

تراث الإسلام

السيرة النبوية

لابن هشام

حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عمية السخيت شلبي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

أبراهيم الأبياري

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

وقسم الثاني

الجزأين: الثالث والرابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر أسرى قرش يوم بدر

(من بني هاشم) :

قال ابن إسحاق : وأسرى المشركين من قرش يوم بدر ، من بني هاشم بن عبد مناف : عتيق^١ بن أبي طائب بن عبد المطلب بن هاشم ، ونوفل^٢ بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .

(من بني المطلب) :

ومن بني المطلب بن عبد مناف : السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ، ودعثمان بن عمرو بن عذينة بن المطلب . رجلان .

(١) أسلم عتيق عام الحديبية وحسن إسلامه ، وقال له النبي صل الله عليه وسلم : يا أبا يزيد ، إنك أحبك حين : حيا لقرابتك مني : وحالما أسلم من حب مني زيادة . وقد سكن عتيق أبحرة ، ومات بالبحرين في خلافة معاوية .

(٢) أسلم نوفل عام الحديبية ، وهاجر ، وقيل : بل أسلم حين أسر ، وذلك أن النبي صل الله عليه وسلم قال له : إنك نفسك ، فإن : ليس لي مان أقدمي به ! فإن : الله نفسك بأوامرك التي بينت ، قال : وافقه ما علم أحد أن له بعبدة أرحمها غير الله ، وأشهد أنك رسول الله . وهو من ثبوت مع رسول الله صل الله عليه وسلم يوم حنين ، وأمان رسول الله صل الله عليه وسلم عند التزويج إليها بثلاثة آلاف ربح ، فذاك له النبي صل الله عليه وسلم : كذا أنظر إلى أوصاحك هذه تتصنف ظهور المشركين . ومات نوفل بالمدينة سنة خمس عشرة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنهما .

(٣) قال أبو ذؤيب : « ولم تذكر معهما العباس بن عبد المطلب ، لأنه كان أسير ، وكان يكتم إسلامه خوفاً من قومه » .

(من بني عبد شمس وحلفائهم) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية
ابن عبد شمس ، والحارث بن أبي وجزة ، بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس .
ويقال : ابن أبي وحرة ، فيما قال ابن هشام ٢ .

قال ابن إسحاق : وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن (عبد) شمس ؛
وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم : أبو ريشة بن أبي عمرو ، وعمرو بن الأزرق ، وعقبة بن
عبد الحارث بن الحنظري . سبعة نفر .
(من بني نوفل وحلفائهم) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل ، وعثمان بن
عبد شمس ابن أخي غزوان بن جابر ، حليف لهم من بني مازن بن منصور ،
وأبو ثور ، حليف لهم . ثلاثة نفر .
(من بني عبد الدار وحلفائهم) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : أبو عزيز بن ضمير بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار ؛ والأسود بن عامر ، حليف لهم . ويقولون : نحن بنو الأسود بن عامر
ابن عمرو بن الحارث بن السباق . رجلان .
(من بني أسد وحلفائهم) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : انسب ، بن أبي حبيش بن المطب
ابن أسد ؛ والحزير بن عباد بن عثمان بن أسد .
قال ابن هشام : هو الحارث بن عائذ بن عثمان بن أسد .

(١) قوم : ر : « وجزة » وهو تصحيف .

(٢) قال أبو ذؤيب : « كنا قومه الداروقلي كما قال ابن هشام » .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) وانساب هذا ، آخر فائمة بنت أبي حبيش المستعانة ، وهو الذي قال فيه عمر بن الخطاب :
ذلك رجل لا أمر فيه عيبا ، وما أحد إلا وأنا أقدر أن أعيبه بما رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قيل :
بن هذه المقالة فاما عمر في ابنه عبد الله بن العاصب . (راجع الروض الأنف) .

قال ابن إسحاق : وسالم بن شجاع ، حليف لهم . ثلاثة نفر .
(من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن بكظة بن مرة : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم^١ ؛ وأميمة بن أبي حذيفة بن المغيرة ، والوليد بن الوليد بن
المغيرة ؛ وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وصبيح
ابن أبي رفاعة بن عابد^٢ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو المنذر^٣ بن أبي رفاعة
ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن
عمر بن مخزوم ؛ وخالد بن الأعمى ، حليف لهم ، وهو كان - فيما يدكرون -
أولى من وثي قاراً منهما ، وهو الذي يقول :

ولسنا على الأدبارِ تكلمي كلومنا ولكن على أقدامنا ينقطر الدم^٤ .
تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويروى : « لسنا على الأعقاب » .
وخالد بن الأعمى ، من خزاعة ، ويقال : عقيلى .
(من بني سهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : أبو وداعة
ابن ضبيرة^٥ بن سعيد بن سعد بن سهم ؛ كان أوتى أمير أفضري من أسرى بدر
افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة ؛ وفروة بن قيس بن عدي بن حذافة

- (١) قال السهول - وذكره يزيد خاندان - بنهم في المكافحة للوجع .
(٢) كذا في الحناويها سيرت ، وفي سائر الأصول : « عائد » قال أبو نؤس : « كل ما كان من ولد
سهم بن مخزوم فهو هاشم » يعني بانيه والدان انهمة ، وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو هاشم ،
يعني باليه الميسرة والدان للمسجة .
(٣) قال أبو ذؤ : « ويروى أيضا : المنذر بن أبي رفاعة . وكذا قال في موسى بن عقبة في المغازي .
(٤) ق ١ : « عبد الله بن السائب » والظاهر أنه تحريف ؛ إذ المروف أن أبا السائب هو ابن عاتق
ابن عبد الله ، وأن له ابناً يقال له : السائب .
(٥) الكلوم : الجراحات .
(٦) ق ٥ : « ضبيرة » بالصاد الهية وهما رواه ابن أبي

ابن سعد^١ بن سهم ؛ وحَنظَلَة بن قبيصة بن حذافة بن سَعْد بن سهم ، والحجَّاج^٢
ابن قَيْس بن عدى بن سَعْد بن سهم . أربعة نفر .

(من بني جمح) :

ومن بني جُمُح بن عمرو بن حُصَيص بن كعب : عبد الله^٣ بن أبي بن خلف
ابن وهب بن حذافة بن جُمُح ؛ وأبو عزة عمرو بن عبد بن عُبَّان بن وهيب^٤ بن
حذافة بن جُمُح ؛ ولقائه ، مولى أمية بن خلف ، ادعاه بعد ذلك رباح بن
المُعْتَرَف ، وهو يزعم أنه من بني شَمَخ بن مُحَارِب بن فهر - ويقال : إن لقائه :
ابن جَرُول بن حذيم بن عوف بن غَضَب بن شَمَخ بن مُحَارِب بن فهر -
ووهب^٥ بن عُتَيْر بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمُح ، وربيعة
ابن دَرَج بن العنيس بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جُمُح . خمسة نفر .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي^٦ : سهيل^٧ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نضْر
ابن مالك بن حِصَل بن عامر ، أسره مالك بن النخشم ، أخو بني سالم بن عوف ؛
وعبد^٨ بن زَمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضْر بن مالك بن
حِصَل بن عامر ؛ وعبد الرحمن بن مشزوء^٨ بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن
عبد ود بن نصر بن مالك بن حِصَل بن عامر . ثلاثة نفر .

(١) في الأصول هنا وفيه، سيق في نسب الحجَّاج : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على هذا
في الجزء الأول من هذه الطبعة .

(٢) قال السهيلي : « وأحسب ذكره طبع في هذا الموضع وهو له ذكوه من هجيرة الحبشة ، وأنه
المنيفة بعد أحد ، فكيف بعد في أسرى الشركين يوم بدر ! » .

(٣) أسلم حيد الله هذا يوم الفتح وقتل يوم الجمل .

(٤) فم : ر : « وهيب » .

(٥) أسلم وهب بعد أن جاء بريد عير في نداءه ، فأسلنا جيد .

(٦) أسلم سهيل ومات بالشاهدين ، وهو شبيب قريش .

(٧) هو أبو صودة بنت زَمعة ، أسلم . وهو الذي خاص سعد بن أبي وقاص في أخيه من أبيه عبد الرحمن
ابن زَمعة بن زبيدة زَمعة . وهو أنى قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : هو لك يا عبد بن زَمعة . (راجع
الروض الأندلس والاشعاب في تاريخي عبد بن زَمعة وعبد الرحمن بنه) .

(٨) في أ : « مشزوء » .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فيهر : انطفيل بن أبي قنيس ، وعتبة بن عمرو بن
جسّكهم . رجلا .

قال ابن إسحاق : فجميع من حنيط لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلا .
(من بني إسحاق ذكروهم) .

قال ابن هشام : وقع من بجنة العدد رجل لم تذكر اسمه ، ومن لم تذكر ابن
إسحاق من الأسارى :

(من بني هاشم) :

من بني هاشم بن عبد مناف : عتبة ، حليف لهم من بني فيهر . رجل .
(من بني المطلب) :

ومن بني المطلب بن عبد مناف : عقيل بن عمرو ، حليف لهم ، وأخوه
تميم بن عمرو ، وأبوه . ثلاثة نفر .
(من بني عبد شمس) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبي العيص ، وأبو العريض
يصر ، مولى العاص بن أمية . رجلا .
(من بني نوفل) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : تبهان ، مولى لهم . رجل .
(من بني أمية) :

ومن بني أمية بن عبد العزى : عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث .
رجل .

(من بني عبد المطلب) :

ومن بني عبد المطلب بن قصي : عقيل ، حليف لهم من بني . رجل .

(١) قام ، ر : هـ . عمل .

(٢) قال السبيل : هـ . المعروف فيه : هيد الله بن حيد ، وتناك ذكره ابن خزيمة وأبو عمرو الكلابي
وأبو نصر ، وهو مولى سائب بن أبي بلنته .

(من بني تميم) :

ومن بني تميم بن مسرة : مسافع بن عياض بن نضر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم ؛ وجابر بن الزبير ، حليف لهم . رجلا .

(من بني غزوم) :

ومن بني غزوم بن يقظة : قتيبس بن السائب . رجل .

(من بني جمح) :

ومن بني جمح بن عمرو : عمرو بن أقي بن خلف ؛ وأبو رهم بن عبد الله ، حليف لهم ؛ وحليف لهم ذهب بن عبي الله ؛ وموليان لأُمَيَّة بن خلف ؛ أحدهما نسطاس ؛ وأبو رافع ، غلام أُمَيَّة بن خلف . ستة نفر .

(من بني ميم) :

ومن بني ميم بن عمرو : أسلم ، مولى شيبه بن الحجاج . رجل .

(من بني عسر) :

ومن بني عسر بن لؤي : حبيب بن جابر ، والسائب بن مالك . رجلا .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فهر : شافع وشكيع ، حليفان لهم من أرض اليمن . رجلا .

ما قيل من الشعر في يوم بدر

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر ، وتراذله القوم بينهم لما كان فيه : قول حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله :

— قال ابن هشام : وأكثر أهل الضم بالشعر يتكرها وتقيضها . :

ألم تر أمراً كان من عجب الدهر وللحنين أسباب مبيتة الأمر

(١) لم ينظر به . : : : : : .

(٢) الحين : ليل .

فحانوا تواصروا بالعقوق وبالكفر^١
فكانوا رهونا للركبية من بدر^٢
فمازوا إلينا فالتقينا على قدر^٣
لنا غير ضعن بالثقة للمر^٤
سهمرة الألوان بينة الأثر^٥
وشيبة في القتل تجرحتم في الحفر^٦
فشقت جرب الناحات على عمرو^٧
كرام تفرعن الذوائب من فيهر^٨
وخذلوا نوا غير مختصر النصير^٩
فخاس بهم ، إن الحديث إلى غدار^{١٠}
برئت إليكم ما في اليوم من صبر^{١١}
أخاف عذاب الله والله ذو تحر^{١٢}
وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر^{١٣}
ثلاث مئين كالمسدة الزهر^{١٤}
بهم في مقام ثم مستوضح الذكر^{١٥}
لدى ما زق فيه مناياهم تجرى^{١٦}

وما ذلك إلا أن قوما أفادهم
تسبية راحوا نحو بدر بجمعهم
وكتا طلب العير لم تبع غيرنا
فلما التقينا لم تكن متوية^١
وَضَرَبَ بِيضٍ يَخْتَلِي لِنَامِ حَدَّهَا
ونحن تركنا عتبة العى ثوبا
وعمر و ثوى فيمن ثوى من حماهم
جيوب نساء من ثوى بن غالب
أولك قوم قنوا في ضلالهم
ليواء ضلال قاد إبليس أهله
وقال لهم : إذ عابن الأمر واضحا
فاني أرى ما لا ترون وإنني
فقدتهم للحين حتى تورطوا
فكانوا غداة البئر النا وجمعنا
وفينا جنود الله حين يمدنا
فشد بهم جبريل تحت لواتنا

(١) أفادهم : أهلكهم ، يتالك : فاد الرجس : إذا مات . وتواصروا : تعادى ، من توصية : وهو لغاصر للفعل (أفادهم) .

(٢) لرهون : بيع ومن . والركبية : البئر غير المنطوية .

(٣) متوية : أود رجوع وانعريف . والمثقة : الرماح المنقوية .

(٤) يختل : يقطع . وانام : الرأه من . والأثر (بضم المعزة) : وهي السيف وفرس .

(٥) ثلوايا : مقيما . وتجرحم : تعقد . والحفر : البئر المنسمة .

(٦) تفرعن : طرد . والذوائب : الأعداء .

(٧) خلس : غدر .

(٨) أنسر : الثور ، النبة .

(٩) تورطوا : وقعوا في الملاك .

(١٠) أسسة : النحول من الإبل . وانزهر : البيض .

(١١) في : أ : مناياهم تجرى .

فأجابه إحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال :

ألا يا قَوْمِي^١ للصَّيْبَةِ^٢ واضْجُر
 وللذَّمْعِ من عَيْتِي جَوْدًا^٣ كأنه
 على البَطْلِ اخْلُرْ الشَّمْلُ إِذْ ثَرَى
 فلا تَبْعُدُنْ يا عمرو من ذِي قُرْبَةٍ
 فإنْ يَكُ قَوْمٌ صَادَفُوا مِنْكَ دَوْنَهُ^٤
 فقد كُنْتَ في صَرْفِ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى
 فإِذَا نَمَتْ^٥ يا عمرو أُنْزَلْتُكَ نَائِرًا
 وَأَقْفَعُ ظَهْرًا من رِجَالِ بَعَثَرِ
 أَنفَرِمِ ما جَمَعُوا من وِشْفَةٍ
 فإِذَا لَوَّى ذُبُورًا عن حَرِيمِكُمْ
 تَوَارِثَهَا أَبَاؤُكُمْ^٦ وِوَرِثَتُمْ^٧
 فَإِذَا يَلْمِسُ^٨ قد أُرَادَ مِتْلَاكِكُمْ
 وَجَنَدُوا لَنْ عَادِيَتُمْ رَتَوَا زُرُوا
 لَعَلَّكُمْ أَنْ تَشَارُوا بِأَخِيكُمْ^٩

وَالْحَزَنُ مَيْسٌ وَالْحَرَارَةُ فِي الصَّدْرِ
 فَرِيدٌ هَوِيٌّ مِنْ مَيْلِكَ نَاطِلِمَهُ يَجْرِي^{١٠}
 رَهِيْنٌ مَقَامٌ لِرَكِيْبَةٍ مِنْ بَدْرٍ
 وَمَنْ ذِي نِدَامٍ كَانَ ذَا خُلُقٍ عَمْرٍ
 فَلَا بُدَّ لِلأَيَّامِ مِنْ دَوْنِ الدَّهْرِ
 تُرِيحُهُمْ هَتَانًا مِنْكَ ذَا سُبُلٍ وَعَمْرٍ
 وَلَا أُبْقِي بُقْيَا فِي إِحْسَاءٍ وَلَا صَهْرٍ
 كَرَامٍ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا قَطَعُوا ظَهْرِي
 وَنَحْنُ الصَّمِيمُ فِي الْقِبَالِ مِنْ فَيْهَرٍ
 وَالْهَلَةُ لَا تَرَكُوْهَا لِذِي الْقَحْضَرِ^{١١}
 أَوَائِبُهَا وَالْبَيْتُ ذَا السَّقْفِ وَالسُّرَرِ^{١٢}
 فَلَا تَعْتَدِرُوهُ آلَ غَالِبٍ مِنْ عُنْدَرٍ
 وَكُوْنُوا جَمِيعًا فِي النَّاسِ فِي الصَّبْرِ^{١٣}
 وَلَا شَيْءَ لَنْ لَمْ تَشَارُوا بِذَوِي عَمْرٍ^{١٤}

(١) ق ١ : « ألا يا قوم » .

(٢) الصَّيْبَةُ : رقة الصَّوْقِ .

(٣) الجود : الكثرة . يقال : جادت السباع تجود جودا (بكسر الجيم) : إذا كثرت مفرها . والمريد : للذهب والفضة .

(٤) كذا في « . والفسر : الراجع الخلق ؛ يقال : رجل غير الخلق : إذا كان واسعها حسنها . وفي حائر الأصول : « عمرو » وهو تعريف .

(٥) نأرت : فو نأرت . وفي : « فأبوا » . والنائر : الخامر .

(٦) الوشفة : الأتبع ومن ليس من خالص القوم . والصميم : الخالصون في أديانهم .

(٧) ذبورا : اذقوا وانذروا .

(٨) يلمس : جمع آسية : وهي ما أمس عليه البناء .

(٩) غالب (هتا) : اسم قبيلة ، وذلك لم يصرفه .

(١٠) توارثوا : توارثوا .

(١١) تشاروا بأخيتكم : تشاروا بأخوتهم ، أي تبايعوا بأخوتهم .

بَطْرَدَاتٍ فِي الْأَكُفِّ كَتَبَهَا وَمِضٌّ تَضِيرُ أَحَادِمَ بَيْتَةِ الْأَكْثَرِ
 كَانَ مَسَبِّ النَّرْفُوقِ مَعُونَهَا إِذَا جُرَدَتْ يَوْمَ لِأَعْدَائِهَا الْحَزْرُوقِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَبْدَلْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ كَمَتَيْنِ مِمَّا رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَهِيَ
 « وَالشَّعْرُ فِي شَحْرِ الْبَيْتِ ، وَ« فَا لِحَلِيمِ » ، فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ نَالَ فِيهِمَا مِنَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُعَرِّفُهَا وَلَا تَقْبِضَتَهَا ،
 وَإِنَّمَا كَتَبْتُهَا لِأَنَّهُ يُقَالُ : إِنَّ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ جُدَّةَ كَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَلَمْ
 يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْقَتْلِيِّ ، وَذَكَرَهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ :

لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ بِلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي فَتْقَلٍ
 بِمَا نَزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَنَازِلِهِ فَلَا تُبْرَأُ حَتَّى تَمِينَ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ
 فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدَ عَزَّ نَسْرُهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدَاةِ
 فَجَاءَ بِفِرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٌ مَبِينَةٌ آيَاتُهُ لِنُورِ الْعَقْلِ
 فَتَمَنَّى أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَيْتَمَنُوا فَأَمْسُوا بِعَمَادَةِ مُجْتَمِعِي لَشَلِّ
 وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَرَاغَتْ فَلَوْ بِهِمْ فَرَادَعُمُ ذُو الْعَرْشِ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ ؛
 وَأَمَكَنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولُهُ وَقَوْمًا غِيضًا بِأَفْعَلْتَهُمْ أَحْسَنَ الْفِعْلِ
 بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ خَفِيفٌ عَصَبُوا بِهَا وَقَدْ حَادَتْهَا بِالْإِسْلَامِ وَالصَّقْلِ
 فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِيٍّ ذِي حِمِيَّةٍ صَرِيحًا وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلٍ

(١) بَطْرَدَاتٍ ، أَي سِيوفٌ مَهْرَاتٌ . وَاللُّومِيضُ : ضَوْءٌ بَرِقَ . وَالْأَحَادِمُ : أَرْحَامٌ .

(٢) الْكُفْرُ : مَنَارُ الْعَمَلِ . وَالْحَزْرُوقُ : جَمْعُ أَحْزَرٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَغْفِرُ بِمُؤْخَرٍ مِنْهُ كَبِيرٌ وَعَجِيْبٌ .

(٣) أَيْلٌ : أَي مِنْ نَسَبِهِ وَالنَّعَمُ ، وَصَبِيحٌ بِصَنْدِ حَيْثُ . قَالَ زَعْمَرٌ :

فَأَيْلٌ عَمَّا خَيْرَ الْبِلَادِ الَّذِي يَبِيحُ

(٤) زَانَتْ : مَاتَتْ عَنِ الْحَزْرِ . وَالْخَيْرُ : الْعَمَادُ .

(٥) بَيْضٌ خَفِيفٌ ، يَعْنِي السِّيُوفَ . وَعَصَبُوا بِهَا : تَمَرَبَرُّوا ، يَقَالُونَ : عَصَبْتُ بِالسَّيْفِ ، إِذَا ضَمَرْتِ

بِهِ . وَحَادَتْهَا : تَهَدَّوْهَا .

تَبَيَّتْ عَيُونُ النَّسَمَاتِ عَلَيْهِمْ
تَوَالِحَ تَتَمَّى حَشْبَةَ الْغَنَى وَابْنَهُ
وَذَا الرَّجُلِ تَتَمَّى وَابْنَ جَدِّهِ عَانَ فِيهِمْ
تَوَيْ^١ مِنْهُمْ فِي بَيْتِ بَدْرِ عَصَابَةٌ
دَعَا الْغَنَى مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ
فَأَصْحَحُوا لِذِي دَارِ الْجَحِيمِ بِمَعْرَلٍ
فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ :

عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ تَغْتَنَّى سَفِيهِهِمْ
تَغْتَنَّى بِقَتْلِي يَوْمَ بَدْرِ تَتَابَعُوا
مَعَالِيَتَ^٢ بِيضٍ مِنْ تَوَيْ^٣ بْنِ غَالِبٍ^٤
أَصْبِرُوا كِرَامًا لَمْ يَبِيعُوا عَشِيرَةَ^٥
كَمَا أَصْبَحَتْ غَسَّانُ فِيكُمْ بَطَانَةٌ^٦
عَتُوقًا وَإِنَّمَا بَيْنَنَا وَقَضِيمَةٌ^٧
فَإِنْ بَلَكَ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَيْلِهِمْ
فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَفَتَنْتَهُمْ
فَأَنْتُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ

تَجْوُدُ بِاسْتِبَالِ الرَّشَاشِ وَبِالْوَيْلِ^١
وَشَيْبَةَ تَعَادٍ وَتَتَمَّى أَبْجَهْتِ
مُنْبَةَ حَرَّى مَيْبَةَ الشُّكْلِ^٢
ذَوَى تَجْدَاتٍ فِي الْخُرُوبِ وَفِي الْمَحَلِّ
وَالغَنَى أَسَابُ مَرْمَقَةَ الْوَصْلِ^٣
عَنِ الشُّغْبِ وَالْعُدْوَانِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ^٤
فَقَانَ :

بِأَمْرِ سَفَاهِ ذِي اعْتِرَاضٍ وَذِي بَطْلِ
كِرَامِ السَّمَاعِي مِنْ غُلَامٍ وَمِنْ كَهْمَلِ
مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِيمِ فِي الْحَلِّ^٥
بِقَوْمِ مِيَاهِمِ نَارِحِي الدَّارِ وَالْأَصْبِرِ
لَكُمْ بَدَلًا مَثَا فَيَاكَ مِنْ فِيمَلِ
يَتَرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذُوؤُ الرِّأْيِ وَالْعَقْلِ
وَخَيْرُ الْمَثَابَا مَا يَكُونُ مِنَ الْقَتْلِ
نَكْمٍ كَالنَّخْلِ خَبْلًا مَقْبَا عَنِ خَبْلِ
شَيْبَا^٦ هُوَاكُمْ غَيْرُ مَجْتَمَعِي الشُّمْلِ

(١) الإيصال : الإرساء ، يقال : أسل دمه ، وذلك إذا رسمه . والرشاش : اللزج الضعيف .
والويل : الكثير ، واستعارها هنا قليل الدمع وفزيره .

(٢) مَيْبَةَ : بفتح الميم ، الأموال التي قطع حوزة ربحه منه أخوض ، والملبة : التي ليست بالسلامة ،
وهي محرقة سوداء تهبها الشكلم . حرى : محرقة الخروف من الحزد . والشكلم : القند .

(٣) قى : توى .

(٤) مرمقة : ضئيلة : من الرمق ، وهو أشبه البير الضعيف .

(٥) الشغب : التشبيب .

(٦) المساليت : الشجعان .

(٧) قى : من ذؤابة غاب ، وذؤابة كل شيء : أعلاه .

(٨) مطاعين : جمع مطعان ، وهو الذي يكثر الصن في الحرب . والمياه (بالكسر) : قصر مشر :

الحرب . والمطاعم : جمع مطاع ، وهو الذي يكثر الإطعام . والحل : القمط والجدب .

(٩) بطانة الرجاء : خامسه .

(١٠) شئيت : المنفرد .

بِفَقْدِ ابْنِ جَدْعَانَ الْحَمِيدِ فِعَالَهُ
 وَتَشْيِئَةَ فِيهِمْ وَالْوَالِدِ وَفِيهِمْ
 أَوْثُكَ غَابُكَ ثُمَّ لَا تَبُثَّ غَيْرَهُمْ
 وَقُتِلُوا لِأَهْلِ الْمَكْتَبَيْنِ تَحَامُدًا
 جَمِيعًا وَحَامُوا آلَ كَتَّعِبٍ وَذَبَرُوا
 وَلَا فَبِئْتُوا خَائِفِينَ وَأَصْبَحُوا
 عَلَى أَنْسَى وَاللَّاتِ بِأَقْوَمٍ فَاعْلَمُوا
 سِوَى جَمْعِكُمْ لِلسَّابِعَاتِ وَبَلَقْنَا
 وَقَالَ خِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ ٦ بِنِ مِرْدَاسٍ : أَخُو بَنِي خِرَارِ بْنِ فَيْهَرٍ ، فِي يَوْمٍ

بندر :

صَجِيتُ لِنَفْخَةِ الْأَوْسِ وَالْحَتِينِ دَائِرًا
 وَقَفَّخَرْتُ بَنِي النَّجَّارِ إِنْ كَانَ مَعَشَرًا
 فَإِنَّ تِلْكَ قَتَلِي غُودِرَتْ مِنْ رَجَانَا
 وَتَرَدَّى بِنَا ابْجُرْدُ الْعَنَابِجِجُ وَسَطَكُمُ
 وَوَسَطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكْرَتِهَا
 فَتَرَكْتُ مَرَّعَتِي تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ
 عَلَيْهِمْ غَدَاً وَانْدَهَرَ فِيهِ بَصَائِرُ
 أَصِيدُوا بِبَيْتَادٍ كَثْمٍ نَحْمُ صَابِرُ
 فَإِنَّ رَجَالًا ٧ بِمَدْمٍ مِنْغَادِرُ
 بَنِي الْأَوْسِ حَتَّى يَنْشَى النَّفْسُ نَائِرُ
 خَا بِالْقَنَا وَالذَّارِعِينَ زَوَافِرُ
 وَلَيْسَ كُفْمٌ إِلَّا الْأَمَانِيُّ نَاصِرُ ٨

(١) الخرون : احتامون الممرضون لآفة . وروى : « الخرون » والقمر : الفجر . وروى
 لرجيل : الأسود الذي قطع حزة رجاءه عند الموت .

(٢) مكتين : أي مكة والطائف . ولاطم : جمع ظم : وهو الحصى .

(٣) ذبوا ، أي استمروا وانفضوا .

(٤) التليل : الندوة وطب الثار .

(٥) السابغات : الدروع .

(٦) ق م : « الخطوب » وهو تحريف .

(٧) ق م : « درعلا » وهو تحريف .

(٨) ت م : « تخرج » . وبالطود : الخليل اللين المصبرات النمر . وحجاجج : جمع حجاجج ، وهو
 الطويل السريع . والثائر : الغلاب شره .

(٩) الزوافر : جمع زافرة ، وهم الخنازير الثقيل .

(١٠) تعصب : تجميع مصائب مصائب .

وَبَنِيهِمْ مِنْ أَهْلِ بَثْرَبَ نِسْوَةٌ
وَذَلِكَ أَنَّ لَاتْرَالَ مُسِيرُونَا
فَانْ تَقْفَرُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَرَانَا
وَبِالْتَمَرِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ
بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَحِزْبُهُ فِيهِمْ
وَيُدْعَى أَبُو حَقِيصٍ وَعُمَانُ مِنْهُمْ
أُولَئِكَ لَأَمَّنَ تَنَجَّتْ فِي دِيَارِهَا
وَنَكُنْ أَبُوهُمْ مِنْ نُوَيْبِ بْنِ غَالِبٍ
هَمُّ الْعَطَائِرِ وَالْحَيْثُ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أُنْشِدَ بِنِي :

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَادِرٌ
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نَلِيقَ مَعْرَكَةً
وَقَدْ حَسَدُوا وَاسْتَشْفَرُوا مَنْ يَلِيهِمْ
وَصَارَتْ إِلَيْنَا لَأُتَحَاوَلَ غَيْرَتَنَا
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ
وَجَمْعُ بَنِي السَّجَّارِ تَحْتَ لَوَائِهِ
فَلَدْنَا نَقِيَانَهُمْ وَكُلُّهُمُ مُجَاهِدٌ
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَأَرَبٌ غَيْرُهُ

عَلَى مَا أَرَادَ ، لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرٌ
بَعَثُوا وَسِيلَ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ جَائِرٌ
مِنْ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُتَكَثِرٌ
بِاجْتِمَاعِ كَعْبٍ جَمِيعًا وَعَامِرٌ
لَهُ مَعْقِيلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرٌ
مُعَشُونَ^٨ فِي الْمَآذِي وَالنَّمْعُ نَائِرٌ^٩
لِأَصْحَابِهِ مُسْتَسِيلٌ النَّفْسُ حَبَابِرٌ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرٌ

(١) قوم : « قوم » وهو محريف .

(٢) قوم : « قوم » .

(٣) مأز : حائر .

(٤) اللأواء : العدة .

(٥) تنجيت : ولدت .

(٦) قوم ، ر : « الأكارب » .

(٧) المعقر : الموضع المنقطع .

(٨) وروى : « عيسون » ، وليس : النبط والاختيال .

(٩) المآذي : تفرج البيض البينة . والنمق : العيار .

وقد عُرِبَتْ بِيضٌ خِفافاً كأنها
 بينَ أهدنا جمعهم فبيدوا
 فكُتِبَ أبو جهلٍ صريعاً لوجهه
 وشيبة والتيمي غادران في الوغى
 فأمسوا وقوداً انار في مستقرها
 تلغى عيهم وهي قد شبَّت حميها
 وكان رسول الله قد قال أقبِلوا
 لأمرٍ أراد الله أن يهلكوا به
 وقال عبد الله بن الزبير العنبي يبكي قنطلي بدر :

قال ابن هشام : وتروى للأعشى بن زُرارة بن النباش ، أحد بني أمية
 ابن عمرو بن تميم ، حليف بني نوفل بن عبد مناف .
 قال ابن إسحاق : حليف بني عبد الدار :

ماذا على بَدْرٍ وماذا حَسُوته
 من فَيْتِيَةٍ بِيضِ الوُجُوهِ كِرَامِ
 تركوا نُبِيًّا حَقَّهم ومُنْبِيها
 وابني رَيْبَةٍ خَيْرَ حَصَمٍ فِيهم
 والحارثُ الفَيَاضُ يَبْدُقُ وَجْهه
 كالْبَدْرِ جَلِي لَيْلَةِ الإِضْلالِ
 والعاصيَ بنَ مُنْبَهٍ ذَا مِرَّةٍ
 ومُعَا تَمِيها غَيْرَ ذِي أَوْصامِ

(١) بزيمها : يستغفها بمركها .

(٢) أهدنا : هلكنا .

(٣) كذا في الأصول . والحارث : الساقط . ويروي : « عفره بقاء » وهو الذي نطق بالغير ،
 وهو العرب .

(٤) في ١ : « وما حبيها » .

(٥) تلغى : تشبه . وشب : أوقف . وزبر الحديد (يفتح الياء وسكن الشعر) : قطع . وساجر :
 موقد : بقاء : سجات التنور : إذا أوقده ناراً .

(٦) عيهم : قلوبهم .

(٧) أقسام : الجماعات من الناس .

(٨) الفياض : الكثير الإهداء .

(٩) فقرة : الفقرة والخفة . واتهم (هنا) : تطويع . وأوصام : العيوب : البراسد : السم .

تَنَعَى بِهِ أَحْرَاقُهُ وَجُدُودُهُ وَمَأْتَرُ الْأَخْشَوَاكِ وَالْأَعْنَمِ ١
 وَإِذَا بَكَى بِكَ فَأَعْرَاكَ شَجْوَهُ فَعَلَى الرَّئِيسِ الْمَاجِدِ ابْنِ هِشَامٍ ٢
 حَيْثُ الْإِلَهِ أَبَا الْوَلِيدِ وَرَهْنَطَهُ رَبِّهِ الْأَنَامِ ، وَخَصَّمَهُ ٣ بِكَلَامِ
 فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ : قَالَ :

إِبْرُكُ بِكَتِّ عَيْنِكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ بِدَمٍ تُعَلِّعُ غُرُوبَهَا سِتْجَامُ ٤
 مَاذَا بَكَيتَ بِهِ الَّذِينَ نَتَابِعُوا هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ ٥
 وَذَكَرْتَ مَنًّا مَاجِدًا ذَا فَهْمَةٍ تَمْنَحُ الْخَلَّاقَ صَادِقَ الْإِقْسَامِ ٦
 أَعْيَى النَّبِيَّ أَنَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى وَأَبْرَ مِنْ يُؤَى عَلَى الْإِقْسَامِ ٧
 ظَلِيلُهُ وَلِمَلَّ مَا يَدْعُو لَهُ كَانَ الْمُدْحَ تَمَّ غَيْرَ كَتَامِ ٨
 (شعر لخلد بن يدر أيضا) :

وقال حسان بن ثابت الأنصاري أيضا :

تَبَكَّتْ فَوَادِكُ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَسْتَقِي ٩ الْغَضْبِيجَ بِبَارِدِ بَسَامِ ١٠
 كَالْبُكْتِ تَمْلُطُهُ بِجَاءِ سَحَابَةٍ أَوْ عَاتِقِ كَدَمِ الْمَذْبُوحِ مُدَامِ ١١
 نَفْعُ الْحَقِيْقَةِ بِوَصْفِهَا مَتَنَفِّدٌ بَلْكَهَاءُ غَيْرُ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ ١٢

(١) المأتر : جمع مأثرة : وهو ما يتحدث به عن الرجل من خير وفعل حسن .

(٢) الإعرار : رفع الصوت بكاء . والشجر : الحزن .

(٣) فم : « وشمه » .

(٤) تعل : تكرر . مأشود من ائلل ، وهو الشرب بعد الشرب . وانثروب : جمع شرب . وهو محرم النسخ . وانسجام : اسفل .

(٥) ختاميرا ، أي ألقوا بنسب في التهلكة .

(٦) يوى : يحف .

(٧) الكهام : الضيف .

(٨) كذا في اللبوان ، وفي الأصول : « ونشور » .

(٩) تبكت : أشتت . والخريدة : الباردة لخدمة انعام .

(١٠) لعاتق : التمر النديبة . قال أبو ذر : « ومن رواء بالكاف ، فهو أيضا عسر القديعة التي حوت . والقوم إذا قدمت واحدا ، قيل لها : حذكة ، وبها سميت المرأة » . واندام : اسم من أسماء العسر .

(١١) نفع (بالفتح) : مرتفعة . ويروي بالفتح الهللة ، ومعناه : سفينة ، والأول أحسن . واخشيبة :

بُنِيَتْ عَنِ قَطْرٍ أَجْمَمٍ كَأَنَّهُ
 وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تُجِيءَ فِرَاشُهَا
 أَمَا لَنَهَرَ فَلَا أُتْرَ ذِكْرُهَا
 أَفْصَحَتْ أُنْسَاهَا وَأَتْرَكَ ذِكْرُهَا
 يَا مَنُّ لِعَادِلَةٍ تَلُومُ مَسْأَلَةَ
 يَكْرَبَتْ عَنِ سِحْرَةِ بَعْدِ الْكَرْبِ
 زَعَمَتْ بَأْنَ نَارِهِ يَكْرَبُ مَعْرَهُ
 إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّتِي حَدَّثْتَنِي
 تَرَكَ الْأَجْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ
 تَأْرُ الْعَتَاجِيعِ إِخْيَادَ بَقْمَرَةٍ

= م. يهبط الركاب ورائه : فاستعارها عما لردف المرأة . والبوصير (بالضم وبالفتح) : الردف . والمتضد ، أي علا بعضه بعضاً ، من قوله : فقصت متاعاً ، إذا حبست بعضه فوق بعض . وبلده : فاطمة . ووشيكته : سريرة . والأقسام (بالفتح) : جمع قسم ، وهو التين ؛ (وبالكسر) المنفرد من قسم .

(١) لظن : ما بين الزاكن إلى بعض الظن . وأجره : مثله ، بأوجه غريب لغز . والمذك : الخجر المعنى يسحق عليه الذيب .

فاد السبيل : لا نصير ، فسلما هي الحال ؛ أي كأن فعلاً إن كانت فضلاً ، فهو حال من الماء في كأنه ؛ وإن كانه لغزاً من صفة المرأة لا من صفة الظن ، ولكن لا كان لفظاً بمعنى صار كأنه حال من ، ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير في « قدمت » ؛ لا احتجاجة أن يعمل ما بعد إذا نياً قها . والنقل من النساء والرجال : لتوشح في ثوب واحد .

(٢) أعرجة : اليتيم المذنب الحق . وأصل الجرعة : اخضع التاء .

(٣) توزعنى : تفرقت وترسخت .

(٤) وأنسأنا : لا أنسأنا الفريخ : نوح الصب ؛ يقان : صريح الأرض ؛ إذا شقها .

(٥) يكراب : يكرن ، من كرمب ؛ وهن الحزاة . وعمره ، أي مدة عمره . ويروى : ذابومه ؛ كما في ديوان حسن . والمتكر : الإبل التي تروج بعض ما على بعض ، فلا يكون عقب أكثر لها . والأصرام : جمع صرم (بكسر الفتح) ؛ وصرم : جمع صرمة (بالكسر) . وهي القلعة من الإبل .

(٦) الفطوة : الفرس الكثيرة الجوى . وزاد لليوان بعد هذه البيت :

عرداه تخرج في الخيول كأنها سرحت غاب في شلال غلم

(٧) العتاجيع : جمع عتوج ؛ وهو الغيور السريع . والمونك : البكرة - ألتها . والمصد : الميل الغايد العشر . والرجام : حجر يربط في الذنور ، ليكون أسرع له عند رمائها في الإبل . قال السبيعي : « والرجام : واحدة الرجامين ، وهما الخدينان للذئب نحو عليسا البكرة » .

مَلَأَتْ بِهِ الْفَرْجَيْنِ فَأَرَمَدَتْ بِهِ
وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرَكِ
صَحَنَتَهُمْ ، وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ :
نَوْلَا الْإِنَّا وَجَسْرُهَا لَتَرْكُنَّ
مِنْ بَيْنِ مَأْمُورٍ بِئْسَدُ وَثَاقُهُ
وَمَجْدَلٌ لَا يَسْجِبُ لِدَعْوَةِ
بِالْعَارِ وَالذَّنِّ الْمُبِينِ إِذَا رَأَى
بِيَدَيْهِ أُغْرَى إِذَا انْمَى لَمْ يُخْزِدِ
بِيضٌ إِذَا لَاقَتْ حَدِيدًا صَمَّتْ
(شرح الحارث في نرد عن حسان) :

فأجابته الحارث بن هشام ، فيها ذكر ابن هشام ، فقال :
اللَّهُ أَعْمُرُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ
وَعَرَفْتُ أَنِّي بِنِ إِقَاتِلُ وَاحِدًا
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحْيَاءُ فِيهِمْ
قَالَ ابْنُ زَيْنَبٍ : قَالَا الْحَارِثُ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ يَوْمَ بَدْرٍ .
حَتَّى حَبَبُوا مَهْرِي بِأَشَقَرٍ مُزِيدًا
أُقْتَلُ وَلَا يَنْكِي الْعَدُوُّ مَشْهُدِي
طَمَعًا نَمُّ بِعَقَابِ يَوْمِ مُفْسِدًا

- (١) الفرجان (ها) : ما بين يديه وما بين رجلها . وأرمدت : أضرمت . وثوى : أقم
- (٢) كذا في ١ . ويشب : يوقد . وفي سائر الأصول : « يشيب » .
- (٣) القصرام : ما توقد به النار .
- (٤) حسنة : وطنه ، وأخاوي : جمع حامية ، وهي ما عن بين حبيك ألقوس وشعنه .
- (٥) رواية هذا البيت في الدوران :
- (٦) من كل مشهور يش حفاقه عشر إذا لاقى الكتابة حاسي
- (٧) المجدل : الصريع على الألف . والأادام : جمع علم ، من اجبل الفلق .
- (٨) في ١ ، ر : « إذا » .
- (٩) القصار : الذين قسم معهم عن طلب الكاوم ، ولم يرد بهم قصار القامات . والعبيدج : السيد .
- (١٠) يريد « بالاشقر » : العلم . والمزيد : الذي قد علمه يزيد .
- (١١) ينكي : يذلم ويوجع .
- (١٢) يريد « بالأحبة » من قتل أو أسر عن وعده وإخوته .

قال ابن هشام : تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها ، لأنه أقدح فيها .^١

(شعر حسان فيها أيضا) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

لقد طيمنت قريش يوم يدّر غداة الأسر والقتل الشديد
بأنك حين تشتر العوالي حماة الحرب يوم أبي الزبير
قتلنا ابنتي ربيعة يوم مارا باليتا في مضاعفة الحديد
وفرأ بها حكيم يوم جالت بنو النجر تخضر كالأسود
ورثت عند ذاك جموع فيهر وأملتها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم ذلًا وقتلًا جهيزًا نافذا تحت الوريد
وكل القوم قد وثوا جريما ولم يسؤوا على الحسب الشديد
وقال حسان بن ثابت أيضا :

يا حار قد عولت غير معل يا عند احتياج وساعة الأحساب
إذ تمتطي سرح البدين تهيبة مرقى البحراء طويلة الأقراب
واقوم خلقتك قد تركت قتالهم ترجو النجاة وليس حين ذهاب

(١) في النيران بعد هذا البيت طمة أبيات لا ثلاثة .

(٢) تشجر - تختلج وتشبهه . والعوالي : أصل لرمح . وقد ورد هذا الشعر بين أبيات حبة الحويرث في شرح الحاشية ببعض اختلاف .

(٣) رويد « مضاعفة الحديد » : للدروع التي ضوعت نسجها .

(٤) فرأ : قال أبو ذؤ : من وراه باللقاف « فهد من باب انفرجه ، وهو فوق المني ، ومن وراه : ومن وراه بانفاد : فهو من القرار : وهو معلوم . وتخطر : تهب وتجرى في الشق إلى لقاء أعدائها .

(٥) جهيزا : سريعا ، يقان : أجهز عن الجريح ، وذلك إذا أسرع قتله . وأوويد : عرق في صفحة الخنق .

(٦) ائليا : القديم .

(٧) عولت : عزمت . والهيح : الحرب .

(٨) تنصي : تركبه . وسرح البدين : أي سريعة البدين : وريد : ه فرسا . وأنجيبة : الخيطة . وموضي : سريعة : يقال : هو عدو المرضي : إذا أسرع . وبذواه : الجري . والأقواب : جمع قروب ، وهي الحاصرة وما يليها .

أَلَا عَصَفْتُ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ تَوَى ۱ قَتَعْنَ الْأَسِنَّةَ ضَائِعَ الْأَسْلَابِ ۲
عَجَلَ الْمَلِيكَ لَهُ فَأَهْتَكَ جَحْمَهُ بِشَارِ نُحْزِبَةٍ ۳ وَسَوَّوْهُ عُنَابِ ۴

قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحداً أقدح فيه .

قال ابن إسحاق : وقد حسان بن ثابت أيضاً :

— قال ابن هشام : ويقال : بل قالها عبد الله بن الحارث النهدي :

مُسْتَشْعِرِي حَتَّى لَمَّا ذِي يَتَدُّهُمْ ۱ جَلْدُ النَّحِيْزَةِ ماضٍ غَيْرُ رَعْدِيْدٍ ۲

أَبْنِي رَسُولَ اللَّهِ الْخَلْقُ ۳ فَفَضَلَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِانْتَقُوِي وَيَابُودِ ۴

وَقَدْ زَعَمَ بَأَن تَحْتَمُوا ذِمَارَكُمْ ۵ وَمَاءُ بَدْرٍ زَعَمَ غَيْرُ مَتَوَّوْدِ ۶

مُّمَّ رَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوَانِكُمْ ۷ حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاءَ غَيْرِ تَعَصْرِيْدِ ۸

مُسْتَعْصِمِينَ ۹ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْجَلِمِ ۱۰ مُسْتَحْكَمٍ مِنْ حِبَالِ اللَّهِ تَمْدُوْدِ ۱۱

فِيْنَ الرُّسُوْلِ ۱۲ وَفِيْنَا الْحَقُّ نَكْبَعُهُ ۱۳ حَتَّى انْتَمَتَ وَنَضَّرَ غَيْرُ مُنْجُوْدِ ۱۴

وَأَفِي وَمَا سِرَّ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ۱۵ بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيْدِ ۱۶

قال ابن هشام : بيت : « مُسْتَعْصِمِينَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْجَلِمٍ » عن أبي زيد الأنصاري

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

(١) ق م ، و : « توى » (بالكه المتأني) . وتوى : هلك .

(٢) القمص : القتل بسرعة . والذمذب : جمع سلب ، وهو ما سلب من سلاح أو ثوب أو غير ذلك .

(٣) الشار : العيب والعار .

(٤) جاءت هذه القصيدة في ديوان حسان مشوية إليه من غير اختلاف في ذلك .

(٥) وقال : « مستشعرت الخوب » ، وذلك إذا بس على جسدك من غير حاجز ، ومنه : اشعار : وهو

ما في جسم من العيب . والنارز : الدروع البيضاء . والشعيرة : لباية ولوعديد : إبهان .

(٦) كما في أ . وفي سائر الأصول : « لحن » .

(٧) أراه (بنوع أراء) ؛ التكرار من الماء (وتكرر أراء) ؛ جمع دلو . والنصريد : قبيل اشرب .

(٨) هذا اشطر والاشطر الأخير من أبيات السبق سقطت في أ .

(٩) منجلم : منقطع .

(١٠) غير محدد ؛ أي غير متوقع .

(١١) الأماجيد : الأبراف .

خابت^١ بنو أسد وآب غزيرهم
 منهم أبو العاصي تجدك^٢ مقتصا^٣
 خينا^٤ نه من مانع بسلاحه
 والمرء زمعة^٥ قد ترككن^٦ وتكره^٧
 مؤسدا^٨ حرا الجبين معتبرا^٩
 ونجا ابن قيس^{١٠} في بقية^{١١} وهطه
 وقال حسبان^{١٢} بن ثابت أيضا :

ألا بيت شعري^{١٣} حل أتى أهل مكة^{١٤}
 فنك سرة^{١٥} القوم عند مجالنا^{١٦}
 فنك أبا جهل^{١٧} وعشبة^{١٨} نباله^{١٩}
 فنك سويدا^{٢٠} ثم عشبة^{٢١} بعده^{٢٢}
 فكم قد قتلنا^{٢٣} من كريم مرز^{٢٤}
 تركناهم^{٢٥} للعاويات^{٢٦} يشبهتهم^{٢٧}

(١) قال أبو ذر : « خابت » من روه . بفتح المعجمة . فهو من الحبية : ومن روه . (- ذت)
 بالهاء المهملة : فهو من الحبي : وهو غفلة .
 (٢) التزى : جماعة التوم الذين يتزون .
 (٣) تجدك : صرع على الأرض . وأسم الأرض : البدالة . ومقتصا : أي مقتولا قتلا سريعيا . ويريد
 بصانعة النجاة . « فرما سريعة . وانجلاه : السرعة . والشيوخ : التي تسبح في جريها كأنها تعوم .
 (٤) الخينا : الذي يحرق ولا ينطعم ، والمعجز : الدم الحمرى . والمفوح : السائل المنصر .
 (٥) مفعرا : أي لا سقا بالشر : وهو التراب . وسر : الباع . ومران الأنف : الأذن منه .
 (٦) شفا كل شه : حده ومارقه . والرقاق : بقية الحياة .
 (٧) إيارتنا ، أي هلاكنا : تتوز : أرباب القوم : أي أهلكتناهم .
 (٨) سرة القوم : ساداتهم وخيارهم . ويريد : بقاومة الظهور : أي أهداية التي تقصم الظهور ، أي
 تكسرهما فتيهنا . يقال : قصم الشرف إذا كسره فأبده ، وهذا لم يبق فيه نير : فسد . (بالقاء) .
 (٩) يكبو : يمشط .
 (١٠) في م ، و : « عيه » .
 (١١) يرد « بذرة القتر » : ما تار من الثمار وارتفع . والقر : الثيل .
 (١٢) العاويات : اللقاب والدياب . وفضيه : أي يكونهم مرة بعد مرة . وروى : يشبههم ، أي
 يتدولهم .

لَعَمْرُكَ مَا حَمَمْتُ فَوَارِسُ مَالِكٍ وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقْيِينَا عَلَى بَدْرٍ^(١)
قال ابن هشام : أنشدني أبو يزيد الأنصاري بيته :

فَتَنَّا أَدَّ جَهْلٌ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ وَشَيْبَةَ يَنْكَبُو لِيَسَائِدِينَ وَالشَّحْرُ
قال ابن إسحاق : وقال حسَّان بن ثابت أيضاً :

تَجَمَّى حَكِيمِيًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدِيدُهُ كَتَجَاءِ مُهَيَّرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ^(٢)
ثُ رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَاهُهُ بِكَنِيَّةٍ خَضِرَاءَ مِنْ بَلْخَزْرَجِ^(٣)
لَا يَتَنَكَّبُونَ إِذَا لَصُرُوا أَعْدَاءَهُمْ يَمْشُونَ عَائِدَةَ الطَّرِيقِ الْمُنْتَهَجِ^(٤)
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنَعَةٍ يَطَّلُ بِمَهْلِكَةِ الْجَبَانِ الْحُرَجِ^(٥)
وَمُسَوِّدٍ يَعْطِي الْخَزْيَانَ بِكَنَفِهِ تَحَالُ أَثْقَالِ انْدِيَاتِ مُتَوَجِّجِ^(٦)
زَيْنِ الْبَدِيِّ مَعَاوِدِ يَوْمِ الْوَعْنَى ضَرَبَ الْكُفَّةَ بِكُلِّ أَيْفُسٍ سَتَجِجِ^(٧)

قال ابن هشام : قوله سَتَجِجِ ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال حسَّان أيضاً :

فَا تَخَشَى بِحَوْلِ اللَّهِ قَوْمًا وَإِنْ كَثُرُوا وَأَجْمَعَتِ الرَّحُوفُ^(٨)

(١) قال أبو ذر : « ما حامت » من رواه بالغاء المبهمة ، فثابت : بيت . ومن رواه بالهاء المبهمة ، فهو من أحادية ، أي الانتجاع . . وقوله ورد هذا الشعر في ديوان حسَّان طبع أووية باختلاف كثير في القافية وبعض أبياته مما أجهلت .

(٢) الكند (هنا) : الجري . والأعوج : اسم فرس مشهور في الجاهلية .

(٣) أجدته : ما استقبلك من سورف لوانى ؟ الواحدة : جلبة (بانفتح) ، وخضراء : أي سوداء لما يظلمها من الحديد . والعرب يجعل الأسود أخضر ، تقولون : لون أخضر .

(٤) ق م ر : « بقوا » باباء الموحدة .

(٥) عائدة الطريق : حاشيته . وانتهج : التسع .

(٦) المنعة : الشدة والانتجاع ، ويروى : « مينة » باباء ، وهي التنازل .

(٧) الخرج : المذيق عيبه .

(٨) الخوف : الجبان ، والوعنى : الحرب . والأبيض : السيف . والساجج : انسان الذي يطع الفريضة بسهولة .

(٩) ق م ر : « يجمع » .

(١٠) الرحوف : جمع رحف ، وهي أصداف ترحف إلى منها ، أي تسرع وتسبق .

إذا ما أُنْبِئُوا جَعَلُوا عَلَيْنَا
 كَذُوبًا يَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَى الْوَالِي
 فَلَمْ تَرِ عُصْبَةً فِي الْمَأْسِ أَتَيْتَنِي
 وَلَكِنَّ تَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا
 لَقَيْنَاهُمْ بِهَا مَا نَتَمَنَّوْنَا
 وَقَالَ حَسْبُنَا بَنُ ثَابِتٍ أَرْضًا ، يَهْجُو
 بَجَعَتِ بَنُو بَجَعٍ لَشَرِّ قَوْمٍ
 قَتَلْتِ بَنُو بَجَعٍ بَدْرَ عَثْرَةَ
 جَعَدُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ
 لَعَنَ الْإِلَهُ أَبَا حَزْرَةَ وَسَابَةَ
 (شعر عبدة بن الحرث أو قطع وجهه) :

كَلَفَانَا حَتْمَهُمْ رَبَّنَا رُؤُوفًا
 سِرَاعًا مَا تُضْعَفُضِعُنَا الْخُسُوفُ
 لَمَّا عَادُوا إِذَا نَجَّحْتَ كَثْرُوفًا
 مَا تَرُونَا وَمَعَيْنَا السُّبُوفُ
 وَنَحْنُ عِيصَابَةٌ وَهُمْ أَلُوفُ
 بَنِي بَجَعٍ وَمَنْ أُصِيبَ مِنْهُمْ :

إِنَّ الذَّلِيلَ مُرَكَّبٌ بِذَلِيلٍ
 وَتَخَادَلُوا سَعِيًّا بِكُلِّ سَبِيلٍ
 وَأَنْتَ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولٍ
 وَالذَّالِمِينَ ، وَصَعِيدَ بَنِ عَقِيلِ

قال ابن إسحاق : وكان عبدة بن الحرث بن المطيب في يوم بدر ، وفي قطع
 وجهه حين أصيب ، في مبارزته هو وحمة وعن حنين بارروا عيونهم - قال ابن
 هشام ، وبعض أهل العلم بالشعر ينكروها لعبدة :

سَتَبَلِّغُ عَنِّي أَهْلَ مَكَّةَ وَأَهْلَ
 بَعْتَبَةَ إِذْ وَتَى وَشَيْبَةَ بِهَدَاهُ
 وَمَا كَانَ فِيهَا بِيَكْرُ عَشِيَّةَ رَافِيَاهُ

(١) أبو : جموع .

(٢) ما تضعفت : أي ما لكنا ولا تنقص من سماعتنا ، والخسوف : جمع خسف ، وهو الموت .

(٣) لجمت : جمعت ، والكثوف (بفتح الكاف) : أناة أي يضرب الفضل أو الرقة التي لا تنفسي
 فيه اضراب ، فاستارها (من) للحرب ، ولقعت الحرب : إذا حثبت به مكوث .

(٤) المآثر : جمع مأثرة ، وهي ما يتحدث به عن الإنسان من خير أو فعل حسن ، والمث :
 الممتع الذي يوجب إليه .

(٥) جمعت : أي ذهبت على وجهها فم ترجع ، وأبى : أخف والبغت .

(٦) عتوة ، أي قهراً ونظماً ، وقد تكون العتوة : الطاعة ، في لغة عذبي ، قال كبير :

لِئَلَّاسُوهَا عَتُورَةٌ مِنْ سَوْدَةٍ وَلَكِنْ بَعْدَ الْمَشْرِقِ مَشْرِقٌ

(٧) هب : يستفظ ، والثأل : الجعد .

(٨) ربه : يذكر حتى : ولله الأول .

فان تَقَلَّبُوا رِجْلِي فإني مُسَمِّعٌ
 مع الحُور أمثال القليل أَخَصِمْتُ
 وبيعتُ بها عَيْشًا تَعْرِفْتُ حَفُودَ
 فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِ مَنْتَهَى
 وما كان مَكْرُوهًا بَلَى قَبْتُكُمْ
 ولم يَبْغِ إِذْ سَالُوا النَّبِيَّ سِوَاهَا
 لَعِينَاهُمْ كَالأَسَدِ تَحْطِرُ بِالقَنَا
 فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا مِنْ مَقَامِنَا
 قال ابن هشام: لما أصيبت رجلٌ عبيدة قن : أما والله لو أدرك أبو طالب
 هذا اليوم لعلم أني أحقُّ منه بما قال حين يقول :

كذبتم وبيت الله يبيزني محمدٌ ولما نطعن دونه ونناضل
 ونُسبته حتى نُصرِّح بحوله ونشعل عن أشدنا واحلائل
 وهذان البيتان في نصيبة لأن طالب ، وقد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب .
 (رثاء كتب عبيدة بن الحرث) :

قال ابن إسحاق : فلما هلك عبيدة بن الحرث من مُصابِ رجله يوم بدر .
 قال كعب بن مالك الأنصاري ينيكبه :
 أبا عَينٍ جُودِي وَلَا تَبْشَعَلِي بدمعك حقًا ولا تَنْزُرِي
 على سَيْدِ حَدَثَا هَلَكَةُ كَرِيمِ المَشَاهِدِ والعُنُصُرِ

- (١) قن : ر : « العلية من . . . » .
 (٢) القليل : جمع قليل ، وهو لسورة تصح أُسْرًا ما يقدر عليه ، وأخست : أحكم مسها وأنقن
 هذا إذا كان مرجع الضمير إلى القليل ، وإذا رجع الضمير إلى الحور ، فعناء محض . قال أبو ذر :
 وهو أسن .
 (٣) كذا في أكثر الأسماء . رثه رثت (بالتمام) . مزجت : يذلل : تعرفق الشراب : إذا مزجه :
 وفوا : « تعرفت » .
 (٤) الدنيا : يريد شيئاً . قال أبو ذر : « وقد تكون هذه المرة مشتقة من قبيلة الراتمة . إن في منية .
 (٥) أهر لادن : أي : أهر يقهر ويستذل . (السان : يز) .
 (٦) لا تنزري : أي : لا تفسي من السع .

جَرِيذُهُ الْمَقْدَمُ شَاكِي لُصْلَاحٍ كَرِيمٍ لَنَا طَيْبِ الْمَكْتَبِ
عَبِيدَةُ أُمِّي وَلَا سَرَّجِيهِ لَعُوفٍ عَرَانٍ وَلَا مُنْكَرِ
وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَدَاةَ الْقِتَا لِحَامِيَةِ الْجَيْشِ بِالْمَيْسَرِ
(شركب في بد) :

وقال كعب بن مالك أيضا ، في يوم بدر :

أَلَا هَلْ آتَى غَنَانَ فِي تَأْيِ دَارِهَا وَأَحْسَرَ شَيْءٌ بِالْأُمُورِ عَلَيْهَا
بِأَنْ قَدْ رَمَتْنَا عَنْ قَبِي عَدَاوَةٍ مَعَدَّةً مَعَ جَهَاهَا وَحَامِيهَا
لَأَنَّ عَيْدَنَا لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ رَجَاءَ الْجَيْشِ إِذْ أَنَا زَعِيمَاهَا
نَبِيٌّ لَمْ يَفِ قَوْمِهِ بِرُثْ عِزَّةٍ وَأَعْرَاقُ صَدَقِ هَذَبَتْنَاهَا أَرْوَمَاهَا
فَسَارُوا وَمِيرْنَا فَالْتَقَيْنَا كَانَا أَسْوَدَ لِقَامٍ لَا يُرْجَى كَيْمَاهَا
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرَانَا لِنُخْرَهُ سَوْمٍ مِنْ لُؤْيٍ عَظِيمَاهَا
فَوَلَّوْا وَدَسَسْنَاهُمْ بِيضَ صَوَارِمٍ سَوَاءً عَلَيْنَا حِلَّتْهَا وَتَمِيمَاهَا
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَيْضًا :
لَعَسْرَ أَيْبِكُمْ يَا بَنِي لُؤْيٍ عَلَى رَهْمٍ لَدَيْكُمْ وَأَنْتِخَابِهَا

- (١) شاكى لصلاح ، أى حاد الصراح . وانت : ما يتحدث به عن الوليد من خير وشر . وطيب المكتب ، أى أنه إذا فتن من أصله وجد خالصا . ويروى : « طيب الكثير » (بالسين) ، أى طيب المكتبة .
(٢) يريد « بالبيت » : أسف ، أى آفة من البتر : وهو القسح .
(٣) القس : جمع قوس ، وهو دروف .
(٤) ازجم : ارتوس ، وأضامن . ويريد به هنا أئمة صل الله عليه وسلم .
(٥) ق أ : « عزه » بدل المصلحة .
(٦) منجها : أغلستها ، والأروم : جمع أرومة : وهو الأصر .
(٧) الكتم : أجروح .
(٨) ق م ، و : « لمتار » .
(٩) دسناهم : وسدناهم . والصوارم : السيوف المشوافة . وجانها ، أى من كان حليفا قبيح وليس منهم . والنسيم : التماس من القوم .
(١٠) الانتقاء : الإهتياج والشكر .

مَا حَامَتْ فَوَارِسُكُمْ بِيَدِي وَلَا حَمِيرُوا بِهِ عِنْدَ اللّٰهٖ
 وَرَدُّنَاهُ بِنُورِ اللّٰهِ يَجُوسُ دُجَى الظُّلُمَاتِ عَنَّا وَالغِيَاثِ
 رَسُوْلُ اللّٰهِ يَفْعَلُنَا بِأَمْرِ سِيْرِ امْرِ اللّٰهِ الْحَكْمَ بِالْقَضَاءِ
 فَا ظَفَرَتْ فَوَارِسُكُمْ بِيَدِي وَمَا رَجَعُوا إِلَيْكُمْ بِالسَّوَاءِ
 فَلَا تَعْمَلْ جَلَّ أَبَاسُفِيَّانَ وَارْتَبَا جِيَادِ الْخَيْسِ تَطْلُعُ مِنْ كَدَاءِ
 بِشَرِّ اللّٰهِ رُوْحُ الْعُدَّاسِ فِيهِ وَمِيكَالُ : فَيَاطِيْبُ الْمَلِيَّةِ ٢

(شعر طالب في منح الرسول وبكاء أصحاب القلب) :

وقد طالب بن أبي طالب ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويبكي
 أصحاب القلب من قريش يوم بدر :

أَلَا إِنَّ عَيْنِي أَنْذَرَتْ دَمْعَهَا سَكْبًا تَبَنُّكِي عَنِ كَعْبِ وَمَا إِنْ تَرَى كَعْبًا
 أَلَا إِنَّ كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا وَأُرْدَاهُمْ ذَا النَّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذُنُبًا
 وَعَامِرُ تَبَنُّكِ لِلْمَلَمَاتِ خُدُودًا فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى خُمًا قُرْبًا
 هَا أَخْوَايَ نَ بَعْدَ لَيْتِي تَعَدُّ وَنَ بَسْتَامَ جَارُهَا غَضَبًا
 فَيَا أَخْوَابَنَا عَيْدَ شَمْسٍ وَنُورِ فَلَا تُعَدُّ فِيهَا كَلِمَةٌ يَشْتَكِي أَنْكَبًا
 أَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ أَحَادِيثَ فِيهَا كَلِمَةٌ يَشْتَكِي أَنْكَبًا
 فَلَوْلَا دَفَعُ اللّٰهُ لِأَشْيَاءِ ضَيْرُهُ وَجَيْشِ أَبِي يَكْمُومِ إِذْ مَلَكُوا الشَّعْبَا
 لِأَصْبَحْتُمْ لَا تَمْتَنُونَ نَكْمَ بِيَرَبَا

(١) حامت : امتعت ، من العناية ، وهي الانتفاع .

(٢) كداء : (يفتح الكاف واند) : موضع بمكة .

(٣) الملاء : أراد اللأ ، وهو أشراف القوم ومحدثهم .

(٤) أرداهم : أهلكهم . واجترحوا : اكتسبوا ؛ ومنه قوله تعالى : « أو حسب الذين اجترحوا

البيئات » .

(٥) يقال : هو لئيم ، إذا كان لغير أبيه ؛ كما يقال : هو لرشد : إذا كان لأبيه .

(٦) التكب : يروى نكبت الدهر .

(٧) داحس : اسم فرس ، كانت حرب بسبه . وأبو يكوم : ملك من ملوك الحبشة ، وقد مر
 حديثه في الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٨) السرب (بالفتح) : الإبل لقرية . والسرب (بالكسر) : القوم ، ويقال النفس ومنه الحديث :

« أصبح آتاني سرير » .

فَمَا إِنَّ جَنِينًا فِي أَقْرَبِ عَضِيَّةٍ سَوَى أَنْ تَحْمِلَنَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التُّرْبَا
 أَلْحَا تَيْقَنَهُ فِي النَّبَاتِ مُرَوَّرًا كَرِيمًا نَاهٍ لَا يَجْعَلُ وَلَا ذُرْبًا
 يُضَيِّفُ بِهِ الْعَدُوْنَ يَغْتَشُونَ بِأَبِيهِ ٢ يَوْمُونَ ٢ بَحْرًا لَا تَزُورُوا وَلَا صَرْبًا
 هَوَالِدٌ لَا تَنْفَكُ نَفْسِي حَزِينَةٌ تَكْتَمِلُ حَتَّى تَصُدُّ قَوَا الْحَزْرَجِ الضَّرْبَا
 (شعر ضراري في رثاء أبي جهل) :

وقال ضرار بن الخطَّاب الفهري ، يرفئ أبي جهل :

أَلَا سَنُ لَعِينٍ بَاتَتْ الْأَيْلُ لَمْ تَتَمِّمْ تُرَابٌ تَجْمَعُ فِي سَوَادٍ مِنَ الظَّنَمِ
 كَأَنَّ قَدَائِي فِيهَا وَلَيْسَ بِهَا قَدَائِي سَوَى عَثْرَةٍ مِنْ جَائِلِ الدَّمْعِ تَنْتَجِمُ ٧
 فَتَبْلُغُ قُرْبَنَا أَنْ خَيْرِ نَدْبِهَا وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقِي عَلَى قَدَمِ ٨
 نَوَى يَوْمٍ بِسِرِّهِمْ خَوَاصًا رَهْنَهَا كَرِيمٌ الْمَاعِي غَيْرُ وَغَدٍ وَلَا يَوْمِ ٩
 فَأَيُّ لَانْتَفَكِ ١٠ عَيْتِي بِعَثْرَةٍ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الرَّئِيسِ أَبِي الْحَكَمِ
 عَمِي هَالِكٍ أَشْجَى لَوْئِي بِنِ غَالِبِ أَنْتَهَ الْمَنَابِي يَوْمَ بَدَأَ فَلَهِمْ يَوْمِ ١١
 تَرَى كَيْسَرَ الحَطَاطِي فِي عَمْرٍ مُهْرَدِ لَدَائِي بِشَنْ مِنْ حَمْسِهِ بَيْنَهَا خَيْدَمِ ١٢
 وَمَا كَانَ لَيْتَ مَا كُنْتُ بَطْنٌ بِبَيْشَةٍ لَدَى غَلْكَ يَجْعُرِي بِبِنطَحَاءِ فِي أَجْمِ ١٣

(١) الذرب : القالب . ومنه يقال : ذويت معدته ، إذا تغيرت .

(٢) العاقون : القائلون بشعر روف .

(٣) كلا في م - وفي سفر الأصول : « يتوبون نهرًا أي يطهرون ويرجعون .

(٤) اللازور : أبيض . والصراب : المصنوع .

(٥) تسل ، أي لا تستقر على فراشها .

(٦) كمناني ، وفي مائر الأصول : « مع » .

(٧) القدي : ما يسطق العين وفي الشراب وإساءة ، ونسجيم : نصب .

(٨) القوي : الجليل .

(٩) الموماء (دنا) : ليلت أضيقة . وأونند : الغند من القوم ، وأبروم البخيل الذي لا يفتل مع

القوم في الميسر لبعده .

(١٠) في أ : لا تنهل .

(١١) أشجى : مؤنون ، من أشجو ، وهو الخزن . ولم يوم ، أي لم يدرج ولم يزل .

(١٢) الخطر : لرميح . والخفم (بالهاء) أو يابني : جمع الخيم .

(١٣) بيشة : بوضع ثياب لينة الأسود ، والعنق (بالعين) : العنق (بالعين) : الماء الجاري في أصول الشعر .

والأليم : جمع أليمة ، وهي شعر الخلف ، وهم موضع الأسود .

بأجرًا منه حين تختلف القتا
فلا تميزوا آلَ الشَّعْبِةِ واصْبِرُوا
وجِدُوا وإنَّ الموتَ مَكْرُمَةٌ لَكُمْ
وقد قُتِلَ إنَّ الرِّيحَ ضَيْبَةٌ لَكُمْ
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لِيضْرَارِ .

(شعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام : ويكفي أخاه أبا جهل :
ألا يا كُفَّيَ نَفْسِي بعدَ عَمْرٍو
يُخْبِرُنِي الشُّخْرُ أَنَّ عَمْرٍو
فقدِمَا كُنْتُ أَلْحَبُ ذَاكَ حَقًّا
وكنْتُ بِنَيْبَةٍ مَادُمْتُ حَيًّا
كأني حينَ أُنْسِي لا أُرَادُ
على عَمْرٍو إذا أُنْسَيْتُ يَوْمًا
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام : وقوله :

: في جفرا « عن غير ابن إسحاق .

- (١) العداقة : السادة الكرماء ، واحدهم : عدقم . والهمم : الشجاعة ، الواحد : همم .
- (٢) فلم يم ، قال أبو نؤ ، من روه بكسر الهمزة ، فمناذ : ذوات مما يلزم عليه ، ومن روه بفتح الهمزة ، فعناء : لم يعاتب ، من الهمم ، وهو العتاب .
- (٣) يريد « بطير ، لزوم » : الشعر ، قال تعالى : « وتاهبوا ربكم » .
- (٤) كذا في شرح أسد الأديب . والتدبير (بالهمزة) : الذي يكون في شق النواة يضرب به المشق في الشيء اقليل ، ومنه قوله تعالى : « لا يظلمون قتيلا » . وفي سنن الأصبغ : « قيل « بالهمزة » .
- (٥) كذا في أكثر الأصول . ويطعم : الرُّبُّ الذي لا ينالها ، وفي « حشر » .
- (٦) اعين : الفهم شعير .
- (٧) غير قيل ، أي غير فاسد الرأي ، يقال : رجل ميل لرأى ، وهذا الرأى ، وقال الرازي : إذ كان غير حسن الرأى .
- (٨) يريد « بدرج المسيل » : موسم الندوة القهر ، يقال : تركت درج المسيل : إذا تركت يدك مقلدًا ، وهو حين لا يقدر على الانتاج .
- (٩) العفد (عد) : الهمم والرأى .

(شعر ابن الأسود في بكة قتل هند) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب اللبي ، وهو شذاد
ابن الأسود :

نَحْتِي بِالسَّلَامَةِ أُمَّمُ بِكُرٍّ وهل لي بعد قومي من سلامٍ
فَإِذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِي بَدَّرَ من انقيذات والشرب الكرام
وماذا بِالقَنْبِ قَلْبِي بَدَّرَ من الشيرازي تُكَاكِلُ بالسَّامِ
وَكَمْ لَكَ بِالصَّوِيِّ طَوِيَّ بَدَّرَ من اخزومات والنعم المسام
وَكَمْ لَكَ بِالْعَوِيِّ طَوِيَّ بَدَّرَ من الغابات والندس العظام
وَأصحابِ الكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ اخي الكاس للكرمة والندام
وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ وأصحاب النسيئة من تعام
إِذَا انْقَلَبَتْ مِنْ وَجَدٍ عَلَيْهِمُ كَأَمْ اسْتَقْبَ جَائِلَةُ المَرَامِ
يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ اسْتَوْفَ كَفِيًّا وكيف لقاء أسداه وأهام
قال ابن هشام : أشد أبو عبيدة النحوي :

يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَتَحِيًّا وكيف حياة أسداه وأهام
قال : وكان قد أسلم ثم ارتد .

- (١) القلب : البئر ، والقيذات : الجوارى ، والشرب : جماعة تقوم الليل ينظرون .
(٢) الشيرازي : جنات تصنع من خشب ، ولاء : أرواح أصحابها الذين يطردون نوبها ، والسام : شام ظهر
البيبي .
(٣) الصوي : البئر المنقورة بالمجازرة ، والحويات : جمع حومة ، وهي قطعة من الإبل ، والمسام :
المرفس أو موعى ، يقال : أسام يبله ، إذا أرسلها ترعى دون راع .
(٤) السام (هنا) : النضايا .
(٥) القنا : فرجة بين بيبيي ، ونعام : موضع .
(٦) الشرب : ولاء القادة بين قتلهم .
(٧) أسداه : جمع سدي ، وهي بقية بيت في قبره ، وهي أيضا ماء ، يقولون هو ذكرا نيرم ، وأصله
جمع سدة ، وهو حائر ثم عم العرب أنه يخرج من رأسه انقيذ إذا قتل بصيحه : أسفوف أسفوف ، فلا يزال
يصبح نذاه حتى يؤذنه بأذنه ، حينئذ يسكت .

(شعر أمية بن أبي الصلت في رثاء عبد بن بكر) :

وقال ابن إسحاق : وقد أمية بن أبي الصلت : يرثي من أصيب من قريش

يوم بدر :

ألا بكيت على الكرام م بين الكرام أولي المدايح^١
 كبكنا الخمام على مروح الأبيك في الفصن الجوانح^٢
 يبتكين حمرى مستكينات^٣ يرحن مع^٤ الروائح
 ثمانن^٥ اباكيات^٦ المغرلات من الترائح^٧
 من^٨ ببيكهم يبتك على حزن ويتصدق كل^٩ ماذح
 ماذا بيئدر فالعقننقل من مرزبة^{١٠} جتجاج^{١١}
 فدافع البرقتين فالاحتان من طرف^{١٢} الأوانيح^{١٣}
 شطط^{١٤} وشبان^{١٥} بها لبيل مغاورير^{١٦} وحارج^{١٧}
 ألا تروين^{١٨} لك أرى^{١٩} ولقد أبان^{٢٠} لكل^{٢١} لامع^{٢٢}
 أن قد تغير^{٢٣} بضن^{٢٤} مكة^{٢٥} فهي^{٢٦} موحضة^{٢٧} الأباطح^{٢٨}
 من^{٢٩} كل^{٣٠} بطريق^{٣١} ليضرب^{٣٢} نقي^{٣٣} القتون^{٣٤} واضيع^{٣٥}
 دهمسوص^{٣٦} أبواب^{٣٧} السور^{٣٨} لك^{٣٩} رجائب^{٤٠} الخرق^{٤١} فاتح^{٤٢}

(١) أليك : أشعر للشئ ؛ واحده : أليكة . والمدايح : الموالل ؛ يقال : جناح : إذا مال .

(٢) حمرى : يعنى اللون حمرة من الحزن . والمستكينات : الحفصات .

(٣) قدم : ر : « من » .

(٤) المغرلات : أرفعات الصوت يبتكها .

(٥) العنقش : الكتيب من الرمل المنبت . والمرزبة : أروسة ؛ الواحد : مرزبان ، وهي كفة أعجمية . والججاج : السادة ؛ واحدهم : ججاج .

(٦) يرحن : « يمدقع أنه يرن » : حيث يندفع السيل . واليرحن : موضع . والبطان : الكتيب من الرمل . والأوانيح : موضع .

(٧) الشب : اللبن شاطهر الشيب . والشبان : السادة ؛ الواحد : بيلوا . والمغاورير : جمع مغاورير وهو أنقى أكثر العارة . وأوحارج : جمع وحرج ، وهو أخيد القصر .

(٨) البلق : رأس اليوم .

(٩) الدهرس : شوية تقوص في الماء . يريد أنهم يكثرون الدعوى على شوك . والجائب : القاطع . والخرق : الغلاة الواسعة .

مِنَ السَّرَاطِطِ ١ الحَلَا رِيحَةُ المَلَاوِثَةِ المُنَاجِيعِ ٢
 القَائِلِينَ الفَاعِلِينَ الأَمْرِينَ بِكُلِّ صَالِحِ
 المُطَاعِينَ الشُّحْمَ فَوْقَ الحُيُزِ شَحْمًا كَالْمُنَاجِيعِ ٣
 نُقِلَ الحِجَانُ مَعَ الحِيفَانِ نَ إِلَى حِجَانٍ كَالْمُنَاجِيعِ ٤
 لَيْتَ بِأَصْفَارِ لَمَنْ يَعْفُوهُ وَلَا رَاحَ رِجَارِ ٥
 لَعْنَتَيْهِ ثُمَّ الضَّيْفُ بِعَدِ [الضيف] ٦ وَالْيَطَانُ السَّلَاطِجُ ٨
 وَحُبُّ اليَثِينِ مِنَ المَيْثِينِ إِلَى المَعِينِ مِنَ التَّوَائِعِ ٩
 مَسَوَى التَّوَائِلِ لِلْمُؤْتَلِّ صَادِرَاتٍ عَنِ بِلَادِهِ ١٠
 لِكِرَامِهِمْ فَوْقَ الكِرَامِ مَ مَزِيَةٌ وَزِينَةٌ التَّوَائِعِ
 كَتَائِلُ ١١ الأَرطَالُ بِالقِسْطِ ١٢ فِي الأَيْدِي ١٣ التَّوَائِعِ ١٤
 خَدَّتْهُمْ فِتْنَةٌ وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ التَّضَائِعِ

- (١) كذا في أكثر الأصول ، والسراطة : جمع سرطم ، وهو الواح الخنزير . وفي ١ : « السراطة » .
- (٢) الطليحة : جمع شليم ؛ وهو القسم من السراطة . والملاوثة : جمع ملوث ، وهو انسداد المناجيع ؛ الذين يتبعون في صحبهم ويهدون فيه .
- (٣) التناجيع : جمع أنفة ، وهو نوع يخرج من بطن ذي الكرش داخله أسفر ؛ فلهذا التناجيع ،
- (٤) المناجيع : الحياض ؛ شبه الحيطان بأوق عظيمها .
- (٥) أسفار : جمع سفر ، وهو الخال من الآتية وغيرها . ويعفو : يتفق طالبها بمعروف .
- (٦) كذا في ١ ، ورجح راجح ، أي واسعة من غير عتق . وفي سائر الأصول : « راح وسارح » وهو تحريف .
- (٧) زيادة عن ١ .
- (٨) السلاج : الطرايق البراض .
- (٩) يريد « بالتوائع » : الإبل الخوامل .
- (١٠) التوابع الأبل الكثيرة . وصادرات : واجعات . وبلاد : موضع .
- (١١) في م ، ر : « كتائل » .
- (١٢) القسطاس : الميزان الكبير .
- (١٣) في م ، : « في أيدي » .
- (١٤) كذا في شرح السيرة لعمرو بن قيس ، والتوائع : التي تتأكل الخيل ما ترثه . وفي ١ ، ط : « التوائع » . وفي سائر الأصول : « التوائع » . ولا يستعمل بها المعنى .

النَّسَارِينَ التَّقْدِيمِ بِالتَّهْنَةِ الصَّفَاحِ
 وَلَقَدْ عَلَانِي صَوْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ سُنَّتِي وَصَاحٍ
 لَهُ دَرُّ بَنِي عَمَلٍ أَيْمٍ مَهُمٌ وَنَاكِحٌ
 إِنْ لَمْ يُغَيِّرُوا غَارَةَ شَعْوَاهُ تَجَحَّرَ كُلُّ نَابِغٍ
 بِالْمَقْرَبَاتِ : الشُّعْبَاتِ الطَّاعَتِ بِعِ الطَّوَالِحِ
 مُرْدًا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أَسَدٍ مَكَالِيَةِ كَمَا وَجَّحُ
 وَيُلَاقِي قَيْرُنٌ قَيْرُنُهُ مَشَى الْمُصَافِحِ لِمُصَافِحٍ
 بِرُهَاءِ أَلْفٍ نَمَّ السَّفِيفِ بَيْنَ ذِي بِلْدَاكٍ وَوَامِحٍ
 قَالَ ابْنُ هَشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ نَالِ فِيهِمَا مِنْ أَحْسَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ . وَأَشْدَقِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِأَنْشُرِ بَيْتِهِ :
 وَيُلَاقِي قَيْرُنٌ قَيْرُنُهُ مَشَى الْمُصَافِحِ لِمُصَافِحِ
 وَأَشْدَقِي أَيْضًا ٩ :

وَهَبُ الْمَيْمِنِ مِنَ الْمَيْمِنِ إِلَى الْمَشِيمِ مِنَ الْمَوَاقِعِ
 نَوَى الْمُؤْتَبِلِ الْمُؤْتَبِلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِحِ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ : يَكْنَى زَمْعَةُ بْنُ الْأَسَدِ ، وَقَتْلَى
 بَنِي أَسَدٍ :

- (١) يريد « بالتقدمة » انضمام أي يضربون متتبعين أو أول إبليس . واللهذا الذي يوفى أنطروعة من
 حيا . واللهذا الذي يوفى : يهدى . والمصفايح : العراض
 (٢) عتاق : أي أخرجني وأخرج علي .
 (٣) الأيم : الذي لم يتزوج .
 (٤) كفا في الأ : طار وتجرى : تلجئه ردا جوده . وفي صائر الأصول : « تحسر » .
 (٥) القويوم : الخيل التي تقرب من البيوت لكرامتها . والبيعات : التي تهبط في جريح أو في مسافة
 نحوها . والطحجات : التي ترفع زهرها .
 (٦) أجرد : الخيل العترة . والمكاتب : هم الذين يشبه الكلب ، وهو السمار ، يعني حنجرهم
 في الحرب . والكرواح : العرابيس .
 (٧) أشرت : التي يقاوم في قتال أو تتعدى .
 (٨) إيدون : اللداع .
 (٩) هذه الكلمة « أيضا » ماقسة في .

عَيْنٌ يَتَكَيُّ بِالْمُسْبِلَاتِ أَبَا السَّحَارِثِ لَا تَدَّخِرِي عَلَى زَمْعِهِ ١
 وَبِكِي عَقِيلَ بْنَ أَسْوَدٍ أَسَدَ السَّيَاسِ لِيَوْمِ الْهَيْجِ وَالِدَفْعَةِ ٢
 تَلَتْ بِنُو أَسَدٍ إِخْوَةَ الْخَيْرِ زَامِرٌ لَا خِشْيَةَ وَلَا خَدَعَةَ ٣
 هُمُ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَعْسَبٍ وَهُمْ ذُرِّيَّةُ السَّنَامِ وَالْقَعْمَةُ ٤
 أُتْبِتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعْرِ الرَّأْسِ وَهُمْ الْخَقُومُ الْمُنْتَعَةُ ٥
 فَمَنْ بِنُو عَنْهُمْ إِذَا حَنَسَ الْبَيْتَ مِنْ أَكْبَادِهِمْ وَجِيعَهُ ٦
 وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَطَطَ الْقَطَطُورَ وَحَالَاتٌ فَلَا تَرَى قَرَعَهُ ٧
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هَذِهِ الرُّوَايَةُ لَهَا الشَّعْرُ مُخْتَلِطَةٌ ، لَيْسَتْ بِصَحِيحَةٍ الْبِنَاءِ ،
 لَكِنْ أَشَدُّنِي أَبُو نُجَيْزٍ خَلْفَ الْأَحْمَرِ وَغَيْرِهِ ، رَوَى بَعْضُ مَا لَمْ يَرَوْهُ بَعْضٌ :
 عَيْنٌ يَتَكَيُّ بِالْمُسْبِلَاتِ أَبَا الْحَا رِثِ لَا تَدَّخِرِي عَلَى زَمْعِهِ
 وَعَقِيلَ بْنَ أَسْوَدٍ أَسَدَ الْبَيْتِ مِنْ لِيَوْمِ الْهَيْجِ وَالِدَفْعَةِ
 فَتَى مِثْلَ هَلِكِهِمْ خَوَاتِ الْخَيْرِ زَامِرٌ لَا خِشْيَةَ وَلَا خَدَعَةَ
 وَهُمْ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَعْسَبٍ ، وَفِيهِمْ كَذُرِّيَّةُ الْقَعْمَةِ
 أُتْبِتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعْرِ الرَّأْسِ مِنْهُمْ ، وَهُمْ الْخَقُومُ الْمُنْتَعَةُ
 فَمَنْ بِنُو عَنْهُمْ إِذَا حَنَسَ الْبَيْتَ مِنْ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِيعَهُ
 وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَطَطَ الْقَطَطُورَ وَحَالَاتٌ فَلَا تَرَى قَرَعَهُ
 (شعر الجاهلية) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أَبُو السَّامَةِ : مَعَاوِيَةُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ

- (١) انبيلات : المصوغ السائلة ؛ يقال : أسر تدفع ، إذا جرى ؛ وأحبه هو : إذا أصره .
 ولا تدخري ، أي لا تادخري .
 (٢) كلما في أكثر الأصول . وفي : « بالفتح » بالفتح . روى أبو ذر : « من رواه (بالفاء)
 فهو جمع دافع ؛ ومن رواه (بالفتح) ؛ فهو من المقام ؛ وهو ثراب ، ويقط به الثياب . وقد يجوز أن
 يكون « المقمة » هنا : جمع دافع ، وهو النقع ؛ فيقول : « إنك فيه لميراب رالمجود » .
 (٣) بلوز : اسم نجم . وخانة : جمع . حنس : وحيدة ؛ جمع دافع .
 (٤) الأسرة : ربط لرجل . والوسيط : الشرفقة . وذروة السنام : أعلاه . ولقمة : النسم .
 (٥) اتبتوا : معاب مشرق .

ابن سعد بن خُبَيْبَةَ بنِ سَازِنِ بنِ عَدْنَى بنِ جُحَيْمِ بنِ مُعَاوِيَةَ حَيْفِ بنِ مَخْرُومٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ مُشْرِكًا وَكَانَ مَرَّ بِهِ بَشِيرَةَ بنِ أَبِي وَهَبٍ وَهُمْ مُنْهَرِمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَدْ أُعْرِبَ هُبَيْرَةَ ، فَضَامَ فَالْتَمَى عِنْدَ دِرْعَمِ وَجْهِهِ فَضَمَّ بِهِ ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَلَهُ أَصْحَحَ أَشْعَارَ أَهْلِ بَدْرٍ :

وَمَا أَنْ رَأَيْتُ لِقَوْمٍ خَضُوا
وَأَنْ تَرَكْتُمْ سَرَاةَ اقْتَوْمِ صَرَاعِي
رَكَابَتِ بُيُوتٍ ، وَافْتِ جِامَا
تَصَدَّ عَيْنَ الْعَدِيِّ وَأَدَارَ كَرَامَا
وَقَدِ الْقَالُونَ : مَنَ ابْنُ أَيْمَنَسْ ؟
أَنَا ابِحُشَمِيِّ كَمَا نَعْرِفُونِي
فَإِنَّ تَمَلَّكَ فِي لُغْلَامِيهِ مِنْ قُرَيْشِ

وَقَدْ زَالَتْ نِعَامَتُهُمْ بِنَقْرِ
كَأَنَّ خِيَارَهُمْ أَذْبَاحُ عِيسَى
وَلَقَدْ بِنَايَا بَدْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ
كَأَنَّ زُهَاهُمْ غَفَيَانُ بَحْرٍ
فَقُلْتُ : أَبُو أُسَامَةَ ، غَيْرَ فَخْرٍ
أَبِينُ نَسَبِي نَقْرًا بِنَقْرِ
فَأَنَّ مِنْ مُعَاوِيَةَ بنِ بَكْرٍ

(١) في م : (دم) .

(٢) كذا في أ ، وشرح البقرة ، و لروى . وفي سائر الأصول « عات » . قال الجليل : « العرب تضرب زوال النعمة مثلا نفروا ، وفنوا ، شلت ، فعمدة النوم . إذا ذروا ، فسكوا . ونعمته (في اللغة) : بطلت أشم . ومن مات فقد شلت . وجاه ، أي ونفت ، ونهزت نعمته . والنعمه (أيضا) : الطعة . وازين النعمة : عرق في باطن القدم . فيجوز أن يكون قوله : ذلك نعماتهم ، كما يقال : زال سواده ، وصعاطفه : إذا مات . ويبدو أن يكون ضرب النعمة مثلا ، وهو انصهر في بيت أبي أسامة ، لأنه قال : زالت نعماتهم لغير . والعرب يقولون : أشرد من نعمة وأنقر من نعمة فإذا قلت : زالت نعمته ، فعاد : نفرت نعمة أبي من كائنتمه في شروءه .

(٣) سرة اشوم - خيارهم . ونقر : الصم الذي يذبح له .

(٤) كذا في أكثر الأصول ، وفي أ : « حة » بإعاء الميملة : قال أبو فراس : « من دواء بيليم : فعنه الجسمية من الناس ، وأكثر ما يقال في جماعة الذين يأفون سألود في القية ، ومن رواه : حة » بإعلاء الميملة ، فعنه : قرابة ، وصدفه ، من أخميم : وهو القريب . وقال الجليل : « الحة : السواد ، والحمة : الحفرة ، فإن كذا أواد ياله سود القدم فله وجهه ، وإن كان أراد القرقة منهم فهو أوجه » .

(٥) غفبان بحر : أي قبضانه .

(٦) قال الجليل : انقش : لطم في النسب ، ويقولون : إن غنم في نسبي وعيدموه يفت الحق ، وغرقت في نسبيكم ، أي غيبنا وجوزيت حل انقش وانقش . وقالت جارية من العرب : مروا بن علي بن نظري - تعني الشبان الذين ينادون باليه . ولا تروا لي من ينادي نظري . تعني النداء الذي ينادي بنشران : أي يدين .

(٧) اعلاهم الأعمام من نسب . وأصل الغلظة : الخقوم الذي يجري عبره اللعاب والشراب .

فأبلغ ما نكنا نكنا غشينا
 وأبلغ إن بلغت المرأة حنا
 بأبي إذ دعيت إلى أقييد
 عشيية لا يتكرر على مضاف
 فدوتكم بيني لآي أنحاكم
 فلو لا مشهدي فاست غشيه
 دقوع لمقبسور بتكبيتها
 فأقسم بالذي قد كان بيني
 نسوق نرون ما حاسبي إذا ما
 فما إن خادير من أسد ترج
 فقد أحسب الأباة من كلاف

وعندك مال - إن نيات - خبيرى
 هبيرة : وهو ذو علم وقدر
 كبريت ولم يفتن بالكبر صدري
 ولا ذى نعمة منهم رهبراً
 ودونك ما نكا يأم عمروه
 موقفة القوائم أم أجرى
 كأن بوجهها تحميم قدر
 وأنصاب لدى الحرات مغر
 نبأت الخلود جلود نمر
 من غشيس في الغيل مجرى
 فقا يتأو به أحسد بنقر

- (١) حاك : يريد : الك ، فرخم ، وحذف حرفه لتمام من أواه .
- (٢) قى : « عرضت » .
- (٣) قيد ، فاز أبو ذؤيب : « قيد (بإفهام واللفظ) : اسم رجل ه . وقد نسب إليه : « قيد : تصدير وفد ، وهو المنقسم من كوشى من فاس أو خيل أو بيل ، وهو اسم للجمع شر وكب ، واللفظ باز تصغيره ، وقيل : قيد ، اسم موضع .»
- (٤) اللسان : الخائف المضطر الضيق عليه .
- (٥) نى لى : يريد : نى نوى ، فبه به مكبراً على الأصل : ولوى تصدير لى . (عن الروض الأضيق) .
- (٦) يريد : بالموقفة : « الفصح ، من الوثيق وهو الخلال ، لأن فى قوائمه عموداً حوداً ، وأجر : جمع جرد : وهو ولدته .»
- (٧) التميم : « المخرج بالسواد .»
- (٨) الأنصاف : حجارة كانوا يتعمرون لها . والحمرات : موضع الجمل التي يرعون بها . ومغر : جمع أمر : وعن الأعرابي : يريد : أنها مطبة يادهم .
- (٩) الخادر : الأسد الذي يكون فى صدره ، وهو أجده . ونرج : جبل بالحجاز كبير الأسد . ونبس أبى عبد الوجد . والحيل (بالكسر) : الشجر المنكف . ومجرى : نوه له جراد ، بين أشبالا ، أى أولادها .
- (١٠) أحمر : جدوها حتى لا تقرب . والأباة (بفتح أصله) : أجد الأجد . وكلاف : قال أبو ذؤيب : كلاف (بالفاد) : اسم موضع ه . وقد ذكره ياقوت ، وقال : إنه ورد من أعمال المدينة . وقال لسبيل : « لله أراد من لغة كعبه بن يمينه ، فصار به عن ورد فقال : لأن الكلف إذا شد كالليمز بالعاشق . ولعل كلافاً : اسم موضع . وقال أبو حنيفة : الدجور . الكلاف : اسم شجر .»
- (١١) كنانا : « . وفى سائر الأصول : « بنقر » بإفهام .»

يَحْتَلُّ شَعْبُزُ الْخُلَفَاءِ عَنْهُ
 بَأَوْثَاكَ مَسُورَةٌ مَتَى إِذَا مَا
 بِيَضِيرُ كَالْأَسِنَّةِ مَرْهَفَاتِ
 وَأَكْلَفَ أُحْجَلٍ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ
 وَيَبِضُّ كَالغَدِيرِ تَوَى عَلَيْهِ
 رَقْلٌ فِي خَائِنِهِ وَأَسْدِي
 بِقَوْلِ لِي الْفَتَى سَمِعْتُ هَدِيًّا
 وَقَلْتُ أَمَا عَلَى لَا تَطْرَهُمْ
 كَدَّآبِهِمْ بِقَرُودٍ إِذْ أَتَاهُمْ

قال ابن هشام : وأنشدني أبو محرز خلف الأحمر :

نَصَدُّ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَدْرُكُونَ كَأَنَّ سِرَاعَهُمْ تَبَارُكُ بَحْرِ

وقوله : - مدن حبشيس في الغليل تجرى عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال أبو أسامة أيضا :

(١) الحبل : التفريق في الرمل . والخفاء : الأصباب المتعاضدة . والمهيمية : الزجر ؛ يقال : هيمت بالبيع ؛ إذا جرت له ، وهو أن تقول له : مع حج .

(٢) بأوثاك : بأسرع . والسورة : الخنة والوثبة . وحسوت : قرابت . ولفرقره ولهدر : من أصوات الإبر المفعول .

(٣) يريد : بالبيض : السهام . والظبية : حدها ؛ الواحدة : ظبية .

(٤) وأكلف : قال أبو ذؤيب : « من وراء بالظلم ؛ فركه يني ترسا أسود الظاهر ؛ وهو رواء ، فلتون ، فهو أكرس أيضا ؛ وأعدو من كتفه ؛ أي ستره » . وانجنا : الذي فيه الجنا ، أي الخشاء . ويريد : « يسفوه أبرياءه » : قوم . والبراية : ما يتظار منها حين نحت .

(٥) يريد : ببيض كالعدير : ميقا . وعمير : اسم حيقل . والمدوس : جمع مدوس ؛ وهي الأداة التي يسفل بها السيف .

(٦) أذفل : الأول . وسيلار : أي طويل اليد .

(٧) والذى : قال أبو ذؤيب : « الذي هنا ؛ الأثير » . وقال السبيل : « الذي : ما يهوى إلى أبعث » . والذى (أيضا) : العروس تهوى إلى زوجها ، ونفس (هديا) هنا عن زيار فضل ، كأن أود : أي عدي .

(٨) لا تطرم : لا تقربهم ، وأشود من طوار الأبر ؛ وهو ما كان يتدا معها من فلانها .

(٩) كدآبهم : كدآبهم . وفروة : اسم جبل . وانضفر : الجبل المنضفر .

أَلَا مِنْ مَّبْلُغٍ عَنِّي رَسُولًا
 لَمْ تَعْتَسِمْ مَرَدِّي يَوْمَ بَدْرٍ
 وَفَدَّ تَرَكْتَ سِرَّةَ الْقَوْمِ حَصْرَعِي
 وَقَدْ مَاتَ عَيْكَ بِيَطْنِ بَدْرٍ
 فَجَاهِدَ مِنَ الْفَسَّرَاتِ عَزْمِي
 وَمُنْقَسَبِي مِنَ الْأَبْوَاءِ وَحَدِي
 وَأَنْتَ لَنْ تُرَادَكَ مُسْتَكِينٌ
 وَكَنتُ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ
 فَاسْمَعْنِي وَلَوْ أَحْبَبْتَ نَفْسِي
 أُرِدُّ فَكَشِيفَ الْغَمِّ وَأُرْمِي
 وَقِيْرْنِي قَدْ تَرَكْتَ عَلَيَّ يَدِي
 دَأْبْتُ نَهْ إِذَا شَخَّطُوا بِحَرِي

مُعَلَّنَةً يُقْبِتُهَا لَطِينًا
 وَقَدْ بَرَقَتْ بِحَيْثُكَ الْكُفْرُوفُ
 كَانَ رُعُوسِهِمْ حَسَدًا حَقِيفًا
 خِلَافَ الْقَوْمِ دَاهِيَةً خَصِيفًا
 وَعَوْنُ اللَّهِ وَالْأَمْرُ الْحَصِيفُ
 وَدُونِكَ تَجْمَعُ أَعْدَاءُ وَتُوقَفُ
 يَجْتَنِبُ كَدْرًا شِمْلُومُ نَزِيفًا
 مِنَ الْأَمْصَابِ دَاعٍ مُسْتَصِيفًا
 أَيْ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَوْ حَقِيفًا
 إِذَا كَلَجَ الْإِنْفَافُ وَالْأَنْوُوفُ
 يَنْبُوءُ كَأَنَّهُ غَضَّنَ قَصِيفًا
 سَحَّحَتْهَا لَعَانَهَا حَقِيفًا

- (١) الملائكة : الرسالة أرسل من يله إلى بك . والحليف : الرقيق اعادق في الأمور .
- (٢) برقت : امت .
- (٣) الخدج : المنقلب ؛ ابوساة ؛ حذاج ؛ واشتيف ؛ مكسور .
- (٤) الحصيف : اللطيفة لوانا ؛ وقيل : المعراكة .
- (٥) الأبواء : موطن ؛ وبه قبر أم الرسول صل الله عليه وسلم .
- (٦) كرش (بضم الكاف والثين المعجمة) : اسم جبل طين ؛ وقيل : ماء بجهة بني دمان . (داع : معجبة ليدان) . وشكلوم : جريح . ونزيف : سائل ؛ جمع دمه .
- (٧) مستصيف : مباحاً ؛ صير عليه .
- (٨) نفسي : الأمر الشديد . وكالج : عيس . والشافر : الشعاب ؛ القوافي الثلث ، وهي ليل ، تستعارها هنا للذميين .
- (٩) كد في أكثر الأسوك . وقيل : « كد » . قال أبو ذؤ : « من رواد بالعباد المهمة » فعناه : مكسور ، فقول : قصفت لخصن ؛ إذا كسرتهم . ومن رواد : « قليف » بالفتح المهمة ، فهو الذي أشد ما عليه من الحر والورق .
- (١٠) دكشم : قزوين . وجرير : أي يمانه من جهة . وسحح : كقوله سيلان بهم . زاندا : بالفتح الذي لا يتقلع دمه . واشتيف : صوته .

فذلك كان صمى يوم بذر
أحوكم في السنين كما علمتم
ومقلام لكم لايزدهيني
أخوض العسرة : ابتداء دعواؤنا
وقيل أخر مداراة عزوف
وحرب لا يزال لها صريف
جنان الليل والأنس اللثيف
إذا ما الكلب الجاه الثقيف
قال ابن هشام : تركت قصيدة لأبي أسامة على النعام ، ليس فيها ذكر بذر ولا
في أول بيت منها والثاني ، كراهية الإكثار .

(شعر هند بنت عتبة) :

قال ابن جنيح : وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة نكح أباه يوم نحر :
أعيني جوداً بدمع سرب
عن خير خديف لم ينقلب
تداعني له رهطه غدوة
بنو هاشم وبنو المطلب
يديقون حنك أسياهم
يجرونه وعفير التراب
على وجه عاريا قد سابت
وكأنا فنا جبالاً راسياً
جميل المراق كثير العشب
وأما : برى فلم أعنيه
فأوتى من خير ما يجتسب
وقالت هند أيضاً :

- (١) كما في أ ، وفي سائر الأصول : « مروف » : قال أبو ذؤ : « من رواد بالراء ، فهو الذي
يأبى خسة الدليل ، ومن رواد بالراء ، فمناه أيضاً : أعاصير ، جملتان . »
(٢) يريد « بالسين » : سنان القمح والجلاب ، والصريف : الصوت .
(٣) جنان الليل : نلثه ، والأنس : الحسنة من أناس ، واللثيف : الكثير .
(٤) العسرة : أحمصة ، وقد تكون السرة (أيضاً) : شدة البرد ، وإيناعا عن : التذكير الشفيف
في شعر البيت .
(٥) كما في شرح السيرة ، وفي جميع الأصول : « الجاه » : فلان أبله : « الجاه (بالجم) : الكبر
ومن رواد : الجاه ، يقال المهمل : فجاه ، السود . »
(٦) الشفيف : بالشين المحجمة) : تويح الشديدة البرد .
(٧) جيل الحرة ، أرادت مرأة العين ، فنقلت حركة الحرة من لعاكن ، فذهب المطرزة .
(٨) في م : ر : « فئنا » .
(٩) تويح لا يبرى : البرد ، وهو رجز : ضربته .

يَرِيْبٌ عَيْنًا دَهْرًا فَيَسُوْنَا
 أَبَدًا قَتِيلٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَابِ
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ أَقْدَرُ زُنُوتِ مُرْزَأَ
 فَأَبْلَغَ أَبَا مَغْبَانَ عَنِّي مَا لُكَا
 وَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْعُرُ الْحَرْبَ إِنَّهُ
 لِكُلِّ أَمْرٍ فِي النَّاسِ مَوْئِي بِطَانِيهِ^١

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر يشكرونها لحسنه .

قال ابن إسحاق : وقالت هند أيضا :

لَمَّا عَيْنًا مَنْ رَأَى حُلُكَا كَهَلِكِ رَجَالِيهِ
 يَا رَبُّ يَا بَاكَ لِي غَدَا فِي النَّأْتَاتِ وَبَاكِيهِ
 كَتَمْتُ غَادِرُوا يَوْمَ الْقَلِيْبِ غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيِيهِ
 مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السَّنِيْنِ إِذَا لَكُوا كَيْبُ خَاوِيهِ^٢
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا رَأَى فَلِيَوْمٍ حَقَّ حَذَارِيهِ
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا رَأَى فَأَنَا الْغَدَاةُ مُوَابِيهِ^٣
 يَا رَبُّ قَائِلَةٌ غَدَا يَا وَيْحَ أُمَّ مُعَاوِيَةَ^٤

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر يشكرونها لحسنه .

(١) في شرح الهجرة : « ألا رب رزوته وزات مرزأ » . قال أبو ذؤيب : مرزأ : الكرم الذي يزرأه القاصيون والأضياف ، أو يشعرون من ماءه .

(٢) لذلك : جمع مأكئة ، وهي الرسالة التي تبعج بالسناء .

(٣) حرب : هو والد أبي سليمان . وسعر : يهيج .

(٤) قوم ، ر : « بز : بيه » .

(٥) الواعية : الصراخ .

(٦) إذا لكوا كيب : معاوية ؛ يعني أنها تستعد في مغرب عند الصبح ، ولا يكون معها أثر ولا مطر ، على مذهب العرب في أميبتهم ذلك إلى العجوم .

(٧) موابي : قال أبو ذؤيب : « أي غلظة العقل » . وقال السبيل : « موابية ، أي ذليلة . وهي مؤنثة ، ههزة ، ولكم . جهلت فصاحت ولو وهي من لغة الأماة . تقولون : أميبت آمة أي تحاشتها ويحوز أن تكون من الموابي » . وهي الموافقة ؛ عيكون الأصل . موابية : ثم قلبه فصار موابية ؛ هي وزن فعال . ترى أنها قد ذلك فلا تأتي ؛ بل توفى العدة على كبره .

قال ابن إسحاق : وقالت هند أيضا :

يا عَيْنُ بَكَى عُنَيْهِ	شيخا شديد الرقبة ^١
بُضْعِمِ يَوْمَ الْمَسْغَمِ	يدفع يرمّ الغنم ^٢
أَتَى عَلَيْهِ حَرَبُهُ	متهولته ^٣ مُسْتَلْبِيهِ ^٤
لَتَهْيِضَنَّ بِشَرِبِهِ	بغارة ^٥ مُنْغَمِبِهِ ^٦
فِيهَا الْخَبْرُونَ مُعْتَرِبِهِ	كُلُّ جَوَادِ مَلْبِيهِ ^٧

(شعر صفة) :

وقالت صفية بنت مشافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .
تسكى أهل التليل الذين أضيوا يوم بدر من قريش : (وتذكر مصابيح)^٨ :
يا مَنْ أَعْيَنَ قَدَّاحًا عَالِرًا لِرَمْدِ
أَخْيَرِبُ أَنْ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعَا
قَدِ أَحْرَزْتَهُمْ حَيَاتِهِمْ إِلَى أَمْدِ
وَقَرَّ بِالْقَتَمِ أَحْبَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ
تَعْطِفْ غَدَاتِيهِ أُمُّ عَلِيٍّ وَتَدِ
قَتَمِي صَقِيٌّ وَلَا تَنْسَى قَرَابَتَهُمْ
وَإِنْ بَكَيتِ فَمَا تَبْكِينَ مِنْ بَعْدِ
كَادُوا مُغُوبًا^٩ مَاءَ الْبَيْتِ فَانْقَصَفَتْ
فَأَصْبَحَ السَّمَكُ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمْدِ
قال ابن هشام : أنشدني بيتها : « كانوا مغوب^٩ » بعض أهل العلم بالشعر .
قال ابن إسحاق : وقالت صفية بنت مشافر أيضًا :

- (١) عيب ، أراءت : حية ، (يسكنان النار) لا أبا أغيري لعين .
- (٢) لينة : بلوغ والشفة .
- (٣) حربة : حربة فذسبي ، ومثلية : مأخوذة العدل ، فاز السهيل : الأجود في سبله ، أن يكون يكسر الهمزة من اسلاب ، وهي الملوقة السوداء التي تحترقها الشكر .
- (٤) كذا في الأصول ، وندبة : أي مائلة سرعة ، يقال : شعث الماء إذا سلك ، ويروي : مشعبة ، أي متفرقة .
- (٥) القرب من الخيل : الذي يقرب من البيوت لكرمه . ونسبه : العزم الصويلة .
- (٦) هذه العبارة ساقطة في الأصل .
- (٧) انقلا : ما يقع في العين والشراب ، والدائر : رجع العين ، ويقال : هر فوسحة تخرج في بعض العين . وجه البيان : النسر الذي بين الليل والنهار ، وفرق الشمس : الخلاء ، ولم يبق ، أي لم يبق من قومه .
- (٨) كذا في أكثر الأصول ، والشوب (بالياء) : وجه الخبز الذي يفوم عليه ، ربي : مقوده .

إِنْ مَا مَنْ لِيَعَيْنٍ لِلشَّيْبِ دَمْعُهَا فَإِنَا
 كَتَعَرَّقِي دَالِحٍ يَنْتَقِي خِيَلَالِ الْعَيْثِ الدَّانِ ٢
 وَمَا لَيْثٌ غَرِيفٌ حُو أَظْفِيرٍ وَأَسْنَانُ ٣
 أَبُو شَيْبَلَيْنِ وَثَابٌ شَدِيدُ الْبَطْنِ غَرَانُ ٤
 كَجَبِي إِذَا تَوَلَّى وَوَجْهُهُ الْقَوْمِ الْوَن ٥
 وَبِالْكَفِّ حُشَامٌ صَا رَمِ أَيْبِضُ ذُكْرَانُ ٦
 وَأَتِ الطَّاعِنِ الشَّجَلَا مِنْ مِيهَا مُزِيدُ آوَا ٧

قال ابن هشام : وبرون قولها : « وما لَيْثٌ غَرِيفٌ تَمَلَّى أَخْرَبَهَا ، مفصولا من
 اليبدين اللذين قبله .

(شعر مدبفت أئمة) :

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت أمية بنت عبد المطلب تترقى عبدة بن
 الحارث بن المطب :

لَعْدَ ضَمْنِ الصَّمْرَاءِ حَيْدًا وَسُودَدًا وَحِلْمًا أَصِيلًا وَالْقَرَّ النَّبَّ وَالْعَقْلُ ٧
 عُبَيْدَةَ فَإِنَّكَ لِأَخْيَافِ غَرَابَةِ وَأَرْمَنَةَ تَهْوِي لِأَشْعَثِ كَا حَيْدَلُ ٨
 وَبَنِيهِ نَلْفُ قَوْمٍ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ إِذَا أَحْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحَلِّ ٩
 وَبَنِيهِ لِلْأَيْتَامِ وَالرِّبْعِ * الْزَفْرَةَ * وَتَشْيِيبُ * قِيدَرُ طَابَا أَرْبَدَتِ تَعْلَى ١٠

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي شرح الصيرة لأن ذر : « قال : « تم ، أحمر ، وكان الأصل أن تقول :
 قاق ، بالهزة : فنفقت الهزة ، فزيد أن جعلها خانكة لام .

(٢) الترمي : الداء الخطيئة ، والدالح : الذي يشرب الماء بين النثر والنسبان .

(٣) الغريف : موضع الأسد ، وهي الأجمة .

(٤) غرانان : جالع .

(٥) ذكران : أي سبب ملج من ذكر الحفيد .

(٦) مزيد ، أي دم له زيد : أي رشوة ، وآد : حلم .

(٧) الصفران : موضع بين مكة والنفقة .

(٨) الأشعث : الشيبور ، وبالحاء (بالحلم والذال المنجسة) : أسد أو شجرة وغيرهما ، فمعها ليدت وانقوة .

(٩) الحلل : القليل .

(١٠) زعفران من الرياح : القليلة الصفة المورور .

(١١) كذا في ، والتشيب : إيقاد أثار تحت النار ونحوها . وفي سائر الأصول : « تشفت » .

(١٢) أربدت : رمى بالزبد ، وهي الرصوة .

فان تُصيح الثيران فند مات ضوراً هذا فقد كان يند كيهين بالخطب الجوزن
 نظارقي ليل أو ليلس القيرى ومُسْتَبِح ٢ أضحو لدبه على رمل
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العم بالشعر بشكرها حينئذ .
 (در تيلة بنت الحارث) :

قال ابن إسحاق ٣ : وقالت قتيبة ٤ بنت الحارث ، أخت ٥ النضر بن
 الحارث ، تبيكيه :

يا واكيا إن الأئيل مغلثة من صبيح خامسة وأنت مرفق ٦
 أشبع بها ميثنا بأن نجيسة ٧ ما إن ترك بها الشجائب تخفق ٨
 مسى إليك وعسيرة مسفوحة ٩ جادت يوماً كشفها وأخري تخفق ١٠
 هل يستعنى النضر إن ناديت ١١ أم كيف يستمع ميث لا يتطق
 أحمد يا خير فمن كريمة ١٢ في قومها والنحس فحل مفرق ١٣

- (١) المذك : اعبط .
- (٢) المنجج : الرجل الذي يضر بالوئ فيكفك فباع الكلب وحكاية شجابه كلاب على المنوم
 زولم في طريقه ، فبتى بياحه : وأرسل (بالكسر) : انين .
- (٣) قوا : ر : «قال ابن هشام» .
- (٤) قال العليل : «المرح أنا بنت نضر لا أعت : كلك قال الزبير وغيره ، وكالك وضع
 في كتاب لائل» .
- (٥) كانت جميلة منه تحت الحارث بن أبي نوية الأصغر ، ليس جدة الأبا بنت عبد الله بن الحارث ،
 التي يتولد بها عمر بن أبي ربيعة حين عطبا مهيل بن عبد الرحمن بن عوف :
- ٦ يا واكيا : الثرما سبلا : عركه الله كيف يا صبيحان ؟
- ٧ هي شابة إذا ما استقلت : وسبيل إذا استقل يرفق
- (٨) الأئيل : موضع قرب المدينة بين مدر وروابي العنواء . ومعلقة ، أي موضع إيقاع النخ .
- (٩) السندف : الإبل الكرام . وثقاق : نمرج :
- (١٠) اللواكف : لائل .
- (١١) الفضة : الأصل . ورواية هذا الشعر في الرواق .
- أحمد يا خير فمن كريمة
- والفرض : لأصل وورد .
- (١٢) المرفق : لكريم .

ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلق كعباً ، فأقام بها بقية شتاء وذو القعدة ، وأقضى في إقامته تلك جمل الأمانى من قريش .

غزوة السويق

(عنوان في غزوات وغزوات رسول في أئمه) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام : قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إمام المظلي ، قال : ثم غزوا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة ، فكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، وبزيد بن زومان ، ومن لا أنتم : عن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ، ورجع قال : قريش من بدر ، نذرت أن لا يمس رأسه ماءً من جذابة حتى يغزوا شيئاً صلى الله عليه وسلم ، فخرج في مشي زالكب من قريش : ليبرتيته ، فسلخ التجلدية ، حتى نزل بصر قناة إلى جبل يقال له : ثياب ، من المدينة على بريد أو نحوه ، ثم خرج من الليل ، حتى أتى بني النضير تحت الليل ، فأتى حسي ابن الخطب ، فضرب عليه بابه ، فأتى أن يفتح له بابه وحافه ، فأنصرف عنه إلى سلام بن مشكم ، وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك ، ومصحب كثرهم ، فاستأذن عليه ، فأذن له : فقراه وسكاه ، وبطرس له من خير الناس ، ثم خرج في عقب ليلة حتى أتى أصحابه ، فبعث رجالاً من قريش إلى المدينة ، فأتوا راحة

(١) (١) هنا يذهب الجزء العاشر من أجزاء السيرة من تفسير المؤلف.

(٢) (٢) القول : العموم للجزء.

(٣) (٣) قال السهري : « إن العمل من الغزاة كذا خصوصاً في الجاهلية بقية من حين إبراهيم وسماعيل ،

كما يقى معها الحج والتمتع » .

(٤) (٤) قول : « ثياب » .

(٥) (٥) يريد : بالفتح : « المال الذين كانوا يسمونه لوتيبه وما يورثهم » .

(٦) (٦) قراه : أي صنع له قريش ، وهو بلعام الضيف .

(٧) (٧) بطرس له : أي أعتد من سرهم .

منها : يقال لها : العُرَيْضُ ، فحرفوا في أصوارها من نخل بها ، ووجدوا بها رجلاً
 من الأنصار وحليفاته في حرثهما ، فقتنوهما ، ثم انصرفوا راجعين ٢ ، وتندب
 هم الناس ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم : واستعمل على
 المدينة بكير بن عبد المنذر ، وهو أبو لبابة : فيما قال ابن هشام ٣ ، حتى بلغ
 ترقرة : الكُدْرُ ، ثم انصرف راجعاً ، وقد فاته أبو سفيان وأصحابه ، وقد رأوا
 أزوداً من أزود القوم قد ضرحوها في الحرث يتخفقون منها لمنجاء ٤ ، فقال
 المسلمون : حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله : أتطمع
 لنا أن تكون غزوة ؟ قال : نعم .

(سبب تسميتها بغزوة السويق) :

قال ابن هشام : وإنما سميت غزوة السويق ٥ ، فيما حدثني أبو عبيدة : أن
 أكثر مطرح القوم من أزوادهم السويق ٦ ، فتهجم المسلمون على سويق كثير ،
 فسميت غزوة السويق .

(شعر أبو سفيان فيها) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو سفيان بن حرب حين صدق نصرته ، لما صنع به سلام
 ابن مشكم :

وإني تحيرت المدينة واحداً يخشى فلم أقدم ولم ألتزم ٧

- (١) الأصوار : جمع صرر بفتح الصاد، وهو جملة النخل .
- (٢) مكث هذه العبارة من قوله : - وأدبهم على المدينة - إذ قرأه « فيما قال ابن هشام » المتحرف « ١ » .
- (٣) إلى آخر القصيدة نذر بهم الدين : علموا بهم .
- (٤) ترقرة أنكر : موضع بادية المدائن ، بينها وبين المدينة ثمانية فراسخ . (راجع معجم البلدان) .
- (٥) السويق : السراة .
- (٦) السويق : هو أحد حصص أخطأ أو اشترى أرغوا ذلك ، ثم قضى : ثم يسأرها ، وقد تخرج
 يابن وأهل السس وتنت ، فإن لم يكن ثوبه من ذلك مزجت بالمدائن .
- (٧) المدينة ، أو د : من المدينة ، صنف إجماع . ولم أقدم ، أي لم أؤخر فيما ألام عليه .

سنانى مروانى كُتبتنا مُدامة١
 عنى عتجل منى سلام بن مشكم٢
 ولما تولى الجيش قلت ولم أكن٣
 لأفترحه : أبشر بعز ومغيم٤
 تأمل فان القوم سرولاهم
 صريح لئلا لا تخاطب جرفهم٥
 وما كان إلا بعض ليلة ركب
 أتى ساعيا من غير خلة معدم

غزوة ذى أمر

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق ، أقام بالمدينة ببقية ذى الحجة أو قريبا منها ، ثم غزا نجدًا ، يريد غطفان ، وهى غزوة ذى أمر ، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : فأقام بتجد صغرى كلة أو قريبا من ذلك ، ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلق كيدا ، فسب بها شهر ربيع الأول كله : أو أقالبا منه .

غزوة الفرع من بجران

ثم غز (رسول الله) صلى الله عليه وسلم ، يريد قريشا ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بجران ، متعدينا بأحجاز من ناحية الفرع ٧ : فأقام بها شهر ربيع الآخر وأجمدى الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يشك كيدا .

(١) انكسرت : من أسماء الناس .

(٢) سلام بن مشكم ، قول أبو ذر : « إنه أراد أن يقول : سلام بن مشكم ، بتشديد اللام ، لكنه خففه بضرورة الشعر ، ولم يذكر لدارقطني سلاما بالتخفيف ، إلا في عهد الله بن سلام وحده . » وذكر السهيلي أنه بتشديد اللام والتخفيف .

(٣) كافرحة : أى لا تخطب .

(٤) سر القوم : محاصمهم ؛ وكذلك الصريح منهم . والتخاطب : التحدث .

(٥) ساعيا ، قول أبو ذر : « من روية ساعيا ، فهو من السعي ، وهو معلوم . ومن روية : ساعيا ، فالسب : الإطاع ومن روية : ساعيا : فهو من انصرف . »

(٦) رواية عن أ .

(٧) الفرع (بنسبتين) : قرية من ناحية المدينة ، ويقال : هم أبود فرية مارت إسماعيل وأنه التمر بركة .

أمر بني قينقاع

(نصيحة الرسول لهم ورحمة عليه) :

(قال) ١ : وقد كان فيما بين ذلك ، من غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع ، وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق (بني) قينقاع ، ثم قال : يا معشر يهود ، انحذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة ، وأسلموا ، فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم ، قالوا : يا محمد ، إنك ترى أنك قومك لا يخبرتك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحروب ، فأصبحت منهم فرصة : إننا والله لنن حاربتك لتعلمن أننا نحن الناس .

(ما نزل بهم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني موسى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير : أو عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : ما نزل هؤلاء الآيات إلا قبيح : « قُلْ الْمَدْيَنَ كَفَرُوا وَاسْتَغْلَبُونَ وَتَحَشَّرُونَ إِلَىٰ جِهَتِهِمْ وَبِئْسَ الْمِهَادُ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَنِ الثَّقَفِ » : أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقريش « فَيَتَّبِعُ نِقَابِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » : وأخصري كافرين يترددون مثلهم « رَأَى الْعَيْنِ » ، والله يؤيد بتصره من يشاء : إن في ذلك تعبيراً لأول الأبصار .

(كانوا أول من نفخ العهد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن بني قينقاع كانوا أول يهود نذروا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

(سب الحرب بينهم وبين المسلمين) :

قال ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخزوم ، عن

(١) زيادة عن أ .

(٢) في أ : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

أبي عَوْن ، قال : كان من أمر بني قَيْنِقَاع أن امرأَةً من العرب قَدِمَتْ بِجَنْبِهَا لها ، فباعته يسوق بني قَيْنِقَاع ، وجلست إلى صائغ بها ، فجعلوا يُرِيدونها عن كَشْفِ وجْهها ، فأبَتْ ، فعَمَد الصائغ إلى طرف ثوبها فَمَعَدَهُ إلى ظَهْرِهَا ، فلما قامت انكشفت سَرْوَتها ، فضَحِكُوا بها : فصاحت . فوثب رجلٌ من المسلمين على الصائغ فقتله ، وكان يهودياً ، وشدت اليهود على المُسْمِ ققتلود ، فاستصرخ أهلُ المُسْمِ المسلمين على اليهود ، فغضب المسلمون ، فوقع الشر بينهم وبين بني قَيْنِقَاع .
(ما كان من ابن أبي مع الرمون) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصمُ بن عمير بن قتادة : قال : فحاصرهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا عن حُكْمِهِ ، فقام إليه عبدُ الله بن أبي بن سلَوك : حين أسكنه الله منهم ، فقال : يا محمد : أحسنُ في مَوَالِي ، وكانوا حُكْمَاءَ الْخَزْرَجِ : قال : فأبطل الله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد أحسنُ في مَوَالِي : قال : فأعرض عنه . فأدخل يده في جَيْبِ دِرْعِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : وكان يقال لها : ذات الفُضُولِ .

قال ابن إسحاق : فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أُرْسِنِي ، وغَضِبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ضُلالاً ، ثم قال : ويحك ! أُرْسِنِي ، قال : لا والله لا أُرْسِنُكَ حتى تُتَحَسَّرَ في مَوَالِي ، أربع مئة حاسرٍ وثلاث مئة ذَرَجٍ ، قد سَكَبْتَنِي مِنَ الْأَخْضَرِ وَالْأَسْوَدِ ، تَحْتَصِدُّهُمْ فِي غَدَاةٍ وَأَحَدَةٌ ، إني والله امرؤٌ أَخْشَى الدَّوَابِّ : قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هُتَمُ لَكَ .

(١) الجلب (شعيرت اللام) : كل ما يجلب للأصوات ليباع فيها .

(٢) انطلق : جمع غلة ، ومن السحابة في الأصل ، فاستعارها هنا تغير لوجه إلى السواد إذا اشت غضبه ورؤى : ظلالاً ، وفق بمنى .

(٣) الحاسر : الذي لا ذرع له .

(٤) الذرع : الذي عليه الذرع .

(عدة حصارهم) :

قال ابن هشام : واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرته
إياهم بشير بن عبد المنذر ، وكانت محاصرته إياهم خمس عشرة ليلة .

(تبرؤ ابن السميت من حلفهم ، ما زال فيه ريق ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن عبيدة بن الوليد بن عبيدة
ابن العيص ، قال : لما حاربت بنو قيس بن سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
تشبث بأسرهم عبد الله بن أبي بن مسعود ، وقام دونهم . قال : ومشى عبيدة بن
الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد بني عوف ، لهم من حلفه
مثل أنبي لهم من عبد الله بن أبي ، فحتمهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وتبرأ إلى الله عز وجل ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم من حلفهم ، وقال :
يا رسول الله : أتوى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، وأبوا من حلف
هؤلاء الكفار وولايتهم . قال : ففيه ريق عبد الله بن أبي نزلت هذه القصة من
المائة : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم
أولياء بعضهم ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي
القوم الفاسقين . فتوى الذين في قلوبهم مرض : أن لعبد الله بن أبي
وقوله : إن أخشى الله أن يأتي بانفتح أو أمر من عنده . فيصيحوا على
دائرة فتعسى الله أن يأتي بانفتح أو أمر من عنده . فيصيحوا على
ما استروا في أنفسهم ناديين . ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين آمنوا
بانفتح جهنم أيانهم ، ثم القصة إلى قوله تعالى : : إنا وآلينا وآلنا وآلنا
والذين آمنوا : الذين يؤمنون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
يا كعبون . وذكر أني عبيدة بن الصامت الله ورسوله والمؤمنين آمنوا ، وتبرأ من بني قيس

(١) كذا في المصدر ، وفساد لاصور : كعبون .

(٢) قام ، و : يذوقه .

وَحَلِيفَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ : « وَمَنْ يَتَّبِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغَالِبُونَ » .

سرية زيد بن حارثة إلى القردة

(إصابة زيد العير بإفلات الرجال) :

قال ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، حين أصاب عير فريش ، وفيها أبو سفيان بن حرب ، عن القردة ، ماء من ميادة لحده . وكان من حديثها : أن قريش خاموا ضريقتهم الذين كانوا يسكنون إلى الشام ، حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسكوا طريق العراق ، فخرج منهم تجار ، فيهم : أبو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة ، وهي عنقهم تجارتهم ، وسأجروا رجلا من بني بكر بن وائل ، يقال له : فرات بن حيان ، يد لهم في ذلك عن الطريق .

قال ابن هشام : فرات بن حيان ، من بني عجل ، حليف لبني سهم .

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فالتقيهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العير وما فيها ، وأعجزه الرجاء ، فقادهم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(غير حيان في تأنيب فريش) :

يقال حيان بن ثابت ، بعد أحد في غزوة بدر الآخرة يؤت قريشا لأهلهم

تلك الضريق :

دَعَوْهُ فَسَجَدَ الشَّامِ قَدِ حَالَ دُونَهَا جِلْدًا كَأَفْوَاهِ النَّخْلِ الْأَوَارِكِ ٢
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَتَمِهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ

(١) كتابي ١ . وفي - الأوصاف - « حيان » بالياء الوحيدة . وهو أبو حيان بن حيان ، إلا أنه - أجهله

أشهر .

(٢) لهجات : جمع فجة ، وهي العين الخارية . والنخض : الإبراج أو الجواهر . وإذا أرك : أرك

الأرك : وهو تجرير يمتد من أنصاف المساريك .

إذا ستكت لغور من بطن حالج فتؤلا لها ليس الطريق هناك
قال ابن هشام : وهذه الآيات في أبيات لحسان بن ثابت ، نفضها عليه
أبو سفيان بن أخارث بن عبد المطلب ، وسنكرها ونقيضها إن شاء الله (في)^٢
موضعها .

مقتل كعب بن الأشرف

(استكروا محمدا رسول الله يقتل ناسا من المشركين) :

قال ابن إسحاق : ٢ وكان من حديث كعب بن الأشرف : أنه لما أُصيب أصحاب
بلد ، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافة ، وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية
بشيرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بالمدينة من المسلمين بفتح
الله عز وجل عليه ، وقتل من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن
العثيث بن أبي سُرْدَة الطَّمْرِي ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،
وعاصم بن عمر بن قتادة ، ومناجح بن أبي أمامة بن سهل : كل قد حدثني
بعض حديثه ، قالوا : فإن كعب بن الأشرف ، وكان رجلا من طي ، ثم أُجِدَّ
بني تميم ، وكانت أمه من بني النضير ، حين بلغه الخبر : أحق هذا ؟ أتروا
محمدًا قتل هؤلاء الذين يُسمى هذان الرحلان يعني زيدا وعبد الله بن رواحة -
فهؤلاء أشرف العرب ومولك الناس ، والله لئن كان محمدًا أصحاب هؤلاء القوم ،
لبطن الأرض خير من ظهورها .

(شعروا في تصريف كل الرسول) :

فصديقنا عنو الله الخبير ، يخرج حتى قدم مكة : فنزل على المطلب بن
أبي وداعة بن ضبيعة السهمي ، وعنده عائكة بنت أبي العيص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف ، فأنزله وأكرمه : وجعل يحرض على رسول الله

(١) القوم : المنخفض من الأرض . وعالج : موضع به رس كعب .

(٢) زيادة من .

(٣) زيادات م ، وقيل منه الكلمة : « وقال كعب بن الأشرف » .

صلى الله عليه وسلم ، ويُسْمَدُ الأشعار ، ويبيكى أصحاب القليب من قُرَيْش ، الذين أُصِيبُوا بيلبر ، فقال :

طَحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ نَهَلَتْ أَهْلَهُ وِلْمَسَ بَشْرٌ تَهْلُهُ وَتَدَمَعُ^(١)
 قَتَلَتْ سَرَاةَ النَّاسِ حَوْلَ حَبَابِهِمْ لَا تَتَّبِعْتُمُوهُ إِنَّ الْمَلِكُ تُصْرِعُ^(٢)
 كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنْ أَبْيَاضِ مَجْدٍ ذِي تَهْجَةٍ يَأْوِي إِلَيْهِ الضَّيِّعُ^(٣)
 طَلَقُوا الْيَدَايَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ تَنَلَفَتْ^(٤) تَحَالُ ثَقُوبٌ بِسُودٍ وَبَرِّيْعُ^(٥)
 وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أَسْرٌ بِسُخْطِهِمْ إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّمَ كَمَا يَجْزَعُ^(٦)
 صَدَقُوا وَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةً قُتِلُوا ظَلَمْتَ تَسْلُوحَ بَاهِبِهَا وَتُصَدِّعُ^(٧)
 صَارَ الَّذِي أَثَرَ الْحَدِيثِ بِطَعْنِهِ أَوْ هَاشِمٍ أَعْنَى مَرْعَشًا لَا يَسْمَعُ^(٨)
 نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي الْغُبَيْرَةِ كَاتِبُهُمْ خَشَعُوا قَتْلَ أَبِي الْحَكِيمِ وَجَدَعُوا^(٩)
 وَابْنَا رِبِيعَةَ عَسَدِهِ وَمُتَبِّهَهُ مَا نَالَ مِثْلَ الْمُهْلِكِينَ وَتَبَّعَهُ^(١٠)
 نُبِّئْتُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ فِي النَّاسِ يَبْقَى الْعَدَالَاتِ وَيَجْمَعُ^(١١)
 لِيُرَوَّرَ يَرْبِيَةً بِالْجُمُوعِ وَإِنَّمَا يَحْتَسِي عَلَى الْحَسَنِ الْكَرِيمِ الْأَرْوَغُ^(١٢)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « تَبَّعَهُ » : « وَأَسْرٌ بِسُخْطِهِمْ » . عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(شعر حسان في الرد عليه) :

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

(١) دم الحريد ، منضبا ويجمع القتل . وتعمل : تسل بالدمع .

(٢) أضغ : جمع ضائع ، وهو الفقيه .

(٣) خلق كيدون ، أي كثير المبروف . وأشدت : أي لم يكن معها ملء ، على ما كادت والقرب تسمي إلى هذه الكواكب . ويربع : أي وأخذت الرجع ، أي أنه كاذب زليق . لأن البرنس في الجاهلية كان بأخذ رج الخبيث .

(٤) الصجديع : قطع الألف . وأرد به هنا : دعاب حزم .

(٥) تبع : ملكة من ملوك اليمن .

(٦) الأروغ : التي يروحك بحت ، جهاد .

أبكى لكتبٍ ثم عُلِّمَ ٢ بعثته
 واقدر رأيت بظن بدرٍ منهم
 فابكى فقد أبكت عبيداً راضعا
 ولقد شفقى الرحمن منا سيدياً
 ونجا وأقوت منهم من قلبك
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها حسان ، وقوله « أبكى
 لكتب » عن غير ابن إسحاق .

(شعر مبرور في الرد عن كتب) :

قال ابن إسحاق : وقالت امرأة من المسلمين من بني مُرَيْدَةَ : بطن من بني ،
 كانوا حذاه في بني أمية بن زيد ، يقال حم : ابتعادوه ، تَجِيبُ كعباً - قال ابن
 إسحاق : اسمها ميمونة بنت عبد الله : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه الأبيات
 ط ، وينكر تعريفها نكعب بن الأشرف :

تحت هذا العبد كل تمن
 بكت عين من يبكي لبدر وأده
 فليت الذين ضرجوا بدمائهم
 فينعم حماً عن يمين ويصيروا
 يبكي على قتلى وإس بناصب
 وعملت بمثلها لؤي بن غائب
 يرى ما بهم من كان بين الأخشاب
 تجرهم فوق اللحن والحراجب

(١) كذا في كثير الأصول ، وفي : « لكاه كعباً » . وفي الروض : « يبكي كعباً » . قال
 السهول : « وفي دعوى زفاف علي زفاف » ، هو قريب في الزحان ، فإنه زفاف شهر زينا ،
 ولو لا الزفاف الذي هو الإخبار ما جار اللفظ الرابع من هذا المعنى .
 (٢) علي ، من العال : وهو الشرب بعد الشرب ، يريد البكاء بعد البكاء .
 (٣) تبيع : تصب .
 (٤) كذا في الأصول . قال أبو ذر : من رواه بالعين المهملة ، فغناء : عتق مبيع . ومن رواه
 بالعين المشددة ، فغناء : أن المذن يلعن شيطان قلبه : والشفاة : حجاب القلب .
 (٥) قد جئت في شعر حسان فلم نجد هذه القصيدة .
 (٦) روى بفتح الراء وكسر هاء ، والسواب الأذن .
 (٧) ضرجوا : لطموا . والأخشاب : يزيد : الأخشيش ، وهما بيلان بيكة ، وجهها من مع
 الحوليا .

(شرح كتب في الرد على مبيوتة) :

فأجابها كعب بن الأشرف : فقال :

ألا فارجرؤوا منكم سفيها لتعلموا
 أنتضحى أن كنت أبكى بعسرة
 لئلا ليالك ما بقيت وذاكر
 بعدرى لقد كانت مريدت بعزون
 فحق مريدت أن تجتد أنوفهم
 وهبت نصيبى من مريدت جعدار
 من القول يأتي منه غير مقارب
 لغرم أناني وداهم غير كاذب
 ماثر قوم تجسدتم بيلجاب
 عن الشر فاحذلت وجوه الثعالب
 بشتهم حسي لؤي بن غالب
 وفاء وبيت الله بين الأخشاب

(تثيب كعب بن الأشرف والميلة في قوله) :

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فسبب بنساء المسلمين حتى آذاهم .
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة
 من بني بياض الأشرف ؟ فقال له محمد بن مسleme ، أخو بني عبد الأشهل : أن لك
 به يا رسول الله ، أنا أقبله ، قال : فافعل إن قدرت على ذلك . فرجع محمد بن
 مسleme فكث فلاه لا يأكل ولا يشرب إلا ما يخلق به نفسه ، فذكر ذلك لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاء ، فقال له : لم تركت الطعام و الشراب ؟ فقال :

(١) يريد : بالسفيه ، : مبيوتة ، قاله الشعر السابق ، وذكر لأنه حل ذلك على من الشخس ،
 والشخس يذكر ويؤنس .

(٢) الجابج : مثالي مكة .

(٣) كافي م : رر ، وحذلت : تقيت ، وفي سائر الأندلس : فاحذلت : بالحاء المنجمة ، وهو
 من الاشتياك : يمشي الزهور ، وروى : « فاحذالت » بالجيم ، واجتال الشئ : تحرك ، ونصبت : وجوه
 الثعالب : على الغم .

(٤) قوا : نجا .

(٥) يروى أنه سبب يوم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب ، فقال :

أرحل أنت لم ترحل نثقة وفارك أنت له الفضل بالمرم

في أبيات له .

(٦) قال السهيلي : « هل هذا من الغناء وجوب نظر من سب النبي ص . قد عابه وسام وبن كان ذا عهد :
 شادقا أي حينئذ رحمه الله ، فإنه لا يرى قبل الدعوى مثل هذا . »

يا رسول الله ، قلت لك قولاً لا أدري حل أم لا ؟ فقال : إنما عليك
 الجهد ، فقال : يا رسول الله ، إنه لا بد لنا من أن نفرك : قال : فوارا ما بدا لكم ،
 فأتم في حل من ذلك ، فاجتمع في قبة محمد بن سُسُمة ، وسيلكان بن سلامة بن
 وقش ، وهو أبو نائفة ، أحمد بن عبد الأشهل ، وكان أختا كعب بن الأشرف من
 الرضاة : وعبد بن بشر بن وقش ، أحمد بن عبد الأشهل ، والحارث بن أوس
 ابن معاذ ، أحمد بن عبد الأشهل ، وأبو عيسى بن جبير ، أحمد بن حارثة ، ثم
 قَدَّموا إلى رسول الله كعب بن الأشرف ، قبل أن يأبوا ، سيلكان بن سلامة ،
 أبانائفة ، فجاءه ، فحدثت معه ساعة ، وتناشدوا شعراً : وكان أبوانائفة يتنزل
 الشعر ، ثم قال : ويحك بين الأشرف ! إلى قد جئتكم حاجة أريد ذكرها لك ،
 فأكرم علي ، قال : أفعل ؟ قال : كان قُدُوم هذا الرجل حين يلاء من اللاء ،
 عادتنا به العرب : ورزقنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع
 العيال ، وجهدت الأقس ، وأصبحنا قد جُهِدنا وجهد عياننا ، فقال كعب :
 أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنتُ أشجرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى
 ما أقول ، فقال له سيلكان : إلى قد أردت أن تبيعنا طعاماً وترهنك وتوئيقاً
 لك ، وتُخس في ذلك ؟ فقال : أترهنوني أبناءكم ؟ قال : لقد أردت أن تفضحنا
 إن معنى أصحابي على مثل رأبي ، وقد أردت أن أتيك بهم ، فتببهم وتُخس
 في ذلك ، وترهنك من الحقيقة ما فيه وفاء ، وأراد سلكان أن لا يتنكر السلاح
 إذا جاءوا بها ، قال : إن في الحقيقة لوفاء ، قال : فرجع سيلكان إلى أصحابه
 فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ، ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه ، فاجتمعوا
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : ويقال : ترهنوني نساءكم ؟ قال : كيف ترهنك نساءنا ،
 وأنت أشب أهل يترب وأعطوهم : قال : أترهنوني أبناءكم ؟

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . قال

(١) فم : هـ هـ : بإخاء المهمة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

(٢) يريد « بالغة » : السلاح كله ، وأصلها في اللوح .

«شئ معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر الغرقي ، ثم وجههم ،
 فقال : انطلقوا عن اسم الله ، اللهم أعنهم ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى بيته ، وهو في ليلة منقمة ، وأقبلوا حتى أتوا إلى حصنه ، فهتف به
 أبو نائلة ، وكان حديث عهد بعمران ، فوثب في السحفة ، فأخذت امرأته ٢
 بناحيةها ، وقالت : إنك امرؤ محارب ، وإن أصحاب الحرب لا يتركون في هذه
 الساعة ، قال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني بأما لما أبغضني ، فقالت : والله إنني
 لأعرف في صوته اشراً ، قال : يقول فما كعب : لو يدعى النبي لطمعته لأجاب .
 فزل فتحدث معهم ساعة ، وتحدثوا معه ، ثم قال : هل لك يا ابن الأشرف أن
 تتأشني إلى شعب العجوز ٣ ، فتحدث به بقية ليلته هذه ٤ قال : إن شئتم .
 فخرجوا يتأشون ، فخرجوا ساعة ، ثم إن أبا نائلة شام أيدته في فؤد رأسه ، ثم شم
 يده فقال : ما رأيت كذليله صيباً أعطر فحاً ، ثم مشى ساعة ، ثم عاد لمثلها حتى
 اطمان ، ثم مشى ساعة ، ثم عاد لمثلها ، فأخذ بفؤد رأسه ، ثم قال : انصبوا عدو
 الله ، فضر بود ، فاختلقت عليه ٥ أسياهم ، فلم تغش شيئاً .

قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغزولة في سيني ، حين رأيت أسيافاً
 زائغتي شيئاً ، فأخذته ، وقد صاح عدوئك صيحة لم يبق حولنا حرسين إلا وقد
 أوقدت عليه ناراً قال : فوضعت في ثنائه ٦ ثم تعاملت عليه حتى بلغت عاتقه
 فوقع عدو الله ، وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ ، فجرح في رأسه أو
 في رجله ، أصابه بعض أسيافاً . قال : فخرجنا حتى سنكنا على بني أمية بن زيد ،

(١) ق : « فيه » ، ر : « إن » ، وهو تحريف .

(٢) ق : « ر » ، « امرأة » .

(٣) شعب العجوز : ذوالقرن الغريبة .

(٤) ثم يده : أسياها .

(٥) ق : « ر » : « عليهم » .

(٦) الثمن : السكين لئلا يكون في الوسط .

(٧) لئلا : ما بين السرة والعمامة .

ثم على بن قريظة : ثم على بعث حتى استندنا إلى حذرة العريض ٣ ، وقد
 أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس ، ونزقه إندم ، فوقدنا له ساعة ، ثم أتانا
 يتتبع آثارنا . قال : فاحتلناه فجلنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل ،
 وهو قائم يصلئ : فسمنا عليه : فخرج إلينا ، فأهبرناه بقتل عبده الله ، وتعلل
 على جرح صاحبنا : فرجع ورجعنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد خافت اليهود لو قفنا
 بعدوا الله ، وليس بها يهودي إلا وهو يخاف على نفسه .

(عمر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف) :

قال ابن إسحاق : فقال كعب بن مالك :

فغودر منهم كعبُ سريعاً فدأنتُ بعد متضرعه النضيرُ
 نخل الكفَّين ثم وقد علته بأيدٍ متهرة ذكور
 بأمر محمد إذ دس ليلاً إلى كعب أخوا كعب يسير
 فأكثره فأثره بتكره وعمود نحو ثقلة جنور

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في نصيدة له في يوم بين النضير ، ما ذكرها
 ابن ماء الله في حديث ذلك اليوم .

(عمر حاة في مقتل ابن الأشرف وابن أبي الخثير) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الأشرف وقتل
 سلام بن أبي الحقيق :

الله در عصابة لاقيتهم يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف
 يسرون بالبيض الحفاف إليكم مرحاً كأمد في عرين مغرف
 حتى أتوكم في حمل بلادكم فسقوكم حنقاً ببيض ذقفاً

(١) استند : ارتكبت .

(٢) المره : أومض فيها حجارة سود .

(٣) العريض : الذي اندية .

(٤) نزقه : أنهله بكثرة سيجان .

(٥) العرين : موضع الأسد . ومغرف : مائة الشجر .

(٦) يرد : يابس . والبيوض : السيوف . وذقفاً : سريع القتل .

مُسْتَحْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَحْصِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْتَدِفٍ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَسَأَذْكَرُ قَتْلَ مَلَأَمَ بْنِ أَبِي الْحُقَيْرِ فِي مَوْضِعِهِ إِذَا شَاءَ اللَّهُ .
 وَقَوَاهُ : « ذَلَّفَ » ، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

أمر حبيصة وحويصة

(لوم حويصة لأخيه حويصة نقتله جويصة ثم إسلامه) ،

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ ظَنَرَ تَمَّ بِهِ مِنْ
 رِجَالِ يَهُودِ فَاقْتَارُوا ، فَوُتَّ حَيْصَةَ بِنِ مَسْعُودٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : (حَيْصَةَ) أ :
 وَيُقَالُ : حَيْصَةَ بِنِ مَسْعُودٍ بِنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بِنِ كَعْبَةَ بِنِ حَارِثَةَ بِنِ
 الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ - عَنِ ابْنِ سُنَيْبَةَ - قَالَ ابْنُ
 هِشَامٍ : وَيُقَالُ سُبَيْبَةَ ٢ - رَجُلٌ مِنْ تَجَّارِ يَهُودَ ، كَانَ يُلَابِسُهُمْ وَيُبَايِعُهُمْ نَقْتَهُ
 وَكَانَ حَوَيْصَةَ بِنِ مَسْعُودٍ إِذْ ذَلِكَ لَمْ يُسَمَّ : وَكَانَ أَسْنَمٌ مِنْ حَيْصَةَ ، فَلَمَّا فَتَنَهُ
 جَمَلُ حَوَيْصَةَ يَضْرِبُهُ ، وَيَقُولُ : أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ : أَقْتَلْتَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَرُبِّ شَحْمٍ
 فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ . قَالَ حَيْصَةَ : فَقَتَلْتَهُ : وَاللَّهِ لَقَتَلْتَهُ أَمْرِي بِقَتْلِهِ مِنْ لَوْ أَمْرِي
 بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ؛ قَالَ : فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ لِأَوَّلِ إِسْلَامِ حَوَيْصَةَ قَالَ : آوَيْتَهُ
 نُوَامِرِكَ حَمِيًّا ، بِقَتْلِكَ لَقَتَلْتَنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَاللَّهِ لَوْ أَمْرِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ لَضَرَبْتُهَا !
 قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ دَنَا بِإِعْجَابِكَ هَذَا نَعَجِبُ ، فَأَسْلَمَ حَوَيْصَةَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ مَوْلَى ابْنِ حَارِثَةَ : عَنْ ابْنَةِ حَيْصَةَ ،
 عَنْ أَبِيهَا حَيْصَةَ .

(أمر حويصة في لوم أخيه له) .

فَقَالَ حَيْصَةَ فِي ذَلِكَ :

(١) زيادة عن .

(٢) كذا في الأصل . « شبيبة » ، وظاهر أنه كسبها بحرف عو : شبيبة بنو ابن .

(راجع الروض الأضيق) . . .

يَلْمُونَ ابْنَ رَسُولِي لَوْ أَمَرْتُمْ بِقَتْلِهِ نَطَبَقْتُ ذِفْرَاهُ بِأَيْغُرٍ فَاصْبِرِ
 حَسَامٌ كَلْبُونَ الْمَسْحُ الْأَخْضَرُ صَفْتُهُ مَتَى مَا أَصَوَّبْتَهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ
 وَمَا حَرَّتْني أَنِي قَتَلْتُكَ عَدَاةً وَأَنْ لَنَا سَائِرٌ بَيْنَ بَصْرِي وَمَأْرَبِ
 (رواية أخرى في إلام مويصة) :

قال ابن هشام : وحديثي أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني ، قال : لما ظفر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني قرينة أخذ منهم نحواً من أربع سنة رجل من
 اليهود ، وكانوا حافة الأوس على الخزرج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بأن تُضرب أعناقهم ، فجمعت الخزرج تُضرب أعناقهم ويسرهم ذلك ، فنظر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخزرج ووجوههم مستبشرة ، ونظر إلى الأوس
 فلم يَرَ ذلك فيهم ، فغضب أن ذلك المحمف الذي بين الأوس وبين بني قرينة ولم
 يكن بيني من بني قرينة إلا اثنا عشر رجلاً ، فدفعهم إلى الأوس : فدفع إلى
 كل رجلين من الأوس رجلاً من بني قرينة وقال : يهرب فلان وليأخذ فلان
 فكان لمن دفع إليهم كعب بن جهمود ، وكان عطيلاً في بني قرينة ، فدفعه إلى
 محيصة بن مسعود ، وإلى أبي بريدة بن نيار - وأبو بريدة الذي رخص له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في أن يذبح جدهما من المعز في الأضحية - وقال :
 ليضربه محيصة وليدفعه إليه أبو بريدة ، فغضبه محيصة ضربة لم تقطع ، ودفع
 أبو بريدة فأجهز عليه . فقال حويصة : وكان كافراً ، لأخيه عبيدة : أقتلت كعب
 ابن جهمود ؟ قال : نعم ، فقال حويصة : أما والله لرُبَّ شحيم قد نيت في بطنك
 من ماله ، إنك لتيم يا محيصة ، فقال له محيصة : لقد أمرني بقتله من لو أمرني
 بقتلك لقتلك ، فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجباً . فدكروا أنه جعل يتقسط
 من الليل : فيمجب من قول أخيه محيصة . حتى أصبح وهو يقول : والله إن هذا
 لتدين . ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم : فقال محيصة في ذلك أيتها قد كتبناها .
 (المنة بين قدم الرسول بحران ومزونة أحد) :

قال ابن إسحاق : وكانت إمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد قدومه من

(١) لبق : قطع ، وأصاب المنصر والنزى : ضم نقي ، خلف الأذن ، وأبيض انقاص : اسيف تقاطع .

تجران ، جمادى الآخرة ورجا وسعياك وشهر رمضان ، وغزوة قُدَيْش "غزوة"
أُحُد في شوال سنة ثلاث .

غزوة أُحُد

وكان من حديث أُحُد ، كما حدثني محمد بن مُسَمِّ الزُّعَمَرِيُّ ومحمد بن يحيى
ابن جبَّان وعاصم بن عمر بن قتادة والحطاب بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن
سَعَاد وغيرهم من علمائنا ، كلُّهم قد حدثت بعضَ الحديث عن يوم أُحُد ، وقد
اجتمع حديثهم كُلُّه فيما سقتُ من هذا الحديث عن يوم أُحُد قالوا ، أو من
قاله منهم :

(التحويص هل نمر ارموا) :

لما أُصِيب يوم بدر من كُفَّار قُرَيْش أصحاب القَتِيب ، ورجع كلُّهم إلى
مكة ، ورجع أبو سفيان بن حرب بغيره ، مشى عبدُ الله بن أبي ربيعة ،
وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية ، في رجال من قُرَيْش : ممن أُصِيب
أيُّوم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر ، فكلموا أبا سفيان بن حرب ، ومن كانت
له في تلك العير من قُرَيْش تجارة : فقالوا : يا سَعْدُ قُرَيْش ، إن محمدا قد
وكرم ، وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا الملك على حربِه : فلعلَّ نُدرك منه
ثأرنا بمن أُصِيب منَّا : ففعلوا .

(ما نزل في ذلك من القرآنة) :

قال ابن إسحاق : ففجهم ، كما ذكر في بعض أهل العلم . أنزل الله تعالى : « إن
الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسيئ ما يصفونها
ثم تكون عنتهم حائرة : ثم يغتربون والذين كفروا إلى جهنم
مُعشرون » .

(اجتماع قريش للعرب) :

فاجتمعت قريش للحرب رموز الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان

ابن حَرْبٍ : وَأَحْبَابُ الْعَبْرِ بِأَجْدِيهِمْ^(١) ، وَعَنْ أَطْلَعَهَا مِنْ قِبَالِ كِنَانَةَ ، وَأَمَّنْ
 بِهَا^(٢) ، وَكَانَ أَبُو عَزْرَةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيُّ قَدْ مَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكَانَ فَقِيرًا دَاعِيًا وَحَاجَةً ، وَكَانَ فِي الْأَسَارِيِّ فَقَالَ :
 إِنِّي فَقِيرٌ ذُو عِيَالٍ وَحَاجَةٌ لَنْ عَرَفْتُهَا فَاذْنُبْ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ ، فَمَرَّ
 عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبَانُ مِنْ أُمَّيَّةَ : يَا أَبَا عَزْرَةَ إِنَّكَ
 امْرُؤٌ شَاعِرٌ ، فَأَعْيَنَّا بِلِسَانِكَ ، فَأَخْرَجَ مَعَنَا فَقَالَ : إِنْ سَمِعْتُمْ أَنِّي قَدْ مَنَّ عَلَى فُلَانٍ
 أَوْ رَدَّ أَنْ أَظَاهِرَ عَلَيْهِ : قَالُوا : (بَلَى) فَأَعْيَنَّا بِنَفْسِكَ : فَذَكَرَ اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ رَجَعْتُ
 أَنْ أَغْشِيكَ ، وَإِنْ أَصَيْبَتْ أَنْ أَجْعَلَ بِنَانِكَ مَعَ بَنَاتِي ، وَيُصَيِّبُهُنَّ مَا أَصَابُنِي مِنْ
 عَشْرٍ وَيُسْرٍ ، فَأَخْرَجَ أَبُو عَزْرَةَ فِي تَبِيئِهِ ، وَيَدْعُو بَيْنَ كِنَانَةَ وَيَقُولُ :

إِيهَا يَا بَنِي عَبْدِ مَنَّةَ ارْزُقُوا أُمَّتِي وَأَبْوَابِي حَامًا^(٣)

لَا تَعْدُوا وَيُنْصُرْكُمْ بَعْدَ الْعَامِ لَا تَسْلَمُونِي لَا يَجْلُ بِسَلَامِ

وَخَرَجَ مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ وَهَبِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ إِلَى بَنِي مَالِكِ بْنِ
 كِنَانَةَ : يَحْرَسُهُمْ وَيَسْتَعُوهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَقَالَ :
 يَا مَالِكُ ، مَا لَكَ الْحَسْبُ الْمُتَّقِدُّمِ أَنْشُدْ ذَا الْقُرْنِ وَذَا النَّتْمِ
 مَن كَانَ ذَا رُحْمٍ وَمَنْ لَمْ يَرْحَمِ الْعَيْفَةَ وَسَطَ الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ
 عِنْدَ حَطِيمِ الْكَعْبَةِ الْمُعْظَمِ

وَدَعَا جُسَيْرُ بْنُ مَعْتَمِرٍ ذَلَامًا لَهُ حَبَشِيًّا ، فَقَالَ لَهُ : وَحَشِي ، وَتَقْدَفُ بِحَرْبِهِ
 لَهُ قَدَفُ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا بَطِئَ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ : أَخْرُجْ مَعَ النَّاسِ ، فَإِنَّ أُنْتَ قَدَمْتَ
 حَمْرَةَ عَمِّ مُحَمَّدٍ بِعَمِّي طُفَيْمَةَ بْنِ عَدِيِّ : فَأَنْتَ عَدِيٌّ .

(خروج قريش منهم نسلا م) :

ز قال) ؟ فخرجت قريش بحمدها وجددها وأحاديدها وأحاديثها ، ومن تابعها

(١) يريدون بجديتهم : من اجتمع في العرب والضم إليهم من نهم .

(٢) زيادة عن .

(٣) كذا في : وفي سائر الأصول وأب .

(٤) نزلهم : جمع نزل ، وهو الذي يبيت ولا يبرح مكانه . يريد أنهم يبيتون في الحروب ولا ينزفون .

(٥) زوال : زوال : يامنت : فعدت الكافل للرحمة . ووذو النعام : هو الذي له نعام ، أي عبده .

من بنى كِنَانَةَ ، وأهل تِهَامَةَ ، وخرجوا معهم بالطَّعْنِ ؟ التَّاسِ الحَنِيضَةَ ، وألا
 يثروا . وخرج أبو سُمَيْيَانَ بنُ حَرْبٍ ، وهو قائدُ الناسِ ، بهند بنُ عتبة وخرج
 عيكرمة بنُ أبي جهل بأمِّ حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج الحارث
 ابن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وخرج صفوان بن أمية
 بيزرة بنت مسعود بن عمرو بن عمير التَّمِيمِيَّةِ ، وهي أم عبد الله بن صفوان
 ابن أمية .

قال ابن هشام : ويقال : رقيبة .

قال ابن إسحاق : وخرج عمرو بن العاص بربيعة بنت مُنَبِّه بن الحجاج وهي
 أم عبد الله بن عمرو : وخرج طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة عبدُ الله بن
 عبدُ العزَّى بن عثمان بن عبد الدار ، بسُلَافَةَ بنت سعد بن شُهَيْب الأنصاريَّة وهي
 أمُّ بني طلحة : مسافع والجلاس وكيلاب : قُبلوا يومئذ (هم) ٢ وأبوهم ؛
 وخرجت خنساء بنت مالك بن المُنْضَرِب إحدى نساء بني مالك بن حِيسَل مع ابنتها
 أبي عزيز بن عمير : وهي أم منْصَبِ بن عمير ؛ وخرجت عميرة بنت علقمة
 إحدى نساء بني الحارث بن عبد مناة بن كِنَانَةَ . وكانت هِنْدُ بنت عتبة كلِّمَا
 مرت بواحشي أو مرَّ بها ، قامت : وبها ٣ أب دَسْمَةَ اشْتَف واستشف ، وكان
 وحشي يَكْتُمُ بِأبي دَسْمَةَ ، فأقبوا حتى نزلوا بعيمتين : مجبل يبطن السبخة
 من قِدة على شقير الوادي ، فقابل المنابيه .

(وذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

(قال) ٢ فلما سمع بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا
 حيث نزلوا ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : إني قد رأيت والله
 خيرا ، رأيتُ بقرًا ، ورأيتُ في ذُبابٍ سَبِيحِي شَمَاءَ ، ورأيتُ أني أُدْخِئْتُ يَدِي
 في دَرَجِ حَصِينَةٍ : فأولئها المدينة .

(١) يريد « بالفتح » : أنفس في المواضع .

(٢) الزيادة من أ .

(٣) بها : كلمة معناها الإقرار والتضييق .

قال ابن هشام : وحدثنى بعض أهل النخيم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت بشرًا على شذبيح ؟ قال : فأما البقر فهن ناس من أصحابي يقتلون ، وأما القلم الذي ريث في ذباب سبتي ، فهو رجل من أهل بيتي يقتل .

(مشاهدة الرسول القوم في المروج أو البقاء) :

قال ابن إسحاق : فان رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتلدعروهم حيث نزلوا ، فان أقاموا أقاموا بشرًا مقام ، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأي عبد الله بن أبي ابن مسعود مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يترى رأيه في ذلك ، وألا يخرج إليهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج ، فقال رجال من المسلمين : ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيره ، ممن كان فته بدر ، وارسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يترؤن أنا جيتنا عنهم وضعلنا ؟ فقال عبد الله بن أبي بن مسعود : يا رسول الله ، أقيم بالمدينة لا تخرج إليهم ، فوالله ما أخرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب سنًا ، ولا دخلها علينا إلا أسبنا منه : فدعهم يا رسول الله ، فان أقاموا أو أموا بشرًا تحببنا وإن دخلوا قاتلناهم الرجال في وجههم ، ورجالهم النساء والصبيان بالشجارة من فوقهم ، وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا . فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم : حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ، فلبس آلامته ، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له : مالك بن عمرو : أحد بني النجاش . فضلني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استكبرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك . فمما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسول الله : استكبرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فان شئت فاقعد صلى الله عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لني إذا لبس آلامته أن يتبعها حتى يقتل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه .

قال ابن هشام : واستعمل ابن أم مكتوم عن الصلاة بالناس .
(انظر : مناقب) .

قال ابن إسحاق : حتى إذا كانوا باشواط بين المدينة وأحد الخور منه عبد الله بن أبي بن سكون بثبت الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، ما تدري علام نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس فرجع بن أبيه من قومه من أهل النضيق والزيب : واستعمل عبد الله بن عمرو بن حرام ، أخو بني سلمة ، بقول : يا قوم ، أذكركم الله ألا تأخذوا قومكم وبيوتكم عند ما حضرم عدوهم فقولوا : لو علم أنكم تقاتلون كما أسئناكم ، ولكننا لا نرى أنه يكون لنا . قال : فلما استعصوا عليه رأبوا إلا الإصراف عنهم ، قال : أبعدكم الله أعداء الله ، فبئسنى الله عنكم نبيته .

قال ابن هشام : وذكر غير زياد ، عن محمد بن إسحاق عن لؤي بن أبي الأبرار يوم أحد : قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ألا نسئمن بحملنا من أيود ؟ فقال : لا حاجة لنا فيهم .

(سادة قباء ، بها الرسول) :

قال زياد : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حارة بني حارثة . فدأب^٢ فرس بنيه ، فأصاب كلاب^٣ سيف^٤ .

قال ابن هشام : ويقال : كلاب سيف^٥ .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يحب الفأل ولا يتعسف^٦ ، لصاحب السيف : ثم سيفك^٦ : فاني أرى السيف سئس^٦ اليوم .

(١) هذه الكلمة مأخوذة من .

(٢) دأب يقابله ، أي حركة يذب بها العير .

(٣) الكلاب . وهو يكون في فم السيف ، وفي النواة تلتفه بها .

(٤) سيف : « كلب سيف » بالفتح ، إذ الكلاب والكلب بمعنى واحد .

(٥) كلمة في أكثر الأصوات . ولا يندف : لا يطير . وفي : « عدت بالثوب » .

(٦) ثم سيفك ، أي أعيد . وهذا المثل من الأضداد .

(ما كان من مرج حين سنك للمسلمون حنطه) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : من رجل يخرج بنا عن القوم من كتب : أي من قرب ، من طريق لا يمر بنا عليهم ؟ فقال أبو خبيصة أخو بني حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله ، فتنذ به في حرة بني حارثة ، وبين أموالهم ، حتى سلك في ساء نيربوع بن قيس ، وكان رجلاً منافقاً ضريب البصر ، فلما سمع حسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين : قام يمشي في وجوههم التراب : ويقول : إن كنت رسول الله فاني لأجمل لك أن تدخل حائطى . وقد ذكر لى أنه أخذ حفنة من تراب في يده ، ثم قال : والله لو أعلم أنى لأصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك . فبذره القوم ليقتنوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتلوه ، فهذا الأعمى أعمى القتب : أعمى البصر ، وقد بكر إليه سمع بن زيد : أخو بني عبد الأشهل ، فقبل سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عزه : فضربه بالقوس في رأسه ، فشجته .

(نزل رسول بالشعب وتبينه للقتار) :

قال : وحشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد : في عبوة الوادي إلى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد : وقال : لا يقاتل أحد منكم حتى تأمره بالقتال . وقد سرت قريش الظهر والكراع في زورج كانت بانعثة ، من قناة لمسلمين : فقال رجل من الأنصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال : أترعى زورج بني قيلة ؟ ولما نظرت ! ونعتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقريش : وهو في سبع مائة رجل ، وأمر على الرسة عبد الله بن جبير ، أخا بني عمرو بن عوف وهو معلّم يومئذ بناب بيض ، والرعاة خمسون رجلاً ، فقال : انضج الخيل عدنا بالليل ،

(١) الظهر : الإبر . والكراع : الخيل .

(٢) لسمة : أرض قرب أحد .

(٣) بنو قيلة : هم الأوس والنضير وقيلة : أم من أمهات الأنصار نسوا إليها .

(٤) انضج الخيل : أي اذهبهم .

لَا يَأْتُونَ نَا مِنْ خَلْقِنَا ؛ إِنَّ كَاتِنَا أَوْعَلِينَا ؛ فَابْتُتْ مَكَانُكَ لِأَنْتَوْتَيْنِ مِنْ قَبْلِكَ .
 وَظَاهَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ ، وَدَفَعَ السَّوَاءَ إِلَى مُعْتَبِ
 ابْنِ عَمِيرٍ ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ .

(من أجاز رسول الله في الخامسة عشرة) :

قال ابن هشام : وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تمريرة بن جندب
 الفزاري ، ورافع بن خديج : شعاب بن حارثة ، وهما ابنا خمس عشرة سنة ، وكان
 قد ردهما : فقيل له : يا رسول الله إن رافعا رام : فأجازه ؛ فلما أجاز رافعا ،
 قيل له : يا رسول الله : فإن حمرة يصريح رافعا ، فأجازه . ورد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم : أسمة بن زيد ؛ وعبد الله بن عمر بن الخطاب ؛ وزيند بن ثابت ،
 أحد بني مالك بن النجار ، وأبراه بن عازب ، أحد بني حارثة ، وعمرو بن حكرم ،
 أحد بني مالك بن النجار ، وأسد بن ضهير ؛ أحد بني حارثة ، ثم أجازهم يوم
 الخندق ، وهم أبناء خمس عشرة سنة .

قال ابن إسحاق : وتعبأت قريش ، وهم ثلاثة آلاف رجل ، ومعهم مئتا
 فرس قد جنبوها ، فجعلوا على مئمتة الخيل نخاسة بن الوليد ، وعلى مؤتمرتها
 عيكومة بن أبي جهل .

(امرئ دجاجة) :

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام إليه
 رجال ، فمسكه عنهم ، حتى قام إليه أبو دجاجة سماك بن خراشة ، أخو بني ساعدة ،
 فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : أن تشرب به العنوة حتى ينحني ؛ قال :
 أنا آخذ يا رسول الله بحقه ، فأعطاه إياه . وكان أبو دجاجة رجلا شجاعا مختال
 عند الحرب ، إذا كانت ، وكان إذا أُعْلِمَ بعصاية له حمراء ، فاعتصب بها عن
 الناس أنه سيفقتل ؛ فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج
 عصبته تلك ؛ فعصب بها رأسه ، وجعل يتبختر بين الصفتين .

(١) ظاهر بين درعين ، أي ليس دوع فوق درع .

(٢) جنبوها : قادوا إلى جنبهم يستعملونها إذا أجاز بعض علمهم أو قتل .

قال ابن إسحاق : فحدثني جعفر بن عبدالله بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، عن رجل من الأنصار من بني سلمة ، قال : قد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين رأى أبا دجاجة يتختر : إنها مشية بغضبا لله : إلا في مثل هذا الموطن .
(أبو أيوب عامر القاسق) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن أبا عامر ، عبد عمرو ابن صفيان بن مالك بن النعمان ، أحد بني شيبعة ، وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مباحدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معه خمسون غلاما من الأوس ، وبعض الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلا ، وكان بعد فرشا أن لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلا ، فما لقي الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنادى : يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ، قاتلوا : فلا أشعر الله بك عينا يا قاسق . وكان أبو عامر يسمى في إجماعية : الراهب ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : القاسق . فاستمع رداهم عليه قال : لقد أصاب قومي بعدى شر . ثم قاتلهم قتالا شديدا ، ثم راضخهم بالحجارة .

(أسلوب أبو حنيفة في تحريف قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد قال أبو سفيان لأصحاب النواء من بني عبد الدار يحرفهم بذلك على القتال : يا بني عبد الدار ، إنكم قد وآليتم لواءنا يوم بدر ، فأصابنا ما قد رأيتم ، وإنما يؤتى الناس من قبل رأيتهم إذا زلت زائلوا ، فلما أن تكفرتنا لواءنا ، وإمرا أن تكفرتنا بيننا وبينه فتكفرتكموه ؛ قهسوا به وتواعدوه ، وقاتلوا ؛ نحن نُسلم لئيبك لواءنا ، ستعلم غدا إذا التقيت كيف نصنع ؛ وذلك أراد أبو حنيفة .

(تحريف منه والنمرة معها) :

فما لقي الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في نسوة الأتلاق معها ، وأخذت الأثوف يتخربن بها خلف الرجال ، ويحرفنهم : فقالت هند فيما تقول :

(١) راضخهم : راضخهم .

وَيَوْمًا بَيْنَ عَبْدِ الدَّارِ وَوَيْهَاءِ حِمَاةِ الْأَدْبَارِ ١
ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَارِ ٢

ونقول :

إِنْ تَقْبَلُوا شَعَائِقَ ٣ وَتَنْتَرِشِ الشَّمَارِقَ ٤
أَوْ تُدْبِرُوا تُغَارِقَ ٥ غِرَاقَ غَيْرٍ وَامْرِقَ ٦
(شعار المسين) :

وَكَانَ شِعَارَهُ ٥ أَهْبَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ : أَمِيتُ ،
أَمِيتُ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :
(تمام قصة أبي دجانة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَاقْتَتَلَ النَّاسُ حَتَّى تَحَمَّيْتَ الْحَرْبُ ، وَقَاتَنِي أَبُو دُجَانَةَ حَتَّى
أَمَعَنَ فِي النَّاسِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنْ أَهْلِ الْعَمِّ : أَنَّ ابْنَ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ :
وَجِدَدَتُ فِي نَفْسِي حِينَ مَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْفَ فَمَنْعَنِيهِ
وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ ، وَقُلْتُ : أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ ، وَمَنْ قُرَيْشٍ : وَقَدْ قَسَمْتُ
إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ قَبْلَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّادَ وَتَرَكَنِي ، وَاللَّهِ لَأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ ، فَاتَّبَعْتُهُ .
فَخَرَجَ عِصَابَةَ لَهُ تَحْمَاءُ ، فَمَضَى بِهَا رَأْسَهُ : فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ : أَخْرَجَ أَبُو دُجَانَةَ
عِصَابَةَ الْمَوْتِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لَهُ إِذَا تَعَصَّبَ بِهَا . فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّعْجِ لَدَى الشَّخْبِلِ
أَلَا أَقَوْمَ النَّهْرِ فِي الْكَيْوَلِ أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرُّسُولِ

(١) وَيَهَاءُ : كَلِمَةٌ مِمَّا نَحْنُ الْإِمْرَاءُ حِمَاةُ الْأَدْبَارِ ، أَيْ التَّيْنِ بِحُجْرَةِ أَعْقَابِ النَّاسِ .

(٢) الْبَتَارِ : الْفَاعِصُ .

(٣) الشَّمَارِقُ : جَمْعُ شَرَفَةٍ ، وَهِيَ الْوَسَادَةُ الْمُنْفِيسَةُ .

(٤) الْغِرَاقُ : الْمَدِيدُ . وَهَذَا الرَّجُلُ لَمْ يَنْتَهِ طَارِقُ بْنُ يَزِيدَةَ الْإِيَادِيَّةَ قَاتِلَهُ فِي حَرْبِ الْفُرْسِ لِإِيَادَ
وَمَحَلَّتْ بِهِ عَمَلٌ يَنْتَ حَبِيبَ (السهيل والسهان) .

(٥) الشَّعَارَةُ (هنا) : عَلَامَةٌ يَسْتَوْدِعُ بِهَا فِي الْحَرْبِ : لِيَعْرِفَ بِهِضَمُّهُمُ بِنَفْسِهِ .

(٦) الْكَيْوَلُ : آخِرُ الصُّفْرِ فِي الْخَرْبِ . وَالرُّسُومُ إِلَّا فِي هَذَا الْخَدِّعِ وَهِيَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِكَيْوَلِ

الرُّسُولِ : وَهُوَ مَسْوَدٌ وَمِنْهُ يَخْرُجُ مِنْهُ آخِرُ بَعْدَ الْقُدْحِ إِذَا لَمْ يَبْرَأْ ، أَوْ تَوَدَّكَ شَيْءٌ لِأَنَّ شَاوِيحِي .

قال ابن هشام : ويروى في الكُتُبُول^(١) .

قال ابن إسحاق : فجعل لا يتقى أحداً إلا قتله . وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحاً إلا ذمف عليه ، فجعل كل واحد منهما يذم من صاحبه . فدعوت الله أن يجمع بينهما ، فالتقيا ، فاختلفا ضربيهما ، فضرب المشرك أبا دُجانة ، فأنقاه بدارقمة ، فحضت بيته ، وضربه أبو دُجانة فقتله ثم رأيناه قد حمل السيف على مفرق رأس جند بنت عتبة ، ثم عدل السيف عنها . قال الزبير فقتل : الله ورسوله أعلم .

قال ابن إسحاق : وقال أبو دُجانة سيالك بن خراشة : رأيت إنساناً يختمس^(٢) الناس تخمسا شديداً ، فصدمت له ، فلما حنت عليه السيف وكُلل فاذا امرأة ، فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة .

(مغل حزة) :

وقتل حزة بن عبد المطلب حتى نزل أرطاة بن عبد شراحبيل بن حاشم بن عبد مناف بن عبد المطلب ، وكان أحد الثغر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع ابن عبد العزري الغبشاني ، وكان يكنى أبا نيار ، فقال له حمة : هلم إليّ بين مقطعة السطور - وكانت أمه أم أعمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفوني .

(قال ابن هشام : شريق بن الأحنس بن شريق)^(٣) . وكانت حنة بنت عتبة - فبست الثقبيا ضربه حزة فقتله .

قال وحشي ، غلام جابر بن مطعم : والله إنى لأنظر إلى حزة يهد^(٤) :

(١) الكبول : اقيود : الواحد : كلل (بالفتح ، ويكثر) .

ومما زادهم ، ب بعد ضم الكلف : « بين أمر الصفوف » وهي تفسير الكبرياء (بالياء اللينة)

(٢) ق م ، : « يحس . بالياء المهملة .

(٣) هذه لصورة ساطع أو أ .

(٤) يهد ، قال أبو ذؤيب : « من رواه بالالف المجدبة ، فناء . يبرع في نفع قوم الناس بسيفه . ومن

رواه بالالف المهملة ، فناء بوجه يسكنه » .

الناس بسيفه ما يلقوا به شيئا ، مش الجلس الأورق^٢ إذ تقدمني إليه مبرأخ بن عبد العزى ، فقال له حمزة : هم إلى يابن مقطعة البخور ، فصر به ضربة ، فكان ما أخطأ رأسه^٣ ، وهزرت حصى حتى إذا رخصت منها دفعها عليه ، فرقت في ثنته ؛ حتى خرجت من بين رجله ، فأقبل نحوى ، فغلب فرقع ، وأهلكه حتى إذا مات جيئت فأخذت حصى ، ثم تحيت إلى العكر : ولم تكن لي بشي . حاجة غيره .

(وحشى يحدث الفسرى وابن الخيار عن قط حمزة) :

قال ابن إسحاق : وحشني عبدالله بن الفضل بن عباس^٤ بن ربيعة بن الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الخيار ، أخو بني ثوفل بن عبد مناف ، في زمان معاوية بن أبي سفيان : فأدريت مع الناس^٥ ، فلما قمنا مررنا بجمص - وكان وحشى ، مولى جبير بن مطعم ، قد سكنها ، وأقام بها - فنادا قدامها ، قال لي عبيد الله بن عدي : هل لك في أن تأتي وحشيا فتسأله عن قتل حمزة كيف قتله ؟ قال : قلت له : إن شئت . فخرجنا نسأل عنه بجمص ، فقال لنا رجل ، ونحن نسأل عنه : إنكما ستجدانه بفناء داره ، وهو رجل قد غلبت عليه الخمر ، فإن تجداه صاحبا تجداه رجلا عربيا ، وتجداه عند بعض ما تريدان ، وتعديا عنه ، مشيتما من حديث تسألانه عنه ، وإن تجداه وبه بعض ما يكون به ، فانصرفا

(١) ما يليق : ما يليق .

(٢) الأورق : الذي لونه إل البقر .

(٣) كأثر ما أخطأ رأسه . أي كان الأمر والشأن ما أخطأ رأسه : وما : فاقية والنون في : كان « مفصلا عن « ما » . ويحوز أن تكون « ما » مصلا بكاف ، ويكون المعنى : كانه أخطأ رأسه : أي أضرع البصر والنطق وكان السيف لم يصادف ما يريد . (راجع شرح أسيرة لاني ذ) .

(٤) لثنا : ما بين لثفل البطر إلى العانة .

(٥) فدا : عياش : وهو حموي . قال أبو ذؤيب : « لصواب ابن عباس : بالله ولعين المهانة »

(٦) فدا بنا مع الناس : أي جزفا الذروب .

عن وداعه ، قال : فخرجنا نتمشي حتى جئناه ، فإذا هو بفناء داره على طنفسة له ، فإذا شيخ كبير مثل البعاث .

— قال ابن هشام : البعاث : ضرب من الطير يل السواد ٢

فإذا هو صاحب لأبأس به . قال : فلما اتينا إليه سلمنا عليه ، فرفع رأسه إلى حبيد الله بن عدى ، فقال : ابن عدى بن الخير أنت ؟ قال : نعم ؛ قال : أما والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التي أرضعتك بذي طوى ٣ ، فإني ناولتكها وهي على بغيرها ، فخذتلك بعرضك ٤ ، فلمعت في قديمك حين رفعتك إليها ، فوالله ما هو إلا أن وقعت على ففرت بما . قال : فجسدا إليه ؛ فقلنا : به جيتناك لثقتنا عن فتلك حمزة ؛ كيف قتلته ؟ فقال : أما إني سأحدثكم كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألتني عن ذلك ، كنت غلاما بجبير بن مطعم ، وكان اسمه طعيمة بن عدى قد أصيب يوم بدر ؛ فلما سارت قريش إلى أحد ، قال لي جبير : إن قلت حمزة عم محمد بمعنى فانت عتيق قال : فخرجت مع الناس ، وكنت رجلا حبشيا أقذف بالخرابة قذاف الحبشة ؛ فلما انحطت بها شئت ؛ فما اتى الناس خرجت أنظر حمزة وأنبصره ، حتى رأيت في عرض الناس مثل الجمل الأورق ٥ ؛ أي هذا الناس بصره حذاء ما يقبوم له شيء ، فوالله إني لأتبعها له ؛ أريد وأستر منه بشجرة أو حجر لئلا نومي إذ تقدمني إليه ميناغ بن عبدالمعزى ؛ فلما رأته حمزة قال له : هكتم إلى ما بين معلقة البظور . قال : فصر به ضربة كأن ما أخضا رأسه . قال : وهزرت

(١) اعانة (مثلة للاء والله ، ويكسر الله وفتح أفاء ، وبالعكس) ؛ واحدة العنق من البظور والياب والخصير .

(٢) قال ابن هشام : مثل البعاث ، وهي ضرب من الطير .

(٣) ذو طوى : موضع بمكة .

(٤) كذا في كثر الأصول . قال ١ : « بعرضك » . قال أبو ذؤيب : « أخافك بعرضك » من رواية مكلف ، فالعرضة : البلد الذي يكون فيه السبي إذا أُرِضِع ، ويريد فيه ، ومن رواه « بعرضك » بأحد المياد ؛ فعنه أنه وقع إليها بالقرب الذي كاد تحت ؛ ومنه عرسمة الدر — وهو ما يقع عليه لبداء — ومن رواه « بعرضك » فعنه بجيبك . وعرض الشيء (بصر العين) ؛ حاله .

(٥) إجمرا الأورق ؛ الذي نوله بين لجرة والسود ؛ حذاء كلك لما عليه من البظور .

حَرْبِي ، حتى إذا رَضِيتُ مِنْهَا ، دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَعَدْتُ لِي أُثْمِتَهُ ، حتى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ رَجُلَيْهِ ، وَذَهَبَ لِيَبْنُوهُ النُّحُوي : فَعُنَابُي : وَتَرَكَتُهُ وَإِبَاهَا حَتَّى مَاتَ ، ثُمَّ أَثْبِتُهُ فَأَتَيْتُ حَرْبِي ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ ، فَتَعَدْتُ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي بِعَيْرِهِ حَاجَةٌ ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِأَعْتَقِي . فَلَمَّا دَخَلْتُ مَكَّةَ أُعْهِقْتُ ، ثُمَّ أَقْبَسْتُ حَتَّى إِذَا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ هَرَبْتُ إِلَى الْبَطَّانِي ، فَكُنْتُ آيِبًا ، فَلَمَّا خَرَجَ وَدَخَلَ الْبَطَّانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُسَلِّمُوا نَعَيْتُ عَلَى الْمَذَاهِبِ ، فَكُنْتُ : الْحَقُّ بِالشَّامِ ، أَوْ بَعْنِ ، أَوْ بِبَعْضِ الْبِلَادِ ؛ فَوَاللَّهِ إِنِّي ذَاكَ مِنْ هَمِّي ، إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ : وَيْحَكَ ! إِنَّهُ وَانْتِ مَا يَفْتُلُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ دَخَلَ فِي دِينِهِ ، وَتَشَبَّهَ شَهَادَتُهُ ٢ .

(وَحَرْبِي بْنُ سَعْدٍ الرَّسُولُ يَسْلَمُ) :

فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ ، خَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمْ يَرُعْهُ إِلَّا بِي قَائِمًا عَنِ رَأْسِهِ أَتَشَبَّهُ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ ؛ فَلَمَّا رَأَى قَالَ : أَوْحَشِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : قَعُدْ فَحَدِّثِي كَيْفَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ ، قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ كَمَا حَدَّثْتِكَا ؛ فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَدِيثِي قَالَ : وَيْحَكَ ! غَيْبٌ عَنِّي وَجْهٌ ؛ فَلَا يُرِيَّتُكَ . قَالَ : فَكُنْتُ أَنْتِ كَتَبْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ لِذَلِيلِي ، حَتَّى قَبَضْتُهُ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(قَتَلَ رَحْلًا لِمَيْلَةَ) :

فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ صَاحِبِ الْبُهَامَةِ خَرَجْتُ مَعَهُمْ ، وَأَخَذْتُ حَرْبِي الَّتِي قَتَلْتُ بِهَا حِمْرَةَ ؛ فَلَمَّا نَهَى النَّاسُ رَأْيَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ قَائِمًا فِي يَدِهِ السِّيفَ ، وَمَا أَعْرَفَهُ ، فَجَاءَتْهُ : وَتَهَيَّأَتْ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى ، كَيْلَانُ يُرِيدُهُ ؛ فَهَزَزْتُ حَرْبِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَفْتُ فِيهِ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَضْرَبَهُ بِالسِّيفِ ؛ فَوَرِثْتُ أَعْلَمَ ابْنًا قَتَلَهُ ،

(١) يَبْنُوهُ : يُبْغِرُ مِثْلَهُ .

(٢) لِي : لِي كُنْتُ .

(٣) لِي م : ر : شَهَادَةُ الْحَقِّ .

فإن كنت أنتهت ، فقد قتلت خيراً الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قتلت شر الناس .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن الفضل ، عن صفيان بن يسار ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وكذا قد شهد الجماعة ، قال : سمعت يومئذ صدرا يقول : قتله العبد الأسود .

(خلق وحشي من الديوان) :

قال ابن هشام : قبلني أن وحشياً لم يترك يُجود في الحمر حتى خلع من الديوان ، فكان عمر بن الخطاب يقول : قد علمت أن الله تعالى لم يكن ليذبح قاتل حرة .

(مثل مصعب بن عمير) :

قال ابن إسحاق : وقاتل مصعباً بن عمير حين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ، وكان الذي قتله ابن عمته الميبي ، وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع إلى قريش فقال : قتلت مسلماً . فلما قُتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب ، وقاتل على بن أبي طالب ورجال من المسلمين .

قال ابن هشام : وحدثني سلمة بن عتيمة المازني ، قال : لما اشتد القتال يوم أحد ، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار ، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أن تقدم الرواية . فتقدم علي ، فقال : أنا أبو القُصم ، ويقال : أبو القُصم ، فيما قال ابن هشام - فذاده أبو سعيد بن أبي طلحة ، وهو صاحب نواب الشركين : أن هل لك يا أبا القُصم في البراز من حاجة ؟ قال : نعم ، فبرزوا بين الصفيين ، فاختفا ضميرين

(١) في «أ» ط هنا وفي سي «أ» رواية عن ابن هشام : «انقسم» بالفتح . مع اختلاف في ضبط ، فضبطت عن بالفتح ، وفي الثانية يضم ففتح . وفي سائر الأصول هنا : «انقسم» و«انقسم» : «انقسم» والصواب من الروض الأثري . وقد اختار السبيل أن تضبط عن الروايتين يضم ففتح عن أنها جمع قصي أو قصي . وانقسم : كسر بينونة . وانقسم : كسر بغير بينونة ، ككسر الغنميب الزمب ونحوه .

(حفظة عمر بن الخطاب) :

والتي حفظة بن أبي عامر انفسيل وأبوسفيان ، فلما استعلاه حفظة بن أبي عامر وآه شداد بن الأسود ١ ، وهو ابن شعوب ، فدعاه أبوسفيان ، فضربه شداد فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صاحبكم ، يعني حفظة استغسله الملائكة . فسألوا أهله ما شأنه ؟ فسئلت صاحبته عنه . فقالت : خرج وهو جنب حين أصبح الصلابة ٢ .

— قال ابن هشام : ويقال : الطائفة . وجاء في الحديث : خور الناس رجلٌ تمسك بعنان فرسه ، كلما سمع هتيفة طار إليها . قال الطرمّاح بن حكيم الطائي ، والطرّمّاح : الضويل من الرجال .

أنا ابن لُحاة استجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تبعاً ٣
(وامتعة : الصبغة التي فيها الفرج) ٤

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتلك غسسته الملائكة .
(شعر الأسود في قطنها سفلاً وأبوسفيان) :

(قال ابن إسحاق) ٥ : وقد شداد بن الأسود في قتله حفظة :

لأسمين صاحبني ونفسي بطعنة مثيرة شعاع الشمس

وقال أبوسفيان بن حرب : وهو يذكر حبره في ذلك اليوم ، ومعاونة ابن شعوب إياه على حفظة :

ولو شئت لجئتني كسيت طيرة ٦ ولم أحيل التعماء لابن شعوب ٧
وما زال مهري مزجر الكلب منهم ٨ لدن غداوة حتى دنت لغروب ٩

(١) وتيل : إن لدى مثل حفظة جمرة بن شمر بن القيس ، مؤيد نافع بن أبيهم . (راجع الروض الأنف) .

(٢) قوم ، د : « فسألت » .

(٣) الطائفة : الصبغة .

(٤) الخور : جمع أخور ، وهو الضميمة أحياناً .

(٥) ماء الباردة سابقة في أ : .

(٦) طيرة : الفرس أسرية أوثق .

(٧) مزجر الكلب : يريد أنه لم يبعد عنهم إلا بقدر الموضع الذي يزجر الكلب فيه . ودنت لغروب :

أَقَاتِيهِمْ وَأُدْعِيَنِي يَا لَغَالِبِ وَأَذْنَعِهِمْ عَنِّي بِرُكْنٍ صَلِيبِ
فَبِكُنِّي وَلَا تَرْتَضِي سِقَاةَ عَادِلِ وَلَا تَمْلِي مِن عَثْرَةِ وَتَحْيِي
أَبَاكَ وَإِخْوَانَا نَهْ قَدْ تَتَابَعُوا وَحَقَّ لِمَنْ مِنْ عَثْرَةِ بِتَصْيَبِ
وَسْتَيْ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنْتِي قَتَلْتُ مِنَ الشَّجَرِ كُلَّ تَحْيَبِ
وَمَنْ هَاشِمٍ قَرَمًا كَرِيمًا وَمُصْعَبِ وَكَانَ لَدَى الْمَهْجَاهِ غَيْرَ هَيُوبِ
وَلَوْ أَنْتِي لَمْ أَشْفِي نَفْسِي مِنْهُمْ لَكُنْتُ شَجَاةً فِي التَّلَابِ ذَاتَ نُذُوبِ
فَأَبُوا وَقَدْ أَوْدَى الْجَلَابِيْبُ مِنْهُمْ بِهَمْ خَدَابٌ مِنْ مُعْطَبِ وَكَثِيبِ
أَصَابِهِمْ سَنَ كَمْ يَكُنُّ لِدَعَائِهِمْ كِفَاءٌ وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرْبِ

(شعر حسان في الرد على أبي سفيان) :

فأجابه حسان بن ثابت ، فيما ذكر ابن هشام ، فقال :

ذَكَرْتُ الْقُرُومَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَلَسْتُ نَزُورُ قَائِمَتَهُ بِمُصْيَبِ
تَعْجَبُ أَنْ أَقْعَدْتُ حِمْرَةَ مِنْهُمْ نَحِيْبًا وَقَدْ تَمَيَّنْتَهُ بِتَعْجِيْبِهِ
أَلَمْ يَنْسُوا عَمْرًا وَعَنْتَبَةَ وَابْنَةَ وَشَيْبَةَ وَالْحِجَّاجَ وَابْنَ حَبِيبِ
عِدَادًا دَعَا الْعَصِيَّ عَلِيًّا فَمَرَّعَهُ بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بَلَّغَهُ بِخُضْيَبِ
قال ابن سعد : وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفيان فيما دفع عنه :

فقال :

أبي الحسن ، وقد أسرها ولم يقاتلها ذكر : لأن الندوة دلت على . وروى يخفض عنه ، ونصه .
(١) القرم : أفضل الكرم من الإبل ، ويريد به عت حنزة وهي أمه عنه . والمجبة الخرم .
(٢) العنجا : الخرن . والندوب : أقطار الجروح ، الواصب : قدوم .
(٣) الجلابية : جمع جلب ، وهو (عاهنا) : الإز والحن . وكان مشركوا أهل مكة يسبون من أسلم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجلابية ، يقربونه بذلك . وأوعى : حثك والمندب : العطن اتفاقا .
إل الجوف . وانعطب ، قال أبو ذؤ : هو الذي يسل عنه . والكليب : الحزين . ويزوي : كليب
أي قد كلب على وجهه .

(٤) التامة (هنا) : الحلة الرفيعة . والضريب : الشيء .

(٥) أمصده : رماه فأصده .

(٦) العصب : سيف قاطع . وبخضيب : أي غضب بهم .

ولولا دفاعي يابن حرب وشهني لا لقيت يوم الذئف غير محيب
 ولولا مكرزي المهزبان شمت قرمرت ضباع عليه أو ضراء ككليب
 قال ابن هشام : قوله « عليه أو ضراء » عن غير ابن إسحاق .

(نمر الخوارق لرد على أبي شين أيضا) :

قال ابن إسحاق : وقيل لحدث بن هشام محيب أبا سفيان :

حزيتهم يوماً بتداز كئيله على صايح ذي مبيعة وشبيب
 لئامى تحن بدر أو أقت وأح عيك ولم تحفيل مصاب حبيب
 وإنك لو عيت ما كان منهم لأبت بقلب ما بتبت تحيب
 قال ابن هشام : وإنما أجاب لحدث بن هشام أبا سفيان لأنه ظن أنه عرض به
 في قوله :

وما زال مهري مزجج الكب منهم

ليفرار الخوارق يوم بدر .

(حديث الزبير عن سبب الهزيمة) :

قال ابن إسحاق : ثم أنزل الله نصرته على المسلمين وصدقهم وعذاه ،
 فحسبهم بالسيوف حتى كشتوهم عن العسكر ، وكانت الهزيمة لأمك فيها .
 قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،
 عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، أنه قال : والله لقد رأيتني أنظر إلى خدام
 هيند بنت عتبة وصواحبها مشتمرات هوارب ، ما دون أخذهن قليل ولا كثير .

(١) التفت : أسفل الخلل .

(٢) ق م ر : لا أنتت : وهو تحريف .

(٣) قرقرت : أسرع وعنت لا كك . وانفراء : الفصانة المتوردة السيد أو أكل شوم الناس .

وكليب : اسم جماعة الكلاب .

(٤) صايح : الغرس الذي كأنه يسبح في جرمه . وليعة : الملقحة والنشاط . وشبيب ، أي شابه ،
 وهو أن يرفع الغرس يديه جهدا . ويزوي : « سيب . ياسير لليلة ، وأنسيبه : شعر . صبية لغرس .

(٥) أبت : رجعت . والخب : الجبان الفزع .

(٦) حسوم بالسيوف : قتلوهم واستحلواهم .

لذا ماالت الرماة إلى العسكر ، حين كسفتنا الغوم عنه واخلوا ظهورنا للخيل ،
فأبتنا من خفتنا ، وصرخ صارخ : ألا إن عمداً قد قُتل : فانكفأنا وانكفأ
علينا انقوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يتدنون منه أحد من القوم .

قال ابن هشام : انصارخ : أرب العقبة ، يعنى الشيطان .

(شجاعة منواب وشعر حساد في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن اللواء لم يزل صريحا حتى
أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية : فرفعته لقريش : فلا ثوابه . وكان اللواء
مع صواب ، غلام ليلى أن صنتحة ، حبشي وكان آخر من أخذه منهم ، فقاتل
به حتى قطعت يده ، ثم برك عليه : فأخذ اللواء بعنقه وعنته حتى قتل عليه ،
وهو يقول : اللهم هل أضرت - يقول : أضررت - فقال حسبان بن ثابت
في ذلك :

فخترتم بالسواء وشراً فخرتم لواد حين ردت إلى صواب
جعلتم فخركم فيه عتداً وألام من ينظا عقر العراب^١
ظنتم ، والسفيه له فلتون وما إن ذاك من أمر الصراب
بأن جلاذنا يوم التقينا بمكة يتبعكم حذر العياب^٢
أقر العين أن عصبت يدها وما إن شعبان على خضاب
قال ابن هشام : آخرها بيتا يروى لأبي خراش الخليل ، وأشدنيه له خلتن^٣
الأحر :

(١) في م : « إذا » .

(٢) انكفأنا : رجعنا .

(٣) لا ثوابه : جعلوا حوله والضيا .

(٤) قال أبو ذؤ : « يعني أنه كان في لاد لكافة أعمية غير الدال من عذرت : إلى لزوم ، لأنه
كان حبشي » .

(٥) ينظا : الأيمن فيه المنقوش وهو شعر . وعقر العراب : الذي لونه بين الحمر والغبرة .

(٦) م : ن : « جلاذكم » .

(٧) عياب : جمع عيبة ، وهي ما يفرغ فيها الرجل متدعة .

أقر العين أن عَصِيبت يداها وما إن تُعصبان عني خضاب
في أبيات له ، يعنى امرئته ، في غير حديث أحد. وتروى الأبيات أيضا لتعقل
ابن خويلد الهذلي .

(عمر سعد في حمة الحارثية) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت في شأن عمرة بنت علقمة الحارثية
ورفعها المراء :

إذا حَضَلَّ سَيْقَتُ لَيْلًا كَانَتْهَا جِدَايَةَ نِيرُكُمُ مَعْتِمَاتِ الْحَوَاجِبِ
أَقَمْنَا لَكُمْ مَعْنًا مُبِيرًا مَتَكَلًّا وَحُرْنَاكُمْ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٢
فَلَوْلَا لَوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَاذِبِ ٣
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له .

(ما لقيه الرسول يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وانكشف المسلمون ، فأصابَ فيهم العدو ، وكان يومَ بلاء
وتمحيص ، أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة : حتى خلص العدو إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدانت بالحجارة حتى وقع لدنائه ، فأصيب
رأبيته ، وشج ١ في وجهه : وتكلمت ٢ شفته ، وكان الذي أصابه عتبة بن
أبي وقاص .

قال ابن إسحاق : تحدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال :

(١) حَضَلَّ : اسم قيل من خزجة ، وإبداية (يفتح إبتيه وكسر حاء) : الصنير من أولاد الظبية .
وشره ، قال أبوذر : يضم السين وكسرها : موضع ، ولم تجد في المعاجم هذا الاسم غير موضعين ، أحدهما
بالفتح ، وهو جبل بالمعيز ، والآخر بالكسر ، وهو ماء بولاية جبل أفتان بين سفل بن أعبا ، من أمم .
(٢) مَبْرًا : مهلكا . متكلا : قلص لهم ، لغوهم .

(٣) الجلاب : ما يجلب في الأسواق لبيع فيها .

(٤) دانت ، قال أبوذر : « من رماه دقرا فعاد أصيب بها . ومن رواد (دانت) بالذال المهمة ، فناداه
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عتبة بن أعبا ، أنت الذي أصابني » .

(٥) الشق : الجانب .

(٦) شج : أصابه شبة .

(٧) كرم : سرح (بابها السجرك فيها) .

كُسرَت رِبَاعِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ
الْدَّمُ يُسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَجَعَلَ يَمْسُحُ الدَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا
وَجْهَ نَبِيِّهِمْ ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ؟ فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ : « لَيْسَ
لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، أَوْ يَكْتُوبُ عَنِّي بِحَدِّهِمْ ، أَوْ يُعَادُّ بِهَدْمِهِمْ ، فَلَهُمْ عَذَابٌ
قَاتِلٌ » . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَذَكَرَ رَبِيعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ عَثْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَوَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ، فَكَسَّرَ رِبَاعِيَةَ الْيَمِينِ الْمُغْلَى ، وَجَرَحَ شَفْتَهُ السُّفْلَى ، وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ
ابْنَ شِهَابِ الزُّهْرِيَّ شَجَّهُ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنَّ ابْنَ قَسْبَةَ جَرَحَ وَجْهَهُ ، فَدَخَلَتْ
حَلْقَتَانِ مِنْ حَلَقِ الْمَغْفَرِ فِي وَجْهِهِ ، وَوَقَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُفْرَةٍ
مِنَ الْحُفْرِ الَّتِي عَمِلَ أَبُو عَامِرٍ لِيَقَعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ يَدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ حَتَّى
اسْتَوَى قَائِمًا ، وَمَعَهُ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ ، أَبُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، لِلدَّمِ : عَنْ وَجْهِ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ثُمَّ لَزِمَهُ آ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ مَسِّ دَمِي دَعْتَهُمْ نَصْبَهُ النَّارِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ٤ : وَذَكَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ أَحْبَبَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ
إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ .

وَذَكَرَ ، يَعْنِي ٥ ، عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ
عِيصَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَصْدِيقِ : أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ
نَزَعَ إِحْدَى الْحَوَاكِمِئِينَ مِنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَقَطَتْ تَلْبَتُهُ ،
ثُمَّ نَزَعَ الْأُخْرَى ، فَسَقَطَتْ تَلْبَتُهُ الْأُخْرَى : فَكَانَ صَاقِطًا الثَّلَاثِينَ .

(١) الوجنة : أمر الخد .

(٢) المغفر : شبه حلق المدرع يجعل كل الرأس يمشى به في الحرب .

(٣) لزمه : ابتاعه .

(٤) حلق العروة : ساقطة في الحرب .

(٥) عند الكلمة الثالثة في الحرب .

(نعم حسان في عتبة وورد أصحابها الرسول) :

قال ابن إسحاق : وقال حسن بن ثابت لعُتبة بن أبي وقاص :

إذا الله جزى معشرًا بغير ما ظم وتصرهم الرحمن ربُّ المشارِقِ
واخزلك ربي يا عتدبَّ بن مالك ولقائك قبيل الموت إحدى الصواعقِ
بتسخطنا بيننا للنجى تعددًا فأدببت فاه ، تطمعت بالبورقِ
غهبًا ذكرت الله والشرك الذي نصير إليه عند إحدى الواثقِ
قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقدح فيهما .

(أين السكز وبلذو يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين غشيه القوم :
من رجل يشترى لنا نفسه ؟ كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد
ابن معاذ ، عن محمود بن عمرو ، قال : فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من
الأنصار - وبعض الناس يقول : إنما هو عمارة بن يزيد بن السكن - فقاتلوا
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجلاً ثم رجلاً ، يقتلون دونه ، حتى كان
آخرهم زياد أو عمارة ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة ، ثم فاهت غنة ، من المسلمين ،
فأجهتضروهم ، فقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدنوه مني ، فأدنوه
منه ، فوسده قدسه ، فاهت وخذله على تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(حديث أم سعد بن نسيب في الجهاد يوم أحد) :

قال ابن هشام : وفاتت أم عمارة ، نسيبة بنت كعب الأذنية يوم أحد .
فذاكر سعيد بن أبي زيد الأنصاري : أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت
تقول : دخلت على أم عمارة ، فقلت لها : يا خالدة ، أخبريني خبرك ، فقالت :

(١) كذا في ط . وفي : « ويضرم » . وفي - إنا الأسمول : يرونصرهم ، وذاكر أن كاليها
عروف عما أورد .

(٢) البوارق : السيوف .

(٣) البراقع : الدواهي وصانها النعر .

(٤) في م ، ر : « ذويه » .

(٥) الفنة : الجذاعة .

(٦) أجهتضروهم : أذاوهم وغالروهم .

خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ، ومعى سقاء فيه ماء ، فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أصحابه ، والدولة والريح للمسلمين . ففما انهم المسلمون ، انخرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقست أنباشر القتال : وأذب عنه بالمسيب ، وأرمى عن القوس ، حتى خنصت الجراح إلى . قالت : فأريت عني عاتقها جرحاً أجوفاً له غرور ، فقلت : من أصابك بهذا ؟ قالت : ابن قمنة ، أحماء الله ! لما ولي الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول : دلوني على محمد : فلا نجوت إن نجا ، فاعترضت له أنا ومُصعب بن عمير ، وأنا من ثببت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضربني هذه الضربة ولكن فقد ضربته على ذلك ضربات : ولكن صلوا الله كان عليه درعان .

(أبو دجانه وابن أبي عمير عن ابن عباس عن الرسول) :

قال ابن إسحاق : وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانه بنفسه ، يقع السبل في ظهره ، وهو شعث عليه ، حتى كثر فيه السبل . ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال سعد : فنقد رأيتُه يُناولني السبل وهو يقول : أرم ، فإدك أبي وأمي ، حتى إنه ليناولني السهم ما نه نصل ، فيقول : أرم به .

(بلاء قتادة وحديث عينة) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : رمى من قوسه حتى انشقت سيثها ٢ ، فأخذها قتادة بن النعمان ، فكانت عنده ، وأصيب يومئذ عين قتادة بن النعمان ، حتى وقعت على وجنته . قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده ، فكانت أحسن عيني وأحد عمي .

(١) يريد « بالريح » النصر .

(٢) أحماء الله : دله .

(٣) السية : ضرب القوس .

(شأن أنس بن النضر) :

قال ابن إسحاق : وحديثي القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن
لنجار ، قال : انتهى أنس بن النضر : عم أنس بن مالك ، إلى عمر بن الخطاب ،
وظلحة بن عبيد الله ، في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا بأيديهم ،
فقال : ما يُبليكم ؟ قالوا : قُتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فإذا
تصنعون بالحياة بعده ؟ (قوموا) ألقوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؛ ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قُتل ، وبه سُمي أنس بن مالك .

قال ابن إسحاق : فحدثني حفيد الضويل ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد وجدنا
بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، فما عرفه إلا أخته ، عرفته بيتاته .
(ما أصاب ابن عوف من الجراحات) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن عبد الرحمن بن عوف أُصيب
فُوه يومئذ فهُتَم ٢ ، وجرح عشرين جراحة أو أكثر : أصابه بعضها في رجله فعرج .
(أول ما عرف الرسول به المزيمة) :

قال ابن إسحاق : وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
المزيمة ، وقول الناس : قُتل رسول الله صلى الله عليه وسلم : كما ذكر لي ابن
شهاب الزهري كعب بن مالك ، قال : عرفت عبيد تزهان ٢ من تحت المغنفر ،
فأدبت بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، ألبسوا ، هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؛ فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أُنصبت .

قال ابن إسحاق : فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهضوا
به ، وتنهض معهم نحو الشعب ، معه أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ،
وعلي بن أبي طالب ، وظلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، رضوان الله عليهم ،
والخوارث بن الصمة ، ورمط من المسلمين .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هُتَم : كسرت فنيته .

(٣) تزهان : تصدق .

(مقتل أبي بن خلف) :

(قال) ١ : فلما أُمِّد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول : أين ؟ محمد ، لا نجوتُ إن نجوتُ ، فقال انقوم : يا رسول الله ، أيعطف عليه رجلٌ مثلاً ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دَعُوهُ ؛ فلما دنا : تناور رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحربةَ من أخارث بن الصِّمَّة ؛ يقول بعضُ اليوم ، فيما ذُكِر لي : فلما أخذها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منه انفض منها انفضاضاً ، تطايرتُ عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انفض بها - قال ابن هشام : الشعراء ؛ ذبب له سدغ - ثم استقبله فطعمته في عنقه طعنة تداًداً منها عن فرسه مراراً .

قال ابن هشام : تداًداً ، يقول : : تقلب عن فرسه فجعل يتلحرج .
قال ابن إسحاق : وكان أبا بن خلف ؛ كذا حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، يسمي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فيقول : يا بعدد إن عندى العوذ ؛ فرسا أعفقه كلَّ يوم فرقا ٢ من خرة ؛ أفتلك عليه ؛ فيقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أفتلك إن شاء الله . فلما رجع إلى قريش وقد خدشته في عنقه خدشاً شديداً كبيراً ؛ فاحتكن اسم ، قال : قتلني والله محمد ! قالوا له : ذهب والله فؤادك ! والله إن بك من بأس ؛ قال : إنه قد كان فاك لي بمكة ؛ أن أفتلك ؛ فوالله لو بَصَق عليّ لقتلني . فأتت عدو الله يسترف ؛ وهم قائلون به إلى مكة .

(شعر حسان في مقتل أبي بن خلف) :

قال ابن إسحاق : فقال حسان بن ثابت في ذلك :

تَقَدُّ رَوَيْتُ الضَّلَالَةَ عَنِّي أَيْبُ يَوْمِ بَارِزَةِ الرَّسُولِ

(١) زيادة مراراً .

(٢) في ١ : « نبي » وفي سائر الأصول : « أين » .

(٣) الفرق (بفتح الواو وإسكانها) : مكياك يسع ستة عشر متراً ، وقيل : تسع عشر وعلا .

(٤) صرف : هو سبعون متراً أياباً من مكة ، وقيل : سبعة وتسعة وأربعون متراً ، كزوج يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت أبي العاص ، وهناك بينهما ، وهناك فوقيت . (راجع معجم البلدان) .

أَتَيْتَ إِلَيْهِ كَحَمَلٍ رِيمٍ عَظِيمٍ
 وَقَدْ نَتَلَّتْ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ
 وَتَبَّ ابْنُ رِبْعَةَ إِذَا أَطَاعَا
 وَأَقْدَمَ حَارِثٌ نَا شَكْنَكَ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَسْرَدَهُ : قِيلَهُ .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي ذَلِكَ :
 لَا مَنْ مَبْلُغٌ عَتَى أَيْتًا
 عَتَى بِانْخِلَالَةٍ مِنْ بَعِيدِ
 تَمْنِيكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدِ
 فَقَدْ لَاقَتْكَ طَعْنَةٌ فِي حِفَاظِ
 لَهُ فَتَضَلَّ عَلَى الْأَحْيَاءِ طُرًّا
 (انتهى الرسول إلى الشعب) :

(قال) ٨ : فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قم الشعب خرج عن
 ابن أبي طالب : حتى ملأ ذراعه ماءً من المهراس^٩ ، فحماه به إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليشرّب منه : فوجد له ريحاً ، فعافه^{١٠} : فلم يشرب منه : وغسل عن
 وجهه الدم ، وصب على رأسه وهو يقول : استند عقيب الله على من دسّ وجه نبيه

(١) الرم : العظم القوي .

(٢) قوا : « إن » .

(٣) اب : ملك . واليهوك : انقذ : يذل : يهلكه أم : أن فاقته .

(٤) خليل : الأعمى . ويروي : « قلين » بالفتح وهو « المهراس » .

(٥) المسح : البعد والسق .

(٦) ق م د : « عن » .

(٧) الحفاظ : العصر ، في الحرب .

(٨) زيادة عن .

(٩) قال أبو ذر : « قال أبو عباس : المهراس : ماء يأخذ . وقال نيرة : المهراس : حجر ينقر
 ويصير إلى جانب البئر ، ويصب فيه الماء لينفتح به الناس » .
 (١٠) عافه : كرهه .

(حرص ابن أبي وقاص على قتل عبدة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان عن حدثه عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول : والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصى على قتل عبدة ابن أبي وقاص ، وإن كان ما علمت لسبب الخلق مبعثاً في قومه ، ولقد كفتاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشتد غضب الله على من دس وجه رسولك .
(سمود قريش الجبل وقتال امرئهم) :

قال ابن إسحاق : فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب ، معه أولئك النفر من أصحابه : إذ عنت عالية من قريش الجبل .

قال ابن هشام : كان على تلك الجبل خالد بن الوليد .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهيم إنه لا ينبغي لهم أن يتعدونا ، فقاتل عمر بن الخطاب ورضطاً معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل .

(ضم رسول الله من النهوض ومطالبة مائة له) :

قال ابن إسحاق : وأنهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعلوها ، وقد كان يبدآن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وظاهر بين درعين ، فلما ذهب ينهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستطع : فجلس تحته طلحة بن عبيد الله ، فهض به ، حتى امتوى عليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كما حدثني يحيى بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه : عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يقول : أوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع :

قال ابن هشام : ويلغني عن عكرمة عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة النبوية في الشعب .

(١) بدن : أسن وضعه .

(٢) أوجب : وجبت له الجنة .

(صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : وذكر عمره مولى خُصْرَةَ : أن النبي صلى الله عليه وسلم صبي الظهير يوم أحد قاعداً من الجراح التي أصابته : وعسى المسلمون خلفته قعوداً .
(مثل إيمان وايز وقتير) :

قال ابن إسحاق : وقد كان الناس أنهمموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتسبى بعضهم إلى المنقبي : دولة الأعنوص (١) .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عمرو بن سعيد ، قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، رجع حُسَيْل بن جابر ، وهو البليان (٢) أبو حذيفة (٣) بن الحيان ، وثابت بن وقش في الأظلام مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لعناجه ، وهما شيخان كبيران : ما أيا لك ، ما تنتظر ؟ فوالله لا بقي لواحد منا من عمرة إلا ضيمه (٤) حيدر ، وإنما نحن هامة (٥) اليوم أو غد : أفلا تأخذ أسيفنا ، ثم نلتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأخذنا أسيفهما ثم خرجا ، حتى دخلنا في الناس : ولم يعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حُسَيْل بن جابر ، فاختلقت عليه أسيف المسلمين ، فقتلوه ولا يعرفونه (٦) . فقال حذيفة : أئى (٧) ؟ فقالوا : والله إن عرفناه : وصادقوا . قال حذيفة : تغشوا الله الحكم وهو أرحم فقالوا :

(١) الأعنوص : موضع قرب المدينة .

(٢) قال السهيلي : « وهو حسيل بن جابر : يملك : لأنه من ولد جروة بن مارة بن قطيمة بن عيسى ، وكان جروة قد جد عن أمه في أيسر منا طويلاً ثم رجع إليهم يوم أحد » .

(٣) ويكنى حذيفة : أبا عبد الله ، وهو صديق ابن عبد المطلب . وأنه الزيات بنت سمب . (راجع أنروضر) .

(٤) الضيم : مقدار ما يكون بين الشريين . وأقصى الأظلام عند الحمار ، لأنه لا يصبر عن الماء ، فحسب مثلاً لغرب الأجل .

(٥) الهامة : حمار يخرج من رأسه القليل إذا فعل (زعموا) فلا يزال يصيح : اسقوني اسقوني اسقوني يؤخذ بخاره فحسبه العرب مثلاً للموت .

(٦) قيل إن الذين قتله عمارة بن هذيل بن مسعود ، أخو عبد الله بن مسعود ، وجد عبد الله بن عبد الله ابن هذيل بن مسعود القتيبي . وحدثنا هو أول من ممنو انصرفت مصداقاً .

(٧) أئى : و : ه أبو وائى .

الراحمين ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكدبه ؛ فعندئذ حذيفة بيده
عنى المسلمين ؛ فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً .
(مقتضب صاحب ومقالة أبيه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ؛ أن رجلاً منهم كان يدعى
حاطب بن أمية بن رافع ، وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب ؛ أصابه جراحة
يوم أحد ؛ فأثني به إلى دار قومه وهو بالثوث ؛ فاجتمع إليه أهل الدار ، فجعل
المسلمون يقولون له من الرجال والنساء ؛ أشد يا ابن حاطب بالجنّة ؛ قال : وكان
حاطب شيخاً قد عا في الجاهلية ؛ فنجتم بومئذ نفاقه ، فقل : بأى شيء
تبدشرونه ؟ بيحّة من حرمل ! غررتهم والله هذا الغلام من نفسه .
(مقتضب قرمان منافذ كما حدثه الرسول بذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : كان فينا رجل أتى
لأبيسرى ممن هو ، يقال له : قزّمان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
إذا ذكر له : إنه من أهل النار ، قال : فلما كان يوم أحد قاتلاً شديداً ؛
فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين ، وكان ذا بأس ، فأثبته الجراحة ؛
فاحتدب إلى دار بني ضقر ، قال : فجعل رجال من المسلمين يقولون له : والله
لقد أبلت اليوم يا قزّمان ، فأبشير ، قال : بماذا أبشروا ؟ فوالله إن قاتلت إلا عن
أصحاب قومي ، ونولاً ذلك ما قاتلت . قال : فلما اشتدّت عليه جراحته أخذ منهما
من كينانته ، فقتل به نفسه .
(قتل مخبرين) :

قال ابن إسحاق : وكان من قتل يوم أحد مختبرين ؛ وكان أحد بني ثعلبة بن
القرظيون ، قال : لما كان يوم أحد ؛ قال : يا معشر يهود ، والله لقد علمتم أن
نصر محمد عنكم لحق ، فانوا : إن اليوم يوم السبت ، قال : لا بيت لكم .

(١) إن السبيل : من حرمل ، يريد الأرض التي تقع فيها ؛ وكانت تبيت الحرمل ، أن ليس له بيت
بلا ذلك .

(٢) آك : حريب

فأخذ سيفه وعُدته ، وقال : بن أوصيتُ قتالي محمد يصنع فيه إساءة ، ثم عدا
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقاتل معه حتى قُتل ، فذات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نيا بلغنا - مختبريق خير يهود .
 (أخر الخارث بن سويد) :

قال ابن إسحاق : وكان الخارث بن سويد بن عمامة منافقا ، فخرج يوم
 أُحد مع المسلمين ، فلما التقى الناس ، عدا على المُجذَّر بن ذِياد البَلَوِي ،
 وقَيْس بن زَيْد ، أَحَد بنِي ضَبَيْعَةَ ، فقتلتهما ، ثم كَلَفَ بِمَكَّةَ بِشَرِيضٍ ، وكان
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيها بذكرُون - قد أَمَرَ مُحَمَّدَ بنَ الحَطَّابِ بِقَتْلِهِ
 إنْ هَرَفَ بِهِ ، فقتله ، فكان بِمَكَّةَ ، ثم بَعَثَ إلى أَخِيهِ الجَلَّاسِ بنِ سُوَيْدِ
 يَطْلُبُ التَّوْبَةَ ، ليرجع إلى فرقه ، فأنزل الله تعالى فيه : فيها بلغني : عن ابن عباس :
 « كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ
 حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » إلى آخر القصة
 (تحقيق ابن هشام قتل المُجذَّر) :

قال ابن هشام : حدثني مَنْ شُكِّيَ بِهِ من أهل العلم : أن الخارث بن سويد
 قتل المُجذَّر بن ذِياد ، ولم يقتل قَيْسَ بنَ زَيْدٍ ، والدليل على ذلك : أن ابن
 إسحاق لم يذكره في قَتْلِ أَحَدٍ ، وإنما قتل المُجذَّر ، لأن المُجذَّر بن ذِياد كان
 قتل آية سُوَيْدٍ ، في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، وقد ذكرنا
 ذلك فيما مضى من هذا الكتاب .

فبينما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، في نفر من أصحابه : إذ خرج الخارث بن
 سويد من بعض حواطع المدينة : وعليه ثوبان مُضَرَّجان ، فأمر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عُمَانُ بنُ عَمَّانٍ ، فَضْرِبَ عُنُقَهُ ، ويقال : بعضُ الأنصار .
 قال ابن إسحاق : قتل سويد بن الصَّامِتِ معاذُ بنَ عَمْرَةَ غَيْلَةَ ، في غير حَرْبٍ
 رماه بهم فقتله قبل يوم بُعَاثِ .

(١) أنصرج : الشجع حمرة : كأنه سرج باندم ، أي لفتح به .

(أمر أصيرم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سَعْد بن معاذ عن أبي سفيان : مولى ابن أبي أحمد : عن أبي هريرة قال : كان يقول : حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يُصل قط ، فإذا لم يعرفه الناسُ سألوهُ : من هو ؟ فيقول : أصيرم ، بنو عبد الأشهل ، عمرو بن ثابت بن وقش . قال الحُصَيْن : فقلت لعمود بن أسد : كيف كان شأن الأصيرم ؟ قال : كان يأتي الإسلام عن قومه . فمما كان يوم يخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، بداه في الإسلام مُسلم ، ثم أخذ سيفه : فعدا حتى دخل في عرض الناس : فقاتل حتى أثبتته إخراجاً . قال : فينا رجالٌ من بني عبد الأشهل يكتُمون قتلاهم في المعركة إذا هم به ، فقالوا : والله إن هذا لأصيرم : ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه ليشكر لهذا الحديث ، فسألوهُ ما جاء به ؟ فقالوا : ما جاء بك يا عمرو ؟ أهدبٌ صلى قومك أم رغبة في الإسلام ؟ قال : بل رغبة في الإسلام : آمنت بالله وبرسوله وأسأمتُ ، ثم أسأمت سبتي ، فعدوتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ، ثم لم يلبث أن مات في أيديهم . فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال : إنه لن أهل الجنة .

(مقتل عمرو بن الجندوح) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار : عن أشياخ من بني سَكَمَة : أن عمرو بن الجندوح كان رجلاً أعرج شديد العرج ، وكان له بنتون أربعة مثل الأسد ، يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه ، وقالوا له : إن الله عز وجل : قد عندك ، فأقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن بني يريسون أن يحبوني عن هذا الوجه ، والخروج معك فيه ، فوالله لئن لأرجوئن أطأ بعرجي هذه في الجنة ، فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أنت فقد عندك الله فلا جهاد عليك ، وقال لبيته :

ما عليكم أن لاتمنوه ، لئن الله أن يرزقنا الشهادة فخرج معه ففئس يوم أخذنا .
(حذوتها بمنزلة) :

قال ابن إسحاق : روتعت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان :
والنسوة الثلاثي معها ، يمتلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يبدأ عن ٢ الأذان والآنف : حتى اتخذت هند من أذان الرجال وآنفهم خدما^٣
وثلاثه ، وأعطت خدما وقلائدها وقرطها وحشيتا : غلام جبير بن مطعم :
وبغرت ١ عن كبد حمزة : فلا كنه ه : فلم تستطع أن تسيغها ١ ، فلقطها ٧ :
ثم عثت على حفرة مشرفة ، فصرخت بأعلى صوتها فقالت :

نحن جزيتكم بيوم بئدر واخررب بعد الحرب ذات سغبر^٨
« كان عن عتبة في من مبر ولا أعي وعنه وبكبرى
شفتيت نفسي وقضيت نذري شفيت وحشي غليل صدري^٩
فشكرت ووحشي على عمري حتى ترم أعظمي في كبرى^{١٠}
(شعر هند بنت أمية في الرد على هند بنت عتبة) :

فأجابها هند بنت أمية بن عبيد بن المصعب ، فقالت :

خزيت في بدر وبعد بئدر يا رب وقاع عظيم الكفر^{١١}

(١) قال السيل : « وزاد غير ابن إسحاق : أنه لما خرج قال : اللهم لا تردني ، فاستب ، فبعثه
بمنه على بعد الجملوة إلى مكة ، فالتصم عليهم ليعبر ، فكان ذا وجهه إلى كرهه صارع إلا بيمة
الندية ، فكان يأتي أرجوع لينا ، فلما لم يقبلوا عليه ، ذكره وأقوله : اللهم لا تردني إليها : ففتوه
في مصره » .

(٢) يمدون : يمتلن .

(٣) أهدم : جمع خدعة ، وهي الخلسان .

(٤) بنوت : عثت .

(٥) لا كنها : سذبا .

(٦) أن تسيغ : أنه تبده .

(٧) لقطها : ملتها .

(٨) السمر (بضم السين وسكن القاف) : الإلهاب .

(٩) لغيل : اعطن : أو حرارة الجوف .

(١٠) ترم : تيل وتفتت .

(١١) الوقاع ، الكثير الوقوع في الدنيا .

صَبَحْتُكَ اللهُ غَدَاةَ النَّحْرِ مَسَّهَا شَمْبَيْنَ الطَّوَالِ الرَّهْرِ
بِكَلِّ نَطْعٍ حُصَامٍ يَتَعَرَّى تَمْرَةٌ لَيْثِي وَعَيْنٌ مَعْدَرِي
إِذْ رَامَ شَيْبٌ وَأَبْرِكُ غَدْرِي فَخَطَّصْنَا مِنْهُ ضَوَائِحِي النَّحْرِ
وَنَشْرُوكَ السَّوَاءَ نَشْرُوكَ نَدْرِي

قال ابن هشام : تركنا منها ثلاثة أبيات أتذعت فيها .

(شعر هند بنت عتبة أيضا) :

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت عتبة أيضا :

شَقِيئَةٌ مِنْ حَمْرَةٍ نَقَسِي بِأُحَدٍ حَتَّى بَقَرْتُمْ بَطْنَهُ عَنِ الْكَبِيدِ
أَذْهَبَ مَعْنَى ذَاكَ مَا كُنْتُ أُجِيدُ مِنْ لَذَاعَةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُعْتَبِدِ
وَالْحَرْبِ تَعْلُوكُمْ بِشَوْبُوبٍ بَرِدٍ تَعْدِيمِ إِفْدَامَاعِيكُمْ كَالْأَسَدِ

(تحريض عمر الحارث عن عمرو بنت عتبة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان أنه حدثت : أن عمرو بن الخطاب قال لحسان بن ثابت : يا ابن الفريعة - قال ابن هشام : الفريعة بنت خاتم بن خنيس : ويقال : خنيس : ابن حارثة بن نوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج - لو سمعت ما تقول هبند ، ورايت أشرها قائمة على نخرة تترجم بنا ، وقد ذكر ما صنعت حمزة ؟ قال له حسان : والله إني لأنظر إلى الحزبية تهوى وأنا على رأس فارغ - يعني أظنه - فقت : والله إن هذه لسيلاح ما حى سلاح العرب ، وكأها إنما تهوى إني بجزرة ولا أدري ، لكن

(١) ملها شيبين ، أراد : من المشيبين : ضعف الثمن من (من) لا قضاء الساكنين ، ولا يجوز ذلك إلا أن (من) وحده لكثرة استعماله ، والزهر : البيض ، أواسه : أزره .

(٢) الحسم : السيف القاطع . ويفرى : ينطع .

(٣) شيب : أوردت شيبه . فرخته في غير التده . وصوائحي الشعر : ما ظهر من الصدر .

(٤) المذعة : ألم الذرة ، أو ما يشبهها . والمعتد : القصد أو الموم .

(٥) الشؤبوب : دفعة نمل العذبية . ويرد : ههنا ، ههنا ، شبت الحرب بها .

(٦) الأتمر : أنظر .

أسمعى بعض قريكم أكتفوها ؛ قال : فأنشده عمر بن الخطاب بعض ما قالت ، فقال حسبان بن ثابت :

أشرفت لكعب وكان عادتُها لئوما إذا أشرفت مع الكفتر :
 قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له تركناها ، وأبياتا أيضا له على النداء .
 وأبياتا أشعر على النداء ، لأنه أتخذ فيهما .
 (استنكار الخليل من أبي سفيان ثميه بحمزة) :

قال ابن إسحاق : وقد كان الخليل بن ربان ، أخو بنو الحارث بن عبد مناة ، وهو يومئذ سيد الأبيش ، قد مرّ بأبي سفيان ، وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول : ذق عقيق ؛ فقال الخليل : يا بني كذبت ، هذا سيد فريش يصنع بين عمه ما تقرّون حما ؟ فقال : ويحك ! أكتفيتها عنى ، فانها كانت زينة .

(شامة أبي سفيان بالمطمين به أسد وسديع مع مر)

ثم إن أبا سفيان بن حرب ، حين أراد الانصراف ، أشرف على الجبل ، ثم حترخ بأعلى صوته فقال : أنعمت فقال : وإن الحرب ميجال يوم بيوم ؛ أعلّ هبيل ، أى أشهر دينك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا عمر فأجبه ، فقال : الله أعلّ وأجل ، لا سواه ، قتلاتنا في الجنة ، وقتلاتكم

(١) قال السبيل : « لكعب ، جمع اسمها في غير موضع التاء ، وذلك جائز ؛ وإن كان في التاء أكثر ، نحو يا غادر وبافساق ، والكماب : الأريمة . »

(٢) ذق عقيق ، أو ذيقاق ، هكذا في الأصل .

(٣) علما : أى ميت لا يقدر على الاعتناء .

(٤) أنعمت فعلا ، أى بالنت ؛ هناك : أنعم في الشراء ، إذا بالغ فيه . قال أبو ذر : « أنعمت (يفتح التاء) يطلب به نفسه . ومن روى أنعمت (يسكون التاء) ، فونه يعنى به الحرب أو الوقيعة . وقوله هناك ، أى أرفع (بصيغة الأمر فيها) هناك : أعلن عن الوسادة ، وعال منها ؛ أى أرتفع . وقد يجوز أن تكون معسرة من القعدة : كما بدلوا قعدة عن القبرة ، أى بالعت في هذه القصة ، ويعنى بالعملة الوقيعة . »

(٥) السجدة : كقافية الحرب وغيرها وأسمه أن السابقين على بلو يتساجدون عملا هذا سجلا . وهذا سجلا . والسجل : الذكر .

(٦) هبيل : اسم صنم .

(٧) لا سواه أى لا غير سواه . قال السبيل : « ولا يجوز دعوى (لا) على اسم مبتدأ معرفة بلا مع التكرار ، وإن كان في حال الموضع لأن التقصيد فيه إما من الفعل ؛ أى لا تسوى . »

في الشر . فلما أجاب عمر أباسفيان ، قال له أبوسفيان : هلّم إلى يا عمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : انه فانظر ما شئتُ ، فجاهد ، فقال له أبوسفيان : أشتدك الله يا عمر : أقتلنا محمداً ؟ قال عمر : اللهم لا ، وإنه يسمع كلامك الآن ، قال : شئت أصنع عندي من ابن قثمته وأبوت ، لئولك ابن قثمته لهم : إني قد قتلت شهيدا .

قال ابن هشام : واسم ابن قثمته عبد الله .

(توعد أبوسفيان المسلمين) :

قال ابن إسحاق : ثم نادى أبوسفيان : إنه قد كان في قتلكم مثل ، والله ما رصيت ، وما استخضت ، وما نبيت ، وما أمرت .

ومما انفرد أبو سفيان ومن معه ، نادى : إن موعدكم بدر لعام القابل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه : قل : نعم ، هو بيننا وبينكم موعد .

(سروج على آثار أشركين) :

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب . فقال : اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون وما يريدون فإن كانوا عند جنبوا الخيل ، وامتطوا الإبل : فانهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل ، فانهم يريدون المدينة ، وإن نوى نسي بينه : فنأرأوه لأسيرين إليهم فيها ، ثم لأناجزهم قال علي : فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون : فجنبوا الخيل : وامتطوا الإبل ، ووجهوا إلى مكة .

(مر التل بأحد) :

وفرح الناس لقتلهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني ، أخبرني لشجار : مر رجل ينظر لي ما فعل محمد بن الربيع ؟ أي الأحياء هو أم في السموات ؟ فقال رجل

(١) جنبوا الخيل : قاموا إلى جنبهم .

(٢) ويرى : فرح ، أي حافوا به ، و اشتاقوا إليه ، سراج .

من الأضراس : أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد ، فنظر فوجدته جريحاً في القتلى وبه رمق . قال : فقلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر ، أتى الأحياء أنت أم في الأموات ؟ قال : أنا في الأموات ، فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى السلام ، وقال له : إن سعد بن الربيع يقول لك : جزاك الله حسناً خير ما جرى نبياً عن أمته ، وأبلغ قومك عنى السلام وقُل لهم : إن سعد ابن الربيع يقول لكم : إنه لا عُدو لكم عند الله إن خُلص إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف ١ . قال : ثم لم أشرح حتى مات ؛ قال : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبرته خبره .

قال ابن هشام : وحدثني أبو بكر الزبيري : أن رجلاً دخل عن أبي بكر الصديق ، وبنيت لسعد بن الربيع جارية صغيرة عن صدره يرشها ٢ ويقبلها ، فقد له الرجل : من هنا ؟ قال : هذه بنت رجل خير مني ، سعد ابن الربيع . كان من التَّحْمِيدِ يوم النخبة : وشهد بدرًا ، واستشهد يوم أحد (حزن الرسول على حزنه وتورده المذركين بالملحة) .

قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم : فبما بلغني : يكتسب حزة بن عبدالمطلب ، فوجدته ببعض الوادي فله يُغير بطنه عن كبده : ومثّل به ، فجلد نفسه وأذناه .

فحدثني سعد بن جعفر بن الزبير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى ما رأى : لولا أن تحمرون صبيحة : ويكون سنّة من بعدى لتراكته ، حتى يكون في بطون المباع ، وحواصل الطير ؛ ولئن أظهرني الله عن قريش

(١) قال السهيلي : الرجل هو سعد بن مسنة ، ذكره الواقدي ، وذكر أنه ندى في القتل : ياسد بن الربيع ، مرة بعد مرة ، فلم يجه أحد ، حتى قال : يا سعد : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أنظر ما صنعت ؛ فأجابه حينئذ بصوت ضعيف وذكر الحديث . وهذا خلاف ما ذكره أبو نضر في كتاب العصابة ، فإنه ذكر فيه من شريك ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه من جده أن الرجل إلى القيس سجد في القتل هو ابن أبي كعب .

(٢) يقال : طوف بيته يطرد : إذا ضرب ، بمعنى عبد الأهل على يمين منه الأهل .

(٣) يرشها : يمس ويغسلها .

في سَوَاطِنِ مِنَ الشَّوَانِ لَأَمْلَانِ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ . فَلَمَّا رَأَى السُّلْمُونَ حُرُوقَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضَبَهُ عَنِ مَنْ فَعَلَ بِعَسْهِ مَا فَعَلَ ، قَالُوا : وَاللَّهِ
لَنْ نُظْفِرَ اللَّهُ بِهِمْ يَوْمَ مِنَ الدَّهْرِ لِنُشْنِ بِهِمْ مُشْتَةً لَمْ يُدْأِهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ .

قال ابن هشام : ولما غضب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن تحوُّره قال :
لَنْ أُصَابَ بِعَثِكَ أَبَدًا ! مَا وَقَفْنَا مَوْقِعًا قَطُّ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا ! ثُمَّ قَالَ : جَاءَنِي
جِيرِبِلٌ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ حِزْرَةَ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَكْرُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ : حِزْرَةَ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَسَدَ اللَّهِ ، وَأَسَدَ رَسُولِهِ .

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وحِزْرَةَ وَأَبُو سَلَمَةَ بِنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ، وَخَلْوَةَ
مِنِ الرِّضَاعَةِ ، أَرْضَعَهُمْ مَوْلَاةً لِأَنَّ نَسَبَ .

(ما ذكر في أسهم عن المنة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بُرَيْدَةُ بِنُ سُمَيَّا بِنِ قُرَّةِ الْأَسَدِيِّ : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
كَعْبِ الْقُرظِيِّ : وَحَدَّثَنِي مِنْ لَأَتِهِمْ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ
فِي ذَلِكَ ، مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَوْلِ أَصْحَابِهِ : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ
فَعَاقِبْتُمَا بِمَشْرِ مَا عَدُوِّكُمْ بِهِمْ ، وَتَنْنُ صَبْرًا ثُمَّ كَلِمًا خَيْرًا لِنَصَابِرِينَ ،
وَأَصْبِرْ ، وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا
يَمْكُرُونَ » ، فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَبْرًا وَتَهَيَّيَ عَنِ الْمُنَّةِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني أحمد بن مطير : عن الحسن : عن حمزة بن جندب ،
قال : ما قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في مقامٍ قطُّ ففارقه ، حتى يأمرنا
بالصدقة ، ويذوانا عن المنَّة ٢ .

(١) أسما نورية .

(٢) ذلك لسبب : وهو حديث صحيح في أسهم عن المنَّة ، يُذكر قيل : فقد نزل رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم بالمرنين فقطع أيديهم وأرجلهم ، ومن أعيب : وتركهم بسلوة ؟ قلنا : في ذلك جوابان : أحدهما
أنه ضر ذلك فصلا لأنهم قطعوا أيدي الرعاء وأرجلهم ومنعوا أعيب : وقيل إن ذلك قيل تحريم المنَّة ،
فإن قيل : فقد تركهم بسدة قوت فلا بقوا حتى دنوا عانا . قلنا : عطشهم لأنهم عطشوا أهل بيته النبي
صلى الله عليه وسلم شه الليلة .

(صلاة الرسول على حمزة والقنلى) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مقسم ، مولى عبد الله بن الحارث : عن ابن عباس ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسُجِّيَ ببردته ثم صلى عليه ، فكَبَّرَ مَسْبُوحَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ أُنْفِيَ بِالْقَنَلِيِّ فَبُوضِعَ إِلَى حِمْزَةَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِ مَعَهُمْ ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ صَلَاةً ٢ .

(صفة ورسالة على حمزة) :

قال ابن إسحاق : وقد أُقْبِلَتْ فِيهَا بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَتَنْظُرَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ إِخْوَانَهَا لِأَيُّهَا وَأُمَّهَا : فَغَدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَيُّهَا الرَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ : فَاتَّقَاهَا فَأَرْجَعَهَا : لِاتَّخَذَ مَبَايَعَهَا : فَقَالَ لَهَا : يَا أُمَّةَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مُتْرَكٍ أَنْ تَرْجِعِي ، قَالَتْ : وَمِمْ ؟ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ قَدْ مَكَّنَ بِأَخِي ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ ، فَا أَرْضَانَا بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ ! لِأَحْسَبِينَ وَلَا صَبِيرِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمَّا جَاءَ الرَّبِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرَهُ بِذَلِكَ : قَالَ : خَلَى سَبِيلَهَا : فَأَنْشَأَتْ : فَنظرتُ إليه : فصَلَّتْ عليه : واسترحمت ٣ : واستغفرت له ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِدُئِينَ .

(دفن عبد الله بن جحش مع حمزة) :

قال : فَرَزِحَ فِي آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ - وَكَانَ لَكُمْ مِمَّةً بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : كَحِمْزَةَ خَنَانَةَ ، وَقَدْ كَانَ مِثْلُهَا بِهَذَا مِثْلُ حِمْزَةَ : إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُبْقَرِ عَنْ كَبِدِهِ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَنَهُ مَعَ حِمْزَةَ فِي قَبْرِهِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ

(١) سبى : غنى .

(٢) قول المصنف : ولم يأخذ هذا أخديه ، فقها ، أحجاز ولا الأوزاعي لوجهين :

أحدهما ضعف إسناد هذا الحديث . قال ابن إسحاق : حدثني من لا أتهم بهن الحسن بن حمزة فيما ذكره . ولا خلاف في ضعف الحسن بن حمزة عند أهل الحديث ، وأكثرهم لا يرونه شيئا ، وإن كان الذي قاله ابن إسحاق حثوا من لا أتهم غير الحسن ، فهو مجهول ، والجهول يروونه .

والوجه الثاني ، أنه حديث لم يصحبه العمري ، ولا يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صلى على شهيد في غيره من مغازبه إلا هذه الرواية في غزوة أسد ، وكذلك في عدة الخلفاء : إلا أنه يكون التبريد مرتين من أشركة .

(٣) استرحمت : قالت : بئانه وبفأبيه : الجوف .

(عن الشفاء) :

قال ابن إسحاق : وكان قد احتفل ناسٌ من المسلمين فتسلاهم إلى المدينة ، فدفنوه بها ، ثم أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وقال : ادفنوهم حيث صرعوها .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم الزهرى ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العدوي ، حفيد بنى زهرة : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على القتل يوم أحد ، قال : أنا شهيد على هؤلاء ، إنه ممن جريح يُجرح في الله ، إلا والله يبعثه يوم القيامة يدعى جرحه ، اللون لون دمٍ ، والريح ريح مسك ، انظروا كثر هؤلاء جمعوا القرآن . فاجعلوه أمام أصحابه في القبر — وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر الواحد .

قال : وحدثني عمى موسى بن يسار ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : ممن جريح يُجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة وجرحه يدعى ، اللون لون دم ، والريح ريح مسك .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار . عن أشياخ من بني مسكنة : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ : حين أمر بدفن القتلى : انظروا إلى عمرو بن عبدوح ، وعبد الله بن عمرو بن حرام . فإنهما كانا متصافيين في الدنيا ، فجمعوا في قبر واحد .

(عن حنة على حزة) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم واجعا إلى المدينة ، فلقبته حننة بنت جحش ، كما ذكرنا : فلما لقبت الناس نعى إليها أخوها عبد الله بن جحش ، فاستترجعت واستغضرت له ، ثم نعى لها أخاها حزة بن عبد الخطيب فاستترجعت واستغضرت له . ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير ، فصاحت ووثولت ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن زوج المرأة منها لمكان ! إنما رأى من تكلفتها عند أخيها وخافا . وصاحبها على زوجها .

(بكاء نساء الأنصار على حزة) :

قال ابن إسحاق : ومرّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل وظنّهم : فسمع البكاء والنوائح على قتلائهم : فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ، ثم قال : لكنّ حزة لا يواكبي له ! فلما رجع سعدُ بن مُعاذ وأسيبُ بن حفصير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحزمن ، ثم يذهبن فيبكين على عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن حكيم عن عبيد بن حنيفة ، عن بعض رجال بني عبد الأشهل ، قال : لما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حزة خرج عليهنّ وهنّ على باب مسجده يبكين عليه ، فقال : أرجعن برؤسكن الله ، فقد آسبنّ ! بأنضكن .

قال ابن هشام : ونهى يومئذ عن النوح .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عشيبة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاءهنّ ، قال : رحم الله الأنصار ! فإن المأساة منهم ما عثمت العقيدة : سرورهنّ فينعرفن .

(شأن نساء النصارى) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الواحد بن أبي عزيك ، عن إسماعيل بن محمد ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار : وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد : فمما نعوها لها : قالت : فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيرا يا أمّ فلان ، هو محمد الله كما تحبين ، قالت : أرونيه حتى أنظر إليه ؟ قال : فأشير لها إليه ، حتى إذا رآته قالت : كلّ مُصيبة بعدك جعلت أشر يد صغيرة .

قال ابن هشام : الجلال : يكون من القليل ، ومن الكثير ، وهو ها هنا من القليل .

قال امرؤ القيس في الجلال القليل :

(١) آسبنّ : مزيتنّ ودهننّ ، وأكثرت ما يقال في النعوت .

(٢) في : ما عثمت .

لقتل بني أسد وبشهم^١ ألا كل شيءٍ سواد جليل^٢
 قال ابن هشام^٣ : وأما قول الشاعر . وهو أخارث بن وعلة الجذامي :
 ولئن عفتوت لأصقون جلالاً^٤ ولئن مسعتوت لأوهن عظمي
 (فهو من الكثير)^٥ .
 (غسل أسود) :

قال ابن إسحاق : فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ناول سييحه
 ابنته فاطمة ، فقال : اغسلي عن هذا دمه يا بديعة ، فوراثة لقد صدقني اليوم^٦ ،
 وناولها علي بن أبي طالب سييحه : فقال : وهذا أيضا : فاغسلي عنه دمه ، فوراثة
 لقد صدقني اليوم : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن كنت صدقت انفقنا
 لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو ذؤانبة .
 قال ابن هشام : وكان يقال لسيب رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ذو الفقار^٧ .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن ابن أبي نجيع قال : نادى مناد
 يوم أحد :

لا سيف إلا ذو الفقار : ولا فتى إلا علي

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لعلي بن أبي طالب : لا يصيب المشركون مداً مثلها حتى يتمتع الله علينا .
 قال ابن إسحاق^٨ : وكان يوم أحد يوم التصفى من شوال .

(١) رجم : أي ملكهم ، ويصحب به والده حميرا ، لأنه كان منكبا عن بني أسد وقتلوه .

(٢) جليل : « علاه » .

(٣) كذا وردت هذه العبارة في ط . روى سائر الأصول ، « أي صفيو قليل » . قال ابن هشام :
 وابلل أيضا الطيغ . قال الشاعر : . . . أبيض . . .

(٤) زعامة عن ط .

(٥) وكان ذو الفقار سيف العامر بن مبره ، فإذ قتل كافرا يوم بدر حذر إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم جاء إلى علي بن أبي طالب .

(٦) في : « قول ابن هشام » .

(خروج الرسول في أمر العدو يربعه) :

قال : فلما كان الغد^(١) (من) يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال ، أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يطيب العدو ، فأذن مؤذنه أن لا يخرجن معنا أحداً إلا أحداً حضر يومنا بالأمس . فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، فقال : يا رسول الله : إن أباي كان خلتني على أخواتي في سبع ، وقال : يا بُني ، إنه لا ينبغي لي ولولائي أن نسترك هؤلاء النسوة لأرجل قيهن ، ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ، فتخلت على أخواتك ، فتخلت عليهن . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج معه . وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهباً للعدو ، وليبلغهم أنه خرج في طلبهم : ليظنوا به قوة ، وأن الذي أصابهم لم يؤهنيهم عن عدوهم .

(مثل من اسفانة سنين في نصرة الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن خزيمة بن زيد بن ثابت ، عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان : أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بني عبد الأشهل ، كان شهيداً أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : شهدت أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا وأخي ، فرجعنا جريحين ، فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طاب العدو ، قلت لأخي أوما قال لي : أفتوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله ما لنا من دابة نركبها ، وما ميتاً إلا جريح ثقيل : فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت أيسر جرحاً ، فكان إذا غلب حملته عقبية^(٢) ، ومشي عقبية^(٣) ، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون .

(استصل ابن أم مكتوم على المدينة) :

قال ابن إسحاق : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حواء

(١) : ليلة عزا .

(٢) : قوا : «وقد» .

(٣) : عقبية : من الاعتباب في الركوب .

الأسد ، وهي من المدينة على ثمانية أميال ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ،
فيا قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق : فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .
(شأن عبد المزاني) :

قال : وقد سرَّ به كما حدثني عبدُ الله بن أبي بكر : معبدُ بن أبي صعب
الجزاعي : وكانت خِزاعة ، مُسلمين ومُشركهم عبيبةٌ . فصاح لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ، بهامة ، صمغتهم ٢ معه : لا يُخفون عنه شيء كان بها ، ومعبد
يؤمن مُشرك ، فقال : يا محمد ، أما والله لقد عزَّ علي ما أصابك ، ولودِدُنا أن
الله عافاك فيهم ، ثم خرج ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بحراء الأسد ، حتى أتى
أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء ، وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه ، وقالوا : أصبنا حنَّ أصحابه وأشرفهم وفادتهم : ثم رجع
قبل أن تستأصلهم ! لكُرتُ على بقيتهم ، فلتكفُر عن منم . فلما رأى أبو سفيان
معبدًا ، قال : ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يطالبكم في جمع
لم أَر مثله قطُّ : يحرقون ٢ عليكم تحرقًا ، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه
في يومكم ، وندموا على ما صنعوا ٤ ، فهم من الخلق ٥ عليكم شيء ٦ لم أَر مثله
قطُّ ، قال : ويحك ! ما تحنون ؟ قال : والله ما أرى أن تترحل حتى أرى نواصي
الحنبل ٧ ، قال : فوالله لقد أجمعنا الكفرة عليهم ، لتتأصل بقيتهم : قال : ذاني
أنهك عن ذلك ، قال : والله لقد حطى ما رأيتُ على أن قلتُ فيهم أياتًا من شعر ،
قال : وما قلت ؟ قال : قلت :

(١) عبيبة ، صبح رسول الله : أي موضع سره .

(٢) صمغتهم منه : أي اتفانهم معه . يقال : أسفقت مع فلان على الأمر : إذا اجتمعت معه عليه .

وكان الأمر أن يقال : صمغتهم معه : إلا أنه استعمل المصدر ثلاثيًا

ويروي : « اتفانهم معه » ومثله : صمغهم .

(٣) يحرقون : يلذبون من التيف .

(٤) ندموا : رزوا .

(٥) الخلق : شدة التيف .

كادت تهبط من الأصوات راحلي
 تردى بأسد كرام لا تنابله
 فظلت عدواً وظن الأرض مائلة
 ففتى ويل ابن حرب من فداكم
 إني نذير لأهل البسل ضاحية
 من جيش أحد لا تخش تنابله
 ففتى ذلك أبوسفیان ومن معه .

(رسالة أبي سفينة إلى الرسول على لسان ركبته) :

وسر به ركب من عبد القيس ، فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد المدينة ؟
 قال : ولم ؟ قالوا : نريد الميرة ؛ قال : فهل أنتم مبلغون عنى محمدًا رسالة
 أرسلكم بها إليه ، وأنتم لکم هذه غداً زينا بعكظ إذا وافقموها ؟ قالوا
 نعم ؛ قال : فاذا وافقتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا السير إليه وإلى أصحابه لنتأصل
 بقيتهم ، فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محمراً الأسد ، فأخبروه
 بالذي قال أبوسفیان ؛ فقال : حسبنا الله ونعم الوكيل ؛

(١) تهبط : تسقط طولاً ، ماراً من أسرارها الجارية ، وتثقله ، والجزم : الخيل الساقية ، والأبائل :
 الجماعات .
 (٢) تردى : تسرع ، وتنابله : الفصار ، والبسل : جمع بسل ، وهو الذي لا يربح أولاً ثم يهزم ؛
 وقيل : هو الذي لا يثبت من السرج ، والمعزير : الفرس لا سلاح معهم .
 (٣) ففتى : انتهى السرج ، وهو ما غلوا وأرتقموا .
 (٤) ابن حرب : هو أبو سفيان .
 (٥) كذا ورد هذا الخبر في ط ، ونقصت : أمارة ، وأرتجم : رمته ؛ بحر غلظ ، إذا
 غلت أمواجه ، والبلعاء : لبيل من الأفراس ، والجليل : العصف من الناس ، وفي سائر الأسنن :
 إذا سقطت الجماع بالليل

وهو طائر السور .

(٦) أهل البسل : قريش ؛ لأنهم أهل مكة ، ومكة حرم ، والخاصية : البارزة للسن ، والإزبة :
 الدئل .

(٧) الوخش : ذئب الناس وأعداؤهم ، والتنابله : الفصار ، والقيل : القول .

(كف صفوان ذبي مفيداً عن مسودة الكوفي) :

قال ابن هشام . حدثنا أبو عبيدة : أن أبا صفيان بن حرب لما انصرف يوم الأحد ، أراد الرجوع إلى المدينة ، ليستأصل بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم صفوان بن أمية بن خلف : لا تنفلحوا : فإن القوم قد حربوا ٢ ، وقد تخشينا أن يكون فم قتال غير الذي كان ، فارجموا : فرجعوا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يحسب الأسد ، حين بلغه أنهم هموا بالرجعة : والذي نفسى بيده ، قد سوّمت ٣ لهم حجارة : لو صبّحوا بها لكانوا كأس الذاهب ٤ .

(مقر أن عزة معاوية بن المغيرة) :

قال أبو عبيدة ٥ : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهة ذلك : قبل رجوعه إلى المدينة ، معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس : وهو جد عبد الملك بن مروان ، أبو أمه عائشة بنت معاوية ، وأبا عزة بلطحي ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرته بيد ، ثم من عليه ، فقال : يا رسول الله ، أقبلي : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدك ، تقول : خدعت خدعاً مرتين ، اضرب عنقه يا زبير . فضرب عنقه .

قال ابن هشام : وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، اضرب عنقه يا عاصم ابن ثابت ، فضرب عنقه .

(يقول مسودة بن المغيرة) :

قال ابن هشام : ويقال : إن زياد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية

(١) قوله : ليستأصل قياً : هو . . .

(٢) حربوا : نضبوا .

(٣) سوّمت ، أي جعلت لها حجارة يرمف بها إليها من جهة الله .

(٤) كأس : زاهب .

(٥) قال أبو ذر : « ووقع في كتاب أبي هل اللسان بعد هذا : حدثنا أبو صالح وابن بكير عن أبيه عن عمار بن ياسر عن أبيه ، قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين : هذا الحديث حاشية في كتاب أبي هل اللسان رحمه الله . »

ابن المغيرة بعد حمرَاء الأسد : كان بها إلى عثمان بن عفان فاستأمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه ، على أنه إن وُجد بعد ثلاث قُتل ، فأقام بعد ثلاث ونواري فبعثها النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنكما ستجدانه بوضع كذا وكذا ، فوجداه فقتلاه .

(شأن سيده بن أبي بديذ) :

قال ابن إسحاق : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان عبد الله بن أبي بكر بن مالك ، كما حدثني ابن شهاب الزهري ، له مقدم يقرمه كل جمعة لأبي بكر ، عرفاه في نفسه وفي قومه ، وكان فيهم شريفا ، إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يحطب الناس : قام فقال : أيها الناس ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم : أكرمكم الله وأعزكم به ، فانصروه وعزروه ، واسمعوا له وأطيعوا ، ثم يجلس حتى إذا أصبح يوم الأحد ما سنع ، ورجع بالناس ، قام بفعل فكت كما كان يفعله ، فأخذ المسلمون يشابهون من نواحيه ، وقالوا : اجلس ، أي عدو الله ، ننت لئلك بأهل : وقد صنعت ما صنعت ، فخرج ينخطى رقاب الناس وهو يقول : والله لكأنا قلت بغيراً أن قمت أشد أمره . فلتيه رجل من الأنصار بين المسجد ، فقال : مالك ؟ وبلك ! قال : قمت أشد أمره ، فوكت على رجل من أصحابه يجذبونني ويعسفونني ، لكأنا قلت بغيراً أن قمت أشد أمره ، قال : وبلك ! ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : والله ما أبتغي أن يستغفر لي .

(كان يوم أحد يوم حنة) :

قال ابن إسحاق : كان يوم أحد يوم بلاء ومُصيبة وتمحيص : اختبر الله به المؤمنين ، وعجز به المشافقين : ممن كان يظهر الإيمان بلسانه ، وهو مُخفف بالكفر في قلبه ؛ ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته .

(١) جزاء : أسرا عطيا . ويروي : - جزاءه - وهو الكلام المتبع .

ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام : قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إصحاق المطالبي ، قال : فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن سنون آية من آل عمران ، فيها حيفة ما كان في يومهم ذلك ، ومعاوية من عاتب منهم ، يقول الله تبارك وتعالى للنبية صلى الله عليه وسلم : « وَإِذْ عَدَّتْ مَنَافِعُ مِنَ الْأَهْلِيَّةِ تَبَيَّرُوا الْمُؤْمِنِينَ مَنَاعِدَ لِلْمُنَالِ ، وَاللَّهُ سَبْعٌ عَلَيْكُمْ » .
قال ابن هشام : تبوى المؤمنون : تتخذ لهم مقاعد ومنازل . قال المكسبي ابن زيد :

لَبِنِي كُنْتُ تَبَيْتُهُ قَدْ تَبَوَّأْتُ مَضْجِعَهُمَا

وهذا البيت في أبيات له .

أي سمع بما تقولون ، علم بما تغفرون .

« إِذْ كَفَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْتَنَا » : أن تتخادلا ، والطائفتان : بنو سكرمة بن جشم بن الخزرج ، وبنو حارثة بن الثيب من الأوس ، وهما الجناحان يقول الله تعالى : « وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا » : أي المدافع عنهما ما هتتا به من فتلهما ، وذلك أنه إنما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن أصابهما غير شك في دينهما : فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعاملته : حتى سلمتا من وهنهما وضعفهما ، وتحتنا بنيتهما صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : حدثني رجل من الأمس من أهل العلم ، قال : قالت الطائفتان : ما نحب أن نألم نهم بما همتا به : تولى الله إيانا في ذلك .

قال ابن إصحاق : يقول الله تعالى : « وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » : أي من كان به ضعف من المؤمنين فليتوكل على ، وليصبر إلى ، أعينه على أمره ، وأدفع عنه ، حتى أبلغ به : وأدفع عنه ، وأقره على نيته . « وَلَقَدْ تَنَصَّرَكُمُ اللَّهُ يُدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ » :

أى فائقون ، فإنه شكر نعمتي . « ولقد نصرتكم الله ببدركم » وأنتم أقل عدداً وأضعف قوة : إذ تقول المؤمنون أن يكتفيكم أن يمددكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين . بل إن تصبروا وتنتقوا ويأتوكم من قورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسويين : أى إن تصبروا لعدوى ، وتطيعوا أمرى : ويأتوكم من وجههم هذا ، أمدكم بخمسة آلاف من الملائكة مسويين .

(تفسير ابن هشام لبعض التفسير) :

قال ابن هشام : سويين : معلّمين . بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصرى أنه قال : أعلموا على أذناب خيلهم وتواصيها بصرف أبيض . فأما ابن إسحاق فقال : كانت سيماهم يوم بدر عمامهم أيضاً . وقد ذكرت ذلك فى حديث بدر . والنسب : العلامة . وفى كتاب ابن عز وجل : « سيماهم فى وجوههم من أثر السجود » : أى علامتهم . و « حجارة الدنيا » وأنها من حجارة العذاب . قال ربيعة بن العجاج :
لأنّ شئى فى البلاد السّم ولا تجاريتى إذا ما سؤموا
وشخصت أبطارهم وأجدوا

(أجدوا « بالذال المعجمة » : أى أمرعوا ، وأجدوا « بالذال المهملة » :

أطلعوا) .^٢

وهذه الأبيات فى أرجوزة له . والنسوة (أيضاً) : المترعة . وفى كتاب الله تعالى : « والحليل النسوة » و « شجر فيه تسمون » . تقول العرب : سؤم خبيثه وإبلته ، وأسامها : إذا رعاها . قال الكُميت من زيد :
راعيا كان سُججاً ففقدت دُ وفقدت السيم هلك السرام
قال ابن هشام : سُججاً : سكين السياسة محسن (إلى الغم) .^٣ وهذا البيت فى قصيدة له .

(١) إلهاد : قيل لطاق . والحوم : الغاية لخبر : من نداء الحرب .

(٢) زياده من ا .

« وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ، وَلِيَتَّخِذَنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » : أى ما تمميت لكم من تمميت من جنود ملائكتي إلا بئسرى لكم ، ولتطمئن قلوبكم به : لما اعرف من ضمنتكم ، وما النصر إلا من عندي : لسلطاني وقدرتي : وذلك أن العز والحكم إلى : لا إلى أحد من خلقي . ثم قال : « لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُنَّهُمْ فَيَتَّخِذُوا خَائِبِينَ » : أى ليقطع طرفا من المشركين يقتل بئسهم به منهم ، أو يردم خائين : أى ويرجع من بئس منهم فلا خائين ، لم ينالوا شيئا مما كانوا يأملون .

(تفسير ابن هشام لعض العريب) :

قال ابن هشام : يَكْبِتُهُمْ : يَنْهَاهُمْ شِدَّةَ الْعَمِّ : وَيَمْنَعُهُمْ مَا أُرَادُوا . قال فَوَالرُّمَّةُ :

مَا أُنْسَ مِن شَجَرٍ لِأَنَّهُ مَوْفِقَةٌ فِي حَبْرَةٍ بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَكْبُوتٍ وَيَكْبِتُهُمْ (أَيْضًا) : يَصْرِعُهُمْ لَوْجُهُمْ .

قال ابن إسحاق : ثم قال صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ » : أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » : أى ليس لك من الحكم شيء . في عبادي ، إلا ما أمرت بك به فيهم ، أو أتوب عليهم برحمتي ، فإن شئت فعلت ، أو أعذبتهم بذنوبهم فيحقتي : فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » : أى قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم إبائى « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » : أى يفر الذنوب ويرحم العباد ، على ما فهم آ .

(١) الشين : الحزن .

(٢) قول سهيل ، عند ذكر قوله تعالى : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ : « وفي تفسير القرطبي ، حديث مرفوع : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول على أبي سفيان وأخباره بن هشام وعمر بن الخطاب حتى أتوا مكة فقال : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ » قال قتاد بن ديارى : وأما أخبار بن هشام فلا خلاف في حسن إسلامه وفي موته شيئا بالشام ، وأما عمرو بن العاص فقد قال فيه ليس على الله عليه وسلم : أسلم الناس وآمن عمرو » .

(شهر من الربا) :

ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » ، أي لا تأكلوا في الإسلام ، إذ هداكم الله به ما كنتم تأكلون إذ أنتم عن غيره : مما لا يخل لكم في دينكم « وَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » : أي فأطيعوا الله نعلتكم تتنجون مما حذركم الله من عذابه ، وقد أركون ما رغبتكم الله فيه من ثوابه ، « وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » : أي التي جعلت داراً لمن كفر به .

(اخسر من الطاعة) :

ثم قال : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ تَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » معاتباً للذين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بما أمرهم به في ذلك اليوم وفي غيره . ثم قال : « وَمَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » : أي داراً لمن أطاع وأطاع رسول . « الَّذِينَ يَتَّقُونَ فِي الصَّالَاتِ وَالصَّوْمِ ، وَالْكَافِيَيْنِ الْفَيْضَ ، وَالْحَافِينَ عَنِ النَّاسِ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » : أي وذلك هو الإحسان ، وأنا أحب من عمل به ، « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَنْ يَكُنَّ مِنَ الْفَاسِقِينَ » : أي إن أتوا فاحشة ، أو ظلموا أنفسهم بمعضية ذكروا الله سبحانه ، وما حرم عليهم ، فاستغفروه لها ، وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب إلا هو . « وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » : أي لم يقموا على معصية كفعول من أشرك في نيا غكروا به في كفرهم ، وهم يعلمون ما حرمت عليهم من عبادة غيره . « أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَبِعِمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » : أي ثواب المطيعين .
(ذكر ما أصابهم وتذريتهم عنه) :

ثم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم : والجلاء الذي أصابهم ، والتسحيص لما كان فيهم ، واتخاذ الشبهاء منهم ، فقال : تعزية لهم ، وتعريفهم بما صنعوا ، وفيها هو صانع بهم : « قَدْ خَلتْ مِنْ قِبَلِكُمْ مَسْئَةٌ فسيروا

فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ » : أى قد مضت منى
 وفاتح نيضة في أهل التكذيب لرصلي والشرك بي : عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب
 مدائن : فرأوا مثلات قد مضت منى فيهم ، ولما هو على مثل ما هم عليه من ذلك
 منى ، فإني أمليت هم : أى لنلا يظنوا أن نلقى انقطعت عن عدوكم وعنوى ،
 للدولة التي أدتكم بها عليكم : ليبتليكم بذلك ، ليعلمكم ما عندكم .

ثم قال تعالى : « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ » : أى هذا
 تفسير للناس إن تبلوا الخى « وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ » : أى نور وأدب « لِّلْمُتَّقِينَ » : أى
 لمن أصاعنى وعرف أمرى . « وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا » : أى لا تضعفوا ولا
 تبتسوا على ما أصابكم ، « وَأَنْتُمْ الْأَعْدُونَ » : أى نكم تكون العاقبة والظهور
 « إِنَّا كُنْزُكُمْ مُّؤْمِنِينَ » : أى إن كنتم صدقتم نبيى بما جاءكم به عنى . « إِنَّا
 بِمَسْئَلِكُمْ قَرِحٌ فَفَقَادُ مَسْئَلِ الْقَوْمِ قَرِحٌ مِثْلُهُ » : أى جراح مثلها ،
 « وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُزِّلْنَا فِيهَا بَيْنَ النَّاسِ » : أى نُصِرْنَا فِيهَا بَيْنَ النَّاسِ لِلْبَلَاءِ وَالنَّحِيسِ
 : « وَكَيْتَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ، وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
 الظَّالِمِينَ » : أى ليميز بين المؤمنين والمنافقين ، وليكريم من أكرم من أهل الإيمان
 بالشهادة « وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ » : أى المنافقين الذين يُظهرون بالسنهم انطاعة
 وقلوبهم مُصْبِرَةٌ عَلَى التَّعْبِيَةِ « وَيُنصَحُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » : أى يخبر الذين
 آمنوا حتى يخلصهم بالبلاء الذى نزل بهم ، وكيف صبرهم ويقتنهم « وَيُحَقِّقُ
 الْكَافِرِينَ » : أى يُبطل من المنافقين قوتهم بالسنهم ما ليس في قلوبهم ، حتى
 يظهر منهم كفرهم الذى يستترون به .

(دعوة ابنه ساجدين) :

ثم قال تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَّخَذُوا الْبِحْتَةَ وَأَنْتُمْ يَعْتَمِدُونَ اللَّهُ الَّذِينَ
 جَاهَدُوا مِنْكُمْ ، وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » : أى حسبتم أن تتدخلوا الجنة ، فتصيبوا
 من ثواب الكرامة ، ولم تُخبركم بالشدة ، وأبتليكم بالكاره ، حتى أعز صدق

(١) قول أبو ذر : « قال للبراء : فخرج (بفتح الفاء) : بجر (بضم نون) (بضم نون) الفاء)

بجر (بضم نون) لا يفتونك بيده .

ذلك منكم بالإيمان بي ، والصبر على ما أصابكم في ، ولقد كنتم تتنون
الشهادة على النبي أتم عليه من الحق قبل أن تلقوا عدوكم ، يعني الذين استنهدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حروجه بهم إلى علومهم ، إلا فاتهم من حضور
اليوم الذي كان قبته يسر ، ورغبة في الشهادة التي فاتتهم بها . فقال : « ولقد
كنتم تتنون الموت من قبل أن تلقوه » يقول : « فقد رأيتموه
وأنتم تنظرون » : أي الموت بالسيف في أيدي الرجال قد دخلت بينكم وبينهم
وأنتم تنظرون إليهم ، ثم صدّهم عنكم . « وما محمد إلا رسول قد خلت من
قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا ، وسيجزي الله الشاكرين » : أي لقول
الناس : قتل محمد صلى الله عليه وسلم ، وانزاهم عند ذلك ، وانصرفهم عن
علومهم « أفإن مات أو قتل رجعت عن دينكم كفارا كما كنتم ، وتركتم جهاد
عدوكم ، وكتاب الله . وما خلف نبي من الله عليه وسلم من دينه معكم وعينكم .
وقد بين لكم فيها جاءكم به عنى أنه ميت ومعارفكم ، « ومن ينقلب على
عقبه » : أي يرجع عن دينه « فلن يضر الله شيئا » : أي ليس ينقص ذلك
عز الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته : « وسيجزي الله الشاكرين » :
أي من أطاعه وسجد لأمره .

(ذكره أن الموت بهذاته) :

ثم قال : « وما كان ليدنس أن تموت إلا بأذن الله كتابا مؤجلا » :
أي أن محمد صلى الله عليه وسلم أجلا هو بالغة ، فإذا أذن الله عز وجل في ذلك
كان . « ومن يرد ثواب الدنيا نُؤتيه منها ومن يرد ثواب الآخرة
نؤتيه منها ، وسيجزي الشاكرين » : أي من كان منكم يريد الدنيا : ليست
له رغبة في الآخرة : نُؤتيه منها ما قسم له من رزقي ، ولا يتعدود فيها ، وليس له

(١) قال المصنف : « تروى هذه الآية حين انقلب أهل الردة من أعقابهم فلم يضر ذلك دين الله ولا أمة
نبيه . وكان أبو بكر يسمي أمير الشاكرين لذلك . وإن هذه الآية دليل على صحة دعواته ، لأنه الذي اتفق
للصالحين هل أعانهم من رزقهم إلى حين الذي خرجوا منه . »

في الآخرة من حظٍّ ، ومن يُرد لواب الآخرة نُؤمته منها « ما وعد به ، مع ما يُجزى عليه من رزقه في دنياه ، وذلك جزاء الشَّاكرين ، أي المُتقين .

(ذكر شجاعة المؤمنين من قبل مع الأنياء) :

ثم قال : « وكأين من نبي قُتِلَ معه ربيون كثيرٌ ، قاتلوا وهتولوا أصحابهم في سبيلِ الله ، وما ضَعُفُوا وما استكانُوا ، والله يُحبُّ الصَّابِرِينَ » : أي وكأين من نبي أصابه القتل ، ومعهُ ربيون كثيرٌ : أي جماعة ، قاتلوا وهتولوا نفوسهم ، وما ضَعُفُوا عن عدوهم ، وما استكانوا لما أصابهم في الجهاد عن الله تعالى وعن دينهم ، وذلك الصبر ، والله يُحبُّ الصَّابِرِينَ « وما كان قَوْلُكُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْنِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، واسْرَأَفْنَا فِي أَمْرِنَا ، وَتَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : واحد الرَبِيون : ربيٌّ ، وقولهم : الرَبَاب ، لولد عبد مائة بن أد بن طابخة بن إلياس ، ولعبة ، لأنهم تَجَمَّعُوا وتخالَفُوا ، من هذا ، يربون الجماعات . وواحدة الرَبَاب : رِبِيَّة (وربابة) ، وهي جماعات قلداح أو عصي ونحوها ، فشبهوها بها . قال أبو ذؤيب الهذلي ٢ :

وَكَاثِبُنَ رَبِيَاةٍ وَكَاتِسُهُ يَسْتَرُ يَمْبِصُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَتَصَدَّعُ
وهذا البيت في أبيات له . وقال أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت :

حَرُونَ شَبَابِيهِمْ أَبَايِلُ رَبِيُونِ شَدُّوا سَنُورًا مَدَسُورًا
وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام : والرَبَاية (أيضًا) : الخِزْفَةُ التي تُلَفُّ فيها القِدَاح .

قال ابن هشام : والسَّنُور : السُّرُوع . والدُّسُر : هي المسامير التي في الحنق ، يقول الله عز وجل « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاجٍ وَدُسُرٍ » .

قال الشاعر ، وهو أبو الأَخْزَرِ إِخْمَاتِي ، من تميم :

(١) زيادة من أ .

(٢) هذه العبارة من قوله « قال أبو ذؤيب » إلذ أول قوله « وقال أُمَيَّة » سائغة في أ .

دَسْرًا بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُتَقَوِّمِ

قال ابن إسحاق : أى فقولوا مثل ما قولوا . واعلموا أنما ذلك بشئ منكم ، واستغفروه كما استغفروه ، وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ، ولا تردوا عن أعقابكم راجعين : وأسأله كما سأله أن يثبت أقدامكم : واستغفروه كما استغفروه على اقترام الكافرين ، فكل هذا من قولهم قد كان ، وقد قتل نبئهم . فلم يفعلوا كما فعلتم ، فأناهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم ، وحسن ثواب الآخرة وما وعد الله فيها : والله يحب المحسنين .

(تحذيره إيلع من إطاعة الكفار) :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن شَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرَادُوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَانقَلِبُوا خَاسِرِينَ » : أى عن عدوكم ، فتذهب دنياكم وآخرتكم « بَلَّ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ » وهو خير الناصرين « ، فان كان مانقونون بأمنكم صدقا في قلوبكم فاعتصموا به ، ولا تستغفروا بغيره ، ولا ترجعوا على أعقابكم مرددين عن دينه . « سَتَلْعَبُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُوبُ » : أى الذى به كنت أنصركم عليهم بما أشركوا في ما لم يجعل لهم من حجة ، أى فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم في ، واتبعتم أمرى ، السُّبُيَّةُ التى أحابكم منهم بذنوب قد تمصوها لأنفسكم : خالفتم بها أمرى لسعصبة ، وعصيتم بها الذى صلى الله عليه وسلم . « وَكَانَ صِدْقُكُمْ لِلَّهِ وَعَدَدٌ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ، حَتَّىٰ إِذَا فَتَرْتَهُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمُورِ ، وَعَصَيْتُمْ مِمَّن بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ، وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَكَانَ عَقَابُكُمْ » ، والله ذو فضل على المؤمنين : أى وقد وقَّيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم ، إذ تحسونهم باليوسف ، أى القتل ، يذنى وتسلطى أيديكم عليهم : وكفى أيديهم عنكم .

(١) قال ليل : « قال ابن عباس : هو عبد الله بن جبير الذى كان أمير أهل الرماة ، وكان أبرهم أن يلزموا مكانه . ولا يخافوا أمر نبئهم ، فثبت مع طائفة : فاستشهدوا واستشهدوا . وهم الذين أذروا الآخرة بآفات طائفتهم على الدنيا راحة السوء ، فكم عيبه بعد وكانت المعية » .

قال ابن هشام : الحسن : الامتصال : يقال : حَسَنْتُ الشيء : أي
استأصلته بالسيف وغيره . قال جرير :

تَحَسُّمُ السُّوفِ كَمَا تَسَامَى حَرِيقُ الشَّارِ فِي الْأَجْمِ الْحَقِيبِ
وهذا البيت في قصيدة له . وقال رؤبة بن العجاج :

إِذَا شَكَّوْنَا سِنَّةً حَسْرُمَا
تَأْكُسُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْبَيْبَا

وهذان البيتان في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق : « حتى إذا فشلتم » : أي تخاذلتم « وتنازعتم في الأمر » أي اختلفتم
في أمرى : أي نركم أمر بديكم وما عهد إليكم : يعني الرمة : وعصرتهم من بَعْدِ
ما أَرَأَيْتُمْ مَا يُحْيُونَ : أي الفئح : لا تشك فيه : وهزيمة القوم عن نياتهم وأموالهم :
« مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا » : أي الذين أرادوا النهب في الدنيا وترك ما أُتروا به
من القاعة التي عليها ثواب الآخرة « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » : أي الذين
جاهدوا في الله ، ولم يخالفوا إلى ما أُتروا عنه ، تعرض من الدنيا ، ورغبة فيه ، رجاء
ماعد الله من حسن ثوابه في الآخرة : أي الذين جاهدوا في الدين ولم يخالفوا إلى
ما أُتروا عنه : لتعرض من الدنيا ، ليخديركم ، وذلك ببعض ذنوبكم : ونقد عفا الله
عن عظيم ذلك ، أن لا يهلككم بما أنبتم من متعصية نبيكم ، ولكن عُدت بفصل
عليكم : وكذلك : « مَنْ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » أن عاقب ببعض الذنوب في عاجل الدنيا
أدباً وموعظة ، فانه غير مستأصن لكل ما فيهم من الحق له عيبهم : بما أصابوا من
متعصية ، ورحمة لهم ، وعائدة عليهم : لنا فيهم من الإيمان .

(ثانيه أيام لغوهم عن نبيهم) :

ثم أتتهم بقرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهم يسعون لا يعصون عليه
نداعاه إياهم : فقال : : « إِذَا تَصَدَّوْنَا وَلَا تَكَلُّوْنَا عَلَى أَحَدٍ ، وَالرَّسُولُ
يَدْعُوكُمْ فِي الْحُرِّاءِ كُمْ » : فأثابكم غمماً بغم ، أي كيلاً تحمروا على ما فأنكم
ولا ما أصابكم : : أي كترها بعد كرب ، يقتل من قتل من إخوانكم ، وعلا

(١) تسامى : ارتفع . ولامم : جمع أجمع ، وهو الشجر فلان والحصب : الحصب المقطوع .

عدوكم عليكم ، وبما وقع في أنفسكم من قور من قور : قتل نبيكم : فكان ذلك مما تنازع عليكم بما بغم ، لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ، من فهوركم على عدوكم : بعد أن رأيتوه بأعينكم ، ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم ، حتى فرجت ذلك الكرب عنكم » والله خير بما تعملون . . وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي أصابهم ، أن الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً بين أظهرهم ، هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الفهور عليهم ، والنصبة التي أصابهم في إخوانهم ، حين صرف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم . « ثم أنزل عليكم من بعد العم أسنة ناعسا يغشى حوائجكم منكم وطيفة قد أمنتمهم أنفسهم ، يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، يقولون هات لنا من الأمرين شيئاً ، قل إن الأمر كله لله ، يخفون في أنفسهم ما لا يبدون من ذلك ، يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ، قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ، وكببتلى الله ما في صدوركم ، وليستحس ما في قلوبكم ، والله عليم بذات الصدور » ، فأنزل الله النعاس أمانة منه على أهل اليقين به ، لهم نيام لا يخافون ، وأهل الشقاق قد أفتهم أنفسهم ، يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، تخوف القتل ، وذلك أنهم لا يرحون عاقبة ، فذاكر الله عز وجل تلاوتهم وحذرهم على ما أصابهم . ثم قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم : « قل لو كنتم في بيوتكم لم تحضروا هذا الوطن الذي أظهر الله فيه منكم ما أظهر من سرايركم » لبرز » لا يخرج : الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم إلى موطن غير مبصر عونا فيه ، حتى يثني به ما في صدورهم « وليستحس ما في قلوبكم » ، والله عليم بذات الصدور : أي لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا به منكم .

(١) أي يفتنون أن الله شديد العقاب ويبيد .

(٢) أي أهل الجاهلية ككاف مشرك وأصحابه .

(نحزبهم أنه يكونوا من يغشون الموتى في الله) :

ثم قال : «يا أيها الذين آمنوا لا تتكفروا كالكافرين كفروا وقالوا
 لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى ، لو كانوا عندنا ما ماتوا
 وما قتلوا ، ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ، والله يحيي ويميت ،
 والله بما تعملون بصير » : أى لا تكونوا كالمناقضين الذين يتنهون إخوانهم
 عن الجهاد في سبيل الله ، والضرب في الأرض في طاعة الله عز وجل ، وطاعة
 رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا : لو أطاعونا ما ماتوا وما
 قتلوا « ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم » نقله اليقين بربهم ، « والله
 يحيي ويميت » : أى يجعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من أجهل بقدرته .
 قال تعالى : « ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم استغفيرة من الله ورحمة
 خير مما يجمعون » : أى إن الموت لكان لا بد منه ، فموت في سبيل الله : أو
 قتل ، خير لو علموا وأبوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد ،
 تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في الآخرة « ولئن متم أو
 قتلتم » أى ذلك كان « إلى الله تحشرون » : أى أن إلى الله المرجع ، فلا تغرنكم
 الدنيا ، ولا تغترون بها ، وليكن الجهاد وما رغبتكم الله فيه من ثوابه أثر عندكم منها .

(ذكره، رحمة لرسول عليهم) :

ثم قال تبارك وتعالى : « فبإرادة من الله لئن لئن لهم ، ولو كنت فظا
 غليظ القلب لا نشطوا من حولك » : أى لتركوك « فاعف عنهم » :
 أى فتجاوز عنهم ، واستغفر لهم : وشاورهم في الأمر ، فإذا عزمت
 فتوكل على الله ، إن الله يحب المتوكلين » فذكر نبيه صلى الله عليه وسلم
 لينه هم ، وصبره عليهم ، لضعفهم : وقتة صبرهم عن الغلظة لو كانت منه
 عليهم في كل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم .
 ثم قال تبارك وتعالى : « فاعف عنهم » : أى تجاوز عنهم : « واستغفر لهم »
 ذوبهم : من قارف من أهل الإيمان منهم « وشاورهم في الأمر » : أى

(١) بذلك : قاروا، الرجل الشب : إذا خرب فيه ولا يبره .

لشركهم أنك تسمع منهم ، وتستهين بهم ، وإن كنت غيباً عنهم ، تألفنا لهم بذلك على دينهم « فإذا عزمت : أي على أمر جاءك مني وأمر من دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم إلا ذلك . فامض على ما أمرت به ، على خلاف من خالفك ، وموافقة من وافقتك ، وتوكل على الله » : أي ارض به من العباد : « إن الله يهيب الشركيين . إن ينصركم الله فلا غالب لكم ، وإن ينزعكم من ذا الذي ينصركم من بعده » : أي لكلا ترك أمرى للناس ، وارفئس أمر الناس إلى أمرى ، وعلى الله لأعلى الناس ، فليوكل المؤمنين .
(سورة في انوار) :

ثم قال : « وما كان لنبي أن يغفل ، ومن يغفل يات بما غفل يوم القيامة » ، ثم نوّاه في كل نفس مما كتبت وهم لا يظلمون » : أي ما كان لنبي أن يتكلم الناس ما بعثه الله به إليهم . عن رهبة من الناس ولا رغبة : ومن يغفل ذلك يات يوم القيامة به : ثم يجزي يكسبه . غير مظلوم ولا معتدى عليه « أتقن اتبع رضوان الله : على ما أحب الناس أو مسخطوا » كمن باء بسخط من الله ، برضا الناس أو اسخطهم . يقول : أفن كان على طاعني : فتوا به الجنة ورضوان من الله كمن باء بسخط من الله واستوجب سخطه ، فكان « ماواه جهنم وبئس المصير » أسواء الشلان ! فاعرفوا . « هم درجات عند الله ، والله بصير بما يعملون » لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار : أي إن الله لا يخفى عليه أهل طاعته من أهل معصيته .

(فضل الله من الناس بعث الرسل) :

ثم قال : « لقد من الله على المؤمنين إذ بعثت فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » : وإن كانوا من قبل لشي ضلال مبين » : أي لقد من الله عليكم يا أهل الإيمان ، إذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلو عليكم آياته فيما أحدثتم ، وفيما عملتم : فيعلمكم الخير والشر ، فتعرفوا الخير فتعملوا به ، والشر فتتقوه ، ويخبركم برضاه عنكم إذا أطعتموه فستكروا من طاعته وتجنبوا ما سخط منكم من معصيته ،

لتخصصوا بذلك من نعمته ، وتداركوا بذلك ثوابه من جهته : « وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ ضَلَالٍ مُبِينٍ » : أى لى تجميعه من الجاهلية ، أى لا تعرفون حسنة ولا تستظفرون من سيئة ، صم عن الخير ، بكنتم عن الحق ، عمنى عن الهدى .
(ذكره النصيب الى أصابهم)

ثم ذكر النصيب التي أصابهم ، فقال : « أَوَلَمْ نَأْتِ آبَابَكُمْ مِصْيَبَةً فَذُئِبْتُمْ بِهَا مِثْلَهَا قُلْتُمْ : أَلَمْ يَأْتِنَا هَذَا ؟ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » : أى إن تلك قد أصابكم مصيبة في إخوانكم بذؤوبكم فقد أصبتم مثلها قبل من عنوكم ، في اليوم الذي كان قبله بيتر ، قتلا وأسرا ونسب ومصيبكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم صلى الله عليه وسلم ، أنتم أحلتم ذلك بأنفسكم « إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » : أى إن الله عنى ما أراد بعباده من نعمة أو عقوب قدير « وَمَا أَصَابَكُمْ بِيَوْمِ التَّمِيمِ الْجَمْعَانِ قَبِيلَانِ اللَّهُ ، وَكَيْبَلْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ » : أى ما أصابكم حين التميم أنتم وعدوكم فيأذي ، كان ذلك حين فلعلم ما فلعلم بعد أن جاءكم نصري ، وصدقتكم وعندي ، يميز بين المؤمنين والمنافقين ، « وَيَعْرِضُونَ نَافِقُوا مِنْكُمْ » : أى يظهر منافقهم . « وَقِيلَ لَكُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا » : يعنى عبدالله بن أبي وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سار الى عنوة من المشركين بأحد ، وقوض : لو علم أنكم تقاتلون لسرا معكم ، ولقد فعلنا عنكم ، ونكنا لانفخ أنه يكون قتال . فأظهر منهم ما كانوا يخفون في أنفسهم . يقول الله عز وجل : « هُمْ لَكُفْرٍ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ » : أى يظهرون لك الإيمان وليس في قلوبهم « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ » : أى ما يخفون « الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ » الذين أصيبوا معكم من عشائرم وقومهم : « لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا » : قتل فادروا وعن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين « : أى أنه لا بد من الموت ، فان استطعتم أن تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا ، وذلك أنهم إنما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله : حرصا على البقاء في الدنيا ، وفرارا من الموت .

(الترغيب في الجهاد) ،

ثم قال عليه صلى الله عليه وسلم ، يرغّب المؤمن في الجهاد ، ويبيّن عليهم القتل : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَمَنْ حَارَبْنَا مِنْكُمْ فَاتَاهُمْ مِنْهُ قِتْلُهُ ، وَمَنْ تَشَارَكُوا بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَرَفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » : أي لا تظنّ للذين قتلوا في سبيل الله أمواتا : أي قد أحياهم ، فهم عندى يرزقون في رَوْح الجنة وفضلها : مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم : أي ويسترون بلحوق من خلفهم من إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ، ليثشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذى أعطاهم : قد أذهب الله عنهم الحروف والحزن . يقول الله تعالى : « يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ فَغَضِبُوا ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ » لما عذبوا من وفاة المتوعدود ، وعظيم الثواب .

(صير قتل أحد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أمية ، عن أبي الزبير : عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ ، جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاهِمَ فِي أَجْرِهِ طَيْرٌ خُضِرَ ، تَرُدُّ أَبْهَارَ الْجَنَّةِ ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَتَأْوِي إِلَى قَتَادِلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فِي ظِلِّ الْعَرْشِ » : فلما وجدوا طيب ما شرههم وما كلهم ، وحسن مكيلهم ، قالوا : يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا ، لئلا يترهلوا في الجهاد ، ولا يتكلموا ؟ عن ؟ الحرب ؟ فقال الله تعالى : فَأَنَا أُلْفَعُهُمْ عَنْكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَاتِ : وَلَا تَحْسَبَنَّ

قال ابن إسحاق : وحدثني الحارث بن الفضل ، عن محمود بن لبيد الأنصاري عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء على يارق نهر يربب الجنة ، في قبة خضراء ، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيرة

(١) لا ينكروا ، أي لا يرجعوا حين نعوم ، خائفين منه .

(٢) قوم ، و... .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائيم ، عن عبد الله بن مسعود أنه سئل عن هؤلاء الآيات : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » فقال : أما إننا قد مالنا عنها قليل لنا : إنه لما أُصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر : ترد أهباء الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فيطلع الله عز وجل عليهم اضطلاعاً فيقولون : يا عبادي : ما تشبهون فأزيدكم ؟ قال : فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة ، الجنة ، نأكل منها حيث شئت ! قال : ثم يطلع الله عليهم اضطلاعاً ، فيقولون : يا عبادي ، ما تشبهون ، فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئت ! قال : ثم يطلع عليهم اضطلاعاً : فيقولون : يا عبادي ، ما تشبهون فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئت . إلا أنا نحب أن نرد أرواحنا في أجسادنا ، ثم نُرد إلى الدنيا ، فنقاتل فيك ، حتى نُقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا : عن عبد الله بن محمد بن عقيل : قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أبشرك يا جابر ؟ قال : قلت : بلى يا نبي الله ، قال : إن أباك حيث أُصيب بأحد أحياء الله عز وجل ، ثم قال له : ما تحب يا عبد الله بن عمرو أن أفعل بك ؟ قال : أي رب : أحب أن تردني إلى الدنيا فأقاتل فيك ، فأقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ، ما من مؤمن يتفارق الدنيا يُحب أن يرجع إليها ساعة من نهار ، وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد ، فإنه يحب أن يُرد إلى الدنيا ، فيقاتل في سبيل الله ، فيقتل مرة أخرى .

(١) قال أبو ذؤيب الصليبي قال عنه العبادي « يروي هذا بالحفظ والوضع ، ويخالف ابنه قال أبو ذؤيب من (م) في قوله (ما أعطيتنا) ورواه عن جابر بن عبد الله بن مسعود ، قال : الجنة ، أو هي الجنة . »

(ذكر من خرجوا على الرسول إلى حراء الأسد) :

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ » : أى الجراح : وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم أحد إلى نحر الأمد على ما بهم من ألم الجراح : « الَّذِينَ أَحْسَبُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرًا عَظِيمًا . الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَرَبُّنَا الرَّحِيمُ » ، والناس الذين قالوا لهم ما قالوا ، التفر من عبد القيس ، الذين قال لهم أبو سفيان ما قال ؟ قالوا إن أباسفيان ومن معه راجعون إليكم . يقول الله عز وجل : « فَاتَّخَذُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ قَضِيًّا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سُمْرٌ ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » : لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم : إنما ذلكم الشيطان ، أى لأرثلك الرمط وما أتى الشيطان على أفواههم « يُعْرِفْنَا أَوْلِيَاءَهُ » : أى يرهبكم بأولياؤه : « فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ » : أى المنافقون « إِنَّهُمْ لَنْ يَصُورُوا اللَّهَ شَيْئًا ، يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَكُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ ، وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ اسْتَفْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَصُورُوا اللَّهَ شَيْئًا ، وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّكُمْ تَخِشُونَ كَلِمَ خَيْرٍ لَكُمْ ، إِنَّكُمْ تَخِشُونَ كَلِمَ لَيْزَةٍ أَدْوَالِكُمْ ، وَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ . مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمَيَّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ » : أى المنافقين « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْطِيَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ » : أى فيها يريد أن يفتنكم به ، لتعذروا ما يدخل عليكم فيه « وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَصِي بِمَنْ يُرِيدُ مَنْ يَشَاءُ » : أى يعلم ذلك « فَأَمَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا » : أى ترجعوا وتوبوا « فَالَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ » .

(١) حراء الأمد : موضع على ثمانية أميال من المدينة ، من بلاد الحجاز ، إذ أودت ذالمدينة .

(٢) النظر معجم ما استمع الجوى ، فوهم حراء الأمد : وروى النقع .

ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين

(من بني عشم) :

قال ابن إسحاق : واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قُريش : ثم من بني هاشم بن عبد مناف : حمزة ، ابن عبد المطلب بن هاشم ، رضى الله عنه ؛ قتله وحشون ، غلام جبير بن مطعم .
(من بني أمية) :

ومن بني أمية بن عبد شمس : عبد الله بن جحش : حليف لهم من بني أسد ابن خزيمة .

(من بني عبد الدار) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير ، قتله ابن قميصة الليثي .

(من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن بكرظة : شماس بن عثمان . أربعة نفر .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار : ثم من بني عبد الأشهل : عمرو بن معاذ بن النعمان ، والحارث ابن أس بن رافع ، ومحمدة بن زياد بن السكن .

قال ابن هشام : السكن : ابن رافع بن امرئ القيس ؛ ويقال : السكن .

قال ابن إسحاق : ومستمدة بن ثابت بن وقش ؛ وعمرو بن ثابت بن وقش .

رجلان .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة : أن أباهما ثابتاً قتل يومئذ .
ورفاعة بن وقش . وحسيت بن جابر ، أبو حذيفة وهو النعمان ؛ أصابه المسون في المعركة ولا يدرون ؛ فنصداق حذيفة بنيته على من أصابه ؛ وحسيت

(١) غبط في بعض نسخ بفتح الكاف في الأول ؛ وبسكونها في الثانية .

أَبْنِ قَيْطِي . وَحَبَابُ بْنُ قَيْطِي . وَعَبَادُ بْنُ سَهْلٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ . اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا .

(من راجع) :

وَمَنْ أَهْلُ رَاجِعٍ ٢ : إِيسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَمِ بْنِ ذَعُونَةَ بْنِ جُثَمِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ؛ وَعُبَيْدُ بْنُ النَّيَّانِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : عَتِيكَ بْنُ النَّيَّانِ .

وَحَبِيبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ تَمِيمٍ . ثَلَاثَةٌ نَعْرٌ .

(من يؤنقر) :

وَمَنْ بَنَى ظَفَرَ : يَزِيدُ بْنُ خَطْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ رَافِعٍ . رَجُلٌ .

(من يؤسببة) :

وَمَنْ بَنَى عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنَى ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ : أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَاصِمِ بْنِ صَيْوَانَ بْنِ نَعْمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَهُوَ غَسِيلُ الْمَلَانِكَةِ ، فَتَنَّهُ شَاهِدُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ شُعُوبِ الْمَيْثِيِّ . رَجُلَانِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَيْسُ : ابْنُ زَيْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ ، وَمَالِكُ : ابْنُ أُمَيَّةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ .

(من يؤعبد) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمَنْ بَنَى عُيَيْدَ بْنِ زَيْدٍ : أَنَيْسُ بْنُ قَتَادَةَ . رَجُلٌ .

وَمَنْ بَنَى ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ : أَبُو حَكِيَّةَ ٣ ، وَهُوَ أَخُو سَعْدِ بْنِ خَشْمَةَ لِأُمِّهِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَبُو حَكِيَّةَ : ابْنُ عَمْرُو بْنِ ثَابِتٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النَّعْمَانَ : وَهُوَ أَمِيرُ الرَّمَاةِ . رَجُلَانِ .

(١) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : ذُو حَبَابٍ بْنُ قَيْطِي ، وَرَجُلٌ ذُو بَهْمٍ مِثْلَةَ مَفْخُوحَةٍ وَبَاهٍ ، وَجَنَابٌ ، بِرَجْمِ الْمَفْخُوحَةِ وَبِالنُّونِ حَكَاءُ الدَّارِ قَطْلِي . عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ . وَاحْتَفَرْتُ بِالْمَاءِ .

(٢) رَاجِعٌ (يَتَكَبَّرُ تَكَبُّرًا شَدِيدًا الْعُوقِيَّةَ وَالْمِثْمِيَّةَ) : أَلْمُ مِنْ أَطْرَمِ الْهَيْبَةِ .

(٣) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « أَبُو حَكِيَّةَ ، وَكَذَا : رَوَى هَذَا بِأَبَاءِ وَالنُّونِ . وَابْنُ الْأَنْبَلَاءِ ، وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ : ابْنُ إِسْحَاقَ وَأَبُو سَمُرَةَ يَقُولَانِ قَبِيَّةَ : أَبُو حَكِيَّةَ : بِالْهَاءِ ؛ وَالْوَاهِنِيُّ يَقُولُ بِالنُّونِ . »
وَمَنْ رَوَاهُ أَبِي ذَرٍّ بِمُضَادِّهِ أَنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ كَمَا رَوَى حُوَّ بِلِيَاءِ أَوْ بِالنُّونِ . وَلَعَلَّ وَتَوَعَّدَ بِالرَّاءِ ، كَمَا فِي الْأَصُولِ ، تَصَدَّقَتْ مِنَ السَّخَاةِ .

(من بني السيلان) :

ومن بني النكلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : خَيْثَمَةُ أَبُو سَعْدٍ ، بن خَيْثَمَةَ . رجل .

(من بني السيلان) :

ومن حلفائهم من بني العَجَلان : عَبْدُ اللَّهِ بن سَيْئَمَةَ ، رجل .

(من بني معاوية) :

ومن بني معاوية بن مالك : سُبَيْعُ بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هَيْثَمَةَ . رجل .

(من بني النجار) :

قال ابن هشام : ويغالك : سُوَيْبِيُّ بن الحارث بن حاطب بن هَيْثَمَةَ .

قال ابن إسحاق : ومن بني النَّجَّار : ثَمُّ بن بَنِي سَوَادٍ بن مالك بن غنم : عمرو بن قَيْسٍ : وابنه قيس بن عمرو .

قال ابن هشام : عمرو بن قيس : ابنُ زَيْدِ بن سواد .

قال ابن إسحاق : وثابت بن عمرو بن زَيْدٍ ، وعامر بن تَمْتَمَةَ . أربعة نفر .

(من بني مذون) :

ومن بني مَبْدُوك : أَبُو هَيْبَةَ بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن نَضَفِ بن

مالك بن مَبْدُوك : وعمرو بن مُطَرِّفِ بن علقمة بن عمرو . رجلان .

(من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن مالك : أوس بن ثابت بن المنذر . رجل .

قال ابن هشام : أوس بن ثابت ، أخو حَسَّانِ بن ثابت .

(من بني غنم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عَدِيِّ بن النَّجَّار : أَنَسُ بن النَّضْرِ بن ضَمُّمِ

ابن زَيْدِ بن حَرَامِ بن جَنْدَبِ بن عامر بن غنم بن عَدِيِّ بن النَّجَّار . رجل .

(١) بروي يفتح الهم وكسرهما . (راجع شرح السيرة لأبي بكر) .

قال ابن هشام : أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك : خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من بنى مازن) :

ومن بنى مازن بن النجاشي : قيس بن مخلد ، وكيسان ، عبد لهم . رجلاان .

(من بنى دينار) :

ومن بنى دينار بن الشجار : سلم بن الحارث ، وبعدها بن عبد عمرو . رجلاان .

(من بنى احارث) :

ومن بنى الحارث بن الحزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير : دفن في قبر واحد ، وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن الهمان بن مالك بن النخبة بن كعب . ثلاثة نفر .

(من بنى الأبحر) :

ومن بنى الأبحر ، وهم بنو خندرة : مالك بن ستان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر ، وهو أبو أي سعيد الخدري .

قال ابن هشام : اسم أبي سعيد الخدري : ستان ، ويقال : سعد .

قال ابن إسحاق : وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عبيد بن الأبحر ، وعتبة : بن زبيح : بن رافع : بن معاوية . بن عبيد : بن ثعلبة : بن عبيد ، ابن الأبحر . ثلاثة نفر .

(من بنى ساعدة) :

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الحزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الحزرج بن ساعدة ، وثقف بن عمرو بن أبيدي . رجلاان .

(من بنى طريف) :

ومن بنى طريف : رهمط سعد بن ساعدة : عبد الله بن عمرو بن وهب

(١) كذا في ١ : ورواها الأصبهاني : عبد .

ابن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف ، وخبثمة ، حليف لهم من بني جهينة .
رجلان .

(من بني عوف) :

ومن بني عوف بن الخزرج ، ثم من بني سالم ، ثم من بني مالك بن العجلان بن
زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله ، وعاصم بن عبادة بن نضله بن مالك
ابن العجلان ، ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن ذهير بن غنم بن سالم ، والمجدر
ابن زياد ، حليف لهم من بني آ ؛ وعبادة بن الحنظل .

دفن النعمان بن مالك ، والمجدر ، وعبادة في قبر واحد . خمسة نفر .

(من بني الحنظل) :

ومن بني الحنظل : رفاعة بن عمرو . رجل .

(من بني سدة) :

ومن بني سدة ، ثم من بني حزام : عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن
حزام ؛ وعمرو بن الجسوح بن زيد بن حزام ؛ دفن في قبر واحد ، وخلائد بن
عمرو بن الجسوح بن زيد بن حزام ؛ وأبو أيمن ، مولى عمرو بن الجسوح .
أربعة نفر .

(من بني سواد) :

ومن بني سواد بن غنم : سليم بن عمرو بن حنيفة ؛ ومولاد عنترة ؛
وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين . ثلاثة نفر .

(من بني زريق) :

ومن بني زريق بن عامر : ذكوان بن عبد قيس ؛ وعبيد بن المعلى بن
لؤذان . رجلان .

قال ابن هشام : عبيد بن المعلى ، من بني حبيب .

(عدد الشهداء) :

قال ابن إسحاق : فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين والأنصار . خمسة وستون رجلا .

(من بني معاوية) :

قال ابن هشام : وممن لم يذكر ابن إسحاق من السبعة الشهداء الذين ذكرنا ، من الأوس ، ثم من بني معاوية بن مالك : مالك بن عتيبة ، حليف لهم من خزينة .
(من بني خثمة) :

ومن بني خثمة - واسم خثمة : عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس الحداد بن عددي بن خراشة بن أئيب بن عامر بن خثمة .
(من بني الخزرج) :

ومن الخزرج : ثم من بني سواد بن مالك : مالك بن إياس .
(من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن مالك بن النجار : إياس بن عددي .
(من بني ساه) :

ومن بني سلم بن عوف : عمرو بن إياس .

ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

(من بني عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : وقتل من المشركين يوم أحد من قريش ، ثم من بني عبد الدار بن قصي من أصحاب اللواء : طلحة بن أبي ضحمة ، واسم أبي طلحة : عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار : قتله علي بن أبي طالب ، (و) أبو سعيد بن أبي طلحة ، قتله سعد بن أبي وقاص .
قال ابن هشام : ويقال : قتله علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن أبي طلحة : قتله حمزة بن عبد المطلب : ومدفع ابن طلحة ، وأبخلاس بن طلحة ، قتلهما عاصم بن ثابت بن أبي الأقيح . وكلاب ابن طلحة ، والجارث بن طلحة ، قتلهما قزمان ، حليف لبني ضمر .
قال ابن هشام : ويقال : قتل كلاب عبد الرحمن بن عوف .

(١) زياد بن أبيه .

قال ابن إسحاق : وأرطدة بن صَدِّ شُرْحَبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبدان. ار
 قتلته حمزة بن عبد المطلب ، وأبو يزيد بن خمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد المطلب ،
 قتلته قُرْظَان ، وحمُؤَاب : غلام له اَحْبَشِيُّ ، قتلته قُرْظَان .

قال ابن هشام : ويقال : قتلته عليُّ بن أبي طالب : ويقال : سعد بن أبي وقاص
 ويقال : أبودجانة .

قال ابن إسحاق : وانفاط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد المطلب ،
 قتلته قُرْظَان . أحد عشر رجلا .
 (من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى : عبد الله بن محمد بن زهير بن
 الحارث بن أسد . قتلته عليُّ بن أبي طالب . رجل .
 (من بني ذهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : أبو الحنكَم بن الأحنس بن شريق بن عمرو بن
 وهب الثقفي ، حليف لهم ، قتلته عليُّ بن أبي طالب ، وسباع بن عبد العزى -
 واسم عبد العزى : عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن ملككان بن أمصى -
 حليف لهم من خزاعة : قتلته حمزة بن عبد المطلب . رجلا .
 (من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقظة ، هشام بن أبي أمية بن النخيرة ، قتلته قُرْظَان ،
 والوايد بن العاص بن هشام بن المغيرة . قتلته قُرْظَان : وأبو أمية بن أبي حنيفة بن
 المغيرة ، قتلته عليُّ بن أبي طالب : وعائد بن الأعلم ، حليف لهم ، قتلته قُرْظَان .
 أربعة نفر .
 (من بني بريح) :

ومن بني بريح بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن خالد بن
 بريح ، وهو أبو عزة : قتلته رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ستمرا ؛

(١) كذا في أول سائر الأصول : «سهم» .

وَأَبِي بِنِ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُنَافَةَ بْنِ بَعْجٍ ، نَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِيَدِهِ . (رجلا) .

(من بني عامر) :

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ : عُيَيْدَةُ بْنُ جَابِرٍ ، وَشَيْبَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْمُضَرَّبِ ،
قَتَلَهُمَا قُرَيْشٌ . (رجلا) .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَقِيلَ : قَتَلَ عُيَيْدَةَ بْنَ جَابِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ .

(عدة قتل المشركين) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فَجَمِيعٌ مِنْ قَتْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ أَحَدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ،
اِثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَجُلًا .

ذَكَرَ مَا قَبِلَ مِنَ الشَّعْرِ يَوْمَ أَحَدٍ

(شعر هوية) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ مِمَّا قَبِلَ مِنَ الشَّعْرِ فِي يَوْمِ أَحَدٍ ، قَوْلُ هُبَيْرَةَ
أَبِي وَهَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ مَخْرُومٍ — قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عَائِدَةُ
ابْنِ عَمْرَانَ بْنِ مَخْرُومٍ :

مَا بَاكَ هَمٌّْ حَمِيدٌ بَاتَ يَطْرُقُنِي	بِالْوُدِّ مِنْ هَتْدَى إِذْ تَعَلَّمُوا مَوَادِيهَا ^١
بَاتَتْ تُعَاتِبُنِي هَتْدَى وَتَعُدُّ لِي	وَالْحَرْبُ قَدْ شَغَلَتْ عَنِّي مَوَانِيهَا
مَهْلًا فَلَا تَعُدُّ لِي إِنْ مِنْ خَلْقِي	مَا قَدْ عَكَبْتُ وَمَا إِنْ لَسْتُ أَخْفِيهَا
مُسَاعِفًا لِي كَعَبٍ بِمَا كَلِمُوا	تَحَالُ حَمَلٌ حَبِيْبٌ وَأَثْقَالٌ ^٢ أَعَانِيهَا
وَقَدْ حَلَّتْ سِلَاحِي فَوْقَ مُشْرِفِ	سَاطِئِ سَبُوحٍ إِذَا تَجَرَّرِي بِبَادِيهَا ^٣

(١) الحمية : اللؤلؤ الخوجع . والموادي : أنشواغ .

(٢) ساعده : مطيع مرات . وبما كفوا : أي بما أولوا به وأجبروه . واليه : الخيل الثقيل ،
فاستاءهت : أي ايكلفوه من الأمور الشاقة العظام .

(٣) مشرف (بفتح الميم) أي فرس يستدركه الناس : أي ينظرون إليه لحسنه . (ويكرر الواء) أي
مشرف . والساطئ : البعيد المسلو إذا مضى . والسبوح : الذي يسبح في جهنم كأنه يعوم . وبباديها :
ببازيها . راعاه (الميم) عن أخير : (إن لم يدهم لها دكر ، لأن الكلام يدل عليها .

كأشبه إذا جرى غير بقد فكة
 من آل أروج يرتاح الشئ له
 اعتادته ورقاق أخذ مشتخلا
 هذا ويتضاء مثل النهى محكمة
 سفنا كيانة من أطراف ذرى يمن
 قلت كيانة : أتى تدهبون بنا ؟
 نحن القوارس يوم البحر من أخذ
 هابرا خيرا وماعنا صادقاً حديما
 نمت رحت كأننا عارض برده
 كان هاسهم عند الوغى فبتق

مكذم لاجق بانعون بحميا
 كجدع شعراء مستعش مراقبها
 ومزنا الحبوب قد الأفياء
 نبطت على فنا تيسو مويها
 عرض البلاد على ما كان يزجياها
 قلنا: التحيل ، فأموها ومن فيها
 هابت نعدا فقلنا نحن تزيها
 بما يرون وقد ضمت قواصياها
 وقام هم بني التجار بيها
 من قبيض ريد نقتة عن أداها

- (١) العير : الحمار الوحشي . والغدفة : الغلاة . والنكام : المدفن ، عفته : أخته . والمون : جمع عفة من حر الوحش .
- (٢) أروج : اسم فارس مشهور في العرب . ورج تاج : يشير ورجز . والئى : الجسر من أقوم . والجد : الموع . وشعراء : نخلة كثيرة الأشجار . ومواتها : مغانها .
- (٣) رقاق أحد : يريد سفن ومثخلا : متخيلا . ولالون : الريح حين عند الخمر . والحلوب : حواديت الدهر .
- (٤) ريد : بالفتح : الفرع . وشي (فتح النون وكسر الهمزة) : النديس الماء . ونبط : سلقت . وهي رواية أبي ذر . ورواية الأصول : « نطت » أي لصنت . وساريد : عيوب .
- (٥) عرض الغد : سبها . يزجيا : يسوقها .
- (٦) ريد بالتحليل (كزير) : مدينة الرسول صل الله عليه وسلم . وهي اسم لعين قرب المدينة . وأموها : تعسود .
- (٧) البحر : أصل البحر .
- (٨) الخلاء : رعاء والذال المعجنتين) : الذي يقع السهم سرعيا . وقواصيا : ما فترق منها رويد .
- (٩) عارض : السحاب . والبر : الذي فيه برد . وأشام : جمع برقة ، وهي البائر التي ترحم العرب ، أنه يخرج من رأس الفحل .
- (١٠) إمام : جمع هامة . وهي أرنس . والنوى : الحبوب . والفلق : جمع قلعة ، وهي القطعة من الفلين . والقض : فكر الرشد . الأعين : والرعد . اعظام : لأن ألوانها بين بيض والسواد ، وهي اللوة الأربعة . والأحى : جمع أحى ، وهو الموضع الذي يرض فيه النعم .

أَوْ حَسْبُكَ لُذَّعْنَةُ الرَّبِيعِ فِي خُصْنٍ بَانَ تَعَاوَرَهُ مِنْهَا سَوَافِيهَا^١
 قَدْ نَبَذَ الْمَالِكُ سَحَابًا لِاحْتِسَابِ لَهُ وَتَطْعَنُ الْعَيْلُ شَرُّرًا فِي مَا قَبِيهَا^٢
 وَلَيْسَ بِصَطْطِي بِالْفَرُثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمَثْرَيْنِ دَاعِيهَا^٣
 وَلَيْسَ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ جَرِيًا مُجَادِيَّةً قَدْ بَتَّ أَمْرِيهَا^٤
 لَا يَتَّبِعُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ التَّرْبِيسِ وَلَا تَنْسِرِي أَفَاعِيهَا^٥
 أَوْ قَدَّمْتُ فِيهَا الَّذِي الْعَصْرَامَا جَاهِدَةٍ كَالْبَرْقِ ذَاكِيَةِ الْأُرْمَاكَانِ أُحْيِيهَا^٦
 أَوْ رَمَيْتُ ذَاكِمَ عَمْرُورٍ وَوَالِدُهُ مِنْ قَبْلِهِ كَانَ يَنْشِئِي يُغَالِيهَا^٧
 كَانُوا يُبَادِرُونَ أَنْوَاءَ الشُّجُومِ فَتَ دَنَّتْ عَنِ السُّورَةِ الْعُلْيَا مَسَاعِيهَا^٨

(شرح حسن في الرد على هيرة) :

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

- (١) ذُعْنَةُ : حركته ، وتداوله ، وتداوله والسواقي : الرياح التي تفتح الثوب والراجل من الأوضار
- (٢) سَحَابًا : سحاباً ، يريد أنه طاه كثير ، ونشور : ألعن من بين وسحان ، والمآل : مجازي الدعوى من العين ، وماذا في (أيضا) : بالقسامة ، وكما المدينين يعتقد به الكلام .
- (٣) صَطْطِي : يستقي من شاة البرد ، وانعوى : أن تدعو قوم دون قوم ، ينداء : هو يدعو الخليل : إناب : وهو يدعو انظرى إذا خص ، والمثريين : الأختياء .
- (٤) الأندية : جمع ندى (هلي غير قيس) ، وقد قيل : إنه جمع الحميم : كأنه جمع ندى على نداء (مثل جبل وجراد) ثم جمع الحميم على أفضة ، وهذا بمعنى القيس ، لأن الحميم الكثير لا يجمع ، وفعل من أيقية الجمع الكثير . وقد قيل هو جمع ندى ، والندى : الغيبس . وهذا لا يشبه معنى البيت ، ولكنه جمع جاء على أفعال أفضة ، لأنه في معنى الأهوية والأشقية ، ونحو ذلك . وأقرب من ذلك أنه في معنى البرد والرشاش ، وما حصدته على أفضة . (راجع أروض الأنف) . وجراد : شديدة البرد مؤنثة أو تحفة لا حطر فيها ، ويريد بجدية نسبة إلى شهر جمادى . وكان هذا الاسم قد وقع على هذا الشهر في زمن جمود شدة ، ثم انتش بالأكلة ، وفي الاسم عليه ، وإن كان في صيف والقيظ . وكذلك أكثر هذه الشهور العربية سميت بأسماء أشددة من أمثال نسبة الشهية ، ثم لزمها وإن خرجت عن تلك الأوقات . (راجع أروض) .
- (٥) تَرْبِيسٍ : البرد مع أضعف .
- (٦) الْعَصْرَامَا : أي التي الساحة والموز .
- (٧) ذَاكِمَ : ص . والحجة : اللثية . وفي سائر الأصول : « حامية » .
- (٨) ذَاكِيَةِ : مضية .
- (٩) يَنْشِئِي : أي مرة بعد مرة .
- (١٠) يَبَادِرُونَ : يبادرون ، ودات : تحضره . واسورة : أرفقة والمزلة . والمساوي : ما يسرى فيه من الكرام .

سَقَمْتُ كِنَانَةَ جِهْلًا مِنْ سَهْمَتِكُمْ إِلَى الرَّسْمِ نَجْنُدُ اللهَ مُخْرِجًا
أُورِدْتُمُوهَا حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا ، وَالْقَتْلُ لَاقِيهَا
جَدَعْتُمُوهَا أَحَابِيثًا بِلا حَسَبٍ أُمَّةَ الْكُفْرِ عَرَّتْكُمْ طَوَاعِيهَا
أَلَا اعْتَبِرْتُمْ بِحَيْلِ اللهِ إِذَا قَتَلْتُمْ أَهْلَ الْقَبْرِ وَمَنْ أَنْقَبَهُ فِيهَا
كَمْ مِنْ أَسِيرٍ نَكَكْتُمُوهُ بِلا تَمَنٍّ وَجَرَّ نَاصِيَةً كُنَّا مَوَالِيَهَا
قال ابن هشام : أشدّها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

قال ابن هشام : وبينت هيرة بن أبي وهب الذي يقول فيه :
وَيْلًا يَصْطَلِي بِالْفَرَثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّخْرِ الْمُسْتَرِينَ دَاعِيهَا
يروى بخوب : أخت عمرو بن الكلب الهذلي ، في أبيات خا في غير يوم أحد ،
(عمر كعب في الرد هل ميرة) :

قال ابن إسحاق : وقد كعب بن مالك يهيب هيرة بن أبي وهب أيضًا :
أَلَا هَلْ أُنَى عَسَانًا عَنَّا وَتَوْنِهِمْ مِنْ الْأَرْضِ ضَرْقٌ سَبْرُهُ مُتَنَعِعٌ
صَحَارٍ وَأَنْعَامٍ كَانَتْ قَدَامَهَا مِنْ الْبُعْدِ نَقَعٌ هَامِدٌ مُتَقَطِعٌ
تَطَلَّتْ بِهِ الْأَبْزُلُ الْعَرَامِيْسُ رَزْحًا وَيَخْلُو بِهِ غَيْثُ السَّبَنِ فَيُسْرِعُ
بِهِ جَيْفُ الْمَسْرِيِّ يَكُوحُ طَلِيْبُهَا كَمَا لَاحَ كَتَّانُ الشَّجَارِ الْمَوْضِعُ
بِهِ الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِيْنَ خَيْلُفَةٌ وَبَيْضُ نَعَامٍ قَيْضُهُ يَتَقَلَعُ

(١) الحياض : جمع حوض . والفاصية : البويرة للسن .
(٢) الحسب : النرف : والطواخر : جمع طرفة ، وهو ينكسر للسر .
(٣) ويح : بأهل اقلية : من قبل ييسر من المشركين .
(٤) مواليا : أمر النمة عليا .
(٥) الضرق : القلة أو اسة ، التي تنخرق فيها الريح . ومتنعع : أي مضطرب ؛ وروي « متنعع »
بفتح أي مرعد .
(٦) الأنعام : الجمال : المرتفعة . والقام : ما ملأ لونه إلى السماء . والقيح : الغبار . والحمد :
القبيل السابق .

(٧) الأزل : الأبل القوية ؛ واحدها : بزل . والحراميس : الشديدة ، والرزم : أنعية .
(٨) الطيب : الودك . والسومع : السوط المنقوش .
(٩) عين : بقرة الوحش . والآرام : العين البعيدة السر الهجور . وخلفا : أي وعين ثلثة
خلف قسمة . والقيس : قشر البيض الأمل . ويخلف : يتشقق .

١ مجادلنا عن ديننا كل فحمة
 وكل صموت في الصوان كأنها
 ونكز صدر ماثلوا من نعيم
 وإن بأرض الخوف لو كان أهلها
 إذا جاء منًا واكب كان فوك
 فهما نيم الناس مما يكيدنا
 غو غيرنا كانت جميعا تكيدنا البرية قد أعطوا يدًا وتوزعوا
 ٢ نجند لا تبقي علينا قبيلة
 ولما ابتغوا بالعرض قال سرائ
 وفينا رسول الله تلج أمره
 تددت في عليه للروح من عند ربه
 شاوره فيا نريد وقصرنا
 وقال رسول الله لما بدتوا لنا
 وكونوا كمن بشرى الحياة تقربا
 ٣ مدربة فيها القوانيس تسمع
 إذا لبست نهي من الماء مخرج
 من الناس والأبناء بالغيب تنفع
 مرانا لقد أجتوا بيتل فأقشعوا
 أعدوا لما بزجي ابن حرب ويجمع
 فنحن نه من مائر الناس أوسع
 البرية قد أعطوا يدًا وتوزعوا
 من الناس إلا أن يهابوا ويقظعوا
 ٤ علام إذا لم تسمع المرص تزع
 إذا قال فينا القول لا تطلع
 يتون من جوا السماء ويرقع
 إذا ما الصهس أنا تطيع وتسمع
 ذروا عنكم حول الميآت واطمعوا
 إلى ملك يحيا نديه ويرجع

(١) في «جادك» .

(٢) الفحمة : الكمية الضخمة . والمدربة : المتعددة لفتاك اشاعة فيه . وهي رواية ١ . وتروي «مدربة» بالنال المعبدة ، أي معدة ، وهي رواية سائر الأصول . واقتوايس : رويس يفس الخراج .

(٣) السموت : المدح تحكم نسجه وتناوب حلقها فلا يسبح له سموت . والصوان : كل ما يصان فيه شيء : حوا كان أو ثوبا أو غيرهما . والنهي : الضير . ومخرج : غلوه .

(٤) أقشعوا : ذروا وزلوا .

(٥) يذهب : يسوق .

(٦) كذا في أكثر الأصول ، وشرح السيرة . وفوزعوا تقسموا . وفي «توزعوا» . وفوزعوا : ذلوا .

(٧) يقظعوا : يهابوا ويفزعوا .

(٨) ابتغوا : ضربوا أنفسهم . والعرض : واحد تعرض المدينة ، وهي ذراعها التي في أركانها . وسرائنا : حبيبتنا .

(٩) لا تطلع : لا نظرائه إجلالا وبهية له . وهي رواية ١ ، وتروي : «لا تطلع» أي لا تقبل

عنه . وهي رواية سائر الأصول .

(١٠) الروح : جبريل عليه السلام .

(١١) تعرفنا : غافقتنا .

(١٢) بشرى : بيع .

ولكن خُذُوا أَسْيَافَكُمْ وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ أَجْمَعِ
 فِيرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ يَمْشُونَ فِيهَا السَّنُونُ وَالقَنَا
 فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطَهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَنَحْنُ نَحْصِيهِ
 نَعَاوِرُهُمْ تَجْرِي الْمَيْسَةَ بَيْنَنَا تَهَادَى قَيْسِي النَّبْعُ فِيْنَا وَفِيهِمْ
 وَمَشْجُوفَةٌ حَرَمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةٌ
 وَخَيْسٌ تَرَاهَا بِالْقَبْضِ كَانَهَا فَلَمَّا تَلَقَّيْنَا وَدَارَتْ بَدَا الرِّحَى
 ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا مَرَاتِمَهُمْ نَدَانُ غَدَاةٌ حَتَّى اسْتَمَقْنَا عَشِيَّةً
 عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ أَجْمَعِ
 ضَحِيَّةً عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا تَخْشَعُ
 إِذَا ضَرَبُوا أَعْدَامَهَا لَا تَوْرَعُ
 أَحَابِيشٌ مِنْهُمْ حَامِرٌ وَمَقْتَعُ
 ثَلَاثٌ مَسِينٌ إِنْ كَثُرْنَا وَأَرْبَعٌ
 تُشَارِعُهُمْ حَوْضُ الشَّيَا وَتُشْرَعُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا الْبَيْتِيُّ الْمَقْتَعُ
 يُدْرَى عَلَيْهَا نَسْمٌ سَاعَةٌ تُعْتَبُ
 تَمْرٌ بِأَعْرَاضِ الْبَيْضِ تَقْتَعُ
 جَرَادٌ مَبَا فِي قَرَّةٍ يَتَرَيَعُ
 وَلَيْسَ لِأَمْرٍ حَمَهُ اللَّهُ مَدْفَعُ
 كَانَهُمْ بِالْقَاعِ خُشْبٌ مُصْرَعُ
 كَانَ ذَكَانًا حَرًا نَارٌ تَلْفَعُ

(١) البيض : السوف .

(٢) السومة : الكنية الجميلة . والسنون : السلاح . ولا تورع : لا تكفل . ويروي : لا تورع : أي لا تخشع .

(٣) الحامر : الذي لا يدرج عليه ولا يقصر . والمقتع : الذي ليس انقصر على رأسه وهو القناع .

(٤) النسية : الخيار من القوم .

(٥) نعاورهم : نعالجهم . ونشارعهم : نشارعهم . ونشروع : نضرب .

(٦) أنبع : شجر تصنع منه القسي . والبيد : الأوتار . نسبة إلى يبرق .

(٧) المشجوفة : السهام . والحرمية : نسبة إلى أهل الحرم ؛ يقال : رجل حرمي ، إذا كان من أهل الحرم . والمعادية : نسبة إلى صاعد ، صانع معروف .

(٨) تصوب : تقع . والبصار : حجارة لينة . وتقتع : تصوت .

(٩) المبدأ : ربح شرقية . والقراء : البرد . ويترع : يجر . وينصب .

(١٠) دحى الحارب : معلوم موضع القتال له . حه الله : قدره .

(١١) سراجهم : خيارهم . والقاع : المختلط من الأرض .

(١٢) ذكانا ، أي التبانة في الحرب . وتلفع : يتهم سرها على من دنا منه .

وراحوا سريعا موجفين كأنهم
 وريحنا وأخبرنا بظنه كأننا
 قتلنا ونال القوم منا وربما
 ودارت رحانا واستدارت رحاهم
 ونحن أناس لا نرى القتل سعة
 جلاذ على ريب الحوادث لا نرى
 بنو الحرب لا نعلم بشيء نقوله
 بنو الحرب إذ نظرنا فسننا بفحش
 وكنا شهابا يتقى الناس حره
 فخرت على ابن الزبيرى وقد سرى
 فسئل عنك فى علبا متعدا وغيرها
 ومن هو لم تترك له الحرب متخرا
 شدتنا بحون الله والتصرى شدة
 تكثر القنا فيكم كان فروعها
 عمدنا إلى أهل اللواء ومن يتلير
 فحانوا وقد أعطروا يدا وتخاذلوا

(١) موجفين ، سرعين . والجوام : المحارب الرقيق الذى ليس فيه ماء .

(٢) بيضة : موضع تسب إليه الأسود .

(٣) الدمار : يجب من الرجل أن يحميه .

(٤) جلاذ : جمع جليذ ، وهو الصبور .

(٥) أيا : « لا نفى » .

(٦) القهاب : القطن من النار . ويجمع : يحرق ويذير . وفى : « يشفع » بالسين المحجمة ، وهو

تصحيف .

(٧) أضرع : ذليل .

(٨) الفروع : الطغيات المنتمية . وقد وردت هذه الكلمة فى الأصل بالعين الميعة . وهو تصحيف .

وعزب : جمع عزلاء ، وهو فم الزحف ، ويجمع : يتجمع . ويروى « تجوز » أى يعمرغ ويعمرغ

سهلان .

قال ابن هشام : وكان كعب بن مالك قد قال :

مجالدنا عن جيلنا اكن فحمة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ايصالح ان تقول : مجالدنا عن ديننا ؛ فقال كعب : نعم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو احسن ؛ فقال كعب : مجالدنا عن ديننا .

(شعر لابن ابي عمير) :

قال ابن ابي عمير : وقال عبد الله بن الزبير في يوم احد :

يا غراب البين اُصغرت فؤس^١ وإنما تنطق شيئا قد فُعل^٢
 ليد^٣ بطير ولشتر مدي^٤ وكلا ذلك وجه وقيل^٥
 والعصيات خيما^٦ بينهم وسواء قبر مثر وميل^٧
 كن عيش ونعيم زائل^٨ وبنات الدهر يتعثن بكل^٩
 ابليغ حمان عني آية^{١٠} فقريض الشعر يشفي ذال العسل^{١١}
 كم ترى باخر من جمجمة^{١٢} واكف^{١٣} قد ايرت ورجل^{١٤}
 وسرايل حمان مريت^{١٥} عن كفا اهلكوا في المنزك^{١٦}
 كم فتنا من كزيم مبد^{١٧} ماجد الجدين مقدم بض^{١٨}
 صدق النجدة قزم بارع^{١٩} غير ملثا لذي وقع الأصل^{٢٠}
 فسل المهراس عن ساكنه؟^{٢١} بين اقحاف وصم كالجمل^{٢٢}

(١) اجلم : لأجل .

(٢) افص : غاية . والفعل : للواجبة والمقابلة . ويد أن كل ذلك ملاه الانسان في مستقبل الابد .

(٣) خيما : حفيوة . والشتر : الخنزير . والمثر : العقير .

(٤) بنات الدهر : حوائطه .

(٥) الآية : الصفة . وانخل : جمع غلقة : وهي حرارة العنق .

(٦) اير : أصل ايليل . وآرت : قطعت . والرجل : الأرجل .

(٧) السرايل : الدروع . ومريت : جردت . والكفا : اشجعان . والمنزك : موضع الحرب والمنزك .

(٨) النجاة : القوة والنجاة . والشرم : لفتح الكرم . والبارع : البارز عن غيره . والملثا :

الضعيف . والأصل : الرماح .

(٩) الاقحاف : جمع قحف . والحام : لوموم .

لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْدُرُ شَهْدَاوَا
 حِينَ حَكَّتْ بِقَبَاءِ بَرَكَمَهَا
 نَمَّ حَقًّا عِنْدَ ذَاكُمْ رُقْمَا
 فَهَتْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ
 لَا أَلُومَ النَّعْسِ إِلَّا أَنْتَ
 بِسُوفِ الْهِنْدِ نَعَلُوا هَامَهُمْ
 (ودحسان عن ابن الزبير) :

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه : قال :
 ذَهَبَتْ يَا بَنَ الرَّبِيعِ رُقْمَةٌ
 وَلَقَدْ نَلِمْنَا وَنَنَا مِنْكُمْ
 نَضَعُ الْأَسْيَافَ فِي أَكْتَافِكُمْ
 نَخْرِجُ الْأَضْيَاحَ مِنْ أَسْنَانِكُمْ
 إِذْ تُوتُونَ عَلَى أَعْيَابِكُمْ
 إِذْ شَدَدْنَا شِدَّةً صَادِقَةً
 بِعَنَّا طَيْلٍ ١ كَأَشْدَافِ ١٠ الْمَلَا
 كَانَ مِنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلُ
 وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَيْمَانًا دُوكُ
 حَيْثُ تَهْوَى عَمَلًا بَعْدَ تَهَلُّ
 كَسَالِحِ النَّيْبِ يَا كُنْ الْعَقْلُ
 هُرْبًا فِي الشَّعْبِ أَشْيَاهُ انْزَمَلُ ٢
 فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ ٣
 مَنْ يُلَاقِيهِ مِنَ النَّاسِ يُبْهَلُ ٤

- (١) البرك : الصبور . ربيع عبد الأغل : يريد بين عبد الأشهل : فحذف الهاء .
 (٢) الرقيم : مثل ربيع . والحفان : حذر اعلم .
 (٣) السل : أشرب الكافي . والنيل : لشرب الأوك . يريد الصرب بعد الصرب .
 (٤) في شرح البصرة : « الخطي » في موضع الأسياف . والخطي : الرميح ، نسبة إلى الحدة ، وهو موضع .
 (٥) كذا في شرح البصرة . والأضياع : جمع فسح ، وهو لبن المخلوط بالدهن . وفي الأصول
 والأسيح .

- (٦) النهب : جمع نابه ، وهي الناقة المذعة . والعمل : قيات فأكله الإبل فيخرج منها لحم .
 (٧) الرمل : الإبل مرحلة بعضها في إثر بعض .
 (٨) قنجانكم : أي الجفانكم .
 (٩) الخفاطين : الخفاطين من تمل شيء .
 (١٠) كذا في أول فأن أبوذر . ويروي : « كلسناك » . والأشلاك : الأشلاك من التنين . وهو أن
 كتب التنين فيجمع شدا على أشداف ، وإنما جمعت عن شذوف ، وفي سائر الأصول : كذا على « بالشاف »
 وهو تحريص . ويروي : « كمنان الملا » . واجنان : إبل .
 (١١) الملا : اللسع من الأرض . ويعل : يرتفع ، من الهول : وهو الفزع .

صَاقَ عَنَّا الشَّعْبُ إِذْ تَجَزَّعَهُ
 بِرِجَالِ تَسْمُ أُمَّتِهِمْ
 وَعَلَّوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتَّقَى
 وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ أَنَّهُمْ
 وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً
 وَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدًا
 فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَمْعٍ جُمِعُوا
 لِحَنٍ لَا أُمَّةَ لَكُمْ وَلَئِنَّمَا
 وَمَلَأْنَا الفَرَطَ مِنْهُ وَالرَّجُلَ
 ابْدَأُوا جَبْرِيْلَ نَصْرًا فَتَزَلَّ
 طَاعَةَ اللَّهِ وَتَصَدَّقَ الرَّسُولَ
 وَقَتَلْنَا كُلَّ جَحْجَاحٍ رِقْلًا
 يَوْمَ بَدْرٍ وَحَدِيثُ النَّصْلِ
 يَوْمَ بَدْرٍ وَالشَّيْبِ الْمَثَلُ
 مَثَلٌ مَا يَجْمَعُ فِي اللَّعْبِ الْمَثَلُ
 تَحْفَظُ النَّاسَ إِذَا الْيَأْسُ نَزَّ

قال ابن هشام : وأشدني أبو زيد الأنصاري : « وأحدث المثل » والبيت الذي

فيه . وقوله : « في قریش من جموع جمعوا » عن غير ابن إسحاق .

(شعر كعب في بكاء حزة وتمي أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب وقتل

أحد من المسلمين .

تَشَجَّتْ وَهَلْ لَكَ مِنْ تَنْشِيجٍ
 تَذَكَّرَ نَوْمٍ أَنَا فِي نَوْمٍ
 قَتَلْتُكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَائِفٌ
 وَقَتْلَاهُمْ فِي جِنَانِ التَّعِيمِ
 وَكُنْتُ مِنْ تَذَكُّرٍ تَلْجِجٍ
 أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ
 مِنَ الشَّقَوِيِّ وَالْمَحْرَمِ الْمُنْضِجِ
 كَرَامُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ

(١) تجزعه : تقطعه ويشتت . والقرط : ما يملأ من الأوسى . والرجل : جمع ربيبة ، وهو الأذن من الأرض .

(٢) قال أبو ذر : « ابدا جبريل . أراد أيسر جبريل ، فعطف حرف خبر . وعلى الفعل .

(٥) الجحجج : السباع . والرقل : الذي يجر ثوبه خيلا .

(٤) الشيبيل القنسار : الشام . ويروي : القنابل . يريد الخيل ، الواحدة قنبلة . وهي انقطعت من الخيل .

والهين : قال أبو ذر : من زواه بضم الهاء والياء ، فعناه الذين نقلوا لحرمة اللحم عليهم ، ومنه يقال :

رجل هين : إذا كثرت زواه بفتح الهاء والياء ، أو بضم الهاء وفتح الياء ، فهو من أشكال ؛ يقال : ملكه أم ؛ إذا تكلم .

(٥) أحمر : الإبل المقطعة ، وهي التي ترمى دون روع .

(٦) رك : جمع رك .

(٧) تشجيت : بكوت ، وتنجيج ، من التججج ؛ وهو الإقامة على الشيء . والجماع فيه .

يَمَّا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ الشَّوَاءِ نَوَاهِ الرَّمْسُولِ بِنْدَى الْأَضْرُجِ ١
 غَدَاةَ أَجَابَتُ بِأَسْيَافِهَا جَمِيعًا بَنُو الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ
 وَاشْتِيَاعُ أَحْمَدَ إِذْ شَابِعُوا عَنِ الْحَقِّ ذِي الشُّورِ وَالشُّهَجِ ٢
 فَمَا يَبْرَحُوا يَضْرِبُونَ الْكَلِمَاةَ وَيَمْتَصُونَ فِي الْقَسْطِ الْمَرْهَجِ ٣
 كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاهُمْ مَكِيلُكَ إِلَى جَنَّةِ دَوْحَةِ الْمَوْلَجِ ٤
 فَكَلَّمَهُمْ مَا تَ حُرَّ الْبَلَاءِ عَنِ مِلَّةِ اللَّهِ لَمْ يَخْرَجِ ٥
 كَحَمْسَةِ نَسَاةٍ وَفِي صَادِقِ بِنَى مَبْنَى صَارِمٍ سَجَجِ ٦
 فَلَاقَهُ عَبْدُ نَبِيِّ تَوْفَلِ يُرْبِرُ كَالْحَمَلِ الْأَدْعَجِ ٧
 فَأَوْجَرَهُ حَرَبِيَّةٌ كَالشَّمَابِ تَنْهَبُ فِي اللَّهَبِ الشُّوَجِ ٨
 وَنُعْمَانَ أَوْتَى بِمِيثَاقِهِ وَحَنَظَلَةَ الْعَسِيرِ لَمْ يُجْجِجِ ٩
 عَنِ الْحَقِّ حَتَّى غَدَتِ رُوحَهُ إِلَى مَنْزِلِ فَالْحَرِ الزُّبْرَجِ ١٠
 أَوْلَيْكَ لَا مَنَ تَوَى مِنْكُمْ مِنَ الشَّرِّ فِي الدَّرَكِ الْمَرْجِجِ ١١

(شعر غزير في الرد من كسب) :

فأجابه ضرار بن الخطاب النهري ، فقال :

أَيْجُرِعُ كَعَبُ الْأَشْيَاعِ وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ ١٢

(١) الْأَضْرُجُ (بضم أوز) : جمع ضوج ، وهو جانب الوادي ، والأضوج (بفتح اوز) : اسم مكان .

(٢) شَابِعُوا : فاجأوا ، والشيج : الطريق الواضح .

(٣) الْكَلِمَاةُ : الشَّعْدَةُ ، وَالْقَسْطُ : العَدْو ، وَالْمَرْهَجُ : الميعة في البحر .

(٤) الدَوْحَةُ : الشَّجَرَةُ ؛ الشَّجَرَةُ الْأَضْفَانُ ، وَالْمَوْلَجُ : المدخل .

(٥) مَكِيلُكَ : مَالِكُ الْأَشْيَاءِ .

(٦) بِنَى حَبِيَّةٌ : بِنَى سَيْفَا ، وَحَبِيَّةُ السَّيْفِ : وَقَوْمُهُ بِالْعَسْبِ ، وَالصَّارِمُ : الْقَاتِلُ ، وَالسَّجَجُ : مَرْهَفٌ .

(٧) عَبْدُ نَبِيِّ نَوْفَرٌ : مَوْلَى حَسَنِ قَاتِلِ حَمْرَةَ ، وَيَبْرُجٌ : يَصْرِيحُ ، وَالْحَمَلُ الْأَدْعَجُ : الْأَسْوَدُ .

(٨) أَوْجَرَهُ : طَلَعَهُ فِي صُلْبِهِ ، وَالشَّمَابُ : الْقَدَمَةُ مِنَ الدَّارِ ، وَالشُّوَجُ : أَسْوَدٌ .

(٩) لَمْ يُجْجِجِ : لَمْ يَصْرِفْ عَنْ وَجْهِهِ لَمَّا تَرَاهُ مِنَ الْحَقِّ .

(١٠) الزُّبْرَجُ : أَوْشَى .

(١١) الدَّرَكُ : مَا كَانَتْ إِلَى أَسْفَلِ ، وَالْمَرْجُجُ : مَا كَانَتْ فِي فَوْقِ .

(١٢) الْأَشْيَاعُ : الْأَنْبِيَاءُ .

عَجِيجٌ الْمَذَكِيُّ وَلِي يَفْهَ تَرَوِّجُ فِي صَادِرٍ عَجِجًا
 فَرَّاحٌ الرُّوَايَا وَغَادِرَتُهُ يُعْجِجُ قَدْرًا وَلَمْ يُجْدِجْ
 فَتُولَا نَكْعَبٌ يَنْتَى الْبُكََا وَلِيءٌ سَنَ لِحْمِهِ يَنْفُجُ
 يَلْضَرُجُ إِخْوَانَهُ فِي مَكْرَهُ مَنِ الْخَلِيلُ ذِي قَنْطَرٍ مَرْفُجْ
 فَيَالِيَتْ تَحْمَرًا وَأَشْيَاغَهُ وَعُتْبَةُ فِي بَحْمَا السُّورِجْ
 فَيَنْسَفِرُوا النُّفُوسَ بِأَوْتَارِهَا بِقَتْلِي أَصَيْبٌ مَنِ الْخَزْرَجْ
 وَقَتَلْتَنِي مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرَكِ أَصِيبُوا بِيَعَا يَدِي الْأَضْرَجْ
 وَمَقْتَلُ حَزْوَ تَعْتُ اللَّوَاءُ يَطْطَرِدُ : مَارِي : مَخْلَجْ
 وَحَيْثُ انْتَتَى مُصْعَبٌ ثَاوِيَا بِضَرْبَةِ ذِي مَيْبَةِ مَلْجَجْ
 بِأَحْدٍ وَأَسْيَافِنَا فِيهِمْ تَتَهَبُ كَالنَّهَبِ الْوَدَجْ
 نَدَاةٌ لَتِنَاكُمُ فِي الْحَنِينِ كَأَمْسِدِ الرَّوْحِ قَلَمُ تَعْنَجْ
 بِكُلِّ مَجْحَنَةٍ كَالْعُقَابِ وَأَجْرُدُ ذِي مَيْبَةِ مَسْرَجْ
 فَدَسْتَاهُمْ مَدْمٌ حَتَّى انْتَوَا سَوَى زَاهِقِ النَّهْسِ ثَوُ مَسْرَجْ

- (١) عَجِيجٌ : التعليل . أو المذكر (عنا) : الميز من الإبل ، وأكثر ما يقال في التليل .
 والصادر : أخصه الصادرة عن المذ . وعجج : أي مدروف عن وجهه .
 (٢) الروايا : الإبر التي تحمل لها . وغادرت : تركته . ويوجد : يدوت : وقمرافوا : وم
 يجح : لم يحضر عليه الخلع ، وهو مركب من مراكب الله .
 (٣) القطر : الضار . والمرفج : المارقع .
 (٤) السورج : السقند .
 (٥) الأوتار : جمع وتر ، وهو طلب .
 (٦) العرك : موضع الحرب .
 (٧) الخلود : التي ينكر ، ويعن بادعها ، والسورف : اللين . والمخاج : التي يسرع ومرعة .
 (٨) التي يظن بسرعة .
 (٩) كذا أو أكثر الأسموك . والبرياج : استيع من الأوض . وفؤا : « البروج » « البجر » وهو تصحيف
 (١٠) مَعْنَجٌ : لم تكف ولم تعرف .
 (١١) العجاجة : الماشية الجملة . ويمنى بنا فوما : ومن رواء : « عجاجة » فهو من التهجيز أو التليل .
 والأجرود : لحمس العتيق . والبيعة : النشط .
 (١٢) دسناهم : وسكتهم . والمخرج : التفتيح غلة .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم يذكروها لضِرَار . وقول كعب :
« ذى النور والهجج » عن أبي زيد الأنصاري .

(شعر ابن لُبَيْرَى في يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزُبَيْرَى في يوم أحد : يَكِي انقشورا :
أَلَا ذَرَأْتِ مِمنْ مُنْتَبِكِ دُمُوعُ وقد بانَ من حَبَلِ الشَّبَابِ قُطُوعُ^١
وَشَطَّ بَمنْ تَهَوَى المَرَارُ وفَرَّقَتْ نَوَى الحَيِّ دَارُ بِنَظِيرِ نَجُوعُ^٢
وَلَيْسَ لِمَا وَآلَى عَلَى ذِي حَرَارَةِ وَإِن طَاكَ تَدْرَأْفُ الدُمُوعِ رُجُوعُ
فَلذَرُ ذَا وَكِنِ هَلْ آتَى أُمَّ مَالِكِ أَحَادِيثُ قَرِي وَالحَدِيثُ يَتَّبِعُ
وَمُجْتَبِ جَرْدِ إِلَى أَهْلِ يَنْتَرِبِ عَنَاجِيجِ مِمَّا مُنْكَدَ وَتَرَبِعُ^٣
عَشِيْبَةَ مِيرْبَا فِي مُنَامٍ يَقُودُنَا^٤ ضَرُورُ الإِعَادِي لِصَدِيْقِ تَعْرُجُ
تَشَدُّ عَلَيْنَا كُلَّ رَغْفٍ كَانَهَا عَدِيْرُ بَضُوجِ الوَادِيَيْنِ نَقِيْعُ^٥
فَلَمَّا رَأَوْنَا خَالَطَتْهُم مَهَابَةُ وَهَابَتُهُمْ أَمْرٌ هُنَاكَ فَطَبِيعُ
وَوَدَّ وَأَوَانِ الأَرْضِ يَتَشَقُّ ظَهْرُهَا بِهِمْ وَحَبِيبِ القَوْمِ تَمَّ جَرُوعُ
وَقَدْ عَمِرَتْ بَيْضٌ كَأَنَّ وَبَيْضَهَا حَرِيْقِ تَرَقَّى فِي الأَبَاءِ سَرِيْعُ^٦
بِأَيْمَانِنَا نَعْلُو بِهَا كُلَّ هَامَةٍ وَمِنْهَا مِيَامِ العَدُوِّ ذَرِيْعُ^٧

(١) حذو العبارة « يكي انقشورا » ماقطة في أ .

(٢) ذرقت : سالت .

(٣) شط : بعد . والسوى : ليلد والفرقة .

(٤) قوا : « قودنا » .

(٥) عشيبة : أي قودنا ، وقال : حديث ثمين : إذا قلتم أريدكم تركيها . وعناجيج : الطران الحسان .
وانشد : الذي ولد عندك . والتزيع : لعريب .

(٦) انهام : بلعش الكثير .

(٧) قوا : « بقودنا » .

(٨) الرغف : الدرّوح اللينة : والضوج : جانب الواشي ، رقيق : ملوم ببناء .

(٩) البيض : انصوم . والأباء : الأجر اللينة الأنصان .

(١٠) الذريع : الذي ينقل سريعاً .

فغادرَ زَنْ قَتْلَى الأوسِ غاصبةً ٣٣
 وَجَمَعَ بَيْنَ الشَّجَارِ فِي كُلِّ تَلْعَمَةٍ
 وَلَوْلَا عُدْلُ الشَّعْبِ غَادِرَ زَنْ أَحْمَدًا
 كَدَّ غَادِرَتْ فِي الكَرِّ تَهْرَةً ثَلَوِيَا
 وَنَعْمَانٌ قَدْ غَادِرُونَ تَحْتَ لَوَائِهِ
 بِأَحْسَدِ وَأَرْمَاحِ النِّكَاتِ بِمُرْدَتِهِمْ

(شعر حسان في الرد على ابن الزبير) :

فأجابه حسان بن ثابت : فقال :

أشأنك من أمِّ الوَيْسِ رَبُّوعِ
 عَقَاهُنَّ ضَيْفَى الرِّيحِ وَوَأَكَيْفُ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَبْلُهُ
 قَدَحٌ ذِكْرُ دَارِ بَدَدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا
 وَغُلٌّ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَحْسَدٍ يَعْنُدُهُ
 قَدَّ صَابِرَتْ فِيهِ بَسُو الأوسِ كَهَمِ
 بِبَلَّاقِعِ مَا مِيزَ أَهْلِيهِمْ جَمِيعُ ٨
 مِنَ الدُّنْيِ رَجَافُ السَّحَابِ هَمُوعُ ٩
 رَوَاكِدِ أَمْثَالِ الحِمَامِ كُنُوعُ ١٠
 تَوَى لِتَيْبِتَاتِ الحِبَالِ قَطْبُوعُ ١١
 سَقِيهْ فَإِنَّ الحَقَّ صَوْفٌ يَنْشِيعُ
 وَكَانَ لَمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَقِيعُ

(١) كذا في أكثر الأصوات . وعاصية : لاصقة . وفي أ : «عاصية» بالراء المشددة . وهو تصحيف .

(٢) يعقبن : بطن الرزق .

(٣) ولجج : الدم .

(٤) أشعب : الطريق في الخيل . والسهرى : الرياح . والشروع : مائة لظن .

(٥) شبة كثر نبي : حاد . ووقع : أي محدد .

(٦) كذا في أ : «س» . ويحمن : يدخن جوفه ، أو يغالبن ماله جوفه . وفي سائر الأصول : «يشفن» .

أي ينحن على حبه . وپروي : «يحمض» أي يسترد .

(٧) النكاة : أشجعت . وشال : أهلك . والأشعدن : أشبال . والدلاء : جمع دلو . والزروع (بضم

الزوا) : جمع الدنو وإخراجها من البئر . والزرع (بفتحها) : لسوق .

(٨) انيقع : انقصر الخيل .

(٩) هقاعور : غير من دوسمين . ولواكظ : المطر أمطار ، ومن الدلو : يجر برجا في السماء .

ورجاف : أي متحرك مصوت . وهروع : أي سائل .

(١٠) الرواكب : شواكت . من الأثواب . وكنوع : أي لاصقة بالأرض .

(١١) التوى : لبد . والتبيلات : انقليات التبيدات .

وحداني بنو الشجر فيه وصابروا
 أمام رمون الله لا يجحدونه
 وفوا إذ كفرتم يا سخيّين بربكم
 بأيديهم بيض إذا تمش الوغى
 كما غادرت في النقع عتبة ناويا
 وقد غادرت تحت العناجة سندا
 يكف رمون الله حيث تنصبت
 أولئك قوم سادة من فروعكم
 بين شعز الله حتى يعزنا
 فلا تدكروا قننى وحزة فيهم
 فإن جنان الللد منزلة له
 وقتلاكهم في النار أفضل رزقهم
 (عمر بن العاص في يوم أحد) :

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكروها لحسان وابن الزبير
 وقوله : « ماخى الشبابة ، وحيد يصفى » عن عمير ابن إصحاق .

وقال ابن إصحاق : وقال عمرو بن العاصى (في) يوم أحد :

خبرجتنا من القبتنا علىهم كأننا
 مع الصبح من رضوى الحبيك المنطق

(١) يستخون : أرادوا بالسخية : فرادم . وكثرت قريش في إجمالية تلتب سخية نادومتهم عن أكل
 السخية ، وعن دقين غلظ من الماء ، وأوفد من العيردة : وإم . فزائل في الحطب وحدة النهر .

(٢) حش : اشتد ، وأوغى : الحرب . ويردى : يهلك .

(٣) النقع : الحيار . وعتبة : يعز عات بن أبي طلحة . والوشيج : الرماح . وشروع : مائلة للعين .

(٤) العناجة : العيرة ، ولنجيع : الدم .

(٥) قننوع : جمع قنوع ، وهو التراب .

(٦) فدأ يوم : .

(٧) اضربع : نبات أخضر يرميه الجور .

(٨) اثيقا : الثغر ناي لا يثبت شيئا ، وأسرده هذا الشعر . ورضوى : اسم جبل ، والحبيك : الذي
 فيه طائر ، والمنطق : الحزم .

تَمَثَّتْ بَنُو النَّجَّارِ جَهْلًا لِقَاءَهُ
فَمَا راحَهُمْ بِالشَّرِّ إِلَّا مُجَادَةً
أُرَادُوا لَكَيْهَا يَسْتَلْبِطُوا قِيَابَنَا
وَكَانَتْ قِيَابًا أُؤْمِنَتْ قَبْلَ مَا تَمَرَّى
كَانَ رُؤُوسَ الْخَزْرَجِيِّينَ غُلُوعًا
(شرح كتب د. الرضا بن المصطفى)

فأجابه كتب بن مالك : فيها ذكر ابن هشام : فقال :

إِلَّا ابْتِغَاءَ فِيهِمْ عَلَى كَأَنِّي دَارِحًا
يَأْتِي عَدَاةَ السَّفْعِ مِنْ بطن يَثْرِبِ
صَبْرًا هُمْ وَالصَّبْرُ مَثَا سَجِيَّةً
عَلَى عَادَةِ نَيْكَمٍ جَرِيئًا بِصَبْرِنَا
لَنَا حَوْمَةٌ لَا تُسْتَطَاعُ يَقُودُهَا
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْئَاءَهُ فِيهِمْ بِنِ مَالِكِ
(تتم ضرار في يوم أحد)

قال ابن إسحاق : وقال ضرار بن الخطَّاب :

- (١) مع : اسم جبل في طهر المدينة .
 - (٢) ق أ : وبأسر بالسين الموهلة .
 - (٣) الكراديس : جمادات الخيل ، وتمرق : تخرج .
 - (٤) احتفوا : أي أنصروا ووجدت (أ) بعد هذا البيت :
- كَانَ رُؤُوسَ الْخَزْرَجِيِّينَ غُلُوعًا لَيْسَ يَنْبَغُ مَعَ حِطْلٍ مِثْلُ
(٥) البروق : نبات له أصول تشبه ليلج .
- (٦) الدفع : جانب الجبل . ونحقوق : تضطرب وتتحول .
- (٧) السجوة : لعدة . والأدويم : انشام : الواحد : بوم . وأصله الذي لا يدخل مع النجوم في المهر لثومه . وثرقي : اسم ونسب .
- (٨) الحوية : الجملة . والنفث : النفث .
- (٩) أفناء الثمار : الغلة منها . وأما : جمع حلة : وهم الأيس .

إني وجدتك لولا مُقَدَّمِي فَرَسِي
 مازك منكم يَحْتَبِ الجِرْعَ من أُحُدِ
 وفارسٌ قد أصابَ السيفُ مَشْرَقَهُ ٢
 إني وجدتك لا أنفك نَسْطَقًا
 على رِجَالِ مِلْوَاحٍ مُثَابِرَةٍ
 وما انْتَمَيْتُ إلى خُورٍ ولا كُثْفٍ
 بل ضارِبين حَبِيْبِكَ البِيضِ إِذْ تَلَقَوْا
 شَمُّمٌ بِهَائِلٍ مَسْرُوحٍ هَامِكِهِمْ
 وقال ضرار بن الخطَّابِ أيضًا :
 تَأْتِ أَنتَ مِن بَنِي كَعْبٍ مُزَبَّتَةٌ
 وَجَرَدُوا مَشْرِقِيَّاتٍ مُهَنْدَةٌ
 فَكُنْتُ يَوْمَ بَأْيَاتِمٍ وَمَعْرَكَةٍ
 وَالْحَزْرَجِيَّةُ فِيهَا البِيضُ نَأْتِلِي ١٠
 وَرَايَةٌ كَجَنَاحِ النَّسْرِ تَخْتَفِقُ ١١
 تَنْسِي لِمَا خَلَقَهَا مَا هَزُهُزَ الوَرَقِ ٢١

- (١) الجِرْع : منطف الرامي . والقاع : المنخفض من الأرض .
 (٢) المزمع : جمع مزمع . وهو الفارس الذي يزعم العرب أنه يخرج من رأس الكعبة فيصيح : وتراق تصيح ، ورواية هذه الكلمة في : « تراق » . وشاعى : أراد شاع ، قلب .
 (٣) المشرق : حيث تشرق الشمس .
 (٤) المشروقة « بالفاء » : مشروقة ، وروى : كفرة « بالثاء » . ولعمرة : بناء من خشب يحمل الرامي منه .
 (٥) منطق : مخزم . والصارم : السيف المقاطع .
 (٦) الرجالة : السرج . والملاواح : الفرس لشدة التي ضرب بعضها ، وثابرة : مثابة . والصريخ : المنعوث . وثوب : تكرر الدعاء .
 (٧) الخور : الفخمة . والكثف : جمع أكثف ، وهو الذي لا ترس له في الحرب . والأوراع جمع ورع . وهو الجهاد . وروى : أوزاع « بالواو » ، أي صغروا .
 (٨) الميسد : الأبيض مرتقة . وشم : حرفة . والعرابن : الأثوف ، يصعب بالخرقة .
 (٩) الهائل : العادة ، الواحد : هلول . ومسروح حاملهم : يعني حامل سيرتهم ، وأنه إشارة إلى طوعهم . والاصداع : الضمير .
 (١٠) مزينة : يعني كنية فيها أنوان من السباح : وقائلها : تصدق وتلج .
 (١١) المشرفات : ميوف مشرفة إلى المشارف : وهي قوى الشام .
 (١٢) قبي : بريد قبي ، فنفت وسف الحمزة ، وروى ثبي : أي ثانية على أول ، وهزم (بأنه تميميون) أي حرك . وروى هزهم (بفتح الهاء) أي حركه .

قد عودوا كل يوم أن تكون لهم
 حيرت نفسي على ما كان من وجل^٢
 أكرهت مهدي حتى غاض غموتهم
 فظل مهري وسرباني جسيهما
 أبتنت أتي مقم في ديارهم^٣
 لا تجزعا يا بني غموم إننا لكم
 صبرا فبدى لكم أمي وما ولدت^٤
 ربيع القتال وأملاب الذين لخوا^٥
 منها وثقت أن التجند مستبق^٦
 وبكته من تجميع عانيك علق^٧
 نفع العروق رشاش الطعن والورق^٨
 حتى ينفروا ما في جوفه الحدق^٩
 مثل الخيرة فيكم ما به زهر^{١٠}
 تعاوروا الفرب حتى يدبر الشق^{١١}
 (شعر عمر، ف، يوم أحد) :

وقال عمرو بن العاصي :

ما رأيت الحرب يمزو شرها بالوصف نزا^{١٢}
 وتنازلت شهباء تنحو الناس بالضرام نحو^{١٣}
 أبتنت أن الموت حق ، والحياة فتكون نحو^{١٤}
 حلت الثوابي على عتد بيد الخيل زخوا^{١٥}
 سكر إذا تكفين في السداء يعلو الطرف علوا

(١) الأملاب : جمع سلب .

(٢) ن : أ : « حيرت » بآية الموحدة .

(٣) الرجل : الفرج .

(٤) غموتهم : جماعتهم ، والتجميع : الدم ، وعانيك : أجزء ، ويروي : عاند ، أي لا يفتقد ، والسق : من شدة الدم .

(٥) جسيهما : أولهما أوصيهما ، ونفع العروق : ما عرض به من نفع ، ويروي : نفع العروق « بأخلة المنجدة » ، والورق : الدم المنقطع ، ويروي : العرق .

(٦) أهدق : جمع هدق ، وهم سواد العين .

(٧) لزق : تليق .

(٨) تعاوروا : تداولوا .

(٩) زخوا : برقع ويصب ، والوصف : الحجارة أعدت بالذئب .

(١٠) سكر : أي كنية كثيرة السرح ، وتلحو : تغشى وتضصف ، تقول : حوت العود ، إذا

عثره .

(١١) السد : الفرس اللينة ، يث : يسبق ، والرمح : السكين البين .

وإذا تتركب مائة من عصفير يزداد زهواً
 ريد كعصفور الصريمة راعة الرأمون دحواً
 شبح نساء ضابط فاختيل لرخنة وعداواً
 ففقدى لهم أمى غداً الروح إذ يمشرون فطواً
 سيرا إلى كنبش الكنيسة إذ جلتته الشمس جتواً
 قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعرو .

(شعر كعب بن زيد على عمرو بن العاص) :

قال ابن إسحاق : فأجابها كعب بن مالك ، فقال :

أبأسع فمرثيا وخير أقول أصدقه
 أن قد قتلنا بقتلنا مرثياكم
 ويوم بلر لثيناكم لنا مدد
 إن تقتلونا فدين الحق فيطرنا
 وإن تروا أمرنا في رأيكم منها
 فلا تمشروا لفتح الحرب واقتعدوا
 إن نكم عندنا فتربا تراجع له
 والصدق عند ذوى الأبواب مقبول
 أهل الماء فصيا بكثر الفيل
 فيه مع الشعر ميكان وجبريل
 والقتل في الحق عند الله تفضيل
 فأي من خالف الإسلام تغشيل
 إن أبا الحرب أهدى اللون مشغول
 عرج الفباع له حنم وأبيل

(١) مائة : أي عرقة . والطف : بالجاب . والزهر : لإحباب والشكر .

(٢) ريد : سريع . واسفور : ولد الطية ، والصريمة : الزمعة المنقطة . وراية : الفرع . واندح : الانبساط .

(٣) شبح : مبيض . والنسا : عرق مستطال الضفين . وفود : علك . والرخنة والعدو : ضربان من أسير .

(٤) القولو : مثنى فيه تبحر كشي النظاة .

(٥) كنبش الكنيسة : وتيسا . وجلس : أوزته .

(٦) لأجاب : انقول .

(٧) مرأة القوم : خيارهم . واقتيل : استول .

(٨) شبح الحرب : ريدتها ونحوها ، وأهدى اللون : لونه بين السواد والحرة : ومشغول : من شغل . ويروي : « مشغول . يأمين الهمة : كذا ورد في (١) أي مقصد منها .

(٩) تراجع : تفرج وتستر . والحنم (بضم الحاء) : قطع اللحم ، (وبفتحها) احصار . والرعايل : اللقطة .

إِنَّا بِنُو الْحَرَبِ تَمْسِيرِهَا وَنَتْنُجِهَا
 إِنَّ يَتَّخِجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَغَتْ
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حَيْلًا وَمَوْعِظَةً
 وَلَوْ هَبَّطْتُمْ يَضْنَ نَيْلَ كَاتِحِكُمْ
 تَلْقَاكُمْ عَصَبُ حَوْلِ النَّبِيِّ لِمِم
 مِنْ جِذَامٍ غَمَّانٍ مُسْتَرْخِ حَمَلْتَهُمْ
 يَمْشُونَ نَحْتِ ١٠ عَمَائِدِ الْقِتَالِ كَمَا
 أَوْ مِثْلَ مَتْنَى أَسْوَدِ الظُّلِّ الْتَقَمَهَا ٨
 فِي كَلِّ صَابِقَةٍ كَالنَّهْمِ عَكَمَةً ١١
 تَرَدُّ حَادٍ قِرَامِ النَّبْلِ خَامِنَةً
 وَلَوْ قَدَّافْتُمْ يَتْلَعُ عَن ظُهُورِكُمْ

- (١) حرب : تمسرها . وتنجها : من التنج . والأضغان : العناوات . والنتن : الزجر المؤلم .
 (٢) التلق : عظام صدر .
 (٣) كاتحك : وجهكم . وبشاكله : أي يضرب . والبشعاء : الأرض السهلة . والتزهين : الضرب السريع .
 (٤) الطيباء : الطوب .
 (٥) الخيم : الأسبل . وجمائلهم : أي حائل سيرتهم . والمي : جمع ميل ، وهو الذي لا يوس له .
 والمعتزين : الذين لا يرضح معهم ، وفرد : بمنزلة .
 (٦) في ١ : « نحو » .
 (٧) عمائد القتال : غاباته . وروى : نباتات ، أي صحبات . والمصيبة : الفصول من الإبل ،
 وأحدها : مصيب . والأدم : الإبل الأبيض . والنراويل التي يمشي بعضها إثر بعض .
 (٨) كذا في الأصول . وفي شرح لسيرة : « العن » وهو المنظر الضعيف .
 (٩) ألتقه : بلها . ولرذذ : المرصص . والجوزاء : اسم لنجم . وروف : المشوك : الذي
 حيث فيه ريب الشاك .
 (١٠) السابقة : النرج الكاملة . والنهي : النزع من الماء .
 (١١) كذا في أوضح تيسره . ويقامها : أي القائم بأمرها ومظنها . ونالج : نهر . وفي سائر الأصول
 « قاصبا طلع » .
 (١٢) البهلوك : الأبيض .
 (١٣) عانت : ذليلة .
 (١٤) سلع : جبل .

ما زان في القنوم ونثر منكم أيدياً
عبيد وحر كريمة مؤثيق قنصاً
كُنَّا نُوَسِّلُ أَخْرَاجَكُمْ فَأَعْجَلَكُمْ
إذا جئنا فيهم الجاني فقد عَمِمُوا
ما تمنعنا لائمن : من ثم مجازة
(شعر حسان في أصحاب الروم)

وفان حسان بن ثابت : يذكر عنده أصحاب الروم يوم الأحد :

— قال ابن هشام : هذه أحسن ما قيل —

متع النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُسُومُ وَخَيْلٌ إِذَا تَغَوَّرَ الشُّجُومُ
مِنْ حَيْبِ أَصْفَاءِ قَلْبِكَ مِنْهُ سَقَمَ فِيهِ دَخِيلٌ مَكْتُومٌ^١
بِأَنْفُسِي هَلْ يَغْتَلِ الْمَرْءَ مِثْلِي رَاهِمِينَ الْبَيْضِ وَالْعِظَامِ سَوُومُ^٢
نَوْ يَنْدِبُ الْحَوَانَ مِنْ وَدِّ الدَّرِّ عَلَيْهَا لِأَسْدَابِهَا الْكَلُومُ^٣
شَأْنُهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاسُ وَيَعْلُو هَا بُحْبِحِينَ وَتَوْبُو مَنْظُومُ^٤
كَمْ تَفْتُنُنَا تَمَشُّ نَهَارِ حَيْمٍ غَيْرَ أَنْ نَشَابَ لَيْسَ بِدُومُ^٥
إِنْ خَالَ حَطِيبُ جَابِيَةِ الْحَوِّ لَانَ عِنْدَ النُّعْمَانِ حِينَ يَقُومُ^٦
وَأَنَا الصَّخْرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَكْنَى يَوْمَ نَعْمَانَ فِي الْكُبُورِ سَقَمُ^٧
وَأَبِيٍّ وَوَأَبِيٍّ أَطْلِقًا فِي يَوْمَ رَاحَ وَكَبَلَهُمْ مَحْطُومُ^٨

(١) يضو : يذرس ويغير . وإسلام : إخمارة . وسعلون : أي لم يؤخذ بالآراء .

(٢) الفئس : الصيد ، وشاعر كذبت : نحوها ونقصها .

(٣) جيل : الذين لا ترام منهم .

(٤) في : « ما بين لائمن » .

(٥) أصناف : كزادوزار .

(٦) أوهن : الضيف ، والشويم : الملوك .

(٧) الحول : الضيف ، وأندبها : أوتت بها ، من التذب ، وهو أثر الجرح . والكروم : الجلودحات .

(٨) النجوة : النجاة .

(٩) خال : يراد به سلمة بن خالد بن الصامت . وإبلية : الحوض الصغير ، وإبلوان : موضع

بالشام .

(١٠) محطوم : مكسور .

وَرَهْنَتَا الْيَدَيْنِ عَنْهُمَا تَجِيماً
 وَسَطَلَتْ نِسْبَتِي الدَّوَابَّ مِنْهُمْ
 وَأَبِي فِي تَمِيحَةِ الْقَاتِلِ الْفَا
 تَكَ أَعْمَالُنَا وَفِعْلُ الرُّبْعَرَى
 رَبِّ حَيْثُ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا
 لَا تُسَبِّتُنِي فَلَمَعَتْ بِسَبِي
 مَا أَبَالِي أَسْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسُ
 وَإِلَى الْبَاسِ مِنْكُمْ إِذْ رَحَلْتُمْ
 تِسْعَةَ تَحْمِيلِ اللُّوَاءِ وَطَارَتْ
 وَأَقَامُوا حَتَّى أُبَيِّحُوا جَمِيعَا
 بِنَمِّ عَانِكِ وَكَانَ حِفَاظَا
 وَأَقَامُوا حَتَّى أُزْبِرُوا شَعْرَبَا
 وَقُرَيْشٌ تَغْيِرُ مِثْلَ لِيُوَادَّا
 لَمْ تُطِيقْ تَمْلِكُهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ

(١) وسطت : توسطت ، والنوايب : الأفعال .

(٢) سبيحة : بئر بلديفة ، كان عليها استحكام الأوسى والخزرج في حروبهم ، إل ثابت بن المنذر والد
 حسان بن ثابت .

(٣) ويروي : فها « بصخيف الماء » ، أي علا وانزاع

(٤) زادتكم ، د ، بعد هذا البيت :

إِنْ دَعَا يَبْرُؤُهُ نُورُ الْعَطِيمِ لَعْمُ هُوَ لَعْمُ الزَّيْمِ

(٥) السب : هو اللع ، يقوم الرجل في السب ، ويكفره شرفه مثل شرفة .

(٦) تير : صدح . وعلق : ذكرى عاليا .

(٧) أصعب الخالص السب .

(٨) الزرع : الضماد .

(٩) اعنك : الأعر .

(١٠) شوب : اسم لقبية .

(١١) ليوادا : مستعربين ، وأخلم : اعقول .

(١٢) العواتق : جمع عوق ، وهو ما بين الكتف . واعتق : والنجوم : المشاهير من الناس .

قال ابن هشام : قال حسان هذه القصيدة :

مع النوم بالعشاء المسموم

ليلاً ، فدعا قومه ، فقال لهم : خشيت أن يدركني أجل قبل أن أصبح . فلا
تروها عني .^١

قال ابن هشام : أنشدني أبو حبيدة للحجاج بن علاط السلمي يمدح
(أ. الحسن أمير المؤمنين) ^٢ علي بن أبي طالب ، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة
ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، صاحب لواء المشركين يوم أحد :

فد أيُّ مُدَّتِبٍ عن حُرْمَةٍ اتعنى ابن فاطمة النعم الأخرولا^٣
سبقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلٍ صَعْنَةٍ تركتْ طَلِيحَةَ الْجَبِينِ مُجَدَلَا^٤
وَشَدَدَتْ شِدَّةً بَالِ فَكْشَتَهُمْ بِالْحَرِّ إِذَا يَهُوُونَ أُخُولَ أَخْوَلَا^٥
(شمر حسان في قتل يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يبيحى تحزة بن عبد المطب ومن
أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد :

يَا مَنِّي قُومِي فَتَدْبِينُ بسحيرة شجوة التوائج^٦
كأخاميلات الوقرباك شغل المذبات اندوالج^٧
المعولوات الخابيشا ت وجوه حرات صحائف^٨

(١) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » في مناقضة في أ .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) أنديب : الفاضح ؛ يقال ذهب عن حرمة : إذا فاض عنها . وابن فاطمة : يريد علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ؛ وأمه فاطمة بنت عبد المطلب . يعني أول عائشة ولدت لها مني ، والمسم : التكرم أو المسم .
والأخول : التكرم الأخول .

(٤) الجدول : الملبس بالذرفوس .

(٥) القائل : أشجع . والجر : أصل الجليل . ويهرون : يستظنون . وأخول أخولا : أي واحدا
بعد واحد .

(٦) اللجور : الخمر ، ورواية هذا البيت في أ .

بأمر قومي فتدبين بسحرة شجوة التوائج

(٧) المذبات : الثابتات التي لا تخرج . والندوالج : التي تحمل المقل .

(٨) المعولوات : ليالكات بصوت . والمذبات : المذبات .

وَكَأَنَّ سَيْلَ دُمُوعِهَا إِذْ أَنْصَابٌ مُتَخَصِّبٌ بِالذَّبَائِعِ ١
 يَنْتَفِضُنْ لَشَعْرًا خَمْرًا هُنَاكَ بَادِيَةٌ السَّمَائِعِ ٢
 وَكَأَنَّهَا إِذْ أَنْابُ خَبِيْثٍ بِالضَّحَى ضَمْسٍ رَوَامِحِ ٣
 مِنْ بَيْنِ مَشْرُورٍ ٤ وَتَجْمُرُورٍ يُدَاعِدُ بِالْبَوَارِحِ ٥
 يَتَكَيَّنُ شَنْجِيؤًا مُبْتَدِئًا كَدَّ حَتْمِ الْكَوَارِحِ ٦
 وَقَدْ أَصَابَ قَلُوبَهَا كَجَلٍّ لَهَا جَلْبٌ قَوَارِحِ ٧
 إِذْ أَقْصَدَ الْحَدَائِنَ مَنْ كُنَّا نُرْجِي إِذْ نُشَابِحِ ٨
 أَمْحَابٍ تُحَدِّدُ غَالِمٌ دَهْرٌ أَلَمٌ ٩ لَهُ جَوَارِحِ ١٠
 مَنْ كَانَ فَارِسًا وَحَا مِيْنَا إِذَا بَحِثَ الْمَانِعِ ١١
 يَا حَزْرًا : لَا وَاقَهُ لَا أَنْسَاكَ مَصْرُ السَّقَانِعِ ١٢
 مُشَابِحِ أَيْتَامٍ وَأَصْبَابٍ وَأَرْمَلَةٍ مُشَابِحِ ١٣

(١) الأنصاب : حجارة كانوا يثقبون لها ، ويعطونها بالدم .

(٢) السمائع : ذئب الشعر : الواحدة : سمينة .

(٣) الشمس : البورق ، وهي جمع شمس ، والبوارح : التي تروح بأرجلها ، أي تدفع سحابا .

(٤) كذا في شرح الأبرار . وحزيرور : مفتول وهو تعصيف ، وفي جميع الأصول : « مشرور »
 بالواو الهلثة : من شره ، السم مشرور شري إذا وضعه على خديمة أو نحوها ليجف .

(٥) يندفع : يدور (بالبناء للمجهول) فهما ، والبوارح : الرياح الشديدة .

(٦) مليات (بنصب اللام وكسرها) الألف ، يلبس اللباب ، ثياب الخزن . ومن رواه بكسر الميم فهو

بذلك المعنى . وكشمس : أثرت فيه ، والكوارح : فوائد الدهر .

(٧) جمل : أي جرح ذلك . وبياب : جمع بابة ، وهي قشرة الجرح التي تكوّن عند البرء . وقوارح :

موجعا .

(٨) أقصد : أصاب . وأختان : حادث لدمر : ونشاح : نخور .

(٩) غالم : أهلهم : وثم : ثوى .

(١٠) في شرح العمدة : بوارح (بالياء) . والبوارح : الأضراس العظيمة .

(١١) السائق : النجوم التي يمدون البيلاج : ويحسون الرقاب مثلا يدبرتهم النار على هيئة : وهو مشتق من لفظ السلاج .

(١٢) صر : ربط . وأنتح : جمع لثة بالكسر ، وهي النافذ لها لين . وقد وردت هذه الكلمة

في ١ : المثلح (باللام) وهو تحريف .

(١٣) المثلح : المثلوك . وتامح : أي تنظر بعينها نفرا سريدا ثم تفصها .

وَإِذَا يَنْتُوبُ لِأَهْرٍ فِي حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَهِيَ لَأَفْحٌ^١
 يَا فَارِغًا يَا مِيدْرَمًا يَا تَحْرُكَةً كُنْتُ الْمُصْبِحُ^٢
 عَنَّا بِشَدِيدَاتِ الْخَطُوبِ بَ إِذَا يَنْتُوبُ لِحَرْبٍ فَادِحٌ^٣
 ذَكَرْتَنِي أَمَدَ الرَّسْمِ ل : وَذَلِكَ عِيدُ زَهْنِ الْمُنَافِحِ^٤
 عَنَّا رَكَانٌ بَعْدَ إِذَا عُدَّةَ الشَّرِيفُونَ الْجَحَاجِجُ^٥
 يَمْعَلُونَ الْقَتَامِيمَ جَهْرَةً مَسْبُطَةَ الْبَدِينِ أَعْرَ رَاضِحُهُ^٦
 لِأَطَائِشٍ رَعِيشٌ وَلَا ذُو عِيَالَةٍ بِإِحْسَالٍ آفَحٌ^٧
 تَحْمَسُ فَلَيْسَ يُغَيَّبُ جَا رَأْمَتُهُ سَيْبٌ أَوْ مَنَادِحٌ^٨
 أَوْ دَى شَبَابٍ أَوْ لِي الْحَقَا نَقْدًا وَالثَّقِيلُونَ الْمَرَاجِجُ^٩
 الْمُطْعِمُونَ إِذَا الْمُنَا قِي مَا يُصَفِّعُهُنَّ نَافِجِجٌ^{١٠}
 نَحْمَ الْجِلَادِ وَقَوْفُهُ مِنْ شَحْمَةٍ شَلْبٌ شَرَاخٌ^{١١}
 لِيَدْفَعُوا عَنْ جَارِهِمْ مَا زَامَ ذَوَالضَّفْعَيْنِ الْمُكَاشِحُ^{١٢}
 قَتْنٌ لَشَبَابٍ رَزْئِنَهُمْ كَانَهُمُ الْعَصَايِحُ

(١) الأفتح من الحروب : التي يزيد شرها .

(٢) اندره : المانع من التوهم بلذنه وبيده . والمصبح : المبتدئ الفذاح . ويروي : أنصاف (بالماء) . والمصباح : الراد للشمس . تقوى : أتقى فلان نصحه من حاجته ، أي رده عنه .

(٣) المنفع : المانع عن القوم . وكان حزم : يمانع من رسول الله صل الله عليه وسلم .

(٤) الجحاجج : جمع جحجج ، وهو السيف .

(٥) القدامي : لعاداة . وسبط الدين : جواد . ويقال قبليل : جعد العين . وألمر : أبيض .

ووافح : حتى أشرك .

(٦) الغائش : الحفيف الذي ليس له وفاء . والأفح : ليعبر الذي إذا حل مثل أخرج من سدوره .

صوت المنصر .

(٧) السيب : العنقاء . والمنداح : جمع مندحة ، وهي السعة . ويروي : منافع ، والمنداح : العنقاء .

(٨) أودى : عكس . والمغناطض : جمع مغنفة وهي الغناب . والمراجح : الذين يزيدون على غيرهم .

في الحلم .

(٩) ما يصففهن : ما يحلهن . وأنافح : قنن يشربه من الرى .

(١٠) الشلب : أنطائش في السيف .

(١١) ذوالضفنين : ذو السيادة . والمكاشح : المعنى .

شُمٌ ، بطارقةٌ ، ضنكٌ ، رقةٌ ، حَضْرَمَةٌ ، مَسْمُوحٌ^١
 نَمَشَرُونَ الحَمْدَ بِالأَمْوَالِ إِنَّ الحَمْدَ رايحٌ
 والجَامِيزُونَ بِتَجْمِيمِهِمْ يوماً إذا ما صاح صائحٌ^٢
 مَنْ كَانَ يَرَى بِالنَّوَا قَرِيماً مِنْ زَمَانٍ غَيْرِ صالِحِ
 مَا إِنَّ تَرَاكُ رِكَابُهُ يَرْتَسِمُنَ فِي غُيُوبِ صَاحِصِ^٣
 راحته تباري وهو في ركبٍ صُورُهُمْ رَوَاشِعٌ^٤
 حتى تَكُوبَ لَهُ العَا لِي لَيْسَ مِنْ فَنَوَزِ الصَّفَائِحِ^٥
 يا تَمَزَّ قَدِ أَوْحَدْتَنِي كَالعُودِ شَدَّ بِهِ الكَوَافِعِ^٦
 لَشَكَوِ إِلَيْكَ وَفوقَكَ الشُّرْبُ المَكُورُ والصَّفَائِحِ^٧
 من جَنَدَلٍ نُلْقِيهِ فِرْ فَلَ إِذْ أجد الصَّرْحَ ضارِحٌ^٨
 فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ بِالشُّرْبِ سَوْرَتِهِ المَسْمُوحِ^٩
 فَمَزَاوِنَا أَنَا نَكْرُ ن وَقَوْلُنَا بَرَحٌ بِوَارِحِ^{١٠}
 مَنْ كَانَ أَمْسَى وَهُوَ نَعْمًا أَوْعَى الحِدَانِ جَانِحِ^{١١}

(١) شُم : أنواء ، وبطارقة : رؤساء ، وخطرفة : مادة ، والحضرمة : الذي يتكرونها إعطاء ، والمسماح : الأحيوان .

(٢) الجاميزون : الواثيون ، ويلم : جمع جلم : وهو يضم ارجح : وسكن الشعر .

(٣) كناية في الأمثال ، والشرائر : غوائل السفر ، التي تنظر عن الإنسان ، أي تحدث عنه ، ويروي البهائم أن باليد ، وهو الذي هي .

(٤) الرقاب : الإبل ، ويزين : من الرسم ، وهو ضرب من السير ، والصمصح : جمع صمصح ، وهو الأرض المنوية المساء .

(٥) تباري : تباري أي تتعارض ، ورواشع : أي أنها ترشح بالفرق .

(٦) قال أبو ذؤ : « تكوب : ترحب ، والسفاح : جمع سميح ، وهو من قذاح الفهر « لا نصيب لك .

أو السائح : جمع سائح ، وهو كدخولن ونحوه ، كافي الروض الأنف .

(٧) شذبه : ذك أخصه وشركه ، والكرفج : الذين يتناولونه بالقطع .

(٨) المكور : نقي حصه فوق بعض ، والصفايح : أخجاره العريضة .

(٩) الصرغ : الشق ، ويبنى به شق القبر .

(١٠) يحشونه : يحشونه ، والمسماح : ما يصح به التراب ويحوى .

(١١) البارح : الأمر الشاق .

(١٢) أبحاح : أفاضل ال مهبة .

فِيئَاتِنَا فَاتَّبِعْكَ عَيْبَانَهُ هُنَّكَانَ التَّوَارِيحُ
 الْقَتَائِلِينَ النَّاعِلِينَ ذَوِي السَّهَابَةِ وَالسَّادِحِ
 مَنْ لَا يَبْرَأُكَ نَدَى يَدَيْهِ لَكَ طَوَالِ الدَّهْرِ مَانِحٌ

قال ابن هشام : وأكثر أهل النعيم بانسحر بذكرها حسان ، وبيته :
 « المظلمون إذا المشاي » : وبيته : « انعامزون بئجهم » ، وبيته : « من كان
 يرسمى بالنواقر » عن غير ابن إسحاق :

(شعر حسان ، في بكاء حمزة)

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا يكي حمزة بن عبد المطلب :
 أتعرفنا لدار عفا رسمها بعدك صوب المسيل الماطل^٢
 بين السرايح فأنعمانة قد دفع الرواء في حائل^٣
 ساءلها عن ذلك فاستجعت لم تدري ما مرجوعة السائل^٤
 دح عثك دارا عفا رسمها وابك على حمزة ذي الشائل^٥
 المائل الشيزي إذا عصفت غرباء في ذي الشيم المائل^٦
 والتأرك القيرن لذي لينة يعثر في ذي الخرص الذابل^٧

- (١) سرائح : النيز كانوا يشعرون بالنعرف ، ويومنون به .
 (٢) شبع : الذي يترك في البئر أو الماء إذا كان مائلا قليلا . ويروي : المائع ، ياتى ، أى
 الذى يجذب الماء عليه . وفى نسخة للذاصلين به ، أنلين ينسجون . وروى .
 (٣) عفا : درس ، وتغير ، والرسم : الأثر . والسوب : المطر . والمائل : المطر المائل . والمائل :
 الكثير السيل .
 (٤) سرايح : جمع سرايح ، وهو الرادى ، أو أمكان التسع . وأمنانة : موضع .
 والمائع : حيث يتدفق السيل . والرواء : من حمل الشراع على نحو من أربعين ميلا . وحائل : واد
 في جبل طبرستان .
 (٥) استجعت : أى لم ترد جوابا . ومرجوعة السائل : وجع الجواب .
 (٦) المائل : المائل .
 (٧) الشيزي : حسان بن عصب . وأصعبت : اشتدت . والفجاء : الريح التى تثير العواصف .
 والشيم : الماء الجار . ويريد بنى الشيم : زعم اشتداد ألمه والتعطش . والمائل : من الجبل ، وهو الجاهل .
 (٨) القيرن : الفراء فى الشتاء . وذو الشيم : أرمع . والخرص : سقاء ، ووجهه : حرمته .
 والذابل : الرقيق .

واللابس الخيل إذ أجهت^١ ،
 أبيغ^٢ في الذروة من هاشم^٣ ،
 مال شهيداً بين أسيفكم^٤ ،
 أي امرئ غادر في آلة^٥ ،
 أظلمت الأرض لفقده^٦ ،
 صلى عليه الله في الجنة^٧ ،
 كئناً نرى حمزة حوراً لنا^٨ ،
 وكان في الإسلام ذا تدراً^٩ ،
 لا تقترحي يهدد واستحسني^{١٠} ،
 وابكي عن عنة إذ قطه^{١١} ،
 إذا خر في شعبة مكم^{١٢} ،
 أزداهم حمزة في أسرة^{١٣} ،
 غداة جبرين وزير له^{١٤} .

(شعر كعب : في بكاء حمزة) :

وقال كعب بن مالك يكي حمزة بن عبد المطلب :

- (١) كذا في شرح السيرة . وفي الأضواء : أسجبت ، بضم ايماء ، وهما يميني .
 (٢) أبيغ : من المراء ، وهو الجدل .
 (٣) حذف السون من وحش ضرورة . لأنه علم ، وأعلم قد يترك صرفة كثيراً .
 (٤) أسيف : نوك ، والآلة ، الحربة ، ما سنان مطير . والمطروقة . المهددة . وما لونه : أي لينة .
 (٥) الغامل : أي الرمح .
 (٦) الناس : الخارج من السحاب ، ويقال نزل القمر من السحاب : إذا خرج منه .
 (٧) فاندراً : أي ذا مناعة .
 (٨) قطه : قطعه . والرمح : القبرك داها راجما . وقد وردت هذه الكلمة في إهداء المهمة .
 (٩) خر : سقط .
 (١٠) أزداهم : أذكاهم . رأسة : أي قرابة . والمثلث : القدرع . والفاصر : الذي يفصل منه وينجز على الأرض .

طَرَقَتْ مُجُومَكَ فَالرُّقَادُ مَتَّهَدٌ
 وَدَعَتْ فَوادِكَ لَهَوَى ضَمِيرِيَّةٌ
 فَدَخَّ السَّمَادَى فِي الْغَوَايَةِ مَادِرًا
 وَلَقَدْ أَتَى نِكَ أَنْ نَسَامِي ضَاعًا
 وَلَقَدْ هَدِدَتْ نَفَقْدُ حَمْرَةَ هَدَّةٌ
 وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ حِرَاءُ بِمَثَلِهِ
 قَرَمٌ تَمَكَّنَ فِي ذَوَايَةِ هَاشِمٍ
 وَالْعَاقِرُ الْكُومُ الْجِلَادُ إِذَا عَدَّتْ
 وَأَنَادَكَ الْقِرْنُ الْكَيْسِيُّ مُجَدَّلًا
 وَتَرَاهُ بِرَقْلُ فِي الْخَلِيدِ كَأَنَّهُ
 عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيهِ
 وَأَنَّى الْمَنِيَسَةُ مُعَلِّمًا فِي أُسْرَةٍ

(١) مهده : قدير النوم . وأرد : فالرقاد رقاد مهده ، فمذلف المنصف وأقام المنان إليه مقامه . ويجوز أن يكون وصف الرقاد بأنه مهده من الجواز . وسليخ : أوتل (دلتنا فسيهون نيبنا) . والأغيد : أناحيه .

(٢) شميرية : نسبة إلى شمير : وهي قبيلة . وغوري : نسبة إلى الغور : وهو المنخفض من الأرض وفي رواية : « وصهيك » بدل : رمصوت .

(٣) نفقة : تزيم وتكذب .

(٤) أنى : حاد .

(٥) يدت الخوف : يعثر فيه وما انصرف به من كيد وأمعان : وسدحها بنات الخوف ، لأن الخوف يشتر ميا .

(٦) حرم : حزين ، وأدته : ما جعل على البقعة . والرأس : الثابت .

(٧) القرم : السيد الشريف . وذوابة هاشم : أفعالها .

(٨) الكوم : جمع كومة ، وهي العظيمة السنام من الإبل . والجود : القوية .

(٩) الكمي : الشجاع . ومجدلا : مضروب على الجملة ، وهي الأرض . وينقص : ينكسر .

(١٠) ذو بطة : يعنى أسداً . واللبية : الشعر الذي على كفتي الأسد . وشان : غليظ . والبرائن السباع : بمنزلة الأسماعيل للسن . والأويد : الأضراس خلفه سواد .

(١١) معلما : مشير نفسه بهدالة يعرف بها في الحرب . والأسرة : ارمط .

وقد إنخالُ بناك هنداً بشرت
 مما صبحنا بالعقنمقل قومها
 وببئر بذر إذ يردُّ وجوههم
 حتى رأيتُ لدى النبي سراتهم
 فأقدمَ بالعطن المعطن عنهم
 وابنُ المغيرة قد ضربنا ضربةً
 وأميةً اجتمعت قوم ميثه
 فأذاك فكلُّ الشركيين كأنهم
 شتان من هو في جهنم فأوبا
 وقال كعبٌ أيضاً يكي حمزة :

صبيحة فومي ولا تعجزوي
 ولا تسأني أن تطيل البكا
 فقد كان عيلاً لا ينامنا
 يريد بذلك رضا أحمد
 (شعر كعب في أحد) :

وقال كعب أيضاً في أحد :

إنك عمر أبيلك الكريم أن تسأل عشت من يجتدينا

- (١) إنخال : أخل (وكرر المغزاة لانهيم) . والنسبة : من يعترض في أحد فشرق .
- (٢) العقنمقل : الكعب من الرمل .
- (٣) سراتهم : مخارم .
- (٤) المعطن : مبرك الإبل حول الصدر . والمعطن : الذي قد يود أن يتخذ عطناً .
- (٥) أوريا : سوق في منطقة أعنت . وأرشش المزبد : الدم تعود رفوة .
- (٦) افنن : لغوم المنهورة . وتقلب : تطردم وتتبع آثارهم .
- (٧) المغزاة : الاعتزاز والاعتزاز في الحرب .
- (٨) أعلام : جمع طلمعة ، وهي الحرب ، لير يكثر الثمن فيها . الجزة : سلاح .
- (٩) عمر أبيلك : يجوز فيه أومع والنصب ، وإن أدخلت عليه لواء فقيل : لعمر أبيلك . جزية
 إلا الرمن . ويجتدينا : يطلب سعوتنا .

فإن نسأل ثم لا نكفدي
 بأنا لئالي ذات العظا
 ثود الجود بأذرائنا
 يحدوي فضوي أولي وجدنا
 وأبقت لنا جتمات الحرو
 معاطين تمسوي إليها الخفور
 نخيش فيها عشق الجما
 ودقاع رجل كسوج الفرا
 توي لونها مثل لون الشحر
 فإن كنت عن شائنا جاهلا
 يُخبرك من قد سألت اليقين
 م كُنتا ثالا ين بعترينا
 من الضر في زومات السدينا
 وبالصبر والبذل في العدينا
 ب عن نواري لدن أن برينا
 ق يحسب من رآها الذبرينا
 ل مضمنا ذواجن حمر وجونا
 ت يقدم جاءوا جولا صحرنا
 م رجرجة شبرق الناضرين
 فسأل عنه ذا العلم عن يئيت

(١) لئالي ذات انعام : لئالي اجوع لي تمنع فيها لفظه مضيق : فيسخرج ودائه ، فتقدم به ،
 وذلك انودك يسر اعلي : عاد اشاعر :

ويأت شيخ البك معطلي

وامثال : انيات . ويعترينا : يزورنا .

(٢) كذا في أكثر الامثل . والبجود : جمادات الناس : الواسه : يحد . وفي () وديوان كعب
 المظفر : العجود . ينتج التون ، وهي انواء الكروبة .

(٣) والأذراء : الأكتاف : الواسه : ذرايين . والازمات : الضغائر .

(٤) الحدوي : العظي . والوجد (يشم نواري) : سعة انسان .

(٥) جلمات احروب : من الجلم : وهو القطع ، وروي : طيب (بالباء) . وتوازي : تسري .
 وبرينا : شائت . وأمنه افسر : سئل .

(٦) المداخن : مواضع لإبل حرق ساء . وأوردت هنا لإبل بيتها . والتتير : اخرو ، وهي
 الأراضي قرب حجارة سود ، سميت بذلك لأنها تشبه ماقتز بانار : أي تحرق .

(٧) تخويس : تلال . وامسح : أسود ، وروي : (ضحا) بالفاء ، وإطاء الهومين . ولطم :
 الكبرة يد كما روي : ضحا (بإطاء انمجة) ، وهي التي يد حوان . والبرجوز : القبة ، واهون :
 أسود : وقد تكون البيض أيضا ، وهي من الأضداد .

(٨) اللعاع : ما يتبع من السيل : شبه كثرة الرجز يد . والرجل : الرجالة . والنرات : اسم شر .
 وجرناه : كهيئة لونها السواد لحرة من كثرة السلاج . والجلول : الكنية الفاضحة ، وروي : جونا
 لي سواد . واللمود : التي تسمى ما عرت يد .

(٩) الرجرجة : التي يوح بعضا في بعض . وتبرق : تغير ربهت .

بِذَٰكِيفَ نَفْعِلْ إِنْ فَلَصَتْ
 أَلَمْنَا نَشُدُّ عَلَيْهَا الْعَبَا
 وَيَوْمٌ لَهُ وَهَجٌّ دَائِمٌ
 طَوِيلٌ شَدِيدٌ أَوَارِثَةٌ
 كَخَالِ الْكُفَاةِ بِأَعْرَاضِهِ
 تَعَاوَزُوا أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ
 ضَبَابٌ كَكُنْتُمْ أَوْلَىٰ بِآسِيهِ
 بِحُرْمِ أَحْسَنِ حِيَانٍ رِوَاةٍ
 فَأَيُّ نَفْعَلِيٍّ وَمَا يَنْتَحَسِبِينَ
 كَبِيرٌ الْخُرَيْفِ بِأَيْدِي الْكُفَاةِ
 وَعَلَمْنَا الضَّرْبِ أَبَاؤُنَا
 جِيلًا الْكُفَاةِ ، وَبَلَدٌ الْكَلَا

عَوَانَا ضَرْوَمَا عَفْوُونَا حَتَجُونَا
 بَ حَتَّى تَدْرُ وَحَتَّى تَكِينَا
 شَدِيدُ الشَّهْوَلِ حَامِ الْأَرِينَا
 لَ تَنْقِي قَوْلَ حِرَّةِ الْمُتَرَفِينَا
 ثَمَلًا عَنِ لَدَاةِ مُنَزَفِينَا
 كَثُوسٌ أَسْيَا بِحَدِّ الظِّلِينَا
 وَتَحْتِ انْعَمَاةِ وَالْمَعْلِينَا
 وَبِضْرِيَّةِ قَدِ أَحْسَنِ الْبَلُغُونَا
 وَمَا يَنْتَحَسِبِينَ إِذَا مَا تُهَيَّا
 بِنَفْعَلِيٍّ بِالنَّظْلِ هَامَا سَكُونَا
 وَسَوِّفَ نَعْلَمُ أَيْضًا بَكِينَا
 دِرٌّ عَنِ جُلِّ أَحْسَابِنَا مَا بَكِينَا

- (١) قنصت : ارتفعت وانقبضت ، وانقلبت : كناية عن اللدة في الحرب . والنوا : الحرب التي تولى فيها مرة بعد مرة . الضروس : أشيعة . وانموض : الكثرة العن . واحجرون : الموجة الأمان .
- (٢) احصاب : ما ينسب الفرج .
- (٣) الوجه : الحرب ويروي : أومج ، ومن البور . والبال : الخول والشدة . والأرين : جمع لدا ، وهي مستوفى لدر . وقد جمع كجميع المذكر السلم ، لأنه مؤنث محذوف اللام .
- (٤) الأراو : أثار ، والقواحر : من القحز : وهو القلق وعدم الثبوت . والمقرفون : اللام .
- (٥) الكاة : الشجاع . وبأعرشه ، أي بوسايعه . وثملا سكودي : ويروي : ثمال . ومزفون : قد ذهب الفسر بقولهم . ويروي : مؤفينا . وأترفون : جمع مترف : المترف : المتصر .
- (٦) تعاووز : تناووز . والتغين : جمع تبة ، وهي حد أسيف .
- (٧) العاية : السحابة ، والمعلمون : من يمنون أنفسهم بعلامة في الحرب يعرفون بها .
- (٨) الحرسي : التي لا يسهو لها ، ويذوق الأذى ، أي ويرى ، أي يهتله من الدم وبصرية : ميوف منوية إلى بصري ، وهي مدينة بالشام . وأجن : ملان زكرمن . والنجون : الأعداء .
- (٩) الكاة : الشجاع . وبالفل : أي لطل السوف . ويروي : « باطل » باطاء المهلة . يريد ما ظهر من دمهم ولم يؤخذ له بنار . واناء : جمع حامة ، وهي الرأس . واسكون : المقيع الثابت .
- (١٠) اجلاد : المشاركة باليهوف . واللداد : أنال القدم . وجل الشيء : مضى .

إِذَا مَرَّقَرَدَ كَفَى نَسْلَهُ وَأَوْزَقَهُ بَعْدَهُ تَحْرِينَا
 نَشِبَ وَتَهَيْكَ آبَاؤُنَا وَبَيْنَا تَرَى بَيْنَنَا فِينَا
 مَا لَتْ بِكَ ابْنُ لَزِيْعَرَى فَمِ أُنْبِيَاكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا
 حَيِّنَا تُضَيِّفُكَ الْمُنْشِدَاتِ مُقْبَا عَلَى التَّوْمِ حِينَا فَحِينَا
 تَجِيئَتْ تَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ كَقَاتِلِكَ اللَّهُ جِيئْتِ لَعِينَا
 تَقُولُ الْكَلِمَا تَمَّ تَرَى بِهِ نَقِيَّ الشِّيَابِ تَقِيًّا أَمِينَا

قال ابن هشام : أنشدني بيته : « بنا كيف فعل ، والبيت الذي يليه : والبيت الثالث منه : وصنو الرابع منه ، وقوله « نشب وتهيك آباؤنا » والبيت الذي يليه . والبيت الثالث منه . أبو زيد الأنصاري .

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك أيضا : في يوم أحد :

سَائِلٌ قَوْرِيثًا غَدَاةَ السَّفَاحِ مِنْ أُحُدٍ مَاذَا لَعِينَا وَعَا لَاقُوا مِنْ الْهَرَبِ
 كُنَّا الْأَسْوَدَ وَكَانُوا النَّسْرَ إِذْ رَحَفُوا مَا إِنْ تَرَقَّبَ مِنْ آلٍ وَلَا تَسَبَّ
 فَكَمْ تَرَكْنَا مِنْ مَسِيٍّ بَطَلٍ حَامِي الدَّمَارِ كَرِيمِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ
 فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ يَتَّبِعُهُ نُورٌ مُضِيءٌ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّبِّ
 الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْحَسَدُ سِيرَتُهُ فَمَنْ يُجِيبُهُ إِلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَسَبُّ
 تَجِدُ الْمُقْتَمَ ، مَا ضَى الْقَوْمُ ، مُعْتَمِرٌ حِينَ التَّلُوبِ عَنِ رَجْفٍ مِنَ الرَّعْبِ

- (١) لقرد (ينبع القرد) : الأمة من الناس . (ويكسر الشاف) : الذي يقارم في عدة أو قال أو علم
 (٢) لعديات : الغزوات ، ومنها الجيوش والأموال الشقيقة .
 (٣) تيجست : نطقت وأكثرات ، كما ينبغي له ، إذا نصح رسول . ويروي : تيجست (بالفتح)
 لي يخلت في فعل الجور والعدوان . والجلت : الجلق .

- (٤) أذنا : الكلام الذي فوه به .
 (٥) السمع : جانب الجبل ما بين أسفه .
 (٦) القرد : جمع قرد ، وهو صوف .
 (٧) حامي الدم : أي يحمي ما يجب حمايته .
 (٨) العيب : العسران .
 (٩) الرجف : العجراة . والرهب : الفزع .

يَمْضِي وَيَذْمُرُ عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ لَمْ يُطْبِعْ عَلَى الْكَذِبِ
 بَدَأَ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نَعْتَدَقَهُ وَكَذَّبِيهِ فَكُنَّا أَسْمَدَ الْعَرَبِ
 جَاءُوا وَجَلْنَا فَمَا نَعُوا وَمَا رَجَعُوا وَنَحْنُ نَتَّقِيهِمْ لَمْ نَأَلُ فِي الطَّلَبِ
 لَنَا سِوَاهُ وَشَتَى بَيْنَ أَمْرِيهَا حِزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلِ الشَّرِكِ وَالنُّصَبِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَسْلَفْتُ مِنْ قَوْلِهِ : « يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا » إِلَى آخِرِهَا ، أَبُو زَيْدِ
 الْأَنْصَارِيِّ .

(شعر ابن رواحة في بكة حمزة) :

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن رواحة يبتكي حمزة بن عبد المطلب : قال
 ابن هشام : أشد نبيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
 عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةً قَالُوا أَنْهَزَهُ ذَاكُمْ الرَّجُلُ الْفَتِيلُ
 أَصِيبُ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا هُنَاكَ وَقَدْ أَصِيبُ بِهِ الرَّسُولُ
 أَبَا بَعْلِي لَكَ الْأَمْرُ كَانَ هَدَاةً وَأَنْتَ الْمَلْجَأُ الْمَسْرُ الْوَصُولُ
 عَائِلِكَ سَلَامٌ رَيْتُكَ فِي جِنَانٍ تُشَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَتَزَوَّنُ
 أَلَا يَا هَاشِمَ الْأَخْيَارِ صَبْرًا فَكُلُّهُ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ
 رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَفَى كَرِيمٍ بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطَلِقُ إِذَا يَقُولُ
 أَلَا مَنْ مَبْتَلَعُ عَنِّي لُؤْيِيًا فَتَعَدَّ الْيَوْمَ دَائِلَةً تَدُولُ
 وَقَبِيلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَانِقُوا وَقَدِيعَتَنَا بِهَا يَشْفِي الْعَكْبِيلُ
 تَسِيمٌ فَزَيْتًا بِفَكْلِيْبٍ بَدْرُ غَدَاةً أَنَاكُمْ الْمَوْتُ الْعَجِيلُ

(١) لم يبتغي : لم يحاق .

(٢) جبالوا : تحركوا ، وقلوا : رجعوا ، وثلثتم : تقيهم ، ولم نأل : لم نغصر .

(٣) انصب : حمزة كانوا يلعبون طًا ويطلبونها .

(٤) أبو يعلى : كنية حمزة رضي الله عنه ، والملجأ : المهرب .

(٥) الدليل : المهرب .

(٦) الفيل : حرارة العيش والازن .

خداةً توى أبو جهل صريعاً
وعشبة وابنه خيراً جميعاً
ومركبنا أميةً مجلعةً
وهام بني ربيعة سائلوها
ألا يا هيند فابكي لا تنكي
ألا يا هيند لا تبدي شيئا
بحمزة إن عزمكم ذليل
(شعر كعب بن لؤي)

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك :

أبلغ قريشاً عنى تائبياً
فأخزتم بقتلى أصابتهم
فحلتو جناناً وأبقتوا لكم
تقاتل عن دينها : وسخطها
وَسْتَهْ مَعْدُ بِمُورِ الْكَلَامِ
أبْلَغُ قَرِيْشًا عَنِّي تَائِبِيًّا
فَوَخَزْتُمْ بِقَتْلَى أَصَابَتْكُمْ
فَحَلَّتْكُمْ جِنَانًا وَأَبْقَتْكُمْ لَكُمْ
تُقَاتِلُ عَنْ دِينِهَا : وَسَخَطَهَا
وَسْتَهْ مَعْدُ بِمُورِ الْكَلَامِ

قال ابن هشام : أنشدني قوله : « لم تلى » : وقوله : « من نعم المفضل »
أبو زيد الأنصاري .

(شعر ضرار بن أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال ضرار بن الخطاب في يوم أحد :

(١) حذقة : مستورة ؛ يقاد : ساء الحار حوز الماء ، إذا استدار حوله ، ويجوز : تمير ،
وقلمب .

(٢) خرا : سقط .

(٣) شطرا : دند مع الأومر ، ولخيزوم : أمثال الصار ، واللذان الرمح البر ، وأشيل : العقيم .

(٤) الواله : الهفلة ، والعبرى : الكثرة النعم ، والظبول : الضفلة (أيضا) .

(٥) الشؤى : اليد .

(٦) تخامى : تنحى ، والأشيل : جمع شيل ، ومن ولد الأما .

(٧) لم ينكل : لم يفتصر .

(٨) عور الكلام : تبيبه ، والفاحش منه : عوراه ، ولا تأتلى : لا تقصر .

ما بالُ عَيْتِكَ قَدْ أُزْرِي بِهَا الْمُهَيَّبُ
 أَسِينُ فِرَاقِ حَبِيبٍ كُنْتَ قَالَتْهُ
 أَمْ ذَاكَ مِنْ شَعْبِ قَوْمٍ لِاجْتِدَاءِ بِهِمْ
 مَا يَنْتَهَوْنَ عَنِ الْعَرَى الَّذِي رَكِبُوا
 وَقَدْ تَشَدَّدَ لَهُمْ إِلَهُ قَاضِيَةٌ
 حَتَّى إِذَا مَا أُتُوا إِلَّا مُخَارِبَةٌ
 سِرْنَا إِلَيْهِمْ بِمَيْثَرٍ فِي جَوَانِبِهِ
 وَاجْرُدُ تَرْفُلٍ بِالْأَيْتَالِ شَارِبَةٌ
 جَيْشٍ بِقُدُومِهِمْ مَخْرُورِيَّتِهِمْ
 فَابْرَزَ الْحَيَّانُ قَوْمًا مِنْ مَنَازِلِهِمْ
 فَمُودِرَتِ مِنْهُمْ قَتْلَى مُجْمَدَلَةٌ
 قَتْلَى كِرَامٍ بِنُورِ النَّجَارِ وَطُومِ
 وَحَزْرَةِ الْقَرَمِ مَصْرُوعٍ تُطِيفُ بِهِ

- (١) أزرى : قصر ، يقال أزريت بأوجيل ، إذا قصرت به ، وأزرى الرجل ، إذا ذهب عنه قلبه ، وأسد : هضم النوم . والزم : رجع العين .
- (٢) لا جداء : لا منفعة ولا قوة . وتلظت : التفت .
- (٣) قلعة : حياض . والشد : جمع شدة ، وهو العجز .
- (٤) استجعدت : تقوت واستمكنت ، مأخوذ من قوت : جبر شدة ، إذا كان شيئا أشغل محكم ، وأخذ : أجاد بكثرة الفاء ، حركة بالكسر بضم ووه .
- (٥) القوائس : أعالي بيض السلاح . والتحبوكة : الشديدة . والصد : المنسوجة . يريه : الأذرع .
- (٦) البرد : الليل المتدفق . وشاربة : ضامرة شديدة اللحم . والحداء : جمع حدأة . وتؤاد : ترفق وتعمل .
- (٧) حصر : اسم أو مقيان . وغاب : جمع غابة وهي موضع الأمد . وعاصر : كلسر ، أي يكثر عورته إذا اشتد . وحرد : فانسب .
- (٨) عجلة : صرع على الأرض . وأسم الأرض الجدافة . رخصده : بالغ في برده . والصد : أبرد . والصريح : المكان الضيق ، كالأبط .
- (٩) وقصد : قطع متكررة .
- (١٠) القوم : السيد . وتكفل : حزية ناقة . وحز : قطع (بالبتاء) مجهول فيسا .

كَأَنَّهُ حِينَ يَكْبُورُ فِي جَدِيثِهِ نَحْتِ الْعَجَاجِ وَفِيهِ نَعْلَبُ جَسَدًا
 حَوَارُؤُا نَابٍ وَقَدْ وَثَى صَحَابَتُهُ كَمَا تَوَلَّى النَّعَامَ الْخَارِبَ الشُّرُودَ
 تُجَالِحِينَ وَلَا يَكُونُونَ قَدْ مَلِكُوا رُغْبًا ، فَتَجَتَّهُمُ الْعَرَضَاءُ وَالْكُؤُودُ
 تَبْكِي عَيْبِهِمْ نِسَاءً لَا يَمْعُولَ لَهَا مِنْ كُلِّ مَسَابِيحِ أُنْوَابِهَا قَدَادُ
 وَقَدْ تَرَكْنَاهُمْ لِلطَّيْرِ مَنُحْمَةً وَالْمَضْيَاعِ إِلَى أَجْسَادِهِمْ تَعِيدُهُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيَمْنَعُ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُشْكِرُهَا لِلضَّرَارِ :

(رجز أب زهدة يوم أحد) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أَبُو زَعْنَةَ : بَنَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِنَ عُبَيْةَ ،
 أَخُو بَنِي جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، يَوْمَ أُحُدٍ :

أَنَا أَبُو زَعْنَةَ يَعْذُوبُ فِي الْحَرَمِ لَمْ تُنْمَعِ الْمَحْزُوزَةُ إِلَّا بِالْأَلَمِ
 يَحْمِي الذَّمَّ مَا خَزَّرَجِي مِنْ جُشَمِ

(رجز ينسب لعل في يوم أحد) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَتَلْنَا رَجُلًا مِنْ
 الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ غَيْرِ عَلِيٍّ : فَبِمَا ذَكَرْنَا بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ ، وَلَمْ يُرَ أَحَدًا
 مِنْهُمْ يَعْرِفُهَا لِعَلِيٍّ :

(١) يَكْبُورُ : يَسْقُطُ . وَأَجْنِيَةٌ : ضَرْبَةٌ مِنَ الدَّمِ . وَالْعَجَاجِ : الْخَيْزُرُ . وَالنَّعْلَبُ (عَنَا) : مَا دَخَرَ مِنَ الرِّيحِ
 فِي السَّنَانِ . وَجَسَدٌ : قَدِيسٌ عَيْبِ النَّبِيِّ .

(٢) الْحَوَارِؤُا : وَهِيَ لِنَاقَةٍ . وَالنَّعَامُ : السَّمْنَةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالشُّرُودُ : النَّازِعَةُ .

(٣) مَجْلِسِينَ : مَعْسِرِينَ . لَا يَدْعُو شَيْئًا . وَالنَّعَامُ : عَقَبَةٌ مَسِيئَةٌ تَعْدَسُ عَلَى مَا كَانَتْهَا . وَالْكُؤُودُ مَجْمَعُ كُؤُودٍ
 وَهِيَ عَقَبَةٌ مَسِيئَةٌ مِنَ الرِّيحِ .

(٤) الْمَسَابِيحُ (عَنَا) : الْهَيْبَةُ أَوْ السَّلَابُ ، وَمِنْ شِبَابِ الْخَزْرَجِ . وَقَدْ قُتِلَ : بِمَنْ تَبَا مَرْقَةُ نِيَابِهَا .

(٥) الْمَلْحَمَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَمَعَّ فِيهِ الْقَتْلُ فِي الْحَرْبِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ وَتُرْوَرُ .

(٦) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « كَذَا رَوَعَ هُنَا بِالرَّيِّحِ » وَرَوَعَ : بَانَزَلَ وَتَمَعَّنَ . الْهَيْبَةُ وَالْبَيْبَةُ الْمَقْبُوضَةُ بِمَسَدَةٍ
 مِنْ أَسْفَلِهَا ، كَمَا قَدِمَهُ الْمَارِ تَقَرَّرَ .

(٧) يَعِيدُهُ : يَسْرِعُ . وَالْحَرَمُ (بِقِسْمِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الرَّيِّ) : اسْمُ فَرَسٍ ، وَرَوَى : الْحَرَمُ (بِقِسْمِ الْمَاءِ
 وَكَسْرِ الرَّيِّ) وَهُوَ الْكَبِيرُ بِالطَّرِيقِ .

(٨) الذَّمَّارُ : مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَجِدِيهِ .

لَا هُمْ إِنْ خَارِثَ بِنَ الْعَسَمَةِ كَانَ وَفِيًّا وَإِنَّا ذَا ذِمَّةً ١
 أُنْبَلُ فِي مَهَامِهِ مَهْمَةٌ كَكَلِيلَةٍ فَتَمَاءٌ مُدْفَعَةٌ ٢
 بَيْنَ سَيْفٍ وَرِمَاحٍ كَيْفَهُ يَبْنَى رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَمَّتْ ٣

قال ابن هشام : قوله : « كليلية » عن غير ابن إسحاق .

(رجز عكرمة في يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد :

كَلُّهُمْ يَزْجِرُهُ أَرْحَبُ هَلَاكًا وَلَنْ يَرَوْهُ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلًا ٤
 يَحْتَمِلُ دُمُحًا وَرَكِيمًا جَحْفَلًا ٥

(شعر الأضي التميمي في بكة قتل بني عبد المطلب يوم أحد) :

وقال الأعشى بن زُرارة بن النَّبَاشِ التَّمِيمِي . قال ابن هشام : ثم أحد بني أمية

ابن عمرو بن تميم . يَكْفِي قَتْلَ بَنِي عَبْدِ الْمَطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ :

حَبِيٍّ مِنْ حَبِيٍّ عَلَى نَائِبِهِمْ بِنُو أَبِي عَمَلَةَ لَا تُصْرَفُ ٦
 تَمْرٌ مَأْقِيهِمْ حَلِيمٌ بِهَا وَكَلٌّ مَأْقِ طَسْمٍ يُعْرَفُ ٧
 لَا جَارُهُمْ بِتَشْكُو وَلَا ضَيْفُهُمْ مِنْ دُونِهِ يَابٌ خَمٌ بِصْرَفٍ ٨
 وقال عبد الله بن الزُّبَيْرِ يَوْمَ أُحُدٍ :

فَقَتَلْنَا ابْنَ جَحْشٍ فَأَغْضَبْنَا بِقَتْلِهِ وَحَمْرَةَ فِي قُرْمَانِهِ وَإِنْ تَوَقَّلْ ٩
 وَأَفْتَتْنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ فَأَسْرَعُوا فَتَيْبُهُمْ عَاجِرًا وَلَمْ تَعْمَلْ ١٠
 أَقَامُوا لَنَا حَبِيٍّ تَعَضَّ سَيْفُنَا سَرَاتِهِمْ وَكَلْنَا غَيْرَ عَزَلٍ ١١

(١) الذمة : العهد .

(٢) المهامة : جمع مهمة . وهو القفر . والمذاعة : أشد بؤسة المواضع .

(٣) جملة : كثيرة .

(٤) أرحب هلا : كلتان تزجر الخيل .

(٥) احتمل : أحمط .

(٦) حابي : البعد . ولا تصرف : لا ترد . ويريد أحمية ، ودل هل ذلك قوله « حبي » .

(٧) بصرف : يفتق فيسبح له صوت .

(٨) عاجرا : علموا وأقاموا .

(٩) سراتهم : خباياهم . عزل : الذي لا صلاح لهم . جمع عزل .

وحتى يكون القتلُ فينا وفيهم" ويكثفوا صبحاً شره غير منجلى^١
قال ابن هشام : وقوله : « وَكَلْنَا » ، وقوله : « وَيَقُوا صَبِحًا » : عن غير
ابن إسحاق .

(شعر صفية في بكة حمزة) :

قال ابن إسحاق : وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاه حمزة بن
عبد المطلب :

سأئله أحماب ^٢ أحمدة تخافة ^٣	بنات أبي من أخرجتم وخبير ^٤
فقال الحبير إن حمزة قد تروى	وزير ^٥ رسول الله خير ^٦ وزير
دعاه إنه الحق فوانعش دعوة ^٧	إلى الجنة يحيا بها وسرور
فذلك ما كننا نرجى وترتجى	لحمزة يوم الحشر خير متصير
فوالله لا أنساك ما هبت العبا	بكاء ^٨ وحزنا تخضري ومسيري ^٩
على أسد الله الذي كان ميدانها	يتأود عن الإسلام كل كمشور ^{١٠}
فيا ليت سلوى عند ذلك وأعظمي	لدى أضيغ تعاندني ونسور ^{١١}
أقول ^{١٢} وقد أعلت ^{١٣} الثعين عشيرتي	جزى الله خيراً من ^{١٤} أخير ^{١٥} ونصير ^{١٦}

قال ابن هشام : وأشدني بعض أهل العلم بالشعر قوماً :

بكاء وحزنا تخضري ومسيري

(شعر حم في بكة شمس) :

قال ابن إسحاق : وقالت شمس ، امرأة شمس بن عثمان ، تبكي شمساً ، وأصيب
يوم أحد :

(١) لعبوج : شرب العداة . من أنهم يقولون كذب الميتة ومنحل : مكثف . وفي رواية :
« مديان » .

(٢) الأعمى : الذي لا يضيغ .

(٣) القبا : ريح شرقية . ومسيري : أخ شياي .

(٤) الماور : الذي ياتق من لقوم . ويأود : يبيع .

(٥) الشلو : أبيض . تعاندني : تتعاهدني .

(٦) النص : يروي ياتق عن أنه فاعل ، ومعناه الذي ياتق بخير الميت ، كما يروي بالنصب على أنه

مفعول : ومعناه الشرح والبكاء بصوت .

يا عين جودى بفيض غير إنساس^١ على كريم من الفتيان أباس^٢
صعب البديهة مسمون تكبيته^٣ تحان ألوية ركاب أفراس^٤
أقول لما أتى الناس له جرعا^٥ لودى الجواد وودى المطعم الكاس^٦
وقلت ما حلت منه بحاله لا يبعد الله عنا قرب تكفاس^٧
(شعر ابن الحكيم في تعزية نعم) :

فأحابها أخوها ، وهو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع ، بعزها ، فقال :
إنسى حياهك في ستر وفي كرم^٨ فأنما كان تكفاس من الناس^٩
لا تقبل النفس إذ حانت منيته^{١٠} في طاعة الله يوم الروع^{١١} والباس^{١٢}
قد كان حمزة نيك الله فاصطبرى^{١٣} فذاق يومئذ من كأس تكفاس^{١٤}
(شعر مبدع عودتها من أحد) :

وقالت حين بنت عتبة ، حين انصرف المشركون عن أحد :
رجعت وفي نفسي بلابل^{١٥} جملة^{١٦} وقد فتنى بعض الذى كان مطلبى^{١٧}
من أصحاب بدر من قرين وغيرهم^{١٨} بنى داهم منهم ومن أهل يثرب^{١٩}
ولكنى قد رلت شيئا ولم يكن^{٢٠} كما كنت أرجو في مسيرى ومرسلى^{٢١}
قال ابن هشام : وأشدنى بعض أهل العلم بالشعر قولها :
وقد فتنى بعض الذى كان مطلبى^{٢٢}
وبعضهم ينكرها طيند ، والله أعلم .

- (١) الإبهام : أن أصبح ضرع لدقة ددر ، ويقول ط : يس سر ، وقد استعارت هذا المعنى
لنعم الفاضل غير تكلف .
(٢) كلفا في شرح النبوة ذي دار . والأباس : الشبه الذى يغلب غيره . وفي الأصول : ن لباس ،
وهو مينة مبالغة لمنى بلس أداة الحرب .
(٣) الدجعة : أول الوأى والأمر . ويمون النقية : مسعود الغدان . والألوية : جمع لواء ، وهو العلم .
(٤) لودى : مك . والمطعم الكاسى : الجواد الذى ينعم الناس ويكسوم .
(٥) أتى حياك : التوى حياك .
(٦) يوم أروع : يوم الخزع ، وهو يوم البأس والقتال .
(٧) البابل : الأجزاء . وحدة : كبيرة .
(٨) بنى هنا أسى أجزاء الذى عشر من أجزاء أسى .

ذِكْرُ يَوْمِ الرَّجِيعِ

فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ

(طلبت غسل والغزاة نغرا من المنسفين ليعطوهم فأوفد الرسول سنة) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسماعيل النبطي : قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة : قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهطاً من عَصَلٍ والقارة .
(نسب عَصَلٍ والقارة) :

قال ابن هشام : عَصَلٌ والقارة ، من المصون بن خزيمية بن مدركة .

قال ابن هشام : ويقال : أضون ، بضم اضاء .

قال ابن إسحاق : قالوا : يا رسول الله ، إن فينا إسلاماً ، فابعث معنا نفعاً من أصحابك يفتشهمونا في الدين ، ويعلموننا القرآن ، ويعلموننا شرائع الإسلام . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعاً سنة ٢ من أصحابه ، وهم : مرثد بن أبي مرثد الغنوي : حليف حمزة بن عبد المطلب ؛ وخالد بن البكير الليثي ، حليف بني عدي بن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح : أخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ وخبيب بن عدي : أخو بني جحجج بن كلفة ابن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثينة بن معاوية ، أخو بني بياضة بن عمرو بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جثلم بن الحزرج ؛ وعبد الله بن صادق حليف بني قنبر بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

(غدر غسل والقارة بالنظر السنة) :

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، فخرج

(١) وعلى هذه الرواية اختصر الصحاح والقاموس وشرح المصابيح .

(٢) قول : إنهم كانوا عشرة ، وهو أصح ، سنة من المهاجرين وأرومة من الأنصار . (راجع الروض وشرح ديوانه حسان بنع أوربا من ٦٩ ، وشرح المصابيح الحديث ج ٢ ص ٦٤) .

(٣) قول : « هار » .

(٤) قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عاصم بن ثابت . (راجع الروض وشرح المصابيح) .

مع القوم . حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء طنين ناحية الحجاز ، حتى صدور الهدأة غلروا بهم ، فاستصرخوا عليهم هديلا ، فلم يترع القوم ، وهم في رحافهم ، إلا الرجال بأيديهم السيوف ، قد غشروهم : فأخذوا أسباقيهم ليقاتلوه فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ونكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم .

(مترجمه ابن أبي عمير ، عاصم) :

فأثرتهم ، بن أبي مرثد ، وعنه بن البكير ، وعاصم بن ثابت فقاتلوا : والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا : فقال عاصم بن ثابت :

ما عيليتي وأن جلد نابل^١ والتموس^٢ فيها وتو^٣ عناول^٤
 تود^٥ عن صفحتها المعالين الموت حتى^٦ والحياة باطل^٧
 وكل^٨ ما حتم^٩ الإله نازل بلمه^{١٠} والمرء^{١١} إليه آيل^{١٢}
 إن لم أقاتلكم فأمتي هابل

قال ابن هشام : هابل : ناكل .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سنيان وريش^١ المشعبد^٢ وضال^٣ مثل الجحيم الموقد^٤
 إذا التواحي^٥ افتريشت^٦ لم أزعده^٧ ونجنا^٨ من جده^٩ شور^{١٠} أجرد^{١١}
 ومؤمن^{١٢} بما على محمد

(١) قال ياقوت : « الهدأة ، كما ذكره البخاري في قتل عاصم : قال : وهو موضع بين سنان ومكة ، وكذا ضبطه أبو عبد البكر الأندلسي . وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة والخالف : الهسة ، بغير ألف ، وهو غير الكول ، ذكره مع ابن الرومي . »

(٢) استصرخوا : استصرخوا .

(٣) نابل : صاحب النبل . ويروي : « نابل » وهو القوي . ومنها بن (بالضم) : ضبطه غيره .

(٤) عناول : جمع مينة : وهو نصل عريض طويل .

(٥) حتم الإله : قدره . وائل : صائر .

(٦) المشعبد : رجل كان يريش النير . والفضال : شعر تصنع منه أقنوع السهم : الجمع : فضال .

ويري بالفضالة (هنا) : القوي .

(٧) التواحي : الإبن العربية . ويروي : « التواحي » بإخاء الهيمية . وانفريشت : خورت ،

واغنيا : الرمن لاجل نوره . والأجرد : الأملس .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي زَامِي وَكَانَ قَوْمِي مَعْشَرًا كَرَامًا

وَكَانَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ يَكْنَى : أَبَا سُلَيْمَانَ . ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَقُتِلَ صَاحِبَاهُ .
(حديث حياة النذير لعصم) :

فَمَا قُتِلَ عَاصِمٌ أَرَادَتْ هَذِيلُ أَخُوهُ رَأْسَهُ ، لِيَبْعُوهُ مِنْ سُلَافَةِ بَنْتِ مَعَدٍ بِنِ
شَيْبَةَ ، وَكَانَتْ قَدْ نَكَرَتْ حِينَ أَصَابَ ابْنَتَهَا يَوْمَ أُحُدٍ : لَكِنَّ قَدَّرَتْ عَلَى رَأْسِ
عَاصِمٍ لَشَرِّ بَنٍ فِي قِيَحْفِهِ الْحَمْرُ ، فَغَنَعَهُ الدُّبْرُ ، فَلَمَّا حَالَتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ [الدُّبْرُ] ؟
قَالُوا : دَعُوهُ يُعْسَى فَنُذْهِبَ عَنْهُ ، فَأَخَذَهُ . فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِيَّ : فَاحْتَمَلَ عَاصِمًا ،
فَنُذِيبَ بِهِ . وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا يُعْسَى مُشْرِكًا ، وَلَا يُعْسَى مُشْرِكًا
أَبَدًا ، فَتَجَسَّأَ : فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الدُّبْرَ
مَنْعَتْهُ : يَحْفَظُ اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ : كَانَ عَاصِمٌ نَكَرَ أَنْ لَا يُعْسَى مُشْرِكًا ، وَلَا يُعْسَى
مُشْرِكًا أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ ، فَغَنَعَهُ اللَّهُ بِمَدِّ وَفَاتِهِ ، كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ .
(مقتل ابن طارق وبيع شيبه وابن النثه) :

وَأَمَّا رَيْدُ بْنُ الدُّؤَيْنَةِ وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ ، فَلَانُوا وَرَقُوا
وَرَضُوا فِي الْحَيَاةِ ، فَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ ، فَأَسْرَوْهُمْ ، ثُمَّ عَجَّرُوا إِلَى مَكَّةَ ، لِيَبْعُوهُمْ
بِهَا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالظُّهْرَانِ انْتَرَعَ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ طَارِقٍ يَدَهُ مِنَ الْقَبْرِانِ ؟ : ثُمَّ أَخَذَ
سَيْفَهُ ، وَاسْتَأْخَرَ عَنِ الْقَوْمِ ، فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقَتَلَهُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ،
بِالظُّهْرَانِ ، وَأَمَّا خُبَيْبُ بْنُ عَدِيِّ وَرَيْدُ بْنُ الدُّؤَيْنَةِ فَقَدِمُوا بِهَا مَكَّةَ .

قال ابن هشام : فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة .

قال ابن إسحاق : فاباع خبيبا حنظلة بن أبي إهاب التميمي : حليف بني نوفل ،
لعقبته بن الحارث بن عامر . بن نوفل ، وكان أبو زهاب أخا الحارث بن عامر لأمه
لقتله بأبيه .

(١) الدم : الزبير والنعل .

(٢) زيادة من أ .

(٣) الظهران : وأدقرب مكة . (عن معجم البلدان) .

(٤) نقرن : الخبل يرد به الأسير .

قال ابن هشام : اخارث بن عامر ، خال أبي إهاب ، وأبو إهاب ، أحد بني
أسيد بن عمرو بن تميم ، ويقال : أحد بني عدنان بن زيد بن عبد الله بن دارم ،
من بني تميم .

(مثل ابن التثنية ومثل من وثقه نرسول) :

قال ابن إسحاق : وأما زيد بن الدثينة فابن عم صفوان بن أمية لقتله بأبيه ،
أمية بن خلف ، وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له ، يقال له نسطاس ، إلى
الشمع ، وأخرجوه من الحرم ليقتلوه . واجتمع رهط من قريش ، فيهم أبو سفيان
ابن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أنشدك الله يا زيد ، أنتج
أن محمدا عندنا الآن في مكانك نغسرب عنقه ، وأنت في أهلك ؟ قال : والله
ما أحب أن يمدا الآن في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكة تؤذيه ، وأنت جالس
في أهلي . قال : يقول أبو سفيان : صرأيت من الناس أخدا يحب أخدا كحجب إهاب
محمد محمد ، ثم قتله نسطاس ، برحه الله .

(مقتل عيب وحديث دعوت) :

وأما خبيب بن عدي ، فحدثني عبد الله بن أبي نجيح : أنه حدث عن
مروية ، مولاة حنيفة بن أبي إهاب ، وكانت قد أسلمت ، قالت : كان خبيب
عندي ، حبس في بيتي ، فلقد أطلعت عليه يوما ، وإن في يده تقطعا من عيب ،
مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عناء يؤول .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وحيد الله بن أبي نجيح حينما
أنها قالت : قال لي حين حضره القتل : ابعتني إلى بحديدة أظهر بها لقتل ؛
قالت : فأعطيت غلاما من الحلي المومني ، فقلت : ادخل بها على هذا الرجل البيت ؛
قالت : فوالله ما هو إلا أن ولي العلام بها إليه ؛ فقلت : ماذا صنعت ؟ أصاب والله
الرجل آثاره بقتل هذا الغلام . فيكون رجلا برجل ؛ فلما ناوله الخديفة أخذها من

(١) انشيم : موضع بمكة في أهل ، وهو بين مكة وسرف من فرسين من مكة ، (راجع معجم
البلدان) .

(٢) تروى بالراء وبالبواو ، (راجع أروض والاستيئاب وشرح المواهب) .

يده ثم قال : اعتركت ، ماخافت أمتك غدري حين بعثتك بهذه الخديعة يا !
ثم خلني سبيله .

قال ابن هشام : ويقال : إن الغلام ابتهاج .

قال ابن إسحاق : قال عاصم : ثم خرجوا بمشيب ، حتى إذا جاءوا به إلى
التنعيم يتصلبوه ، قال لهم : إن رأيتم أن ندعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا ،
قالوا : دونك فاركع . فركع ركعتين أحسبهما وأحسبهما : ثم أقبل على القوم فقال :
أما والله لولا أن نظنوا أني إنما طوكت جزعا من القمل لاسنكرت من الصلاة . قال :
فكان حبيب بن عدى أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين . قال :
ثم ركعوه على خشبة . فلما أوثقوه : قال : اللهم إنا قد بئنا غنا رسالة رسولك ،
فبلغنا الغداة ما يصبغ بنا ، ثم قال : اللهم أحصهم عددا ، واقضهم بددا ،
ولا تغادر منهم أحدا . ثم قتلوه رحمه الله .

فكان معاوية بن أبي سفيان يقول : حضرته يومئذ فيمن حضره مع أبي سفيان ،
فلقد رأيتني ينقيني إلى الأرض فرقا من دهوة حبيب : وكانوا يقولون : إن الرجل
إذا دُمى عليه ، فاضطجع بحسبه زالت عنه .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : عن أبيه عباد ،
عن عُميرة بن الحارث ، قال سمعت يقول : ما لنا والله قتلنا حبيبا ، لأنني كنت
أصغرا من ذلك ، ولكن أبا سيرة : أنا بنو عبد الدار : أخذت الخربة فجعلناها
في يدي : ثم أخذ يدي وبأخرية : ثم طعته بها حتى قتله .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه استعمل سعيد بن عاصم بن حذافيم الجهمي على بعض الشام ، فكانت تُصيبه
عشية ، وهو بين ظهري القوم ، فلما ذكر ذلك لعمر بن الخطاب ، وقيل : إن
الرجل مُصاب ، فسأله عمر في قدميه قدميهما عليه ، فقال : يا سعيد : ما هذا
الذي يصيبك ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين ما من بأس ، ونكيتي كنت فيمن

(١) وقيل : هو أبو حنيفة بن أحمد بن عيسى بن لؤلؤ بن حبان . (راجع شرح المصاب) .

(٢) بدوا : سافرتم .

حضر خبيب بن عدى حين قُتل ، وصمعتُ دعوته ، فرائقه ما خطرَتْ علي قنبي وأنا في مجلس قطبٍ إلا غشي عليّ ، فزادته عند عمر خيرا .

قال ابن هشام : أقام خبيب في أيديهم حتى انقضت الأشهر الحرم : ثم قتلوه .
(ما نزل في سرمة ترجيع من القرآن) :

قال . قال ابن إسحاق : وكان مما نزل من القرآن في تلك السريّة ، كما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس .

قال : قال ابن عباس : لما أصيبت العريّة التي كان فيها مراكبكم وعاصم بالترجيع : قال رجال من المنافقين : يا وبيح هؤلاء المشركون الذين هلكوا (هكذا) : لا هم قتلوا في أمليهم ، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم ! فأنزل الله تعالى في ذلك من قول المنافقين : وما أصاب أولئك النفر من الخير بالذي أصابهم ، فقال سبحانه : « وَتَمِنَ النَّاسُ مِنَ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا : أَي لَمَّا بَطَّحَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِلِسَانِهِ ، « وَيُثْبِتُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَسْبِهِ » ، وهو مخالف لما يقول بلسانه ، « وَهُوَ أَلَدُّ الْإِخْصَامِ » : أي ذو جidal إذا كنت وراجعتك .
(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : الألد : الذي يشغب ، ففتشت حصونه : وجمعه : لُدّ . وفي كتاب الله عز وجل : « وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا » . وقال الشاهل بن ربيعة النعلبي : واجه امرؤ القيس ، ويقال : عدى بن ربيعة :
إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَدًّا وَلَيْتَا وَحَصِيي أَلَدًّا ذَا مِغْلَاقٍ ؛
ويروي « ذَا مِغْلَاقٍ » فيما قال ابن هشام . وهذا البيت في قصيدة له : وهو الألتدد .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) عذبة الأبلدة حافلة في ١ .

(٣) في القصيدة ما يرجح أن اسمه عدى ، وهو قوله :

ضربت سنبو ، إن رقت يا غيا الله وقتك الأوتى

(٤) يقول إن فب عدة لأعداءك ولينا لؤيائنا ، والألد : الشدة الصرامة . وذاملاق : لؤي أو يعلق

بجدة خصه .

(٥) ذاملاق : أي أنه يشق الكلام على خصمه ، فلا يقدر أن يشكرك منه

قال الطرمّاح بن حكيم الطائي يصف الحرّباء :
يؤني على جئهم اجئول كأنه خضم أير على الخضم النداء
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إصحاق ٢ : قال تعالى : « وَإِذَا تَوَلَّى » : أي خرج من عناك « سعى
في الأرض البصيد فيها ، ويهلك الحرث والنسل » : والله لا يحب الفساد ،
أي لا يحب عملك ولا يرشاه . « وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِتْمَانِ
فَحَسِبْتُمْ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمِهَادُ . وَسِنَّ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » : أي قد شروا أنفسهم من الله بالجهاد
في سبيله ، والقيام بحقه ، حتى هلكوا على ذلك ، يعني تلك السريعة .

(تفسير ابن عثم لبعض أغرب) :

قال ابن هشام : يشرى نفسه : يبيع نفسه ، وشروا : باعوا . قال يزيد بن
ربيعة ٣ بن مفرغ الحميري :

وشريتُ برداً ليئلي من بعد بُرد كنتُ هامه

برد : غلام له باعه . وهذا البيت في قصيدة له . وشري أيضاً : اشترى .

قول الشاعر :

(١) يوق : يشرف . وإمام : القظة من الشيء ، وقد يكون الأمام أيضاً . وياقوت : الأسماء ،
الواحد : جاك . وأر : أي زاد وظهر عليم . ويروي « أير » : ياقوت ، أي أقام ولم يفهم الغصومة ؛
يقان : أير فلان يانكث : إذا أقام به .

(٢) كتلاني : ربي سائر الأسماء : « هذا قول من في الأرض » . قال ابن إصحاق حدثني مولد لك
زيد بن ثابت عن مكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « أي خرج من عنك من في الأرض » .
(٣) هذه الكلمة مأخوذة في : .

(٤) في : « مزق » وهي رواية أخرى .

(٥) اعانة : طائر كانت العرب تزعم أنه يخرج من رأس القليل ، فغريز اليفول : استوفى مقول ،
حتى لم يعد شأراً .

فَقُلْتُ لَمَّا لَا تَجْعَلُنِي أُمَّ مَالِكٍ عَلَى ابْنَتِكَ إِنْ عَبَدْتُكُمْ شَرًّا هَا
(شعر خبيث حين أريد عليه) :

قال ابن إسحاق: وكان مما قيل في ذلك من الشعر: قول خبيث بن عدى،
حين بلغه أن القوم قد اجتمعوا للصَّبِّ.

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها له.

فَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَالْبُيُوتُ
وَكُلُّهُمْ مُبْدَى الْعَدَاوَةِ جَاهِدُوا
وَقَدْ تَجَمَّعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ
إِلَى اللَّهِ أَشْكَو عُرْبِي ثُمَّ كَمُرْبِي
فَذَا الْعَرْشُ : صَبْرِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي !
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ
وَقَدْ حَسِرُونِي الْكُفْرَ وَالْمَوْتَ دُونَ
وَمَا بِي حَيْذَارُ الْمَوْتِ : إِنْ نَيْتُ
فَوَاللَّهِ مَا أَرْجُو ٩ إِذَا مَيَّتَ مُسْلِمًا

قَبَائِلُهُمْ وَاسْتَجَمَعُوا كُلُّ شَيْعَةٍ ١
عَلَى لَأَنِّي فِي وَثَاقٍ بِمَضْمِعٍ ٢
وَقَرَّبْتُ مِنْ جَذَعٍ صَوِيلٌ مُنْعٍ ٣
وَمَا أُرْصِدُ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي ٤
فَقَدْ بَضَعُوا الْحُمَى وَقَدْ يَأْسُ مَطْلَعِي ٥
يُبَارِكُ عَلَى أَرْصَالِ شَلُو مُنْرَعٍ ٦
وَقَدْ تَهَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ كَبْرَعٍ ٧
وَلَكِنْ حَيْذَارِي جَحْمُ نَارِ مُلْقَعٍ ٨
عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي ٩

(١) ألو : جموع ، يقال : آلت القوم على فلان : إذا جمعتهم عليه وحضرتهم .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي : « مضج » .

(٣) أُرصد : أعد .

(٤) ن : « رأيت » وهو تصحيف .

(٥) وبضوا : تخننوا . ويأس : لغة في يأس .

(٦) اشبو : البنية . والمنزع : المنزع .

(٧) خلا : سال عنها .

(٨) كذا في أ . والجسم (بضم الجيم على أنه لغة) : اللهب المنفذ ، ومنه سميت إجماع .

وفي سائر الأصول : « جهم » (بفتح الجيم عن اللجعة) وهو تحريش . وملقح : مشتمر عام ؛
يقال : قلع باللوب ، إذا اشتمل به .

(٩) أرجو ، أي أعاف ؛ وهي لغة . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : « ما لكم لا ترجون لله
وقرآنا » ، أي لا تخافون .

(١٠) ن : « مصعب » .

فَتَمَسَّتْ بِمَيْدٍ لَعَدَوْا سَحَسُوعَا
 (شعر حسان في بكتاه عيب) :

وقال حسان بن ثابت يبكي خبيبا :

ما بال عَيْنِكَ لَا تَبْرُقَامَدَ أَمْعُهَا ؟
 سحاعل الصدور مثل اللؤلؤ القيق

على خبيبت عني الفتيان قد علموا
 لا فئيل حين نلقاه ولا نرق

فاذهب خبيبا جزاك الله طيبة
 رجته الخلد عند الحور في الرفق

ماذا تقولون إن قال النبي لكم
 حين الملائكة الأبرار في الأفتق

فيم قتلم شهيد الله في رجيل
 عذغ قداوعث في البلدان والرفق

قال ابن هشام : ويروى : « الطريق » ٧ . وتركتا ما بقي منها : لأنه أفتع فيها .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي خبيبا :

يا عين جودى بدمع منك منسكب
 وابكي خبيبا مع الفتيان لم يواب

صكرًا توسط في الأنصار منصبه
 تمنع السجدة تحضًا غير مؤثسب

قد هج عيني على عيلات عتبرها
 إذ قبل نصي إني جديع من الحشب

(١) التثنع : التفتن .

(٢) كذا في : والديوان . وفي سائر الأصول : « عيبك » . ولديوان ما ثبتناه . ولا نرى عداسها : لا تكنت ، ورتبه اجز نطه .

(٣) كذا في : والديوان . والفتق : اللذرك الناقط . وفي سائر الأصول : « الفتق » بالفاء : وهو تصميف .

(٤) الغفل : اجتنب الضمير ، القوة . والرق : العير ، المثلن . ورواية اشطر الأول من هذا البيت في الديوان : عز خبيبا وفي الرحمن مصرعه .

(٥) قال أبو ذؤ : الرفق (يضم اراءم ولفاء) : جمع رقيق .

(٦) نوعت : الشدة فساد . والرفق (يشع الفاء) جمع رفق (يضم اراءم وكسر ها) .

(٧) وهي رواية الديوان .

(٨) شكب : سائل ، ولم يواب . لم يرجع .

(٩) أنسية : أديبة . وفي الديوان : « حور أنسية » والحسن : شاعر ، وأراد به هنا : عفر من سبه . والمؤثسب : المخطط .

(١٠) العلات : لشقات . ونص : رقع (بابناء المجهول فيها) ، ما عوذ من الشعر في السير وهو أرفعه .

بأيها الركب لغادي لصيبه أبلغ نديك وعيدا ليس بالكذب^٢
 بين كهية^٣ أن الخرب قد لفتحت تخلوؤها انصاب إذ تمري لحتلب^٤
 فيها أسود بني التجار تقدمهم شهب الأمنة في معصوب بيب^٥
 قال ابن هشام : وهذه القصيدة مثل التي قبلها ، وبعض أهل العلم بالشعر
 ينكرها لحسان ، وقد تركنا أشياء ، فلما حسان في أمر عقيب لما ذكرت .
 قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

لو كان في الدار قرم ماجد بطل ألوى من انقوم صقر خالك أنس^٦
 يذن وجدت خبيبا شبيبا فسيحا ولم يشك عليك السجى والخرس^٧
 ولم تكتك إلى التحميم زعظفة من القبائل منهم من نعت عدس^٨
 دلرك عذرا وهم فيها أولو خوئف وأنت خصم لنا في الدار محبس^٩
 قال ابن هشام : أنس : الأصم السلمي : خال مطعم بن عدى بن نوفل

(١) العلية : ما اعلمت عليه بيتك .

(٢) كذا في أمم الأصم والزمخشري . قال الدجيل : « جبر كهيبة كأنه أمر علم لأبهم ، وهذا
 كما يقال : بين شومطى وبين القبرة وبين دورة . قال الشاعر :

أولاد دورة أسودك وطهروا

وهذا كله من بن يسب ، وهبارة من أسفاة من لسان . وكهيبة : من لكهيبة ، ومن القبرة ، وهذا كد
 قالوا : « بين الخبوا » . وفي : « كهيبة » والنون . وفي السبوانة « فكهيبة » .

(٣) لفتحت . ازداد شرها . وعادها : لبها . وانصاب : اعلقم . وتمري : تسج .

(٤) المعصوب : الجيش الكبير . وأبيب : الكثير الأصوات .

(٥) أنرم : السيد ، وأمنة الفخر من الإبل . وساعد : الشريف . وأنوى : أي شديد الخصومة .
 ورواية هذا البيت في النور :

لو كان في الدار نوم ذر عافلة حاور الحافقة ماشر خاله أنس

(٦) لزسفا : الذين ينتسبون إلى قبائل ويكنونون أيضا لهم . رصص : تبيبة من انجم . ورواية
 هذا الشعر الأخير في النور :

من العائز من قد نقت عس

(٧) داوك : أي غرواه . ومنه قوله تعالى : « فدلها بغرواه » . وانحف (بضمين) .
 الخلف (بضم فسكون) ، وفست : لاصف الشعر أيضا الخفاء . والقص : اذلل ؛ وأنراد « ذو ضم » انحف
 انصاف وأقام المضاف إليه مقامه . ويذكر هذا البيت في النور وذكر مكانه :

مع عيب نية النمل مكرمة إلى جنت نعم يرجع النسر

ابن عبد مناف . وقوله : « من » نفس عدس ، يعني حُجَّير بن أبي إهاب ، ويقال
الأعشى بن زُرارة بن النُّبَاش الأَسدي ، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف .
(من اجتمعوا فقتل حبيب) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين أُجلبوا على حُبيب في قتله حين قتل من
قُرَيش : عِكْرمة بن أبي جهل ، وسعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود ،
والأخنس بن شريق الثقفي ، حليف بني زُهرة ، وعُبَيْدَةُ بن حكيم بن أمية بن
حارثة بن الأوقص السلمي : حليف بني أمية بن عبد شمس ، وأمّية بن أبي عتبة ،
وبنو الحَضْرَمي .

(شرح حسان في دعاء خنيز فقتلهم عبيدا) :

وقال حسان أيضا يهجو هذيلاً فيها صنعوا بحبيب بن عدي :

أبليغ بن عمرو بأن أخاصم^١ شرأه امرؤ وقد كان للغد^٢ لا زما^٣
شرأه زهير بن الأغر^٤ وجامع^٥ وكانا جميعا يركبان المتحرما^٦
أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم^٧ وكنتم بأكتاف الرجيع^٨ لهاذما^٩
فليت حبيبا لم تحنسه^{١٠} أمانة^{١١} ونيت حبيبا كان بالقوم^{١٢} عالما^{١٣}
قال ابن هشام : زهير بن الأغر وجامع : الهذليان اللذان باعا حُبَيْبا .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

إن سرية الغدر^{١٤} صيرت^{١٥} لامزاج^{١٦} له قامت^{١٧} الرجيع^{١٨} فسئل^{١٩} عن دار^{٢٠} خنيزان^{٢١}

(١) أبليغ : اجتمعوا وساسوا .

(٢) هجا حسان هذيلاً ، لأنهم بحوة القارة ولشاركونهم في الغدر بحبيب وأصحابه . وحليل وعزيرة
أبناء سبوكة بن إلياس . وعصل والقارة من رؤس خزيمه . (راجع الرياض) .

(٣) تراء : باعه ، وهو من الأخذاد .

(٤) حارثة (بالذات لمجمة) : رجع منه . وهو القائل من السيف . (وبالنزاع) : الضغائن
والنفور . وأمر العهزمير : مشغولان في الحلك ، واحتمد : طومة ، والجمع : حازم ، ففهم
بها لحقارتها .

(٥) - د - : وعليت : وهو تحريف .

(٦) حيان (بكسر الهمزة وفتح الحاء) : من حنبل بن مازكة بن إلياس بن مضر . (راجع شرح
المعجب) .

قَوْمٌ نَوَاصِرًا بِأَكْثَلِ إِخَارِ بَيْنَتِهِمْ^١ فَالْكَتُبُ وَالْقِرَدُ وَالْإِنْسَانُ مِثْلَانِ^٢
 نُو يُنْطِقُ^٣ أَنْتَيْسُ^٤ يَوْمًا قَامَ يُخَطِّبُهُمْ^٥ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ^٦
 قَالَ ابْنُ هَشَامٍ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَوْلَهُ :

نُو يُنْطِقُ النَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يُخَطِّبُهُمْ^٧ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ^٨
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ حَسَّنَ ابْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُنْدِيلاً :

سَأَلْتِ هُنْدِيْلَ^٩ رَسُوْلَ اللهِ فَاحْتَبَتْ^{١٠} حَدَّثْتَ هُنْدِيْلَ بِمَا سَأَلْتَ وَنَمْ تَصْبِيحُ^{١١}
 سَأَلْتِ رَسُوْلَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ^{١٢} حَتَّى الْمَمَاتِ : وَكَانُوا سِبَّةَ الْعَرَبِ
 وَلَنْ تَرَى هُنْدِيْلَ ذَا مَبِيٍّ أَلَكَا^{١٣} يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَنِ مَنَزْلِ الْحَرْبِ^{١٤}
 لَقَدْ أَرَادَهُ إِخْلَافَ الْفُحُشِ وَبِجْهِهِمْ^{١٥} وَأَنْ يُجَيِّئُوا حِرَامًا كَانَ فِي الْكُتُبِ^{١٦}
 وَقَدْ حَسَّنَ ابْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُنْدِيلاً :

نَعْمَسِي لَقَدْ شَانَتْ هُنْدِيْلَ ابْنَ مَدْرُوكَ^{١٧} أَحَدَيْتُ كَانَتْ فِي خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ^{١٨}
 أَحَادِيثَ لِحَيَانٍ صَنَعُوا بِقَبِيحِيهَا^{١٩} وَلِحَيَانِ جِرَامُونَ شَرًّا الْجِرَامِ^{٢٠}

(١) كَذَا فِي أ. وَفِي سائر النسخ : « ميلان » .

(٢) قَالَ أَبُو ذَرٍّ « سَأَلْتَ : أَرَادَ : سَأَلْتَ : ثُمَّ خَفِيَ لِمَرْزَةِ ، وَتَقْدِيْقَانِ : سَأَلَ بِسَأَلٍ (وَبَعْضُ مِنْ)
 وَهِيَ لَفَةٌ . وَيَدْعِي حَسَنًا إِلَى مَا سَأَلْتَ حَتَّى يَرْسُوْلَ اللهُ مِنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادُوا الْإِسْلَامَ أَنْ يَخْلُ
 لِبِ الرِّفَاةِ ، فَهِيَ بِمَعْنَى ذَلِكَ . »

وَقَالَ السِّيَرِيُّ : وَرَقَوْلُهُ سَأَلْتَ هَدِيْلَ ، لَيْسَ عَنْ تَسْبِيْلِ الْمَرْزَةِ فِي سَأَلْتَ ، وَالْكَتُبُ لَفَةٌ ، وَدَلِيْلُ قَوْلِهِمْ
 تَسَائِلُ أَقْوَالٍ : رَأَيْتُ كَذَا تَسْبِيْلًا أَكَاثِ الْمَرْزَةِ بَيْنَ بَيْنٍ وَنَمْ يَسْتَقِمُ وَرَأَى الشَّرْحَ بِهَا لِأَنَّهَا كَالْمَحْرُوكَةِ ، وَفَدَّ
 تَقَلَّبَ أَلْفًا سَاكِنَةً تَمَّا قَالُوا الْمَسَاءَةَ ، وَكَانَتْ فِي لَأَشْفَى عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً فِي سَأَلٍ فَيُرْمَى أَنْ يَكُونَ
 الْمَقْدُوعُ بِسَوَّلٍ : وَرَأَيْتُ قَدْ حَكَمَ يَوْمَئِذٍ : سَأَلْتَ نَسَاءً ، حَتَّى شَفَقْتَ تَحَاذًا ، وَهُوَ هُنَا مِنْ قَوْلَاتِ التَّوَالُفِ .
 وَقَالَ الرَّجَاجِيُّ : أَبُو جَلْدَانَ يَسْأَلِيهِمْ . وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَسْأَلُونَ لَأَنَّ ، وَهُوَ مِثْلُ مَا حَكَمَ يَوْمَئِذٍ .

(٣) الْحَرْبُ : السَّلْبُ وَنَقْلُ : حَرْبَةُ الْوَجْهِ ، إِذَا سَلَبَ (بِالسَّلْبِ ، مُجْمَعًا) .

(٤) الْخِلَافُ : الْفَتْرُ .

(٥) سَأَلْتَ : عَابَتْ .

(٦) كَذَا فِي أ. وَهِيَ بِمَعْنَى قَبِيْحِيهَا : أَي أَصَابِهِمْ نَرْمَاهَا . وَفِي سَائِرِ النسخ : « صَلَوَةٌ ، قَبِيْحِيهَا . »

مَعْنَى تَحْرِيفٍ .

(٧) جِرَامُونَ : كَالسَّبِيْرُونَ .

أَناسٌ هُمُ مِنْ قَوْمِهِمْ فِي صَتِيمِهِمْ
 هُمُ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسْتَمْتِ
 رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ غَدْرًا وَلَمْ تَكُنْ
 فَسُوفَ يَرَوْنَ النَّصْرَ يَوْمًا صَبِيحُهُ
 أَبَيْلُ دَبْرٌ مُنْتَهَسٌ دُونَ ظُلْمِ
 نَعْلٍ هُنْدِيلاً أَنْ يَرَوْا بِمَصَابِهِ
 وَتَوَقَّعَ فِيهِمْ وَقَعَهُ ذَاتَ صَوْلَةٍ
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَهُ
 قَبِيْلَةٌ لَيْسَ الرِّفَاءُ بِيَوْمِهِمْ
 إِذَا النَّاسُ حَلُّوا بِإِقْفَاءِ رَأْيِهِمْ
 تَحْلَهُمْ دَارُ الْبَسْوَاكِ وَرَأْيِهِمْ
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَهْجُو هُنْدِيلاً :
 حَىٰ اذْخِيَانَا فَتَيَيْتَ دِمَاؤَهُمْ
 هُوَ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حِرَّةٍ
 فَلَوْ قُبِّلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ بِأَسْرِهِمْ

- (١) قوم القوم : خاصهم والنسب . والزعمان : جمع ذبيح ، وهو الشعر الذي يكون فوق الراس من الامة ويورثها . ومجر : غلب . والقوادح (مما) : الأهدى . لأنها تقسم الأرجل .
- (٢) تعبته ، يعني حاسر من الأفتح الذي حته السهل ، ويرون احرمهم : أي دون أن يجبهه أحسن الكلام .
- (٣) الأبايل : الجمادات ، يندك : إنك واحدا : ايل . والدير : الزواجر ، ويقال للسحل أيضا : دير . والشعس : شاذقة . والنعيم : جمع ملحمة ، وهي الحرب .
- (٤) المأتم : جمعة النساء . يجمعن في الخير ، الشر ، وأرادوه هنا أنهم يجتمعن في شانه . وقد سهل هزة : المنام . لأن العذبة عند مواسمة ، لا لب .
- (٥) كلفا في أي سائر الأصوات . وفيها .
- (٦) السوفة : السفة .
- (٧) الحارم : سليل الماء أي يجري فيه النيل .
- (٨) البور : الغلظة .
- (٩) نحو : تصعب وبلغ في أخذهم ، وهو من قولهم : لحوت السود ، إذا تصعبه .
- (١٠) يريه : يلقى الدير : خاصها . وقد تقدم ذكره .

قَتِيلٌ تَحْتَهُ الدَّبْرُ بَيْنَ بِيوتِهِمْ
 فَقَدْ قَتَلْتُ لِحْيَانَ أَكْرَمِ مِنْهُمْ
 فَأُفٍّ لِلْحِيَانِ عَنِ كُلِّ حَالَةٍ
 فَبَيْتُهُ بِاللُّؤْمِ وَالْفَسَادِ تَغْتَمِرُ
 فَلَوْ قَتَلُوا لَمْ تُؤْفَ مِنْ دَعَاؤِهِمْ
 فَلَا أُمَّتٌ أَذْعَمَ هَذَا بِلَا بَغَاوَةٍ
 بِمَرِّ رَسُولِ اللَّهِ وَالْأَمْرِ أَمْرُهُ
 يُصْبِحُ قَوْمًا بِالرَّجْعِ كَأَنَّهُمْ
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هَذَا بِلَا :

فَلَا وَاقِدٌ ، مَا تَكْرِي هَذَا بِلٌ ١١
 وَلَا لُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجَّجُوا
 وَأَصَافٌ ٩ مَا زَمَزَمَ أُمَّ مَسْجُوبٌ ١١
 مِنْ الْحِجْرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبٌ ١١
 وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لُهُمْ كَعَنْ
 بِهَ اللَّؤْمِ الْمُبِينِ وَالْعُيُوبِ
 كَأَنَّهُمْ لَدَى الْكِنَاثِ أَجْلًا
 فَيُوسُ بِالْحِجَازِ لَهَا نَيْبٌ ١٢

(١) ألقاه : الشيء الخفيف اليسير . ومنه قومه : فجع من أوفاه باللقاء .

(٢) كذا في أوضح السيرة لأبي ذر . وألقاه : الدروس والتغير .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وتغمرى : يترى بعضها بعضاً . وقول : « تغمرى » أي تتسبب .

(٤) ذأ : « ولو » .

(٥) أذعر : أزعج . والذمى : المبتكر . والجهام : الصحاب الرقيق . والإفاء (هنا) الغنية .

(٦) بطلناه : جمع بطل . ورواية هذا الشطر الثاني في .

جدهاء وستين غير دفاه

(٧) كذا في . وفي حاشي الأمويك : « أتارى » .

(٨) قول : « هديلاً » وهو تحريف .

(٩) في ديوان حسان طبع أوديا : « أفضى » .

(١٠) المشوب : السكر المخلوط بغيره .

(١١) اليمن بالحجرين : حبر الكعبة ، فقد دمع ما يليه . ومن رواية « الحجريين » بالتحريك : أراد الحجر الأسود ، والحجر الذي من مقام إبراهيم عليه السلام . والمسر : حيث ينس بين النساء والبروة .

(١٢) الكنات : جمع كنة ، وهي شيء ينشق بأصبع يكل به . وأسن (يضمتين وسكن تحقيلها) جمع أميل ، وهو الشعر . والنبيب : الصوت . قد أسقط الديوان هذا البيت . وأثبت بداهة :

تجزؤم وتقسيمهم على فقد عشراً وليس لهم طلب

هُمْ غَرَّوْا بِذَمِّهِمْ خُبَيْبًا فَبَأَسَ الْعَهْدُ عَنْهُمْ الْكُذُوبُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَخْبَرَهَا بِنَا عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ .
 (شعر حسبان في نكاح خبيب وأصحابه) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبَيْبًا وَأَصْحَابَهُ :
 حَلَى الْإِلَهُ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأُكْرِمُوا وَأُيُوبُوا
 رَأْسَ السَّرِيَّةِ مَرْتَدًا وَأَمِيرَهُمْ وَأَبْنَ الْبُكَيْرِ إِمَامَهُمْ وَخُبَيْبًا
 وَأَبْنَ لَطَارِقَ وَأَبْنَ دُكَيْنَةَ مِنْهُمْ وَأَقَاهُ ثُمَّ حَامَاهُ الْكُتُوبُ
 وَالْعَاصِمَ الْمَقْتُولَ عِنْدَ رَجَبِهِمْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ لِكُتُوبٍ
 صَنَعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجَالِدَ إِذْهُ لِنَجِيبٍ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى : حَتَّى يُجَادِلَ إِذْهُ لِنَجِيبٍ .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا الْحَسَّانُ .

حديث بئر معونة

في سفر سنة أربع

(بعث بئر معونة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ شَوَّالٍ وَذَا الْقَعْدَةِ
 وَذَا الْحِجَّةِ - وَوَلَّى تِلْكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمَجْرُمُ - ، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَ بَيْرِ مَعُونَةَ فِي صَفَرٍ : عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ الْحُدُ .

وَقَالَ فِي الصِّيْقَةِ عَلَيْهِ : عَلِيٌّ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَسَدِيُّ ، وَحَضَرَ بِيْرَ مَعُونَةَ بَيْنَ كَلْبَةَ قَسَبُوا إِلَيْهِ .

(١) كُتُبُوا : مِنْ التَّوَدُّعِ .

(٢) أُرْدِفَ حَرْفَ الزَّوِيِّ بِهِ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَهُ : فَيُخَالَفُ بِتِلْكَ سَائِرِ آيَاتِ النَّصِيدَةِ ، وَهَذَا عِبْرَةٌ مِنْ
 عُرُوبِ الْغَنَاقِيَةِ ، وَسَمِيَّ : التَّوَجُّيدُ ، وَهُوَ كَمَا يُقَدِّفُ سَاقِيْنَ لُؤْدِفَ .

(٣) تَرَكَ تَنْوِينَهُ « طَالِقٌ » هَذَا الْغَرُورَةُ إِقْدَامٌ لِذَلِكَ الشَّعْرِ ، وَهُوَ سَافِقٌ عَلَى مَفْعَلٍ الْكُتُوبِيِّنَ ؛
 تَرَابِصُ بِيْرٍ لِأَبِي رُوَيْحَةَ ، وَأَصْحَابُ : الْمُرْتَدِّ .

(٤) الْمَقَادَةُ : الْإِقْتِيَادُ وَالْمُنَاقَاةُ ، وَجَالِدٌ : يَفْضَرُ بِالسِّيْفِ .

(٥) يُجَادِلُ - يَتَعَبُ بِالْأَرْضِ ؛ وَرَأْسُ الْأَرْضِ : الْجِدَالَةُ .

(سبب رساله) :

وكان من حديثهم ، كما حدثني أبي إسحاق بن يسار عن الثخيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وغيره من أهل العلم ، قالوا : قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر مَلْعَبُ الْأَسْنَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ ، وَدَعَا إِلَيْهِ ، فَلَمْ يُسَلِّمْ وَلَمْ يَتَّعِدْ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، لَوْ بَشَتْ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ ، فَدَعَوْهُمْ إِلَى أَمْرِكَ ، رَجَعْتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي أَخَشَى عَلَيْهِمْ أَهْلَ نَجْدٍ ، قَالَ أَبُو بَرَاءَ : أَنَا لَمْ جَارٌ ، فَابْتَحَثْتَهُمْ فَلِدَّحُوا النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ .

(رجال البعث) :

فَبِئْسَ رَسُولًا اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو ، أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ ، الْمُدْعِيْنَ لِيَتَمُوتَ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ ، مِنْهُمْ : الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ ، وَحِرَامُ بْنُ مَتْحَانَ أَخُو بَنِي عَبْدِ بْنِ الشَّجَّارِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ أَسَاءِ بْنِ الصَّلْتِ السُّكْمِيُّ ، وَنَافِعُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَانَ الْخَزَاعِيُّ ، وَعَامِرُ بْنُ قُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، فِي رِجَالِ مُسَمِّينَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ . فَارْتَوَّأ حَتَّى نَزَلُوا بَيْتَ نَعْمَةَ ، وَهِيَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَحِوْرَةَ بَنِي سُلَيْمٍ ، كَلَا الْبَسْكَدِيِّينَ مِنْهَا قَرِيبًا ، وَهِيَ إِلَى حِوْرَةَ بَنِي سُلَيْمٍ قَرِيبٌ .

(بخ: عامرهم) :

فَلَمَّا نَزَلُوهَا بَعَثُوا حِرَامَ بْنَ مَتْحَانَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيِّ اللَّهِ عَامِرِ بْنِ الْغَلْفِيلِ ؛ فَلَمَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْظُرْ فِي كِتَابِهِ حَتَّى عَادَ عَنِ الرَّجُلِ فَقَتَلَهُ ،

(١) وحسب أبو براء مَلْعَبُ الْأَسْنَةِ بِمَدِينَةِ الْخَزَائِمِ ، فَارْتَوَّأ قُرْبًا ، وَكَانَ قَدَّرَ عَلَيْهِ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ قَوْمٍ وَتَمِيمٍ .

فَوُتِرَتْ وَأَسْلَمَتْ ابْنُ أَمِّكَ عَمْرًا يَلْعَبُ أَخْرَافًا ، الرَّوْشِيَّ الْمَزْمُوعِ

(٢) الْمُتَعَلِّقَاتُ ، أَيْ السَّرْعُ ، وَبِهَا قَبْرٌ بِفَيْكٍ لِأَنَّهُ أَسْرَعَ إِلَى الْقِتَالَةِ .

(٣) الصَّحِيحُ أَنَّهُ كَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا . (رَوَّاجِعُ الْخَزَائِمِ ، وَمَسْمُوعُ ، وَالْمَوْضِعُ وَشَرْحُ الْوَأَهْبِ) .

ثم استصرخ عليهم بنو عامر ، فأبوا أن يُجيبوه إلى ما دعاهم إليه ، وقالوا : لن
نخففيرا أباً براء ، وقد عقد لهم عقداً وجواراً ؛ فاستصرخ عليهم قبائل من
بنو سليم (من ٢) عصبية ورعل وذكوان ، فأجابوه إلى ذلك ، فخرجوا حتى
شكسوا القوم ، فأحاطوا بهم في رحلتهم ، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ، ثم قتلوهم
حتى قتلوا من غداة آخريهم ، يرحمهم الله ، إلا كعب بن زيد ، أخا بني دينار بن
السجار ، فانهم تركوه وبه رمس ؛ فارتدت * من بين القسطنطيني ، فعاث حتى قتل
يوم الخندق شهيداً ، رحمه الله .

(ابن أمية والندار وموتها من القوم بعد طلبها بقتل أمها) :

وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ، ورجل من الأنصار ، أحد
بنو عمرو بن حوف .

قال ابن هشام : هو المنذر بن محمد بن عوف بن أحيحة بن الحلاح .

قال ابن إسحاق : فهم يُنبتُهُما بمصاب أمهما إلا الظير نحوم على العسكر ،
فقالا : والله إن هذه الطير لثانا ، فأقبلا لينظرا ؛ فاذا القوم في ديارهم ؛ وإذا الخيل
لتي أصابتهم واقفة . فقال الأنصاري لعمرو بن أمية : ما ترى ؟ قال : أرى أن
نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فنُخبره الخبر ؛ فقال الأنصاري : لكني
ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ، وما كنت لتُخبرني
عنه الرجال ؛ ثم قاتل القوم حتى قتل ؛ وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً ؛ فلما أخبرهم
أنه من مضر ، أطلقه عامر بن الطفيل ؛ وجزأ ناصيته ، وأعتقه عن ركبته زعم
أنها كانت على أمه .

(١) غفر : تقفر منه .

(٢) زبانية عن ا .

(٣) ارتد : أي دبره جراح ، يقال : ارتد الرجل من سركا الحرب . إذا وقع منها به بقية
حياته .

(قتل العاصيين) :

فخرج عمرو بن أمية ، حتى إذا كان بالترقررة : من صدر قناة ٢ ، أتبعه
وجلان من بني عامر .

قال ابن هشام : (ثم ٢) من بني كلاب ، وذكر أبو عمرو المنبئ أنهما من
بني سليم .

قال ابن إسحاق : حتى نزلوا معه في ضلّ هو فيه . وكان مع العامريين عقدة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ، لم يتعلم به عمرو بن أمية : وقد سألتما حين
نزلوا : ممن أنتم ؟ لقالا : من بني عامر ، فأماهما ، حتى إذا ناما ، عدا عليهما
قتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب يما شويرة ٤ من بني عامر ، فيها أصابوا من
أصعب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فأخبره الخبر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد قتلت
قتيلين ، لأدينيهما :

(حرز الرسول من عمل أبي براء) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارها
متخوفا . فبلغ ذلك أبا براء ، فشق عليه إنحطار عامر إياه ، وما أصاب أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبيه وجواره ؛ وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة .
(أمر ابن فهيرة بعد قتله) :

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة : عن أبيه : أن عامر بن الطفيل كان
يقول : من رجل بينهم شأ قش رأيتة رُفع بين السماء والأرض ؛ حتى رأيت
السماء من حوته ؟ قانوا : هو عامر بن فهيرة ٥ .

(١) حم ترقررة الكدر ، موضع بناحية لحد ، قريب من الأرحسية ، بينه وبين المدينة ثمانية برد .
(من سجد البلدان) .

(٢) قناة : واديك من العلاف ويصب في الأرحسية وترقررة الكدر . (عن معجم البلدان) .

(٣) زينة : من أ .

(٤) شويرة : للذئب .

(٥) قال السهيلي : « هذه رواية أبي بكر من ابن إسحاق . وروى يونس بن بكير عنه هذا الإسناد

(سويد إسلام بن مسلم) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني جبار بن ستمين بن مالك بن جعفر ، قال وكان جبار فيمن حضرها يومئذ مع عامر ثم أسلم - (قال) فكان يقول : إن ما دعاني إلى الإسلام أتى طعنت رجل منهم يومئذ بالرميح بين كتفيه ، فنظرت إلى سين الرميح حين خرج من صدره ، فسمعته يقول : فزنت والله أفقلت في نفسي : ما فاز ! أنت قد قتلت الرجل ! قال : حتى سألت بعد ذلك عن قوله ، فقالوا : للشهادة ، فإز أعمرو الله .

(شعر حسن في تحريف بني أبي براء عن عامر) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يحرص بني أبي براء على عامر بن الطفيل :
 بني أمّ البنين ألم يرّعكم وأنتم من ذوائب أهل نجد
 تهكمّ عامرُ بأبي براءٍ ليخفّره وما خفتكم كعمد

أو عامر بن الطفيل قسم المشقة بعد ذلك . وقال المتن في عليه الصلاة والسلام : من رجع يا محمد لما طعت دفع ي السماء لا نقال : هو عامر بن فهير . . .

(١) حضرها ، أي حضر يوم بدر معونة

(٢) زيادة عن . . .

(٣) قال أبو ذر : يريد قول ليبي :

نحن بني أم البنين الأربعة

وكانوا نجيداً فرساناً ، ويقال لهم كانوا خمسة ، لكن نبتنا جعلهم أربعة لإقامة التقافية . . . وقال السهيلي : وإنما حمل الأربعة هم خمسة (حافل ومع مورز أربعة بعبارة الوضوح ومعوية ، رموز الحكاه) لأن أبناء وبيعة قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو قول معزي بن النضر . أنه قاله أربعة ولم يقل خمسة ، من أجل التوافق . فيقال له : لا يجوز للشعر أن يلحق لإقامة من اشعر : فكيف بأن يكذب لإقامة الوان : م أعجب من هذا أنه استحب به علي بن أبي ربيعة في قوله سبحانه وتعالى « ولئن خاف مقام ربه جنتان » . وقال : أراد جنة واحدة : وجاء بلفظة أشية يشق رؤوس الأبي أو كلاماً ضامناً . تم قال السهيلي . « وما يدلك على أنهم كانوا أربعة حين قول ليبي هذه القولة ، أن في الخبر ذكر يتم ليبي وحمرته ، وأن أمهات الأربعة استشهدوا ، أن يدخلوه معهم على النعمان حين مهمم ما قالهم به الرميح ابن زياد : فسمعهم ليبي يتحدثون بذلك ويشتون له ، فسألهم أن يدخلوه معهم على النعمان وضم أنه يسبحوه : تهاونوا بقوله ، واعتبروا به بأشياء ، وكان من حديث ذلك أن دخلوا وثنى بين يديه فصدته :

نحن بني أم البنين الأربعة المنعمون بلفظة السهيلي

والذوائب : الأفعال .

أَبْلِغُ رَيْبَةَ ذَا الْمَسَاعِي قَلَّا أَحْدَثَ فِي اخْتِدَانِ بَعْدِي
 أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ وَخَالُكَ مَا جَدَّ حَكِيمُ بْنُ سَعْدٍ
 (نسبكم وأم البنين) :

قال ابن هشام: حَكِيمُ بْنُ سَعْدٍ : من القَتِينِ بْنِ جَسْرٍ ، وأمُّ البَينِ : بنت
 عمرو^٢ بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهي أمُّ أَبِي بَرَاءٍ .
 (لمن ربيعة نعيم) :

قال ابن إسحاق : فحمل ربيعة^٣ (بن عامر)^٤ بن مالك على عامر بن الضَّفِيلِ ،
 فطعنهُ بالرمح ، فوقع في فخذه ، فأشواه^٥ ، ووقع عن فرسه ، فقال : هذا عمل
 أن يَرَاءَ ، إن أُسْتُ فليس لعسى ، فلا يُكْتَبَعَنَّ به ، وإن أُعْشِ نَأْرِي رأِي فبِأ
 أُنِّي إِيَّيَّ .

(مثل ابن ورقم وروثا ابن رواحة ه) :

وقال أنس بن عمار السُّعْمِيُّ ، وكان خال طُعيمة بن عدى بن نوفل ، وقتل
 يومئذ نافع بن بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخِزَاعِيِّ :
 تَرَكْتُ ابْنَ وَرْقَاءِ الْخِزَاعِيِّ ثُلُوبًا يَتَمَتَّرُكَ تَدْفِي عَلَيْهِ الْأَعاصِيرُ^٦
 ذَكَرْتُ أَبَا الزَّيَّانِ لِمَا رَأَيْتُهُ وَأَيُّقْتُ أَنَّ عِنْدَ ذَلِكَ ثَأْرًا^٧
 وَأَبُو الزَّيَّانِ : طُعيمة بن عدى .

وقال عبد الله بن رِوَاحَةَ يَبْكِي نافع بن بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ :
 رَحِمَ اللَّهُ نافعُ بْنُ بُدَيْلِ رَحِمَةَ الْمُتَّبَعِي ثَوَابِ الْجِهَادِ
 صَابِرِ صَادِقِ وَفِي إِذَا مَا أَكْفَرُ الْقَوْمُ قَالِ قَوْلًا لَسَادِ

(١) المساعي : السعي في طلب الجهد والكارم .

(٢) قلة أسبل : « وانحما ليل بنت عامر ، فيما زعموا » .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) أشواه : أعطاه مقلته .

(٥) المتترك : الموضوع الضيق في الحرب . وثقل : تأذره ، بالزوب . والأعاصير : الرياح التي تلتف ،

عنده للفيضان .

(٦) كذا في أكثر المسموح والمؤلفات واختلف الروايات رواية عن إبراهيم بن سعد . وفي أ :

« الزَّيَّانِ » وذكر أبو بكر أن الأول هو التصواب فيه .

(٧) ثأر : آفة يذرى .

(شرح حسان في إكفاء قاتل يرمي معونة) :

وقال حسان بن ثابت يرمي قاتل يرمي معونة ، ويخص المندب بن عمرو :
 على قتلى معونة فاستبلى بدمع العين سخا غر نزر
 على خيل الرسون غداة لاقتوا متاباهم ولاقتهم بقنار
 أصابهم انكاه بمقتدر قوم نخون عمدا حبيلهم بقنار
 فيا لئلى المندب إذ تولى وأعتق في ميثته بصبرا
 وكان قد أصيب غداة ذاكم من أبيض ما جد من سر عمرو
 قال ابن هشام : أنشدني آخرها بيت أبو زيد الأنصاري .

(شرح كعب في يوم يرمي معونة) :

وأشدنى لكعب بن مالك في يوم يرمي معونة : يعسبر بن جعفر بن كلاب :
 ترككم جاركم لئبى سليم عفاة حمرهم عجزاً وهوناً
 فلو حبلاً تناول من عقيل لاد بحبلها حبلاً متيناً
 أو انقراطاً ما إن أسلموه وقدماً ما وقتوا إذ لا نكونا

(نسب القرطاء) :

قال ابن هشام : القرطاء : قبيلة من هوازن ، ويروى : من نعين ، وكان
 « من عقيل » ، وهو الصحيح ، لأن القرطاء من نعيميل قريب .

(١) استبل : أسود دماك ، والسبع ، الصب ، والذرة ، القليل .

(٢) كذا في ديوانه ، وفي لسان : .

ولأنهم متابعي بقدر

(٣) نخون : تنقص (بإزاء) ، لا يجهون فيها) .

(٤) أسبر : أسرع ، ورائتي بصحبي : ضرب من أسير سريع .

(٥) سر القوم : خيمهم ، وشالهم .

(٦) اميون : اعموان ، والحون علة خيمة بين .

(٧) يعن «الحبل» : القود والذمة .

(٨) قال أبو ذؤ : القرطاء : بطون من العرب من بني كلاب ، وهم : قراد (بالضم) وقريط

(بالضم) وقريط (بفتح فك) ، وسبون (بضم) ، وقراد (بضم) .

أمر إجلاء بني النضير

في سنة أربع

(خروج الرسول إلى بني النضير يستعينهم في دية قتلى بني عامر وهم بلفظ به) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية ذبلك القتيلين من بني عامر ، اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري ، للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذ لها ، كما حدثني يزيد بن رومان : وكان بين بني النضير وبين بني عامر عتد وحيف ، فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذبلك القتيلين ، قالوا نعم : يا أبا القاسم ، نعينك عن ما أحببت ، بما استعدت بنا عليه ، ثم خلا بعضهم ببعض ، فقالوا : إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه - ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم قعد - فلن رجل يعسوعلى هذا البيت ، فيسقى عليه حمرة ، فيؤر بحنا منه ؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب ، أحدهم ، فقال : أنا لذلك ، فصعد ليلسقى عليه حمرة كما قال ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه ، فيهم أبو بكر وعمر وعلي ، رضوان الله عليهم . (تكشف أيهم للرسول واستعداده خروجهم) :

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد التوم : فقام وخرج واجعا إلى المدينة ، فلما استلبت النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه : قاموا في طلبه ، فاتسروا رجلا مقبلا من المدينة ، فسألوه عنه : فقال : رأيت داخل المدينة ، فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اتفروا إليه صلى الله عليه وسلم ، فأخبرهم الخبر ، بما كانت اليهود أرادت من القدر به ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهيد خزيهم ، والسير إليهم .

قال ابن هشام : " : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

(١) قال تميمي : « ذكر ابن إسحاق هذه التوراة في هذا الموضع وكان يابني أن يذكرها بعد يد »

لك روى حليل وغيره عن الزهري قال : كانت خزوة في النضير بعد بدر بسنة شهرين .

(٢) قوا : « فإنا قال ابن هشام » وقد وردت هذه العبارة بمقرب كلمة « مكتوم » .

قال ابن إسحاق : ثم سار بالناس حتى نزل بهم .

قال ابن هشام : وذلك في شهر ربيع الأول ، فحاصروهم ستة ليال ، ونزل تحريم الخمر

(حصار لرسول لم يقطع غلظ) :

قال ابن إسحاق : فححصروا منه في الحصون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه

وسلم بقطع الخيل والتحصين فيها ، فنادوه : أن يا محمد ، قد كنت تنهى عن

الفساد ، وتجيبه على من صنعته ، فما بال قطع الخيل وتحريقها ؟

(تحريض الرعط لم يمحزتم الصلح) :

وقد كان رهط من بني عوف بن الحزرج ، منهم (عدو الله)^٣ عبد الله بن

أبي ابن رسول (و) ، وديعة ومالك بن أبي قوئل ، ومزويد وداعيس ، قد بعثوا

إلى بني النضير : أن ائثروا وتنعوا ، فإننا لن نسلمكم ، إن قوتكم قاتلنا معكم ،

وإن أخرجتم خرجنا معكم : فربصوا ذلك من شهرهم ، فلم يفعلوا ، وقذف

الله في قلوبهم الرعب ، وسأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفهم ويكف

عن دعائهم ، حتى أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة^٤ ، ففعل . فاحتملوا

من أموالهم ما استغثت به الإبل ، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف^٥ بابه ،

فيتصمه على ظهره بعيره فينطلق به . فخرجوا إلى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام .

(من هاجر منهم يا خير) :

فكان أشرفهم من سار منهم^٦ إلى خيبر : سلام بن أبي الحقيق ، وكينانة

ابن الربيع بن أبي الحقيق ، وحسي بن أخطب . فلما زلوا نادى لهم أمشها .

(١) هذه الكلمة مأخوذة في (١)

(٢) قال ليهيل : قال أهل التأويل . وقع في نفوس المسلمين من هذا الكلام خبر . حتى أنزل ابن

تعال : « ما تعلم من لينة أو تركوها قائمة على أسوف . . . الآية » .

(٣) هذه العبارة مأخوذة في (١)

(٤) زيادة عن (١)

(٥) كذا في (١) وفي سائر الأصول : « قتلتم » وهي ظاهرة التعريف .

(٦) الخفة : السباع كذا ، أو خامس بالدروع .

(٧) النجفات (بوزن كذا) . نجفة التي بأبي آبياب . والاسكفة : نجفة التي بأبند .

(٨) هذه الكلمة مأخوذة في (١)

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثت : أنهم استقلوا بالنساء والأبناء والأموال ، معهم أندوف والمزامير ، والقيان يعزفون خلفهم ، وإن فيهم لأم تمر وحصاحية ضروة بن الوزد العبسي ، التي ابتاعوا منه : وكانت لأحلى نساء بني غفار ، بزهاء^٢ ، فقتلها ما رأيت مثله من حتى من الناس في زمانهم .
(تفسير الرسول أمر الله بين المهاجرين) :

وخصوصاً الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، يضعها حيث يشاء ، فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار . إلا أن سهيل بن حنيف وأبا دجاجة سيك ابن خنشة ذكرا فقرا ، فأعطىهما رسول الله صلى الله عليه وسلم^٣ .
(من أسلم من بني النضير) :

ولم يُسلم من بني النضير إلا رجلاان : يامين بن عمير ، أبو كعب بن عمرو ابن جحاش ، وأبوسعد بن وهب : أسلما على أموالهما فأحرزاهما .
(تحريض يمين حر قتل ابن جحاش) :

قال ابن إسحاق - وقد حدثني بعض آل يمين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين : ألم تر ما لقيت من ابن عمك ، وما هم به من شأني ؟ فجعل يامين ابن عمير لرجل جعلاً على أن يقتل له عمرو بن جحاش ، فقتله فيما برعون .
(ما نزل في بني النضير من القرآن) :

ونزل في بني النضير سورة الخشر بأسرها ، يذكر فيها ما أحياهم الله به من نعمته . وما سخط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما عمل به فيهم ، فقال

(١) هي سمي . وقال الأصمعي : اسمها ليل بنت شولم . وقال أبو الفرج : «هي ملون أم وهب» امرأة من كنانة كانت (نائمة في زمينة) ، فأغار عليهم عمرو بن لورد فيأها . قال أنسبي : وكونها من كنانة لا يدفع قول ابن إسحاق بأنها من نزار ، لأن نزار من كنانة ، فهو نزار بن عبد بن خزيمة ابن ليل بن بكر بن عبدمناة بن كنانة . : «راجع لروضة الأندلس للسهيل» .

(٢) الزهد : الإنجاب والتكبر .

(٣) قال السهيلي : «وقال غير ابن إسحاق : وأعطى ثلاثة من الأنصار» .

(٤) في الأسنوك : «ابن . وانصوب عر شرح السيرة لهم» .

تعالى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَرْبِ ، مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ، وَضَنَّوْا أَنَّهُمْ مَا يَعْتَمِدُهُمْ حَصُونُهُمْ مِنْ اللَّهِ ، فَأْتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ، وَقَدَّافٍ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » ، وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف أبوابهم إذا احتلواها . « فاعتبروا يا أولي الأبصار ، وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِخْلَافَ » وكان لهم من الله نعمة : « لَعَدَّيْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا » : أي بالسيف ، « وَكَلَّمٌ فِي الْآخِرَةِ عَذَابَ النَّارِ » مع ذلك . « مَا قَطَّعْتَهُمْ مِنْ بَيْتَةٍ أَوْ نَرٍ كَتَمْتُمْوهَا فَاثْمَةً عَلَىٰ أَصْحَابِهَا » . والبينة : ما خالف المعجزة من النخل « قِيلَ إِنَّ اللَّهَ » : أي فبأمر الله قُطِعَ ، لم يكن فساداً ، ولكن كان نقمة من الله « وَيُخْرِجُ الْفَاسِقِينَ » .

(تفسير ابن عطام لبعض التوريب) :

قال ابن هشام : البينة : من الألوان ، وهي ما لم تكن برئية ولا عسيرة من النخل ، فيها حد لنا أبو عبيدة ^٢ . قال ذو الرمة :

كَانَ قَتُودِي فَوْقَهَا عَشْرَ طَائِرٍ عَلَىٰ لِينَةٍ سَرَقَاءَ تَهْتَلِرُ جُنُوبَهَا
وهذا البيت في قصيدة له .

« وَمَا أَقَامَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ » . قال ابن إسحاق : يعني من بني النضير - « فَتَأْوِجْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَالرِّكَابِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ » . والله علىٰ كل شيء قدير ^٣ : أي له خاصة .
(تفسير ابن عطام لبعض التوريب) :

قال ابن هشام : أوجضم : حركتم وأنعمتم في بسير . قال تميم بن أبلج بن مغنيل أحد بني عامر بن صعصعة :

(١) قول السهيلي : روى موسى بن ضبة أنهم قالوا له : إلى أين تخرج يا عبد ؟ قال : إلى احشر : يعني أرض احشر ، ومن احشر : وقوله ربه أكون في بسطام يصدم جوارحها . فسلك قال : ذوال احشر ، والحشر : الخلاء .

(٢) في ١ : قال ابن هشام : قال أبو عبيدة .

(٣) القنود : أرحم مع أولاده . وسوقه : عبادة الدوق . وتهنو : تكثر وتضرب وجنود : فواصيها .

مناوينة ، بانيض الحديث صيقلها عن الركب أحيانا إذا الركب أوجتقوا
 ؛ هذا البيت في قصيدة له ، وهو الوجيف . (٢) قال أبو زيد الطائي ، واحمه
 حرمة بن أشدر :

مُنَفَّاتٌ كَأَهْنٍ قَتْنَا لَمُنْكَمُ لَطُولُ الْوَجِيفِ جَدَابَ الرُّودِ
 وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام : السَّنَافُ : البِطَانُ * . والوجيف (أيضاً) : وجيف القلب
 والكبد ، وهو الضربان . قال قيس بن الحَضِيمِ الظُّفَيْرِيُّ :

إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا لِي عَنُومًا أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِيفُ
 وهذا البيت في قصيدة له .

« مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَنِّي رَمُوزِيهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَدَنَى وَلِرَسُولِي » — قال ابن
 إسحاق : ما يُوجِفُ عليه ناسمون بالخين والركاب ، وفُتِحَ بالحرب عنوة فله
 ولرسول * . وَيَذِي الْقُرَى وَالْبَتَايَ وَالسَّاكِينِ وَأَبْنِي السَّبِيلِ ، كَيْبَلًا
 يَكُونُ دُرُوقًا بَيْنَ الْأَعْيَادِ مِثْكُمْ * : وما آتاكمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وما
 نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » . يقول : هذا قسم آخر فيما أصيب بالحرب ٢ بين
 المسلمين ، على ما وضعه الله عليه .

ثم قال نعلی : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا » يعني عبدالله بن أبي وأصحابه ،
 ومن كان على مثل أمرهم يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ * : يعني بني النضير . إن قوله : كَتَلُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا

(١) المناوينة : جمع مناوينة ، وهو الذي ينقع من قومه . والبصر : السبوت . والحديث صفا ،
 أي التبريد ، هكذا بالعدل .

(٢) في زاد المعاد .

(٣) كذا في ، وفي سائر الأصول : « زيد » وهو محذوف .

(٤) منقذات : منقذات بالفتح ، وهو المزام . والجذاب : الشتر . والرود : الموضع الذي
 يرتاده الرود ، أي الطالب حربي .

(٥) البطان : حزام المدوح .

(٦) في : « ر » : « حملوا » .

(٧) في : « : » : « الخرب » .

ذَاقُوا وَابْنَ أُمَّرِهِمْ ، وَكَلَّمُ عَدَّابُ الْيَمِّ : يعني بنو قَيْشِقَاع . ثم انقصه ...
إلى قوله : لا كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ [أَنى
بَرىءٌ مِثْلِكَ ، إِنى أَخَذَفُ أَهْدَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فكانَ عاقِبَتُهُمَا أَنهَمَا فى النارِ
مخاندينَ فىها ، وذلكَ جزءُ الظَّالِمِينَ .

(ما قبله وهو انصير من الشعر) :

وكان مما قيل في بنى النضير من الشعر قول ابن لُثَيْمِ العَبْسِيِّ ، ويقال :
قاله قيس بن بحير بن ضريف . قال ابن هشام : قيس بن بئر الأشجعي . فقال :
أَهْلِي فِدَاءٌ لِأَمْرِي غَيْرِ هَالِكِ أَحَلَّ الْيَهُودَ بِأَحْمَى الْمُزْتَمِ
يَقْبُونَ فى بَهْرِ القَضَاةِ وَبُدَلُوا أَهْمِيضِبُ عُدَى بِالْوَدَى الْمُكْشَمِ
فإنَّ بِنَّ نَفْسِي صَادِقًا بِمَحْسَدِ تَرَوُا حَيْلَةَ بَيْنِ الصَّلَا وَبِرْمِمْ

(١) قال أبو ذر : «أصابى والحاء : داء تنورى الزمى لمكها سلافة الأرض ، فإذا حفر عند
وجبات ، والمرم (على هذا القول) : انقل السير . ومن رواء : بالحق : أولاد الأبن اصغار . وقد يكون المزتم
صغارها ونسبها ، وهو فهو ابن . والمرم (على هذا القول) : أولاد الأبن اصغار . وقد يكون المزتم
(هنا) : الفز ، سميت بذلك لأن اثنين أمين فى أسنقتها ، وهما اللسان اللسان تعلقه من أسنقتها .»
وقال السيبى : «يريد أحدهم داء عروبة خير هشترم ، والمزتم والمزتم : الرجل يكون فى القوم
وليس منهم : أى تزلم بمنزلة الحسى ، أى أسعد الطريد ، وإنما فعل لطريد الدليل حميا ،
لأنه عروبة الأكل . والحسى والحدو : مريض من عدم حسوا ، أى أنه لا يمتنع على آكل .
ويجوز أن يريد بالحسى معنى الخذى من القم ، وهو لصغير الضعيف . الذى لا يمتنع لوجى ، يقال : بدلوا
بشاة الخذى لإبل الخكوم وذلك لماك وعشاء القم والمزتم منه . فهما ويدهم يمتنع . وقد أكثر التفسير عن
احس فى شأنه من القم أجا نصا تاليا أكثر من قوله أبى على الحب والحسى : دمعى من طعام . وإذا
قد وجدنا القمى : واحدة غذاء القم ، فالخس فى معناه غير ممنوع أن يقال ، وأما علم . والمرم (أيضا) صغار
الإبل .»

وقد يكون الحسى أيضا : لغصن من الشبات . ويكون المزتم داءه ريم وهو الورق .

(٢) كذا فى «الفشاة» : واحدة الخفين ، وهو شجر . وفى سائر الأصون : «الغداة» وهو
شجر أيضا ، أو حدة : غضا .

(٣) كذا فى أكثر الأصون ونسخ السيرة لأبى ذر . والأهميشب : أشكان ارتفع . وفى «أهميشب»
بالصاد الجيلة .

(٤) كذا فى «قال أبو ذر : «عوى» : اسم موضع . ومن رواء : عودا ، فهو من عود يهود ،
أو لصواب رواية من رواء : «عوى» . وفى سائر الأصون : «عوى» .

(٥) الروى : سداو النخل . وانكم : الذى خرج مقلعه .

(٦) الصلا ويرمى : موضعان .

يَتَّوَمُّ بِهَا عَمْرُو بْنُ بَيْهَةَ لَهُمْ
 عَلَيْهِنَ أَبْطَانُ مَسَاعِيرُ فِي الْوَضْعِ
 وَكُلُّ رَافِقِ الشُّفْرَيْنِ مَهْتَدٌ
 فَتَنْ مَبْلُغٌ عَنِ قُرَيْشًا رِسَالَةٌ
 بَأَنَّ الْخَاكِمَ فَاعْلَسَنَ عَمْدًا
 فَدَيْبُوا لَهُ بِالْحَقِّ كَجَسْمِ أُمُورِكُمْ
 نَبِيٌّ تَلَاكَنَهُ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ
 فَقَدْ كَانَ فِي بَدْرِ لَعْمَرِي عِبْرَةٌ
 غَدَاةً آتَى فِي انْتِزَاجِيَّةٍ عَامِدًا
 مُعَايَا بَرُوحِ الْفَدَّاسِ يُنْكِي عَدُوَّهُ
 رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ يَتَلَوُ كِتَابَهُ
 أَرَى أُمَّرَةً يَزْدَادُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عَمْرُو بْنُ بَيْهَةَ ، مِنْ غَطَّاقَانَ . وَقَوْلُهُ « بِالْحَسَى الْمَرْثَمِ » : عَنْ

غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَذْكَرُ إِجْلَاءَ بَنِي النَّضِيرِ ، وَقَتْلَ
 كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالِمَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَمَا ذَكَرَ لِي
 بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشُّعْرِ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْهُمْ يَعْرِفُهَا إِلَّا :

(١) مَسَاعِيرُ : يَسِيرُونَ أَحْرَبًا وَيَهْجُونَهَا . وَالْوَضْعُ : الرِّمَاحُ .

(٢) تَيْدٌ : قَدِيمٌ . وَالْحَسَى : الْكَرْمُ . وَالْحَجُونَ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ .

(٣) فَدَيْبُوا ، أَيْ أَلِيمُوا . كَجَسْمِ : تَعَلَّقَهُ . وَتَسْرُ : تَرَفَعُ .

(٤) لَرَجِيمٌ : الْظَنُونُ الَّذِي لَا يَتَبَيَّنُ .

(٥) الْمَرْثَمُ : الْخَيْبَرُ .

(٦) بَرُوحِ الشُّعْرِ : جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَنُكِيَ عَدُوَّهُ : دَبَّلَ فِي ضَرَرِهِ . وَالْمَلَمُ : الْمَوْضِعُ
 الْمَرْفُوعُ الشَّرْفُ .

(٧) لَمْ يَطْلَمُ : لَمْ يَأْخُذْ وَلَمْ يَتَوَقَّفْ .

(٨) حَمَهُ : قَتَلَهُ .

حرفتُ ومنَ يَعْتَدِلُ يَعْرِفُ
 عَنَ الكَلِمِ المُحَكَّمِ اللامِ منَ
 رسالِ شَدْرَسَ في المَؤمِنينَ
 فأصْبَحَ أهدى فِينا عَزِيزاً
 فبأيها الموعِودِوه سَفاهاً
 السِّمِّ تَنَاهَمُونَ أذَى العَذابِ
 وأنَّ تُعْجِرُ عَوا تَحْتَ أَسِيفِهِ
 غَدَاةَ رَأى اللهُ طُعْيَانَهُ
 فَأَنْزَلَتْ جَبْرِيلَ في قَلْبِهِ
 قَدَسَ الرِّسُولُ رِسُولاً لَهُ
 فَتَأْتَتْ عَيُونُ لَهْ مَعُولَاتٍ
 وَقَالْنَ لِأَحْسَبُ ذَرْباً قَلِيلاً
 فَخَلَّاهُمْ ثُمَّ قَاتُوا فاضْمَتُوا
 وَأَجَلَى وَالنَّصِيرَ إِلَى غَرْبَةٍ
 إِلَى أَنْفِرَاتٍ رُذَاتِي وَهَمِّ

- (١) لم اصدف : لم امرض .
 (٢) ذأ : والأي .
 (٣) لقامة (بضم الميم) : موضع لإقامة .
 (٤) الموعود : المهود . والسفاه : الغدال . ولم يعض : لم يأت نيز الرافق .
 (٥) أعضف : المائل إلى جهة .
 (٦) بأبيض : يعني سيفاً . واهبة : الأتزاز . والمرحف : لقاطع .
 (٧) معولات : بالكيف بدووه . وينسى : بذكر نهر فله . وقذرف : تسميل بالدموح .
 (٨) أنزلوا : أرسلوا . والحدود (بالسالم المبطلة) : النك والموت . وعن وهم الآنف : عمل
 لفظاً ويقال : أروم أنه أهدى ، إذا أذل . والآنف : جمع أنف .
 (٩) الغربية (بضم الغين) : الاغتراب . (وبفتح الغين) : أبعاد . والازخرف : الزينة وحسن التمتع .
 (١٠) ذرعت : موضع بالشام . ووذاتي : أي مرتفعين يردف بعضهم بعضاً : الواحد : ردف
 (كـرى وسكاري) . ويروي : رذفاً ، وهو هذا المعنى . وذرودير أعضف : يعني جهلاً . ونيبر : جرح .
 والآجف : المزير الضعيف .

فأجابته سمك ! اليهودي ، فقال :

بمقتل كعب بن الأشرف
 غداة غدوتم على حنيفة
 قتلت المياني وحسرت الدهور
 بقتل النصير وأحلافها
 فإن لا أمنت تآتكم بالفتنة
 يكف كتمى به كتمى
 مع القوم منخر وأشباعه
 كتيب يترج حتى غيلة
 بمقتل كعب بن الأشرف
 ولم يأت غنماً ولم يُخلف
 يدل ٢ من العادل المنصف
 وعقر النخيل ولم تقطنت
 وكل حسام مع مرهف
 متى يلق قيرنا نه يثلف
 إذا غاور القوم لم بضعت
 لخير غابة حاصر أجوفه

(هو كعب بن الأشرف) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يذكر إجماع بني النضير وقتل كعب
 بن الأشرف :

- (١) كذا في : وفي سائر الأصول : «سمك» وهو تحريف .
- (٢) كذا في شرح أسيرة دحية الكلبي : من الدولة أي نسيب منه مثل ما أسدب ما . وفي :
 «يلين» وفي سائر الأصول : «يدان» .
- (٣) ويريد بالعادل المنصف : النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو عمرو : فإن قيل : كيف قال اليهودي
 فيه : العدل المنصف ، وهو لا يبدى ذلك ؟ فأجواب أن يقال : أن يكون ذلك ما لفظه لفظ المباح ومعناه
 العلم ، مثل قوله تعالى : «لقد أنزلنا الكتاب بالقرآن» . وكان قال الآخر :
 يجوزون من ظلم أهل الظلم منشرة . ومن إسله أهل السوء إحساناً
 فهذا إن كان ظالمه المذبح : فغناه العلم .
- (٤) الأشرف : جمع حلف ، وهو الصاحب . ويروي : وزجلته ، يعني وإخراجها من بلادها .
 ولم تقطت (يفتح اسماء) لم يزل لها نحرها ، ويروي بكسر العاد : أي : يلق زمن لقصاف .
- (٥) أحسام المرهف : السيف القديح .
- (٦) القمى : الشجاع . والقرون : النور يذورك في قتال .
- (٧) منخر : هو أبو سفيان بن حرب .
- (٨) ترج : جبل ياصحار تسب إليه الكمود . والنخيل : أجرة الأمة . والحاصر : الذي يكسر فرسيه
 إذا أخذها . والأجوف : العظيم الجوف .

لقد خزيت بخديتها الحبور
 وذلك أنهم كَفَرُوا بِرَبِّ
 وقد أوتُوا مَعًا قَوْلًا وَعَيْلَانَا
 نَذِيرٌ صَادِقٌ أَدَّى كِتَابَنَا
 ففَالُوا مَا أَتَيْتَ بِمُرِّ صِدْقٍ
 ففَكَ بَلَى نَقَدَ أَدَيْتَ حَقًّا
 فَمَنْ يَتَّبِعْهُ يُهْدَى لِكُلِّ رُشْدٍ
 فَمَا أَشْرَبُوا غَدْرًا وَكُفْرًا
 أَرَى اللَّهَ النَّبِيَّ بِرُؤْيَى صِدْقٍ
 قَائِدَهُ وَكَلَّمَهُ عَلَيْهِمْ
 فَغَوَّرَ فِيهِمْ كَعْبًا صَرِيحًا
 عَلَى الْكُفَّاتِينَ ثُمَّ وَقَدَ عُلْتَهُ
 بِأَمْرِ عَمْدٍ إِذْ دَمَّرَ لَيْلًا
 فَمَا كَرِهَ فَأَنْزَلَهُ بِجَنَابِ
 فَتَكَ بِنَوَائِضِهِ بِدَارِ مَوْتِهِ
 غَنَادًا تَأْتِيهِمْ فِي الرَّحْفِ وَهَوَا
 وَغَمَّاتِ الْحِمَاةِ مُوَازِرُوهُ
 ففَكَ السَّلَامَ وَيُحْكِمُ فَمَعَدُوا

كذلك الذمهم ذو صرف يدوراً
 عزيهم أمره أمر كبير
 وجاءهم من الله النذير
 وآيات مبينة تشير
 وأنت بمكرمت جديراً
 يصدقني به اللهم الخبير
 ومن يكفر به يجر الكفور
 وحاد بهم^١ عن الحق الثور
 وكان الله يحكم لا يحور
 وكان نصيرهم نعم النصير
 فذات بعد مضرعه التعبير
 بأيدينا مشهورة ذكور^٢
 إلى كعب لنا كعب يسير
 ومحمود أنوثته جور
 أبارهم بما اجترعوا المبير^٣
 رسول الله وهو بهم بصير^٤
 عن الأعداء وهو لهم وزير
 وحالف^٥ أمرهم كذاب وزور

- (١) الحبور : جمع حبر ، وهو الماء ، وروى في غيره : أحياء (أيضا) وروى « بالحبور » : علماء السود .
 (٢) جابر : حقيق وشليق .
 (٣) كلفا في شرح السيرة لأبي ذر : وحاديهم : أي ما بهم وفي جميع الأصول : « وجد به » .
 (٤) مشهورة ذكور : سير في سلوة من أخطاها ، قوية فاضلة .
 (٥) في : « دثر » (بالشبر المعجم) .
 (٦) أبارهم : ملكهم . وجرعوا : كسبوا .
 (٧) الرهو : طريق مكنون .
 (٨) السلام (بفتح السين وكسرهما) : نصلح .
 (٩) كذا في شرح السيرة ، وحالف : مدحهم - وفي حاشي الأصول : « وحالف » بالفتح المعجمة

فَنَاقُوا غَيْبَ أَسْرِهِمْ وَبَالَا
وَأَجَلُوا حَامِدِينَ لَقَيْتُفَاعَ
لِكُلِّ ثَلَاثَةِ مِنْهُمْ بِصِيرًا
وَعُودَ مِنْهُمْ تَحْمَلُ وَدُورًا

(شعرها في الرد على كتب) :

فَأَجَابَهُ سَمَّاكَ الْيَهُودِيَّ : فَقَالَ :

أَرَأَيْتَ وَضَافَتِي حَمٌّ كَثِيرٌ
أَرَأَيْتَ الْأَحْبَارَ تُشْكِرُهُ جَمِيعًا
وَكَانُوا اللَّهُ أَرْمِينِ لِكُلِّ عِلْمٍ
فَقَتَلْتُمْ سَيِّدَ الْأَحْبَارِ كَتَبْنَا
تَدَاتِي نَحْوَ عَمُودِ أَخِيهِ
فَنَادَرَهُ كَانَ دَمًا نَجِيعًا
فَقَدْ وَأَيُّكُمْ وَأَيُّ جَمِيعًا
فَإِنْ نَسَلْتُمْ لَكُمْ نَزَكَ رِجَالًا
كَأَنَّهُمْ عَشَائِرُ يَوْمِ عِيدِ
بَيْضٍ لَا تَلْتَلِيَنَّ فَنَنْ عَظْمًا
كَمَا لَأَقِيمُ مِنْ بَأْمَرٍ تَحْمَرُ

(شعر ابن مرداس في استباح رجال بين النضير) :

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ أَسْحَوِيٍّ سَلِيمٍ يَشْتَدِعُ رِجَالَ بَيْنِ النَّضِيرِ :

- (١) أُوهُيَا : التَّكَاثُفُ .
- (٢) حَامِدِينَ : قَائِدِينَ . وَقَيْتُفَاعَ : قَيْلَةً مِنْ الْيَهُودِ .
- (٣) أُرُوقَتْ : اسْتَبَعَتِ النَّوْمَ عَنِ . وَفَدَاتِي : نَزَلَتْ بِي .
- (٤) اسْتَجِيجُ : الدَّمُ الطَّرِي . وَأَنْدَارِعُ : جَمْعُ مَدْرَعَةٍ ، وَهِيَ ثَوْبٌ بَلْبَسُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لِأَنَّكَونَ الْمَدْرَعَةُ لِأَنَّ مَدْرَعَةَ . وَرَبْرِي : (مَدْرَعَةٌ) . بِأَنَّكَ الْمَعْجَمَةُ ، وَالْمَدْرَعُ مِنَ الْبَيْرِ وَالْمَدْرَعَةُ : قَوْلُهُمَا : وَأُرَادَ بِهِ هُنَا : الْيَهُودِيُّ وَالرَّجُلِينَ . وَالنَّضِيرُ : النَّزْعَفَرَانُ :
- (٥) الْعَشَائِرُ جَمْعُ حَبِيرَةٍ ، وَهِيَ الذَّبِيحَةُ .
- (٦) لَاتَلْتَلِيَنَّ : لَاتَلِيَنَّ .
- (٧) صَخْرٌ : هُوَ أَبُو سَعْيَانَ بْنِ حَرْبٍ .

لو أن أهل أدار لم يتصدعوا
فإنك سمري هل أزيك ظعائنا^١
عليهن عين^٢ من طباه تباله
إذا جاء باغي الخير قلن لجاهة^٣
وأهلاً فلا ممنوع خير طلبته
فلا تحبسي كنت مولى ابن ميشكم
(شعر خواتم في الرد على ابن مرداس) :

فأجابته خواتم بن جبير : أبحو بني عمرو بن عوف : فقال :
تُبَكِّي على قَتَلتي يهوداً وقد ترى
فهلاً على قَتَلتي يَبْطَن أُرَيْثين
إذا العُلم دارت في صلبين رددتها
عمدت إلى قَدَر لقومك تبتغي
فإنك لما أن كُفِفت تمدحها
رحلتَ بأسر كنتَ أهلاً لمثله
فهلاً إلى قومٍ مُلُوكٍ مدحتهم

(١) لم يتصدعوا : لم يشرعوا .

(٢) العين : النساء في المواضع .

(٣) كذا في شرح السيرة لأبي بكر . والنظاء (بالطاء المهملة) : موضع . وفي سائر الأصول :

الفتنة .

(٤) تباب : موضع .

(٥) كذا في كثر الأصول . والعين : جمع عيناء ، وهي الكبرة العين وفي : «عبر و .

(٦) تباله : موضع أمين . ويصون : يبعث العقل .

(٧) اللون (هنا) : الحديد والحاجب .

(٨) أشجر : الخزن .

(٩) أروى (باراء والنزى) : موضع . ولم تعول : لم ترفع صوتك بالبكاء . والسبب : استفيد أروجه

(١٠) الصداد : ألقى يصد عن الدين والحل . وتنبأ : ألقى كثير الرودان ، أي لا يصدق في الحرب .

(١١) المائل : القديح .

إِلْ مَعْشَرَ حَارُوا مَلُوكًا وَكُرُمُوا
 لَوْلَاكَ أَحْرَى مِنْ يَهُودَ بَدْحَةَ
 وَلَمْ يُنْفَ فِيهِمْ طَالِبُ الْعُرْفِ مُجْدِيًا
 تَرَاهُمْ وَفِيهِمْ عِزَّةُ الْمَجْدِ تَرْتِيًا
 (عمر ابن مرداس في الرد على عجمان) :

فأجابه جئاس بن مرداس السلمي ، فقال :

هَجَوْتُ صَرِيحَ الْكَاهِنَيْنِ وَفِيكُمْ
 أَوْلَاكَ أَحْرَى لَوْ بَكَيْتَ عَلَيْهِمْ
 خَمْ نَعَمٌ كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ تَرْتِيًا
 وَقَوْمُكَ لَوَادُوا مِنَ الْحَقِّ مُوجِبًا
 مِنْ الشُّكْرِ إِنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ مَقْبَةٌ
 وَأَوْفَقُ فِعْلًا لَدَى كَانِ أَحْوَبًا
 فَكُنْتُ كَمَنْ أَسْمَى يُقَطِّعُ رَأْسَهُ
 لِيَبْلُغَ عِزًّا كَانَ فِيهِ مَرْكَبًا
 فَبِكَ بَنِي هَارُونَ وَإِذْ كُرُّ فِعَالِهِمْ
 وَقَتْلُهُمْ لِلْجُوعِ إِذْ كُنْتُ مُجْدِيًا
 أَخْرَجْتُ أَذْرَ الدَّمْعِ بِالدَّمْعِ وَابِكِهِمْ
 وَأَعْرَضَ عَنِ الْمَكْرُوهِ مِنْهُمْ وَنَكَبًا
 فَوَيْتُكَ لَوْ لَا قَيْتَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
 لِأَلْفَيْتَ عَمَّا قَدْ تَقُولُ مُتَكَبًا
 سِرَاعٌ إِلَى الْعَلْيَا كَرَامٌ لَدَى الْوَعَى
 يُقَالُ لِبَاغِيں الْحَيَّرَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا

(عمر كعب بن مالك في الرد على ابن مرداس) :

فأجابه كعب بن مالك ، أو عبد الله بن ربيعة ، فيها قال ابن هشام : فقال .
 لَعَسَى لَقَدْ حَكَّتْ رَحَى الْحَرْبِ بَعْدَمَا
 أَطَارَتْ نُؤْيًا قَبْلُ شَرْفًا وَمَغْرِبًا
 بَقِيَّةَ آلِ الْكَاهِنَيْنِ وَعِزَّتَهَا
 فَعَادَ ذَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ أَغْنَبًا
 فَطَاحَ سَلَامٌ وَأَيْشٌ مَسْعِيَةٌ عَنُورَةٌ
 وَقَبِيذٌ ذَلِيلًا لِلْمَتَانِيَا ابْنُ أَحْطَبَا

(١) عجب : من اغضب ، وهو القحط وقلة الخير .

(٢) ترتب : (بضم التاء الثانية وفتحها) - ثبت . والهاء الأولى في زائنة ، وهو من « ترتب »

عند سيويه .

(٣) الصريح : العاصم السب . والكاهنان : قبيلان من يهود المدينة ، يزعمون أنهم من ولد هارون

عليه السلام . وروى : « كاهنين » الجميع .

(٤) عور مية : أي غير ماثقة بعد .

(٥) تكبر : سرح نسيم .

(٦) الأثلب : الشبه .

(٧) طوح : ذعب وعك . والعنزة : النهر والذال .

وأجلباً بيئتي العزّ والذلّ بيئتي خيلافَ يديّ ما جتي حين أجلباً
 كتزك سهل الأرض والحزن عمه^١ وقد كان ذا في الناس أكندى وأصعباً^٢
 وشأس^٣ وعزّان وقد حاكيا بها وما غيباً عن ذلك فبمن تغيباً
 وعوف بن سلمي وابن عوف كلاهما وكتب^٤ رئيس^٥ القوم حان وخيباً^٦
 فعنداً وسحقاً للتصير ومثلها إن اعقب^٧ فتوح^٨ أو إن الله أعقبها^٩
 قال ابن هشام : قال أبو عمرو المدني : ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 بني النضير بيني المصطلق . وما ذكر حديثهم إن شاء الله في الموضع الذي ذكره
 ابن إسحاق فيه .

غزوة ذات الرقاع

في سنة أربع

(الأمية ما) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة
 بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض^١ جنادي^٢ ، ثم غزا نجداً يريد بني محارب
 وبني ثعلبة من غطفان ، واستحل على المدينة أبا ذر الغفاري^٣ ، ويقال : عثمان
 ابن صفان ، فيما قال ابن هشام :

- (١) كشاف أكثر الأصول . وفي «أصلب» . قال أبو ذر : «من رواد بلجم ، لعناء جمع وساج ،
 ومن رواد بالحاء المهملة ، فعناء جمع (أيض) ، إلا أن الذي بلجم لا يكون إلا مع سياج .
 (٢) الحزن : ما علا من الأرض . «أمكنى» : لم ينجح في سعيه ؛ يقال : أكسى الرجل في حاجته ،
 إذا لم يفسر بها .
 (٣) حان : حلك .
 (٤) إن الله أعقبها : أي إن الله جاء بالنصر عليهم .
 (٥) قال الزرقاني : «وعنه ابن سعد ، ابن سبان أيضاً كانت ذواتهم سنة خمس ، وجزم أبو معشر
 أنها بعد من توفيقه .
 (٦) قال الزرقاني : «قاله ابن إسحاق ، وثقه أبو عبد البر بأنه خلافت ما عليه الأكثر ، وبأن
 ما قبله أسلم بحكمة رجع إلى بلاده فلم يجر إلا بعد الخندق .»

(سبب تسيب بذات الرقاق) :

قال ابن إسحاق : : حتى نزل كخلا^١ : وهي غزوة ذات الرقاق .
قال ابن هشام : وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاق : لأنهم رفعوا فيها راياتهم ؛
ويقال : ذات الرقاق : شجرة بذلك الموضع ، يقال لها : ذات الرقاق^٢ .
قال ابن إسحاق : فلقى بها جمعا عظيم^٣ من غطفان ، فقتلوا الناس ؛ ولم يكن
بينهم حرب ، وقد خاف الناس بعضهم بعضا ، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس صلاة الخوف ، ثم انصرف بالناس .
(صلاة الخوف) :

قال ابن هشام : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التثوري - وكان يكنى :
أبا عبيدة - قال : حدثنا يونس بن عبيد ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن
جابر بن عبد الله في صلاة الخوف : قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم^٤
بضائفة ركعتين ثم سلم . وملائمة مقبلون على العدو . قال : فجعوا فصلى بهم
ركعتين أخريين ، ثم سلم .

قال ابن هشام : وحدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا أيوب ، عن أبي الزبير :
عن جابر ، قال : صف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين ، فركع بنا جميعا ،

(١) نحل : موضع شدة من أرض نطفان . (راجع سبب اللذان) .
(٢) قال أبو ذؤ : « إنما قيل لها ذات الرقاق : لأنهم نزلوا بها ، يقال لها ذات الرقاق . وقيل أيضا :
لأن قيرها ذلك ، لأن الخبارة أو حنت أقدامهم ، فصاروا رقانا ، فقيل لها : ذات الرقاق » .
وقال التميمي بعد ما عرض رأي ابن هشام : « وذكر غيره أنها أرض فيها يقع سود ، ويقع يوس ،
كلها مرقعة برقاق غطفان ، فاحسبت ذات الرقاق لذلك ، وكانوا قد نزلوا فيها في تلك الغزاة ، وأصح هذه
الأقوال كلها ما رواه البخاري عن طريق أبي موسى الأشعري ، قال : خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزاة ، ونحن من بني يثرب ، فميتت أقدامنا ، ونقبت نعالنا وسنطت أظفاري ، فكنا نلف عن
أرجلنا الخرق ، فسميت غزوة ذات الرقاق ، لما كنا نمص من الخرق عن أرجلنا » .
وقال الزهري وخرج أبو ذؤ بعد ما ساق كلاما لا يخرج عن هذا : « وهي غزوة محارب : وغزوة
بئر نسيبة ، وغزوة بني أمية ، وغزوة صلاة الخوف : فوقع بها غزوة الأعاجيب . فما وقع فيها من
الأموال العجيبة » .

(٣) ق ١ : « جماع نطفان » .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٥) كذلك في ١ ، وزادت سائر الأصول : « صلاة الخوف ثم انصرف بالناس . قال ابن هشام » .

ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسجد نصف الأول : فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بأنفسهم ، ثم تأخر نصف الأول ، وتقدم نصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ، ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونهم معه : فلما رفعوا رموسهم سجد الآخرون بأنفسهم ، فركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا : وسجد كل واحد منهما بأنفسهم سجدة .

قال ابن هشام ^١ : حدثنا عبد الوارث بن سعيد السخري : قال : حدثنا أيوب عن نافع : عن ابن عمر : قال : يقوم الإمام وتقوم معه طائفة : وطائفة مما بين علوهم ، فيركع بهم الإمام ويسجد بهم ، ثم يتأخرون فيكونون مما يلي العلو ، يتقدم الآخرون فيركع بهم الإمام ركعة ، ويسجد بهم : ثم تصل كل طائفة بأنفسهم ركعة : فكانت لهم مع الإمام ركعة ركعة : وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة . (وردت وهم به من نخل الرسول)

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبدي : عن الحسن : عن جابر بن عبد الله : أن رجلا من بني مغارب ، يقال له : غورث ^٢ : قال لقومه من غطفان ومغارب : ألا أهلك لكم محمدا ؟ قالوا : بلى ، وكيف نقتله ؟ قال : أنتك به . قال : فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس : وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره : فقال : يا محمد ، أنتظر إلى سيفك هذا ؟ قال : نعم - وكان يحلني بفضة ، فيما قال ابن هشام . قال : فأخذته فاستشته ، ثم جعل يهزه ، ويهم فيكبه الله ^٣ ، ثم قال : يا محمد : أما تخافني ؟ قال : لا ، وما أخاف منك ؟ قال : أما تخافني وفي يكتني السيف ؟ قال : لا ، أتعني (الله) منك ثم عمد إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم : فردده عليه . قال : فأزك الله : يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا

(١) هذه العبارة مضافة .

(٢) محكي بالفتح من ورد بندي ، ك محكي بضم أوله . ووقع عند الخطيب بالكوف بدل اللطفة ، وسكني المطلب في غورث ، بالتصدير (راجع شرح المواهب) .

(٣) يكفه الله : يذك وينسه .

(٤) زيادة من أ .

إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ، فَكَتَفَ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَأَنْصَرُوا اللَّهَ ، وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ .

قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان : أنها إنما أنزلت في سمعوه بن
جبحاش ، أخي بني النضير وما هم به ، فالتف أعلم أي ذلك كان .
(جابر رقصه به وبعده مع الرسول) :

قال ابن إسحاق: وحدثني وهب بن كتيبة عن جابر بن عبد الله : قال :
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة ذات الرقاع من نخل ، على
بجمل بن ضعبف ، فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : جعلت الرقاع
تمضي ، وجعلت أتحلف ، حتى أهركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
مالك يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله : أبطأني جمل هذا ، قال : أئجه ، قال :
فأنتخته ، وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أعطى هذه العصا من
يدك ، أو أقطع لي عصا من شجرة : قال : فعلت . قال : فأخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنخسه بها تمخات ، ثم قال : اركب ، فركبت ، فخرج ،
والذي بيته بالحق ، بواحق ، ناقته مواهقة .

قال : وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : أتبعني بملك
هذا يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، بل أهية لك ، قال : لا ، ولكن بعني ؛
قال : قلت : فسئمتي يا رسول الله ، قال : قد أخذته بدرهم ، قال : قلت : لا .
إذن ، تخينني يا رسول الله ! قال : فرسرهين ، قال : قلت : لا ، قال : فلم يزل
يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمنه حتى بلغ الأوقية . قال : فعلت :
أفقد رضيت يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قلت : فهو لك ، قال : قد أخذته . قال :
ثم قال : يا جابر ، هل تزوجت بعد ؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله ، قال : أتيتها
أم بكرة ؟ قال : قلت : لا ، بل ثيبيا ، قال : أفلا جارية تلاميها وتلاعبك ! قال :
قلت : يا رسول الله ، إن أبي أصيب يوم أُحُد وتركت بنت له سبعا ، فنكحت

(١) في ١ : ما رقص ، ولا سئل له .

(٢) بواحق ناقته : بعد فسا في التثنية لمرعته .

امرأة جامعة^١ ، تجمع رءوسهن^٢ ، وتقوم عليهن^٣ ، قال : أصيبت إن شاء الله ، أما إننا لو قد جئنا صراراً^٤ ، أمرنا بجزور فنحرت ، وأقمنا عليها يومنا ذلك ، وسمعت بنا ، فتفصبت^٥ نمارقها^٦ . قال : قلت : والله يا رسول الله ما لنا من كحرق^٧ ؟ قال : إنها ستكون ، فإذا أنت قدِمْتِ فاعمل عملاً كَيْساً . قال : فلما جئنا صراراً أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت ، وأقمنا عليها ذلك اليوم ، فلما أمسى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا ؛ قال : فحدثتُ المرأةُ الحديثَ ، وما قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فدُونك ، فسمع^٨ وطاعة . قال : فلما أصبحتُ أخذتُ برأسِ الجمل ، فأقبلتُ به حتى أثنيتُه على بابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : أم جلستُ في المسجدِ قريباً منه ؛ قال : وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى ابنمِثل ؛ فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا رسولَ الله : هذا رجل جاء به جابر ؛ قال : فأين جابر ؟ قال : فدُعيتُ له ؛ قال : فقال : يابنِ أنسى نخلَ برأسِ جملك ، فهو لك ، ودعها بطلاً ، فقال له : اذهب بجابر ؛ فأعطته أوقية . قال : فذهبتُ معه ، فأعطاني أوقية ، وزادني شيئاً سيرا . قال : فوالله ما زال يتسبى عندي ، ويرى مكانه من بيننا ، حتى أُصيبَ أسيرُ لها أُصيبَ لنا يعني يومَ الحرة^٩ .

(١) صرار : موضع على ثلاثة أميال من المدينة . (راجع معجم البلدان) .

(٢) النمارق : جمع نمرقة ، وهي الوسدة الصغيرة .

(٣) كذا في « وفي سائر الأصول » : « صبح » .

(٤) قوا : ر على باب مسجد .

(٥) يريدون لغة الحرة التي كانت باندية أيام يزيد بن معاوية هل يد مسلم بن عقبة المري ، التي يسمونها أهل المدينة ، مسرف بن عمية . وكان سببها أن أهل المدينة سلبوا يزيد بن معاوية ، وأخرجوا مروان بن الحكم وهي أمية ، وأمر يزيد بن معاوية بن سفيان الثوري ، الذي قُتِلَ أيام الملوكة يوم أحد . ولم يوافق على هذا المنع أحد من أكابر الصحابة الذين كانوا فيهم .

وكان من أمر جابر هذا في هذا اليوم أنه أخذ بطوف . فأزفة المدينة : والبيوت تنهب وهو أصمى ، وهو يحترق في الحرق ، ويقول : نفس من أعاف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، يريد حديثَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؛ من أعاف ثديته فقد أعاف ما بين جنبي فحسوا عليه ينتظروا ، فأجاره مروان ؛ وأدخله بيته . (راجع للروضة الأندلسية) .

(ابن ياسر وابن بشر ، وقتينهما ، كل حراسة جيش الرسول : وما أصاباه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عمي صدقة : بن يسار ، عن عَقِيل بن جابر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل ، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا ، أتت زوجها وكان غائبا ، فلما أخبر الخبر حلفت لا ينهي حتى يهريق في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دما ، فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فزِن رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ، فقال : من رجل يكلونا ؟ ليلتنا (هذه) ؟ قال : فانتدب رجل من المهاجرين ، ورجل آخر من الأنصار ، فقالا : نحن يا رسول الله ؛ قال : فكرونا بضم الشعب . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شيبع من الوادي ، وهما عثمان بن ياسر وعبيد بن بشر ، فإنا قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : فلما خرج الرجلان إلى قسم الشعب ، قال الأنصاري للمهاجري أي الليل تحب أن أكفيك : أوله أم آخره ؟ قال : بل أكفي أوله ؛ قال : فاضطجع المهاجري فنام ، وقام الأنصاري يعيل ؛ قال : وأتى الرجل ، فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيثا ، القوم . قال : فرمى بهم ، فوضعه فيه ؛ قال : فزعه ووضعه ، فثبت قائما ؛ قال : ثم رماه بهم آخر فوضعه فيه . قال : فزعه فوضعه ، وثبت قائما ؛ ثم عاد له بالذات ، فوضعه فيه ؛ قال : فزعه فوضعه ثم رجع ومجد ، ثم أهدت صاحبه فقال : اجلس فقد أثبت^١ ، قال : فوثبت

(١) صدقة هذا خزري سكن مكة ، واليسر بم محمد بن إسحاق . قال أبو ذؤ : « وقد خرج أبو ذؤد عن عمه يزيد إسحاق ولم يذكر فيه » صح .

(٢) يكلون : يحمق .

(٣) زياد عز .

(٤) أريظة : الطليعة التي يجرس التوم .

(٥) أهد : أيقظ .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وأثبت : جرح جرحا لا يمكن التمركز منه . وفي : « أثبت » ، وأثبت : أصبت .

فلما رأها الرجل عرف أن قد تدبر إليه ، فهرب . قال : ولما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء : قال : سبحان الله ! أفلا أهيبتني أول ما ماك ؟ قال : كنت في سورة أمروها فلم أحب أن أفضعها حتى أتقدها ، فلما تابع علي الرضى ركعت فاذنك ، وإيم الله ، لولا أن أضيع ثغرتي أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه : فقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أتقدها .
(رجوع الرسول) :

قال ابن هشام : ويقال : أفلدها .

قال ابن إسحاق : ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة الرقاع ، أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا .

غزوة بدر الآخرة

في شعبان سنة أربع

(خروج الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج في شعبان إلى بدر : لمعاد أبي سفيان : حتى نزه .
(استدالة ابن أبي من المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سكول الأنصاري .
(رجوع أبي سفيان إليه) :

قال ابن إسحاق : فأقام عليه ثمانى ليال ينظر أبا سفيان : وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل حجة : من ناحية الظهران ؛ وبعض الناس يقول : قد بلغ عسفان : ثم بدا له في الرجوع ، فقال : يا معشر قريش ، إنه لا يصححكم إلا عام نخعهم فيه فترحمون فيه الشجر ، وتكثرون فيه اللين ، وإن عامكم هذا عام جذب ،

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول . هـ .

(٢) تدبر به : ع .

وإني راجع ، فارجعوا ، فرجع الناس . فسأهم أهل مكة جيش السويق ، يقولون :
إننا خرجتم لتشربون السويق .

(الرسول وثمنى الفسري) :

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بكر ينتظر أباسفيان لبيعاده ، فأنابه
مختبئ بن سمير الغصمري ، وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة
وذيان ، فقال : يا محمد ، أجدت لقاء قريش على هذا الماء ؟ قال : نعم ، يا أبا
بني ضمرة ، وإن كنت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك ، ثم جالدنا حتى
يحكم الله بيننا وبينك ، قال : لا والله يا محمد ، مالنا بذلك منك من حاجة .

(سيرة وشيرة في فقه الرسول ص ١٠٦) :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أباسفيان ، فرآه به معبد بن
أبي معبد الخراعي : فقال : وقد رأي مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاقه
تهوى به :

قد نفرت من رفقتي محمد
تهوى على دين أبيها الأثمد
وعجوة من يشرب كالعتجود
قد جعلت ماء قد بند موحدي
وناء ضجنان لها صحن الفلد

(شعر لابن رواحة تركب في يبر) :

وقال عبد الله بن رواحة في ذلك - قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري
لكعب بن مالك :

وعندني أباسفيان بنراً ظم جيداً
فأقسم لو وافيتنا فغيتنا
لبيعاده صيدفا وما كان واقياً
لأبست ذمياً وافقتدت الموالياً

(١) كل في أ . وفي سائر الأصول : « وقد كان رسول الله . . . »

(٢) تهوى : تفرع .

(٣) العتجود : حب الزبيب ، وذيان : هو الزبيب الأسود .

(٤) الدين : الداب والعدوة . والأثمد : الأثمة . وموحدي : موحدي قريش مكة .

(٥) ضجنان (بافتح وبالضم) . جين ساحية نعمة ، وقيل على ريد من مكة . (راجع مجسم
البلدان) .

(٦) افتضدت : فعدت . والموالي : العوايه .

تَرْكْنَا بِهِ أَوْصَالَ عَثْبَةَ وَابْنَهُ
عَصَبْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَفَ لَدَيْكُمْ
فَلَيْتِي وَإِنْ عَشْتُمْوَنِي لِقَائِي
أَصْعَدْتَهُ لَمْ تَعُدُّهُ فَبِنَا بَعَثِيرَهُ

(شعر جميل في بدر) :

وقال حسان بن ثابت في ذلك :

دَشُرُوا فَتَسَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ
إِذَا سَلَكْتَ لِمَعْرُورٍ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ
أَقْبْنَا عَلَى الرَّسِّ التَّرْوِجِ تَحَانِيَا
يَكُنْ كَحَبِيبِ جَوْزِهِ نِصْفَ خَلْقِهِ
نَرَى لِمَعْرُوجِ الْعَامِ تَلْدَرِي أَحْوَالَهُ
فَإِنْ تَلَقَى فِي تَطَوُّفِنَا وَالْمَاسِنَا
وَإِنْ تَلَقَى قَيْسَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ

(١) ثاويبا : مقيما .

(٢) اسى (بالتخفيف) : السوى (بالتشديد) .

(٣) عشتومني : عشوتني .

(٤) لم تعدله : لم تر معه غيره .

(٥) الفلجات : جمع فليج ، وهو الماء الجاري ، منى فلجا لأذ فليج في الأرض ، وفريق بين جوبيه ،
وأغاضر : أخو من من الإبل ، والأوارك : أنهر ترعى الأراك ، وهو شجر .

(٦) الفود : استخفف من الأوض . وعالج : مكان فيا رمل كبير .

(٧) الروس : أبيض . والتروج : أن يخرج ماؤها بالأيدي . والأوس : الجبلين الكبير الذي له
أشباج وفصول .

(٨) الكبيت : الفرس . وجوزه : يسهه ، ويريد يسهه . وثيب : جمع أثيب ، وهو أنفاس . والأوارك
جمع حاراك ، وهو أهل الكفتين من الفرس .

(٩) المعروج : نبتة . والعام : الذي أتى عليه العام . وتلدري أصوله : تعانها وتطرسها . ومناسم :
جمع منسم ، وهو طرف خلف أسير . والأوارك : المرفة .

(١٠) الحاك : الشديد السواد .

فأبلغ أبا سفيان عني رسالة^١ فأنك من غر الرجال انصعالك^٢
(شعر أبي سفيان في الرد عن سواد) :

فأجابه أبو سفيان بن الخارث بن عبد انطلب ، فقال :

أحسان إننا يابن آكلة الفخا	وجندك نغشان الخروق كذلك ^٣
خرجتنا وما تنجو للتعافير بيئت	ولو وأنت منّا بشد مدارك ^٤
إذا ما أبعثنا من مناخ حسيبته	مدمن أهل المؤمنين المتعارك ^٥
أقمت على الرس المزوع شريدنا	وقررنا في الشغل عند المدارك ^٦
على الزرع تمشي خيلنا وركابنا	فنا وضيت أنصقه بالدمكرك ^٧
أقمنا ثلاثا بين سلع وفارح	يجرّد الجياد والطيني الروانك ^٨
حسيبتم جيلاد القوم عند قياهم ^٩	كأخذكم بالعين أوطال آتلك ^{١٠}
فلا نبعت ^{١١} الخيل الجياد وقل لنا	على سحر قول المعصم الميامك ^{١٢}

(١) أنكر : النيسر . والصداك : جمع صحوك : وأصله التمدليك ، حدث يزد : لإفنة الرزان ، وهو الفقير الذي لا مال له .

(٢) الفخا : فخر ، وقيل : هو خيرة تعار الفخر قبل أن يصب . قال أبو ذر : يريد أنهم أهل فخر وشعر . وهناك : فتلطع . والخروق : جمع خرق ، وهو الفلاة الواسعة .

(٣) اليمانيير : جمع يمانيير ، وهو ولد الطيبة ، يريد أنهم الكثر يس لانتميمهم معهما القبايل . وروئت : اعصمت وجأت : يقال : وأنت بن أجبر ، أي اعصمت به ، ومنه : الخوال ، وهو الخلعاء ، والاشاء : الجوى . والمدارك : المتابع .

(٤) المنمن : المنويح الذي يتزود فيه فيتركون به المنس : أي آثار العورات والإبل ، وأرواشها وبعارها . وأهل أنوم ، أي جماعة أحجاج ، وكل مكان أدت إليه - فتمنع فيه فهو موسم ، إذا كان ذلك عادة منهم في ذلك المكان ، كسوق عكدة وفي الجوز وشبامها . والمدارك : الذي يزدحم فيه المشرك .
(٥) الرس المزوع : البئر التي تنزع ماؤها بالدينى : والمدارك : الموانع القريبة . وروى : والمدارك .

(٦) الدكادك : جمع دكك : وهو الرمن الأبيض .

(٧) سلع وفارح : جبلان . والروانك : المرسعة .

(٨) كذا في أ . قال أبو ذر : « لعين (عنا) : ساك الخاضر . والعين (أيضا) : الدار . وكذا ما

يصلح دعانا . وفي سائر الأصول : « أمير » . قال أبو ذر : « ومن روى » بالعير « فالعير : الرفقة من الإبل . والآلك : الفزدير .

(٩) أو : لا تمت .

(١٠) المعصم : المستعصم بالشيء .

سَعِيدٌ تَمَّ بِهَا وَعَيْرَكُمْ كَانَ أَهْلِيًّا ۖ فَوَارِسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فِيهِرِ بْنِ مَالِكٍ
فَأَنَّكَ لَا فِي حَجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا ۖ وَلَا حُرْمَاتِ الدِّينِ أَنْتَ بِنَاسِكَ^١
قال ابن هشام : بقيت منها أبيات تركناها ، نكسح اختلاف قوافيها . وأنشدني
أبو زيد الأنصاري هذا البيت :

أخرجنا وما تنجو أيعافير بيننا

والبيت الذي بعده خسان بن ثابت في قوله :

دعوا فالتجت الشام قد حال دونها

وأنشدني له فيها بيته ، فأبلغ أبو مغيان^٢ .

غزوة دومة الجندل

في شهر ربيع الأول سنة خمس

(موعدها) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام
من منقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها أشهراً حتى مضى ذو الحجة ووفى تلك
الحجة المشركون وهي سنة أربع ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل^٣
(استبان ابن عرفة على المدينة) :

قال ابن هشام : في شهر ربيع الأول ، واستعمل على المدينة سباع بن عرفة
الغفاري .

(وخرج الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ، ولم
يلتق كيداً : فأقام بالمدينة بتيمة منته .

(١) قال الجليل : « وفي حافية الشيخ : شقيقه بما وغيركم أهل ذكركم » .

(٢) كما في أكثر الأصول . والناسك : المتبع لمعالم دينه وشرايعه . ويروي « ناسك » مشوباً ،
وحملت إليه تشابهاً . ورواية لشرامق في : « لا حرمت دينها أنت نفسك » .

(٣) دومة (بصدر الدال والفتح) من أعمال المدينة ، وبينها وبينها خمس عشرة ليلة ، سميت بدوم
ابن إسماعيل ، كان توط . (راجع الروض ومعجم البلدان وشرح المرحب) .

غزوة الخندق

في شوال سنة خمس

(تاريخها) :

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي : عن محمد بن إسحاق الملقبي ، قال : ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس ٢ .

(تحريف اليهود لقريش وما نزل فيهم) :

فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن عروة بن الزبير ، ومن لا أشبههم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، ومحمد بن كعب القرظي ، والزُّهري ، وعاصم ابن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق : وبعضهم يحدث ما لا يحدث به ٣ بعض : قالوا : لأنه كان من حديث الخندق أن نفرًا من اليهود ، منهم : سلام بن أبي الحقيق النضري ٤ ، وحسي بن الحطاب النضري ، وكنانة ٥ بن أبي الحقيق النضري ، وهوذة بن قيس الوائلي ، وأبو عمار الوائلي ، في نفر من بني النضير ، ونفر من بني رائل : وهم الذين حاربوا الأحزاب حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خرجوا حتى قَدِمُوا على قُرَيْشِ مَكَّةَ ، فَدَعَوْهُمْ إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : إنا سنكون معكم عليه ، حتى نستأصله ، فقالت لهم قُرَيْشُ : يا معشر يهود ، إنكم أهل الكتاب الأول والعجم بما أصبحنا تختلف فيه نحن ومحمد ، أفديتُنا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق ٦

(١) بهذه الغزوة يعني الجزء الرابع عشر من أجزاء أسيرة .

(٢) قال أبو بكر : « واعتقد في تاريخها : قتل موسى بن عقبة في معاربه التي شهد مالك و لسان بأنها أسح الغازي ، كانت سنة أربع . قال الخافظ : ودينه على ذلك إمام مالك . »

(٣) هذه الكلمة مضافة في ١ .

(٤) قال السبلي : « ونسب مائة من بني النضير ، فقار بهم : لُنْزِي ، وهكذا تنيد في النسبة المبرقة ، وفيه : النضري . إلا أن يكون من باب قومهم : نفل وقرني ، وهو خارج عن الفياس . »

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري . »

(منه) ١. فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ آوَوْا تَنْصِبًا مِنْ
الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ، وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَهْلَاءُ
أَحَدِنَا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا . أُولَئِكَ الَّذِينَ تَعَتَّهُمُ الْأُدُ : وَمَنْ
يَلْتَمَسِ اللَّهَ فَلَئِنِ اجْتَمَعَتِ لَهُ تَصْفِيرًا » . . . إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ
النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » : أى النوبة ٢ ، « فَقَدْ آتَيْنَا آيَةً
إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا . فَتَوَلَّوْا مِنْ بَعْدِ
وَعِيثُهُمْ مِنْ مُدَّةٍ عِنْدَهُ ، وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا » .

(تعرض اليهود غطفان) :

قال ٢ : فلما قالوا ذلك لقريش : سرهم وتشطوا لما دأعواهم إليه ، من
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعوا لذلك واتعلوا له . ثم خرج أولئك
النفر من يهود ، حتى جاءوا غطفان : من قبيل عيلان ، فدأعواهم إلى حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبرهم أنهم سيكفونهم معهم عليه ، وأن قريشا
قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه .

(خروج الأحزاب من الشركين) :

قال ابن إسحاق : فخرجت قريش ، وقائدها أبو سفيان بن حرب ، وخرجت
غطفان ، وقائدها عبيدة بن جحش بن حذيفة بن بلور : فى بنى قريظة ، والحارث
ابن عوف بن أبي حارثة المري ، فى بنى شرة ، وميسرة بن ربيعة بن ثوبان بن
ضريف بن نخوة بن عبد الله بن هيلان بن خذلاوة بن أشجع بن زيث بن غطفان ،
فحين تابعه من قومه من أشجع .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) الجبت والطاغوت : كمر ما يعبد من دون الله .

(٣) هذه الكلمة ساقطة فى ١ .

(٤) كان اسم عبيدة بن جحش : حنيفة ، واسم عبيدة ، لشرك كان بينه . أسلم ثم ارتد وأمن بطبيعة
حين نبياً وأخذ أسيراً ، فأبى به أبو بكر رضى الله عنه فنسبه ، ولم ير أن يظهر الإسلام على حنون وعصبية
وليرة أمرايته حتى مات . وهو الذى قال فيه صل الله عليه وسلم : الأحق أنطع ، لأنه كان يتبعه عشرة
آلاف نساة . (راجع التوروس وشرح المراحب) .

(جفر الخندق وتخاذل المنافقين ورجه المؤمنون) :

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما أجمعوا له من الأمر ، فتراب الخندق على المدينة : فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيباً للمسلمين في الأجر ، وعمل معه المشركون فيه ، فنداب فيه ودأبوا . وأبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين ، وجعلوا يؤذون بالضعف من العمل ، ويستنون إلى أهلهم بغير حسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا إذن . وجعل الرجل من المسلمين إذا تابت له النابية ، من الحاجة التي لا بد له منها ، يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويستأذنه في المحرق بحاجته ، فيأذنه ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله : رغبة في الخير ، واحتساباً له .

(ما نزل في العالمين في الخندق مؤمنين ومنافقين) :

فأنزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْأَلُوهُ ، وَإِنَّ الَّذِينَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ النَّبِيِّ السَّائِلِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنْ لِنِزْائِهِمْ مِنْهُمُ ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ ﴾ . فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحبة والرغبة في الخير ، والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى : يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل : وينصبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنُونَكُمْ مِنْكُمْ لِيُؤْذِنُوا ، فَكَيْفَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ، أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ﴾ .

(تفسير ابن هشام لبعض العريب) :

قال ابن هشام : اللواذ : الاستتار بالشيء عند الحرب . قال حسبان بن ثابت :

وَأَمْرِي شَ تَصِيرُ مِثْلَ نِوَادِيٍّ أَنْ يُقِيمُوا وَخَلَفَ مِنْهَا الْخُلُومَ
وهذا البيت في نصيدة له ، قد ذكرتها في أشعار يوم الأحد .

« أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْتَمُّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، »
قال ابن إسحاق : من صدق أو كذب .

« وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَتِيمٌ . »
(الرجوع للمسلمين في حفر الخندق) :

قال ابن إسحاق : وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه ، وأرتجزوا فيه برجل من
المسلمين : يقال له جُعَيْلٌ ، سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عَمْرًا ، فقالوا :
سمّاه من بعد جُعَيْلٍ عَمْرًا ، وكان اللبائس يوماً فظهروا
فإذا مروا « بعَمْرٍو » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عَمْرًا ، وإذا مروا
« يظهَر » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ظهرًا ٢ .
(ما ظهر من المنجزات) :

قال ابن إسحاق : وكان في حفر الخندق أحاديثٌ يتغنّى ، فيها من الله تعالى عبرة
في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحقيق نبوته ، عاين ذلك المسلمون .
(سجزة الكلبة) :

فكان مما بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث : أنه اشتدّت عليهم في بعض
الخندق كئديّة ، فذكروها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدحا بإزاء من ماء ،
فكفل فيه ، ثم دحا بما شاء الله أن يدعوا به ، ثم نظّح ذلك الماء على تلك الكئديّة :

(١) الظهور : الضرة والنعوة . والتفسير في « سماه » : « كذا » الثاني منى الله عليه وسلم . قال أبو ذر
« وقد يجوز فيه وجه ثان ، وهو أن يكون الظهور (خنا) : الإيلين ، فيكون البيت حل وجه آخر ، فتقديره
« وكان الماء اللبائس يوماً فظهر » فأفسد اسم كان وإن لم يقدم ما وراءه ، لأن ساق الكلام يدل عليه ،
كما قالوا : إذا كان غداً نلتني ، أي إذا كان اليوم غداً .

(٢) زادت بعد هذا البيت « في كتاب ابن إسحاق ظهر » .

(٣) أي قال معجم آخر أيضاً ، فكانوا يرتجزون هذا الشعر ، وكان النبي من الله عليه وسلم
ينزل معهم أو أواخر آياته .

يقول من حضرها : فرأيتي بعمه بالحق نبياً ، لانهالت حتى عادت كالكتيب ، لا ترد فأما ولا مسحة .

(البركة في عمارة بشر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن مينا أنه حدثت : أن أبا بكر بن سعد : أخت النعمان بن بشير : قالت : دعني أسئ عمره بنت ربيعة ، فأعطتني حذنة من تمر في ثوبي ، ثم قالت : أي بنتي : اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن ربيعة بغدائهما ، قالت : فأخذتها ، فانطلقت بها ، فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا الكسبي ، فخالني ، فقال : تعالي يا بنتي ، ما هذا معك ؟ قالت : قلت : يا رسول الله ، هذا تمر ، بعثتني به أبي إلى أبي بشير بن سعد ، وخال عبد الله بن ربيعة بغدائهما ، قال : هاتي ، قالت : فصبرتني في كسبي رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإملاهما : ثم أمر بثوب فبسط له ، ثم دعا بالتمر عليه ، فجدد فوق الثوب ، ثم قال لإنسان عنده : اصرخ في أهل الخندق : أن هلكم إني الغداء . واجتمع أهل الخندق عليه ، فجعلوا يأكلون منه ، وجعل يزيد ، حتى صدر أهل الخندق عنه : وإنه ليسقط من أطراف الثوب .

(البركة في عمارة جبر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن مينا ، عن جابر بن عبد الله ، قال : عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق ، فكانت عندي شوية ، غير جيدة سميتها ٢ . قال : فقلت : والله لو صبتناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فأمرت امرأتي : فطخت لنا شيئا من شعير : فصنعت لنا منه خبزاً ، وخبخت تلك انشاء ، فشربناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فلما أمسنا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق - قال : وكنا نعمل فيه نهاراً ، فإذا أمسنا رجعنا إلى أهالينا - قال : قلت : يا رسول الله ، إني قد صنعت لك شوية كانت عندنا : وصنعت معها شيئا من خبز هذا الشعير ، فأحب أن تعرف

(١) انهالت : سقطت .

(٢) غير جيدة : غير كاملة السم.

معى إلى منزلى ، وإنما أريد أن يتصريف معى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده .
قال : فيما أن قلت له ذلك ، قال : نعم ، ثم أمر صاخرا فصرخ : أن انصرفوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر بن عبد الله ، قال : قلت : إنا لله وإنا
إليه راجعون ! قال : فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل الناس معه ،
قال : فجلس وأخرجناها إليه . قال : قبرك وسمى (الله) ، ثم أكل ، وتوارثها
الناس ، كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس ، حتى صدر أهل الخندق عنها .
(ما رأى الله رسوله من الخندق) :

قال ابن إسحاق : وحديث عن سلمان الفارسي ، أنه قال : ضربت في ناحية
من الخندق ، فستظت على صخرة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب منى ،
فما رأني أخرب ورأى شدة المكان على ، نزل فأخذ الميعول من يدي ، فضرب
به ضربة كتعت تحت الميعول بركة ، قال : ثم ضرب به ضربة أخرى ، فتمت
تحت بركة أخرى ، قال : ثم ضرب به الثالثة ، فلمعت تحت بركة أخرى . قال : قلت :
بابي أنت وأبي يا رسول الله ! ما هذا الذي رأيت لمع تحت الميعول وأنت تضرب ؟
قال : لو قد رأيت ذلك يسلمان ؟ قال : قلت : نعم ، قال : أما الأولى فإن الله
فتح على بي اليمن ، وأما الثانية فإن الله فتح على بي الشام والمغرب ، وأما الثالثة
فإن الله فتح على بي المشرق .

قال ابن إسحاق : وحديثي من لأتهم عن أبي هريرة أنه كان يقول : حين
فتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده : افتتحوا ما بدا لكم ،
فوالذي نفس أبي هريرة بيده ، ما انتحتم من مدينة ولا تختصحوها إلى يوم القيامة
إلا وقد أعطى الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك .
(نزول قريش المدينة) :

قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، أتت
قريش حتى زلت مجتمع الأميال من رومة ، بين اشرف وزعابة ، في عشرة آلاف

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قال أبو ذر : « كما وقع لنا بالراء مفتوحة . وزعابة بالراء المنفوحة هراجله ، وكذلك روم

من أحابيسهم ، ومن تبعهم من نبي كينانة وأهل تهامة ، وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد ، حتى نزلوا بذئب تقستى ، إلى جانب أحد . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، حتى جعلوا ظهروهم إلى مائع ، في ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضرب هنالك عنكروه ، واحتندق بينه وبين القوم .

(اتصال ابن أم مكتوم على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق : وأمر بالذراري والنساء فجعلوا في الآطام .

(عمل حبر كعبا على انقصر همه للرسول) :

(قال) ٣ : وخرج عدو الله حنسي بن أنخطب النضري : حتى أتى كعب ابن أسد القرظي ، صاحب عقدة بني قريظة وعندهم ، وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قومه ، وعاقده على ذلك وعاهده به فصد مع كعب حنسي بن أنخطب أشتق دونه باب حيصنه ، فاستاذن عليه ، فأبى أن يفتح له ، فناداه حنسي : وبمك يا كعب ! افتح لي ، قال : وبمك يا حنسي : إنك امرؤ مشثوم ، وإني قد شاهدت محمدًا ، فليست بناقتصر ما بيني وبينه ، ولم أر منه إلا وفاءً وصديقًا ، قال وبمك افتح لي أكلمك ، قال : حانأنا بناعل ، قال : والله إن أخفت دوني إلا عن جيشيتك .

وقال السهيلي : زهابة . اسم موضع ، بالعين المنقوطة والراء المنفوخة . وذكره البكري هنا اشط بعد أن قدم القرون بأنه زهابة ، بضم الزاي والياء المملدة . وحكى عن الطبري أنه قال في هذا الحديث : بين الحرف والذابة ، واختار هذه الرواية وقال : لأن زهابة لا تعرف . قال السهيلي : والأمر قد عني في هذه الرواية رواية من قال زهابة ، بالعين المنفوخة ، لأن في الحديث أنشد أنه عبد السلام قال فيناقة أهداها إليه أعرابي ، فكافه بمت بكرات ، فلم ير نس ، فذك عليه السلام : ألا تعجبون هذا الأعرابي : أهدى إلى ناقة أعرابي بيئها كد شرف بضر أعل ، فبعيت من يوم زهابة ، وقد كافاته بمت مسخط .

(١) سمع : حبل بالمدينة .

(٢) الآطام : الحصون ، أو أراحد : ظم .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) إغشبة : صم يصنع من الخشيش ، وهو البر يطحن غليظا ، وهو الذي تتول له العامة :

ودشيش ، بالذال ، والصراب الخيم .

أن آكل معك منها ١ ، فاحفظ ٢ الرجل ، ففتح له ، فقال : ويحك يا كعب ، جئت بعز الدهر ويحز طام ٣ ، جئت بكقرش على قادتها وسادتها ، حتى أنزتهم بمشجتم الأسيال من رومة ، وبغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزتهم بذائب نسقي إلى جانب أحد ، قد عاهدوني وعاقدوني على أن لا يبرحوا حتى نتأصل عمداً ومن معه . قال : فقال له كعب : جئتني والله بذلك الدهر ، ويجهام ٤ قد حراف ماء ، فهو يرعد ويرق ، ليس فيه شيء ، ويحك يا حبي ، فذعني وما أنا عليه ، فإني لم أزل من عمداً إلا نسيقاً ورفه . فم يزل حبي بكعب يتشله في الذروة والغارب ٥ : حتى سمح له ، على أن أعطاه عهداً (من الله) ٦ وميثاقاً : أن رجعت قرش وغطفان ، ولم يصيبوا عمداً أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك . فنقض كعب بن أسد عهده : وخرى مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(تحرى الرسول عن نقض كعب العهد) :

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وإلى المسلمين ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن معاذ بن الزناد ، وهو يومئذ سيد الأوس ، وسعد ابن عبادة بن دأبم ، أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة ، أخو بني الخزرج ، وخواتم بن جبير ، أخو بني عمرو بن عوف ، فقال : انطلقوا حتى تنظروا : أحتق ما بلغنا عن هؤلاء

(١) كذا وردت هذه العبارة في . ونصها في سائر الأصول : « إنه أظقت الحصن دوني إلا تحفوت حل جيشك أن آكل منها منك » .

(٢) تحفظه : نفسه .

(٣) أطام : مرفق ، ويريد كثرة الرجال .

(٤) الجهام : السحاب الرقيق الذي لا يهيد .

(٥) هذا مثل ، وأسد في الجعر يصعب عليك ، وتأخذ التروادة من ذورته وهارب منه وتفتس هناك ، فيجد كبير لغة ، فيأس عند ذلك . فغضب ، هذا الكلام يحد في المرة قصة والخاتمة .

(٦) زيادة عن .

(٧) في : « أخو بني الخزرج » .

القوم أم لا ؟ فان كان حقاً فاحضوا لي لحناء أعرفه ، ولا تتعشوا في أعصاب الناس ؟
 وإن كانوا على الرفاء فيما بيننا وبينهم فاجهرُوا به لناس . قال : فخرجوا حتى أتوهم ،
 فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم ، (فيما)^٤ نالوا من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، وقالوا : من رسول الله ؟ لاعهد بيننا وبين محمد ولا عقد . فشاتمهم سعدُ
 ابن معاذ وشاعره ، وكان رجلاً فيه جدّة ، فقال له سعدُ بن عباد : دع عنك
 مُشامتهم : فإيبتنا^٥ وبينهم أربى^٤ من المشاعة . ثم أقبل سعدُ وسعدُ ومن معهما .
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فسلموا عليه ، ثم قالوا : حفصُ والقارة ، أي
 كعقل حفص والقارة بأصحاب الرجيع : حُبَّيب وأصحابه : فقال رسولُ الله صلى
 الله عليه وسلم : الله أكبر ، أبشروا يا معشر المسلمين .

(جامع المسلمين من أعرف وغهور نفاق المنافقين) :

(قال)^٣ : وعظم عند ذلك الإلزام ، واشتدت الخوف ، وأثامهم عدوتهم من
 فوقهم ومن أسفل منهم : حتى فنز المؤمنون كل ظنن^٦ : وتجنم النفاق من بعض
 المنافقين ، حتى قال مُعتب بن قُشير : أخو بني عمرو بن عوف : كان محمد يعيدنا
 أن نأكل كنوز كسرى وقبصر : وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى المناظ .
 (رأى ابن هشام في نفاق سعد) :

قال ابن هشام : وأخبرني من أتق به من أهل العلم : أن مُعتب بن قُشير لم
 يكن من المنافقين : واحتج بأنه كان من أهل بدر .

قال ابن إسحاق : وحتى قال أوس بن قَيْطِيٍّ ، أحد بني حارثة بن الحارث :
 يا رسول الله : إن بيوتنا عبّورة من العدو ، وذلك عن دلاء من رجال قومه ، فأذن لنا
 أن نخرج فنرجع إلى دارنا ، فأنها خارج من المدينة . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اتقن : اتقز ، وهو أن يتخلف ظاهر الكلام بسند .

(٢) يندل : فت في عشاء : إذا تصعد وأوحته .

(٣) زهدة عن ا .

(٤) أربى : أعظم .

وأقام عليه المشركون بعضاً وعشرين ليلة ، قريبا من شهر ، لم تكن بينهم حرب إلا الرمي^١ بالنبل والحصار .

قال ابن هشام : ويقال الرمي^٢ .

(م الرسول بعنه الصلح بينه وبين نسطاذ ثم عدل) :

فلما اشتد على الناس البلاء : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا أتهم ، عن محمد بن مسلم بن عبيد^٣ أن^٤ الله بن شهاب الزهري ، إلى عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر : وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري ، وهما قائدا غنكفان ، فأعطاهم ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه ، فجري بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح ، إلا المرافضة في ذلك . فلما أواد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ، بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد^٥ : فذكر ذلك لهما : واستشارهما فيه : فقالا له : يا رسول الله : أمرنا نحب فنصنعه ، أم شيئا أمرنا^٦ به ، لا بد لنا من العمل به ، أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، وكنالوكم^٧ من كل جانب ، فأردت أن أكسب عنكم من شوكتهم إلى أمر ما ؛ فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان ، لا نعبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يتعلمون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قيرى^٨ أو يبعأ ، أفحين^٩ أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأخرجنا بك وبه ، نعطيهم أسواتنا ! (والله)^{١٠} ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلا الدخيل حتى يحكم الله بيننا وبينهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنت وذلك . فتناول سعد بن معاذ الصحيفة ، فحاما فيها من الكتاب ، ثم قال : ليجاهدوا علينا .

(١) الرمي (يرمى) وله والمم متعدتين وتخييف اليم : الحراماة .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يرمي الله » .

(٣) كتابيكم : اشتدوا عليكم .

(٤) الثمن . ما يسع للثمن من الطعام .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(عبود نضر من المشركين أشد) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وعبودهم محاصروهم ، ولم يكن بينهم قتال ، إلا أن فوارس من قريش ، منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس ، أخو بني عامر بن لؤي .

— قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن عبد بن أبي قيس —

قال ابن إسحاق : وعيكرومة بن أبي جهل ، وهيرة بن أبي وهب المخزوميان ، وضيوار بن الخطيب الشاعر ابن مرداس ، أخو بني محارب بن فيهر ، تلبسوا للقتال ، ثم خرجوا على خيلهم ، حتى مروا بمنازل بني كنانة ، فقالوا : تهبثوا يا بني كنانة للحرب ؟ ، فاستعلون سن الفرسان اليوم . ثم أقبلوا تعلق بهم خيلهم ، حتى وقفوا على الخندق ، فلما رأوه قالوا : والله إن ههنا لكعبة ما كانت العرب تكيدها .

(سلك وإشارته بضم الخندق) :

قال ابن هشام : يقال : إن سلكان الفارسي أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحدثني بعض أهل العلم : أن المهاجرين يوم الخندق قالوا : سلكان منا ؛ وقالت الأنصار : سلكان منا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلكان منا أهل البيت .

(قال ابن عمرو بن عبدود وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم تبسّموا مكانا ضيقا من الخندق ، ففرضوا خيلهم فاقتحمت منه ، فجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع ، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر معه من المسلمين ، حتى أخذوا عليهم الشفرة ، التي أقحموا منها خيلهم

(١) هذه الكتابة سائغة في .

(٢) في أ : القتال .

(٣) نسق : تسرع .

(٤) زاد في م ، وقيل جاء الكلمة : قال ابن هشام .

(٥) انثورة : لطم الذي كان هناك في الخندق .

وأقبلت القُرمان تُحسِنَ نحوهم ، وكان عمرو بن عبَّدة وذاك قد قاتل يوم بدر حتى
أثبته الجراحة ، فلم يشهد يوم أحد ؛ فلما كان يوم الخندق خرج معلماً
لُيرى مكانه ؛ فلما وقف هو وحبيته ، قال : من يبارز؟ فبرز له علي بن أبي طالب
فقال له : يا عمرو ، إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى
إحدى خلتين إلا أخذتها منه ، قال له : أجل ، قال له علي : فإني أدعوك إلى الله
وإلى رسوله ، وإلى الإسلام ، قال : لا حاجة لي بذلك ؛ قال : فإني أدعوك إلى
السرار ؛ فقال له : لم يابن أخى ؟ فوالله ما أحب أن أهلك ، قال له علي : لكني
والله أحب أن أهلك ؛ فحسبني عمرو عند ذلك ؛ فالتحتم عن فرسه ؛ فعقره ،
وضرب وجهه ، ثم أقبل على علي ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله علي رضي الله عنه ٢ .
وخرجت خيلهم منهزمة ، حتى اقتحمت من الخندق هاربة .

قال ابن بصاق : وقال علي بن أبي طالب رضيوان الله عليه في ذلك :

تَعَرَّأَ خَجْرَةً مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَتَعَرَّتْ رَبِّ مُحَمَّدٍ بَصَوَائِي ؛
فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتَهُ مَجْتَدِلاً كَابْتِدَاحٍ بَيْنَ دَكَاذِكِ وَرَوَائِي ؛
وَعَمَفْتُ عَنْ أَنْوَابِهِ وَلَوَائِي كَنْتُ الْمُقَطَّرُ بِرَئِي أَلْوَابِي ؛
لَا لِمُحْسِبِينَ اللَّهَ خَازِنِ دِينِهِ وَنَيْبِهِ يَا مَعَشَرَ الْأَحْزَابِ

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي بن أبي طالب .

(١) المدغم ؛ الذي يجعل له علام يعرف بها .

(٢) حي ؛ اتعده غشبه .

(٣) ساق السيف هذه القصة عن ابن إسحاق من غير رواية ابن هشام عن البكاء بزيادة هما هنا ؛

فكفى بالإشارة إليه (راجع الموضوع ٢ ص ١٩١) .

(٤) الخجيرة (هنا) ؛ الأنصاب التي كانوا يعبدونها ويذبحون لها .

(٥) مجتدلاً ؛ لا سيما بالأمر من راسها الجدللة . والجذع ؛ فرع الشجرة . والله أكاذيبك ؛ جمع دكائك ؛

هو الرطل اللين . والروابي ؛ جمع رابية ؛ وهي الكدية المرفوعة .

(٦) المقطر ؛ الذي أتى على أحد نظيره ، أي جنيب . والمقطر ؛ الجذاب ؛ يقال ؛ لعله فظيره ، أي

ألقاه من أحد جنبيه . وبرزوه ؛ سلبوا وجردوه .

(شرح حسان في فوار عكرمة) :

قال ابن إسحاق ١ : وأبى عكرمة بن أبي جهل رَسَحَهُ يومئذ وهو منهزم عن عمرو ؛ فقال حسان بن ثابت في ذلك :

فَرًّا وَالْقَصَى لَنَا رُمَحَهُ لَعَلَّتْ عِكْرِمَ لَمْ تَنْحَلْ

وَوَلَّيْتَ تَعْنُو كَعْدُ وَالظَّيْمَ ٢ مَا إِنْ تَجْوَزَ ٣ عَنْ أَسْعَدَانَ

وَلَمْ تَتَّظَهَّرْكَ ٤ سَتَانِيَا كَأَنْ فَنَّاكَ قَعَا نُرْعَلْ

قال ابن هشام : الفُرْعَلُ : صغير الفصاح ، وهذه الأبيات في أبيات له .

(شعار المسلمين يوم الخندق) :

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة :

حَمَّ ، لَا يُنْصَرُونَ .

(غان سعد بن معاذ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو ليلى عبد الله بن سهيل بن عبد الرحمن بن سهيل ٥

الأنصاري ، أخو بني حارثة : أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم

الخندق ؛ وكان من أحمرز حصون المدينة . قال : وكانت أم سعد بن معاذ معها

في الحصن ؛ فقالت عائشة وذلك قبل أن يُضْرَبَ علينا الحجاب : فرّ سعد وعليه

درع له مُقْتَصَّة ٦ ، قد خرجت منها ذراعاه كلها ، وفي يده حربته يرفقه ٧ بها ويقنون

لَيْثٌ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهَيْجَا يَجْسَلُ لِأَبَاسٍ بَالْتَوَتْ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ ٨

(١) كذلك . وفي مائتا الأصول : وقال ابن هشام .

(٢) الظم : ذكر للنعام .

(٣) كذلك . وفي مائتا الأصول : « تجاوز » بالحاء المهملة .

(٤) كذلك . وفي مائتا الأصول : « ولم تظهر » .

(٥) هذه الكلمة مأخوذة من

(٦) مأخوذة : قصير ، فقد ارتفعت ، يقال : تخلص القوم ، إذا ارتفع وانقضى .

(٧) كذلك . وفي مائتا الأصول : « يرفقه » يرقل .

(٨) كذلك في الأصول . قال أبو ذؤنر : « جعل : اسم رجل . وهذا الرجز قديم يمثل به سعد » .

وفي الروض : « جعل : بالحاء المهملة ، قال النسيب : « هو يوم نزل به ، يعني به حين بين صداقة بين الساريت

ابن حنبل بن كعب بن عليم بن جندب الكعبي .

(قال) فكانت له أمه : الحق : أي ابني ، فقد والله أحرّرت ؛ قالت عائشة : قلت لها : يا أمّ سعد : والله لو بددت أن دريخ سعد كانت أسبغاً مما هي : قالت : وخيفت عليه حيث أصاب السهم منه ، فرمى سعد بن معاذ بسهم : فقطع منه الأكلج^١ ؛ رماه كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، حين كان^٢ بن قيس بن العرقة^٣ ، أحد بني عامر بن لؤي ، فلما أصابه ، قال : خدّها مني وأنا ابن العرقة ؛ فقال له سعد : عرق الله وجهك في النار ، اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فابقي لها ، فإنه لا قوم أحبّ إلى أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه : اللهم وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة : ولا تكتني حتى تغرّ عيني من بني قريظة .

(شعر لاسامة يدل على انه تامل سعد) :

قال ابن إسحق : وحدثني من لائهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول : ما أصاب سعداً يومئذ إلا أبو أسامة الجليشمي ، حليف بني مخزوم .

وقد قال أبو أسامة في ذلك شعراً^٤ لعكرمة بن أبي جهل :

أعيركم حلاً^٥ لئني إذ تقول لي فذاك بأفهام المدينة خالداً^٦
ألمت النسي أزمعت سعداً^٧ مرسية^٨ لها بين أثناء المرافق عانده
قضيت نخبه منها سعيداً فأعوتلت عليه مع السملط العبد أرتي التواهد^٩

(١) أسبغ : أكر وأخول .

(٢) الأكلج : عرق في الذراع .

(٣) قال لسهيل : « حين » هو ابن عبد مناف بن مناف بن عمرو بن ميمون بن عامر بن لؤي .

(٤) العرقة : هي قلبية بنت سعد بن سعد بن سهم ، وتكنى أم ناطقة ، وسبيت ورقة لطيب ورجعها ، وهي جدة عديعة ، أم أبيها حانة . (راجع لورنس) .

(٥) كذا في أ ، وفي سائر الأصول : « قال لعكرمة . . . الخ » .

(٦) الأمام : أحسنه والقصير : الواحد : ألم .

(٧) كذا في أ ، ومرساة : يعني رمية أصابته فأصارت ، وشاك القدم منه ، وفي سائر الأصول : مرسية ،

(٨) عانده : الحرق لئني لا ينقطع منه الدم .

(٩) أنخب : الأصل : يكت بصوت مرانغ ، والشملط : جمع شملط ، وهي التي غانط

شعرها للشيب ، ولغاري : الأكر . والنواب : جمع ناهد ، وهي التي طهر أهدفاً .

وأنت الذي دافعت عنه وقد دأبنا
على حين ما هم جائر عن طريقه
(واقف أعلم أي ذلك كان) ٢ .

(تأخر سعد في رأيه ابن هشام) :

قال ابن هشام : ويقال : إن الذي رمى معداً احتاجة بن عاصم بن حيسان .

(صفة وحسان وما ذكرته عن بيته) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : عن أبيه عباد
قال : كانت صفيّة بنت عبد المطلب في فارع : حصن حسان بن ثابت ؛ قالت :
وكان حسان بن ثابت معاً فيه ، مع النساء والصبيان . قالت صفيّة : فرأيت رجلاً
من يهود : فجعل يظيف بالحصن ، وقد حاربت بنو قريظة ، وقطعت ما بيننا
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عنوتهم ، لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم
إلينا إن أمانا آت . قالت : فقلت : يا حسان ، إن هذا اليهودي كما ترى يظيف
بالحصن ، وإني والله ما آمنه أن يكذب علي عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد
شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فازنن إليه فاقطعه ؛ قال :
يتغيب الله لك يا بنت عبد المطلب . والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ؛ قالت :
فلما قال في ذلك ؛ ولم أر عنده شيئاً ؛ احتجرت ٣ ثم أخذت سموداً ؛ ثم نزلت من
الحصن إليه ، فضربته بالسود حتى قتله . قالت : فلما فرغت منه ، رجعت إلى
الحصن ، فقلت : يا حسان ، انزل إلي فاسلمه ؛ فإنه لم يمتحن من سلبه إلا أنه
رجل ؛ قال : مالي يستببه من حاجة يا بنت عبد المطلب ؛

(١) المرعوب : المفزع . قال أبو ذؤ : من رواء مرعوب : يا بنين المبيد ، فقتله ؛ وبه عن
انقصد : أي تركه ، وهو على معنى النسب ؛ أي ذو ربيعة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) احتجرت : شدت وسطى . قال أبو ذؤ : « ومن رواء : احتجرت : فقتله ؛ شدت مسجور . »

(٤) قال ابن سيرين : « ويجمل هذا الحديث عند الناس على أنه حسن كان جباناً شديد البين . وقد دفع هذا
بعض العلماء وأنكره ؛ وذلك أنه حديث منقطع الإسناد ؛ وقال : لو صح هذا الحديث به حسن ؛ فإنه كان

(شأن نعم في تخليل اشركين عن المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه : ذياً وصف الله من الخوف والشدّة ، نظاهر حسوهم عليهم ، وإزيانهم إياهم من قرواقهم ومن أسفل منهم .

(قال) ١ : ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنثيف بن ثعلبة بن قنشق بن هلال بن خلابة بن أشجع بن ريث بن غطفان : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمت ، وإن قومي لم يعلموا بأصلاحي : فقرأ بما شئت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجل واحد ، فخذلنا هنا ٢ إن استطعت ، فإن الحرب خدعة . فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة ، وكان لهم ندبما في الجاهلية ، فقال : يا بني قريظة ، قد عرفتم وذاي ليكم ، وخاصته ما بيني وبينكم ، فأنوا : صدقت ، لست عندنا بعتهم ، فقال لهم : إن قريشا وغطفان ليسوا كأنتم ، البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ، لا تقدرون على أن تحمّلوا منه إلى غيره ، وإن قريشا وغطفان قد جاءوا الحرب محمداً وأصحابه ، وقد ظاهروهم عليه ، وبلدكم وأموالهم ونساؤهم بغيره ، فليسوا كأنتم : فإن رأوا شهرة أصابوها ، وإن كان غير ذلك لخذلوا ببلادهم وخذلوا بينكم

يواجه المشركين كصرار ، وابن الزبير ، وغيرها ، وكانوا يتلقونه ويردون عليه ، فاحبوه أحد منهم يمين ، ولا وسه به ، فدل هذا على ضعف حديث ابن إسحاق ، وإن صح فليل حسبان أن يكون متعلقاً في ذلك اليوم ببلقة منعت من شهود القتال ، وهذا أول ما تأوله عليه . وعن أنكر أن يكون ذلك صحيحاً أبو عمر رحمه الله في كتاب الدرر : لا .

وعقب على هذا الحديث أبو بكر أيضاً بما لا يفرح مما ذكره السهيلي .

وقال الثوري قال بعد ما سألني أبي عمر في الدرر ، واستمعته ، هذا هل حسبان : « وإنما كان أرواحاً ، لأن ابن إسحاق لم يضرده به ، بل جاءه بعد متصل حسن كماله ، فامتضه حديثه . وقد قال ابن السراج : سكوت الشمر عن تصويره بذلك من أعلام النبوة ، لأنه شاعره صلى الله عليه وسلم » .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) حذف عن : أدخل بين النجوم حتى يخذل بعضهم بعضاً .

(٣) الشهرة : اقتباس الشبه واختلاس .

وبين الرجل يلدكم ، ولا طاقة لكم به إن عكلا بكم ، فلا تُقاتلوا مع القوم حتى
تأخذوا منهم رهناً من أشرفهم ، يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً
حتى تُنجزوه ، فقالوا له : لقد أشرت بالرأى .

ثم خرج حتى أتى قريشا ، فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال
قريش : قد عرفتم ودي لكم وقراق محمد^١ ، وإنه قد بلغني أمرٌ قد رأيت على
حقاً أن أبلغكم ، نصحا لكم ، فاكنموا عني ، فقالوا : نضل ؛ قال : تعلموا
أن معشر يهود من تدوموا على ما صنعوا فيها بينهم وبين محمد ، وقد أرموا إليه :
إننا قد ندنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن تأخذ لك من القبيلتين ، من قريش
وغطفان رجلا من أشرفهم فتعطيكهم : فتضرب أعناقهم ثم تكون معك على من
يسق منهم حتى تستأصلكم ؟ فأرسل إليهم : أن نعم . فان بعث إليكم يهود يلمسون
مذمكم رهناً من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحداً .

ثم خرج حتى أتى غطفان ، فقال : يا معشر غطفان : إنكم أصلي وعشيري ،
وأحب الناس إلي ، ولا أراكم تهيموني ، قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمنتهم ؛
قال : فاكنموا عني ، قالوا : نضل ؛ قال : فما أمرك ؟^٢ ، ثم قال لهم مثل ما قال لقريش
وحذرهم ما حذرهم .

(ديب اللرقفة بين المشركين) :

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صنع الله لرسوله صلى
الله عليه وسلم أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورموس غطفان إلى بني قريظة
عكرمة بن أبي جهل ، في نشر من قريش وغطفان ، فقالوا لهم : إننا لسنا بدار
مقام ، قد هلك الخف والخافر^٣ : فاغذوا للقتال حتى تُنجز محمداً ، وتخرج
مما بيننا وبينه ، فأرسلوا إليهم : إن اليوم يوم السبت ، وهو (يوم) لا تعمل فيه

(١) هذه العبارة « فأمرك » سقطت في (١)

(٢) قوا : ه أنه .

(٣) يريد « الخب » : الإبر : و « بالخفر » : الخيل .

(٤) زيادة عن (١)

شيئا ، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثا : فأصابه ما لم يحتف عيكم ، ولست مع ذلك بالذين ثقاتل معكم محمد حتى شُططونا رُهت من رجالكم ، يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى فُناجز عمدا ، فان نخشى إن ضرمتكم الحرب ، واشتد عيكم القتال أن تكشروا ٢ إلى بلادكم وتنتزكونا ، والرجل في يدينا : ولا ضافة لنا بذلك منه . فلما رجعت إليهم الرسل بما قامت بنو قريظة : قالت قريش وخطفان : والله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق : فأرسلوا بني قريظة : إن والله لا ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا : فان كنتم تُريدون القتال فخرجوا فقتلوا : فقالت بنو قريظة : حين انتهت الرسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق : ما يريد القوم إلا أن يقتلوا ، فان رأوا فرصة انهزوا ، وإن كان غير ذلك انشروا إلى بلادهم . وانشوا بينكم وبين الرجل في بلادكم ، فأرسلوا إلى قريش وخطفان : إنا والله لا نقاتل معكم عمدا حتى تُعطونا رهنا ، فأتوا عليهم : وخذل الله بينهم ، وبعث الله عليهم الريح في ليالٍ شاتية باردة شديدة البرد : فجعلت تكفأ قلوبهم ، ونطرح أيديهم ٤ .

(الرسول لم يزل يبرق ما حل بالشركيين) :

(قال) ٥ : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم ، وما فرق الله من جماعتهم ، دعا حذيفة بن اليمان : فبحثه إليهم ، لينظر ما فعل القوم ليلا .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زيد : عن محمد بن كعب القرظي : قال : قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبا عبد الله ، أرايت رسول الله صل الله عليه وسلم وصحبه يومه ؟ قال : نعم : وابن أخي : قال : فكيف كنتم تصنعون ؟

(١) ضرمتكم الحرب : فالت متكر : كذا يسيب في الأضراس بأفواهه .

(٢) أن تكشروا : أن تخشوا وخرجوا إلى بلادكم .

(٣) هذا لكلامه : محمد و ساطة في أ .

(٤) تكفأ قلوبهم : تملها وتقلها .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « تبيهم » .

(٦) زيادة عن أ .

قال : والله لقد كنا نجهّد ، قال : فقال : والله لو أدركناه ما تركناه بمشي عن الأرض
ولحمكناه على أعناقنا . قال : فقال حذيفة : يا ابن أخي ، والله لقد رأيتنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويّاً ١ من
السيل ، ثم التفت إلينا فقال : من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع -
بشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة - أسأل الله تعالى أن يكون رفيق
في الجنة ؟ فقام ٢ رجلاً من القوم : من شدة الخوف ، وشدة الجوع ، وشدة
البرد ، فلما لم يبق أحد : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فم يكن لي بد من
القيام حين دعاني : فقال : يا حذيفة ، اذهب فادخل في القوم ، فانظر ماذا
يصنعون ؟ ٣ ، ولا تتحدثن شيئاً حتى تأتينا . قال : فذهبت قد دخلت في القوم والريح
وجنود الله تفعل بهم ما تعمل ، لا تنصرهم قدرًا ولا نارًا ولا بناء . فقام أبو سفيان ،
فقال : يا معشر قريش : لينظر امرؤ من جنسيه ؟ قال حذيفة : فأخذت يدا الرجل
الذي كان إلى جنبي ، فقلت : من أنت ؟ قال : فلان بن فلان ٤ .

(مدة أبو سفيان فيهم بالرحيل) :

ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش ، إنكم والله ما أحببتم بدار مقام ، لقد
حككت الكراع ٥ والخلف ، وأخفقتا بنور قريظة ، وبلغنا عنهم الذي نكره ، ولقينا
من شدة الريح ما تروون ، ما تطمئن لنا قيدر ، ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك
لنا بناء ، فارتحوا فاني مرتحل ، ثم قام إلى جملة وهو معقول : فجكس عليه ، ثم
ضربه ، فوآب به عن ثلاث : فوالله ما أظن عقابه إلا وهو قائم ، ولولا عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى « أن لا تتحدث شيئاً حتى تأتيني » ، ثم شئت ،
لقتلتهم بسهم .

(١) هويّاً بن الير (بفتح الهمزة وسبها) : تاملت منه .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال » .

(٣) في ١ : « يفعلون » .

(٤) في شرح المواهب : ضربت يدي على يد الذي عن يميني ، فأخاطت يده ، فقلت : من أنت ؟

قال : معاوية بن أبي سفيان : ثم ضربت يدي على يد الذي عن يميني ، فقلت : من أنت ؟ قال : عمرو

ابن العاص .

(٥) الكراع : الخيل .

(رجوع حذيفة إلى الرسول بتخاذل المشركين وانصرافهم) :

قال حذيفة : فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في سرطٍ لبعض نساءه : مراجل .

قال ابن هشام : المراجل : ضرب من وصى اليمن .

فلما رأني أدخلني إلى رجليه ، وطرح عليّ أطراف المرط : ثم ركع وسجد ، وإني لفيهِ ، فلما سئم أخبارته الخبير : وسعتُ غطفان بما فعلت قريش : فانشمروا راجعين إلى بلادهم .

(انصرف الرسول عن الخندق) :

قال ابن إسحاق : ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا إلى المدينة^٢ والمسلمون : ووضعوا السلاح .

غزوة بني قريظة

في سنة خمس

(أمر الله لرسوله من لدن جبريل بحرب بني قريظة) :

فلما كانت الغلظة : أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني الأزهرى ، معجراً^٣ بعامة من إستبرق^٤ : على بكلة عليها رحالة^٥ ، عليها قطيفة من ديباج ، فقال : أوقد وضعت السلاح يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛ فقال جبريل : فما وضعت الملائكة السلاح بعد ، وما رجعت الآن إلا من طلب التقرم ، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالتمسير إلى بني قريظة ، فأنى عامد^٦ إليهم فترزول بهم .

(١) المرط : الكساء .

(٢) كان دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الأربعاء ، يوم انصرفه من الخندق ، سبع

بئس من ذي النعمة . (راجع شرح المواهب) .

(٣) الاتجار : أن يصمم الرجل دون تلح ، أي لا يلقى شوك تحت الحية .

(٤) الإستبرق : ضرب من الديباج نسيج .

(٥) الرحالة : السرح .

(دعوية الرسول أسلمين لقتال) د

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّيَنَا ، فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ : مَنْ كَانَ سَامِعًا
مَطْبَعًا ، فَلَا يَصْنَعُ الْعَصْرَ إِلَّا بَيْنِي قُرَيْظَةَ .

(اتصال ابن أم مكتوم عن المدينة) :

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

(تفنن على وتبليغه الرسول باسمه من سفاهتهم) :

قال ابن إسحاق : وَقَدَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِرَأْيِهِ
إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ : وَابْتَدَرَهَا النَّاسُ . فَضَارَ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ
الْحُصُونِ مِمَّعَ سَهَابًا مَقَالَةً قَبِيحَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَجَعَ حَتَّى لَقِيَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّطْرِيقِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِأَعْيُنِكَ أَنْ لَأَنَدُنُو
مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَخْبِيثِ ؟ قَالَ : لَمْ ؟ أَطْنُوكَ سَمِعْتَ مِنْهُمْ لِي أَدْنَى ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ
اللَّهِ : قَالَ : لَوْ رَأَوْنِي لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا . فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ حُصُونِهِمْ . قَالَ : يَا إِخْوَانَ الْقُرَيْظَةِ ، هَلْ أَخْزَاكُمُ اللَّهُ وَأَنْزَلَ بِكُمْ نِقْمَتَهُ ؟ قَالُوا :
يَا أَبَا الْقَاسِمِ : مَا كُنْتَ جَهُولًا .

(سأل الرسول عن درهم قليل دحية صرف أنه جليل) :

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَكْرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالصُّورِيِّينَ ، قَبْلَ أَنْ يَصَلَ
إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَقَالَ : هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : قَدْ مَرَّ بِنَا
دِحْيَةُ بْنُ خَدِيفَةَ الْكَلْبِيِّ ، عَلَى بَعْلَةٍ بَيْضَاءَ عَلَيْهَا رِحَالَةٌ : عَلَيْهَا قَطِيفَةٌ دِيْبَاجٍ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ذَلِكَ حَبِيبِيُّ ، بَعَثَ إِلَيَّ بَنِي قُرَيْظَةَ يُزِيلُونَ
بِهِمْ حُصُونَهُمْ ، وَيَقْتَفُونَ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ .

ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة : نزل على بئر من آبارها من
ناحية أمواتهم ، يقال لها بئر أمنا .

(١) الصوريين : موضع قرب المدينة . (عن مجمع البلدان) .

(٢) أن (كبت أو كحى أو بكر النون المشددة : ويروي بوجهة بدل النون) : من آبار بنى

قريظة . (راجع أنروض وشرح اللغات العرب ومجمع البلدان) .

قال ابن هشام : يروى أني .

(تلاصق المسلمين بالرسول) :

قال ابن إسحاق : وتلاحق به الناس ، فأتى رجالٌ منهم : من بعد العشاء الآخرة ، ولم يصابوا العَصْرَ ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلين أحدُ العَصْرَ إلا بئتي فريضة : فشعلكم ما لم يكن منه بدٌ في حربهم ، وأتوا أن يصلوا ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى تأتوا بئتي فريضة . فصلوا العَصْرَ بها ، بعد العشاء الآخرة : فحاربهم الله بذلك في كتابه ، ولا عسفهم به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ^٢ . حدثني بهذا الحديثُ أبي إسحاقُ بن يسار ، عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري .

(حصارهم ومقالة كعب بن أسد لهم) :

(قال) ^٣ : وحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خسا وعشرين ليلة :

حتى جهنهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرعب .

وقد كان حُسي بن أخطب دخل مع بئتي فريضة في حصتهم : حين رجعت عنهم فريش وعصفان ، وقال كعب بن أسد بما كان عاهدته عليه . فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير متصرف عنهم حتى يتناجزهم : قال كعب ابن أسد لهم : يا معشر يهود : قد نزل بكم من الأمر ما ترون ، وإني عارض عليكم خلافا ثلاثا ، فخذوا أيها شتم ، قالوا : وما هي ؟ قال : شأبع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبسّين لكم أنه نبي مرسل ، وأنه نكبي تجدوناه في كتابكم ، فتأتمنون على دمائكم وأموالكم وأبائكم ونساءكم ^٥ ؛ قالوا : لانفارقُ حكمِ التوراة أبدا ، ولا نقبل به غيره ؛ قال : فاذا أبيت على هذه ، فهلم فنقتل أبناءنا ونساءنا :

(١) هذه الكلمة « منهم » ماقلة في .

(٢) يؤخذ من هنا أنه لا يباب من أحد يظهر حديثا أو آية ولا من استبط من النص حتى يخصه ؛ إذ يؤخذ من أن كل جديد في الفروع بمعية . (راجع التوفيق وشرح المواهب) .

(٣) زيادة عن .

(٤) وقيل خمس عشرة ليلة ، وقيل بجمع هذرة . (راجع اللغات وشرح المواهب) .

(٥) هذه الكلمة « ونسائكم » سقطت في .

ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالاً مُصْطَبِينَ السُّيُوفَ : لم تترك وراءنا ثقلاً ، حتى
يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ، فَإِنَّ تَهْلُكَ تَهْلُكَ ، ولم تترك وراءنا سلاحاً نخشى عليه ؛
وإن نَظَهَرَ فَنَعْتَمِرُ لِنَجِدَنَّ ١ السماء والأرض ؛ قالوا : نَقْتُلُ هؤلاء المَآكِنِ !
فأخبر العيش بعدهم ؟ قال : فإن أُبَيِّمَ عليّ هذه ، فإن السَّيْلَةَ لَيْلَةَ السبت ، وإنه عسى
أن يكون محمد وأصحابه قد أمرونا ٢ فيها ، فنزلوا لعلنا نُصِيبَ من محمد وأصحابه
غِرَّةً ؛ قالوا : نَفْسُ مَكِنَّا عَلَيْنَا ، ونُحَدِّثُ فِيهِ مَا لَمْ يَحْدِثْ مِنَّا كَانَ قَبْلَنَا إِلَّا مِنْ
قَدِ عَلِمْتَ ، فأصابه ما لم يَحْتَفِ عَلَيْكَ مِنَ السَّحَابِ ٣ قال : ما بَاتَ رَجُلٌ مَعَكُمْ مِنْذُ
وَلِدَتِهِ أَمَّهَ لَيْلَةَ وَاحِدَةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَازِماً .

(أبو نبيبة ونوبه) ؛

(قال) ٢ : ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ابعث إلينا
أبا نبيبة ١ بن عبد المنذر ، أبا نبي عمرو بن عوف ، وكانوا حلفاء الأوس ،
لنستشيرهم في أمرنا ، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ؛ فلما رأوه قام
إليه الرجال ، وجهش ٤ إليه السماء والحيان يسكنون في وجهه ، فرقى بهم ، وقالوا
له : يا أبا نبيبة ! أترى أن نزل على حكم محمد ؟ قال : نعم ؛ وأشار بيده إلى
حُكْمِهِ ، إنه الذبيح ٥ . قال أبو نبيبة : فوافقه ما زالت قدمي من مكانهما حتى عرفتُ

(١) قال : « تصفان » .

(٢) كانوا من أولاد الأوس ؛ أمروا .

(٣) زيادة عن .

(٤) هو أبو نبيبة من عبد المنذر الأصمير أنفق ؛ واحتفظ في وجهه ؛ فعيل ؛ رافعة ؛ وقيل :
بشر ، وقيل : بشير ؛ وهو من لسان ، عاين إلى خلافة هل (ربيع الاستيعاب والروض وشرح
المواهب) .

(٥) جهش ؛ يجهش .

(٦) قال أبو نبيبة : « وقد أتيتهم في حومة واسمى يقنوا بالهكبة ، فأتوا شئب بن قيس فكله
صلى الله عليه وسلم أن يقول هل ما نزل به التفسير من ترك الأموال والحلفاء والخروج بالفساد ، والله أوى
وما حدث إلا بل إلا الخلق ؛ فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : تحقق دعاءنا وتعلم لنا الله
والذرية ولا حجة لك فيه حدث إلا بل ؛ فأبى صلى الله عليه وسلم إلا أن يقولوا على حكمه ؛ وعاد شئب
إليهم بذلك » . (راجع شرح المواهب) .

(٧) كان أبو نبيبة منهم ذلك من علم إجابة الرسول لهم بمعنى دعائهم ؛ وعرف أن الرسول سيحكمهم
إن نزلوا على حكمه ؛ وهذا أشار إلى قربطة . (راجع شرح المواهب) .

أنى قد خُنتُ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد بين عمود من عمدته ، وقال : لأبرح مكاني هذا حتى يتوب الله عليَّ مما صنعت ، وعاهد الله : أن لا أطأ بني قريظة أبداً ، ولا أرى في بلد خُنتُ الله ورسوله فيه أبداً .

(مازل وحيانة أبي نابتة) :

قال ابن هشام : وأنزل الله تعالى في أبي نابتة ، فيما قال سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد : عن عبد الله بن أبي قتادة : « يا أيها الذين آمنوا لا تحذروا الله والرسولَ وتَحُونُوا أماناتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

(سوفذ الرسول من أبي لبابة وتوبة الله ع)

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد استبطأه ، قال : أما إنه لو جئني لاستغفرتُ له : فأما إذ قد فعل ما فعل ، فما أن بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط : أن توبة أبي نابتة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحرة ، وهو في بيت أم سلمة . (فقالت أم سلمة ٢) : فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحرة وهو يضحك . قالت : فقلت : مم تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله منك ؟ قال : نيب على أبي نابتة : قالت : قلت : أفلا أُنشِره يا رسول الله ؟ قال : بلى ، إن شئت . قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل أن يُضربَ عليهن الحجاب : فقالت : يا أيها نابتة : أُنشِرفقد تاب الله عليك . قالت : فثار الناس إليه ليطلقوه فقال : لا والله حتى يكون رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يُطلقني بيده ؛ فلما مرَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه .

(١) في : وأما إن لو كنت . . . الخ .

(٢) هذه الكلمة من السورة سابقة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في : ر : وقال .

(ما نزل في انبوية علي بن ابي طالب) :

قال ابن هشام : اقام أبو ابيابة مُرْتَبِطاً بِالْخَدَّعِ سِتَّةَ لَيَالٍ ، تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ فِي كُلِّ وَقْتِ صَلَاةٍ ، فَتَحُلُّهُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَعُودُ فَيُرْتَبِطُ بِالْجِلْدِ ، فَيَا حُلُّنِي بَعْضَ اَهْلِ الْعِلْمِ وَالْآيَةِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي تَوْبَتِهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَدُوا عَلِيمًا مَخْلُوعًا » وَآخِرَ سَيِّئَاتِنَا عَمِيَّةٌ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

(إسلام نقر من من هذا) :

قال ابن عساق : ثم إن ثعلبة بن سَعْبَةَ : وأسيد بن سَعْبَةَ ، وأسد بن عبيد : وهم نفر من بني هَذَلٍ ، ليسوا من بني قُرَيْظَةَ وَلَا الشَّعْبِ ، نَسَبُهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ : هم بنو عم القوم ، أساءوا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قُرَيْظَةَ عَنِ حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(أبو عمرو بن السدي) :

وخرج في تلك اللَّيْلَةِ عَمْرُو بْنُ سَعْدَانَ الْقُرَظِيُّ : فمَرَّ بِمَنْعَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة : فلهذا رآه قال : من هذا ؟ قال : أُوَيْمَيْرُ بْنُ سَعْدَانَ - وكان عمرو قد أتى أن يدخل مع بني قُرَيْظَةَ فِي غَدَرِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وقال : لأشدر بمحمد أبداً . فقال محمد بن مسلمة حين عرفه ٢ : اللهم لا تحرميني إقالة عترة الكرام ، ثم دخل بيته . فخرج عن وجهه حتى أتى ٢ باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ، ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا ، فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه : فقال : ذلك رجل تجناه الله بوقائه . وبعض الناس يزعم أنه كان أوثين يومئذ ، فيمن أوثين من بني قُرَيْظَةَ ، حين نزلوا عن حكم رسول الله

(١) في : « الآيات » .

(٢) في م ، ر : « لطفه » و« تحريمه » .

(٣) في : « - بات في مسجد » .

(٤) الرمة : « ابن ابي » .

صلى الله عليه وسلم ، فأصبحت رُسُلُهُ مُنْقَاةً ، ولا يُدْرِي أين ذهب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة ، والله أعلم أَى ذلك كان .

(نزول بن قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد) :

(قال) : فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتوالتبت الأوس ، فقالتوا : يا رسول الله ، إنهم ^٢ موالينا دون الخزرج ، وقد نعتنا في موالى إخواننا بالأوس ما قد علمت . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بنى قريظة قد حاصر بنى قيسمقاع ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ، فسأله إيهم عبد الله بن أبي بن سلول : فتوهمهم له - فلما كلمته الأوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تترضون يا معشر الأوس أن يتحكم بكم رجل منكم ؟ قالوا : بلى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذاك إلى سعد بن معاذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيامة لامرأة من أسلم ^٣ ، يقال لها ربيعة ، في مسجده . كانت تُداوى بالجرحي ، وتعتسب بنفسها على خديمة من كانت به غيبعة من المسلمين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه التسمم بالحندي : اجمؤه في حيدة ربيعة حتى أعوده من قريب . فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى قريظة ، أنه قوت فحموه على حمار فد وطئوا له بوسادة من أدم ، وكان رجلا جبا جيلا ، ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يقولون : يا أبا عمرو ، أحسن في مواليك ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم ، فلما أكثروا عليه قال : لقد آتني لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم . فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بنى عبد الأشهل ، اتعسى ضم رجال بنى قريظة ، قبل أن يتصل إليهم سعد ، عن كلمته التي سمع منه . فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والساميين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ٤ ، ر : « إنهم كانوا » .

(٣) وقيل إنها أعضانية . (راجع الإحصائية وشرح المواهب) .

فوموا إلى سيدكم - فاما المهاجرون من قريش : فيقولون : إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ؛ وأما الأنصار : فيقولون : قد عمّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقاموا إليه : فقالوا : يا أبا عمرو ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولّك أمرَ موازك لتحكّم فيهم ؛ فقال سعد بن معاذ : عيكم بذلك عهدُ الله وميثاقه ، أن الحكّم فيهم كما حكمتُ ؟ قالوا : نعم ؛ وعلى من هاهنا ؟ في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لإجلاله ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ؛ قال سعد : فإني أحكم فيهم أن تُمسّ الرجالُ ، وتُضمّ الأموالُ ؛ وتُسبّ النزارى والنساءُ :

(رضاء الرسول بحدكم سعد) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن عمرو ابن سعد بن معاذ ؛ عن عاتمة بن وقاص الميمني ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة .

(سب نزول بقرّة ترفقة على حكم سعد روى ابن هشام) :

قال ابن هشام : حدثني بعض من أتى به من أهل العلم : أن عني بن أبي طالب صاحب وهم محاصرو بني قريظة ؛ يا كتيبة الإيمان ، وتقدم هو والرئيس بن النوام ، وقال : والله لأذوقن ما ذاق كميّة أو لأقتحن حيشتهم ؛ فقالوا : يا محمد ، نزل على حكم سعد بن معاذ .

(مثل بقرّة ترفقة) :

قال ابن إسحاق : ثم استنزلوا ؛ فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بنت الحارث ، امرأة من بني النجّار ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الأرقعة : السوات ؛ الواحّة ؛ وقبح .

(٢) قال السيب : « واسمها : كتيبة بنت الحارث بن كوز بن حبيب بن عبد شمس . وكانت تحت سبيّة الكذاب ، ثم خيف عليها عبد الله بن عامر بن كوز . »

وقال الرافعي : هي بنت بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد ، زوجة سعد بن الحارث ابن ربيعة ، تكرر ذكرها في السيرة ، والواقعي يقول : بنت بنت الحارث (بفتح الدال المهملة) ، ويست هي كريمة بنت الحارث .

إلى سوق المدينة ، التي هي سوقها اليوم ، فاختدق بها خنادق ، ثم بعث إليهم ، فضرب أعناقهم في تلك الخنادق ، يُخرج بهم إليه أرسالا ١ ، وفيهم عدو الله حنسي بن الخطب ، وكعب بن أسد ، وأسن القوم ، وهم ست مئة أو سبع مئة ، والمكثّر لهم يقول : كانوا بين الزان مئة والتسع مئة . وقد قالوا لكعب بن أسد ، وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا : يا كعب ، ما تراه يصنع بنا ؟ قال : أفي كل موطن لا تتحفلون ؟ ألا ترون الداعي لا يترع ، وأنه من ذهب به منكم لا يترجيع ؟ هو والله القتل ! فلم يزل ذلك الأدب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(مقتل ابن الخطب. شعر ابن جويان في) :

وَأَيُّ بَنِيٍّ بِنِ أُنْخَطِبَ عَدُوَّ اللَّهِ ، وَعَلَيْهِ حُمَّةٌ لَهُ فَتَّاحِيَةٌ ٢ - قال ابن هشام : فتتاحية : ضرب من الوثني - قد شقها عليه من كل ناحية قدر أغلة (أغلة) ٢ لئلا يسلبها ، بدسوسة يذاه إلى عنقه بحبل . فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : أما والله ما نلت نفسي في عداوتك ، ولكن من يخذل الله يخذل ، ثم أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، إنه لا يأس بأمر الله ، كتاب وقلم وسلحمة كتبها الله على نبي إسرائيل ، ثم جلس فضربت عنقه .

فقال جليل بن جرّال النعالي ٥ :

نَعَمْتُكَ مَا لَأَمَّ ابْنَ أُنْخَطِبَ نَكُوسَةً وَلَكِنَّهُ مَعَ يَخْذُلِ اللَّهِ يُخْذَلُ
بِلَاهَتِهِ حَتَّى أَبْلَغَ النَّاسَ عُدَاوَتَهَا وَقَتْلَهُ يَبْغِي الْعُرْكَ مَغْلَقِل ٦

(١) أرسالا : أي طائفة بعد طائفة .

(٢) فتتاحية : ضرب من الوثنية : أي على نوبة لورد سين عمرك يفتح (الاسان) .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) فؤ : « كتبت » .

(٥) كذا ابن جرّال هذا من يثعلبي بن سعد بن ذيار بن يثضر بن ريث بن خلفان : وكان يهوديا فأسلم ، وكان له حبة . (راجع الروض والاستبصار) .

(٦) حقل : تحرك .

(قال ابن أبي عمير : عن عروة بن الزبير ،

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير : عن عروة بن الزبير ،
عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة . قالت : والله
لإنها لعندي كحدائق معي ، وشصحك ظهراً وبطناً ، ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقتل رجالاً في السوق ، إذ هتف هاتف باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا والله
قالت : قلت لها : ويلك ، مالك ؟ قالت : أقتل : قلت : ولم ؟ قالت : لحنت
أحدثه ، قالت : فاطلقها ، فضربت عنقه ، فكانت عائشة تغرك : فوالله
ما أنسى عجباً منها ، طيب نفسها ، وكثرة ضحكها ، وقد عرفت أنها تقتل .

قال ابن هشام : وهي التي طرحت لرحا عن صلاح بن سويد ، فقتلته .

(شأن الزبير بن بطة) :

قال ابن إسحاق : وقد كان ثابت بن قيس بن الشساس : كما ذكرني ابن شهاب
الزُّهري ، أبا الزُّبير^٢ بن باصا القرظي ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن — وكان الزبير
قد منى على ثابت بن قيس بن شماس بن الجاهلية^٣ . ذكرني بعض ولد الزبير أنه
كان من عنده يوم بعث ، أخذه فجزأ ناصيته ، ثم علقى سبيله — فجاءه ثابت
وهو شيخ كبير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تعرفني ؟ قال : وهل تجهل مني
مشك . قال : إني قد أردت أن أجزئك بيدك عيني : قال : إن الكريم يجزي
الكريم ، ثم أتى ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله
إنه قد كانت للزبير عني منة : وقد أحببت أن أجزئه بها ، فهب لي ذكته : فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : غولك ، فأناه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد وهب لي ذمك ، فهبوك ، قال : شيخ كبير لأهل له ولا ولد ، قد يصنع
بالحياة ؟ قال : فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا بني أذت وهي

(١) قال أبو عمرو : « هي امرأة طعن القرظي » .

(٢) قال ابن إسحاق : هو الزبير ، يفتح الزاي وكسر الباء ، جد الزبير بن عبد الرحمن المذكور في الموطأ
في كتاب الكعبة ، واشتدق أبو الزبير بن عبد الرحمن : الزبير ، يفتح الزاي وكسر الباء ، كاسم
جدته ، وتبر الزبير » .

(٣) في : « المذكور » .

يارسول الله : هب إلى امرأتك وولده ، قال : هبم لك . قال : فأتاه فقال : قد
 وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك وولدك : فهم لك : قال : أهل
 بيت بالحجاز لاسألهم ، فابقاؤهم على ذلك ؟ فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : فقال : يارسول الله ، مالك ، قال : هو لك . فأتاه ثابت فقال : قد أعطاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك : فهو لك : قال : أرى ثابت ، ما فعل الذي
 كان وحبه امرأة حينئذ يترأى فيها عتاروى الحلى ، كعب بن أسد ؟ قال : قتل ؛
 قال : فما فعل سيّد الخاضر والبادي حسيّ بن أخطب ؟ قال : قتل ؛ قال : فما
 فعل مُعدينا إذا شدنا ، وحاميتنا إذا قررنا ، عتزال بن سميّان ؟ قال : قتل ؛
 قال : فما فعل المهبسان ؟ يعنى بنى كعب بن قريظة وبنى عمرو بن قريظة ؛ قال :
 ذهبوا وقتلوا ؟ قال : فأتى أسألك يا ثابت بيدي عندك إلا أحتسبني بالقوم ، فوالله
 ما في العيش بعد هؤلاء من خير ، فإنا بضاير لله فئسة تلو ناصح حتى ألقى
 الأحيّة . فقدّمه ثابت ، فضرب صفة .

فما بلغ أبابكر الصديق تونه : ألقى الأحيّة . قال : يلناهم والله في نار جهنم
 خائدا (فيها) ٣ خلفد .

قال ابن هشام : قبلة دنوة ناصح . (و) قال زهير بن أبي سلمى في « قبلة » :
 وعيّل يتغشّى كئيبا تدرت على العرّاقى يدها فأثما دفتها
 وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : ويروى : وقابل يتقى ، يعنى قابل المدلول يتناول .

-
- (١) في « يارسول الله : امرأتك وولده » .
 (٢) الناصح : الحبر الذي يسخرج عيه الماء من اجتر بالسانية . وأراد بقرانه : قبلة دنوة ناصح ؛
 من أو ما يأخذ الرجل الدلو إذا أخرجت فيسبها في الخوض ، يقابل أو يردده إلى موضعه .
 (٣) زيادة عن .
 (٤) قال أبو ذؤيب : « ومن رواه : قبلة ، بالثاق والياء ، فهو بمثابة ما يقبل الرجل الدلو ، ليصبا
 في الخوض ثم يصرقه ، وهذا كله لا يكون إلا عن استفعال وسرعة » .
 (٥) القابل : الذي يقبل الدلو . ودفن أمّا حبه : والحراقى : جمع عرقرة ، وهي العود الذي يكون
 في أدنى الدلو .
 (٦) كذا وردت هذه العبارة في بيت زهير مروية عن ابن هشام في أكثر الأصول ، وهي =

(أمر عطية ورفاعة) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل كل من أنبت منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني شعبة بن الحجَّاج ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عطية القرظي ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بنى قريظة كل من أنبت منهم ، وكنت غلاما ، فوجدوني لم أنبت ، فحسنا سبينا . قال (ابن إسحاق) ١ : وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة أخو بني عدى بن الشَّجار : أن مكحى بنت قيس ، أم المنذر ، أخت مليط بن أخت مليط بن قيس - وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد صلَّت معه القبليتين : وبايته بيعة النساء - سأته رفاعة بن سحوك القرظي ، وكان رجلا قد بلغ ، فلاذَّ آبينا ، وكان يعرفهم قبل ذلك : فقالت : يا نبي الله : بأبي أنت وأمي ، هب لي رفاعة : فإنه قد زعم أنه يبصني وبأكل لحم الحمل : قال : فوهبه ما ، فاستحيتته .

(قسمه بن قريظة) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين : وأتم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال ، وأخرج منها الخمس ، فكان للقارم ثلاثة أمهم ، للقارم سهمان ولقارسه سهم ، وللرجل ، من ليس له فرس ، سهم . وكانت الخيل يوم بنى قريظة ستة وثلاثين فرسا ، وكان أول كفيء وقعت فيه السهمان ، وأخرج منها الخمس : فعلى منتهى ما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم : ومضت السنة في المغازي .

١ - في : ان على اوجه الآل : وقال ابن هشام : مرافقير بيت زهير ، وروى يابو أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من البئر ، والضح : ليعبر أنس بن مالك مع النساء ، وهذا البيت في قصيدة له .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) لا ذها : انجما إليها .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل
بستابيا من ميثابا بنى قريظة إلى نجد ، فابتاع لهم بها خيلا وملاحا .
(شأن ريذة) :

(قال) ١ : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم
ربيعانة بنت عمرو بن حنيفة ٢ : إحدى نساء بني عمرو بن قريظة ٣ : فكانت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تُعرفَ عنها وهي في منكك ، وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرضَ عليها أن يتزوجها ، ويُعشرب عليها الخجابه ، فقالت :
يا رسول الله : بل تتركني في منكك : فهو أخفّ عليّ وعليك ، فذكرها . وقد
كانت حين سبأها قد تعصت بالإسلام : وأبّت إلا اليهودية ، فعزلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، ووجد في نفسه لذلك من أمرها فيبينا هو مع أصحابه : إذ جمع وقع
كعلين حنيفة ؟ فقال : إن هذا لثعلبة بن سَعْبَةَ يشرني بالإسلام ربّعانة : فجاهه فقال
يا رسول الله ، قد أسألت ربيعة ، فرأه ذلك من أمرها .

(ما زال في المدثر وبين قريظة) :

قال ابن إسحاق ٤ : وأنزل الله تعالى في أمر الحنثوق ، وأمر بني قريظة من
القرآن ، انقصة في سورة الأحزاب ، يذكر فيها ما نزل من البلاء ، ونجمته عليهم ،
وكيفانه إياهم حين فرج ذلك عنهم : بعد مقالة من قال من أهل النفاق : « يا أيها
الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا
عَنْهُمْ رِيعًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » .
والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة ، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع
الريع الملائكة . يقول الله تعالى : « إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ » ، وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُوسُوبُ الْحَنَاجِرَ ، وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كما في أكثر الأصول وشرح المواهب مضمومة بالعبارة . وفي ١ : « حنيفة » .

(٣) وقيل : كانت من بين انصاريين في قريظة رجلا يقال له الحنكة . (راجع شرح المواهب) .

(٤) هذه العبارة مأخوذة من .

الظُّنُونُ . فالتنين جاءهم من فوقهم بقرية قريظة ، والتنين جاءهم من أسفل منهم قريش وعظفان . يقول الله (تبارك و) تعالى : « هَذَا كِتَابُ ابْتِخَارِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُزُقُوا رِزْقًا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْهُ قَبْلَ ، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَمٌ مَا وَعَدْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » لقول معتب بن قشير إذ يقول ما قال . « وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » لقول أوس بن هذيل وكان على رأيه من قومه « وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا » : أي المدينة .
(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : الأقطار : الجوانب ؛ وواحدها : قطر ، وهي الأقطار ، وواحدها : قتر .

قال الفرزدق :

كَمْ مِنْ غُيِّ فَتَحَ الْإِلَهَ لَمْ يَهْ وَأَخِيضُ مُتَعَبِي عَلَى الْأَقْطَارِ

ويروى : « عل الأقطار » . وهذا البيت في قصيدة له .

« ثم سئلوا الفتنة : أي الرجوع إلى الشرك . لآتوها وما تنبئوا بها إلا يتسير . وكفدوا كانوا عاهدوا الله من قبيل لا يؤكفون الأديار ، وكان عهدهم الله مستولاً » ، فهم بنو حارثة ، وهم الذين هموا أن يفتشوا يوم أحد مع بني سكرة حين همتا بالفضل يوم أحد : ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا مثلها أبداً : فذكر ضم الذي أعطوا من أنفسهم : ثم قال تعالى : « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ قُرِرْتُمْ مِنْ أَنْتُمْ أَوْ الْقَاتِلُ ، وَإِذْ الْأُمَمُ خَشَعُوا لِإِيلَافِ قَلِيلٍ . قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ، أَوْ يُرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ، وَلَا يَجِدُونَ عَنْهُ مِنْ اللَّهِ دُونَ اللَّهِ وَلَيَأْتِيَنَّكُمْ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْرُوفِينَ مِنْكُمْ » : أي أهل اتفاق . والمفاتيح لإخوانهم هلكم إنيش ، ولا يفتشون البأس إلا

(١) زيد بن

(٢) متعبة : أي ساطع على أبنائها تروم لفرار ، كما تنس الكعب عن أذنانها ومخاضها .

« قَلِيلًا » : أي إلا دفاعاً وتعديراً « أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ » : أي لضعف الذي في أنفسهم
 « فَاذَا جَاءَ الْحَرْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ » ، تَدْرُورُ أَعْيُنِهِمْ كَالَّذِي
 يُعْتَنِي عَيْتَهُ مِنَ الْمَوْتِ » : أي عظمت له وفترقا منه : فَاذَا ذَهَبَ الْحَرْفُ
 سَقَوَكُمْ بِالْمَيْمَةِ حِدَادًا » : أي في القول بما لا يحبون ، لأنهم لا يرجون آخرة ،
 وَلَا تَحْمِلُهُمْ حِسْبَةً » : فهم يهابون الموت مهيبة من لا يرجو ما بعده .

(تفسير ابن مفلح لبعض العرب)

قال ابن هشام : ساءوكم : بالغوا فيكم بالكلام ، فاحرقوكم وآذوكم . تقول
 العرب : خطيب سلاق ، وخطيب ميسلاق وبيسلاق . قال أعشى بن قيس
 ابن ثعلبة :

فهم اخجلُ وانساحهُ وانجسده فميم واخطاب سلاقُ

وهذا البيت في قصيدة له .

« يَحْتَسِبُونَ الْأَحْزَابَ كَمْ يَدْلُغُونَهَا » فَرِيشٌ وَغَطْفَانٌ « وَإِنْ بَاتَ
 الْأَحْزَابُ يَبْوَدُوا لَوْ أَنَّهُمْ يَدُونُ فِي الْأَحْزَابِ يَسْتَأْتُونَ عَنِّي أَنْبَاءَكُمْ
 وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَأْفَقُوا إِلَّا قَلِيلًا » .

ثم أقبل على المؤمنين فقال : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ » : أي لا يترهبوا بأنفسهم عن
 نفسه . ولا عن مكان هوبه .

ثم ذكر المؤمنين وحالفهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يخبرهم به :
 فقال : « وَكَانَ رَأْيَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَحْزَابَ » قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا » : أي صبرا على البلاء
 وتسليما لبقضاءه ، وتصديقا للحق ، « مَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَدَهُمْ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الحسب : أن يفعل أفعال الخير بغير رية . وإنما يريد أن يحمي به العار مما من به .

(٢) كذا في « أ » ، واحبة (بالكسر) : طلب الأجر . وفي « أ » الأسوة : « حسنة » .

(٣) كذا في « أ » ، وفي سائر الأصول : « لينتبه » .

(٤) هذه الجملة : « وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً » من الآية ساقطة في « أ » .

(٥) في « أ » : « ما كان الله وعدهم ورسوله » .

ثم قال : لا مِثْلَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ مُدْبِقُوا مَا هَامَكُوا وَاللَّهِ عَلَيْهِمْ كَيْفَهُمْ
مَنْ قَضَى تَحْبَهُ : أي فرغ من عمله : ورجع إلى ربه : كمن استشهد يوم
يُدْر ويوم أُحُد .

(تفسير ابن هشام لبيشر العربي) :

قال ابن هشام : قضى تحبه : مات : والتحب : الضن ، فيما أخبرني أبو عبيدة
وجهه : تحوب . قال ذو الرمة :

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مَلْتَقِ الْحَيْلِ هَوَّيرُ
وهذا البيت في قصيدة له . وهَوَّيرُ : من بني الحارث بن كعب : أراد : يزيد
ابن هَوَّير . والتحب (أيضا) : الذل . قال جرير بن الحنظلي :

بِطِخْفَةِ جَالِدِنا ٢ الشُّوكَ وَخَيْلِنا عَشِيَّةَ بِسْطَامِ جَرِيرِينَ عَلَى نَحْبِ
يقول : على نذر كانت نذرت أن تقتله فقتلته : وهذا البيت في قصيدة له

وبسْطام : بسْطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، وهو ابن ذى الجندب . حدثني
أبو عبيدة : أنه كان فارس ربيعة بن نزار . وطِخْفَةُ : موضع بطريق البصرة ؛
والتحب (أيضا) : الخطار ، وهو : الزمان . قال الفرزدق :

وَإِذ تَحَبَّتْ كَتَبُ عَلَى النَّاسِ أَيْنًا عَلَى النَّحْبِ أَعْطَى لَجَجْرِيلٍ وَأَفْضَلُ
والتحب (أيضا) : البكاء . ومنه قولهم يتحبب . والتحب (أيضا) : الحاجة
والهمزة ، تقول : مالي عندهم تحبب . قال مالك بن نويرة النيربوعى :

وَمَالِي نَحْبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنِّي تَكَلَّمْتُ مَا تَهَيَّي مِنَ الشُّكْرِ أَنْشَجْرَهُ
وقال تمار بن ترسيمة ، أحد بني تمم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن
علي بن بكر بن وائل .

(١) في ١ : نين .

(٢) هذه الكلمة : في : ساقطة في ١ . ولا يستقيم الوزن بدونها .

(٣) في ١ : عجلانا .

(٤) هذه العبارة : و بطريق البصرة : ساقطة في ١ .

(٥) الشدن : الإبن منسوبة إلى شدان ، موضع باليمن . والشجر : التي في أعينها حمران .

قال ابن هشام : هؤلاء موال بني حنيفة^١ :
 وَتَجَمَّى يَوْسُفَ الْخَلْقَى رَكْمَضُ^٢ دِرَاكُ^٣ بَعْدَ مَا وَقَعَ الثَّوَاءُ^٤
 وَلَوْ أَدْرَسْتَهُ لَقَضَيْتَ سَحَابًا بِهِ وَنِكَلًا عُظْمَاءَ وَقَاءَ
 وَالسَّحْبَ (أيضاً) : السير الخفيف الممر.

قال ابن إسحاق^٥ : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ^٦ : أي ما وعد الله به من نصره :
 والشهادة على ماضى عليه أصحابه . يقول الله تعالى : « وَمَا بَدَلْتُمْ بِدِيَارِكُمْ^٧ : أي
 ما شكروا وما ترددوا في دينهم : وما استبدلوا به غيره . « لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ
 بِصِدْقِهِمْ^٨ : وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ : أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ^٩ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ^{١٠} : أي قريشا
 وغلظنان : كَلِمَ يَسْتَأْذِنُوا خَيْرًا : وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا
 عزيزا . وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْهُمْ^{١١} مِنْ أُمَّةٍ الْكِتَابِ^{١٢} : أي بني قريظة
 « مِنْ صَيَاصِيمٍ^{١٣} » ، والصياصي : الحصون والأضام التي كانوا فيها .

قال ابن هشام : قال حُجَيْمُ عَبْدُ بَنِي الْحَسَنِ^{١٤} : وَبَنُو الْحَسَنِ مِنْ بَنِي أَسَدِ
 ابْنِ خُرَيْمَةَ :

وَأَحْبَبْتُ الشَّيْرَانَ صَرْعِي وَصَبَحْتُ نَسَاءَ تَمِيمٍ يَبْتَدِرُونَ الْعِصْيَايَاهُ
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَالْعِصْيَايُ (أيضا) : القرون . قال النابغة الجعدي :

وَسَادَةٌ رَهْطِي حَتَّى بَقِيَتْ أَرْدَا كَعِيبِيَّةِ الْأَعْصَبِ
 يَقُولُ : أَصَابَ الْمَوْتَ سَادَةٌ رَهْطِي^{١٥} . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَقَالَ أَبُو دُوَادِ
 الْإِيَادِي^{١٦} :

(١) ق م ، ر : وهو موال أبو حنيفة النقيب .

(٢) أركض : الجري . ودراك : متتابع .

(٣) ق م ، ر : « ولو أدركته لقضيت » .

(٤) هذه العبارة سابقة في أ .

(٥) كذا في أ ، و ق م ، ر : « بلظن » . وزيد فهما بعد هذا البيت « ويروي يبتدرون » .

(٦) الأعصب : المتكور القرن .

(٧) جاد العبارة سابقة في أ .

(٨) الأضام : وأبو دود ، وهو تحريف .

فَدَعَرْنَا سُحُومَ الْعِيَّاصِي بِأَيْدِيهِنَّ نَفِثُ مِنَ الْكُحْحِيلِ وَقَارًا
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ٢ . وَانصِيَّاصِي (أَيْضًا) : الشُّوْكَ الَّذِي لِلنَّسَاجِينِ ،
 فَمَا أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ . وَأَنْشَدَنِي لِذُرَيْدِ بْنِ الصَّامَةِ الْجُمَيْمِيِّ ، جُثْمٌ بِنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ
 يَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ :

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَانْمَاحَ نَشْوَشُهُ ١ كَوَقَعِ الصَّيَّاصِي فِي النَّسِيجِ الْمَسْدَرِ
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَانصِيَّاصِي (أَيْضًا) : الَّتِي تَكُونُ فِي أَرْجُلِ الدَّيَكَةِ
 ثَلَاثَةٌ كَتَابِ الْقُرُونِ انصَخَارُ ، وَانصِيَّاصِي (أَيْضًا) : الْأَصُولُ . أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ
 الْعَرَبَ يَقُولُ : جَاءَ اللَّهُ صِيصِيته : أَيَّ أَصْلِهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : « وَقَدَدَفَ فِي قَلْبِ يَرِيمُ الرُّعْبُ فَرِيْقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ
 فَرِيْقًا » : أَيَّ قَتَلَ الرُّجَالَ ، وَمَجِي الدَّرَارِي وَالنِّسَاءَ : « وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ
 وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَلُّوْهَا » : يَعْنِي خَيْبَرَ « وَكَانَ اللَّهُ عَنَى كُلِّ
 شَيْءٍ مُقَدِّرًا » .

(رِقْعَةٌ لِسَعْدِ بْنِ سَعَادٍ بِمَا ظَهَرَ مَعَهُ ذَلِكَ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا انْقَضَى شَأْنُ بَنِي مُرَيْقَةَ انفَجَرَ سَعْدُ بْنُ سَعَادٍ جُرْحَهُ ،
 فَاتَتْ مِنْهُ شَيْبَةٌ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ٥ : حَدَّثَنِي سَعَادُ بْنُ رِفَاعَةَ الرُّزَيْقِيُّ : قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ شَدَّتْ مِنْ
 رِجَالِ قَوْمٍ : أَنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قُبِضَ
 سَعْدُ بْنُ سَعَادٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ مَحْتَجِرًا بِعِصْمَةِ مَنْ اسْتَبْرَقَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ

(١) ذَمْرٌ : مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَمَعْرُوفٌ : وَالسَّمْعُ : السُّودُ . وَالصَّيَّاصِي : الْقُرُونُ . وَيُرِيدُ بِسَعْدِ
 الصَّيَّاصِي . أَوْ مَعْرُوفٌ الَّذِي فِي بِلْدَانِ . وَانصِخَ : انطبع . وَانصَحِرَ : انطغان . وَانصَحِرَ : الرِّفْدُ أَرَادَ مَا فِي
 أَيْدِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ . فَتَنَبَّهَ بِاللَّكْحِيِّ ، وَالْقُرُونُ .

(٢) هَذِهِ امْتِزَاجٌ سَائِقَةٌ فِي الْإِسْلَامِ .

(٣) فِي الْإِسْلَامِ : وَالنَّوْجُ : وَمَعْرُوفٌ .

(٤) نَشْوَشُهُ : انشوشك من تشوش .

(٥) هَذِهِ الدُّبُورَةُ سَائِقَةٌ فِي الْإِسْلَامِ .

هذا الميث الذي فُتحت له أبواب السماء ، واهتز له العرش ؟ قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه إلى سعد ، فوجده قد مات .

قال ابن إسحاق ٢ : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : أقبت عائشة قافلة من مكة ، ومعها أسيد بن حضير ، فلقية موت امرأة ، فحزن عليها بعض أنزن ، فقالت له عائشة ٣ : يغفر الله لك يا أبا يحيى ، أنزن على امرأة وقد أُحييت بآب عمك ، وقد اهتز له العرش !

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن الحسن البصري ، قال : كان سعد رجلا باديا ، فلما حمله الناس وجكوا له خفة ، فقال رجال من المنافقين ٤ : والله إن كان لبادنا ، وما حننا من جنازة أخف منه ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن له تحلة غيركم ، والذي نفسي بيده ، لقد أسبشرت الملائكة بروح سعد ، واهتز له العرش .

قال ابن إسحاق : وحدثني معاذ بن رفاعه ، عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو ابن الجحوح ، عن جابر بن عبد الله ، قال : لما دُفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسبح الناس معه ، ثم كبر

(١) قال السهيلي عند الكلام على اهتزاز العرش : « وقد تكلم الناس في معناه وظنوا أنه مشكل . وقال بعضهم : الاهتزاز (عائشة) : بمعنى الانتشار بقدم روحه ، وكان يدنسهم : يريد حلة لعرش ومن عنده من الملائكة ، استبدوا منهم لأن يهتز العرش على الحقيقة . ولا بد فيه ، لأنه مخلوق ، ويجوز عليه الحركة والحركة ، ولا يدل عن ظاهر (اللفظ) ما وجه إليه قيل . وحدث اهتزاز العرش ثوب سعد صحيح . قال أبو عمر : حواثب من عرب مشاورة . وما روي من قوله البراء بن عازب في معناه : أنه سرير سعد اهتز ، لم يكتف إلى انطسار ، وقالوا : كانت بين عدي بن الحصين من الأنصار ضبائل ، وثق لفظ الحديث : اهتز عرش الرحمن . رواه أبو الزبير عن جابر ، يرضه ، ورواه البخاري عن طريق الأعمش عن أبي صالح وأبي ميثان ، كلاهما عن جابر . ورواه من الصحابة جماعة غير جابر ، منهم أبو سعيد الأشجري وأبي بصير ، ورواه بنت عمرو ، ذكر ذلك أبو موسى ، والعجب لما روي عن مالك رحمه الله ، من إنكاره للحديث ، وكراهيته لتسده به مع هذه الآية ، وكثرة الروايات له ، ولعل هذه الرواية لم تصح عند مالك ، والله أعلم . »

(٢) هذه أخبارنا سابقة لآ .

(٣) قول ، و : « وعائشة : وهو تحريف . »

(٤) كذا في « و » ولا احتجاب في ترجمة سعد بن معاذ : وفي سائر الأصول : « تسلمين و » .

فكَبَّرَ النِّسَمَ مَعَهُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَمْ سَبَّحْتَ ؟ قَالَ : لَقَدْ تَضَاقَقَ عَلَيَّ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ قَبْرَهُ ، حَتَّى فَرَّجَهُ اللَّهُ حَتَّى .

قَالَ ابْنُ شَامٍ : وَجَازَ هَذَا الْحَدِيثُ قَوْلَ عَائِشَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ تَقْبِرَ لَنْفَسَةٌ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْهَا نَجِيًّا لَكَانَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَسَعْدُ يَحُولُ رَجُلًا مِنَ الْإِنصَارِ :

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ مَوْتِ هَذَاكَ سَمِعْتَنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرٍو
وَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ : حِينَ احْتَمَلَ نَعَشَهُ وَهِيَ تُبْكِيهِ - قَالَ ابْنُ شَامٍ . وَهِيَ
كُبَيْشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُثَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْأَيْمَرِ (١) ، وَهِيَ خَدْرَاءُ (٢)
ابْنِ عَوْفِ بْنِ إِحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ :

وَقِيلَ أُمُّ سَعْدِ سَعْدِ (٣) صِرَامَةٌ (٤) وَجَدَاءُ (٥)
رَسُودَةٌ (٦) وَمَجْدَاءُ (٧) وَفَارَسَاءُ (٨) مَعْدَاءُ (٩)
مُدَّ بِهَ مَسْنَدًا (١٠) يَقْتَدُ هَامًا قَدَاءً (١١)

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ نَائِمَةٍ تَكْتَدِبُ ، إِلَّا نَائِمَةَ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ .
(نَهَاهُ بِهِ الْإِسْحَاقُ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلَمْ يُسْتَشْهَدْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ إِلَّا سِتَّةٌ نَفَرٍ .

(مَنْ لَيْسَ بِهَذَا الْإِسْمِ) :

وَمَنْ نَبِيَّ عَبْدِ الْأَشْمَلِ : سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ ، وَأَنْسُ بْنُ أَرْوَمِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ عَمْرٍو ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ . ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ .

(مَنْ لَيْسَ بِهَذَا الْإِسْمِ) :

وَمَنْ نَبِيَّ جِشْتَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَسْعَةَ : الطُّغَيْلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ ، وَثَعْلَبَةُ
ابْنُ غَسَمَةَ . رَجُلَانِ .

(١) قَوْلُ الْإِسْتِيعَابِ : « كُبَيْشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُثَيْدِ بْنِ الْأَيْمَرِ » .

(٢) قَوْلُ : « الْأَيْمَرُ وَهُوَ جَبْرٌ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) كَسَرَتْ اللَّامَ مِنْ « وَبَيْنَ » إِتْبَاعًا لِلْكَسْرِ اللَّامِ مِنْ « أُمُّ » .

(٤) قَوْلُ : « وَجَدَاءُ » .

(٥) هَذَا يُنظَرُ بِإِسْقَاطِ قَوْلِهِ .

(٦) قَوْلُ : « نَائِمَةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(من بني اشجار) :

ومن بني النجور ، ثم من بني دينار : كعب بن زيد ، أصابه سهم غريب ، فقتله .

(مسير ابن هشام بعض الغريب) :

قال ابن هشام : منهم غريب وسهم غريب ، باضافة وغير باضافة ، وهو الذي لا يعرف من أين جاء ولا من وإلى به .

(قتل المشركين) :

وقُتل من المشركين ثلاثة نفر .

(من بني عذار) :

من بني عبد المازن قصي : منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عذار ، أصابه سهم ، فمات منه بمكة .

قال ابن هشام : هو عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق .

(عرض أشركين على الرسول نراء جسد نوط) :

قال ابن إسحاق : ومن بني مخزوم بن يثقة : نوط بن عبد الله بن المغيرة ، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتبعهم جسده ، وكان اقبح الخندق ، فنوط فيه ، فقتل . فغلب المسلمون على جسده . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا بجسده ولا بشمته ، فحلى بينهم وبينه .

قال ابن هشام : أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجده عشرة آلاف درهم ، فيما بلغني عن الزهري .

(من بني عامر) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عامر بن أمية ، ثم من بني مالك بن حيسل : عمرو ابن عبيد ود ، قتل علي بن أبي طالب وضموان الله عليه .

قال ابن هشام : وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب الزهري أنه قال : قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حيسل بن عمرو .

(١) منه المغيرة : قال ابن هشام روى في مسانيدنا .

(٢) نورط فيه : التثنية .

قال ابن هشام : ويقال عمرو بن عبد ودّ ، ويقال : عمرو بن عبّند .

(شهاده المسلمين يوم بني قريظة) :

قال ابن إسحاق : واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين : ثم من بني الحارث بن الخزرج : خنلة بن عمرو بن أبي سلمة بن عمرو ، طرحت عليه رحى : فشدّ ثغره شداً شديداً ، فرموا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن له لأجر شهيدين . ومات أبو سنان بن عطف بن حنظلة ، أخو بني أسد بن خزيمه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر بني أريظة ، فدفن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها اليوم ، وإليه دفنوا أمواتهم في الإسلام .

(بشر الرسول المسلمين بغزو قريش) :

ولما انصرف أهل الحندق عن الخندق : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بنغي : لن تغزواكم قريش بعد عامكم هذا ، ولكنكم تغزونها . فلم تغزهم قريش بعد ذلك ، وكان هو الذي يغزوها ، حتى فتح الله عليه مكة .

ما قيل من الشعر في أمر الحندق وبني قريظة

(شعر ضرار) :

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس ، أخو بني مخزوم بن فهر ، في يوم

الحندق :

ومشقة تفتن بينا الظنونا	وقد قدنا عركندسة صحونا
كان زهادها أحد إذا ما	بدت أركانه لتظيرنا
ترى الأبدان فيها مسيغات	على الأبطال وأيلب احتصنا
وجرداً كالقيداح مسومات	نؤم بها الغواة الخاطينا

(١) كبرياء : الشدة القوة . يريد : كبرياء . والعلوة : التي تظن كل ما سرته .

(٢) زهد : تقدير عدوا .

(٣) الأبدان (عد) : الكبرياء . وسيدات : كلمة . واليلب : الترس أو الدرع .

(٤) الجرد : ليل العلق . والشايح : السهام . والدمرات : الرماة ، وقاد : هي العاقبة

الأسوان . ونظم : نصح .

كَانِهِمْ إِذَا صَالُوا وَصَلْنَا
 أَنَسٌ لَا تَرَى فِيهِمْ رَشِيدًا
 فَأَحْجَرْتَاهُمْ شَهْرًا كَرِيمًا
 نُرَاوِحِهِمْ وَنَعْدُو كَلَّ يَوْمَ
 بَأْيَدِنَا صَوَارِمٌ سُرْعَاتٌ
 كَانَ وَمِيضُهُنَّ مَعْرِيَاتٌ
 وَمِيضٌ عَقِيْقَةٌ كَلَّتْ بَلْبَلٌ
 فَلَوْلَا حَنْدَقٌ كَانُوا لِيَدِيهِ
 وَلَكِنْ حَالَ مَوْتِهِمْ وَكَانُوا
 فَإِنْ نَزَحَلْ فَإِنَّ قَدْ تَرَكَنَا
 إِذَا جَنَّ الظَّالِمُ صَمَعَتْ نَوْحِي
 وَسَوْفَ نَزُورُكُمْ عَمَّا قَرِيبٍ
 يَجْمَعُ مِنْ كَيْفَاةٍ غَيْرِ عَزَلٍ
 بِيَابِ اخْتَدَقْتَيْنِ مُصَافِحُونَا
 وَقَدْ قَالُوا أَلَسْتَ رَاشِدِينَا
 وَكَتَبْنَا فَوَلِيهِمْ كَالذَّاهِرِينَا
 عَلَيْهِمْ فِي السَّلَاحِ مُدَجَّجِينَا
 نَقُدُ بِهَا المَغَارِقَ وَالشُّكُونَا
 إِذَا لَاحَتْ بِأَيْدِي مُصَيَّبِيهِ
 تَرَى فِيهَا العَقَائِقَ مُسْتَبِينَا
 لَدَمَرْنَا عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَا
 بِرِمْيَةٍ مِنْ حَوْفِنَا مُتَعَوِّذِينَا
 لَدَيْ أَيْدِيكُمْ مَعَدَا رَهِينَا
 عَلَى سَعْدٍ يَرْجِعُنَّ اخْتِينَا
 كَمَا زُرْنَاكُمْ مُتَوَازِرِينَا
 كَأَنَّكَ الغَابِ قَدْ حَمَّتِ العَرَمَانَا

(عمر كعب في الرد على ضرار) :

فأجابه كعب بن مالك : أخو بني سلمة : فقال :

وسائلة شائيل ما نصينا ولو شهدت رأينا صابرينا

- (١) غصفا : أحد الرجل بيد الرجل عند السلام .
- (٢) أحجرتهم : حصرهم . وشهرا كريمنا : ثلث أشهر .
- (٣) المصجج (المصجج) : الكدمل السلاح .
- (٤) الصوارم : السيوف . وسرعات : ناطقة . ونقد : تقطع . والمغاريق : جمع مغرق ، وهو عيب يضرق الشعر في أس الجلبة . ويريد « بالمشورة » . جمع النعام في أس الرأس .
- (٥) الميوض : العيون . والمعسات : التي جرد سيفه من نمد .
- (٦) العتيقة : المعصية التي تثنى من البراق .
- (٧) أنوحى : جناه السماء التي ينعس .
- (٨) متوازيون : متعاونون .
- (٩) لعزل : الذين لا يخلج بهم : الرائد . والعزلة : الغاب . جمع غيبة ، ومن الأبهة والعرب : موضع لأسد .

صبرنا لانرى يد عدونا
 وكان لنا النبي وزير صدق
 نقاتل معشر ظالموا وعفوا
 نعالجهم اذا تضرعوا الينا
 ترانا في فضايف سابت
 وفي ايماننا بيض خفاف
 ياب الخندقين كان اسدا
 غوارسنا اذا بكروا وراحوا
 انصر احدا والله حتى
 ويعلم اهل مكة حين ساروا
 بان الله ايس له شريك
 يوم تقفتموا سعيا سفاها
 سيدنح جبان حبيبات
 كما قد ردكم فلا شريفا
 خرابا لم تكالوا ثم خيرا
 يروح عامس هبت عليكم
 (شعر ابن الزبير)

وقال عبد الله بن الزبير السهمي ، في يوم الخندق :

- (١) المرصد : المد البار حدث .
 (٢) الفضايف : الدروع المشعة ، وصافيات : كالدلة ، وانلا (مقدور) - المتع من الأكرام .
 وشربطون : ذبوا ، مدوع .
 (٣) المراج : الشايط .
 (٤) انصارك : التي تشبه بها فلا وقت .
 (٥) اذبور : جمع اذوس : وهو المني يظفر نقر الذكور بمؤخره . والملم (يفتح اللام
 وكسرهما) : المني علم نفسه بملامة الطوب ليظهر به .
 (٦) اذور : لغز الميرمون ، والشريد : الطرف .
 (٧) دامري : حالكين .
 (٨) لعصف : الريح اللطيفة ، واشك : الأسم الذي لا يعبر .

حتى المديارة مما يعرف راسها
 فكانت كتب اليهود رؤوسها
 ففقر كأنك لم تكن فكلبوها
 فترك تذكر سامني من عيشة
 واذكر بلاد معاشر واشكرهم
 أنصاب مكة عامدين يسترب
 يدع الخزون منهاجا معلومة
 فيها الجياد شواذب مجنوبة
 من كل سلوبة وأجر دستهب
 جيش عبيثة قصد بلوائه
 قرمان كالبدر بن أسبع فيما
 حتى إذا وردوا المدينة ارتدوا

- (١) الأنصاب : الدعوى ، الواحد : حقل .
 (٢) الكنيف : الحظيرة والزراب التي ينعج للإبل ، ومن كنيف ، لأنه يكتفها ، أي يسترها .
 والأفتاب : الجبان التي تشبه الأعمية ويوت العرب ، ويريد « بئسها » : الأوتاد التي تربط بها .
 (٣) الأتراب : جمع أتراب ومن اشترايات في السور .
 (٤) البيادر : القفر .
 (٥) قال أبو ذؤ : « الأنصاب هنا : أشجار التي يحرمها الحرم . والأنصاب (أيضا) : سحابة كانوا يسمون لها ويظهرها .
 (٦) يريد : بئس نهارا : جيشا كثير الأصوات . والنظار : جمع مطلة ، ومن أصوات هنا : وحفظ : جيش . وجيباب : أكابر .
 (٧) الخزون : جمع حزن ، وهو ما ارتفع من الأرض . والنابع : جمع منبع ، وهو الماء الذي ينبع .
 والنشر : ارتفع من الأرض ، ويقال فيه نشر أيضا . (وهي زوبعة) . والشعب : جمع شعب ، وهو المتخفق بين جبلين .
 (٨) الشواذب : القمامة . والمجنوب : مخلوقة . وقب : ضامية . ونوحى : صامرة (أيضا) .
 والأتراب : جمع قرب ، وهو خامسة وما يليها .
 (٩) السلوبة : الغلظة . والسيد : الذاب .
 (١٠) قرمان : فحول سيدان . ومقل الخروب : مبيوه .
 (١١) ارتدوا : تشدوا . وأكل مجرب : أي كل سيف قد مجرب . والنشيب : الغاطم .

شهرًا وعشرًا قاهرين شمسًا
نادوا برحلتهم صبيحة قلنهم
يولا الخناد في غادروا من جمعهم
وصحابته في الحرب خير حجاب
كيدته تكون بها مع الخيئاب
قتلى لظنير سقرب وذرب
(شعر سنان) :

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

هل رستم دارسة الفاج بياب^١
فتمر عتارهم انتحاب رؤسهم
ولقد رأيت بها الخول يربسهم
فندع الدبار وذكر كل شربدة
راشد فأحوم إلى الإله وما توى
ساروا بأجمعهم إليه وألبوا
جيش عبيدة وإن حرب فيهم^٢
حتى إذا وردوا المدينة وأرتجوا^٣
وغادوا علينا غادرين بأيدهم
يسوب معصفتهم نشرق جمعهم
فكفى الإله المؤمنين قناطم^٤
مستكم محاور^٥ يحسوب
وهيوب^٦ كى مططة^٧ ويرباب^٨
بيض الوجوه ثواقب^٩ الأحاب^{١٠}
بيضاء آمنة الحديث كعباب^{١١}
من معشر فالكهوا لرؤس غضاب
أهل القرى وآبادى الأراب^{١٢}
متخسطون بحابة الأحراب^{١٣}
فتسلى^{١٤} الرسول ودعتم لأساب^{١٥}
ردوا بعينهم على الأعقاب^{١٦}
وجنود ربك سيد الأراب^{١٧}
وأثابهم في الأحر خير ثواب

(١) كذا في أكثر الأصول . وسحب : جاتعا . وفي ١ : « شعر . . . وهو تصحيف .

(٢) الراب : القفر .

(٣) كذا في ١ . والمحاور : جمع برايمه ويتركلم معناه . وفي سائر الأصول : محاور .

(٤) عدا : قهر ودراس . ووجه : جمع رجمة وهي أنظر : بمعلة وبترقة . ويرباب : فائمة ثابته .

(٥) الملول : البيوت الممتدة . والثواقب : بترقة : ومنه قوله تعالى : « لنجم القاب » .

(٦) الثاريتا : المرأة الكعبل . والكذب : التهمه تاتي في تولد ما يند .

(٧) أروبا : بعوا .

(٨) مستطون : محطون . قوله أير فر : ويقال : المنحط : الضيق القريب للكبر . والحلبة

جمعة لحمل الإبرند للباقي

(٩) الأيد : القوة .

(١٠) المصفحة : الريح الشديدة .

من بعد ما قتلوا ففرَّق جمعهم
وأقرت عيني محمد وصحابه
عاني الفؤاد سؤقع ذي رية
عليك الشقاء بقلبه فقؤاده
تَنْزِيلٌ نَصْرٌ مَلِيكًا لَوْهَابٍ
وَأَدَّتْ كُلُّ مَكْتَابٍ مَرْثَبٍ
فِي الْكُفْرِ لَيْسَ بِظَاهِرِ الْأَنْوَابِ
فِي الْكُفْرِ آخِرُ هَذِهِ الْأَحَابِ
(شعر كعب) :

وأجابه كعب بن مالك أيضا ، فقال :
أبغى لنا خدمتُ المُرُوبِ بَقِيَّةُ
بَيْضَاءَ مُشْرِفَةَ النَّوْرِ وَمَعَانِدَ
كَالْمُرُوبِ بِأَدَّتْ جَحْمَهَا وَحَقَمِيلُهَا
وَنَرَانِيَا مِثْلَ الشَّرَاحِ تَمَقَّى بِهَا
عَرِيَّ النَّوِيِّ سَمَاءً وَأَرْدَقَتْ لَحْمَهَا
فَقُودًا تَرَجَّحَ إِلَى لَمِيحٍ إِذْ غَدَدَتْ
وَتَحْوَصَ سَائِمَةُ الدَّيْرِ وَنَارَةٌ
من خَيْرِ نَحْمَةِ رَبِّنَا الْوَهَّابِ
حَمُّ الْبُخْلُوعِ غَزِيرَةُ الْأَحْلَابِ
لشجارتها وابن العنبر والمنشاب
عكفت الشعير وجيزة المنقصاب
جُرْدَةٌ لَشُونَ وَسَائِرُ الْأَرْبِ
فعل الضراء ترشح بالكلاب
نُرْدَى العبد وتُشْرِبُ بالأسلاب

(١) علق الفؤاد : قلبه . رموق : ذوميب ، وأسلط من التوقيع في طهر الدابة : وهو الترخ
بكرت فيه .

(٢) الدالة : العطش .

(٣) الذرى : الأنان . ويعني به : الأظلام . ويعني « بالمتانين » : منبت النخل هناك ، تشبها
به بطن الإبل ، وهي ميزانها حول الماء . رجم : سود . ويريد « بالخلوع » : أمثاتها . والأحلاب :
ما يصعد منها .

(٤) اللرب : جمع لوبد ، وهي الحرة ، وهي أرض ذات سجارة سود . وجهها : ما يجمع من لبنها
والحليب : لفاضة الزائر .

(٥) الفزاتير : أخير العربية التي حملت من أرنابها ، وهي شوى . والشراح : المذابح ، الواحد
مرحان . وجيزة المنقصاب : أمه ما حمز ما من النبات قطنه : والمنقصاب : من الغضب : وهو النطم .

(٦) كفا في أكثر الأصول ، والشوى : القوائم . والحض : اللحم . ومرد الحنون : ملز الطيور .
والأراب : جمع راب ، ومركز عضو مستتر بضمه . وفي « وعار في الأراب » .

(٧) قود : طفال ، الواحد : قود وقوداء . وترجح : تنشق . والضراء : كلاب الضاريين في الصيد
والكلاب المذمومة كالكلاب ، الواحد : كلاب .

(٨) الدابة : للماشية الإمالة في المرعى إلا كانت أو غيرها . ونوردي : تمكك . وتشرب : ترجع .

حَوْشُ الْوَحْشِ مُطَارَةٌ عِنْدَ الْوَعْنَى عُبَسُ اللَّقَاءِ مُبِينَةُ الْإِنْجَابِ
 عَلِمْتُ عَلَى دَعْوِهِ فَصَارَتْ بُدْنًا دُخَسَ الْبَغْبِيعُ خَفِيفَةُ الْأَقْصَابِ ٢
 يَغْدُونَ بِالزَّغْفِ الْأَضَاعِفِ شَكَّةً وَبِمَرَصَاتٍ فِي الثَّقَافِ صِيَابِ ٢
 وَمَوَارِمٍ تَرْجَعُ الْعَصَابِينَ عَلَيْهَا وَيَكُنُّ أُرُوعٌ مَاجِدُ الْأَنْسَابِ ٢
 يَقِيلُ أَيْمِينَ بِمَارٍ مُتَقَرَّبٍ وَكَيْلَتْ وَتَبِعْتُهُ إِلَى خَيْبِ ٢
 وَأَعْرَ أَرْزِقَ فِي الْقَنَاةِ كَأَنَّهُ فِي مَخْنِيَةِ الظَّنْمَاءِ ضَوْءُ شَهَابِ ٢
 وَكَتَيْبِهِ يَنْقُ الْقَيْرَانَ فَتَمِيرُهَا وَتَرُدُّ حَسَدًا قَوْلًا لِدُشَابِ ٢
 جَاءُوايَ مُتَمَلِّمَةً كَأَن رَمَاهَا ١ فِي كُلِّ مَجْتَمَعَةٍ ضَرْبَةٌ غَابِ ١
 يَأْرَى إِلَى قِيلِ الْكِبْرَاءِ كَأَنَّهُ فِي صَعْدَةِ الْخَطْبِيِّ قَبْلَهُ عَقَابِ ١
 أَعَيْتُ أَبَا كَرْبٍ وَأَعَيْتُ تَبْعًا وَأَبَيْتُ بِسَائِقِهَا عَلَى الْأَعْرَابِ ١
 وَمَوَاعِظٍ مِنْ رَبِّنَا تُهْدِي بِهَا يَلْمَانُ أَزْهَرَ حَيْبِ الْأَنْوَابِ ١٢
 عَرَضَتْ عَلَيْنَا فَاشْتَوَيْتُنَا ذِكْرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا عَرُجْتَنَا عَلَى الْأَحْرَابِ
 حَيْكَمَا يَرَاهَا الْمُجْرِمُونَ بِزَعْمِهِمْ حَرَجًا وَيَسْتَهْمِيهَا ذَوُو الْأَلْبَابِ ١٢

- (١) الحَوْشُ : الذئبة . وَالظُّرَّةُ : المستنقعة . وَالْوَعْنَى : الحرب . وَالْإِنْجَابُ : المكرم . وَالْعُنَى :
- (٢) الْبُدْنُ : السنان . وَدُخَسَ : كثيرة العمم . وَالْبَغْبِيعُ : النعم . وَالْأَقْصَابُ : الأعمام . نَوَاعِدُ :
- تَصَبُّ .
- (٣) الْمَرَصَاتُ : المدويع المية . وَالْمَرَصَاتُ : السيدات وصيابة : صائبة .
- (٤) مَوَارِمٌ : سروف فاطمة . وَغَلِيَا : شتوتها وما عليها من الصدا . وَالْأُرُوعُ : التي يروع
 بكلامه وجانه . وَالْمَاجِدُ : الشريف .
- (٥) الْقَيْرَانُ : أرواح اللين . وَوَقِيحَتُهُ : حشته وتزيينه وتحسينه . وَخَيْبٌ : سم قير .
- (٦) يَهْدِي بِالْأَهْرِ الْأَرْزِقُ : سقاء . وَالْمَخْنِيَةُ : شدة السواد .
- (٧) الْقَيْرَانُ : فدان النيل وأجنته . وَالْقَيْرُ : مسامير حلق العزج . وَرَبِيحَةُ الْدُرُوعِ : وقولها
 انشأب : البيان التي تصيب الأفعاذ .
- (٨) جَاءُوايَ (الأصروف المذوق لخصوبة) : يخالط موادها حمرة . وَمَسْمَعَةٌ : مجتمعة .
- (٩) كَلْفَانِي شَرَحَ الْحِيرَةَ لَأَبِ ذَرٍّ . وَالْقَصْرِيَّةُ : الهيب المنوطة . وَنِ الْأَحْوَالُ : ما سرينها . وَالْبَصَاءُ :
- المهلة .

- (١٠) الْعَصْفَةُ : لقناة استرنية . وَالْعَسِي : الرماح . وَالْمُؤَدُّ : الفلج .
- (١١) أَبُو كَرْبٍ وَتَبِعٌ : ملكان من ملوك اليمن . وَبِدَائِلُهَا : تداتها .
- (١٢) الْأَذْهَرُ : الأبيض .
- (١٣) حَرَجًا : حراما . وَالْأَلْبَابُ : العقول .

جاءت سخينة كى تغالب ربها فليفتن مغالب الغلاب
 قال ابن هشام : حدثني من أتق به ، قال : حدثني عبد الملك بن يحيى بن عبد
 ابن عبد الله بن الزبير ، قال : لما قال كعب بن مالك :
 جاءت سخينة كى تغالب ربها فليفتن مغالب الغلاب
 قال نه رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا .
 قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

من سره ضرب يتميع بفضه بعضا كعمعة الأباء المحرق
 فكلبات ماسدة شمن سؤفها بين المذاق وبين جزع الخندق
 دبروا بصراب العنيدن واستموا نهجات أنفسيهم لرب المشرق
 في عضبة نصر الإله نبييه بهم وكان بكده ذا مرق
 في كى سابعه خطه فضولها كالتهي هبت ربحه المشرق
 بيضاء تحكها كان قنيرها حندق الجناد ذات شك مؤتى

(١) سخينة : لقب قريش في الحمية . وذكروا أن قصيا كان إذا ذبح ذبيحة أو نحر نحوه ، سكا
 أن يعجزها فدمع منه غزيرة - وهو حم يطلع يبر - فقلعه الناس ، فسيت قريش به سخينة . وقل :
 إذا قرب كانوا إذا أسفوا أكلوا اللحم . وهو لوبر والدلم ، وتأكل قريش الخزيرة ، نفس طيب
 ذلك ، فقبوهم سخينة . (راجع الروض) .

(٢) المسدة : صوت الثياب النار وسريتها . والأب : القصب ، وبناد : الأنصان المنقحة .

(٣) الماسدة : موضع الأسد ، ويده بها هنا موضع الحرب .

(٤) كذا في الأ . وبناد : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق ، وقيل هو بين جمع وخندق المدينة .
 وفي سائر الأصول : « المذاق » وهو تحريف .

(٥) كذا في الأ . والمزج : الجذب . وفي سائر الأصول : « الجذع » وهو تحريف .

(٦) الخلدون القير . ويلبسون أنفسهم في الحرب بدمية يعرفون بها . والمهعات : الأنفس ؛
 الواسدة : الهبة ولرب المشرق : يريد لرب المشرق والحرب ، فعطفه علم به .

(٧) السدية الجماعية .

(٨) في الأ : يتعاطى « يلحق المهمة » .

(٩) السبعة : المروج الكاملة . وتخط فضولا : يتجر على الأرض ما فضل لنا . شى : القدير
 من الماء . والمشرق : الذي تصفقه الريح ، فيجرب ويذهب .

(١٠) القير : سائر الدروع . والجناد : ذكور الجراد . والشك : إحكام أسد .

جدلاء يحننوها يجادُ مهتد
 تيلكم مع الشقوى تكون ليامنا
 نصيب السيف إذا قصرن بخطونا
 فتوى الجحامج ضاحيا هاماها
 نلقى العدو بفتحمة * مكتومة
 ونعيد للأعداء كل مقتص
 نردى بفرسان كأن كتابهم
 صدق بباطون الكمة حثوفهم
 أمر الإله بربطوا لعدوه
 لتكون غيظا للعدو وحيظا
 وبغيرتنا الله العزيز بقوة
 ونطيع أمر نبينا ونجيه
 ومنى يناد إلى الشهادت نأتمها

- (١) اجذلاء : الفرع المككة النج . ويحضره : برضاها ويشعره . وانجاء : حائل السيف وسارم قاطع . لوبوق : اللداع .
 (٢) الجحامج : الروم . وضاحيا : بارزا للشمس . وبه : اسم فعل بمعنى أتوك ودح : ويصح نصب : الأكف : به ، أو جوه على أنه مصدر مضاف له .
 (٣) كذا في أكثر الأصول . بريد : بالفتحمة : الكيبة . وفي سائر الأصول : « حصا » بالمد . همة .
 (٤) المكتومة : الخيمة ، والشرقة : جبل بين الفريز وأقصم من أرض تميم (راجع نسخة أبيدان) .
 (٥) القطن : القرمس اللطيف .
 (٦) توى : تسرح . وانكاه : اشبهت . والليل : الضعف . من الطار : بالفتح : ما يكواه من أنفل من زان رملين ، والأسد أجوح ما تكون وأجور في ظلام الليل .
 (٧) بريد للعباية : سحابة الغبار ، ظلمة . والوشيج : الريح . والمزق : اللاب للشمس . وقد وردت هذه الكلمة بالراء الهللة .
 (٨) حيد : جمع حائط ، وهو اسم الفاعل من حاط بحوط . ودلفت : فريت . والفزق : للنديون طينوا الحق ، الواحد : بارق .
 (٩) السومات : مواطن : القتال : الواحدة : حربة . ونعنى : نسرع .

مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ فِيْنَا مُطَاعَ الْأَمْرِ حَتَّىٰ مُصَدِّقٌ
عَبْدَكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرَ عِزَّنَا وَإِيْحَابِنَا مِنْ نَيْلِ ذَلِكَ يَمِيعُ فَرَقٌ
إِنَّ الَّذِينَ يُكْتَبُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ كَثُرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُسْلِمِينَ
قال ابن هشام أنشدني بيته :

تِلْكَ مَعَ الشَّقَوِيِّ تَكُونُ لِيَا سَا

وبيته :

مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ

أَبُو زَيْدٍ . وَأَنْشَدَنِي :

تَتَّبِعِي الْجَمْعَ كَرَأْسِ قُدْسِ الْمَشْرِقِ

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْزَابُ حِينَ تَأْتُوا عَلَيْنَا وَرَأَوْا دِينَنَا مَا تَوَادِعُ
أَصْحَابِهِمْ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَمِيْلَانَ أَمْضَقَتْ وَخِشْفٌ لَمْ يَنْدُرُوا بِمَا هُوَ وَأَقْبَعُ
يَدُودُونَ عَنْ دِينِنَا وَتَنَادَوْهُمْ عَنِ الْكُفْرِ وَالرَّيْمِ رَأَىٰ وَسَامِعُ
إِذَا غَابَقُونَا فِي مَقَامِ أَمَانِنَا عَلَىٰ غِيْبَتِهِمْ نَسَرَّ مِنْ اللَّهِ وَاسِعُ
وَذَلِكَ حِفْظُ اللَّهِ فِينَا وَفَضْلُهُ عَلَيْنَا وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ اللَّهَ ضَامِعُ
حَدَانَا لِلدِّينِ الْحَقِّ وَاخْتَارَهُ إِنَّا وَبِهِ فَوْقَ الصَّائِعِينَ حَتَانِعُ

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

أَلَا أَيْبَعُ قُرَيْشًا أَنْ سَلَعَا وَمَا بَيْنَ الْعَرِيضِ إِلَى التَّهَادِيءِ

(٦) أشار السبيل إلى أن حظه أبراراً أو أن وقال : لأن قلم جبر معروف من ناحية المشرق .

(٧) تأليفاً : جمعوا . وفراوع : اسالغ وشاده .

(٨) أصحيم : جموع انضم بعضها إلى بعض . وروى : أصحيم . والأصحيم : الخالصون في أصحيم .

وأصفتت : اجتمعت وقرائنت على الأمر .

(٩) ينادوننا . وبلغون ويبلغون .

(١٠) سلح : جبل يسوق الحبيطة . والعريض : واد بالقيظة . قال أبو ذؤيب : « يحتمل أن يكون تصحيف

عن قول « واحد الأعراس » وهي أردية خارج المدينة فيها الخيل والشح . « والصداد (بالفتح والكسر) :

جبل . قال أبو ذؤيب : « ويحتمل أن يكون جمع صداد وهو المرتفع من الأرض » .

نواضح في الحروب مُدْرَبَاتٌ وخوصٌ ثَقِيْبَةٌ مِنْ عَمَشِرٍ عَادَا
 دَوَاكِدَ بَزْخَرُ الْمُرَارِ فِيهَا فَكَلَيْتَ بِاللِّجَامِ وَلَا السَّادَا
 كَانَ الْغَابِ وَالْبِرْدِيُّ فِيهَا أَجَشٌّ إِذَا تَبَقَّعَ لِلْحَصَادَا
 وَلَمْ تَجْعَلْ تِجَارَتَا اشْتَرَاءَ الْحَمِيرِ لِأَرْضِ دَوْمَسٍ أَوْ مُرَادَا
 بِلَادًا لَمْ تُسَّرْ إِلَّا نَكَيْتُمَا تُجَادِلُ إِنْ تَشِطَّمُ لِلجِيلَادَا
 انْتَرْنَا سِكَّةَ الْأَبْيَاطِ فِيهَا فَلَمْ تَرِ حَشَا جِلْهَاتِ وَأَدَا
 تَصْرُنَا كَلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوْنٍ عَنِ الْغَايَاتِ مُقْتَنَارِ جَوَادَا
 أُجِيُونَا إِلَى مَا تَجْتَدِيكُمْ مِنْ الْقَوْلِ الْمُبْتَنِ وَالسَّادَا
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِلجِيلَادِ يَوْمٍ لَكُمْ مِثْلُ شَطْرِ الْمَدَادَا
 لَنْصَبِحَكُمْ بِكُلِّ أَحَى حُرُوبٍ وَكُلِّ مُطَهَّمٍ (١) سَكِسَ الْقِيَادَا

- (١) يعني بالنواضح : سنان غلي تسق بالفتح . والحوص : الأبار الضيقة . وثقبت : حفوت .
 (٢) دواكا : فائقة دائمة . وزخمر : يعلو ويرتفع . والمرار : المر . قال أبو ذر : ومن رواه
 السدادي يعني الماء الذي يدعا . والجمام جمع جمة ، وهي ابتر الكبيرة الكه . واعتماد : الكه الثقيل .
 ورواية الشطر الأول من هذا البيت في : « دواكا بزخمر المران الخ » .
 (٣) الغاب : الشجر لسبب . والبردي : نبات يفتت في أترك تصنع منه المسر الخياط . وأجشور
 هالي الصوت . وأجشع : صارته فيه يقع صفر .
 (٤) دوس ومراد : قبيلة من اليمن .
 (٥) لم تتر : لم تحترق .
 (٦) سكة : المنخر المصطف . والأبياط : قوم من العمم . أي حرثناها وغرستها كما تفعل الأبيات
 في أمصارها لا تخاف عليها كيه كانه . وجلهت الروابي : ما استظلك منه إذا نظرت إليه من الجانب الآخر ،
 لمراس . جبهة . وقال السهيلي : « جهات الوادي : ما كشفت عنه السيول فأب : هو من الخلف .
 وهو الخصار الشعر من مقام الرأس » .
 (٧) المنصر : الجري . وبريد : بنو الحضرمي : السليل ويزوي : « جمر » أي حجر .
 (٨) تجديكم : تغلب . . .
 (٩) الشطر : الشاية والفضد . والمثاد : موضع باندية حيث سحر الخشخاش وارتد هو بين سلع
 وحدث المدينة .
 (١٠) كلان أكثر الأسماك . ونظيره : الفرس لثام الخلق . وفي : « مظهر » .

تَدِفٌ دَفِيفَةٌ صَفْرَاءُ ابْتِرَادٌ	وَكَلٌّ طَيْمِرَةٌ خَمِيقٌ حَشَاهَا
تَمِيمٌ الْخَلْقُ مِنَ الْخَيْرِ وَهَادِيٌ	وَكَلٌّ مُقْتَصِرٌ الْآرَابُ تَهْدٌ
خَبِيرٌ النَّاسُ فِي السَّنَةِ ابْتِمَادٌ	خَبِيرٌ لَا تَضَاعُ إِذَا اضْبَعَتْ
إِذَا نَادَى إِلَى الْفَرَجِ ابْتِنَادِيٌ	بُنَازِعُنُ الْأَعْيُنِ مُصْغِيَاتٌ
تَوَكَّنْنَا عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ	إِذَا قَالَتْ لَنَا اللَّذْرُ اسْتَعْدُوا
مَوِيٌّ نَرَبُ الْقَوَائِسِ وَالْجِهَادِ	وَقُلْنَا لَنْ يُفْرَجَ مَا لَقِينَا
مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ قَابِ وَبَادِيٌ	فَلَمْ نَرِ عَصِيَّةً فِيمَنْ نَقِينَا
أَرْدَنَاءُ وَالْبَيْنُ فِي الْوِدَادِ	أَشَدُّ بِنَاءً مَثًا إِذَا مَا
جِيَادِ الْجُدَالِ فِي الْأَرْبِ الشَّدَادِ	إِذَا مَا تَحَنَّنُ أَشْرَجْنَا عَلَيْهَا
كَرِيمٌ غَيْرُ مُعْتَبِتٍ الْوِدَادِ	تَدَقَّنَا فِي السَّوَابِغِ كُلِّ صَقَرٍ

(١) كذا في أكثر المصنوع ، ويقال : دف العائر ، إذا حرك جناحيه ليدير . وفي ١ « تدف نفيت » .
بالنال المعجمة .

(٢) صفراء الجراد : الشبابة منها ، وهي التي ألفت سراها ، أي بينها ، وهي أشد طيرانا .

(٣) يعلق : المنقصر الشديد ، والآرابه : قطع اللحم ، الواحدة : أربة (يقسم الحمزة) . والهد : الفيلق . واهادي : لائق . يريد أنه تم خلق من مقدمه ومتوخره .

(٤) السنة الجراد : سنة القحط .

(٥) مصغيات : مشعات .

(٦) القوائس : أمال نض العبد .

(٧) القاري : من كاد من أهل القرى . والباقي : من كاد من أهل البادية .

(٨) البياض : الشفة واللحمانه .

(٩) أشرجنا : ريدنا .

(١٠) الجدل : جمع جدل : وهي الدرع المحمكة السبع .

(١١) كذا في أكثر المصنوع . والآرب : جمع أرب ، وهي العنة المشددة . ووروي : الآرب :

بناز . وهو شديد الضيق . وفي ١ « الآرب » وهو تحريف .

(١٢) السوابغ : المنبوج الكلمة . واملت الرجل زنا : أخذ من حجر لا يدرى تورى أم لا .

ويصفه بحسن الإسماعاد العرب .

أَثِمَ ! كَأَنَّهُ لَسَدٌ عَبَّوسٌ عَدَاةً بَدَا بِبَطْنِ الْجَزْعِ غَادِيٌ
يُعْتَقِي هَامَةَ الْبَطْنِ الْمُدَكِّي صَيِّبَ السَّيْفِ مُسْتَرْتَحِي الشَّجَادِ
لِظَهْرِ دِينِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَفَلِّكَ فَاهِدِنَا سَبِيلَ الرَّشَادِ
قوله ابن هشام بيته :

قَصَّرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوَّ

وَالْبَيْتَ الَّذِي يَلُوه ، وَالْبَيْتَ الْإِثَالِكَ مِنْهُ ، وَالْبَيْتَ الرَّابِعَ مِنْهُ ، وَبَيْتَهُ :

أَثِمَ كَأَنَّهُ لَسَدٌ عَبَّوسٌ

وَالْبَيْتَ الَّذِي يَلُودُ : عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ .

(حرف ساقف في بكاء عمرو) :

قال ابن إسحاق : وَقَالَ مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ وَهَّابِ بْنِ حُنَافَةَ بْنِ بُعَيْجِ ،

يَبْكِي عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ وَدُ : وَبِذِكْرِ قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ	جَزَعُ الْمَذَادِ وَكَانَ فَارِسٌ يَتَّبِلُ ^١
تَمَعُ الْخَلَائِقِ دَاجِدٌ نَوْمَرَةٌ	يَبْنِي الْقَدَانَ بِشِكَّةٍ لَمْ يَتَّكِلْ ^٢
وَأَقْدَمَ عَلَيَّمْ حِينَ وَأَتَوْا عَنَّا ^٣	أَنَّ ابْنَ عَبِيدٍ فِيهِمْ لَمْ يَتَعَجَّلْ
حَتَّى تَكْتَفِيَ الْكِنَاةُ وَكُلَّهِمْ	يَبْنِي مَقَاتِلَهُ وَأَيْسَ بِمُؤْتَلَى ^٤
وَلَقَدْ تَكْتَفَى الْأَسِنَّةُ فَارِسًا	بِحُبُوبِ مَكْعٍ غَيْرَ نَكْتَنٍ أَمِيلِ ^٥
نَسَلُ السَّيْرَانِ عَلَى فَارِسٍ غَالِبِ	بِحُبُوبِ مَكْعٍ ، لَيْتَهُ لَمْ يَنْزِلْ

(١) الأثم : العزوب : وأصله من أشم ، وهم ارتشاع قصة الأنث .

(٢) كَتَانِي أَكْثَرُ الْأَسِنَّةِ ، وَبِهِ دَلِيلٌ ، وَفِي : « أَدَى » ، وَبِهِ الصَّوْتُ : أَرْتَفَعُ ، يَرِيدُهُ إِذَا أَرْتَفَعَ صَوْتُ شَاةٍ طَلَبَ الْفَوْتِ ، وَيُرْوَى : « يَرِي » .

(٣) الْجَزْعُ : جَانِبُ الرَّاحِ وَدَاةُ طَلَبِ مَهْ .

(٤) الْمَذَكْرُ : الَّذِي يَلْمُ الْعِدَةَ فِي الْقِتَالِ ، وَحَسْبُ السَّيْفِ : وَسَعَهُ ، وَالشَّجَادُ : حَامِلُ السَّيْفِ .

(٥) جَزَعٌ : تَفْعٌ ، وَالْمَذَادُ : مَوْضِعٌ ، (دَجَّ أَحَاشِيَةٌ رَقْمٌ ٤ ص ٢٦١ مِنْ عِدَا الْجَزْعِ) وَطَلِيلٌ : وَادٌ جَبَلٌ .

(٦) مَلْرَةٌ : نَشْدَةٌ وَأَشْوَةٌ ، وَالشِّكَّةُ : السَّجْعُ ، وَلَمْ يَتَّكِلْ : لَمْ يَرْجِعْ مِنْ هَيْبَةٍ وَلَا خَوْفٍ .

(٧) تَكَمَّهُ : أَسَدَلَهُ ، وَكَلِمَةٌ بِمُؤْتَلَى : لَيْسَ بِمُفْتَرٍ .

(٨) سَعٌ : جَبَلٌ سَوِيٌّ الْمَبْنِيَّةُ قَالَ الْأَظْهَرِيُّ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ (رَاجِعْ سَجْمَ الْعَدَاةِ) .

مُؤْتَلَى : الْمَصِيفُ مِنَ الرَّجَالِ ، وَالْأَمِينُ : الَّذِي لَا يَمِيعُ مَعَهُ ؛ وَقِيلَ : الَّذِي لَا يَرْتَمِي مَعَهُ .

فأذهبُ علىٰ بما ظفرتُ بمثله فحُفراً ولا لانيتَ مثلَ المُعْضِلِ^١
 نغشى الغداةُ الفارسَ من غلبِ لاقى حِممَ الموتِ لم يتَحْتَمِعْ^٢
 أحنى الذي جزعَ المذادُ بِمُهْرِهِ ضنياً لثأرِ معاشرٍ لم يتَحْدَلِ^٣

(شعر سابع في تأنيب القوسان اللين كدفوع صرد) :

وقال مُدفعٌ أيضاً يُؤتَبُ فرسانُ عَمْرٍو الذين كانوا معه ، فأجسُّوا عنه وتركوه
 عمرو بن عبدٍ وإخِيادُ يقودُها خَيْلٌ تُفادُ له وخيلٌ تُنْعَمُ^٤
 أجتَلتُ فوارِسُهُ وغادرَ رَمْعُهُ رُكُنًا عَفِيًّا كانَ فيها نُؤنُ^٥
 عَجَبًا وإنَّ أعجَبَ قدَّ أبصرته مَهْمًا تَمومٌ علىٰ عَمْرًا يَنْزِلُ^٦
 لا تَبْعِدَنَّ هَذَا أُصِيبْتُ بِفَتْلِهِ وَلَكَيْتُ قَبْلَ المَوْتِ أَمْرًا يَنْتَلِ^٧
 وهَيْبَةُ المَنْسُوبِ ولىٰ سُدُورِها عِنْدَ انْقِطَاعِ مَخَافَةٍ أَنْ يَنْتَلُوا^٨
 وضارٌ كانَ البأسُ مِنْهُ مُحَضَّرًا وَلىٰ كَمَا وَلىٰ الشَّيْمُ الأَعْوَالُ^٩

قال ابن هشام : وبعضُ أهلِ العلمِ بانسِحْرَ يَنْكُرُها له . وقوله : « عمراً يَنْزِلُ »

عن غيرِ ابنِ إسحاق .

(شعر هَيْبَةُ بنِ بكارة عمرو والاعتذار من فراره) :

قال ابن إسحاق : وقال هَيْبَةُ بنُ أبي وَهَبٍ يَحْتَسِرُ من فراره : ويكفي عمراً ،

ويذكر قتلَ عَمْرٍو عن يَمِيَّةَ :

لَعَمْرِي ما رأيتُ ظَهْرِي مَحْمُودًا وأصحابه جُبْنَا ولا خِيفَةَ القَتْلِ^{١٠}
 ولكنِّي قَلَّيتُ أَمْرِي ظَمَّ أجدُ لَسِيقُ عَناءٍ إنَّ ضَرِبْتُ ولا نَبْلِ^{١١}
 وَقَدِمْتُ ضَمًّا لم أجدُ لي مَقْدَمًا صَدَدْتُ تَحْضِرَ عامِرٍ هَيْبَةَ أبى شَبْلِ^{١٢}

(١) المُعْضِلُ : الأمرُ الشَّدِيدُ .

(٢) لم يَنْتَمِعْ : لم يَبْرَحْ سَكَنًا .

(٣) نغَشَى : تَلَبَّسَ العَدُوُّ من الغِيبةِ لِنَقَرِي .

(٤) أجتَلتُ : تَفَرَّقَتْ ، وَوَلَّتْ .

(٥) رُكُنًا : تَوَكَّلَ ، وَتَكَلَّفَ .

(٦) يَنْزِلُ : الذي لا يَنْزِلُ بِهِ .

(٧) يَنْتَلِ : الضَّرْعُ : الأَسَدُ ، وَالْهَزِيرُ : الشَّدِيدُ ، وَالنَّبْلُ : وَدَّ الأَمْرَ .

كُنْتِي عَيْطَةً عَنِ قَبْرِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ
 فَلَا تَبْعُدَن يَاعَمْرُو حَبًّا وَهَالِكَا
 وَلَا تَبْعُدَن يَاعَمْرُو حَبًّا وَهَالِكَا
 فَمَنْ لِيَطْرَادَ الْحَيْشَ تَقْدَحُ بِالْقَنَا
 هُنَالِكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ لَزَّارَهَا
 فَعَمَلِكَ عَلِيٌّ لَأَرَى مِثْلَ مَوْفٍ
 فَمَا ظَهَرْتَ كَفَّكَ نَفْرًا بِمِثْلِهِ
 (شراء غير ذي بلاء عمرو) :

وقال صبيحة بن أبي وهب يكي عمرو بن عبد ود :
 قَدِ عَلِمْتَ عَلَيْنَا أُرْوَى بِنِ غَالِبِ
 نَفَارِسَهَا تَعْمُرُو إِذَا مَا يَسُومُهُ
 عَشِيَّةً يَدْعُوهُ عَلِيٌّ وَوَيْتَهُ
 فِيَا لَهْفٌ نَفْسِي إِنْ عَمْرًا تَرَكَهُ
 (شعر حسان في الفخر بقتل عمرو) :

وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود :
 بِقِيَّتِكُمْ تَعْمُرُو أُنْحَاهُ بِالْقَنَا
 وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِكُلِّ مَهْنَدٍ
 وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِيَدَرٍ فَأَصْبَحْتَ
 قَالِ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُكْرَهُهَا حَسَنًا .

- (١) أعطت : الجانب . والقوت : التي ينامك في ليلة أو قاتل .
- (٢) قَنَا : الأذكار العيب . ويروي : انشأ .
- (٣) تقدح : تكف . وتفرفة : من أصوات فعول الأبر . والزل : الإبل القرية . وشربة مثله
 نفاشون إذا رموا أصواتهم بالفتار .
- (٤) لوزل : الفسد من الرجل .
- (٥) هالك : من غير عفو أو عيب . والتجد : الشجاع .
- (٦) يسومه : يتكلمه .
- (٧) خام : جيب ورمع .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا في شأن عمرو بن عبد ود :

أنتى انتفى عمرو بن عبد يفتنى بجنب يثرب كأدوه لم ينظري^١
 فقد وجدت لوفنا مشورة^٢ ولقد وجدت جبادن لم تقصري^٣
 ولقد نمت غداة بدر عصبية^٤ ضربوك ضربا غير ضرب الخصري^٥
 أصبحت لاندتني ليوم عظيمة^٦ يا عمرو أو بلسم أمر منكري^٧

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكره لحسان .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

إلا أبلغ أبا هيدم رسولا^١ مغتلاة تخب بها انطى^٢
 أكت وليكم في كل كثره^٣ وغيرى في الرخاء هو الولى^٤
 ومنكم شاهيد ولقد آتني^٥ رفعت له كما احتسب العبي^٦

قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لربيع بن أمية الدبلي ، ويروى فيها آخرها
 كتبت الخزرجي على يديه^٧ وكان شغافا نفس الخزرجي^٨
 وتروى أيضا لأبي أسامة الجهمي .

(شعر حسان في يوم بني قريظة وبكاء ابن ساذ) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت في يوم بني قريظة ينكي سعد بن معاذ

ويذكر حكاكه فيهم :

لقد سمجت من دمع عيني عبيرة^١ وحق لعيني أن تفيض عن سعد^٢
 قتيل شوى في معرك فوجعت به^٣ عيون ذوارى الدمع دأمة الوجع^٤

(١) لم ينظر : لم يهل ولم يفرح .

(٢) لم تقصر : لم تكف .

(٣) أسمر : جمع أسمر ، وهو لحي لا ذرع له . وتروى : « العسر » بالحاء والشين المهملين :

وهي لصفة من الناس : كما تروى : « أسمر » بالحاء الخصة والشين المهملة : وهو جمع أسمر .

(٤) وقد بحث ساذق ديوان حسان فلم يجدها .

(٥) المقلقة : لرسالة أسمر من يد إل بله . وتجب : تسرع .

(٦) سمعت : سألت .

(٧) شوى : أقام . والمعرك : موضع القتال . وذوارى الدمع : تسكب . والوجع : الخزن .

على مائدة الرحمن وارث جنته
 فان تلك قد ودعشنا وتركنا
 فانت اندي يا سعد ابنت عمهد
 بحكمك في حبي قرظة باندي
 فوافق حكمهم الله حكمك فيهم
 فان كان رب اندر امضاك في الاقي
 فيعلم مصير انقادين اذا دعوا
 (شرح حسنة في بكة ابن ساد وغيره) :

وقال حسنة بن ثابت أيضا : يكي سعد بن معاذ ، ورجلا من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الشهداء ، ويدكرهم بما كان فيهم من الخير :

ألا يا لقوى جمل لما حم دافع
 تذكرت عشرا قد مضى فهاقت
 صباية : رجند ذكرتي احية
 وسعد فافسحوا في الجنان واوحشت
 وتورا يرم بندر لرسول وفوقهم
 دعا فاجابوا بحق وكتمهم
 فما نكلوا^٩ حتى تواتوا جماعة^{١٠}
 وهل ما مضى من صباح العيش وانجم^١
 بنت الحسي وانزل من التامع^٢
 وقتل مضى^٣ فيها طغيب^٤ ورافع
 منرحم فالارض منهم بلاقع^٥
 ضلال انيا والسيوف الموامع
 مطيع له في كل امر وسابع
 ولا يقطع الأجل إلا التصارع^٦

(١) يريد « بالغراء » : الضرب ، والعد : ما شق لست أو حجب القبر .

(٢) حم : قمر (اليد المعجزة نيسا) .

(٣) تهاقت : سقطت سرعة ، وبنت الحسي : انقلب ، وما انصر به : وانهر : سأل وانصب .

(٤) احياة : رقة لليق .

(٥) كذا في ديوان : وفي الاصول : « اعزة » .

(٦) في الديوان : « مضوا » .

(٧) في الديوان : « فنج » . وهو يسبق له ذكر .

(٨) بلاقع : قفار خالية .

(٩) في الديوان : « ما يدنو » . وفي ديوان جماعة .

(١٠) نكلوا : رجموا هالين . والتصارع : أي مصراع العرابي في

لأنهم يرجون منه شفاعته إذا لم يكن إلا الشبيون شافع
 فذلك يا خبير أعياد بلاؤنا إجابته لله وأتوت نافع^١
 لنا القدم الأولى أينك وحننا^٢ لأولنا في ملتق^٣ انظر نافع
 ونعلم أن الله وحده وأن قضاءه الله لابد وإيقع
 (عمر حسان في يوم بني قريظة) :

وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة :
 لقد لقيت قريظة ما ساءها وما وجدت أيدل من نصير^٤
 أصابهم بلاء كان فيه صوى ما قد أصاب بني النضير
 غداة أتهم يهوى إليهم رسول الله كالقنبر المنير
 له خيل تجبته تعادى تركناهم وما ضمروا بيثي^٥
 فهم صرعى محوم^٦ الضير^٧ فيهم كذلك يدان^٨ ذوالعنة الفجور^٩
 فأنذرت مثلها نعتنا قريظة من الرحمن إن قيت كذري^{١٠}
 وقال حسان بن ثابت في بني قريظة :

لقد لقيت قريظة ما ساءها وحنن بحيصها ذل ذليل

-
- (١) في الجوان : « وشهدت في الله » .
 - (٢) بلاؤنا : اختصارنا . وندفع : ثابت .
 - (٣) القدم الأولى : أي السبق إلى الإسلام . وملتق : أي آخرنا .
 - (٤) في الديوان « فوطانة » .
 - (٥) هذه العبارة : « في يوم بني قريظة » . سقطت في ١ .
 - (٦) ما ساءها : يريب ما ساءها ، فخاب . وانعرب بمعنى ذلك في بعض الأبناء ، ويقولون : رأى ورأى ، بمعنى واحدهم جوة اقلب .
 - (٧) انصت المجيبة : عن أي تقاد ولا تركب . ونهدي : تجرى وتسرع .
 - (٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : العير ، وهو الزعفران .
 - (٩) محوم : ينجيع حوطم علقه .
 - (١٠) كذا في أكثر الأصول . ويبدل : يجزى . وفي ١ : « يا يزي » .
 - (١١) كذا في أكثر الأصول . وإنما : انطرح عن الحق . وفي ١ : « كذلك دين ذى لعنة الفجور » .
 - (١٢) النذر : الإنداء .

وَسَمِعْتُمْ كَانَ أَنْذَرَهُمْ بِنُصْحٍ
 فَمَا بَرِحُوا بِتَقْضِ الْعَهْدِ حَتَّى
 أَحَابَهُ بِعَيْشِهِمْ مِثْلًا صُفُوفٍ
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ :
 تَفَاقَدَ مَعْتَمِرٌ نَصْرُوا قُرَيْظَنَا
 وَلَيْسَ لَهُمْ بِتَلَدْتِهِمْ نَصِيرٌ
 هُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَيَعُوهُ
 وَهُمْ يُعْمَى مِنَ التَّوْرَةِ بِوَرٍ
 كَتَمْتُمْ بِالْفُرْكَانِ وَقَدْ أُنْتِمَ
 بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالِ التَّنْذِيرُ
 فَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي نُدَيْ
 حَرَبِيٌّ بِالْيُورَةِ مُسْتَظِيرٌ
 (شرح أبي عبيد في الرد عن حسان) :

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال :

أَدَامَ لَكَ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ
 وَحَرَّقَ فِي طَرَائِقِهَا السَّعِيرُ
 سَتَعْتَمُ أَيْضًا مِنْهَا بِبُرْزَةٍ
 وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ
 فَوُ كَانَ التَّخِيلُ بِهَا رِكَابًا
 لِقَالُوا لَا مَقَامَ لَكُمْ فَسِرُوا
 (شرح ابن جرير في الرد على حسان) :

وأجابه جليل بن جرير الشاعري أيضا ، وبكى النضير وقريظة : فقال :
 أَلَا بِسَمْعِنَا سَمِعْنَا بِنُصْحِ
 لِعَمْرِكَ إِنَّ سَمْعَنَا بِنُصْحِ
 فَأَمَّا الْخُرُوجِيُّ أَبُو حَبَابٍ
 فَقَالَ نَقِيْنُجَاعٍ لَا تَسِيرُوا
 لما لقيت قريظة والنضير
 فغداة تحمّلوا طر الصبور
 فقال نقينجاع لا تسيروا
 وبكى النضير وقريظة : فقال :

المدح
 في النسخة
 في كتابها
 في كتابها
 في كتابها
 في كتابها

- (١) خدمهم : قتلهم بالسيف .
- (٢) الصلير : الضرت .
- (٣) تفاقد عشر : فقد بعضهم بعضا : وهو دعاء عليهم . وفي ١ : فاقاد .
- (٤) بور : ضلال ، أو دلال .
- (٥) سراة اشتم : محارم ، أي باليورة : موضع بين قريظة .
- (٦) الطرقات : التواحي ، والسير : انداد المشية .
- (٧) الزر : ليل .
- (٨) كذا في أكثر الأصول . ويقضيه : نصر . وفي ١ : نصير ، أي تشق وتقطع .

وَبُدِّلَتِ الْمَوَانِ مِنْ حَضِيرٍ أُسْبِدًا وَالذَّوَانِرُ قَدْ تَدَوَّرَا^١
 وَأَقْفَرَتِ ابْيُوتِرَةُ مِنْ سَلَامٍ وَسَعِيَّةٌ وَابْنُ أُحْطَبٍ فِيهِ بُورُ^٢
 وَقَدْ كَانُوا يَسْتَنْدُهُمْ ثِقَالًا كَمَا ثَمَلَتْ بِمِيطَانِ الصُّعُورِ^٣
 فَإِنَّ تِهْلَكَ أَبُو حَكَمٍ سَلَامٍ فَلَا رَتْهُ السَّلَاحُ وَلَا دَكُورُ^٤
 وَكَلَّ الْكَاهِنِينَ وَكَانَ فِيهِمْ مَعَ اللَّيْنِ انْخِضَارَةُ الصُّفُورِ^٥
 وَجَدُوا التَّجْدُ قَدْ ثَبَتُوا عَلَيْهِ بِتَجْدٍ لَا تُغَيِّبُهُ ابْيُوسُورُ^٦
 أَقِيمُوا يَا سِرَاقَةَ الْأَوْسِ فِيهَا كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمُخْزَرَاءِ عُورِ^٧
 تَرَكَمُ قَدْرُكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا وَقَدَّرَ الْقَوْمُ حَامِسَةً تَعُورُ^٨

مقتل سلام بن أبي الحقيق

(استاذان المزيج للرسول في قتل ابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق^١ : وبنا انقضى شأن الخلق ، وأمر بني قريظة ، وكان سلام بن أبي الحقيق ، وهو أبو رافع فيمن حزب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف ، في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه ، استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق ، وهو بخيبر ، فأذن لهم .

قال ابن إسحاق^٢ : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك : قال : وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم أن هذين

(١) الموان ، اختلف ، وحضير وأسيد : قبيحان .

(٢) ميطان : جبل من جبال المدينة مغاير الشوران ، به يتر ماء . (راجع معجم البلدان) .

(٣) الرت : الخلق . والذفور : الدامر المنير .

(٤) الكاهن : حيان ، والخصارمة : الأجواد الكرماء ، الواحد : خصرم .

(٥) البور : الشهور والنعور .

(٦) عور : جمع أعور .

(٧) هذه الصادة ساقطة فورا .

الحسين من الأنصار ، والأوس والخزرج ، كما يتصولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الصحابيين : لاتصنع الأوس شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غداً .^١ إلا قالت الخزرج : والله لاتذهبون بها ، فضلاً علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الإسلام . قال : فلا يثبتون حتى يوقعوا مثلها ، وإذا فعلت الخزرج شيئا قالت الأوس مثل ذلك .

وبما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج : والله لاتذهبون بها فضلاً علينا أبداً ؛ قال : فثناكروا : من رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عداوة كعب بن الأشرف ؟ فذكروا ابن أبي الحقيق ، وهو بغيير ؛ فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ، فأذن لهم .

(انظر التين شرحوا لقتل ابن أبي الحقيق وقسمهم) :

فخرج إليه من الخزرج من بني سمة خمسة نفر : عبد الله بن عتيق ، وسعود ابن سينان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبيرة قتادة الخارث بن ربيعي ، وخزاعي بن أسود ؛ حيث لم من أسلم . فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيق ، ونهاهم عن أن يقتلوا وليداً أو امرأة ، فخرجوا حتى إذا قدموا بغيير ، أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلاً : فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهله . قال : وكان في علية له إبيح عجة^٢ قال : فأمنوا فيها ؛ حتى قاموا على بابيه ، فاستأذنوا عليه ، فخرجت إليهم امرأته ؛ فقالت : من أنتم؟ قالوا : ناس من العرب انتمس البيعة . قالت : ذاكم صاحبكم ، فادخلوا عليه ؛ قال : فلما دخلنا عليه ، أغلقنا عليه وعليها الخجرة ؛ تخوفاً أن تكون دونه محاولة تحول بيننا وبينه ، قالت :

(١) يصدران : ويقاضوان ، إذا نزل أسدنا حين نزل لأمر الله .

(٢) غداً : ساعة .

(٣) لعمرة : نوع النخلة ينثر في موضع منه ويجعل كالأسلم فيصعد عليه إلى أعلاه والغرف .

(٤) استأذنوا قب : طلوا .

(٥) ذوم : ر : « إبيح » وهو تحريف .

(٦) محاولة - حركة تكون بينهم وبينه .

فصاحت امرأته ، فَنَوَّهت بنا^١ وابَسَدَرَنده : وهو عى فداشته بأسيافنا ، فوانه ما يدلنا عليه فى مَوَادِّ اللَّيْلِ^٢ إلا بِيَانِهِ كَأَنَّهُ قُبَيْبَةٌ^٣ مَلَقَاة . قال : ولما صاحت بنا امرأته ، جعل الرجل مَسًّا يرفع عليها سيفه ، ثم يذكر سَهْبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَكْفَى يَدَهُ : ولولا ذلك لفرغنا منها بِلَيْلٍ . قال : فلما ضربناه بأسيافنا نَحَامَكِ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَيْبَةَ لِي بَطْنُهُ حَتَّى أَثْنَدَهُ : وهو يقول : قَتَعْتَنِي قَطَطِي : أَيْ حَسْبِي حَسْبِي . قال : وخرجنا ، وكان عبد الله بن عتيك رجلاً سَيِّئَ الْبَصَرِ : قال : فوقع من الدَّرَجَةِ فَوَثِئْتُ^٤ يَدَهُ وَكُنْتُ شَدِيدًا . ويقال : رَجَلُهُ ، فَيَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ . . وَخَلَّتْهُ حَتَّى نَأَى بِمَشْهُرًا^٥ مِنْ عِيَتِهِمْ ، فَنَاحِلُ فِيهِ . قال : فَأَوْقَدُوا النَّيرانَ ، وَاشْتَدُّوا فِي كَيْ وَجِهَ يَطْلُبُونَنَا ، فَانْ : حَتَّى إِذَا بَسُرُوا رَجَعُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ ، فَاسْتَنَفَوْهُ وَهُوَ يَقْضَى بَيْنَهُمْ . قال : فَكُنَّا : كَيْفَ لَنَا بِأَنْ نَعْلَمَ بِأَنْ عَدُوَّ اللَّهِ قَدَ مَاتَ ؟ قال : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا : أَنَا أَذْهَبُ فَأَنْظُرُ لَكُمْ ، فَأَنْطَلِقُ حَتَّى دَخَلْتُ فِي الثَّامِسِ . قال : فوجدت امرأته ورجال يهود حوانه وفي يدها المِصْبَاحُ تنظر في وجهه ، وتحدِّثهم وتقول : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِيكَ : ثُمَّ أَكْذَبْتُ نَفْسِي وَقُلْتُ : أَأَتَى ابْنَ عَتِيكَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ ؟ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَتْ : فَانْظُرْ^٦ وَرَبِّهِ يَهُودٌ ، فَاسْمَعْتُ مِنْ كَلِمَةٍ كَانَتْ أَلْتَدُّ إِلَى نَفْسِي مِنْهَا . قال : ثُمَّ جَاءَنَا اثْنَيْبَرُ فَاحْتَمَانَا صَاحِبِنَا فَقَدِمَتْ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرُنَا بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ ، وَاخْتَلَفْنَا عِنْدَهُ فِي قَتْلِهِ ، كَلَّمْنَا يَدْعُوهُ . فان : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَاتُوا أَسْيَافَكُمْ ، قال : فَجِئْنَا بِهَا : فَتَنْظُرُ إِلَيْهَا فَقَالَ نَسِيفُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَيْبَةَ : هَذَا قَتْلُهُ ، أَرَى فِيهِ أَثَرَ الْعَذَابِ .

(١) نَوَّهت بنا : وأمت صوتها تسميرنا . ويروى : فَوَّهت .

(٢) في : «الليث» .

(٣) القُبَيْبَةُ (بضم الباء وكسر هاء) : ضرب من الثياب البيض تفتح بمصر .

(٤) وَثِئْتُ : أَسَابَ عَظْمًا ثُمَّ لَيْسَ يَكْسَرُ : وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَسَابَ الْعَظْمَ بِلَوْنٍ مُنْظَمٍ .

(٥) مَشْهُرًا : مَدَنِيٌّ أَسَابَ مِنْ خَارِجِ الْحَصَنِ إِلَى فَاغَلِهِ .

(٦) فَانْظُرْ : مَاتَ .

(شرح حسنة ذنبل ابن الأشراف وابن أبي الخلق) :

قال ابن إسحاق : فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الأشرف ،
وقتل سلام بن أبي الخقيق :

قَدْ دَرَّ عِصَابَةٌ لَأَقْبَسِهِمْ يَا بَنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا بَنَ الْأَشْرَفِ ١
يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ بِلِخَافِ الْبَيْضِ مَرَّحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُعْرِفِ ٢
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي عَسٍّ بِلَادِكُمْ فَتَقَوَّكُمْ حَتَّى بَيْضِ ذُلْفِ ٣
مُتَّبِعِينَ : لَنْصَرَّ بَيْنَ نَيْبِهِمْ مُتَّصِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْتَمِعِ ٤
قال ابن هشام : قوله : « ذُلْفٌ » : عن غير ابن إسحاق .

إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد

(ذهب عمرو مع أمه إلى النجاشي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب : عن راشد مولى حبيب بن
أبي أوس الثقفي ، عن حبيب بن أبي أوس الثقفي ، قال : حدثني عمرو بن العاص
مِنْ فِيهِ : قال : لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جمعنا رجلا من قُرَيْشٍ ،
كانوا يبرون رأيي ، ويسمعون مني : فقلت لهم : تعلمون ؟ والله أني أرى أمرًا
عند يعلو الأمور علواً مُنْكَرًا ، وإني قد رأيت أمرًا ، فما تَرَوْنَ ذِيهِ ؟ قالوا : وماذا
رأيت ؟ قال : رأيت أن تتحق بالنجاشي فتكون عنده ، فإن ظهر عندك عن قومنا
كف عند النجاشي ، فإنا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد
وإن ظهر قومنا فتحن من قد عرفوا ، فنن يأتينا منهم إلا خير : قالوا : إن هذا الرأي ٥

(١) العصابة : الجماعة .

(٢) البيض الرقيق : البسوف . ومرحاً : نشاطاً . والعرين : شبه الأسد . ومعرف : ملتصق
الإنسان .

(٣) ذلف : سريعة القتل .

(٤) كذا في ابن أبي عمير . وفي سائر الأبيات : « مستصيرين » .

(٥) مجتبع : ملتحق بالأمر أو الأثر .

(٦) ذلف : « تلوذوا » .

(٧) ذلف : « ذلف » .

قلت : فاجعوا لنا ما نهديه له ، وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم .
فجمعنا له أدمًا كثيرًا ، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه .

(سؤاله لتبائن في قتل عمرو القسري ورده عنه) :

فوالله إنا لعنده إذ جاءه عمرو بن أمية الضمري : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه . قال : فدخل عليه ثم خرج من عنده . قال : فقلت لأصحابي : هذا عمرو بن أمية الضمري : لو قد دخلت على النجاشي وسأته إياه فأعطانيه ، فضربت عنقه ، فإذا فعلت ذلك رأيت فريش أتي قد أجزأت عنها حين تحت رسول محمد . قال : فدخلت عليه فوجدت له كما كنت أصنع : فقال : مرحبا بصديق ، أهديت لي من بلادك شيئاً ؟ قال : قلت : نعم ، أيها الملك ، قد أهديت إليك أدمًا كثيرًا . قال : ثم قرئته إليه ، فأعجبه واشتهاه ثم قلت له : أيها الملك ، إني قد رأيت رجلاً يخرج من عندك ، وهو رسول رجل علو لنا ، فأعطنيه لأقله ، فإنه قد أصاب من أشرفنا وخيرنا ، قال : فغضب ، ثم مد يده فعسب بها ثقبه ثقباً ظننت أنه قد كسره ، فلما انشقت لي الأرض لدخلت فيها فترق منه : ثم قلت له : أيها الملك ، والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتك ، قال : أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الشاموس الأكبر الذي كان يأتي موسى نطقته ؟ قال : قلت : أيها الملك ، أكذلك هو ؟ قال : ويحك يا عمرو أطمعني وأتبعه ، فإنه والله لعلى الحق : وليظهورن علي من خالفته : كما ظهر موسى على فيرعون وجنوده ، قال : قلت : أفبإيعني له على الإسلام ؟ قال : نعم ، فيبسط يده ، فبإيعته على الإسلام ، ثم خرجت إلى أصحابي وقد حان رأيي عما كان عليه ، وكنت أصحابي إسلامي .

(اجتماع عمرو وعلاء عن الإسلام) :

ثم خرجت عامداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم : فلقبت خالد بن الوليد ، وذلك قبيل الفتح ، وهو مخبل من سكة ، فقلت : أين يا أبا سلبان ؟

(١) الأدم : الملك .

(٢) أجزأت منها : كشيها .

قال : والله لقد استفهام التَّسْبِيحِ : وإن الرجل لئني ، أذهبُ والله فأسلم ، فحسبي
 متى : قال : قلت : والله ما جئتُ إلا لأسلم . قال : فقد منا المدينة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فتقدمتُ خاند بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم دنوتُ ، فقلت :
 يا رسول الله ، إني أبايعك عن أن يُغْتَضَر لي ما تقدم من ذنبي ، ولا أذكر ما تأخر :
 قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمرو ، بايع ، فإن الإسلام يجيبُ ٢
 ما كان قبلك ، وإن الهجرة تجيبُ ما كان قبلها : قال : فبايعته ، ثم انصرفت .

قال ابن هشام : ويقال : فإن الإسلام يجبتُ ٣ ما كان قبله ، وإن الهجرة
 تجبتُ ما كان قبلها .

(إسلام ابن طلحة) :

قال ابن إسحاق ، وحديثي من لآبهم : أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، كان
 معهما ، حين أسلما .

(شعر الحمصي في إسلام ابن طلحة وشاه) :

قال ابن إسحاق : فقال ابن الزبَيْرِ السَّهْمِيُّ :

أَشْهُدُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ حِلْمَانًا وَمُنْتَقَى نِعَالِ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمُقْبَلِ ،
 وَمَا عَقَدَ الْآبَاءُ مِنْ كُلِّ حَيْفِهِ وَمَا خَانِدٌ مِنْ مِثْلِهَا بِمَحَلِّهِ ،
 أَمِيفْتَاخَ بَيْتٍ غَيْرِ بَيْتِكَ تَيْتَغِي وَمَا يُبْتَغَى مِنْ مَجْدِ بَيْتٍ مُؤْتَلٍ ،
 فَلَا تَأْتَنُ خَالِدًا بَعْدَ هَذِهِ وَعُثْمَانُ جَاءَ بِالذُّهْمِ الْمُحْضَلِ ٤

(١) كذا في شرح العمدة . وفي الأصول : « الميم » . قال أبو ذر : « ومنه : تين الطريق
 ووضع . وأصل الميم : حف البير ، ومن رماه الميم ، فهو المدينة التي توسم بها الإبل وغيرها والميم
 (بلون) هو اصرااب .

(٢) يجب : يقضي .

(٣) يجت : يسقط .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « شلفنا » .

(٥) يريد « بتقير » : موضع تقيل الحجر الأسود .

(٦) التزاور : التذويج .

(٧) الذم : من أعمد الذميمة . والحضل : الشريد .

وكان فتح بني قُرَيْظَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَحَدَّادُ ذِي الْحِجَّةِ : وَوُلِيَ تِلْكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ ١ .

غزوة بني لحيان

(خروج الرسول إلى بني لحيان) :

قال ابن إسحاق ٢ : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذَا الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وَصَفْرًا وَشَهْرَيَّ رَجَبٍ ، وَخَرَجَ فِي بُحْدَى الْأُولَى عَلَى رَأْسِ سَنَةِ أَشْهُرٍ مِنْ فَتْحِ قُرَيْظَةَ ، إِلَى بَنِي لِحْيَانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجَبِ : خُبَيْبَ بْنَ عَمْرِوٍ وَأَصْحَابَهُ ، وَأَنْظَهَرَ أَنَّهُ يَرِيدُ الشَّامَ ، لِيُعَيْبَ مِنَ الْقَوْمِ غَيْرَةَ ٣ .

(استعماله ابن أم مكتوم على المدينة) :

فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَعْلَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

(طريقته إليهم ثم رجوعه عنهم) :

قال ابن إسحاق : فَلَمَّا عَلَى قُرَابٍ ، جَبَلَ بِسُحْيَةِ الْمَدِينَةِ عَلَى خَرِيقِهِ إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ عَنِ تَحْيِصٍ ٤ ، ثُمَّ عَلَى الْبَيْتَاءِ ، ثُمَّ صَفْقٍ ٥ ذَاتَ الْيَسَارِ ، فَخَرَجَ عَلَى بَيْتَيْنِ ٦ ، ثُمَّ عَلَى مَصْبِرَاتِ النَّجَامِ ٧ ، ثُمَّ اسْتَقَامَ بِهِ الطَّارِقُ عَلَى الْحِجَّةِ مِنْ مَرِيضٍ مَكَّةَ ، فَأَخَذَهُ السَّيْرُ

(١) إلى هنا ينقسم الجزء الرابع عشر من أجزاء الهجرة .

(٢) كتاب فراءة ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك ابن هشام قال حدثنا زاهد بن عبد الملك عن محمد بن إسحاق الطبري قال » .

(٣) الغرة : الفعلة .

(٤) كتاب شرح الفواهب ومعجم البلدان . وفي الأصول : « غيظ » وهو تصحيف .

(٥) حشيق : عدل .

(٦) بيتن (بالكسر) كما ضبطه بقهرت في معجمه ، وبالفتح أو التحريك ، كما ضبطه الزركلي نقلًا عن زيود : وأدق قرب المدينة .

(٧) مصبغات النجم : مغزول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . وهو بين السيف وقريش . وقد ذكر في معجم البلدان « مصبغات النجم : بناء » وأشير فيه إلى هذه الرواية . وذكر الزركلي بالباء . ولم ينسب إلى الرواية الثانية « وفي رواية بشرح الفانوس : « مصبغات » .

(٨) أخذ : أسرع .

سريعا ، حتى نزل على غرّان ، وهي منازل بني ليحيان ، وغرّان وادي بين أمّج
وعسّان ، إلى بلد يقال له : سايّة ، فوجدهم قد حدّروا وتمنعوا في رموس
الجبان . فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه من غيرتهم ما أراد ،
قال : لو أنا هبطنا عسّان لرأى أهل مكة أنّا قد جئنا مكة : فخرج في مثنى
راكب من أصحابه حتى نزل عسّان ، ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغنا
كرواح النعيم ، ثم كثر وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفلا ٢ .

(مقالة أنسوك في ديوانه) :

فكان جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين
وجه راجعا : آبيون ناثيون إن شاء الله لو بيّنا حاملون ، أعود بالله من وعثاء
السفر : وكآبة المنقلب ، ومروء المنظر في الأهل والمال .

(شعر كعب في غزوة بني ليحيان) :

والحدث في غزوة بني ليحيان ، عن عاصم بن عمر بن قتادة : وعبد الله بن
أبي بكر ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، فقال كعب بن مالك في غزوة
بني ليحيان :

لو أنّ بني ليحيان كانوا تناظروا نقنوا عصبيا في دارهم ذات مصدق ه
فقتوا سرعانا يئلا السرب روعه أمام صحون كالجمره فيسقى

(١) كرواح النعيم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والندبة ، وهو واد أمام عسّان بقرية أميال .
(من نعيم الرمان) .

(٢) وذكر ابن سعد أنه حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عسّان بعث أبا بكر مع عشرة فرارس
لتسبع بهم فويش فيهمهم ، فأتوا كرواح النعيم ولم يلقوا كيدا . قال أنسوك : « ويكثر الخبيج بأنه
بمهما تم بيت أبي بكر في العشرة ، أو عكسه » .

(٣) وهو : السفر : مشقة وشدة .

(٤) الكآبة : الخزد .

(٥) تناظروا : انتظروا ، تعصب : الجفانات

(٦) المرعى : أول النجوم . والسرب (بفتح السين) : لؤلؤي . والسرب (بضم السين) : اللؤلؤ
وكلا المعين محتل . والبرج : الفرج . والعمود : الكنية تطحن كل ما تحربه . والجرة : نجوم كبيرة
يختلط صوره في السماء ، والفلق : الكنية الشديدة .

ولكنهم كانوا رباراً تنبعت شِعَاب حِجَازٍ غَيْرِ ذِي مُتَشَقِّقٍ ١

غزوة ذي قرد

(قصة ابن حسن على لقاح الرسول) :

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلم يقيم بها إلا ليالي فلانل ١ ، حتى أغار عبينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفرزاري ٢ ، في خيبل من غطفان على لقاح ٣ لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغاية ٤ ، وفيها رجل من بني غنار ٥ ، وامرأة له ، فقتلوا الرجل ، واحتلوا المرأة في اللقاح .

(بلاء ابن الأكوع في هذه الغزوة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ، ومن لا أتتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، كل قد حدثت في غزوة ذي قرد ٦ بعض الحديث ٧ : أنه كان أول من نذرت ٨ بهم سلمة بن عمرو بن الأكلوع الأسلمي ، فلما يريد الغاية متوشحاً قنوسه ونبله ، ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله بعد فترس له يقوده ، حتى إذا علا شبة الوداع نظر إلى بعض خيوم : فأشرف في ناحية صلع ، ثم صرخ : واصباحاه ، ثم خرج يشتد في آثار القوم ، وكان مثل السبع حتى كلف بالقوم : فجعل يردهم بالنبل ، ويقول إذا رمى : خذنها وأنا

(١) الودع : جمع ودر ، وهو دويبة على قار المرة ، تشبه به العمود الضمير . والشعاب : جمع شعب ، وهو المنخفض من الأرض . وحجاز : أرض مكة وما جاورها . وروي : « حجاج بالنون ، أي مويجة » كما روى : « حجاج » وهو جمع حجر ، وشعر ذي متشق : أي ليس له باب يخرج منه . وأصله من التفتت ، وهو أحد أبواب حجارة أبرج .

(٢) وقيل إن القوم أشار هو عبد الرحمن بن عبينة .

(٣) اللقاح : الإبل الملوحة ذوات الألبان .

(٤) الغاية : موضع قريب المدينة من ناحية الشام : فيه أموال لأهل المدينة (راجع معجم البلدان)

(٥) هذا الرجل النذوي هو ابن نذر : كما صرح بذلك ابن سعد . وأما امرأته ليل .

(٦) ذو قرد : على نحو بريد من المدينة مما بين بلاد غطفان ، وقيل على مسافة يوم منها .

(٧) يرد رجال أسير خلاف الوقت هذه الغزوة عرض له نذر في شرح المواهب : في شيء من الضمير .

(٨) نذر : طر .

ابن الأَكْوَع ، اليوم يوم الرُّضْع ، فاذا رُجِّعَ الخيلُ نحوه انطلق هرباً ، ثم حارِضُهُمْ . فاذا أمكنته الرَّمْيُ رَمَى ، ثم قال : خَبَذَهُ وأنا ابن الأَكْوَع ، اليوم يوم الرُّضْع ، قال : فيقول قائلهم : أَوْرِكْنا هِرْ أَوْلَ انبهار .
(سراج الرسول وتسايق العرسان إليه) :

قال : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح ابن الأَكْوَع ، فصرخ بالمدينة الفَرَع الفَرَع ، فترامت الخيولُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أولُ من انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القُرَمان : المِقْدَاد ابن عمرو ، وهو الذي يُعَمَلُ له : المِقْدَاد بن الأسود ، حليف بني زُهَرة ، ثم كان أولُ فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المِقْدَاد من الأنصار ، عبَّاد بن بشر بن وقش بن زُعْبَةَ بن زَعُوراء ، أحد بني عَبِيدِ الأشْهَل ، وسعد ابن زيد ، أحد بني كَعْب بن عبد الأشْهَل ، وأَسِيد بن طَهْزِر ، أخو بني حارثة ابن الحارث ، بُشَيْك فِهْد ، وعُكْنَأَشَة بن مَحْصَن ، أخو بني أَسَد بن خَزِيمَة ، ومُحَرَّر بن تَضَلَّة ، أخو بني أَسَد بن خَزِيمَة ، وأبو قتادة الحارث بن ربعي ، أخو بني مسكة ، وأبو عِيَّاش ، وهو عِيَّيد بن زيد بن الشَّامِت ، أخو بني ذُرَيْق . فلما اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ عليهم سعد ابن زُبَيد ، فيها بَلغَنِي ، ثم قال : اخرج في طلب القوم ، حتى أتيتك في الناس .

(الرسول ونصحه لابن عياش بتوك فرسه) :

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيها بَلغَنِي عن رجال من بني ذُرَيْق ، لابن عياش : يا أبا عياش : لو أعطيت هذا الفرس رجلاً ، هو أفرس منك فلحق بالقوم ؟ قال أبو عياش : فقلت : يا رسول الله ، أنا أفرس الناس ، ثم ضربتُ الفرس . فوالله ما جرى بي خمسين فراساً حتى صرحتني ، فعجبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو أعطيتَه أفرسَ منك : وأنا أقول : أنا أفرس الناس . فخرج رجالٌ من بني ذُرَيْق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني فرسَ أبي عياش معاذ بن ماعص ، أو عائلاً بن ماعص بن قيس بن حنْكَدَة ، وكان ثامناً ، وبعض

(١) الرضع : جمع راضع : وهو الثدي : والبغني : اليوم يوم هلاك أُنثم .

الناس بعد سلمة بن عمرو بن الأَكْبَرِ أَحَدَ الثَّانِيَةِ ، وَبَطْرَحُ أُسَيْدَةَ بِنَ ظَهْرِي ، أَخَا بَنِي حَارِثَةَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ . وَلَمْ يَكُنْ سَلْمَةُ يَوْمَئِذٍ فَارِسًا ، وَقَدْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ لَحِقَ بِالْقَوْمِ عَلَى رَجُلَيْهِ . فَخَرَجَ الْفَرَسَانُ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ حَتَّى تَلَّحِقُوا .

(سبق عرّض إلى القوم ومثله) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن أول فارس لحق بالقوم مُحَرِّزُ بْنُ تَضْلَةَ ، أَخُو بَنِي أُسَدِ بْنِ حُزَيْمَةَ - وَكَانَ يُقَالُ لِمُحَرِّزٍ : الْأَخْرَمُ ١ : وَيُقَالُ لَهُ فُتَيْرٌ ٢ . وَأَنَّ الْفَرَسَ لَمَّا كَانَ جَانِ فَرَسًا لِمُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَةَ فِي الْخَائِطِ : حِينَ تَمِيعُ صَاهِلَةَ الْخَيْلِ : وَكَانَ فَرَسًا صَنِيعًا ٣ جَامًا ٤ ، فَقَالَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، حِينَ رَأَيْنَ الْفَرَسَ يَجُولُ فِي الْخَائِطِ يَجِدُّعُ نَحْلَ هُوَ مَرْبُوطٌ فِيهِ : يَا قَسِيرٌ ، هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَرْتَكِبَ هَذَا الْفَرَسَ ؟ فَتَهْ كَثَرِي ٥ ، ثُمَّ تَلَّحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ : فَأَعْطَيْتَهُ زِيَاهًا . فَخَرَجَ عَلَيْهِ : فَمِمَّا بَلَّثَ أَنَّ بَنَاتَ الْخَيْلِ يَجْتَمِعْنَ ، حَتَّى تُدْرِكَ الْقَوْمَ ، فَوَقَفَ هُنَّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ : ثُمَّ قَالَ : قِفْنَا يَا مَعْشَرَ بَنِي اللَّكِيَّةِ ٦ حَتَّى يَنْحَقَ بِكُمْ مَنْ أُرَادَكُمْ مِنْ أَدْيَارِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . قَالَ : رَجُلٌ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَتَلَهُ ، وَجَاءَ الْفَرَسَ ، فَلَمَّا يَشْتَدُّ عَلَيْهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى آرِيَةٍ ٧ ، مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فَمِمَّا يُقْتَلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرِهِ .

(رأى ابن هشام فيمن فر مع عرّض) :

قال ابن هشام : وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ مُحَرِّزٍ ، وَقُتِلَ مِنْ بَنِي مُجَزَّ ٨ الْمُدْبِجِيُّ : فِيهَا ذَكَرَ عَيْرٌ وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

(١) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي : « الأخرم » .

(٢) في الاستيعاب : « فَيْرٌ » .

(٣) الفرس الصنيع : الذي يخدم أهله ويفرغون عليه .

(٤) الجامة : الجيدة .

(٥) الآري : الأخير الذي تشبهه الناقة ، وقد يسمى الموضع الذي تقف فيه الناقة آرياً أيضاً .

(٦) الكيعة : كذا في الاستيعاب والمثقب والفارس . وفي سائر الأصول من فيها ميثاق ، « محرز » وهو

(أسماء أفراس المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وكان اسم فرس محمود : ذا اللعة .

قال ابن هشام : وكان اسم فرس سعد بن زيد : لاحق ، واسم فرس الميقاتاد
بعرجة ١ ، ويقال : سبعة ٢ ، واسم فرس عكاشة بن محصن : ذو اللعة ، واسم
فرس أبي قتادة : حزوة ٣ ، وفرس عباد بن بشر : أشع ، وفرس أسيد بن
ضهير : مستنون ، وفرس أبي عتيق : جلوة .

قال ابن إسحاق : وحديثي بعض من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك :
أن مجزراً لما كان على فرس لعكاشة بن محصن ، يقال له : الجناح : قُتل
مجزراً واستلبت الجناح .

(القتل من المشركين) :

ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة الخارث بن ربيع ، أخو بني سلمة ، حبيبة
ابن عيينة بن حصن ، وعشاه برده ، ثم لحق بالناس ،
وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين .

(اتصال ابن أم مكتوم بن المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق : فذا حبيب مستجى ٤ برود أبي قتادة ، فاسترجع ٥ الناس
وقالوا : قتل أبو قتادة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نيس أبي قتادة ،
ولكنه قتل لأبي قتادة ، وضع عليه برده ، لتعرفوا أنه صاحبه .
وأدرك عكاشة بن محصن أوباراً ٦ وابنه عمرو بن أوبار ، وهما على بعير

(١) تاز السهل : « أبعزجة » : شدة جرى في « البية » كأنه مشهور من « بوج » إذا شق ، و « مز »
أي ظيب .

(٢) تاز السهل : « وأما سبعة فمن سبع » إذا علا طين أو نسيج أو غيره : سبحان الله .

(٣) كذا في أكثر الأصول . قال السيبى : « حزوة » من حزوت أي هوى ، إذا جرت بها ، وحزوت
الشيء : إذا طهرته . وفي « حزوة » .

(٤) سجي : منسى .

(٥) استرجع الناس : قالوا : إنه قد وإن إليه واجعون .

(٦) في الطبقات : « عمرو » يضم الحزوة .

واحد ، فانتظمتها بالرُمح ، فقتلها جميعا ، واستنقذوا بعضَ المقاتح ؛ وصار
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذى قرد ؛ وتلاحق به الناس ،
فنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم به ؛ وأقدم عليه يوما وليلة ؛ وقال له سلمة بن
الأخويع : يا رسول الله ، لو مرحتنى فى مئة رجل لاستنذتُ بقيَّةَ السرح ؛
وأخذتُ أصحابي القوم ؟ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فيها بلغنى : إنهم
الآن يُعَبِّقُونَ ١ فى عَصْفَانِ .

(تقسيم لواء بين المسلمين) ؛

فقسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى أصحابه فى كنى مئة رجل أجزؤوا ،
وأقساموا عليها ، ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدم المدينة .
(امرأة الغفارى وما فتوت مع الرسول) ؛

وأقبلت امرأة الغفارى ٢ على ناقة ٣ من إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر ، فلما فرغت ، قالت : يا رسول الله : إني قد تآذرت
لله أن أمرها إن نجاني الله عليها ؛ قال : فتبسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم
قال : بئس ما جزيتها أن حملك الله عيبا ونجاءك بها ثم تحريرها ! إنَّه لانتأر
فى متعصية الله ولا فيها لامتلكين ، إنما هى ناقة من إبل ، فارجعى إلى أهلك على
بركة الله .

والحديث عن امرأة الغفارى وما قالت ؛ وما قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؛ عن أبي الزبير الكوفى ، عن الحسن بن أبي الحسن البصرى :
(شعر سلمان فى ذى قرد) ؛

وكان مما قبل من الشعر فى يوم ذى قرد قولُ حسان بن ثابت :
أولا أنسى لاقتهُ ومنى نُسُورُها يحسب سبيَّةً أمس فى الشُّوادرِ ؛

(١) يعقبون : يبعثون البعير بالعرض .

(٢) هى بيل امرأة ابن أبي ذر ، وقد تقدم ذكرها .

(٣) لى هذه الناقة . انصبا . (راجع شرح المواهب) .

(٤) شعر ذكر قبيل ، وقد تقدم ذكره . وكان التكلم يدل عليها . والنسور : ما يكثر فى بطن
سافر الدابة ، مثل الحصى والنوى . ومناية : موضع ، وقد تقدم شرحه .

كَتَبْتُمْ يَحْيَىٰ كُلَّ مَدَجَجٍ
 وَلَسَرُوا أَوْلَادَ الْمَقِيظَةِ أَنَا
 كُنَّا عُثْمَانِيَّةً وَكَانُوا جَحْفَلًا
 كُنَّا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَلْتَوْتُهُمْ
 كَلًا وَرَبَّ الرَّاقِعَاتِ إِلَىٰ مِيثَىٰ
 حَتَّىٰ نُسَيِّدَ الْعَيْنِ فِي عَرَصَاتِكُمْ
 رَمَوْا بِكُلِّ مُقَلَّصٍ وَهَيْسَرَةٍ
 أَفْسَىٰ دَرَابِرَهَا وَوَلَّاحَ مُتَوَاتِبَهَا
 فَكَذَلِكَ إِنَّا جِهَادَنَا مَسْئُومَةٌ
 وَمَيُوفَةٌ بِيضُ الْجَدَائِدِ تَجْحَشُ
 أَلْحَنَةُ الْإِلَهِ عَظِيمُ حُكْرَامِهِ
 كَانُوا بَدَارِ نَاعِمِينَ فَبَدَّلُوا

- (١) اندمج (بفتح الخيم وكسر ها) : الكافر السلاج . والمجدد : أشرف .
- (٢) أولاد القنيطرة : اللتظون الميز لا يعرف أبازم . ولسم (بفتح السين وكسر د) : الصلح .
- (٣) أبحض : الحبش الكبير . والجبب : الكثير الأسماء . ولا يكون إلا عن كثرة عدده .
 وشكرا : لغوا . وباد : من التبدد ، وهو الفرق .
- (٤) الراقعات : الإبل ، والراقص : نمرب من شيب . والأفرا : الإبل المرتفعة . والمخوم :
 الفرق بين الجبال .
- (٥) كذا في أكثر الأصول . ونيل . فعملها تبول . وفي : ما قبله .
- (٦) الرصاصات : جمع غرصة ، وهي وسد الدار . والوزب : تخرج : المكث : النساء يسير
 في الحرب .
- (٧) لزوب : المشي في سكون . ومشمس : مشور . وشرة : فرس وثابة سريعة . والمترك :
 موضع الحرب . ورواد : تان أبوذر : من رواه بفتح الراء ثقله : سرحدات : من ردى الفرس يردى ،
 إلى أسرع ، ومن روه يكره الراء ، فهو من المنى الرويد ، وهو الذي فيه فتور .
- (٨) درابرها : أو عزمها . ولاح : غير واضح . ومتواتبها : فلهوود : والطراد : مطاردة الأبطال
 بعضهم بعضا .
- (٩) طبوة : تسو العين . ومشعلة : موقد .
- (١٠) تجبل : تخيط . والجن : جمع جنة : وهي سلاح . والرتاد : طلب الحور .
- (١١) الأسداد : جمع سد ، وهو ما يبذ عن الإنسان فيسده عن ربه .
- (١٢) كذا في : وبيد : أي عيب . وفي سائر الأصول : عباد .

(غضب سعد على حسان و محولة حسان أمرضاه) :

قال ابن هشام : فلما قال حسان غضب عليه سعد بن زيد ، وحلف أن لا يكلمه أبداً ؛ فان : انطلق إلى خيبر وغارمي فجعلها للمقداد ! فاعتذر إليه حسان وقال : والله ما ذلك أردت ؛ ولكن الرومي وافق اسم المقداد ؛ وقال أيانا برضى بها سعداً :

إذا أردتتم الأشدَّ الجثا أو ذا غناه فعتيكم معدا

سعد بن زيد لا يهدت حددا

فلم يقبل منه سعد ولم يفتن شيئا .

(شعر امر حسان في يوم ذي قرد) :

وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد :

أغنَّ عبيئةً إذا زارها	بأن سوف يهدم فيها قصورا
فأكدت ما كتبت صدقة	وقاتم ستغتم أمرا كبيرا
فمفتت المدينة إذا زرتها	وأتيت لأشد فيها زئيرا
فولوا سراعا كشمات النعام	ولم يكتفوا عن ملء حصيرا
أمير علينا رسول الملك	أحب بذلك إلينا أميرا
رسولاً فصداق ما جاءه	ويتلو كتابا مضيا منيرا

(شعر كتب في يوم ذي قرد) :

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للنوارس :

أتمسب أولاد القبطية أننا على الخيل لنا مثلهم في الفوارس
ورثنا أناس لا نرى القتل سببة ولا نشفي عند الرمح المداعس

(١) زارها : هي اللبنة .

(٢) غنت : كرهت . وأنت : أحست ووجدت .

(٣) الشد : اجترى . ولم يكتفوا عن ملء حصيرا : أنهم وصعبوا بهيرا ؛ ولا يكتفوا عن حصيرا . ويمنون بالحصير : ما يكتفون به حول الإبل من عيدان الحظيرة . والممد : من قولهم لعلك الذقة وأنت بذقها ؛ إذا أدخلته بين رجلين .

(٤) المداعس : انطعن ؛ يقال : دسه بالرمح ؛ إذا طعنه .

وإنَّ نَتَقَرَى الضَّيْفَ مِنْ قَسَمِ الذُّرَى
نَرُدُّ كَمَاةَ الْمُعْلَمِينَ إِذَا اتَّخَوْا
بِكُلِّ نَسِي حَامِي الْحَقِيقَةِ مَاجِيدِ
يَتَذَوِّدُونَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ وَتِلَادِهِمْ
فَمَا لِي بِنَبِيِّ يَدَارُ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ
إِذَا مَا خَرَجْتُمْ فَاصْدُقُوا مَنْ لَقَيْتُمْ
وَقُولُوا زَلَمْنَا عَنْ خَالِبِ خَادِرِ
قال ابن هشام : أنشأني بيته : : وإنَّ نَتَقَرَى الضَّيْفَ « أبو زيد .

(شعر شاذ لبيبة) :

قال ابن إسحاق : وقال شداد بن عارض الجُمَيْسِيُّ : في يوم ذي قرد : نعيته
ابن حنين ، وكان عيينة بن حصن يُكنى بأبي مالك :

فَهَلَّا كَثَّرْتَ أَبَا مَالِكٍ وَخَيْتَ مَدْبِيرَةَ تُفْتَلِّ
ذَكَرْتَ الْإِيَابَ إِلَى عَسْجَرٍ وَهَيْهَاتَ فَدَبْعَدَ الْمُقْتَلِ
وَظَمَسْتَ نَفْسَكَ ذَا مَيْعَةٍ مَرَسَحَ الْخَضَاءَ إِذَا يُرْمَلِ

(١) التبع : جمع نعمة ؛ وهو أصل تمام البعير . والذرا : الأكمة ، والأبلغ : التكبير والمشاوس :
الذي يضر مؤخره به نظر التكبير .

(٢) اتخوا : تكبروا . والقاسم : أنى لا بين ولا يقاد .

(٣) السرحان : الأتية ، والخضة : شجرة ، وجمعها خضى . ويقال : إن أُنحيت الذئب ذئاب النفس
وقد وردت هذه الكلمة في « العدياة » .

(٤) يلودون : يمتنون ويلدأون . وتلاد : الماز القديم . وفقد : تنفخ . والفوانس : أعال
يفس الخدب ؛ ألواحدة أرساة .

(٥) أنرس : تصارية في الحرب والفقارية .

(٦) في : في الكعبه .

(٧) خادر : أي أمه خادر . وهو لقي يلزم أجمته . والومر : الحاف .

(٨) الإياب : الرجوع . وعسجر : موضع قرب مكة . والمقتل : الرجوع .

(٩) في : في الميمات .

(١٠) ذوميمة : فومن ذو شلال . وسمح : التكبير الجري . والعفاه : تسع من الأرض .

إِذَا تَبَيَّنَتْهُ إِذِيكَ النَّيِّبُ لَمْ يَجِشْ كَمَا اضْطَرَمَّ الْمِرْجَلُ
 قَلْبًا عَرَفْتُمْ عِبَادَةَ إِلَهِهِ لَمْ يَنْظُرِ الْآخِرَ الْأَوَّلُ
 عَرَفْتُمْ فَوَارِسَ قَدْ عَوَّضُوا طِرَاكَ الْكِنَاةِ إِذَا أَمَّهَلُوا
 إِذَا طَرَدُوا الْحَيْلَ نَسَعَى بِهِمْ فَضَاحًا وَإِنْ يُطْرَكُوا يَنْزِلُوا
 فَبَعَثْتُمْ فِي سَوَاءِ الْمَنَاءِ مِ بَابِيضٍ أَخْلَعَهَا الصَّبِيغُ

غزوة بني المصطلق

(وقتها) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى
 الآخرة ورجبا : ثم غزا بني المصطلق من خزاعة ، في شعبان سنة ست ٧ .
 (استمدك أبو ذر عن المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ، ويقال : تميلة بن
 عبد الله النخعي .

(١) جاش : تحرك وعلا . واضطرم : تهب ، ويرى : اضطرب .

(٢) لم ينظر : لم ينظر .

(٣) الكناة : الكعبة . وأسبلوا : نزلوا السبل .

(٤) الفضاح : الفاحشة .

(٥) أخلعها الصبيغ : نبي أزال ما عليها من الصبغ .

(٦) ونسى أيضا : « المريبع » .

(٧) في وقت هذه الغزوة سئل ذكره الزرقاني وشبه غيره بما يأتي : « وقيل ما لكم في الإجماع :

قول عروة وشيخه إنها كانت سنة خمس أدب من قول ابن إسحاق ، قلت : ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك
 أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أحبار الإذك ، فلو كانت المريبع في شعبان سنة ست مع
 كون الإفك مابها ، لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ ظلما ، لأن ما أتت قرينة ، وكانت
 في سنة خمس على الصحيح ، وإن كانت كذلك في سنة أربع ، فهو أشد ظلما ، فظهر أن المريبع كانت
 في سنة خمس في شعبان غير المتفق ، لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضا ، ويكوي سعد بن معاذ ما جاز في
 المريبع ويرى ما بعد ذلك بسم أو الحدة ، ومات من جهادته في قريظة .

(سبب فزع الرسول لهم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ،
ومحمد بن يحيى بن حبان ، كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق ، قتلوا : بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له : وقادهم الحارث بن أبي ضرار
أبو جوثرية بنت الحارث ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج إليهم ، حتى لقيهم على ماء لهم ؛ يقال له :
المرسيع ؛ من ناحية قديان إلى الساحل ، فتراحف الناس واقتلوا ؛ فهزم الله
بني المصطلق ؛ وقتل من قتل منهم ؛ ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم
ونساءهم وأموالهم ، فأفاءهم عليه .

(موت ابن صابة) :

وقد أصيب رجل من المسلمين من بني ككلب بن عوف بن عامر بن ليث
ابن بكر ، يقال له : هشام بن مبابية ؛ أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة
ابن الصامت ، وهو يرى أنه من العسوة ؛ فقتله خطأ .

(جهنم) : وسنان وما كان من ابن أبي) :

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك المشاء ؛ وردت واردة الناس ،
ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني عفار ؛ يقال له : جهنجاه بن مسعود يقود
فرسه ؛ فازدحم جهنجاه وسنان بن وثير الجهمي . حليفه بن عوف بن الخزرج
عنى الماء ، فاقتلا ؛ فمترخ الجهمي ؛ يامعشر الأضياع ، وصرخ جهنجاه .
يامعشر المهاجرين ؛ فغضب عبد الله بن أبي بن سنان ، وعندله رهط من

(١) في أ : من مايم .

(٢) قال السيبى : « وقال غيره : وسنان بن تميم ؛ من جهينة بن سويد بن أسلم ، حليف الأنصار » .
(٣) قال السيبى : « ولم يذكر ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعها ، أو الصحيح أنه عليه
السلام حين سمعها ؛ قال ؛ دعوها فإنها منعة ؛ يدبرها كلوة شبيبة ؛ لأنها من دعوى إنجالية . وجعل
الله المؤمنين إخوة وحزبا واحدا ؛ فإنما ينبغي أن تكون الدعوة للمسلمين . فن دعا في الإسلام بدعوى
اللاهية ، فترجع لفتنه في ثلاثة أقوال ؛ أحدها أن يولد من استجرت له خمسين سوطا ، اقتداء بابن موسى
الأشعري ؛ وجاهه انباثة إسماعيل خمسين سوطا ؛ حين سمع ؛ بالعامر ؛ فقبل يشته بعصيه . والله أن يه =

قومه لهم : زيد بن أرقم ، غلام حنث ، فقال : لو قد فعلوها ، قد نافرنا وكاثرونا في بلادنا : والله ما أخذنا وجلايب (قريش إلا كما قال الأول : سنن كتبك يأكلت : أما والله سن رجعتنا إلى المدينة ليخرجن الأخر منها الأذك . ثم أقبل على من حضره من قومه ، فقال لهم : هذا ما فتمم بأنفسكم : أحللتهم بلادكم ، وقصمتمهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم . فسمع ذلك زيد بن أرقم ، فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، فأخبره الخبر ، وعنده عمر بن الخطاب ، فقال : مر به عبيد بن بشر فليقتله ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه إلا ولكن أذن بالرحيل : وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشح فيها : فارحل الناس .

(اعتبار ابن أبي نرسول) :

وقد مشى عبد الله بن أبي بن سنول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه : فحنف بالله : ما قلت ما قال ، ولا تكلمت به . - وكان في قومه شريفا عظيما - : فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه : يا رسول الله ، عسى أن يكون الغلام قد أوهم في حديثه ، ولم يحفظ ما قال الرجل ، حدثنا علي ابن أبي بن سنول ، ودفعنا عنه .

(لسون وأسد ومقاتة ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار ، لقيه أسيد بن حضير : فحياه بتحية الثبوة وسلم عليه ، ثم قال : يا نبي الله ، والله لقد رحت في ساعة مشكورة ، ما كنت أروح في مثلها : فقال له رسول الله

= الجند دون أشهر ثم عليه السلام أن يجد أحد قومه العشرة إلا في حد . والنقول الثلث : اجتهد الإمام في ذلك على حسب ما رواه من سد القريظة وإفلاق باب الشر ، إما بالوعيد ، وإما بالسب ، وإما بالهلك .

(١) جلايب قريش : لقب من كان أسلم من المهاجرين : لقبهم بذلك المشركون . وأما الجلايب :

الأذن بالرحيل ، كقولهم بالسنون بيا ، تلغوم بئلك .

صلى الله عليه وسلم : أوما بلغتك ما قال صاحبكم ؟ قال : وأنى صاحبى يا رسول الله
 قال : عبد الله بن أُنَيْبٍ ، قال : وما قال ؟ قال : زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليُخبر عن
 الأمور منها الأذى ، قال : فأنت يا رسول الله والله تُخرجها منها إن شئت ، معروا الله
 الذليل وأنت العزيز ، ثم قال : يا رسول الله ، أرفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ،
 وإن قومنا يتنظرون أنه الحورز ليُتوجه ، فإنه أيرى أنك قد امتلأته ملكا .

(سير لسوا بالذوالشعله عن الفتحة) :

ثم شىء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومئذ ذلك حتى أمسى .
 ويشهم حتى أصبح ، وحذر يومئذ ذلك حتى آذتهم الشمس . ثم نزل بالناس .
 فلم يبشوا أن وجدوا مس الأرض فوقهم انبياء ، وإنما فعل ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليشتغل الناس عن الحديث الذى كان بالأمس . من حديث عبد الله
 ابن أُنَيْبٍ .

(تسوا رسول بموت رفاعة) :

ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، وسلك الحجر حتى نزل على
 ماء بالحجاز فَوَيْقِ الشَّيْبِ : يقال له : بضع . فلما راح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هبت عن الناس ريحٌ شديدة آذتهم وتغوفوها ، فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : لا تخافوها . وإنما هبت لوت عظيم من عظام الكُمَّار . فلما قدموا
 المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن النّابوت ، أحد بني قَيْسِ عِزَابِ ، وكان عظيمًا من عظام
 يهود : وكهفنا للمُتَّقِينَ : مات في ذلك اليوم .

(مازل في ابن أبي من القرآن) :

ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أُنَيْبٍ وَمَنْ كَانَ عَلَىٰ مِثْلِ أَمْرِهِ .
 فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم . ثم قال : هذا
 الذى أُوتى الله بأُذنه . وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أُنَيْبٍ الذى كان من أمر أبيه .

(طلب ابن عبد الله بن أبي أن يقول هو نزل أبيه وخبر الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن مُعمر بن قتادة : أن عبد الله أتى رسول الله

(١) في : « من » من أنه صدقهم حتى أنه صلب لهم ، يقول : من يابزل . إذا تمسحا حتى
 تسمع

صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنه يبغى أنك تريد قتل عبد الله بن أبي
فيما بلغت عنده ، فإن كنت لا بد فاعلا فترني به ، فأنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد
صمت الحزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده منى ، وإن أخشى أن تأمر به غيرى
فبقتله ، فلا تدعى نسي أظن إلى قتل عبد الله بن أبي يحيى في الناس ، فأقبله
فأقتل (رجلا) مؤمنا بكافر ، فأدخل النار : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
بل تفرقت به : ومحسن أحبه ما بين معنا .

(توبة نوم ابن جداره) :

وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه
ويعتفونه : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب : حين بلغه
ذلك من شأنهم : كيف ترى يا عمر ؟ أما والله لو قتله يوم قلت لى اقتله ، لأرعدت
له آنف : نوأمرها اليوم بقتله نقلته : قال : قال عمر : قد والله علمت لأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى .

(مقبس من حياية وسيلته في الأندلس بنار أخيه وشمره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وقدم مقيس بن حياية من مكة مسلما : فيما يظهر :
فقال : يا رسول الله ، جئتك مسلما ، وجئتك أعلب دية أخى ، فقتل خطأ .
فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية أخيه عيشام بن حياية ، فأقام عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ، ثم خرج إلى مكة
عزدا : فقال في شعر يقوله :

شفتى النفس أن قد مات باقاع مُسَمِّدا تُضَرِّجُ ثَوْبِيهِ دَعَاءُ الْأَخَادِعِ ٢
وكانت هوم انتمس من قبل قتله تُدِيمُ فَتَحْصِييَ وَطَاءَ الْمُضَاجِعِ ٢
حكمت به وترى وأدركت تَوَرَّقَ وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْتَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ ١

(١) زيادة من . . .

(٢) القاع : المنخفض من الأرض . ونضج : تلخ . والأخادع : عروق الفد ، وإنى مما
أخدان ، فيجمعها مع ما بينهما .

(٣) تلم : تساوى وتحل في . وتحصى : تسعى . ووطاء المضاجع : لهاها .

(٤) الوتر : قلب النار . والنورة : النار .

تأثرت به فهراً وحلت عقسه سرقة بني النجار أرباب قريش
 وقال مقيس بن سبابة أيضا :
 جللته ٢ ذرية ٢ بامت ٢ لما وشك
 من نافع الخوف يعنوه ويتصرم
 فقلت والنوت تغذاء أسيرته
 لا ثامن بني بكر إذا ظلموا
 (شعار المسلمين) :

قال ابن هشام : وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق : يا منصور ، أيت أيت .
 (قتل بني المصطلق) :

قال ابن إسحاق : وأصيب من بني المصطلق يومئذ ثمان : وقتل عتي بن
 أبي طالب منهم رجلين ، مالكا وابنه ، وقتل عبد الرحمن بن عوف رجلا من
 ثمراتهم ، يقال له : أحر ، أو أحمير .
 (امر جويرية بنت الحارث) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سبيا كثيرا ، فت قسمته
 في المسلمين ، وكان غيمن أصيب يومئذ من السببا جويرية بنت الحارث بن
 أبي خير ، : وج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير : عن عمرو بن الزبير :
 عن عائشة : قالت : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق :
 وقعت جويرية بنت الحارث في سهم لثابت بن قيس بن الثمallas ، أو لابن عم له .
 فكاتبته عن نفسها ، وكانت امرأة حرة ملاححة ٢ ، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه
 فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها ، قالت عائشة : فوالله ما هو

- (١) العفل : النية . وسرقة بني النجار : شيارهم . وفارح : حصن لهم .
 (٢) جللته خرية : علوته بها .
 (٣) كالأق : ربات : أخذت بالثأر ، يقال : ربات بفلان : إذا أخذت بثأره . وفي مائر الأسول
 « ربات » .
 (٤) وشار قطر وزيه : « نافع الخوف » : الدم . ويتصرم : ينقطع .
 (٥) الأسرة : الكسر التي يكون في حله الوفاء والدية .
 (٦) هذه السبابة من قوله : وقتل عبد الرحمن : : إل قول : « أو أحمير » سائفة في .
 (٧) الملاححة : التليدة للملاحه .

إلا أن رأيتهما على باب حَجْرَتِي فكَرِهْتُهُمَا : وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُ ، فدخلت عليه : فقالت : يا رسول الله ، أنا جُورِيَّة بنت الحارث ابن أبي ضرار ، سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ، ما لم يتخف عليك ، فوقع في السهم لثابت بن قيس بن الشَّامِ ، أو لابن عمِّ له ، فكاتبته على نفسي ، فجيئت أمتينك على كتابتي : قال : فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : أفضى عنك كتابتك وأزواجك ؟ قالت : نعم يا رسول الله ؛ قال : قد فعلت .

قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جُورِيَّة ابنة الحارث بن أبي ضرار : فقال الناس : أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرسلوا ما بأيديهم ؛ قالت : فلقد أُعْشِقَ يَزْرِيْبِيه إياها مئة أهل بيت من بني المصطلق ، لم أعلم امرأة كانت أعظمَ عل قومها بركة منها .

قال ابن هشام ٢ : ويقال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق ومعه جُورِيَّة بنت الحارث ، وكان ذات أبيش ، دفع جُورِيَّة إلى رجل من الأصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بغداه ابنته ، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جده بها للغلام ، فرغب في بيعها منها ؛ فغيبها في شِعب من شِعب العقيق ، ثم أتى بل النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا غداؤنا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق ، في شِعب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك محمد رسول الله

(١) قال السبئي : « لو لم نغزوه عليه الصلاة والسلام بخيرية حق عرف من حسن ما سرف ، وإنما كان ذلك لأنها امرأة بلوثة ، وكونت حرة ما ملاعبت منها ، لأن لا ينكر : النظر إلى الإماء . وبيد أن يكون نظر إليها لأنه أراد تكسها ، كما نظر إلى المرأة التي قالت : إن قد وجدت نسبي لك يا رسول الله فصعد فيها انظر ثم صوب ، ثم أتكسها من غير . وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انحناء في النظر إلى المرأة عند إرادة تكاسها : وقال مسوية حين شوروه في تكاح امرأة : لو نظرت إلي : فوجدت أنك أحمرى أن ينرم بيتكما ، وقال مثل ذلك محمد بن مسلم حين أراد تكاح بثينة بنت النعمان . »

(٢) هذا الحديث زيادة من أ .

فوالله ما اصنع على ذلك إلا الله ، فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له : وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاه بهما : فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودافعت إليه ابنته جويرية . فأسلمت : وحسن إسلامها : فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها : فزوجها إياها - وأصدقها أربع مئة درهم .

(للوليد بن عتبة ربه اسطرط وما نزل من ذلك من القرآن) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد إسلامهم المولى بن عقبة بن أبي مخط : فلما سمعوا به زكوا إليه : فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره أن القوم قد هتوا بقتله ، ومنعوه ما قبلكم من صلواتكم ، فأكثر المسلمون في ذلك فغزاهم : حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغزاهم ، فبيناهم على ذلك قدم ونداهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله : سمعنا برسولك حين بعثه إليك ، فخرجنا إليه لشكره . ونؤدبنا إليه ما قبلكنا من الصلوة ، فانشمرا واجعا ، فبلغنا أنه زعم نرسول الله صلى الله عليه وسلم أننا خرجنا إليه لنقتله ، ووالله ما جئنا لذلك ، فأنزل الله تعالى فيه وفيهم : « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ، فتضربوا على ما فعلتم ناديين وأعلموا أن فيكم رسول الله لو طردكم في كبر من الأمر لعذبتم » . . . إلى آخر الآية .

وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، كما حدثني من لأئهم عن الزهري : عن عروة عن عائشة رضي الله عنها : حتى إذا كان قريبا من المدينة ، وكانت معه عائشة في سفره ذلك ، قال فيها أهل الإفك ما قالوا .

خير الإفك في غزوة بني المصطلق

(سنة ست) ١

قال ابن إسحاق : حدثنا الزهري ، عن علقمة بن وقاص ، وعن سعيد بن جبير
وعن عمرو بن الزبير ، وعن عبد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كلُّ قد حدثني
بعض هذا الحديث ، وبعضُ القوم كان أوْعى له من بعض ، وقد جمعت لك الذي
حدثني القوم .

(شأن الرسول مع نسائه في سفره) ،

قال محمد بن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه
عن عائشة ، وعبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة ،
عن نفسها : حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا : فكلُّ قد دخل في حديثها عن هؤلاء
جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه ، وكلَّ كان عنها ثقة ، فكلُّهم حدث عنها
ما سمع ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أقرع بين نِسائه ،
فأَيُّهنَّ أخرج معها يخرج بها معه ، فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين
نِسائه ، كما كان يصنع ، فخرج سَهْبَى عَليهنَّ معه : فخرج في رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

(سفره مع نسائه وتلفها الحديث منه) :

قالت : وكان النساء إذا ذاك إنما يأكلن العلق^١ لم يهجنهن^٢ اللحم فيخفن ،
وكنت إذا رُحِل لي بعيري جلست في هودج^٣ي ، ثم يأتي القوم الذين يرحلون
لي ويحملوني ، فيأخذون بأسفل هودج ، فيرفعونه ، فيضعونه على ظهر العير ،
فيشدونه بحباله ، ثم يأخذون برأس العير : فيضطعون به . قالت : فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك : وجهه قفلاً ، حتى إذا كان قريباً من المدينة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) أعلق بضم ففتح : جمع علق ، وعن : فيه بلغة من الطعام إلى وقت الغذاء .

(٣) الهيج : كالورم في الهند .

نزل منزلاً ، فبات به بعض الليل ، ثم أذن في الناس بالرحيل : فارتحل الناس ،
 وخرجت لبعض حاجتي ، وفي عتق عتقتني ، فيه جنزاع الظفار ، فلما فرغت
 انسلت من عتق ولا أدري ، فلما رجعت إلى الرجل ذهبت أنسه في عتق : فلم
 أجده ، وقد أخذ الناس في الرحيل : فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه ، فانتبهت
 حتى وجدته ، وجاء القوم خلافاً ، الذين كانوا يرحلون إلى البعير ، وقد فرغوا
 من رحله ، فأخذوا الحودج ، وهم يظنون أنني فيه : كما كنت أصنع ، فاحتلوه ،
 فشدوا على البعير : ولم يشكوا أنني فيه ، ثم أخذوا برأس البعير ، فانطلقوا به ،
 فرجعت إلى العسكر وما فيه من داعٍ ولا حبيب ، قد انضق الناس .

(مرور ابن الصاري ، واسمه له له ما هل بعير) :

قالت : فتلقت ببيني ، ثم اضطجعت في مكاني ، وعرفت أن لو قد انقضت
 لرُجع إلى . قالت : فوالله إني مُضطجعة إذ مرَّ بي صفوان بن العطل السُلمي :
 وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته ، فلم يبت مع الناس ، فرأى موادني ،
 فأقبل حتى وقف عني ، وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا بالحجاب ، فلما رأني
 قال : يا ثعلب وراثاً إليهم راجعون ، ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وأنا
 متنفذة في ثيابي ، قال : ما خلقتك يرحمك الله ؟ قالت : فأكثمته ، ثم قرب البعير ،
 فقال : اركبي ، وسناخر عتق . قالت : فركبت ، وأخذ برأس البعير ، فانطلق
 سريعاً ، يطلب الناس ، فوالله ما أدر كنا الناس : وما افتقدت حتى أصبحت ،
 ونزل الناس ، فلما اطمانوا طلع ارجس يقودني ، فقل أهل الإفك ما قالوا ،
 فارتجع العسكر ، ووالله ما أصلم بشيء من ذلك .

(عرائس الرسول ، ٤) :

ثم قدمنا المدينة ، فلم ألبث أن اشتكيت شكوى شديدة : ولا يبلغني من ذلك

-
- (١) الجزع : الخرز ، وظفار : مدينة بآمن قرب صنعاء ، وينسب إليها الجزع النعمري .
 (٢) كان صفوان على مائة العسكر ينتظ ما يهبط من متاع المسلمين ، حتى يأتيه به ، ولذا تخلف .
 (راجع لروض) .
 (٣) ارتجع العسكر : تحرك واضطرب . روى في : ٤٠٠ : ٤٠٠ : أي اضطرب .

شيء ، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإلى أبيي لا يذكرون لي منه قليلا ولا كثيرا : إلا أتى قد أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بي ، كنت إذا اشتكيت رحي ، ولطف بي ، فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك ، فأنكرت ذلك منه ؛ كان إذا دخل عنى وعندي أمي تمرضني قال ابن هشام : وهي أم رومان ، واسمها زَيْنَب بنت عبد دهمان ، أحد بني فراس ابن شتم بن مالك بن كنانة - قال : كيف تبيكم ، لا يزيد عن ذلك .

(انتقالها إلى بيت أبيها ، عليها ما قبل فيه) :

قال ابن إسحاق : قالت : حتى وجدت في نفسي ، فقلت : يا رسول الله ، حين رأيت ما رأيت من جفائك لي : لو أذنت لي ، فانفتحت إلى أمي ، فرضيتي ؟ قال : لا عليك . قالت : فانفتحت إلى أمي ، ولا علم لي بشيء مما كان : حتى نقيت من وجهي بعد بضعة وعشرين ليلة ، وكنا قوما عربيا ، لا نأخذ في بيوتنا هذه الكُثُف التي تتخذها الأعاجم : نتعافها ونكرمها ، إنما كنا نذهب في فصح المدينة ، وإنما كانت النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن ، فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعى أم مسطع بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف ، وكانت أمها بنت صخر بن حمر بن كعب بن سعد بن تيم ، بخالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه : قالت : فوالله إنها لتشي معي إذ عثرت في مِرطِها^١ : فقالت : تعس مسطع ! ومسطع لقب واسمه عوف ؛ قالت : قلت : بشي لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهدا بدرًا ؛ قالت : أوما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر؟ قالت : قلت : وما الخبر؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك ، قالت : قلت : أو قد كان هذا؟ قالت : نعم والله لقد كان . قالت : فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ، ورجعت ؛ فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء مسطع^٢ كبدى ؛ قالت : وقلت لأمي : يخسر الله لك ؛ تحدثت أناس بما تحدثوا به : ولا تذكرين لي من ذلك شيئاً ؛ قالت : أمي بنية ، خفضني^٣

(١) المرط : الكساء .

(٢) مسطع : سبيح .

(٣) خفضني ما روت : مؤذعك .

عليك الشأن : فوالله نقلتُ ما كانت امرأة حسناء ، عند رجل يخبئها ، لما ضربت ، إلا
كثرتن وكثر الدم عليها .

(عظمة الرسول في الناس يذكر يده قوم له في مرضه) :

قالت : وقد قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الناس ليخضبهم ولا أعلم
بذلك : فحده يد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس : ما بان رجل يؤذونني
في أهلي ، ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت منهم إلا خيراً ، ويقولون ذلك
لرجل والله ما علمت منه إلا خيراً ، وما يندخس بيدي من يوتي إلا وهو مني .

(أبو ابن أمة في إسناده الحديث) :

قالت : وكان كثير ذلك عند عبد الله بن أبي بن سون في رجال من
الخزرج مع الذين قال مسطح رحمة بنت جحش : وذلك أن أختها زينب بنت جحش
كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن من نسائه امرأة تُصاحبني^٢
في المنزلة عنده غيرها ، فأما زينب فعصمها الله تعالى بدينها فلم نقل إلا خيراً وأما أختها
بنت جحش . فأشاعت من ذلك ما أشاعت ، تُضادني لأختها ، فشغيت بذلك .

(سكان بن المديني في مشابهة الرسول) :

فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقامة ، قال أسيد بن حضير :
يا رسول الله ، إن يكونوا من الأوس نكفكمهم ، وإن يكونوا من إخواننا من
الخزرج ، فمرنا بأمرك ، فوالله إنهم لأهل أن تُضرب أعناقهم ؛ قالت : فقام سعد
ابن عباد ، وكان قبل ذلك يُرعى رجلاً صالحاً ؛ فقال : كذبت لعنصر الله ،
لأنضرب أعناقهم ، أما والله ما قلت هذه المقامة إلا لأنك قد عرفت أنهم من الخزرج
وإن كانوا من قومك ما قلت هذا ، فقال أسيد : كذبت لعنصر الله ؛ ولكنك
مُتفقٌ تُجاهد عن المشافقين ؛ قالت : وتساور آ الناس ، حتى كاد يكرن بين هذين

(١) أنك . بالضم والكسر : إثم ، ومضم السن .

(٢) كذا في الرواية . قال ابن أبي عمير : « وأمره عاتق : لم تكن امرأة تناسبي في منزلة عنده غيرها ،
هكذا في الأصل ، تصحيفي : وعرفوه في الحديث . تصحيفي : من النساء وهي النسوة . »

(٣) وتساور الناس : قام بعضهم إلى بعض ، وفي بعض النسخ : تتقارروا .

الحيثين من الأوس والخزرج شرًّا . ونزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على
(استشارة رسول لعل وأمانة) :

(قالت) فدعا عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأسامة بن زيد ،
فاستشارهما ؛ فأما أسامة فأتى عليّ خيراً وقاله ، ثم قال : يا رسول الله ، أهلك
ولا تعلم منهم إلا خيراً ؛ وهذا الكذب والباطل ؛ وأما عليّ فانه قال : يا رسول الله
إن النساء لكثير ، وإنك اتقادر عليّ أن تتخلف ، ومسل الجارية ؛ فانها تصدقك .
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بربيرة ليألفها ؛ قالت : فقام إليها عليّ بن
أبي صائب ؛ ففسرَها ضرباً شديداً ، ويقول : احْدُثِي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؛ قالت : فتقول والله ما أعلم إلا خيراً ؛ وما كنت أعيب عن عائشة شيئاً ؛ إلا
أني كنت أعجبن عجبي ، فأمرها أن تحفظه ، فقام عنده ، فتأق الشاة فتأكله .
(أزود القرآن براءة عائشة) :

قالت : ثم دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى أبو أي ؛ وعندى
امرأة من الأنصار ، وأنا أبكي ، وهي تبكي معي ؛ فجلس ، فحمد الله ، وأثنى
عليه ، ثم قال : يا عائشة . إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس : فأتى الله ؛ وإن
كنت قد عرفت سوءاً ؛ مما يقول الناس فتوبى لى الله ؛ فان الله يقبل التوبة عن
عباده ؛ قالت : فوالله ما هو إلا أن قال لى ذلك ؛ فقلص دمعى ؛ حتى ما أحسن
منه شيئاً ، وانتظرت أبوى أن يُجيبا عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يتكلّما
قالت : وإيم الله لأنى كنت أحقر فى نفسى ، وأصغر شأناً من أن يُنزل الله فى قرآنا
يقرأ به فى المساجد ، ويصلى به ؛ ونكنى قد كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى نومه شيئاً يكتب به الله عنى ، لما يعلم من براءتى ، أو يُخبر خيراً ؛
فأما قرآن ينزل فى ؛ فوالله لننسى كانت أحقر عندى من ذلك . قالت : فلما لم أر
أبوى يتكلّمان ؛ قالت : قلت فما ؛ ألا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

(١) زيادة عن .

(٢) عرفت سوءاً ؛ دخلت فيه .

(٣) قصر ؛ ارتفع .

قالت : فقلنا : والله ما ندرى بمدى نجيته ؛ قالت : والله ما أضل أهل بيت دخل عليهم ما دخل علي آل أبي بكر في تلك الأيام ؛ قالت : فلما أن استعجما علي ، استعيرت نيكيت ؛ ثم قت : والله لا أتوب إلى الله بما ذكرت أبدا . والله إني لأعلم لأن أقررت بما يقول الناس ، والله يعلم أني منه بريئة ، لأقولن ما لم يكن ، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لأتصدكونني . قالت : ثم كتبت اسم يعقوب فما أذكره ؛ فقلت : ولكن سأقول كما قال أبريوسف : « فَصَّيْرٌ جَمِيلٌ » ، والله المستعان ؛ حتى ما تعفون . قالت : فوالله ما أبرح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يغشاه ، فسجى بثوبه ووضع له وسدة من آدم تحت رأسه ، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت ، فوالله ما فرغت ولا باليت ؛ قد عرفت أني بريئة ؛ وأن الله عز وجل غير ظلمي ؛ وأما أبواي ، فوالله نفس عائشة بيده ، ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضنفت لخرجن أنفسهما ، فقرأ من أن يأتي من الله بحقيق ما قال الناس ؛ قالت : ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس ، وإنه ليتحدّر منه مثل الجمان في يوم شات ، فجعل يمسح العرف عن جبينه ؛ ويقول : أبشري يا عائشة ، فقد أنزل الله برأيتك ؛ قالت : قلت : بعدد الله ثم خرج إلى الناس ، فخطبهم ، وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ، ثم أمر بمسطح بن أنانة ، وحسان بن ثابت ، وحمنة بنت جحش ، وكانوا ممن أفتضح بالفاحشة ، فضربوا أصدقهم .

(أبو أيوب وذكره نهر عائشة لزوجها) :

قال ابن إسحاق : وحديثي أبي إسحاق بن يسار عن بعض رجال بني أشجار : أن أبا أيوب خالدا بن زيد ، قلت له امرأته أم أيوب : يا أبا أيوب ، ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ؛ أكنت يا أم أيوب فاعلة ؟ قالت : لا والله ما كنت لأفعله ، قال : فعائشة والله خير منك .

(من من أقرت في ذلك) :

قالت : فلما نزل القرآن بتذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال من أهل الإفك

(١) أجماع : حد من علة وسبع في مثل المد .

فقال تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ، لَا تُحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ ، بَلْ هُوَ خَبِيرٌ لَّكُمْ ، لِيَكِيلَ أَمْرِي مِنْهُمْ ، مَا كُتِبَ مِنَ الْإِثْمِ ، وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ » ، وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا .

قال ابن هشام : ويقال : وذلك عبد الله بن أبي وأصحابه .

قال ابن هشام : والذي تولى كبره عبد الله بن أبي ، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق في هذا الحديث قبل هذا . ثم قال تعالى : « تَوَلَّى إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَبِيرًا » : أي فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبه ، ثم قال : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ، وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ، وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا ، وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ » .

(هم ابن بكر بعد الإنفاذ على سطح ثم عدوله) :

فلما نزل هذا في عائشة ، وفيمن قال ما قال ، قال أبو بكر ، وكان ينفق عن مسطح تقرابه وحاجته : والله لا أتفق على مسطح شيئا أبدا ، ولا أنفعه ينفع أبدا بعد الذي قال لعائشة ، وأدخل علينا ، قالت : فأترن الله في ذلك : ولا يأكل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤثروا أولى القرى والمسكين والمهاجرين في سبيل الله ، وكبعتوا وليصفتحوا ألا تحبسون أن يعفوا الله لكم ، وآفة عقور رحيم .

(تفسير ابن هشام بعض الغريب) :

قال ابن هشام : يقال : كبره وكبره في الرواية ، وأما في القرآن فكبره بالكسرا قال ابن هشام : « ولا يأكل أولوا الفضل منكم » ولا يأكل أولوا الفضل منكم .

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

الأرباب خصم فيك التوى ردأته نصيح عن نعداته غير مؤتمل
وهذا لبيت في قصيده له : ويقال : ولا يأكل أولوا الفضل : ولا يخلف أولوا الفضل ، وهو قول أحسن بن أبي الحسن البصري ، فيها باغنا عنه .

(١) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » إلى قوله « بالكسر » مضافة في أ .

وفي كتاب الله تعالى : « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » وهو من الآية ،
والآية : « الَّذِينَ » قال حسّان بن ثابت :

آيَةُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْمَعًا مِثْلِي أَيْتَةً بِرَّ غَيْرِ إِفْتَادًا
وهذا آيت في آيات له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها . فمعنى : أن يؤتوا
في هذا المذهب : أن لا يؤتوا ، وفي كتاب الله عز وجل : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ
تَقْسِمُوا » يريد : أن لا تضلوا ، « وَتُتْلِكَ اسْمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ » يريد
أن لا تقع على الأرض . وقال ابن مفرّج الحديري :

لَا ذَعْرَتُ السَّوَامِ فِي وَضْعِ الصَّبْحِ مُغْبِرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدًا
يَوْمَ أُعْطِيَ خِثَابَةَ السُّوْتِ ضَمِيًّا وَالنَّيَا يَرَّصُدُنِي أَنْ أَحْبَسَنَا
يريد : أن لا أحمده ، وهذا البيتان في آيات له .

قال ابن إسحاق : قالت : فقال أبو بكر : بلى والله ، إني لأحب أن يتغفّر الله
لي : فرجع إلى مسطح فمعه التي كان يفتق عليه ، وقال : والله لأترعها منه أبدا .
(م ابن سعد يشرح حسّان) :

قال ابن إسحاق : ثم إن صفوان بن المعطل عرض حسّان بن ثابت بالسيف ،
حين بلغه ما كان يقول فيه . وقد كان حسّان قد شرع مع ذلك يعرض بابن المعطل
فيه : « وَيَمْنُ اسْلَمَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ مُضَرٍ » فقال :

أَمْسَى الْجَلَابِيْبُ قَدْ عَمَّرُوا وَقَدْ كَثُرُوا وَابْنُ الْفَرَّيْحَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلْدِ
قَدْ تَكَلَّمَ أَسْمَاءُ سَنَ كُنْتُ صَاحِبَهُ أَوْ كَانَ مُسْتَضِيًّا فِي بَرْمَنِ الْأَسَدِ
مَا لِقَتَيْلِ الْمَنَى أَعْمَدُوا فَاخُذَهُ مِنْ دِيَةِ فِيهِ بَعْضَاهَا وَلَا قَرْدِيَّةَ

(١) الإنداد : الكلدان .

(٢) ذعرت : المرحمة . والسوم : المال المرسل في الزحف . والونج : أتيان .

(٣) الغيم : النكاح . وأريد : أصل .

(٤) الجلابيب : الثياب . وبيضة البلد : أي مفردا لا يدني أسا ، قال توفيق : « وهو في هذا

الموضع مدح ، وقد يكون ذم ، وذلك إن أريد أنه دليل ليس معه غيره » .

(٥) ذكائه له : فقهه . والبرثن : سكنت مع الأسابع ، ويغلب الأسد : أو هو طبع كالأصابع

لإنسان .

(٦) القرد : قهر النفس .

ما البحر حين تهب الرياح شامية^(١) فينقطنيل^(٢) ويرمى العبير بالزبد^(٣)
 يوماً بأغلب متى حين تبصير^(٤) ملغبط^(٥) أفرى كقفرى العارض البرد^(٦)
 أمّا فريش^(٧) فلان من أسلمهم حتى ينيوا من الغيات لرشد^(٨)
 ويرسوا الآلات والعزى بمنزلة ويسجنوا كتبهم للموحد الصمد
 ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم حق^(٩) ويوفروا بعهد الله والوكنه
 فاضربه صقوان بن المعطل ، فضربه بالسيف ، ثم قال : كما حدثني

يعقوب بن عتبة :

تلق^(١٠) ذئب السيف على فلاني غلام إذا هوجبت لمت بشاعري
 قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن ثابت بن
 نيس بن الشماس كتب على صقوان بن المعطل ، حين ضرب حسان ، فجمع
 يديه إلى عنقه بجبل ، ثم انطلق به إلى دار بني الحارث بن الخزرج ، فقيه عبد الله
 ابن رواحة ، فقال : ما هذا ؟ قال : أما أعجبتك ضرب حسان بالسيف ! والله
 ما أراه إلا قد قتله ، قال له عبد الله بن رواحة : هل علم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بشيء مما صنعت ؟ قال : لا والله ، قال : لقد اجترأت ، أضيق الرجل ،
 فأطلقه ، ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا ذلك له ، فدعا حسان
 وصقوان بن المعطل ، فقال ابن المعطل : يا رسول الله : آذاني وهجاني ، فاحتلمني
 الغضب ، فضربته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان : أحسن يا حسان ،
 أنت شرهت^(١١) على قومي أن هداهم الله للإسلام ، ثم قال : أحسن يا حسان في الذي
 أصابك ، قال : هي لك يا رسول الله .

(١) ينفلك : يهون ويخفف . وانجر : جانب البحر أو البحر .

(٢) أفرى : قطع . والعارض : المطاب . والبرد (بكسر الراء) : الذي فيه برد .

(٣) ينيوا : يرجعوا . والغيات : جمع غيبة ، من الغي ، وهو خلاف الرشد .

(٤) برود : بالوكد : اليهود المذكرة .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تلحوا » .

(٦) هذه الجوزة سقطت في .

(٧) أنتهوت على قوم . أتيت ذلك من معهم حين حياهم بالملاييب من أجل هجرتك يا الله

وذا رسوله .

قال ابن هشام : ويقال : أبعد أن هداكم الله للإسلام .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عروضا منها بئر حاه ، وهي قصر بني حنيفة اليوم بمدينة ، وكانت ملائكة طلائفة بن سهل تصدق بها على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان في ضربه : وأعطاه مسيرين : أمة قبطية ، فولدت له عبد الرحمن بن حسان ، قلت : وكانت عائشة تقول : لقد سئى عن ابن السطل ، فوجدوه رجلا حصورا ، ما يأتى النساء ، ثم قُتل بعد ذلك شهيدا .

قال حسان بن ثابت يعثر من الذي كان قال في شأن عائشة رضي الله عنها :

حضانٌ وزانٌ ما تُرثُ بريبة	وتُعيحُ عرثي من نجوم الغوافل ^٢
عقبة حتى من لؤي بن غالب	كبرام الساعي تجدهم غير زائل ^٣
مهذبةٌ قد طيب الله خبيثها	وظهرتها من كحل سوء وباطل ^٤
فإن كنتُ قد قلتُ الذي قد زعمتم	فلا رفعتُ سوطي إلى أنامل ^٥
وكيف وودتي ما حديثٌ ونصرتي	لآل رسول الله زين المحافل ^٦
له رتب عال على الناس كلهم	تقاصر عنه سورة المتطاول ^٧
زين الذي قد قبل لبس بلائف	ولكنه قول امرئ بني سحل ^٨

(١) ابن حاه : بكسر الهمزة وإضافة أيمو إذ حاه ، وهو اسم رجل .

(٢) حضان : المعرفة . والزان : الملازمة موفدها ، أي لا تنصرف كثيرا . وما تروى : أي ما قسم . ونعرتي : جاتعة . وغوافل : جمع غافلة ، وهي جاذفة القلب عن الشر ، كما قال سبحانه : إن الذين يؤمنون بالخصائص القائلين الزمان لله جعلون فافلتوا لأن الذي يؤمن به من الشر لم يسم به قط ، ولا يحظر على فلوسين ، وهو بن عملة عنه ، وهذا أول ما يكون من الوصف ، العتاف . ويريد بفوقه : وتصح قول من حوم الغوافل : أي خبيثة يبارز من حرم الناس ، أي غشيبهم .

(٣) أمقية : الكريمة . والذبح : جمع ذبابة . وهو ما يسم به من طيب العباد والمكارم .

(٤) سوطي : السوط .

(٥) الأنامل : الأصابع .

(٦) آل رسول الله : ما ارتفع من الأرض وغلا ، يريد به هنا اشرف ، وأجهد . وسورة (يخرج الدين) :

أبوتينا . (ويضئ الدين) : المنزلة .

(٧) تقاصر : لا تقدر . وما سؤل : الماشي بالخيسة .

قال ابن هشام : بنه : عقيقة حن « والذي بعده ، ويته : « له رتب عال »
عن أبي زيد الأنصاري .

قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة : أن امرأة ملحت بنت حسان بن ثابت
عند عائشة ، فقالت :

حصاناً رزاناً ما تزني بريئة وتضبع غزري من حوم الغوافل ؟
فقالت عائشة : لكن أبوها ٢ .

(شعر في حياء حسان ومطعم) :

قال ابن إسحاق : وقال قائل من السلميين في ضرب حسان وأصحابه في غزيتهم
على عائشة - قال ابن هشام : في ضرب حسان وصاحبه . :

لقد ذاق حسان الذي كان أهله رخصة إذ قالوا هجيراً ومسطحاً ؛
تعاطوا برجم القيب زوج نبيهم ومخطة ذي العرش الكريم فأترحوه
وآذوا رسول الله فيها فجنوا تخازي تبكتي عمسوها وقضحوا
وصبت عليهم محضدات كآنها شايب فطر من ذوا المزني تسنح

(١) حسان : من الحسن والحسين ، وهو الامتناع عن الرجال من نظرهم لها . قالت جارية من

العرب لأبها :

يا ليت تصرفي راكب يصير في مسحف لاسب
جيك أحيي الرب في وجهه حصت أحيي حوزة الغائب

فقالت لأبها :

أحسن أدنى لوتأنيبه من حيك الرب حل الراكب

(٢) رزان : الغيبة الحاركة ، وغزى من لحم الغزائل : أي طيبة البطن من لحم الناس : أي

اغتيابهم . وصرب العرش مثلاً ، وهو عدم الطعام وخلو الجوف ، ويريد بالغزائل : الغزوات المتأخرة
قلوبهم عن الشر .

(٣) قال أبو ذر : « يروي أبوه وأبام . فن قال « أبوها » : فنه . لكن أبوها لم يكن كذلك ،

ومن قال « أدها » فإنه يعني أن حسان أبي حنة الغضبية » .

(٤) الطير : لجر وقول الناحش السبح .

(٥) الرجم : لظن . وأترحوا : أخرجوا ، من أخرج ، وهو أخرج . ويروي « فأرحوا » بالياء ،

وهو من جرح ، أي المشقة والشدة .

(٦) محضدات : يعني مراماً حادة الفس شديداً . وشايب : جمع شويب ، وهو اندفاع من الخط .

وأنفري : لأعلى . والمزني : السحب . وتضبع : تمير .

أمر المدينة في آخر سنة ست ، وذكر بيعة الرضوان
والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين سهيل بن عمرو

(خروج الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان
وشوالاً ، وخرج في ذي القعدة معتزلاً ، لا يريد حرباً .

(نية على البيت) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الديلمي .

(استغار الرسول الناس) :

قال ابن إسحاق : واستغار العرب ومدن حواه من أهل البوادي من الأعراب
ليخرجوا معه ، وهو يخشى من قريش الذي صنعوا : أن يعرضوا له بحرب أو
يصدّوه عن البيت ، فأبطلوا عليه كثيراً من الأعراب . وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن تحقّق به من العرب ، وساق معه
الهدى ، وأحرم بالمشيرة ناساً للناس من حربه ، ويعلم الناس أنه إنما خرج زائراً
لهذا البيت ومعضماً له .

(عدة الرجل) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عمرو بن الزبير
عن مسعود بن عمرو ومروان بن الحنك أمها حدثاه قالاً : خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت ، لا يريد قتلاً ، وساق معه

(١) المدينة (بضم الجاء) فتح الدال وياء ساكنة وواو موحدة مكسورة وياء . وقد أحطت فيها ،
فهم من شدت منهم من غطف) : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، جرت يئر عنك عند مسجد الشجرة التي
بيع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، بينما وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة سبع مراحل .
(بن ميمون الخزاز) .

أضدَى سَبِين بَدَاةً ، وكان الناس سبع مئة رجل ، فكانت كلُّ بدنة عن عشرة نعر .

وكان جابر بن عبد الله ، فيما بلغني ، يقول : كنا أصحاب الخُدَيْبِيَّة أربع عشرة مئة .
(أرسوك ويشر بن مغيان) :

قال الزهري : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بمُعْتَقان^١ نقيه بشر بن سُوَيْدِ بْنِ كَعْبَةَ - قال ابن هشام : ويقال بشر - فقال : يا رسول الله هذه قُرَيْش ، قد سمعت بسيرك ، فخرجوا معهم العوذ للمطافيل^٢ ، قد تسبوا جلود النُجُور ، وقد نزلوا بذي طوى^٣ ، يسهلون الله لانتدخُلها عليهم أبداً ، وهذا خالد بن الوليد في حبلهم قد قَدَّموها إلى كُرَاعِ النَّصْمِ^٤ ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا وَيْحَ قُرَيْش ! لقد أكتسبتم الحرب ، ماذا عليهم لو خَشَوْا نبي وبين سائر العرب ، فإن هم أصابوني كان النبي أرادوا ؛ وإن أظفروني الله عيهم دخلوا في الإسلام والفرين ؛ وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظنن قريش ، فوالله لأزال أجهاد على الذي بعنى الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السانعة^٥ ؛ ثم قال : من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم لئى هم بها ؟
(تجرب أرسوك لقا، قريش) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبدُ الله بن أبي بكر : أن رجلاً من أسلم قال : أنا يا رسول الله ، فإن فسلك بهم طريقاً وعرّاً أجزاك^٦ بين شيعاب ؛ فلما خرجوا منه ، وقد شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض مهتة عند مُنْتَطِعِ الوادى ؛

(١) عِدَان : مهلة من شاعل الغريق بين الجسفة ومكة ؛ وقيل : من بين انسجين ، وهو من مكة على مرحلتين ؛ وقيل غير ذلك . (راجع معجم البلدان) .

(٢) العوذ : جمع عاذة ، وهي من الإبل المأبذة الساج ؛ والمطافيل : التي معها أولادهم يريد أنهم خرجوا وبهم النساء والصبيان ؛ وهو على الاستعرة .

(٣) ذى طوى (نظف الطاء ويشون) : موضع قريب مكة .

(٤) كُرَاعِ النَّصْمِ : موضع بضاعة لحجاز بين مكة والمدينة ؛ وهو واحد أمام عسنان بثلاثة أميال . (عن معجم البلدان) .

(٥) السانعة : حنيفة النبي ، وهما سالفان من قبائليه ، وكثيراً ما انفردا عن الموت .

(٦) الأجزاك : الكثير العجالة ؛ وروى : أجزد ؛ أى ليس فيه نبت .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : قُتِلُوا نَسْتَعْفِرُ اللَّهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ : فقالوا ذلك ، فقال : والله إنها لتَحِيطَةٌ التي مُرِضت علي بنى إسرائيل . فلم يقولوها .

قال ابنُ شهاب : فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس فقالوا : اسلكوا ذاتَ اليمن بين ظَهْرَى الحِمْيَرِ الحِمْيَرِ ، في طريقِ (مُتَّخِذِهِ آ) على شِئْبَةَ المُرَارِ . مَهْطُ الحُدَيْبِيَّةِ من أسفلِ مَكَّةَ : قال : فذلك الجِيشُ ذلك الطريقُ : فمما رأيتُ خيلَ قُرَيْشٍ قَتَرَةَ الجِيشِ قد خالفتوا عن طريقهم ، رَجَعُوا رَاكِبِينَ إلى قُرَيْشٍ : وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : حتى إذا سلك : في شِئْبَةَ المُرَارِ بَرَكْتَ ناقته ، فقالت الناس : خالأت في الناقة ، قال : ما خالأت وما هرك بخلق : ولكن حبسها حابسُ القَيْلِ عن مَكَّةَ . لا تَدْعُونِي قُرَيْشُ اليومَ إلى خُصَّةِ يسألونني فيها صِلَةَ الرَّحِمِ إلا أَعْلَيْتُهُمْ إِيَّاهَا . ثم قال للناس : ارْجِعُوا ، قيل له : يا رسولَ الله : ما بالوادي ماءٌ تُزَلُّ عنيه ، فأخرج سِمْيَانَ كِشَانَةَ ، فأعطاه رجلاً من أصحابه ، فزَلَّ به في قَيْبٍ * من تلك القُلُبِ . فغَرَّ زِدِي جَوَافَهُ . فجاءت بالرواه ٧ حتى فَمَرَّبَ الناسَ عنه بعضُهم .

(الذي نزلَ بِسْمِ الرُّسُولِ في طلبِ الماءِ) :

قال ابنُ إسحاق : فحدثني بعضُ أهلِ العلمِ عن رجالٍ من أسلمٍ : أن الذي نزلَ في القَيْبِ بِسْمِهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ناجيةُ بنِ جُنْدَبِ بنِ عَمِيرِ بنِ بَسْمِ ابنِ دارِمِ بنِ عمرو بنِ واثلةِ بنِ سَهْمِ بنِ مازِنِ بنِ سَلامَانَ بنِ أسَمِ بنِ أَهْصَى بنِ أُنِ حَارِثَةَ ، وهو سائقُ بَنِي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

(١) أخوة : يريد قول الله تعالى لبيؤ إسرائيل : «وقولوا حظنا ومعتادنا لهم حواء عند قتلنا» .

(٢) زعماءة بن أ . وفي رواية «تخريجهم» .

(٣) قترت الجيش : غدره .

(٤) خالأت : بركت . ذلك أبو ذؤ : «الخلافة في الإبر» : بخلة الحرام في السواب . وقد يهتهم :

لا يقال إلا في الله حابس .

(٥) أشليبه : البئر .

(٦) جاشن : ارتفع .

(٧) مرود (يفتح الراء) . الكبار .

(٨) مغلز : مبرك الإبر حول أساء .

قال ابن هشام : أفضى بين حارثة .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي بعض أهل العلم : أن النبراء بن حازب كان يقول :
أنا الذي نزلت بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإله أعلم أي ذلك كان .

(شعر لثاجية وبنت أم حلس بهم رسول) :

وقد تشددت أسلم أبياناً من شعر قائلاً ناجية^١ : قد ضنت أنه هو الذي نزل
بالسهم ، فزعمت أسلم أن جارية^٢ من الأنصار أقبلت بذئوها ، وثاجية في القلب
يمسح على الناس ، فقالت :

يا أيها المائح ذنوبى ذونكا إني رأيت الناس يمشونك
بشئون خيراً وميمجتونكا

قال ابن هشام : ويروى :

إني رأيت الناس يمدحونك

قال ابن إسحاق : فقال ثاجية : وهو في القلب يمسح على الناس :

قد علمت جارية^٣ سمانيه^٤ أننى أنا المائح واحى ناجية^٥
وطمعت ذات رشايش واهية^٦ طمعتها عند صلور العادية^٧

(يدخل ورجل خراقة بين رسول قریش) :

فقال الزهري في حديثه : فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بديل
ابن ورقاء الخراعى ، في رجاء من خراقة ، فكلموه وسألوه : ما الذى جاء به ؟
فأخبرهم أنه لم يأت يريد حرباً ، وإنما جاء زائراً للبيت ، ومعظمه الحرمته ، ثم قال
لم تخروا بما قال نبيشر بن مغيان ، فرجعوا إلى قریش فقالوا : يا معشر قریش ،
إنكم تعجلون على محمد ، إن محمداً لم يأت نقتال ، وإنما جاء زائراً لهذا البيت ،
وتهموهم وجيبوهم^٨ وقالوا : وإن كان جاء ولا يريد قتالاً ، فوالله لا يدخلها علينا
غزوة أبداً ، ولا تحدث بذلك عندنا العرب .

(١) يمسح على الناس : يبل الألاء .

(٢) الواحية : السرخية لوانسة لثق ، والعدية : القوم الذين يعدون ، أى يبرهن العدو .

(٣) جبهوم : شاطروهم بما يكرهون .

قال الزهري : وكانت خِزَاعَةُ عَيْبَةَ تُصْبِحُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
مُسَلِّمًا ، مُشْرِكًا ، لَا يُخْفُونَ نَعْتًا شَيْئًا كَانَ بِعَكَّةَ .

(مكرر رسول قريش إلى الرسول) :

قال : ثم بعثوا إليه مِكْرُزُ بْنُ حَنْفَسٍ بْنِ الْأَخِيْفِ ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ نُؤَيْبٍ ،
فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَبِعًا قَالَ : هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ ، فَلَمَّا انْتَهَى
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَّمَهُ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِبَدَائِلِ وَأَصْحَابِهِ ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَخَبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(الحسين رسول من قريش إلى الرسول) :

ثم بعثوا إليه الْحُسَيْنُ بْنُ عَمَلِقَةَ أَوْ ابْنَ رَبَّانٍ ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدَ الْأَحَابِيثِ ،
وَهُوَ أَحَدُ بَنِي إِحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كَيْدَانَ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ هَذَا مِنْ قَوْمِ مُنَافِقِينَ ، فَاذْعَبُوا الْحَدِيثَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَرَاهُ ،
فَلَمَّا رَأَى الْحَدِيثَ يَسْتَبِيلُ عَلَيْهِ مِنْ حُرْصِ الْوَادِي فِي قَلْبِهِ ، وَقَدْ أَكَلَ ثَوْبَ بَارَةِ
مِنْ طَوْلِ الْحُسَيْنِ عَنْ تَحْتِهِ ، وَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَوَمَّ بِصِلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاعْتِظَامِ مَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ . قَالَ : فَقَالُوا لَهُ : اجْلِسْ . فَأَمَّا
أَنْتَ أُعْرَبِي لَأَعْلِمَنَّكَ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أَنَّ الْحُسَيْنَ غَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ
وَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنَّهُ مَا عَلِيٌّ هَذَا حَانَفَتَكُمْ ، وَلَا عَلِيٌّ هَذَا عَاقَدَتَكُمْ .
أَيْصَدَّقَ عَنْ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ جِهَةِ مَعْظُمَاتِهِ ! وَالَّذِي نَفْسُ الْحُسَيْنِ بَيْنَهُ : لَنُحْكِلَنَّ
بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مَا جَاءَ لَهُ ، أَوْ لَنُفَرِّقَنَّ بِالْأَحَابِيثِ نَفْسَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ . قَالَ : فَقَالُوا
لَهُ : هَهُ ، كَفَّ عَنَّا يَا حُسَيْنُ حَتَّى نَأْتِيَنَّكَ لَأَنْفُسِنَا مَا نَرْضَى بِهِ .

(١) عيبة تصبح الرسول : أي عاصته وأصحابه من قريش في الكلمة «صبح» .

(٢) يتألمون : يتبعون ويحفظون أمر الإله .

(٣) عرض الوادي : جانبته .

(٤) التفتت : حيلقت في أفهام بني قريظة التي تطلب منه خبر .

(٥) هه : موصمه الذي ينحرف فيه من الحرم .

(عروة بن مسعود رسول من قرئش إلى الرسول) :

قال أنزهرى في حديثه : ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي : فقال : يا معشر قرئش : إني قد رأيت ما يسوق منكم من بعثوه إلى عماد إذ جاءكم من الضعيف وسوء النفظ : وقد صرفتم أنكم والد^(١) وإلى والد - وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس - وقد سمعت بالذي نذيتكم : فجمعت من أطاعني من قومي ، ثم جيئتكم حتى آسيتكم^(٢) بنفسي ، فأنوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمنتهم . فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بين يديه : ثم قال : يا محمد ، أجمعت أو شاب^(٣) الناس ، ثم جيئت بهم إلى بيعتك^(٤) لتفخيتهم بهم ، إنما قرئش قد خرجت معها العوذ المطافيل . قد لبسوا جلود السمور ، يحاملون الله لا تدلها عليهم عروة أبدا . وإيم الله : لكأني بهؤلاء قد انكشروا عنك غدا . قال : وأبريكر الصديق تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا : فقال : اصصص^(٥) يظن اللات ، أئمن تنكشف عنه ؟ قال : من هذا يا عماد ؟ قال : هذا ابن أبي كحافة : قال : أما والله لو لا يدك كانت لك عندي لكافأنتك بها : ولكن هلم بها ، قال : ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه . قال : والمغيرة بن شعبة واقفت عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد . قال : فعمل يقرخ يده إذا تنون لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقول : اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لاتصل إليك ؛ قال : فيقول عروة : ويحك ! ما أفظلك وأغظلك ! قال : فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له عروة : من هذا يا عماد ؟ قال : هذا ابن أخيكم المغيرة ابن شعبة ؛ قال : أي غدر ، وهل غسكت سؤمتك إلا بالأمس .

— قال ابن هشام : أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة بن شعبة قبل إسلامه قتل

(١) والد : أي كل واحد منكم كلواذ : وقيل أي أنكم حرر قد ولدني لأنه كان لسبيعة بنت

جدها .

(٢) آسيتكم : عزتكم .

(٣) أو شاب : الإغراس .

(٤) بيعة الرمل : أمه وقبيلة .

(٥) اصصص : تكبرها .

ثلاثة عشر رجلا من بني مالك ، من ثقيف ، فهاجح الحَيَّان من ثقيف . بنو مالك
رهط النشورين ، والأحلاف رهط المغيرة . فوَدَى سرورة النشورين ثلاث
عشرة دينة ، وأصلح ذلك الأمر .

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو
ما كلم به أصحابه ، وأخبره أنه لم يأت يريده حربيا .

فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه :
لا يتوضأ إلا استنابوا وضوءه ، ولا يتصبغ بوضوءه إلا استنابوا . ولا يستعطف من
شعره شيئا ولا أخذوه . فرجع إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش ، إني قد جئت
كيسرى في منكم ، وقبصر في منكم . وانسجاشي في منكم . وإني والله ما رأيت
ملكاً في قوم قط مثل محمد في أصحابه ، ولقد رأيت يوماً لا يسلمونه لشيء أبداً ،
فروا رأيكم .

(إتحاف رسول الرسول إلى قريش) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا خراش بن أُمَيَّة الخزاعي ، فبعثه إلى قريش بمكة ، وأتمه عن بعير له يقال
له الثعلب ، ليبلغ أشرافهم عنه بما جاء به ، ففكروا به جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وأرادوا قتله ، فتمتعه الأحابيش ، فحلبوا سيده ، حتى أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

(نشر الرشيد الفين أروستهم قريش طردوا ثم دعا عنهم الرسول) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس : أن قريشا كانوا بعثوا أربعين رجلاً منهم أو خمسين رجلاً ،
وأمرهم أن يطوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليسيوا لهم من أصحابه
أحدًا ، فأخذوا أخذًا ، فأُتِيَ بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا عنهم ،
وخلّى سبيلهم ، وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخجارة
والشيل .

(عثمان رسول الله ال قريش) :

ثم دعا عمر بن الخطاب لبيته إلى مكة : فبئع عنه أشراف قريش ما جاء له ، عثمان : يا رسول الله : إني أخاف قريشا على نفسي ، وليس بمكة من نبي عدوى بن كعب أحد يعني ، وقد عرفت قريش عداوتي إياها ، وغلظت عليا ، ولكن أدلك على رجل أعز بها مني ، عثمان بن عفان . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، فبعته إلى أبي سفيان وأشراف قريش : ليخبرهم أنه لم يأت لحرب ، وإنه إنما جاء زائرا لهذا البيت ، ومعظما لحرمته .

(يضاعف عثمان) :

قال ابن إسحاق : فخرج عثمان إلى مكة ، فلقه أيان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة ، أو قبل أن يدخلها ، فحمله بين يديه ، ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش ، فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به ، فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم : إن شئت أن تطوف بالبيت تطرفا ، فقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم . واحتبسته قريش عندها ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان بن عفان قد قُتل .

بيعة الرضوان

(بيعة الرسول الناس عن الحرب وتخف الجند) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال حين بلغه أن عثمان قد قُتل : لا تبرح حتى نناجز القوم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة . فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت ، وكان جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبيعنا على الموت ، ولكن بايعنا على أن لا نفر .

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها ، إلا الجعد بن قيس ، الخو بن سلمة . فكان جابر بن عبد الله يقول : والله لكأنى أنظر إليه لأصنأ يابض ناقته . قد غنيا إليها ، يستتر بها من الناس . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل .
(قوله من بين) :

قال ابن هشام : فذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي عائذ ، عن الشعبي : أن أبا من بيع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو سبذان الأسدي .
وقال ابن هشام : وحدثني من أتق به عن حدثه بإسناد له ، عن ابن أبي مليكة عن ابن أبي عمير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعديان ، فضرب باحدي يديه على الأخرى .

أمر الهدنة

(إرسال قريش سبيًا إلى الرسول لصلح) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : ثم بعثت قريش سببين بن عمرو ، أخا بني عامر ابن لؤي ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له : أئنت محمدًا فصلحته ، ولا يكن في صلحته إلا أن يرجع عث عامه هذا ، فوالله لا نتحدث العرب عثًا أنه دخلتها علينا عثورة أبدًا . فأتاه سهيل بن عمرو : فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم متبلاً . قال : قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل . فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام ، وترجعًا ، ثم جرى بينهما الصلح .

(حذر يكره إلى الرسول لصلح) :

فلما أتاهم الأمر ولم يبق إلا الكتاب ، وثب عمر بن الخطاب ، فلأن أبا بكر ،

(١) غنيا إليها : أعتقها واستتر .

(٢) اختلف في اسم أبي سبذان هذا ، فقيل : وعبد بن عبد الله . وقيل : عبد الله بن وهب ، وقيل : عامر بن وهيب بن أسماء بن حصن بن حمران ، أخو نكاته بن حصن : وهذا الرأي الأشهر أصح الآراء . وكانت وفاته في سنة خمس من الهجرة وهو ابن أربعين سنة . (راجع الاستيعاب) .

فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَيُّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : بلى ، قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نُحطَى الدَّيْنِيَّةُ فِي دِينِنَا ؟ قال أبو بكر : يا عمر ، الزم غرزه ٢ ، فإني أشهد أنه رسولُ الله ؛ قال عمر : وأنا أشهد أنه رسولُ الله ، ثم أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فنقل : يا رسول الله أُلستَ برسولِ الله ؟ قال : بلى ، قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أو تيسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نُحطَى الدَّيْنِيَّةُ فِي دِينِنَا ؟ قال : أنا عبدُ الله ورسولُه ، لن أُخالفَ أمرَه ، ولن يَضِيْعَ مِنِّي ؛ قال : فكان عمر يقول : ما زلت أتصدق وأصوم وأصل وأُعتق ، من الذي صنعتُ يومئذٍ ! غشافةٌ كلامي الذي تكلمت به ، حتى رجوتُ أن يكونَ خيراً .

(عن يكتب شروط الفسخ) :

قال : ثم دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بنَ أبي طالب رضوان الله عليه : فقال : اكتبْ ؛ بسم الله الرحمن الرحيم ؛ قال : فقال سُهَيْلٌ : لا أعرف هذا ، ولكن اكتب ؛ باسمك اللهم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اكتب باسمك اللهم ؛ فكتبها ؛ ثم قال : اكتب ؛ هذا ما سبَّح عليه محمد رسولُ الله سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، قال : فقال سُهَيْلٌ : لو شهدت أنك رسولُ الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اكتب ؛ هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ؛ اصطلمنا على وأنصح الحرب عن الناس عشرت سنين يأمن فيهنَّ الناسُ ويكفُّ بعضهم عن بعض ؛ على أنه من أتى محمداً من قُرَيْشٍ بغير إذن وليهُ رده عليهم ، ومن جاء قريشاً من مع محمداً لم يردوه عليه ؛ وإن بيننا عيبة مكفوفة ٤ ؛ وأنه لا إيمان ولا إيمان إلا ؛ وأنه من

(١) الدنيا : الدنيا والأمة الخسيس .

(٢) الزم غرز : أي الزم أمره . والغرز الرجل : بمنزلة لركب بالشرح .

(٣) أي صدور متلوقة على ما فيها ، لا تبيح محاولة ، وتضرب لئلا تفلح .

(٤) الإيمان : السرقة الخفية ، والإيمان : الخيانة .

أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه : ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه .

(بتدول خزاعة في عهد محمد ونحو بكر في عهد قريش) :

فتواثيب خزاعة فقالوا : نحن في عقد محمد وعهده ، وتواثيت بنو بكر ، فقالوا : نحن في عقد قريش وعهدهم ، وأنتك ترجع عنا عامتك هذا : فلا تدخل علينا مكة ، وأنه إذا كان عام قبيل : حترجنا عنك فداخلتها بأصحابك ، فأقيمت بها ثلاثا : معك سلاح الرماح ، السيوف في القرب ، لاندخلها بغيرها .

(ما تم الناس من العبيد وهي أبو جندل) :

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب لكتاب هو وسهيل بن عمرو : إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الخليل : قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشككون في الفتح : برؤيا رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصاروا ما رأوا من الصلح والرجوع : وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك أمر عظيم : حتى كادوا يملكون ؛ فلما رأى سهيل أبو جندل قام إليه فطرب وجهه ، وأخذ بتليبه : ثم قال : يا محمد : قد بلغت الغصية بيني وبينك قبل أن يأتك هذا : فاك : صدقت : فجعل ينزعه بتليبه ، ويجرّه ليرده إلى قريش ، وجعل أبو جندل يتصرخ بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ، أأردت إلى المشركين يعفونوني في ديني ؟ فزاد ذلك الناس إلى ما بهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا جندل ، اصبر واحتسب ، فإن الله جاعل لك ولين معك من المستضعفين فرجا وخرجا ، إن شاء الله ، فعدنا بيننا وبين القوم مهلحا ، وأعطيناهم على ذلك ، وأعطون عهد الله : وإن لا تقدر بهم ؛ قال : فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ، ويقول : اصبر يا أبا جندل ، فإنما هم المشركون ، وإنما دم أحدكم دم كلب . قال : ويؤدني قائم أسيف منه . قال : يقول عمر :

(١) جيت الغصية : ذقت .

(٢) ينزعه : يجذبه بزوا شديدا .

رجوتُ أن يأخذ لسيفاً فيضرب به أباه ؛ قال : نفضَ الرجلُ بآبائه ؛ وتخذت
التفضية .

(من شهدوا على الصلح) :

فما فرغ (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الكتاب أشهد على الصلح رجلا
من المسلمين ورجالا من المشركين : أبو بكر الصديق ؛ وعمر بن الخطاب ؛
وعبد الرحمن بن عوف ؛ وعبد الله بن سهل بن عمرو ؛ وسعد بن أبي وقاص ؛
وعمود بن سلمة ؛ ومكرز بن حنظل ؛ وهو يومئذ مشرك ؛ وعي بن أبي طالب
وكتب ؛ وكان هو كاتب الصحيفة .

(نهر الرسول وسبق فقتله به الناس) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الخيل^١ ؛
وكان يُصلى في الحرم ، فمما فرغ من الصلح قدم إلى هذاه فنجره ؛ ثم جلس فحكى
رأسه ؛ وكان الذي حلقه ؛ فيما بلغني ؛ في ذلك اليوم خيرش بن أمية بن الفضل
الخراسي ؛ فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحكّن نواصيها
يتشخرون ويتعلقون .

(دعوة الرسول لمحلقين ثم نقصرين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي نجيح ؛ عن مجاهد ؛ عن ابن عباس ؛
قال : حلق رجال يوم الحديبية ؛ وقعر آخرون . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : يرحم الله المحلقين ؛ قائلوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : يرحم
الله المحلقين ؛ قالوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : يرحم الله المحلقين ؛ قالوا :
والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : والمقصرين ؛ فقالوا : يا رسول الله ؛ فلم ظهرت ؟
الرحيم للمحلقين دون المقصرين ؟ قال : لم يشكروا .

(١) مضطربا في الخيل ؛ أي أنه أظنه كانت مضطربا في الخيل ؛ وكانت سبلته في الحرم ؛ وهذا أقرب
الحديبية من الحرم .

(٢) ظهرت الرسيم ؛ أي تبرزه وأكدته بشكر يركبها ؛ والظاهرة ؛ القوة والمعاونة .

(أبوه الرسول جاهد برة من فضة) :

وقال عبد الله بن أبي نجيح : حدثني مجاهد ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدي عام الحديبية في هداياه جملاً لأبي جهل : في رأسه بيرة^١ من فضة ، بغض بذلك المشركين .

(زود سورة الفتح) :

قال الزهري في حديثه : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلاً ، حتى إذا كان بين مكة والمدينة : نزلت سورة الفتح : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْيِرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ : وَبِئْسَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ . وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » .

(ذكر البينة) :

ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه ، حتى انتهى إلى ذكر البيعة : فقال حينئذ : « إن الذين يباعدونك إنيأ يباعدون الله ، يبدؤا فترق أيديهم ، قلن : نكثت فترقنا يتكثرت على نبيهم ، ومن أرتقى بما عاهد على الله ، فسؤنيهم أجراً عظيماً » .

(ذكر من تخلف) :

ثم ذكر من تخلف عنه من الأعراب : ثم قال : حين استخرجهم للخروج معه فأبطنوا عليه : « سيقولون : والله المخلصون من الأعراب شككنا أمواتنا وأحسونا » . ثم القصص عن خبرهم ، حتى انتهى إلى قوله : « سيقول المخلصون إذا انطلقتم إلى مقامكم يوماً أخذوها ذرؤنا نسيهمكم » ، يريدون أن يبدؤا كلامهم : « فنن نسيهمونا كذا ليكم » قال الله من قبل^٢ ... ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى البأس الشديد .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن عطاء بن أبي رباح ،

(١) بيرة : حلقة تجعل في أفق البعير لبناً ، ويرتاض ، فإن كانت من شعر فهو خزامة : وإن

كانت من خشب فهو خزامة .

عن ابن عباس ، قال : فارس . قال ابن إسحاق : وحديثي من لأنتهم : عن الزهري أنه قال : أولو الناس أشد حنيفة مع الكذاب .

ثم قال تعالى : « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ، وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا . وَمَتَاعًا كَثِيرًا ، يَأْخُذُ بِهَا ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . وَعَدَّ كَسَمُ اللَّهِ نِعَامًا كَثِيرًا ، فَاتَّخَذُوا بِهَا فَعْجَلًا لَكُمْ ، هَلَاءَ ، وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ، وَاسْتَكُونُوا آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا . وَآخِرَى لَكُمْ تَقْدِيرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا » .
(ذكر كف الرسول من الغنائم) :

ثم ذكر محبته وكفه لزيادة القتال ، بعد النظر منه بهم : يعنى الشرف الذين أصاب منهم وكفهم عنه ، ثم قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ، بِعَلْفِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَنْظَرَكُمْ عَلَيْهِمْ » : وكان الله يمتنع منكم بصيراء . ثم قال تعالى : « هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالْمَدِينِ مُعْتَكِفًا أَنْ يَبْلُغَ إِلَى حَيْكَلِهِ » .
(تفسير ابن هشام لبعض الحديث) :

قال ابن هشام : المعكوف : المحروس ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :
وكان السموط حكفكف اللسك بعطني جيداء أم غزال
وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن إسحاق : « وآلوا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات ثم تعلمواهم أن تعلمواهم فتصيبكم منهم معرفة بغير علم » ، والمعرفة : الغرم : أى أن تصيبوا منهم (معرفة) بغير علم فتخرجوا ديارهم : فإذا لم يعلم عبيد .
قال ابن هشام : بلغني عن مجاهد أنه قال : نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد

(١) السموط : جمع سموط ، وهو ما يعلق من الفلادة على الصدر . والملك : الخطب الذى ينظم فيه .
والجيداء : العريقة الجيدة .

ابن المغيرة ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، وأبي جندل بن سهيل ،
وأشباحهم .

قال ابن سعد : ثم قال تبارك وتعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ، حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ » : يعنى مهيل بن عمرو حين تحبب أن يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم ، وأن عملاً رسول الله ، ثم قال تعالى : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَلَزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى » ،
وكانوا أحنى بها وأملها : أى التوحيد ، شهادة أن لا إله إلا الله : وأن شيعتنا
عبده ورسوله .

ثم قال تعالى : « لَعَدَّ عَذَابَ اللَّهِ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ نَبَذَهُ حَكُونَ
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بِأَن شَاءَ اللَّهُ آمِينَ لِلَّذِينَ احْتَبَوْنَهُ رُءُوسَكُمْ وَمُقْتَصِرِينَ لَا يُخَافُونَ
فَعَلِمَ مَا لَمْ يَغْتَمَوْا » : أى رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رأى ، أنه
سيدخل مكة آمناً لا يخاف ، يقول : مخلقين رؤوسكم ، ومقتصرين معه لا تخافون ،
فعلم من ذلك ما لم تعلموا ، فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ، صلح الحديبية .

يقول ازهرى : فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه ، إنما كان القتال
حيث اتفق الناس ؛ فلما كانت احسنة ، ووُضعت الحرب ، وآمن الناس بعضهم
بعضا ، والتفوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة ، فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل
شيئا إلا دخل فيه ، ولقد دخل في تبتك المسلمين من من كان في الإسلام قبل
ذلك أو أكثر .

قال ابن هشام : وانداهل عبي قوف الزهرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج إلى الحديبية في ألف وأربع مئة ، في قوف جابر بن عبد الله ، ثم خرج عام
فتح مكة بعد ذلك بستين في عشرة آلاف .

ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

(بحر، أبي بصير إذا المدينة وطلب فريش له) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبو بصير عتبة بن أبي سفيان بن جارية ، وكان ممن حبس بمكة ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه الأزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُحرارة ، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثا رجلا من بني عامر بن لؤي ، ومعه مولى لهم ، فقصدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهر والأخنس : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء اقروم ما قد علمت ، ولا يصلح لنا في ديننا الغلر : وإن الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا : فانطلق إلى قومك ، قال : يا رسول الله ، أردتني إلى المشركين بمعتونني في ديني ؟ قال : يا أبا بصير ، انطلق ، فإن الله تعالى سيجعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ،

(تقرأ أبو بصير للعامري ومثاله الرسول في ذلك) :

فانطلق معهما ، حتى إذا كان يدي الحكيفة ، جلس إلى جدار ، وجلس معه صاحبه ، فقال أبو بصير : أصارم بيتك هذا يا أبا بصير ؟ فقال : نعم ، قال : أنظر إليه ؟ قال : انظر ، إن شئت . قال : فاستأذنه أبو بصير : ثم علاه به حتى قتله ، وخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا ، قال : إن هذا الرجل قد رأى فرعا ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك : مالك ؟ قال : قتل صاحبكم صاحبي . فوالله ما يروح حتى طلع أبو بصير متوشحا بالسيف : حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، وقتت ذمتك ، وأدى الله عنك ، أسلمتني بيد القوم وقد امتعت بدني أن أفن

(١) وأبو بصير : (راجع الاستيعاب) .

(٢) ذو الخليفة : قرية بينها وبين المدينة سنة ميلاد ، أو هبة ، ربما يقات أهل المدينة .

فيه : أو بُعِثَتْ (ب) . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل أمة
يَحْشُ حَرْبٌ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ !

(اجتمع المشركين إلى أبي بصير ولما ذم فرسانه إياه رسول الله) :

ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص ، من ناحية ذي المروة ، على ساحل
البحر ، بطريق قريش التي كانوا يأخذون عليها إلى الشام ، وبلغ المسلمين الذين
كانوا احتبسوا بحكمة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير : « وَيْلٌ أُمَّةً
يَحْشُ حَرْبٌ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ ! » فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، فاجتمع إليه
منهم قريب من سبعين رجلاً ، وكانوا قد ضيقوا على قريش ، لا يظفرون بأحد
منهم إلا اقتوه ، ولا تتم بهم غير إلا اقتطعوا ، حتى كتبت قريش إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تمان بأرحامها إلا توأمتهم : فلا حاجة لهم بهم . فأوام رسول الله
صلى الله عليه وسلم : فتقدموا عليه المدينة .

قال ابن هشام : أبو بصير ثقف .

(رأى سبل ودى أبي بصير وشمر مرعب في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل أبي بصير صاحبهم العامري ،
أسند ظهراً إلى الكعبة ، ثم قال : والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يردني هذا
الرجل ، فقال أبو سفيان بن حرب : والله إن هذا هو السفة ، والله لا يردني (ثلاثاً)
فقال في ذلك مؤتب بن رباح أبو أنيس ، حليف بني زهرة :

— قال ابن هشام : أبو أنيس أشعري —

أشعري عن سهيل ذرمة قون^٢ فأيقظني وما بي من رقاد
فإن تكلم العتاب تريد مني فصعيتني فما بش من بعدادي

(١) ق م : ر : « بعث » وهو تعريف .

(٢) حش حرب : موقف حرب ومهيجها : يقال : ششت ليل : وأوشها ، وأذكتها ، وأثفبت :

وسوتها ، وبين راس . وفي الصحيح : « ويل أمة بصير حرب » .

(٣) كناية عن طرح العوة . وفي الأصول : « ذرور » قول أبو ذر : « ذر ذر ، أي طرد ، قول :

وهو ههوز ، ويزوي : ذر لعله : بالواو . والمعرب : « » .

أثروصلي وعبد متاف حولي
 فان تغمير قناني لا تجدني
 أمأي الأكرميين أبا بقوي
 عم متعوا الظواهر غير شك
 يكل طيرة وبكل تهدي
 لهم بالخيف قد صيقت معد
 (شعر ابن الزبير في الرد عن موهب) :

فأجابه عبد الله بن الزبير عري : فقال :

وأمتي موهب كحمار سوء
 أجاز يتلدة فيها ينادي
 فان العبد مثلك لا ينادي
 سهيلا فس متعك من تهادي
 فاقصر يابن قين سوء عنه
 وعند عن المغالة في البلاد
 ولا تذكر عيب أبي يزيد
 فهيبات البحور من التهاد

أمر المهاجرات بعد الهدنة

(هجرة أم كلثوم إلى الرسول وزيادة ردها) :

(قال ابن إسحق) ١ : وحاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط في تلك الهدنة ، فخرج أخواتها عمارة والوليد ابنا عتبة ،

(١) التوعداني : آهدين .

(٢) أمأي : أمأي . وأرادي : أومي ، يقال : رادته ، إذا رادته .

(٣) الظاهر : ما عدا من مكة . وأبوا من : ما انخفض منها . والعوالي : جوانب الأودية .

(٤) الطيرة : النرس الوثابة السريعة . والهد : الخيط . وسوام : عواص متفجرة . وطوين :

صحن وسورن .

(٥) الحياء : موضع بني . والرواق : قمر من الأختية .

(٦) لا بدوي : لا بعدوي ، وترو هزة ضرورية للمع .

(٧) الفين : الخند .

(٨) أشد : النساء أشبل .

(٩) زيادة عن أ .

حتى قادما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه أن يردها عليهما بالعهد الذي بينه وبين قريش في الحديبية ، فلم يفعل ، أبى الله ذلك .

(سوان ابن عينة لمروة عن آية المهاجرات ورواه عليه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، قال : دخلتُ عليه وهو يكتب كتابا إلى ابن أبي هندة ، صاحب الويلد بن عبد الملك ، وكتب إليه بسأله عن قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفْرَانِ ، لَا مِنْ حَيْلٍ لهنَّ ، وَلَا هُمْ يَحْسِبُونَ أَنْ يُنكِهُنَّ ، إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ، وَلَا تُتَسَبَّرُوا بِعِصْمِ الْكُفْرَانِ » .

(تفسير ابن هشام لغير الغريب) :

— قال ابن هشام : واحدة العِصْمِ : عِصَّةٌ ، وهي الخيل واسمُ . قال

أعشى بن قيس بن ثعلبة :

لِلْأَمْرِ نَقِيسٌ نُظِيفُ الْمَرَى وَتَأْخُذُ مِنْ كَمَلٍ حَتَّى عِصْمِ

وهذا البيت في فصيحة له .

« وَأَسْتَفُوا مَا أَنْتُمْ بِمُتَمِّمِينَ ، وَالْيَسْتَفُوا مَا أَنْتُمْ بِمُتَمِّمِينَ ، ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ بِحُكْمِ بَيْنِكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

(عنه إلى برأيه حرمة) :

قال : فكتب إليه عروة بن الزبير : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا يوم الحديبية على أن يرده عليهم من جاء بغير إذن وليه ؛ فلما هاجر النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام ، أبى الله أن يردهن إلى المشركين إذا هن امتحنن ببيعة الإسلام ، فعرفوا أنهن إنما جئن رغبة في الإسلام ، وأسر برد صدقاتهن إليهم إن احتسبن عنهم ؛ إن هم ردوا على المسلمين صدقات من حبسوا عنهم من سألهم ، ذلكم حكم الله بحكم بينكم ، والله عليم حكيم . فأسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال ، وسأل الذي

أمره الله به أن يسأل من حدّثات نسائه من حبسوا منهن ، وأن يردّوا عليهم مثل الذي يردّون عليهم ، إن هم فعلوا ، ولولا الذي حكّم الله به من هذا احكم يردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما ردّ الرجال ، ولولا الحدّنة والعهد الذي كان بينه وبين فريش يوم اخذنييه لأمسك النساء ، ولم يردّهنّ صدّاقاً ، وكذلك كان يصنع بمنّ جاءه من المسمات قبل العهد .

(سوان ابن إسحاق الرضوي ، من نية المهاجرات) :

قال ابن إسحاق : وسألت الزهري عن هذه الآية ، وقول الله عزّ وجلّ فيها : « وَإِنْ فَانَكُمُ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفْرَانِ فَبِعِزَّتِهِمْ ، فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبْتُمْ أَرْوَاجَهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقْتُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ » فقال : يقول : إن فات أحدكم منكم أهله إلى الكفران ، ولم تأنكم امرأة تأخذون بها مثل الذي يأخذون منكم ، فعوضوهم من آتيتهم إن أصبوه ، فلما نزلت هذه الآية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ . . . إِلَى تَوَلَّى اللَّهُ عِزّاً وَجَلّاً : « وَلَا تَتَّسِكُوا بِعَصَمِ الْكُتُوفِ » ، كان من طلق عمر بن الخطاب ، طلق امرأته قرية بنت أبي أمية بن المغيرة ، فزوّجها بعده معاوية بن أبي سفيان ، وحرّ على شركهما بمكة ، وأمّ كثرهم بنت جبرول أمّ عبيد الله بن عمر الخراعية ، فزوّجها أبو جهنم بن حذافة بن غانم ، رجل من قومه ، وسمّا على شركهما .

(بدرى فتح مكة وتبديل بعض المسلمين) :

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة : أن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة : ألم تغلّب رسول الله إنك تنحلّ مكة أمّا ؟ قال : بلى ، أفقدت لكم من عاصي هذا قالوا : لا ، قال : فهو كما قال لي جبريل عليه السلام .^١

(١) إل هنا يتبسّ أجزاء الحرم بشر من أجزاء البيرة .

ذكر المسير إلى خيبر

في انفراد سنة سبع

(المروج بن خبير) :

قال محمد بن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من أحد بئيرة ، ذاب الحجة وبعض الحرم ، ووالى تلك إحصية الشركون ، ثم خرج في بقية الحرم إلى خيبر .

(مسالك نورية على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة كميل بن عبد الله الليثي . ودفع الراية إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وكانت بيضاء .

(رمح ابن الأكوع ودمع الرسول له واستشهاده) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي عن أبي الهيثم بن نصر بن دهر الأسدي أن أباه حدثه : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خيبر لعمر بن الأكوع ، وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع ، وكان اسم الأكوع سنان : انزل يا ابن الأكوع ، فخأ لنا من هتاتك ؟ قال : فنزل يرتجر برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

والله نولاً الله ما اهتدينا ولا نصددتنا ولا صبت
بنا إذا قومنا بغنونا حملتنا وإن أرادوا قبضة أبينا

(١) كذا في . وفي سائر الأصوات : « اسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو عبد الله عبد الله بن عثمان قال حدثنا زيد بن عبد الله الكوفي عن محمد بن إسحاق السلمي قال . . . وإذا عرفنا أن الجزء السادس عشر من أجزاء السير : يبدأ بالكلام في هذه النزول ثم انكر على أكثر الأصوات هذه الزيادة التي تصحح بها كل جزء .

(٢) هتاتك ، هو أعينك وأمورك وأنتارك ، وهي جمع هتة . ويخفى بها من كبر شيء لا تعرف وجهه ، أو أمره فتكلم به . وتراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم ، والإبل تستعد بالخيل ، ولا يكون الخيل إلا يضر أو يجر .

فَأَسْرَانُ سَكِينَةَ عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَمُ إِنَّ لَأَقِيمَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : برحمتك الله ، فقال عمر بن الخطاب : وحيث والله يا رسول الله ، لو أممتعتنا به ! فقتل يوم خيبر شهيداً ، وكان قتلته ، فيها يلغى ، أن سيفه رجع عليه وهو يقاتل : فكلتمه كلماً شديداً ، فمات منه ، فكان المسلمون قد شكوا فيه ، وقالوا : إنما قتله سلاحه ، حتى سأل ابن أخيه سلمة بن عمرو بن الأكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وأخبره بقول الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لشهيد ، وحلّى عليه ، فعلى عليه المسلمون .
(معناه رسول لما أشرف على خيبر) :

قال ابن إسحاق : حدثني من لائهم ، عن عطاء بن أبي سريوان الأسلمي ، عن أبيه ، عن أبي معتب بن عمرو : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال لأصحابه : وأن فيهم : قيصوا : ثم قال : اللهم رب السموات وما أظلمن ورب الأرضين وما أظلمن ، ورب الشياطين وما أضلن ، ورب الرياح وما أذرين فإنما سألت خيراً هذه القرية وخيراً أهلها وخيراً ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ، أقدموا بسم الله . قال : وكان يقولها عليه السلام نكلاً قريةً دخلها .

(فرار أهل خيبر ساروا الرسول) :

قال ابن إسحاق : حدثني من لائهم عن أنس بن مالك : قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزاه قوم لم يفرّ عليهم حتى يضيح ، فإن سمع أذاناً أمسك : وإن لم يسمع أذاناً أغار . فتركنا خيبر ليلاً : فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا أصبح لم يسمع أذاناً : فركب وركبنا معه ، فركبت خلف أبي طلحة ، وبين قديني أنس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستقبلنا ثم قال خيبر شديين ، يا خروا مساجيرهم ومكاتبهم ٣ ، فلما رأوا رسول الله ،

(١) السكينة : اوقدوا والابتن .

(٢) ذكر الزرقاني عدا أنجز وهو يختلف مما عناه في ألفاظه ويزيد عليه .

(٣) ساس : جمع مسعة ، وهو يجره من العديه . والشكوى : جمع مكمل : وهي قفة كبيرة .

صلى الله عليه وسلم والبيش . قالوا : محمد والحَمِيس معه ! فأذُّبوا حُرَابًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، خربت خيبر ، إنَّ إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين .

قال ابن إسحاق : حدثنا هارون عن حميد : عن أنس بن مالك .

(منازل رسول في طريقه إلى خيبر) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عَصْرٍ ١ ، فبني له فيها مسجدًا : ثم على الصَّحْبِ ٢ ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بميئته ، حتى نزل بوادي يقدل له الرجيع ، فزل بينهم وبين غطفان ، ليأجفون بينهم وبين أن يجيدوا أهل خيبر ، وكانوا لم يشفِّحهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(غطفان ومحوالهم بموادة خيبر ثم خذلهم) :

فلما أن غطفان نأى سمعت يئنزون رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فجعلوا له : ثم خرجوا ليظاهروا اليهود عليه ، حتى إذا ساروا ونقلته معروا خذلهم في أموالهم وأهلبيهم حسماً ، فظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم ، فرجعوا على أعقابهم . فأقاموا في أهلبيهم وأموالهم ، وخالوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر .

(الفتح رسول الله محمود) :

وتأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها سالا سالا : ويقتنها حينئذ حينئذ ، فكان أول حصونهم افتتح حصون ناعم ، وعنده قتل محمود بن مسعدة ،

(١) العصر - الجبل .

(٢) صر (بالكسر) ، ويروي بالضم ، والأول شهر ، والثاني : بين بين المدينة وواهي

الفرخ . (من معجم البلدان) .

(٣) الصبية : موضع بين وبين خيبر روضة . (راجع معجم البلدان) .

(٤) ليطأروا : جعلوا .

(٥) منة : رحمة .

(٦) تقي : أي أخذ الأذى فلا يذوقه .

أُلْعِيَتْ عَلَيْهِ مِنْ رَحْمَةِ فَفَتَكَ ، ثُمَّ الْقَمُوحِ ، حِصْنِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَأَصَابَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ سَبَابًا ، مِنْهُمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيْبِ بْنِ أَخْطَبَ ،
وَكَانَتْ عِنْدَ كِنَانَةَ بْنِ الرَّيِّحِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَبِنْتِي عَمِّ طَا ، فَاصْطَقَى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ .

وَكَانَ دِحْيَةُ بْنُ حَنِيْفَةَ الْكَلْبِيُّ قَدَسَاسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ ،
فَلَمَّا أَصْفَاهَا لِنَفْسِهِ أُعْطَاهُ ابْنَتِي عَمِّهَا ، وَفَشَّتِ السَّبَابِيَا مِنْ خَيْبَرَ فِي الْمُسْلِمِينَ .

(نهي الرسول يوم خيبر عن أشياء) :

وَأَكَلَ الْمُسْلِمُونَ خُومَ الْحُمْرِ الْأَحْلِيَّةِ مِنْ حُمْرِهَا : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَتَهَى النَّاسَ عَنْ أُمُورٍ سَاءَ مَا فِيهَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ ضَمْرَةَ الْقَبَّارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي سَيْطَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَنَا نَهَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ
لُحُومِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ ، وَالْقُدُورِ تَقُورٍ بِهَا ، فَكَفَعْنَا نَاهَا عَلَى وَجْهِهَا .

فَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مَكْحُورٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاهُمْ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنْ إِتْيَانِ الْخَيْلِ مِنَ السَّبَابِيَا ، وَعَنْ أَكْلِ
الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ ، وَعَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ، وَعَنْ بَيْعِ الْمَغَانِمِ حَتَّى تُنْتَسَمَ .
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي سَلَامٌ بْنُ كَيْرٍ كَثِيرَةً ، عَنْ خَمْرُو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَلَمْ يَشْهَدْ جَابِرُ خَيْبَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ نَهَى النَّاسَ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ : أَدْرَأَ لَمْ فِي أَكْلِ لُحُومِ الْحَيْثِيِّ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي رَبِيعُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ مَوْلَى تَجِيبٍ :
عَنْ حَنْشِ السَّمْعَانِيِّ ، قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَغْرِبَ : فَانْفَتَحَ
قَرْيَةٌ مِنَ قَرْيِ الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا جَبْرِيَّةٌ ، فَقَامَ فِينَا خَطِيْبٌ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ :
إِنِّي لَا أَتَوَلَّى فِيكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ فِينَا يَوْمَ خَيْبَرَ :
قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا يَحِلُّ لِأَمْرِي أَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَأَنْ يَرَى
الْآخِرَ أَنْ يَسْمَعَ مِائَةَ زَرْعٍ غَيْرِهِ ، يَعْنِي إِتْيَانَ الْخَيْلِ مِنَ السَّبَابِيَا ، وَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي

(١) جربة (بالكسر) : جزيرة بالمغرب من ناحية فاس . (عن معجم البلدان) .

يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصيب امرأة من المشرك حتى يستبرأ ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتبع متغلباً حتى يقسم ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابة من نساء المسلمين حتى إذا أعجنتها ، ردها فيه ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوباً من نساء المسلمين حتى إذا أخفقه رده فيه .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، أنه حدث عن عبادة ابن الصامت : قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أن تبيع أو سبتاع ينهر الذهب بالذهب العرين ، وتبر الفضة بالفضة بالبورق العرين ، وقال : ابتاعوا تبر الذهب بالبورق العرين ، وتبر الفضة بالذهب العرين .

قال ابن إسحاق : ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشدق الحُصون والأموال .

(شأن يومهم الأسيرين) :

فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه بعض أسلم : أن بني منبهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله يا رسول الله لقد جهدنا وما بأيدي من شيء ، فلم يجروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً يعطيهم إياه : فقال : اللهم أنت قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة ، وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه ، ففتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء ، وأكثرها طعاماً وودكاً ، ففدنا الناس ، ففتح الله عز وجل حصن الصَّعب بن معاذ ، وما بخيبر حصن كان أكثر طعاماً وودكاً منه .

(مقرر حرب اليهودي) :

قال ابن إسحاق : ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح ، وحاز من الأموال ما حاز ، أتوا إلى حصنهم الوطيع والسالم : وكان آخر حصون أهل خيبر افتتح ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبح عشرة ليلة .

(١) أصفها : حرطها واضفها .

قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يوم خيبر :
يا منصور ، أميت أمت .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن مهمل بن عبد الرحمن بن مهمل : أخو
بني حارثة ، عن جابر بن عبد الله ، قال : خرج مراحب اليهودي من حصنهم :
قد جمع سلاحه : يرتجز وهو يقول :

قد علمت خيبر أتى مراحب^(١) شاكي السلاح بتطل^(٢) مجرب^(٣)
اطعن أحيانا وحيناً أضرب^(٤) إذا اللبوث أقيت^(٥) تحرب^(٦)
إن حماي لحمي لا يقرب^(٧)

وهو يقول : من يبرز ؟ فأجابه كعب بن مالك ، فقال :

قد علمت خيبر أتى كعب^(٨) مفرج^(٩) الغشي جرىء^(١٠) صلب^(١١)
إذا شبت الحرب تنتها^(١٢) الحرب متى حسام^(١٣) كالعقيق عصب^(١٤)
تضوكم حتى يذول^(١٥) العصب نعطين^(١٦) الجزاء أو ينء^(١٧) السهب^(١٨)
بكف^(١٩) ماض ليس فيه عتب^(٢٠)

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري :

قد علمت خيبر أتى كعب^(٢١) وأنشئ^(٢٢) متى نضب^(٢٣) الحرب^(٢٤)
ماض على انزول^(٢٥) جرىء^(٢٦) صلب^(٢٧) متى حسام^(٢٨) كالعقيق ماض^(٢٩)
بكف^(٣٠) ماض ليس فيه عتب^(٣١) نذككم^(٣٢) حتى يذول^(٣٣) العصب^(٣٤)
قال ابن هشام : ومرحبا من خيبر .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن مهمل ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ،
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لهذا ؟ قال محمد بن مسلمة : أنا
له يا رسول الله : أنا والله الموتور الشار ، قتل أخي بالأمس ، فقال : فقم إليه ،

(١) شاكي السلاح : حاد السلاح .

(٢) بتطل : أتمضت .

(٣) مجرب : راد . (١) بهذا هذا لغيره .

يجمع عن مولود المجرى

(٤) أضرب : لكرب و شدة .

(٥) أقيت : الثور . والعقيق : شعاع لبرق ، شبه البرق به .

المهم أجمعته عليه . قال : فيما دنا أحدهما من صاحبه ، دخلت بينهما شجرة مُعْمرية من شجر العُسر ؛ فجعل أحدهما يلوذ بي من صاحبه . كنتُ لادبها منه اقتضع صاحبه بسيفه ما دونه منها ، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه ، وصارت بينهما كالرجل القائم ، ما فيها فتان ؛ ثم حمل مترحبا على محمد بن مسلمة . فضربه ؛ فالتفت بالدأرفة . فوقع سيفه فيها . ففضت به فأمكنه ؛ وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله .

(مقريزى تاريخ مصر) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج بعد مترحب أخوه ياسر ، وهو يقول : من يبارز ؟ فرعم هشام بن عمرو أن الزبير بن العوام خرج لى ياسر ، فقالت أمه صفيية بنت عبد المطلب : يقتل ابني بارسون الله اقال : بل ابنتك يقتله إن شاء الله . فخرج الزبير والنخيا ، فقتله الزبير .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عمرو : أن الزبير كان إذا قيل له : والله إن كان سيفك يومئذ نصارماً عصباً ، قال : والله ما كان صارماً ؛ ولكني أكرهته .
(شأن كل يوم عبر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمى ، عن أبيه سفيان : عن سلمة بن عمرو بن الأكوع ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضى الله عنه برأيه ، وكانت بيضاء ، فبا قال ابن هشام . إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ، فرجع ولم يك فتح ، وقد جهد ؛ ثم بعث الله عمر بن الخطاب : فقاتل ؛ ثم رجع ولم يك فتح ؛ وقد جهد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ؛ يفتح الله على يديه ، ليس بهترار . قال : يقول سمة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً ؛ فمواث الله عليه ؛ وهو أرمده ، فقاتل في عينه ؛ ثم قال : تحن هذه الزاة ؛ فامض بها حتى يفتح الله عليك .

(١) حموية قديمة .

(٢) العسر : شجر أبيض مستر صلب نورد .

قال : يقول مسلمة : فخرج والله بها يأنح ١ ، فيقول همزولة ، وبها الحلفة تتبع أثره ، حتى ركز رأيه في رضم ٢ من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودى من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا عيسى بن أبي طالب . قال : يقول اليهودى : علكوتم ، وما أنزل على موسى ، أو كما قال . قال : فارجع حتى فتح الله على يدي .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن الحسن ، عن بعض أهلنا ، عن أبي رافع ، عن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله نقاتهم ، فغضبه رجلى من يهود ، فطاح نركه من يده ، فتناول علي عليه السلام بابا كان عند الحصن فرمى به من نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ، ففقد رأيتني في نفر سبعة معي : أنا قاصمهم ، فجهدهم على أن تقلب ذلك الباب ، فما نقله .

(أمر أبي اليسر كعب بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بريرة بن سفيان الأسلمي ، عن بعض رجال بني سلمة عن أبي اليسر كعب بن عمرو ، قال : والله إن أبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ذات عشية ، إذ أقبلت غنم لرجل من يهود تريد حبسهم ، ونحن شاعروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رجل يطلعنا من هذه الغنم ؟ قال أبو اليسر : فقلت : أنا يا رسول الله ، قال : فافعل ، قال : فخرجت أشد مثل الظلم ٣ ، فلما نقر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم موتيا قال : اللهم أمئتنا به ، قال : فأدركت الغنم وقد دخلت أولها الحصن ، فأخذت شاتين من شراهما ، فاحتضنهما تحت يدي ، ثم أقبلت بهما أشد ، كأنه ليس معي شيء ، حتى ألقينهما

(١) يأنح : أى به نفس شديد من الإعياء في العدو . قال النسيب : « هو من الأنايح ، وهو نحو

الشمس . »

(٢) الرضم : الحجارة المصمتة .

(٣) الظلم : ذكر النعام .

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذبحوهما فأكلوهما . فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكاً . فكان إذا حدث هذا الحديث بكى . ثم قال : "ميتواي ، فعبري ، حتى كنت من آخرهم ملكاً .

(أمر سفية لم المؤمنين) :

قال ابن إسحاق : ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القماموس . حصن بني أبي الحقيق . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفيّة بنت حبيّ بن أخطب ، وبأخرى معها ، فمرّ بها بلال . وهو الذي جاء بيها على قسطنطين من قتل يهود . فلما رأتهم التي مع صفيّة صاحت ، وحكّت وجهها وحكّت أتراب علي رأسها . فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أعزّبوا عني هذه الشيطانة . وأمر بصفيّة فحيزت خلفه ، وأتى عليها رداءه . فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال ، فيما بلغني ، حين رأى بطنك اليهودية ما رأى : أزعجت منك الرحمة بالبلاد . حين نمر بامرأتين على قتل رجلاهما ؟ وكانت صفيّة قد رأت في المنام وهي عمر وس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق . أن قمرًا وقع في حجرها ، فعرضت رؤياها على زوجها : فقال : ما هذا إلا أنك تمسكين ملك الحجاز محمدًا ، فلطم وجهها لطمه خسر عنها منها . فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه ، فسألها ما هو ؟ فأخبرته هذا الخبر .

بقية أمر خير

(عنه بكنانة بن الربيع) :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع ، وكان عنده كسبر بين الشصير : فسأله عنه . فوجد أن يكون يعرف مكانه : فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من يهود ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : بني رأيت كنانة يطيف بهذه الحربة كل غداة : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة :

(١) أعزّبوا : أبصوا .

أرأيت إن وجدناه عندك ، أأنتك ؟ قال : نعم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحُفِرَتْ ، فأُخْرِجَ مِنْهَا بَعْضُ كَثْرَتِهِمْ : ثُمَّ سَأَلَهُ عَمَّا بَقِيَ ، فَأَبَى أَنْ يُؤَدِّيَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّيْبِرَ بْنَ الْعَوَّامِ ، فَقَالَ : حَذِّبْهُ حَتَّى تَسْتَأْجِلَ مَا عِنْدَهُ ، فَكَانَ الزَّيْبِرُ يَقْدَحُ بِرُكْدٍ فِي حَنْدَرِهِ ، حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ دَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ بِأَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ .

(سحافة الرسول أهل خيبر) :

وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهل خيبر في حصونهم الواطئ والسهل ، حتى إذا أبغضوا بالملكية ، سأله أن يسيرهم ، وأن يحضن لهم دماءهم : ففعل . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها : الشق ونظاءة والكتيبة وجميع حصونهم ، إلا ما كان من ذبيك الحصى . فلما سمع بهم أهل فندك قد صنعوا ما صنعوا ، بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يسيرهم ، وأن يحضن دماءهم ، ويحلوا له الأموال ، ففعل . وكان فيمن مشى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك محبصة بن مسعود ، أخو بني حارثة ، فلما نزل أهل خيبر عن ذلك ، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الأموال على النصف ، وقالوا : نحن أعلم بها منكم ، وأنتم لها ؛ فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف ، على أن إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم ، فصالحه أهل فندك على مثل ذلك ، فكانت خيبر قسما بين المسلمين ، وكانت فندك مخالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لم يجلبوا عليها بحيل ولا ركاب .

(أمر الشاة المسجورة) :

فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينب بنت الحارث ، امرأة سلام بن مشكم ، شاة مصلية^١ ، وقد سألت أي عضو من الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقبل لها : الدرع ؛ فأكثرت نهباً من السم ،

(١) يسيرهم : يجمعهم .

(٢) مصلية : مشوية .

ثم نمت سائر الشاة : ثم جاءت بها : فلما وضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم : تناول الذراع ، فلاك منها مضعفة ، فلم يسيغها ، ومعه بشر بن البراء بن معرور ، قد أخذ منها كذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما بشر فأساغها ، وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتظها . ثم قال : إن هذا العظم ليخرفني أنه منسوم . ثم دعا بها ، فاعترفت . فقال : ما حاكك على ذلك ؟ قال : بلغت من قومي ما لم يخف عليك . فقالت : إن كان ملكا استرحت منه ، وإن كان نبيا فسيختر . قال : فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهات بشر من أكلته لبي أكل .

قال ابن إسحاق : وحدثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن الحناني : قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه : ودخلت أم بشر بنت البراء بن معرور تعودها يا أم بشر ، إن هذا الأوان وجدت فيه انقطاع أمي^٢ من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر . قال : فإن كان المسلمون لسيرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا : مع ما أكرمه الله به من النبوة (ورجوع الرسول إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف إلى وادي القرى ، فحاصر أهلها ليالي ، ثم انصرف ورجعا إلى المدينة . (حمله غلام وقائمة التي أعدها للرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد ، عن سالم ، مولى عبد الله بن مطيع ، عن أبي هريرة : قال : فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادي القرى نزلنا بها أصيلا مع مغرب الشمس ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له^٢ : أهداه له رفاعة بن زيد الجذامي ، ثم الضبيبي^٤ .

(١) هذه كلمة ساقطة في الأصل .

(٢) الأمر : عرق إذا اتبعه ماؤه صدوبه . وهذا أهداه يخرجنا من قلبه : ثم يتعصب منه سائر الشريير . (راجع لسنن ابن ماجه وغيره) .

(٣) أمه هذا الغلام : مذهب ، (ورجع الاستيعاب) .

(٤) كتابي لشبهه والاستيعاب ، في إحدى رواياتهم ، في الرواية الأخرى : الضبيبي .

قال ابن هشام : جذام ، أنحونلم .

قال : فوالله إنه ليضع راحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه منهم غزباً فأصابه فقتله ؛ فقلنا : هيتا له الجنة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا ؛ وانثى نفس محمد بيده ، إن شئتة^١ الآن لتحرق عليه في النار . كان غنثها^٢ من قيء المسلمين يوم خيبر . قال : فسمعها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه فقال : يا رسول الله ، أصبتُ شيراً كئيباً ليتعلين لي ؛ قال : فقال : يُقند^٣ ؛ لك مثلهما من النار .

(ابن سعد وجراب ، شعبه أصابه) :

قال ابن إسحاق : وحشي من لأتهم ، عن عبد الله بن مفضل المُرني ؛ قال : أصبت من قيء خيبر جراباً^٤ شحتم ؛ فاحتملته على شاتئ إلى راحل وأصحابي . قال : فقضى صاحب المغنم الذي جعل علي ، فأخذ بناحيته وقال : هلم هذا نفسه بين المسلمين ؛ قال : قلت : لا والله لأعطيكنه ؛ قال : فجعل يُجابدني ابخراب . قال : فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك . قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً ، ثم قال لصاحب المغنم : لأبأ لك ، نحن بينه وبينه . قال : فأرسته ؛ فانطلقت به إلى راحل وأصحابي ؛ فأكلناه .

(بناء الرسول بصفية وحداثة أبي أيوب القبة) :

قال ابن إسحاق : ولما أعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية ، بختيبر أو ببعض الطريق ؛ وكانت التي يحلبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومشقها

وقا : « أضيبي » . وفي سائر الأصول : « الضبي » . قال الذهبي : « وبمسجة ثم موحدة القبيبي نسبة بن مسينة بطن من جذام منهم ولادة بن زينة العسقي . وقال بعض المحدثين انصبي بن نصيب ابن جذام ، له صحبة وعرضه ابن عبد البر بالانحراج عن هذا .

(١) سيم نوب : غير الذي لا يعلم من رماه أبو منز ابن أنه .

(٢) قال أبو ذر : أشطة : كساء غليظ يلحف به .

(٣) غلب : احتانها من المغنم .

(٤) يقند : يتطعم (بالبناء مجهول فيهما) .

(٥) ابخراب : الغود .

وأصلحت من أمرها (أمّ سليم) بنت ملحان ، أمّ أنس بن مالك. ثبت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبّة له ، وبات أبو أيوب خاند بن زيد ، أخو بني النخع متوشحاً سيفه ، يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويطيف بالقبّة ، حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى مكانه قال : ملك يا أبا أيوب ؟ قال : يا رسول الله ، خفت عليك من هذه المرأة ، وكانت امرأة قد قتلت أباهما وزوجها وقومها ، وكانت حديثة عهد بكفر ، فحيتها عليك . فرعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني .
(تلويع بلال للحراة وعبة النوم عليه) :

قال ابن إسحاق : وحديثي الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر : فكان ببعض الطريق ، فان من آخر الليل : من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام ؟ قال بلال : أنا يا رسول الله أحفظه عليك . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ونزل الناس فناموا ، وقام بلال يضيئ : فصلى ماشاء الله عز وجل أن يعلى . ثم استند إلى بعيره ، واستقبل النجم بمرمته ، فمكّبت عينه : فنام : فلم يقطعهم إلاّ مسّ الشمس : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أصحابه حباً ، فقال : ماذا صنعت بنا يا بلال ؟ قال : يا رسول الله ، أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك ، قال : صدقت ، ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره غير كثير ، ثم أتاخ فتوضأ ، وتوضأ الناس : ثم أمر بلال فأقام الصلاة : فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، فلما سلّم أقبى على الناس فقال : « إذا سئمت الصلاة فصلوهم إذا ذكروها ، فإن الله تبارك وتعالى يقول : « أقم الصلاة ليدركوك » .
(شعر ابن لقيم في فتح خيبر) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيما بلغني ، قد أعشى

(١) في أمّ شأمة .

(٢) اعذات أو اسما ، فليل سيلة ، ورميل ، ورمية ، وملكاة ، والبيداء ، والريصا .
(رجع الاستيعاب) .

(٣) هذه الكلمة سقطت في .

ابن نُقَيْمِ العَبْسِيِّ ، حين اقتح خَيْرٌ ، ما بها من دَجَاجَةٍ أو دَاجِنٍ ١ ، وكان فتح خير في صفر : فقال ابن نُقَيْمِ العَبْسِيِّ ٢ في خير :

رُمِيَتْ نَطَّةٌ مِنَ الرُّسُولِ بِغَيْثِقِ	شَبَابَةٍ ذَاتِ مَنَازِكٍ وَفَقَارِ ٣
وَاسْتَيْفَنَتْ بِالذَّلِّ لَمَّا شَبِعَتْ	وَرِجَالِ أَسْتَمٍ وَسَعْلَهَا وَغِفَارِ ٤
صَبَحَتْ بَنِي عَمْرٍو بِنِ زُرْعَةٍ غُلُومَةٍ	وَالشَّيْءِ أَضْمَمَ أَهْلُهُ بِنَهَارِ ٥
جَرَتْ بِأَبْطَحِهَا الذَّبُولُ ٦ فَلَمْ تَدْعُ	إِلَّا الدَّجَاجَ تَصْصِيحَ فِي الْأَسْحَارِ ٨
وَلِكُلِّ حَيْضَانَ شَاغِلٍ مِنْ حَيْلِهِمْ	مِنْ عَبْدٍ أَشْمَلٍ أَوْ بَنِي الشُّجَارِ ٩
وَمُشَاهِرِينَ قَدَ اعْتَلَمُوا سِيَاهَتَهُ	فَوْقَ المَغَافِرِ لَمْ يَتَوَّأ لِنِسْرَارِ ١٠
وَقَدَّ عَكِمَتْ لِيَغْلِبِينَ مُحَمَّدٌ	رَيْثُونِينَ بِهَا إِلَى أَصْفَارِ ١١
فَرَّتْ ١٢ يَوْمَ ذِي الْحِجَّةِ فِي الوَعْيِ	تَحْتَ العَجَاجِ غَمَامِ ١٣ الْأَبْصَارِ

(١) الداجين : كل ما أفل الناس في بيوتهم ، كإشاة التي تصف والحمام .

(٢) قال أبو ذؤ : « كان ابن نُقَيْمِ العَبْسِيِّ يعرف بفتح الدجاج » .

(٣) نطة : حمن بخير ، وقيل عين بها . والقيس : الكنية . والشبهاء : الكثرة . لاسح تنع فيها السورف والأسمه وذات منكب وقفار : أي شديدة .

(٤) شبعت : فرقت . وأسلم وغمار : قبيلتان .

(٥) اشق (بالفتح وبالكسر) : من حصون خير . ورويه « يظلمه أهله » : ما أهدمهم من شدة وسر حال .

(٦) الأبيح : أكد أس .

(٧) كل في أ . وفي سائر الأصناف : بالفتوح .

(٨) في أ : « بالأشعار » .

(٩) عبد أشير وبشر التجار : من الأضار .

(١٠) المغافر : ما يتكون من الرَّمْسِ وفأه لَأُقِ الحرب ، الواحد : مغفر .

(١١) لثيون : نسيان . وأصفار : جمع صفر ، وهو لشبه المعروف .

(١٢) الوهم : الحرب . والعجاج : أعمور .

(١٣) كذا في أكثر الأصناف . قال أبو ذؤ : « اللعامة ، بالعين المعجمة ، جعزون العين . قال ابن مراح : ويصح أن تكون عمام ، بالعين المهملة : جمع صفة ، وتكون الأضار بالفتح . وهذه الرواية وردت في أ . وقال أسيب : وهو بيت مشكل ، غير أن في بعض النسخ ، وهو قوله ، من أين عشم ، أنه قال : فرت : فحمت ، من قولك : فرت البابة ، إذا فحمت ذها . وعمام الأضار : هي مغمور ذرت ، وهي مغمور أهدم . هذا قول . وقد يصح أن يكون فرت من اشراو : وعمام الأضار ، من حلت العجاج-

(تفسير ابن هشام لبعض القريب) :

قال ابن هشام : فَرَكْتُ : كَشَفْتُ ، كما تُفَرِّقُ الدَّابَّةُ بِالْكَشْفِ عَنْ أَسْنَانِهَا ؛
يريد كَشَفْتُ عَنْ جُنُودِ الْعَيْوُنِ نَحْمَاتِ الْأَبْصَارِ ، يريد الأَبْصَارَ .
(شهود النساء غير حديث المرأة العارية) :

قال ابن إسحاق : وشهد خَبيْر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء
المسلمين : فَرَضَحَ لهنَّ ٢ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من النِّيءِ : ولم يضرب
لهنَّ بسهم .

قال ابن إسحاق : حدثني سفيان بن سَهِيم ، عن أمية بن أبي الصلت ، عن
امرأة من بني شِيفَار ، قد سماها لي ، قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نيسرة من بني غِنَار ، فقننا : يا رسول الله ، قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك
هذا : وهو يسير إلى خَبيْر ، فنُداوى الجرحى ، ونُعِين المسلمِينَ بما استطلعتنا ؛
فقال : عنى بركة الله . قالت : فخرجنا معه ، وكنت جارية حادثة ، فأرذفتي
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على حَقِيبةٍ رَحَلَهُ . قالت : فوالله لئنزل رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم إلى الصُّحِّحِ وَأَنْخِ : ونزلت عن حَقِيبةٍ رَحَلَهُ ، وإذا بها دَمٌ
مِنِي ، وكانت أولَ حَيْضَةٍ حِضَّتْهَا ، قالت : فتنبَّضت إلى الناقَةِ واستحييت ؛
فلما رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما بي ورأى الدمَ : قال : مالك ؟ لعلت
تُنْسِتُ ٣ ؛ قالت : قلت : نعم ؛ قال : فأصْلحني من نفسك ، ثم خُئِنِي إِنْاءَ من
ماءٍ ، فأطرحني فيه مِلْحًا ، ثم اغسلي به ما أصاب الحَقِيبةَ من الدمِّ : ثم عودي
تَرَجِيكِ .

قالت : فلما فتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَبيْر : رَفَخَ لنا من النِّيءِ ،

— وهو الغبار ونصبه على إسماعيل من العجاج وإن كان لفظه لفظ العرق فهو نكرة ، لأنه لم يرد الضمير
حينئذ ، وإنما أراد مثل الضمير ، فهو مثله قوله امرئ القيس : « بمنور قبه الأرواحه يبيكر » .

(١) كما وردت هذه العبارة في أكثر الأصول . وهو في الأثر الثاني : « قال ابن هشام فرت ،
يريد كَشَفْتُ اجنود عن العين ، كما ذكر البداية بالكشف عن أسنانها .

(٢) رَضَحَ لهنَّ : أعضاهن عطشاً وديراً ، ثم يصر لهنَّ نصيب أنفسهن .

(٣) نَسِيتُ : حَسِيتُ .

وأخذ منه الفيلادة التي تزيين في عتي فأعطانيها ، وعلفها بيده في عتي ، فواتق
لأشفاقني أيدا .

قالت : فكانت في عنفها حتى ماتت ، ثم أوصت أن تُدفن معها . قالت :
وكانت لا تطهر من حيضة إلا جعلت في ظهورها ملحاً ، وأوصت به أن يعمل
في غسلها حين ماتت .

(شهادة خير من بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد بخير من المسلمين ، من قريش ،
ثم من بنى أمية بن عبد شمس ، ثم من خلفائهم : ربيعة بن أكرم بن سخيرة ابن
عمرو بن بكر بن عامر بن غنيم بن دؤدان بن أسد ، وثقيف بن عمرو ، ورفاعة
ابن مسروق .

(من بنى أسد) :

ومن بنى أسد بن عبد العزى : عبد الله بن المنبج ، ويقال : ابن المنبج ،
فإن قال ابن هشام ، ابن أبيب بن سحيم بن غيرة ، من بني سعد بن ليث ، حليف
لبني أسد ، وابن أخهم .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ثم من بنى سلمة : بشر بن البراء بن معمر ، مات من أشاة
أبي سُمّ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومفضل بن النعمان . وجلان .

(من زريق) :

ومن بني زريق : مسعود بن معد بن قيس بن حنيفة بن عامر بن زريق .

(مؤادوس) :

ومن المؤوس ثم من بنى عبد الأشهل : محمود بن مسلمة بن خالد بن عدي بن
نجدعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بني حارثة .

(١) كذا في الأصلين . وفي سائر الأصول : «سخيرة» .

(٢) كذا في الأصلين . وفي الأصول : «نكير» .

(من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن عوف : أبو ضيَّاح^١ بن ثابت بن الشَّعْمان بن أمية بن^٢
امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ؛ والحارث بن حاطب ؛ وعروة بن مرة
ابن سُرَّاقة ؛ وأرس بن القائد ؛ وأنيف بن حبيب ؛ وثابت بن أثلة ؛ وطلحة^٣ .

(من غار) :

ومن بني غِزار : عُمارة بن عُبَبة ، رمى بسهم .

(من أسلم) :

ومن أسلم : عامر بن الأكرع ؛ والأسود الراعي ؛ وكان اسمه أسلم .

قال ابن هشام : الأسود الراعي من أهل خيبر .

(من بني زهرة) :

ومن أسدُشَهد بختيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري ، من بني زهرة : مسعود بن
ربيعة ؛ حليف لهم من القارة .

(من الأنصاري) :

ومن الأنصار بني عمرو بن عوف : أوس بن قتادة .

أمر الأسود الراعي في حديث خيبر

(إسناده واحتماله) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث الأسود الراعي ، فيما بلغني : أنه أتى رسولَ
الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ؛ ومعه غنم به ؛ كان فيها
أجيرا ، ترجى من يهود ؛ فقال : يا رسول الله ، اعرض علي الإسلام ، فعرضه
عليه ؛ فأسلم — وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يجتصر أجيرا ؛ أن يدعو إلى
الإسلام ؛ ويعرضه عليه — فلما أسلم قال : يا رسول الله ؛ إني كنت أجيرا لصاحب

(١) في الخبري : « أبو ضيَّاح الشَّعْمان بن ثابت بن أمية بن أبردك » .

(٢) اسمه العبداء ؛ وقيل مبر . (راجع الاستيعاب) .

(٣) هو طلحة بن يحيى بن زبيل بن عمرو . (راجع شرح البحار) .

هذه النعم ، وهي أمانة عندي ، فكيف أصنع بها ؟ قال : انصرف في وجوهها ، فلما سترجع إلى ربها أو كما قال - فقال الأسود - فأخذ حثثته من الخصى ، فرمى بها في وجوهها ، وقال : ارجعي إلى صاحبك ، فوالله لا أصعبك أبداً ، فخرجت بجمعة ، كأن سائها يسرفها : حتى دخلت الحنن ، ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين ، فأصابه حجر فقتله ، وما صلى الله صلاة قط : فأنتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرُصع خلفه . رُصعٌ بثمنه كانت عليه ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، فقالوا : يا رسول الله ، لم أعرضت عنه ؟ قال : إن معه الآن زوجتيه من الحور العين .

قال ابن إسحاق : وأخبرني عبد الله بن أبي نجيح أنه دُكر له : أن الشهيد إذا ما أصيب تدلّت (له)^٢ زوجاته من الحور العين ، عليه تستفضان التراب عن وجهه ، ويقولان : تَرَبَّ اللهُ وجهَ من تَرَبَّكَ ، وقتلَ سنَّ قتلك .

أمر الحجاج بن علاط السلمي

(حيلة في جمع ماله من مكة) :

قال ابن إسحاق : ولما نُتحت خيبر ، كلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحجاج بن علاط السلمي ثم التهمزي ، فقال : يا رسول الله ، إن لي بمكة مالا عند صاحبي أم شيبّة بنت أبي طلحة - وكانت عنده ، له منها مئزر من الحجاج ومال مضرّق في تجار أهل مكة ، فأذن لي يا رسول الله ؟ فأذن له : قال : إنه لا بدّ لي يا رسول الله من أن أقول : قال : قال . قال الحجاج : فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجلت بثيابة البيضاء^٣ رجلا من قريش يتسعون الأخبار ، ويأنون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغهم أنه قد سار إلى خيبر ، وقد عرفوا أنها قرية الحجاز ، ريفاً ومنّعة ورجالا : فهم يتحمسون الأخبار ، ويأنون

(١) في ١ : والحساب .

(٢) زيادة عن (١) .

(٣) قراء ياقوت : : والبيضاة : نية التعمير بمكة : ما ذكر في كندة الصغير .

الركبان : فلما رأوني قالوا : اخرجوا بن عيلاط - قال : ولم يكونوا علموا بإسلامي
عنده والله خير . أخبرنا ياقب محمد . فله قد بلغت أن التقاطع قد سار إلى خير ،
وهي بنت يهود وريف الحجاز ، قال : قلت : قد بلغني ذلك وعندي من الخبر
ما يسركم ، قال : والتبطوا بجنبي ناقي يقولون : إيه يا حجاج ؟ قال : قلت :
هزيم هزيمة لم تسمعوا بمثله قط ، وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط ، وأسر
محمد أسرا ، وقنوا : لانقلته حتى تبعث به إلى أهل مكة ، فيقتلوه بين أظهرهم
بين ركبان أصاب من رجالهم . قال : فقاموا وصاحوا بمكة ، وقالوا : قد جاءكم
الخبر ، وهذا محمد إنما تنتظرون أن يقدم به عليكم ، ليقتل بين أظهركم . قال :
قلت : أعينوني عن جمع مالي بمكة وعلى غر مالي ، فإني أريد أن أقدم خيبر ،
فأسب من قل ٢ محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار إلى ما هناك .
قال ابن هشام : ويقال : من فيء محمد .

(العباس يسترقون خبر الحجاج ويذهبون قريشا) :

قال ابن إسحاق : قال : فقاموا فجمعوا لي مالي كأحت ٣ جمع جميع به .
قال : وجئت صاحبي فقلت : مالي . وقد كان لي عنده مال موضوع ، لمي
الحق بخيبر ، فأصيب من فرس البيع قبل أن يسبقني التجار ، فله فلما سمع العباس
ابن عبد المطلب الخبر ، وجاءه عنى ، أقبل حتى وقف إلى جنبى وأنا في خيمة
من خيام التجار ، فقال : يا حجاج : ما هذا الخبر الذى جئت به ؟ قال : فقلت :
وهل عندك حذفت لما وضعت عندك ؟ قال : نعم ، قال : قلت : فاستأخر عنى
حتى ألتاك على خلاء ، فإني فى جمع مالي كما ترى ، فأنصرف عنى حتى أفرغ . قال :
حتى إذا فرغت من جمع كل شىء كان لي بمكة ، وأجمعت الخروج : لقيت العباس ،
فقلت : احفظ على حديى يا أبا الفضل ، فإني أخشى الطلب فلاك : ثم قال ما شئت ،

(١) التبطوا بجنب ناقي : مشوا إلى جنبه مداز من ما : مطفون به : كثر لمرجان ، لا دحائم
سواك .

(٢) القوم الذين همون .

(٣) كأحت : كألخرج .

(٤) حيا الكاهن : الخبر : ساقطه و .

قن : أفلح ، قلت : فإني والله لقد تركت ابن أُنَيْك عروسا عن بنت ملكهم :
 يعني صفيّة بنت حنيفة ، ولقد افتتح خيبر ، وانتقل ما فيها ، وصارت له
 ولأصحابه ، فقال : ما تقول يا حجاج ؟ قال : قلت : إني والله ، فأتكم عنى ، وقد
 أسلمتُ وما جئت إلا لأخذ مالي ، فرأى من أن أغلب عليه ، فإذا مضت ثلاث
 فأظهر أمرك ، مهر والله على مانع ، قال : حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس
 حلقة له ، وتخلّى ؟ ، وأخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى الكعبة ، فطاف بها ، فلما
 برأوه قالوا : يا أبا الفضل ، هذا والله التجلد لحر المصيبة ، قن : كلا ، والله الذي
 حلفتم به : لقد افتتح محمد خيبر ونزك عروسا على بنت ملكهم ، وأحرز أموالهم
 وما فيها فأصبحت له ولأصحابه ، قالوا : من جاءك بهذا الخبر ؟ قال : الذي جاءكم
 بما جاءكم به ، وقد دخل عليكم مُسَلِّماً ، فأخذ مائه ، فانطلق يستحق بمحمد
 وأصحابه ، فيكون معه : قالوا : بالعباد الله ! انفلت عدو الله ، أما والله لو علمت
 لكان لنا وله شأن ، قال : ولم يتشبهوا^٢ أن جاءهم الخبر بذلك .

(شرح سيرة نبي يوم خيبر) :

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم خيبر قول حسان بن ثابت :
 بِأَسْمَاءَ قَاتَلَتْ خَيْبَرَ كَمَا جَمَعُوا مِنْ مَزَارِعِ وَنَجِيلٍ
 كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ جَاهَهُمْ وَقَتَرُوا فِعْلَ اللَّيْمِ الذَّائِلِ
 أَمِنَ الْمَوْتَ يَسْرِبُونَ فَإِنَّ أَسْمَاءَ مَوْتَ الْهَزَالِ غَيْرُ جَمِيلِ
 (شرح حسان في عذر إيمان عذله عن خيبر) :

وقال حسان بن ثابت أيضاً ، وهو يعضد أيمس بن أمّ أيمن بن عبيد ، وكان
 قد تحسّن عن خيبر ، وهو من بني عوف بن الخزرج ، وكانت أمّ أيمن مولاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي أمّ أسامة بن زيد ، فكانت أمّاً لأسامة لأمه :

(١) أنزل : مستخرج .

(٢) تخلّى : تفرق ، وهو أمر به من التليق .

(٣) لم يشبهوا ، لم يشبهوا غير قن .

(٤) خباير : جمع خبير ، ويريد أهل خيبر .

عن حيرة أن قالت لأبي بكر - أمه
 وأبي بكر لم ينجس ولكن شهرة
 ونولا الذي قد كان من شأن مهرة
 ولكنك قد صدته فعل مهرة
 قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك : وأنشدني :
 ولكنها قد صدته شأن مهرة وما كان منه عنده غير أيسر
 (شعر ناجية في يوم خير) :

قال ابن إسحاق : وقال ناجية بن جندب الأسلمي :
 يا نبيد لله فيم يرغب ما هو إلا تامل ومشرب
 وجنة فيا نعيم معجب

وقال ناجية بن جندب الأسلمي أيضا :
 أنا من أنكرني ابن جندب يا رب قيرن في مكري أنكب
 طاح بمعدى أنسر وتعلب

قال ابن هشام : وأنشدني بعض الرواة للشعر قوله : في مكري : « : و طاح
 بمعدى » .

(شعر كعب في يوم خير) :

وقال كعب بن مالك في يوم خير : فيما ذكر ابن هشام ، عن أبي زيد الأنصاري :

(١) المديد (بدلين) : قال أبو ذؤيب « هو الذي يخلد مع الماء : قشره الخليل ، والحمر : الذي ترك حتى يجف » . قال السيبور : « أذيت في حلبة الشيخ عن ابن دريد : المرود ، براء ، وأنريس أيضا ، وهو نمر يذبح ثم يرمى » .

(٢) الأعر : الذي يعبر بالشبان ، ولا يعمل باليمن .

(٣) مدله : مدعه ، وأيسر ، قال أبو ذؤيب : هو المرمر المصنوع المنظور إليه : أي الذي يلقى به صاحبه ، ويخبره القيام عليه .

(٤) انزوت : الذي يشوم في قول أو شمة . والمكر : الموضع الذي تكثر فيه الخيل في الحرب . والآنكب المائل إلى جهة .

(٥) طاح : شرب وحسد ، ومنه : بطلان . من العود ، أو بالذوار ، انجعا من القفا ، وأسر . جمع نسر ، وهو العائر الحروف : وكان من حقه أن يقول وتعلب ، فوضع أبو ذؤيب موضع الجمع .

وَنَحْنُ وَرَدُّنَا خَيْرًا وَفَرُوضًا
 جَوَادٍ لَدَى الْغَايَاتِ لَا يَهِنُ الْقُوَى
 عَظِيمَ رَعَادِ الْقَدْرِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ
 يَتَرَى الْقَتْلَ مَتَدَحِّانٍ أَصَابَ شَهَادَةَ
 يَتَأَوَّدُ وَيَحْمِي عَنْ ذِمَّةِ مُحَمَّدٍ
 وَيَنْصُرُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ بَرِيءٍ
 يَصْدَقُ بِالْأَبْيَاءِ بِالْغَيْبِ مُخْلِصًا
 بِكُلِّ فَتَى عَارِي الْأَشْجَاعِ مَبْدُودًا
 جَرَى عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَشْهُدٍ
 فَتَرُوبٍ يَنْصِلُ الْمُتَشَرِّقِي الْمُهَنْدِ
 مِنْ أَلَمِ اللَّهِ بِرَجُوحِهَا وَتَوَرُّدًا بِأَمْدٍ
 وَيُدْفَعُ عَنْهُ بِالْأَسَانِ وَالْيَدِ
 يَجُودُ بِنَفْسِ دُونَ نَفْسِ مُحَمَّدٍ
 يَرِيدُ بِذَلِكَ الْفَوْزَ وَالْعِزَّ فِي غَيْرِ

ذكر مقاسم خيبر وأموالها

(الشوق ونظافة والكتيبة) :

قال ابن إسحاق : وكانت المقاسم على أموال خيبر ، على الشوق ونظافة والكتيبة فكانت الشوق ونظافة في سهمان المسلمين : وكانت الكتيبة لحسن الله ، وسهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسهم فؤاد القرظي واليمني والمساكين ، وطعمم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وطعمم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك بالصالح : منهم محبصة بن مسعود ، أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسفاح من شعير ، وثلاثين وسفاح من تمر ، وقسمت خيبر على أهل الطائفة ، من شهد خيبر ، ومن غاب عنها : ولم يغيب عنها إلا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبهم من حضرها ، وكان واديها ، وأدى المرتبة ، ووادي خاص ، وهما اللذان قسمت عليهما خيبر ، وكانت نظافة والشوق ثمانية عشر سهمًا ، نظافة من ذلك خمسة أسهم ،

(١) الفروض : الفرائض التي يشرط منها من الأثوار . والأشجاع : عروق شجر الكف .
 ومندود : مانع .

(٢) أو هن : الضعيف .

(٣) المشرق : الشرق . والمهند : المندوح في الماء .

(٤) يندود : ينزع وينزع . والذمار : ما تحمى به .

(٥) أومسق (بالفتح ويكسر) : سفوحها ، أو جبلها .

(٦) كذا في الأصول ، ومعجم البلدان : وذهب السهلي إلى أنه تعريف وصرفه « خيبر » .

والشَّقُّ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ مِثْمًا ، وَقُسِمَتِ الشَّقُّ وَنَفْدَةُ عَلَى أُنْفِ سَهْمٍ ، وَثَمَانُ مِثْمَةٍ سَهْمٍ .

(سنة من تسعة طيب غير) :

وَكَانَتْ عِيْدَةُ أَنْذِينَ قُسِمَتْ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنْفِ سَهْمٍ وَثَمَانُ مِثْمَةٍ سَهْمٍ ، يَرْجُلُهُمْ وَخَيْبُهُمْ ، الرَّجَالُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِثْمَةً ، وَالخَيْلُ مِثْمَتَا فَارَسٍ ، نَكَانَ لِكُلِّ فَرَسٍ سَهْمَانٌ ، وَلِفَارَسِهِ سَهْمٌ ، وَكَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ سَهْمٌ ، فَكَانَ لِكُلِّ سَهْمٍ رَأْسٌ جَمِيعٌ إِلَيْهِ مِثْمَةٌ رَجُلٍ ، فَكَانَتْ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ مِثْمَةً جَمْعًا .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَفِي يَوْمِ خَيْرِ عَمْرَبِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرَبِيُّ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهَجَّجْنَا الْمَجِيذِينَ .

(سنة الأسم على أربابها) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَأْمًا ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَعِصْمُ بْنُ عَمِّيٍّ ، أَخُو بَنِي الْعَجَّالَانَ ، وَأُمَيْيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَسَهْمُ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِيِّ ، وَسَهْمُ نَاعِمٍ ، وَسَهْمُ بَنِي بِيضَةَ ، وَسَهْمُ بَنِي عُبَيْدٍ ، وَسَهْمُ بَنِي حَرَامٍ مِنْ بَنِي سَنَةَ ، وَعُبَيْدُ السَّهْمِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَإِنَّمَا قَبِلَ لَهُ عُبَيْدُ السَّهْمِ لَ اشْتَرَى مِنَ السَّهْمِ يَوْمَ خَيْرٍ ، وَهُوَ عُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ ذَلِكَ ابْنِ الْأَوْسِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَسَهْمُ سَاعِدَةَ ، وَسَهْمُ غِفَارٍ أَسْتَمَ ، وَسَهْمُ الشَّجَارِ وَسَهْمُ حَارِثَةَ ، وَسَهْمُ أَوْسٍ ، فَكَانَ أَوْسٌ سَهْمٌ خَرَجَ مِنْ خَيْرٍ بِنِطَاقِ سَهْمِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وَهُوَ الْخَزْرَجِيُّ ٢ : وَتَابَعَهُ لُكْرَيْبٌ ، ثُمَّ كَانَ الثَّانِي سَهْمٌ بِيضَةَ ، ثُمَّ كَانَ الثَّلَاثُ سَهْمٌ أُمَيْيْدُ . ثُمَّ كَانَ الرَّابِعُ سَهْمٌ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِيِّ ، ثُمَّ كَانَ الْخَامِسُ سَهْمٌ نَاعِمِ بْنِ عَوْفٍ

(١) ق : ر : ع : عبيدة .

(٢) الخراج : موقع قرب خيبر .

ابن الخُزْرج ومُزَيْنَة وتُركبهم : وفيه قُتَيْب محمود بن مَسْلَمَة : فهذه نَقْطَة .
ثم مَبْعُوث إلى الشَّق : فكان أبوالسهم خرج منه سهم عاصم بن عَدِي : أشقى
بني العَجْلان : ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سهم عبد الرحمن
ابن عوف ، ثم سهم ساعد : ثم سهم الشجَّار : ثم سهم علي بن أبي طالب رضوان
الله عليه ، ثم سهم طلحة بن عبيد الله ، ثم سهم عِفَار وأسْتَم : ثم سهم عمر بن
الحصْب : ثم سهم سَلَمَة بن عبيد وبني حَرَام ، ثم سهم حارثة ، ثم سهم عُبَيْد
السَّام : ثم سهم أوس : وهو سهم اللثيف : جمعت إليه جهينة ومن حضر خير
من سائر العرب : وكان حَلْدُوه^٢ سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي كان
أصابه في سهم عاصم بن عدى .

ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكَتَيْبَة ، وهي وادي خاص^٢ : بين
قرابة وبين سائره ، وبين رجال المسنين ونساء أعطاهم منها ، قسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لفاطمة ابنته مَتَى وَتَسَى : ولعل بن أبي طالب مئة وَتَسَى ، ولأُسامة
ابن زيد مَتَى وَتَسَى ، وخسرين وسقام نُوَى ، ولعائشة أم المؤمنين مَتَى وَتَسَى ،
ولأبي بكر بن أبي قُحافة مئة وَتَسَى ، وحَقِيل بن أبي طالب مئة وَتَسَى وأرييين
وَسَقَا ، ولبنى جعفر حسين وَسَقَا ، ولربيع بن الحارث مئة وَتَسَى . ولعنتت بن
سُحْرَمَة وأبيه مئة وَتَسَى ، للعنتت منها أرييون وَسَقَا ، ولأبي نبيفة^٤ حسين وَسَقَا ،
ولرُكْنَة بن عبد يزيد خمسين وَسَقَا ، ولقيس بن مخرمة ثلاثين وَسَقَا ، ولأبي القاسم
ابن مخرمة أربعين وَسَقَا ، ولبنات عُبَيْدَة بن الحارث وابنة الحُصَيْن بن الحارث
مئة وَتَسَى ، ولبنى عُبَيْد^٥ بن عبد يزيد ستين وَسَقَا ، ولأبن أوس بن مخرمة
ثلاثين وَسَقَا . ولمِطَّح بن أمانة وابن إياس حسين وَسَقَا ، ولأُم رَمِيْثَة

(١) كَتَاي . وفي حاشي الأسوك : « سهمهم ... الخ » .

(٢) حصي ، وبازائه .

(٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٤٩ .

(٤) هو علقمة بن مطلب : ويقال : عد الله بن عنتمة ، وقبل ثير ذلك . ومن ولده أبو الحسن

الطبي : وكان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع الزوائد) .

(٥) ق م : ر : ربيعة .

أربعين وسقفا ، ونسليم بن هند ثلاثين وسقفا ، ولشحيمة بنت الحارث ثلاثين وسقفا ، ولعجثير بن عبد يزيد ثلاثين وسقفا ، ولأم حكيم^١ (بنت الزبير بن عبد المطلب) ثلاثين وسقفا ، ولبسامة بنت أبي طالب ثلاثين وسقفا ، ولابن^٢ الأرقم خمسين وسقفا ، ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقفا ، ولحمشة بنت جحش ثلاثين وسقفا ، ولأم الزبير أربعين وسقفا ، ولضباعة بنت الزبير أربعين وسقفا ، ولابن أبي خنيس ثلاثين وسقفا ، ولأم طالب أربعين وسقفا ، ولأبي بصيرة^٣ عشرين وسقفا ، ولشمية الكلبي خمسين وسقفا ، ولعبد الله بن وهب وابنتيه تسعين وسقفا ، لابنيد منها أربعين وسقفا ، ولأم حبيب بنت جحش ثلاثين وسقفا ، ونسكو بن عبدة ثلاثين وسقفا ، ونسائه صبي الله عليه وسلم سبع مئة وستين .

قال ابن هشام^٤ : قسح وشعير وتمر وتوى وغير ذلك ، قسمه على قدر حاجتهم وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ، ولهذا أعطاهم أكثر .

بسم الله الرحمن الرحيم

(عهد الرسول إلى نساء بنسبهن في المنام) .

ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من قسح نخير^١ .
 قسم^٢ من مئة وستين ونحوها وسقفا ، ولنفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) كذا في الروض ، وفي الأمل : « أم الحكم » . قال السبكي : « . . . والمعروف فيها أنها أم حكيم ، وكانت تحت ربيعة بن الحارث ، ولما تم حكم فمهن بنت أبي سفيان ، ومن من سادة النجج ، ولولا ذلك لانت إن ابن إسحاق لإمام أباد ، لكننا لم نشهد غير : ولا كانت أسلمت بعد . »
- (٢) زيادة من أ .
- (٣) في أ : « ولأم الأرقم » .
- (٤) في م : « ولابن نصر ، وهو تصدق » .
- (٥) هذه البشارة المروية عن ابن هشام حافظة في أ .
- (٦) في م : « بالفتح نخير » .
- (٧) زاد في م ، وقيل هذا عبارة - « قسم على قدر حاجتهم » : فكانت الحاجة في بني عبد المطلب خاصة ، فذلك أعطاهم أكثر . وعن تكرار ناسق .

خمسةً وثمانين ومَسَقًا ، ولأُسامة بن زيد أربعين ومَسَقًا ، وللمِقْدَاد بن الأسود خمسة عشر ومَسَقًا ، ولأُمِّ رُمَيْثَةَ (خمسة أوسق) .

شهد عثمانُ بن عفَّان وعباسُ كُعب .

(ما أوصى به الرسول عند موته) .

قال ابن إسحاق : وحديثي صالح بن كيسان : عن ابن شهاب الزُّهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : قال لم يُوَصِّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند موته إلا بثلاث ١ : أوصى لرهويين ٢ بجاد مئة ومَسَقٍ من خيبر ، وللدارين ٣ بجاد مئة ومَسَقٍ من خيبر ، وللسبائين ٤ ، ولأشعرين بجاد مئة ومَسَقٍ من خيبر . وأوصى بنتنقيذ ٥ : بعث أُسامة بن زيد بن حارثة : وألَّا يُتْرَكَ بجزيرة العرب دينان .

أمر فلك في خبر خيبر

(مسألة الرسول عن فلك) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر أذف الله الرُعْب في قلوب أهل فلك ١ : حين بلغهم ما أوتع الله تعالى بأهل خيبر ، فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدحونه على النصف من فلك ٢ ، فقدمت عليه رؤسُهم بجزير ٣ : أو بالطائف ٤ ، أو بعد ما قدِم المدينة ، فقبل ذلك منهم ، فكانت فلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ، لأنه لم يرجف ٥ عليها نخيل ولا ركاب

(١) قال السبيلي : ... ولا تعرف إلا هذا الخبر وشهودها فتح خيبر .

(٢) قدم : ر : « يست » .

(٣) الرهاويون : نسبة إلى رهوة (ماضم والفتح) : قبيلة يامن . قال أبو ذؤ : « ويقال فيها رجاء » وهو الأصح .

(٤) الدارينون : نسبة إلى الدار بن حان ، وسبق ذكرهم بعد خبر فلك .

(٥) بجاد مئة ومَسَقٍ : أي ما يجد منه مئة ومَسَقٍ . أي يقلع .

(٦) قال : « يتعزل » .

(٧) كتابي : وفي سائر الأصول : « بالضم » .

(٨) لم يرجف : لم يتزعزع .

تسمية النفر الدارين

الذين أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير

(تسليم) :

وهم بنو النضير هاني بن حبيب بن خمارة بن لحيم ، الذين ساروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام : تميم بن أوس ونُعَيم بن أوس أخوه ، ويزيد بن قيس ، وعرفة بن مالك ، سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن .
- قال ابن هشام : ويقال : عزة بن مالك : وأخوه مهران بن مالك .

قال ابن هشام : مروان بن مالك .

قال ابن إسحاق : وواكع بن نَعْمَان ، وجبلة بن مالك ، وأبو هند بن برة ، وأخوه الطيب بن برة ، فدناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

(عرض ابن رواحة ثم جبار بن أهل خير) :

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ، يبعث إلى أهل خير عبد الله بن رواحة خارصاً بين المسلمين ويهود : فيخترص عليهم ، فإذا قالوا : تعذبت علينا ، قال : إن شئتم فلکم ، وإن شئتم فلنا ، فنقول يهود : بهذا قامت السموات والأرض .

وإنما خترص عليهم عبد الله بن رواحة عاماً واحداً . ثم أصيب بمؤتة يرحه الله ، فكان جبار بن صخر بن أمية بن خناسة ، أخو بني سلمة ، هو الذي يخترص عليهم بعد عبد الله بن رواحة .

(مقتضى سيره دية لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فأقامت يهود على ذلك ، لا يرى بهم المسلمون بأساً في معاملتهم ، حتى عندوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل ، أخي بني حارثة ، فقتلوه ، فأنهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه .

(١) فروع : ر : مروان .

(٢) خارص : الذي يحزم على التخل وسكر من أمر ، وهو من الخرس أي العجز ، لأنه تقدير بطن .

قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن سهل بن أبي حثمة ، وحدثني أيضا بشير بن يسار ، مولى بني حازمة ، عن سهل بن أبي حثمة ، قال : أصيب عبد الله بن سهل بخيبر ، وكان خرج إليها في أصحاب له يتار منها قرأ ، فوجد في عين قد كسرت عُنُقَهُ . ثم طُرح فيها ، قال : فأخذوه فغيَّبوه ، ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له شأنه ، فتقدم إليه أخوه عبد الرحمن ابن سهل ، ومعه ابنا عمه حويصة ومحيصة ابنا مسعود ، وكان عبد الرحمن من أحدهم سناً ، وكان صاحب الدم ، وكان ذا قدم في القوم ، فلما تكلم قبل أبي عمه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **الكبيرُ الكثيرُ** ٢ .

قال ابن هشام : ويقال : **كثيرٌ كثيرٌ** فيها ذكر مالك بن أنس . فبكت فتكتم حويصة ومحيصة . ثم تكلم هو بعد ، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أصحابهم : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **أنتمور فانتكم** ، ثم تحامقون عليه حين يمينا فُسِّلِيه إليكم ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا انحلقت على ما لانعلم ، قال : **أبجلقون بالله خمسين يمينا ماقلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرهون من دمه ؟** قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لتقبل أيدن يهود ، ما فيهم من الكفر أعظم من أن يحلقوا على إثم . قال : فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم ناقة . قال سهل ٣ : **فوالله ما أنسى بكثرة ما حراء ضربتني وأنا أحوزها** .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ٤ ، عن عبد الرحمن ابن يزيد بن قتيبي ، أخى بني حازمة ، قال محمد بن إبراهيم : **وإيم الله : ما كان سهل بأكثر علما منه ، ولكنه كان أسن منه ؛ لأنه قال له : والله ما هكذا كان الشأن ؛ ولكن سهلاً أوثقهم ، ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احفظوا على**

(١) يدر التمر : بعله .

(٢) الكبير الكثير : أو محمود . لا ذكر للكلام ، إلا شاهد إلى الأدب . وقسم الأثر . (راجع الباب ٤١ من الآتي) .

(٣) وداه : أطلعه بيته .

(٤) كذا في الأصول وسهل بن أبي حازمة روى الخبر . وأما صاحب الدية فهو عبد الرحمن بن سهل .

(٥) في ح : و : و : القوم . وهو مخريف .

مألا علم لكم به : ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كسبته الأنصار : إنه قد وجد قتيلا بين آياتكم قدوة : فكبروا إليه يخلفون بالله ما قلوه : ولا يعلمون له قاتلا . فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده .

قال ابن إسحاق : وحديث عمرو بن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن عبيد : إلا أنه قال في حديثه : دوه أو اثنوا بحرب . فكبروا يخلفون بالله ما قلوه ولا يعلمون له قاتلا : فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده .
(إجماع اليهود من خيبر أيام مر) :

قال ابن إسحاق : وسألت ابن شهاب الزهري : كيف كان إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر فخاهم : حين أعطاهم النخل عن خراجها ، أبت ذلك لهم حتى قضي : أم أعطاهم زيارها بضرورة من غير ذلك ؟

فأخبرني ابن شهاب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عشوة بعد القتال ، وكانت خيبر مما أفاء الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقسمها بين المسلمين ، وأزك من ثمن من أهلها على إجماع بعد القتال : فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن شئتم دفعت إليكم هذه الأموال على أن تعملوها ، وتكون ثمارها بيننا وبينكم ، وأقرتكم ما أقرتكم الله ، فقبلوا ، فكانوا على ذلك يعملونها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة ، فيقسم ثمرتها ، ويعطول عليهم في آخر ص ، فلما توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ، أقرها أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على المعاملة التي عملتهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى توفي : ثم أقرها عمر رضي الله عنه حديثا من إمارته . ثم بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وصية الذي قبضه الله به : لا يجتمعن جزيرة العرب بستان : ففحص عمر ذلك ، حتى بلغه انكبت ، فأرسل إلى يهود : فقال : إن الله عز وجل قد أذن في جعلناكم ، فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يجتمعن جزيرة العرب دينان ، فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فلأنتي به ، أنتخذ

له : ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود ، فليجهر
 للجملة ، فأجبتُ عُمرُ من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم .
 قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، مولى عبد الله بن عمر : عن عبد الله بن عمر
 قال : خرجت أنا والزبير وبقعاء بن الأسود إلى أموالنا بخيبر نعاهندها ، فلما قد منا
 نعرفنا في أموالك ، قال : فعدتُ على تحت الليل ، وأنا نائم على فراشي : فمَدَّ عَتَا
 يَدَايَ من مِرْقَتَيَّ ، فلما أصبحت استصرخ عني صاحبائي ، فأتاني فسألاني :
 من صنع هذا بك ؟ فقلت : لا أدري ، قال : فأصتخا من يدي ، ثم قننها في عنق
 عمر رضي الله عنه ، فقال : هذا عمل يهود ، ثم قام في الناس خطيبا فقال : أيها
 الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاملا يهودا خيبر على أن يخرجهم
 إذا شئنا . وقد عدوا على عبد الله بن عمر : ففدعوا يديه ، كما قد بلغكم ، مع
 عدوهم ؟ على الأنصاري قبله : لا شئت أنهم أصحابي ، ليس لنا هناك عدو غيرهم ،
 فن كان له مال بخيبر فليحزبه ، فاني أفرج يهودا ، فأخرجهم .

(نسخة عمر لودي لقرى بني المصليين)

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن مكنف ،
 أني بنى حارثة ، قال : لما أخرج عمر يهودا من خيبر ركب في المهاجرين والأنصار .
 وأخرج معه جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ، أخو بني سلمة ، وكان شارصا
 أهل المدينة وحاسبهم . ويريد بن ثابت ، وهما قسما خيبر بين أهلها . على أصل
 جماعة المشركين ، التي كانت عليها

وكانها قسم عمر بن الخطاب من وادي القرى : لعثمان بن عفان خنظرة ،
 ولعبد الرحمن بن عوف خنظرة ، ولعمر بن أبي سلمة خنظرة ، ولعاصم بن أبي ربيعة
 خنظرة ، ولعمرو بن سراقمة خنظرة ، ولأشعث بن خنظرة .

قال ابن هشام : ويقال : ولأسلم وليبي جعفر خنظرة ، وشعيب خنظرة ،
 ولعبد الله بن الأرقم خنظرة ، ولعبد الله وعبيد الله خنظرة . ولابن عبد الله

(١) فدمت دماء : أي أزيلت دماءها عن مكنف . (النسخة لابن الأثير) .

(٢) قدا : وعدوهم .

ابن جنحش خَطَرٌ ، ولابن البُكْتِيرِ خَطَرٌ ، وأُعثِمِرُ خَطَرًا ، ونزِيدُ بن ثابت خَطَرٌ ، ولأبْنُ بن كَعْبٍ خَطَرٌ ، ولَمُعَاذُ بن عَمْرٍاءُ خَطَرٌ ، ولأبْنُ طَلْحَةَ وحَسَنُ خَطَرٌ ، ولِجَبَّارُ بن مَخْزُومٍ خَطَرٌ ، وبِجَابِرِ بن عبد الله بن رِقَابٍ خَطَرٌ ، والمالِكُ بن حَنَصَلَةَ وجَزِيرُ بن عبد الله بن عَمْرٍو خَطَرٌ ، ولابن حُضَيْنِيرِ خَطَرٌ ، ولابن مَعْدَنُ بن مَعَاذِ خَطَرٌ ، ولِإِسْلَامَةَ بن مَسْلَمَةَ خَطَرٌ ، ولِعَبْدَ الرَّحْمَنِ بن ثابت وأبْنُ شَرِيكَ خَطَرٌ ، ولأبْنُ حَبِيسِ بن جَبْرِ خَطَرٌ ، ولِحَمْدُ بن مَسْلَمَةَ خَطَرٌ ، ولِعَبَادَةَ بن طَارِقِ خَطَرٌ .

قَالَ ابن هشام : ويقال : لِقِتَادَةٌ .

قَالَ ابن إِسْحَاقَ : ولِجَبْرِ بن عَتِيكَ نِعْنَعُ خَطَرٌ ، ولابْنُ الحَارِثِ بن قَيْسِ نَصَفِ خَطَرٌ ، ولابن حَزْمَةَ والضُّحَاكِ خَطَرٌ . فهذا ما بَقِيَ من أَمْرِ خَبِيرِ ووَادِي القُرَى وَمَقَائِمِهَا .

قَالَ ابن هشام : الخَطَرُ : الشَّحِيْبُ . يَقَالُ : أَخْطَرْتُ فلَانًا خَطَرًا .

ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة

وحديث المهاجرين إلى الحبشة

(فرح الرسول بقدوم جعفر) :

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة عن الأجلح ، عن الشعبي : أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، قدم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عيني ، والأزمه وقال : ما أدرى بيهما أنا أمس : بفتح خيبر : أم بقدوم جعفر ؟

(مناجزة لطيفة ليزن قسم به عمرو بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وكان من أدم بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بحث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عمر بن أبي سفيان الضمري : فحاملهم في سكينتين : فقدم بهم عليه وهو يتخير بعد الحديبية .

(من ابن عثام) :

من بني هشام بن عبد مناف : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ، معه امرأته أمية بنت أمية النخعية ، وابنه عبد الله بن جعفر ، وكانت ولدت بأرض الحبشة . قتل جعفر بمؤنة من أرض الشام أميراً رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجل .

(من زبير بن عدي) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته أمية بنت خلف بن أسعد - قال ابن هشام : ويقال : أمية بنت خلف - وابنه سعيد بن خالد ، وأمه بنت خالد ، ولدتها بأرض

من بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته أمية بنت خلف بن أسعد - قال ابن هشام : ويقال : أمية بنت خلف - وابنه سعيد بن خالد ، وأمه بنت خالد ، ولدتها بأرض

في اللغة الأولى .

الحبشة . قُتل خالد بن برمك الصُّفْرَانِي فِي خِلَافَةِ أَبِي يَكْرَ الصَّدِيقِ بِأَرْضِ الشَّامِ ، وَأَخُوهُ
عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ حَقْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَرِثِ
الْكَتَانِي ، هَلَكَتْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ . قُتِلَ عَمْرُو بِأَجْنَادِينَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فِي خِلَافَةِ
أَبِي يَكْرَ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(شعر سعد بن قيس لابن عمرو) :

وعَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ يَقُولُ أَبُوهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ أَبُو الْحَبِيحَةِ :
أَلَا لَيْتَ شَعْرَتِي عَنْكَ يَا عَمْرُو سَائِلًا إِذَا شَبَّ وَاشْتَدَّتْ يَدَاهُ وَسُحَابًا
أَتْرَكَ أَمْرًا النَّوْمُ فِيهِ بِلَابِلٍ تَكْشِفُ غَيْظًا كَانَ فِي الْعُسْرِ مُوجِبًا
(شعر أبيان بن العاص لأخويه خالد وسعيد ، ورد حاله) :

وعَمْرُو وَخَالِدُ يَقُولُ أَخُوهُمَا أَبُوَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، حِينَ أُسْلِمَا ، وَكَانَ
أَبُوهُمُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ هَذَاكَ بِالظَّرِيْبَةِ ، مِنْ نَاحِيَةِ الطَّائِفِ ، هَلَكَ فِي مَالِكِ لَهَا :
أَلَا لَيْتَ مَيِّتًا بِالظَّرِيْبَةِ شَاهِدٌ لِي بِتَكْتَرِيٍّ فِي الدِّينِ عَمْرُو وَخَالِدُ
أَطَاعَا بِنَا أُمَّرًا انْتَسَاهُ فَأَصْبَحَا يُعَيِّنَانِ مِنْ أَعْسَدَاتِنَا مَنْ نَكَايِدُهُ
فَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، فَقَالَ :

أُنْجِي مَا أُنْجِي لَا شَأْنِي أَنْ عَرِضْتَهُ وَلَا هُوَ مِنْ سُوءِ الْمَغَالَةِ مُقْتَصِرٌ
يَقُولُ إِذَا اشْتَدَّتْ عَيْبُهُ أُمُورُهُ أَلَا لَيْتَ مَيِّتًا بِالظَّرِيْبَةِ يُنْشَرُ
فَدَاعٍ عَشْرًا مَيِّتًا قَدْ مَشَى نَسِيلِهِ وَأُقْبِلْ عَلَى الْأَدْنَى الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ
وَمُعَيَّبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ ، خَازِنُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ

(١) مروج الذهب (بالضم وتشديد اللام) : موضح يد مرقى . رافقه يقول خالد بن سعيد :

هَلْ فَاوَسَّ كَرَاهِيَةَ التَّوَدُّدِ يَدِيرُونَ وَرَعَا إِذَا تَوَدَّ مَرْجُومًا فَسَقَرُ

(٢) سلج : أفسح السلاج (بالفتح) شجوبون فيبنا .

(٣) ابلان - الضخيم والاضطراب . وموجعا : أي مستورا .

(٤) الاقراء : الكلاب : قوله أبو ذر يوم رآه يفتري (بالفتح) - معناه : يفتري .

(٥) في معجم اللسان : هـ كل تاج .

(٦) في شرح المعجم لأبو ذر : واشتدت هـ أي تهرقت .

إلى آل سعيد بن العاص ، وأبوموسى الأشعري عبد الله بن قيس ، حليف آل عبدة
ابن ربيعة بن عبد شمس ، أربعة نفر .

(من بنى أسد) :

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قضى : الأسود بن نوفل بن خوينة . رجل .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قضى : جهم بن قيس بن عبد شراحيل ، معه ابناه
عمرو بن جهم وخزيمة بن جهم ، وكانت معه امرأته أم حرممة بنت عبد الأسود
هلكت بأرض الحبشة ، وابناه لها . رجل .

(من بنى زهرة) :

ومن بنى زهرة بن كلاب : عامر بن أبي وقاص ، وعتبة بن مسعود ،
حليف لهم من حذيل . رجلان .

(من بنى نعيم) :

ومن بنى نعيم بن مرة بن كعب : الحارث بن خالد بن حنظل . وقد كانت
معه امرأته ربيعة بنت الحارث بن جيلة . هلكت بأرض الحبشة . رجل .

(من بنى محم) :

ومن بنى محم بن عمرو بن هضم بن كعب : عثمان بن ربيعة بن أهبان . رجل .

(من بنى سب) :

ومن بنى سب بن عمرو بن هضم بن كعب : تحمينة بن الحزء ، حليف
لهم من بنى زبيد ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : جعله على كُحس المسلمين .
رجل .

(من بنى عدي) :

ومن بنى عدي بن كعب بن لؤي : معتمر بن عبد الله بن نضلة . رجل .

(١) يروى بتشديد اللام غير حموز : والعرباء في الخبر . وكذا تقدمه لدارقطني . (راجع شرح
قصيدة لأبي ذر) .

(من بين عمرو) :

ومن بني عمرو بن سُؤَيْبِ بْنِ ثَالِبٍ : أَبُو حَاطِبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ،
وَمَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، مَعَ امْرَأَتِهِ كَعْبَرَةَ بِنْتِ السُّعْدِيِّ بْنِ
وَقْدَانَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . رَجُلَانِ .

(من بني الحارث) :

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَيْهْرٍ بْنِ مَالِكٍ : الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ تَعِيطٍ .
رَجُلٌ . وَفَدَّ كَانَ مُجِيبًا لِمَعَهُمْ فِي السَّيْفِيَّةِ نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ مَنْ هَلَكَ هُنَاكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .
(مَنْ مَعَهُمْ مَعَ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةٍ) :

فَهَذَا الَّذِينَ حَمَلَ النَّجَاشِيَّ مَعَ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةِ النَّضْرِيِّ فِي السَّيْفِيَّةِ ، فَجَمِيعٌ
مَنْ قَدَّمَ فِي السَّيْفِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا .
(سَائِرُ مَهْجَرَةِ الْحَبَشَةِ) :

وَكَانَ مَنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَلَمْ يَقْدَمْ إِلَّا بَعْدَ بَدْرٍ ، وَلَمْ يَحْتَسِبِ النَّجَاشِيَّ
فِي السَّيْفِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْ قَدَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَمَنْ هَلَكَ
بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ : مِنْ مَهْجَرَةِ الْحَبَشَةِ . :

(من بين أمية) :

مِنْ بَنِي أُمَيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ : حَمِيدُ اللَّهِ بْنِ جَدْحَشِ بْنِ رَبَابِ
الْأَسَدِيِّ ، أَسَدُ خُرَيْمَةَ ، حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ : مَعَ امْرَأَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ
بِنْتِ أَبِي سَعْيَانَ ، وَابْنَتَهُ حَبِيبَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ : وَبِهَا كَانَتْ تُكَلِّبُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ
أَبِي سَعْيَانَ ، وَكَانَ اسْمُهَا رَمْلَةَ .

(تصر ابن جحش بالحشة وعلف الرسول على امرأته) :

خَرَجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ مَهْجَرًا ، فَلَمَّا قَدَّمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ تَنَصَّرَ بِهَا وَفَارَقَ
الْإِسْلَامَ ، وَوَدَّ هُنَاكَ نَصْرَانِيًّا ، فَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
امْرَأَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سَعْيَانَ بْنِ حَرْبٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : خَرَجَ

عبيد الله بن جندب مع المسلمين مُسْتَلِمًا . فلما قدم أرض الحبشة تنصّر ، قال :
 فكان إذا مرّ بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فَنَحْنَا
 وصاحبكم . أي قد أبصرنا وأتمّ تلبّسوا بالحبر ولم يُبصروا بعد . وذلك أن ولد
 الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه للنظر صناعاً قبل ذلك . فنصرت ذلك به وفهم مثلاً : أي
 أنّ قد فتحنا أعيننا فأبصرنا . وم تفتحوا أعينكم فتبصروا . وأنتم تلبسون ذلك .
 قال ابن إسحاق : وقيس بن عبد الله . رحل من بني أسد بن خزيمه . وهو
 أبو أمية^٢ بنت قيس التي كانت مع أم حبيبة : وامرأته بركة بنت يسار ، مولاة
 أبي سفيان بن حرب . كانا ضيّري^٣ عبيد الله بن جندب . وأم حبيبة بنت
 أبي سفيان . فخرجوا بهما معهما حين هاجروا إلى أرض الحبشة . وجعلان .

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن نضلة : يزيد بن زمعة بن الأسود بن المصعب
 ابن أسد . قتل يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيداً . وعمر بن
 أمية بن الحارث بن أسد . هلك بأرض الحبشة . وجعلان .

(من بني كدار) :

ومن بني عبيد كدار بن نضلة : أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
 بن عبد الله أبو ، وفيراس بن الضمر بن الحارث بن كندة بن عكرمة بن عبد مناف
 ابن عبد كدار . وجعلان .

(من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب بن مرة : المنطاب بن أرحم بن عبد عوف بن
 عبد (بن) الحارث بن زهرة ، معه امرأته زملة بنت أبي عوف بن ضيرة بن سعيد

(١) ز : ففتحنا ، يقال : تفتح لمرو : وفتح إذا فتح عينه أو ما يفتح ومرسلاً .

(٢) كه في الأصوات ، ولم تفتح لها على ذكر في المرحع بنو بني أبيينا .

(٣) اعتر : المارية بن زمعة بن عبد الله . ورواه هذه العبارة في الإستيعاب في ترجمة قيس هذا :
 * كانت ظفرا له من بني جندب بن زيد .

(٤) قوم كدار : . . . وهو كدار بن

(٥) زهرة بن كلاب بن مرة .

ابن سعد بن سهم . هلك بأرض الحبشة . ولدت له هندك عبد الله بن الخطاب .
فكان يقال : إن كان لأول رجل ورث أباه في الإسلام . رجل .
(من أبي نعيم) :

ومن بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي : عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تميم ، قُتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص . رجل .
(من أبي مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب : هشام بن سليمان بن عبد الحميد .
قُتل بأبيد بن من أرض الشام ، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه . وأخوه عبد الله
ابن سليمان ، قُتل عام الترمذ بالشام . في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
بشك فيه قتل تم أم لا . وهشام ابن أبي حذيفة بن المغيرة . ثلاثة نفر .
(من أبي جميع) :

ومن بني أُمّية بن عمرو بن هذيل بن كعب : حاطب بن الحارث بن
معوذ بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وإبناه محمد والحارث . معه
امرأة فاضلة بنت المجلد . هلك حاطب هنالك مسهما . فقادت امرأته وإبناها
وهي أمهما . في إحدى السنين : وأخوه حذاف بن الحارث . معه امرأته فُكّية
بنت يمار . هلك هنالك مسهما . فقادت امرأته فُكّية في إحدى السنين .
وسفيان بن شعمر بن حبيب : وإبناه جندة وجابر . وأمهما معه حسنة .
لأمهما شريحين بن حسنة : وهلك سفيان وهلك إبناه جندة وجابر في خلافة عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه . ستة نفر .

(١) قال ابن عبد البر بعد ما سبق هذا نقلا عن ابن إسحاق : « لا أتق الواقي كان يقول هشام
ابن أبي حذيفة ، ويقول « هشام » وهم من قومه . ولم يذكره موسى بن عزة ولا أبو معشر فيس جابر
إلى أرض الحبشة . »

(٢) في : « ابن حذيفة ، وهو تميم . (راجع الاستيعاب) . »

(٣) كتابي أكثر الأصول والاستيعاب . وفي : « الخلق » باسم المفضل .

(٤) نفس هذه العبارة في الاستيعاب . نقلها ابن إسحاق : « ومعها بنت طارق بن سفيان وجندة
ابن سفيان ، وبنت امرئهم ستة ، وهي أمهما . »

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن فضال بن كعب بن عبد الله بن الحارث بن قيس
 بن عدى بن سعد بن منم الشعير . هلك بأرض الحبشة . وقيل بن حذافة
 بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم . وأبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدى
 ابن سعد بن سهم . قُتِلَ يوم الجماعة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛
 وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم ، وهو رسول (رسول) الله
 صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ؛ والحارث بن الحارث بن قيس بن عدى ، وعمرو
 ابن الحارث بن قيس بن عدى . ويشتر بن الحارث بن قيس بن عدى - وأخ له من
 أمه من بني تميم - يقال له سعيد بن عمرو . قُتِلَ بأجنادين في خلافة أبي بكر رضي
 الله عنه ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس ، قُتِلَ عام اليرموك في خلافة عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه ؛ والذئاب بن الحارث بن قيس ، جرح بالطائف مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم . وقُتِلَ يوم بئحل في خلافة عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه . ويقال : قُتِلَ يوم خيبر . يثبت فيه ؛ وعمير بن ذئاب بن حذافة
 ابن مهسلم بن سعد بن سهم . قُتِلَ مع أبي بكر مع خالد بن الوليد ؛ مُنْصَرَفًا
 من اليرموك ، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه . أحد عشر رجلاً .

(من بني عدي) :

ومن بني عدى بن كعب بن النؤمي : عمرو بن عبد المرثي بن حرقان بن عوف
 ابن عدي بن عمرو بن عدى بن كعب ، هلك بأرض الحبشة ؛ وعدى بن نصاب
 ابن عبد المرثي بن حرقان . هلك بأرض الحبشة . رجلان .

(١) في الأصوات : حاء بظية : كذا ؛ « سوية » : وهو تحريف . قوله « سبي » : « وحيه تكور » نسبة
 بن عدى بن سعد بن سهم يشرك فيه ابن إسحاق « سوية » ، وأما عن « حذافة » : إنما هو « حذافة » ، وإنما سمي
 ابن سهم أخوه . وهو من الأمويين ، وأما « حذافة » : وهو من بني سهم . وقد سمي « حذافة »
 ابن سعد المذكور .

(٢) زيادة عن .

(٣) قتل (يقصر أو يهزم) : موضع بالتمام كقوله « وثمة طساوين مع الزبير » وكان
 يوم حقل من موضع دمشق عام ١٠٠ هـ . (راجع معجم البلدان) .

(أولاً: عمر النعمان بن عبد شمس) :

وقد كان مع عسى ابن النعمان بن عسى . فقدم النعمان مع من قدم من المسلمين من أرض الحبشة . فبقي حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب . واستعمله على ميسان . من أرض البصرة . فقال أياً من شعر . وهي :

ألا هل أتى الحسنة أن حليلها ببيتان بسقى في زجاج وحنتم
إذا شئت عتيتي ذاهبين^٢ قرين^١ ورقاصمة^٣ تجذو على كل منضم^٤
فإن كنت ندماني فبالأكبر سقى ولا تسميني بالأضمر المتظم
نعل أمير المؤمنين يسوءه فنادمنا في الجوسق المهدم

فلما بلغت أبياته عمر . قال : نعم والله . إن ذلك ليسوعى . فمن ثقيه فيسخره . أتى قد عرآته ، وعزله . فلما قدم عليه اعتذر إليه وقال : والله يا أمير المؤمنين ، ما صنعت شيئاً مما بلغك أتى فنته قسط . ولكني كنت امرأ شاعرًا . وجدت فضلاً من قول ، فقلت فيما تقول الشعراء . فخذ له عمر : وإيم الله . لا تفعل في علي عن ما بقيت ، وقد قست ما قلت .

(من أبو عامر) :

ومن أبي عامر بن لؤي بن غالب بن فهر : سليل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حيسل بن عامر . وهو كان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذلة بن علي الحنقلي بعمامة . رجل .

(١) طليل : خروج . والحتم : جوار مدعة بخضرة تضرب إلى الحرة .

(٢) له قرين : جمع دقة ، وهو الدارق بأمر الترية ومانعها .

(٣) زود : ما وصاحبه . واعتاجه : التي تضره . الصبيح : وهو من آلات الغناء .

(٤) منضم : فبرك هو ركبتا . ويريد بالمضم طرد . قدموا . وأصل المضم البيير . وهو طرفه حقه . فاستلوه هذا الإنسان . ورواها هذا لشطر الأخر في مجيها البار ما الكلام على ميسان .

ومناجبة تجنو عن حره . منم

(٥) الجوسق : الإنسان الغال . ويقال هو الحصن . وهذه الأبيات كلها النعت إلى امرأته . وكان قد أراد على الخروج مع ابن ميسان حيث حقه .

(٦) لم يولد عمر من قومه بني عدي ولاية قطيف . له كذلك تصديع مبالغة .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فهر بن مالك : عثمان بن عبد غانم بن زهير بن أبي شداد ،
وسعد بن عبد قيس بن نقيط بن عامر بن أمية بن ظنوب بن الحارث بن فهر ،
وعياض بن زهير بن أبي شداد ، ثلاثة نفر .

فجميع من تحلف عن بني بكر . ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة . ومن قدم بعد ذلك . ومن لم يحسن التجاشي في السقيتين . أربعة
وثلاثون رجلا .

(الملكون منهم) .

وهذه تسمية (جماعة ١) من هلك منهم ومن أبناهم بأرض الحبشة :

(من بني عبد شمس) :

من بني عبد شمس بن عبد مناف : عبيد الله بن جحش بن زهير . حلف
بني أمية ، مات بها نصرانيا .

(من بني أجد) :

ومن بني أجد بن عبد العزى بن قضى : عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد .

(من بني جهم) :

ومن بني جهم : حاطب بن الحارث ، وأخوه حطاب بن الحارث .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن مغيص بن كعب : عبد الله بن الحارث بن قيس .

(من بني عدي) :

ومن بني عدي بن كعب بن نؤي : عمرو بن عبد العزى بن حرملة بن
عوف ، وعدي بن نضلة ، سبعة نفر .

(من الأبناء) :

ومن أبناهم : من بني شليم بن مبرة : موسى بن الحارث بن خالد بن صخر
ابن عامر . رجل .

(١) زيادة عن ١ .

(من ابواب المدينة) :

وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء ، من قديم مدين ومن هناك هنالك ست عشرة امرأة ، سوى بنتي اللاتي ولدن هنالك . من قديم مدين ومن هناك هنالك ، ومن خرج به معين حين نخرجن :

(من قریش) :

من قریش ، من بنی هاشم : رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من بنو أمية) :

ومن بنو أمية : أم حبيبة بنت أبي سفيان . معها ابنتها حبيبة ، خرجت من مكة ، ورجعت بها معها .

(من بنو مخزوم) :

ومن بنو مخزوم : أم سلمة بنت أبي أمية ، قدمت معها يزيد ابنتها من أبي سلمة ولدتها هنالك .

(من بني تم) :

ومن بني تم بن مرة : ربيعة بنت الحارث بن جبيلة : هلكت بالطريق ، وبتان لها كانت ولدتها هنالك . عائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ، هلكن جميعا ، وأخوهن موسى بن الحارث ، من ماء شربوه في الطريق ، وقدمت بنت لها ولدتها هنالك ، فلم يبق من ولدها غيرها ، يقال لها فاطمة .

(من بني ميم) :

ومن بني ميم بن عمرو : ربيعة بنت أبي عوف بن صبرة .

(من بني ناي) :

ومن بني عدى بن كعب : ليلي بنت أبي حنيفة بن غانم .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن ثؤيب : سودة بنت زمنة بن قيس ، وسهارة بنت سهيل

ابن عمرو - وابنة الخليل^١ . وعمرة بنت اسعد بن وقدان - وأم كلثوم بنت
سهيل بن عمرو .

(من غرائب العرب) :

ومن غرائب العرب : أمراء بنت محمد بن الشعمان الخثعمية ، وفاطمة بنت
صعقوان بن أمية بن الحمرات الكينانية . وفككية بنت يسار . وبركة بنت يسار ،
وحسية . أم شمر حبيب بن حسنة .

(أبنؤم بالهجمة) :

وهذه تسمية من والد من أبائهم بأرض الحبيشة .

(من بني هاشم) :

ومن بني هاشم : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

(من بني عبد شمر) :

ومن بني عبد شمس : محمد بن أبي حذيفة ، وسعيد بن خالد بن سعيد ،
وأختة أمه بنت خالد .

(من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم : زينب بنت أبي سئمة بن الأسد .

(من بني زهرة) :

ومن بني زهرة : عبد الله بن المطلب بن أزرع .

(من بني قيس) :

ومن بني تميم : موسى بن الحارث بن خالد ، وأخواته عائشة بنت الحارث ،
وفاطمة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث .

(المذكور منهم) :

الرجال منهم خمسة : عبد الله بن حنظل ، ومحمد بن أبي حذيفة . وسعيد بن
خالد ، وعبد الله بن المطلب ، وموسى بن الحارث .

(١) ق : « الخليل » .

(الإتداء بهم) :

ومن النساء خمس : أمة بنت خالد ، وزينب بنت أبي سلمة ، وعائشة وزينب
وقاطمة ، بنات الحارث بن خالد بن مضر .

عمرة القضاء

في ذي القعدة سنة سبع

(خروج الرسول محمداً في ذي القعدة) :

قال ابن إسحاق : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر ،
أقام بها شهرين ربيعاً ورجباً وشعبان ورمضان وشوالاً : يبعث فيما بين
ذلك من غزوة وسراية صلى الله عليه وسلم . ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي
صدت فيه المشركون معتمراً فعمرة القضاء ، فكان عمرته التي صدتوه معها .

(ابن الأصبغ على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل عن المدينة محبوب بن الأصبغ السدوسي .

(سنة تسميته بعمرة القضاء) :

ويقال لما عمرة القضاء : لأنهم صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
في الشهر الحرام من سنة ست ، فانتص رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ، فدخل
مكة في ذي القعدة ، في الشهر الحرام الذي صدتوه فيه ، من سنة سبع .

وبإغا عن ابن عباس أنه قال : فأبزل الله في ذلك : « والحرمات قبضات » .

(خروج المسلمين الذين صدوا لولا الله) :

قال ابن إسحاق : وخرج معه المسلمون من كان صدت معه في عمرته ٢ تلك ،
وهي سنة سبع ، فما سمع به أهل مكة خرجوا عنه ، وتحدثت فريش بينها أن يحمدا
وأصحابه في عسرة وجهد ومثدة .

(١) وعند المؤلفين أن الذي استعمل على ذلك هو أبو وهم .

(٢) كما ذكره ابن : حراء الأصبغ وعمرة الصلح . (راجع شرح المؤلف) .

(٣) كانت عدة المسلمين الذين صدوا لولا الله .

(حبيب لمرولة بين الصفا والمروة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني من لآتهم ، عن ابن عباس ، قال : صَفُّوا نُهَ عِنْدَ ذِرِّ الشَّوْءِ لِيَسْتَنْزِلُوا إِلَيْهِ وَبِئْسَ أَصْحَابُهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ اضْطَبَّحَ بِرِدَائِهِ ، وَأَخْرَجَ عَضُدَهُ الْيَمِينِيَّ ، ثُمَّ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أُمَّرَأَةً أَرَاهُمْ الْيَوْمَ مِنْ نَفْسِهِ قُوَّةً . ثُمَّ اسْتَمَّ الرُّكْنَ ، وَخَرَجَ يُهَيِّئُونَ لَهَا وَيَهْرُونَ أَصْحَابَهُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا وَارَاهُ الْبَيْتَ مِنْهُمْ ، وَاسْتَمَّ الرُّكْنَ الْإِمَامِيَّ ، مَتَى حَتَّى يَسْتَمَّ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ ، ثُمَّ هَرُونَ كَذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَطْرَافٍ : وَشَيْءٌ سَاكِرٌ . فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَطْلُونُ أَنَّهَا نَبِيَّةٌ عَلَيْهِمْ . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَنَعَهَا لَهَا لَحْيَتٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَفَذِي بِلُغَةِ عَرَبِهِمْ ، حَتَّى إِذَا حَجَّ حِجَّةً الْوَدَاعِ فَرَمَهَا ، فَضُتْ أَسْتَفْتَى بِهَا .

(ارتجار ابن رواحة وهو يقود ناقته الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة آخذًا بنظام ناقته يقول :

خَلُّوا بَنِي الْكُفْرَانِ عَنْ حَبِيلِي خَشُوا فَكَلُّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِي
يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقَبِيلِهِ أَشْرَفَ حَقِّ اللَّهِ فِي قَسْوِهِ

نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَزْيِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ أَهْمَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُسْهِلُ الْحَلِيلَ عَنْ حَتِيلِهِ

قال ابن هشام : نحن قتلناكم على تأويله : إلى آخر الأبيات ، نعمان بن ياسر في غير هذا اليوم ، والشليل عن ذلك أن ابن رواحة إنما أراد المشركين ،

(١) اضطبع رداؤه : أجلس معه تحت عمامته اجتمعت ، وبهر طرفه على منكبته الأكبر .

(٢) المروة : فوق النبي ودون الجري .

(٣) حجج : السورة الواحدة ، وهو ترداد الألفاظ المتكررة (القصود من حيث) .

(٤) الأمام : الذي يتأدى بالناقة .

(٥) قبيلة : قرنه .

(٦) أي نحن قتلناكم على تأويله ، كما قتلناكم على إنكار تزييله .

(٧) أي يوم حنين ، يوم قتل عمه بن أبي لهب .

والمشركون لم يُغفروا بالتزليل ، وإنما يُقتل على التأويل ^١ من أقر بالتهزيل
(نواجح الرسول بميرة) :

قال ابن إسحاق : وحديث أبيان بن صالح وعبد الله بن أبي نعيم . عن عطاء
ابن أبي رباح ومجاهد أبي الحجاج ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرّام ، وكان النبي زوجته
إيها العباس بن عبد المطلب .

قال ابن هشام : وكانت جعلت أمرها إلى أخيها أم الفضل ، وكانت أم
الفضل تحت العباس ، فحملت أم الفضل أمرها إلى العباس ، فزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة ^٢ ، وأسدتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة
درهم .

(إرسال فريش حويبا إلى الرسول ويطلب منه الخروج من مكة) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا ، فأتاه حويطب
ابن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، في نفر من
قريش ، في اليوم الثالث ، وكانت قريش قد ركبت بالخراج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة ، فقالوا له : إنه قد انقضت أجلك ، فأخرج عنا ، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم ، وصنعنا لكم
طعاما فحضرتموه قالوا : لا حاجة لنا في طعامك ، فأخرج منا . فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وخلف أبا رافع مولاة عبي ميمونة ، حتى أتاه بها بسترف ^٣ .
فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى المدينة في ذئب الحنفة .

(سائر من القرآن في سورة القصاص) :

قال ابن هشام : فأزول الله عز وجل عليه ، فيما حدثني أبو عبيدة ^٤ . لقد

(١) كلمة في « ر . ر . و . و . و . و » : « دخل التزويل » .

(٢) هذه الكلمة : « بمكة » سابقة في « أ » .

(٣) بسترف (كخشف) : موضع قرب النعم .

صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرَّؤُوبِيَا بِأَخْبَقٍ . نَشَدَ حُسَيْنَ الْمَسْجِدِ الْخَرَامِ إِنَّ شَاءَ اللهُ
 آمِينَ كُفَّيْنِ رُءُوسِكُمْ وَمُنْصَرِّبِينَ لَاتَقَامُونَ . فَعَلِمَ مَا كُمْ تَعَلَّمُوا .
 مَجْعَلٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَشَحَا قَرِيْبًا ، مَعْنَى خَيْرٍ .

ذِكْرُ عَرُوءَةَ مَثَلًا

ذُو جَدَى الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ ، وَغَطَلَ جَعْفَرُ وَزَيْدٌ وَعَبِيدُ اللهِ بْنِ رِوَاحَةَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَأَقَامَ بِهَا بَيْتَهُ ذِي الْحُلْحَةِ . وَوَلِيَ تِلْكَ الْحِجَّةَ الْفَرَسُ كُونَ .
 وَاعْتَرَمَ وَصَفْرًا وَشَهْرِيَّ رُبَيْعًا ، وَبَعَثَ فِي جَدَى الْأَوَّلَى بَعَثَهُ إِلَى الشَّامِ لِذَيْنِ أُصَيْبِيَا
 بِمَكَّةَ .

(بِئْسَ الرَّسُولُ ، مَثَلًا وَاجْتَارَهُ الْأَمْرَاءُ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الرَّبِيعِ . عَنْ عَرُوءَةَ بْنِ الرَّبِيعِ .
 قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى مَثَلَةَ فِي جَدَى الْأَوَّلَى سَنَةِ ثَمَانٍ ،
 وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَقَالَ : إِنَّ أُصَيْبَ زَيْدًا فَجَعَضُوا بِنِ ابْنِ طَالِبٍ عَنِ
 النَّاسِ . وَنِ أُصَيْبِ جَعْفَرِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رِوَاحَةَ عَنِ النَّاسِ .

(بَكَاهُ ابْنُ رِوَاحَةَ خَاتَمَةَ النَّارِ وَسَمِعَهُ لِلرَّسُولِ) :

وَتَجَهَّزَ النَّاسُ ثُمَّ تَبَيَّنُوا لِلخُرُوجِ . وَهَمَّ ثَلَاثَةُ آلَافٍ . فَلَمَّا حَضَرَ خُرُوجَهُمْ
 وَدَخَعَ النَّاسُ أَمْرَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَدَهُمْ عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا وَدَعَ
 عَبْدُ اللهِ بْنُ رِوَاحَةَ مِنْ وَدَعَ مِنْ أَمْرَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى ، فَقَالُوا :
 مَا يَبْكُكَ يَا ابْنَ رِوَاحَةَ ؟ فَقَالَ : أَمَّا وَأَنْتَ مَا فِي حَيْبِ الدُّنْيَا وَالْأَصْبَابَةِ بِكُمْ ،
 وَلَكِنْ مِمَّعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
 يَذْكَرُ فِيهَا النَّارَ ، وَيُنَادِي مِينَتِكُمْ إِلَّا وَأُورِدَهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَسْبًا مُنْقِضِيًا .

(١) مَثَلَةَ (مِيسَوَةَ) الْغُرُوبِ . وَحَاكِي فِيهِ عَمْرُؤُ الْمَعْرِي . قَرْيَةٌ مِنْ أَرْضِ بِلْقَانِ مِنَ الشَّامِ . وَاسْمُهَا
 أَيْضًا غُرُوبٌ . جَيْشُ الْأَمْرَاءِ ، وَفِيهَا لِكَثْرَةِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا وَمَا لَاقَوْهُ مِنَ الْخُرُوبِ أَسَدِيَّةً مَعَ الْكُفَّاءِ .
 وَدَمِجَ السَّبِيلُ ، وَرَسَالَهُ . وَخُرُوجَ نَبِيِّ خُرُوبٍ . وَخُرُوجَ الْوَأَعَابِ .

(٢) وَرَادَ الْغُرُوبَ . لِأَنَّ تَعْلِيلَ قَلْبِهِمْ أَسْمَاءُ بِرَجُلٍ مِنْ رَبِّهِمْ يَعْلَمُونَ مِيسَوَةَ .

فلمست أهدى كيف لي بالعقدان بعد الورود : فقال المسنون : تصيكم الله ودفع عنكم : وردتكم إلينا صالحين : فقال عبد الله بن رواحة :

نكسني أسألُ الرحمنَ مُتَغَفِرَةً^(١) وخبرية ذات فرعٍ تظفُّ الرُبْدَ^(٢) |
أَوْ صَعْبَةً^(٣) يبتدى حِرَانًا مُجَهِّزَةً^(٤) بحرَّة تُفِيدُ الأَحْشَاءَ^(٥) وَالكَفِيدَ^(٦) |
حَتَّى يُقَدَّ إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَلٍ^(٧) أَوْشَدَهُ^(٨) اللَّهُ مِنْ غَايٍ وَقَدْ وَشَدَّهُ

قال ابن إسحاق : ثم إن القوم تهيؤوا للخروج ، فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ، ثم قال :

فَبَيْتَ^(٩) اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ^(١٠) نَقَّبْتَ^(١١) مُوسَى وَنَصَرَ^(١٢) كَالَّذِي نَصَرُوا^(١٣) |
إِنِّي تَفَرَّسْتُ^(١٤) فِيكَ^(١٥) لَطِيرًا نَافِلَةً^(١٦) اللَّهُ يَعْلَمُ^(١٧) أَنِّي ثَبْتُ^(١٨) الْبَعْرَ^(١٩) |
أَنْتَ الرَّسُولُ^(٢٠) فَتَنْ يُحْرَمُ^(٢١) تَوَاقِفَهُ^(٢٢) وَالرَّجْعَةَ^(٢٣) مِنْهُ فَتَدُ^(٢٤) أُرْوَى^(٢٥) بِهِ^(٢٦) الْبَقْدَرُ^(٢٧)

قال ابن هشام : أثنى بعض أهل العلم بالشعر هذه الأبيات :

أَنْتَ الرَّسُولُ^(٢٨) فَتَنْ يُحْرَمُ^(٢٩) تَوَاقِفَهُ^(٣٠) وَالرَّجْعَةَ^(٣١) مِنْهُ فَتَدُ^(٣٢) أُرْوَى^(٣٣) بِهِ^(٣٤) الْبَقْدَرُ^(٣٥) |
فَبَيْتَ^(٣٦) اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ^(٣٧) فِي الْمُرْسَلِينَ^(٣٨) وَنَصَرَ^(٣٩) كَالَّذِي نَصَرُوا^(٤٠) |
إِنِّي تَفَرَّسْتُ^(٤١) فِيكَ^(٤٢) لَطِيرًا نَافِلَةً^(٤٣) فَرَأَسْتُ^(٤٤) خَالَفْتُ^(٤٥) فِيكَ^(٤٦) الَّتِي تَنْظُرُوا^(٤٧)

يعني المشركين : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : ثم خرج القوم ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى إذا ودعهم وانصرف عنهم : قال عبد الله بن رواحة :

خَلَّفَ^(٤٨) السَّلَامَ^(٤٩) عَلَى^(٥٠) أَعْرَابٍ^(٥١) وَدَعَسَهُ^(٥٢) فِي^(٥٣) التَّخْلِيلِ^(٥٤) خَيْرًا^(٥٥) مُشْتَبِعًا^(٥٦) وَخَلِيلًا^(٥٧)

(١) ذات فرع : ذريرة ، والزبد هنا : رفوة الدم (عن أبي ندر)

(٢) تجهيز : سريحة التبن ، ووظف الأحياء : تحفة بها .

(٣) الجراد والجداء : القوم .

(٤) في شرح المواهب : يا أورش الله .

(٥) كتابي م ، ر ، ن ، و ، هـ : فبصرهم .

(٦) في هذا البيت إقواء .

(٧) نافية : عمة من الله وعقبة منه ، وأشترالز : التباطؤ والتواضع ، وأرزي به التقير ، أي تصر به .

(٨) عن أبي ندر .

(تحفوه الناس من لغة هرقل وشعر ابن رواحة وشجعهم) .

ثم مضوا حتى نزلوا معان ، من أرض الشام ، فبلغ النعمان أن هرقل قد نزل
 مأب ، من أرض البقاء ، في مائة ألف من الروم ، وانضم إليهم من لحم وجندهم
 والقنن وبيراء وبيلي مائة ألف منهم ، عليهم رجب من بلي ثم أحداً يراشنة ، يقال
 له : ملك بن زافنة . فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليالين يفكرون في أمرهم
 وقالوا : نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنخبره بعدد عدوتنا ، فربما أن
 يُمددنا بالرجال ، وما أن يأمرنا بأمره ، فمضوا له .

(تشجيع ابن رواحة الناس عن القتال) :

قال : فشجع الناس عبد الله بن رواحة ، وقال : يا قوم ، والله إن التي
 تكربون . لستى خرجتم تطلبون الشهادة : وما تقتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ،
 ما تقتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به : فانظروا فإني هي إحداني الحسينيين
 إما ظهور وإما شهادة . قال : فقال الناس : قد والله صدق ابن رواحة . فضي الناس
 فقال عبد الله بن رواحة في تحجيسهم خلك :

جلبتُنا الخليل من أجلٍ وفرحٍ تُغترُّ من الخديش لما انعكُوم^١
 حذرتُها من أعموان سببتُ أزلتُ كأن صمحتك أدبم^٢
 أقامت لياليتين على معانٍ فأشعبت بعداً فترتها موموم^٣

(١) أجا : أحد جبل ضيق ، والأمر سليم . وفرح (بالفتح) : اسم موضع من بلاد القرد .
 وذلك في ترويه : في الفرج : أطول جبل بأرض أفراسيا وتظهر أن ما هو المراد هنا (شعر) بالحيث
 المنجى . تعلم نيك بعد من يقال فر فرح نرا ونرازا : ذقه . والنكوم : جمع كوك (بالفتح)
 وهو الخشب .

(٢) قال أبو ذؤيب : راجعناها : جدينا لها حفاة . وهو ابن : والدبوان . حجارة ميس : واحسانا
 صوانة . والبيت : هناك التي تصعب من أجود صديوتها . وأزل : أي أظن صمحت بغيره . والأوم :
 الملك وقول الديلمي : راجع حوانها فعلا من حوانة ، حوانة صياها بحجار . وسوان من الصوان ،
 وهو نحر الحمر ، أو أخفافها ، إن أراد الإبل . وقد كانوا يخذونها ليربح : وهو بطنه يصير الخندق .
 وأظهر من عفا أن يكون نراد بالهوانة : يمس الأرض : ثم لاسبت ط إلا ذلك .

(٣) موموم (بفتح الميم) : موضع بالشام . والغقرة : الضعف والسكون . والجحوم : أجاج البعوض
 والشام بعد الرواحة .

فَرُحْنَا وَالجِيَادُ مُنْوَمَاتٌ تَنْقَشُ فِي مَنَاحِرِهَا اسْمُومٌ
 فَلَا وَأَبَى مَاتَبَ لِنَاؤِيَّتِهَا وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبِيٌّ وَرُومٌ
 فَعَبَّانَا أَعِينَتْهَا فَجَاءَتْ عَوَابِسُ وَالغُبَارُ كَمَا يَرِيمُ
 بَدَى لِحَبِّ كَالآءِ الْبَيْضِ فِيهِ إِذَا بَرَزَتْ قَوَائِسُ الشَّجُومِ
 فَرَاغِيَةِ الْعَيْشَةِ طَلَّقَتْهَا أَسْنَهَا فَتَنْكِيحُ أَوْ تَنْدِيمُ

قال ابن هشام : « وروى : جبين الخيل من أجسام قرح آلاء ، وقوله : « عبانا أمتها » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : ثم معنى الناس ، فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن زيد بن أرقم ، قال : كنت بقبا لعبد الله بن ربيعة في حجره . فخرج بي في سفره ذلك السفر في معنى حقيبة راحته ، فوالله إنه أيسر ليلة إذ سمعته وهو يشهد أبياته هذه إذا أدبني وحنن راحتي مسيرة أرقم بعد الحساء

- (١) مسومات : مسلمات . واسموم : الريح الحارة .
- (٢) مآتب : اسم مذبذبة في طرف الشم من نواحي أبلق . قال السهيلي : « يجوز نسبة ينحل مسدرة أو مرفوح على الابدان » .
- (٣) الريح في الأصل : بيضاء مغلطان أحمر وأبيض ، تشبه امرأة من وسطها أو صدعها . وكان رفيع لوان مغلطان فهو يروح أيضا . ر بعد ما علاها من الثياب ، فعاطت لونه أو نها . والدفع انخساع بالإمعة . وهذا أقرب معنى البيت : أي أن دموح الخيل انخسعت بالتراب فصبوت كالبحر .
- (٤) ذى ليل : أي جيش . والحبيب : الخنفساء الآدميات وكثرتها . والبعض : ما يوضع على الرأس من الحناء . والفرائس : جمع فونس ، وهو أعل البيوت .
- (٥) قال أبو ذؤ . « تلجم : تبول دون زوج ، يقال : أمت المرأة إذا لم تزوج » .
- (٦) فرح (بالضم) : سوق دابة القوي ، وهذه رواية وردت هذا البيت في بقاوت منسوبا إلى ابن ربيعة .
- (٧) (الحقيبة) في الأصل : العجيزة ، ثم سمي ما يحمل من النساء على الفرس غراب الزاكي حقيبة ، مجازا . لأنه يحمل على العجز . (المصباح) .
- (٨) الحساء : جمع حسي ، وهو ماء يفر في الرمل حتى يجد صمغها ، فإذا بحث عنه وجد يريده مكانا فيه الحساء .

فَشَأْنُكَ أَنْعَمَ وَخَلَاكَ ذَمٌّ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَأَى^١
 وَجَاهُ الْمُسْلِمُونَ وَغَادَرُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مُشْتَبِهٍ الشَّوَامِ^٢
 وَرَدَّكَ كُلُّ ذِي نَسَبٍ قَرِيبٍ إِلَى الرَّحْمَنِ سُنْطُوعَ الْإِخَاءِ
 هُنَاكَ لَا أَبَالِي طَلَّحَ بَعْدِي وَلَا تَحْسَبْ أَعَانَهَا رِوَاةُ^٣

مسد سمعتهن منه بكيت . قال . فحفظتني ؟ بالدرة . وقال : ما عليك
 بالكعب . أن مرزوقني الله شهادة وترجع بين شعبي الرجل !

قال : ثم قال عبد الله بن رباح في بعض سره ذلك وهو يرتجز :

يَا رَيْسًا زَيْدًا الْيَعْتَدِلَاتِ الدَّابِّلِ تَعَاوَرَ الْأَيْدِي لُ هُدَيْتَ فَنُزِرَ^٤

(لقاء لروم) :

قال ابن إسحاق : قضى الناس . حتى إذا كانوا بشحوم^٥ البلقاء قبيتهم جموع
 هراقس . من الروم والعرب . بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشرف . ثم دنا
 العدو . وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مونة . فالتقى الناس عندها . فبعث لهم
 المسلمون . فجعلوا على مدينتهم رجلا من بني عديلة . يقال له : قطبة بن قتادة .
 وعنى مدينتهم رجلا من الأنصار يقال له عبيدة بن مالك .
 قال ابن هشام : ويقال عبيدة بن مالك .

- (١) شأنك أنعم : يريد أنه لا يكفها مغرا بعد ذلك . وانما تنعم بملته . نعمة على الموت في ميل
 لعدو . ولا أوجع : قال ابن جرير : هو عزوم على الدنيا . دعا على نفسه أن يستشهد ولا يرجع إلى أهله .
 (٢) الشام : الإقلاية لكان . وعله . لوى يهوى (من باب لوى) .
 (٣) الجبل : الذي يشرف معروف من الأعراس . ورواه (بكر الخزاز) . مدقة لثقل .
 (٤) عشتى بالدرة : أي ضرب من . والعمرة : السوط .
 (٥) الكعب (كعب) : ثوب .
 (٦) شعبي الرجل : طرفاء المذمة والنوح (من لوى ذر) .
 (٧) العبدلات : جمع بعله . وهي الزفة لسريفة . والذبور : التي أشرفها الدين . نقل عنها .
 (٨) الشوم : الخمر . لقامسة بين أوس وأوس . ومن جمع : تمه . (نظر اللسان) .

(مقتل ابن حارثة) :

قال ابن إسحاق : ثم التقى الناس واقتتلوا ، فقتل زيد بن حارثة براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم .

(إسرة جعفر وقتله) :

ثم أخذها جعفر فقاتل بها ، حتى إذا ألجمه القتال اقتحم عن فرس له شترًا ، فعقرها . ثم فانس القوم حتى قتل . فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام .

وحدثني يحيى بن سبأ بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، قال : حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي ، وكان أحد بني سُرَّة بن عوف ، وكان في تلك الغزوة غزوة سُؤْتَةَ قَالَ : وَإِنَّ لِكَاثِي أَنْظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ حِينَ اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسٍ لَهُ شَتْرًا ، ثُمَّ عَقَرَهَا ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا حَتَا الْجَسَّةُ وَالْقَرَابُهَا طَيِّبَةٌ وَبَارِدٌ شَرَابُهَا
وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَلَايُهَا كَافِرَةٌ بَعِيدَةٌ أَنَابُهَا
عَلَى إِذْ لَا قَيْسُهَا خَيْرًا بِهَا

قال ابن هشام : وحدثني من أتق به من أهل العلم : أن جعفر بن أبي طالب أخذ الدواب بيديته فصطعت ، فأخذته بشماله فقطعت ، فاحببضته بعضضها به حتى قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء . ويقال : إن رجلا من الروم شربه يومئذ ضربة ، فقطعه بصنفيين .

(١) يقار شاط الرجس : يذسل منه فهلك . (عن أبي ذر) .

(٢) لغة القتال : نضب فيه فلم يبق شلعا . واقتحم عن فرس له : وى بنفسه عنها .

(٣) عقرها : شرب قوتها وهو قاتمة بالسيف . وفي رواية لابن عتبة وبنو الهادي وابن إسحاق أيضا

ويعرفون « أن قطع عرقه » ، وهو الرور الذي بين الساق والقدم .

(٤) قال السهيلي : « لم يحب ذلك عليه أحد » فدل على جوارحه إذا خرب ، أو يأخذها لغيره فيقاتل

أبيه أسلح . فلم يدخل هذا في ريب أبي عن تعذيب لهاثم وقتلها ميتا : غير أن أبا سواد قال : ليس

هذا المأثور بالقوي . وقد جاء في أبيهم كثير من الصناديق . . .

وقال أبو ذر قال مسندك : « وكأنه بري » ليس بصحيح ، وإلا فهو حسن ، إذ جزم به الحافظ ،

واقبله المصنف .

(٥) في رواية أبي ذر : « قطعه » وهو يعنى لقطعه .

(إمامة ابن ربيعة وفتاه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عمار بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عمار
قال : حدثني أبي الذي أروضني ، وكان أحد بني سرة بن عوف ، قال : فلما قُتل
جعفر أخذ عبد الله بن ربيعة الراية ، ثم تقدم بها ، وهو عن فرسه : فجعل يستزك
نفسه ، ويردد بعض الردد ، ثم قال :

أَسَمْتُ بِأَنْعَسُ لَتَتَرَلَيْتُ لَتَتَرَلَيْنِ أَوْ لَتَكْرَهَيْتُ
إِنْ أَجَلِبَ النَّاسُ وَشَدَّوْا الرِّقَّةَ مَا لِي أُرَاكَ تَكْرَهِيَنِ الْجَنَّةَ
قَدْ طَالَ مَا قَدْ كَذَبَ مُطِيبَتُهُ هَلْ أَتَيْتَ إِلَّا نُطْقَةَ فِي شَيْءٍ
وقال أيضا :

بِأَنْعَسُ إِلَّا تَفْعَلْتَنِي تَمَوِي هَذَا حِمَامِ الْمَوْتِ فَذِ صَنِيتِ
وَمَا تَعْنَيْتِ فَقَدْ أَعْصَيْتِ إِنْ تَفْعَلِي فَعِلْهُمَا مُدَيْتِ
يريد صاحبيه : زيادا وجعفر ، ثم نزل . فلما وزن أناه ابن عم له بعرقى
من لحم فقال : شد بهذا صبيك : فانك قد أقيت في يامك هذه ما أقيت ، فأخذته
من يده ثم انتهى منه شهة ، ثم سمع الحظيطة في ناحية الناس : فقال :
وأنت في الدنيا ! ثم ألقاه من يده ، ثم أخذ سيفه فتقدم ، فقاتل حتى قُتل .
(ابن الوليد وافراده بالناس) :

ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم ، أخو بني العجلان : فقال : يا معشر المسلمين
اصطلحوا على رجب منكم ، قالوا : أنت ، قال : ما أنا بشيء . فاصططح الناس على

- (١) أجلب أشوم : صاعوا و جعوا . أوق : صوته تر جيع شبه البكاء . (عن أبي ذر) .
- (٢) التامة : ساء لقاؤك المان . رلتة : السقاء البيل ، أي يوانك أن تراه الطفة أو بشعري
السقاء : ضرب فداء سلاليف أو جده .
- (٣) البراءة : العظم لدى شبه بعض لم . (عن أبي ذر) .
- (٤) أقرم : أخذته بشئ يسير . (عن أبي ذر) .
- (٥) أحسنه : زحمت الناس و عظم بعضهم بعضا .
- (٦) كذا في لوائح القافية والأشعاب . وهو ثابت بن أقرم بن أبية بن عسي بن العجلان البجلي
ثم الأزد . وكان يقبله من بني عكرمة بن زهدة ، وقيل سائر بني عكرمة . وفي سائر الأصول : في أوزم ،
وهو تحريف .

خاند بن الزايد^١ : فلما أخذ الرواية دافع القوم . وحاشي^٢ بهم ، ثم انحاز وأعجز عنه ، حتى انصرف بانصاف .

(تتبع الرسول بما حدث فمسلين مع الروم) :

قال ابن إسحاق : ولما أُصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : أخذ الرواية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً^٣ . ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قُتل شهيداً^٤ ، قال : ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار ، وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ، ثم قال : ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً^٥ ، ثم قال : لقد رُبعوا لي في الجنة . فيما يروى للأنم : عن سُرى بن ذهب ، قرئت في سرير عبد الله بن رواحة لزورارات^٦ عن سريري صاحبه . فقلت : عمّ هذا ؟ فقيل لي : متصفا وتردد عبد الله بعض التردد ، ثم مضى .

(سنة الرسول على جعفر ووصاه بآه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر . عن أمّ عيسى الخزاعية . عن أمّ جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طائب ، عن جدتها أسماء بنت عميس : قالت : لما أُصيب جعفر وأصحابه دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت^٧ أربعين متناً^٨ . قال ابن هشام : ويروى أربعين مئيدة^٩ . وعجبت عجبتي : وغسلت يني^{١٠} ودهنتهم ونظفهم . فقلت : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتبني^{١١} بني جعفر ، قالت : فأبته بهم . فقتلهم وذارت عنده ، فقلت : يا رسول الله .

(١) وروى الطبراني عن أبي اليسر قال : أنا دفعت الرواية لإي ثابت بن أقرم لما أصيب ابن رواحة ، فذهب إلى خالد بن الوليد ، أنت أعلم بالثبوت مني . (راجع شرح الخواص) .

(٢) كذا في : وسائرهم بهم (بالجاء المبيد) : انحاز بهم . وهو من انحاز . وهي التامية . وروى م . د . هـ . خ . ج . (سنة النبي) . والتخالف : الخابرة ، وهي مخالفة من الخفية ، لأنه حشر على المسلمين لغة عدوم .

(٣) الزورارات : ميثاق وعوي .

(٤) في الأصول : دعتاه . وانصوبت عن أبي بكر . وقد نص جوارته : في السنة . (بالقصر) : التي روتها به . وهو الرطل . وروى أربعين رطل من دباغ . وروى : ما سبقت . فغسله . أخذ ما دام في الدباغ . وهذه الرواية لثانية . وروى الحديث صاحب (اللسان : متاً) .

بأن أنت وأبي : ما يُبكيك ؟ أبلغت عن جعفر وأصحابه شيء ؟ قال : نعم ، أتصيوا هذا اليوم . قالت : فقُتت أصبح : واجتمعت إلى النساء ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله . فقال : لا تُغفيلوا آل جعفر من أن تصموا ضم طعاما ، فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم .

وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . قالت : لما أتى علي جعفر عرّفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر . قالت : فدخل عليه رجل فقال : يا رسول الله ، إن النساء عشيّننا وفتنننا ؛ قال : فارجع لانيهن فأسكينهن . قالت : فذهب ثم رجع ، فقال له مثل ذلك . قال : تقول وربما ضربت الكلب أهله . قالت : قال : فاذهب فأسكينهن . فان أبين فاحش في أهواهن التراب ؟ ، قلت : وقلت في نفسي : أبعثك الله ! فوالله ما تركت نفسك وما أنت بمطّيع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : وعرفت أنه لا يقدر على أن يحشي في أهواهن التراب .

قال ابن إسحاق : وقد كان قُطبة بن قنادة العُدري . الذي كان على ميمنة المسلمين ، قد حمل على مالك بن زافلة فقتله ، فقال قُطبة بن قنادة : طعنت ابن زافلة بين الإراش برُمع مضى فيه ثم انحطمت ؛ ضربت على جبينه ضربتة فقال كما مال غصن انسلم ؛ وسبقنا نساء بني عمه غداة رفوفتين سوق النعم ؛ قال ابن هشام : فوالله : « ابن الإراش » ممن غير ابن إسحاق .

(١) اشمى (بكسر الهمزة) : خبر الميت متى مات . وشمى (بفتح الهمزة) : تشبهه بالباد : هو الرجل الذي يأتي بخبر موته .

(٢) بدل : حب الرجل لمرأته حبوا ويحبونها حب : إذا قبضه بيده ثم رماه .

(٣) كذا في : وفيهم ، منه وفيما نال : « رافة » بالراء المهملة .

(٤) اعظم : انكسر .

(٥) السلم : سير النساء ؛ الواحدة : سلمة .

(٦) رفوفتين : اسم موضع . وفي رواية : « رفوفين » (بالفاء في الثاني) : (من أبو خرا) .

والبيت الثالث عن خلافة ^١ بن قُرّة ، ويقال : مالك بن راقلة ^٢ :
(كانت حلس ، يذرها قومه) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت كاهنة من حدانس ^٣ حين سمعت يبشش رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً ، فدا قالت أتومنها من حدانس : وقومها بطن يقال هم
بنو غنم - أُنذركم قوماً خيبراً ، ينظرون شراً ، وينودون الحيل تنثري ^٤ ،
ويهريقون دماً عكراً ^٥ . فأخذوا بقوما ، واعتزوا من بين لهم ، فلم نزل بعد
أثري ^٦ حدانس . وكان الذين صلوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة ، بطن من حدانس ، فلم
يزالوا قتيلاً بعد . فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلاً .
(ديرج بلجيش وتلق الرسول له ، وغصب المسلمين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير - عن عروة بن الزبير -
قال : سأدوا من حول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون .
قال : ولقيهم الصبيان يشتدون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم
على دابة ، فقال : خطبوا الصبيان فاحملوهم ، وأعضوني ابن جعفر . فأني بعد الله
فأخذوه فحملة بين يديه . قال : وجعل الناس يحثون على الجيوش التراب ، ويقولون
يا فزرك ، نورتم في سبيل الله ! قال : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسوا
بالفزرك ، ولكنهم الكركر إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عامر بن عبد الله بن
الزبير ، عن بعض آل الحارث بن هشام : وهم أنحواله ، عن أم سلمة زوج النبي

(١) كذا في م ، و ، وفي أ : « عاله » .

(٢) كذا في أ ، وفي م ، و : « راقلة » (بالفتح) .

(٣) حدانس : قبيلة من تخم ، ونعم : قبيلة من يمن . (عن أبي ذر) .

(٤) تنثري : جمع أنثري . وهو الذي يذلل بقومهمه فخره منه فخر أشكبر . (عن أبي ذر) .

(٥) الهريق : فطر الدابة .

(٦) أثري : متابعه شيء بدعيه . قال تعالى : « ثم أرسلنا نوحاً ، ومن رواه : « ثري » .

هو مصدر ، من قوت ، نثر الثريد ، إذا حمله . (عن أبي ذر) .

(٧) الكركر : أشكركم ، م ويدد غلطاً .

(٨) أثري : من الثروة . وهي الكثرة . هي أكثر مالا وعتداً .

صلى الله عليه وسلم ، قال : قالت أمّ سلمة لامرأةٍ سلتها عن هشام بن العاص بن المغيرة : ما لي لأرى سَلَمَةَ يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين ؟ قالت : والله ما يستطيع أن يخرج ، كلما خرج صاح به الناس يا مُرَرًا : فَرَرْتُمْ في سبيل الله ، حتى قعد في بيتك فإخرج .

(شعر قيس في الاعتذار عن تقهقر خالد) :

قال ابن إسحاق : وقد قال فيها كان من أمر الناس وأمر خالد ومُخاشاتته بالناس وانصرافه بهم ، قَيْسُ بْنُ الْمُسْحَرِ الْيَعْمَرِيُّ ، يعتذر بما صنع يومئذٍ وصنع الناس فوالله لا تَتَنَفَّكُ نفسى تُؤمِنى على مَهْمُوقٍ والحين قابضةٌ قَبْلُ^١ وكففتُ بها لِمُسْتَجِيرِ^٢ فذاني^٣ ولا مانعاً مَنْ كَانَ حُجْمٌ لَهُ الْقَتْلُ على أنى آسَيْتُ نَفْسِي بِخَالِدٍ أَلَا خَالِدٌ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ^٤ وجاشت إلى النعس من نحو جَعْفَرٍ بِعُرْقَةٍ إِذْ لَا يَنْتَفِعُ النَّبِيُّ النَّبْلُ^٥ ونهمَ بَيْنَا حَجَرَتَيْهِمْ كَبِيرِهَا مهاجرةٌ لَا مُشْرِكُونَ وَلَا عَزْلُ^٥ قبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره ، أن القوم حانجزوا وكوهوا الموت ، وحقق انجياز خالد بن سعه .

قال ابن هشام : فأما الزهري فقال فيما بلغنا عنه : أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ، ففتح الله عليهم ، وكان عليهم حتى قفل إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

(شعر حسان في بكة قتل مطرقة) :

قال ابن إسحاق : وكان مما بُكِيَ بِهِ أَصْحَابُ مُؤْتَمَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

(١) قال أبو ذؤيب : « رافعة » من رواد باقر فعنه : « رافعة » يقال : قاع البحر على الناقة : إذا وثب عليها . ومن روه : « فائحة » بالنون ، فعنه رافعة وبورها . ومن رواد : « قبيعة » بياض ، فعنه حبيشة . وقيل : جمع قُبُل رقبلة : ومن أمم حول عينه في الشعر إلى حية العين الأخرى .

(٢) كذا في (١) . وفي م : ر : « مستندزا » ، ومعنه : متحزاً إلى قاسية .

(٣) آسيت نفسى بخالد : اقتديت به ، من الأسوة : وهي القلوة .

(٤) جاشت : ارتفعت . والنابض : صاحب أنبل .

(٥) حجرتهم : ناصيتهم ، يقال : بده حجرة ، أو فاحية ، وعزل : جمع عزل ، وهو الذي لا سلاح معه .

تَأْتِي نَيْبٌ يَنْزِبُ أَشْرُ ۚ
 نَذَكْرِي حَيْبٌ هَيْجَتِي ۚ عِبْرَةٌ
 بَلَى ۚ إِنْ قَتَانَا ۚ الْحَيْبُ بَلِيَّةٌ
 رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا
 فَلَا يُعَلِدُنَّ اللَّهُ قَلْبِي تَتَابَعُوا
 وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا
 غَدَاةً مَضَوْا بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ
 أَعْرُ كَضَوْءِ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 فَطَاعَنَ حَتَّى مَالٍ غَيْرِ مُوسَدٍ
 فَصَارَ مَعَ السُّتَهْدِينَ تَوَابَةً
 وَكَأَنَّ نَزَى فِي جَمْعٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
 لَمَّا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 حَسْمُ جَبَلِ الْإِسْلَامِ وَأَنَامِ حَوْلِهِ ۙ

- (١) تَأْتِي : عاودني ورجع إلي . وأسر : عيب . ومسد : مانع من النوم .
 (٢) في ديوان حسان : ثم .
 (٣) مشوح : ساللة خزيمة .
 (٤) في ديوان حسان (بلاه وقتان) .
 (٥) قال أبو ذؤيب : من رواد بضم الشين ، فهو جمع شعب ، وهي القبيلة : وقيل : هو أكثر من القبيلة ؛ ومن رواه بفتح الشين ، فهو اسم المدينة ، من قولك : شبيت الشيء ، إذا فرقته ، ويجوز فيه الصرف وتركه . وحلف : أي من يأتي بعد ، ورواية هذا اشطر الأشعر في ديوانه .
 شعوب وقد حلفاء ، فيمن يؤشر
 (٦) مخضر : تخلف وأشتر .
 (٧) ميمون النقية : مسعود أخاه ، وأرهر : أبيض .
 (٨) أي : مزينة أحقب . وحجم : كلف وحمل (بالبناء المجهول فيهما) . والجسر : المقعد المسور .
 (٩) المتروك : موضع الطوب .
 (١٠) في الديوان : وفيه التناهي تكسر .
 (١١) في الديوان : « حوله » .
 (١٢) الزدنام : جمع زشم ، وهي الجبارة يترآكم بعضها فوق بعض . والخرد : الخيل .
 (١٣) ذ (أ) يقهر .

عني ومنهم أحمدُ التَّخَيْرِيُّ
عَقِيلٌ وماءُ العودِ من حيثُ يُعْضَرُ
تَحْمَسُ إذا ما ضاقَ بالناسِ مَصدَرٌ
عليهم ، وفيهم ذا الكتابِ الطَّهَرُ

بها نَيْلٌ منهم جَعْمَرُ وابنُ أمِّه
وحِزَّةُ والعبَّاسُ منهمُ ومنهمُ
بهم تَفَرَّجُ اللَّوَاهُ في كلِّ تَمَازِقِ
هَمُّ أَوْلِياءُ الله أنزَلَ حِكْمَهُ
(شعر كعب في بكة مثل مائة) :

وقال كعب بن مالك :

سَحًا كدوكفَ الطَّيِّبُ المَحْضَلُ
ظورا حينُ * وعارةُ أَمَلَسَلُ
بذاتِ نَعْسٍ والسَّيِّئُ مُرَكَّلُ
عما تَأْوِيَتِي شهابُ مُدَحَّلُ
يوما بموتِهِ أَسْتَمُوا لم يُنْقَلُوا
وسقِ عظامهمُ العِظامُ السَّيِّلُ
حدَرَ الرَّدَى وخافَةَ أن يَنْكَلُوا
فُتِقُ عِينِ المَدِيدِ المُرَقَّلُ

فام العيونُ ودَمَعُ عَيْنِكَ يَهْلُ
في نَيْسَةٍ وَرَدَّتْ عَلَيَّ هَلْومُها
واعْتادني حُرْنُ نَيْتِ كَأَنِّي
وكأَنما بينَ الجوانِحِ والحِشْيِ
وحندا على النَفْسِ الذينَ تَتَابَعُوا
صَلَّى إِلائِهِ عَليهمُ مِن فَرِيضَةٍ
صَبَرُوا بموتِهِ لِلإلهِ نَفوسُهُمُ
أَقصوا أَعامَ المُسلِمِينَ كَأَنَّهُمُ

- (١) البهايل : جمع البهلول ، وهو السيد الوعير الوجه .
- (٢) اللوَاه : اللذة ، والعبَّاس : انظر . يريد غالبا من كثرة دفع اشار وقت الحرب .
- (٣) حمل ادمع : سال ، وسما : صبا ، وكف : نظر .
- (٤) كفاي اكثر الاسود وتخرج في ذروة الروم . والطيب : جمع طيابة ، وهي سحر بين عمران في الزيادة ، فإذا كاد غير محمدا وكف منه شيء . وفي (١) الضباب : المحضل : السائل النقي .
- (٥) كفاي (١) وأسن (باخذ الجملة) : من الحزن . وفي سائر الاسود . أعين (١) بالفتح المعجمة . والحزين : صوت يخرج من لآفت عند البكاء .
- (٦) أمحلل : ثوب يترى بمحضبي .
- (٧) يريد أنه بان برعي اشعوم طول يله من طول اسناد .
- (٨) السهل : الشاق الى الداخل .
- (٩) السحر : المطر .
- (١٠) صدرو نفوسهم : جمعوعا على ما يرتدون . وينكلمن : يرتدون هائلين لعدم .
- (١١) الفتى : اشجول من الإبل ، أو احد : فتيق . الرهق : الذي تنحرف طرفاه على الأرض ، يريد أن تدورهم بسيطة .

إِذْ يَبْتَهِتُونَ يَحْتَفِرُونَ وَإِلَافِهِ
 حَتَّى تَفْرَجَاجَ الصُّفُوفُ وَجَعَتُمْ
 فَتَغَيَّرَ النَّمَرُ الْمُنِيرُ لَمَلَّةً
 قَرْمٌ عَسَلًا بَشِيَّةً مِنْ دَهْمٍ
 قَوْمٌ بِسِمِّ عَضَمِ الْإِلَهِ عِبَادَةٌ
 فَتَضَمُّوا الْعَاقِبَةَ عِزَّةً وَتَكْرُمًا
 لَا يُطْلَقُونَ إِلَى السَّمَاءِ حَبَابُهُمْ
 بِيضٌ لَوَجْوهُ تُرَى بَعُونَ أَكْثَهُمْ
 وَجَدَّاهُمْ رَضِيَ الْإِلَهِ نَحْمِيهِ

(امر حسان بن بكره جعفر بن أبي طالب) :

وقال حسان بن ثابت يركي جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه :

وَقَدْ بَكَيتُ وَعَزَّ سَهْمُكَ جَعْفَرُ
 وَنَقَدَ جِرْعَ بِيضٍ حِينَ نُعِيَتْ لِي
 حَبَابُ النَّسَبِ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُنْهَا
 مَنَ الْجِبَالِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلْمَا
 فَتَرَى وَأَهَابَ الرِّيحِ وَعَسَلَا

- (١) دعت الصفوف : الصفاتها - من يسحب الخالص من بيده ، تشبها بالوفاء ، وهو الرمز الذي تكتب فيه الأرواح ، ويصحب فيه السير ، ويعدل ، مطروح ، في الهداية ، وهي الأرض .
- (٢) تأخر : تميم .
- (٣) قرم : أسيد .
- (٤) كذا في الأصول ، وفي شرح أبي فراس : ما يشق : من رواد بانفاد فدهاء لا يجير ، ومن رواد بانفاد فهو ملوم .
- (٥) نقصت من بهر : سارت جهل الجاهلين .
- (٦) إطلاق الجبر : كناية عن ابيضه منجدة ، واحبوة (في الأصول) : أن يشهد الإنسان أصابع يديه يمشي بيض ، ويحملك على ركفيه إذ جلس ، وقد يمشي بمعدن البيض ، وغيرها .
- (٧) السجل : وهو أشبه السجف .
- (٨) كذا في (١) وفي سائر الأصول : « بنجام » بالحاء المهملة ، قال أبو ذؤيب : « من رواد بانفاد أهسته لدهاء يشم اعتراب وإن أهده » ومن رواد « جمع » بالهمزة المكسورة ، فهو معنوم .
- (٩) العقاب : السحابة القرمزية .
- (١٠) الإلهاء : التفرغ الأول ، ثم التفرغ الثاني ، لأنه التفرغ بعد التفرغ .

بعث ابن فاطمة النبوك حاتم بن
 رومة وأكرمها جميعاً عفتاً
 لخلق حين يذوب غير ساجد
 فحشا ، وأكثرها إذا ما يُحْتَدَى
 لا يعرف غير عميد لا مثله
 حتى من أحياء البرية كلها
 (سرخس في بكاره ، حارثة وابن رومة) :

وقال حسان بن ثابت في يوم مؤتة يكنى زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة :
 عيني جودي بدامتعت المنيور
 واذكري مؤتة وما كان فيها
 حين راحوا وعادوا ثم زينا
 حيا خير الأنام طرا جميعا
 ذاكتم أمن الذي لا يروا
 إذ زينا قد كان ميتا بأمر
 ثم جودي للحزرجي بدامتع

- (١) فاطمة : هي أم جعفر وعمر بن أبي طالب .
 - وذلك ما حشر . (عن أبي ذؤ) .
 - (٢) عفت : الأصل .
 - (٣) السجل : الكذب .
 - (٤) في صوته : «وأخبرها قتي» .
 - (٥) أاجدها : طلبه بلادي ، وهي النيلة .
 - (٦) كذا في ديوانه ، وفي الأصول : «وأنا ما هذا» .
 - (٧) أيضا هذا البيت في ديوانه :
- عدل خير بعثت المحمديك لأشبهه
 بشمر بعثت من البرية جملها
- (٨) المزور : القلور ، يريد أنه بكر حتى قل . . . فهو يترعبه أن يجر ، بذلك القليل عن ما هو عليه .
 - (٩) لتعوي : الإبراهيم إذا لغوا .
 - (١٠) الضمير : للشيخ .
 - (١١) أخزرجي : هو عدائهم من واحة الذبور - الغليل العطاء . وعدا البرية غير المشهور في القصور .

قد أنانا من قتلهم ما كفانا فحزون نبيت غير سرور
وقال شاعر من المسلمين عن رجوع من غزوة مؤتة :

كفى حزناً أني رجعتُ وجعترُ وزيدٌ وعبدُ اللهُ وذميرُ أقبرِ
تفتواً بحبهم لما مضوا لسيبهم وحسنتُ للبكوى مع المتغيرِ
ثلاثة رهطاً قدّموا فتقدّموا إلى وردٍ متكرره من الموتِ أمرِ
(شهداء مؤتة) :

وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة .

(من بني هاشم) :

من قريش ، ثم من بني هاشم : جعفرُ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وزيدُ بن
حارثة رضي الله عنه .

(من بني سدى) :

ومن بني عدى بن كعب : مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة .

(من بني مالك) :

ومن بني مالك بن حنبل : وهب بن سعد بن أبي مروح .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة ، وعبد
ابن قيس .

ومن بني أعجم بن مالك بن النجار : الحارث بن الشعمان بن أساف بن نضلة
ابن عبد بن عوف بن أعجم .

ومن بني مازن بن النجار : سراقه بن عمرو بن عطية بن حنساء .

(من ذكهم ابن هشام) :

قال ابن هشام : ومن استشهد يوم مؤتة : فيما ذكر ابن شهاب :

(١) كتابي الأصول . والتعبير والياق . فدا أبو ذر : ومن رواه العنبر فهو مطوم .

من بني مازن بن النخجار : أبو كُتَيْبٍ وجابر : ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن
مَيْدُول وهما ذاب وأم .

ومن بني مالك بن أفضى : عمرو وعامر : ابنا سعد بن الحارث بن عبَّاد بن
سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى .

قال ابن هشام : ويقال أبو كلاب وجابر : ابنا عمرو .

ذكر الأسباب الموجبة السير إلى مكة وذكر فتح مكة

في شهر رمضان سنة ثمان

(القتال بين بكر وخزاعة) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد بعثته إلى مؤتة جمادى
الآخرة وزجبا .

ثم إن بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة ، وهم على ماء لهم
بأسفل مكة يقال له : الوكير ، وكان الذي هاج ما بين بني بكر وخزاعة أن رجلا من
بني الحضرمي ، واسمه مالك بن عبَّاد - وحلف الحضرمي يومئذ إلى الأسود بن
رَزْءٍ ٢ - خرج تاجرا ، فلما توسط أرض خزاعة ، عندوا عليه فقتلوه ، وأخذوا
ماله ، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه ، فعدت خزاعة قبيل الإسلام
على بني الأسود بن رَزْءٍ الدليل . وهم مشحرون^٣ بنو كنانة وأشرافهم - سكتي
وكُثُوم وذؤيب - فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم .

قال ابن إسحاق : وحدثني رجل من بني الدليل ، قال : كان بنو الأسود بن رَزْءٍ
يُودُونَ في الجاهلية دينين دينين ، وتودى دية دية ، لفضلهم فينا .

(١) إلخ ما ينسب إليه الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة .

(٢) و٣ : يروي بكر الزاهد شيئا - وإن كان الزاهد فصحح - وتجدد الدار فلهي بفتح الواو وإسكان
الراء لا غير . (راجع شرح السيرة) .

(٤) كذا في . ويروى بالفتح : المضامين ، لأن الألف هو المقدم من الوجه . وفي سائر الأصول :
ومعنى بانفاد .

(٥) أنصاب الحرم : سيار : جمع حلقات بين الحل والحرم .

قال ابن إسحاق: فبينما يوبكر وخزاعة على ذلك حَجَرَ بينهم الإسلام . وتشاغل الناس به . فلما كان صبحُ أحدَيَّيْهِ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قُرَيْشٍ ، كان فيها شرطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرط خم : فَمَا حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، وغيرهم من عنائنا : أنه من أحبَّ أن يدخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ، ومن أحبَّ أن يدخل في عهد قُرَيْشٍ وعهدهم فليدخل فيه . فدخلت يوبكر في عهد قُرَيْشٍ وعهدهم : ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده .

قال ابن إسحاق : فلما كانت ليلَةُ اغتدائها بنوالدليل من بني بكر من خزاعة . وأرادوا أن يعيِّبوا منهم ثَمَرًا بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بيني الأسود بن رزق : فخرج نوفل بن معدويه السابق في بني الدليل ، وهو يومئذ قائدهم ، وأيسر كلِّ بني بكر تابعه ^١ حتى بيئت خزاعة وهم عن ابوتير : ماء لهم : فأصابوا منهم رجلاً ، وتحاوروا واقتتلوا . ورفدت بني بكر قُرَيْشٍ بالسلاح ، وقتل معهم من قُرَيْشٍ من قاتل بالبين مستخفياً ، حتى حازوا ^٢ خزاعة إلى الحرم : فلما انتهوا إليه ، قالت يوبكر : يا نوفل ، إنَّ قد دخلنا الحرم ، اهلك إنك : فقال : كاذبة عزيمة ، لإِنَّه له اليوم ، يا بني بكر أصيبوا ثركم : فلمصرى إنكم لتسرقون في الحرم ، أفلا تصيبون ثركم فيه ؛ وقد أصابوا منهم ليلة بيئتهم بالوتير رجلاً يقال له منبه وكان منبه رجلاً مضوياً ^٣ خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد : وقال له منبه : يا تميم ، انج بئسك : فأما أنا فوالله بئس بيت ، قتلوني أو تتركوني ، لقد انبت ^٤ فوادي ، وانطلق تميم فأقلت ، وأدركوا منبها فقتلوه . فلما دخلت

(١) هذه الكلمة ساقطة (١) .

(٢) كاذباً . وفي سائر الأصول : « بايعه » .

(٣) كاذباً . وحازوه : ساقطه . وفي سائر الأصول : « حازوهم » .

(٤) كاذباً . وفي سائر الأصول : « تسرقون » .

(٥) مضوياً . ضميد . اشتراه .

(٦) انبت : انقطع .

خُرَاصَةُ مَكَّةَ : بَلَغُوا بَنِي دَارِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَانَ : وَدَارُ سَوِيٍّ لَمْ يَقَالْ لَهُ رَافِعٌ : فَقَالَ تَمِيمٌ بَيْنَ أَسَدٍ يَعْتَدِرُ مِنْ فِرَارِهِ عَنْ مَسْبِيَةِ :

(شعر تميم في الاعتذار من فراره عن مبي)

تَمَامًا رَأَيْتُ بَيْنَ نَهْجَاتِهِ أَقْبَسَلُوا	يَتَخَشَّوْنَ كُلَّ وَتِيرَةٍ وَحِجَابٍ
صَحْرًا وَرَبَّنَا لَا تَعْرِبْ سِوَانَهُمْ	يُرْجُونَ كُلَّ مَقْلَصٍ خَنْبَابٍ
وَذَكَرْتُ ذَاحِلًا عَيْنَانَا مَتَانِدًا مَا	فَمَا مَضَى مِنْ مَنَافِ الْأَحْقَابِ
وَنَشَيْتُ رِبْعَ التَّوْتِ بَيْنَ بَلْقَانِهِمْ	وَرَهَيْتُ وَقَعَ مَهْنَدٍ قَضَابٍ
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنَ يَتَّقَمُوهُ يَتْرَكُوا	لَحْمًا يَلْجُرِيهِ وَشِلْوًا غُرَابٍ
قَوْمَتُ رِجَالًا لَا أَحْفَافُ عِثَارَهَا	وَطَرَحَتْ بِلِثْمَيْنِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي
وَتَجَمَّوَتْ لَا يَسْتَجِرُ تَجَمَّيْ أَحْقَابٍ	عَلِجُ أَقْبُ شَمْرُ الْأَقْرَابِ
تَلَحَّى بِأَلْوَانِهَا لَكَانَ نَكِيرُهَا	بِوَلَا يَسْلُ مَنْفَرَةَ الْقَيْطَابِ
الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مِنْهَا	عَنْ طَيْبِ نَفْسِي فَاسَأَلِ أَعْجَابِي

(١) كتاب في الأصول . وفي شرح الديرة : « وتيرة » بالهاء المثلثة . قال أبو ذر : « من رواد بالهاء المثلثة نفس الأرض لينة ثوية . ومنه يمداه : فرائض وتيرة : إذا كان رحلاً . ومن رواد بالهاء بالثنتين » يعني لأرض الفتنة .

(٢) حجاب : ما طأ من الأرض وحس .

(٣) لا عريب : أي لا أحد : يتدل : ما يلد أو عريب ولا كعيب ولا ذبيح : في أسماء غيرها ، وكلها بمعنى : ما بها أحد . ويزجيز : يسوقون . والمقلص : القرمز المشمر . والحجاب : القرمز الواسع المشغرين . ويروي : عياب : أي سرع ، من الحبيب ، وهو الدارعة في الديرة .

(٤) كدافي : أكثر الأصول . والاحوي : طلب الثور . وفي : « دحلا » .

(٥) الأحذب : أسود .

(٦) نقي : شم . والمهند : القضاب . الديب : القملح .

(٧) الجرية : القلوة التي عاجزها : أن أولاد . والخلو : بقية الجراد .

(٨) القار : ما ظهر من الأرض وارتفع . والعراء : الخلاء لا يخفى فيه شيء .

(٩) تيموت : أسعدت . وأحطب : أي حمر وحش أبيض المؤخر : وهو موضع الحقيفة وعلج : غليظ . وحق : فسار لظن . وشمر لأعرب . منقش : الخواصر وما يليها . ويروي : « منقش الأقرباب » وهو يمشه .

(١٠) تلحن : تلوم . والشاهر : الشواحي « أبلو ندم » . والقضيب : من أسماء الفرج .

قال ابن هشام : وشرى حبيب بن عبد الله (الأعمى) المنلى . وبيته :
« وذكرت ذحلا عندما مضادما ، عن أبي عبيدة ، وقوله « خناب » و : عالج
أقرب مشسر الأقراب » عنه أيضا .

(شعر الأخرى في الحرب بين كنانة وخزاعة)

قال ابن إحيى : وقال الأخرى بن لخط الأدب . فما كان بين كنانة وخزاعة
في تلك الحرب :

الأهل أنى قصوى لأجابهش أتنا	رددنا بني كعب بأفوق ناصل ^٢
حبسناهم في دائرة العبد وأفع	وعند أدبيل عبيسا غير طائل ^٣
يدار الأدبيل الأجد الضيم بعدنا	شقيت النفوس منهم بالمشاصل ^٤
حبسهم حتى إذا طال يومهم	نفتحننا لهم من كل شعب بوائل ^٥
نذبحهم ذبح التيوس كأننا	أسود نبارى فيهم بالقواصل ^٦
هم فسونا واعتدوا في مسيرهم	وكانوا لدى الأنصب أول قائل
كانهم بالجزع ^٧ إذا يطردونهم	بقائور ^٨ حقان النعام الخواصل ^٩

(١) زيادة عن أ .

(٢) قصوى : أبعد . والأجابهش : كل من حالف قريشا ، ودخروا عيدهم من القبائل . ويريد
بقره : بأفوق ناصل . : شادمت غائبة . والأفوق (في الأصل) : السهم الذي انكسر فوقه ، وهو
مخوف الذي يبل الرية . وأنامل : الغر ذال صله : أي حديته التي تكون في

(٣) الدارة : القنار .

(٤) الضيم : القتل . وأنامل : جمع نصل ، وهو سيف .

(٥) نفتحننا : ومننا . والشعب : الحصن بين جبلين . والبائل : الخطر الشديد ، والراد به هنا دفة

الحيل .

(٦) يريد : بالقواصل : الأليات .

(٧) الجزع : السطة من الرادى .

(٨) كنا في أكثر الأصواء . وقائور : موضع بنجا ، قال أبو ذؤ : وظهر أنه اسم موضع
ومن رواد : ققائور : طور : اسم جبل بمكة ، ومنه هذا الشعر المعروف ، لأنه قدما به قصيد البهجة .
وقعاد : وراثة . ورا : « ققائور » .

(٩) حقان لنعام : حقاوه . وبقواصل : المولية المنسقة .

(شعر يهمل في الرد على الأعداء) :

فأجابه بُدَيْلُ بن عبد مَنَاة بن سَلَمَةَ بن عمرو بن الأَجَبِ ١ : وكان يقال له :
بُدَيْلُ بن أمِّ أَهْرَمِ ، فقال :

لم سَيْدًا بِنْدُوهُمْ غَيْرَ نَافِلٍ ٢	تَفَاقَدَ قَوْمٌ يَفْخَرُونَ ولم نَدَعُ
كُفَيْزَ الوَكْرِ خَلِيفًا غَيْرَ آئِلٍ ٣	أَمِينٌ خَيْفَةَ القَوْمِ الأَثَلِي تَزْدَرِيهِمْ
لِعَقْلٍ ولا يُعْجِبِي نَسًا في انْتَعَابِلٍ ٤	وفي كلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَحْبُو حِيَابَنَا
بأسِيافنا يَسْبِغُن لَوْمَ العَوَاقِلِ ٥	وَنَحْنُ صَبَحْنَا بِالتَّلَاعَةِ دارَكُمُ
إلى خَيْفِ رَضْوَى ٦ من عَجْوِ القَتَنِ ٧	وَنَحْنُ مَنَعْنَا بَيْنَ بَيْضِ وَعَتْرِدِ
عَبَّاسٍ ٨ فَنَجَّعَتْهُ بِمَسَدِ حِلَاحِ ٩	ويَوْمَ الغَمِيمِ فَهَ تَكَلَّمْتَ سَاعِيَا
بِجَعْمُوسِهَا تَتَزَوَّنُ أَنْ لَمْ تُقَاتِلِ ١٠	أَنْ أُحْرِتَ في بَيْنِهَا أُمَّ بَعْضِكُمْ
ولَكِنْ تَتَرَكَّنَا أُمَّتِكُمْ في بِلَابِلِ ١١	كُنْتُمْ وَيَدِ اللهِ مَا إِنْ قَتَلْتُمْ

قال ابن هشام : قواه « غير نافل » ، وقواه « إلى خيف رضى » عن غير

ابن إسحاق .

- (١) في « الأحب » : بالحاء المهملة . وفي الاستعداد لابن عبد الله : « الأخص » . وقد ساقه ابن عبد البر نسبة فقال : « هو أحد الكسويين بن أمهم » وهو يهمل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخص ابن مقياس بن حنبل بن عاصم بن سوك بن كعب الخزاعي .
- (٢) يندوم : يجمعهم في الكهف ، وهو المجلس .
- (٣) لوتير : اسم ماء بأسهل مكة نزاهة ، وهو غير آئيل : غير راجع .
- (٤) كُفَيْزٍ : نبطي . والعقل : لذيذ .
- (٥) التلعة (بالفتح والتضمين) : ماء يجر كثافة بالحجاز . ويسبغ لوم العواد : يشرب إلى انقضاء العروق : « سبق لينة العود » .
- (٦) بيض (بالفتح) : من سائر بني كندة بالحجاز : وعود (كسر) لونه وسكون ثابته وفتح القوام . وروى يفتح أوله : ماء لكثافته أبيض والحليم : ما أخذ من إبل . ورضوى : جبل بالهيرة .
- (٧) كنانة : ولفظ : جمع قنبة ، وهي القطعة من الخيل .
- (٨) الغميم : موضع بين مكة والمدينة . وتكلمت : حاد عن طريقه . عباس : رجل . وحلحاح : القوي . وحلحاح : أسيد .
- (٩) اجعموس : العذرة . و « أمرب » : فتح ، وهي رحمة به بخرقة . وهو آتية من صرب من الحلات يجمع وسه : يريد الفرع . عدم الإطشدة .
- (١٠) البلابل : اختلط الحظ ورواها .

(شمر حسان في الحرم، بين كنانة وخراصة) :

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت في ذلك :

كَلِمَةُ اللَّهِ قَوْمًا نَمُّ نَدِيعٍ مِنْ سَرَابِهِمْ خِمٌّ أَحَدًا يَسْتَدُوهُمْ غَيْرَ نَاقِبٍ
أَخْصَصْتَنِي جِوَارِ مَاتَ بِالْأَمْسِ نَوْفَلًا مَنَى كُنْتُ مِيفَلًا عَلَوُ الْمُخْتَابِ
(شعر عمرو الخزاز لرسول يتخبره ورده عليه) :

قال ابن إسحاق : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا ، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة . وكان في مقدمه وعنده ، خراج عمرو بن سالم الخزازي ، ثم أحد بنو كعب ، حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان ذلك لما هاج فتح مكة . فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس ، فقال :

يَا رَبِّ إِنِّي نَشِئْتُ شِمْدًا حَفَّ أَيْدِي وَأَيْهِيَ الْأَيْدِي ٢
قَدْ كُنْتُمْ وَالِدًا وَكُنَّا وَالِدًا نَمَّتْ أَسْمَانَا فَسَمُّ تَشْرِيعِ يَدِي ١
فَانْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَحْضَرًا أَعْتَدَا وَادِعْ هَيْبَاتَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَاذِهِ
فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ نَجَرْتَا إِنْ سِيمَ حَصَفًا وَجْهَهُ تَرْتَبِي ٦
فِي قَيْلِقِ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزْبِدًا إِنْ قَرَّبْنَا أَحْلَفُونَكَ الْمُوعِدَا ٧

- (١) مرارة اللوم : أشرتهم وخيارهم . ويندوهم : يجهدهم في الأذى ، وثابت : رجس . (عن أبي درويان) .
(٢) المفلح : من الفلاح ، وهو بناء الخير ، واخفقتم : جمع حافية ، وهو ما يجعله الأراكب ورائه إذا ركب . (عن أبي ذر) .
(٣) ناشئ : طالب ومذكر . والأئيد : القاييم .
(٤) يريد أن يبين عداوة أنهم من خزاعة ، وكذلك قس أمه وطلة بنت سعد الخزرجية . وأراد (بالقسم) بمعنى الواد (بالعريكة) . وأسلمت : من أسلم . عدل السهيل : « لأنهم لم يكونوا آمنوا بعد » خير أن قال : « رأينا وسعدا هضن على أنه أكلنا فيهم من سبل الله فنقل » : (راجع المروض) .
(٥) أعتد : حافض ، من الذين العتيد : وهو الخاضر ، والمدد : العيون .
(٦) نجرت : من وراء بالهاء المهضة : قتلناه ، وعقب : رمن رواد باجم : قتلناه : خير وتها للعبودية .
وسم : طعمه وكأف . وأدسيف : الكلى ، وتربيد : تغير إلى السواد .
(٧) القيلق : السكر الكثير .

وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمَوْكَدَا وَجَعَلُوا لِي فِي كَدَابِي رُتَدَا
 وَزَعَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَدَا
 هُمْ يَتَّبِعُونَ بِالْوَتِيرِ هُجْرًا وَقَتَلُونِي رُكْعًا وَسُجْدَا
 (يقول : قَتَلْنَا وَقَدْ أَسَدْنَا ٢)

قال ابن هشام : ويروى أيضا :

فَنَصَرَ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَيْدَا

قال ابن هشام : ويروى أيضا :

(نَحْنُ وَلِدْنَاكَ فَكُنْتَ وَلِدَا)

قال ابن إسحاق : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم : نُعِيرْتُ يَا عَمْرُو بْنَ
 سلم ٥ . ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان ٦ من أسنانه فقال : إن
 هذه السحابة لتسئل بنصر بني كعب .

(ذهب ابن ورفقه إلى الرملة بالبادية شاكيا وتعرف أبو سفيان أمه) :

ثم خرج بشدليل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المدينة ، فأخبروه بما أصيب منهم ، وبمظاهرة ٧ قريش بني بكر
 عليهم ، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنامس :
 كأنكم بأن سفيان قد جاءكم بالشدة العقيد ، وبزيد في الشدة . ورضي بشدليل بن
 ورقاء وأصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان ٨ ، فدبخته قريش إلى

(١) كاد : يؤذن سحب : موضع أهل مكة ، ورصد كترجع جمع واحد ، وهو الطالب الشيء الذي
 يركبه ، ويحوز أن يكون وحدا كسب ، وهو بمعنى الأورد .

(٢) الوتير : اسم ماء سفل مكة خزاعة . واسجد : القيام : وقد يكون « السجد » أيضا : المتعطين
 وهو من الأصداد . ودعوة هذا الشعر في الاستعجاب تخالف ، وبإيه هنا تقديم وأخيرا وزيادة وحذفا .

(٣) من بين التوسين سقط الألف .

(٤) أيد : مويذ ، وهو من الأيد ، وهو المروة .

(٥) في الاستعجاب : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نصر في الله إذا نصر غير كعب .

(٦) عنان : سحب .

(٧) المظاهرة : الدعوة .

(٨) عسفان : حل مرعطي من مكة ، حل طريق المدينة . (راجع معجم البلدان) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ايشُد العقد ، ويزيد في المدة : وقد رهبوا النبي صنعوا . فلما لقي أبو سفيان بُدَيْل بن ورقاء ، قال : من أين أقبلت يا بُدَيْل ؟ وعن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : تسيرت في خراعة في هذا الساحل . وفي بطن هذا الوادي ؛ قال : أو ما جئت محمدا ؟ قال : لا : فلما راح سُيُح إلى مكة ، قال أبو سفيان : لئن جاء بُدَيْل المدينة لقد عكف بها النوى ، فأتى تميرك رحلته ، فأخذ من بعرها ففثته ، فرأى فيه النوى ؛ فقال : أحلف بالله لقد جاء بُدَيْل محمدا .

(خروج أبي سفيان إلى المدينة لصلح وإخفائه) :

ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان ؛ فلما ذهب ليجلس عن فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتته عنه ؛ فقال : يا بُيُوتِي ، ما أدري أرعبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ؛ ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : والله لقد أصابك يا بُيُوتِي بعدى شر . ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ، فلم يرد عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبي بكر ؛ فكلمه أن يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : ما أنا بخاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه ؛ فقال : أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فوالله لو لم أجد زلا الذر لجاهدتكم به . ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ؛ وعندها حسن بن علي ، غلام يكرب بين يديها ؛ فقال : يا علي ؛ إنك أمس القوم بي رحما ، ويزي قد جئت في حاجة . فلا أرجعن كما جئت خائبا . فاشفع لي إلى رسول الله ؛ فقال : ويحك يا أبا سفيان ؛ والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما تستطيع أن تكلمه فيه . فالتفت إلى فاطمة فقال : يا بنت محمد ؛ هل لك أن تأمرى بُدَيْث هذا فوجيز بين الناس ؛ فيكون سببا للعرب إلى آخر الدهر ؟ قالت : والله ما يقع بئى ذلك أن يجيز بين الناس ، وما يجيز أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : يا أبا الحسن ، إني أرى الأمور قد اشتدت عني ، فأنصحنى ، قال : والله ما أعلم لك شيئا يغني عنك شيئا ، ولكنك سيد بيني وبين الناس ، ثم الحق بأرضك ، قال : أو ترى ذلك مستنيا على شيئا ؟ قال : لا والله ، ما أظننه ، ولكني لأجد لك غير ذلك . فقدم أبو سفيان في المسجد ، فقال : أيها الناس ، إني قد أجرت بين الناس . ثم ركب بعيره فانطلق ، فلما قدم عن قريش ، قالوا : ما وراءك ؟ قال : جئتُ محمداً فكلمته ، فوالله ما رد علي شيئا ، ثم جئت ابن أبي سفيان ، فلم أجد فيه خيراً ، ثم جئت ابن الخطأب ، فوجدته أدنى العدو .

قال ابن هشام : أئدى العدو .

قال ابن إسحاق : ثم حنت علياً فوجدته أئدى القوم . وقد أشار على بشيعة صنعته : فوالله ما أدري من يغني ذلك شيئا أم لا ؟ قالوا : وهم أمرك ؟ قال : أمرني أن أجير بين الناس ، فطلعت ، قالوا : فوالله ما أجد لك محمداً ؟ قال : لا ، قالوا : وبلك ! والله إن زاد الرجل عن أن لعب بك ، فما يغني عنك ما قت . قال : لا والله ، ما وجدت غير ذلك .

(تجهيز الرسول ، فتح مكة) :

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز ، وأمر أهله أن يجهبزووه ، فدخل أبو بكر عن ابنته عائشة رضي الله عنها : وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أي بُنيّة ؟ أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجهبزووه ؟ قالت : نعم . فجهبزو ؟ قال : فإين تروينه يربك ؟ قالت : (لا) والله ما أدري . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة ، وأمرهم بالجهاد والتأييد . وقال : اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى تسخطها في بلادها . فجهبزو الناس .

(شمر حسان في تحريض الناس) :

فقال حسان بن ثابت بحرّض الناس ، وذكر مؤصّبات رجال خبزاعة :

(١) عروس البقعة ، وهو الفجأة . يقال : بدت الأمر ومجأت : إذا جاء ولم يعلم به .

عَنِّي وَلَمْ أَشْهَدْ بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ رَجَالٌ بَنِي كَعْبٍ تَمَسَّرَ رِقَابِيهَا^١
 بِأَيْدِي رَجَالٍ لَمْ يَسْأَلُوا سِوَقِهِمْ وَقَتَّلِي كَثِيرًا لَمْ تُجِنِّي نِيَابِيهَا^٢
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ نَنَالَنَّ نُصْرَتِي سَهِيلَ بْنِ عَمْرٍو وَخَزْرَدًا وَعُقَابِيهَا^٣
 وَصَفْوَانَ عَتُودَ حَسَنٍ مِنْ شُعْرَانِيهِ فُهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شَدَّ عَضَابِيهَا^٤
 فَلَا تَأْمَنَنَّ بَيْنَ أُمَّ جَعْلَدٍ إِذَا احْتَلَبْتَ صَرْفًا وَأَعَصَلْتَ نَائِيهَا^٥
 وَلَا تَجْرَعُوا مَاءً فَإِنَّ سِيوفَنَا لَمَّا وَقَعَتْ بِلَاوَتٍ يَفْتَضِحُ بِأَيْهَا^٦
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُ حَسَّانَ : « بِأَيْدِي رَجَالٍ لَمْ يَسْأَلُوا سِوَقَهُمْ » يَعْنِي قُرَيْشًا ؛ « وَابْنُ أُمِّ جَعْلَدٍ » يَعْنِي عَكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ .

(كتاب صاحبك قريش وعلم الرسول بأمره) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ : عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِ مِنْ عُمَّانَنَا ، قَالُوا : لَمَّا أَجْعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ : كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَشْتَةَ كِتَابًا إِلَى قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُم بِالَّذِي أَجْعَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَمْرِ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ أَعْضَاهُ امْرَأَةً ، زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّهَا مِنْ مَرْيَمَةَ ، وَزَعَمَ فِي غَيْرِهِ أَنَّهَا سَابِقَةُ ، مَوْلَاةُ لِحْضِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : وَجَعَلَ لَهَا جُعْلًا عَلَى أَنْ تَبْلُغَهُ قُرَيْشًا ، فَجَعَلَتْهُ فِي رَأْسِهَا ، ثُمَّ قَتَلَتْ عَلَيْهِ قُرُونَهَا ، ثُمَّ خَرَجَتْ بِهِ ، وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَيْبَرَ مِنْ السَّيَامِ بِمَا صَنَعَ حَاطِبٌ ، فَبَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ : « أَدْرَاكُمَا امْرَأَةً قَدْ كَتَبَ مَعَهَا حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَشْتَةَ بِكِتَابٍ إِلَى قُرَيْشٍ ، يُخَدِّرُهُمْ مَا قَدْ أَجْعَعْنَا لَهُ فِي أَمْرِهِمْ » .

(١) هَلَاوُ : أَعْلَى . وَفِي الْدِيَوَانِ : « نَبِيذًا لَمْ تَنْسَبْ بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ رِعَاةً . . . الخ » .

(٢) لَمْ تُجِنِّي نِيَابِيهَا : « تَسْتَرُ . يَرِيدُ أَنَّهُمْ نَبَلُوا وَلَمْ يَنْفَعُوا . وَمَوْضِعُ هَذَا الْبَيْتِ مُتَأَخَّرٌ فِي الدِّيَوَانِ » .

(٣) كِتَابُ الدِّيَوَانِ .

(٤) الْمَوَدَّ : الْمَسْرُوعُ مِنَ الْإِبِلِ .

(٥) كِتَابُ الدِّيَوَانِ . وَقَوْمٌ : « شِعْرَانِيهِ » .

(٦) الْمَسْرُوعُ : الْبَيْتُ الْمَقَامُ هَذَا . وَأَعَصَلُ : أَعْوَجُ . وَالصَّرْفُ : أَعْرَجُ مِنَ الْأَسْتِثَانِ . وَرِوَايَةُ الدِّيَوَانِ

نَشَطَرٌ كَثِيرٌ : « إِذَا لَقِمْتَ حَرْبًا وَأَعَصَلْتَ قَائِمًا : وَابْنُ أُمِّ جَعْلَدٍ : هُوَ عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ » .

فخرجنا حتى أدركناها بالخليعة ، خبيثة بنى أبي أحمد . فاستزلاها . فالتسا
 في راحتها . فلم يجد شيئا . فقال لها علي بن أبي طالب : إني أحلف بالله ما تكذب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكذب بها . ولتخرجن أنا هذا الكتاب أو نكذبتمك :
 فلما رأته الجيدة منه ، قالت : تعرض : فأعرض . فحلفت فبرون وأمس ،
 فاستخرجت الكتاب منها : فبغته إليه . فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا . فقال : يا حاطب . ما حملك على هذا ؟
 فقال : يا رسول الله . أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله . ما غيرت ولا بدلت ،
 ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة . وكان لي بين أظهرهم ولد
 وأهل ، فصاحتهم عليهم . فقال عمر بن الخطاب . يا رسول الله ، دعني
 فلاضرب عنقه : فإن الرجل قد ناق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما
 يُدريك يا عمر ، لعل الله قد أطلعني إلى أصحاب يبر يوم يبر : فقال : اعلموا
 ما شتم : فقد عفرت لكم . فأنزل الله تعالى في حاطب : « يا أيها الذين آمنوا
 لا تتخذوا عدوؤي وعدوكمي أولياء تلتمون إليهم بآلوة . . . » إلى
 قوله : « قد كانت لكم آسوة حسنة في إبراهيم والذين معه . إذ
 قالوا لنقومهم إن بئرتهم منكم وحمما تعبدون من دون الله . ككفروا
 بكم . وبدآ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله
 وحده . . . » إلى آخر القصة .

(عروج الرسول في رمضان واستنائه أبا رهم) :

قال ابن إسحاق : وحسني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري : عن عبيد الله بن
 عبد الله بن حنيفة بن مسعود : عن عبد الله بن عباس : قال : ثم مضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لسفره : واستخلف على المدينة أبا رهم : كلثوم بن حنيفة
 ابن شعبة بن خلف الأنصاري : وخرج نعتان من رمضان : فصام رسول

(١) اللبنة : تلام وقع من بضم الهمزة المعجمة فيهد . ورواه اللبني : « بالبطيخة » بنسخ اللام
 المعجمة ، أيضا . وفي كتاب ابن إسحاق : بنى الخبيفة ، خبيثة بنى أحمد ، بضم الخاء المعجمة فيها ، وبالغاء ،
 وهو اسم موثق . (عن أبي ذر) .

الله صلى الله عليه وسلم : وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكُدَيْدِ ، بين حُفَافٍ وأَمَاحٍ أَقْطَر .

(زوطه من الظهران ونحوه ترتيب أخبار الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى حتى نزل مرة الظهران في عشرة آلاف من المسلمين ، غسبت سليم ، وبعضهم يقول ألفت سليم ، وألفت مزيث . وفي كل القبائل حدد وإسلام ، وأوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والأنصار ، فلم يتخفف عنه منهم أحد ، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهران ، وقد عميت الأخبار عن فريش ، فلم يأتهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يندرون ما هو فاعل ، وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء ، يتحسسون الأخبار ، وينظرون هل يجدون خيرا أو يسمون به ، وقد كان العباس بن عبد المطلب نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق .

(عبدة العباس) :

قال ابن هشام : نفيه بأخو حنيفة مهاجرا بعياله ، وقد كان قبل ذلك معها بمكة على سيقانته ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راضٍ ، فيها ذكر ابن شهاب الزهري .

(إسلام أبي حنيفة بن الحارث وعبد الله بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن أشعرة قد نكحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بنيتي العناب ، فيما بين مكة والمدينة ، فالتقا الدخول عليه ، فكلمته أم سلمة فيهما ، فقالت : يا رسول الله : ابن عمك وابن عمك وصيرك ، قال : لا حاجة لي بهما : أما ابن عمي فهنت عيرضي : وأما ابن عمي وصيهرى فهو الذي قال لي بمكة ما قال . قال : فلما خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بُني له . فقال : والله ليأذن لي أو لأخذن يدي بني هذا : ثم اندفعت في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا ، فلما بلغ ذلك

(١) سمعت سلم : لم كانت سبع سنة . وألفت : لمي كانت الفدا .

رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى مُمًّا ، ثم أذن طُما : فدَخَلَا عليه ، فأسلما .
 (شراء ابن سفيان في الاعتناء عما كان فيه قبل إسلامه) :
 وأشدُّ أبو سفيان بن الحارث قوله في إسلامه ، واعتذر إليَّ بما كان متصِّقاً
 منه : فقال :

لَعَلَّيْكَ خَيْبَلٌ خَيْبَلٌ الْاَلَاتِ خَيْبَلٌ مُحَمَّدٍ ١	لَعَمْرُكَ لَيْفَ يَوْمِ أَحْبَبْتُ رَأَيْتُ
فَهَذَا أَوَانِي حِينَ أَهْدَى وَأَهْدَى ٢	لَكَالْمَدْلُجِ الْحَيْرَانِ أَظُنُّ لَيْلَتُهُ
مَعَ ٣ اللَّهُ مِنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطْرَدٍ	هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَنَالِي
وَأَدْعَى (وَيْزَنَ لَمْ أَتَسَبَّ) مِنْ مُحَمَّدٍ	أَصْدَقَ وَأَدْنَى جَاهِدًا عَنْ عَصَدٍ
وَإِنْ كَانَ ذَا رَأْيٍ يُلْتَمَّ وَيُنْتَهَى ٤	هَمُّ مَا هُمْ مِنْ لَمْ يَنْتَلُ بِهِوَاهُمُ
مَعَ الْقَوْمِ مَا لَمْ أَعْلَمْ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ ٥	أُرِيدُ لِأَرْضِيهِمْ وَلَسْتُ بِبِلَاظٍ
وَقُلْ لَتَقِيَنَّ تِلْكَ : عَيْرِي ٦ أَوْ عَيْدِي ٧	فَقُلْ لَتَقِيَنَّ لَا أُرِيدُ قِتَالًا
وَمَا كَانَ عَنِ جَرٍّ لَسَانِي وَلَا يَدِي ٨	فَمَا كُنْتُ فِي ابْتِيحِشِ الَّذِي نَالَ عَامِرًا
زَائِعًا جَاءَتْ مِنْ سَهَامٍ وَسُرْدَادٍ ٩	قِتَابِلَ جَاءَتْ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ

قال ابن هشام : وروى « وذلَّني على الحقِّ من طردت كلَّ مطردٍ » .

قال ابن إسحاق : فرعوا أنه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله :
 « ونالني مع الله من طردت كلَّ مطردٍ » ضرب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
 في صدره : وقال : أنت طردتني كلَّ مطردٍ .

(١) أحمر رواية : يريد - أقود الناس للحرب . واللات : صنم من أصنام العرب . وجبل اللات :
 جبل في اليمن .
 (٢) المداح : الذي يمدح بأمير .
 (٣) كذا في الأوصاف : « وروى عن الله » وقد أقرأ ما في () لإجماع الأصول على هذا .
 (٤) أي : أبعده .
 (٥) يفتد : يلزم ويكذب .
 (٦) لانت : مضطرب . يقان : لا ولا شبه يقان ، أو حق به .
 (٧) كذا في ١ ، وفي ٤ : « عيرى » .
 (٨) أوعى : عدوى .
 (٩) من جر : من جرأ .
 (١٠) سبام (بوزن صحاب) ، ومبردة (بوزن جواهر) : مؤنسان من أقرين عائذ . (انظر الروايات)

(قصة إسلام أبي سفيان على يد العباس) :

فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرةً انظرهم ان ، قال العباس بن عبد المطلب : قلت : واصباح قُريش ، والله اني دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة منقولة قبل ان ياتوه فيستأمنوه . انه ضللك قُريش الى آخر الدهر . قال : فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيضاء ، فخرجتُ عليها . قال : حتى حثت الأراك ، قلت : على أجد بعض الخطأبة أو صاحب ابن أو ذا حاجه يأتو مكة ، فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليخبرجوا اليه فيستأمنوه قبل ان ينسخها عنهم منقولة . قال : فوالله اني لأسير عليها ، وأتس مخرجت له : إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء ، وهما يتراجعان ، وأوسُ بنان يقول : ما رأيت كالدليلة نيراناً قط ولا عسكرياً ، قال : يقول بديل : هذه والله خراصة تمسها الحرب . قال : يقول أبو سفيان : خراصة ذلك وأقل من ان تكون هذه نيراناً وعسكرياً . قال : فمررت حوته . قلت : يا أباحنضة : فعرف صوتي . فقال : أبو النضر ؟ قال : نعم : قلت : مالك ؟ فذاك أبي وأبي . قال : قالت : ويحك يا أبا سفيان ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيانيس . واصباح قُريش والله . قال : فما احيلة ؟ فذاك أبي وأبي : قلت : والله اني أفسر بك ايضرين عنك ، فأركب في عجز هذه ابغية حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأستأمنه بك . قال : فركب خلفي ورجع صاحبه : قال : فجلست به . كما مررت بدار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟ فلذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها . قالوا : هم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته ، حتى مررت بدار من الخطأب ، رضى الله عنه ، فقال : من هذا ؟ وقام لي . قد رأيت أبا سفيان على عجز الدابة . قال : أبو سفيان عدو الله ! الحمد لله الذي أمكنك بغير عقد ولا عهد . ثم خرج يشتحو رسول الله صلى الله عليه وسلم . وركضت البغلة . فسبقته بما سبق الدابة البطارقة الرجل ابطل . :

(١) حشبة حرب : احرقة . ومن قال : حشبا (بالسين المهملة) فانه : اشتد عليها ، وهو المشرك من اهل مكة ، ومن السيد والاشعة .

قال : فاقحمت عن البهجة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم : ودخل عليه عمر ، فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان قد آمنك الله منه بغير عقد ولا عهد ، فدعني فلاضرب عنقه ، قال : قلت : يا رسول الله ، إنني قد أجزته ، ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأخذت برأسه ، فقلت : والله لا أتأجبه الليلة دوني رجلاً ، فلما أكثر عمر في شأنه ، قال : قلت : مهلاً يا عمر ، فوالله أن لو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ، ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف ، فقال : مهلاً يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب لو أسلم : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به يا عباس إلى رحمتك ، فإذا أصبحت فأنتني به ، قال : فذهبت به إلى رحلي : فبات عندي ، فلما أصبح غدوتُ به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأتك لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي : ما أسلمت وأكرمك وأوصلك ، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إليه غيره لقد أغشى عني شيئاً بعد ، قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأتك لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئاً . فقال له العباس : ويحك ! أسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قبل أن تضرب عنقك . قال : فشهد منهادة الحق : فأسلم : قال العباس : قلت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر ، فاجعل له شيئاً ، قال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أعلق بابيه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن : فلما ذهب ليصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عباس ، احبسه بمشعب بن النضر عند خضرم الجبل^(١) . حتى تحم به جنود الله في هذا . قال :

(١) ألم يأتك : ألم يعز ، يندل : أن التميميين . وآل أبي ، (كرمي يري) وأل يند (من باب فرج) كله بمعنى سان .

(٢) شدة الجبل . الخضم : ألف الجبل . وهو نهر يخرج منه ، يشق به الضربة . ووقع في لسانه فيه

فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي ، حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحبسه .

(مرض جيوش الروم أمام أبي سفيان) :

قال : ومرت القبائل على رايتهما ، كلما مرت قبيلة قال : يا عباس ، من هذه ؟ فأقول : مسلم ، فيقول : مالي وسلمي ، ثم تمر القبيلة فيقول : يا عباس ، من هؤلاء ؟ فأقول : مريئة ، فيقول : مالي ومريئة ، حتى تغلت القبائل : ما تمر به قبيلة إلا يسأني عنها . فإذا أخبرته بهم ، قال : مالي وبني فلان . حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبه الخضراء .

قال ابن هشام : وإنما قيل ما الخضراء كثرة الحديد وظهره فيها .

قال الحارث بن حنيفة اليشكري :

ثم حُجِرًا أعني ابن أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ
يعني الكتيبة ، وهذا البيت في قصيدة له . وقال حسان بن ثابت الأنصاري :

لَأَرَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلاهُهُ بِكُتَيْبَةِ خَضْرَاءٍ مِثْنُ بَلْعُورِ رَجِجٍ
وهذا البيت في أبيات له قد كتبناها في أشعار يوم بدر .

قال ابن إسحاق : فيها المهاجرون والأنصار . رضى الله عنهم ، لا يرى منهم إلا الحنق من الحديد ، فقال : سبحان الله : يا عباس ، من هؤلاء ؟ قال : قلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار ؛ قال : ما لأحد بهؤلاء قيس ولا طاقه ، والله يا أبا الفضل : لقد أصبح ملك ابن أمية الغداة عظمي . قال : قلت : يا أبا سفيان ، أبا الشجرة . قال : نعم إذن .

(دخول أبو سفيان إلى أهل مكة بعد حزم) :

قال : قلت : الرجاء ! إلى قوسك ، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش : هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبيل لكم به ، فمن دخل دار أبو سفيان

ورأى آخرين يقفون لرواه وغيره ، لا عند سلام المأوى (بالحاء المهملة) . وهو موضع ضيق قريش يومئذ .

(*) الشجاء : المرعفة . يقولون : أجا يدور لواء . إن أسرع .

فهو آمن ، فقامت إليه هند بنت عتبة ، فأخذت بشاربه ، فقالت : اتحلوا الحنيط^(١)
 الدميم الأحمس^(٢) ، قُبْح من طليعة آقوم ! قال : ويحكم لا تنفرتكم هذه من أنفسكم
 فإنه قد جاءكم ما لا يقبل لكم به ، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن : قالوا :
 قاتلتك الله ! وما سئفنى عن دارك ، قال : ومن أغلقت عليه يابه فهو آمن : ومن دخل
 المسجد فهو آمن : ففرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

(وصول: التبر، إلا ذى طوى) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لما انتهى إلى ذى طوى وقف على راحته مستجيراً بشقعة برؤد حبيزة^(٣)
 حمراء ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصنع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه
 الله به من الفتح ، حتى إن عشورته ليكاد يمس^(٤) ولسعة الرجل .
 (إسلام أبو تالة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبد الله بن الزبير : عن أبيه ،
 عن جدته أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بنى طوى قال أبو قحافة لابنة من أصغر وندد : أى بنت ، اظهري^(٥) بنى على
 أبى قيس^(٦) ، قالت : وقد كُفَّ بصره . قالت : فأشرفت به عليه ، فقال : أى
 بنية : ماذا ترين ؟ قالت : أرى سواداً يجتمع ، قال : تلك الخيل ، قالت : وأرى
 رجلاً يسعى بين ينى ذلك مقبلاً ومدبراً : قال : أى بنية : ذلك الوازع^(٧) ، يعنى
 الذى يأمر الخيل ويتقدم إليها ، ثم قالت : قد والله انتشر السواد : فقالت : فقال :
 قد والله إذذ^(٨) دُفِعَت الخيل ، فأسرعى بنى إلى ينى ، فأشعقت به ، وتلقاه الخيل^(٩)

(١) الحنيط : ذوق السم ، الدم - الكثير الورد ، والأخضر هنا : الثياب النجس . والمنع عن تشبيهه
 بالرجل بالزفة جبانة وسنة .

(٢) أطعنة : الذى يتقدم القوم .

(٣) الاشجار : الصمم بنير ذرية ، ولثقة : الخضر ، والحبرة : ضرب من ثياب اليمن

(٤) اظهري بنى : امدى وارزقى . وأبو قيس : جيل بنكة .

(٥) الوازع : الذى يراد بالخيول ويسويه ويعصفه : فخذها يكفه عن الفرس والانتشار .

قبل أن يصل إلى بيته ، قالت : وفي عتق الجارية طُوقٌ من وراقٍ ١ ، فلما ما وجس فيقتضيه من عتقها ؛ قالت : فلما دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة ، ودخل المسجد ، أتى أبو بكر بئيه بمودته ، فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال : هلا نرکت الشيخ في بيته حتى أمكون أن أتبه فيه ؟ قال أبو بكر ، يا رسول الله . هو الحق أن يمشی إليك من أن تمشی إليه أنت ؛ قال : (قالت) : فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره ، ثم قال له : أسلم ، فأسلم ؛ قالت : فدخل به أبو بكر وكان رأسه ثغامة ٢ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : خيروا هذا من شعره . ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته ، وقال : أشهد الله والإسلام طوق أختي ، فلم يُجبه أحد ؛ قالت : فقال : أي أختي ؛ احتسب طوقك ؛ فواته إن الأمانة في الناس اليوم لغليل .

(دخول موثر المسنين مكة) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طُوقٍ : أمر الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كندى . وكان الزبير على المنجذبة اليسرى ، وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كنداء ٣ .

(تخوف المهاجرين من عرض من سعدوا أمر به الرسول) :

قال ابن إسحاق : فرغم بعض أهل العلم أن سعداً حين وُجه داخلا ؛ قال : اليوم يوم المنجحة ، اليوم تُستجمل الحرمة ؛ فسمها رجل من المهاجرين - قال ابن هشام : هو عمر بن الخطاب . فقال : يا رسول الله : اسمع ما قال سعد بن عبادة : ما تأمن أن يكون له في قرين صولة ؛ فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) الطوق هنا : القفلة ، والوراق : النفضة .

(٢) الثغامة : واحدة لثغام ، وهو من فترات الجبال ؛ وأما ما يكون يداً أو أظفاراً ؛ ينهبون به لئيب .

(٣) كنداء (كنداء) : جبل بأهل مكة ؛ وهي القرية التي عند المذرة وتسمى تداً النارية الملاذ . ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة شبا . و (كندى) : جبل بأهل مكة ؛ وخروج منه النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل غير ذلك . (أنصح بوجه البلدان والقومين وشراهم) .

لعلي بن أبي طالب : أدركه ، فعند الرأية منه فكفر أنت الذي تدخل بها .
(طريق السارين في أصول مكة) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح في حديثه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد : فدخل من الديار ، أسفل مكة : في بعض الناس ، وكان خالد على المشجبة نبيي ، وفيها أسلم وسلم ، وغنار ومزينة وجبينة وقبائل من قبائل العرب . وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أواخره ، حتى نزل بأعين مكة ، وضربت له هناك قبته .
(تعريض صفوان في أمره مع المسلمين) .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر : أن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالحننة يقاتلوا : وقد كان حسان بن قيس بن خالد : أخو بني بكر : بعيداً سلاحاً قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ونباح منه ، فقاتلته امرأته : لماذا تعبد ما أرى ؟ قال : خدم وأصحابي ؛ قالت : والله ما أراه ، يقرم شحمه وأصحابه شيء ؛ قال : والله إن لأرجو أن أخدمك بعضهم ، ثم قال :

إِنْ يَقْبَلُوا الْيَوْمَ فَمَا فِي حَيْكٍ هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَاللَّهِ

وَذُو شِرَارٍ مِنْ سَرِيعِ السَّيْئَةِ ٢

ثم شهد الحننة مع صفوان وسهيل وعكرمة ؛ فلما اتهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد ، ناضحهم شيئا من قتال ، فقتل كرز بن جذير ، أحد بني محارب ابن فيهر ، وحنسان بن خالد بن ربيعة بن أصرم ، حليف بني مكنة ، وكانا في خيل خالد بن الوليد فنادأ عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلوا جميعا ، فقتل حبيس

(١) كذا في ١ . وفي بعض النسخ : ما أرى أنه .

(٢) الآية : الطرية لها سنانة بالويل .

(٣) ذو شيرار بن سريفة ذو سريفة .

ابن خالد قيل كثرز بن جابر ، فجعله كثرز بن جابر بين رجليه ، ثم قاتل عنه حتى قُتل ، وهو يرتجز ويقول :

قد علمتُ صفتَهُ من بني فِهْرٍ نَقِيَّةَ الوَجْهِ نَقِيَّةَ الصَّدْرِ
لَأَنْصُرِينَ الْيَوْمَ عَنْ أَبِي صَخْرٍ

قال ابن هشام : وكان حُنَيْنٌ يُكْنَى أبا صخر ، قال ابن هشام : حُنَيْنٌ بن خالد ، من خُرَاعَةَ .

قال ابن إسحاق : حشني عبد الله من أبي نجيع وعبد الله بن بكر ، قالوا : وأصيب من جهينة ملكة بن الميلاء ، من خيل خالد بن الوليد ، وأصيب من المشركين ناس قريب من ثلثي عشر رجلا ، أو ثلاثة عشر رجلا ، ثم انهزموا ، فخرج جمان منزه ما حتى دخل بيته ، ثم قال لامرأته : أختني عليّ بابي ، قالت : فأين ما كنت تقول ؟ فقال :

إِنَّكَ نَوَّشَدْتَ يَوْمَ الْحَنْدَامَةِ إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عَكْرِمَةُ
وَأَبُو يَزِيدَ قَاتِمٌ كَالْمَوْتَمَةِ وَاسْتَبَانَهُمُ بِالسُّيُوفِ السُّلَيْمَةِ
يَنْطَعْنَ كُلٌّ سَاعِدًا وَبُجْجُمَةً ضَرْبًا فَلَا يُسْمَعُ إِلَّا غَمْغَمَةٌ
لَمْ تَبَيِّنْ خَلْقَنَا وَتَمَيَّنَتْهُ لَمْ تَنْطَقِ فِي النَّوْمِ أَذَى كَلِمَةٍ

(١) يروي هذا المرحر بكسر الحاء في (فهر) ولدان في الصدر (والحاء) في (صخر) عن منعب العرب في موقف على ما أوردته ساكنة فإدغامهم من يفتح حركة لام الكلمة نبيها في الوقت إذ كان الاسم مرفوعا أو مخفوضا ، ولا يفعلون ذلك في النسب (راجع الروض) .

(٢) وأبو يزيد : قلب المزة ألفا ساكنة تخفيفا في ضرورة الشعر . والمراد بأبي يزيد : سبيد بن عمرو خطيب قريش . واللؤمة والملوثة بلا همز ، وتجمع عن حيات : وهي المرأة من زوجها وتركها لما أبتها . وقال ابن إسحاق في غير هذه الرواية : اللؤمة : الأخطوانة ، وهو تدبير شريب ، وهو أصح من التدبير الأول ، لأنه تدبير راوي الحديث . وقال قوله هذا يكون لفظ اللؤمة من قوسم : وهم : وأتم إذا ثبت ، لأن الأدمونة ثبت ما علم . وقال فيها على هذا : مؤنة بلا همز ، وتجمع عن قوسم ، ومؤنة بلا همز ، وتجمع عن مؤتم . (نقد الروض ، الألف) .

(٣) الغنسة : أصوات غير مفهومة لإغلامها .

(٤) شيب : صوت الصدر ، وكثر مدحوظ به ، والاسم : واهمة : ضرورة في الصدر أيضا .

قال ابن هشام : أنشئني بعض أهل العلم بالشعر قوله : كالموتمة ، : وتروى
للرعاش الخليل .

(نحو الملدين يوم الفتح وحسين وأحاطة) :

وكان شعاع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين
والخطائف : شعاع المهاجرين : يابني عبد الرحمن ، وشعاع الخزرج : يابني عبد الله ،
وشعاع الأوس : يابني عبيد الله .

(عهد الرسول إذ أمرته وأمره يقتل نذر سحيم) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أمراءه من
المسلمين : حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، أن لا يقتلوا إلا من قاتلهم ، إلا أنه قد
عهد في نذر سحيم أمر يقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة ، منهم عبد الله بن
سعد : أنحو بني عامر بن لوآيم .

(سيرة أمر الرسول بشر سعد وشذاعة عثمان فيه) :

وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتله لأنه قد كان أسلم ، وكان يكتبه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فارتدت مشركا واجعا إلى قريش : ففر إلى
عثمان بن عفان ، وكان أخاه لرضاعة ، فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد أن اطمان للناس وأهل مكة ، فاستأمن له : فرجعوا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صمت طويلا ، ثم قال : نعم ، فلما انصرف عنه عثمان ، قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه : لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب
عنقه . فقال رجل من الأنصار : فهلا أودعت إلى يا رسول الله ؟ قال : إن النبي
لا يقتل بالإشارة .

قال ابن هشام : ثم أسلم بعد . فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ، ثم ولاه
عثمان بن عفان بعد عمر .

قال ابن إسحاق وعبد الله بن خلص . رجل من بني تميم بن غالب : إنما أمر

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « الرعاش » قال أبو فر : « الرعاش » : يرويها جماعة بالنون

والشعر ، وسواها بالعين المعجمة لا غير .

بقتله أنه كان مسامحا ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا ١ ، وبعث معه رجلا من الأنصار ، وكان معه مول له يخدمه ، وكان مسلحا : فمزن منزلا : وأمر المولى أن يذبح له نبيسا ، فيصنع له طعاما ، فتأم ، فاستبقظ ولم يصنع له شيئا ، فعدا عليه فقتله ، ثم ارتد مشركا .

(أحمد بن عمر رسول يقتلهم وسبب ذلك) :

وكانت له قتيقتان : فرتقي وصاحبها ، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلتهما معه .

والخويرة بن شخير بن وهب بن عبد بن قحى : وكان ممن يؤذيه بمكة .

قال ابن هشام : وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وأم كلثوم : ابني

رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة ، فمخس بهما الخويرة ابن شخير : فرى بهما إلى الأرض .

قال ابن إسحاق ومقيس بن حبابة ٢ : وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقتله ، لئلا ينزل الأنصارى ماذى كان قتل أمه خطأ ، ورجوعه إلى قريش مشركا .

وسورة . مولاة لبعض بني عبد المطلب . وعيكرمة بن أبي جهل . وكانت سارة

من يؤذيه بمكة ، فأما عيكرمة فهرب إلى اليمن ، وأسلمت امرأته أم حكيم بنت

الجارث بن هشام : فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنته ،

فخرجت في طلبه إلى اليمن ٣ . حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم .

وأما عبد الله بن خططل ، فقتله سعيد بن جريث المخزومي وأبو برة الأسلمي :

شركا في دمه : وأما مقيس بن حبابة ٤ فقتله عميلة بن عبد الله ، رجل من قومه ،

فقال تحت مقيس في قتله :

لعمري لقد أخزيتي عميلة ودعك وفجع أضياف أشكاه بمقيس .

(١) مصدقا ، بتدبيره الذي : جريما للعدو ، ومن الزكاة .

(٢) أتى في القاموس ، وترجمه ، وفي : «تجربة» ، وفي م ، ر : «تجربة» .

(٣) هذه لكافة (إلى اليمن) : سادة في .

(٤) راجع طائفة (أهم ٢ ص ٤٢) .

فذلك عيناً من رأى مثل مَيْمُونِ إِذَا التُّشْتَاءُ أَصْبَحَتْ لَمْ تُحْرَسِ (١)
 وأما فَيْتَانِ بْنِ حَطَلٍ فَقُتِلَتْ إِسْمَاعِيهَا ، وَهَرَبَتْ الْأُخْرَى ، حَتَّى اسْتَوْمِنَ لَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ، فَأَمَّتْهَا . وَأَمَّا سَادَةُ فَاسْتَوْمِنَ لَهَا فَأَمَّتْهَا ، ثُمَّ
 بَقِيَتْ حَتَّى أَوْطَأَهَا رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَرَسَا فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْأَبْضَحِ فَقُتِلَتْ .
 وَأَمَّا الْحَوَيْرِثُ بْنُ نَقِيدٍ فَقُتِلَ عَلَى بِنِ ابْنِ طَالِبٍ .

(حديث الترجيب للذين أسلموا أم حافصة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن أبي مرة ، عن مولى عقيل
 ابن أبي طالب : أن أمّ هانئ بنت أبي طالب قالت : لما نزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بأهل مكة ، فرأى رجلاً من أهلنا ، من بني مخزوم ، وكانت عند هُبَيْرَةَ بْنِ
 أَبِي وَهَبٍ الْخَزَوِيِّ ، قالت : فدخل عليّ عليّ بن أبي طالب أخي ، فقال : والله
 لأقتلنهما ، فأغلقت عليهما بابي ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 بأعلى مكة ، فوجسته يعتمل من جنته إن فيها لأكثر العجيين ، وفاطمة ابنته تسره
 بثوبه : فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشع به ، ثم صلى ثماني ركعات من انضحني
 ثم انصرف إليّ ، فقال : مرحبا وأهلاً يا أمّ هانئ ، عاجاء بك ؟ فأخبرته خبر الرجلين
 وخبر عي ، فقال : قد أجزنا من أجرت ، وأنت من أنت ، فلا بتلها .

قال ابن هشام : هما الحارث بن هشام ، وزخير بن أبي أمية بن المغيرة .

(طواف الرسول بابيت ركنه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله
 ابن أبي نؤور ، عن صفيّة بنت شيبة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل
 مكة ، واطأ الناس ، خرج حتى جاء البيت ، فطاف به سبعاً على راحته ، بسلم
 الركن يمسح به في يده ، فبدا قضي طوافه ، دعا علياً بن طلحة ، فأخذ منه
 مِصْبَاحَ الْكُتَيْبَةِ ، فمسحت به ، فدخنها ، فوجد فيها أحمامة من عبيدان ، فكسرتها بيده

(١) لم تحرس : لم يمنع ما عدم عند ولادتها . و سمى ذلك اللطم شرم وخرقة (بضم الخاء) :
 وربما أرادت به زمن السنة .

(٢) أحصى : عرج الخلف : أمسك الركنه لصغير ذابنه .

ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة . فقال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » : الأكل مأثرة ٢ أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سداثة ٣ البيت وسقاية الحاج ، إلا وتبين الخطأ شبه العمى بالسوط والعصا . ففيه الدية مغلظة ، مئة من الإبل : أربعون منها في بطوننا أولادها . يامشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية . وتمظئها بالآباء ، الناس من آدم ، وآدم من تراب : ثم تلا هذه الآية : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى ، وجعلناكم شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا : إن أكرمكم عند الله أتقاكم » . . . الآية كلها . ثم قال : يامشر قريش ، ما تتركون أني فاعل فيكم ؟ قالوا : خيرنا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم : قال : اذهبوا فانتم الطغاة . (بقراءة الرسول بن العمة على السادة) :

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده ، فقال : يا رسول الله ، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين عثمان بن صفحة ؟ فدعى له : فقال : هاك مفاتحك يا عثمان ، اليوم يوم برٍّ ووفاء .

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي : « يا علي أعطيك ما تشرؤه ون لا ما تشرؤه ون ٣ .

(١) استكف له الناس : استجمع ، من الكافة ، ومن الجماعة . وقد يجوز أن يكون « استكف » هذا بمعنى نظر إليه وحده أو بصره فيه كأنه ينظر في الشمس من خوفه : استكففت العين ، إذا وضعت كنفها عن حديقك ونظرت إليه ، وقد يجوز أن يكون استكف هذا بمعنى استدار ، منه قول النابغة : « إذا استكف قربة كربة لهدما » . (عربي ذر) . والذي قاله السان : « استكفوه » صدقوا بحاله : استكف ، به الناس : إذا استنابوه .

(٢) سادة : الصلة المحسودة التي تتوارث ويحدث بها الناس .

(٣) ساداتنا أيوت : نعتنا .

(٤) ما تشرؤه ون لا ما تشرؤه ون : قال أبو علي : « إذا سجدت في البيت فقل : اللهم صل على محمد وآل محمد » : أي صل على محمد وآل محمد .

(أمر الرسول بطمس ما يابست من صور) :

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح ، فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، فرأى إبراهيم عليه السلام مصوراً في يده الأزرار يستنم بها : فقال : قاتلهم الله : جعلوا شيخنا يستنم بالأزرار ، ما شأن إبراهيم والأزرار ! ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ، ولكن كان حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين . ثم أمر بتلك الصور كنها فطمست .^١

(حالة الرسول بالبيت وتوخي ابن عمر مكنته) :

قال ابن هشام : وحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلّف بلال ، فدخل عبد الله بن عمر على بلال : فسأله : أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولم يأتك كم صلى ؟ فكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قيس وجهه ، وجعل الباب قبيل ظهره ، حتى يكون بينه وبين الجدار قدر ثلاث أذرع ، ثم يصلي ، يتوخى^٢ بذلك الموضع الذي قال له بلال .

(سبب إسلام عتاب والحارث بن هشام) :

قال ابن هشام ، وحدثني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال ، فأمره أن يؤذن ، وأبرسئمان بن حنبل وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة ، فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسيدا ألا يكون جمع هذا ، فيسمع منه ما يغيظه . فقال الحارث بن هشام : أما والله لو أعلم أنه مجنى لآتبعه ، فقال أبرسئمان : لا أقول شيئا ، لو تكلمت لأخبرت عنى هذه الحصى ، فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد علمت النبي قتلتم . ثم ذكر ذلك لهم ، فقال الحارث وعتاب : نشهد أنك رسول الله . والله ما احتج على هذا أحدكم كان معنا ، فنقول الخبرك .

(١) الأزرار : والسمازيم : بضم الزاء فسها ، وهي السهام . ويستنم بها : يضرب بها .

(٢) طست : طهرت .

(٣) يتوخى : يتحرى يقصد .

(سبب تسمية الرسول لخراش بالفتال) :

قال ابن إسحاق : حدثني سعيد بن أبي مسعدة الأسلمي ، عن رجل من قومه : قال : كان معنا رجل يقال له أحمرا بأسا ، وكان رجلا شجاعا ، وكان إذا نام غطاً * غطيظا مُنكرا لا يفتي مكانه ، فكان إذا بات في حيه بات مُعْتَرِزاً * ، فإذا بُيئت الحية ، صرخوا يا أحمرا ، فيثور مثل الأسد ، لا يقوم لسيله شيء . فأقبل عُقْرَى * من هذليين يريدون حاضره ، حتى إذا دنوا من الخاضرة ، قال ابن الأثير : الخاضرة : لا تجمعوا على حتى أنظر . فان كان في الحاضر أحمرا فلا سبيل إليهم . فإن به غطيظا لا يفتي ، قال : فاستمع : فما سمع غطيظا مشى ربه حتى وضع السيف في صدره . ثم تحامل عليه حتى نسه . ثم أغاروا على الحاضر ، فصرخوا يا أحمرا ولا أحمرا ثم : فلما كان عام الفتح ، وكان لغد من يوم الفتح : أتى ابن الأثير الخندق حتى دخل مكة ينظر وبسأل عن أمر الناس ، وهو عن شركته ، فرأته خروا ، فعمروا به ، فأحاطوا به وهو يلى جنب جدار من حُدُر مكة ، يقولون : أنت قاتل أحمرا؟ قال : نعم ، أنا قاتل أحمرا فته ٧ . قال : إذا قاتل خراش بن أمية مُشتملا على السيف ، فقال : هكنا عن الرجس ٨ . ووالله ما نطق إلا أنه يريد أن يخرج الناس عنه . فلما انفرجنا عنه حل عليه : فطعنه بالسيف في بطنه : فواته

(١) صق أبو ذر من هذا الاسم فإنه حلة مركبة ، والله يريد أنه « حر » بتشديد الراء ، فيكون ناديا من جهة نهاية كل « فاط شرا » .

(٢) الخندق : الموضع من حديد الأعداء إذا قاتلوا .

(٣) مكر : أي نسبة من الحى . يقال : شامسا مكر : إذا كان غاريا عن يوت الحى .

(٤) بيت الحى : غزواتها .

(٥) الخوي : جماعة القوم يتركون .

(٦) الحاضر : الذين يؤثرون من الماء .

(٧) ته : أي بالاستهسية : حلفته القوم . ومما ثبت منه السمك في التوقف : ومعه : في انتهى يريدون أن تصفوه ؟

(٨) قال أبو ذر : « هكنا : اسم من به النعس ، وبغناه تشدوا عن الرجل . ونحن متعانة به فوهكنا من معنى التفرق » . ويفهم من قول خراش : هكنا « انصرفه يده إلى الناس ليستمروا عن ابن الأثير » ، وليس يريد أناس الأعداء .

لنكأني أنظر إليه وحشورته^١ اتسيل من بطنه ، وإن عابه لثرت^٢ في رأسه ، وهو يقول : أفد نعمتموها يا معشر خزاعة ؟ حتى التجمست^٣ فوقهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر خزاعة : ارفعوا أيديكم عن القتل ، فقد كثر القتل إن نفع : لقد قتلتم قتيلا لا دينته .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن حنبل بن حنبل الأحمسي ، عن سعيد بن المسيب ، قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خيراش بن أمية ، قال : إن خيراشا لقتال ، يعيبه بذلك .

(ما كان يوم أبي شريح ، وبين سعد حين ذكره بجرمة مكة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري^٤ . عن أبي شريح الخزازي ، قال : لما قدم عمرو بن الزبير مكة فقتل أخيه عبد الله بن الزبير ، جريته ، فقلت له : يا هذا ، إن كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين افتتح مكة ، فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا ، فقال : يا أيها الناس ، إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، فهي حرام من حرام ذي يوم القيمة ، فلا يجزئ لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ، أن يستجيب فيها دما .

(١) الخشوة (بالكسر) : ما اشتعل عليه البطن من الأمعاء وغيرها .

(٢) لثرتان : يريدان قربان أن تنفقا . يقال : نفقت الثمر ، إذا سقط الثوب ، ورفقه الثامر ، إذا ابتاد قبل أن تنفقه فيه . قال الشاعر .

وسنان أفضده الثامر فنفت ذريته سدة وليس ينام

(٣) التجمست : سقطت سقوما ثقلا . وقال : نجفت الثرة : إذا انقالت أصولا خضقت .

(٤) قال اسمعيل : هذا وهم من ابن هشام . وصوابه : وهو عمرو بن سعيد بن الحارث بن أمية ، وهو الأشدق . . . والله رجل ألوم على ابن هشام أو على ليكاذب في روايته ، من أجل أن عمرو بن الزبير كان معاديا لأخيه عبد الله وعينته لبي أمية . هذا ما ذهب إليه السيبوي . وقد نقل ابن أبي عمير عن المعمر بن عمار في شرح نهج البلاغة (ج ١ ص ٤٩٤) ما لا يثبت أن قتالا كان بين عمرو بن الزبير وأخيه عبد الله ، قال : « كان زيد بن مسعود في رأي أمية بن عبد الله بن أبي سفيان المدينة ، فشرح ما بين جيش ابن مكة غراب عبد الله ابن الزبير ، عليه عمرو بن الزبير أخيه ، وكان يشرحنا عن عبد الله ، فلما تصافقنا يوم النهدي وجدنا عمرو وأهل بيته ، فحلف به عبد الله قائمه الثامر بباب المسجد مروا ، ولم يزل يضربه بالسيف حتى مات . »

ولا يعصيا فيها شجرا ، لم تحليل لأحد كان قبلي ، ولا تحيل لأحد يكون بعدي ،
ولم تحلل لي إلا هذه الساعة ، غضبا على أميها . ألا ، ثم قد رجعت كحرمها
بالأمس ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، فمن قال لكم : إن رسول الله (قد) قاتل
فيها ، قولوا : إن الله قد أحلها لرسوله ، ولم يحلها لكم ، يا معشر خزاعة
ارفعوا أيديكم عن القتل ، فلقد كثرت القتل إن نفع ، لقد قتلتم قبلا لأدينته ، فمن
قتل بعد مقامي هذا فأهله بخير النظرين : إن شاعوا فدم قاتله ؛ وإن شاعوا
فقتله . ثم وادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتله خزاعة ؛
فقال عمرو لأبي شريح : اعرف أيها الشيخ ، فتحن أعلم بحرمها منك ، إنها لا تمنع
سافك دم ، ولا خنوع طاعة ، ولا مانع حيزية ؛ فقال أبو شريح : إني كنت
شاهدا ، وكنت غائبا ، ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ شاهدنا
غائبنا ، وقد أبلغناك ، فأت وشأنك .

(أول قتيل وداه الرسول يوم الفتح) :

قال ابن هشام : وبلغني أن أول قتيل رذاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح جثيد بن الأكوع ، قتله بنو كعب ، فوداه بمئة ناقة .
(تعرف انصار من يذو الرسول بمكة وطاعة الرسول لهم) :

قال ابن هشام : وبلغني عن يحيى بن سعيد : أن النبي صلى الله عليه وسلم حين
افتتح مكة ودخنها : قام على الصفا يدعو (الله) ٢ ، وقد أهدت به الأنصار ؛
فقالوا فيها بينهم : أتروا رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذ فتح الله عليه أرضه
وبلده يقيم بها ؟ فلما فرغ من دعائه قال : ماذا قتم ؟ قالوا : لا شيء يا رسول الله ؛
فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : معاذ الله ! المحيا
محياكم ، والملمات مائتكم .

(سوط أصنام مكة بإنارة من الرسول) :

قال ابن هشام : وحدثني من أئقي به من أهل الرواية في إسناده ، عن ابن شهاب

(١) لا يحد : لا ينقطع .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

الزهرى . عن عبيد الله بن عبد الله . عن ابن عباس . قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحته . فطاف سبيلها وحور البيت أصنام مشحودة بالزجاج . فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا . فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع اقتناه . ولا أشار إلى قناه إلا وقع لوجهه . حتى ساقى منها صنم إلا وقع . فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك :

وفي الأصنام من تكبر وعلم لمن يرجو الثواب أو العقاب
(كيف لم فضة) :

قال ابن هشام : وحديثي : أن فضالة بن عخير بن الملوحة الليثي أراد نقل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح ، فساد منه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضالة ؟ قال : نعم فضالة يا رسول الله . قال : ما ذا كنت تحدث به نفسك ؟ قال : لا شيء . كنت أذكر الله ، قال : اضحك النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال : استغفر الله ، ثم وضع يده على صدره ، فيكسر قلبه ، فكان فضالة يقول : والله صارفع يده عن صدرى حتى مامن خلق الله شيء أحب إلى منه . قال فضالة : فرجعت إلى أهل . فحدثت امرأة كنت أتحدث إليها ، فقلت : هل كنتم إلى الحديث . فقلت : لا . وانبعث فضالة يقول :

قالت هل كنتم إلى الحديث فقلت لا يا أبا عبيك الله والإسلام
لوما رأيت محمداً وفيه بالفتح يوم تكسر الأصنام
لرأيت دين الله أضحتي بيثا والشرك بعثني وجهه الإسلام
(تمام رسول صفوان برأية) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر . عن عمرو بن الزبير . قال : خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها إلى اليمن ، فقال محمد بن وهيب : يا بني الله إن صفوان بن أمية سيد قومه ، وقد خرج حرد منك ، يقذف نفسه في البحر ، فأمنه ، صلى الله عليك ، قال : هو آمن . قال : يا رسول الله ، فأعطني آية يعرف بها أمائك ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة .

فخرج بها فغير حتى أمركه ، وهو يريد أن يركب في البحر . فقال : يا صفوان ، فذلك أبي وأمي : الله الله في نفسك أن تهلكيا : فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك به ، قال : ويحك ! اغترب عني فلا تكلمني . قال : أين صفوان : فذلك أبي وأمي ، أفضل الناس ، وأبر الناس . وأحلم الناس ، وخير الناس ، أين عملك : عزه عزك ، وشرفه شرفك ، ومملكه مملكك . قال : إلى أخاقت عني نفسي ، قال : هو أحلم من ذلك وأكرم . فرجع معه . حتى وقف به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال صفوان : إن هذا يرعب أنك قد أمئنتني قال : صدق ، قال : فاجعني فيه بالخيار شهرين ، قال : أنت بالخيار فيه أربعة أشهر .

قال ابن هشام : وحدثني رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان قال لعمير : ويحك ! اغترب عني : فلا تكلمني . فإنت كذاب ، لما كان صنع به . وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر .

(إسلام مكرمة و صفوان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري : أن أم حكيم بنت الحارث بن هشام ، وفاحة بنت الوليد - وكانت فاختة عند صفوان بن أمية . وأم حكيم عند عكرمة بن أبي جهل - أمأمتها : فأما أم حكيم فأمأمت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكرمة . فأمأته . فلحقت به باليمن ، فجاوت به ، فلما أسلم عكرمة و صفوان أقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الأول .

(إسلام ابن الزبير و زعمه في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : قال : روي حسان بن الزبير عن أبيه وهو بنجران بيت واحد ما راده عنه :

لأنعد من رجلا أحلتك بفضه نجران في عيش أحذ نسيم

(١) أحذ (بألف) لميل والذال المعجمة) - هو الذيل المنضبط . ومن رواه : أهد ، (بهمزة والذال

الاولى) - معناه شطع أيضا . وقد يجوز أن يكون معناه : في غير النيم جاء . (عن شرح أبو ذر) .

فلما بلغ ذلك ابن الزبير خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال حين أسلم :

يا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنِّي بِإِنِّي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذَا أَنَا بُورٌ
 إِذْ أَبْرَى الْبَيْضَانَ فِي سَكَنِ الْعَيِّ وَمَنْ مَانَ سَيْلُهُ مَقْبُورٌ
 آمَنَ الْحَمِيمُ وَالْعِظَامُ لِرَبِّي ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ الشَّنِيرُ
 إِنِّي عَنكَ زَاجِرٌ ثُمَّ حَيًّا مِنْ لَوْئِي وَكَلْمُهُمْ مَقْرُونٌ

قال ابن إسحاق : وقد عبد الله بن الزبير أيضا حين أسلم :

مَتَعَ الرَّقَادُ بِلَايِلٍ وَهُمُومٌ وَالذَّلِيلُ مَعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بَهِيمٌ
 يَمَّا أَنَا نِي أَنْ أَهْدَى لَامَتِي فِيهِ فَتٌ كَأَنِّي مَحْمُومٌ
 يَا حَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا عَشِيرَانَةُ سُرُحِ الْيَدَيْنِ غُفُومٌ
 إِنِّي لَمُعْتَدِرٌ إِلَيْكَ مِنْ لَدُنِّي شَدِيدٌ إِذَا فِي الشَّلَالِ أَهْمٌ
 أَيَّامَ تَسْرُفِي بَاغْوِي خَطْبَةَ سَبَبٌ وَأَمْرٌ الْغَوَاةُ وَأَمْرُهُمْ مَشْهُومٌ
 وَأَسَدُ سَبَابِ الرَّدَى وَيَقُودُنِي قَسِيٌّ وَتُعْطِي هَذِهِ مَحْرُومٌ
 فَالْيَوْمَ آمَرَ بِالنَّاسِ شَدِيدٌ وَدَعَتْ أَوَامِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومٌ

- (١) الرائي : السامع ، تقول : رأتك الذرية إذا مدته ، قال ابن تقي : كانا رتقا ففضاهما .
- وتفتت : يعنى في الدين : فكل إم تقى وتعزى ، وكل ثوية وثى ، ومن أجل ذلك قيل للثوية فسوح ، من فسح ، الثوب إذا خطه ، وأنساج : الخيا ، وبور : العالة ، وقال : رجل بور والآخر : بوم بور .
- (٢) باري : أجري وأخوض ، وأسن بالتحريك : وسط الطريق ، ومقبور : هادي .
- (٣) البلايل : النوسوس الخسفة والأحزان ، معطج : مضطرب يركب بعضه بعضا ، والهم : الذي لا يضيأ فيه .
- (٤) عرافة : ناقة تشبه العنق في شدة ونشاطه ، وأصير حنا : حمار الوصا ، وسرح البهيز : شقيقة البهيز ، وعشوم : لأرد من وجهها ، ويروى : (معوم) وهي الغوية عن السار ، ويروى أيضا (دوم) ومعناه أن ترسم الأرض وتؤثر فيها ، من شدة وطئها .
- (٥) أهدب : سبنت وسكيت ، يعنى ما قال من الشعر قبل إسلامه وأهدب : أهدب عن وجهي شعرا .
- (٦) أمردى : الخواك .
- (٧) الأوامر : جمع أميرة ، وهي أربة الرسم بين الناس .

فَاغْفِرْ فِدَايَ لِكَ وَاللَّهَادَى كِلَاهِمَا
 وَعَيْتِكَ مَنِ عَلِمَ الْمَلِيكَ عِلْمًا
 أَعْطَاكَ بَعْدَ تَحَبُّةٍ بُرْهَانَهُ
 وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ
 وَاللَّهِ يَشْهَدُ أَنَّ أَحَدًا مُصْطَفَى
 قَرَّمَ مَعْلَا بُنْيَانِهِ مِنْ هَاشِمٍ
 ال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر يُكوهه له .

(بقاء خير أمة أخرجت للناس في الإسلام زوجهم هذا) :

قال ابن إسحاق : وأما خبيرة بن أبي وهب المخزومي فأهدم بها حتى مات كافرا ،
 وكانت عنده أم هانئ بنت أبي طالب . واسمها هند . وقد قال حين بلغه إسلام
 أم هانئ :

أشأفتك هند أم أنك سؤأخانا
 وقد ارتقت في رأس حيص منع
 وعاذته هيبت بئس تلومني
 وتزعهم أني إن أظعت عشيرتي
 فاني لمن قوم إذا جدت جدهم
 راني خاتم من وراء عشيرتي
 كذلك الشوى أسأبها وانفتاخا
 بنجران يسرى بعد أني خياخا
 وتعد أني بالليل صلي ضلأنا
 ساردي وهل يبرهن إلا زياخا
 على أي حال أصبح اليوم خاخا
 إذا كان من تحت العوالي شياخا

(١) مستثنى : منظور المصنوع

(٢) قوم : سيد : وأصله انسل من الإبر . والذرا : الأقال ، جمع ذريرة . ولأدوم : الأصول ،
 جمع أرومة (بفتح أوله ونسبه) .

(٣) كذا في م ، ر . وفي « نأ » . قال أبو در في شرحه : « نأ » أي بعد ظك . والثاني
 ليهده .

(٤) وانفتحا : أي فسخها من حال إلى حال . ويروي : « او فتقا » .

(٥) توقت : أوقات النوم . ونجران : بلد من اليمن .

(٦) هيب : السيفتان . وشن ضامعا : دعاه عليها بالفضائل .

(٧) ساردي : سأملك . وزياخا : دعاه .

(٨) العوالي : أقال إبراهيم .

وصارت بأيديها السُّبُوفَ تَأْتِيهَا خَارِقُ وِلْدَانٍ وَمِنْهَا ضِيْلَانُهَا
 وَإِنِّي لَأَقْلَى الحَاسِدِينَ وَفِعْلَهُمْ عَنِ اللَّهِ رِزْقُ نَفْسِهَا وَعِيَالُهَا
 وَإِنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَسِيرِ كُتْمِهِ أَلْكَانُشِلْ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا
 فَإِنَّ كُنْتَ قَدْ تَابَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَعَطَّفْتَ الأَرْحَامَ مِنْكَ حِيَالُهَا
 فَكُونِي عَلَى أَمَلٍ تَحِيحُ تَهْضُبُهُ مُتَسَلِّمَةٌ عَتْرَاهُ يَتَسَّرُ بِالإِفَالُهَا
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَيُرْوَى : لا وَنَطَمْتَ الأَرْحَامَ مِنْكَ حِيَالُهَا .

(عنه من شاهد فتح مكة من السليج) :

قال ابن إسحاق . وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف .
 من بني سُلَيْمِ مِئَةَ مِئَةٍ . ويقول بعضهم : أَلْفٌ ، ومن بني غِيَارِ أَرْبَعُ مِئَةٍ ، ومن
 أَسْلَمَ أَرْبَعُ مِئَةٍ ، ومن مُزَيْنَةَ أَلْفٌ وَثَلَاثَةُ مِئَةٍ ، وسائرهم من قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ
 وَحُلُفَتِهِمْ ، وطوائف العرب من تَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَأَسَدٍ .

(شعر حسان في فتح مكة) :

وَكَانَ مِمَّا قِيلَ مِنَ الشُّعْرِ فِي يَوْمِ الفَتْحِ قَوْلُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتِ الأَنْصَارِيِّ :
 عَدَمْتُ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَاجْجُواهُ إِلَى عَدْرَاهُ مَتْرُكًا مَحْلَاهُ

(١) الخارِق : جمع خارق ، رمي بتأجيل تلفه وبمسكها الصبيان بأيديهم ، يضرب بها بعضهم بعضاً ،
 شبه السيوف بها .

(٢) قلاه : (كرماء وروثية ، قل وقلاه ومقبة) : أخفه وكرهه غاية الكراهة ، وتركه ،
 ونصب وعياله : يريد أهله وحياله .

(٣) كتمه : حذيقته ، وأنصاره : حديد السماء .

(٤) السحيق : الجيد ، والحصب : الكدية العالية ، والسلمية : المنطوية ، والنبراه : التي علاها الضمير ،
 ويس : يابس .

(٥) وردت هذه القصيدة في ديوان حسان المصبرج بأوه وببزيادة بعض الأبيات والاختلاف في ترتيب
 بعض .

(٦) حقت : تغيرت ودوست . ذات الأصابع والبطواء : موضعان بالشام ، وببطواء كان منزل
 الحارث ابن أبي شمر الفساذي ، وكان حسان كثيراً ما يلهو على ملوك حسان بالشام يدحجه ، فلذلك يذكر هذه
 المنازل ، وعذراه : قرية على بريد من دمشق .

ديراً من بني الحسحاس فقرأ
 وكانت لا يزال بها أنيس
 فدع هذا . ولكن من لطيف
 لشدته التي قد تيمتته
 كأن عييته من بيت وأس
 إذا ما الأثربات ذكرن يوماً
 نوكها الكلامة إن أئنا
 وانشرها فتمركنا ملوكا
 عندهما خيلنا إن لم تروها
 يخزعن الأعيثة مصغيات

نعتها الرواس والشاء
 خلال مروحها نعم وشاء
 يوزقني إذا ذهب العشاء
 فليس لقلبه منها شقاء
 يكون مزاجها غسل رماء
 فهن لطيب الراح القباء
 إذا ما كان مغت أو خاء
 وأمسدا ما ينهتينا اللحاء
 تشير النقع مزعديها كداء
 على أكتفها لأسل الظماء

(١) بنو الحسحاس : جن من بني أسد . وأسن الحسحاس أرجل الجراد ، ولعمه مراد هـ . والرواس : الريح التي ترمي الآثار أي تنفيها . والشاء : اللؤلؤ . (عن أسيد) .

(٢) أنيس : لسان الفرس ، وهو جمع لواحده من لفظه ، وأكثر ما يقع على الإبل ، والثقة من العلم ، يقدر على الذكر والأُنثى ، والجمع شاء وشياه .

(٣) لطيف : خيال المحبوبة يلعب في النوم . ويوزقني : يسرفني . وما يد أن الطيف إذا زال ت وجد له لوحة تآرقه .

(٤) شفاء : اسم امرأة ، قيل هو بنت سلام بن مشك الجودي ، كما في أسيد ، وقيل هي امرأة من خزاعة ، كما في نوادر ابن الأثير ، وقيل غير ذلك .

(٥) الخبيثة : الحمر المحبوبة للصونة المفضولة بها . وبين رأس : موضع بالاردن مشهور بالخمر الجميلة . وبعد هذا البيت في الميوزان المديونج بأوريا :

على أنيابنا أو ضم نخص من أنتماخ حصره جسد

وعلق عليه أسيد ، فقال : البيت موضوع ، ويشبه شعر حسان ولا لفظه .

(٦) الأثربات : جمع الأثرية . والأثرية : جمع شراب . يريد أن الأثرية خير راح بيت رأس لانهما في الله .

(٧) قوما الميمة : تعرفت الروم إليها . إن أئنا : إن فلان ما فتحق عليه الروم . يقال : ألام الرجل فهو عليه . وابعثه : الضرب بال . والمعاه : العباب .

(٨) ينهتا : يزجره ويردأه .

(٩) انتقع : لعبد . وكداء (بوزن سحب) : ثنية بأهل مكة (راجع أخاشية الأول ص ٤٠٦) .

(١٠) الأئنة : جمع أئنة ، وهو الجمام . والمصغيات : الموائل المسترفات للطن . والأسل : لرمح . والظماء : العطاش . ويروي : (ببازن الأئنة) بدل : (ببازن الأئنة) . و (مصغيات) بدل مصغيات .

تَقَلُّ جِيَادَنَا مَسْطَرَاتٍ يُنْظَرُ مِنْ بَأْحَمْرِ النَّاءِ ١
 فِيمَا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَرَانِ وَكَانَ الْقَتْحُ وَانْكَتَفَ النِّطَاءُ ٢
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِحَلَالِ يَوْمِ يُعِينُ اللَّهُ فَيْدٍ مِنْ بَشَاءِ ٣
 وَجِبْرِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا وَرُوحَ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ ٤
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أُرْسِلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ تَفْعَلِ الْبَلَاءُ ٥
 شَهِدْتُ بِهِ فَكُفُّوا صَدْقُوه قَلْتُمْ لِانْتِقَوْمٍ وَلَا تَشَاءُ ٦
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ سَكَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ عَرَضَتْهَا الْمَغَاءُ ٧
 لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍ سِيَابٍ أَوْ قِتَالٍ أَوْ هِجَاءُ ٨
 فَتَحَكِّمُ بِالْقَوْلِ مَنْ هِجَانًا وَتَضْرِبُ حِينَ تَحْتَطُّ الدَّمَاءُ ٩
 أَلَا يُبَاطِحُ أَبَا سُوَيْدٍ عَنِّي مُفْلَعَةً ١٠ قَدْ بَرِحَ الْحَقَاءُ ١١
 بِأَنْ سَيُوفُنَا تَرَكْتِكَ عَبْدًا وَعَدُّ الدَّارِ مَادَتُهَا الْإِمَاءُ ١٢

(١) المسطرات : قزوينه المسيرة ، والمنظر : وقتها . المسرات : التي يسوق بعضها بعضاً ، ويظلمون : تقرب الله ، وجوهين لوجهين ، واحمر : جمع خمار ، وهو ما نطش به المرأة رأسها ووجهها ، أي أن الله كان يصرف وجوه الناس بحمرهم يوم أنتزع . قال السهري : وقال ابن دريد في الظهرة : كان النبل رجع من يروي بيت حسان : (يظلمون بالحمر) ويكثر : (يظلمون) ويملك بمعنى ينقص الله يحمر من ما عليهم من غير أو نحو ذلك .

(٢) الحمرنا : أي مناسك العمرة ، وفي رواية بنت قيس الحرام .

(٣) الجعد : القنك بالسيوف ، وروى : (يمز الله) بدل (يعز الله) .

(٤) كفاء : مثل .

(٥) البلاء : الاختيار .

(٦) رواية البيهقي : (وقوه) .

(٧) عرضتها القاء : عادتها أن تعرض غداً : فهي ترويه عليه .

(٨) فكاه : شعا وكفاه : ومنه مني القاصي حاكماً ، لأنه يجمع الناس من الظلم .

(٩) أبو سفيان : هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب . بن عم النبي ، وكان حياً الذي قبل أن يسلم .

(١٠) مفلعة : ومائة تمر من يد يد يس . ورواية هذا البيت في الفيوان :

ألا أبطح أباً سليمان عزمي فأنت مجوف فخب عرواه

والجوف : نفس الجوف ، يرويه الجبان . وكذلك الشب والعرواء .

(١١) يريد أن سيوف الأنصار جعلت أما سليمان كالنبل الذي يرمي يوم فتح مكة ، وأن سادة بني عبد المطلب صاروا كالإمام في الأمة والمهوان .

هَجَرْتُمْ عَمَدًا وَأَجَبْتُمْ عَنْهُ
 أَنهَجْوَهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ
 هَجَرْتُمْ مَبَارِكًا بَرًّا حَنِيفًا
 أَمَّنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
 فَلَا أُنِي وَوَالِدَهُ وَعِيسَى
 لَسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ
 وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْبِخْرَاءُ
 فَشَرُّكُمْ خَيْرُكُمْ وَالْقِدَاءُ
 أَمِينٌ اللَّهُ شَيْئُهُ الْوَفَاءُ
 وَمَنْ دَخَلَهُ وَنَصَرَهُ سَوَاءٌ
 لَعْرَضَ عَمَدٌ مِنْكُمْ وَقَاءُ
 وَيَحْرَى لَا تُكَدَّرُهُ الدَّلَاءُ
 قَالَ ابْنُ هَشِيمٍ : قَالَهَا حَسَّانُ يَوْمَ الْفَتْحِ . وَيُرْوَى : « لَسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ »
 وَيُلْفَى عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّسَاءَ
 يَنْطَلِقِينَ الْحَيْلَ بِالْحُمْرِ تَبَسَّمَ إِلَى أَبِي يَكْرَ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 (شعر أنس بن زعيم في الانتصار إلى الرسول ، قال ابن سالم) :

قَالَ ابْنُ إِحْمَاقٍ : وَقَالَ أَنَسُ بْنُ زُرَيْمٍ أَلِدَّ ابْنِي يَعْتَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا كَانَ قَالَ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخَزَاعِيُّ :

أَنْتَ الَّذِي تَهْدِي مَعَدًا بِأَمْرِهِ
 وَمَا تَحَمَلْتِ مِنْ نَائِقَةٍ فَرَّقَتْ رَحْلَيْهَا
 أَحْسَنًا عَلَى خَيْرٍ وَسِعَ نَائِلًا
 وَأَكْسَى لِبُرْدِ الْخَالِ قَبْلَ الْخَالِ
 نَعَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ مُنْذَرِكِي
 نَعَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ قَدِيرِي
 نَعَلْتُمْ بَانَ الرَّكْبِ رَكْبًا مَوْجِرِي
 وَنَبِيَّ رَسُولَ اللَّهِ أَتَى هَجَرْتُهُ
 بَلَّ اللَّهُ تَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ اشْتَدَّ
 أَبْرًا وَأَوْقَى ذَمَّةً مِنْ عَمَدٍ
 إِذَا رَاحَ كَأَسَيْفِ الصَّقْبِ الْمُهَنَّدِ
 وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرَّدِ
 وَأَنْ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخَذِ بِالْيَدِ
 عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتَهَمِينَ وَمُنْجِدِ
 هُمْ الْكَاذِبُونَ الْخُلَفَاءُ كُلُّ مَوْعِدِ
 فَلَا حَتَّ سَوَطِي إِنْ إِذَنْ يَنْدِي

(١) الخفيف : المسلم ، ومنى حيفا ، لأنه مال عن الباطل إلى الحق . وشيئته : طيبته .
 (٢) الخال : ضرب من برد اليمن ، وهو من دقيق الثياب . والسيف (هنا) : القوس . وتجرده :
 القوس يتجرده من الخيل يسبقه .
 (٣) تعلم : اصم . والوحيد : الشهيد .
 (٤) صرمة : بيوت مجتمعة . ومنهين : ما كتبت في أنهم ، وهي المنخفضة من الأرض . والنجدة
 من يسكن النجد ، وهو المرفق .

سوى أنني قد قلت ويل أم فتيبة
 أحبايهم من لم يكن نديماهم
 فانك قد أخرجت إن كنت ساعيا
 ذؤيب وكثوم وسلمن تابعوا
 وسلمى وسلمى ليس حتى كفضه
 فإني لا ديننا فتعتت ولا دما
 (شعر بديل في الرد على ابن زهير) :

فأجابه بديل بن عبد مناف بن أم أصرم ، فقال :
 بكى أصرم رزنا فأعوتته البكا
 بكيت أنا عبس اقرب دماها
 أحبايهم يوم الخنادم فتيبة
 هنالك إن تفتح دمعك لا تكلم
 قال ابن هشام . وهذه الأبيات في قصيدة له .

(شعر بديل في يوم الفتح) :

قال ابن إسحاق : وقال مجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح :
 متى أهل الحبلى كئل نجح
 مريضة غدوة وبنتو خفاف

(١) انطلق : الأيام السعيدة . ويقال : يوم نلوا إذا لم يكن فيه حر ولا برد ولا في أو يؤذى ، وكذلك نيلوا طلق وطلقة (يسكون اللام فيها) .

(٢) تلبى : تيمرى . ويروى : تجلى : أي تصبري .

(٣) أصرمت : نقتت العبد .

(٤) أكك : من الكد : وهو الخون .

(٥) الخويل : وضع الصوت بالكاء ، وتعل : يبطل دماها ولا يترفع بفأرها .

(٦) يوم الخنادم : أراد يوم الخدمة : فجمعها مع ما حرمها ، وهو بيل بركة .

(٧) تفتح : فليل .

(٨) ذؤيب : فأكك (بضم الهمزة) على أنه أمر الواحد . وهذه الرواية يكون في بيت إقواء .

(٩) قال السهيلي : « الخليل » أرض سكنها قبائل من مزيقة وقيس . والجليل : الغم العسار . ولعله

أراد قوله : « أمر الخليل » أصحاب الغم . وبنتو خفاف : بطن من سليم .

فَرَبَّيْنَاهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحَ النَّبِيُّ الْخَيْبَرَ بِالْبَيْضِ الْخِطَافِ
صَبَحْنَاهُمْ بِسَبْعٍ مِنْ سُبُحٍ وَأَلْفٍ مِنْ بَنِي عِمَّانَ وَأَفْ
نَطًا أَكْثَرَهُمْ فَتَرَبَّيْنَا وَضَعْنَا^٢ وَرَشْنَا بِالرِّيشَةِ الْأَطَافِ
تَرَى بَيْنَ الصُّوفِ خَا حَقِيفًا كَمَا انصَاعَ الْفُوقِ مِنَ الرَّصَافِ
فَرَحْنَا وَإِحْيَادُ نَجُولٍ فِيهِمْ بِأَرْحَاجٍ مَقْشُورَةٍ الْخُفَافِ
فَأَبَتْ غَابِئِينَ بِنَا اشْتَهَيْنَا وَأَبَا نَادِمِينَ عَلَى الْخِلَافِ
وَأَعْطَيْنَا رَسُولًا أَقْدَمَ مَنَّا مَوَاتِقَنَا عَلَى حُسْنِ التَّصَانِ
وَفَدَى سَعْوًا مَقَاتِلَنَا فَهَمُّوا غُدَادَةَ الرَّوْعِ مِثًّا بِانصِرَافِ
(شعر ابن مرداس في فتح مكة)

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السُّمِّيُّ في فتح مكة :

مِثًّا بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحَ مُحَمَّدٌ أَلْفٌ نَسِيلٌ بِهِ الْبَطْحُ مُسَوِّمٌ^١
نَصَرُوا الرَّسُولَ وَشَاهَدُوا أَبَامَهُ وَشَعَرُهُمْ يَوْمَ الْمَقَامِ مَقْدَمٌ^٢
فِي مَبْرَلٍ نَبَتْ بِهِ أقدامُهُمْ ضَنْكَ كَانَ لَأَدَمٍ فِيهِ الْخَنْتَمُ^٣
جَرَّتْ مَنَابِكُهَا بِتَجَدُّ قَبْلَتِهَا حَتَّى اسْتَقَادَ لَهَا الْحِجَازُ الْأَدَمُ
اللَّهُ مَكَّنَهُ لَهَا وَأَذَلَّهُ حُكْمُ السُّيُوفِ لَنَا وَجَدَّ مِرْحَمُ^٤

(١) الخبير : أي ذو الخير ، ويجوز أن يريد الخبير ، بتشديد الباء ، تخفيف ، كما أشار ابن وهب
(بالفتحة : التخفيف) .

(٢) يسع : أي يسبح لله ، ويوم عَمَّانَ : هم مزينة .

(٣) كافيوم ، ر ، و ، ا : «أكثفهم» بالثوق ، والأكثاف : الجوثب .

(٤) نطا : أراد نطًا : فخلت لمعزة ، والرشق : الرز السريح ، والريشة : يعضو السهم ضوات
الريش .

(٥) الخفاف : العسرة ، وانصاع : نشق ، وانفواق هنا : الفروق ، وهو طرف السهم الذي يلي
الوتر ، والرصاف : جمع رصافة ، وهي عسبة تلوى على قوة السهم .

(٦) أنصاع : جمع بطحاء ، وهي الأرض السهلة المتسعة وسوسوم : أي سرمل ، أو هو العلم بعلامته .

(٧) شعارم : علاتهم في الحرب .

(٨) شنتك : شوق ، وللم : الرووس ، وأختر : الخنظل .

(٩) مزحم : كثير المزاحمة ، ويبدأ أن يقدم نائب .

عَوْدُ الرِّيَاسَةِ شَامِخٌ عِرْبِيْنُهُ مُنْطَمِعٌ تُغْفَرُ لِمَكَوْمِ خِيَضَرِيْمٍ^(١)

إسلام عباس بن مرداس

(سبب إسلام ابن مرداس) :

قال ابن هشام : وكان إسلام عباس بن مرداس : فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر ، وحديثه أنه كان لأبيه مرداس وثمنٌ يعيده ، وهو حجر كان يُقال له ضياراً ، فلما حضر مرداس قال لعباس : أي بني : أعبد ضياراً فإنه ينفعك ويصرفك ، فبينما عباس يوماً عند ضيار ، إذ سمع من جوف ضيار منادياً يقول :

قُلْ لِلنَّبَاتِ مِيزَانٌ سُلِّمَ كَلِمَاتُهَا أودى ضيارٌ وعاش أهلُ المسجدِ
إِنَّ اللّٰهَ وَرَثَ النَّبُوَّةِ وَالْمُؤَدَّى بعد ابن مريمٍ من قریشٍ مُهَيَّبَتِي
أودى ضيارٌ وكانَ يُعْبَدُ مَرَّةً قبلَ الكتابِ إلى النبيِّ محمدٍ
فحترقَ عباسُ ضياراً : ولحقَ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم فأسلم .

(شعر جديد في يوم الفتح) :

قال ابن هشام : وقال جعدة بن عبد الله الخزازي يوم فتح مكة :

أَكْتَسَبَ بِنَ كَمْوَرٍ دَعْوَةً غَيْرَ بَاطِلٍ لِحَمَلِيْنٍ لَهُ يَوْمَ الْحَتْمِ بِمَنَاحٍ^(٢)
أَتَّيَّعَتْ لَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَمِائِهِ لِنَقْلِهِ لَيْلًا بِغَيْرِ مَنَاحٍ
وَنَحْنُ الْإِنْسِي سَدَّتْ غَمَزَاتُ خَبْرَاتِ وَلِفَتْهَا مَدَدْنَهُ وَقَجَّ ضِلَاحٌ^(٣)
خَضَرًا وَرَاءَ الْمَلَمِيْنِ بِمَحْفَلِ ذَوِي عَقْبَدٍ مِنْ خِيَابَتَا وَرِمَاحٍ^(٤)

(١) العود (عنا) : الرجل المزمع . وشامخ : مرفوع . والعرقين : طرف الأنف . والخضرم : الجواد الكثير الخطم .

(٢) ضيار : موباشته على الكسر كحزام ورفاقه .

(٣) أوعى : هلك . وأسيحت (هند) : مسجد مكة ، أو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) المون : أهلك . ومناح : مقدار .

(٥) أكي : الذين . وأزله : أحم موضعه (يعرف ولا يعرف) . ولنت : موضع أيضاً . رفج : ملاح : موضع . ويعتقد أنه يكون ملاح مع طلع : الذي هو أشجر : وأسيحت : أضيح إليه .

(٦) خيلنا : أقرنا . وبعدهم خيلنا : بالهاء الهمة والقناة للمجبة و ومناه : منته . والجفيل : جيش الكثير .

وهذه الأبيات في أبيات له .

(شرح بيده في يوم الفتح) :

وقال بُجَيْدُ بْنُ عَمْرَانَ الْخُرَاصِيُّ :

وقد أنشأ الله السحاب بنصرنا رُكْمَ سحابِ المَيْدِبِ المُرَاكِبِ^(٢)
 وهجرتنا في أرضنا عندنا بها كتابٌ أتى من خير مُحمِّلٍ وكتاب
 ومِنَ أجنِبِنَا حَلَّتْ نَمَكَةُ حُرْمَةٌ لشركٍ نذراً بالسيفِ الفواضِبِ^(٣)

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بني جذيمة من كتابته

ومسير نعلي لثلاثي خطأ خالد

(وصية الرسول له وما كان منه) :

قال ابن إسحاق : وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول مكة السرايا
 تدعو إلى الله عز وجل ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث خالد بن الوليد ، وأمره
 أن يسير بأفضل شاة داعياً ، ولم يبعثه مقاتلاً ، فوطئ بني جذيمة ، فأصاب منهم .

قال ابن هشام : وقال عبيد بن مرزاس السدسي في ذلك :

فإن تلك قد أمرت في القوم خالداً وقد أمته فإنه قد تقدم
 بمن حده الله أنت أميره نصيب به في الحق من كان أفلساً
 قال ابن هشام : وهذا البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ، ما ذكرها
 ابن شاه الله في موضعها .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن أبي جعفر
 محمد بن علي ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين

(١) كذا في (١) وأيام ، . . . «بجيد» يأنف في أوله . ويلتزم فيه الارتفاع . (عن أبي ذر) .

(٢) المراكب : التي يركب بحشها . والميدب : المدي من الأضراس . وي . . . : «الميدب»

بتمام وأشبهه .

(٣) الفواضب : القوامع .

(٤) تعرف هذه السرية بفروا شيطا ، وهو اسم ماء لبي طيبة .

افتتح مكة داعياً . ولم يبعث مقاتلاً ، ومعه قبائل من العرب : مسلم بن منصور ،
ومندب بن مرة ، فوطبخوا بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، فلما رآه
انقوم أخذوا السلاح ، فقال خالد : ضعوا السلاح ، فإن الناس قد أسلموا .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بنى جذيمة ، قال :
لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قل رجل منا ينادي له جحدهم : ويلكم يا بنى جذيمة !
إنه خالد والله ! ما عد وضع السلاح إلا الإمارة ، وما بعد الإمارة إلا ضرب الأعناق
والله لا أضع سلاحى أبداً . قال : فأخذته رجال من قومه ، فقالوا : يا جحدهم :
أتريد أن تتسقين دماءنا ؟ إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح : ووُضِعَتْ
الحراب ، وأمين الناس . فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ، ووضع القوم السلاح
نقوم خالد .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ : قال :
فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك ، فكُتِفُوا ، ثم عرضهم على السيف ،
فقتل من قتل منهم : فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رفع
يديه إلى السماء . ثم قال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد .
(نصب الرموز ما بعد حديثه ورساله علياً) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم . أنه حدثت عن إبراهيم بن جعفر
الحمودي : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت كآني لكتبت لخمسة
من حبيس ، فالتذذت طعنها ، فاعترض في حلقى منها شيء ، حين ابتلعها ، فأدخل
عليّ يده فزاعه ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله ، هذه شربة
من سربائك تبعها ، يا أيك منها بعض ما تحب ، ويكون في بعضها اعتراض ، فتبع
عينا نيسبها .

قال ابن هشام : وحدثني أنه أتت رجل من القوم فأق رسول الله صلى الله
عليه وسلم . فأخبره الخبر : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أنكرت عليه

(١) هذه الخمسة : ووضعوا السلاح : ساقطه .

(٢) الخوس : أن يسط السون والقم والخط نيق قال . والخط : شيء يقذف من الين ويخطف .

أحد؟ فقال : نعم ، قد أنكر عليه رجل أيضا ربعة ١ ، فتهنئة ٢ خالد ، مسكت عنه ، وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب ٣ ، فراجعه ، فاشتدت مراجعتيها ؛ فقال عمر بن الخطاب : أما الأوثان يا رسول الله فاني عبد الله ، وأما الآخر فسلم ، مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن عيسى قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيسى بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : يا عيسى ، اخرج إلى هؤلاء القوم ، فانظر في أمرهم ، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك . فخرج عيسى حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فودى صم الدماء وما أصيب لهم من الأموال ، حتى إنه ليسى لهم ميلة الكلب ؛ حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وذاذ ، بقيت معه بقية من المال ، فقال لهم على رضوان الله عليه حين فرغ منهم : هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يؤد لكم ؟ قالوا : لا . قال : فاني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال ، احتباطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما يعلم ولا تعلمون ، ففعل . ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ، فقال أصبت وأحسنيت ! قال : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة فأمنا شاهرا يديه ، حتى إنه ليجرى ما تحت منكبويه ، يقول : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ، ثلاث مرات .

(سنة خالد في قتله القوم) :

قال ابن إسحاق : وبعد قال بعض من بعدو خالد إنه قال : ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقتلهم لامتناعهم من الإسلام .

(١) الربعة من الرجال : الذي بين العنق والخصير .

(٢) تهنئة : زيوة .

(٣) مضطرب : ليس مستوي الخلق .

(٤) الميلة : شيء يصغر من شدة ، ويجعل ليح فيه الكلب ، يكون عند أصحاب الفم ، وهذا أهل

قال ابن هشام : قال أبو عمرو والملق : لما أتاهم خالد ، قالوا : صبيأنا صبيأنا .
(ما كان بين خالد وبين عبد الرحمن وزير الرسول لخالد) :

قال ابن إسحاق : وقد كان جندهم قال لهم حين وضعوا السلاح^١ ورأى ما يصنع خالد بنى جنديمة : يا بني جنديمة : ضاح الضرب ، قد كنت حذرتمكم ما وقعتم فيه . قد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف : فيها بلغني : كلام في ذلك ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : عميت بأمر الجاهلية في الإسلام . فقال : إنما ثارت بأبيك . فقال عبد الرحمن : كذبت ، قد كتلت قاتل أبي ، ولكنك ثارت بعلمك الفاكه بن المغيرة ، حتى كان بينهما شر . مبيع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال : مهلاً يا خالد ، دع عنك أصحابي ، فوالله لو كان لك أحد ذهب لم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته .

(ما كان بين قريش و بني جديعة من استعداد للحرب ثم سلح) :

وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن عزم ، وعوف بن عبد مناف ابن عبد الحارث بن زهرة ، وعصفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس قد خرجوا تجاراً إلى اليمن ، ومع عصفان ابنه عثمان ، ومع عوف ابنه عبد الرحمن ، فلما أقبلوا حملوا من رجل من بني جديعة بن عامر ، كان هلك بأعين ، إلى وريثه ، عاداه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ، ولصبيهم بأرض بني جديعة قيل أن يصلوا إلى أهل الميت ، فأبوا عليه ، فقاتلهم بمن معه من حومه على المذاب ليأخذوه^٢ ، وقاتلوه ، فقتل عوف بن عبدعوف ، والفاكه بن المغيرة ، ونجا عصفان بن أبي العاص وابنه عثمان ، وأمابوا مال الفاكه بن المغيرة : وعال عوف بن عبدعوف ، فانطلقوا به ، وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه ، فهزمت قريش بغزو بني جديعة ، فقالت بنو جديعة : ما كان مصابب أصحابكم عن مئلا منا ، إنما عدا

(١) صبيأنا : يشترط دخلنا في دين عبد ، وكانوا يسبون انيس صل الله عليه وسلم الصاب : لأن خرج من دينهم . يقال : صبيأ الرجل ، إذا خرج من دين له دين ، ومنه الصابرة ، لأن دينهم بين اليهودية والنصرانية : فبدأ ذكر بعض أهل التفسير .

(٢) كذا في و في م ، و : «سلاحه» .

(٣) كذا في م ، و ، و في أ : «يأخذوه» .

عليهم قرم يجفانة : فأصابوهم ولم نعلم ، فضعن نعتيل لكم ما كان لكم قبيلتنا من دم أو مال ، فقيلت قریش ذلك ، ووضعوا الحرب .
(شعر مسلم ، فيما بين جذيمة وقریش) :

وقال قائل من بني جذيمة : وبعضهم يقول : امرأة يقال لها سلمي :
ولولا مقال القوم لقوم لاسلوا للاقت مسلم يوم ذلك ناطحا
لأصعدهم بسر وأصحاب جحدنرا ومرة حتى يتركوا التبرك ضابحا
فكائن توى يوم الغديعاء من نبي أحيب ولم يشرح وفد كان جارحا
ألقت بحطاب الأياتي وطلقت غدا تذب منهن من كان ناكحا
قال ابن هشام : قوله « بسر » : « ألقت بحطاب » عن غير ابن إسحاق .
(شعر ابن مرداس في الرد بمسلم)

قال ابن إسحاق : فاجابه عباس بن مرداس ، ويقال بل اجتاحاف بن حكيم السلمي :

دعي عنك تشوال انضلال كتي بن لكيش الوغى في اليوم والأمس ناطحا
فخالد أور بالتعدر منكم غداة عدلا تهجا من الأمر واضحا
معاذا بأمر الله يزجي إليكم سوانح لا تكبو له ويوارحا
تعتوا ما لكا ستهل لنا هبطنا عوايس في كاني العبارة كوكبا

- (١) المصحة ، تصح : المغاربة ، بالسير ، والفرك : الإين البركة .
- (٢) كذا في م ، ر ، و ، ضابحا ، في م ، ضابحا ، وأصله « الضج » فتم الحذف الإين ، فأميت ، و (٣) صح .
- (٤) التبرك : موضع .
- (٥) كليات : نزلت ، والأبي : جمع أم ، وهي التي لا زوج لها .
- (٥) الكيس : الرجل السعي .
- (٦) قال أبو عمرو وشيبان : وما جاء عن ابنك يا يسارك : هو لأك جابه الأيسر ، وهو نفسه ، فهو سابع . وما جاء عن يسارك يا يميك وولاك جابه الأيمن ، وهو وحشي : فهو بازج . قال : والسقم أحسن - إلا عثر في الحسن من بازج . لا فكوا : أي كسفت .
- (٧) كتي : كتي ، مرتقة ، والخواص : الوايس ، التي انقضت شفاعها ، فظهرت أمتها .

فَإِنْ نَكَدَ أَكْثَرَكَ سَلَّمِي فَاثَلِكُ تَرَكَتُمْ عَلَيْكَ نَشَاتٍ وَنَاشِحًا
(شعر المحامد في الرد على ملوس) :

وَقَالَ الْجَحَافُ بْنُ حَكِيمِ السَّلْمِيِّ :

شَبِيدُنْ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ حَتِينَا وَعَمَى دَامِيَّةُ الْكَلَامِ ٢
وَحُزْرُوَةٌ جَالِدٌ شَدَتْ وَجَرَتْ سَنَابِكُهُنَّ ٣ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ ٤
نَعْرُضُ لَطْعَانَ إِذَا التَّقِيْنَا وَجُوهَا لَا نَعْرُضُ لِنَطَامِ
وَلَسْتُ بِغَايِبٍ عَنِّي ثِيَابِي إِذَا هَبَّ الْكُفَاةُ وَلَا أَرَاوُ
وَلَكِنِّي يَجُولُ انْتَهَرُ نَحْيِي إِلَى الْعَلَوَاتِ بِالْعَضْبِ الْحَمَامِ ٥
(حديث ابن أبي حمزة الثمالی الذي يوم الفتح) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَوَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُثَيْبَةَ بْنِ الْمُغْبِرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،
عَنْ ابْنِ أَبِي حَدْرَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ يَوْمَئِذٍ فِي خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ
لِي قَوْمٌ مِنْ بَنِي جَدَلِيَّةَ ، وَهُوَ فِي سَبِي ، وَقَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِرُمَّةٍ ٦ :
وَبَسُوهُ بِشَجَاعَاتٍ غَيْرَ بِعِيدٍ مِنْهُ : يَا قَتِي ، فَقُلْتُ : مَا تَشَاءُ ؟ قَالَ : هَلْ أَنْتَ تَأْخُذُ بِهَذِهِ
الرُّمَّةِ ، فَقَالَتِي إِلَى هَذَا السُّوَّةِ حَتَّى أَقْضِيَ إِلَيْهِمْ حَاجَتِي ٧ ، ثُمَّ تَرَدَّدْتُ بَعْدَ ، فَتَصَنَعُوا
بِي مَا بَدَأَ نَكْمِي ؟ قَالَ : قَالَتْ : وَاللَّهِ لَيْسَ بِمَاطَلَبٍ ، فَأَخَذْتُ بِرُمَّتِهِ فَقُدَّتْهُ بِهَا ،
حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : اسَلَّمِي حَبِيشٌ ٨ ، عَلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ ٩ :

أَرَيْتُكَ إِذَا طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ عَتِيَّةً أَوْ أَعْيَتُكُمْ بِالْحَوَاتِقِ ٩
أَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا أَنْ يَسْؤَلَ حَاشِقُ ١٠ نَكَلْتُمْ إِدْلَاجَ السُّرَى وَالْوَادِاقِ ١١

(١) نَكَدَ : أَتَى .

(٢) مُسَوَّمَاتٌ : بَعْضُ الْمَلِكِ مُسَوَّمَاتٌ ، أَوْ مَرِيضَاتٌ أَوْ مَعْدَاتٌ بِلَاغًا ، وَالْكَلَامُ : الْخِرَاجُ ، جَمْعُ كَلِمَةٍ .

(٣) سَنَابِكُهُنَّ : مَعْدَمُ أَمْوَالٍ حَوَالِيزٍ .

(٤) الْحَرَامُ : كَلْبُ قَوْمٍ ، وَرَوَى أَيْ : «الْبَلَدُ» ، فِي مَكَّةَ .

(٥) هَذَا الْبَيْتُ وَرَوَاهُ قَوْلُهُ الْعَدَاةُ فِي م ، د ، هـ .

(٦) الرُّمَّةُ : السُّبُلُ الْبَالِيَةُ .

(٧) حَبِيشٌ : مَرَاغِمٌ حَبِيشَةٌ .

(٨) أَرَيْتُكَ إِذَا طَالَبْتُكُمْ ، وَرَوَى عَلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ . وَرَبِيدٌ هَلْ تَأْتِيهِ ، مِنْ قَوْلِكَ نَعْدُ أَنْشُرَ إِذَا تَمَّ وَرَفِي .

(٩) عَتِيَّةٌ وَالْحَوَاتِقُ : مَوْضِعَانِ .

(١٠) إِدْلَاجٌ : اسْمٌ بِجَلِيلٍ ، وَالْوَادِاقُ : جَمْعٌ وَدِيقَةٌ ، وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرْقِ فِي الظُّهْرِ .

فلا ذنب لي قد قست إذا أهنتنا معا أنبيي بود قبل إحدى العفائتي^١
 أنبيي بود قبل أن تَحْطَطَ السَّوى وَبَنَى الأَميرُ بِالْحَبِيبِ المُفَارِقِ^٢
 فإني لا ضيقتُ سِرًّا أمانةً ولا راقَ عينيَّ عندك بعدك رائق^٣
 سوى أن ما نال العشرة شاغلٌ عن الوُدِّ إلا أن يكونَ الثَّوامنُ^٤
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر البيتين الأخيرين مناهله .

قال ابن إسحاق : وحديثي يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس ، عن الزهري
 عن ابن أبي حنادة الأسلمي ، (قال)^٥ قالت : وأنت فحيتت سبعا وعشرا ،
 وثمرا وثمانيا ثمرا^٦ . قال : ثم انصرفت به ، ففصرت عنقه .

قال ابن إسحاق : فحدثني أبو فراس بن أبي سديبة الأسلمي : عن أشياخ منهم :
 عن كان حصرها منهم ، قالوا : فقامت إليه حين ضربت عنقه ، فأكبَّت عليه ،
 فما زالت تقله حتى ماتت عنده^٧ .

(شعر رجل من بني جديمة في يوم الفتح) :

قال ابن إسحاق : وقال رجل من بني جديمة :

جزى الله عنا مُدْجًا حيث أصبحت جزاة بؤسني حيث سارت وحلَّت
 أقبلوا على أقماعنا بكنسِ مئونها وقد تراكمت فينا الرماح وعكَّت^٨
 هوانه نولاً دين آل عمدة لقد هربت منهم خيول فثلَّت^٩

(١) الصفائق : صفوف الخيول وحواشيها ، الواحدة صفينة .

(٢) حطت : تهدر ، وتوى . الجاء .

(٣) ولا راق : ما أعجب .

(٤) الثَّوامن : الخب ، وفي هذا البيت والتي فيه إقرار .

(٥) زيادة يفصحها السيل .

(٦) ثمرا : حنيفة ، وأصله ثمرى ، يُدبغ اللادن من إوار .

(٧) كذا في م ، و ، وفي : « ماتت عليه » .

(٨) الأقماع : جمع قمار ، وأزد يدعونا الأموال العجمية . يقال : جاد القوم فصب بفضيلتهم :

إذا جادوا بجمعهم . ونهات . من النهى ، وهو الشرب لأول . وعلت ، من أعلل ، وهو شرب الكاف .

(٩) ثلَّت : أي فردت .

وما ضَرَّمهم أن لا يُعِينوا كَتِيْبَةً كَرَجُلٍ جَرَادٍ أُرْمَتْ فَاشْتَمَعَتْ ١
فَأَمَّا يَنْبُوا أَوْ يَثُوبُوا لِأَمْرِهِمْ ٢
(شمر وعب في الرد عليه) :

فأجابه وهب : رجل من بني ليث ، فقال :

دَعَوْنَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَقِّ عَامِرًا ٣
وَمَا ذَنَبْنَا فِي عَامِرٍ لِأَبَا كُؤْمٍ ٤
وقال رجل من بني جذيمة :

لَيْبِيُّ بِنِي كَعْبٍ مُتَدَمِّمٌ خَالِدٌ ٥
فَلَا تَبْرَةً يَسْعَى بِهَا ابْنُ خُوَيْلِدٍ ٦
وَأَصْحَابِيهِ إِذْ صَبَّحْنَا الْكُتَابُ ٧
وَقَدْ كُنْتَ مَكْفِيًّا لَوَأَنَّكَ غَائِبٌ ٨
وَلَا الْدَاءُ مِنْ يَوْمِ الْغُمُيْصَامِ ذَاهِبٌ ٩
(شمر غلام جذو حرب أمام خالد) :

وقال غلام من بني جذيمة ، وهو يسوق بأمه وأختين له وهو هارب بين من جيش خالد :

رَحِيْنٌ أَذْيَالُ الْمُرُوطِ وَأَرْبَعِيْنٌ ١٠
مَتْنِي حَيَاتِي كَانَ لَمْ يُفْتَرَعِيْنٌ ١١
إِنْ كُنْتُعَ الْيَوْمَ نِسَاءً مُتَمْتَعِيْنٌ ١٢
(أوتجاز غلام من بني جذيمة حين سمعوا بخالد) :

وقال غيلمة من بني جذيمة ، يقال لهم بنو مساحيق ، يرتجزون حين سمعوا بخالد فقال أحدهم :

قَدْ عَنَيْتُ صَفَاءَ بَيْضَاءِ الْإِطْلِ ١٣
لَأَغْنِيَنَ الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلٌ ١٤

(١) رجل جراد : جماعة من ، واشتمعت : تفرقت .

(٢) يثوبوا : يرجعوا .

(٣) شمر : بقتل عبد الملك : أي قدم .

(٤) الترة : السلوة وطلب الثار .

(٥) غواتيه : منه نعم .

(٦) المروط : جمع مرط : وهو كساء من غز أو غيره ، وأربعين : يقاد : ربيت عليه إذا اقتطع عليه .

(٧) الإطل : العاصرة . وإنالة : يفتح الفاء : القطيع من الدنم .

وقال الآخر :

قد علمتُ صفراءُ تلهي العيرتَا لا تملأُ اختيزومَ منها تَهْرَا
لا تُسْرِبُ اليومَ ضربًا وعمَا ضربُ النحلينَ تخاضًا قُمْرَا
وقال الآخر :

أقننتُ ما بن خادرٍ فوليدةً شئتُ البنانَ في غداةِ برودةِ
جهمُ النحيا! ذوسيالٍ وردةً يزرُمُ بينَ أَيْكَةِ وجعدةِ
ضارٍ بتأكلِ الرجالِ وحدةً بأصدقِ الغداةِ مني تجدةِ

مسير خالد بن الوليد لهدم العري

(قاله بعد هدم العري) :

ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العري : وكانت
بنحثة^١ . وكانت بيتا يعطسه هذا الحي من قريش وكانا ومضركنهما ، وكانت
سدكنها وحجابها بنو شيبان من بني سلم حلفاء بني هاشم ، فلما سمع صاحبها
السلمي بمسير خالد إليها ، علق عليها سيفه ، وأستد في الجبل الذي هي فيه
وهو يقول :

(١) الخيزوم : أسفر عظام الصدر ، وهو ما يقع عليه الحزام ، وإنهس : أكل اللحم بضم الألف .
يريد أنها قليلة الأكل .

(٢) وحسا : سريد ، والمندلين الذين غويوا من الحرم إلى الحل ، والحاض الذين الحواطل ،
والنقص : البرّ قلأمر وتأى أن تحشى .

(٣) الخادر : الأند الباطل في الصدر ، والخدر ، الأجمة ، وهي مواضع الألف . وأبيدة : الشعر
الذي فوق كفتيه ، وشعر : غليف ، والنان : الأصابع ، ويرده : أي يردده .

(٤) جهم : عهس ، والمعي : الوجه .

(٥) كذا في م ، ر ، وسيل : الشعر الذي حول فم ، وفي (ا) تشبيك ، وهو جمع شبل .

(٦) يزرُم : يصوت ، والأيك : الشجرة أنكثورة الأغصان ، والجمدة التليلة الورق والأغصان .

(٧) ضار : صمود ، وأتأكل : الأكل ، والتجدة : التجدة .

(٨) نخلة : اسم موضع .

(٩) أستد في الجبل : توقع فيه .

أَيَا عَزْرًا شُدَّتِي شِدَّةً لَا شَوَيْ لِمَا ١ ، عَلَى خَالِدٍ أَلْتَقَى الْقِتَاعَ وَشَمَّرِي
يَا عَزْرًا إِنَّ لَمْ تَقْتُلِي النِّرْمَةَ خَالِدًا ٢ فَيُؤْتِي بِأَمْرٍ عَاجِلٍ أَوْ تَنْصَرِي ٣
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهَا خَالِدٌ هَدَمَهَا . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : وحديثي ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن
عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَتْحِهَا
خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً يَقْصُرُ الصَّلَاةَ .

قال ابن إسحاق : وكان فتح مكة بعشر ليالٍ بقيت من شهر رمضان سنة ثمان .

غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح

(اجتماع هوازن) :

قال ابن إسحاق : ولما سمعتُ هوازنُ برسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وما فتح
الله عليه من مكة ٣ ، جمعها مالك بن عوف النَّصْرِيُّ : فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف
كُتَيْبًا : واجتمعت نَصْرٌ وجُشَمٌ كُلُّهُمَا ، وسعد بن بكر ، وناس من بني هِلَالٍ ،
وهم قليل ، ولم يشهدوا من قيس عَيْلَانَ إلا هَوْلَاءَ ، وغاب عنها فلم يحضرها من
هوازن كعب ولا كلاب : ولم يشهدوا منهم أحد له اسم : وفي بني جُشَمِ دُرَيْدُ بْنُ
النُّصْمَةِ شيخ كبير : ليس فيه شيء إلا اتَّيَمَنَ بِرَأْسِهِ وعرفته بالحرب ، وكان شهبًا
عُجْرِيًّا ، وفي ثقيف سيدان لهم : (و ١) في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود
ابن مُعَتَّبٍ ، وفي بني مالك ذو الخمار سُبَيْعُ بْنُ أَخَارِثِ بْنِ مَالِكٍ : وأخوه
أحمر بن الحارث : وجماعُ أمر الناس إلى مالك بن عوف النَّصْرِيُّ . فلما أجمع السير إلى
رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حطَّ مع الناس أمواجهم ونساءهم وأبنائهم ، فلما نزل بأونفاس

(١) كُتَيْبُ بْنُ ١ . ومعنى لا شوى ما : كما لا يبق من شيء . وفي "الأنسب" ما .

(٢) بؤس : فريسة ، وفي البيت حرم .

(٣) كُتَيْبُ بْنُ ١ . وفي "الأنسب" ما من فتح مكة .

(٤) زيادة هو ١ .

(٥) أونفاس : هو الذي يدير هوازن كانت فيه وثقة حين ، وغيا قال أنسب صلى اللهُ عليه وسلم :

اجتمع إليه الناس ، وفيهم دريد بن القيس في شجارا له بثقابه ، فلما نزل قال :
 بأيّ واد أنتم ؟ قالوا : بأوطاس ، قال : نعم تجال الخليل ! لا حزنٌ غيرُهم ،
 ولا مهنٌ دهنٌ ٣ : سأل أجمع رغاء البعير ، ونهاق الحمير ، وبكاء الصغير ،
 ويغار الشاة ؟ قالوا : سأل مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم .
 قال : أين مالك ؟ قيل : هذا مالك ودعني به ، فقال : يا مالك ، إنك قد أصبحت
 رئيس قورعك ، وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام . سأل أجمع رغاء البعير ،
 ونهاق الحمير ، وبكاء الصغير ، ويغار الشاة ؟ قال : سئلت مع الناس أموالهم
 وأبناءهم ونساءهم ، قال : ولم ذلك ؟ قال : أردت أن أجعل تخلف كل رجل منهم
 أهله وماله ، ليقاتل عنهم ، قال : فأنقصوا به . ثم قال : راعى ضأنٌ والله !
 وهل يردُّ الهزم شئٌ ؟ إنها إن كانت لك لم يتفعل إلا رجل بسيفه ورؤمحه ، وإن
 كانت عليك ففصحت في أمك ومالك ، ثم قال : ما فعلت كعبٌ وكيلاب ؟
 قالوا : لم يشهدا منهم أحد ، قال : غاب الخد ٧ والجيد ، ولو كان يوم عكلاء
 ورفعة لم تضب عنه كعب ولا كيلاب ، ونوددت أنكم فظلم ما فعلت كعبٌ
 وكيلاب ، فمن شهدا منكم ؟ قالوا : عمرو بن عامر ، وعوف بن عامر ، قال :
 ذاك الخد عان ٨ من عامر ، لا يضرعان ولا يضران ، يا مالك ، إنك لم تصنع بتقديم

الآن من الوطاس : وذلك حين استمرت الحرب ، وهي من الكلام التي لم يسبق للنبي إليها . (راجع مسجم
 بالقوت والسيل) .

(١) التجار : سأل أجمع إلا أنه مكثوف الأهل . (عزالي دار) .

(٢) الغزاة : المرفوع من الأرض . والخرس : الذي فيه سبابة ممددة .

(٣) الدهس : المين لكثير التراب .

(٤) يعار الشاة : سورتها .

(٥) آتفت به : أي وجره . من الإنفاض ، وهو أن تصغر لسانك باخذك الأذى ، ثم تصوت في حلقه
 من غير أن ترفع طرفك عن موضعه . أو هو التصويت بالوسط والإيهام كأنك تفتح بها شيئاً ، وذلك حين
 تشكر على غيرك قولاً أو عملاً .

(٦) فوه : راعي فدأن « يجبه بذلك ، كما قال الشاعر :

أصبحت حزاء راعي انسان أصعبه ما ذا يريته من راعي انسان ؟

(٧) غاب الخد : يريد الشهادة والخدمة .

(٨) الخدعان : يريد أنهما ضعيفان في الحرب ، بمنزلة الخدع في مهنة .

الْبَيْضَةَ بِيضَةَ هِوَارِزٍ ، إِلَى نَحْوِ الْحَيْلِ شَيْئًا ، ارْتَمَعَهُمْ إِلَى مُتَمَتِّعٍ بِبِلَادِهِمْ وَعُلْيَا قَوْمِهِمْ ، ثُمَّ التَّقَى الْعَبَّاءَ ٢ عَلَى مَتُونِ الْحَيْلِ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ لُحْيٌ بِكَ مِنْ زِيَادِكَ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ أَنْفَاكٌ فَلَمْ تَحْرُزْ أَهْلَكَ وَمَالِكَ . قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، إِنَّكَ قَدْ كَثُرْتَ وَكَبُرَ حَتَمُكَ . وَاللَّهِ لِنُطْقِيَنِي بِمَعْشَرِ هِوَارِزٍ أَوْ لِأَنْتَكَيْتِي عَلَى هَذَا السَّيْفِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِي . وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ لِدُرَيْدِ بْنِ الصَّعْمَةِ فِيهَا ذِكْرٌ أَوْ رَأْيٌ ، فَنَالُوا : أَطْعَمْنَاكَ ؛ فَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّعْمَةِ : هَذَا يَوْمٌ لَمْ أَشْهَدَهُ وَلَمْ يَفْتَنِي :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَّعٌ أَنْخَبَ لِيَا وَأَضْعُ
أَقُودُ وَطَفَاءَ الرَّمَعِ كَمَا تَهَا شَدَّ صَدْعُ

قال ابن هشام : أنشئت غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله :
« يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَّعٌ »

(الإلياذة وميراثه بن عوف) :

قال ابن إسحاق : ثم قال مالك للناس : إذا رأيتموهم فاكثروا جفونكم سيوفكم ، ثم شدوا شدة رجل واحد .

قال : وحدثني أبي بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدثت : أن مالك بن عوف بعث غيرنا من رجاله ، فأتوه وقد تفرقت أوصالهم ، فقال : ويئسكم ما شأنكم ؟ فقالوا : رأينا رجلا بيضا على خيل بسنن ، فوالله ما تماسكنا أن أصابتنا ما نرى : فوالله ما رده ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد .
(ومث ابن حنبله عينا على هوارز) :

قال ابن إسحاق : ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم عبد الله

(١) بيضة هوارز : جهنم .

(٢) العبء : جمع صاع ، وهم سلعون جنهم ، كانوا يسمونهم بهذا لأنهم صبوا من دينهم ، أي عرجوا من دين إجماله إلى الإسلام .

(٣) ابتلع : ابتدأ . وأحجب والونع : ضربان من النحر .

(٤) الأطدة : الطويلة الشعر . والرمع : الشعر الذي فوق مريض فيه لدابة . يريد فرسا صفتها هكذا وهو عور أو وصف الخيل . والثناة هنا : الوعر . وصدع : أي وصل بين أوصلين ، ليس بالظلم ولا بالحقير .

ابن أبي حذرد الأسلمي ، وأمره أن يدخل في الناس : فيقيم فيهم حتى يعلم
 عليهم ، ثم يأتيه بخبرهم . فانطلق ابن أبي حذرد ، فدخل فيهم ، فأقام فيهم ،
 حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمع من
 مالك وأمر هوأزت ما هم عليه . ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 فأخبره الخبر ، (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الخطاب ، فأخبره الخبر
 فقال عمر : كلب ابن أبي حذرد . فقال ابن أبي حذرد : إن كذبتني فرموا كذبت
 بالحق يا عمر ، فقد كذبت من دوخير مني . فقال عمر : يا رسول الله : ألا تسمع ما يقول
 ابن أبي حذرد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضللا فهذاك الله يا عمر) .
 (سأل الرسول صفوان أذاعه وسلاحه فضيل) :

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوأزن ليكفاهم ، ذمير له
 أن عند صفوان بن أمية أذراعاً له وسلاحاً : فأرسل إليه وهو يومئذ مشرك .
 فقال : يا أبا أمية ، أغيرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غداً ، فقال صفوان :
 أغضبنا يا محمد ؟ قال : بل عارية ومضمونة حتى تؤديها إليك ، قال : ليس بهذا
 بأس ، فأعطاه مئة درع بما يكفيها من السلاح ، فرموا أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سأله أن يكفهم حملها ، ففعل .
 (خروج الرسول بميعة إلى هوأزن) :

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ألفان من أهل مكة مع عشرة
 آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ، ففتح الله بهم مكة ، فكانوا اثني عشر ألفاً ،
 واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابة بن أسيد بن أبي العيص بن أمية
 ابن عبد شمس على مكة ، أميراً على من تخلف عنه من الناس ، ثم مضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوأزت .

(١) ما بين القوسين أضفناه نسخة . وهو مذکور في شرح انزورقان على المواهب من رواية الواقعي .
 (٢) وهو يومئذ في مكة ابن جيل له رسول الله صلى الله عليه وسلم التبار فيها . (راجع شرح
 المواهب) .

(٣) كتابي . راجع ، و : « طلب منه أن يكفهم . . . الخ » .

(تصنيفه عباس بن مرداس)

فقال عباس بن مرداس السعبي :

أصابني العام رِعْلًا غَوْنُ قَوْمِهِ
 يَا حَفَا أُمَّ كِلَابٍ إِذْ تَبَيْتُهُمْ
 لَاتَكْفُرْغُوهَا وَشَدُّوا عَقْدًا ذَمَّتْكُمْ
 لَنْ تَرْجِعُوهَا وَإِنْ كَانَتْ مُجَلَّلَةً
 شَتَعًا جَلَّلَ مِنْ سَرَاتِهَا حَضْرُ
 لَيْتَ بِأَصِيبٍ لِمَا يَشْتَوِي حَذْفًا
 وَفِي حَوَازِنَ قَوْمٍ غَيْرِ أَنْ يَهْمُ
 فِيهِمْ أَخٌ لَوْ وَقَفُوا أَوْ بَرَّ عَمَلُهُمْ
 أَبْلَغُ حَوَازِنَ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
 أَنِّي أَضُرُّ رَسُولَ اللَّهِ صَابِحَكُمْ
 فِيهِمْ أَخْوَكُمْ سَلِيمٍ غَيْرَ تَارِكِكُمْ
 وَفِي عَضَادَتِهِ السُّعْبِيُّ بَنُو أَسَدٍ
 تَكَادَ تَرْجُفُ مِنْهُ الْأَرْضُ رَهْبَتَهُ

(١) رعل : قبيلة من سليم . والقول : الداهية .

(٢) إسان : قبيلة من قيس ، ثم من بني نصر . قاله البرقي . وغيرهم من بني حشم بن بكر (انظر السبيل) . وقاد أبو ثور : إنسان هنا اسم قبيل في حوازن .

(٣) سعد ودهران : ابنا نصر بن معاوية بن بكر ، من حوازن .

(٤) كذا في م . د . وفي آء لا ترجعوها .

(٥) حطفة : مطعنة .

(٦) حفن : جبل بنبجة ، وهو شوخر ، وسلوان : واديان .

(٧) حذفا : حنا : اسم : جز ، وهو باطاء المهلة والذال المنجبة . ويروي أيضا حذف . يا جيم والذال المهلة : وهي رواية المشور . والعير : حنا : أوحش . والجوفان : غرمولة . ويهد أن كل ما يشوه . من العير فهو كالنرمون لا يستخرج .

(٨) نيكناهم : أي أذلناهم ، وبالفتح في ضمهم .

(٩) حيا الأجرين تشبيها لما لا يجرى الذي يجر الذمات .

قال ابن إسحاق : أو من وعثمان : قتيلا مؤبدا .

قال ابن هشام : من قوله « أبلغ هو وزن أعلاها وأسفلها » إلى آخرها ، في هذا اليوم ، وما قبل ذلك في غير هذا اليوم ، وهما مفصولتان ، ولكن ابن إسحاق جعلهما واحدة .

(أرذات أنواط) :

قال ابن إسحاق : وحديثي ابن شهاب الزهري ، عن سنان بن أبي سنان المدققي ، عن أبي واقد الليثي ، أن الحارث بن مالك ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية ، قال : فسرنا معه إلى حنين ، قال : وكانت كفتار قريش ومن موافق من العرب لم شجرة عظيمة خضراء ، يقال لها ذات أنواط ، يأثوموا كل سنة ، فيموتون أسنحتهم عليها ، ويلبسون عندها ، ويعكفون عليها يوما . قال : فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سِدْرَةَ خضراء عظيمة ، قال : فننادينا من جنات الطريق : يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، قسم ، والذي نفس محمد بيده ، كما قال قوم موسى لموسى : « اجعل لنا كما جعلت لهم آية » ، قال : « إنكم قوم تجهلون » . إنها السنن ، تركب سنن من كان قبلكم .

(نقاد موازن وثبات الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : لما استقبلنا وادي حنين انحدرتنا في وادي من أودية تهامة أجوف الخطوط ، وإنما ننحدر فيه انحدارا ، قال : وفي حماية العسب ، وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي ، فكلمتنا في شعايبه وأحائه ، ومضايقه ،

(١) سادة : ما انخفض من أرض الجعاز . أجوف : مسطح . خطوط : منحدر .

(٢) كذا في آ ، وفي م ، : « أجوف فهو خطوط » .

(٣) حماية العسب : فلاة قبل أذينة .

(٤) الشعايب : منا : أطراف الخفية . وأحائه : جوانبه . رواية الزرقاني : « وأحائه » .

وقد أجمعوا وتبشروا وأعدوا ، فولد الله مرائعنا ونحن مخصون إلا الكتاب قد شدوا
علينا شدة رجل واحد ، وأنشعر الناس ، واجعين ، لا يتلوى أحد على أحد .

وأنحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ، ثم قال : أين أيها الناس ؟
هاتمو إلى ، أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبد الله . قال : فلا شيء ، ٢ ، حملت
الإبل بعضها على بعض : فأنطلق الناس ، إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته .

(أ. من نبت مع الرسول) :

وفيمر ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته عبيد بن أبي طالب
والعباس بن عبد المطلب ، وأبوسفيان بن الحارث ، وابنه ، وأنضل بن العباس ،
وربيعة بن الحارث ، وأسامة بن زيد . وأيمن بن عبيد ، قتل يومئذ
قال ابن هشام : اسم ابن أبي سفيان بن الحارث جعفر ، واسم أبي سفيان المغيرة ،
وبعض الناس يحد فيهم قثم بن العباس ، ولا يعد ابن أبي سفيان .

قال ابن إسحاق : وحدني حاسم بن عمر بن قتادة : عن عبد الرحمن بن جابر ،
عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : ورجل من هوازن عل جهل له امر ، يبدو راية
سوداء في رأس رمح له طويل ، أمام هوازن ، وهوازن خلفه : إذا أدرك طعن
برمحه ، وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه .

(شاة أبيسفيان وغيره بالمسلمين) :

قال ابن إسحاق : فلما انهرم الناس : ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جفاة أهل مكة الحزيمة : تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن ،
فقال أبوسفيان بن حرب : لا تنهين هزيمتهم دون البحر ، وإن الأزام لبعه في
كفاته . وصرخ بجيئة بن الحنبل . قال ابن هشام : ككندة بن الحنبل — وهو

(١) انشعر الناس : انتفضوا وانزعجوا .

(٢) كذا في الأصوات ، وفي شرح المراهق : « فقلبي شمر » . يريد : قلبي عظيم .

(٣) الضغن : البغاد .

(٤) تفسير راجع إلى أبيشد . والأزام : السهام التي يستعملونها .

مع أخيه صفوان بن أمية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا يظل السحر اليوم ! فقال له صفوان : لمسكت فخص الله فاك ١ ، فوالله لأن يرُبني ٢ رجل من قريش أحب إلي من أن يرُبني رجل من هؤلاء .
(شرح حسان بن عباد كلفة) :

٢ قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت يهجو كلفة :
رأيت سواداً من بعيد نواعي أبو حنبل يزو على أم حنبل
كان الذي يزو به فوق بطنها ذراع فتوخر من نواجذ ابن عذيل
أنشدنا أبو زيد هذين البيتين ، وذكر لنا أنه هجا بها صفوان بن أمية : وكان
أخا كلفة لأمه .

(جزء شيبه عن نقل الرسول وقدم به) :

قال ابن إسحاق : وقال شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ، أخو بني عبد الدار :
قلت : اليوم أدركت أبازي (من محمد) ١ : وكان أبوه قتل يوم أحد ، اليوم
أقتل شيبدا . قال : فأدركت برسوك الله لأقتله : فأقبل نيه حتى نعتني
فوادى ، فلم أطق ذلك ، وعلمت أنه ممنوع مني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل مكة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حين فصل من مكة إلى حنين ، ورأى كثرة من معه من جنود الله : إن نغلب
اليوم من قلة .

قال ابن إسحاق : وزعم بعض الناس أن رجلاً من بني نكر قالها .

(رجوع الناس بنداء العباس والانتصار بعد الخزيمة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، عن كثير بن العباس ، عن أبيه العباس
ابن عبد المطلب ، قال : إنى لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بحكمة

(١) خص الله فاك : أو اسقط أسنانه .

(٢) يرُبني - يكون رباً لي ، أو مالِك مني .

(٣) من حدث إلى قوله : ويؤكد أنها كلفة لأمه ، وإسقاطي !

(٤) زيادة عن أ .

يغلكه اليضام فد شجرتُها بها ١ ، قال : وكنتُ امرأ جسيماً شديد الصوت ، قال :
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس : أين أيها الناس ؟
فلم أر الناس يتكلمون على شيء ، فقال : يا عباس ، اصْرُخْ ، يا معشر الأنصار :
يا معشر أصحاب السمرّة : قال : فاجابوا : لبيك ، لبيك ! قال : فذهب
الرجل ليثني بعيره ، فلا يقدر على ذلك : فياخذ ذراعاً ، فيقذفها في عنقه ، وياخذ
سيفه ونرماً ، ويقتمحم عن بعيره : ويخلى سيده ، فيؤم الصوت ، حتى ينهى إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة ، استقبلوا الناس ،
فاقتنوا ، وكانت الدعوى أول ما كانت : بالسلامة لنعصار . ثم خدعت أخيراً :
يا تلحزرج . وكانوا صُبراً عند الحرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ركابه . ونظر إلى مجتهد القوم ٢ وهم يخطفون ، فقال : الآن تسمى الوطيس ٣ .
(بلاد عن وأنصارى في هذه الحرب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : عن عبد الرحمن بن جابر ،
عن أبيه جابر بن عبد الله : قال : بينما ذلك الرجل من هوازن صاحب الرية على
جله بصنع ما يصنع ، إذ هوى له ٤ عنى بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من
الأنصار يريدانه ، قال : فبأبيه على بن أبي طالب من خلفه ، فضرب عرقوتي
الجمل : فوقع عنى عجزه ٥ ، وولب الأنصارى على الرجل ، فضربه ضربة أظن
قدامة ٦ بتصف ساقه ، فأنجفت ٧ عن رحله . قال : وأجئتك الناس ، فوالله
ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسمارى مكشفين عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

(١) شجرتها : أي وضعت في شيرها ، وهو جمع اسمين

(٢) مجتهد القوم : مكن حلام بالسيوف : وهو حين تكون المعركة ؟

(٣) راجع الحاشية رقم ٥ من ٤٣٧ من هذا الجزء .

(٤) يقال : هوى به رأموى إليه : إذا نادى عليه .

(٥) عجزه : عجزه .

(٦) أظن قدمة : أظن بها ، ومع بصريه طين ، أي دوى .

(٧) أنجفت عن : ساه : سقط عنه مريداً .

قال : و التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب : وكان ممن صُتِبَ يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حسن الإسلام حين أسلم ، وهو أخذ بثقله بغنمه ^١ ، فقال من هذا ؟ قال : أنا ابن أمك ^٢ يا رسول الله .
(شدة أم سليم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أمّ سلمة ^٣ بنته ملحان : وكانت مع زوجها أبي طلحة ^٤ وهي حازمة ومطها ببرد لها ، وأنها لحامس بيضاء الله بن أبي طلحة : ومعها جمل أبي طلحة ، وقد خشيت أن يعمرها ^٥ الجمل ، فأدنت رأسه منها : فأدخلت ينها في خزامته ^٦ مع الخطام : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّ سلمة ؟ قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، اقتل هؤلاء الذين يهزمون عنك كما تقتل الذين يعاتونك ، فإنهم لذلك أهل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو يكفي الله يا أمّ سلمة ^٧ ؟ قال : ومعها خيـنجر ^٨ ، فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخيـنجر معك يا أمّ سلمة ؟ قالت : خيـنجر أخذته ، إن سئمتني أحد من المشركين

(١) الثغر بالتحريك : السير في موخر السرج .

(٢) قوله : أنا ابن أمك : (أبو مروان عبد ، لكنه أراد أن يعزب إليه ، لأن الأم التي من الأمة قد تجسها في النسب .

(٣) في اسمها خلاف ، قيل من (ملكة بنت ملحان) وقيل (ريلة) ، ويقال (سيلة) . وتعرف بالنميمة ، ثم من كان في جنبها .

(٤) هو زيد بن سبل بن الأسود بن حزم .

(٥) يعمرها : يغلها .

(٦) الخزامة : حلقة من شعر تجعل في أنف البعير .

(٧) وفي رواية : إن الله قد كفى وأسن . ويؤخذ من رواية النبي صلى الله عليه وسلم أن يومئذ من حضر من الأنبياء ، ولم يجمع الله ، على أن يعرفوا بملود في الكيالي إلا في يوم بدر ، قال قتاد : (ومن يومئذ يومئذ بدر) يومئذ بشدة إلى يوم بدر ، أما لقادون يومئذ فقد نزل فيهم : (ولقد عفا الله عنهم) وأما لقادون في يومئذ فقد نزل فيهم أيضا (ويومئذ نزلناهم كذا نزلناهم) إلى قوله : (غفور رحيم) .

(٨) الخيـنجر بفتح الخاء - و كسر هاء - السكين .

بَعَجْتَهُ ١ به قال : يقول أبو طلحة : ألا تسمعُ يا رسول الله ما تقول أم سَلِمَتِ
الرَّئِيسُكَ .

(عمر مالك بن عوف قهزيعة الناس) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حين وجَّه إلى
حُنَيْن ، قد ضمَّ بنو سَلَمَةَ الضحالك بن سفيان الكيلاني ، فكانوا إليه ومعه ، ولما
انهزم الناس قال مالك بن عوف يرتجز بفروسه . :

أَقْدِمُ مُهَاجُ إِنَّهُ يَوْمٌ نَكُرُ	مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يَحْمَى وَيَكُرُ ٢
إِذَا أَضْيَعَ الصَّفُّ يَوْمًا وَالذُّبُرُ	ثُمَّ احْزَأَتْ زُمَرًا يَمُدُّ زُمَرُ ٣
كَتَابٌ بِكُلِّ مِيقَاتِ الْبَسْرِ	قَدْ أَطْعَمَ الطَّعْمَةَ تَقْدِي بِالسُّرَا ٤
حِينَ يَدَامُ الْمُسْتَكِينُ الْمُنْجَحِرُ	وَأَطْعَمَ الشَّجَلَاءَ تَعْوَى وَتَهِيرُ ٥
لَهَا مِنْ الْجُوفِ رَشَاشٌ مُنْهَمِرُ	تَقْفَهُنَّ تَارَاتٍ وَحِينًا تَنْفَجِرُ ٦
وَقَطْبُ الْعَامِلِ فِيهَا مُنْكَسِرُ	يَا زَيْدُ يَا بِنَّ هَمْهِمِ أَيْنَ تَنْفَرُ ٧
قَدْ تَقْدِ الضَّرْمُ وَقَدْ طَالَ الْعُسْرُ	قَدْ عَلِمَ الْبَيْضُ الطُّورِيَّاتُ الْمُسْرُ ٨
أَتَى فِي أَمْسَانَا غَيْرُ غَيْرِ	إِذَا مَخْرَجُ الْحَاصِنِ مِنْ تَحْتِ السُّرُ ٩

(١) يمجه : يذك : يعج بطنه ، إذا شقه .

(٢) محج : اسم فرس مالك بن عوف .

(٣) احزأت : ارتفعت . وزمر جماعات .

(٤) يذكر فيمن السمر : يباع عن إدراك نهبتها لكثرة عددها . والسبر : جمع سبار ، وهو التثليل يسير به
الجرح . وتقلى يقال : فذت العين تقلى (من باب رس) قذيا وقذيانا : فذت بانحسر ، أو يعض : ومعنى
تقلى بالصر : تقلفها بها لكثرة ما يدفق منها من دم ونحوه .

(٥) المستكين : اللليل الخانع . والمنسجر : المنصر في جرحه ، والمراد من اعضم بكاء .
والشجلاء : الطفت المنسفة . وتعوى ونهر : أي لم يسمع لخروج الدم منها أصوات كالعواد والطير .

(٦) الرشاش : ما يخرج من الدم متفرقا . ومنهمر : منصب . وتقلى : تفتيح . وينفجر : يسيل
منها الدم .

(٧) القطب : ما يخرج من عضا الرجع في الشتاء . والنامر : أهل الربيع .

(٨) فقد الفرس : يراد أنه كبرت منه حتى ذمبت أسنانه ، وهو محببك تجرب . وانحر : جمع حنار ،
وهو ثوب تخلل به المرأة رأسه .

(٩) النسر : بفتح نكسر ، أو بضمه ، وفيه لفظ آخرى) الذي لم يجرب الأمر .

(١٠) كذا في الأساسين : العقبسة السبعة . وفي م : ر : المناشنة (بالضاد المعجمة) وهو التي

تحضن ولها .

وقال مالك بن عوف أيضا :

أقدمُ مُحاجُ إناها الأساورُ^(١) ولا تُخسرُكُ رجلُ نادره^(٢)

قال ابن هشام : وهذان ابناان لعير مالك بن عوف في غير هذا اليوم^(٣)

(خاتمة أبي قتادة وسليبه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أنه حدث عن أبي قتادة الأنصاري قال : وحدثني من لاأتهم من أصحابنا : عن نافع مولى بني غفار أبي محمد عن أبي قتادة ، قال^(٤) : قال أبو قتادة : رأيت يوم حنين رجلين يقتتلان : مسلما ومشركا ، قال : وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم . قال : فأتيته ، فضربت يده ، فقطعتها . واعتصمني بيده الأخرى ، فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الدم - ويروي : ريح الموت - فيما قال ابن هشام - وكاد يقتلني ، فلولا أن اندم نزفه^(٥) لقتلني ، فمقط ، فضربته فقتلته . وأجوهضني عنه القتال^(٦) ، ومرا به رجل من أهل مكة فسليبه ، فلما وضعت الحرب أوزارها^(٧) وفرغنا من القوم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلًا فله سكبته ، فقتلت : يا رسول الله ، والله لقد قتلت قتيلًا ذا سكب ، فأجوهضني عنه القتال ، فما أخرى من استنبه ؟ فقال رجل من أهل مكة : صدق يا رسول الله ، وسكب ذلك القتيل عندي . فأرضيه عني من سكبته ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لا والله : لا يرضيه منه : تحميم إلى أسد من أسد الله . يقاتل عن دين الله ، تناسجه سكبته | أردد عليه سكب قتيل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق

(١) الأساور : جمع أسود (بضم السين وكسرها) وهو قائد الفرس ، وقيل هو الجيد بالسموم .

وقيل هو الجيد الثبات من ظهر الفرس . وقادة : أي قد قدرت واقطعت وهدت .

(٢) في غير هذا اليوم : يعني أنها قتلا في يوم اندسية الذي حثير .

(٣) كلابي .

(٤) كما في ، ويروي : حتى وجدت ريح الموت ، ويروي ريح الدم : فيما قال ابن هشام .

(٥) نزفه الدم : حال منه حين أضعفه : فحشرف على الموت .

(٦) أجوهضني عنه القتال : شغلني وتشتيت عني وغلبي .

(٧) أوزار الحرب : ألتفاتها وآلاتها . ومن استودع .

أررد عليه سلبه . فقال أبو قتادة : فأخذته منه ، فبعته ، فاشترت بثمنه كعبراً قال ،
فانه لأول مال اعتقدته * .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأئهم ، عن أبي سمية ، عن إسحاق بن عبد الله
ابن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك : قال : لقد استلب أبو طلحة يوم حنين وحده
عشرين رجلاً .

(نصرة الملائكة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، (أنه حدث) عن جبير
ابن مطعم : قال : لقد رأيتُ قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل السجادة
الأسود ، أقلل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم ، فنظرت ، فإذا نمل أسود
مبثوث * قد ملأ الوادي ، لم أشك أنها الملائكة ، ثم لم يكن * إلا هزيمة القوم .
(هزيمة المشركين) :

قال ابن إسحاق : ولما هزم الله المشركين من أهل حنين ، وأمكن رسوله
حبل الله عليه وسم منهم ، قالت امرأة من المسلمين :

قد غلبت حَيْلُ اللهِ حَيْلَ الْبَلَاءِ وَاللَّهُ أَحَقُّ بِالنَّيِّبِ

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالرواية للشعر :

حَكَبَتِ حَيْلُ اللهِ حَيْلَ الْبَلَاءِ وَحَيْثُ سُنُّهُ أَحَقُّ بِالنَّيِّبِ

قال ابن إسحاق : فلما انهزمت هوازن استحضر^٧ القتل من ثقيف في بني مالك ،
فقتل منهم سبعون رجلاً تحت رأيهم : فيهم حيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث

(١) الخريف : نملة واحدة أو نخلات يسيرة إلى عذر ، فأما ما فرق ذلك فهو بستان أو حديقة .
(انظر السبيل) .

(٢) اعتدته : يقال : اعتدت منى : أي تأذت منه بقلة ، كما تقول : فبذة أو طعة والأصل فيه
من العفا : وأن من ملك شيئاً عفا عليه .

(٣) زيادة بن أ .

(٤) نيباد : الكساء .

(٥) مبثوث : منتشر ، يعني رآه يوزن من السماء .

(٦) كفاي م ، د ، وفيه أ ولم يكن .

(٧) استحضر : انتد .

ابن حبيب : وكانت رأيهم مع ذى الجمار ^١ ، فلما قُتِل أخذها عثمان بن عبد الله ،
فقتل بها حتى قُتل .

قال ابن إسحاق : وأخبرني عامر بن وهب بن الأسود ، قال : لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتله : قال : أبعد الله ! فإنه كان يبغض نريشا .
(الغلام النصراني الأفزاري وما كان يلحقه ثقيف حبه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : أنه قتل
مع عثمان بن عبد الله غلاماً له نصرانياً أُعْرِكَ ^٢ ، قال : فبينا رجل من الأنصار
يلبُّ قَتْلَى ثقيف ، إذ كشف العبد يسبُّه : فوجده أُعْرِكَ . قال : نصاح بأعلى
صوته : يا معشر العرب : يعلم الله أن ثقيفاً عُرِل . قال المغيرة بن شعبة : فأخذتُ
بيده ، وحدثت أن تلعب عناني العرب : فقلت : لا تفل ذلك ، فتذاك أبي وأمي ،
إنما هو غلام لنا نصراني . قال : ثم جعلت أكشف له عن القَتْلَى ، وأقول له : ألا
تراهم عتقين كما ترى !

(فرد قارب وقومه وشعر ابن مرداس في هجاتهم) :

قال ابن إسحاق : وكانت رواية الأحلاف مع قارِب بن الأسود : فلما انهم
الناس أُسند رأيتُه إلى شجرة ، وهرب هو وبنو عمه وقومه من الأحلاف ، فلم
يقتل من الأحلاف غير رجلين : رجل من غيبرة ، يقال له وهب ، وآخر من
بنى كَيْبَةَ ^٣ . يقال له الجُلُاح ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل
الجُلُاح : قُتِلَ اليوم سيد شباب ثقيف ، إلا ما كان من ابن هيدة ، يعني
بابن هئيدة الحارث بن أُوَيْس .

(تفسيره أخرى لابن مرداس) :

فقال عبَّاس بن مرداس السُّدَمِي يذكر قارب بن الأسود وغيرة من بني أبي
وذا الجمار وحبسه قومه للموت :

(١) ذو الجمار - عوف بن الربيع .

(٢) الأعراب : هو الذي ليس يحترق . والفرقة : من مادة أعرى ينطقها الحجاز .

(٣) كذا في م ، وروى أنه كتبه « بالثوب » قال أبو ذؤيب : « . . . ورواه الخليل بن أحمد بن

أُسَافِر : وهو الصواب » .

١
 وَسَوْفَ إِخَالُ بِأَتِيهِ الْخَيْرُ
 وَقَوْلًا غَيْرَ قَوْلِكُمَا يَسِيرُ
 لَيْتَ لَا يَصِلُ وَلَا يَبُورُ
 فَكَلَّ قَتَى يُغَايِرُهُ تَغْيِيرُ ٢
 بَوَّجَ إِذَا نَفَسَتْ الْأُمُورُ ٣
 أَمِيرٌ وَالذُّوَالِرُ قَدْ تَدُورُ
 جُنُودُ اللَّهِ ضَاحِيَةٌ تَسِيرُ
 عَلَى حَنْقَرٍ تَكَادُ لَهُ تَغْيِيرُ ٤
 لَابِيهِمْ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَبُورُوا ٥
 أَيْخَانُهُمْ وَأُسْلِمَتِ النَّصُورُ ٦
 فَأَقْلَعِ وَالذَّمَامُ بِهِ تَمُورُ ٧
 وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ قَوْمٌ ذُكُورُ
 عَلَى رَايَاتِهِمُ وَالْحَيْلُ زُورُ ٨
 هُمْ عَتَلٌ يُعَاقَبُ أَوْ مَكْبُرُ
 وَقَدْ بَانَتْ لِبُصِيرِهِمُ الْأَنْوُرُ ٩

١
 الْأَمْرُ مُبَلَّغٌ غَيْبَانٌ عَنِّي
 وَعُرْوَةٌ إِذَا أَهْنَدِي جَوَابًا
 بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدًا رَسُولُ
 وَجَدَنَاهُ نَبِيًّا مِثْلَ مُوسَى
 وَبَيْتِ الْأَمْرِ أَمْرُ بَنِي قَتَى
 أَضَاعُوا أَمْرَهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
 فَجِيئًا أُنْدًا غَابَتِ إِلَيْهِمْ
 يَوْمَ الْجَمْعِ جَمَعَ بَنِي قَتَى
 وَأَقْبِرُوا لَوْ هُمْ نَكَلُوا سِرًّا
 فَكُنَّا أُنْدًا لَيْتَ لَمْ حَتَّى
 وَيَوْمٌ كَانَ قَبْلَ لَدَى حُنَيْنٍ
 مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ تَسْمَعْ كَيْوَمٍ
 قَتْنَا فِي الْغَبَارِ بَنِي حَطِيطٍ
 وَلَمْ يَكْ ذُو الْخِمَارِ رَيْسَ قَوْمٍ
 أَقَامَ بِهِمْ عَلَى مَتْنِ الْمَنَابِ

- (١) الفعل مستقبل هو يأتيه ، وإن كان الحرف « سوف » داخله عمل إخال في الحذف ، فإن ما يدل عليه من الاستفراء إنما هو الفعل الثاني . وهو كقول زهير :
- وما أدرى وسوف إخال أدرى :
- (٢) بخاره : يقول له : أنا خير منك . وبخسر : هو اسم شعوب أي مغلوب في الحرب .
- (٣) قسى : اسم تعيق . وبوج : اسم واد بالطفائف قبل حنين .
- (٤) ضاحية : بوزن لا تخشى .
- (٥) توم : تعهد . والحلق النقيب .
- (٦) لم يبوروا : لم يذهبوا .
- (٧) لينة « بكسر اللام » : اسم مودع قريب من الطائف . والنصر : من جوازك ، ومع رفض ماك بين نوف النصرى (انظر السهيل) .
- (٨) عتور : تتحلل .
- (٩) بنو حطيط : بوزن جد يمانه والهاء ، وبالهمزة ووه الششى . وزور : مائة .
- (١٠) سنن النبال : طرفوها .

قَالَتْ مَنْ تَجَا مِنْهُمْ جَاءَ بِضًا
 وَلَا يَمْنِي الْأُمُورَ أَخْرَاقُوا
 أَحَابَهُمْ وَحَانَ وَمَلَكُوهُ
 بِنُوعِ تَمِيحِ بِهِمْ جِيَادُ
 فَلَوْلَا قَارِبٌ . وَيُوْ أَيْهِ
 وَلَكِنَّ الرِّيَاسَةَ مَعْمُومَا
 أَطَاعُوا قَارِبًا وَهُمْ جِلْدُودُ
 فَإِنَّ يُبَدُّوْا إِلَى الْإِسْلَامِ يُلْفَرُوا
 وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا فَهَمْ أَذَانُ
 كَمَا حَكَّتْ بِنِي سَعْدِ وَحَرْبُ
 كَانَ بِنِي مُعَاوِيَةَ بِنِي بَكْرِ
 فَكُنَّا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخْرَكْنَا
 كَانَ الْقَوْمَ إِذْ جَاءُوا إِلَيْنَا

قال ابن هشام : غيلاق : غيلاق بن سألعة الثقفي ، وعروة : عروة بن مسعود
 الثقفي .

(١) أخريص : المختار ريفه .

(٢) الخلق : الخليل المخرج . كأنه تعلق عليه أمور . وأمروا : بتشديد الياء . تصغير الضرورة :
 وهو ما لا يأتي الناس . وأحسروا : بمعنى ناقبوا ، ويحوز أن يكون معناه : فلوب الحجم من
 الشيء .

(٣) أحابهم : أهلهم . وحان : عكس .

(٤) تميم : تميم بن حنظلة . والنمائلص : جمع نملصة ، وهي البقرة التي تأكلها الدواب (الرئيس) .

(٥) هموم : أسدات إليهم وقدموا لها .

(٦) أورد الناس : أشرفهم وأفقدون فيهم . والسير : جماعة المهاجرون وهم الذين يجتمعون للعدو
 بالليل .

(٧) المصقيف : الداعية .

(٨) تلور : تصيح .

(٩) كذا في م . د . والإحز : جمع إحزة ، وهو العداوة . وفي أ : « القرة » . وفي ب : « الإحزة » .

(مقتدر دويه بن الصمة) :

قال ابن إسحاق : ولما انهزم المشركون . أتوا الضائف ومعهم مالك بن عوف ، وعسكر بعضهم بأوطاس ، وتوجه بعضهم نحو نخلة . ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف . وتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ، ولم يتبع من سلك الثنابا .

فأدرك زبيدة بن ربيعة بن ربيعة بن ثعلبة بن زبيدة بن ربوعة بن كهمال بن عوف بن امرئ القيس . وكان يقال له ابن الدخنة وهي أمه ، فغلبت على اسمه ، ويقال : ابن الذعة فبا قال ابن هشام - دريد بن الصمة - فأخذ بخظام جده وهو يظن أنه امرأة ، وذلك أنه في شجاره : فاذا برجل ، فأناخ به : فاذا شيخ كبير ، وإذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام . فقال له دريد : ماذا تريد في ؟ قال : أتلتك . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا زبيدة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة ، فلم يغض شيئا ، فقال : بأسي ما سألحك أمك ! فخذ سبي هذا من مؤخر الرجل ، وكان الرجل في الشجار ، ثم أضرب به ، وارفع عن العظام ، وانخفض عن الدماغ ، فاني كنت كذلك أضرب الرجال ، ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد ابن الصمة ، فربت والله يوم قد منعت فيه نساءك . فرغم بنو سليم أن زبيدة لما ضربه فوق فكشفت ، فاذا عيجانه وبطنون فحذبه مثل الفيرطاس ، من ركوب الحليل أعواه^١ : فلما رجع زبيدة إلى أمه أخبرها بقتله إياه ، فقالت : أما والله لقد أخذت أمهاتك ثلاثا .

فقاتت سمرة بنت دريد في قتل زبيدة دريدا :

بعمرك ما تحشيت على دريد بيتن معميرة^٢ جيتن العتاق^٣ :

(١) عواء : ما بين مزجج .

(٢) عمرك : جمع عرى (يوزن قتل) وهو الفرس الذي لا سرج له .

(٣) جيرة : وإذ قربت حين قتل فيه دويه بن الصمة .

(٤) العتاق : الخبية أو انداعة ، وكلهما مناسب للفتاق ، لأنها إذا قصدت « جيتن الخبية » فهو على معنى اصحاب الجوار ، وإذا قصدت « جيتن الخدية » فهو على معنى مدح دويد بشاعته الزويقة هو ، مثل هذا المثل .

جَزَىٰ عَنْهُ الْإِلَٰهُُ بْنُ سُلَيْمٍ
وَأَسْقَانَا إِذَا قُدْنَا إِلَيْهِمْ
فَرَبًّا عَظِيمَةً دَافَعَتْ عَنْهُمْ
وَرُبًّا كَرِيمَةً أَصَقَتْ مِنْهُمْ
وَرُبًّا مُنَوَّدًا بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ
فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عَضُوقًا
عَقَّتْ آثَارَ حَيْكَلِكَ بَعْدَ أَيْمَنِ
وَقَالَتْ تَعْمُرَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ أَيْضًا :

قَالُوا قَتَلْنَا دُرَيْدًا قَتَلْتُ قَدْ صَدَقُوا
نُورًا الَّذِي قَبَّهَرَ الْأَقْوَامَ كَلْبُهُمْ
إِذْكَ لَصَّبَحَهُمْ غَيْبًا وَظَاهِرَةً
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ اسْمُ الَّذِي قَتَلَ دُرَيْدًا : عَيْدُ اللَّهِ بْنِ قُسَيْبِ بْنِ أَهْبَانَ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ .

(مقتل أبي عامر الأشعري) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آثَارِ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَى
أَوْطَانِ أَبِي عَامِرِ الْأَشْعَرِيِّ : فَأَدْرَكَ مِنَ النَّاسِ بَعْضَ مَنْ أَسْرَمَ ، فَنَافَسُوهُ فِي الْقِتَالِ ،
فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ بِهَمِّهِمْ فَتَسَلَّلَ : فَأَخَذَ الرِّيَاضَةَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ : وَهِيَ ابْنُ عَمِّهِ :

(١) عَدَفَ : مِمَّنْ وَزَنَ فَمَا بَكَرَ الْأَمْرَ : مِنَ الضَّرْفِ .

(٢) سَوَّهَ : الَّذِي يَتَادَبِكُ بِأَهْمِيَّتِهِمْ أَسَانِكُ نَدَاءَ ظَهْرًا . وَأَرْمَقٌ : يَفْتَحُ الْأَمْرَ وَيَكْمُرُهُ . بِمَعْنَى الْحِرَاءِ .

(٣) مَاعٌ : ذَابٌ : وَكُلُّ عَائِلٍ مَاعٌ (عَنْ أَبِي ذَرٍّ) .

(٤) حَفَّتْ : دَرَسَتْ وَتَقَرَّرَتْ . وَغَرَّ يَغْرُ : مَوْضِعٌ ، وَزَيْدٌ يَالْفُؤْنَ وَالْقَدَا . وَالغَيْبُ الْقَفْرُ . وَالنَّهْدُ
مِنْ مَوْضِعٍ . وَثَالِ ابْنِ سِرَاجٍ : أَيْ وَغَرَّ لَفْرٌ : مَوْضِعَانِ .

(٥) لِسْرَابٍ أَوْ مَيْمِنٍ .

(٦) كَمَلُ اللَّيْلِ : أَنَّهُ تَرَدَّدَ إِلَيْنِ الْمَلَأَ يَوْمًا وَتَمَّعَهُ يَوْمًا . وَالظَّاهِرَةُ : أَنَّهُ تَرَدَّدَ كُلَّ يَوْمٍ ، فَغَرَّ بِهِ

هَهُنَا عَمَلًا . وَأَبِي حَفْرٍ ابْنُ أَبِي الْكَبِيرِ . وَيَذَرُ (بِالْمَدِّ وَالْمَعَا) : كَرِيهَةَ الرَّاحِلَةِ مِنْ سَبِكِ السَّارِحِ ، وَهِيَ
الْمَلِيَّةُ .

(٧) يَغْدَا : تَنَافَسَ فِي الْقِتَالِ : إِذَا تَنَافَسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ . وَلم يَتَدَاوَأْ كَرِ الْعَدَاؤِ .

فقاتلهم : ففتح الله على يديه وجزمهم . فبرز عمون أن سلكمة بن دُرَيْد هو الذي رمى
أبا عامر الأشعريّ بهم : فأصاب رُكْبته ، فقتله : فقال :

إِنَّا نَسْأَلُوا عَنِّي فَاتَى سَلَكْمَةَ
أضربُ بِالسَّيْفِ رُءُوسَ الْمَسْلُومَةِ

(عناء أرسوا، بني رثاب) :

وصيادير : أمه .

واستحرق القتل من بني نصر في بني رثاب ، فزعموا أن عبد الله بن قيس -
وهو الذي يُقال له ابن العوّاء ، وهو أحد بني وهب بن رثاب - قال : يا رسول
الله ، هلكت بنو رثاب . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم
اجبر مصيبتهم .

(ومسبة مالك بن عوف قومه ولقاء الزبير لهم) :

وخرج مالك بن عوف عند الخزيمة ، فوقف في فوارس من قومه ، على ثنية ٢
من الطريق ، وقال لأصحابه : قِفُوا حَتَّى تَمْضِيَ ضَعْفَاؤُكُمْ ، وَتَلْحَقَ أَخْرَاكُمْ .
فوقف هناك حتى مضى من كان لحق بهم من مشهومة الناس ، فقال مالك بن
عوف في ذلك :

وَلَوْلَا كَثْرَتَانِ عَلَى مَحْجَجٍ لَضَاقَ عَلَى الْمُضَارِبِ الطَّرِيقُ ٢

وَلَوْلَا كَثْرَةُ دَهْمَانَ بْنِ نَصْرٍ لَدَا التَّخْلَلَاتِ مُنْدَقِعِ الشَّدِيقِ ٤

لَأَبْتُ جَعْفَرًا وَبَنُو صِلَالٍ خَزَايَا شُهَبِيِّنِ عَلَى شَعُوقِ ٥

قال ابن هشام : هذه الأبيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم . وبما يدللك

(١) تومح : لسان دابة وانقر فيه .

(٢) الثنية : موضع برائع بين جبين .

(٣) حجاج : اسم فرسه . ولغة يضرب : جمع عسروطة (كعصشور) وهو الدمع على طعام بطه :
والأجير . ويعجم أيضاً من تضاريف وشعاره .

(٤) الشديق : ودارض الغائف ، خلاف بن ضاحية ، يروى بالغال المعجمة .

(٥) محضين : مردقين لمن اهزم منهم . قال أبو فراس : «وروى ربه شعوقين ، فبين من أحقق . يقال :
حرقن خيل الرجل إذا لم تنجح . ومن روى : مجاريق ، فاعتده مجنوناً . » وعن شعوق : أبو عن مشقة .

على ذلك قولاً دُرَيْدُ بْنُ الصَّعْتَةِ فِي صَدْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : مَا فَعَلْتَ كَعَمْبٍ وَكَلَابٍ ؟
فَقَالُوا لَهُ : لَمْ يَشْهَدْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ . وَجَعَفَرُ بْنُ كَلَابٍ . وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ فِي هَذِهِ
الْآيَاتِ : « لَأَبْتَ جَعَفَرُ وَيَوْمَ لَالٍ » .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَلَغَنِي أَنَّ خَيْلًا طَلَعَتْ وَمَالِكُ وَأَصْحَابَهُ عَلَى الثَّنِيَّةِ ، فَقَالَ
لِأَصْحَابِهِ : مَاذَا تَرَوْنَ ؟ فَقَالُوا : نَرَى قَوْمًا وَاضِعِي رِمَاحِهِمْ بَيْنَ آذَانِ خَيْلِهِمْ .
هَوَلَةٌ بَوَادِئِهِمْ ! فَقَالَ : هَؤُلَاءِ بَنُو سُلَيْمٍ ، وَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ ، فَلَمَّا أَقْبَلُوا
سَلَكُوا بَطْنَ الْوَادِي . ثُمَّ طَلَعَتْ خَيْلٌ أُخْرَى تَتَّبِعُهَا ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : مَاذَا تَرَوْنَ ؟
قَالُوا : نَرَى قَوْمًا عَارِضِي رِمَاحِهِمْ ، أَغْضَالًا عَلَى خَيْبِهِمْ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ
الْأَوْسُ وَالخَزْرَجُ ، وَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ . فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى أَصْلِ الثَّنِيَّةِ سَلَكُوا
طَرِيقَ بَنِي سُلَيْمٍ . ثُمَّ طَلَعَ فَارِسٌ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : مَاذَا تَرَوْنَ ؟ قَالُوا : نَرَى فَارِسًا
طَوِيلَ الْبَدَنِ ، وَاضِعًا رِجْلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، عَاصِبًا رَأْسَهُ بِمِلَامَةٍ ، حِرَاءٌ فَقَالَ هَذَا
الرُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَالْحَيْفُ بِاللَّاتِ لِيَخَالِطَنَّكُمْ ، فَاتَّبَعْتُونَاهُ . فَلَمَّا انْتَهَى الرُّبَيْرُ
إِلَى أَصْلِ الثَّنِيَّةِ أَبْصَرَ الْقَوْمَ ، فَصَمَدٌ لَهُمْ ، فَلَمْ يَزَلْ يُطَاعِعُهُمْ حَتَّى أَرَاوَهُمْ^٧
عَنْهَا .

(شَرِّحْنَا فِي فُرَادِهِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ دُرَيْدٍ وَهُوَ يَسُوقُ بِامْرَأَتِهِ حَتَّى أَعْبَزْتُمْ :
تَسْتَيْشِي مَا كُنْتَ غَسِيرًا مُصَابَةً وَاقْدَ عَرَفْتَ غَدَاةَ نَعْفِ الْأَطْرَبِ^٨
أَتَى مَنَعَتَكَ وَالرُّكُوبُ مُجْتَبٍ وَمَشَيْتُ خَفْلَكَ مِثْلَ مَشْيِ الْأَنْكَبِ^٩

- (١) أَيْبُولُ : جَمْعُ الْبَيْدِ ، وَهُوَ بِلَازِئِ الْمَخَدِ .
- (٢) عَارِضِي رِمَاحِهِمْ : أَيِ وَالصَّبْحُ بِالْعَرَضِ وَهُوَ تَكْنِيفٌ عَنِ عَمْدِ بِلَاغِهِمْ أَعْدَائِهِمْ .
- (٣) أَغْضَالًا : جَمْعُ غَفْلٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَا صَبْرَ لَهُ . يُرِيدُ أَسْمَ لَمْ يَطْمَئِنُوا أَنَّهُمْ يَشْرُونَ بِمَرْفُونٍ بِهِ .
- (٤) الْعَاتِقُ : مَا بَيْنَ الشَّكْبِ وَالسُّوقِ .
- (٥) الْمِلَامَةُ : النَّحْفَةُ مَقْفُورَةٌ كُنْتُ أَوْ كَبِيرَةٌ .
- (٦) حِرَاءٌ : سَمِيحٌ وَتَوَدُّدٌ .
- (٧) أَرَاوَهُمْ مِنْهَا : أَرَاوَهُمْ مِنْهَا وَخَلَّوْهُ .
- (٨) الْأَطْرَبُ : أَسْفَرُ الْبَطْنِ وَالْأَطْرَبُ : مَوْضِعٌ . وَبِحْتِمَالٍ أَنَّهُ يَكُونُ جَمْعَ طَرِبٍ ، وَهُوَ الْجِيلُ الْمَشْهُورُ
- (٩) الْأَنْكَبُ : الْمَتَلِّبُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

يَذْفَرُ كُلُّ مَهْتَذِبٍ دِي لِقَةٍ عَنِ أُمَّهِ وَخَلِيلِهِ لَمْ يَتَّقِبَا
(بقية حديث مقتل أبي طلحة) :

قال ابن هشام : وحدثني من أثنى به من أهل العلم بالشعر ، وحدثني : أن
أبا عامر الأشعريّ أوى يوم أو طاس عشرة إخوة من المشركين ، فحمل عليه أحدُهم ،
فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه . فقتله
أبو عامر ، ثم حمل عليه آخر ، فحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعو إلى الإسلام ويقول :
اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر ، ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ، ويحمل
أبو عامر وهو يقول ذلك : حتى قتل تسعة ، وثبت العاشر ، فحمل على أبي عامر ،
وحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعو إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقال
الرجل : اللهم لا تشهد عليّ ، فكف عنه أبو عامر ، فأقلت ، ثم أسلم بعدُ فحسن
إسلامه . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال : هذا شريدُ أبي عامر .
وروى أبا عامر أحموان : العلاءُ وأوفى ابنا الحارث ، من بني جُشم بن معاوية ،
فأصاب أحدهما قلبه ، والآخر ركبته ، فقتلاه . وروى الناس أبو موسى الأشعريّ
فحمل عليهما فقتلتهما ، فقال رجل من بني جُشم بن معاوية يرثيها :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ قَتَلُ العِلاَمِ وَأَوْفَى جَمِيعًا وَلَمْ يُنْدَأْ
كَمَا القَاتِلَانِ أبا عامِرٍ وَفَدَاكَ ذَا مَهَّةٍ ٢ أُرِيدَا
هَذَا تَرَكَاهُ نَدَى مَعْسُوكِ كَانَ عَلَى عِطْفِهِ مُجَدَّاهُ
فَلَمْ تَرَ فِي النَّاسِ مِثْلَيْهِمَا أَقَلَّ عِثَارًا وَأَرْبَى بَدَا
(نهي الرسول عن قتل الضعفاء) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ

- (١) المهدى : المشاعر من الجود ، والمهدى : (أبى) : الفروع . من المهدى في الخير ، وهو الإصرار ، وشالبه : صاحبه ، ولم يصف : لم يرجع .
- (٢) ندينا : أي لم يدركا وبها رمق ، فبستانا : يسكنهما .
- (٣) كذا في : ذاهبه . بمنزلة ذاهبة : وحية لسيف : اعزازة ، وفي : ذاهبة : ذاهية .
- (٤) الأريد : الذي فيه ريد ، أي طائفه من جوهه .
- (٥) العرلا : موضع الحرب ، والعب : الشوب المصبوع بالخضاد ، وهو ازعفران .

يومئذ بالمرأة وقد قتلها خالد بن الوليد ، والناس مُشَقَّصُونَ^(١) عليها فقال :
 حاشا ! فقالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لبعض من معه : أدرك خالداً ، فقل له : إن رسول الله يهلك أن تقتل وأيداً أو
 امرأة أو عسيفاً^(٢)

(شدة عذوبة الشبهاء) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني بعض بني سعد بن بكر : أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يومئذ : إن قد أرتم على إجمادٍ . رجل من بني سعد بن بكر ، فلا
 يُغْتَابَتِكُمْ ، وكان قد أحدث حديثاً ، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأصله ،
 وساقوه معه الشَّيْخَاءُ : بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الرضاعة ، فعترضوا عليها في السَّيَاقِ : فقالت للمسلمين : تعلبوا والله
 أني لأخت صاحبكم من الرضاعة : فم يصدقوها حتى تموا بها إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عيينة السعدى ، قال : فلما انتهت بها إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : يا رسول الله : إنى أختك من الرضاعة ؟
 قال : وما علامة ذلك ؟ قالت : عَضَّةٌ عَضَّضْتُهَا فِي ظَهْرِي وَأَنَا مُتَوَكِّئَةٌ^(٣) ؛
 قال : فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة : فبسطها رداً له : فأجلسها عنده ؛
 وحديثاً ، وقال : إن أخصيت فعندي حُبَّةٌ مَكْرَمَةٌ ، وإن أخصيت أن
 "مَرَّةً" : وترحمي إلى قومك فعلت ؛ فقالت : بل تمتعني ونبذني إلى قومي .
 ففزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّها إلى قومها . فزعمت بنو سعد أنه أعتدّها
 غلاماً له يقال له مكحول ، وجارية ، فزوجت أحدهما الأخرى ، فلم يزل فيهم
 من نسبهما بقية .

(١) من جرحوا من قسود ، ويرى : منقصون (بالتون) وهو عتبه .

(٢) الأجير ، والبدن الجدة به .

(٣) متوكئة : حاسطة على وركي .

(٤) أسك : أي أعابك . يكون به الإرتج ، أي لا تنزع .

قال ابن هشام : وأُنزل الله عز وجل في يوم حنين : لا لقد نصرناكم الله في مواطين كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم . . . إلى قوله « وذلك جزاء الكافرين » .

(تسمية من استشهد يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من المسلمين .

من قريش ثم من بني هاشم : أئمن بن حنيد .

ومن بني أسد بن عبد العزى : يزيد بن زمنة بن الأسود بن المطلب بن أسد ،

جرح به فرس له يقال له الجناح : فقتل .

ومن الأنصار : سُرّاق بن الخثاف بن عدى ، من بني العجلان .

ومن الأشعرين : أبو عامر الأشعري .

(جمع سبأيا حنين) :

ثم بُيعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبأيا حنين وأموأيا ، وكان

على أنعام مسعود بن عمرو الغفاري ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسبأيا

والأموأيا إلى الجعرة ، فحُبست بها .

(شرح يوم حنين) :

وقال بخير بن زهير بن أبي مسلم في يوم حنين :

لولا الإله وعبداء وليهم	حين استخف الرعب كل جبان
بالجزع يوم حبا لنا قرأنا	وموايح يكتبون للأذقان
من بين ساع وثيم في كهم	ومقطر سنانك ولبان
والله أكرمنا وأظهر ديننا	وأعزنا بعبادة الرحمن
واقدا أملاكهم وقرى جمعهم	وإذتهم بعبادة الشيطان

(١) ١٠٠٠٠ : ١٠٠٠٠ : ١٠٠٠٠ : ١٠٠٠٠ : ١٠٠٠٠ : ١٠٠٠٠ : ١٠٠٠٠ : ١٠٠٠٠ .

(٢) المزج : ما نطق من الوادي . وحج : أقر من . واخرايج : جبل فأبى تسبج في جربها : أي ،

أروع . ويكبر : يستغلز .

(٣) مقطر : مرمى عن قطره ، وهو جنه . والسنانك : جمع سنانك : وهو طرفه . مقدم أهلر .

والبيان (فتح اللام) : السهم .

قال ابن هشام : وبزوي فيها بعض الرواة :

إِذَا قَامَ عَمُّ نَبِيِّكُمْ وَوَلِيُّهُ يَدْعُونَ : يَا لَكَيْبِةَ الْإِيمَانِ
أَيُّ الَّذِينَ هُمْ أَحَبُّوا إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْعُرْيُضِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ؟
(شرح لعيان بن مرداس في يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس في يوم حنين :

إِنِّي وَالسَّوَابِحُ يَوْمَ تَجَمُّعٍ
لَقَدْ أَحْيَيْتُ مَا لَعَيْتُ ثَقِيفٌ
عَمُّ رَأْسِ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ تَجْدٍ
هَزَمْنَا الْجَمْعَ جَمْعَ بَنِي قَيْسٍ
وَصِرْنَا مَنْ حِيلَالِ غَادِرِهِمْ
وَلَوْلَا تَيْنِ جَمْعَ بَنِي كِلَابٍ
رَكَّبْنَا الْخَيْلَ فِيهِمْ بَيْنَ بَسِ
بَزَى تَجَبَّ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ
قال ابن هشام : قوله : تَعَمَّرَ بِالضَّرَابِ : عن غير ابن إسحاق .

(شرح ابن عثيمين في الرد على ابن مرداس) :

فَأَجَابَهُ عَطِيَّةُ بْنُ عَسَيْفٍ النَّصْرِيُّ : فِيهَا حَدِيثُ ابْنِ هِشَامٍ ، فَقَالَ :
أَفْخَجِرَةٌ رِفَاعَةٌ فِي حُنَيْنٍ وَعَبَّاسٌ بْنُ رَاضِيَةَ الْمَجَابِ

(١) العريض : واد بالثبوت .

(٢) جمع : عن مؤذنة . وهو الشعر لحوله أيضا . والبيرك : الأسد ، ويريد بجملة الحرب بركتها : شدة رغبتها .

(٣) الصرم : جملة بيوت ، انقلبت من الحى الكثير . أو طلم : موضع .

(٤) بس : موضع في أرض بني جشم . والأوزك : أجبر ثلاثة سود : سألوه عن الله في عيد الله
ابن دادم . ونحط : تفرج أنفاسها عالية . والهباب : جمع هب ، وهو : يأتى ويقدم .

(٥) بنو جب : جيش كبير الأصوات .

(٦) روى بهج النبي ، وقد بها مع تخفيف آياه : وما يصح مع التشديد قيده المارطقي .

(٧) المجاب : جمع جاب ، وهي الشاة الغائبة اللبن . وقيل : هي لغة خاصة .

فَأَنَّكَ وَالْفِجَارَ كَذَاتِ مِرْطٍ لُرَبَّتِيهَا وَتَرْفُلُ فِي الْإِهَابِ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ عَطِيَّةُ بْنُ عَصِيْفٍ هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ لَمَّا أَكْثَرَ عَبَّاسٌ عَلَيْهِ
 هَوَازِينَ فِي يَوْمِ حَتِّينَ . وَرِفَاعَةَ مِنْ جُهَيْنَةَ .

(شعر لعبد بن مرداس) :

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :

يا خاتم النِّسَامِ إِنَّكَ مِرْسَلٌ	بالحق سَكَلٌ هُدَى السَّيْلِ هَذَا كَا
إِنَّ الْإِلَهَ بَنَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً	فِي خَوَاقِعِهِ وَوَعَدَةً مَهَابَةً كَا
ثُمَّ الْمَنِينَ وَقَتُوا بِمَا عَاهَدْتَهُمْ	جُنْدًا بَعَثْتَ عَلَيْهِمُ الضَّمْحَانَ كَا
رَجُلًا بِهِ ذَوْبُ السَّلَاحِ كَأَنَّهُ	لَمَّا تَكَلَّفَهُ الْعَسَدُ يَرَا كَا ٢
وَفِي ذَوِي النَّسَبِ الْقَرِيبِ وَإِنَّمَا	يُبْنَى رِضًا الرَّحْمَنِ ثُمَّ رِضًا كَا
أَنْتِيكَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهُهُ	تَحْتَ الْعَجَاجَةِ بِدَمْعِ الْإِشْرَا كَا ٢
طَوْرًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَقَارَةً	يَقْرَى الْجَمَاجِمِ صَارَمَا بَشَا كَا :
يَحْتَنِي بِهِ هَامَ الْكَلَامَةِ وَأَوْ تَرَى	مَنْهُ الَّذِي عَايَنْتُ كَانَ شِفَا كَا :
وَبَنُو سَلْتِمِ مَسْتَقِيمُونَ أَمَامَهُ	فَتَرَى وَطَعْنَا فِي الْعَلْوِ دِرَا كَا :
يَكْمَشُونَ تَحْتَ لِيَوَالِيهِ وَقَاتِمِهِمْ	أَسَدُ الْعَرَبِينَ أَرْدَنُ ثُمَّ عِبْرَا كَا ٧
مَا يَرْتَجِحُونَ مِنْ الْقَرِيبِ قَرَابَةَ	إِلَّا لَطَاعَةِ رَبِّهِمْ وَهَوَا كَا
هَدَى مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا	مَكْرُوفَةً وَوَكَيْلُنَا مَوْلَا كَا

(١) النجر : المفاخره . والميرط : كس ، غير جمعا من شو أو صوف أو كمان . ورفل : تمهق .

شبحرة : والإهاب : الجلد ، ويريد به العوا .

(٢) دوس السابح : حفته وخصاؤه . ورمه يقد : فلاة ذوب اللسان ، إذا كان حاد اللسان .

(٣) العجاجة : أبقار المنقر . ويجمع ينهر ويذل . وهو من العرب من الدماغ .

(٤) يقري : يخط . ويح وي : يقري بالعارف : أي يقدم لبداهم فري لربك . ويذك : قاطع .

(٥) هذا البيت ساقط . والحام : الومس . والكلمة : جمع كمي ، وهو الشجع المنقر في سلاحه .

(٦) مستقون : مسرود . يقال : أعتق يعتق : إذا شرع . ودراك : متابع .

(٧) العربيون : موضع الأسم . والذراك : اللذبة في الحرب .

وقال عباس بن مرداس أيضا :

إمّا تَرَى يا أُمّ فَرَوَةَ حَيْثُنا
أرَهى مُعارَعةَ الأَعادي دَمَها
فَرِباً قانِلَةَ كَفاهِ وَفَعَمَنا
لا وَفَدَ كالأَفْئِدِ الأَلى عَفَدوا لَنا
وَهذا أَوِ قَطَنٍ حُزْبانُ مَنُهمُ
والقائد المِكةَ الِى وَفى بِها
جَمَعَتُ بِنو عَوْفٍ وَرَهطُ مُخاضِينِ
فَهناكَ إِذْ نُصِرَ الشَّيْبُ بِالقَنا
فُزْنا بِرابِئِتهِ وَأورَثَ عَفَدَه
وَعِلداهُ نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ جِناحُه
كانتُ بِجانبِنا لِداغى رَبِّنا
فِي كَلى سَابِغَةٍ تَغَيَّرَ سَودُها
والنَّاعِلى بِمَرى حُشْبِينِ موكِبِ

مِنها مُعْتَقِلَةٌ تُخادُ وَطَمَعُ ١
فِها نَوافِدُ مِن جِراحِ تَمَتُّعُ ٢
أَزَمَ الحُروبِ سَيرُ بِها لا يَنْزِعُ ٣
سَبَبًا بِحَيْثُ عَمَدِ لا يَنْقَطِعُ
وَأَبوالعَيوثِ وَواسِعُ وَالضَّمْعُ
تَسَعُ المِئينِ قَمَمُ ٤ أَلْفُ أَقْرَعُ ٥
سَأَ وَأَحْتَبُ ٦ مِن خُفافِ أَرَبِ ٧
عَفَدَ النَّبِيِّ لَنا لَوامُ ٨ يَلْمَعُ
تَجَدَّ الحَياهِ وَسودَدَها لا يَنْزِعُ
يَبطِجُ مَكَّةَ وَالقَنا يَسْرَعُ ٩
بالحِقِّ مِثًا حامِرٌ وَمَقْتَمُ ١٠
داودُ إِذْ نَسَجَ الحَديدَ وَشِعُ ١١
دَمَعُ النِّفاقِ وَدَاصِبَةُ ما فَتَمِعُ ١٢

(١) كذا في م . . . والظن : الرجوع ، وفيه « فطبع » بالضماد ، و « الطع » و « ضلع » بمعنى . . .

(٢) أو هي : أُنثيت . ومنها (بالمد) : فتويها ، بالفتح والنسبة لما فتحى شعرى الجسد ، قال :
دنت الأثرى ، إذ سويتها ، و « دوى » « زها » (بالراء) ، والمراد على أنوار العين واحد ، وتفتح : تمييل بالهمز .

(٣) أزَم الحروب : شدتها ، وسريرتها ، أى تقسب : وقيل أعلها .

(٤) كشاف : . . . وفيه « فَمَم » بالهاء ، والهاء .

(٥) ألف أقرع : أى تدم لا يمتس مع غيره .

(٦) كذا في م . . . و « أحلب » « باحاء المهملة » : جمع . وفيه « أحلب » « بالهمز » ، وهو بمعنىها :
إلا أن لإحلاب جمع مع حوكمة وصوت .

(٧) كشاف (بضم الخاء) : اسم : حل : تنسب إليه القبيبة .

(٨) عَفَدَ : معناه يضطرب ، ويتحرك ، و « دوى بأمره » : معناه : يسرع إلى العمل ، من قولك : أمرت
إذا أسرعت .

(٩) الناعلى الذى لا ذرع عليه . والمفتح : الذى على رأسه مشر .

(١٠) أحابفة : العرعز الكاملة . وسرديها : نسجها . وآبع : معن من ملوك اليمن .

(١١) دمع لشفاق : أصابه أو دمغه . وهي استعارة عن « الحصبية » : الزاوية ، يدف حشده بالقبضة
والقبضة غلا يخرج عن مكانه .

نُصِرَ النَّبِيُّ بِأَنَّ وَكُنَّا مَعْشَرًا
 ذُرِّيًّا ١ غَدَاتِنَا هَوَانًا بِالْقَنَا
 إِذَا خَافَ حَدَّاهُمُ النَّبِيُّ وَأَمْنَدُوا
 تَدَاعَى بَنُو جَشْمٍ وَتَدَاعَى وَسَطُهُ
 عَنِّي إِذَا قَالَ الرَّسُولُ مُخْتَصًا
 رُحْنَا وَلَوْلَا لَمِنَ الْجَحْفِ بِأَسْمِهِمُ

وقال عباس بن مرداس أيضا في يوم حنين :

عَفَا عِيْدُكَ مِنْ أَهْلِهِ فَمَالِغُ
 دِيرٌ لَنَا يَا جَمَلٌ إِذْ جُلُّ عَيْشِنَا
 حَبِيبَةٌ آلَتْ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى
 فَإِنَّ تَبْنِيَّ الْكُفْرَانَ غَيْرَ سَوْدَةٍ
 دَعَانَا إِلَيْهِمْ حَبِيرٌ وَقَدْ عَلِمْتُهُمْ
 فَجِئْنَا بِأَنْفٍ مِنْ مَلِكٍ عَلَيْهِمْ
 نُبَاعُهُ بِالْأَخْشَبِيِّينَ وَإِنَّمَا

قَطِطْنَا أُرَيْكَ قَدْ خَلَا فَلَمَّصَانِعُ ٧
 وَخِيٌ وَصَرَفَ الدَّارَ لِمَحْيَى جَانِعُ ٨
 لَيْسِيْنَ فِهْلَ مَاضٍ مِنْ أَعْيَشِ وَاجِعُ ٩
 فَانِي وَزِيرٌ لِلنَّبِيِّ وَتَابِعُ
 حَزْبِيَّةٌ وَالْمَرَارُ مِنْهُمْ وَوَاسِعُ
 لَبُوسٌ لَهُمْ مِنْ تَسْبِجِ دَاوُدَ رَانِعُ ١٠
 بَدَا لِي بَيْنَ الْأَخْشَبِيِّينَ نُبَاعُ ١١

(١) ذرئنا : ذواتنا ، ذواتنا ، ذواتنا ، ذواتنا .

(٢) العيرج : التيرج : ويطلق : يعلو وينشق .

(٣) تمشع : يتنصض فيلزمها .

(٤) الأذن : بالفتح : جماعة مجتمعة من قبائل شمر . وشرع : مائة إلى الفجر .

(٥) أرفعوا : أي كفروا أيديكم من القتل ، وروى : أربعوا (بالهاء) وهو يمتد .

(٦) أجبف : نقص وأضر . وأحزروا ما جمعوا : اجتمعوا .

(٧) عفا : عفى وانقضى . وعجك : موضع ، وأصل العجك : القصر ، ويذل : الخمين . وتابيع : جبل بنيدي . والمطلوع (يكثر الميم) : بعد وينصر) : أي أرض سبلة لينة ثبتت أعضاء . (رابح السادة

سادة : ظل) . وأويت : موضع . والنصاع : مواضع تصبغ لئلا مثل الصباريج .

(٨) جل : اسم امرأة . وجل العيش : كثرة . وعيش رخص : الغم . وصرف أدار : تامل

الذوات .

(٩) كذا في - ر . وهو تصغير حبيبة ، وفي أ : لا حبيبة « وهو تصغير تروخيم مع التاء يه يه يه

حبيب . وأوردتها : نورها . والنوى : أيدى والفراق .

(١٠) رانيع : حجاب .

(١١) الأخشبين : جبلان بمكة .

فَجِئْنَا مَعَ الْمُهْدَى مَكَّةَ عَتَوَةَ ۖ
عَدَنِيَّةً وَالْحَبْلُ يُغْشَى مُتُونَهَا
وَيَوْمَ حَتِّينَ حِينَ سَارَتْ هَوَازِنُ ۖ
صَبْرُنَا مَعَ الضَّحَّاكِ لَا يَسْتَبْرَأُ
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ يُخَفِّقُ فَوْقَنَا
عَشِيَّةَ ضَحَّاكِ بْنِ مُضَيَّانَ مَعْصُومِ
نَدْوَةَ أَخَانَا عَنِ أَحْيَانَا وَلَوْ نَرَى
وَلَكِنَّ دِينَ اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ
أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْفِتْلَانَةِ أَمْرُنَا

وقال عباس بن مرداس أيضا في يوم حَتِّينَ :

تَقَطَّعَ بَأْسِي وَصَلَّ أُمَّ مَرْمَلٍ
بِعَاقِبَةِ وَاسْتَبَدَّتْ نِيَّةَ خُلْفَانَا
وَقَدْ حَلَلْتُمْ بِاللَّهِ لَا تَقَطَّعُ الْعَوَى
فَمَا صَدَقْتَ فِيهِ وَلَا بَرَّتِ الْخُلْفَانَا

(١) حَتَّانَ : ومثناه . والمهاجر . النسي صل الله عليه وسلم . وعوة : بهاء . وانقطع : الفناء . وكاتب : مرقع . وساطع : مخرق .

(٢) مَتُونَهَا : ظهورها . والحسم (هنا) : البوق . وتم : حار . وتقطع : كثير .

(٣) لَا يَسْتَبْرَأُ : لا يستخف .

(٤) خَدْوَاتِ الْعِمَالَةِ : طرفي . وأراد به هنا ما هنا من حركة هذا الجراء وانطوائه .

(٥) مَعْصُومِ : سارح . يقال : اعتصموا بالسيوف : إذا تباروا بها . وقاطع : دان . يقال : قطع منه الذوف : إذا دان .

(٦) نَدْوَةَ : نديع . وأخانا من أسيانا : يريد أنه من بني سليم . وسيم من قيس ، كما أن هوازين من قيس ، كلاهما ابن منصور بن حكيم من عصفرة بن قيس ، فقصي البيت . نقائل [عزوتنا هوازين ، وتوهم من عزوتنا من سليم ، ولو نرى أو حكم العزير مصلا وتعاولا على الثاني ، لكن مع الأقربين هوازين .

(٧) حَمْدَانُ : قدير .

(٨) لِيَّةٌ : ما يتوهم لإنسان من وجهه يفضده . وخلفا (بضم الخاء) : من خلف أو عدو من دونه (بفتح الخاء) ، فهو من الخلف . وقال السبيل : « اللية من النوى ، وهو البعد ، وخلفنا : يجوز أن يكون مفعولا من أجله ، أو فعلت ذلك من أجل الخلف ، ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا للاستبدال ، لأن استبدالنا خلفنا مبالغا وعده به . ويقوى هذا لحيث البيت الفخري بعده . »

(٩) النَّوَى هَا : قري أخير ، والميل (هنا) : هو البيت . والخلف : العير والقسم .

وَنَحَلَّ فِي الْبَادِي وَجَرَّةً فَالْعُرْفَا
 فَتَد زَوَدَتْ قَلْبِي عَلَى نَائِبِهَا شَعْفَا
 أَيْبِنَا وَم تَطْلُبُ سِيوَى رَبِّنَا حِلْفَا
 وَفَيْنَا وَم يَسْتَوْفِيهَا مَعْشَرُ الْغَمَا
 أَطَاعُوا فَمَا يَعْتَصُونَ مِنْ أَمْرِ حَرْفَا
 مَصَاعِبَ زَاغَتْ فِي طَرُوقِهَا كَلْفَا
 أَسْوَدًا تَلَاغَتْ فِي مَرَامِدِهَا خُضْفَا
 وَزِدْنَا عَلَى الْحَمَى الَّذِي مَعَهُ خَيْعَفَا
 عُقَابٌ أَرَادَتْ بَعْدَ تَحْلِيْقِهَا خَطْفَا
 إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَرْفَا
 لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَدَلًا وَلَا حَرْفَا
 لَنَا زُهْمَةٌ إِلَّا التَّذَامُرُ وَالنَّقْفَا

شُعْفَايَةَ بَطْنُ الْعَقِيْقِ مَصِيْفِيهَا
 فَإِنْ تَتَّبِعِ الْكُفْرَارَ أَمْ مُؤَمَّلٍ
 وَسَوْفَ يَنْبِيهَا الْحَبِيْرُ بِأَنَّنَا
 وَأَنَا مَعَ أَضَادِي الشَّيْءِ مُحَمَّدٍ
 يَفْتِيَانِ صِدْقٍ مِنْ سُلَيْمِ الْعِزَّةِ
 حُضْفَا وَذِكْرُوَانُ وَعَوْفَا تَخْلَفُهُمْ
 كَانَ السَّمِيْعُ الشُّهْبُ وَالْبَيْضُ مَلْبَسُ
 بِنَا عَزَّ دِينُ اللَّهِ غَيْرَ تَنْحَلُّ
 بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَانَ لِيَوْمَانَا
 عَلَى شَخْصِ الْأَبْصَارِ حَسِيْبُ بَيْنَا
 غَدَاةً وَطَيْشَا الْمُشْرِكِيْنَ وَم تَجْمِيْدُ
 بِمَعْتَرِكِ لَا يَسْمَعُ الْقَوْمَ وَمَطْلَه

- (١) شُعْفَايَةَ : نسبة إلى بنو شعف ، : حر من سيم . والعقيق : واد بالبحار . ووجرة واحرف : موضعان .
 (٢) كَلْفَا : ق م ، ر . والشفت (بالعين) المعجمة : أن يبلغ الحب شفافاً كأنه : وهو حبيبه .
 وفأ : : شعفاً بالعين المهملة ، وسناده أن يقرق الحب القلب مع لغة محمد الحب .
 (٣) الحلب : الحالفة ، وهو أن يحلف القبيل على أن يكونوا يوماً واحدة في جمع أمورهم .
 (٤) مصاعب : جمع مصعب ، وهو الفحل . وزاغت : مشت . والمرهفة : الشوق التي يطرفها النحر .
 وكلف : جرد ، الواحد : أكلف .
 (٥) السميع : اللدوع . والشهب : جمع شهاب ، وهي ألقى بمائة بيضاء حرة . ومواميدها : حيث يرمد بهمهم . بعضها : وضفت : متوخة الأذن .
 (٦) غير قنبل : غير كتاب .
 (٧) شخص : جمع شاختس ، وهو الذي يفتح عينه ولا يلفظ . والمراد : جمع مروة : وهو الرقاد ، قال السجور : ه ويجوز أن يكون جمع مراد : وهو حيث تروى العين : أي تعقب وثيقه . ولعرف : لصوت ، والحركة .
 (٨) العتل : القليلة . والبصر : التوبة .
 (٩) العتراك : دراجح الحروب . وزهمة : أي صوت . والتذامر : أن يحضر بعضهم بعضاً من التذامر .
 والتذامر : كسد للربوس : ومنه نائب المشتقة . وهو كسرتنا وسدحنا ما فيها .

ببعض نواحي الهام عن مستقرها
فكانت تركنا من قتييل منحب
رضا الله فتوى لإرضا الناس نبغى
وقال عباس بن مرداس أيضا :

ما بك عيّنك فيها عائر سهر
عنين تأويها من شجورها أرق
كأنه نظم دار عندنا ظم
يا بعد منزل من ترجو مودته
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد
واذكر بلاة ستر في مواظها
قوم هم نصرؤ الرحمن واتبعوا
لا يغرسون قليل الشغل وسفلهم
إلا سوايح كالعقبان مقربة

مثل الحماطة أغضى فوقها الشمر
فلما يغمرها طورا وينحصر
تقطع السلك منه فهو مشتتر
ومن أتى دونه الميان فالهقر
رؤ الشباب وزار الشيب والرعر
وفي ملهم لأهل الفخر مفتخر
دين الرسول وأمر الناس مستجير
ولا تخاور في سنتهم البقر
في دارة حونها الأخطار والعكر

(١) أهام : أروع ، الواحدة : عامة . وانفتحت : تنطع .

(٢) ماجد : منطع الهم .

(٣) العائر : كل ما أسرع العين من زبد أو دلى يتخس في العين كأنه يبورها . وسهر : من السهر .
وهو إنتاج النوم . وجمهورا ، وإنما سهر الرجل ، لأنه لم يقدره ، فكانه سير ولم يقم ، وأخذته
(في الأصل) : تن الذرة إذا تربت ، ووه أكل في الجلاء : ويريد به ما يقع منه في العين تنطق به .
وأغضى فوقها : أغضى جفته عليها . والتمر (أصله سكون) لغاه ، وحركت بلفظ إتمامها : أصل ميت
الشعر في الجن .

(٤) تأويها : جده ، مع اللير . وشجور : الخازنة ، والماء : أدمع . ويندمعها : يحلها .

(٥) أسلك : الحيد الذي يحظم فيه ، ومشتتر : زحمرق .

(٦) أصبان والحافر : موضعان .

(٧) الرسر : قاة الشعر .

(٨) مشجر : غناب ، من الانتجار . وهو الاشتلاف وتداول الحجج بعضها في بعض .

(٩) القيسر : سحر النخل . وتقدور : من التوار . وهو أصوات البقر . يريد أنهم ليسوا أهل
لذوق وآرية هم ، وإنما هم أهل حرب ، وانتقال

(١٠) سوايح (ها) : الخيل التي كأنها تسبح في مجراها . والعقبان : جمع عقاب . ومقربة (نكا

وسى ذكوان لاميلا ولا ضجرا
 يبطن مكة والأرواح تبتسرا
 تحمل بظاهرة البطحاء منتعرا
 فليس عيذا وعند الله مدحرا
 والخيال ينجاب عنها ساطع كدرا
 كما متى الثيث في غاباته الخدرا
 تكاد تأفل منه الشمس وانقسرا
 فنه تنصير من شيتنا وتنتصير
 لولا لملك ولولا نحن ما صدروا
 إلا قد اصبح حين فريم الر

تدعى حفاف وعرف في جوانبها
 الضاريون جنود الشرك صاحبة
 حتى ذكعتنا وقتلناهم كما بهم
 ونحن يوم حنين كان مشهدنا
 إذ نركب الموت مخضرا بطائنه
 تحت آلاء مع الضحك بقدمنا
 في ما زق من شجرة الحرب كئكتها
 وقد صبرنا بأوطاس أسبنا
 حتى ثوب أقوام منازلهم
 فما ترى معشرا قتلوا ولا كثروا
 وقد عأس بن مرداس أيضا :

وجناب جعرة النام غير ميس
 حقا عليك إذا اصمنا المجلس
 فوق التراب إذا تعد الأنفوس

بأبها الرجل الذي تهوى به
 إما أتيت على النبي فقل له
 ياخير من ركب الفضي ومن مشق

قدم : د : (قربان من البيوت ، لوكوبه ، هذا حملا ، ما يدعو إلى التجدد ونحوها : وقأ : « مشورة » .
 والذارة : آكل ، أساطير ، والأعطار : الجماعات من الإبر . واسكر : الإبل الكثيرة .
 (١) حذو ، وعرف ، ذكوان : قبائل . واميل : جمع أميل ، وهو الذي لا سلاح له . والتفجير
 (بضم الفاء والهمزة) : جمع شعور ، من الشجر وهو الخرج وسوء الأسبال .
 (٢) ضاحية : منكفة بارزة في أكمة للسر .
 (٣) متفرق : متفلق من أصله .
 (٤) ساطع : غير متفرق . وكثر : متفرق إلى لواء .
 (٥) تفرق : لاخواري عده . والامر (هنا) : غاية الأمر .
 (٦) مأزق : مكان ضيق أو الحرب . والكلكل : العذر . وشأل : تنوب .
 (٧) ثوب : رجع .
 (٨) تهوى به : تهرع . والرجاء : الثقة الشخمة ، أو هي الذليظة الوجبات لباروتها ، وذلك يدل
 على عثور خيلها ، وهم يسهرون الإبل معثور العين عند طرد النصار . والجمرة المنقصة : وذو
 أقوى ط . والنامم : جمع منم ، وهو منم طرف خف ليعبر . وعيس : شديدة ، وأصل العريس : الصخرة
 السلدة . وشبهها بالثقة الجند القوية .

إِنَّا وَوَقَيْنَا بِالذِي عَاهَدْتَنَا
 إِذَا سَأَلَ مِنْ أَفْتِهِ يُبَيِّنُ كَلِمَاتُهَا
 حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ قِيلَ لَنَا
 مِنْ كُلِّ أَعْظَبَ مِنْ سَلِيمٍ فَوْقَهُ
 يَرُودِي الثَّنَاءَ إِذَا تَجَامَرَ فِي الْوَعْدَى
 يَغْفِي الْكَتَيْبَةَ مُعْلِمًا وَيَكْفِي
 وَعَلَى حَنْتِينَ قَدْ وَفَى مِنْ جَمْعِنَا
 كَانُوا أَسْمَ الْمُؤْمِنِينَ دَرِيئَةَ
 تَمْفِي وَيَحْرُسُنَا إِلَاهُ بِحِفْظِهِ
 وَلَقَدْ حَبَسْنَا بِالسَّاقِبِ عَجِبَا
 وَغَدَاةَ أُوطَاسٍ شَدَدْنَا شَدَةً
 تَدْعُو هَوَازِنُ بِالْإِخَاوَةِ بَيْنَنَا
 حَتَّى تَرَكْنَا جَمْعَهُمْ وَكَانَهُ

قال ابن هشام : أنشدني خلف الأمر قوله : « وقيل منها يا احبسوا » .

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ بِالْأَغْبِ كَمَبِي لَا تُعَدُّ حَوَائِرُهُ^{١٠}

- (١) تقدر : تكفر ، وتصومر : يجرع .
- (٢) سأل : ارتفع ، وبهجة : حمى من سلم ، والحارم : الطريق في الجهاد ، وترجس : تهاذرت وتكلمت .
- (٣) صبحنا أهل مكة فلف : أنزلهم بغير عند الصبح ، وشبهه : لما يرى من كثرة السلاج ، والحام : السيد ، والأشوس : الذي ينظر نظر أشكر .
- (٤) الأظب : الشدايد ، الغليظ : وعلكة الدغال : يريد قوس نوح المرح ، والقوتس : أهل بيضة أماليد .
- (٥) غضب : سيف قاطع ، ولدان : لبن ، يفصده أربع ، ومائس : طنان .
- (٦) عربلس : شبيه .
- (٧) دويبة : مسافة ، وأشس : جمع ضم ، يريد لطفة الشمس ، في كل درج وسيف ، وبهجة ريشان : شكائبها شومر .
- (٨) المناقب : اسم طريق الطائف من مكة .
- (٩) العير : حمار الوحش ، ومفرس : معقور ، افترح السباع .
- (١٠) حواسر : جحره : الذين لا دروخ عليهم ، بذلك ؛ : جحر حاسر : إذا لم يكن فيه دروخ .

هَلَّلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرَّمِيحِ رَايَةَ
 وَنَحْنُ خَضَيْتُمَا دَمَا فَهَوَّ لَرُؤْيَا
 وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ سَيِّمِيَّةً لَهُ
 وَكُنَّا لَهُ دُونَ الْجَنُودِ بَطَانَةً
 دَعَانَا فَمَنَا الشُّعَارَ مَقْدَمَا
 جَزَى اللهُ خَسِيرًا مِنْ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنْشَدَنِي مِنْ قَوْلِهِ : « وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ » إِلَى آخِرِهَا : بَعْضُ
 أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشُّعْرِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْبَيْتَ الَّذِي أَوَّلُهُ : « هَلَّلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرَّمِيحِ رَايَةَ » :
 وَأَنْشَدَنِي بَعْدَ قَوْلِهِ : « وَكَانَ لَنَا عَقْدُ النَّوَاءِ وَشَاهِرُهُ » ، « وَنَحْنُ خَضَيْتُمَا دَمَا فَهَوَّ
 لَرُؤْيَا » .

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :

مِنْ سَبِيلِغِ الْأَقْوَامِ أَدَّ عَمَلَنَا
 دَعَا رَبَّهُ وَامْتَنَصَرَ اللهُ وَحَدَّه
 مَرِيئًا وَوَاعَدَنَا قَلْبِيئًا عَمَلًا
 نَمَارُوتًا بِنَا فِي النَّجْمِ حَتَّى تَبَيَّنُوا
 عَلَى الْخَيْلِ مَشْدُودًا عَلَيْنَا دُرُوعًا
 فَانْ مَرَاتُ أَحْيَى إِنْ كُنْتَ مَنَابِلًا
 وَجُنْدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَتَخَذُ لُؤْيَا
 رَسُولَ الْإِلَهِ رَأْسَهُ حَيْثُ يَمِينَا
 فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَى إِلَيْهِ وَأَنْعَمَا
 يَتُومُ بِنَا أَمْرًا مِنَ اللهِ مُعْكَمًا
 مَعَ النَّجْمِ فَيَتِيَانَا وَغَابَا مُقَوَّمَا
 وَرَجَلَا كَدَقَاقِ الْأَقْيَ عَرْمَتَمَا
 سَلِيمٌ وَفِيهِمْ مِنْهُمْ مَنْ تَسَلَّمَا
 أَضَاعُوا فَمَا يَنْعَصِبُونَهُ مَا نَكَلَّمَا

- (١) عامل الرميح : ما قبل السنان ، وهو رمح الكلاب .
- (٢) شاجر : أي خالقه بالرميح ، يقال : شجرته بالرميح ، إذ طغت به ، وشجرت الرميح : إذا دخل بنفسها إلى بعض .
- (٣) الشعار : ما يؤخذ منه الإنسان من شيا ، فاستعاره هنا ببطائه وعاصته .
- (٤) في هذا البيت حرم .
- (٥) نماروت بنا : شكروا فيه ، وانعجب (هنا) : الرميح .
- (٦) رجلا : مشاة ، والأق : العزل يأتي من يبد إلى بلد ، وفعاه : ما يفضه أمامه ، والعروم : الكبر الشديد .
- (٧) سلم : انتسب إلى سلم ، كما تقول : تقبض الرجل ، إذا عثرى إلى غير .

فان تلك قد أمرت في القوم خالداً
يُحْدِ هَدَاهُ اللهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ
حَقَّقْتُ بَيْنَا بَرَّةً لِحَسْبِ
وَقَالَ نَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ تَهْدَمُوا
وَبَيْنَنَا بِنْتِي الْمُسْتَدِيرُ وَلَمْ يَكُنْ
أَطْعَمْنَاكَ حَتَّى أَسْتَمَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ
بِضِلِّ الْحِصَانِ الْأَبْلَقِ الْوَرْدُ وَسَطَهُ
كَمْهَوْنَا لِحَمِّ وَرَدِ الْقَطَا زَقَهُ ضَحِينُ
لَدُنْ غَدَاوَةٌ حَتَّى تَرَكْنَا صَحْبِيَّةً
إِذَا شَأْتِ مِنْ كُلِّ زَائِتِ طَبِيرَةٍ
وَقَدْ أَحْرَزْتَ مَنْأً هَوَازِنُ سَرَّيَا
(ضم ضمير في يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وقال ضَمَّضَمَ بن الحارث بن جُشَمَ بن عبد بن حبيب
ابن مالك بن عوف بن بَنَظَلَةَ بن عُصَيَّةَ السُّلَمِيَّ في يوم حنين ، وكانت ثقيف
أصابته كنانة بن الحكم بن خالد بن الشريد ، فقتل به مجتمعا وابن عم له ، وحما
من ثقيف :

نحن جُكَلْبَةُ الْحَيْلِ مِنْ غَيْرِ جَلْبِ إِلَى جَرْمِ مِنْ أَهْلِ زَيْبَانَ وَالْقَسَمِ

- (١) يلسم ، أو أَلَسْمَ : ميثاق أخراج القدم من جهة غير ، وهو حمل على موشحير مؤنثة
(٢) الأبلق : الذي فيه بياض مع سواد . والورد : المشرب ، حمرة . واجتماع هذه الأنوان في الحصان
مما يزيد ظهوره ، وهو مع ذلك يغيب في غمرة هذا الموضع وزحم . ويضم نفسه أوسعها علامة يعرف بها .
(٣) سمونا لحم : نهضنا إقناهم . والنظ : طائر معروف ، وزنه الضمى : أسرع به الضمى وساقه
سوقا شديدا . وأجسم عن الحب : شغل عنه .
(٤) دوافعه : مجازي السير في .
(٥) طمرة : أفرس سريرة وثابة . وعظم : مكتمر .
(٦) السرب (يشبع حنين) : المال الراعي .
(٧) جرمش : من مخاليف اليمن من جهة مكة .
(٨) كاذ في : وهو اسم جرم . وفي م ، ر : « زيبان » بالراء المسطحة .
(٩) أقدم : موضع .

مَوَاعِينٍ كَانَتْ قَبْلَنَا لَمْ نَهْدَاهُمْ
تَرَكْتُ بَوَّاحًا مَأْمًا بَعْدَ مَأْتَمٍ
جِوَارِكُمْ وَكَانَ غَيْرَ مُدْمَمٍ
وَاسْيَافُنَا يَكْلِيهِمْ كُلَّ مَكْلَمٍ

لَا قَامَسَتْهُ الدَّعْرُ ذَاكَ يَخَارِهِ
قَدْ كُنْتُ لَوْ لَبِثَ الْعَزَى بِيَدَارِهِ
وَعَثْرُ الْمُعْصِفَةِ وَالْعِظَامِ حَوَارِيهِ
سُتْسِرِيلاً فِي دِرْعِيهِ لِيُغَوَّرِيهِ
جُرْدَاءَ تَلْحِقُ بِالنَّجَادِ إِزَارِيهِ
كُتِبَتْ مُجَاهِدَةً مَعَ الْأَنْصَارِ
مَهْلًا تَهْلِكُ وَكُلُّ خَبَارِ
وَتَرَدُّ أُنَى لَا أُؤُوبُ فَجَجَارِ

تُفَلُّ أَسْبَالَ الْأَسْوَدِ وَنَبِيهِ
فَاك تَقَعَّرُوا بَابِن الشَّرِيدِ فَإِنِّي
أَبَاتُهُمَا بَابِن الشَّرِيدِ وَغُسْرِهِ
تُعْصِبُ رَجَالًا مِنْ ثَقِيفٍ وَمَاحِنًا
وَقَالَ ضَمَّخَمٌ بِن الْحَارِثِ أَيْضًا :

أَبْلِيغٌ لَدَيْكَ ذَوِي الْخِلَاطِ أَيْةٌ
يَعْدُ لِي قَالَتْ لِحَزْرَةَ بَيْتَا
لَمَّا رَأَتْ رَجُلًا تَكْفَعُ نُوتَهُ
مُشْطَ الْعِظَامِ فَرَاهُ تَحِيرَ لَيْلِهِ
إِذْ لَا أُرَاكَ عَلَى رِحَابَةِ تَهْدَةٍ
يَوْمًا عَلَى أَسْرِ النَّهَابِ وَنَارَةٍ
وَزُهَاءِ كُلِّ حَيْلَةٍ أُرْمَتْهَا
كَيْبًا أُغْتَرِبَ مَا بَهَا مِنْ حَاجَةِ

(١) طَوَامٌ : جَمْعُ طَائِفَةٍ ، وَأُرَادَ بِهَا مَعْنَى الْبَيْتِ ، لِي كَذَلِكَ يَهْبِطُونَ فِيهَا فِي إِسْطِطْوَاتِهِمْ
سِوَى بَيْتِ الْحَرَامِ

(٢) بَوَّاحٌ : مَوْضِعٌ بِالطَّائِفِ ، وَالْمَأْتَمُ : جَمَاعَةُ النِّسَاءِ يَحْمِلْنَ فِي الْخَيْلِ وَالشَّرَّ ، وَأُرَادَ بِهِ هُنَا الْجَمَاعَةُ
فِي الْمَرْزِ

(٣) أَبَاتُ بَابِن الشَّرِيدِ : جَمَلُهُمَا يَوْمًا ، أَوْ سِوَاهُ بِهِ ، أَيْ قَسَمًا بِهِ .

(٤) يَكْلِيهِمْ : يَجْرِسُهُمْ .

(٥) الْخِلَاطُ : جَمْعُ خَيْطَةٍ ، وَهِيَ إِزْوِجَةٌ . وَآيَةٌ : مِثْلُهُ .

(٦) الْعَزَى : جَمَاعَةُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَفْرُونَ .

(٧) تَكْفَعُ نُوتَهُ : أَيْ عَمِدَةَ إِلَى السَّقْمَةِ ، وَهِيَ حَوَادِثُ بَحْرٍ ، وَالنُّوتُ : شِدَّةُ الْخَرِّ . وَالْمُعْصِفَةُ :
الْأَرْضُ الْمُتَدَحَّرَةُ .

(٨) مُشْطُ الْعِظَامِ : قَبِيلُ النَّحْمِ الَّتِي عَلَى الْعِظَامِ . وَالغَوَارُ : أَيْ لِلْإِخْوَانِ .

(٩) الرِّجَابُ : هُنَا : السَّرَجُ . وَنَهْدَةٌ : غَلِيظَةٌ ، يَمِينُ فَرَسًا ، وَجُرْدَاءُ : قَصِيرَةُ الشَّعْرِ وَالنَّجَادُ :
جَمَلُ السَّيْفِ .

(١٠) الْبَيَاتُ : جَمْعُ نَيْبٍ ، وَهُوَ مَا يَنْفَعُ وَيُنِيبُ .

(١١) حَيْلٌ : وَهِيَ طَبِيعَةٌ يَبْتَغِي بِهَا شِعْرَ رِيحٍ أَوْ مَاءَ مَرْوَةٍ لِيَتَرَكَّبَ . وَأَرْضُ لِيَةِ التَّرَابِ .

(١٢) الْأُؤُوبُ : أَرَجٌ . وَجَجَارٌ : مَعْنَى لِنَاجِرَةٍ ، وَهُوَ مَعْدُونٌ ، وَكَثْرٌ مَا يَسْتَعْلِقُ فِي النَّهْرِ

(عمر أبو خراش في رثاء ابن الصبوة) :

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، قال : أُمير زُمَيْرِ بْنِ الصَّبْوَةِ أَهْدَانِي يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَكُنَيْفٌ : فَرَادَ جَمِينُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجُمُحِيُّ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الْمَاشِي لَنَا بِالْمَغَاطِظِ ؟ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ ١ : الْمُنْدِيُّ يَرْتَدِيهِ . وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ : عَتِيفٌ ٢ أَضْيَافِي جَمِينُ بْنُ مَعْمَرٍ . بَدَى فَجَعَلَهُ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ ٣ ، طَوِيلَ مِجَادِهِ السَّيْفُ ٤ ، لَيْسَ بِجَيْدٍ ٥ ، إِذَا أَهْرَجَ وَاسْتَرَحَّتْ عَيْنُهُ الْجَمَانُ ٦ ، نَكَادُ بَدَاهُ تَسْلِيمَانُ بِإِزَارَةٍ ٧ ، مِنْ الْجُرُودِ لَمَّا أَذْنَقْتَهُ ٨ الشَّرَائِلُ ٩ ، لَدَى بَيْتِهِ يَأْوِي الضَّرِيكَ ١٠ ، إِذَا شَتَا ١١ ، وَسُتْنِيحٌ ١٢ ، بِبَلِي الدَّرِيَسِيِّنِ عَائِلٌ ١٣ .

- (١) هو زعيم بن ميمر المذري : صاحب بيتيه ، الشاعر المعروف .
- (٢) اسمه حنيفة بن مرة ، وكان شاعرا إيمانيا ، مات في سنة ٤٠٠ هـ من جهة نيسابور .
- (٣) كذا في الأصول . وعتيف (بالضم) : أضعف ، وهزل . وفي ديوان أشعار المذليين (المصنوع المصنوع ، بدار الكتب المصرية برقم ٦٠٠٠ ش) : « فجع » .
- (٤) الضمير (بتعريف أبيهم) : أجود والكرم . والأرامل : المتحزون : أوسع : أوامل وأؤمل .
- (٥) الجيد : حائل سيف .
- (٦) في ديوان المذليين : « البز » وهو السرح . ويريد به هنا السيف خاصة .
- (٧) كذا في الديوان . والجيد : الضمير . وفي « و » : « مجيد » بالخاء المعجمة .
- (٨) الشرائل : جمع حامة ، وهي علاقة السيف ، ويكنى بصورها عن طول القنطرة .
- (٩) في الديوان : « ردامه » .
- (١٠) كذا في الأصول . والشرايل : رباح الشراك الباردة : وسماها تقطع . وأذنته : جهاته وأحنته . يصغره بالجرود مع الجذب وذلك حين تهب أشبال الغمام . وفي الديوان : « لما استقبلت الشرايل » . وهي بمشاعر . وموضع هذا البيت في الديوان بما يليه : « تروح مقروونا » .
- (١١) قال السهيلي : يريد أنه من « حلاله » يريد أن يتجرد من إزاره لئلا يفسده إليه . وأنصبت بخط أبي الوليد القاسمي : « الجود (حاشا) . وعلى هذا الرواية ، وبجهد الرواية . السخاء ، وكذلك نسر الأصمعي بالفلوس . وأما على ما وقع في شعر المذلي ، فسرده في الترويض المنعطف : فهو الجود » . ولم نجد هذا الرواية في ديوان المذليين فإني أشكر إليه .
- (١٢) كذا في الأصول . والضريك : الضمير . وفي الديوان : « الضريك » .
- (١٣) كذا في الأصول . وستنيح : أمارة ليل ، يقع في جرة فيلنج : منسجعة الكلام ، فيقعده مودودوا . وفي الديوان : « وستنيح » وهو بمنزلة المنسج .
- (١٤) التريسان : التريسان السحقات : يريد : ردامه وإزاره . والعائل : الفقير .

نروح متقروراً^١ وهبت عشية^٢ لها حذب تحمف فيواش^٣
 قبا بال^٤ أهل الدار لم يتصدعوا^٥ وقد بان^٦ منها اللوذعي^٧ الخلاجيل^٨
 فأقسم لو لا يقته غير مؤنس^٩ ذاك بالتحف الضباع الجائل^{١٠}
 وإنك لو واجهته إذ^{١١} نقيته فذازله أو كنت ممن ينزل
 لظل جيل^{١٢} أفضر^{١٣} القوم صريعة^{١٤} ولكن قرنة الظهور بسرم^{١٥} شاعل^{١٦}
 فليس كعهد الدار يا أم ثابت^{١٧} ولكن أحاطت بالرقاب استلاسل^{١٨}
 وعاد الفتى كالشبح ليس بفاعل^{١٩} سوى الحق شينا واستراح العواذل^{٢٠}

(١) المتقرور : المنور أسماه الفر ، وهو البرد .

(٢) في العيون : ورواست عشية .

(٣) حذب - تركيب اربع في هجوما كما يركب الماء في جريده ، وذلك إذا انتدت . قال السجل :
 « والاسير ، ياءه ، السجدة » أتية بمعنى البيت ، لأنه يقولون ربيع عدويه ، كأذا ما عدوا ، وهو المرحج ،
 وتحف : شوق سوقا سريعا ، وروى : « تحفك » بالميم ، أي تغلمه من الأرض . ويونزل : يطلب
 موتلا ، وهو سحبا .

(٤) لم يتصدعوا : مضرفوا . وفي العيون : « لم يتصدعوا » . وشعمل : الرجيل .

(٥) اللوذعي : الحفيد لبيد السان . والخلاجيل : السيد .

(٦) كذا في الأصول . وأنتك : رجع إليك وذاك . والتف : أسفن الجليل . والضباع جمع ضبع ، وهو
 من لسع . والجائل : من أسماء الضباع ، الواح : جيش . ورواية عذا البيت في العيون :
 فوانه لو لا يقته غير مؤنس لايتك بالخروج الضباع الزاعل
 والجرح : منصف أرواح . والتوازل : المشتهيات للأكل . كشمس الإبل الماء .

(٧) كذا في العيون ، وفي الأصول : « أو » .

(٨) في العيون : « أسوة » .

(٩) كذا في الأصول . والسرمة (بكسر الصاد) : هيئة المبرج . وفي العيون : « تلة » ،
 وهي أيضا اسم لهيئة ، من تله يته : إذا صرعه .

(١٠) قرنة الظهور : هو الذي يأتيه من وراء ظهره من حيث لا يراه . قال السجل : « قرنة (بالذات)
 وجه لفران ، وروى : (ولكن أفران الظهور مقاتل) . وذاك : جمع عفتن (بكسر الميم ، مثل محرب
 من الحرب) ، أي من كان قرنه ظهر فانه ظاهر وذات .

(١١) في العيون : « يا أم مالك » .

(١٢) ويبدأ الإسلام أسماء برقابها ، فلا تستمع أي تعقل شيئا .

(١٣) في العيون : « كالكهل ليس بقائر » . يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوته وعسار كفته

كهل .

(١٤) العواذل : القوم من النساء . واستراح العواذل ، لأنهن لا يبتعدن عما يعفنن فيه سوى العدل ، أي
 سوى الحق .

وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ سَكَامًا ۱
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي نَسِيتُ لَبَالِيَا ۲
لِإِنَّ النَّاسَ نَاسٌ ۳ وَالْبِلَادُ بَغِيرَةٌ ۴
(شرح ابن عوف في الانتصار من قرأه) :

قال ابن إسحاق: وقال مالك بن عوف وهو يعتبر يومئذ من قرياره :
منَعَ الرِّقَاءَ فَمَا أَعْرِضُ سَاعَةً ۱
سَأَلْتُ هَوَازِينَ هَلْ أَضُرُّ عَسْوَهَا ۲
وَكَتَيْبَةَ تَسْتَسْئِلُهَا بِكَتَيْبَةٍ ۳
وَمُقَدَّمٍ نَعِيًا لِلنُّفُوسِ لَفِيضَةٍ ۴
فَوَرَدَتْهُ وَتَرَكْتُ إِخْوَانًا لَهُ ۵
فَإِذَا انْجَلَّتْ عَمْرَاهُ أَوْرَدَنِي ۶
كَأَنَّ مَوْتِي ذَنْبُ آلِ عَمَّادٍ ۷
وَعَدَّ لِمَوْتِي إِذْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا ۸
وَإِذَا بَنَيْتَ الْمَجِيدَ يَهْتَمُّ بِعَفْوَكَمِ ۹
وَأَقْبَبَ عِصَامِ النَّسَاءِ مُسَارِعِ ۱۰

نَعَمٌ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ مُتَحَضِّرٌ ۱
وَأَعْيُنُ غَارِمَهَا إِذَا مَا يَغْتَرَمُ ۲
فَيَتَمَيَّنُ مِنْهَا حَامِرٌ وَمُتَلَامٌ ۳
قَدَمَتُهُ وَشُهُودٌ قَوِيٌّ أَعْلَمُ ۴
يَبْرُدُونَ غَمْرَتَهُ وَغَمْرَتُهُ الدَّمُ ۵
مَجْدُ الْحَيَاةِ وَتَجَدُّ غَمِّمْ بِقَسَمِ ۶
وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ أَسَقٍ وَأَظْلَمُ ۷
وَخَدَّ لِمَوْتِي إِذْ تُفَاتِلُ خُتَمِمْ ۸
لَا يَسْتَوِي بَانٍ وَآخِرٌ يَهْتَمُّ ۹
فِي التَّجْدِ يَسْتَمِي لِنَعْلِي مُتَكَوِّمٌ ۱۰

(١) نُعَال : سَب .

(٢) لَمْ نَسَا : لَمْ يَنْتَهِجْ . وَرَوَايَةٌ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْبَيْرُوتِ :

وَأَسْرَ أَيْمَانَنَا وَيَايَا بَعْلِيَّةَ إِذَا نَلَى بِنَا مِنْ عَارِلِ

(٣) كَدَاؤُا : وَحَمْرَةٌ : النِّفْلَةُ . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَدِ : بِهَيْزَلٍ .

(٤) لَانِي : لَانِيظُ ، (بِالنَّاسِ السَّجُورِ فِيهَا) . وَبِرَوِيٍّ : هَذَا لَانِي . وَلَمْ يَرِدْ عَلْنَا لَيْتَ فِي دِيوَانِ

أَشْرَارِ الْعَدْلِيِّينَ .

(٥) أَلْسِمُ : الْإِبِلُ . أَوْ كُلُّ مَاشِيَةٍ أَكْثَرَهَا الْإِبِلُ . وَأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ : جَمْعُ جَزَعٍ . وَهُوَ مَا انْتَفَقَ

مِنْهُ وَغَضِرَ : صَفَا نَعْمٌ . وَهِيَ لَيْلِي قَوْلُهُ مِنْ أَذَنِهِ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلَالَةً لَهُ .

(٦) الْكَتَيْبَةُ : لَيْسَ الْمَجْمُوعُ . وَالْحَامِرُ : الَّذِي لَا دَرْعَ عَلَيْهِ . وَالْمُتَلَامُ : الَّذِي لَيْسَ لَهُ دَعْمٌ ، وَهِيَ الدَّرْعُ

(٧) مُقَدَّمٌ : يَعْنِي مَوْسِمًا لَا يَبْقَى فِيهِ إِلَّا الْبَحْرَانُ .

(٨) انْجَلَّتْ : انْصَرَفَتْ . وَنَعْمٌ : التَّكْوِينُ بِشَمْسٍ .

(٩) الْأَقْبَبُ : النَّسْرُ لِلنَّسْرِ . الْعِصَامِيُّ : الْفَتْرُ الْبَطْنُ .

أَكْرَهَتْ فِيهِ أَلَّةٌ يَرْيَبَةُ تَحْمَاءٌ يَقْدُمُهَا سَيْمَانٌ مَكْلَجَمٌ ١
 وَتَرَكْتَ حَنْتَهُ نَرْدٌ رَائِيهِ وَقَوْلُكَ لَيْسَ عَلَيَّ فَلَانَتُهُ مَقْدَمٌ ٢
 وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرَّمَاحِ مُدَجَّجًا مِثْلَ الدَّرِيَّةِ تُسْتَحَلُّ وَتُشْرَمٌ ٣
 (شعر لهماوزن يذكّر بمذموم قوله) :

قال ابن إسحاق : وقال قائل في هوازن أيضا ، يذكر سيرهم إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع مالك بن عوف بعد إسلامه :

أَذْكَرُ سَيْرِهِمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَمَعُوا وَمَالِكُ مَالِكٌ مَا فَوْقَهُ أَحْسَنُ ٤
 وَمَالِكُ مَالِكٌ مَا فَوْقَهُ أَحْسَنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَيْهِ النَّجَاجُ بِأَسْوَأِ ٥
 حَتَّى نَقَبُوا الْبِاسَ حِينَ الْبِاسِ يُقْدَمُ بِهِمْ حَلِيمُ الْبَيْضِ وَالْأَبْدَانُ وَالرَّدَقُ ٦
 فَضَارَبُوا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا أَحَدًا حَوْلَ النَّبِيِّ وَحَتَّى جَنَّتْهُ الْعَسَنُ ٧
 ثُمَّ تَنَزَّلَ جِبْرِيلُ بِتَعْسُرِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ فَهَزَرَمَ وَمُعْتَسَقُ ٨
 مَنًا وَلَوْ غَيْرَ جِبْرِيلَ يُقَاتِلُنَا لَنَعْتَنَّا إِذْ قَدْ أَسْيَافُنَا الْعَسَنُ ٩
 وَفَاتِنَا تُعَمَّرُ الْقَارِوِقُ إِذْ هَزَمُوا بَطَعَتْ بِلَ سَهْمًا سَرَّجَهُ الْعَلَقُ ١٠

- (١) أَلَّةٌ : الخوذة . ريزية . للثوبية إل ذي رزة ، وهو من طوك حبر . وسحما : سواد
 أعضاء . ومثان طلعه : أي طويلا .
- (٢) حَنْتَهُ : يعني ذؤوجه ، سميت بذلك لأنها تمس إليه ويمس إليها .
- (٣) المذجع : التكميل لصلاح . وادرية : الحلقة التي تصعب فيصم عليها الطعن ، أصله : درية
 سميت المذجة ، ثم أوفقت الياء في الياء . وتستحل : من أصل ، ويروي : تستحل (بالهاء المشجعة) ، وهو
 من الخلال ، وهو أظهر في المعنى . وتشرم : تنقطع (راجع السبعين) .
- (٤) يَرْيَبَةُ : يلعب .
- (٥) الباس : ألسنة والشجاعة . والبيض : جمع بيضة ، وهي المنفر . والأبدان (هنا) : جمع بدن ،
 وهو اللوح . والرَّدَقُ : جمع دوقة ، وهي أنفوس من حلك بلا شتب ولا عقب .
- (٦) حَيْمَةُ : ستره . والنسق : الظلمة : يعني طسة التبدد .
- (٧) مُعْتَسَقُ : أسير .
- (٨) الْعَسَنُ (بورن عتيق) : جمع عتيق ، وهو أنفيس .
- (٩) كَذَا قَوْمٌ ، د . وثنا : « وفاتني » .
- (١٠) الْعَلَقُ (بالتحريك) : الدم .

(نمر جشية في رثاء أخوها) :

وقالت امرأة من بني جشم ترى أخوين لها أصيبا يوم حنين :
 أعميتني جوداً على مالكِ معاً والسلاء ولا تجسد^١ ؟
 كما القاتلان أبا عامرٍ وقد كان ذا هبة أربدا
 هنا تركاهُ لدى تجسد ينوءُ تزويفاً وما وسدا^٢
 (نمر أبو ثواب في عميلة قريش) :

وقال أبو ثواب زيد بن مخرار ، أحد بني سعد بن بكر :

ألا هل أنك لئن غشيت قريش هوازن والخضوب لها شروط^٣
 وكنت يا قريش إذا غصبنا يحيى من الغضاب دم عيط^٤
 وكنت يا قريش إذا غصبنا كأن أوقفنا فيها سعوط^٥
 فأصبتنا نوقفنا قريش سيات العير يعدوها النيطم^٦
 فلا أنا إن ملكت الحنف آب ولا أنا أن أبن كسم نسيط^٧
 منقل لحمها في كل فج وتكتب في ماسمها القطوط^٨
 ويروي « الخطوط » : وهذا البيت في رواية أبي سعد .

قال ابن هشام : ويقال : أبو ثواب زياد بن ثواب ، وأنشدني خلف الأحمر

(١) لا تجدا : لا تبذرا بالمدح .

(٢) أعبا : المني صبغ بالحماء ، وهو الزعفران ، والفراد أن دمه صبغ توبه مثل لون الزعفران .
 وينوء : ينهب ، مثاقفة لإعداءه ، والغزيف : المني ما، دمه سحر شامك . وقد نبطت هذه الأبيات بشيء
 من اختلاف في نسخة (٤٥٧) من هذا الجزء ، منسوبة إلى رجل من جشم لا امرأة .

(٣) لدم النيطم : أعرى .

(٤) السعوط (بفتح السين) : الدواء يوضع في الألف فيزيد ، ويريد : نعم أوقفنا .

(٥) النيطم : جين من الناس كانوا يزلون سواد العراق ، ثم اتصلوا في أوطان الشام ومواسمهم .
 (عن المديح) .

(٦) أحنف : الدال ، وأبو ، اسم فاعل : من أبو أحنف : إذا امتنع من قبوله .

(٧) القطوط : جمع قط ، وهو الصنك ، أو الكتاب المني يخص في الأصنام . وهذا البيت ساقط
 من (١) .

(٨) هذه البيوت مخطئة مرا .

قوله : « يحيى من الغضاب دم عبيط » ، وأخبرها بيتنا عن غير ابن إسحاق .
(شعر ابن وهب في الرد عن ابن أبي ثواب) :

قال ابن إسحاق : فأجابته عبد الله بن وهب رجل من بني تميم ، ثم من بني أسيد ، فقال :

بشروط الله نضرب من لقينا	كأفضل ما رأيت من الشروط
وكننا يا هوازن حين نلتقى	نقبل لكم من علك عبيط ^١
يجمعكم وجمع بني قسي	تحك البركة كالورق الحبيط ^٢
أصبنا من سواكم وميلنا	بقيل في الشباين والخليط ^٣
بالثلاث منترش يديه	يمح الموت كالسكر النحيط ^٤
فإن شك نيس عيلان غضايا	فلا يثلك يروغهم سعوضي

(شعر عديج في يوم حنين) :

وقال خديج بن العوجاء الشعري :

لما دكنا من حنين وماله رأينا سوادا منكرا اللون أخصفا^٥
بمكسومة شهباء لو قد أفروا بها
شماريخ^٦ من عزوتي^٧ إذن عاد صنفاه^٨

(١) الخام : الرخس ، والطاق : الدم ، والبيط : الطرى .

(٢) سعوسى : يعنى ثغيفا أهل الطائف ، وابرك : تشكى اليهم وصدره الذى يتركه الشرب تحته .
يذاك : حكمه وكلمه ، وداكه بركة ، وهذا على تشبه شدة الحرب بحس الجوع صوره بما تحته ، والورق الحبيط :
الذى يضرب بالعصا ليعط ، فأكله المشايخ .

(٣) سواكم : أشرافكم ، وأقبل المراد أوسط القوم نسبيا ، والشباين : المنارق ، وهو المنزوم ، والخليط
الذى لا يزل في الحركة بخلاف الأوان .

(٤) الكذات (هنا) : اسم رجل ، والسكر : الفقى من لابل ، والنحيط : الذى يردت النفس في صدره
حتى يسع له دوى .

(٥) سوادا : يعنى أشعاصه عرو الجسد ، والأخصف : الذى فيه ألوان .

(٦) طسومة : أى كنية مجتمعة ، وشهباء : عظيمة كبره السلاح ، والشماريخ : أعمال الجبال ،
واحدها : شراخ .

(٧) كذا في الأصول ، قال أبو ذؤ : « وهو عروى (هنا) اسم رجل ، يروى بذلك والراء . »

(٨) أخصف : المستوى من الأرض .

ولو أن قومي طأوعتني سرّتهم إذن^١ ما ألقينا العارض المتكشفا^٢
 إذن^٣ ما لقينا جئنا آل محمد ثمانين ألفا واستحصدوا بخندقا^٤

ذكر غزوة الطائف بعد حنين

في سنة ثمان

(تلوك تقيف) :

ولما قدم قتل^٥ تقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها : وصنعوا الصنائع
 لقتال .

(استغلثون من حنين والطائف) :

ولم يشهد حنيننا ولا حصار الطائف عرورة^٦ بن سعود ، ولا غيثن بن
 سكتة ، كاتبا بجمرك^٧ ، يعلمان صنعة الدبابات^٨ والتمحاقين^٩ والضبور^{١٠} .

(سير الرسول إلى الطائف وشرح كعب) :

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف حين فرغ من حنين ؛ فقال
 كعب بن مالك ، حين أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى الطائف :

(١) العارض (عنا) : السحاب . والمتكشف : الظاهر .

(٢) حندق : قبلة .

(٣) القتل : إضاءة المنزومات من الجيش .

(٤) جرس : من نحاس ، يرس من فيه سكا .

(٥) قال الجليل : « للديانة : آلات الحرب ، يدخل فيها لوجار قديون بما إلى الأسوار
 ليقتبوا » . وقال أبو ذر : « الدبابات : آلات تصنع من حشب : ونقش بجلود : وينسج فيها الرجال ،
 ويتصلون بحبال الحصن » .

(٦) أمحاقق : جمع منجنيق (بفتح الميم وكسر هاء) ، وهي من آلات الحصار من بها المنجدة الخفية
 وتغورها .

(٧) الضبور : من زعموا الأسفاط ؛ يثقب بها في الحرب عند الانصراف . وفي كتابه الذين الضبور
 جوده يثقب بها خشبا ؛ يثقب بها في الحرب (عن السهول) وفي اللسان : الضبور : جدار يحمي خشبا فيها
 رجلا تقرب إلى العدو القتل أجهل . وجمع الضبور : قتل ؛ وهي الدبابات التي تقرب للسير ؛ لتثقب
 من تحبها .

قَصَبْنَا مِنْ رِهَامَةٍ كُلِّ رَبِّ
 تَحْتَرُّهَا وَلَوْ تَطَلَّعَتْ لَقَالَتْ
 فَكَلْتُ لِحَاظِينَ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا
 وَتَسْتَرْعُ الْعُرُوشَ بِيضَ وَجْ
 وَيَأْتِيكُمْ لَنَا سَرْمَانٌ خَيْلٌ
 إِذَا تَزَلُّوا بِسَاحَتِكُمْ حَمَمٌ
 بِأَيْدِيهِمْ قَوَاصِبُ مَرْهَقَاتُ
 كَأَمْثَالِ الْعَقَاتِقِ أَخْلَصَتْهَا
 نَعَالُ جَنْدِيَةِ الْأَبْعَالِ فِيهَا
 أَيْدِيَهُمْ أَيْسَرَ هُمْ تَصْبِغُ
 يُحْتَرُّهُمْ بَأْنَا قَدْ جَعَلْنَا
 وَخَيْسِرٌ ثُمَّ تُحْمِنَا الْعُيُوفُ
 قَوَاطِعُهُنَّ : دُونَهُ أَوْ تُحْمِنُنَا
 بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مَنَّا الْوُفَا
 وَتَصْبِغُ دُورِكُمْ سِكْمَ خُلُوفَا
 يُغَادِرُ خَنْفَهُ جَمْعًا كَثِيفَا
 هَا مَنَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيفَا
 يُزْرِنَا الْفِصْطَلِيْنَ بِهَا الْخُفُوفَا
 قُيُونٌ أَهْبَدُ لَمْ تُغْتَرِبْ كَثِيفَا
 عَمْدَاةُ الرَّحْفِ جَادِيْنَا مَدُوفَا
 مِنْ الْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيفَا
 عِتَاقُ الْغَيْلِ وَالشُّجْبُ الْفُرُوفَا

- (١) رِهَامَةٌ : مَا تَخْفَضُ مِنْ أَرْضِ الْمَجَازِ ، وَالرَّيْبُ : الشُّكُّ ، وَرُحْمَةٌ : أَي أَرْضًا .
- (٢) تَحْتَرُّهَا : تَطْلُبُ الْعَبْرَةَ ، وَوَقَعَتْ لِاخْتَارَتْ أَنْ تَعَارِبَ دُونَهَا أَوْ تَقْبِ .
- (٣) الْحَاظِينَ : الْمُرَاتُ لِتَحْتَمِنَ وَلَاهَا ، كَمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ ، وَهِيَ : الْخَاصِنُ ، وَهِيَ الْمُرَةُ الضَّعِيفَةُ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : « سَتَ لِرَشْدَةٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا . . . » . النَّجَّ : وَهِيَ تَهْدِيدٌ حَبٌّ ، وَسَاحَةُ الدَّارِ : وَسَطُهَا ، أَوْ فَتْلُهَا .
- (٤) الْعُرُوشُ (هُنَّ) : مَعْرُوفُ الْبُيُوتِ ، وَوَجْ : مَوْضِعٌ بِالْعَدَائِفِ أَوْ هُوَ مِنْ أَحَابِيْهِ ، وَخُلُوفٌ : يَرِيدُ : دُورٌ ، تَقْبِ عَلَيْهَا أَقَامَ .
- (٥) السَّرْمَانُ : الْمَقَامُونَ ، وَكَثِيفٌ : الْمَعْفُ ، وَيُرْوَى : « كَثِيفًا » بِالشُّبْنِ بَدَلُ الشَّيْءِ أَيْ شَاغِرًا .
- (٦) « رَجِيفًا » يَرْوَى بِالرَّاءِ ، يَعْنِي بِهِ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مَعَ اضْطِرَابٍ ، مَأْسُودٌ مِنَ الرَّجْفَةِ ، وَيُرْوَى : « وَجِيفًا » بِأَوَّلِ يَدَا الْوَاءِ ، فَتُضَاعَفُ سَرِيعٌ بِسَعِ صَوْتٍ سَرِيعًا .
- (٧) الْفَوَاصِبُ : السِّبْغُ الْقَوَاطِعُ ، جَمْعُ قَاصِبٍ ، وَالْمَرْهَقَاتُ : الْمَشَاطِعُ (أَيْضًا) ، وَالْمَسْطُورُ : الْمُبَاشِرُونَ لَمْ يَنْعَلَتْهُمْ ، وَالْحَتُوفُ : جَمْعُ حَتْفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ .
- (٨) الْعِتَاقُ : جَمْعُ عَيْفَةٍ ، هِيَ شِدَعُ الْبَرَقِ (هُنَا) ، وَكَثِيفٌ : جَمْعُ كَثِيفَةٍ وَهِيَ الْمَشَاطِعُ الْعَمَادِيَّةُ الَّتِي تَغْرِبُ ، الْغُرُوبُ وَالغُرُوبُ ، قَالَ السَّبِيلُ : « وَهِيَ حَفْصَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَأَسْمَلُ الْكُتْفِ : الْمَشِيقُ مِنَ كَرَشِيٍّ » .
- (٩) الْبُخْيَافَةُ : الطَّرِيفَةُ مِنَ الدَّمِ ، وَأَنْزَحَتْ : دَنُوَ الْمُتَجَارِعِينَ يَدْفَعُ مِنْ بَعْضِ ، وَأَجَادَى : انزَحَتْ ، وَمَعْرُوفٌ : (اسْمٌ مَضْعُوفٌ مِنْ دَاوُدَ يَدْرُفُهُ) وَمَعْنَاهُ شَتَّى بِشَيْرٍ .
- (١٠) أَيْدِيَهُمْ : أَيْ أَيْدِيَهُمْ ، وَهُوَ مَضْعُوفٌ عَلَى الْمَسْئَرِ ، وَعَرِيفًا (هُنَا) : عَارِفًا .
- (١١) عِتَاقُ : جَمْعُ عَيْقٍ ، وَالنَّجِيبُ : جَمْعُ النَّجِيبِ ، وَالطَّرُوفُ : جَمْعُ طَرُوفٍ (بِكَسْرِ الطَّاءِ) ، وَكَأَنَّهُا بِمَعْنَى الْكَرِيمَةِ الْأَكْمَلِ مِنَ الْخَيْلِ .

وَأَنَا فِدَا أُمَّتِنَاهُمْ بِرَحْفٍ
 رَيْبِهِمُ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا
 رَشِيدَ الْأَمْرِ ذُو حُكْمٍ وَعِلْمٍ
 نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنَطِيعُ رَبَّنَا
 فَإِنْ تَلَقَوْا إِلَيْنَا السَّلْمَ نَقْبَلْ
 وَإِنْ تَابَوْا فَجَاهِدْكُمْ وَنَعْسِرْ
 نَجَالِدُ مَا بَقِيََا أَوْ تُنَيَّبُوا
 فَجَاهِدْ لَا تُبْنِي مَنْ لَقِبْنَا
 وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ أَبَوْا عَلَيْنَا
 أَثَرًا لَا يَرَوْنَ لِحِمِّ كِفَاءٍ
 يَكُنْ مَهْتَدٍ نَبِيٍّ صَدِيقٍ
 لِأَمْرِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ حَتَّى
 وَتُنْشَى الْأَلَاتُ وَالْعُزَّى وَوَدَّ
 فَأَمْسُوا قَدْ أَقْرُوا وَاطْمَأَنَّنُوا
 يُحِيطُ بِسُورِ حَبِيبِهِمْ صَفْوَانَا
 نَبِيَّ الْقَلْبِ مُصْطَفِيًّا عَزُوفًا
 وَحَيْثُمْ لَمْ يَكُنْ نَزَقًا حَقِيقًا
 هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَدُوفًا
 وَجَعَلَكُمْ لَنَا حَمْدًا وَرِيفًا
 وَلَا يَكُنْ أَمْرُنَا رَعِيثًا ضَعِيفًا
 إِلَى الْإِسْلَامِ إِذْ عَانَا مُضِيفًا
 أَهْلَكْنَا السَّلَاةَ أَمْ الضَّرِيفَا
 صَمِيمَ الْجَيْدِمْ مَسْمُومَ الْحَكِيفَا
 فَجَدَعْنَا الْمَسَامِيحَ وَالْأَنْوَفَا
 يَسُوقُهُمْ بِهَا سَوَاقًا عَكِيفَا
 بِقَوْمِ الدِّينِ مَعْتَدِلًا حَتِيفَا
 وَتَلْبُهَا الْقَلَانِدَ وَالشُّنُوفَا
 وَمَنْ لَا يَمْتَنِعُ بِقَبْلِ ١٢ حُوفَا ١١

- (١) زحف : أي جيش .
 (٢) كاذب الأسوك : والعزوة : استصرف عن الدين ، زهد فيه مع إعجاب به ، وفي شرح البيهقي
 أي ذو : « عزوفاته » . والعزوف : انصار .
 (٣) التزق : الكثير الطين والخلف .
 (٤) الريف : الموضع الخصب الذي على الجوارب ، ويريد نعتكم أعوانا على الحرب واستمد من ريفنا العيش .
 (٥) رعشا : جنس من نبات .
 (٦) نجالد : نجارب ، والسرقة : والإذعان : الخضوع والانتقاد . ومضيفا : ملحقا .
 (٧) الصمد : مثال التمدد ، والطريف : مثال المشدود .
 (٨) أبو العليل : وهو سينا ، والصميم : الغائص ، والجلثم : الأمل .
 (٩) جدعت : قطعت ، وأكثر ما يستعمل في تميم الأنوف .
 (١٠) بين : صحف من بين (تشديد الألف) كما يقال : بين وبين : وميت ، وميت ، وانعيف : الذي
 ليس فيه روح .
 (١١) الشنوف : جمع شنف : وهو القرد الذي يكون في أصل الأذن .
 (١٢) كفاء : مؤخر ، وفي : « يقتل » .
 (١٣) الشنوف : الذنير .

(شعر كثافة ذوالردى كعب) :

فأجابه كشدته بن عبد ياليل بن عمرو بن مخير ، فقال :

مَنْ كَانَ بَغِيًّا يُرِيدُ قِتَالَنَا فَإِنَّا بِدَارِ مَقْلَمٍ لَا تَرِيْمُهَا^١
 وَجَدْنَا بِهَا الْآبَاءَ مِنْ قَبْلِ مَا نَرَى وَكَانَتْ لَنَا أَطْرَافُهَا وَكُرُومُهَا^٢
 وَقَدْ جَرَّبْتَنَا قَبْلُ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ فَأَحْسَبُهَا نَوْرًا بِهَا وَحَلِيمُهَا^٣
 وَقَدْ عَسَيْتَ إِنْ قَاتَيْتَ الْحَقَّ أَنْتَا إِذَا مَا أَبَتْ صَعْرُ الْحُدُودِ نُقُومُهَا^٤
 نُقُومُهَا حَتَّى يَلْسِنَ شَرِيْمًا وَيُعْرِفُنَا لِنَحَقِّ السُّبْحَانَ ظُومُهَا^٥
 عَلَيْنَا دِلَاصٌ مِنْ نَرَاتٍ مُحَرَّقٍ كَلَوْنَ السَّمَاءَ زَيْتُهَا نُجُومُهَا^٦
 نُورُهَا عِنَّا بِيضُ صَوَائِرِمٍ إِذَا جَرَدَتْ فِي عَمْرَةٍ لَا نَسِيْمُهَا^٧

(شعر شدة ذوالسير إلى الطائف) :

قال ابن إسحاق : وقال شداد بن عارض الجشمي في سب رسول الله صلى

الله عليه وسلم إلى الطائف :

لَا تَنْصُرُوا اللَّاتَ إِنْ أَلَّاهُ مَهِيْكُهَا وَكَيْفَ يَنْصُرُ مَنْ هُوَ أَيْسُ بِنْتِصِرُهَا

(١) منم : مشهورة ، ولا تريمها : لا تفرح منها ولا تزول . وفي البيت غرض .

(٢) الأطراف : جمع طرف ، وهي البئر ، حيث هل نير قريش ، ويرى « أطرافها » . (بالمدان) :

يعني بها البئر .

(٣) وقد عرفت قبل عمرو بن عمرو : قال هذا جواد الأندلس ، لأنه ينو حارقة بن تعب بن عمرو ابن عمرو . وقد ورد أن الأندلس جريته قبل ذلك ، وإنما أراد بمهيم وهو خزاعة ، لأنه ينو ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر ، وقد كانوا حاربوه عند نجران سنة .

وقال أبي بكر : « إنما أودى بني عمرو بن عامر بن صعصعة : وكانوا بجاهل بن الجهم : وكانت ثقيف . قد أزلت بني عمرو بن عمرو في أرضهم ليجلوا فيها ويكون معهم في الروح والنشر . ثم إن ثقيفا منضم ذلك ، وتحصنوا ببلد الذي يتره سوك حاشهم ، فحاربهم بنو عمرو بن عامر ، فلم يفلحوا منهم بشيء ، وجلوا عن تلك البلاد (راجع السيل) .

(٤) صعر الحدود : هي المسئلة إلى جهة تكبرا وعجبا .

(٥) تريم : تديعها .

(٦) الالاص : دموع لينة . وهو حف (شتا) عمرو بن عمرو ، وهو أول من حرق العرب بالنار . (عن السيل) .

(٧) لا نسيمها : أي لا نصنعها . يقال : نحت السيف : يده أحمدان ، ونحت إذا طلع ، فهو من الأنتاد .

إِنَّ الَّتِي حُرِّقَتْ بِالنَّارِ فَاشْتَعَلَتْ وَلَمْ يُقَاتَلْ لِنَدَى أَحْجَارِهَا حَدْرًا^١
 إِنَّ الرُّسُولَ مَنِي بِنَزْلِ بِلَادِكُمْ^٢ بَطَّعْنَ^٣ وَايَسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بِكُفْرٍ^٤
 (الطريفات الطائف) :

قال ابن إسحاق : فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة البجائية ، ثم
 على قرن ، ثم على السبيح ، ثم على بحيرة الرغاء من ليلة^١ ، فابتنى بها مسجداً
 فصلى فيه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب : أنه أقاد يوماً بحيرة الرغاء ،
 حين نزل . بدم ، وهو أول دم أقيده في الإسلام ، وجعل من بني لبيث قتل
 رجلاً من هذيل ، فقتله به ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ليلة^٢ ،
 يتبعن مالك بن عوف فهديم ، ثم سلك في طريق يقدر لها الضيعة ، فما توجه فيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها . فقال : ما اسم هذه الطريق ؟ قيل
 له الضيعة ، فقال : بل هي اليسرى ، ثم خرج منها على كعب ، حتى نزل تحت
 سيدة^٣ يقال لها الصادرة : قريباً من مالك رجل من ثقيف ، فأرسل إليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : إما أن تخرج ، وإما أن تخرب عليك حائطك ، فإني أن
 يخرج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجه .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريباً من الطائف ، فضرب
 به عسكره ، فقتل به ناساً من أصحابه بالنبل ، وذلك أن العسكر اترب من حائط
 الطائف ، فكانت النبل تنالهم . ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ،
 أضفوه دونهم ، فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند
 مسجده الذي بالصدائق اليوم ، فحاصروهم بضعا وعشرين ليلة .

قال ابن هشام : ويقال سبع عشرة ليلة .

قال ابن إسحاق : ومعه امرأتان من نسائه ، إحداهما أم سلمة بنت أبي أمية .

(١) تاريخ ابن بطي لا يوجد فيه .

(٢) يظن : رجل .

(٣) قرن ، وسبح ، وبحيرة الرغاء ، وبلية ، وما أشبه الطائف .

فغرب لنا قُبَيْتَيْنِ : ثم صلى بين القُبَيْتَيْنِ . ثم أقام ، فنادتُ ثقيفُ بَيْتِي عَلَى مُعَتَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ مُعَتَّبِ بْنِ مَالِكِ مَسْجِدًا ، وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ سَارِيَّةٌ ، فِيهَا يَزْعُمُونَ : لِانْتِطَاعِ الشَّمْسِ عَلَيْهَا يَوْمًا مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا سَبَّحَ لَهَا نَتْمِيضُونَ (١) : فَحَاصِرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ، وَزَامُوا بِالنَّبِيلِ .

(رسول أول مزوم بالثقيق) :

قال ابن هشام : ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثنجين . حدثني من أتى به : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الإسلام بالثنجين . رمى أهل الطائف .

(يوم الشدة) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان يوم الشدة حجة عند جدار الطائف ، دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابته ، ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخترقوه ، فأرسلت عليهم ثقيف سيكك أخديك شحمة بالثار ، فخرجوا من تحتها ، فرمهم ثقيف بالنبل ، فقتلوا منهم رجالا : فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعقاب ثقيف : فوقع الناس فيها يقطعون .

(الفاومع ثقيف) :

وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف ، فنادا بالثقيفا : أن أمونا حتى نكلمنكم فأموهما ، فدعوا نساء من نساء من قريش وبنو كنانة ليخرجن إليهما ، وهما يخافان عليين السباع : فأبين ، منهن آمنة بنت أبي سفيان ، كانت عند عروة بن مسعود : له منها داود بن عروة .

قال ابن هشام : ويقال إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان ، وكانت عند أبي سرة بن عروة بن مسعود ، فولدت له داود بن أبي سرة .

قال ابن إسحاق : والفراسية بنت سويد بن عمرو بن أبله ، لها عبد الرحمن

(١) كذا في ر. ر. وى : «علما» .

(٢) الشيفر : لصوت .

ابن قارب ، والفُقَيْمِيَّةُ أُمَيْمَةُ بنتُ النَّاسِي أُمَيْمَةُ بن قَلْبَع ، فلما أُبِينَ عليهما ، قال لهما ابن الأَمُود بن مسعود : يا أَيُّهَا سُبَيَّانُ ويا صَغِيرَةَ : أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمَا بِهِ ، إِنَّ مَالَ بَنِي الْأَمُودِ بنِ مَسْعُودٍ حَيْثُ قَدِ عَسَمْتُمَا ، وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّائِفِ : نَازِلًا يُوَادُّ يَقَالُ لَهُ الْعَقِيقُ ، إِنَّهُ لَيْسَ بِالضَّائِفِ مَالٌ أَبْعَدُ رِشَالَةً ، وَلَا أَشَدُّ سَوَانَةً ، وَلَا أَبْعَدُ عَمْرَةَ مِنْ مَالِ بَنِي الْأَمُودِ : وَإِنْ عَمِدَا إِنْ قَطَعَهُ لَمْ يُعْخَرْ أَبَدًا ، فَكَلِّمَاهُمَا فَلْيَأْخُذْ لِنَفْسِهِ ، أَوْ لِيَدْعُهُمُ اللَّهُ وَالرَّحْمَ ، فَإِنْ بَيْنْتُمَا وَبَيْنَهُ مِنَ الْقَرَابَةِ مَا لَا يُجْمَعُ ، فَرَعَمُوا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ لَهُمْ .
(رَوَاهُ الرَّسُولُ وَتَسْبِيْرُ أَبِي بَكْرٍ (١)) :

وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا : يا أبا بكر : إني رأيت آتيا أهديت لي قعبية مملوكة زبداء ، فقرأها ديك ، فهراق ما فيها . فقال أبو بكر : ما أضن أن تُدْرِكَ منهم يومك هذا ما تريد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا لأرى ذلك .

(ارتحاز المكين وسبب ذلك) :

ثم إن خويولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية ، وهي امرأة عثمان : قالت : يا رسول الله ، أعطني إن فتح الله عليك الضائف حبيلى بادية بنت غيلان بن مضعون بن مملكة : أو حبيلى القارعة بنت عقيل : وكانتا من أحلى نساء ثقيف .

فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : وإن كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خويولة ؟ فخرجت خويولة ، فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال (يا رسول الله) : ما حديث حدثتني به خويولة ، زعمت أنك قنته ؟ قال : قد قلته ؛ قال : أو ما أُذِنَ لك فيهم يا رسول الله ؟ قال : لا . قال : أفلا أُؤذَنُ بالرحيل ؟ قال : بلى . قال : فأذِنُ مُخْصَرٌ بِالرَّحِيلِ .

(١) النبية . الفاج .

(٢) زمامة عن أ .

(بينه وبينه) : كان يفتخر من فيه) :

فلما استقبل الناس ندى سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبي عمرو بن علاج : ألا إن أخى مقيم . قال : يقول عبيد بن حصين : أجل ، والله تجددت كبراما ؛ فقال له رجل من المسلمين : قتلتك الله يا عبيد ، أمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : إلى والله ما جئت لأقاتل نقيبا معكم ، ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف ، فأصيب من نقيب جارية أشططها ، نعلها نلد في رجلا ؛ فان نقيبا قوم مناكير . ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقامته من كان محاصرا بالطائف عبيد ؛ فاستمروا ، فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(سقاء نقيف) :

قال ابن إسحاق : وحديثي من لأتيم ، عن عبد الله بن مسعود ، عن رجال من نقيف ، قالوا : لما أسلم أهل الطائف تكلم نضر منهم في أولئك العبيد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ؛ أولئك حشقاء الله ؛ وكان ممن تكلم فيهم الحارث بن كعب .

قال ابن هشام : وقد سمي ابن إسحاق من نزل عن أولئك العبيد .

(إطلاق أبي من مالك من يد مروان وشمر الضحاك في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت نقيف أصابت أهلا لمروان بن قيس المدائني ، وكان قد أسلم ، وظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نقيف ، فرغمت نقيف ، وهو الذي تزعم به نقيف أنها من قيس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمروان بن قيس : خذ يامروان بأهلك أولك رجل من قيس نلقاه . فلي أئني بن مالك القشيري ، فأخذته حتى يؤدوا إليه أهله ، فقام في ذلك الضحاك بن مهران الكيلاني ، فكلم نقيفا حتى أرسلوا أهل مروان ، وأطلق لهم أئني بن مالك ؛ فقال للضحاك بن مهران في شيء ، كان بينه وبين أئني بن مالك :

(١) مناكير : ذوي عاهة وخطاة .

أَتَلَمَّعَى بِلَأَى يَا أُبَى بِنَّ مَالِكٌ غداة الرسول مُعْرِضٌ عَنْكَ أَشْوَسُ^١
 يَقُوطُكَ مَرْوَانَ بْنَ قَيْسٍ بَحْلَهُ ذليلاً كما قَبِدَ الذَّلَوْنَ الْمُخَيَّبِينَ^٢
 فَعَادَتْ عَلَيْكَ مِنْ ثَقِيفٍ عَصَابَةٌ متى يَأْتِهِمْ مُسْتَكْبِئِينَ^٣ الشَّرَّ يُقْبِئُونَ^٤
 فَكَانُوا هُمْ الْمَوَى فَعَادَتْ حُلُومُهُمْ عَلَيْكَ وَقَدْ كَادَتْ بِكَ النَّفْسُ تِيَأَسُ^٥
 قال ابن هشام : « يُقْبِئُونَ » عن غير ابن إسحاق .

(شهداء المسلمين يوم العلاف) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العلاف .

(من قرأه) :

من قُرَيْشٍ ، ثم من بَنِي أُمَيَّةَ بن عبد تَمِيمٍ : سعيد بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّةَ ، وعُرْفَةُ بن جَنَابٍ ، حبيبتُهم ، من الأَسَدِ بن العَفْوَتِ .
 قال ابن هشام : ويقال : ابن حِيَابٍ .

قال ابن إسحاق : ومن بَنِي تَمِيمٍ بن مُرَّةَ : عبد الله بن أبي بكر الصديق ، رُمِيَ بهم : فأتته منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن بَنِي مِخْزُومٍ : عبد الله بن أبي أُمَيَّةَ بن العفيرة ، من رَمِيَةِ رَمِيَّهَا يومئذ .

ومن بَنِي مَدْيَنَةَ بن كَعْبٍ : عبد الله بن عامر بن ربيعة ، حليف لهم .

ومن بَنِي سَهْمٍ بن عمرو : السائب بن الحارث بن قَيْسٍ بن عدى ، وأخوه عبد الله بن الحارث .

ومن بَنِي سَعْدِ بن أبيث : جَلْبِيجَةُ بن عبد الله :

(من أنصار) :

واستشهدوا من الأنصار : من بَنِي مَسْلَمَةَ : ثابت بن الجراح .

(١) البزاة (مذ) : العلة ، والأشوس الذي يعرض بنظره إلى جهة أخرى .

(٢) الذلول : المرغمون ، والمخيبون : الذين .

(٣) متى : متى ما ، وأتيتهم .

(٤) الشَّرَّ : الشر ، وأتيتهم .

(٥) تِيَأَسُ : التماس .

ومن بني مازن بن النجار : الحارث بن سهل بن أبي صعصعة .

ومن بني ساعدة : المنذر بن عبدالله .

ومن الأوس : رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن نوذان بن معاوية .

فجميع من استشهد بالطائف عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ، سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بني لبيد .
(شرح بئر وحنين والطائف) :

فلما انتصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف بعد القتال والحصار ، قال ينجير بن زهير بن أبي سلمى يذكر حنيننا والطائف :

كانت عذابة يوم بطن حنين	وقداة أوطاس ويوم الأبرق ^١
جمعت باغوايم هوazin جمعها	فبددوا كالطائر المتزق ^٢
لم يمتنعوا منا مقاما واحدا	إلا جند أرحم وبطن الخندق
ولقد تعرّضنا لكتبا يخرجوا	فحصصنا منها يباب مغلّق
ترقد حمرانا إلى رجز اجنة	شباب تسمع بملنايا فيلق ^٣
مكسومة حفرأه لو قد قرأ بها	حفا اظل كأنه لم يخلق ^٤
مشى الضراء على الحراس كأننا	قدّر نسرقي في القياد وتلق ^٥

(١) أملاك : جرى به جرى ، أو نداء بعد قتال . وهو من العز ، وهو اشرب بعد الشرب ، وأواد به هنا التكرار . وحلف اثنين به عذابة : ضرورة . رأسه في كانت اجها ، وهو لتعذر . قال السبيل : وإن كانت الرواية بلفظ « يوم » فهو أوس من الضرورة القبيحة بالنصب ، ولكن ألفيت في الفسحة للقيده . وحنين : رواه أبو ذرصفوا إسماعيل الروابي : ورواه السيب عن الأمل ، وقال : إن فيه إلهاء ، وهو أنه يقص حرقا من أثر التسم الأثر من الأكل ، وكان لأصمى يسميه المعاء ، وأوطاس : واد في ديار بني هوazin ، كانت لب وقفة حنين ، والأبرق : موشم ، وأصله الخيل الذي فيه أولاد بن الحجارة . والرمل .

(٢) بزهاوم : هو الفخ الذي هو حداد الرشد .

(٣) حمراء : جمع حمير ، وهو الحبي الكليل . وجمود أو يكون : جمع حمار ، وهو الذي لا ذرع عليه . وارجاجية : الكتابة الفسحة : التي يوج يدها في بعض : وهي من الرجرجية ، أي شهة الحركة والاضطراب . والفتلق : يلبس الكثير الشديد : من الفتلق ، وهو الضامية .

(٤) مكسومة : مجعنة . وخرأه : يعني من لواء السلاح . وشدق : (بطلع والفساد) : اسم جبل يابض نجد .

(٥) الضراء (هنا) : الكلاب ، أو الأسود الضارية . والحراس : نبات له شوك . (وقد يسم الأثر)

في كلِّ سابعة إذا ما استحصت كانهي حبت ربحه المرقوق^١
جدل^٢ خمس فضو^٣ نعاننا^٤ من تسج داود وآل مرقوق^٥

أمر أموال هوازن وسيابها ، وعطايا المؤلفة قلوبهم

وإنعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها

(دعاه الرسول هوازد) :

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرفا عن الطائف على دحنا^٦
حتى نزل البجيرة^٧ فبينما معه من الناس ، ومعه من هوازن سبئي كثير وقد قال له
رجل من أصحابه يوم ظمئن عن تصيف : يا رسول الله : ادع علكهم ؛ فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اهد ثقيفا وأت بهم .

(عن الرسول عن هوازن) :

ثم أتاه وقتد هوازن^٨ بالبجيرة ، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سبئي هوازن ثمة آلاف من الذراري والنساء ، ومن الإبل والنساء ، لا بدري
عديته .

قال ابن يحنق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدته عبد الله بن
عمرو : أن وقتد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا ؛ فقالوا :
يا رسول الله ، إنا أصل وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء ما لم يحتم عليك ؛ فأمسك
علينا ؛ من الله عليك . قال : وفام رجل من هوازن : ثم أهدني سعد بن بكر ،
يقال له زهير ؛ بكني أبا صرد ؛ فقال : يا رسول الله ، إنما في الحظائر عمتك

وسكون الدان) الخليل جميل الخطيب في موضع يديها ، فامسك ؛ الواو ؛ أثار ؛ ويروي : « قدر »
بضم الفاء ، فقال ؛ وهو القوم المنة ؛ واسعد ؛ قدر .

(١) السابعة : الدعاء الكاملة . والشبي : النذر من الماء . والمرقوق : المتورق .

(٢) جدل : جمع جدلاء ؛ وهي النوع الجيدة للنج . وآل مرقوق : يعني آل عمرو بن هند ملك الحيرة .

(٣) دحنا (بالفتح ، ويروي مقصورا وممزونا) : من تخليف . خلافا .

(٤) الحظائر : جمع حظيرة . وهي الثراب الذي يصنع للابل والفرس ليكفها ، وكان السبي في حظائر

بها .

وخلاتك وحواضك ^(١) اتلقى كمن يكفئك : ولو أننا ملحننا ^(٢) للحارث بن أبي شمر ، أو لشعمان بن المنذر ، ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به ، رجونا عطفه وعائلته ^(٣) علينا ، وأنت خير الكفولين .

قال ابن هشام : ويروى ولو أنا ملحننا الحارث بن أبي شمر ، أو لشعمان ابن المنذر .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبناؤكم وناؤكم أحب إليكم أم أموالكم ؟ فقالوا : يا رسول الله : خيرتنا بين أموالنا وأحسابنا ، بل تردنا إلينا ساءنا وأبناؤنا ، فهو أحب إلينا ؛ فقال لهم : أما ما كان لي ونبيي عبد المطلب فهو لكم ، وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس ، فقوموا فقولوا : إنا نستشفع برسول الله إلى الناس ، وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونساءنا : فأعطاكم عند ذلك ، وأمال لكم ؛ فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر ، قاموا فكلّموا بالذي أمرهم به . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا ما كان لي ونبيي عبد المطلب فهو لكم . فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنوتيم فلا . وقال عبيدة بن جحش : أما أنا وبنو فزارة فلا . وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنو سلم فلا . فقالت بنو سليم : بلى ، ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : يقول عباس بن مرداس لبني سلم : وَهَتْمُونِي ^(٤) .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّا من تمسك منكم بحقه من هذا السبي

(١) حواضك : يعني اللاتي أرغمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت حاضته من بني عبد بن بكر ، من هوازن ، وكانت ظمرا له .

(٢) ملحننا : أرغمت . والمخ : الرضاع . والحارث بن أبو شمر اشخاص من أشجار من العرب ، والشعمان بن المنذر ملك العراق من العرب .

(٣) طاعت : فناء .

(٤) وهتموني : أشغبتني .

تله بكل إنسان سبت فرائض ، من أول من سبني أصيبه ، فردوا إلى الناس أبناءهم
ونساءهم .

قال ابن إصحاق : وحدثني أبو وجزة يزيد بن عبيد السعدي : أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعطى عني بن أبي طالب رضي الله عنه جارية ، يقال لها
ربعة بنت هلال بن حبان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قسيبة بن نصر
ابن معاذ بن بكر ، وأعطى عثمان بن عفان جارية : يقال لها زينة بنت حبان بن
عمرو بن حبان ، وأعطى عمرو بن الخطاب جارية : فومها لعبد الله بن عمر ابنه .
قال ابن إصحاق : فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ،
قال : بعثت بها إلى أخواني من بني جمح ، ليصلحوا لي بها ، وبهيوها ، حتى
أطوف بالبيت ، ثم آتيتهم ، وأنا أريد أن أصيبها إذ رجعت إليها . قال : فخرجت من
المسجد حين فرغت ، فاذا الناس يشتدون : قلت : ما شأنكم ؟ قالوا : ردنا
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وأبنائنا : قلت : تلكم صاحبكم في
بني جمح ، فاذموا فخذوها ، فذهبوا إليها ، فأخذوها .

قال ابن إصحاق : وأما عبيثة بن حصن ، فأخذ عجوزا من عجائر هوازن ،
وقال حين أخذها : أرى عجوزا إلى لأحبيب خافني الخي نسا ، وعني أن يعظم
فدأرها . فلما ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بسبب فرائض ، أتني أن
يردّها ، فقال له زهير أبو صرد : خلّها عندك ، فوالله ما فورها يارد : ولا ثديها
بناهد ، ولا بطنها بوالد ، ولا زوجها بواجد ، ولا دأرها بما كد . فردّاها بسبب
فرائض حين قال له زهير ما قال ، فزعموا أن عبيثة لقبى الأقرع بن حابس ،
فشكا إليه ذلك : فقال : إنك والله ما أخذتها ببضاعة غريبة ، ولا نعتما
وتيرة .

-
- (١) قصبة : يروي بفتح الخاء ونسبها ؛ ورواه ابن زبير بقاء مضمونا (راجع شرح أبي ذر) .
(٢) بواجد : أي بحزن ، يريد أن زوجها لا يجزون عنها ، لأنها عجوز .
(٣) اللد : اللبن ، وإنما كد : لتزير .
(٤) التزيرة : المتوسطة أو المسرة من النساء .
(٥) التزيرة من نساء : التسمية اللينة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فسد هوازن ، وسأهم عن مالك بن عوف ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشعروا مالكا أنه إن أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله ، وأعطيته مئة من الإبل ؛ فأتي مالك بملك ، فخرج إليه من الطائف . وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه أن يعتسوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال ، فحبسوه : فأمر براحله فهيكنت له ، وأمر بفرس له ، فأتي به إلى الطائف ، فخرج ليلا ، فجلس على فرسه ، فركضه حتى أتى راحله حيث أمر بها أن تمس : فركبها : فلتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه بالبحرانة أو بحكة ؛ فردّ عليه أهله وماله ، وأعطاه مئة من الإبل ، وأسلم فحسن إسلامه ؛ فقال مالك بن عوف حين أسلم :

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمنّله في الناس كلّهم بمنّله
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدي ومتى تشاء يُمّبرك عمرا في غد
وإذا للكعبة عرّدت أنيابها بالسّمهريّ وقرب كلّ مُهند
فكانتُ أيتت على أشباله وسط المياة خادرا في مرصد
فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ؛ وتلك القبائل :
ثمالة ، وسبعة ٢ ؛ وقهم ؛ فكان يُقاتل بهم ثقيفا ؛ لا يخرج لهم سرح إلا أغار
عليه ؛ حتى فسق عليهم ؛ فقال أبو حنيفة بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي :
هابت الأعداء جانبنا ثم نخزونا بنو سبيّة
وأنا مالك بيهم ناقضا نلّعتهم والخرمه

(١) عرود، أنيابها ؛ قويت وشدت . والسهري ؛ أروح . واللهد ؛ البيت .

(٢) أمية ؛ اللباد ؛ بوزن منة ؛ الحرب . والحاضر ؛ الأمد ؛ عرين ؛ وهو سبابة لشدة ما يكون بأما حرفة على أشباله ؛ يصفه بالقوة . والمرصد ؛ المكان يراقب منه ؛ يصفه باليقظة .

(٣) قول لسيل ؛ « حكاية في نسخة (بكره لازم) ؛ والمعروف ؛ قبائل قيس صدة (بالفتح) .
ولا أن يكونوا من الأزد ؛ فإن ثمالة المذكورين معوم حتى من الأزد ؛ وقهم من قيس ؛ وهم من الأزد أيضا

(٤) أبو حنيفة ؛ اسمه مالك بن حبيب .

وَاتَوَلَّوْا فِي مَنَازِلِنَا وَلَقَدْ كُنَّا أُولَىٰ نِقْمَةٍ

(نجم الس ١) :

قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبائا حنين إلى أهلها ، ركب ، واتبعه الناس يقولون : يا رسول الله ، اقسيم علينا فيثقتنا من الإبل والغنم ، حتى أتجسثوه إلى شجرة : فاختطفت عنه رداءه ، فقال : أدوا علي رداي أيها الناس ، فوالله أن لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعتا لتسمته عليكم ، ثم ما ألتصموني بخيلا ولا جانا ولا كذايا ، ثم قام إلى جنب بعير . فأخذ وبرة من منامه ، فجعلها بين أصبعيه . ثم رمها ، ثم قال : أيها الناس ، والله مالي من فينكم ولا هذه الوبرة إلا أنسُر ، والنسُ مردود عليكم . فأدوا الخياط والمخيط ١ ، فإن العُقول ٢ يكون على أذن عاراً ونزراً وشناراً ٣ يوم القيامة . قال : فجاء رجل من الأنصار بكبيبة من خيوط شعر ، فقال : يا رسول الله ، أخذت هذه الكبيبة أحمل بها برذاعة بعير لي كبير ، فقال : أما نصيب منها فلك ! قال : أما إذ بلغت هذا فلا حاجة لي بها ، ثم طرحتها من يده .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم : عن أبيه : أن عتيق بن أبي طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شيبه بنت ربيعة ، وسمعه منلصيح دما : فقالت : إني قد عرفت أنك قد قاتلت ، فإذا أصبت من غنائم المشركين ؟ فقال : دونك هذه الإبرة تمخيطين بها ثيابك ، فدفعها إليها ، فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أخذ شيئاً فليرده ، حتى الخياط والمخيط . فرجع عتيق ، فقال : ما أرتي إبرتك إلا قد ذهبت ، فأخذها ، فألقاها في الغنم .

(عناء المؤلف فيهم) :

قال ابن إسحاق : وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف قتلوتهم ، وكانوا أشرافاً من أشراف الناس : وبالقوم ويأخذهم قومهم . فأعطى أبا سنيان

(١) الخياط (هنا) : الخيط ، والخيط : الإبرة .

(٢) العقول : القياة .

(٣) الشنار : أقمع الدار .

ابن حرب مئة بعير ، وأعطى ابنه معاوية مئة بعير ، وأعطى حكيم بن حزام مئة بعير ، وأعطى الحارث بن الحارث بن كندة ، أخا بني عبد لدار مئة بعير .
قال ابن هشام : نصيرا بن الحارث بن كندة ، ويجوز أن يكون اسمه الحارث أيضا .

قال ابن إسحاق : وأعطى الحارث بن هشام مئة بعير ، وأعطى سبيد بن عمرو مئة بعير ، وأعطى حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس مئة بعير ، وأعطى العلاء بن جارية الثقفي ، حليف بني زهرة مئة بعير ، وأعطى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر مئة بعير ، وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مئة بعير . وأعطى مالك ابن عوف النَّصْرِيَّ مئة بعير . وأعطى صفوان بن أمية مئة بعير ، فهو لاء أصحاب المئين . وأعطى دون المنة رجلا من فريرش : منهم مخزومة بن نوفل الزهري ، ومخزوم ابن وهب الحنصلي ، وهشام بن مخزوم أخو بني عامر بن لؤي : لأحفظ ما أعطاهم ، وقد عرفت أنها دون المنة : وأعطى سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل ، وأعطى السهمي خمسين من الإبل .
قال ابن هشام : واسم علي بن قيس .

(شعر ابن مرداس يستعمل أشد إرضاء الرسول له) :

قال ابن إسحاق : وأعطى عباس بن مرداس أرباعا فسخيها ، فعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عباس بن مرداس لعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كَانَتْ نَيْسَابُ تَكَلَّفَتْهَا بِكَرِّي عَلَى الشُّهْرِ فِي الْأَجْرِ ١
وَأَيُّقَاطِي الْقَسُومُ أَنْ يَرْتَدُّوا إِذَا هَجَّجَ النَّاسُ كَمْ أَهْجَعُ ٢
فَأَصْبَحَ تَهْيِي وَتَهْيُ الْعَبِيدِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْأَفْرَعِ ٣

(١) كذا في أ ، ووسائل الأصول : ففسر « بالفناء المعجزة .

(٢) تهايا : جمع تها ، وهو ما تها ، ويقم : يريد الماشية راكبا . والأجوع : التكاثر التجلد .

(٣) هجج : تها .

(٤) التهيي : جمع تهايا بن مرداس .

وقد كنتُ في الحربِ ذَا شَهْرٍ ۱ فَلَـمَ أُعْطِ شَيْئًا وَا لَمْ أَمْتَعْ ۱
إِلَّا الْفَأَبِيَّ ۲ الْعَظِيمَةَ ۳ عَنـِدَ قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ ۴
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَائِسٌ ۵ يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي الْمَجْتَمَعِ ۶
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرٍ مِمَّا وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعِ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أُنشِدُنِي يُونُسَ السُّحْرِيَّ :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَائِسٌ ۷ يَفُوقَانِ مِرْدَاسٍ فِي الْمَجْتَمَعِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذْهَبُوا بِهِ ، فَانْقَطِعُوا
عَنْ نِسَائِهِ ، فَأَعْطَرَهُ حَتَّى رَضِيَ ، فَكَانَ ذَلِكَ قَطْعَ لِسَانِهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ أَتَى رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ الْقَاتِلُ :
« فَأَصْبَحَ سَهْمِي وَنَهْبُ الْعَبِيدِ بَيْنَ الْأَفْرَجِ وَعُيَيْبَةَ » ۸

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : بَيْنَ عُيَيْبَةَ وَالْأَفْرَجِ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : هُمَا وَاحِدٌ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَشْهَدُ أَنَّكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الْفُتُورَ
وَمَا يَنْتَبِهُنَّ لَهُ » ۹ .

(تَوْزِيعُ غَنَامٍ حَتَّى عَلَّ الْمَالِيعِينَ) ،

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي إِسْنَادِهِ ، عَنْ ابْنِ شِهَابِ
الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُيَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : بَارِعَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرِيْشٍ وَغَيْرِهِمْ ، فَأَعْطَاهُمْ يَوْمَ الْجِعْرَانَةِ مِنْ غَنَامٍ حَتَّى بَيْنَ .
مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ : أَبُو صَفِيَّانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَظَلِيقُ بْنُ صَفِيَّانَ
ابْنِ أُمَيَّةَ ، وَخَالِدُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ أُمَيَّةَ .

(١) ذَاتُ نَفْرَأَ : ذَا دَفْعٍ مِنْ قَوِيٍّ .

(٢) الْأَفْزَلُ : الصَّخْرَةُ مِنَ الْإِزِيلِ ، أَوْ سِدِّ الْأَيْلِ .

(٣) شَيْخِي : بَعْضُ أَهْلِ مِرْدَاسٍ . وَرَبْرَبِي : « شَيْخِي » بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ ، يَرِيدُ أَبَاهُ وَجَدَّهُ . وَرَبْرَبِي :

« يَفُوقَانِ مِرْدَاسٍ » وَاسْتَشْهَدُوا بِهِ عَلَى تَرْكَ صِرْفَاتِهِمَا يَتَصَرَّفُ فِي الصَّرُورَةِ الشَّرِّ .

ومن بني عبد المنذر بن قُحَيِّ : شَيْبَةَ بن عُمَانَ بن أَبِي طَمْحَةَ بن عبد العزَّى
ابن عثمان بن عبد المنذر ، وأبو السَّيِّد بن يَعْكُوك بن الحارث بن عُثَيْبَةَ بن السَّبَّاق
ابن عبد المنذر ، وعِكْرِمَةَ بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد المنذر .

ومن بني مخزوم بن يقظة : زُهَيْر بن أَبِي أُمَيَّة بن النُّعَيْرَة ، والحارث بن هشام
ابن المغيرة ، وإخالد بن هشام بن المغيرة ، وحشام بن الوليد بن المغيرة ، ومُفَيَّان
ابن عبد الأسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، والسَّائِب بن أَبِي السَّائِب بن عائذ
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

ومن بني عدى بن كَعْب : مطيع بن الأسود بن حارثة بن نَضْلَةَ ، وأبو جهنم
ابن حَذِيفَةَ بن غانم .

ومن بني جَمَح بن عمرو : صفوان بن أُمَيَّة بن خلف ، وأحويحة بن أُمَيَّة
ابن خلف ، وعمير بن وهب بن خلف .

ومن بني مَهْم : عدى بن قيس بن حذافة .

ومن بني عامر بن نُؤَيِّ : حُوَيْطِبُ بن عبد العزَّى بن أبي قيس بن عبد ود ،
وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حَبِيب .

ومن أذناب القبائل : من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة : نوفل بن معاوية بن
عروة بن مخزوم بن رَزْأَن بن يَعْمَر بن نُعَيْمَةَ بن عدى بن اللدلي .

ومن بني قَيْس ، ثم من بني عامر بن صعصعة ، ثم من بني كلاب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة : علقمة بن عُلَاقَةَ بن عوف بن الأحمس بن جعفر بن كلاب ،
ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب .

ومن بني عامر بن ربيعة : خالد بن هَرْدَاة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة ، وحرملة بن حَرْدَاة بن ربيعة بن عمرو .

ومن بني نصر بن معاوية : مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع .

ومن بني مُسَلِّم بن منصور : عباس بن مبرداس بن أبي عامر : أخو بني الحارث
ابن بُهَيْبَةَ بن سُلَيْم .

ومن بني عَطَفَان ، ثم من بني فزارة عُثَيْبَةَ بن حِصْن بن حذافة بن بدر .

ومن بني تميم ثم من بني حنظلة : الأقرع بن حابس بن عقال - من بني نجاشع

ابن دارم .

(مثل الرسول من عدم إعطائه جبلا فجاب) :

قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : يا رسول الله : أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مئة مئة ، وتركت جعيل بن سُرَاقَةَ النَّسْمُرِيَّ^(١) ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والذي نفس محمد بيده جعيل بن سُرَاقَةَ خيرٌ من طِلاع الأرض^(٢) ، كذلكهم مثل عيينة بن حصن والأقرع بن حابس : ونكحوا تألفتكما^(٣) ، ووكتت جعيل بن سُرَاقَةَ إلى إسلامه .

(اعراض ذي الحويصرة انسى) :

قال ابن إسحاق : وحديثي أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن ميسم أبي القاسم ، مروي عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : خرجت أنا وتكيد بن كلاب التيمي ، حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو يطوف بالبيت ، معلما نعله بيده ، فقلنا له : هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه النبي يوم حنين^(٤) ؟ قال : نعم ؛ جاء رجل من بني تميم ، يقال له ذُو الحَوَيْصِرَةِ ، فوقف عليه وهو يعطى الناس ، فقال : يا محمد ، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ؛ فكيف رأيت ؟ فقال : لم أرك عنذت ، قال : فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ويحك ! إذا لم يكن العدل عندي ، فعند من يكون ! فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله : ألا أقتله ؟ فقال لا ، دعه فإنه سيكون له شعبة يصمقون في الدين^(٥) حتى يخرجوا منه كما يخرج السم من الرميمة^(٦) .

(١) قال أنس بن مالك : « نسب ابن إسحاق جبلا إلى حنظلة ، وهو معلوم ويغفار لأن غفارا بن بنو تميم أبو حنظلة » .

(٢) طلاع الأرض : ما يطلعها حتى يطلع عنها ويسير .

(٣) يصمقون في الدين : يتصورون أمته .

(٤) الرميمة : السم الذي يرمى .

يُنْظَرُ فِي النَّصْلِ ١ : فَلَا يُوْجَدُ شَيْءٌ ، ثُمَّ فِي الْقِدَاحِ ٢ ، فَلَا يُوْجَدُ شَيْءٌ ، ثُمَّ فِي الْفُوقِ ٣ ، فَلَا يُوْجَدُ شَيْءٌ ، مَبْرُورٌ الْفَرَسُثُ بِالْوَالدِّمِ .

قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر بمثل حديث أبي عبيدة ، وسماه ذا اختصار .
(شهر حساني حرمان الأندلس) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي تيجان : عن أبيه بمثل ذلك .
قال ابن هشام : ولما أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى في قریش وقبائل العرب ، ولم يعط الأندلس شيئاً ، قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك :

زادَتْ هُمُومٌ (٥) فَأَهَّ الْعَيْنُ مُنْجِدِرٌ .	سَحًا إِذَا حَسَلَتْهُ عَشِيرَةٌ دِرَّزٌ ١
وَجَدَا بِشَاءٍ إِذْ تَشَاءُ تَبَكَّتْهُ	مَيْفَاءٌ ٧ لَادَتْسِ ٨ فِيهَا وَلَا خَوْرٌ ٩
دَعَى عَنكَ تَشَاءُ إِذْ كَانَتْ مَوَدَّتُهَا	تَزْرًا وَشَرًّا وَصَالِ الْوَاصِلِ التَّزْرُ ١٠
وَأَتِ الرَّسُولَ قَبْلَ يَا خَيْرَ مُؤْتَمِنٍ	لِمُسُؤْمِنِينَ إِذَا مَا عَدَدَا ١١ الْبَشْرَ
عَلَامٌ تَدْعَى سَلْتِمٌ وَهِيَ نَارِحَةٌ	قُدَامٌ ١٢ قَوْمُهُمْ آوُوا وَهُمْ نَصْرُوا
عَاهَهُمُ اللَّهُ أَنْصَارًا بَنَصْرِهِمْ	دِينَ الْهُدَى وَعَوَانَ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ ١٣

- (١) النصل : حديد السهم .
- (٢) القديح : السهم .
- (٣) الفرق : طرف السهم الذي يباشر القوس .
- (٤) فترث : ما يوجد في القوس .
- (٥) كلالق ديوان حسان طبع آوية . وفي : « زاد المحمود » وجاءت معرفة في سائر الأموك .
- (٦) السح : العصب . وحقلته : جمته . ودرز : دائرة مائقة .
- (٧) الوجد : الحزن ، وشاء : امرأة . ويسكنة : كبيرة البحر . وعيفاء : ضمرة الخصر .
- (٨) قدا في أو الديوان . وفي سائر الأموك : « ذنق » بالنال المنبسة . قال أبو ذؤ : « من رواء بالذال المهملة ، فبذات تطامن بالصدر . وخور : ومن رواد بالذال المنبسة ، فبذات القدر : ومنه الذان ١٠ وهو ما يميل من الألف » .
- (٩) التزور : الضعف .
- (١٠) تزرا : قليل . والتزور : الحقل ، وهو على تقدير مضاف .
- (١١) في الديوان : « حذله » .
- (١٢) في الديوان : « قدام » .
- (١٣) الحرب العوان : أن تقاتل فيها مرة بعد مرة . وتستر : تشتعل وتشتد .

وسارعوا في سبيل الله واعترفوا
والناس ألب أعيننا فبئس لنا
نجائد الناس لا نسبق على أحد
ولا تمير جناة الحرب ناديتنا
كما رددتنا بيد دون ما طلبوا
ولمن جئتك يوم التعف من أحد
فنا ونينا وما نحن وما حبروا
(رابع الأسرار لثمانهم فاستغاثم الرسول) :

قال ابن هشام : حدثني زياد بن عديلة : قال : حدثنا ابن إسحاق : قال :
وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي سعيد الخدري -
قال : لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك الغلابة ، في قریش
وفي قبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء ، وجد هذا الخبيث من الأخصار
في أنفسهم ، حتى كثرت منهم القادة ^{١١} حتى قال قائمهم : لقد أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قومه ، فدخل عليه سعد بن عذاعة - فقال : يا رسول الله ،
إن هذا الخبيث من الأخصار قد وجدوا عليك في أنفسهم : لما صنعت في هذا اليوم

(١) كثروا : كثروا ، وعلموا : علموا ، وسجروا : ما أسهم حرج ولا ضيق .

(٢) ألب : عيونهم .

(٣) في القيون : وهم نيسابا .

(٤) الزور : الغلبا .

(٥) هذا البيت مأخوذ من القيون .

(٦) لاسر : ولا تكروا - وجناة الحرب : الذين يخوضون شوها ، وناديتنا : جليسا ، وسر : لوقد
أحرب وانسها ، ورواية صدر هذا البيت في القيون : « ولا يجر جناب الحرب غلبا » .

(٧) في القيون : رؤسهم .

(٨) التعف : أسفل الجبل وحزيت : جعد .

(٩) في القيون : رؤسهم .

(١٠) ونينا : ذمنا وفقرنا ، وحننا : حنا .

(١١) القادة : الكلام الردوي .

الذي أصيبت ، نسّمت في قومك ، وأعطيت عطايا حضا في قبائل العرب : ولم يك في هذا الحق من الأنصار منها شيء . قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : يا رسول الله : ما أنا إلا من قومي . قال : فاجمع لي قومك في هذه الخطيرة ^١ . قال : فخرج سعد : فجمع الأنصار في تلك الخطيرة . قال : فجاء رجال من المهاجرين فتركهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون فردّهم . فلما اجتمعوا له أتاه سعد ، فقال : قد اجتمع لك هذا الحق من الأنصار ، فأناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : يا معشر الأنصار : ما قلناه بلغني عنكم ، وجيدة ^٢ وجدتموها على في أنفسكم ؟ ألم آيكم ضلّالاً فهداكم الله ، وعادة ^٣ فأضاكم الله ، وأعداءه فألف الله بين قلوبكم ! قالوا : بلى ، الله ورسوله أمين ^٤ ، وأفضل . ثم قال : ألا نجيروني يا معشر الأنصار ؟ قالوا : بماذا نجيئك يا رسول الله ؟ لله ورسوله آمين ^٥ ، وأفضل . قال صلى الله عليه وسلم : أما والله لو شئتم بقتلهم ، لنضدّ قتلهم ونضدّ قتلهم : شئتم سكدباً فعدناك ، وعذولاً فانتصرناك ، وطريداً فأوبناك ، وعائلاً فأسبناك ^٦ . أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في ساعة ^٧ من الدنيا تأثقت بها فوراً ليُسبوا ، وركبتكم إلى إسلامكم ، ألا ترهبون يا معشر الأنصار ، أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ فوالذي نفس محمد بيده : لولا الحجر لكنت امرأة من الأنصار ، ولولسلك الناس شيعياً ^٨ ، وسنكنت الأنصار شيعياً ، لكنت شعبة الأنصار . اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار .

(١) الخطيرة : شبه الزوبعة التي تصنع للابل والاشية لتحميها ، وتكفي عنها للعداين .

(٢) كذا في الأصول . قد يُراد : « الموحدة » لاعتاب : ويروي جيدة ، وأكثر ما ذكره الحفة

في الأصل .

(٣) عادة : جمع عائل ، وهو الثغير .

(٤) آمين من اللذة ، وهو التمسك .

(٥) الخمول : الخزول .

(٦) آمونك : أظيئك من جملتك كأعدائك .

(٧) الساعة : بقية عصر الناس ، ثم يبدؤن بمراتيلها ونسبها .

(٨) شيعياً : عراقياً أو عسيري .

قال : فبكى القوم حتى أخذوا لياهم^١ ، وقالوا : رضينا برسول الله قسما
وحفا . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم : وتفرقوا .

عمرة الرسول من الجمرات

واستخلافه عتّاب بن أسيد على مكة ، وحج عتّاب بالمسلمين سنة ثمان

(اضداد الرسول واستخلافه ابن أسيد على مكة) .

قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجمرات معتمرا ،
وأمر ببقايا النوى فحسب بمسجده : بناحية منظر الظهران ، فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف راجعا إلى المدينة : واستخلف
عتّاب بن أسيد على مكة^٢ ، وخلف معه معاذ بن جبل ، يفتق الناس
في الدين ، ويعلمهم القرآن ، وأثبث رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا النوى .

قال ابن هشام : وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال : لما استعمل النبي صلى الله
عليه وسلم عتّاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما ، فقام فخطب الناس ،
فقال : أيها الناس ، أجاج الله كبد من جاع على درهم ، فقد رزقني رسول الله
صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم : فليست بي حاجة إلى أحد .
(وقت السرة) :

قال ابن إسحاق : وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة .
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذي القعدة أو في ذي الحجة .
قال ابن هشام : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليال بقين
من ذي القعدة فيها زعم أبو عمرو المنق .

قال ابن إسحاق : وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحجّ عليه ، وحجّ
بالمسلمين تلك السنة عتّاب بن أسيد ، وهي سنة ثمان ، وأقام أهل الطائف على

(١) أخذوا لحمهم : بليها بالسرور ..

(٢) وكان عمر عتّاب في ذلك نحو عشرين سنة . (راجع شرح المؤلف) .

شَرِبْتَهُمْ^١ واستناعهم في طائفهم ، ما بين ذى القعدة إذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شهر رمضان من سنة تسع .

أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف

(تحريف يجر عن أخيه كعب ونسيحه له) :

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مُنْصَرَفِهِ عن الطائف كتب يُخَبِّرُ بِنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ إِلَى أَخِيهِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رَجُلًا بِحِكْمَةٍ ، لَمَّا كَانَ يَهْجُوهُ وَيُؤْذِيهِ ، وَأَنَّ مِنْ بَنِي مَنْ شَعَرَاءُ قَرِيشٍ ، ابْنُ الزُّبَيْرِ وَهُبَيْرَةُ بِنْتُ أَبِي وَهَبٍ ، قَدْ هَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهِ ، فَإِنَّكَ كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ ، فَضِرُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا جَاءَهُ قَاتِلًا ، وَإِنَّكَ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْجُ إِلَى نَجَاتِكَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَكَانَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ قَدْ قَالَ :

أَلَا أَبَيْعَا عَنِّي يُخَبِّرُكَ رِسَالَةً فَبَيْنَ لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ
عَلَى أَيْ شَيْءٍ عَصِيْرٌ ذَلِكَ دَلُّكَ عَلَى خَلْقٍ لَمْ أَلْفِ يَوْمًا أَبَا لَهُ
عَلَيْهِ وَمَا تُنْبِئُنِي عَلَيْهِ أَبَا لَكَ فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسْفٍ
وَلَا قَاتِلُ إِسْمَاعِيلَ عَسْرَتٌ : لَمَّا لَكَ سَقَدَتْ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأَسَا رَوِيَّةُ
فَأَمَّكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى « الْمَأْمُونُ » ، وَقَوْلُهُ « فَبَيْنَ لَنَا » : عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ ،

(١) إلى نجاتك ، أي: إلى نجاتك منه .

(٢) أبلغنا : خطاب لائمين ، ولما هو الواحد ، أو خطاب لواحد مؤكّد بنون توكّد خفيفة ، قلت ألقاني الوصل عن نية الوقت .

(٣) فبين لنا : أي إذا ترك مرادك من ذلك عليّ دينك .

(٤) أم لك : كقوله تعالى « أم لك » وهي دعاء له بالإفادة من غيرته .

(٥) روية (ضيقة بمعنى منقعة ، يضم الهمزة والسين) أو مرويّة . والنهيل : الشرب الأول ، وليس : الشرب الثاني . والمأمون : يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، كانت قريش تصعبه به وبالأئمة قبل النبوة . قال القرطبي : « روى روية عن ابن إسحاق ، العهود : والمراد أسماءه صلى الله عليه وسلم » .

وأشرفي بعض أهل العلم بالشعر وحديثه :

مَنْ مَبْلُغٌ عَسَى يُجْتَبَرُ رِمَالَهُ فهل لك فيما قتت بالخيف هل لك
 شريت مع المأمون كما رأيت رويته فأنهك المأمون ما وعكنا
 وخالفت أسباب الهدى واتبعته على أي شيء وثبت غيرك ذلكا
 على خلت لم تلتف أمأ ولا أبا عليه ولم تدرك عليه أعا لك
 فإن أنت لم تفعل فلت بأقف ولا قائل إنا عدوت : نعم لك

قال : رجت بها إلى يجبر ، فلما أنت بجيرا كره أن يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنشده إيها : فقل رسول الله صل الله عليه وسلم لما سمع : سفاك بها المأمون : « صدق وإنه لكأوب ، أنا المأمون ، وما سمع : « على خلت لم تلتف أمأ ولا أبا عليه ، قال : أجل ، لم يلف عليه أباه ولا أمه ، ثم قال يجبر لكعب :

مَنْ مَبْلُغٌ كَمَا هَلْ لَكَ فِي النَّبِيِّ ظلم عليها باطلا وهنى أعتزم
 إلى الله (لا العزى ولا الآلات) وحده فتنجو إذا كان النجاء وتسلم
 لذي يوم لا يشجو وأيسر بمعيت من تأسر إلا ظاهر القلب مئيب
 فدين زهير وهو لا شيء ديشه ودين أي ستمى على محرم

قال ابن إسحاق : وإنما يقول لكعب : « المأمون » ، ويقال : « المأمور » في قول ابن هشام ، لقول قريش الذي كانت تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(قدم لكعب عن الرسول وقصيدة الخمية) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الأرض ، وأشفق على نفسه :

- (١) الخيف : أسفل الجبل ، وروي به شيف .
- (٢) ريب نورك : أي دامت هناك نورك ، وهو بالنصب على بغداد القيل .
- (٣) قال السهري : « إنك قال ذلك لأن أمهما واحدة ، وعن كريمة بنت حماد السجبية ، فمما ذكر عن ابن الكلبي .
- (٤) روى ابن الأثير عن ابن الأثير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ألقى منكم كعبا ، من رعين حيف .

وأرجف^١ به من مكان في حاضره^٢ من عدوة^٣ : فقالوا : هو مقتول . فلما لم يجد من شيء بدأ : قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : وذكر فيها خوفه وإرجاف أوشاة به من عدوة^٤ ، ثم خرج حتى قدم المدينة ، فنزل على رجل كانت بيته وبينه معرفة . من جوبة^٥ ، كما ذكر لي : فلما به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صبح الصبح : فصادى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم أشار له إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هذا رسول الله : فقم إليه فاستأمنه . فذكر لي أنه قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جنس إليه ، فوضع يده في يده ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه ، فقال : يا رسول الله : إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تأمناً مسلماً ، فهل أنت قابل منه إن أنا جئت به ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . قال : أنا يا رسول الله كعب بن زهير .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أنه وثب عليه رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، دعني وعضو الله أضرب عنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعك : فإنه قد جاء ناثب^٦ . فزاعها (عما كان عليه^٧) . قال فذهب كعباً عني هذا الحى من الأنصار . إذا صنع به صاحبه ، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير ، فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بانت سعاد فتدبى اليوم مشبول^٨ مشتم^٩ بشراًها لم يفسد مشكول^{١٠}

(١) أرجف به : حاضره في أمره بما يسره ويثوب .

(٢) حاضره : سبه .

(٣) زيادة عن : و .

(٤) بدأت : فارتأت فزاعها . ومعد : هم مرأى . وقيل (كذى زرقان) حتى امرته وبنيها عهد : خصياً ما ذكر طراة لبيد : ثم رده من النبي صلى الله عليه وسلم . ومشور : أمهه الخب وأعداد . ومنع : قاتل مشوب . ولم يفسد من الأمر : وبوي : الأجر : و : لم يفسد . مشكول : مشى

يريد أشعر أن محبته حرقته ، فقال عليه في حبة العنق والسقم ولعل والأسر . لا يبدى بقرته شكاً . ولا يطلع من سجدته خلاصاً . ويريد أن يجر منه لبيد في : «عجم عند لم يجر مشكول»

وما سعاد غداة البين إذا رحلوا ١
 عيافاً مقبله صجراًءٌ مدبرة ٢
 تجلوعوا أرض ذى ظلم إذا ابتعثت ٣
 شحت بنى شهم من ماء تخنية ٤
 تنق الرياح القدي عنه وأقرضه ٥
 إلا أضن غضيض الطرف بمكحول ٦
 لا يشتكى قصر منها ولا طول ٧
 كأنه منهل بالراح معلول ٨
 صاف بأبطع أضحي وهو مشمول ٩
 من صوب غادية ييض بتعاليل ١٠

(١) في ١ : « يذبره » .

(٢) الأضن (هنا) : الطيب الصغير الذي في مسوطة عنة ، وهي صوت يخرج من الحياض ، ونقيض الطرف : قاروه ، ومكحول : من تكمل (بتحريك ناء المهمله) وهو سواد يعلو جفون العين من غير اكتمال . شبه بصيرته وقت الفرق بالطبي الأوصوف بنقته الصوت ، ونقيض الطرف : والكحل : وهو من سمات الجمل .

(٣) عيافه : سعة منبه من الميف (بالتحريك) وهو سمود ليطن : ودقة الحاصرة ، ونياقة : حال . ومعجزه : سفة أسما ، أي كبيرة المعجز ، وهو أبرد . ولا يشتكى قصر : أي لا يشتكى الزوال منه زويها قصرها . يريد أن هذه المعبودة يحسن سفرها في كل حال ، فإذا أبتعت فهو عيافه ، وإذا أبردت فهي عيافه ، وهي متصلة بين الطول والتصر . وهذا البيت ماقط في ١ .

(٤) تجلوع : تصقل وتكشف . والعراء : هي : جمع عزرض أو عارضة : وهي الأسنان كلها ، أو الضواحك خاصة ، أو من من الأنياب . والظلم (يفتح الظاء وسكون اللام) : ماء لأسنان وبريقها : أو هو وقتها ويضرب . والمنبر (بوزن اسم المفضل) : المسق ، من أمهله ، إذا سقاء الليل (بنتجين) وهو الشرب الأول . وبالواو : منلق ينهل . والراح : الحمر . ومعلول : من أطل (بالفتح) ، وهو الشرب الثاني . يريد أن سعاد إذا ابتعثت كذبت عن أسنان ذات ماء وبريق ، أو ذات بياض ووقه : وكان ثمرها لبيب . انقح دامت أرواح مرة بعد مرة .

(٥) تجت : مزجت حتى تكسرت صوتها ، وهو مجاز ، لأن الأضن في النج الكسر . ونحو شيم : ماء شديت البرد . واحنية (يفتح فسكون فكسر) : شعلف الرادي ، وشعبه لأن ماء أضن وأبرد . والأبطع : الميل الواسع الذي فيه دفاق الصر : وماه الأباطع عظم معروف بصفاته . بأشمى : أخذ في وقت الصمى قبل أن يشق حر الشمس . والمشول : الذي ضربته ربح شمال حتى برد ، وهو أشد تجريداً الماء من غيرها .

(٦) انكفى : مايق في الماء من تين أو عين أو غيرهما يشويه ويكدره . وأقرضه : سوز إليه ومعناه . والنسوب المطر . والمقدية : السحابة تعرج غلوة ، وروزي « حاربة » وهي السحاب تأتي ليلا . والتعاليل : الحباب التي يعلو وجه الماء . وقيل أنراد بالبيض لتعاليل : أحياء الشبهه البياض ينحدر عليها ماء المطر ، ثم يسول إلى الأباطع . يريد أن الريح تزين القدي عن ذلك اسم الله . مزج به أرواح : حتى يريق فيه « الكحل » ، وأن ذلك الأبطع معك النقايق أبيض ، حتى تشاء من غير تسحابة الغادية .

فِيهَا خُلَّةٌ لِرَأْسِهَا حَتَّىٰ تَلْقَىٰ
 لَكِنَّا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَمَ مِنْ دَمِهَا
 قَتَا تَدْوِمٌ ٣ عَلَىٰ حَالٍ تَكُونُ بِهَا
 وَمَا تَمَسَّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ
 فَلَا يَخْرُتُكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتِ
 كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرَّ قُوبٍ لَهَا مَرَكَلًا
 أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَكُونُوا مَوَدَّتُهَا
 يَوْعَدُهَا أَوْ لَرَأْسِ النَّصِيحِ مَقْبُولٌ ١
 قَبَّحٌ وَوَلَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبَدُّلٌ ٢
 كَمَا تَكُونُ فِي أَلْوَابِهَا الْغُيُوبُ ٤
 إِلَّا كَمَا يُتَمَسَّكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ
 إِنَّ الْأَمَانِي وَالْأَحْلَامَ تَضَلُّلٌ ٥
 وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَابِيلُ ٦
 وَمَا إِخْتَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلٌ ٧

(١) أحل (بالضم) : السديفة . يروى به المذكر والمؤنث والمفرد وجمع . يروى أنها حديثه كرمية ، ولو أنها صدقت في البرية ، وقيل النصح ، لكنت على أتم اللؤلؤ ، وأكمل الأحوال . ورواية هذا طبعها في : «ويلها يوصعها ولحان»

(٢) سيطم : أي طلع بلعها ودمها هذه اسلمات المذكورة في البيت . وروى : شيط (بالشين المنصبة) وهو بعضه . وأنصح : الإضابة باللكرة ، كالمجر وغيره . والولع والولعان : الكذب . والإنصاف : خلف الوعد . يروى أن محبوبه مصدق هذه الأخرى : نحو صارت كأنها غنقلة بدنها .

(٣) في ١ : «فانقوم» .

(٤) الغيوب : ساحرة الجوز ، في زعمهم . إذ سموا أن الغول ترى في الغلاة بألوان شتى ، فتأخذ جنانا من الطريق ، فيقتبها من راعها ، فيضل عن الطريق فيهلك . يروى أن هذه الشهيرة لا تنوم على حان تكون عليها . بل تغير من حال إلى حال ، وتخلون بألوان شتى وترى في صور غنقلة . كما تخلون الغول في ألوانها بألوان كثيرة .

(٥) في ١ : «ولا» .

(٦) تمسك : يروى بفتح التاء ، هل أنه مضارع جئت ، إحدى زاميه ١ أو يضم التاء وفتح سيم وكسر الشين المشددة . «ولا تمسك» . يشبه تمسكنا بالعهد يتمسك الغرابيل قدام ، مألوفة في انقراض والتمسك وعدم هرقه بالعهد ، لأن أصل مجرود وضعه في الشربال يسقط منه .

(٧) ما منت : ما منتك إياه ، وحلتك هل تمنيه ، أو ما كنت عليك فيه . ونقول : لا تغتر بما حطت على تمنيه منيا ، أو بما كذب عليك فيه من الوصل ، وسلو حدثك به من ترك المجر ، فإن الأمان التي ظني بتمام الإنسان ، والإسلام التي راعا في منه سبب في الضلال ، ونحوها نومان . وهذا البيت متأخر في (١) عن البيتين اللذين بعده .

(٨) كانت : سارت . وعرقوب (بضم العين وإسكان الواو وضم القاف) : رجل الشجر عند العرب بإخلاف الراء ، يضرب به مثل في الخوف . والأباخير : حلى بامل ، على غير قياس .

(٩) التنويل : لطف ، والمراد به (هنا) : الوصل . يروى أن من انصافها ماخذ ، وإخلاف الراء ، وعدم الوفاء بالعهد ، لا قطع الزمان من مودتها ، ولا أبأس من وصلها ، بل أرجو وأمل أن تقرب مودتها ،

أُنسَت سُعادُ بأرضٍ لا يُبلَّغها
 ولن يُبلَّغها إلا عُمداً فيرةً
 من كلِّ تَضاخةٍ أذْفَرى إذا حَرِقَتْ
 نوى العُيوبِ بعينِتي مُفردٍ لهنَّ
 ضَحْمٌ مقلِّدها فَعَمٌ مقلِّدها
 إلا العِتاقُ السَّجِيياتُ المراسيلُ^١
 لها على الآئِنِ لإدْقالٍ وتَبْغِيلِ^٢
 عَرُضَتْهَا طامِسُ الأَعْلَامِ تَجْهِوياً^٣
 إذا تَوَقَّدَتْ الحِرْزَانُ والمِيلِ^٤
 في خَلْقِها عن بَناتِ النَّحْلِ تَفْضِيلِ^٥

وإن كان في ذلك بعد . ورواية هذا البيت في ١ :

أرجو مرأته يبطل في أيدٍ . وما إنشأ لمن الشعر تعجبل

(١) عِتاق : أنكواع ، الواحد : عتيق . والسجيات : جمع نجبية ، وهي القوية الحليفة . وروى :
 « السجيات » لى السريعات . والمراسيل : جمع مرسال (بالكسر) ومن المرعبة . يريد أن عيوبه سارت
 بأرض غيره لا يرويه غيره إلا الإين الكراء الأصوره ، أشوية السريعه .
 (٢) عُمداً فيرةً : الناقة لصلبة النخيلة . والآين : الإعياء وانهب . وإدْقال : والتبغيل : قسر بان من
 اسير السريع . يتوعد : لا يبلغ تلك الأدمر إلا ناقة سلية عطية ثوية هل العير . ورواية الشطر الثاني
 في (١) :
 « فيها على الآين . . . »

(٣) التضاخة : الكثيرة رشح العروق . والذْفَرى : النفرة التي ضلعت أذن الناقة ، وهي أول ما يبرق
 منها . ومغضها : ملبها . وطمس الأعين : العار من المشي من أعتادت أظفر تكون في العاريق ليسى بها .
 يريد أن هذه الناقة كثيرة العرق ، وذلك لا يكون إلا مع المشاء في اسير ، وجهه نفسها زيد ، وأنها عارفة
 الطريق الدارس الأعمام : عجوز المسالك ، لكثرة تنفيراها وسلوكها المفازات .

و يروى الشطر الثاني من هذا البيت « ولاحها » غيرها .
 (٤) العير : آثار الطريق التي غابت معالمها من العيون . ونفرد : الجود والحش التي تقرد في مكان ،
 وشبه عبيها بديله لأنه أذك السراى وخبرها ، ولكونه من أحد الجوحش نظراً واليهن (ينتج الماء
 وكسرها) الأبيض . والحِرْزَانُ (بضم الحاء وكسر الضمير) : الأمانة الذئبية الصلبة ذكرها فياء
 وهي جمع حزير . وإسبل (بالكسر) : جمع (سبعة) بالفتح . وهي أكلة الفسحة من الرمل .

يريد أن هذه الناقة في غاية من حدة البصر ، فتبصر ما غاب من آثار العاريق عن العيون بعينها السويحون
 بعين الكوا وحش لأبيض وقت اشتداد الحر ، في الأمانة الخفيفة العسبة : والرمار المنعقدة الفسحة .
 ورواية هذا البيت في ١ :
 « روى أنجاد . . . الخ . . . »

(٥) الملقح : موضع القلاية في العنق . وفعم : تفلح . وروى : « حمل » وهو يمناء . وأغنية :
 موضع القية ، يريد أنواها . وبنات النحل . البنات من الإولى انشوية لفحس بعد الحزاب . يصف
 لثانة بطنها السق ، وذلك مؤذن بضعفها . ويحس غامساً ، وذلك دليل على قوتها في اسير ،
 وطائفاً من ثمل الحسل . وشفيليه عن غيره . في عقب الفلحة ، وحس التكوين .

غَلِيَاءُ وَجَنَاءُ عُلُوكُومٌ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفْعِهَا سَعَةٌ قَدْ أَمَّاها مِيلٌ ١
 وَجِيلُهَا مِنْ أَطْوَمٍ مَا يُؤَيِّسُهُ طَبِخٌ بِضَاحِيَةِ الْمُتَشَنِّينِ مَهْزُولٌ ٢
 حَرَفٌ أَخْوَهَا أَبُوها مِنْ مُهَجَّةٍ وَعَمَّا خَالَهَا قَوْدَاهُ فَهَائِلٌ ٣
 تَمَشَّى الْقِرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَزُلُّتُهُ مِثْنُهَا لَبَانٌ وَأَثْرَابٌ زَهَائِلٌ ٤
 عَتِيرَةٌ قُدِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عَرُوضٍ مِرْفَقَتُهَا عَنْ بَنَاتِ الزُّورِ مَقْتُولٌ ٥
 كَأَنَّ فَاتَ عَيْفِيهَا وَمَدَّ بِجِهَا مِنْ خَطَمِهَا وَسِوَنِ الشَّحِيحِينَ بِرَطِيلٍ ٦

(١) غلباء : غليظة العنق ، ووجناء : عذبة الوجهين ، أو هي من الوجين : وهي ما صلب من الأضراس ، وعلكوم : شجدة ، ومذكرة : عطية أخلقت أشبه الذكوران من الأباقر ، وفي دفعها سعة : أي هي واسعة بلين ، وهو كناية عن عظم العنق ، وقد هي من : كسفة عن دول عتها ، أو سعة شعورها .

(٢) الأثوم : يتبع فئرة سلهة بحدود غليظة الملك ، وأويل : هي لزاقة ، ويؤيسه : ينقله ، لا يقر فيه ، والطلع (بالكسر) : الفرد صوية معروفة يترق بالذابة ، ولضاحية من كثر شيبه : ناحيته البودرة للشمس والمندان : ما يكثف مسبا عن بين وتمال من عصب والحمر ، وإنما نحن نسوية المشين ، لأن القراد في المشيم تنقوي عنه ، ويذكر حركته ، ويشهد له صدمه الحام ، ومهزول : صفة نطع ، أي فرد مهزول من الجوع ، يريد أن يجد منه لثاق في شابة الصوبة والملاصاة ، فلا يقر في الفرد المهزول من الجوع فيما يراشمس من المسمى سلبها عن بين وشمال .

(٣) الحرف (في الأضراس) : القمامة الخارجة من الخيل ، شبه لثاقها في القوة والصلابة ، والحرف (أيضاً) : لثاق الضمراء ، وأبوها أبوها . . . الخ ، يريد أنها مشتقة من الكرم ، لم يستقر في سبها غير ألدريد ، والمهجة : الكريمة الأبيون من الإبل ، ونقوداه : مطوية الظهر والعنق ، وهي من صفات الإبل التي تروح بها ، والسليل : المانفة أسرية .

(٤) يزقه : من الإزلاق ، أي يسقاه ، ومنه : أي ضا ، واللين (النتيج) : الصبر ، وقيل وسعه ، والأقرب (بالفتح) الضوارة ، والفرد بالفتح هنا المشي ، والزنايل : اللسرة ، جمع فلول ، يريد أنه لثاقه الملاصقة لا يثبت الفرد عينا .

(٥) العيراة : اللثاق المشبه على الوضوء وسرته ونشاطه وصلابته ، وقد لما يستحسن في أوصاف الإبل ، والشمن : اللحم ، ومن : معوم ، وعرض (يقصدون أوردتم لو فسكون) : جذب ، والبراد هنا الثوم ، يريد أنه صمد باناسم من كل جانب من جوانبها ، والمرفق : مفرد الصوبة من الزور ، والصبر : دقها ، ومط : بنات الزور ، ما يمتص له مما حربه من الأشباح وغيرها ، يريد أنه حرقه ، تلك اللثاق معروفة مما حارب الصبر من الأشباع وغيره فتكون مصوبة من القضا ، بعد مرفقها عن أفعالها ، قد يصطقت بما خلفها ونشاطها .

(٦) كادهم : الألف وما حوله ، والحيار : العظف الذي نبت عبيد الأمشاط أسفل من الإنسان وغيره . . . وأبرطيل (بالكسر) : حجر مستعمل ، يريد أن وجهها من عطها ومن الحين يشبه الحجر

تَمْرٌ مِثْلَ عَمِيْبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تَحْوَتْهُ الْأَحَابِيلُ^١
 تَمْتَوَاهُ فِي حَرَّتَيْهَا الْبَصِيرِ بِهَا عَيْنُ مَيْنٍ فِي الْمَلْدَيْنِ تَمْهِيلُ^٢
 تَحْدِي عَلَى بَسْرَاتٍ وَهِيَ لِاحِقَةٌ فَوَابِلُ مَهْنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ^٣
 مَسْرُ الْعُجَايَاتِ يَتَرَكْنَ الْخَصَى زَيْمًا لَمْ يَقْبِهِنَّ رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلُ^٤
 كَانَ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرَفَتْ وَقَدْ تَنَفَّعَ بِالْمُسَوْرِ الْعَمَاقِيلُ^٥

المختطير . وفي رواية : كأنما قاب . . . الخ : والقاب : المنظار . والمراد : المسالمة من وجهها إلى عينا ، كأنما قدر وجهه للنسب من عينا من عطف قدر برطيل في الاستعانة .

(١) عيب النخل : جريده التي تربت عليه الفصوص ، فإن نبت على سنى سفا . وذا عسل : يريد بذلك غنائف من الشعر . وفي نازق : أي على ضرع . ولم تحوته : لم تنقف . والأحابل : مخارج البيرة : جمع إحليل (بالكسر) . يريد أن هذه اناقة تمر ذبا مثل جريدة النخل في اللفظ والطول : كثير الشعر ، على ضرع لم تنقف مخارج امين ، لكونها لا تحب ، فيكون ذلك أقوى لها على السير .

(٢) التتواه : المهدوية الأنف . ويروي : ذويته . . . وقد صا الشعر هنا من صفات المرح مع أن اشتد من العرب أن تشد عيب في الإبل والحمل . والحزتان : الأذنان . والمعنى (بالكسر) : الخمر . واللين : الظاهر . وتسهيل : سهولة ولين : لا خشونة ولا حزونة . يريد أن هذه اناقة ممدودية الأنف ، يظهر العارف بالإبل الكرام كرم ظاهرا في لذتها ، لحنها وطولها ، ونجاسة في خديج : سهولة وليونة . وقد ورد هذا البيت في (١) - اجتماعا للبين السابقين له .

(٣) تفتى : فسرح . ويروي : تفتى : عجميين . أي تسرحهم ، وهذا أبلغ في المعنى ، لأنها مع امتزاجها في السير فلعن التوق السويق : فكيف لو أسرعت . وفي : ه تجوى : وهي بمعنى الأوكاف . وامتسرات : تقوائم المضاف . وهي لاحية : أي والحال أنها لاحقة بالتوق السابقة عليها . لو باليدور البيرة عنها . وفي : ه وهي لاحية أي غافلة عن السير : فهي تسرع فيه من غير اكتراث وملافة : كأنه ذلك سهوة له . وقد نسر ابن هشام « الاحقة » بالضمرة ، فيكون مرجع الضمير « هي » السيرات . والنوازل : جمع ذابل ، وهو الرمي الصلب الجاس ، شبه قوائمها بما في الصلابة والشدقة . ومهين : أي من تلك السيرات للأرض لم يقهين عليها . وتحليل : أي قليل لم يبدع فيه ، يريد أن هذه الشدة سريعة في السير بقوامها ، سرية أرفع عن الأرض ، كأنها لا تمها إلا تحنة القمم ، فهي في غاية الإسراع في سيرها .

(٤) السجرات : الأعصاب المتصلة بالحمار ، وقول : انحنمة المتصلة بالعصب أشهد من ركة العير إلى الفرس : يشا سبها أرخم قوائمها بالرياح السراخوزة والرياح . وزيد : متفرقا . والأكرم : هي الأراضي المرتفعة . وانتصين : شدة العمل على فخر الدابة ليقيمها الحجارة . يريد أن أعصاب قوائم هذه الشدة شديدة كالمراح السر ، ولشدة وطئ الأرض تجرد الجسم متفرقا : وصلابة سفليها لا يحتاج إلى تسهيل وشيها الحجارة التي تكون في جوس الأكم ، فلا تفتق ولا ترق قديها .

(٥) الأرب (بالفتح) : سرعة القلب والرجوع . وعرفت : أي وقت عرفها لا تعب ولا لإيجده ،

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحَرَبَاءُ مُصْطَلِحِدًا كَانَ ضَاحِيَتَهُ بِالنَّشْرِ تَمْلُولًا
 وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَنَلت وَرَقَّ الْخِتَادِ بِرَكَضَتَيْنِ الْحَصَا قِيلُوا
 شَدَّةَ النَّهَارِ ذَرَاغًا عَيْطَلٍ نَصَف قَامت فجاوبها نُكْدًا مَسَاكِيلُ
 نَوَاحِيَةٌ رِخْوَةٌ النَّضْبَعِينَ لَيْسَ لَهَا كَمَا نَعَى يَكْرَهُهَا النَّاعُونَ مَعْقُولًا

كثفت من وسطها بالثوة والصلابة ، ويرشاة الحر ، وتفتح : اشتمل والتمسك ، والغور (يضم المقاب) .
 جمع قارة ، وهي اجبر لصغير ، والمسايل : السراب ، يعصف سرعة دوائى نافذة في وقت الحجرة وانتشار
 السراب فوق منار اجري . وسيلك ذكر انصب به في اييت الثالث بعد هذا ، وهو شهر تمان ، وهذا
 البيت متأخر عن البيتين اللذين في .

(١) احرب (بالكسر) : ضرب من الخطم ، يستقبل انفس حيا دارت ، ويلون بالوان الاسكنة
 التي يجل فيها ، ومصغدا : محترقا بجم الشمس ، وروى : « مصغدا » ، أي ستمبا فأما ، كما يروى
 « مرتبدا » أي مرتفعا ، وساحيه : ما يبرز شمس منه ، وملول : موضوع في الملة ، وهي الرقاد الحار .
 يريد أن الجراد الصغار تلفت بالسراب في يوم يصير فيه الطريق محترقا بالشمس ، كأن الجراد للشدة
 في أوب ذلك اليوم من ذلك الحيوان غير معمول بالملة .

(٢) الخاضى : السائق لإبل . والووى : جمع أوزقة أو ووقه ، وهو الأخضر الذي يعرب إلى السواد .
 وقيل : الووقه : إن يشبه لون الرماد ، واجنادبه : جمع جندي (يضم الدال) فتفتح) ضرب من الجراد .
 وقيل الجراد أصغير ، وإنما يكون غذا النصف في الفغار الخوخة لقوية الحرارة ، البعيدة من الماء .
 وبركضن أقصى : يحركه بأرجلهم لتعدد أجزوك ، بسبب الإيذاء عن الطيور ، من شدة الحر ، وقيلوا :
 أمر من قال يقبل قلوبه ، وهي الاستراحة في وقت شدة الحر ، والمواد أن هذا اليوم شد حراجه إن أحاسن
 اندى من شانه أن ينشط الإبل قال القوم : قيلوا واستريحوا .

(٣) شد النهار : وقت ارتفاعه ، وهو مبالغة في شدة الحر . والبعول : الطويلة . والصف : المتوسطة
 في السن ، وذلك حين استئصال ثورتها ، ويوح أنعم ، فتكون أسرع في الحركة ، وأمكن في القوة . والكند
 جمع فكتاه ، وهو أنى لا يبين ما ولد . والمفاكيل : جمع مفكال بالكسر ، وهي الكبيرة الشكل . في هذا
 البيت البيت السبق اندى أو « كان » يشبه سرعة حركة يدى هذه الدابة بسرعة حركة يدى المرأة الطويلة
 المتوسطة في السن : في الطم عن وجهه شدة حرها على راسها ، يجرى قوة لا يعيش أولادها ، ويوشه
 فعلها ، ويقوى ترجيح يده أخذ أليخه ، الرزية حزن غيرها ، وشدة لضمهن .
 ورواية القامط الأول من هذا البيت في (١) .

أُوبٌ بَدَأَى فَاقْدَرُ شَطَاءٌ مُعْوَلَةٌ

والعائد : التي خفدت ودعا . واشمطه : التي حالطها الشيب . والمولة : الرذابة مبروتا باليكنة .
 (١) النواحة : الكبيرة النوح على بيتها . ورخوة لسبعين : مسترخية العضدين . واهكر بالكسر :

تَقْرِي النَّبَانَ بِكَفَيِّهَا وَمِيدَرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنِ تَرَاقِيهَا وَرَعَائِلُهَا^١
 تَسْعَى الْغَوَاةَ جَنَابِيهَا وَقَوْنَهُمْ إِنَّكَ يَا بِنَّ أُنَى سُمْسَى أَمْعُتُولُهَا^٢
 وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمَلُهُ لَا أُخْبِيَّتْكَ إِنْ عَنكَ مَشْغُورُهَا^٣
 فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَعْمُولُهَا^٤
 كُلُّ ابْنِ أُنَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ وَمَا عَنِ آتَتْ حَسْبَاءَ تَحْمُولُهَا^٥
 سُبِّتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَنُورُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَوْلُهَا^٦
 سَهْلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً اسْتَقْرَأَنَ فِيهَا مَوَاعِظًا وَتَنْصِيلًا^٧

أول الأولاد . والنهون : ظهرين بسوت ، اللابون له . والمعقول (مت) : العفر ، وهو من المصدر التي جذت على «مفعول» تحوير وسور ومفتول . يريد أن هذه المرأة كثيرة التزوج على مهين ، متزوجة المتعدد ، جيدها سريحتن فور الحركة ، ولد أجراها فلذاتون يموت أولادها م بين ما عثر ، فهي لا تحسن والإعجاز الصعب ، شأنه ما دامته التي لا تحسن بإعجاز ولا أوب في سها .

(١) تقري : قطع . والبان : الصدر . والندوع : النيصر . ورميل : قطع تصرفه ، وهو جمع ومبول . يريد أن هذه المرأة تقطع صدرها بأظفارها . فظاهيا - ففسيها مشقوق عن عظام صدرها قطعا كثيرة . يشبه الناقه هذه المرأة في أن كلاهما مسرور ، الإزداد ، فلا يحسن بما يلاق من مشقة وشدة .

(٢) الغواة : المنسودن ، جمع نوز . جنابها : حواشيها : ثناية جناب (يتبع آخر) . ومعقول : أي متوجهة بالقتل ، لأن أخيرا صل الله عليه وسلم فلا قد أهدر دمه . ورواية هذا البيت في أ :

تمت الأثر في جنابها وقولهم الخ

(٣) آواه : أول شبره وأثر جري إهانه في اللسان . وأغيش : أشفتك . (لا) فب : نافية . و التركب تليق مع النى . ولحق : لا أشتك مما أنت فيه من الخوف والفزع ، بأن أسهت عليك وأسيك ، فاهلج لغيتك . فإن لا أصبر عليك شيت ، وقد يكون الكلام مضيقا ، واللام فيه قسم : أي والله لا جعلتك مشغولا غيرة فلا تطلب من نصرة أو معونة . ويروى هذا البيت :

«وقال كثر خليلي الخ»

(٤) خلوا سبيلهم : انركود . وقونه : لأل . نك : دمهم : لكونهم يشقو عنه شيئا ، أو مبع - لهم من سبيل التكم ولا ستراد .

(٥) الأفة المطباء : العشر الذي يجعل عليه البيت . يقول : كثر إيمان مدائر إلى الموت فادلت سلامته أو قصرت ، فلا يستحي أحد إذا طلقت .

(٦) سببت : أهدرت . ويروى : «أبشت» . وأوعدني : تهددني بالقتل . وأمولو : سرحو ومضوع فيه .

(٧) سهلا : زائدا على ، أو ما لك أنه اليربع والدفع على : فكونه على هذا البيت من آخره . والناقل : الزيادة ، وهي القرآن نافلة لأنه عطية زائدة على النبوة .

لَا تَأْخُذُنِي بِقَوْلِ الْوَيْشَاءِ وَلَمْ
 نَقَدْ أَقْوَمُ مَقَامًا لَوْ يَقْسُومُ
 لظُلِّلَ بِرَعْدٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
 حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي مَا أَنْزَعَهُ
 فَالَهُوَ أَخْوَفُ عِنْدِي إِذَا أَكَلْتُهُ

أُذُنَيْبٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَارِيلِ
 أَوْتَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْقَيْلُ
 مِنْ الرُّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ
 فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قَيْسُهُ الْقَيْلُ
 وَقِيلَ إِنَّكَ مَذْسُوبٌ وَمَثْبُورٌ

(١) هذا البيت من قصة الاستعانة والتمسك في القول ، فلا ، وإن كانت حجة بحسب وصفها ،
 تكسر المراد منها انصراف والظلال ، والتمسك : لا تمنع ، من بسبب أمر الويشاء لسادس بين وبينك الإفساد
 والكذب والبهتان .

(٢) نقض أقوم : مناد : واحة لقد أقوم مناد : هو جواب قسم محذوف ، ويروي : إن أقوم
 مقادما : والأول ، أبلغ للمسموع ، والمثاقب (مت) مجلس ليسر ، والمراد بالقيام على حضوره ، ولعن على انصراف
 أي قد حضرت بحسب .

(٣) برعد : تأخذه الرعدة : ويصح بناؤه مفعول ، والتنويع : التأمين ، ولعن : اعد القيل
 يضطرب ويشعره من الفزع ، وإنما خصه بذلك لأنه أراد التعميم والتبول : الفعل أعظم المعاد ، ونقطة
 وشأنها : إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تأمين يمكن به ووعده : وتثبت به نفس ، ورواها هذا البيت
 في :

أقل نزع من وجد وانحر ، إن لم يكن من رسول الله تنويل
 وأوجد : نذرة الخبز ، والوادع : لحم الذي بين أمتق والكف ،
 زادت (١) بهذا البيت :

ما زالت أفتطبع البيسداء أو دأري حشيش الفخلام وثوب الدين تستبول

(٤) حتى وضعت : أي فوضعت ، وخص العين لأن الأشياء للثروة تعمل بالعين ، ولا أفرعه : أي
 حار كوني ملقنا له ، راضية بكمه ، في غير متازج له ولا ضائف ، والتضام (بفتح ذكسر) جمع نقمة
 والمراد بصاحب النقمة : النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان يفتهم من الكفار ، فكان شديد لسيئته
 والإغلاظ فيهم ، وقوله : قوله ، والمراد أن قوله حمله لكونه قائما ماضيا ، يشير بابيت في حاله مع النبي
 صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وهو في المسجد ، ووضع يده في يده جثاثة .

(٥) أخوف : أي إضافة وإرهاق ، ومثوب : أي بل أمر ، صارت منك ، كقوله لأحيك عبيد :
 « شكك بها الشؤنة ، ، الخ ، وسعول : أي عن سيب ، أو سعول عن نعلك ، فكأنه يقول :
 من يلبسك أي تجوزك مني ؟ ومن قولك الدين بمصونك مني ؟ فقد قرأوا منك ، وطلعوا عنك ، ويروي :
 « تلك أعيب ، و « تلك أعيب » ، و « كان أعيب : و « قلها أخوف : ، ويروي : « أذهب » مكان :
 « أذهب » .

مِنْ فَيَّخَمُ بَصْرَهُ الْأَرْضِ مُخَدَّرَةٌ
 يَغْدُو فَيُنْجِمُ صِرْعَامِينَ عَيْشُهُمَا
 إِذَا يُسَورُ قِرْنَا لَا يَحِيلُ لَهُ
 مَتَهُ نَقْطَلُ سِبَاعَ الْجَوْ نَافِرَةٌ
 وَلَا يَزَالُ بُوَادِيهِ أَخُو نَفْسِهِ
 إِنَّ الرِّسُولَ لَشَوْرٌ بِنُصْبَاءٍ بِهِ
 فِي بَطْنِ عَتْرُغَيْلٍ دُونَ غَيْبِلٍ
 لَحْمٌ مِنَ النَّاسِ مَعْفُورٌ خِرَادِيلٍ
 أَنْ يَبْرُكَ الْعِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُوبٌ
 وَلَا تَمُتْ بُوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ
 مُضْرَجُ الْبِرِّ وَالذُّرْمَانِ مَا كَوَّلُ
 صَهْبَانٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوبٌ

(١) فَيَّخَمُ : أَسَدٌ . وَصِرْعَامُ الْأَرْضِ : الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا شَجَرٌ . وَالغَدْوُ : غَابَةُ الْأَسَدِ . وَعَبْرُ (يَنْتَعِشُ) الْعَيْنُ وَتَشْدِيدُهَا (انْطَلَقَ) : اسْمٌ مَكَانٌ مَشْهُورٌ بِكَثْرَةِ السَّجِّ . وَخَيْلٌ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ . وَغَيْلٌ دُونَ غَيْرٍ : أَيُّ أُمَّةٍ تَقْرِبُهَا أُمَّةٌ أُخْرَى ، فَتَكُونُ أَسَدًا أَسَدَ تَوْحُتَ : وَأَقْرَبُ ضَرْوَةٍ . وَيُرِيدُ أَنْ : سَيُولُ اللَّهُ صِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَهُ مِنْ أَسَدٍ عَزِيزٍ فِي أَجَابِهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : مِنْ شَدِيدِ « . وَالخَادِرُ : الْأَسَدُ الدَّاخِلُ فِي خَلْعِهِ ، وَهُوَ سَيِّئَةٌ يَكُونُ أَشَدَّ قُوَّةً وَيَسْمُو .

(٢) يَغْدُو : يَخْرُجُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ يَطْلُبُ مِيذَانَ لَيْلِيهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : يَغْدُو « بِأَنْذَالِ » : أَيُّ يَضْمُ . وَيُجْلِسُ : يَضْمُهُمَا الْجَمْعُ وَالضَّرَامُ : الْأَسَدُ . وَيُرِيدُ بِالضَّرْعَامِينَ : لَيْلِيهِ . وَمَعْفُورٌ : مَلْتَفٌ فِي الْعَفْرِ ، وَهُوَ الْغَرَبُ . وَصَفَهُ بِتَلَقُّنْ بَكَثْرَتِهِ وَعَسَمَ أَكْثَرَهُ بِهَ الشَّجَرِ . وَخِرَادِيلٌ : قَطْعُ صَخْرٍ . يَصِفُ هَذَا الْأَسَدَ بِكَثْرَةِ الْإِنْتِزَاعِ ، وَعِظَمِ الْإِصْطِدَادِ .

(٣) يُسَورُ : يُوَاتِبُ . وَالْعِرْنَ (بِكسر الفاء) : انْقِاطُومٌ فِي الشَّجَاعَةِ . وَفِي ذِكْرِ النَّفَرِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا الْأَسَدَ لَا يَسُورُ فَصِيحًا ، وَلَا جَبَانًا ، وَبِمَا يَسُورُ مَقَامَهُ فِي الشَّجَاعَةِ : وَمَسْلُوبٌ فِي التَّوْبَةِ . وَالْمَسْلُوبُ : الْكُفُورُ الْمَهْرُومُ .

(٤) الْجَوْ : اسْمٌ مَوْضِعٌ ، أَوْ هُوَ مَا تَسَعُ مِنَ الْأَثْوَدِيَّةِ ، أَوْ سَيِّدِ السَّيَاءِ وَالْأَرْضِ . وَنَافِرَةٌ : بَعِيدَةٌ ، وَيُرْوَى : « نَافِرَةٌ » : وَالصَّامُزُ : الَّتِي يَسُكُّ جَرَتَهُ بَقِيَّةً وَلَا يَجْتَرُ . وَيُرْوَى « نَافِرَةٌ » أَيُّ يَبِيهَا لَدَيْمٌ قَرَّتْهَا عَلَى الْأَسْعَلِيَّةِ . وَالْأَرَاجِيلُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ الْأَوْجَالِ : وَهُوَ جَمْعُ أَوْجَالٍ : وَأَوْجَالٌ : جَمْعُ رَجُلٍ ، وَرَجُلٌ : اسْمٌ جَمْعُ لِرَاجِلٍ ، يَصِفُ هَذَا الْأَسَدَ بِأَخْرَجَةٍ ، حَتَّى خَافَتْهُ السِّبَاعُ وَالنَّاسُ .

(٥) تَوْحُتٌ : الشَّجَاعَةُ الرَّائِقَةُ بِشَجَاعَتِهِ . وَمَضْرَجٌ : تَخَلُّبٌ بِالنَّسَاءِ . وَيُرْوَى : « مَطْرَحٌ » : أَيُّ مَطْرُوحٌ . وَبِرِّ : السَّلَاحُ وَالذُّرْمَانُ (يَضْمُ الدَّالُ) : أَحْلَاقُ الشَّيْبِ الْوَاحِدُ دَرِيْسٌ وَمَا كَوَّلُ : أَيُّ طَعَامٌ لَذِيكَ الْأَسَدِ . وَيُرِيدُ أَنَّهُ لِأَجْرِ بُوَادِيهِ هَذَا الْأَسَدِ شَجَاعٌ إِلَّا أَكَلَهُ وَطَرَحَ ثِيَابَهُ الَّتِي مَرَّتْ ، فَلَا يَبْرُجُ وَلَا بِالشَّجَاعَةِ ، وَلَا يَلْتَمِسُ لِعَيْبِهِمْ .

(٦) يَنْصَبُ بِهِ : يَجْعَلُ بِهِ إِذْ لَحِقَ . وَيُرْوَى : « لَيْفٌ » فَمَكَانٌ « لَبْرٌ » . وَقَدْ كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ إِذَا أَرَادُوا اسْتِئْذَانَ مِنْ حَوْطِهِمْ مِنَ الْقَوْمِ أَنْ يَنْهَرُوا أَسِيْفَ الْعَقِيلِ ، فَيَبْرُقُ ، فَيُظْهِرُ لِحَاظَهُ مِنْ يَمَنِ فَيَأْتُونَ إِلَيْهِ ، مَهْتَدِينَ بِتَوْجِهِ ، مَوْجِبِينَ يَدِيهِ . شَبَّهَ الرَّسُولَ بِذَلِكَ . وَالْمَهْتَدُ : الصِّبْغُ الْمُنْطَرِحُ فِي الْمَاءِ ، وَسَيُوفُ الشَّجَاعَةِ أَحْسَنُ السِّيُوفِ . وَفِي سَيُوفِهَا أَنْ يَنْصَبُ عَظْمًا أَوْ يَفِيْلُ الْعَظْمَ وَالْإِنْتِزَاعُ وَالْمَسْلُوبُ : الْخُرُوجُ مِنْ نَحْوِهِ .

فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا قَاتِلْهُمْ
 زَانُوا فَمَا زَالَ أُنْكَسُ وَلَا كُفُفُ
 ثُمَّ الْعَرَايِزُ أَبْطَالُ تَبْوَسُهُمْ
 بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَدَقُ
 لَبْسُوا مَكَارِيحُ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
 بَعَثُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزُّهْرُ يَتَّصِمُهُمْ
 لَا يَبْقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ

(١) العصبة : الجماعة . ويروي : « في نية ... » جمع قبيح ، وهو اسحق الكبير . ورواه : فخر أبو
 من زان الثالثة ، أي تحولوا وانتقلوا من مكة إلى المدينة .

(٢) الأُنْكَاسُ : جمع أنكس (يأنكس) وهو أرويل لضعيف ، والكشف (وهم منكروا وحركه شعر) :
 جمع أنكفت : وهو الذي لا نور معه ، أو من الشيطان الذين لا ينكشفون في الحرب ، أي لا يهزمون والميل :
 جمع أميل : وهو الذي لا يثبت له أو هو الذي لا يثبت أو كوابه ليعمل من السرج . والعرايز : الذين لا سلاح
 معهم وأسلمهم مراك (يكرس اسم) .

(٣) ثم أجمع أكره ، وهو الذي في تصدق أفقه علو ، مع اسنو ، أفقه ، والعرايز : جمع عرايز . وهو
 الأنثى . وصاحبها الرمس إما من الحقيقة لأنها تقام الأنثى من لصفات المحودة في خلق الأنثى ، وإما
 على الجذوة يريد ارتفاع أقاربه ، وعلو شأنهم . وأنبيوس : ما ليس من السلاح . ونسج دود : أي
 أي منسوجه . وهو الدروع . والشجا (بالقصر عن) : الحرب . وأسرايز : جمع سراب ، وهو القديس
 أو الدرع . ووصفها بأنها من نسج دود دليل على ضاعتها .

(٤) بيض : حلوة صافية . مقولة ، لأن الحديد إذا ستمل في مركبة الصلب ، والحواريح : الطوال
 السويل ، ويلزم من طول الدروع قوة لابسها ، أي حملها مع طولها يدل على القوة والشداء . وشككت : أدخل
 بعضها في بيض ، ويروي : « سككت » بمعنى فسفت . والقعاء : ضرب من السمك ، وهو ثياب من شواء
 ينسج على وجه الأرض ، تنفخ به حلل الدروع . ويتداول : يحكم الصلابة .

(٥) مدروع : كثير الدروع . ورواه : أماليوا . ومجازيح : كثير من الخزع . ويروي : « لا يفرحون
 ... الخ » .

(٦) الزهر : الأبيض . يسهم بمتداد الفضة ، وعظم الحين ، والرفق في المنق : وبياض البشرة ،
 وذلك دليل على الرقار والسود . ويصعبهم : يمنهم . وعد : فر وأعرض عن قرته وهو ربه .
 والتأثير : جمع تقياد : وهو الضمير .

(٧) وقوع الطعن في نحورهم : دليل على أنهم لا يهزمون حتى يقع الطعن في ظهورهم . وحياض الموت :
 مواد الخلف : يريد بها ساحات القتال . وتهلين : تأخر . ويروي « قال لهم عن حياض الموت » بالصمد
 المبهلة : جمع عوس سمي مشابهاً ونذائده .

قال ابن هشام : قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وبيته : « حترّف أخوها أيوها » وبيته : « يمشى القراد » ، وبيته : « عتيرة قد فئت » ، وبيته : « كحمر مثل عسيب الشخل » ، وبيت : « تصوى لبان » ، وبيت : « إذا يساور قيرنا » ، وبيت : « ولا يزال بواديه » : عن غير ابن إسحاق .

(استرناه كعب الأنصار بمسح ليام)

قال ابن إسحاق : وكان خاصم بن محمّر بن قتادة : فلما قال كعب : « إذا عرد لسود الشايل » ، وبما يريدنا معشر الأنصار : لما كان صاحبنا صنع به ما صنع ، وخمس المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنحته : غفبت عليه الأنصار ؛ فقال بعد أن أسلم يتحدث الأنصار : ويذكر بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وموضعتهم من اليمن :

من سره محرم الحياة فلا يؤت	في ميثب من صلح الأنصار
ورثوا النكارم كثيرا عن كابر	إن الخيار هم بنو الأخيار
المكروهين الشهري بأذرع	كسوانيف الهندي غير قيصر
والناضرين بأعين خصرة	كاجنم غير كنيمة الأبصار
والباعين نفوسهم لنيهم	للموت يوم تعالين وكبرار
والقائدين الشاس عن أديانهم	بالشرقي وبالقسا الخطار
يظهرون يروثة نسكا خم	بدماء من حلقوا من الكفار
دربوا كما دربت بطن خفية	غلب الرقاب من الأسود ضواري

(١) هذه الكلمة : « ما صنع » مستقاة في (١)

(٢) انقصر : الجماعة من الخيل . يريد به التقوم على ظهور جيادهم .

(٣) الشهري : الريح . وموافق الهندي : يريد حوائج السيوف ؛ وقد يراد به الرماح أيضا لأنها قد تنسب إلى هند .

(٤) كئافى : كئافى . وقد شرحها أيم در عن أنها « والثاندين » بمعنى المتعدين والعاثين .

(٥) الشري : السيل . وقت : الريح ، جمع نفة . والقطار : المهيز . وما البيت نص من (١)

(٦) دبروا : تهوروا . وخفيوا : أمر بأمر . وقلب الرقاب : خلاص الأعداء . رضواري

منعوت العبد والافراس .

وَإِذَا حَكَلْتِ لَيْسَمْتَعُوكِ إِلَيْهِمْ
 ضَرَبُوا عَلَيْكَ يَوْمَ بَدْرٍ فَزَيْتَةٌ
 أَصْبَحْتَ حَسَدَ تَعَاظِلِ الْأَعْفَارِ
 دَانَتْ لِرُفْعَتِهَا بِجَمْعٍ نِزَارِ
 لَوْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ عَيْسِينَ كُنْتِ
 فِيهِمْ لَصَافِي النَّيْنِ أُمَّارِ
 تَوْمٌ إِذَا خَوَّتِ الشُّجُومُ فِإْتِهِمْ
 لِلصَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقَارِ
 فِي الْغَمْرِ مِنْ غَمَّانٍ مِنْ جَرُّوْمَةٍ
 أَعْيَتْ تَخَافِرُهَا عَلَى الْمِنْفَارِ

قال ابن هشام : ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده :
 « بانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُونَ » : لَوْلَا ذَكَرْتَ الْأَنْصَارَ بِخَيْرٍ : فإِهِمْ لَدَاكَ
 أَعْلُ : فقال كعب هذه الأبيات : وهي في نصيدة له .

قال ابن هشام : وذكرني عن علي بن زيد بن جدعان أنه قال : أنشد كعب
 ابن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد :
 « بانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُونَ »

غزوة تبوك

فردجب سنة تسع

(أمر الرسول الناس بالنبي لتبوك) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال زيد بن عبد الله البكائي ، عن
 محمد بن إسحاق المطلي ، قال : تم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين

(١) أنقل : جمع محض ، وهو الموضع المنح . والأعفار : جمع عفر : وهو ولد الوعل ، ويفرب
 المنز يستاع ولاد الوهل في قلل الجبل .

(٢) علي : يريد هل بن مسعود بن مازن النسي ، وإب قصب ، بن كذبة ، لأنه كفل ولد أخيه
 عبد مناف بن كنانة بعد وفاته : فسيروا إليه .

(٣) أماري : أجدال .

(٤) خوت الشجر : أو سقطت يده فخطرت في ثوبها . وانظرون : الذين يأتون بالنيل . والمقاري :
 جمع مقرة ، وهي أجنحة التي تصنع فيها أظفار للضفاد . يريد أنهم إذا انعموا بظن : وأنشد الزيدان ، وعم
 السعدي ، يكرهون أصحاب تصاع لقري الأثراف الذين يظن قوتهم ، ويأتون بها .

(٥) عفا لبيت سقط من (.) .

(٦) إلى هنا يقترن أجزاء العالج من أجزاء البرية .

ذِي الْحِجَّةِ إِلَى رَجَبٍ ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ بِالنَّهْيِ لِعَزْوِ الرُّومِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا الزَّهْرِيَّ
وَبِزِيدِ بْنِ رُوْمَانَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعَاصِمَ بْنَ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ : وَغَيْرِهِمْ مِنْ
عُلَمَائِنَا ، كُلُّهُ حَدَّثَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مَا بَلَغَهُ عَنْهَا ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ يُعَدُّ مَا لَا يُحْدِثُ
بَعْضُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالنَّهْيِ لِعَزْوِ الرُّومِ : وَذَلِكَ
فِي زَمَانٍ مِنْ عُسْرَةِ النَّاسِ ، وَشِدَّةٍ مِنَ الْخَرِّ ، وَجَدْبٍ مِنَ الْبِلَادِ : وَحِينَ طَبَّتِ
الشَّوَارِعُ ، وَالنَّاسُ يُجْتَمِعُونَ الْمَقَامَ فِي ثَمَارِهِمْ وَظِلَالِهِمْ ، وَيَكْرَهُونَ الشُّخُوصَ عَلَى الْخَالِ
مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي هُمَ عَلَيْهِ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْمًا يُخْرَجُ فِي غَزْوَةِ
إِلَّا كَتَبَتْ عَنْهَا ، وَأُخْبِرَ أَنَّهُ يَرِيدُ غَيْرَ الْوَجْهِ الَّذِي يَحْتَسِبُ لَهُ ^١ : إِلَّا مَا كَانَ مِنْ غَزْوَةِ
تَبُوكَ ، فَإِنَّهُ يَبْتَغِي النَّاسَ : لِيُعَدَّ الشُّعْبَةُ ^٢ ، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ ، وَكَثْرَةَ الْعَدُوِّ الَّذِي
يَصْحَدُ لَهُ ، لِتَأْتِبَ النَّاسَ لِذَلِكَ أُهْبَتَهُ ، فَأَمَرَ النَّاسَ بِالْجِهَازِ ، وَأَخْبِرَهُمْ أَنَّهُ يَرِيدُ الرُّومَ .
(تخلف ابدا وما زال فيه) :

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ فِي جِهَازِهِ ذَلِكَ لِنَجْدِ بْنِ
قَيْسِ أَسَدِ بْنِ سَكَيْتَةَ : يَا جَدُّ . هَلْ لَكَ الْعَامَ فِي جِيلَادِ بَنِي الْأَصْفَرِ ؟ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَوْ تَأْذَنُ لِي وَلَا تَفْتِنِي ؟ فَوَافَقَهُ لَقَدْ صَرَخَ قَوْمِي أَنَّهُ مَأْمَنُ رَجُلٍ
بِأَسَدٍ عَجَبًا بِالنِّسَاءِ مِنِّي ، وَإِنِّي أَخْشَى إِنْ رَأَيْتُ نِسَاءَ بَنِي الْأَصْفَرِ أَنْ لَا أَصْبِرَ ،
فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : قَدْ أَذْنْتُ لَكَ . فَنَقِيَ الْجَدَّ بْنَ قَيْسٍ
نَزَلَتْ مِنْهُ الْآيَةُ : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَشَدَّ لِي وَلَا تَفْتِنِي ، إِلَّا فِي الضُّعْفِ
سَقَطُوا ، وَإِنْ جَهَّمُ كَلْبِيَّةٌ بِالْكَافِرِينَ » . أَيْ إِنْ كَانَ إِعْمَا خَشِيَ الْفِتْنَةَ مِنْ
نِسَاءِ بَنِي الْأَصْفَرِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِهِ ، فَاسْتَطَفَّ فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ أَكْبَرَ ، بِتَخَلُّفِهِ عَنِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالرَّغْبَةِ بِنَفْسِهِ عَنِ نَفْسِهِ ، يَقُولُ تَعَالَى : « وَإِنْ جَهَّمُ
كَلْبِيَّةٌ وَرَأَيْدَةٌ . »

(١) يصعد : يقصد .

(٢) الشعبة : بعد السير .

(٣) بنو الأصفر : يرثه الروم .

(ما نزل في التوم الشيطان) :

وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض : لا تستغيروا في الحرب ، زهادة في الجهاد ،
وشكاً في الحق : وإرجافاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تبارك وتعالى
فيهم : « وقالوا لا تستغيروا في الحرب . قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا
يَفْقَهُونَ ، فَتَسِيضُ حُكْمُوا قَلِيلًا وَالْيَبِّكُمْ أَكْثِيرًا ، جَزَاءُ يَوْمَ كَانُوا
يَكْفُرُونَ . »

(تحريق بيت سويلم وشكر الضحاك في ذلك) :

قال ابن هشام : وحدثني الثقة عن حماد ، عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن
عن إصحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن ناساً من المشافقين يجتمعون في بيت سويلم
اليهودي ، وكان بيته عند جاسوم^١ ، يشبّطون^٢ الناس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عزوة نبيوك^٣ ، فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبّيد الله
في نفر من أصحابه ، وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ، ففعل طلحة . فافتحم
الضحاك بن خليفة من ظهر لبيت ، فانكسرت رجليه ، وافتحم أصحابه ، فأفلتوا .
قال الضحاك في ذلك :

كَذَاتُ وَبَيْتِ اللَّهِ نَارُ مُحَمَّدٍ يَشْبِطُ بِهَا الضَّحَاكُ وَإِنَّ أُتْبِرُقِ^٤
وِظَلَّتْ وَقَدْ طَبَّقَتْ كَيْسَ سُوَيْلِمِ^٥ أَنُوهُ عَلَى رَجُلِي كَثِيرًا وَمِرْفُقِي^٦
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا أَعُوذُ بِمِثْلِهَا أَخَافُ وَمَنْ شَمَلَهُ يَه النَّارُ يُحْرَقُ

(حث الرسول على الثقة وشأنه في ذلك) :

قال ابن إصحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جدّ في سفره ، وأمر
الناس بإجهاز^٧ الإنكماش . وحض أهل النهي على الثقة والحملان^٨ في سبيل

(١) جاسوم : اسم موضع .

(٢) يشبّط : يبتريق .

(٣) بعثت : علوت ، والكسر (بكسر الكاف) : البيت الصغير .

(٤) أتبّرق : مصدر من عمل ، وقد زياده : ما يجعل صبه من اللواب (انظر اللسان) .

الله : فحمل رجالٌ من أهل الغنى واحتسبوا^١ ، وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة ، لم يفتق أحدٌ مثلها .

قال ابن هشام : حدثني من أثنى به : أن عثمان بن عفان أنفق في جيش العشرة في غزوة تبوك ألف دينار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارض عن عثمان ، فأتى عنه راض .

(شأن البكائين) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رجلاً من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم البكؤون ، وهم سبعة نفر من الأصهار وغيرهم من بني عمرو بن عوف : سلم بن عمير ، وعلي بن زيد ، أخو بني حارثة ، وأبو أيوب عبد الرحمن بن كعب ، أخو بني مازن بن أسجد ، وعمرو بن حاتم بن الجصوح ، أخو بني ستمة ، وعبد الله بن المغفل المزني . وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله بن عمرو المزني - وهما ابن عبد الله ، أخو بني واقف ، وعمر بن أبي بكر بن سارية المزني . فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهل حاجة : فقال : لأجد ما أحملكم عليه ، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون^٢ .

قال ابن إسحاق : فبغى أن ابن يامين بن ممشير بن كعب التميمي تولى أبا أيوب عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن المغفل وهما يبيكان ، فقال : ما يبكيكما؟ قالوا : جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحملنا ، فلم نجد عندنا ما يحملنا عليه . وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه ، فأعطانا ناضحاً^٣ له ، فأرتحلناه ، ورودنا شيئاً من تمر ، فخرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(شأن المنادين) :

قال ابن إسحاق : وجاءه المناديون من الأعراب ، فاعتذروا إليه ، فلم يعد لهم الله تعالى ، وقد ذكر لي أنهم نفر من بني غفار .

(١) احتسبوا : أخرجوا تلك حصة ، أي جعلوا أجر ما بدوا عند الله .

(٢) استحملوه : تطابروا به ما يحملهم عليه .

(٣) ناضحاً : ناضحاً ، أي ناضحاً ، شرح أبو بكر في شرح المصابيح اللغوية .

(٤) في لؤي ، أي على نواصب المدينة : « لؤي بن عبد عمرو » .

(٥) الناضح : البحر الذي يشرب منه الماء .

(تخلف نفر من غير شك) :

ثم استنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة ، وأجمع السير ، وقد كان
نظر من المسلمين أبطأت بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى تخلفوا
عنه ، عن غير شك ولا ارتياب : منهم : كعب بن مالك بن أبي كعب ، أخو بني سلمة
ومرارة بن الربيع : أخو بني عمرو بن عوف ، وحلال بن أمية ، أخو بني واقف ،
وأبو خزيمة ، أخو بني مسلم بن عوف ، وكانوا نفر صدق ، لا ينجون في إسلامهم .
(خروج الرسول واستماله على المدينة) :

فما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع ^١ .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري .

وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي ^٢ عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم استعمل على المدينة : أشترجه بل تبوك : سباح بن عرططة .

(تخلف المنافقين) :

قال ابن إسحاق : وضرب عبد الله بن أبي آية على حينة عسكرة أسفل منه ،

نحو ثياب ^٣ ، وكان فيها يزعمون ليس بأقل العسكرين . فلما سار رسول الله صلى الله

عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي ، فبعث تخلف من المنافقين وأهل الرئب .

(شأن علي بن أبي طالب) :

وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي طالب . رضوان الله عليه :

على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به المنافقون ، وفوقوا : ما خلتعه إلا

استقالا له ، ومخلفنا به . فلما قال ذلك المنافقون ، أخذ علي بن أبي طالب :

رضوان الله عليه سلاحه ، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل

بأحرف ^٤ ، فقال : يا بني الله ، زعم المنافقون أنك إنما خلتعتني أنك استأقتكني

(١) استحب : تذييع واستمر .

(٢) ثنية الوداع : ثنية مشرفة على المدينة ، يطلع من يريد مكة .

(٣) ثياب : « الدراوردي » وهو رواية فيه ، والمخبر ما أجهناه . (راجع شرح أبي ذر) .

(٤) ذئب : (بالكسر والضم) : جبل المدينة .

(٥) أحرف : وبالضم ثم السكون) : موضع على ثلاثة أميال من المدينة .

وَتَحَفَّتْ مِنِّي : فقال : كذبوا ، ولكنني حَكَمْتُكَ لِي تَرَكْتُ وِرَائِي ، فَارْجِعْ فَاسْأَلْنِي فِي أَهْلِي وَأَهْلِكَ ، أَفَلَا تَرْضَى يَا عَلِيٌّ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ إِلَّا أَنَّهُ لِأَنْبِيٍّ بَعْدِي : فَارْجِعْ عَلِيٌّ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَشْرُوهٍ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن رُكبانة ، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص : عن أبيه سعد : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعليٍّ هذه المقالة .

(شان أبو عيشة) :

قال ابن إسحاق : ثم رجع عليٌّ إلى المدينة : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشروءه ، ثم إن أبا عبيشة رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً إلى أهله في يوم حارٍّ ، فوجد امرأتين له في عريشين ١ تَلَمَّحَا فِي حَائِطِهِ ٢ : قد رُمَّتَا كَنْزًا وَاحِدَةً مِنْهُمَا عَرِيشَهَا ، وَبَرَّدَتَا لَهُ فِيهِ مَاءً ٣ ، وَحَيَاتُ لَهُ فِيهِ طَعَامًا . فلما دخل : قام عليٌّ باب العريش : فنظر إلى امرأته وما صنعتا له : فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضَّحِّ ٤ وَالرَّيْحِ وَالْحَرِّ ، وَأَبُو عَيْشَةَ فِي ظِلِّ بَارِدٍ : وَطَعَامٌ مِهْيَبًا ٥ ، وَأَمْرَأَةٌ حَسَنَاءُ ، فِي مَالِهِ مَقِيمٌ ، مَا هَذَا بِالتَّعْتَفِ ! ثم قال : والله لأَدْخُلُ عَرِيشَ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا حَتَّى أُحَقِّقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَيْتًا : لِي زَادًا : فَفَعَلْنَا . ثم قدَّم ناصحه فارخله ، ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك . وقد كان أدرك أبا عبيشة عمير بن وهب الجُمُحِيِّ فِي الطَّرِيقِ ، يَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَتَرَفَقَا ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ تَبُوكَ . قال أبو عبيشة لعمير بن وهب : إن لي ذنبًا : فلا عليك أن تتكلمَ عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى إذا دنا . من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك ، قال أناس : هذا راكب

(١) عريش : شب بالجملة ، يظل ليكون أرباب الأختية والبيوت .

(٢) تَلَمَّحَا : البتة .

(٣) مِهْيَبًا : بالهمزة .

(٤) الضَّحِّ : بالهمزة .

(٥) الجُمُحِيِّ : بالهمزة .

على الطريق مُقْبِلٌ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ ؛ فقالوا يا رسولَ الله هو والله أبو خَيْثَمَةَ . فلما أُنْزِلَ أَقْبَلَ فَلَمَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أَوَّلُ لَكَ يَا أَبَا خَيْثَمَةَ . ثم أُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخَبْرَ ؛ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَيْرًا ؛ ودَعَا لَهُ بِخَيْرٍ .

قال ابن حنبل : وقال أبو خَيْثَمَةَ في ذلك شعراً ، واسمه مالك بن قَيْسٍ :
 لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ تَأَفَّفُوا أُتَيْتُ الَّتِي كَانَتْ أَعْفَى وَأَكْرَمًا
 وَبَادَعْتُ بِالْيَمَنِ بِيَدِي مُجَدِّدًا فَلَمْ أَكْتَسِبْ إِثْمًا وَلَمْ أُغَشَّ عَقْرَبًا
 تَرَكْتُ خَضِيئًا فِي الْعَرِيشِ وَحَيْرَةً حَتَّى قَايَا كِرَامًا يُسْرُهُمَا قَدْ تَحَمَّأُ^٣
 وَكُنْتُ إِذَا شَكَ الْمَنَاقُ أَسْتَحْتُ إِلَى الدِّينِ نَفْسِي شَطْرَةَ حَيْثُ يَتَمَّأُ^٤
 (النبر والسود بالبحر) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين مرَّ بالبحر نزلًا . واستلقى أناسٌ من يَرَّهَا . فلما راحوا قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تشرَبوا من مائها شيئًا ؛ ولا تنزضوها منه للصلاة ، وما كان من عجيب عجزتموه فأعْلِفُوهُ الإبل ، ولا تأكلوا منه شيئًا ؛ ولا يخرجنَّ أحدٌ منكم المِئْلَةَ إلا ومعه صاحبٌ له . ففعل الناس ما أمرهم به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ إلا أن رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب بعيره ، فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خُتِقَ على مَنْذَبِهِ ؛ وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتسبته الريح ؛ حتى طرحته بجيبٍ طينٍ . فأخبر بذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ألم أنبئكم

(١) أولئك : كلمة فيها معنى التبدية . ومن اسم صهي في النخل ، ومعناه نبتا قاذف الضرورة ؛ دتوت من أفلتت .
 (٢) هذه الكلمة : شعرا ، مناقلة في .
 (٣) الخضير : الخضوية . والعزيمة : جماعة النخل . ومغرايا : كنجة العليل ؛ وأصبه في الإبل ؛ يقال : فلان مغرايا ؛ إذا كانت غزيرة النور ، وجعلها مشددا . وليسر : الترقيل أن يطب . ونحسا : ثم أخذ في الإرساب فسود .
 (٤) أصحمت : انقادت . وشطره : نحره وقصده .

أن يخرج منكم أحداً إلا ومعه صاحبه^١ ! ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللذين أصيب على مذهبه فثنى ؛ وأما الآخر الذي وقع بجبل طي^٢ ، فإن طيئنا أهلته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة .

والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي ؛ وقد حدثني عبد الله بن أبي بكر أن^٣ قد سمى نه العباس^٤ الرجلين ، ولكنه استودعه إياهما ، فأبى عبد الله أن يسميهما .

قال ابن هشام : بلغني عن الزهري أنه قال : لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعر سجنى ثوبه على وجهه^١ ؛ واستحسنت^٢ راحلته ، ثم قال : لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون ، خوفاً أن يُصيبكم مثل ما أصابهم .

قال ابن إسحاق : فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله سبحانه صحابة^٣ فأمطرت حتى ارتوى الناس ؛ واحتسبوا حاجتهم من الماء .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بني عبد الأشهب ، قال : قلت لمحمود : هل كان الناس يعرفون السفاق فيهم ؟ قال : نعم والله ، إن كان الرجل يعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ؛ ثم يلبس بعضهم بعضاً حتى ذلك . ثم قال محمود : لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه ، كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار ؛ فلما كان من أمر الناس^٢ بالحجر ما كان ؛ ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا ، فأرسل الله سبحانه ، فأمطرت حتى ارتوى الناس قانوا : أبلنا عليه نقون ؛ ويحك ، هل بعد هذا شيء ! قال : صحابة^٣ مارة .

(نائة للرسول نمت وحديث ابن المصعب) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلَّتْ ناقته ؛ فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سجنى ثوبه على وجهه ؛ نقاده به .

(٢) استحسنت ؛ أحسنته ؛ استعجبها .

(٣) ق ا : « من أمر الناس » . وفي ابن قتادة : « من أمر الحجير » فقتل عن ابن إسحاق .

رجل من أصحابه ، يُدْعَى له 'عمارة بن حزم ، وكان عَقَبِيًّا بَدْرِيًّا ، وهو غم
 بن عمرو بن حزم ، وكان في رحله زيد بن الأصبغ التقيُّنقاعي ، وكان منافقا .
 قال ابن هشام : ويقال : ابن لُصَيْب (بنبناه) .

قال ابن إسحاق : فحدثني حاصم بن عمر بن قتادة : عن محمود بن لبيد ، عن
 رجال من بني عبد الأشهل ، قالوا : فقال زيد بن اللُصَيْب ، وهو في رحل 'عمارة
 وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس محمد يزعم أنه نبي ، ويخبركم عن
 خير السماء ، وهو لا يسرى أين ناقة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة
 عنده : إن رجلا قال : هذا محمدٌ يخبركم أنه نبي ، ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء
 وهو لا يسرى أين ناقة ، وإني والله ما أعلم إلا ما سمعتني الله وقد دثني الله عليها ، وهي
 في هذا الوادي ، في شيب كذا وكذا : قد حبستها شجرة بزعامها : فانطلقوا حتى
 تأتوني بها ، فذهبوا ، فجاءوا بها . فرجع 'عمارة بن حزم إلى رحله ، فقال : والله
 اعجب من شيء . حدثتني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفاً ، عن مقالة قائل
 أخبره الله عنه بكذا وكذا ، والذي قال زيد بن لُصَيْب ، فقال رجل من كان
 في رحل 'عمارة ولم يضر رسول الله صلى الله عليه وسلم : زيد والله قال هذه المقالة
 قبل أن تأتي . فأقبل 'عمارة على زيد يميناً في عنقه ^٢ ويقول : إلى عباد الله ، إن
 في رحلي لداهية وما أشعر ، أخرج أئمة الله من رحلي ، فلا تصحبتني .
 (سان أبو ذر) :

قال ابن إسحاق : فرغم بعض الناس أن زيدا تاب بعد ذلك : وقال بعض الناس
 لم يزل مشبههما بشراً حتى هلك .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا : فجعل يتخفف عنه الرجال ،
 فيقولون : يا رسول الله : تخفف فلان ، فيقول : دعوه ، فإن يك فيه خير
 فسيلحقه الله تعالى بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أحكم الله منه ، حتى فين :
 يا رسول الله . قد تخفف أبو ذر ، وأبطلأ به بعيره ، فقال : دعوه ، فإن يك فيه

(١) هذا اسمه كله سابقا .

(٢) صفاق عنقه : يضنه أو يشده .

خير فصيلحقه الله بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ؛ وتلوّم أبو ذرّاً على بغيره ، فلما أبطل عليه ، أخذ متاعه فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناشياً . ونزل رسول الله في بعض منازلهم ، فنظر ناظراً من المسلمين فقال : يا رسول الله ، إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُنْ أَبَا ذَرٍّ ٢ . فلما تأمّله انقروم قائلوا : يا رسول الله ؛ هو والله أبو ذرّ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ربحم الله أبو ذرّ ، يمشي وحده ؛ ويموت وحده ، وتبعته وحده .

وقال ابن إسحاق : فحدثني بريدة بن سفيان الأسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن عبد الله بن مسعود : قال : لما نفي عثمانُ أبا ذرٍّ إلى الرّبيّة ٣ ؛ وأصحابه بها قنبره ، لم يكن معه أحدٌ إلا امرأته وغلادته ، فأوصاهما أن اغسلاني وكفّثاني ، ثم ضمّاني على قارعة الطريق ، فأول ركعتي بركم فتولوا ؛ هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأعينونا على دفنِهِ . فلما مات فعلا ذلك به . ثم وضعناه على قارعة الطريق ؛ وأقبل عبدُ الله بن مسعود في رهطٍ من أهل العراق مُحمّار ، فلم يرُهم إلا باجنازة على ظهر الطريق ، فدكّدت الإبل نضوّها ، وقام إليهم الغلام . فقال : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنهِ . قال : فاستهلّ عبد الله بن مسعود يبكي ويقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ تمشي وحدك ؛ وتموت وحدك ؛ وتبعته وحطك . ثم نزل هو وأصحابه نوازيوه ٤ ؛ ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه ؛ وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك .

(تحليل المنافقين للمسلمين وما نزل فيهم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رقتاً من المنافقين ، منهم ودیعة بن ثابت ؛ أخو بني عمرو بن عوف ، ومنهم رجل من أشجع ؛ حليف لبني سلمة ؛ يقال له : حنّش بن حنّسیر - قال ابن هشام : ويقال حنّشي - يشيرون إلى رسول الله

(١) تلوم : تمكث وتمهل .

(٢) كُنْ أَبَا ذَرٍّ : لفظ لفظ الأمر ، ومعناه النداء ؛ أي أوجوا أنه أن تكون أبا ذرّ .

(٣) الرّبيّة : موضع قرب المدينة .

صلى الله عليه وسلم وهو منطلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: أنحيون جلاد بنى الأصفر
كفتال العرب بعضهم بعضاً والله لكأننا بكم غدا مقرنين في الحبال، إرجافاً
وترهيباً للمؤمنين، فقال عُمَيْشُ بنُ حَمَّارٍ: والله لو ددت أتى أفاضى على أن
يُغْرِبَ كلَّ (رجل) أمة مئة جلدة، وإننا نتغلبت أن ينزل فينا قرآن
بقاتكم هذه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيما بيني وبين لعنَّار بن ياسر أدرك القوم،
فإنهم قد احترقوا^١، فسأهم عما قالوا، فن أنكروا فقتل: بل، نلتم كذا وكذا.
فانطلق إليهم حمَّار، فقال ذلك لهم: فأثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتشرون
إليه، فقال ودبعة بن ثابت، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ذاته.
فجعل يقول وهو اتخذ بحمَّار: يا رسول الله: إنما كنا نخوض ونلعب، فأنزله
الله عز وجل: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتِنَا لِيَتَّقُوا أَنفُسَهُمْ وَيَتَّعِبُوا) .
وقال عُمَيْشُ بنُ حَمَّارٍ: يا رسول الله، فقد نفي اسمي واسم أبي، وكان الذي عني
عنه في هذه الآية عُمَيْشُ بنُ حَمَّارٍ، فنسب عبد الرحمن، وسأل الله تعالى أن يقتله
شهداً لا يُعْتَمَدَ بمكانه. فقتل يوم الجمعة، فلم يوجد له أثر.
(الصحاح في الرسول ليلة):

وبما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، أنه يُحَنَّتْ^٢ بين رؤبة،
جداحب أيلة، فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعطاء الجزية، وأثناء أهل
جرباء وأذرج، فأعضوه الجزية، فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كتاباً:
ههو عندهم.

(كتاب الرسول ليلة):

فكذب ليحنت بين رؤبة:

بسم الله الرحمن الرحيم: هذه أمية من الله وحمد النبي رسول الله ليحنت

(١) زيادة مؤلف

(٢) كذا في م، ر، وهو احترقوا، هلكتوا، وذلك الذي تناهى مؤرخون فيه. وفي ما احترقوا.

(٣) الحلب (بوذن-سب): حلب شد على بين البحر، سوى الحزام الذي يشده امرء على.

ابن رُوَيْبَة وأهل أُيْلَة ، سَفَنَهُمْ وَسَيَّارَتَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ : لَمْ ذُمَّهُ اللهُ ، وَذُمَّهُ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ . وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَأَهْلِ الْيَمَنِ ، وَأَهْلِ الْبَحْرِ ، فَتَنَ أَحَدُهُمْ مِنْهُمْ حَدَّثًا ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ مَالَهُ دُونَ نَفْسِهِ . وَإِنَّهُ طَيِّبٌ لَنْ أَخْذَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنَّهُ لَا يَجْعَلُ أَنْ يُمَشَّحُوا مَاءَ يَنْزِدُونَهُ ، وَلَا طَرِيقًا يُرِيدُونَهُ ، مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ .

(حديث أسرار كبير ثم مصالحته) :

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد ، فبعثه إلى الكندير دومة ، وهو أكبثر بن عبد الملك ، رجل من كندة كذا ملكا عندها : وكان نصرانيا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد : إنك مستجده بصيد البقر ، فخرج خالد ، حتى إذا كان من حصنه ينظر العين ، وفي ليلة مضوية صائفة ، وهو هل سَطَّحَ له : ومعه امرأته ، فباتت البقر تحث بقرونها باب القصر ، فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال : لا والله ! قالت : فمن يترك هذه ؟ قال : لا أحد . فنزل فأمر بغرسه ، فأشرح له ، وركب معه نفر من أهل بيته : فيهم أخ يقال له حسان . فركب ، وخرجوا معه بمطاردهم . فلما خرجوا تلقاهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذته ، وقتلوا أخاه ، وقد كان عليه قباء من ديباج محروس بالذهب ، فاستبى خالد ، فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قتلومه به عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : رأيت قباء أكبثر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل المسلمون يكلمونه بأيديهم ، ويتعجبون منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ فوالذي نفسي بيده لئن أدرك سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا .

قال ابن إسحاق : ثم إن خالد أقدم بأكبثر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحقق له دمه ، وصالحه على الجزية : ثم حصى سبيله ، فرجع إلى قريته ، فقال رجل من طي : يقان له عبيد بن أبي بكر : يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد : إنك مستجده بصيد البقر ، وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته : فتصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تَبَارَكَ سَابِقُ البَقَرَاتِ إِنِّي رَأَيْتُ اللهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ
فَنَزَلَتْ حَائِطًا عَنْ ذِي تَبُوكَ فَيَأْتِي قَدًا آمِرْنَا بِإِبْنِهَادِ
(الرجوع إلى المدينة) :

فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبُوكَ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً : لَمْ يَخْلُوزْهَا ،
ثُمَّ انصَرَفَ قَافِلًا إِلَى المَدِينَةِ .

(حديث وأدى المشقق رسالة) :

وَكَانَ فِي الضَّرِيْقِ مَاءٌ يَخْرُجُ مِنْ وَشْكِ ١ . مَا يَرُوي الرَّاكِبُ وَالرَّاكِبَتَيْنِ
وَالثَّلَاثَةَ : بِوَادِ يُقَالُ لَهُ وَادِي المَشَقَّقِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ سَبَقْنَا
إِلَى فَلَكَ الوَادِي ؟ فَلَا يَسْتَقِينُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَهُ . قَالَ : فَسَبَقَهُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ المُنَافِقِينَ ،
فَاسْتَقَرُوا مَا فِيهِ ، فَلَمَّا أَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَيْهِ : فَلَمْ يَرِ بِهِ شَيْئًا .
فَقَالَ : مَنْ سَبَقْنَا إِلَى هَذَا المَاءِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، غِلَانٌ وَغِلَانٌ ؟ فَقَالَ : أَوْ
لَمْ أَنَّهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى آتِيَهُ ! ثُمَّ لَعَنَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَا
عَلَيْهِمْ . ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ الرُّشْكِ ، فَجَعَلَ يَصُبُّ فِي يَدِهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَصُبَّ ،
ثُمَّ نَضَّحَهُ بِهِ ، وَمَسَّحَهُ بِيَدِهِ ، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللهُ أَنْ
يَدْعُو بِهِ . فَالْمُخْرِقُ مِنَ المَاءِ - كَمَا يَقُولُ مَنْ سَمِعَهُ - مَا إِنَّهُ لَهَ حَسْبًا كَحَسْبِ الصَّوَاعِقِ .
فَشَرِبَ النَّاسُ ، وَاسْتَقُوا حَاجَتَهُمْ مِنْهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَنْ
يَقِيمَ أَوْ مِنْ بَقِي مَنُكُمُ لَتَسْمَعُنَّ بِهَذَا الوَادِي ، وَهُوَ أَكْثَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ .
(وقاه نبي أنجادهين وقِيم الرسول على دونه) :

قَالَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ الخَارِثِ الشَّيْمِيِّ ، أَنَّ عبدَ اللهِ بْنَ سَعْدٍ كَانَ
يَحْدُثُ ، قَالَ : قُتِمَتْ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ - وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ فِي نَاحِيَةِ المَكْرِ ، قَالَ : فَاتَّبَعْتُهَا أَنْظُرُ
إِلَيْهَا ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - وَإِذَا عبدُ اللهِ ذُو النِّجَاحَيْنِ

(١) الرُّشْكُ : حِجْرٌ أَوْ جَبَلٌ يَنْظُرُ مِنْهُ المَاءُ قَلِيلًا قَلِيلًا : وَهُوَ أَيْضًا القَلِيلُ مِنَ المَاءِ .

(٢) فِي المَاءِ : ذَلِكَ المَاءُ .

المزنيّ قد مات ، وإذا هم قد حضروا له ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته ،
وأبو بكر وعمر يدتنيانه إليه ، وهو يقول : أدنيا إلى أخاكما ، فدناياه إليه ،
فلما هياه لشيئه قال : اللهم إني أمسيت راضيا عنه ، فارض عنه . قال : يقول
وعبد الله بن مسعود : يا ليتني كنت صاحب الحفرة .
(سبب سميت ذا الجهادين) :

قال ابن هشام : وإنما سُمي ذا الجهادين ، لأنه كان يفتزع إلى الإسلام ، فيمنعه
قومه من ذلك ، ويضيقون عليه ، حتى تركوه في جلاء ليس عليه غيره ، والجهاد
الكساء الغليظ الجاني . فهترب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان
قريبا منه ، شقَّ بجواده بالثنين ، فأنزله بواحد ، واشتمل بالآخر ، ثم أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقبله : ذوالجهادين لذلك ، والجهاد أيضا : المسح ؛
قال ابن هشام : قال امرؤ القيس :

كَانَ أَبَانًا فِي عَسْرَيْنِ أَوْ دَقَّةٍ كَبِيرُ النَّاسِ فِي جِهَادٍ مُزْمَلٍ
(سؤال الرسول لأبوه عن تحفه) :

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري : عن ابن المسيب اللخمي : عن
ابن أخي أبي رهم الغفاري . أنه سمع أبا رهم كلثوم بن الحصين ، وكان من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة ، يقول : غزوتُ
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، فسرت ذات ليلة معه
وتعنى بالأخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتني الله علينا النفاس^١
فطَبَّقْتُ أُسْتَيْقِظُ وَقَدْ دَمْتُ رَاحِلَتِي مِنْ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛
فِيُكْرَعُنِي دَنُوهَا مِنْهُ : عَذَابَةٌ أَنْ أُصِيبَ رِجْلُهُ فِي الْعَرَزِ^٢ ؛ فَطَفَقْتُ أَحْوَرُ^٣ ؛
رَاحِلَتِي عَنْهُ ، حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، وَنَعِنِّي بِبَعْضِ اللَّيْلِ ، فَزَاحَتْ
رَاحِلَتِي رَاحِلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجْلُهُ فِي الْعَرَزِ ؛ فَمَا اسْتَيْقِظْتُ

(١) فإد : أفنتين .

(٢) فإد : «أول على الثمار» .

(٣) العز : عرجل ؛ بمنزلة الركاب للعرج .

(٤) أحور : أعمى .

إلا يقوله : حساً ، قلتُ : يا رسول الله . استخفي في . فقال : سر ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألني عن من تخلف عن بني غفار ، فأخبره به ، فقال وهو يسألني : ما فعل النضر الحمر الطوائف الشطاط ؟ . فحدثته بتخلفهم . قال : فما فعل النضر السود الجهاد القصار ؟ قال : قلت : والله ما أعرف هؤلاء منكم . قال : بل ، الذين لم تسم بشبكة شذوخ ؛ فقد كثرتهم في بني غفار ، ولم أذكرهم حتى ذكرت أم لم رمط من أسلم كانوا حلفاء فينا ، قلت : يا رسول الله ، أولئك رمط من أسلم ؛ حلفاء فينا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مانع أحد أوائس حين تخلف أن يحمل على بعير من إبلاه امرأً شيطاً في سبيل الله ؛ إن أمر أهلي على أن يتخلف عن المهاجرين من قريش والأنصار وغفار وأسلم .

أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك

(دعوتهم لرسول للسلامة فيه) :

قال ابن إسحاق : ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بني أوران^٥ بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله ، إننا قد بيننا مسجداً لدى العلة والحاجة واليلة الطيرة واليلة الشامية ، وإننا نحب أن تأتينا ، فتصلي لنا فيه ؛ فقال : إنني على جناح سكر ، وحان شغل ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم : ولو قد قدمت إن شاء الله لأتيناكم ، فصلينا لكم فيه .

(١) حس : كلمة معناه : أنه ، بقولها الإنسان إذا أصيب بشيء . قال الأسيدي : هو معنى أوه

(٢) الشطاط : جمع شط ، وهو صخر تبات شر العية .

(٣) قوا : مؤنث مؤن .

(٤) كذا في الأصول ومعجم البلدان . وشبكة شذوخ : ما لأسلم من بني غفار . وفي أسن ولباية لابن الأثير (شبهه) : « بشبكة جرح » . فهما أسماء موضع شطاط في ديار حمار .

(٥) قال أبو ذؤاد : « كذا يقع في الأصل بفتح حذوة ، وفتح ز ووه بضم المزنة حيث وقع » . وفي معجم ما يستعمل للكوي : أن نزل (بني أوران) : موضع مشهور بن أبيه المشقة بظكر ؛ وأن قوله صلواتهم (١ : ٢٠٦ : ٢٠٦) .

(أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فلما نزل بنى أوان ، أتاه خير المسجد ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ، أبا بنى سالم بن عوف ، ومعتن بن عدى ، أو أخاه عامر بن عدى ، أبا بنى العجلان ، فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظلم أهله ، فأهدما وحرقاه . فحرقا سريعين حتى أتيا بنى سالم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدخشم ، فقال مالك لمعتن : أضرفنى حتى أخرج إليك يار من أهل . فدخل إلى أهله ، فأخذ سيف من الخيل ، فأشعل فيه نارا ، ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله . فحرقاه وهدماه ، وتفرقوا عنه ، ونزل فيهم من القرآن ما نزل : **وَأَنْذِرِينَ تَحَذَرُونَ** **وَأَسْجِدَا خَيْرَ أَرَأَيْتُمْ رَبَّهُمَا** **بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ** . . . إلى آخر القصة .

(السنن) :

وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا : خدام بن خالد ، من بنى عبيد بن زيد ، أحمد بن عمرو بن عوف ، ومن داره أخرج مسجد الشقاق ، وعلبة بن حاطب من بنى أمية بن زيد ، ومعتن بن قشير ، من بنى ضبيعة بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، من بنى ضبيعة بن زيد ، وعباد بن حنيفة ، أخر سهل بن حنيف ، من بنى عمرو بن عوف ، وجارية بن عامر ، وابناه مجشع بن جارية ، وزيد بن جارية ، ونسبل بن الحارث ، من بنى ضبيعة ، ويخرج ، من بنى ضبيعة ، ويحياد بن عثمان ، من بنى ضبيعة ، ووديع بن ثابت ، وهو من بنى أمية (بن زيد) رهط أبي لبابة بن عبد المنذر .

(مسند لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بين المدينة إلى تبوك معلومة مساة : مسجد تبوك ، ومسجد بثينة مهران ، ومسجد بذات الزراب ، ومسجد بالأخضر ، ومسجد بذات الخطمي ، ومسجد بالألاء ، ومسجد بطرف البراء ، من ذنب كواكب ، ومسجد بالشق ، شرق تروا ، ومسجد بنى الحليفة ، ومسجد

(١) زاد من : رؤى هذا اليوم ، وهو يوم ربيعة (بالـ) قبله انزلت .

(٢) زيد بن زيد .

بصَدْرٍ حَوْضِيٍّ ، ومَسْجِدٍ بِالْحَجْرِ ، ومَسْجِدٍ بِالنَّصْبِ ، ومَسْجِدٍ بِالنَّوَادِي ، اليَوْمِ ،
وَأَدَى الْقُرَى ، ومَسْجِدٍ بِالرَّقْعَةِ مِنَ الشَّقَةِ ، شِقَّةَ بَنِي عُنَابَةَ ، ومَسْجِدٍ بِأَدَى
الْمَرْوَةِ ، ومَسْجِدٍ بِالْقَيْسِيَّةِ ، ومَسْجِدٍ بِأَدَى خُدَشَبِ .

أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المعتزتين في غزوة تبوك

(نهي الرسول عن كلام الثلاثة الخلفين) :

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد كان تخلف عنه رطل من
المنافقين ، وتخلف أولئك الرطل الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق : كعب
ابن مالك ، وسُرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأصحابه : لا تكلموا أحداً من هؤلاء الثلاثة ، وأناد من تخلف عنه من المنافقين
فجعلوا يكلفون له ويهتفون ، فصاح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم
يعتد بهم الله ولا رسوله . واعتزوا المسلمون بكلام أولئك النفر الثلاثة .

(حديث كعب عن تخلفه) :

قال ابن إسحاق : فذكر الزهري شداد بن مسلم بن شهاب ، عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك : أن أباه عبد الله ، وكان قائداً أبيه حين أصيب بصره ،
قال : سمعت أبا كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك ، وحديث صاحبه ، قال : ما تخلفت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط ، غير أني كنت قد تخلفت عنه في غزوة
بدر ، وكانت غزوة لم يعتب الله ولا رسوله أحداً تخلف عنها ، وذلك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خرج يريد غير قريش ، حتى جمع الله بينه وبين عسود
على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبه ، وحين
نواشقتنا على الإسلام ، وما أحب أني بها مشهد بدر ، وإن كانت غزوة بدر هي
أذكر في الناس منها . قال : كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أنثوي ولا أيسر مني حين تخلفت عنه

في تلك الغزوة ، ووالله ما اجتمعت لي رحلتان قط حتى اجتمعنا في تلك الغزوة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلماً يُريد غزوةً يغرورها إلا ورى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد ، واستقبل سفراً بعيداً : واستقبل غزوه عنوةً كثير : فجئني للناس أمرهم أيتأهبوا لذلك أهتبه وأخبرهم خيرة بوجهه الذي يريد ، والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير : لا يجمعهم كتاب حافظ ، يعني بذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب . قال كعب : قتل رجل يريد أن يتنكب إلا ظن أنه سيخفى له ذلك : ما لم يترك فيه وحى من الله ، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت ائمان وأحييت الظلال ، فأناس إليها صُعراً : فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتجهز المسلمون معه ، وجعلت أغدو لأتجهز بهم ، فأرجع ولم أفض حاجة : فأقول في نفسي ، أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل ذلك يهادي بي حتى شمر الناس بالجد ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غادياً ، والمسلمون معه ، ولم أفض من جهازي شيئاً ، فقلت : أتجهز بعده يوم أو يومين ، ثم ألتق بهم ، فعدوت بعد أن فصلوا لأتجهز : فرجعت ولم أفض شيئاً ، ثم عدوت فرجعت ولم أفض شيئاً ، فلم يزل ذلك يهادي بي حتى أسرعوا ، وتفرقت الغزوة ، فهمت أن أرحل ، فأدركهم : وليتى فعات ، فلم أقبل ، وجعت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فظفت فيهم ، كجرتني أني لأرى إلا رجلاً مخصوصاً عليه في الضاق : أو رجلاً ممن عذر الله من الضمراء : ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك : فقال وهو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سبيعة : يا رسول الله ، جبهه بتردها ، والنظر في عطفه ، فقال له معاذ بن جبل : بئس ما قلت ! والله يا رسول الله بما عكنا منه إلا خيراً ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- (١) صبر : جمع أصعر ، وهو المال ، ومنه قول تعامر (ولا تصدحك للناس) أي لا تعرض عنهم ، ولا تروهم جهك إلى جهة أخرى .
 (٢) تفرقت الغزوة : أي قامت وسبق .
 (٣) مخصوصاً عليه : ممدواً صيره .

فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلاً من بيوتكم : حضرتني
 النبي (١) ، فجمعت أئمة الكُتُب وأقول : بماذا أخرج من نخطه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم غدا وأستمعني على ذلك كل ذي رأي من أئمة : فلما قيل إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد أظلم (٢) فإدما زاح (٣) عن الباطل ، وعرفت أني لا أنجو منه
 إلا بالصدق ، فأجمعت أن أصدقه : وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،
 وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ، فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس : فلما
 فعل ذلك ، جاءه المخلفون ، فجمعوا يحلفون له ويعتذرون له وكانوا بضعة وأربعين
 رجلا : فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وأيمانهم ، ويستغفرهم ،
 ويكيل سرائرهم إلى الله تعالى : حتى جئت فسألت عليه ، فتبعتهم تبسم المعضب :
 ثم قال لي : تعال ، فجئت أمشي ، حتى اجلست بين يديه ، فقال لي : ما خلفك ؟
 ثم تكن ابعت ظهرك ؟ قال : قلت : إني يا رسول الله ، والله لو جلست عند عيرك
 من أهل الدنيا ، لرأيت نبي سألني من خطبه بعدد ، ولقد أعطيت جدلاً ، ولكن
 والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثاً كذا لارتصيت عني ، ويوشكن الله أن
 يستخفك علي ، ولئن حدثتك حديثاً صحيحاً تتجد علي فيه : فإني لأرجو عقيباً من
 الله فيه ، ولا والله ما كان لي عذر : والله ما كنت فطراً أقوى ولا أيمراً مني حين
 تخلفت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمأ هذا فقد صدقت فيه ،
 فقسّم حتى يكفني الله فيك . ففكست ، وثار معي رجال من بني سلمة ، فاتبعوني
 فقالوا لي : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا : وانقد عجزت أن لانكون
 عتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به إليه المخلفون : فدكان كافيك
 ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا بي حتى أردت أن
 أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم : هل
 لي هذا أحد غيري ؟ قالوا : نعم ، رجلاً قالوا هل يقال لك ، وقيل لهما مثل ما قيل

(١) نبي : عزري .

(٢) أظلم : أعمى ، وغرب .

(٣) زاح عن : ذهب ، وروى .

لك ، قلت : من هما ؟ قالوا : سرارة بن الربيع العنبري ، من بني عمرو بن عوف ،
 و هلال بن (أبي) الأُميَّة الواقفي ، فذكروا لي رجلين صالحين ^٢ ، فهما أسوة ،
 فصنعت حين ذكروهما لي ، ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها
 الثلاثة ، من بين من تخلف عنه : فاجتنبنا الناس ^٣ ، وتغير والنا ، حتى تنكَّرت لي
 نفسي والأرض ^٤ ، فها هي بالأرض التي كنت أعرف : فلبثنا على ذلك خمسين ليلة :
 فاما صاحبنا فاستكانا ، وتعدا في بيوتهما ، وأما أنا فكنيتُ أشبَّ النجوم وأجلتدم :
 فكنت أخرج : وأشهد الصلوات مع المساميين ، وأطوف بالأموالي ، ولا يكلمني
 أحد ، وآق رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأسم عليه وهو في مجسه بعد الصلاة ،
 فأقول في نفسي : هل حركت شفتيه برد السلام على أم لا ؟ ثم أصلي قريبا منه ،
 فأسرقه النظر : فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي ^٥ : وإذا التفت نحوه أعرض عني ،
 حتى إذا طال ذلك على من جفوة المسلمين ، مشيت حتى نسوت ^٦ جدار حائط
 أبي قتادة . وهو ابن عمي . وأحب الناس إلي ، فسلمت عليه ، فوالله ما ردت على
 السلام : فقلت : يا أبا قتادة : أنشدك بالله ، هل تعلم أي أحب الله ورسوله ؟
 فسكت . فعدت فتأشده : فسكت عني ، فعدت فتأشده ، فسكت عني ، فعدت
 وتأشده ، فقال : الله ورسوله أعلم : ففاضت عينا ، ووثبت فتسورت الحائط :
 ثم غلوت إلى السوق : فبينما أنا أمشي بالسوق ، إذا بطلي ^٧ يسأك عني من
 نبط الشام : ممن قديم بالطعام ^٨ يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدل على كعشب
 ابن مالك ؟ قال : فحمل الناس بشيرون له إلي ^٩ : حتى جاءني ، فدفع إلي كتابا
 من ملث غسان . وكتب كتابا في سرقة ^{١٠} من حوزير ، فإذا فيه : أما بعد : فإنه
 قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بشرا هوان ولا مضطربة : فاحق

(١) زيادة عن أ .

(٢) في أثر قتي وده مسافرين . قد شهدا بدرًا ، في صا أسوة .

(٣) نسوت : صوت .

(٤) التطل : واحد التطل ، وهو نهر من الأجاجم .

(٥) الطعام (عنا) : لفتح .

(٦) السرقة : النخلة من الحوزير .

ينا ثُوَابِيكَ هـ . قال : قلت حين قرأتها : وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ بي ما وقعت فيه أن طمع في رجل من أهل الشرك . قال : فعمدت بها إلى تنوير ، فمسحرتك بها . فأقمنا على ذلك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسولُ رسولِ الله يأتيني ، فقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بأمرِك أن تعزُر امرأتك ، قال : قلت : أطلقها أم ماذا قال : لا ، بل اعزُزها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبي بمنزل ذلك ، فقلت لامرأتي : الحق بأهلك ، فكوتني عندهم حتى يتخضى الله في هذا الأمر ما هو قاصر . فان رجعت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له ، أفذكره أن أحسنه ؟ قال : لا ، ولكن لا يقربك . قلت : والله يا رسول الله منه من حركته إلى . والله سزان يركي منذ كان من أمره ما كان إلى يوم هذا ، ولقد تحوّقت على بصره . قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله لامرأتك ، فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تحلّسه . قال : قلت : والله لا استأذنه فيها ، ما أدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك إذا استأذنته فيها ، وأنا رجل شاب . قال : فلما بعد ذلك عشر ليال ، فكمل لنا خمسون ليلة ، من حين أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسنين عن كلامنا ، ثم صليت الصبح ، صبح خمسين ليلة ، على ظهر بيتنا من بيوتنا ، على الحلال أتى ذكر الله منا ، قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت ، وضاقت على نفسي ، وقد كنت ابتليت خبيثة في ظهر سلع ، فكنت أكون ليها إذ سمعت صوت صارخ أوفى على ظهر سع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك - أبشر ، قال : فخررت ساجدا ، وعرفت أن قد جاء الفرج .

(قربة الله عليهم) :

قال : وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بتوبة الله حين صلى

(١) قال ابن الأثير النهاية : المواساة : المشاركة والمساهمة في العاش والوزق وأمسها العز : فلتت واوا ، تخفيفا .
(٢) سجود . أخرجه .

انفجر ، فذهب الناس يبشروننا ، وذهب نحو صاحبي مبشرون ، وركض رجل إلى قرصا ، وصعق ساع من أسلم ، حتى أوفى على الجبل ، فكان انصوت أسرع من انقرص ؛ فلما جاءني انذى سمعت صوته يبشرنى : نزع ثوبى ، فكسوتهما إيتاه بشارة ، والله ما أملك يومئذ غيرها ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، ثم انطلقت أتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلقاني الناس يبشرونى بالنبوة : يقولون : نبهتلك نوبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حول الناس : فقام إلى طلحة بن عبيد الله ، فحياتى وحياتى ، والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب بن مالك لا يبساها نطلحة . قال كعب : فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى : ووجهه يبرق من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك . قال : قلت : أمن عندك يا رسول أم من عند الله ؟ قال : بل من عند الله قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر . قال : وكنت أعرف ذلك منه . قال : فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توپى إلى الله عز وجل أن أخلع من مالى ، صدقة إلى الله وإلى رسوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك بعض مالك : فهو خير لك . قال : قلت : إني كُمتك سبى الذى بخير ، وقلت : يا رسول الله : إن الله قد نجاني بالصنى ، وإن من توپى إلى الله أن لأحدث إلا سنا ما حبيت ، والله ما أضم أحدا من الناس أبلاء الله فى صدقى اخديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلانى الله ، والله ما تعلمت من كتابته منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني بوبى هذا : وإني لأرجو أن يخفى الله لى بى .

وأمرن الله تعالى : « اتقوا الله على النبى والمهاجرين والأبصار الذين اشتدوا فى جماعة العسرة من بعد ما كذبوا بقرىب قلوب قلوبهم ، ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم » ، ونهى الثلاثة الذين خلفوا . . . إلى قوله : « وكونوا مع الصادقين » .

قال كعب : فوالله ما أنعم الله على نعمة قط بعد أن هداني للإسلام كانت أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، أن لا أكون كذبه ، فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، فإن الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي سرا ما قال لأحد : قال : « سَيَخْلِفُونَكُمْ بِاللهِ أَنْكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَمُتَّعَرَضُوا عَنْهُمْ ، فَاعْرَضُوا عَنْهُمْ ، بِأَتَمِّ رَجْسٍ وَمَا وَأْتَمُّ جَهَنَّمَ جَزَاءً إِلَّا كَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ . يَخْلِفُونَكُمْ لِنُرُقُوا عَنْهُمْ » : فإن نَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ .

قال : وكنت خلقنا أبا الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبيل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين حلفوا له فعذرهم ، واستخف لهم ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا ، حتى قضى الله فيه ما قضى ، فسلك قال الله تعالى : « وَاعْلَمَ الَّذِينَ خَلَقْنَا أبا الثلاثة الَّذِينَ خَلَقْنَا » .

واليس الذي ذكرته من تخلفنا عن الغزوة ولكن تخلفه إيانا ، وإرجائه أمرنا عن حلف له . واعتذر إليه ، فقبل منه .

أمر وفد ذيئف وإسلامها

في شهر رمضان سنة تسع

(سنة عروة بن مسعود ورجوعه إلى قومه)

قال ابن إسحاق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان ، وقدم عليه في ذلك الشهر وفاة نقيب .

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تصرف عنهم ، أتبع أثره عروة بن مسعود الثقفي ، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم بإذنه أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما رجعت قومه : إنهم قاتلوك ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فهم نحوه الامتناع الذي كان منهم ، فقال عروة : يا رسول الله أنا أحب إليهم من أباكرهم .

قال ابن هشام : ويقال : من أبصارهم .

(دناؤه للإسلام ومقتله) :

قال ابن إسحاق : وكان فيهم كذلك محباً مطاعاً ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخافوه ، لمزلته فيهم : فلما أشرف لهم على عليّة ! له : وقد دعاهم إلى الإسلام ، وأظهر ضم دينه ، رمزه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله ، فزعم بنو مالك أنه قتل رجل منهم ، يقال له أوس بن عوف ، أخو أبي سالم بن مالك ، وتزعم الأحلاف أنه قتل رجل منهم ، من بني عقاب بن مالك ، يقال له وهب بن جابر : فتيل لعروة : ما ترى في ذلك ؟ قال : كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها الله إلى ، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يتحلل منكم : فادفوني معهم ، فدفنوه معهم ، فرحموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه : إن مثله في قومه الكمثل صاحب يامين في قومه .

(انوار تقيف ، إرمساك نهر الرموز) :

ثم أقامت تكليف بعد قتل عروة أشهراً : ثم إنهم اتهموا بينهم ، وزأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا .

حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : أن عمرو بن أمية ، أنعا بن عجاج ، كان مهاجراً لعب يابيل بن عمرو ، الذي بينهما سبي^١ ، وكان عمرو بن أمية من أهلي العرب ، ففتش إلى عبد يابيل بن عمرو ، حتى دخل داره : ثم أرسل إليه أن عمرو بن أمية يقول لك : أخرج إلى^٢ ، قال : فقال عبد يابيل للرسول : ويلك ! أعمرو أرسلتك إلى^٣ ؟ قال : نعم ، وهاهو ذا واقفا في دارك : فقال : إن هذا الشيء ما كنت أظنه : أتعصرو وكان أنتع في نفسه من ذلك . فخرج إليه ، فلما رآه وحسب به : فقال له عمرو : إنه قد نزل بنا أمر ليست معه حجيرة إنه قد كان من أمر هذا الرجل حاقة وآيت : قد أسلنت العرب كلها : وأيست لكم بحربهم طاقة ، فانظروا في أمركم . فعند ذلك انصرفت تقيف بينها ، وقال بعضهم لبعض :

(١) الية (بكسر الهمزة وسبباً) : القرعة .

(٢) كذا في الأصول . وروى أبو حنيفة عن مالك بن أنس : « ليه كان بينها » .

أفلا ترون أنه لا يأمركم سِرْبًا ، ولا يخرج منكم أحد إلا اقتطع : فأتهموا
 بينهم ، وأجمعوا أن يُرسوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ، كما أرسلوا
 عُرْوَةَ ، فكلتموا عبد يالين بن عمرو بن عمير ، وكان سنَّ عُرْوَةَ بن مسعود ،
 وعرضوا ذلك عليه ، فأبى أن يفعل ، وخشى أن يُصنع به إذا رجع كما صنع
 بعُرْوَةَ . فقال : لست فاعلاً حتى تُرسلوا معي رجلاً ، فأجمعوا أن يبعثوا معه
 رجلين من الأحلاف ، وثلاثة من بني مالك ، فبكتروا ستة ، فبعثوا مع عبد يالين
 الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب ، وشراحين بن عبيدان بن ملكية بن معتب ،
 ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان ، أخا بني يسار ، وأوس
 ابن عوف ، أخا بني سلم بن خوف ، وثمير بن خرشة بن ربيعة ، أخا بني الحارث
 فخرج بهم عبد يالين : وهو نائب القوم وصاحب أمرهم ، ولم يخرج بهم إلا خشية
 من مثل ما صنع بعُرْوَةَ بن مسعود ، لكي يشغل كل رجل منهم إذا رجعوا إلى
 الطائف وأهله .

(تم مهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فلما دنوا من المدينة ، ونزلوا قناة ، ألتفتوا بها المغيرة بن شعبه ، يرعى في
 نزلته ركاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت رعيتها نوباً على أصحابه
 حمل الله عليه وسلم ، فلما رأهم ترك الركاب عند الشككين ، وضرب يشند ، ليبيشر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه ، فلقبه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره عن ركاب قتيب ، أن قد قدموا يريدون
 البيعة والإسلام ، بأن يشترط لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شروطاً ، ويكتبوا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً في قومهم وبلادهم وأموالهم : فقال أبو بكر
 للمغيرة : أفسمت عليك بالله لا تسبقني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى
 أكون أنا أحدكم ، ففعل المغيرة ، فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) السرب : السك الزمان ، وهو أيضاً : الطريق ، وانفس

(٢) القوم : القوم ، والذائع بينهم .

(٣) قبيز : وثيق .

فأخبره بقدمهم عليه : ثم خرج المغيرة إلى أصحابه : فروح الظاهر معهم ، وعلمهم كيف يثبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا إلا بتجيرة أجهلية . ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبضة في ناحية مسجده ، كما يزعمون . فكان خالد بن سعيد بن العاص : هو الذي بحثى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اكتبوا كتابهم ، وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده ، وكانوا لا يطمعون طعاماً يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد ، حتى أسدوا وفرغوا من كتابهم ، وقد كان فيما سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع خم الأضحية ، وهي الألات ، لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فما برحوا يسألونه سنة سنة : ويأين عليهم . حتى سألوا شهراً واحداً بعد مكثهم ، فأبى عليهم أن يذبحوا شيئاً سمي : وإنما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يتسلسلوا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذرائعهم ويكثرون أن يترفعوا قومهم يهدمها حتى يسخطهم الإسلام : فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدمها ، وقد كانوا سألوه مع ترك الطاعة أن ينعفهم من الصلاة : وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما كسر أوثانكم بأيديكم فنسفيكم منه ، وأما الصلاة ، فإنه لا خير في دير لا صلاة فيه : فقالوا : يا عماد : فسزيتكها : وإن كانت دناءة .

(تأثير مائة من أبي العاص عليهم) :

فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم ، أمر عليهم عثمان بن أبي العاص ، وكان من أحدثهم سناً ، وذلك أنه كان أحرمهم على النصفه في الإسلام ، ونعلم القرآن . فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله : إني قد رأيت هذا الغلام منهم من أحرمهم على النصفه في الإسلام ، ونعلم القرآن .

(بلال وولد ثنينة في رمضان) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عيسى بن عبد الله بن عطية بن سفيان بن زبيرة الضبي ، عن بعض وقدم . قال : كان بلال يأتي حين أسلمنا وصمنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما بقي من رمضان ، بفِطْرنا^١ ونحوونا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإتيانا بالسُّحُور : وإنا لنقول : إذا تَرى الفجر قد طلع ، فيقول : قد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحر . لتأخير السُّحُور : وإتيانا بفِطْرنا : وإنا لنقول : ما تَرى الشمس كلها ذهبته بعد ، فيقول : ما جئكم حتى أأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم يَضَع يده في الخَمِيئة ، فيسَمُّ منها .

قال ابن هشام : يَفْطُورنا ونحوونا .

(عهد الرسول لأمة العالم حين أمره هل نصيف)

قال ابن إسحاق : وحديثي سعيد بن أبي هند . عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال : كان من آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني معي ثقيف أن قال : يا عثمان : تجاوز في الصلاة ، واقدِّر الناس بأضعفهم ، فان فيهم الكبير ، والصغير ، والضعيف ، وذا الحاجة .

(عدم انافية)

قال ابن إسحاق : فلما فرغوا من أمرهم ، وتوجهوا إلى بلادهم راجعين ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهما أبوسفیان بن حرب والمغيرة بن شعبة : في هذه العداوية . فخرجنا مع القوم : حتى إذا قدِموا الطائف أراد المغيرة بن شعبة أن يُتَدَمَّ أبوسفیان ، فأبى ذلك أبوسفیان عليه ، وقال : ادخل أنت على قومك : وأقام أبوسفیان بمناة بنى الضكَم ، فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يتضرعها بالمعول ، وفام فرمه دونه ، بشومعتتَب ، خشية أن يَرى أو يُصاب إذا أصيب عرود ، وخرج نساء ثقيف حشراً^٢ يَكِين عليها ويقن :

لَيَكِينٌ دُقُوعُ أَلَمِهَا الرِّصَاعُ^٣

لم يُحَبِّبُوا المِصَاعُ^٤

(١) في شرح السيرة كان قد : « لغة وروا » . وهي رواية ابن هشام بعد .

(٢) مصر : مكتوبة في الرواس .

(٣) سميت « دوع » لأنها كانت « دوعاً » ، وتثنية « دوعاً » ، والرواس : اللثام .

(٤) المصاع : « دوعاً » ربة ياسر .

قال ابن حشام : « لَشْكَيْن » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : ويقول أبو سفيان والمغيرة بِصَرَبِهَا بِالْخَاسِ : وإها لك !
أها لك ! فلما هدمها المغيرة وأخذ مائتا وحليتها أرسل إلى أبي سفيان وحليتها
مجموع ، وماها من الذهب والجزع .

(سبعم أبو سفيان وقارب) :

وقد كان أبو مكيح بن عروة وقارب بن الأسود قديما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل وفده ثقيف ، حين قُتِلَ عروة ، يريدان فراق ثقيف : وأن لا يجاسعاهم
عبي شيء أبدا ، فأصلما ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ته ليا من شئنا ،
فقالا : نولي الله ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وخالتكما أبا سفيان
ابن حرب ، فقالا : وخالتك أبا سفيان بن حرب .

(سواءا الرسول قضاء دين من أموال الثاغية) :

فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان والمغيرة
إلى هدم انطاغية ، سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو مكيح بن عروة أن يتخلى
عن أبيه عروة دينا كان عليه من مال انطاغية ، فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم : نعم ، فقال له قارب بن الأسود : وعن الأسود يا رسول الله فاقضه ،
وعروة والأوسد أخوان لأب وأم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأسود
مات مشركا . فقال قارب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لكن
تصل مسلما ذا قرابة ، يعني نفسه : إنما الدين على ، وإنما أنا الذي أطلب به : فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان أن يتخلى دين عروة والأوسد من مال
انطاغية ، فلما جمع المغيرة مائتا قال لأبي سفيان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد أمرك أن تتخلى عن عروة والأوسد دينهما : فتخلى عنهما .

(كتاب الرسول ثقيف) :

وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم :

(١) وإها لك : قصة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : من محمد النبي ، رسول الله : إلى المؤمنين : إن
عضاده أَوْجَ وصيداهُ لأبْعَضَدَ ٢ ، من وَجَدَ يفعل شيئاً من ذلك : فإنه يُجْلَدُ
وَتُفْرَجُ ثِيَابُهُ ، فإن تعذرت ذلك فإنه يُؤْخَذُ فَيَبَاعُ به إلى النبي محمد . وإن هذا أمر
النبي محمد رسول الله .

وكتب خالد بن سعيد : بأمر الرسول محمد بن عبد الله ، فلا يتعداه أحد ،
فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حج أبي بكر بالناس ستة تسع

اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله عليه
بتأدية أول برائة عنه ، وذكر برائة والتصدد في ذميرها

(تأبير أبي بكر على الحج) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرية شهر رمضان
وشوالاً وذا القعدة ، ثم بعث أبا بكر أميراً على الحج من ستة تسع ، ليقيم للمسلمين
حجهم ، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم . فخرج أبو بكر رضي الله
عنه ومن معه من المسلمين .

(نزول برائة في نقض ما بين الرسول والمشركين) :

ونزلت برائة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من
العهد : الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم : أن لا يصدك عن البيت أحدٌ جاءه : ولا
يخاف أحدٌ في الشهر الحرام . وكان ذلك عهداً عاماً بينه وبين الناس من أهل الشرك :
وكانت بين ذلك عهدود بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب
خصائص : إلى آجال سمية ، فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تولد ،
وفي قول من فاك منهم ، فكشف الله تعالى فيها سراير أقبام كانوا يستخفون بغير
ما يظهرون : منهم من نسي لنا : ومنهم من لم يسم لنا : فقال عز وجل :
« بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » : أي لأهل

(١) العضة : شعرة شوك ، وهو أنواع ، واحده عضة . ووج : موضع بالطنانف .

(٢) لا يصدك : لا يمنعك .

العهد العام من أهل الشرك « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر . واعتصموا
 أنكم غير معجزى الله ، وأن الله يحوز الكافرين . وأذن من الله
 ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين
 ورسوله : أي بعد هذه الحجج « فإن توليتم فهو خير لكم ، وإن
 توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله ، وبشر الذين كفروا بعذابي
 أليم . إلا الذين عاهدتم من المشركين : أي العهد الخاص إلى الأجل
 المسمى « ثم لم ينقضوكم شيثا ، ولم يظاهروا عليكم أحدا فأنتم
 إليهم عهدهم إلى ما بينهم إن الله يحب المتقين ، فإذا استخ الأشر
 الحرم : أي الأربعة التي ضرب لهم أجلا « فافتنوا المشركين حيث
 وجدتموهم ، وخذوهم واحضروهم واقعدوا لهم كل مرصد ،
 فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، فنخلوا سيئاتهم إن الله غفور
 رحيم . وإن أحد من المشركين : أي من هؤلاء الذين أمرت بقتلهم
 « استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ، ثم أبلغه مأمنه : ذلك
 بأنهم قوم لا يعلمون » .

ثم قال : « كيف يكون للمشركين » الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام
 أن لا يخفواكم ولا يخفواهم في الحرم ، ولا في الشهر الحرام « عهد عند الله
 وعند رسوله . إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام » : وهي
 قبائل من بني بكر الذين كانوا دخلوا في عهد قريش وعهدهم يوم الحديبية : إلى
 المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، فم يكن نقضها إلا
 هذا الخبي من قريش ، وهي الدليل أن من بني بكر بن وائل : الذين كانوا دخلوا
 في عهد قريش وعهدهم . فأمر بأتمام العهد لمن لم يكن نقض من بني بكر إلى مدته
 « كما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ، إن الله يحب المتقين » .

ثم قال تعالى : « كيف وإن يظهروا عليكم » : أي المشركون الذين
 لا عهد لهم إلى مدة من أهل الشرك العام « لا يرفقوا فيكم إلا ولا ذمة » .

(١) كتاب في الروي من الآثار : « بنو الحليل » .

(تفسير ابن هشام لبعض آيات القرآن)

قال ابن هشام : الإل : الحلف . قال أوس بن حجر ، أحد بني أمية بن عمرو بن نعيم :

لولا بنو مالك والإل مرتجة ومالك فيهم الآلاء والشرف
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : آلال ، قال الشاعر :

فلا إل من الآلال بيني وبينكم فلا تألن جهداً

والنمة : العهد . قال الأجدع بن مالك الحماني ، وهو أبو مسروق بن الأجدع الفقيه :

وكان علينا ذمة أن تجاوزوا من الأرض معروفاً لنا ومكراً
وهذا البيت في ثلاثة أبيات له ، وجمعها : ذمم .

« يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْفَرُ مِنْهُمْ فَاغْفِرْ لَنَآ . ائْتَرَوْا آيَاتِ اللَّهِ تَمْتِنًا قَلِيلًا ، فَصَادُوا عَنْ سَبِيلِهِ ، إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنِينَ إِلَّا أَوْلَادَهُمْ ، وَأَوْلَادُكُمْ الْمُنْعَتُونَ . أَيْ قَدْ اخْتَلَوْا عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَنَوْنَا لَكُمْ فِي الدِّينِ ، وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . »

(إخصاص الرسول على بتأية براءة عنه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه ، أنه قال : لما نزلت براءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان بعث أبي بكر الصديق ليقيم للناس الحج ، قيل له : يا رسول الله لو بعثت به إلى أبي بكر ، فقال : لا يؤدني عنى إلا رجل من أهل بيته ، ثم دعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال له : اخرج بهذه القصة من حشر براءة ، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمي ، أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يخرج بعد النعم مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مائة ، فخرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقة

(١) الآلاء : النعم .

رسول الله صلى الله عليه وسلم العُضْبَاء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ، فلما رآه أبو بكر بالطريق قال : أدير أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم مضى . فأقام أبو بكر للناس الحجج ، والعرب إذ ذك في تلك السنة على منازلهم من الحجج ، التي كانوا عليها في الجاهلية ، حتى إذا كان يوم النحر ، قام علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، فأذن في الناس بالذي أمروه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيها الناس ، إنّه لا ينحل الجنته كافر ، ولا يحجّ بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته : وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ، يرجع كل قوم إلى ما سألهم أو بلادهم ^١ ، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة ، فهو له إلى مدته . فلم يحجّ بعد ذلك انعام مشرك ، ولم يطف بالبيت عريان .

ثم تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فكان هذا من براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام ، وأهل المدة إلى الأجل المسمى .

(- نزل في الأمر بجهاد المشركين) :

قال ابن إسحاق : ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد أهل الشرك ، من تقصّر من أهل العهد الخاص ، ومن كان من أهل العهد العام ، بعد الأربعة الأشهر التي ضرب فيهم أجلا إلا أن يعلو فيها عادتهم : فيقتل بعدائه ، فقال : « أَلَا تَتَذَكَّرُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَأُخِرُوا بِالْخُرَاجِ الرَّسُولَ وَهُمْ بَدَعُوا وَاكْفَرُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ : أَخَذَرْتَهُمْ فَاللَّهِ الْحَقُّ أَنْ تَحْشُرُوهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَفِضُّ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَيَذْهَبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَسُوبُ اللَّهُ : أَي من بعد ذلك على سنّ يشاء ، والله عليم حكيم . أم حسبكم أن تتركوا

(١) في : « وبلادهم » .

(٢) في : « فيقتل بعدائه » .

وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ، وَلَمَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رُسُومِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ آلِيبَةً ، وَأَنْتَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .

(تفسير ابن مشاء لبعض التوريب) :

قال ابن هشام : وآيجة : دخيل ، وجمعها : ولائج : وهو من وآج بكج : أى دخل يدخل ، وفى كتاب الله عز وجل : « حَتَّى يَبْلُغَ الْبَحْلُ بِى سَمَ الْبِلْيَاطِ » : أى يدخل ، يقول : لم يتخذوا دخيلا من دونه يسرؤون إليه غير ما يظهرون ، نحو ما يصنع المنافقون ، يظهرون الإيمان للذين آمنوا : وَإِذَا حُكِمُوا إِلَى شَيْطَانِيهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ » قال الشاعر :

واعلم بأنك قد جعلت وآيجة ساقوا إليك الخنزير غير مكتوب

(مازل في الرد عن قريش بأدعائهم عمارة البيت) :

قال ابن إسحاق : ثم ذكر قول قريش : إنا أهل الحرم : وسقاة الحاج ، وعمارة هذا البيت ، فلا أحد أفضل منا ، فقال : « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » : أى إن عمارة تكم ليست على ذلك ، وإنما يعمر مساجد الله أى من عمرها بحسبها « مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ » : أى فأولئك هم أهلها ، فعسى أن أولئك أن يكونوا من المهتدين « وعسى من الله : حق .

ثم قال تعالى : « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ » .
(مازل في الرد بقول المشركين) :

ثم الفصة عن عسوة ، حتى انتهى إلى ذكر حنين ، وما كان فيه ، وتوليهم عن عدوهم ، وما أنزل الله تعالى من نصره بعد تضادهم : ثم قال تعالى : « إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ، وَإِنْ خِيفْتُمْ عِيْلَةً ، وَذَلِكَ أَنْ النَّاسَ قَالُوا : لَنَنْظُمَنَّ عِنَّا الْأَسْوَاقَ ، فَلَنُهَكُنَّ التَّجَارَةَ ، وَلَنُشْعِبَنَّ مَا كُنَّا

(١) غير مكتوب : غير محفوظ .

(٢) فى : « أَلَا قَارِئُكَ » .

نصيب فيها من المرافق : فقال الله عز وجل : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَشِئَةَ فَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » : أى من وجه غير ذلك « إِنْ شَاءَ » ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ، قَابِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ » : أى لن هذا عوض مما تخوفتم من قطع الأسواق : فعتصمهم الله بما قطع عنهم بأمر الشرك : ما أعضاهم من أعتاق أهل الكتاب : من الجزية .

(ما نزل في أهل الكتاب) :

ثم ذكر أهل الكتابين بما فهم من الشر والغيرية عليه ، حتى انتهى إلى قوله تعالى : « إِنْ كَثُرَ آيَاتُ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَالرُّهْيَانِ لَيَبْتَغِينَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » .

(ما نزل في التوراة) :

ثم ذكر المنع : وما كانت العرب حدثت فيه . والنسب وما كان يُحفل بما حرم الله تعالى من الشهور ، ويُحرم مما أحل الله منها ، فقال : « إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ : مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ » ، ذلك للذين القسّم قلا تظلموا فيبين أنفسكم : أى لا تجعلوا حرامها حلالا ، ولا حلالها حراما : أى كما فعل أهل الشرك : إنما التسمية ، الذى كانوا يصنعون « زيادة في الكفر : يفضل به الذين كفروا يُحلبونه عاما ويُحرمونه عام ليواطئوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، رِينَ قَسَمُ سُورَةُ الْأَمْرِ لِهِمْ » ، والله لا يهدي القوم الكافرين : (ما نزل في تبتوك) :

ثم ذكر تبتوك وما كان فيها من تناقل المسلمين عنها ، وما أعظموا من غزو الروم ، حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جوادهم : ونفاق من نفاق

من المنافقين ، حين دُعوا إلى ما دُعوا إليه من الجهاد ، ثم ما نعى عليهم من إحدائهم في الإسلام ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ اتَّعِمُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْأَقْسَمِ إِلَى الْأَرْضِ » : ثم القصة إلى قوله تعالى : « يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ » إلى قوله تعالى : « وَلَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَلَاثِينَ إِذْ هُمْ فِي الْعَارِ » .

(سورة في أهل البيت) :

ثم قال تعالى لبيه صلى الله عليه وسلم ، يذكر أهل الخاق : « لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعْتُكَ ، وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيَّهِمُ الشُّقَّةُ ، وَسَبَحْنُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا فَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ، يَسْئَلُونَ أَنتُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَافِرُونَ » : أي إنهم يستطيعون ، عفا الله عنك ، لِمَ أذْنَتَ كُمْ حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْتَمِ الْكَافِرِينَ ؟ . . . إلى قوله : « لَوْ أَخْرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ، وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ، يَتَّبِعُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ تَمَّاعُونَ لَهُمْ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ : ساروا بين أضعافكم : فالإيضاع : ضرب من السير أسرع من المشي ، قال الأجدع بن مالك الحمدي : يَصْطَفَادُكَ الْوَحْدَةَ الْوَحْدَةَ الْوَحْدَةَ بِشَاوِهِ بِشْرِيحٍ بَيْنَ الشَّدَةِ وَالْإِيضَاعِ ٢ وهذا البيت في قصيدة له .

(عود إلى ما ذكر في أهل البيت) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين استأذنوه من ذوى الشرف ، فيها بلغنى ، منهم :

(١) نعم عليهم دعاهم وشرا عليهم .

(٢) الورد : يذبح أخاه وكسر هاء : المرد . يربيه : فرسا . قال أبو نؤير : « الجلود والوردية من ذوى الورد ، لأن الورد ، ومعنى به الشدة الوحشية ، ويفسر في قوله : « يبدلك » شيرا يرجع إلى من منضم تذكره وشاؤه : سبعة . والشريح : النوع ، وكل مما شريحه : أي فوعان مختلفان . ولقد : هذا الجوى .

عبد الله بن أبي بن مسعود ، والجند بن قيس ، وكانوا أشرفا في قومهم : فلبطهم الله لعلهم بهم أن يخرجوا معه ، فبفسلوا عليه جنده ، وكان في جنده قوم أهل عبدة لهم ، وطاعة فيها يدعونهم إليه ، لشرفهم فيهم . فقال تعالى : « وَبِكُمْ تَتَعَاطُونَ كُمْ » : وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالظَّالِمِينَ ، لَقَدْ ابْتِغَوْا الْقِسْبَةَ مِنَ الْإِسْبَةِ : أي من قبل أن يستأذوك ، « وَكَلَبُوا تَكَ الْأُمُورَ » : أي ليأخذوا منك أصحابك ويردوا عليك أمرك « حتى جاء الحقُّ وظنَّ أمرَ اللهِ وهمُ سكارهون . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْتِنَا لِي وَلَا تَنْفِثِنِي إِلَّا فِي الْفِئَةِ مَقْتُولًا » ، وكان الذي قال ذلك ، فيما نحن لنا ، الجند بن قيس ، أخو بني سَكِمة ، حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهاد الروم . ثم كانت القصة إلى قوله تعالى : « لَوْ يَهْدُونَ مَلَكًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخِلًا لَوَكَّرْنَا إِلَيْهِ وَهُمْ يَحْتَسِبُونَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْمُرُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ، فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا ، وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ » : أي إنما نيتهم ورضاهم ومخطهم لندياهم .

(مازل في ذكر أصحاب الصفاة) :

ثم بين الصدقات لمن هي ، وسمى أهلها ، فقال : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ، وَالْمَوْلَى فَمَنْ قُرِبَهُمْ ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَالْفَارِصِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَزِيمٌ حَكِيمٌ » .

(مازل فيمن أتوا الرسول) :

ثم ذكر غشهم وأذاع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « وَبَيْنَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ . قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ » : وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » . وكان الذي يقول تلك المقالة ، فيها بلغني : عبيد بن الحارث أخو بني عمرو بن عوف . وفيه نزلت هذه الآية ، وذلك أنه كان يقول : إنما محمد أُذُنٌ ، من حديثه شيئا حديثه . يقول الله تعالى : « قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ » : أي يسمع الخير ويصدق به .

ثم قال تعالى : « يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمُ لَلْبُرْصُوكُمْ وَأَنَّهُ رَمَوْلُهُ أَحْسَنُ أَنْ »

مِرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ » : ثم قال : « وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَتَلَعِبُ ، قَالُوا يَا أَبَانِ وَأَيُّهَا رَسُولُ اللَّهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ » . . . إلى قوله تعالى : « إِنْ شِئْنَا لَنَخْلُقَنَّ مِنْكُمْ نَعْدَابًا طَائِفَةً » ، وكان الذي قال هذه المقالة وديعة بن ثابت : أخو بني أمية بن زيد : من بني عمرو ابن عوف ، وكان الذي عيى عنه : فيما بلغني : مُحْتَسِنُ بْنُ مُسِيرِ الْأَشْجَعِيِّ ، حليف بني سبيعة : وذلك أنه أنكر منهم بعض سامع .

ثم القصة من صفتهم حتى انتهى إلى قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا وَأَمُّهُمْ جَاهَتُّمْ وَيَبِئْسَ النَّصِيرُ ، يَخْلِفُونَ اللَّهَ مَا قَالُوا ، وَكَفَدُوا قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَرُوا بِنَاءِ كَلِمٍ يَتَالَوَا ، وَمَا تَنْسَوْنَ إِلَّا أَنْ أُغْنِيَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ تَقْضِيهِ » . . . إلى قوله : « مِنْ رِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » . وكان الذي قال تلك المقالة الجللاس بن سويد ابن صامت ، فرفعها عليه رجل كان في حجره ، يقال له عمير بن سعد ، فأنكرها وحلف بالله ما قالها ، فلما نزل فيهم القرآن تاب ونزع ، وحسنت حاله وتوبته ، فيما بلغني .

ثم قال تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُتَصَدَّقَ وَلَكِنْ كَانُوا مِنَ الْعَالِيِينَ » ، وكان الذي عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب : ومعتب بن قشير ، وهما من بني عمرو بن عوف .

ثم قال : « الَّذِينَ يَكْفُرُونَ الْمُطْرَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعِدَّةَاتِ ، وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، يَخْفَرُ اللَّهُ مِنْهُمْ » . وكان المطرعون من المؤمنين في العدقات عبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدي أخا بني العجلان : وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في العداقة ، وحض عليها : فقام عبد الرحمن بن عوف : فتصدق بأربعة آلاف درهم ، وقام عاصم بن عدي ، فتصدق بمئة وتسق من تمر ، فلمزواهما وقالوا ما هذا إلا رياء ، وكان الذي تصدق بجهده أبو عقيل أخو بني أئيف : أتى بصاع من تمر ، فأفرغها في العداقة ، فتضاحكوا به ، وقالوا : إن الله لغني عن صاع أبي عقيل . ثم ذكر قول بعضهم لبعض : حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد :

وَأَسْرَ بِالْبَيْرِ إِلَى تَبُوكَ : عَلَى شِدَّةِ الْحَرِّ وَجَدِبِ الْبِلَادِ : فَقَالَ تَعَالَى : « وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ . فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَتَكَبَّرُوا كَثِيرًا إِلَى قَوْلِهِ : « وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ . . . »

(مَا زَلَّ فِي السَّبْأِيِّينَ مِنْ ابْنِ أَبِي) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : لَمَّا تَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ : فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ ، تَحَوَّلَتْ حَتَّى قَمَتِ فِي صَدْرِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَصْبِرُ عَلَى عِلْوِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ؟ الْقَاتِلُ كَذَا يَوْمَ كَذَا ، وَالْقَاتِلُ كَذَا يَوْمَ كَذَا ؟ أَعَدَدَ أَيَّامَهُ ، وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْسِمُ حَتَّى إِذَا أَكْثَرَتْ قَالَ : يَا عُمَرُ : أَخْبِرْ عَنِّي ، إِنْ قَدْ خُيِّرْتَ فَانْخَرْتُ : قَدْ قِيلَ لِي : « اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ : إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ » . فَمَا أَعْلَمُ أَنَّ إِنْ زِدْتَ عَلَى السَّبْأِيِّينَ غُفْرًا لَهُ ، لَزِدْتَ . قَالَ : ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَمَشَى مَعَهُ حَتَّى قَامَ عَلَى قَبْرِهِ ، حَتَّى فُرِغَ مِنْهُ . قَالَ : فَتَجَبَّيْتُ لِي وَبِحُرَّتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ رَسُولَهُ أَعْلَمُ . فَوَافَقَهُ مَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى زَنَتْ مَا تَأْتِي الْآيَاتُ : « وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَعْمَلْ عَلَى قَبْرِهِ ، إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ » . فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ عَلَى مَنْ تَأْتِي حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(مَا زَلَّ فِي السَّبْأِيِّينَ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَإِذَا أَنْزَلْنَا سُورَةَ أَنْ آمَنُوا بِآيَاتِهِ وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولَئِكَ الطَّوَّافُونَ مِنْهُمْ » . وَكَانَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ أَوْلَادِكَ : فَذَمَّتْهُ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَذَكَرَهُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقِينَ » وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ . أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ حَسَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ

تحتها الأنهار خالد بن فيها . ذلك القوم العظيم . وجاء المعتذرون من الأعراب ليؤذنا لهم ، وقعدت الدين كذبوا الله ورسوله . . . إلى آخر القصة . وكان المعتذرون ، فيما بلغني نفرا من بني غفار ، منهم خفاف بن أبيهم بن راحبة ، ثم كانت القصة لأهل العنبر : حتى انتهى إلى قوله : « ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملتهم : قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ، وهم البكاءون . ثم قال تعالى : « إنما السبيل على الذين يتأذنونك وهم أغنياء ، رتبوا بأن يتكفروا مع الحواري ، وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون » والحواري : النساء . ثم ذكر حكيهم للمسلمين واعتناهم : فقال : « فاعرضوا عنهم » ، إلى قوله تعالى : « فإن ترفصوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » .

(ما زلت نرى من الأعراب) :

ثم ذكر الأعراب ومن نطق منهم وترخصهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين ، فقال : « ومن الأعراب من يتخذ ما ينطق : أي من صدقة أو نفقة في سبيل الله » متعزما ويتربص بكم الدوائر ، عليهم دائرة السوء ، والله سميع عليم .

ثم ذكر الأعراب أهل الإخلاص والإيمان منهم ، فقال : « ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ، ألا إنها قربة لهم » .

(ما زلت في السابقين من المهاجرين ، الأنصار) :

ثم ذكر السابقين الأوائل من المهاجرين والأنصار ، وفضلهم ، وما وعدهم الله من حسن نوابه إليهم ، ثم ألحق بهم التابعين لهم باحسان ، فقال : « رضي الله عنهم ورضوا عنه » ، ثم قال تعالى : « ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق : أي بلخوا فيه ، وليوا غيره » ستعد بهم مرتين : والعذاب الذي أوعدهم الله تعالى مرتين ، فها

بلغني عنهم بما هم فيه من أمر الإسلام ، وما يدخل عليهم من غيظ فلك على غير حِسبة ، ثم عذابهم في القيور إذا صاروا إليها ، ثم العذاب العظيم الذي يُردون إليه ، عذاب النار والخلد فيه . ثم قال تعالى : « وَأَخْرُورٌ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ : خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « خُلِدْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » .
 لى آخر القصة . ثم قال تعالى : « وَأَخْرُورٌ سُجَّوُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ : إِمَّا يَعْتَدِ بِهِمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ » : وهم الثلاثة الذين خُشِفُوا ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت من الله توبتهم . ثم قال تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا . . . الخ القصة ثم قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا » . ثم كان قصة الخبير عن تبوك : وما كان فيها إلى آخر السورة .

وكانت براءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة ، لما كشفت من سرائر الناس . وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

شعر حسان الذي عُد فيه المغازى

وقال حسان بن ثابت بعدد أيام الأنصار مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ويذكر مواطنهم معه في أيام غزوه :

قال ابن هشام : وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان :

أَلَسْتُ خَسِيرٌ مَعْدٌ كُلُّهَا نَفَرًا وَمَعَشَرًا إِنْ هُمْ مُخِمُّوا وَإِنْ حَصَلُوا
 قَوْمٌ هُمْ شَهِيدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ فَمَا أَلَوْا وَمَا خَلَدُوا

(١) حصلوا . جموعاً ، وأرد : « حصلوا » بالتحديد ، فخطت . قال أبو ذؤيب : « ومن قال :

(٢) من وإن حصلوا) بالفتح ، فله نسبة الفعل إليهم يراد : « إن ما أنفسم وحصلوا » .

(٣) ما ألووا . ما غصروا . ويروى : « ما ألووا بك » أى : « ليطروا » كما يروى : « ما ألووا » بتسديد اللام ، أى : « قروا » (أصحا) ، بلاؤه شبه كيانة .

منهم ولم يك في إيمانهم دخل^١
 ضرب رصين كحجر النار مشتعل^٢
 على الجياد فما خامروا وما نكلوا^٣
 مع الرسول عليها البيض والأسل^٤
 بالحيل حتى تهازل الحزن والحبل^٥
 لله والله يجزيهم بما عملوا
 مع الرسول بها الأسلاب والتقل^٦
 فيها يعتهم بالخراب إذ تهلوا^٧
 كما تفرق دون المشرب الرسل^٨
 عن الجياد فأسوه وما عدلوا
 رابضين فما طاشوا وما عجلوا
 يمشون كأنهم مستبسل^٩ بطل^٦
 تخرج في الضرب أحيانا وتعذل^٧
 إلى تبوك وهم رايك الأول^٨
 حتى بنا لهم الإقبال والققل^٩
 قرى أصير إليهم حين أنصل^{١٠}

ويأبئوه فلم يتكث به أحد^١
 ويوم صبحهم في الشعب من أحد^٢
 ويوم ذي قرد يوم استنار بهم^٣
 وذا العشرة جاسوها بخيلهم^٤
 ويوم ودان أجلوا أهله رقصا^٥
 وليلة طلبوا فيها عدوهم^٦
 وغزوة يوم نجد ثم كان هم^٧
 ونيلة بخنثين جالدوا معا^٨
 وغزوة القاع فرقنا العدو به^٩
 ويوم بؤيع كانوا أهل بيته^{١٠}
 وغزوة الفتح كانوا في تربته^{١١}
 ويوم خيبر كانوا في كنيسته^{١٢}
 بالبيض ترعش في الأيمان حاروة^{١٣}
 ويوم سار رسول الله محتب^{١٤}
 وساسة الحرب إن حرب بدأت لهم^{١٥}
 أولئك القوم أنصار النبي وهم

(١) دحر : فسد .

(٢) رصين : ثابت محكم .

(٣) خامروا ونكلوا : جبنوا عن حربة وفرح .

(٤) جاسوها : وطشوا . وروى : « جاسوها » . والبيض : السيوف ، والأسل : الرماح .

(٥) الرذس (يسكون النار) : ضرب من المش ، وهو الحبيب . والحزن : ما ارتفع من الأرض .

(٦) بطلهم : أو ، يكرهها عليهم . من العثر ، وهو الشرب الكافي . والحبل : الشرب الأول .

(٧) الرسل : الإبل .

(٨) مستبسل : موضع نفسه على الموت .

(٩) الققل : الرجوع .

(١٠) حين أنصل : حين أنصب .

ماتوا كبراً ولم تُشككْ عهودهمُ وقتلهم في سبيلِ اللهِ إذْ قُتِلوا
 قال ابن هشام : عجز آخرها بيتا عن غير ابن إحقاق .

قال ابن إحقاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

<p>كُنَّا مَلُوكًا لِلنَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ وَأَكْرَمَنَا اللهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ بِنَصْرِ الإِلهِ وَالتَّوَكُّلِ ٢ وَدِينِهِ أَوْلَيْكَ قَوْمِي خَيْرٌ قَوْمٍ بِأَمْرِهِمْ يَرْسُونَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ مِنْ مَضَى إِذَا انْحَضُوا لَمْ يُفْجِحُوا فِي دِينِهِمْ وَإِنْ حَارَبُوا أَوْ سَأَلُوا لَمْ يُشْبِهُوا وَجَارِهِمْ مَعْرُوفٌ بِعَالِيَاءِ بَيْتِهِ وَحَامِلُهُمْ مَعْرُوفٌ بِكُلِّ حِمَالَةٍ وَقَالَهُمْ بِأَخِيٍّ إِنْ قَالَ قَاتِلٌ وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتِهِ</p>	<p>فَلَمَّا آتَى الإِسْلَامُ كَانَ لَنَا الْفَضْلُ إِلَهُ بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلُ ١ وَالتَّبَسُّطُ أَمْرًا مَضَى مَالَهُ مِثْلُ ٣ فَمَا عَدَدٌ مِنْ خَيْرٍ فَتَدْرِي لَهُ أَهْلُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ دُونَ مَعْرُوفٍ قَاتِلٌ ٤ وَلَيْسَ عَلَى سؤَالِهِمْ عِنْدَهُمْ بَعْضُ فَحَرَبِهِمْ حَتْفٌ وَسِئَمُهُمْ سَهْلٌ ٦ لَهُ مَا تَوَى فِيهَا الْكِرَامَةُ وَالتَّذَلُّ ٧ تَحْمَلُ لَا عَرْمٌ عَلَيْهَا وَلَا خَذَلٌ ٨ وَحِلْمُهُمْ عَزْدٌ وَحُكْمُهُمْ عَدْلٌ ٩ وَمَنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرَّسُلُ ١٠</p>
---	--

(١) شكل : مثل .

(٢) في البيوان : « وليس » .

(٣) في البيوان : « وأكرمنا باسمه الذي . . . الخ » .

(٤) بمرحون : يضاهون . ورواية الشطر الثاني في البيوان : « وليس لهم معروفيهم أبدا فتر » .

(٥) احتضوا : تصدوا أو تجسدهم أو التجرؤ : التذلل للمعروف . وروى : « اعطيلوا : من العاطية ؛ وقديهم : تجلهم » .

(٦) جاءه البيت في البيوان قبل آخر بيت في القصيدة .

(٧) أعطاه : الفرجح المرفوع . ورواية الشطر الأول في البيوان : « وجاءهم فبهج . . . الخ » وترتيب البيت في البيوان بعد البيت الذي عليه .

(٨) الحماله : ما يسهله الإنسان من الحزم في دية .

(٩) عود : فرجح متكرر . ورواية هذه البيت في البيوان :

وقالهم يطلق أول قاتل فحكمهم عدل ع وعرفه قاتل

(١٠) أمير المسلمين : علي بن أبي طالب . ومن غسله : وهو : من غسله : لأن شدة الصلاة عليه يوم أحد . والمرسل (عنا) : الصلاة .

قال ابن هشام : وقوله : « وألبسناه أسبا » عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

فَمَوَى أَوْلَٰثِكَ إِن تَسْأَلِ كِرَامُ إِذَا الْغَيْثُ يَوْمَ أَلَمِ ١
عِظَامُ الْقُدُورِ لِأَبْسَارِهِمْ يَتَكَبَّرْنَ فِيهَا الْمَسِينُ السَّيْمُ ٢
يُؤَاسُونَ جَارِحَهُمْ فِي الْغَيْثِ وَيَحْمُونَ سَوْلَاهُمْ إِن ظَلَمِ ٣
فَكَانُوا مَلُوكًا بِأَرْضِيهِمْ يُنَادُونَ عَضْبًا بِأَمْرِ عَشْمِ ٤
مَلُوكًا عَلَى النَّاسِ ، لَمْ يُمَلِّكُوا مِنْ لَدُنْهُ يَوْمًا كَحِلِّ الْقَسَمِ ٥
فَأَنْبَتُوا بَعَادِ وَأَشْبَاعَهَا تَمُودٌ وَيَمُضِرُ بِقَابِ إِزَمِ ٦
يَسْتَرْبِ قَدْ شَدِدُوا فِي التَّخْيِيلِ حِصُونًا وَدُجْنَ فِيهَا النَّعَمِ ٧
تَرَوَّضِحُ قَدْ عَلَّمَهَا الْيَهُوُ دُ (عَزَل) بِإِيكَ وَقَتْلًا هَلَمِ ٨
وَفَمَا اشْتَهَرُوا مِنْ عَصِيرِ الْقِطَا فَبِالْعَيْشِ رَخْوًا عَلَى غَيْرِ هَمِ ٩
فَتَسِيرْنَا بِالْيَبِيمِ بِأَنْعَابِنَا عَلَى كُلِّ فَحْلٍ سِجَانٍ قَطِيمِ ١٠
جَبَبْنَا بَيْنَ جِيَادِ الْخَيْرِ لِي قَدْ جَالَلُوهَا جِلَالِ الْأَدَمِ ١١

(١) ألم : زل . ورواية الشعر الأول في الميزان . « أولئك موى فإن تسأل . . . وزنا : « إن تسألوا .

(٢) الأبد : جمع بصر ، وهو الذي يعمل في البصر . والنسب : الكبر . والسيم : العظيم السنام .

(٣) شيم : من السيم ، وهو أسوأ الظلم . ورواية الخطر الثاني في الميزان : « ينادون غضبا . . . الخ .

(٤) ينادون بضم فاءه .

(٥) فأنبتوا : فأنبتوا ، محضف أموزة . وإزم : هي حد الأولى .

(٦) دى فيها قسم : التخت في البيوت . والدواجن : كل ما ألق الناس كالحصم والمجاج ونحو

ذلك . والنعم : الإبل والبقر والغنم .

(٧) الترواضح : الإزار التي يمشي عليها الماء . وهو (يفتح العين وسكون اللام) : زجر زجر به

الإبل . وهلم : أتول .

(٨) الخلف : اسم شاة مائة من الأوزة وميزان . ورواية الخطر الثاني في الميزان ، « وعيش رضى

على غيره » .

(٩) السجان : الأبقار . ونضير : مانع يشتم أضراره .

(١٠) جيبنا : قننا . وجلوها : غلواها . والأدم : إلهاد . ورواية هذا البيت في الميزان :

جِيَادِ الْخَيْرِ بِأَجْنَابِهِمْ وَقَدْ جَالَلُوهَا جِلَالِ الْأَدَمِ

فَمَا أَنْحُوا بِجَنَابِي صِرَارًا
 قَدْ رَاعَهُمْ غَيْرُ مَعِيجِ الْخَبِيرِ
 فَظَارُوا بِرَاعَا وَقَدْ أَفْرَعُوا
 عَلَ كُلِّ سَهْبَةٍ فِي الصَّبَا
 ذَكَلْ كَعَمِيَّتِ مَطَارِ الشُّوَادِ
 عَلَيْهَا فَوَارِسٌ قَدْ عَزَدُوا
 مُرُوكَ إِذَا عَشَمُوا فِي اللَّيْلِ
 فَأَبْنَا بِسَادَاتِهِمْ وَالنِّسَاءِ
 وَرَثْنَا مَسَاكِينَهُمْ بَعْدَهُمْ
 وَكُنَّا مُلُوكًا بِهَا كَلْمُ تَرِيمٍ
 فَلَمَّا أَنَا الرَّسُولُ الرَّشِيدُ بِالْحَقِّ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلُمِ
 فَلَمَّا صَدَقْتُ رَسُولَ الْمَلِكِ هَدَيْتُهُ إِلَيْنَا وَفِينَا أَوِي
 فَتَشَبَّهْتَ أَنْتَكَ عَيْدُ الْإِلَهِ أَرْسَلْتَا نُورًا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 فَأَنَا وَأَوْلَادُنَا جُنَّةٌ تَقِيكَ وَفِي مَالِنَا فَاحْتَكِمِ
 فَحَسْبُ أَوْلِيَّتِكَ^١ إِنْ كَذَّبُوكَ فَنَادِ نِدَاءً وَلَا تَحْتَكِمِ
 وَنَادِ بِنَا كُنْتُمْ تُخَفِّضُونَهُ نِدَاءً جِهَارًا وَلَا تَكْتُمِي

(١) معج الخويل : سرّياتهم . جاء فنية على غير المعتاد .
 (٢) السهوية : الغروب . العارضة . والصبان : ما يصاد به من الخيل . والنساء : النمل .
 (٣) مطر الفلاد : ذكر الشواد : والهدومير : مفاصد الضمام ، وأمين القصوص : قوجا . والريم : الشبح .
 (٤) الكناه للشيطان : جمع كنى وهو الحشر أو سعادته والهم جمع بهيمة وهو لطر الشجع .
 (٥) فشموا : اشتغلوا بهم . ولا يكتلون : لا يرجعون عائلين : ورواية عذائيت في النبوان .
 يرواه إذا عضوا في الحروب الخ
 (٦) أبنا : رجونا . ورواية هذا البيت في النبوان :
 فأبنا بديتهم وانسا . . . قسرا وأمرأهم بقتهم
 (٧) لم تريم : لم تنصرك .
 (٨) بديتهم : لا يخرج فيه .
 (٩) تشبیر المؤمن أو تلك الذين انصرك وتنصرك . وفي الميوك : لا يركب . . .

صاروا الغرابة بأسيافهم إليه يظنون أن يحترم^٢
 فقتلنا إيتهم بأسيافنا نجالد^١ عنه بقاء الأسم^٣
 بكل صقيل له ميعنة رقيق^٤ اللباب حصوض خاتم^٥
 إذا ما يصادف صم العظا م لم ينسب^٦ عنها ولم ينزل^٧
 فذلك ما ورثتنا القسرو م نجنا تديدا وعزا أظم^٨
 إذا مرر نسل كفتي نسبه وغامر نكلا إذا ما انقضم^٩
 فتا إن من الناس إلا لنا عليه وإن خاس فضل النعم^{١٠}

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته :

فكانوا ملوكاً بأرضهم ينادون غمغما بأمر غمهم^{١١}
 وأنشئ :

يئرب قد شيدوا في الشخيل حصونا ودجن فيها النعم

وبيته : « وكل كميئت مطار الفؤاد » : عنه .^{١٢}

ذكر ستة شع وتسميتها ستة الوفود

ونزول سورة الفتح

قال ابن إسحاق : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وفرغ من
 تنبوك ، وأسلمت ثقيف وبايعت ، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه .

- (١) في الديوان : « فظرو » .
- (٢) يحترم : يهلك .
- (٣) بقاء : نعيمة ؛ أي له حقال يشبه الماء في حذائه . وألف باب : حد طرف سيف . وختم : قامع .
 وفي الديوان « غموس خاتم » .
- (٤) رقيق : لم يكل .
- (٥) القسروم : السدة . وفي الديوان : « القرون » . وأظيد : التميم . والأظم : ارتفع .
- (٦) انعم : انقمع وانقرض . ورواية هذا البيت في الديوان :
- إذا مر قرن كني نك وعصف قرن إذا ما انقضم
- (٧) خاس : خسر .
- (٨) إلى غنا يذهب الجزء الثامن عشر من أجزاء السيرة .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة : أن ذلك في سنة سبع : وأنها كانت تسمى سنة الوفود .

(انقضاء العرب وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : وإني كانت العرب تترخص بالإسلام أمر هذا الحظ من قريش وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاجهم ، وأهل البيت الحرام ، وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقادة العرب لا يسكرون ذلك ، وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه ، فلما افتتحت مكة : ودانت له قريش ، ودوتها الإسلام ، وعرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته ، فدخلوا في دين الله ، كما قال عز وجل ، أفواجا ، يضربون إليه من كل وجه ، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا » : أي فاحمد الله على ما أظهر من دينك : واستغفره إنه كان توابا .

قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات

(رجاء الولد) :

فقلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفود العرب ، فقدم عليه عطارد ابن حاجب بن زُرارة بن عدس التيمي ، في أشرف بني تميم ، منهم الأقرع بن حابس التيمي ، والزبير بن بدر التيمي : أحد بني سعد ، وعمرو بن الأهتم ، والحبتاب بن يزيد .

(نحوه من الحديث) :

قال ابن هشام : الحنات وهو الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في الأسانيد : وفيها سيك في جميع الأصول . وقد مر : « زيد » . وهذا « عمرو بن الأهتم » أحباب « كذا » شخص واحد .

بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين ، بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف ، وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، وبين أبي ذر الغفاري والعتقاد بن عمرو البهراقي ، وبين معاوية بن أبي سفيان والحُثَيات بن يزيد الحباشي فمات الحُثَيات عند معاوية في خلافة ، فأخذ معاوية ما ترك ورثة بهن الأخواة ، فقال الفرزدق لمعاوية :

أبولك وعمي يا معاوية أورتنا نُرانا فيحتاز البُترات أقاريه
فما بان حيراث الحُثَيات أكلت وميراث حرب جمدك ذابيه
وهذان البيتان في آيات له .

(سائر رجال الزند) :

قال ابن إسحاق : وفي وفد بني تميم نعيم بن يزيد ، وقيس بن الحارث ، وقيس بن حاصم ، أخو بني سعد ، في وفد عظيم من بني تميم :

قال ابن هشام : وعطار بن حاسب ، أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والأقرع بن حابس ، أحد بني دارم بن مالك ، والحُثَيات بن يزيد ، أحد بني دارم بن مالك ، والزريقان بن بدر ، أحد بني بهيمة بن صوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعمرو بن الأهم ، أحد بني ميثقر ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيس بن حاصم ، أحد بني ميثقر بن عبيد بن الحارث .

قال ابن إسحاق : ومعهم عبيبة بن حصن بن حذيفة بن بلع الفزاري ، وقد كان الأقرع بن حابس ، وعبيبة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحسينا واطائف .

(صاحبم بالرسول وكلمة عمارد) :

فلما قدم وفد بني تميم كانوا معهم ، فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حُجراته : أن اخرج إلينا يا محمد : فأدى ذلك

(١) وم : و : أحد بني مالك بن دارم بن مالك .

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صيحابهم ، فخرج إليهم ، فقالوا : يا محمد ، جئتك نعاورك ، فأذن لنا عرفنا وخطبينا ، قال : قد أذت خطيبكم فيقل ، فقام عطارد بن حاجب : فقال :

أحمد لله الذي له عينا الفطن والمن^١ ، وهو أهله ، الذي جعلنا ملوكا :
ورهب لك أمرا عظيما ، نفع فيها المعروف ، وجحد أعز أهل المشرق وأكثره
عددا ، وأيسره عداة . فليس ميلنا في الناس ؟ ألسنا برسوة من الناس وأولى فضلهم ؟
فمن فاحرنا ، فليعدد ميثم ما حسدنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ، ونكتنا حيا من
الإكثار فيما أعطانا . وإنا نعرف بذلك .

أقول هنا لأن تأتوا بمثل قولنا : وأمر أفضل من أمرنا . ثم جلس .

(كلمة ثابتة في الرد على عطارد) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نثبت بن قيس بن الشيبان ، أخى بنى
الحارث بن الخزرج : قوم ، فأجب الرجل في خطبته . فقام ثابت ، فقال :

الحمد لله الذي السوى السموات والأرض خلقه : قضى فين أمره : ووسخ كرسية
علمه : ولم يث شي ، قط إلا من فضله ، ثم كان من قنوره أن جعلك ملوكا ، واصطلى
من خير خلقه رسولا ، أكرمته نب : وأصدقته حديثا ، وأفضه حبا : فأذن عليه
كتابه وآتته على خيفه ، فكان خيرة الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان به ،
فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمة ، أكرم الناس حبا ، وأحسن
الناس وجوها ، وخير الناس فعلا . ثم كان أول الخلق إجابة ، واستجاب له حين
دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن : فذبح أنصار الله ووزراء رسوله : فقاتل
الناس حتى يؤمنوا بالله ، فمن آمن بالله ورسوله منع منأ ماله ودمه : ومن كفر
جاهدناه في الله أبدا : وكان قتله علينا بيرا . أقول قولى هذا وأستغفر الله في وللمؤمنين
والمؤمنات ، والسلام عليكم .

(شار الزبير في أفخر بقومه) :

فقام الزبير بن بدر : فقال :

(١) هذه الكلمة : المن وسنظ في .

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيَّ يُعَادِلُنَا
 وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَامِ كُلِّهِمْ
 وَنَحْنُ يُطْعِمُهُمْ عِنْدَ الْقَحْطِ مُطْعِمِينَا
 بِمَا تَرَى النَّاسَ قَاتِلِينَ سُورَاتِهِمْ
 فَتَحَرَّ الْكُفْرُ عُبُقًا فِي أَرْوَمِنَا
 فَلَا تَرَانَا بَلَى حَتَّى نُنَاجِرَهُمْ
 فَكُنْ يُفَاجِرُنَا فِي ذَاكَ نَعْرِفُهُ
 إِنَّا أَبْقَيْنَا وَلَا يَأْنِي لَنَا أَحَدٌ

قال ابن هشام : ويروي :

مِنَّا الْمَلُوكُ وَفِينَا تُقْسِمُ الرَّبِيعُ

ويروي : مِن كُلِّ أَرْضٍ هَوَانًا ثُمَّ نُسَبِّعُ

روادى بعض بني تميم ، وأكثر أهل العلم بالشعر يُكْرِهُوا الرَّبِيعَانَ :

(شعر حسان ، الرد على الربيعان) :

قال ابن إسحاق : وكان حسان غنيا ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال حسان : جاءني رسوله ، فأخبرني أنه إنما بعثني لأحبيب شاعر بني تميم ، فخرجت
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذَا حَلَّ وَمُطْعِنَا
 عَيْنِ أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ دَعْوَةٍ وَرَاضِمٍ
 مَنَعْتَهُ لَمَّا حَلَّ بَيْنَ بَيْتِنَا
 بِأَسْبَابِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَهَاطِمٍ
 بَيْتِ حَرِيرٍ عِزُّهُ وَشِرَاؤُهُ
 بِجَاهِدَةِ الْجَوْلَانِ وَسُفْهِ الْأَعَابِمِ

(١) البيع : مواضع معلومت والبيدات ، واحدهم بيعة (بكر الجاه) .

(٢) الشزع (بالضمة) : استعبد لرقبه . يرتد إذا لم تعمره أساءه : أهدت أرضهم .

(٣) هوى : مواضع .

(٤) الكوم : جمع كومة ، وهم الغنصه الشام من غنق . وسط : أي عن غير عه . وفي أوومته :

أي هذا الكوم بأحد أوت .

(٥) رفينا تقسم الربيع : أي أنت رأساء عامة ، وذلك لأن لويس كان يأخذ ربيع غنصية في الحطية .

(٦) البيت الحري : الذي لا يخطئ بغيره لغوته . ويجوز الجولان . بدل بالشام . ويريد أن النبي =

حل الجهد إلا السودد العود والندى وجهد الملوكة واحتمال العظام
 قال : فلما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقام شاعر القوم ، فقال
 ما قال ، عرضت في قوله ، وقلت على نحو ما قال . قال : فلما فرغ الزبيرقان ، قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت : قم يا حسان ، فأجب الرجل فيما
 قال . فقام حسان ، فقال :

إِنَّ الدَّوَابَّ مِنْ فِهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ قَدْ بَيَّنُّوا سِنَّةَ النَّاسِ تَتَّبِعُ^١
 يَرْضَى بِهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ تَقْوَى الإِلهِ وَكُلُّ الخَيْرِ يَعْطِيهِمْ^٢
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدْرَهُمْ أَوْ حَارَبُوا انْتَفَعُوا مِنْ أَشْيَاعِهِمْ تَكْتُمُوا
 مَجِيئَةَ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرَ مُخَدَّثَةٍ إِنَّ الخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الِيدِعُ^٣
 إِنَّ كُنَّ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ فَكُلَّ سَبَقٍ لِأَخِي سَبَقِهِمْ تَتَّبِعُ^٤
 لَا يَرْتَفِعُ النَّاسُ مَا أُرْهَتْ أَكْفُهُمْ عِنْدَ اللِّقَاقِ وَلَا يُهْمُونَ مَا رَتَعُوا^٥
 إِنْ سَابَقُوا النَّاسَ يَوْمًا فَازَ سَبَقُهُمْ أَوْ وَأَزْنُوا أَهْلَ بَيْتِي بِالنَّدَى مَتَعُوا^٦
 أَعْيَنَهُ ذُكِّرَتْ فِي الوَحْيِ عَنْهُمْ لَا يَنْتَبِهُونَ وَلَا يَرُدُّهُمْ طَمَعُ^٧
 لَا يَبْتَخِلُونَ عَلَى جَارٍ بِمَضْلَمِهِمْ وَلَا يَمْتَسُّهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَمَعُ^٨
 إِذَا نَعَبْنَا خَيْرًا لَمْ نَكْذِبْكُمْ كَمَا يَدْبُّ إِلَى الوَحْشِيَّةِ النَّذْرُ^٩

١- قوله وما حل من الأنصار ذوى منعة ، وجاهد جاههم قديم ، منصرف بجهد لغات ملوك الشام ، وسبعود الشاعر
 لجاهه المني في بيت الذي بعده .

(١) السودد العود : العهد القديم الذي يتكرر على الزمان . وعنه الأبيات من تصديده لحسان بن زيد
 أربعة عشر .

(٢) الدواب : السادة ، وأصله من ذوات المراتة ، وهي ذواتها التي تتعلم الرأس .

(٣) ودابة لظفر الثاق وهو البوران : « تقرى الإله ويأمر الله شرباً » وسيرويه ابن هشام بنه
 الرواية بعد قبيل .

(٤) السبعة : العائمة .

(٥) ما أوهت : ما عديت .

(٦) متعوا : زحوا ، يهك : يجمع النار : إذا ارتفعت منه .

(٧) لا ينتبهون : لا يهتمون .

(٨) الطمع : انفس .

(٩) مذبذب : أظهرنا العداوة ونسرها ، وانفرج : وند البقرة الوحشية .

إذا الرعائف من أظفارها حشعوا^(١)
 وإن أضيئوا فلا غور ولا ملع^(٢)
 أسد بحية في أسانها فدع^(٣)
 ولا يكن عرك الأمر الذي متعوا^(٤)
 شراً يبيض عليه السم والشمع^(٥)
 إذا تفوتت الأهواء والشيع^(٦)
 فيها أحب لسان حائك صنيع^(٧)
 إن جد بالناس جيد القول أرتعوا^(٨)
 تقوى الإله وبالامر الذي شرعوا

نمو إذا الحريب نالتنا ثمالها
 لا يفتخرون إذا نالوا عدوهم
 كأنهم في الوغى والموت مكنتبع
 خذ منهم ما أتى عشوا إذا غصبوا
 فإن في حريمهم غمرك عسداوتهم
 أكرم بقوم رسول الله شيعتهم
 أهدى لهم مديحتي قلب يؤزره
 فدهم أنفسل الأحياء كدهم
 قال ابن هشام : أشدني أبو زيد :
 يرضى بها كل من كانت سريرته
 (شعر آخر للزيرقان) :

وقال ابن هشام : حشني بعض أهل العلم بالشعر من بني تميم : أن الزيرقان بن
 بسر لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال :
 أتيتك كذا يعلم الناس فضلنا إذا احتفلوا^(٩) عند احتفالي المواسم^(١٠)
 بأننا فروع الناس في كل موطن^(١١) وأن ليس في أرض الحجاز كلام^(١٢)

(١) نمو : نضر ، ووزعفا : أطرف الناس وأبناهم ، وحشوا : تكلموا .
 (٢) ملع : الفخذ ، واطع (ككعب) الجذعون ، وواحد : صرع .
 (٣) مكنتبع : دان ، وحلية : سدة بخر ، والارباع : جمع ربيع ، وهو موضع القيد من الرجل ،
 وداع : اعرجاج إلى جانب .
 (٤) عشوا : من غير مشقة .
 (٥) ليلع : نبات مسوم .
 (٦) صرع : يحسن القول ويبيده .
 (٧) شمر : مزلوا ، وأصل أشع : نظرب واليهو ، ومنه جارية شوع : إذ كانت كبيرة نظرب .
 (٨) في : احتفلوا .
 (٩) المواسم : جمع موسم ، وهو الموضع الذي يجتمع فيه الناس مرة في السنة ، كما يتجمع في الحج ،
 واجتماعهم بحكما وفي اجاز وأشياهم .
 (١٠) دارم من بني تميم .

وَأَنَا نَذُودُ الْمُعْلِمِينَ إِذَا تَخَوُّوا
وَأَنَا لَنَا الْمِسْرَمَاعُ فِي كُلِّ غَارَةٍ

(شعر آخر لحسان في الرد على الزبير بن العوام)

فقام حسان بن ثابت فأجابه ، فقال :

هَلِ الْجِدُّ إِلَّا السُّودُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى
نَضْرْنَا وَأَتَيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
بِحَمِيٍّ حَوِيلِ أَصْلُهُ وَتَرَاقِدُ
نَضْرْنَا لِمِ حَلٍّ وَسَطِ دِيَارِنَا
جَعَلْنَا بَيْنَنَا دُونَهُ وَبَيْنَنَا
وَوَحْنٌ ضَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَنَابَعُوا
وَوَحْنٌ وَتَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَتَا
يَوْمَ دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنْ فَخَرَكُمُ
هَبْلِكُمْ عَتَبْنَا تَفْخَرُونَ وَأَسْمُ
فَأَنْ كُنْتُمْ جِيئْتُمْ لِقَنْ دِيَارِكُمْ
فَلَا تَجْعَلُوا بَيْنَنَا وَأَسْلَبُوا

وجاءهُ المُلُوكُ واحْتَمَكِ الْعَفَاغِمِ
عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ سَمَدٍ وَرَاعِمِ
بِحَابِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطِ الْأَعَاجِمِ
بَأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَلَمِ
وَظَبْنَا لَهُ نَقْصًا بِفِيءِ الْمَغَانِمِ
عَنْ دِينِهِ بِالْمَرْهَقَاتِ الصَّوَارِمِ
وَلَمَّا نَبِيَّ الْحَسْبِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
يَعُودُ وَبِالْأَبْلِ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكَارِمِ
لَنَا حَوْلٌ مَا بَيْنَ ظَهْرٍ وَخَادِمِ
وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تُقَسَّمُوا فِي الْمَقَامِ
وَلَا تَطْلُبُوا زِيًّا كَزِيِّ الْأَعَاجِمِ

(١) العلوون : الذين يعلون أنفسهم في الحرب بعلامه يعرفون بها ، وجموعهم : العالون ، وانحوا من الشؤمة ، وهو التكبر والإعجاب ، والأصيد : الشكج الذي لا يموت منه ميتة ولا تحلأ ، واستقام : انصافه ، من شانه الأمر : إذا عظم واشتد .

(٢) المرباع (نكر الميم) : أشد الربيع من الغنيم ، يربأ أنهم ووساء ، وانجيد : ما ارتفع من الأرض ، ويريد بانجيد : بلاد عرب .

(٣) المرهقات الصوارم : السيوف المشاطفة .

(٤) يكون بهذا البيت إلى أن أم هانئ طلبت جانيها صلى الله عليه وسلم كانت جارية من الأنصار .

(٥) لوبد : القتل .

(٦) علم : تقدم وإنكأه ، والظفر : الذي ترضع ولد نورهان ، وقد تشبه على ذلك أجزا ، وأمره لاذقة تعطف على والده غير ما .

(٧) كند : القدر والقبه .

(إسلامهم وتبجيل الرسول إليهم) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله ، قال الأقرع بن حابس : وأبي ، إن هذا الرجل لَكُوُتِي له (١) ، لخطيبه أخطب من خطيبنا ، ولشاعره أشعر من شاعرنا ، ولأصواتهم أحلى (٢) من أصواتنا . فلما فرغ القوم أسلموا ، وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحسن جوائزهم .
(شعر ابن الأَهم في مجاز غير متفق عليه) :

وكان عمرو بن الأَهم قد حنَّفه القوم في ظهريهم (٣) ، وكان أصغرهم ميئاً : فقال قيس بن عاصم : وكان يُغض عمرو بن الأَهم : يا رسول الله ، إنه غاد كان رجلاً منا في رحالنا ، وهو غلام حدث ، وأزرى به ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم ، فقال عمرو بن الأَهم حين بلغه أن قيساً قد نكح بهجود :
فَلَيْتَ مَقْتَرِمْ أَهْلِيَاءَ تَشْتَمِي عِنْدَ الرَّسُولِ فَلَمْ تَصْدُقْ وَلَمْ تُعْجِبْ ،
سُنْدَكُمْ سُودٌ دَارَهُمْ وَسُودُكُمْ بَادٍ نَوَاجِذُهُ مُنْعَجٌ عَلَى الذَّنْبِ .
قال ابن هشام : بقي بيت واحد تركناه ، لأنه أفسد فيه .

قال ابن إسحاق : وفيهم نزل من القرآن : « إِنَّ الَّذِينَ يَشَاءُونَ لَكَ مِنْ عِزِّهِمْ وَالْمُحْجِرَاتِ أَكْثَرُ مِنْهُمْ لَا يُعْقِلُونَ » .

قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس

في البرقة من بني عامر

(بعض رجال الوفد) :

وقدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدُ بني عامر ، فيهم عامر بن الطفيل

(١) كُوُتِي له : توفقه له .

(٢) فُأ : وأصله « . »

(٣) فُضِّدَهُمْ : في إلبهم .

(٤) الخليلاء : بريد جادير ، من الملب ، وهو الخشيق من الشعر .

(٥) الرخو : التسمم . ولم جادير . الألسان . ومقبر على الغيب : جالس على إنيق ، تمام سابقه ،

من ذئبه خلفه .

وأريد بن قيس بن جزة ابن خالد بن جعفر ، وجباز بن ستمى بن مالك بن جعفر ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم .

(تدبير عامر بن عبد المطلب)

فقدِمَ عامرُ بن الطُّفَيْلِ عدوُّ الله ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يريد القدرَ به ، وقد قال له قومه : يا عامر : إن لنا من قد أسلموا فأسلم . قال : والله لقد كنتُ آتيتُ أن لا أتهدى حتى تنفخَ العربُ عقيبى ، أفأنا أتبعُ عقيبَ هذا القومِ من قريشٍ ! ثم قال لأريد : إذا قَدِمنا على الرجل ، فإني سأشغلُ منك وجهه ، فإذا فعلتُ ذلك فاعلمه بالسيف ؟ فمما قدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر بن الطُّفَيْلِ : يا محمد : خالني ٣ ، قال : لا والله حتى تؤمن بالله وحده . قال : يا محمد خالني . وجعل يكسِّمه وينظر من أريد ما كان أمره به ، فجعل أريد لا يغيرُ شيئاً ، قال : فلما رأى عمر ما يصنع أريد ، قال : يا محمد خالني قال : لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله لا تمأذننها عليك خبيلاً ورجالاً ، فما وكى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامرَ بن الطُّفَيْلِ . فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر لأريد : وبلت يا أريد أين ما كنت أمرت بك به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك . وإيمُ الله لأخافك بعد اليوم أبداً . قال : لأبأ بك لا لتعجبك علي ، والله ما تخمست بالذي أمرتني به من أمرٍ إلا دخلتُ بيني وبين الرجل : حتى ما أرى غرك ، أفأضربك بالسيف ؟ (موت عمر بسيف الرسول عليه) :

وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، بعث الله نبي عامر بن الطُّفَيْلِ الطاعون في عنقه ، فقتله الله في بيت امرأة من بني سَكُونٍ ، فجعل

(١) كذا في الإسراء . وقال أبو زر : « وأريد بن قيس بن جزة ، وكذا وقع خطأ في الأصل ، وذكره

أبو عبيد عن ابن الكلبى فقال : ابن جزة » .

(٢) اعاد بالسيف : نفسه به .

(٣) خالني (بضم اللام) : فترددت خالنا حتى أهدت لك . و (بفتح اللام) : اتفقت حيلة

وصاحبا ، من الخول : وهي الصداقة .

يقول : يا بني عامر : أَعْدَدَةُ ١ كَعْدَةُ الْبَكْرِ ٢ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولٍ !
قال ابن هشام : ويقال أَعْدَدَةُ كَعْدَةُ الْإِبِلِ ، وَمِزْتَانِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ .
(موت أريد بصاعقة وما نزل فيه وفي عامر) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج أصحابه حين وأزوه ، حين قدموا أرض بني عامر
شائين ، فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا : ما وراءك يا أريد ؟ قال : لاشي والله ،
لقد دعانا إلى عبادة شيء ، لو ددت أنه عندي الآن ، فأرسيه بالنبل حتى أقتله ،
فخرج بعد مقاتته بيوم أو يومين معه حمل له بقله ٣ ، فأرسل الله تعالى عليه وعلى
جملة صاحبه ، فأحسرتهم . وكان أريد بن قيس أخا لزيد بن ربيعة لأخته .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم : عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ،
قال : وأترك الله عز وجل في عامر وأريد : « اللَّهُ بِعَلَانَتِكُمْ مَا تَحْمِلُ كَيْلَ أَنْتَيْيَ
وَمَا تَخْفِيهِ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزِدُّكُمْ . . . » إلى قوله « وَمَا نَشَمُّ مِنْ دُونِهِ مِنْ نَوَالٍ »
قال : الْمُعْقَبَاتُ : هي من أمر الله يحفظون شعابا . ثم ذكر أريد وما قتله الله
به ، فقال : « وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ » إلى قوله : « فَتَدِيدُ
الْمِحَالِ » .

(شعرية في بكاء أريد) :

قال ابن إسحاق : فقال لزيد يكي أريد :

مَا إِنْ تُعَدِّي التَّنُونُ مِنْ أَحَدٍ لَا وَكَيْدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَتَدٍ
أُحْسِنِي عَلَى أُرَيْدِ الْحَنُوفِ وَلَا أُرْهَبُ نَوَى الْمَيَاكِ وَالْأَمْسِدِ
فَعَلَيْنِ ضَلًّا بِكَيْدِ أُرَيْدِنَا بِذَلِكَ قُتِمْنَا وَقَامَ الْتَسَاءُ فِي كَيْدِنَا

(١) العدة : ما يصيب الجور فيموت منه . وهو شبيه بالذئبة التي تصيب الإنسان .

(٢) البكر : القوم من الإبل . وإنما شاف عامر أنه لم يجب مقولا ، ذكر بطنها للشعبان . وتألف
أيضا عن موته في بيت امرأة من سلول . لأن بني سلول قبيح موصوف . عنتهم بالزوم ، وليس ذلك للزوم
أصوله ، لأن مكابهم من قومهم مشهور ، وإنما هو الشيء قلب . ما بهم كما قال عن محارب وياغلة .

(٣) في : « يبيعه » .

(٤) قدي : قوك .

(٥) كيد : حزن ومشقة .

إنْ يَشْفِيئِرَا لَا يُبَالِ شَفِيئِهِمْ
 حَتَّى أُرِيبُ فِي حَلَاوَتِهِ
 وَعَيْنٍ هَلَا بِكَيْتِ أُرِيدَ إِذَا
 وَأَصْبَحَتْ لَأَقْبَحَا مُصْرَمَةً
 أَشْجَعُ مِنْ نَيْتِ غَابِ نَحِيمِ
 لَا تَبْلُغُ الْعَيْنُ كُلَّ تَهْمَتِهَا
 أَيْبِئُ النَّوْجَ فِي عَائِمِهِ
 فَجَمَعِي السَّرِقُ وَالْعَوَامِقُ بِالْمَغَارِسِ يَوْمَ الْكُرْبَةِ لَنْجِدِي
 وَالْحَارِبِ الْجَابِرِ الْحَرِبِ إِذَا
 يَعْتَوُ عَلَى الْجَهْدِ وَالسُّؤَالِ كَمَا
 كُلُّ بَنِي حَرَمَةَ مُصْبِرُهُمْ
 إِنْ يَغْبِطُوا يَهْتَلُوا وَإِنْ أَمْرُوا
 قُلُ وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنَ الْعَدَا
 يَوْمًا فَمَنْ لَهْلَاكَ وَالنَّقْدَا

قال ابن هشام : بيته : « والحارب الجابر الحرب » عن أبي عبيدة : وبيته :
 « يخو على الجهد » : عن غير ابن إسحاق .

- (١) الأريب : العاقل الذي .
 (٢) أعضد الشرح ذعب - الريح يورقه ، يريد عند الجذب وذبول الأشجار .
 (٣) المصرمة : التي لا تلبس ، والنور : القابض ، وفيه : « عين تجلت » .
 (٤) التحم : التكمير ، وكل اللحم ، وذو تهمة : طويح إلى بلوغ الغايات ، ويروي : « ذو تهمة » أي يقل . واستند : أي يصر بالأمور .
 (٥) التند : جمع تند ، وهي السير وقطع من بلادها يشبه القلح بأسير في السهول واضطرب .
 (٦) أنوج : جماعة النساء التي يهن ، والآنم : جماعة من السماء يجمعن في أساحات ، والجهد : الأمان إلى الأمان فيها .
 (٧) أنجد (بفتح الهمزة المشددة ، وهم يلجم) : الشجاع .
 (٨) الحارب : الساب ، والحريب : الملوب ، والتكيب : شكوب لصعب .
 (٩) يعرف على الجهد : يكثر عطاؤه ويريد عند الجهد ، والشقة : والرصد (عزارة) : كلاً قلل .
 (١٠) قز (كقز) : قليل .
 (١١) يابغوا : إلتفتوا ، من يلبس : يغير أحواله ، الأمانس : الأمان ، كقز : والبيدة : الصغار ، وذو عيبه .

قال ابن إسحاق : وقال لبيد أيضا يكي أربد :

ألا ذهبا الحافظُ والحامي ومَتَّبِعْ ضَيْمُهَا يَوْمَ الْحَصَامِ ١
 وأبْقَيْتُ التُّغْرُقِيَّ يَوْمَ قَالُوا تَقْسِمُ مَاكَ أَرْبَدًا بِالسَّهَامِ ٢
 تُضِيرُ عَدَايَةَ الْأَشْرَاكِ شَقْمَا وَوَتْرًا وَالرَّعَامَةَ لِلغُلَامِ ٣
 فَوَدَّعَ بِالسَّلَامِ أَبَا حُرَيْرٍ وَقَلَّ وَدَاعُ أَرْبَدًا بِالسَّلَامِ ٤
 وَكُنْتُ إِمَامًا وَلَنَا نِظَامَا وَكَانَ الْجَزْعُ يُحْفَظُ بِالنِّظَامِ ٥
 وَأَرْبَدُ فَارِسٌ الْغَيْجَا إِذَا مَا تَنَقَّرَتْ الْمَسَاجِرُ بِالْفَيْمِ ٦
 إِذَا بَكَرَ الشَّمَا مُرْدَقَاتِ حَوَاسِرَ لَا يُجِثُّ عَلَى الْخَيْدَامِ ٧
 فَوَامِلَ يَوْمَ ذَلِكَ مَنْ أَنَاءُ قَا وَأَلَّ الْمُحِيلُ إِلَى الْحَرَامِ ٨
 وَيَحْتَمِدُ قَبْدَرُ أَرْبَدٍ مَنْ عَرَاهَا إِذَا مَا ذَمُّ أَرْبَابُ الْمَحَامِ ٩
 وَجَارَتُهُ إِذَا حَلَّتْ نَدِيَهُ لَهَا نَقَلٌ وَحِطٌّ مِنْ سَامِ ١٠
 فَإِنَّ نَقْعُدُ فَكُرْمَةٌ حَقِيقَانِ وَرَنْ نَظْفَعَنْ لِحُسْبَةِ الْكَلَامِ ١١
 وَهِيَ حُدُوثٌ عَنْ أَخَوَيْنِ دَمَا عَلَى الْأَيْمِ إِلَّا أَبَقَ شَمَامِ ١٢
 وَإِلَّا الْفَرَقْدَانِ وَالْأَلَّ تَعْسِرِ حَوَالِيدَ مَا تَعَدَّدَتْ بِالسَّهَادَامِ ١٣

قال ابن هشام : وهي في قصيدة له .

(١) الضير : الذر .

(٢) عدائته : الأقبية . والشرك : الشركاء . والرعامة : الزبيبة ، وتروار : أقدار مالك الموروث .

(٣) الجوع : التار والجماع .

(٤) اللانير : غروب من الغواوير . والفتام : ما يبسط في طويح ويرعاه به .

(٥) حواسر : كثافات من الجوهري . ويروي : هجرته أي ساقطته . من جاز : إذا وقع

صوته بالدرج . ولا يقار : أي لا يفتن . ويروي : ولا يجمع . أي لا يستر . كما يروي : لا يجمع . أي لا يستر (بالتاء للمجهول فيهما) . والمثمة : جمع غنمة ، وهي لسانق .

(٦) وأل : الجأ إلى موثر .

(٧) للحام : جمع منه .

(٨) ظفر : الغنمة .

(٩) حصن : شيف لم يتعرض له . ونظفون : ترحل .

(١٠) بنا شوم : جيلان .

(١١) الفرقدان وآل فليس (زيات قنار) : من نجوم .

قال ابن إسحاق : وقال لبيد أيضا يحيى أريد :

انزع الكريم للكريم أريدنا
انزع الرئوس واللطف كبريدا
يُحْدِي وَيُعْطِي مَانَهُ يُحْمِدَا
أَدَمَا يُنْبَهِنَ صَوَارَا أَيْدَا
الْمَائِلُ إِذَا تَفَضَّلَ إِذَا مَا عُدَدَا
وَمَعْلَاً بِلَفْظَةٍ مَثَا مَدَدَا
رِنَجَا إِذَا يَأْتِي خَيْرِكُ وَوَرَدَا
مِثْلَ النَّيِّ فِي الْخَيْلِ يَنْقُرُوا جُنْدَا
يَزْدَادُ قُرْبَا مِنْهُمْ أَنْ يُوعَدَا
أَوْرَثْنَا تَرَاتٍ غَيْرَ أَنْكَدَا
غَيْبًا وَمَلَا حَارِفَا وَوَلَدَا
شَرَحَا صَفْوَرًا يَابِغَا وَأَمْرَدَا

وقال لبيد أيضا :

لَنْ تُعْدِيَا خَيْرَاتِ أَنْ بِنَا فَابْكِيَا حَتَّى يَمُودَا
قَوْلَا هُوَ لِبَطْنِ الْمُحَا فِي حِينٍ يَكُونُ الْخَدِيدَا
وَيُصْنَدُ عَنَّا الشَّامِلِينَ إِذَا لَتِينَا الْقَوْمَ صِيدَا
فَاعْتَقَفَهُ رَبِّي السَّرِيَّةَ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خَلُودَا
فَشَوَى وَتَمَّ يُوحِنَعُ وَتَمَّ يُوصَبُ وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا

(١) انزع : أعم بوجه .

(٢) يحدي : يطلي ، من الحاد ، ومن التاية ، ويروي : يهدى - وهو يمشي ، والأدم (يسكون للدال) الإبل البيض ، والصارم (بضم الصاد وكسر الحاء) : التصع من قر أو حش ، وأيدا : جمع أيد : وهو المشوشر نافر .

(٣) نيم ، ر : « السائر » .

(٤) فيها : لم يفعل ذلك دائما كقولهم ، وانصريد : انفق ، والخيل : أمة الأسد ، ويريد بالذي في الخيل : الأسد ، ويقور : يبيع ، قال أبو ذؤيب : « وجد اسم جيل ، ومن وواد (جهاد) فهو من الجهد ومن أنصافه » .

(٥) يورعه : يهد ، والاروث : انبعث ، وغير أنكد : أي تراث رجل غير محسن .

(٦) غيب : يهد موتك ، والطرح : الأثر المسحوق ، وشراها وشبابها : وسقوا : كالمعروف والرائع : الذي قارب الحلم ، والأكرم : الذي لم تحت عليه .

(٧) يريد بالعديد : الفروع ، ومكسرة الحديد ، أي حين يابسون العروق للحرب .

(٨) المراد : جمع أميد ، هو المكان بعينه كثيرا .

(٩) شانه : منه من يلوغ فيه ، ويروي : فاعتاقه : أي قضاها ، ورواي هذا البيت في أ -

« حافظه ويرى » .

(١٠) م يوصب : م يصبه ويصب ، وهو الأدم .

وقال ليبيد أيضا :

يُدَّكَّرُنِي بِأَرْبَعِ كُلِّ خَصْمٍ أَيْدِي تَحَالُ خُصْمَتِهِ خَيْرَ أَرَا
 إِذَا ائْتَصَدُوا فَمُتَّصِدًا مَكْرَمًا وَإِنْ جَارُوا سَوَاءَ اخْتَقَ جَارًا
 وَيَهْتَدِي الْقَوْمَ مَطْلَعًا إِذَا مَا دَلِيلُ الْقَوْمِ بِالْمَوْتِ جَارًا
 قال ابن هشام : آخرها بيتنا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال أيضا :

اصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ سَلْمَى بْنِ مَالِكٍ وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعَدُوَّةِ كَلْأَجَبٍ
 إِذَا مَا رَأَى ظِلَّ الْغُرَابِ أَضْمَجَهُ حِدَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَنِ وَالْعَصَبِ
 قال ابن هشام : وهذان البيتان في أبيات له .

قدوم ضيَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَأَخَاهُ عَنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ

قال ابن إسحاق : وبعث بنو سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلا منهم ، يُقَالُ لَهُ ضِيَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ .
 (سؤال لرسول الله صلى الله عليه وسلم) .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن الوليد بن ثوييبيس عن كُرَيْبِ بْنِ مَوْزٍ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ، قَالَ : بَعَثَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَقْدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَمَّ عَلَيْهِ ، وَأَنَاخَ بِعِيرَةٍ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ
 ثُمَّ عَقَلَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ ، وَكَانَ
 ضِيَامُ رَجُلًا حَلْدًا أَشْعَرًا ذَا خَدِيرَتَيْنِ ، فَاقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : أَبُيْكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) أَيْ : شَعِيرَةُ الْمَقْبُورَةِ ، وَالضَّرَاءُ : التَّمْرُ .

(٢) ائْتَصَدُوا : جَارُوا .

(٣) مَوْتُهُ : أَيْ : مَوْتُ أَهْلِهِ بِالنِّسْبِ إِلَى الْأُمُورِ .

(٤) الْأَعْرَابُ : الرِّبَاةُ الْمَطْلُوعَةُ بِالسَّامِ .

(٥) أَسْمَعُهُ : مِزَاجُ الْجَوَارِحِ وَهِيَ الصَّاحِجُ . وَالسَّنَانُ : عِظَامُ الطَّيْرِ : وَهِيَ الْقَوَارِصُ .

(٦) الْخَدِيرَةُ : الذَّرَابَةُ مِنَ التَّمْرِ .

صلى الله عليه وسلم : أنا ابن عبد المطلب . قال : أحمد ؟ قال : نعم ؛ قال :
يا ابن عبد المطلب ، زنى سאתك ومغلط عليك في المسئلة ، فلا تتجبدن في نفسك ،
قال : لأجد في نفسي ، فاستل عما بدا لك . قال : أنشدك الله إهلك وإله من كان
قبلك ، وإله من هو كائن بعثك : آله بعثك إلهنا رسولا ؛ قال : اللهم نعم ؛ قال :
فأنشدك الله إهلك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعثك ، آله أمرك أن تأمرنا
أن نعبده وحده لا نشرك به شيئا ، وأن نخضع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون
معه ؛ قال : اللهم نعم ؛ قال : فأنشدك الله إهلك وإله من كان قبلك ، وإله من هو
كائن بعثك ؛ آله أمرك أن تعصني هذه الأصول الخمس ؛ قال : اللهم نعم ؛
قال : ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة ، الزكاة والصيام والحج وشرائع
الإسلام كلها ، يتشده عند كل فريضة منها كما يشده في التي قبلها ، حتى إذا فرغ
قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، وسأؤدئ هذه
الفرائض ، وأحجب ما يبتغي عنه ، ثم لا أزيد ولا أنقص . ثم اتصرف إلى بيعة رجاء .
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صدق فوانعقبصتين أدخل الجنة .
(دعوة تومته للإسلام) :

قال : فإني يعبر ، فأطلق عقده ، ثم خرج حتى قدم على تومته ، فاجدهم إلى ،
فكان أول ما تكلم به أن قال : بدست الآلات والعزبي ! قالوا : مه يا ضياف !
اتق التبرص ، اتق الجذام ، اتق الجئون ! قال : وبكم ! إننا والله لا يضرنا ولا
ينفعنا ؛ إن الله قد بعث رسولا ، وأنزل عليه كتابا أسألكم به مما كنتم فيه ، وإن
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وقد جعلتكم
من عنده بما أمرتكم به ، وما نهاكم عنه ، قال : فوافقه ما أسئ من ذلك ليوم في
حاضرته ؛ رجل ولا امرأة إلا مسما .

(١) كتابي ١ ، وفي سائر الأصوات : فلا تخف بها من .

(٢) التقيضات : التصغير قال من أشعر .

(٣) كذا في شرح المراد ، وفي الأصول : مات .

(٤) الماسر : المجر .

قال : يقول عبد الله بن عباس : فَمَا مَعَنَا يَا وَفَدَ قَوْمِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ ضِيَامِ
ابن ثعلبة .

قدوم الجارود في وفد عبد القيس

قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو
ابن حنشل أخو عبد القيس .

قال ابن هشام : الجارود بن بشر بن الحنثلي في وفد عبد القيس وكان نصرانيا .
(صدا رسول الله ونبأه) :

قال ابن إسحاق : حدثني من لأئهم - عن الحسن ^١ ، قال : لما انتهى إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنهم ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الإسلام ، ودعا إليه ، ورغبه فيه ، فقال : يا محمد ، إني قد كنت على دين ،
وإني تارك ديني أديبك ، أفنضم من ديني ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : نعم . أنا صامن أن قد هدك الله إلى ما هو خير منه . قال : فأسلم وأسلم أصحابه ،
ثم سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الجملان ، فقال ^٢ : والله ما حدثني ما أحاكم
عليه . قال : يا رسول الله ، فإن بيننا وبين بلادنا ضوابط من ضوابط الناس : أفنبليغ
عبيها إلى بلادنا ؟ قال : لا ، إياك وإياها : فأما تلك حرق النار .
(سوقه من قومه في الردة) :

فخرج من عنده الجارود راجعا إلى قومه ، وكان حسن الإسلام ، حليبا ^٣ على
دينه ، حتى حلتك وفاد أهدك الردة ، فصار جمع من قومه من كان أسير منهم إلى دينهم
الأول مع العرود ^٤ بن المنذر بن الأشعثان بن المنذر : قام الجارود فتكلمهم : فتشبهت

(١) قوم ، رد : « الحسين » .

(٢) الجملان : ما يكون عليه من دواب .

(٣) قول : « حليبا » .

(٤) العرود : اسم نخل ، هي كذلك لأنه من قومه يوم حرب الردة (الحسين) : .

شهادة الحق ، ودعا إلى الإسلام فقال : أيها الناس ، إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأكفر من لم يشهد .

قال ابن هشام : وروى : وأكفى من لم يشهد .

(الإسلام ابن ساري) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتا انكلامه بين الحضريين قبل فتح مكة إلى المنذر بن سوادى العبدي ، فأسلم فحسب إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البصريين : والعلاء عنده أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البصريين .

قدوم وفد بني حنيفة ومعهم ميلمة الكذاب

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني حنيفة ، فيهم مسيئة بن حبيب احب الكذاب .

قال ابن هشام : مسيئة بن الحمامة ، ويكنى أبا حمامة .

(ما كان من الرسول لميلمة) :

قال ابن إسحاق : فكان مزغم في دار بنت الحارث امرأة من الأنصار ، ثم من بني النجار ، فحدثني بعض علماءنا من أهل المدينة : أن بني حنيفة أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستر به بالثياب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه . معه عسيب^(١) من سحف النخل ، في رأسه خوصات ، فلما أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يسترونه بالثياب ، كلمه وسأله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتك .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني شيخ من بني حنيفة من أهل الجماعة أن حديثه كان على غير هذا . زعم أن وفد بني حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحضروا مسيئة في رحالهم ، فلما أسلموا ذكروا مكانه : فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد حضننا صحاح لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا : قال : فأمر له رسول الله

(١) العسيب : جريدة النخل .

صلى الله عليه وسلم يمثل ما أمّر به للقوم ؛ وقال : أما إنه ليس بشركم مكانا ؛ أى لحفظه ضيعة أصحابه ؛ وذلك الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(ارتداد وتنبؤ) :

قال : ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وجاءوه بما أعطاهم ، فلما انتهوا إلى المدينة ارتدّ عدو الله وتنبأ وتكذّب لهم ؛ وقال : إني قد أشركتُ في الأمر معه . وقال لوفده الذين كانوا معه : ألم يقل لكم حين ذكرتموني له : أما إنه ليس بشركم مكانا ؛ ما ذلك إلا لكان يعلم أنى قد أشركت في الأمر معه ، ثم جعل يتسجع لم الأساجيع ؛ ويقول لم فيما يقول مضاهاة القرآن : « لقد أنعم الله على الخليل ؛ أخرج منها نسمة تسمى ، من بين صيفاق^٢ وحشقى^٣ . وأحلّ لهم الخمر والزنا ؛ ووضع عنهم الصلوة ، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه نبيّ ؛ فأصققت^٤ معه حنيفة على ذلك ؛ فافقه أعلم أى ذلك كان . »

قدوم زيد الخليل في وفد طي

(سورة وسورة) :

قال ابن إسحاق : وقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ضيّ ؛ فيهم زيد الخليل ، وهو سيدهم ؛ فلما انتهوا إليه كالمه ، وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فأسلموا ، فحسن إسلامهم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني من لآتهم من رجال طي ؛ بما ذكرنا من رجلى من العرب بفضل ، ثم جاءني ؛ لأرأيتيه دون ما يتنالك فيه ؛ إلا زيد الخليل ؛ فإنه لم يبلغ كمال ما كان فيه ؛ ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخليل ؛ وقطع له قبيلًا ؛ وأرضين معه ؛ وكتب له بذلك . فأخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) فإدراك السمات .

(٢) مضاهاة ؛ مضاهاة .

(٣) الصفاق ؛ ما رقى من اليمن .

(٤) أصققت ؛ من ذلك ؛ أجموا عليه .

(٥) زيد ؛ اسم مكان بشرى طي . وهو الذى نسب إليه من زيد . (ابن كثير) .

راجعا إلى قومه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ينجُ زيد من حمى المدينة فإنه قال : قد سئها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى ، وغير أم متدم فلم يشبهه . فلما انتهى من باد نوحه ، إلى ماء من مياهه ، يقال له فردة ، أصابه الحمى بها فمات ، ولما أحسن زيد بالبوت قال :

أمرت على قومي المشرق غداةً ^٢ وأترك في بيت بفردة منجد ^٢
 ألا رب يوم لمررت لعادتي عوائد من لم يتبر منهن يجهد ^٢
 فدا مات عمدة امرأته إلى ما كان معه من كفيه : التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحرقها بالنار .

أمر عدي بن حاتم

(مر به في الشام فرارا من الرسول) :

وأما عدي بن حاتم فكان يقول : فيما ينفق : ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين جمع به مني ، أما أن فكنت امرأ شريفا ، وكنت نصرانيا ، وكنت أسير في قومي بالمرباع ^٤ ، فكنت في نفسي على دين : وكنت مسكنا في قومي ، لما كان يصنع بي . فما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلت نغلام كان لي عربيا ، وكان راعيا لإبلي : لأبائك : أعدد لي من لبن أجمالا ذكلا بهان ، فاحتجبها قريبا مني ، فإذا سمعت يهيش لحدود قد وطئ هذه البلاد فسأدتني ، ففصل : ثم إنه أتاني ذات عداة ، فقال : يا عدي ، ما كنت صانعا إذا غشيتك حيل محمد : فاصنع الآن : فإني قد رأيت آيات : فسألت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد . قال : فقلت : فقرب إلى أجمالي : فقربها ، فاحتملت بأعلى وولدي : ثم قلت : ألتحق بأهل ديني من النصراني بالشام

(١) قال السهيلي في (الروض ٢ : ٢٤٢) الاسم الذي ذهب عن انوارى من أسماء الحمى هو : أم كلية (بضم الكاف) ذكر في أن أبا عبيدة ذكره في مقاتل القرمان ، ولم يره .

(٢) منجد : أي يتجدد .

(٣) يدي (بإبهاء السهول) أي يدر به السفر ويضعفه .

(٤) أسير بالمرباع : أي أخذ الرج من الغنم : وكان سيدم .

(٥) ذلل : جمع ذلول : وهو إسهل السير للمي قد ريس .

فما كنتُ الجَحْشِيَّةُ ١ ، ويقال : الجَحْشِيَّةُ فيما قال ابن حشام - وحلفت بنتا لحاتم في
الحاضر ٢ ، فلما قدمت الشام أقمتُ بها .

(أسر الرسول ابنة حاتم ثم ابتاعها) :

وتخالفني خيَلُ* لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتصيب ابنة حاتم : فيمن
أصابت : فقدِم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبأ من طيِّبٍ ، وقد
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربى إلى الشام ، قال : فجعِلتُ بنت حاتم في
حظيرة ٣ بباب المسجد ، كانت المَبَايَا يُحْبَسُنَ فيها ، فَرَبَّهَا رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم ، فقامت إليه : وكانت امرأة جَزَلَةٌ ، فقالت : يا رسول الله ، هَلَاك
الولد ، وغاب الوافدُ ٤ فامسِنُ عليَّ* من الله عليك . فان : ومنْ* وانفك ؟ قالت :
عندي بن حاتم . قول : لفار من الله ورسوله ؟ قالت : ثم مضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتركتني ، حتى إذا كان من الغد مررتي ، فقلت له مثل ذلك ، وقال لي
مثل ما قال بالأسس . قالت : حتى إذا كان بعد الغد مررتي وقد يشت منه ، فأشهر
لِي* رجل من خلفه أن قومي فكئديه ؛ قالت : فتمت إليه ؛ فقلت : يا رسول الله
هَلَاك الولد ، وغاب الوافد ، فامسِنُ عليَّ* من الله عليك ؛ فقال صلى الله عليه
وسلم : قد فعلتُ ، فلا تهجيني بخروج حتى تجيئني من قريتك من يكون لك ثقة ،
حتى يبلغك إلى بلادك ، ثم آذني . فسألت عن الرجل الذي أشار إلى أنه أكلمه ،
فجواب : علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ؛ وأقمت حتى قدم زكبي من بلي أو
قُضَاعَةَ ، قالت . وإنما أريد أن آتي أخى بالشام . قالت : فجئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، قد قدِمَ رَهْطٌ من قومي ، لي فيهم ثقة وبلاغ .
قالت : فكشاني رسول الله صلى الله عليه وسلم : وحكمتني ، وأعطاني نفقة ، فخرجت
مدهم حتى قدِمَت الشام .

(١) الجَحْشِيَّةُ : جبل القباب قرب حميرة . من أرض نجد .

(٢) بنت حاتم هذه : من سفانة كذا : جهة السبيل : إذ لا يعرف نه بنت غيرها . واناسير : الحى .

(٣) الحظيرة : شعبة بالزرب الذي يوضع للإبل والغنم ليكنها .

(٤) الوافد : الزائر .

(بشارة ابنة حاتم حل صلى بالإسلام) .

قال عدى : فوالله إنى لتقاعد فى أهلى ، إذ نظرت إلى طعينة ١ تصرّب إلى ٢
تؤمنا ، قال : فقلت ابنة حاتم ، قال : فإذا هى هى ، فلما وقفت على انسحت ٣
تقول : المقاطع الظلم ، احسنت بأهلك ووليك ، وتركت بقية والدك حورتك ،
قال : قلت : أئى أختية ، لا تقول إلا خيرا ، فوالله ماى من عذر : لقد صنعت
ما ذكرت . قال : ثم نزلت فأقامت عدى ، فقلت لها : وكانت امرأة حازمة ، ماذا
تترين فى أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تأسحن به سريرا ، فون يكن الرجل
نيا فللسابق إيه فضله ، وبن يكن ميكا فلن تكذل فى جز العين ، وأنت أنت . قال :
قلت : والله إن هذا الرأى .

(قصة عدى على الرسول وإسلامه) :

قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلت
عليه ، وهو فى مسجده ، فسئمت عليه ، فقالك : من الرجل ؟ فقلت : عدى بن
حاتم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق إلى بيته ، فوالله إنه لعامد
فى إليه : إذ ألقته امرأة ضبيفة كبيرة : فاسترقفتها ، فوقف لها طويلا تكلمه فى
حاجتها ؛ قال : قلت فى نفسى : والله ما هذا بذك ، قال : ثم مضى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل فى بيته : تناول وسادة من أدحم محشوة ليفا ،
فقلدها إلى ؛ فقال : اجلس على هذه . قال : قلت : بل أنت فاجلس عليها ،
فقال : بل أنت ، فجلست عليها : وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض ؛
قال : قلت فى نفسى : والله ما هذا بأسر ملك ، ثم قال : إيه يا عدى بن حاتم ! أم
تاك ركوسيا ؟ قال : قلت : بلى . (قال) : أو لم تكن تسير فى قومك
بالمبرياح ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فان ذلك لم يكن يجيب لك فى دينك ؛ فان

(١) الطعينة : المرأة فى حرجها ، وقد تسمى شيئا وإن لم تكن فيه .

(٢) تصرّب : تعصب وتوهم .

(٣) انسحت : أشعلت فى اللوم ومضت فيه مجدة .

(٤) أمركوسيا : من الركوسيا ، وهم قوم لهم دين زين الدين الساساني والصابون .

(٥) زيادة عن .

قلت : أجل والله ، وقل : وعرفت أنه نبي مرسل ، يعلم ما يبشرك ، ثم قال :
 نعلك يا عدى إنما ينعت من دخول في هذا الدين ما تترك من حاجتهم ، فوائه
 ليوشيكن المال أن يتخض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ، ونعلك إنما ينعت من
 دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوائه ليوشيكن أن تسمع
 بالمرأة تخرج من القادسية على غيرها (حتى) تزور هذا البيت ، لا تخاف ، واعلمك
 إنما ينعت من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم ، وإيم الله ليوشيكن
 أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ، قال : فأسلمت .
 (وقوع ما وعد به الرسول مدياً) .

وكان عدى يقول : قد مضت الننان وبقيت الثالثة ، والله أنكوسن ، قد رأيت
 القصور البيض من أرض بابل قد فتحت ، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على
 غيرها لا تخاف حتى تخرج هذا البيت ، وإيم الله أنكوسن الثالثة ، لتبفضن المال
 حتى لا يوجد من يأخذه .

قدم قروة بن مسيك المرادي

قال ابن إسحاق : وأقدم قروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مفارقاً لمالك كندة ، ومباعداً لهم ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 (يوم الردم بين مراد وحمدان) :

وإذا كان قبيل الإسلام بين مراد وحمدان وقعة ، أصابت فيها حمدان من مراد
 ما أرادوا ، حتى أثنوهم ؟ في يوم كان يقال له : يوم الردم ، فكان الذي قاد
 حمدان إلى مراد الأجدع بن مالك في ذلك اليوم .
 قال ابن هشام : الذي قاد حمدان في ذلك اليوم مالك بن حريم الضمندان .
 (شهر قروة في يوم الردم) :

قال ابن إسحاق : وفي ذلك اليوم يقول قروة بن مسيك . :

(١) : حدة عن .

(٢) أثنوهم : أكثروا الفل فلان فيها وإبناحت .

مَرَّوْنَا عَلَى لُغَاةٍ وَهِيَ خَوْصٌ يَنْزَعُنِ الْأَعْنَةَ بِنْتِحِينًا ١
 فَإِنْ نَعَلِبَ فَعَلَّابُونَ قِدَمًا وَإِنْ نَعَلَبَ ذَابِرٌ مُعَلَّبِيْنَا
 وَمَا إِنْ طِينًا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَتَابِنَا وَطَعْمُهُ أَخْبِرِينَا ٢
 كَذَلِكَ الدَّهْرُ ذَوَاتُهُ سِجَالٌ تَكَرَّرُ حُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا ٣
 فَبَيْنَا مَا نُسَّرَ بِهِ وَتَرْضَى وَلَوْ لَيْسَتْ غَضَابَتُهُ سِينًا ٤
 إِذْ انْتَلَبَتْ بِهِ كَثْرَاتُ دَهْرٍ فَالْقَبِ الْأَلَى غَبَطُوا طَحِينًا ٥
 قَسْرٌ يُنَبِّطُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ مِنْهُ يَحِيدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ خَلُونَا ٦
 فَكَلِمَةُ خَلْدِ الْمَلُوكِ إِذْ خَلَدْنَا وَلَوْ بَقِيَ انكِرَامٌ إِذْ بَقِينَا ٧
 فَأَنْفِي ذَلِكُمْ مَرَّوَاتٍ قَتَوِي كَمَا أَنْفَى الْفُرُونَ الْأَوْتِينَا ٨

قال ابن هشام : أول بيت منها ، وقوله : « فإن نعلب » عن غير ابن إسحاق .
 (قدم فروع من الرسول وإعلامه) :

قال ابن إسحاق : ولما توجه فيرة بن مسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنارفاً لملوك كندة ، قال :

لَمَّا رَأَيْتُ مَلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضْتُ كَأَنْتَ جِئْتَ خَانَ الرَّجُلِ عَمْرُقَ نَسَابُ ٧
 قَرَيْتُ رَاحِلِي قَوْمٌ تُخَمِّسُنَا أَرْجُو فَوَاضِلَهَا وَحَسَنَ ثَرَابُ ٨

(١) لغات (بضم أوله : كما في معجم البلدان) : مز يدور مراد . وفي معجم ما استعجم للبكري :
 « مرون على قدمه وهي خوص » والكسر : « على أنه جمع » تحت : « يفتح أوله أو كسر : « مواع بين مكة
 والمدينة . وخوص : غارات العيون » وينحون : يتراضون ويتصعدن .
 (٢) طينا : قال في سائر العرب : « يجوز أن يكون معناه : ما دهرنا رشانا وعادتنا : وأن يكون
 معناه شهوت . ومعنى هذا الشعر : إذ كانت هذه نلهوت طينا فبوم الردم ظلفت ، فتح مغلين . والمغلب :
 الذي يغلب مراداً ، أي لم تغلب إلا مرة واحدة » . ورواية اللسان « ودرة آخرينا » . والهدولة (يفتح
 الدال ونسبها) : العتبة في المكان والحرب سواء .
 (٣) سجال : نارة للإنسان ، وثارة عليه . وهو من المساجلة على الجير ، يسئل هذا مرة ، وذلك مرة .
 (٤) غضايرة الشيء : طراوته ونحته .
 (٥) هبطوا : استعصت . حالهم .
 (٦) مرورات اقنوم . أنزتهم .
 (٧) النسا : عراق سبيل في الفخذ ، وهو منصور ، ومنه (هتا) الشعر .

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة : « أرجو مواضله وحسن نتائجها » .

قال ابن إسحاق : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيها بغني : يا فروة : هل ساعدك ما أصاب قومك يوم الردم ؟ قال : يا رسول الله : من ذا يصيب قومته مثل ما أصاب قومي يوم الردم لأيوهه ذلك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له : أما إن ذلك لم يرد قومك في الإسلام إلا خيرا .

واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزيد ومدحج كلها ، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة ، فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زيد

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زيد ، فأسلم ، وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي ، حين انتهى إليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس : إنك سيد قومك ، وقد ذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له شمد قد خرج بالهجر : يقول إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم عله ، فان كان نبيا كما يقول ، فانه لن يخون عليك : وإذا نقيته اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا عله ، فإني عليه قيس ذلك ، ومثله رأيه : فركب عمرو ابن معد يكرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأسلم ، وصانقه ، وآمن به .

فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعده سمرا ، وتحطم عليه ، وقال : خالفني وترك رأبي ، فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك :

أمرتك يوم ذي صنعا
أمرتك بالتماع

أمرتك بالتماع
أمرتك بالتماع

(١) تحطم عليه : اشتد عليه .

(٢) ذو صنعا : موضع .

خَرَجْتُ مِنْ الْمَثَى مِثْلَ الْحُمَيْرِ غَرَّةً وَبِدَّةً
 تَمُنِّي عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ جَالِيَا أَسَدَةٌ
 عَلَى مُعَاظَنَةٍ كَالْتَهَى أَخْلَصَ مَاءَهُ جَمْدَةٌ
 تَرِدُ الرَّمْحَ مَسْنِيًّا السَّنَانُ عَوَائِرًا قِصْدَةٌ
 ظُو لَا قِبَتِي لِأَعْيَتِ لَيْنًا فَوْقَهُ لَيْدَةٌ
 ثَلَاثِي مَلِكًا ثَلَاثِي السَّبْرَانِ نَاشِرًا كَسَدَةٌ
 يُسَامِي الْقِرْنَ إِنْ قِرُنٌ تَيْمَمَهُ فَيَعْتَصِدَةٌ
 فَيَأْخُذُ فِرْعَهْ فَيَخْفِيهِ فَيَعْتَصِدُ
 فَيَلْدَتُهُ فَيَحْفِيهِ فَيَحْفِيهِ فَيَزْدَرِدَةٌ
 ضَمِيمٌ لَشْرِكٍ فِيهَا تُحْرَزُ أُنْيَابُهُ وَيَدَةٌ

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة :

أَمْرُئِدُكَ يَوْمَ ذِي شَعْبَانَ أَمْرًا بَيْنَ رَشَدَةٍ
 أَمْرُئِكَ بِاتِّقَاءِ الْمَسْأَلَةِ نَأْيِهِ وَتَشَعُّدَةٍ
 فَكُنْتُ كَذَى الْحُمَيْرِ غَرَّةً مِمَّا بَدَى وَيَدَةٌ

ولم يعرف سايرها .

(أوردناه ونسبه في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فأقام عمرو بن معد يكرب في قومه من بني زبيد وعليهم قُرُوءة

- (١) المفاضة : المدرج الواضحة ، وليس : لغير من الماء ، والجهد : الأثر من النسبة .
- (٢) قو أ : « مثنى » .
- (٣) عوائر : متضاربة ، والتصد : جمع تصدع ، وهي ما تكسر من الرمح .
- (٤) ظو : جمع بؤدة ، وهو ما حل كل الأسمه ورأسه من الشعر .
- (٥) ثلثي : الذي يعلق بفراء ولا يزاله . ولثني : الفليف ، الأصابع ، والبراز السباع جنادة الأصابع للإنسان ، والشتر : مرتفع ، والكتة : ما بين الكتفين .
- (٦) يخذل : يأخذله فخذله ، فخذله ليصره .
- (٧) يفتنسه : يفتله .
- (٨) يذد : يذوي ، يذو ، ويحطف : يكسره ، ويحفسه : يذكه ، وقو أ : « يحفسه » وهي بمنزلة ويزدرد : ييشعه .

ابن مَسِيك . فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معديكرب ،
وقال حين ارتد :

وجندنا ملكت أتروة شرًّا منك حذرًا ساف متحسره بشقرا
وكتبت إذا رأيت أبا عمير تركي الخولاء من خبيث وغدرا
قال ابن هشام : قوله « بشقرا » عن أبي عبيدة .

قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة

(قدومهم وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث بن قيس ،
في وفد كندة ، فحشنى الزهري بن شهاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ثمانين راكبا من كندة ، فسخطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ،
وقد رجئوا أجمعتهم وتكلموا ، وآلهم جيب الخيرة ، وقد كلفوا
بالحرير ، فلما دخلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألم تأسلوا ؟ قالوا :
بلى ، قال : فما بالك هذا الحرير في أعناقكم ؟ قال : فشتوه منها ، فالتوه .

(التمسب لو فد إلى آكل المرار) :

ثم قال له الأشعث بن قيس : يا رسول الله : نحن بنو آكل المرار ، وأنت ابن
آكل المرار ، قال : قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : نامبوا بهذا النسب
أعباس بن عبد المطلب : وربيعة بن الحارث ، وكان العباس وربيعة رجلين تاجرين
وكانا إذا شاعا في بعض العرب ، فسُئلا من هما ؟ قالا : نحن بنو آكل المرار ،
يتعززان بذلك ، وذلك أن كندة كانوا ملوكا . ثم قال لهم : لا ، بل نحن بنو النضر

(١) - ف : شم . والضم في الياء : ينزلة لرحم من الإنسان .

(٢) الخولاء (بضم الخاء وكسر الهمزة) : جارة - ازدها - أشهر تخرج مع الولد ونسبها لأخرس
وهو وق وخطوط خضر وحر . يشبه الحجر بما فيه من خبيث وتدر بهما الخولاء دماء وقذارة .

(٣) رجلوا : سرحوا وشتوا .

(٤) الجسم : جمع جفة ، وهي جمخ شعر الناسية الذي يصل إلى المتكبر .

(٥) جعلوا الناسجا من الخيرو .

ابن كنانة ، لانتفقوا أمنا ، ولا نلتقي من أبينا . فقال الأشعث بن قيس : هل
 عرضتم يا معشر كندة ؟ والله لأجمع رجلا يقولها إلا ضربته ثمانين .

(نسب الأشعث إذ أكل المرار) :

قال ابن هشام : الأشعث بن قيس من ولد آكل المرار من قبيل النضار ،
 وآكل المرار : الحارث بن عمرو بن حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن
 معاوية بن ثور بن مُرْتَع بن معاوية بن كندى ، ويقال كندة ، وإنما سمى آكلَ
 المرار ، لأن عمرو بن أمية الغسانی أغار عليهم ، وكان الحارث غاليا ، فغَم
 وسبى . وكان فيمن سبى أم أناس بنت عوف بن عظم الشيباني : امرأة الحارث
 ابن عمرو ، فقالت لعمرو في مسيره : لكأني برجل أدتم أسود ، كأن مشافره
 مشافر بعير آكل مرار^١ قد أخذ بوقتك : تعنى الحارث ، فسمى آكل المرار ،
 والمرار : شجر . ثم تبعه الحارث في بني بكر بن وائل ، فلحقه ، وقتله ، واستنقذ
 امرأته ، وما كان أصاب . فقال الحارث بن حنيفة التميمي لعمرو بن المنذر ،
 وهو عمرو بن هند البخمي :

وأقدناك رب غسان بالسنن كثيرها إذا لانتكان الدماء

لأن الحارث الأخرج الغسانی قتل المنذر أباه ، وهذا البيت في قصيدة له . وهذا
 الحديث أطول مما ذكرت ، وإنما معني من استتبعه ما ذكرت من القطع . ويقال
 بل آكل المرار : حُجْر بن عمرو بن معاوية ، وهو صاحب هذا الحديث ، وإنما
 سمى آكل المرار : لأنه أكل هو وأصحابه في تلك الغزوة شجرا يقال له المرار .

(١) لانتفقوا أمنا : لا تقع نسبنا . وقد كان من حديث الرسول صل الله عليه وسلم من هي
 من ذلك القبيل ، فهي بعد بنت سربو بن نعلبة بن الحارث الكندي المذكور ، وهي أم كلاب بن مرة :
 وقيل : بل هي عدة كلاب ، أم أمه هند ، وقد ذكر ابن إسحاق هذا جده ، وذكر أنها وندت كلاما
 (عن السيرة) .

(٢) الأدلم : السمر من السنين .

(٣) المرار (بضم الميم) : أبت إذا أكنه الإبن فقبضت مشافره ، مرادته .

قدوم سرد بن عبد الله الأزدي

(إسلامه):

قال ابن إسحاق: وقدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سردُ بن عبد الله الأزدي: فأسلم، وحسُن إسلامه، فأتى وفد من الأزد: فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه. وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك: من قبيل النين.

(قتله أهل جرش):

فخرج سرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: حتى نزل بجرش^(١)، وهي يومئذ مدينة معلقة، وبها قبائل من قبائل النين: وقد ضوت^(٢) لانيهم خشتهم، فدخلوها معهم حين سمعوا بسير المسلمين إليهم: فحاصروهم فيها قريبا من شهر، وامتنعوا فيها منه، ثم إنه رجع عنهم قافلا: حتى إذا كان ليل جيل لهم يقال له شكرك، طن أهل جرش أنه إنما ولي عنهم مذهبها، فخرجوا في طلبه، حتى إذا أدركوه عطف عليهم. فقتلهم قتلا متديدا.

(أصدر لرسول وأتى جرش من حيث لقومها):

وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرئدان وينظران: فبينما هم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد صلاة العصر، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بأى بلاد الله شكرك؟ فقام إليه الجرشيون قافلا: يا رسول الله، ببلادنا جيل يقال له كشر: وكذلك يسميه أهل جرش: فقال: إنه ليس بكشر. ولكنه شكرك، قال: فما شأنه يا رسول الله؟ قال: إن بطن الله لشكرك عنده الآن، فان: فجلس الرجلان إلى أبي بكر أو إلى عثمان، فقال لهما: ويحكما! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتغى لكم قومكما^(٣).

(١) جرش (بروزن صر): علاف من خاليف النين (كرد).

(٢) ضوت إليهم: بدأت إليهم.

(٣) أي غيركما وتقومكم.

فتقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسأله أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما ،
فقالا إليه ، فساله ذلك ، فقال : اللهم ارفع عنهم ، فخرجنا من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم راجعين إلى قومهما ، فوجدنا قومها قد أصبحوا يوم أصابهم
صبرة بن عبد الله ، في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ، وفي
الساعة التي ذكر فيها ما ذكر .

(إسلام ابن جرير) :

وخرج وفد جرّس حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا ،
وتحمى حم حتى حول قريتهم ، عن أعلام معلومة : الفرس والرحنة والسنيرة ، بقرة
الحرث ، فن رعاها من الناس فماطمحتم . فقال في تلك العروة رجل من الأزد :
وكانت خشعتم تصيب من الأزد في الجاهلية ، وكانوا يعدّون إلى الشهر الحرام :
يا عزوة ما عزونا غيراً خائبةً فيها البغالُ وفيها الخيلُ والحُمُرُ
حتى أتينا مُحمّياً في مصانعها وجمعُ خشعتم قد شاعت لها التُدُرُ
إذا وضعتُ خَيْلاً كنتُ أحملهُ فإبالي أدانوا بعدُ أم كُفّرُوا

قدوم رسول ملك حمير بكتابهم

(قدوم رسول ملك حمير) :

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابُ ملكِ حمير ، منقذاً من
سبوك ، ورسولهم إليه بإسلامهم : الخارث بن عبد كلال ، وشعيب بن عبد كلال ،
والشُعبانُ قَيْلٌ ذِي رُعين ومعاوية وأحمدان ، وبعت إليه زُرعة ذُويزانٍ مالك
ابن مرة الرحابوي بإسلامهم ، ومُعز قهم الشرك وأمه .

(١) يمشون : يمشون .

(٢) حمير : قسطنطين بن حمير . وفي الزركلي : « أئينا جرير » . والمعنع : القوي والمصون
والأبينة الفسحة . وشاعت : دامت وانتشرت . وفي الأ : « ساعت : إلى سبقت .

(٣) القليل : حجارة الجوف ، من عطر أو نحوه . وادانوا : شتموا الذين .

(٤) القيل : واحد القيلان ، وهم الملوك الذين عرفوا تلك الأسماء .

(كتاب الرسول إليهم) :

فكتب إليهم : **سول الله صلى الله عليه وسلم** :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله النبي ، إلى الحارث بن عبد كلال ،
وإلى نعيم بن عبد كلال ، وإلى الشعبان ، قنيل ذى رعين ومعاذ بن عمرو ،
أما بعد ذلكم : فإني أهد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنه قد وقع بين
رسولكم **مُتَّفَقًا** من أرض الروم ، فنحنيا بالهدية ، فبئس ما أرسلتم به ، وخيرا
ما قبلكم ، وأبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين ، وأن الله قد هداكم بهداه : إن
أصلحتم وأطعتم الله ورسوله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأعطيتم من المنافع
خمس الله : وصهم الرسول وصفيها ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة من
العقار ، عشر ما سقت العين وسقت السياه ، وعلى ما سقى العرْب ٣ نصف
العشر ، وأن في الإبل الأربعين ابنة لبون ، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر ،
وفي كل خمس من الإبل شاة ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل أربعين من
البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر شاة ، جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين
من الغنم مائة وحدها ، شاة ، وأنها فريضة الله التي فرض على المؤمنين في الصدقة :
فن زاد خيرا فهو خير له ، ومن أدى ذلك وأشهد على إسلامه ، وطهر المؤمنين على
المشركين ، فإنه من المؤمنين : له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، وله ذممة الله وذممة
رسوله ، وإياه من أسلم من يهودي أو نصراني ، فإنه من المؤمنين ، له ما لهم ،
وعليه ما عليهم ، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها ، وعليه الجزية ،
على كل جان ذكر أو أنثى ، حر أو عبد ، دينار واط ، من قيمة العاقر أو
عوضه ثيابا : فن أدى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن له ذممة الله وذممة
رسوله ، ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله ، أما بعد ، فإن رسول الله محمد النبي

(١) السابق : ما يصحبه لو يجر من الغنبة نفسه قيل أن تقسم المنافع .

(٢) البطار : الأرض .

(٣) العرْب : الدلو .

(٤) طهر : عدو وفوى .

(٥) البطار : ثياب من ثياب البقر .

أُرسل إلى زُرعة ذي يزن أن إذا أتاكم رُسُلِي فأوصيكم بهم خيرا : مُعَاذُ بنِ جَبَلٍ ،
وعبدُ اللهِ بنِ زيدٍ ، ومالكُ بنُ عبادَةَ ، وعُقبَةُ بنُ نمرٍ ، ومالكُ بنُ مَرْثَةَ ، وأصحابهم
وأن اجتمعوا ما عندكم من الصدقة والجِزْيَةِ من مخالفتكم : وأبشروها رُسِي ، وأنه
أمرهم مُعَاذُ بنِ جَبَلٍ ، فلا يَسْقُطَنَّ إلا راضيا ، أما بعد . فإن محمدا يشهد أن لا إله
إلا الله وأنه عبده ورسوله ، ثم إن مالكُ بنَ مَرْثَةَ الرَّهَاطِي قد حدثني أنك أسلمت
من أولِ حَيْرٍ ، وقدلتَ المشركين : فأبشُرْ بخيرٍ وأمرِكْ بحَيْرٍ خيرا ، ولا تخونوا ولا
تغادوا ، فإن رُسولَ اللهِ هو وليُّ أغنيكم وقصيركم : وأن الصدقة لا تحنُّ لِمحمد
ولا لأهل بيته ، إنما هي زكاة يُزَكِّي بها عن فقراء المسلمين وابن السبيل ، وأن
مالكا قد بلغ الخبيرَ : وحفيظ الغيب ، وأمرِكْ به خيرا ، وإنِّي قد أرسلتُ إليكم
من صالحى أهلِي وأتولى دينهم وأولى علمهم : وأمرِكْ بهم خيرا ، فإنهم آ منظور
لأنهم : والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وصية الرسول معاذًا حين بعثه إلى اليمن

(بعت الرسول معاذًا على اليمن وشبهه من أمره بها) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثت : أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين بعث معاذًا ، أوصاه وعهد إليه : ثم قال له : يَسَّرْ ولا
تَعَسَّرْ ، وبَشِّرْ ولا تَنْشُرْ ، وإنك ستقدم على قوم من أهل الكتاب ، يسألونك
ما سيفتح الجنة : فقل : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، قال : فخرج
معاذ : حتى إذا قدم اليمن قام بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأثرت امرأة
من أهل اليمن : فقالت : يا صاحب رسول الله ، ما حتى زوج المرأة عليها ؟ قال :
وُجَّهَتْ ! إن امرأة لا تقدر على أن تؤدى حتى روحها ، فأجهدى نفسك في أداء
حقه ما استطعت ، قالت : والله لئن كنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال : قوله .

(٢) قال : قوله .

لأنك لتعلم ما حقّ الزوج على المرأة . قال : ويحك ! لو رجعت إليه فوجدته تشعب^(١) متخبراه قبيحاً ودماً ، فكصّصت ذلك حتى نذّهيته ما أدبت حقه .

إسلام فروة بن عمرو الجذامي

(إسلامه) :

قال ابن إسحاق : ويعث فروة بن عمرو النافرة الجذامى ، ثم الشفاني ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً بإسلامه ، وأهدى له بغلة بيضاء ، وكان فروة عاملاً للروم على من يسيهم من العرب ، وكان منزله معدن وما حوت من أرض الشام .
(جس الروم وشمره في عيبه) :

فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه ، حنّبوه حتى أخذوه ، فحبسوه عندهم ، فقال في شيبه ذلك :

طوقت سائسني مومينا أصحابي	والروم بين الباب والقبروان ^(٢)
بنت الخيل وساء ما قد رأى	وهممت أن أفتق رقدي أبنكاني ^(٣)
لا تكحكين العين بعدى إثمدا	سنسني ، لا تدين للإنيان ^(٤)
ورقدت حكمت أبا كبيشة أبنى	وسسط الأعبرة لأبخص لسان ^(٥)
فسن هلكت لتفقدن أحناكم	واثن بقت لتعرفن سنكاني
وانقد جمعت أجل ما جمع الفتي	مين جوده وشجاعة وبيان

فلما أجمعت الروم لعيبه على ساء لهم ، يقال له عفران^(٦) بفلسطين ، قال :

-
- (١) تشعب متخبراه : تسيل .
(٢) امومن : بعد ساعة من الليل والقروان : جمع قرو (بالكسر) وهو حويض من خشب تنقى فيه الدواب ، وتقع فيه الكلاب .
(٣) أنور : نام فوما عفيفا .
(٤) الإثمدا : ضرب من الكحل .
(٥) لا يخص : لا يقنع .
(٦) في شرح المواهب للزركاني : « عفران » بفتح العين وسكون الفاء وألف بعده حمزة ، فيكون مدحوا وقصره في أشهر ضرورية . وفي الأصول : « عفران » بالنون .

ألا هل أنى سكتى بأن حكييلها
عنى ناقة لم تضرب الفحل أمها
عزى ماء عفترا فوق إحدى الرواحل^١
مُسْتَنْبَةً أَطْرَافُهَا بِالسَّجْرِ^٢
(منه) :

فزع الزهري بن شهاب ، أنهم لما قدموه ليقتلوه . قال :
يَلْعُ سُرَاةَ السُّلَيْمِ بِأَنْتَى سَكَمٌ لِرَبِّى أَعْظَمُ وَتَقَى
ثم ضربوا عنقه ، وصبوه على ذلك الماء ، برحم الله تعالى .

إسلام بنى الحارث بن كعب على يدى خالد بن الوليد

ناسار إليهم

(دعوة خالد الناس إلى الإسلام وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد : فى شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى ، سنة عشر : إلى بنى الحارث بن كعب بن شجران^٣ وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يُقاتلهم ثلاثا ، فإن استجابوا فاقبل منهم : وإن لم يفعلوا فقاتلهم . فخرج خالد حتى قدم عليهم ، فبعث الرُكبان يتخبرون فى كل وجه ، ويدعون إلى الإسلام ، ويقولون : أيها الناس ، أسنموا تسلموا . فأعلم الناس : ودخلوا فيما دُعوا إليه : فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وبذلك كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هم أسنموا ولم يقاتلوا .

(كتاب خالد إلى الرسول يسأله رأيه فى إيمان أو غيره) :

ثم كتب خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من خالد بن الوليد ، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإني أحمد إليك الله الذى

(١) الخليل : الزوج . والرواحل فى الأصل : الإبل . ويريد بإحدى الرواحل : المشية التى حلبوه عليها . وسيمود إلى ذكر هذا البيت ، لآق .
(٢) انشبة : التى تربت خصبا .
(٣) شجران : بنى بن أيمز وهجر .

لا إله إلا هو ، أما بعد . يا رسول الله صلى الله عليك ، فانك بعثتني إلى بني الحارث ابن كعب ، وأمرتني إذا أتيتهم ألا أقاتلهم فلاثة أيام ، وأن أدعهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا أقمت فيهم ، وقاتلت منهم ، وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا قاتلتهم . ولما قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام فثلاثة أيام ، كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثت فيهم رُكباناً ، قالوا : يا بني الحارث ، أسلموا تسلموا ، فأسلموا ولم يقاتلوا ، وأنا مكيم بين أظهرهم ، أسرهم بما أمرهم الله به ، وأنهم عما نهاهم الله عنه ، وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته .

(كتاب الرسول إن غاب عنه بأمره بالغير) :

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من شهد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد . سلام عليك ، فإني أحد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإني كتابتك جماعة مع رسولك تخبر أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام ، وشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبد الله ورسوله ، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشرهم وأندبهم ، وأقربهم وأخفيلهم ، معت وقد هم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

(قدوة - خالد مع وفد من بني الحارث) :

فأقبل خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معه وفد بني الحارث بن كعب ، منهم قيس بن الخضير ذي العضة^١ ، ويزيد بن عبد المدان ، ويزيد بن الحجاج ، وعبد الله بن قراد الريادي ، وشذاد بن عبد الله التميمي ، وعمرو بن عبد الله الضبياني^٢ .

(١) هذه العضة : « تمت عليهم » ماقظة في : .

(٢) سمى ذا العضة : لأنه كان إذا تكلم أسابه كالمصنوع .

(٣) كعب (بكر الضاد) ، وبني الحارث بن كعب : « أو قرظين » ، وبني عمرو بن صعصعة : « أو بنوع » ، في نسب النخيلة الأثافي . و « (بالضم) ، وبني بكر (انظر السيرة) .

(حديثه، وتقدم مع الرسول) :

فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأهم ، قال : من هؤلاء القوم الذين كثرتهم رجالك اهتد ، قيل : يا رسول الله ، هؤلاء رجال بني الحارث بن كعب ؛ فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سئموا عليه ، وقاتوا ؛ نشهد أنك رسول الله ، وأنه لا إله إلا الله ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتتكم الذين إذا زُجروا استسلموا ؛ فسكنوا ؛ فلم يراجعهم منهم أحد ؛ ثم أعادها الثانية ؛ فلم يراجعهم منهم أحد ؛ ثم أعادها الثالثة ؛ فلم يراجعهم منهم أحد ؛ ثم أعادها الرابعة ؛ فقال يزيد بن عبد المذان : نعم ؛ يا رسول الله ؛ نحن الذين إذا زُجروا استسلموا ، قالوا أربع مبرار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن خالدًا لم يكتب إلى أنكم أسستم ولم تقاتلوا ، لألثمت رءوسكم تحت أقدامكم ؛ فقال يزيد بن عبد المذان : أما والله ما حميدناك ولا حمدنا خاندا ، قال : فمن حميدتم ؟ قالوا : حمدنا الله عز وجل الذي هدانا لك يا رسول الله ؛ قال : صدقتم . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم كنتم تغيبون من قاتلكم في الجاهلية ؟ قالوا : لم تكن تغلب أحدنا ؛ قال : بلى ، قد كنتم تغيبون من قاتلكم ؛ قالوا : كنت تغلب من قاتلنا يا رسول الله ؛ لنا كنا نتجمع ولا نقترب ، ولنا نبدأ أحدا بظلم ، قال : صدقتم . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بني الحارث بن كعب فيس بن الحُصَيْن .

فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقيته من شوال . أو في صدر ذي القعدة ، فلم يحكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر ، حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورحم وبارك ، ورضى وأنعم .

(بشارة ابن جرير بن حزم بحمد النبي) :

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد أن ولى وفداهم عمرو ابن حزم ؛ أيقظهم في الدين ، ويعلمهم السنة ومعلم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا عهد إليه فيه عهده ، وأمره فيه بأمره ؛ بسم الله الرحمن الرحيم ؛

هذا بيان من الله ورسوله ، يأبى الذين آمنوا أو فؤوا بالعقود ، عهد من عهد النبي
رسول الله لعمر بن حازم : حين بعثه إلى اليمن : أمره بتقوى الله في أمره ، كله ،
فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون : وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله ،
وأن يبشر الناس بالخير ، ويأمرهم به : ويُعَلِّم الناس القرآن ، ويفقههم فيه ،
وينهى الناس ، فلا يمس القرآن لسان إلا وهو طاهر ، ويخير الناس بالذي لهم ،
والذي عليهم ، ويدين الناس في الحق ، ويشد عليهم في الظلم ، فإن الله كره الظلم ،
وتنهى عنه ، فقال : « أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » : ويبشر الناس بالجنة
ويعملها ، ويؤثر الناس النار وعملها ، ويستأنف الناس حتى يُفقهوا في الدين ،
ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضة ، وما أمر الله به : والحج الأكبر : الحج
الأكبر : والحج الأصغر : هو العمرة ، ويستهن الناس أن يصلي أحد في ثوب
واحد صغير ، إلا أن يكون ثوبا يثنى طرفيه عن عاتقيه : وينهى الناس أن يحض
أحد في ثوب واحد يُقضى بفرجه إلى السماء ، وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه
في نقاء : وينهى إذا كان بين الناس مَسِج عن السماء إلى القبائل والعشائر ، وليكن
دعواهم إلى الله عز وجل وحده لا شريك له ، فإن لم يدع إلى الله ، ودعا إلى
القبائل والعشائر فليقطعوا بالسيف : حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك
له ، ويأمر الناس بأسباع الرضوء وجوههم وأيديهم إلى الأفاق وأرجلهم إلى الكعابين
ويعسرون برءوسهم كما أسره الله ، وأمر بالصلوة لوقتها ، وإتمام الركوع والسجود
والحشوع ، ويُحَسِّن بالصبح ، ويهجر بالحاجرة حين تميل الشمس : وصلاة
العصر والشمس في الأرض مدبورة : والمنشرب حين يقبل الليل : لا يؤخر حتى
تبدو النجوم في السماء ، والعشاء أول الليل ، وأمر بالنسي إلى الجمعة إذا نودي
لها ، والغسل عند الزواج إليها : وأمره أن يأخذ من المغنم خمس الله ، وما كتب
على المؤمنين في الصدقة من المتأخر حشُرُ ما سقت العين وسقت السماء : وعلى
أربع شياه ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع :

(١) هذه الكلمة سجود ساقط في (١)

جذع أو جذعة . وفي كل أربعين من الغم سائمة وحدها ، شاة ، فانها فريضة الله
 التي افترض على المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيرا فهو خير له ؛ وأنه من أسلم من
 يهودى أو نصرانى إسلاما خالصا من نفسه . ودان بدين الإسلام ، فانه من المؤمنين ،
 له مثل ما لهم ؛ وعليه مثل ما عليهم ، ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فانه لا يرد
 عنها ، وعلى كل حال : ذكر أو أنثى ، حر أو عبد ، دينار أو اقب أو عوفه ثيابا .
 فمن أدنى ذلك : فان له ضمة الله وضمة رسوله ، ومن منع ذلك ، فانه علوة
 ورسوله وللمؤمنين جميعا ؛ صلوات الله على محمد ؛ والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

قدوم رفاعة بن زيد الجذامى

(إسناده وحده كتاب الرسول إلى قومه) :

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية ، قبل خيبر ،
 رفاعة بن زيد الجذامى ثم القُبَيْبِيُّ : فأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما :
 وأسلم ، فحسن إسلامه ، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا إلى قومه .
 وفي كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا كتاب من محمد رسول الله ، لرفاعة بن
 زيد . إنى بعثته إلى قومه عامرة ، ومن دخل فيهم ، يدعهم إلى الله وإلى رسوله ؛
 فمن أقبل منهم ففى حزب الله وحزب رسوله ؛ ومن أدير فله أمان شهرين .
 فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا ، ثم ساروا إلى الحرة : حرة
 الرجال ؛ ونزلوها .

قدوم وفد حمدان

(إسناده وكلمة ابن سعد بن يده. الرسول)

قال ابن هشام : وقدم وفد حمدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فجا

حدثني من أئمة به : عن عمرو بن عبد الله بن أذينة العبدى ، عن أبي إسحاق
السبيعي ، قال : قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم مالك
ابن تمّظ : وأبو ثور ، وهو ذوالمشعار ، ومالك بن أئبع ، وضيام بن مالك السلماني
وتحصيرة بن مالك الخزفي ، فلحقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرّجعت من تبوك
وعندهم منمّضعات الخبثات^١ . والمصائم العدنية : برجل اليأس^٢ على الشهيرة^٣ :
والأروحية^٤ . ومالك بن تمّظ ورجل آخر يرتحزان بالقوم ، يقول أحدهما :

همدان خبثت سوقاً وأقبحاً نيس كفا في العائدين أمثال^٥
تحلّها المصّب وسها الأبطال كفا إجابات ربنا وآمال^٦
ويقول الآخر :

إليك جاورتنا سواد الزيف في هبّرات الضيف والخريف^٧
خصومات يحيد الضيف^٨

فقام مالك بن تمّظ بين يديه ، فقال : يا رسول الله ، تصبّية^٩ لمن تمّذان .
من كل حاضر وباء ، أشرك على قناص نواج^{١٠} . متعلّمة بجائل الإسلام .

- (١) في أ : ابن إسحاق السبيعي . . . ومر تعريف .
- (٢) الغمام : ثياب غليظة ، والحجرات : برود غليظة .
- (٣) الميس : خشب تصنع منه برصك من تكوّن على ظهور الإبل .
- (٤) المهريّة : الإبل النعسة ، نسب إلى عسرة : قبيلة بالجزيرة .
- (٥) الأروحية : بل نسب إلى أرواح . وهم قبيلة من همدان ، أو فعل ، أو مكانة تدلّ على التباين .
- (٦) السوق : من دون الملوك من الناس . والأقيل : الموكّدة ، الملك الأكبر ، والحسم : فوز .
- (٧) المصّب : ما يقع من الأرض : الواحد ، حشبه . يصط على مزاتها والإطبات : الأروال
الغنية ، والآكال : يأخذ الملك من رعيته ويخيه له غنم .
- (٨) أمراء (عنا) : السرى الكثيرة الثمن ، والحلال : الزوف : الأرض التي تحرق من الأبل والميلد
الغزير . والحجوات : جمع هجرة ، وهي العبرة .
- (٩) عائدات : جعل طعمها ، وهي الحياض التي تنفذ في رسوم الإبل عبر آفاقها .
- (١٠) أمسية : حيز قوم .
- (١١) القنص (ككعب) : الإبل النعسة ، الرصد . فلو من (أكرمك) . ونواج : سرورها .

لا تأخذكم في الله لومة لائم ، من مخلاف ١ خارف وبام وشاكر ٢ أهل السوء والقود ٣ : أجاوبوا دعوة الرسول ، وفارقوا الإلهات ٤ الأنصاب ٥ : عهدهم لا يشقن ما أقامت لتعلم ٦ ، وما جرى اليففور ٧ بصنع ٨ .

(كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم) :

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من رسول الله محمد ، غلاف خارف وأهل جناب المنصب وحقاف ٩ الرعل : مع وفدها ذى المشعار مالك بن النخط : ومن أسلم من قومه ، عني أن لهم فراعها ١٠ وروباطها ١١ : ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، يأكلون علفها ١٢ ويترعون عافيتها ١٣ : لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله ، وشاهدا هم المهاجرون والأنصار . فقال في ذلك مالك بن النخط :

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي فَحْمَةِ الدُّجْبِي وَنَحْنُ بِأَعْلَى زَحْرَحَانَ وَصَلَدَدِ ١٤
وَمَنْ بَيْنَ خُوصٍ طَلَمَحُ تَغْتَلِي بِرُكْبَانِي فِي لَاجِبِ مُسَدَدِ ١٥

(١) الخلاف : ائمة ، بناة البر .

(٢) خارف ، وبام ، وشاكر : قبائل من اليمن .

(٣) سوء : الإيل . والقود : الخيل .

(٤) إلهات : جمع إلهة .

(٥) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون لها . ون : الإلهات والأنصاب .

(٦) تعلم : جيل .

(٧) اليففور : بلاد الحبشة .

(٨) كفا قوم : موضع . وضع : اسم موضع . وفي هذا : « بفتح الهمزة » .

(٩) الخفاف : جمع خفاف ، وهو الرمز المنقوش .

(١٠) فراع : أقال لأرض .

(١١) روبات : ائمة من الأرض .

(١٢) علف : ثمر الطيب .

(١٣) عافيا : نيام الكثير ، يقال : غلبت غيره ، إذا كثر .

(١٤) النخبة : السواد ، والنجي : جمع نجية ، وهي الفلقة ، وزحر حان وسدد : موضعان .

(١٥) الخوص : الغار والعيون . لواححة : حوصاء . وطلمح : معصية . وتغلي (بالثين المعجبة)

تشتد في سيرها . واللاجب : السويق اليمن .

عن كسب فتلاء الذراعين جشرة
 حذفت ريب الرأبصات إلى مئى
 بأن رسول الله فيا مصادق
 فدا تحلت من ناقة فوق رجليها
 وأعطى إذا ما طاب العرف جاءه
 ثم بنا مرة ايجف الحمتا درا
 حواض بالركبان من هضب قرد ذى
 رسول أنى من عت ذى العرش مهتدى
 أشد عن أعتاب من عمدة
 وأمضى بعت العرفى الهتد

ذكر الكذابين مسيلة الحننى والأسود العنسى

قال ابن إسحاق : وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان
 مسيلة بن حبيب بالهامة في بنى حنيفة ، والأسود بن كعب العنسى بصعنا .
 (روى الرسول فيهما) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن عطاء بن يسار أن
 أخيه سليمان بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره ، وهو يقول : أيها الناس : إني قد رأيت
 ليلة القدر ، ثم أتميتها ، ورأيت في ذراعى سوارين من ذهب ، فكبرتهما ،
 ففختهما فطرا ، فأرأتهما هذين الكذابين : صاحب اليمن ، وصاحب اليمامة .
 (حديث الرسول عن العنسى) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة أنه قال : سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا ، كلهم
 يدعى الذبوة .

(١) الجشرة : اشتقة القرية على البحر . والجحف : المكار الغسقة من طعام . وكفرد : بمن
 المعرف .
 (٢) الرقعات : الإبل . والرأس والرقعات : خراب من السار فيه حركة . وسواد : رواج .
 والقرود : ما ارتفع من الأرض .

خروج الأمراء والعمال على الصدقات

(الأمراء وأسماء العمال وما تلاوه) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات . إلى كل ما أوطأ الإسلام من البلدان ، فبعث المهاجرين أبي أمية ابن المغيرة إلى صنعاء ، فخرج عنده العنسي وهو بها ، وبعث زيد بن أبيد ، أخا بني سبابة الأصباري ، إلى حضرموت وعلى صدقاتها ، وبعث غدي بن حاتم على طيب وصدقاته ، وعلى بني أسد ، وبعث مالك بن نويرة - قال ابن هشام : البربوعي - على صدقات بني حنظلة ، وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم ، فبعث الزبير بن بدر على ناحية منهم ، وقيس بن عاصم على ناحية . وكان قد بعث العلامة ابن خضرمي على البحرين ، وبعث عي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى أهل تهمران ، ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزائريهم .

كتاب مسيلة إلى رسول الله والجواب عنه

وقد كان مسيلة بن حبيب ، قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مسيلة رسول الله . إلى محمد رسول الله : سلام عليك ، أما بعد ، فإني قد أشركت في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ، ولقريش نصف الأرض ، ولكن قریشا قوم يعثلون .

فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب .

قال ابن إسحاق : فحدثني شيخ من أشجع ، عن مسيلة بن نعيم بن مسعود الأشجعي ، عن أبيه نعيم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حين قرأ كتابه : فما تقولان أما ؟ قالوا : نقول كما قال . فقال : أما والله لولا أن الرسل لا تقتل نصرت أعتاقكم .

ثم كتب إلى مسيلة : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله : إلى مسيلة

الكذاب : السلام على من اتبع الهدى . أما بعد : فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده : والعاقبة للمتقين .
وذلك في آخر سنة عشر .

حجة الوداع

(تجهز الرسول ، واستماله أهل المدينة أبي دجانة) :

قال ابن إسحاق : فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة ، تجهز للحج ، وأمر الناس بالجهوز به .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم : عن أبيه القاسم بن محمد : عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج خمس أيام بئس من ذى القعدة .

قال ابن هشام : فاستعس على المدينة أبا دجانة الساعدي : ويقال : سباع بن عبد قطة الغفاري .

(ما أمر به الرسول عائشة زينة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم : عن أبيه القاسم بن محمد . عن عائشة ، قالت : لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج ، حتى إذا كان بسرف وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدى وأشراف من أشراف الناس : أمر الناس أن يحملوا بعرة ، إلا من ساق الهدى : قالت : وحرفنا ذلك اليوم ، فدخل على وأنا أبكي ، فقال : مالك يا عائشة ؟ لعلك شقيت ؟ قالت : قلت : نعم : والله لو ددت أن لم أخرج معكم على في هذا السمر ، فقال : لا تقولن ذلك : فإني قد شقيت كل ما بقضى الحاج إلا أنك لا تطوفين بالبيت . قالت : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة : فحل كل من كان لا حلى معه ، وحل نسأوه بمسرة : فلما كان يوم النحر أدت بلحم بقر كثير : فطرح في بيتي ، فقالت :

(١) هذا الكلام موصوفه بقره السابق : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج خمس أيام بئس من ذى القعدة .

ما هذا ؟ قالوا : ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر ، حتى إذا كانت ليلة الحَصْبَةِ ، بعث في رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه عبد الرحمن بن أبي بكر فأحرقني من الشَّعِيم ، مكان مُحْرَقِ الْبَقْرِ التي فاتتني .

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر : عن حذيفة بن عمار ، قال : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه أن يُحْمِلْنَ بَعُورَهُ ، قُدْسٌ : فإيمنعتك يا رسول الله أنْ تُحْمَلَ معنا ؟ فقال : إني أهليتُ ولبثتُ أ ، فلا أُحْمَلُ حتى أُنْعِرَ هَدْيِي .

مرافاة علي في قفوله من النبي رسول الله في الحج

(. أمر به الرسول هيا من أمر الحج) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي كعب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث علياً رضي الله عنه إلى نجران ، فلقيه بمكة وقد أحرم ، فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ، فوجدها قد حلت وتيسأت ، فقال : مالك يا بنت رسول الله ؟ قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحمل بعورة فحلانا . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغ من الخبر عن سفره ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انطلق فطفت بالبيت ، وحل كما حل بأصحابك ؟ قال : يا رسول الله إني أهلت كما أهلت ؟ فقال : ارجع فاحمل كما حل بأصحابك ؟ قال : يا رسول الله ، إني قلت حين أحرمت : اللهم إني أهيل بما أهيل به نبيك وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، فان : فهيل معك من هدي ؟ قال : لا . فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه ، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى فرغ من الحج . ونحى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي عنها .

(١) بيت . أي وضعت في نحرى شيئاً من سبع عند الإحرام . إلا وضعت ريفيل . وإنما يلبس من رسول مكة في الإحرام . (عن الهبة لابن الأثير) .

(نكحها عنه إلى الرسول لأنزاعه ثم حلام ز بهن) :

قال ابن إسحاق : وحاشي يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عميرة ، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركنة ، قال : لما أقبل على رضى الله عنه من اليمن ليلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فعجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه ، فعند ذلك الرجل فكنا كل رجل من القوم حائلة من البر الذي كان مع على رضى الله عنه . فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم : فاذا عليهم الخيل : قال : وبلك ! ما هذا ؟ قال : كسوت القوم أيتجملوا به إذا قدموا في الناس ؛ قال : وبلك ! انزع قبل أن تنهى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فانزع الخيل من الناس ، فردّها في البر ، قال : وأخبر الجيش شكواها لنا صبغ بهم .

قال ابن إسحاق : فعندني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عسجرة عن حمزة زيب بن كعب ، وكانت عند أبي سعيد الخدري : عن أبي سعيد الخدري : قال : اشتكى الناس عيبا رضوان الله عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا : فسمعته يقول : أيها الناس ، لا تشكروا عليّ ؛ فوالله إنه لأحسن في ذات الله ، أو في سبيل الله : من أن يشكى .

(عظة الرسول في حجة الوداع) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجة ، فأرى الناس ناسيكم . وأعادهم سبعا حجاجهم ، وخطب الناس خطبته التي بشين فيها ما بين ، فحمد الله وأثنى عليه : ثم قال : أيها الناس ، اجتمعوا قولي ، فإنى لأدرى لعلى لألتقاكم بعد على هذا بهذا الموقف أبدا ؛ أيها الناس ، إن تعددكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلتقوا ربكم ، كحجرتة يومكم هذا ، وكحجرتة شهركم هذه ؛ وإنكم متلتقون ربكم ، فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كان ربا موضوع ، ولكن لكم رموس أموالكم . لا تظلمون ولا تظلمون . قضى الله أنه لا ربا ؛ وإن ربا عبّاس بن عبدالمطلب موضوع كله ، وإن كان دم كان في ابتاهلية موضوع . وإن نوك دعائكم أضح دم

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعا لبيبي نيف ، فقتله هذيل
فهو أول ما أبدأ به من دماء اجتهالية . أما بعد أيها الناس ، فإن الشيطان قد يتيسر
من أن يعبد بأرضكم هذه أبدا ، ولكنه إن يقطع فيما سوى ذلك فقد رضى به
ما تحقرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم ، أيها الناس : إن الشبهة زيادة
في الكفر ، يضل به الذين كفروا : يحملونه عاما ويحرمونه عاما ؛
ليؤاخذوا عده ما حرم الله ، فيجعلوا ما حرم الله : ربحا مما أحسن
الله . وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا : منها أربعة حرم : ثلاثة متوالية ، ورجب مضرا ،
الذي بين جمادى وشعبان . أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على سائركم حقا : وطن
عليكم حقا ، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكن أحدنا تكهونه ، وعليهن أن
لا يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضجع
وتضربوهن ضربا غير مبرح^(١) ، فإن اتين ظهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف
واستوصوا بالنساء خيرا ، فانهن عندكم حنوان^(٢) لا يمكن لأشبههن شيئا ؛ وركم
زنا أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس
قولن ، فإني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا ، أمرا
بيننا ، كتاب الله وسنة نبيه . أيها الناس : اسمعوا قول واعظوه ، تعلمن أن كل
مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحل لأمرئ من أخيه إلا ما أعطاه من
طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ؛ اللهم هل بلغت ؟

فذكر لي أن الناس قالوا : اللهم نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اللهم أشهد .

(١) ر : جبه مضر : إنه قال ذلك لأن ربيعة كانت تحرم رمضان ، وتدعيه رجيا ، فبين فيه الصلاة
والسلام لله وجب مضر لأربعة ربيعة ، وأنه الذي بين جمادى وشعبان .

(٢) غير مبرح - غير شديد .

(٣) حنوان : جمع حناية : وهي الأمانة .

(من تاريخ بكلام الرسول وما كان يردده) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد قال : كان الرجل الذي يصرخ في الناس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرفة ، ربيعة بن أمية بن خلف . قال : يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أيها الناس . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أي شهر هذا ؟ فيقول لهم : فيقولون : الشهر الحرام ، فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحُرمة شهركم هذا ، ثم يقول : قل : يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أي بلد هذا ؟ قال : فيصرح به ، قال : فيقولون : البلد الحرام ، قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحُرمة بلادكم هذا ، قال : ثم يقول : قل : يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أي يوم هذا ؟ قال : فيقولون : يوم النحر الأكبر ، قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحُرمة يومكم هذا .

(روي عن ابن عباس عاصمه بن الرسول في حجة الوداع) :

قال ابن إسحاق : حديثي ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب الأشعري ، عن عمرو بن خزيمة قال : بعثني عثمان بن أبي سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة . ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة . فبينما هم واقف بعرفة ، قال : يا أيها الناس ، إن الله قد أدى إلى كل ذي حق حقه ، وإنه لا يجوز وصية لوارث ، وأولاد للفراش . ولعاهر الحجر ، ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو نولي غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صلواتاً ولا عدلاً .

(حضور نعيم الرسول في الحج)

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن أبي نجيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة . قال : هذا الموقف : للجهل الشيء هو عليه ، وكل معرفة

موقف . وقال حين وقف على قذح^١ صبيحة المزدلفة : هذا الموقف : وكلّ المزدلفة موقف . ثم لما نحر بالمنحر يرمى قال : هذا المنحر : وكلّ من منحر . فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد أراه مناسكهم ، وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجّهم : من الموقف ، ورمى الجمار ، وطواف البيت . وما أحلّ لهم من حجّهم ، وما حرّم عليهم ، فكانت حجة البلاء ، وحجة الوداع ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث بعثاً .

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

قال ابن إسحاق : ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بالمدينة بعمرة ذي الحجة واخرم وحصر ، وضرب على الناس بعثاً إلى الشام ، وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه ، وأمره أن يوطئ الخيل تخوم اللقاء والداروم من أرض فلسطين ، فتجهز الناس ، وأوجب^٢ مع أسامة بن زيد المهاجرون الأوائل .

خروج رسول الله إلى الملوك

(تم تكبير الرسول فوجد بها حاتمة وارزين - بين اذنته واهم عبيد) :

قال ابن هشام : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الملوك رسلاً من أصحابه ، وكتب معهم ما يبعثهم إلى الإسلام .

قال ابن هشام : حدثني من أتى به عن أبو بكر الخدك قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد عمره التي صد عنها يوم الحديبية : فقال : أيها الناس ، إن الله قد بعثني رحمة وكفاة ، فلا تغفلوا عليّ كما اغفل الخواريون على عيسى بن مريم : فقال أصحابه : وكيف اغفل الخواريون يا رسول الله ؟ قال : دعاهم إلى النبي دعوتكم إليه ، فأما من بعثه مبعثاً قريباً فترضى

(١) قذح (بضم زاي) جبل بالمزدلفة

(٢) أوجب المهاجرون : جمعوا إذ استقاموا من جمع .

وسليم ، وأما من بعث سخطاً بعيداً فكره وجهه وناقض ، نشكنا ذلك عيسى إلى الله ؛ فأصبح المشاغلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الأُمَّة التي بعث إليها .

(تمه الرمز ومن أسوأ إليهم) :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً من أصحابه . وكتب معهم كتاباً إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام . فبعث دِحْيَةَ بن خليفة الكلابي إلى قيصر : ملك الروم ؛ وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى . ملك فارس ؛ وبعث عمرو ابن أمية الضمري إلى التجاشي . ملك الحبشة . وبعث حاطب بن أبي بشره إلى المقوقس ، ملك الإسكندرية . وبعث عمرو بن العاص السهمي إلى حنفر وعواد ابني الحنندي الأزديين . ملكي عمان ؛ وبعث سكيظ بن عمرو . أحد بني عامر ابن نؤوى ؛ إلى نمامة بن أثال ، وهوذة بن عيينة الحنظليين ، ملكي النجاشة . وبعث شجاع العلاء بن الحضرمي إلى المنصور بن ساوى العبدي ، ملك البحرين ؛ وبعث شجاع ابن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ، ملك تخوم الشام .

قال ابن هشام : بعث شجاع بن وهب إلى جبلة بن الأيهم الغساني ؛ وبعث المهجر بن أبي أمية الخزومي إلى الحارث بن عبدكلاك الجسيري ؛ ذلك حين .

قال ابن هشام : أنا سميت سكيظاً وثمعة وهوذة والمنذر .

(رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسلاً) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري ؛ أنه وجد كتاباً فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البلدان وسوك العرب والعجم . وما قال لأصحابه حين بعثهم . قال : فبعثت به إلى محمد بن شهاب الزهري فخره ؛ وفيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عن أصحابه فقال لهم : إن الله بعثني رحمةً وكافَّةً . فادعوا مني يرحمكم الله ، ولا تختلفوا عليّ كما اختلف الجواريون على عيسى بن مريم ؛ فادعوا مني يرحمكم الله ؛ وكيف يا رسول الله كان اختلافهم ؟ قال : دعاهم لقتل ما دعوتكم له ؛ فمما من أقرب به فأحب وسلم . وأما من بعد به فكره وأبى ؛ فشكنا ذلك عيسى مني إلى الله . فأصبحوا ركن رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجّه إليهم .

(أخبار رسول عيسى)

قال ابن إسحاق : وكان من تبعث عيسى بن مريم عليه السلام من الخواريين والأتباع ، الذين كانوا بعدهم في الأرض : بطرس الخواري ، ومعه بولس ، وكان بولس من الأتباع ، ولم يكن من الخواريين إلى رومية ؛ وأندرائس ومثنتا إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس ؛ وتومس إلى أرض يهبل ، من أرض المشرق ؛ وفيلبئس إلى أرض قرطاجنة ، وهي إفريقية ؛ ويوحنا ، إلى أفروس ، قرية الفيشية ، أصحاب الكهف ؛ ويعقوبئس إلى اوراشليم ، وهي إيلياء ، قرية بيت المقدس ، وابن تسماء إلى الأعرابية ، وهي أرض الخجاز ؛ وسيمون إلى أرض البرز ؛ وبهوذ ، ولم يكن من الخواريين ، جعل مكان يوديس^٢ .

ذكر جملة الغزوات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الأنسلي : وكان جميع ما عزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة ، منها غزوة ودان ، وهي غزوة الأبواء ، ثم غزوة بواط ، من ناحية رضىوى ، ثم غزوة العسيرة ، من بطن يثعيلق ، ثم غزوة بدر الأولى ، يطلب كثر بن جابر ، ثم غزوة بدر الكبرى ، التي قتل الله فيها حسنايد قريش ، ثم غزوة بني سليم ، حتى بلغ الكدور ، ثم غزوة السويق ، يطلب أبا سفيان بن حرب . ثم غزوة عظماء ، وهي غزوة ذي أمير ، ثم غزوة بجران ، معدن بالحجاز ، ثم غزوة الحبر ، ثم غزوة خيبر الأمامة ، ثم غزوة بني النضير ، ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ، ثم غزوة بدر الآخرة ، ثم غزوة دومة الجندل ، ثم غزوة الخندق ، ثم غزوة بني قريظة ، ثم غزوة بني الحنظلية ، من هذيل ، ثم غزوة ذي قرد ، ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ، ثم غزوة الخندق الثانية ،

(١) ثم ، و :

(٢) إلى ما انتهى الجزء التاسع عشر من أجزاء السيرة .

لا يريد قتالا ، فصدته المشركون . ثم غزوة خيبر : ثم مُعْصِرَةُ المَضَلِّ : ثم غزوة الفَتْحِ ، ثم غزوة حُنَيْنٍ ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تَبْرُكَ . قاتل منها في سبع غزوات : بدر ، وأحد . والحندي ، وقُرَيْظَةَ ، والمُصْطَلِقِينَ ، وخیبر ، والفتح ، وحُنَيْنٍ ، والطائف .

ذکر جملة السرايا والبحوث

وكانت بعثته صلى الله عليه وسلم وسرايا ثمانيا وثلاثين : من بين بعثاتٍ وسريتهٍ : غزوة عُبَيْدَةَ بن الحارث أسفل من ثنية ذي الشروة ، ثم غزوة حِمْزَةَ ابن عبد المطلب ساحل البحر ، من ناحية العيص : وبعض الناس يقدم غزوة حِمْزَةَ قبل غزوة عُبَيْدَةَ . وغزوة سعد بن أبي وقاصٍ الخِزْرَاءَ ، وغزوة عبد الله ابن جحشٍ نَخْلَةَ . وغزوة زيد بن حارثة القَرَدَةَ : وغزوة محمد بن مسلمة كَعْبَةَ بن الأشرف : وغزوة مرثد بن أبي مرثدٍ الغنوي الرجيع ، وغزوة الشنبر بن عمرو بن مَعْرُوفَةَ ، وغزوة أبي عبيدة بن الجراح ذا القنينة ، من طريق العراق ، وغزوة عمر بن الخطاب ثُرَيْبَةَ من أرض بني عامر : وغزوة علي ابن أبي طالب اليَمَّسِينَ . وغزوة غالب بن عبد الله الكلابي . كتاب ليث . الكندي ، فأصاب بني الملوحة .

خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بن الملوحة

(سناد ابن ابراهيم) :

وكان من حديثها أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، حدثني عن مسلم ابن عبد الله بن حبيب الجهمي . عن المنذري ، عن جنداب بن مكعب الجهمي ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلابي ،

(١) رقم ١٠٠٠ : ثنية ذو الشروة . ومعرفة

(٢) رقم ١٠٠١ : الجهمي عن جنداب .

كَلْبِ بْنِ صَوْفِ بْنِ تَيْثَ ، فِي سَرِيَّةٍ كُنْتُ فِيهَا ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَشِيرَ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي الْمُتَوَحِّجِ : وَهُمْ بِالْكَنْدِيدِ ، فَمَخَّرَجْنَا ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِغَدِيدِ لَيْبِنَا الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ ، وَهُوَ ابْنُ التَّبْرِصَاءِ اللَّيْبِيِّ ، فَأَخَذَنَاهُ ، فَقَالَ : إِنِّي جِئْتُ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ : مَا خَرَجْتُ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقُلْنَا لَهُ : إِنْ تَكُنْ مَسْلُماً فَلْنِ يَضِيرَكَ رِبَاطُ لَيْبَةَ ، وَإِنْ تَكُنْ عَلَى عَيْرِ ذَلِكَ كُنَّا قَدْ اسْتَوْثَقْنَا مِنْكَ ، فَشَدَدْنَا رِبَاطًا ، ثُمَّ خَلَعْنَا عَلَيْهِ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِنَا أَسْوَدَ : وَقُلْنَا لَهُ : إِنْ حَارَكَكَ ! فَاحْتَرِمْ رَأْسَهُ .

(بهاء ابن مكيث في هذه الغزوة) :

قال : ثم سرنا حتى نزلنا الكنديد عند غروب الشمس ، فكننا في ناحية الوادي ، وبعثني أصحابي ربيعة^٢ لهم ، فخرجت حتى آتيت نلاً مشرفاً على الحاضر^٣ : فأستدت فيه ! ، فعلوت على رأسه ، فنظرت إلى الحاضر ، فوالله إني لمنبطح على الثلج : إذ خرج رجل منهم من خيائه ، فقال لامرأته : إني لأرى على الثلج صواداً ما رأيت في أول يومى ، فانظري إلى أوعيتك هل تكفدين منها شيئاً ، لا تكفرون الكلاب جرت بعضها ؛ قال : فنظرت ، فقالت : لا ، والله ما أفقد شيئاً ؛ قال : فتناولني قومي وسهمين ، فتناولته ؛ قال : فأرسل سهماً ؛ فوالله ما أخطأ جنبي ، فأنزعه ، فأضعه ، ونبتت مكاني ، قال : ثم أرسل الآخر ؛ فوضعه في مكبي . فانزعه فأضعه ، ونبتت مكاني ؛ فقال لامرأته : لو كان ربيته^٥ لقوم لقد تحرك ، لقد خالطه بهماي لأبأ لك ؛ إذا أصبحت فابغيمها ، فخذنيهما ؛ لا يمتعضهما حبل الكلاب . قال : ثم دخل .

(بهاء المصمدي بالتم) :

قال : وأمه لناهم : حتى إذا اطمأنوا ونموا ، وكان في وجه أسحر ؛ شكفتنا

(١) حذوتك : خاليت .

(٢) الربيعة : الطليحة .

(٣) الحاضر : الجماعة النزلية ، بل اللاد .

(٤) استدت : ارتقت .

(٥) يروي : « زلت » أي ، لو كان من يروي .

(٦) شانا عليهم العدة : فرقتا عليهم الليل المقدرة .

عليهم الغارة ، قال : فقلنا ، واستقمت النعم ، وخرج صريخ القوم ، فجاءنا
 دهم^٢ لا قبيل لنا به ، ومضينا بالنعم ، ومترنا بين البرصاء وصاحبه ،
 فاحتلناها معنا ، قال : وأدركنا القوم حتى قربوا منا : قال : فابيتنا وبينهم إلا
 وادي قد يد ، فأرسل الله الوادي بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى : من غير
 سحابة نراها ، ولا مطر ، نجاه بشيء ليس لأحد به قوة ، ولا ينكر على أن يجاوزه ،
 فوقفوا يظنون إلينا ، وإنما نسوق نعلمهم ، ما يستطيع منهم رجل أن يجيز^٣
 إلينا ، ونحن نحدوها سراعا ، حتى فئناهم ، فلم يقدرُوا على طلبنا .
 (تعداد السيل في هذه الغزوة) :

قال : فقلنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني رجل من أسلم ، عن رجل منهم : أن شعابه
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة : أميت أميت : فقال راجز^٤
 بن أسلمين وهو يحدوها .

أبي أبو القاسم أن تغزوني في خفيل نباده مغلوب^٥
 صفر أعاليه كلكون المذهب

قال ابن هشام : ويروى : ككون المذهب .

تم خبر الغزاة ، وعُدت إلى ذكر تفصيل السرايا والبعوث^٦ :

(تريف بعة نزوات) :

قال ابن إسحاق : وغزوة علي بن أبي طالب رضي الله عنه نبي عبد الله بن محمد

(١) صريخ القوم : مستخفهم .

(٢) الدم : الجماعة الكثيرة .

(٣) في : أي : يجوز .

(٤) راجز : نوقما .

(٥) المذهب : الغزاة التي كان يدركها بينهم بعدة في الحرب .

(٦) كتاب في الأصوات ، وتوزيت الإمل : غابت في المرعى ، ولم ترجع . ويروى نمرى (بأراء المهمل)

نمرى (بالفتح للمجهول) ، وذلك : هربت عليه القوم : أي : رددته عليه .

(٧) الخصال : أخبار الأخصر المشركين ، ولغة كلب : الكثير الذي يغيب على شئنا حين نراه .

(٨) هذه السرايا : من غزاه وتم غزاه : أي : غزاهه وأبهره : أي : ساقته من أ .

من أهل فُذَك ؛ وغزوة أبي العتوجاء السلمي أرض بني سليم ، أصيب بها هر
 وأصحابه جميع ؛ وغزوة عكاشة بن محصن العنبري ؛ وغزوة أبي سلمة بن
 عبد الأسد قنظا ، ماء من مياه بني أسد ؛ من ناحية نخند ؛ قُتِل بها مسعود بن
 عمرو ؛ وغزوة شمد بن مسنمة . أخى بني حارثة : القُرطاء من هوازن ؛
 وغزوة بشير بن سعد بن مرة بفُذَك ؛ وغزوة بشير بن سعد ناحية خيبر ؛
 وغزوة زيد بن حارثة الجسوم من أرض بني سليم ، وغزوة زيد بن حارثة جُدَام ،
 من أرض خُثَين .

قال ابن هشام : عن نفسه ؛ والشافعي عن عمرو بن حبيب عن ابن إسحاق :
 من أرض حبشني .

غزوة زيد بن حارثة إلى جُدَام

(سبب)

قال ابن إسحاق : وكان من حديثها كما حدثني من لأهلهم ؛ عن رجال من جُدَام
 كانوا علماء بها ؛ أن رفاعة بن زيد الجُدَامي ؛ لما قدم عن قومه من عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم إلى الإسلام . فاستجابوا له ، لم يلبث أن قدم
 دحية بن خليفة الكلبي من عند قريشتر صاحب الروم ، حين بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إليه ومعه تجارة له ، حتى إذا كانوا يواد من أوديتهم يقال له
 شُبَار ، أغار على دحية بن خليفة المنبذ بن عوس ، وابنة حوَّص بن المنبذ
 الضُّعْيَان . والضُّعْيَان : بطن من جُدَام ، فأصاب كل شيء ، كان معه ، فبلغ ذلك
 قوما من الضُّعْيَان ، وهما رفاعة بن زيد ؛ ممن كان أسلم وأجاب ؛ فنزلوا إلى
 المنبذ وابنة ؛ فيهم من بني الضُّعْيَان النعمان بن أبي جِعَال ، حتى لقرهم ؛ فاقبوا ،
 وانتهى يومئذ قُرَّة بن أسلم الضُّعْيَاني . فقال : أنا ابن لُبَيْبتي ، وري
 النعمان بن أبي جِعَال بهم . فأصاب ركبيته ؛ فقال حين أصابه : خُلِّدَا وأنا
 ابن لُبَيْبتي ؛ وكانت له أم تُدعى لُبَيْبتي ، وقد كان حسان بن أمية الضُّعْيَاني
 قد صحب دحية بن خليفة قبل ذلك ، فعنمه أم الكتاب .

قال ابن هشام : ويقال : قُرَّة بن أشقر الضمري ، وحيثان بن ميثم .

(تكن السنين من الكمار) :

قال ابن إسحاق : حدثني من لأئهم ، عن رجال من جندهم ، قال : فاستنقذوا ما كان في يد الحسين وابنه ، فردوه على دحية ، فخرج دحية : حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخير به خبره : واستسقاء دم الحسين وابنه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم زيد بن حارثة ، وذلك الذي حج غرورة زيد حذاماً ، وبعث معه جبثا ، وقد وجّهت غطفان من جندهم ورواه ومن كان من سلمان ومعد بن هذيم ، حين جاءهم رفاعة بن زيد ، بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزلوا الحرة : حرة الرجلة ، ورفاعة بن زيد بكراع ربة ، ثم يعلم ، ومعه ناس من بني الضبيث ، وسائر بني الضبيث بوادي مدائن ، من ناحية الحرة ، مما يسيل مشرقا ، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج ، فأغار بالاقص من قبائل الحرة ، فاجتمعوا وأوجسوا من مال أو ناس ، وقتلوا الحسين وابنه ورجلين من بني الأحنف .

قال ابن هشام : من بني الأحنف .

(ثان - بيان أئيف أبو له) :

قال ابن إسحاق في حديثه : ورجلا من بني الحنظلية . فلما سمعت بذلك بنو الضبيث وبنو عيش يقبلان مدائن ركب نفر منهم ، وكان فيمن ركب معهم حسان بن ميثم ، على فرس لسويد بن زيد ، يقال لها المنجاجة : وأئيف بن هيلة على فرس . ذاك يقال لها : رخل ، وأبو زيد بن عمرو على فرس يقال له لها كشر ، فانطلقوا حتى إذ دنوا من أبي عيش ، قال أبو زيد وحسان لأئيف بن ميثم : كفف عنا وانصرفنا ، فثأر كشمي لسانك ، فوقف عليهما ، ثم يتعدا منه حتى جعلت أركبته تبحث بيليهما وترثب ، فقال : لأنا أضن بالرجلين منك بالنزولين ، فأرختي لها : حتى أدركهما ، فقلناك : أما إذا فعلت ما فعلت فكفف عنا

(١) قام ، ر : من الأحنف .

(٢) في م ، ر ، هـ ، ث : الأحنف . في نسخة : الأحنف .

نسانك ، ولا تشأمت اليوم ، فواصوا أن لا يتكلم منهم إلا حسن بن مائة ، وكانت بينهم كليسة في الجمالية قد عرفها بعضهم من بعض ، إذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال : بُورى أو ثورى ؛ فلما برزوا على الجيش ، أقبل القوم يشكروهم ، فقال لهم حسن : إننا قوم مسلمون ، وكان أول من لقيهم رجل على فرس أدهم ، فأقبل يسوقهم ، فقال أنيف : بُورى ، فقال حسن : مهلاً ؛ فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسن : إننا قوم مسلمون ؛ فقال له زيد : فافروا وأتم الكتاب ؛ فقرأها حسن ، فقال زيد بن حارثة : نادوا في الجيش أن الله قد حرم علينا ذنبرة القوم التي جاءوا منها إلا من ختم^(١) .

(قوله من امرئ سرور وشعر أبو جاز) :

قال ابن إسحاق : وإذا أخت حسن بن مائة ، وهي امرأة أبي وثر بن عدي ابن أمية بن الضبئيب في الأمازي ، فقال له زيد : خذها ، وأخذت بحقوقه^(٢) . فقالت أم الفزارة الضلعية : استغلبون بينكم وتذرون أمهاتكم ؟ فقال أحد بني الخصب : إنها بنو الضبئيب وبصر أئسنتهم سائر اليوم ، فسبها بعض الجيش ، فأخبر بها زيد بن حارثة : فأمر بأخت حسن ، فأنكثت يداها من حقوقه ، وقال لها : اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمته ؛ فرجوا ؛ ونهى الجيش أن يهيجوا إلى وادهم الذي جاءوا منه ، فأمسروا في أهليهم ، وامتنعوا ذودا لسويد بن زيد ، فلما شربوا عتنتهم^(٣) ؛ ركبوا إلى رفاعه بن زيد ، وكان ممن ركب إلى رفاعه بن زيد تلك الليلة ، أبو زيد ابن عمرو ، وأبو عثمان بن عمرو ، وسويد بن زيد ، وبمجة بن زيد ، ورتدع بن زيد ، وعلبة بن زيد ؛ ومخزبة بن عدي ، وأنيف بن مائة ، وحسان

(١) ذنبرة القوم : ناسيتهم إلى بحرهما .

(٢) ختم : تقصير العهد .

(٣) بحقوقه : بغيره .

(٤) الذود : ما بين اللذان إلى لآخر من الإبل . وامتنعوا ذودا : انطروه في صلاة من الليل .

(٥) عتنتهم : أبهم الذي انطروه إلى ذود الوقت .

(٦) قام ، ز ، ه عمرو .

أبن ملة ، حتى صبّحوا رفاعة بن زيد بكرواح ربة ، بظهر الحرة ، على بئر هناك من حرة نبل : فقال له حسن بن ملة : إنك جالس تحلب المعزى ونساء جنّام أسارى قد عثرها كتابك الذي جئت به ، فدعا رفاعة بن زيد يجعل له ، فجعل يشد عليه رحله وهو يقول :

هَلْ أَتَتْ حَيَّ أَوْ تُنَادِي حَيًّا

ثم غدا وهم معه بأبيّة بن خفارة أختي الحكيبيّة المقتول ، مبكرين من ظهور الحرة ، فساروا إلى جوف المدينة ثلاث أيام ؛ فلما دخلوا المدينة ، وانتهوا إلى المسجد ، نظر إليهم رجل من الناس ، فقال : لا تُؤخروا إيلكم : فَنُقَطِعَ أَيْسِينِ ، فزلوا عنهم ومن قيام ؛ فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأهم ألاح إليهم بيده : أن تعالوا من وراء الناس ؛ فلما استفتح رفاعة بن زيد المنطق : قام رجل من الناس فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء قوم شجرة ، فردّها مرتين ، فقال رفاعة بن زيد : رحم الله من لم يحدنا^١ في يومه هذا إلا خيرا . ثم دفع رفاعة ابن زيد كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان كتبه له . فقال : يونسك يا رسول الله قدما كتابه : حديثا غدره . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأه يا غلام ، وأعلمين^٢ ؛ فلما قرأ كتابه استخبره : فأخبر وهم الخبر ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصبح بانقتني ؟ (ثلاث مرات)^٣ . فقال رفاعة : أنت يا رسول الله أعلم : لانعمم عليك جلالا ، ولا نحلل لك حرّاما ؛ فقال أبو زيد ابن عمرو : أطلق أنا يا رسول الله من كان حيا . ومن قتل فهو تحت قدمي هذه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق أبو زيد ؛ اركب معهم يا غنى . فقال له على رضى الله عنه : إن زيدا لن يطيعني يا رسول الله ، قال : فخذ سيبي هذا ، فأعياه سيفه ، فقال على^٤ : ليس في يا رسول الله راحة أوتيتها ؛ فمسلوه عن بعير نعلبة بن عمرو ، يقال له مريجال ؛ فخرجوا ، فإذا رسول زيد بن جارية على ناقه

(١) لاج : ثلث .

(٢) كذا في الأصول ، ولم يحنفا : لم يحنفا . وتروى : لم يحنفا . : ويضمن .

(٣) في : «مرار» .

من إبل أبي زبئر ، يُقال هـ : لشحير . فأنزأوه عنها . فقال : يا علي ، ما شأني ؟
 فقال : ما لهم ، عرّفوه فأخذوه ، ثم ساروا فشقوا البئيش بشقاء الفتحلتين ،
 فأخذوا ما في أيديهم ، حتى كانوا يزعمون لبئيد المائة من تحت الرحل ، فكان
 أبو جعان حين فرغوا من شأنهم :

وَعَادِلَةٌ وَتَمَّ تَمَذُّنٌ بَطِيْبَةٌ وَلَوْلَا نَحْنُ حَشٌّ بِهَا الْعَسِيْرَا
 تُدْفِعُ فِي الْأَسَادِي بِإِسْتِيْثَا وَلَا يُرْجِي لَهَا عِيْنُ يَسِيْر
 وَلَوْ وَكَلْتِ إِلَى عُوْصِرٍ وَتُوْسِرٍ تَقْرَبُهَا حَيِّنَ الْعِيْنِ الْأُمُوْرُ^١
 وَلَوْ شَبِيْدَتُ رَكِيْبَتَا بِيْضِرٍ مُنْهَازِرُ أَنْ يُعْمَلَ بِهَا السِّيْرُ^٢
 وَرَدْنَا مَا هُ بَسْرِبَ عَنِّ حِفَاطٍ لَرَبِحَ بِأَنَّهُ قَرَبَ ضَرِيْرُهُ
 بِكَلِّ الْمَجْرَبِ كَالسِّيْدِ تَهْدٍ عَلَى أَقْتَادِ نَاجِيِيَّةٍ صَبُوْرُهُ
 فَدَسَى لَأَيِّ سَلِيْمِي كُلِّ جِيْنِ يَسْتَرِبُ إِذَا تَقَاطَعَتِ النَّحُوْرُ^٣
 غَدَاةٌ تَرَى الْمَجْرَبَ مُسْتَكِيْبَا خِيْلَافَ الْقَوْمِ هَمَّتْهُ تَدْوِيْرُ

قال ابن هشام : قوله : « وَلَا يُرْجِي لَهَا عِيْنُ يَسِيْر » . وقوله : « عَنِ الْعِيْنِ
 الْأُمُوْرُ » عن غير ابن إسحاق .

تمت الفتوة ، وعُدنا إلى تفصيل ذكر السرايا والبُحوث .

قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة أيضا انظرنا من ناحية نخل ، من

طريق العراق .

(١) بطلب : برقت . وحش : ترقد .

(٢) حال : دجج .

(٣) يعل : يكثر .

(٤) الحفظ : القصب . والربيع : أن ترد الإبل لدمه لأربعة أيام . والقرب : البرق وطلب

النساء . وضرع : مفر .

(٥) أسيد : النثر . والهد : الفليظ . والأناد : أدوت الرحل . وناجية : السريعة . وصبور :

مسافة . وتووي : « صبور » . والقصور : أوثقة الخلق .

(٦) النحر : الصدور .

غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرة

(بعض من أصيب به) :

وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القسري ، اتقى به بنى فزارة ، فأصيب بها ناس من أصحابه ، وارثته زيد من بين القتلى ، وفيها أصيب ورد بن عمرو بن مكناس . وكان أحد بنى سعد بن هذيل ، أصابه أحد بنى بدر .

قال ابن هشام : سعد بن هذيم .

(ملادة زيد ضم) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو بنى فزارة ، فلما استبل من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى فزارة في جيش . فظلمهم بوادى القسري ، وأصاب فيهم ، وقتل قيس بن المسحر اليمعمرى مستعنةً بين حنكة بن مالك بن حذيفة بن بدر ، وأسيرت أم قرة فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، كانت عجوزا كبيرة عند مالك بن حذيفة ابن بدر ، وبنتها . وعبد الله بن مسعدة : فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسحر أن يقتل أم قرة ، فقتلها قتلا عينا ، ثم قلدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة أم قرة ، وبارئ مسعدة .

(شان أم قرة) :

وكانت بنت أم قرة لسلمة بن عمرو بن الأكوع ، كان هو الذي أصابها ، وكانت في بيت شرف من قومها ، كانت العرب تقول : (لو كنت أعز من أم قرة ما زدت) . فسأها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة ، فوهبها له ، فأهداها لحاله حزن بن أبي وهب ، فولدت له عبد الرحمن بن حزن .

(شمر ابن المسحر ذ قتل مساة) :

فقال قيس بن المسحر في قتل مسعدة :

(١) روت . (باب المجهول) حل من الحركة زئبلا . أو يربحوه روتى .

(٢) قزم : « عبد الله » :

سَعَتُ بِيْرَدٍ مِثْلَ سَعِيٍّ ابْنِ أُمِّهِ وَذِي بِيْرَدٍ فِي الْحَيَاةِ كَثَائِرُ^(١)
 كَرَّرَتْ عَلَيْهِ الْمَهْرَ تَمَّ رَأْيُهُ عَمَلٌ يَطْلُ مِنْ آلِ بَدْرِ مَغَاوِرُ^(٢)
 حَرَكَّتْ فِيهِ قَعَضِيًّا كَأَنَّهُ^(٣) شَابٌ بِمِغْرَاةٍ بَدَّ كَمِي لِأَضْرِهِ^(٤)

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

وغزوة عبد الله بن رواحة خير مرتين : إحدىهما التي أصاب فيها اليسير بن رزام .

قال ابن هشام : ويقال ابن رازم^(٥) .

(قتل امير) :

وكان من حديث اليسير بن رزام أنه كان يجير يجمع غطفان لغزور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه ، منهم عبد الله بن أنيس ، حليف بني سميّة ، فلما قدموا عليه كلموه ، وقرّبوا له ، وقالوا له : ذلك إن قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك ، فلم يزالوا به ، حتى خرج معهم في نفر من يهود ، فحمله عبد الله بن أنيس على بعيره ، حتى إذا كان بالقرقرة من خير ، على ستة أميال ، ندّم اليسير بن رزام على سيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففطن له عبد الله بن أنيس ، وهو يريد السيف ، فاقتحم به ، ثم ضربه بالسيف ، ففتطم رجله ، وصر به اليسير بمخرش^(٦) في يده من شوحظ^(٧) ، فأتمه^(٨) ، وما نكل^(٩)

(١) نازر : أشد بؤسه . وفي هذا الشعر بقولاه .

(٢) المغاور : الكثير الإغراء .

(٣) فضير : مثلاً منسوباً إلى فضيب ، رجل كان يصنع الأمة .

(٤) كشاف : م . والمعراء : الموضع الذي لا يشتره يهود . وفي أ : « بمغرة » .

(٥) ويذكر : يشمل .

(٦) وردت منه العبارة في يهود . ابن رزام ، التي في نسخة النجاشي .

(٧) كشاف : م . وفي م : « ر » . ومخرش : الخرش . والمعراء : الخبز ، وهو حساء مشوية يجذب بها البعير ونحوه .

(٨) الشوحظ : شجر من النخ .

(٩) أنه : مراد في رأيه .

رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود نقتله ؛ إلا رجلاً واحداً أفلت على رجليه ؛ فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على شجته ، فلم تقبح ولم تؤذ .
(نزوة ابن عتيك خير) :

وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر ، فأصاب بها أبا رافع بن أبي الحقيق .

غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي

(متن نبيح) :

وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيح ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وهو بنخلعة أو بعرة ، يجمع الناس ليخزوه ، فقتله .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : قال عبد الله بن أنيس : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه قد بلغني أنك ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع في الناس ليخزوه ، وهو بنخلعة أو بعرة ، فأنته فقلت : يا رسول الله ، أنته لي حتى أعرفه . قال : إنك إذا رأيته أذكرك الشيطان ؛ وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة ٢ . قال : فخرجت متوشحاً مني ، حتى دُفعت إليه وهو في ظعن ٣ يرتاد لمنزلاً ، وحيث كان وقت العصر ؛ فما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة ؛ فأقبلت نحوه ، وخشيت أن تكون بيني وبينه مجازلة تشغلي عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشي نحوه . أوى برأسي ، فلما انتهيت إليه ، قال : من الرجل ؟ قلت : رجل من العرب سمع بك ويجمعك لهذا الرجل ، فجاك نذك .

(١) تفل : بعث بساقه خيفاً .

(٢) قشعريرة : رجفة .

(٣) الظعن (ككذب) : المشاة في الموضع ؛ جمع ظعنة .

(٤) يرتاد لمنزلاً : يسلك لمن موطئاً .

قال : أجل ، بئى لى ذلك . قال : فثبثت معه شيئا ، حتى إذا أمكننى حملت عليه بالسيوف ، فقتلته ، ثم خرجت ، وتركت طعنه سنكبات عليه ، فما قمصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لرائى ، قال : أفليح الوجه ، قلت : فمذ قتلته يا رسول الله . قال : صدقت .

(رجال الرسول ص ٤١٠ أبو داود)

ثم قام بى ، فأدخلنى بيته ، فأعطاني عصا ، فقال : أسبغ هذه العص عندك يا عبد الله بن أنيس . قال : فخرجت بها على الناس ، فقالوا : ما هذه العصا ؟ قلت : أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمرنى أن أسكها عنى . قالوا : أولا ترجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسأله لم ذلك ؟ قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، لم أعطيتنى هذه العصا ؟ قال : آية يلقى وبينك يوم القيامة . إن أقل الناس المتخضرون يومئذ . قال : فقمرتها عبد الله بن أنيس بيته ، فلم تول معى حتى مات ، ثم أمر بها فقصمت فى كفتى ، ثم دفننا جميعا .

(شعر بن أنيس ، قتله بن نبيح)

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أنيس فى ذلك .

تَرَكَتُ ابْنَ نُؤَيْرٍ كَالْحُلُورِ وَحَوَالِهِ نَوَاحٍ تَتَغَرَّى كُلَّ جَنَابٍ مُتَقَدِّمٍ ٢
تَنَاطَلَتْهُ وَالظُّعْمُ خَسْبِي وَخَلْفَتُهُ بِأَبْيَضٍ مِّنْ مَّاءِ الْخَلِيدِ مُؤَدِّمٍ ٤
عَجُومٍ يَنَامُ الدُّرُوعِينَ كَأَنَّهُ شَهَابٌ يَخْبِي مِّنْ شُهَابٍ مُّتَوَقِّدٍ ٥
أَقْرَبُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَعْجَبُ رَأْسَهُ أَنَا ابْنُ أَنْيْسٍ فَارِسًا عَيْرًا فَعُدَّ ٦

(١) ق ١ . « وأنا فى ذلك » .

(٢) المتخضرون : المتكثرون من الحمار ، وهى العصا ، واحفظها بضمرة .

(٣) الحلور : ولد لثقة إذا كان صغيرا . وتغرى - تطعم .

(٤) الأبيض : السيف . والمياه : التدوير إلى أهله .

(٥) عجوم : عيونهم . وذلك : جمعه ، أى عجم . وأنام : الرجوم . والشهاب : النطع من النار .

والعير : شعر يشبه شهاب النار فيه .

(٦) القند : الطبع .

أنا ابن الذي لم يُبْرزِ الدهرَ قِدْرَهُ رَحِبٌ فِينَا، الدَّارُ غَيْرُ مُرْتَدِّا
 وَفُلْتُ لَهَا خُدَاهَا بِضَرْبَةِ مَا جَبَرِ حَتِيفٌ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَكُنْتُ إِذْ هَمَّ النَّبِيُّ بِكَافِرٍ سَبَقْتُ إِلَيْهِ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ
 نَمَتْ الْغَزَاةُ ، وَعُدْنَا إِلَى خَيْرِ الْبَعْرَثِ ٢ .

(عزوة د. أهر) :

قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي ضاب وعبد الله بن
 رواحة مؤمنة من أرض الشام ، فأصيبوا جميعا . وغزوة كعب بن عمير الغيفاري
 ذات أطلاق ، من أرض الشام ، أصيب بها هو وأصحابه جميعا . وغزوة عيينة بن
 حصن بن حنيفة بن باهر بن العنبر من بني تميم .

غزوة عيينة بن حصن بن العنبر من بني تميم

(رسد الرسول عائشة يربطها سبياً منهم لثمنه) :

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم : فأغار عليهم ،
 فأصاب منهم أناسا ، وسبي منهم أناسا .

فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
 يا رسول الله ، إن علياً رقيقة من ولد إسماعيل . قال : هذا سبي بني العنبر
 يكدم الآن ، فمعتليك منهم إنسانا فثمنينه .

(يعتبر من سيرة بعض من نقل وأشعر ملئى ذلك) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم عليهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ركب
 فيهم وفد من بني تميم ، حتى أقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم ربيعة
 ابن ربيعة ، وسنيرة بن عمرو . واقفعا بن معبد ، ووردان بن شمر ، وقيس

(١) حبير : شح ، والمزلة : الشين الخيل .

(٢) لبيد : الترويض ، والحذل (حنا) الذي مال من دين الشرك إلى دين الإسلام .

(٣) بعد الصارفة منقطعاً .

ابن حاصم ، ومالك بن عمرو ، والأترع بن حابس ، وفيراس بن حابس ؛ فكشمو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، فأعنت بعضا ، وأفدى بعضا ، وكان ممن قُتل يومئذ من بني العنبر : عبد الله وأخوان له ، بنو وهب ، وشداد بن فiras ، وحنظلة بن دارم ، وكان ممن سبى من نساءهم يومئذ : أمية بنت مالك ، وكاس بنت أري ، ونجوة بنت تهد ، ومجاعة بنت قيس ، وعمرة بنت مضر . فقالت في ذلك اليوم سدمتي بنت عنتاب :

لعمري لقد لاقت عدى بن جندب من الشر مهواة شديدا ككودها^١
تكنفها الأعداء من كل جانب وغيب عنها عزها وجؤودها^٢
(شعر الفرزدق في ذلك) :

قال ابن هشام : وقال الفرزدق في ذلك :

وعند رسول الله قام ابن حابس بخطه سوار إلى المنجد حازم^٣
له أطلت الأمتى التي في حباله معلقة أعضاقها في الشكائم^٤
كنسى أمهات الخالفين ، عليم غلاء النفاذي أو سهام المقاميم^٥
وهذه الأبيات في قصيدة له . وعدى بن جندب من بني العنبر ، والعبير ابن عمرو بن نعم .

نزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة

(مثل مرداس) ،

قال ابن إسحاق : وغزوة غالب بن عبد الله النكالي - ككب ليث - أرض بني مرة ، فأصاب بها مرداس بن تميم : حنيفا من الحرة ، من جهينة ، قتل أسامة بن زيد ، ورجل من الأنصار .

(١) المهواة : موضع مشغف بن جليل . والكود : حبة صلبة .

(٢) الجؤود : جمع جد (بالفتح) وهو سعد البخت .

(٣) النجم : النجمة . والمروار : الذي يرتق بروب .

(٤) قتال أبو ذؤيب ، الخالفين : يزيد الذين تملقوا في أهدم

قال ابن هشام : الحرقة : فيما حدثني أبو عبيدة .

قال ابن إسحاق : وكان من حديثه عن أسامة بن زيد ، قال : أدركته أنا ورجل من الأنصار ، فلما شربنا عليه السلاح ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله . قال : فلم كنزع عنه حتى كملناه ؛ فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره ؛ فقال : يا أسامة ، من لك بلا إله إلا الله ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، إنه إنما قالها تعوذاً بها من القتل . قال : فمن لك بها يا أسامة ؟ قال : فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددّها عنّي حتى لوددت أنّ ما مضى من إسلامي لم يكن ، وأنّي كنت أسلمت يومئذ ، وأنّي لم أظنه ؛ قال : قلت : أنظرنّي يا رسول الله ؛ إني أتحادث الله أن لا أقول رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً ، قال : تقول يعني يا أسامة ؛ قال : فقلت بعدك .

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

(إرسال عمرو ثم إسلامه) :

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة . وكان من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يستنصر العرب إلى الشام . وذلك أن أمّ العاص ابن واثل كانت امرأة من بني ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يسألهم لذلك ، حتى إذا كان على ماء بأرض جندام ، يقال له السلاسل ، وبذلك سميت تلك الغزوة ، غزوة ذات السلاسل ؛ فلما كان عليه خائف فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنصره ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأوّلين ، فيهم أبو بكر وعمر ؛ وقال لأبي عبيدة حين وجهه : لا تخف ؛ فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه ، قال له عمرو : إنما جئت ممدداً لي ، قال أبو عبيدة : لا ، ولكنني على ما أنا عليه ، وأنت على ما أنت عليه ،

(١) كذا في نسخة هذه نسخة في م ، مصطرب . فقد جاء فيها : من الحرقة كان ابن هشام ؛ الحرقة من بهيمة ، فبه أسامة بن زيد ورجل من الأنصار ؛ فيما حدثني أبو عبيدة .

وكان أبو عبيدة رجلا لينا سهلا ، هينا عليه أمر الدنيا ، فقال له عمرو : بل أنت مددني ، فقال أبو عبيدة : يا عمرو ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في : لا تخلفا ، وإنك إن عصيتني أطعتك ، قال : فإني لأمير عليك ، وأنت مددني ، فان : فتلونك . فصلت عمرو بالناس .

(وصية أبي بكر رافع بن رافع) :

قال : وكان من الحديث في هذه الغزاة ، أن رافع بن أبي رافع الطائي ، وهو رافع بن عميرة ، كان يحدث فيها بلغني عن نفسه ، قال : كنت امرأ نصرانيا ، وسميت سرجيس ، وكنت أدرك الناس وأهداهم بهذا الرمل ، كنت أدفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ، ثم أغبر على ربل الناس ، فإذا أدخلها الرمل غلبت عليها ، فلم يستطع أحد أن يظلي فيه ، حتى أمرت بذلك الماء الذي خبأت في بيض النعام فأستخرجه ، فأشرب منه ، فلما أسمت خرجت في تلك الغزوة التي بحث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ، قال : قلت : والله لأختارن نفسي صاحبا ، فان : فصحبت أبا بكر ، قال : فكنت معه في رحله ، قال : وكانت عليه عباءة له فذكية ، فكان إذا تركنا يسطها وإذا ركبنا لبسها ، ثم شككتها عليه ؟ بخلال له ، قال : وذلك الذي له يقول أهل نجد حين ارتدوا كعبرا : نحن نبايع ذا العباءة ! فان : فلما دنونا من المدينة قافلنا ، قال : قلت : يا أبا بكر : إنما صحبتك لينتفعي الله بك ، فانصحتني وحسني ، قال : لو لم نسألني ذلك لفعلت ، قال : أمرت أن توحّد الله ولا تشرك به شيئا ، وأن تقم الصلاة ، وأن تؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحجّ هذا البيت ، وتغتسل من الجنبات ، ولا تنامر على رجل من المسلمين أبدا . قال : قلت : يا أبا بكر : أما أنا والله فإني أرجو أن لا أشرك بالله أبدا ، وأما الصلاة فإن أتركها أبدا إن شاء الله ، وأما الزكاة فإن يك لي مال أؤدها إن شاء الله ، وأما رمضان فإن أتركه أبدا إن شاء الله ، وأما الحجّ فإن أستطع أحجّ إن شاء الله تعالى ، وأما الجنابة فمأغتسل منها إن شاء الله ، وأما الإمارة فإني رأيت الناس يا أبا بكر لا يشتركون عند رسول الله

(١) العباءة : التكة الملبس بها ، وشاة في رواية أخرى . واشدكية : القرية إلى فطك ، ومن بلاد بخرجه .

(٢) شكك . عليه . أمناه بخلال الذي كان يظنها به .

حسب الله عليه وسلم وعند الناس إلا بها ، فلم تنهاني عنها ؟ قال : إنك إنما استجبهتني لأجبهتك لك ، وما أخبرك عن ذلك : إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين ، فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها ، فلما دخلوا فيه كانوا حورا لله وجيرانه ، وفي ذمته ، فإنك لا تحضير الله في جيرانه ، فيتبعك الله خصوته ، فإن أحدكم يُخفّر في جاره ، فيظل نائنا غاضبه ٢ ، غاضبا بخاره أن أصيبت له شاة أو بعير ، فإنه أشد غضبا بخاره . قال : ففارقته على ذلك .

قال : فما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأمر أبو بكر على الناس ، قال : قد ميت عليه ، فقلت له : يا أبا بكر : ألم تك تهيتني عن أن أمّر على رجلين من المسلمين ؟ قال : بلى . وأنا الآن أمّاك عن ذلك : قال : فقلت له : فما حملك على أن تلي أمر الناس ؟ قال : لأجد من ذلك بدءا ، خشيت عن أمّة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة .

(نظم عرف الأشعر، الجزء : بيز قوم) :

قال ابن إسحاق : أخبرني يزيد بن أبي حبيب أنه حدث عن عوف بن مالك الأشجعي : قال : كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ، قال : فصحبت أبو بكر وعمر ، فمررت بقوم عن جزورهم قد نحروها ، وهم لا يقدرون على أن يعضوها ٣ ، قال : وكنت أمرا شيقا ٤ جازرا ، قال : فقلت : أتعطونني منها عشيرا ٥ على أن أقسمها ببيكم ؟ قالوا : نعم . قال : فأخذت الشغرتين ، فجزأتها مكاني ، وأخذت منها جزءا ، فحمله إلى أصحابي ، فاطببخناه فأكلناه . فقال لي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : أتني لك هذا اللحم يا عوف ؟ قال : فأخبرتهما خبري ، فقالا : والله ما أحسنت حين

(١) لا تحفوا . : لا تنقض عهد .

(٢) الدوا : المرتبة للضيح . والنقل : جمع ضفلة ، وهي النطفة للشاة من اللحم .

(٣) يعضوها : يعضوها .

(٤) الشيق : أخافة الرقيق في العسل وأجار : الذي يذبح الجزور .

(٥) المشير : التصيب ، لأن الجزور كانت تنسم على عشرة أجزاء ، فكل جزء منها مشير . (عن

أبي بكر) .

أضعمتنا هذا ، ثم قاما يتقيمان ما في بطونهما من ذلك ؛ قال : فما قفل الناس من ذلك السفر : كنت أول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فجنته وهو يصلي في بيته ؛ قال : فقلت : انسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ؛ قال : أعرفُ بين هالك ؟ قال : قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي ؛ قال : أصحاب الجحزور ؟ ولم يزدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك شيئا .^١

غزوة ابن أبي حدرد بطن لأم ، وقتل عامر

ابن الأصبط الأشجعي

وغزوة ابن أبي حدرد وأصحابه بطن لأم ، وكانه قبل الفتح

(متن ابن الأصبط وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن فضيل ، عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد ، عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد ، قال : بعثتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم في نفر من المسلمين ، بهم أبو قتادة الخزاز بن ربيعة ، وعلم بن جثامة بن فيس ، فخرجنا حتى إذا كنا بطن إضم ، مر بنا عامر بن الأصبط الأشجعي ، على فتود^٢ له ، ومعه مئبغ^٣ له ، وطلب من ابن . قال : فما مر بنا سلم علينا بتحية الإسلام ، فأسكننا عنه ، وحمل عليه علم بن جثامة ، فقتله لشيء كان بينه وبينه ، وأخذ بعيره ، وأخذ مئبغه . قال : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر ، نزل فينا : لا يا أيها الذين آمنوا إذا حاربتم في سبيل الله فقتلتموه ، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم آسئت مؤمينا ، تبتغون عرض الحياة الدنيا . . . إلى آخر الآية .

(١) زدت : لا والله يزل على السلام .

(٢) الفتود : البير بنصفه الرخي أو كل حجة .

(٣) المبع : تصغير مباع .

(٤) الوسا : وعاء البير .

قال ابن هشام : قرأ أبو عمرو بن العلاء : « وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَنْتَ بِإِيْتِكُمْ
إِسْلَامًا تَسْتَمُومِينَا » هذا الحديث .

(بن حبان وابن حبان بنحوه في دم بن الأسيدي إلى الرسول) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : سمعت زياد بن
ضميرة بن سعد السلمي يحدث عن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن جدّه ،
وكان شهادتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : جلس بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر ، ثم عمد إلى ظل شجرة ، فجلس تحتها ، وهو يحدّثنا ، فقال
لأبيه الأقرع بن حابس ، وعبيدة بن حصين بن حذيفة بن بدر ، يختصمان في عامر
ابن أخطب الأشجعي : عبيدة يطلب بدم عامر ، وهو يومئذ راس غطفان ، والأقرع
ابن حابس يدفع عن محمّد بن جثمّانة ، لما كان من خيبر ، فبدأوا بالخصومة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نسمع ، فسمعنا عبيدة بن حصين وهو يقول :
والله يا رسول الله لأدفعه حتى أذيق نساءه من الحرقة^٢ مثل ما أذاق نسائي ، ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا ، وخمسين إذا
رجعنا ، وهو يأني عليه ، إذ قام رجل من بني ليث ، يقال له : مكيكير ، قصير
المجموع - قال ابن هشام : مكيكيل - فقال : والله يا رسول الله ما وجدت لهذا
القتيل شيا في غزوة الإسلام^٣ إلا كعتم ورددت فرميت أولها ، فذفرت أخرها ،
استن^٤ اليوم : وغتير^٥ غدا . قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده .
فقال : بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا ، وخمسين إذا رجعنا . قال : فضيوا
الدية . قال : ثم قالوا : أين صاحبكم هذا ، يستغمره رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قوله « توموننا » وكذا وقع هناك في الأصل بالهمزة ، ويروي أيضا : « تخيرة » بالياء والعرباب :
« تخيرة » بالياء . وكذلك ذكره البخاري .

(٢) في : « من الحر » .

(٣) غزوة الإسلام : أوله .

(٤) استن اليوم : احكم شأن يوم بالعلم في أمرنا هذا ، واحكم عنا بالدية إن شئت .

(٥) غتير : من الغيرة ، وهي اعدية (هنا) وذلك أن الله لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خطا
لاعداء . ويروي : « غير » بالياء التوسعة ، أي أبق حكومة اعدية إلى وقت آخر . (عن ابن قتيبة) .

قال : فقام رجل آدم ضرب ا طوليل : عليه حلة له ، فد كان توباً لقتل فيها ،
حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ما اسمك ؟ قال :
أنا عثم بن جثممة ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، ثم قال :
اللهم لاتغفر عثم بن جثممة ثلاثا . قال : فقام وهو يتنقح دمه بفضل رذاته .
قال : فأدنا نحن نقول قيا بيننا : إنا لرجو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد استغفر له ، وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا .
(سورة بقره آيات ١٠٤ - ١٠٥)

قال ابن إسحاق : وحديثي من لأتهم عن الحسن البصري ، قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه : أَسْتَعْتَبُ بِاللهِ ثُمَّ قَتَعْتَهُ ! ثم قال له المقاتلة
التي قال ، قال : فوالله ما مكث عثم بن جثممة إلا سبعا حتى مات ، فلنظفته ٢ ،
والذي نفس الحسن بيده ، الأرض ، ثم عادوا له ، فلنظفته الأرض ، ثم عادوا
فلنظفته ؛ فلما غلب قومه حملوا إلى مدائن * ، فسطعوه بينهما ، ثم رضنوا ؛
عليه الحجارة حتى واروؤ . قال : فبإيع رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ،
فقال : والله إن الأرض لتطابق على من هو شر منه . ولكن الله أراد أن يعظكم
في حرم ما بينكم بما أراكم منه .
(تفسير الأنط)

قال ابن إسحاق : وأخبرنا سالم أبو النضر أنه حدث : أن عبيدة بن جهم
وقيسا حين قال الأقرع بن حابس وخلا بهم ، بأعشر قبيس ، سئتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قليلا يستصلح به الناس ، فألمتم أن يلعنكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فبئسكم الله بئس ، أو أن يغضب عليكم فيغضب الله عليكم
بغضبه ؛ والله الشئ نفس الأقرع بيده أتسلمتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) ضرب : عفيف الحزم .
- (٢) نظف الأرض : آتاه على وجهه .
- (٣) العبد (بضم الصاد) وصحبا وتشريف اللان) : الجليل .
- (٤) رضنوا عليه الحجارة : حملوا بعضا فوق بعض .

فَلْيَحْشُرَنَّ فِيهِ مَا أُرَادَ ، أَوْ لَا تَبْنَ بِمُحْسِنِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَشْهَدُونَ بِأَنَّهُ كَلَّمَهُمْ :
نَقَسَ صَاحِبِكُمْ كَأَفْرَا : مَا صَلَّى قَطْ : فَلَا حُشْنَ^١ دَمَهُ : فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ،
قَبِلُوا النَّيَّةَ .

قال ابن هشام : محمّد في هذا الحديث كنه عن غير ابن إسحاق ، وهو محمّد بن
جشامة بن قيس الميمني .

وقال ابن إسحاق : ما جئتم ، فيما حدثناه زياد عنه .

غزوة ابن أبي حذرد لقتل رفاعه بن قيس الجشمي

(سبأ) :

قال ابن إسحاق : وغزوة ابن أبي حذرد الأسلمي العابدة .

وكان من حديثها فيما بلغني : عن لآتهم ، عن ابن أبي حذرد ، قال : تزوجت امرأة
من قري ، وأصدقها مئتي درهم ، قال : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أستعيبه على نيكاحي ، فقال : وكم أصدقت ؟ قلت : مئتي درهم يا رسول
الله ، قال : سبحان الله ، لو كنتم تأخذون المراهم من بطن واد ما زدتم ، والله ما صدني
ما أعطتك به . قال : فلبثت أياما ، وأقبل رجل من بني جشم بن معاوية ، يقال
له : رفاعه بن قيس ، أو قيس بن رفاعه : في بطن^٢ عظيم من بني جشم ، حتى
نزل بقومه ومن معه بالعابدة ، يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وكان ذا اسم في جشم وشرف . قال : فدعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورجلين معي من المسلمين ، فقال : اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه
بغير وعيم . قال : وقدّم لنا شارقا عجّاه^٣ ، فحُصل عليها أحدنا ، فوالله ما قامت

(١) فحظن منه : فلا يتردد بشاره .

(٢) البطن : أصغر من القبيلة .

(٣) الشارق : الدقة اللينة ، والبشار : المهرولة .

به ضعفا حتى دَعَمَتْهَا^١ الرجالُ^٢ من خلفها بأيديهم : حتى استقلَّت^٣ وما كادت
ثم قال : تَبَشَّروا عليها وأَعْتَقِبُوهَا^٤ .

(انتصار المسلمين ونصيب ابن جرد من في، استعدك به على الترواح) :

قال : فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف ، حتى إذا جئنا قريبا من
الحاضر عَشِيَشِيَةً^٥ مع غروب الشمس . قال : كُنْتُ في ناحية ، وأمرت
صاحبي ، فكنا في ناحية أخرى من حاضر القوم ، وقلت لهما : إذا سمعاني قد كثرت
وشددت في ناحية العسكر فكثيرا وشدداً معي . قال : فوائده إننا لكذلك ننتظر غيرة
القوم : أو أن نُصِيب منهم شيئا . قال : وقد غشيت الليل حتى ذهبت قَحْنَةٌ^٦
العشاء : وقد كان لهم راع قد سرح في ذلك البلد ، فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه .
قال : فقام صاحبهم ذلك رفاعة بن قيس ، فأخذ سيفه : فجعله في عنقه ، ثم قال :
والله لأتبعن أثر راعيها هذا ، ولقد أصابه شرٌّ ، فقال له نفر ممن معه : والله
لا تذهب ، نحن نكفئك ؛ قال : والله لا يذهب إلا أن ؛ قالوا : فنحن معك ؛
قال : والله لا يتبعن أحد منكم . قال : وخرج حتى يمر بي . قال : فلما أمكنني
نفحت^٧ بسهمي ، فوضعت في فؤاده . قال : فوائده ما تكلمتم ، وولبت إليه ،
فاحتزمت رأسه . قال : وشددت في ناحية العسكر : وكثرت ، وشدَّ أصحابي
وكثيرا . قال : فوائده ما كان إلا النجاء من فيه : عندك ؛ عندك^٨ ، بكل ما قنروا
عليه من نسائهم وأبنائهم ، وما خفت معهم من أموالهم . قال : واستقنا لإبلا عظيمة ،
وغنا كثيرة^٩ : فجئنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وجئت برأسه

(١) دعمها الرجال : قووها بأيديهم .

(٢) استقلت : نهضت .

(٣) اعتقبوها : أركبها معاوية ، أي واحد بعد الآخر .

(٤) عشيية : تصغير عشية على غير قياس .

(٥) القننة : الغننة .

(٦) ضعة العشاء : أول تلويح الليل .

(٧) نفحت بسهمي : رميته به .

(٨) عندك عندك : كلتان بمعنى الإغراء .

أحله معي . قال : فأعاني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من تلك الإبل بثلاثة عشر
بغيراً في صدق ، فجمعتُ إلى أهل .

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

(شوه من وعظ الرسول لقتبه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح ، قال : سمعت
رجلاً من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن إرسال العيصمة من
خلف الرجل إذا اعتم^١ ، قال : فقال عبد الله : سأخبرك إن شاء الله عن ذلك بعلم :
كنت عاشرَ عشرة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده :
أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، ومعاذ
ابن جبل : وحذيفة بن اليمان ، وأبو سعيد الخدري ، وأنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، إذ ثقل فتي من الأنصار ، فسَمَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ثم جلس ، فقال : يا رسول الله : صل الله عليك : أي المؤمنين أفضل ؟ فقال :
أحسنهم خلقاً ، قال : فأى المؤمنين أكبر ؟ قال : أكبرهم ذكراً للموت ، وأحسنهم
استعداداً له قبل أن ينزل به ، أولئك الأكابر ، ثم سكت النبي ، وأقبل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «يا معشر المهاجرين ، خمسُ خصائل إذا نزلن بكم
وأعوذ بالله أن تكونوهن : إنه لم يظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها^٢ إلا
ظهر فيهم الضاعون والأوجاع ، التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا
المكيان والميزان إلا أخذوا بالسنين^٣ وشدة المؤنة وجور السطان : ولم يمنوا
الزكاة من أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، فنولا إليهم ما مطروا ، وما نقصوا عهد
الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدو من غيرهم ، فأخذ بعض ما كان في أيديهم ، وما
لم يحكمكم أنتمم بكتاب الله وتجبروا^٤ قبا أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم .»

(١) يملأها : يملأها بها .

(٢) بالسنين : الجذب .

(٣) كساق م ، ر . وتجبروا : تعاظوا عن أن يحكموا بما أنزل الله ، وفي ١ : وتجبروا ،

(تأثير ابن عوف و غمام) :

ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليه : فأصبح وقد اعتمَّ
بعامة من كرايس^(١) سوداء ، فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ثم نقضها ،
ثم عسسه بها : وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ، ثم قال : هكذا يابن
عوف فاعتمَّ ، فانه أحسن وأعرف ، ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء . فدفعه إليه ،
فحسب الله تعالى ، وصلى على نفسه . ثم قال : خذ يا ابن عوف ، اغزوا جميعا في
سبيل الله ، فقاتلوا من كفر بالله ، لا تملؤوا^(٢) ، ولا تغربوا ، ولا تملأوا ، ولا
تقتلوا أوليائنا : فهذا عهد الله وسيرة نبيه أيكم . فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء .
قال ابن هشام : فخرج إلى دومة الجندل .

غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر

(نقاد الشام وغير دابة البحر) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه ،
عن جده عبادة بن الصامت ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية
إلى سيف البحر^(٣) ، عليهم أبو عبيدة بن الجراح ، وزودهم جرابا من تمر ، فجعل
يشربهم إياه ، حتى صار إلى أن يعدّ عليهم عددا . قال : ثم تقيد التمر ، حتى كان
بعض كل رجل منهم كل يوم ثمرة . قال : فقسّمها يوما بيننا . قال : فنقصت
ثمرة عن رجل ، فوجدنا فقدتها ذلك اليوم . قال : فلما جهدنا الطموح أخرج الله
لنا دابة من البحر ، فأصبنا من لحمها وودّكها^(٤) ، وأقمنا عنينا عشرين ليلة ، حتى
مئنا وأبتلنا^(٥) ، وأخذ ثميرنا ضيلعا من أضلامها : فوضها على طريقه ، ثم أمر

(١) الكرايس : جمع كرايس ، وهو الغنظ .

(٢) لا تملأوا : لا تملأوا إلى الفم .

(٣) سيف البحر : حابه وساحه .

(٤) الودك : اللحم .

(٥) ابتلك : أخذت من أراجيح لده ، كان بنا ، من قولك : ابتلك من مرفعه ، وأبلى : استبل :

إذا أخذت في الراحة .

بأجسم بعير معنا ، فحمل عليه أجسم رجل منا . قال : فجلس عليه : قال : فخرج من تحتها وما مسَّت رأسه . قال : فمما قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبرها ، وسألناه عما صنعنا في ذلك من أمكنا إياه ، فقال : رزق رزقكموه الله .

بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب

وما صنع في طريقه

(قوله مكة تعرف القوم عليه) :

قال ابن هشام : ومما لم يذكره ابن إسحاق من بعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه ابعث عمرو بن أمية الضمري ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثني من أئني به من أهل العلم ، بعد مقتل حُجَيْب بن عدي وأصحابه إلى مكة ، وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب ، وبعث معه جباز بن صخر الأنصاري فخرجا حتى قدما مكة : وحسبا عليهم ما يشعب ٢ من شعاب بأجيج ١ ، ثم دخلا مكة ليلا ، فقال جباز لعمر : أرأنا طعنا بالبيت وصليتا ركعتين ؟ فقال عمرو : إن القوم إذا تعشوا جلسوا بأفئتهم ، فقال : كلا ، إن شاء الله ، فقال عمرو : فطعنا بالبيت ، وصليتا ، ثم خرجنا نريد أبا سفيان ، فوالله إنا نخشى بمكة إذ نظر إلى رجل من أهل مكة فعرفني ، فقال عمرو بن أمية : والله إن قدما إليها لشر ، فقلت لصاحبي : الشجاء ، فخرجنا نشتا : حتى أصعدنا في جبل ، وخرجوا في طلبنا ، حتى إذا عكروا نليل يشيوا منا ، فرجعنا : فداخنا كهنا في الجبل ، فبنا فيه ، وقد أخذنا حجارة فرصمناها ٤ دوننا ، فلما أصبحنا غدا رجلا من

(١) ذكر السيل ما حدثنا ضمير في ابن هشام فيما انجاء عن ابن إسحاق من إغفال بعض البعث : قال : « هو لطلبك . قد ذكره ابن إسحاق ، من بعث بن عمرو بن أمية بن عمرو بن أمية فبنا حدث آمد عن يحيى بن زكريا ، عن ابن إسحاق : (انظر الرواس الألف ح ٢ ص ٢٦٢) .

(٢) الشعب (بنشدب الشين المكسورة) : الطريق الخمر ، بن جباز .

(٣) أجيج : اسم موضع بمكة : ذكره لقادوس في أجيج ويصح . ونسبهه كسبيج ويضرب .

(٤) رصمناها ذلك : جعلنا بعض الحجارة فوق بعض ، تكون حجارة أوتد وبين من يطلبنا .

قَرَيْشٌ يَقُودُ فَرَسًا لَهُ ، وَتُحْمَلِي عَيْبًا ، فَطَشَيْتَنَا وَعَن فِي الْغَارِ : قُلْتُ : إِنْ رَأَى
صَاحِبًا ، فَأَتَّخِذُنَا قَتْلَنَا .
(فتة أبي سفيان وعمرو بن) :

قال : ومعنى حينئذ قد أعددت له لأبي سفيان : فأخرج إليه ، فأضربه على ثدييه
ضربة : وصاح صيحةً أسمع أهل مكة ، وأرجع فأدخل مكاني ، وجاءه الناس
يشددون وهو بأخر رمس ، فقالوا : من ضربك ؟ فقال : عمرو بن أمية ، وعلبه
الموت ، قلت مكانه : ولم يدل على مكاننا ، فاحملوه . قلت لصاحبي ، لما
أمسبنا : النجاة : فخرجنا ليلاً من مكة نريد المدينة : فمررنا بالخرس وهم
يهرسون جريفة خبيب بن عدي ، فقال أحدهم : والله ما رأيت كليله أشبه بجشية
عمرو بن أمية ، لولا أنه بالمدينة لقلت هو عمرو بن أمية ، قال : فلما جازى
الحشية شدت عليا ، فأخذها فاحتمها ، وخرجوا شذاً ، وخرجوا وراءه ، حتى أتى
جرفاً بمهبط مسيل بأجيج ، فرى بالحشية في الجرف : فغيبه الله عنهم ، فلم
يقدرُوا عليه ، قال : قلت لصاحبي : النجاة النجاة ، حتى أتى ببيرك فتعلمت
عليه ، فاني سئمتك . عنك القرم ، وكان الأنصاري لأرجلة له ٢ .
(تلة بكرى في غار) :

قال : ومضيت حتى أخرج على ضجنان ١ ، ثم أويت إلى جبل ، فأدخل
كهفاً ، فبينما أنا فيه ، إذ دخل علي شيخ من بني الدليل أحور ، في غثيمة له ،
فقال : من الرجل ؟ قلت : من بني بكر ، فمن أنت ؟ قال : من بني بكر ، قلت :
مترجبا ، فأضطجع ، ثم رفع عقيرته : فقال :

ولست بمسليم مادمت حياً ولا دابة ليدبر المسلمية

قلت في نفسي . مستعلم ، فأنهته ، حتى إذا نام أخذت قوسي ، فجعلت سينها ٢

(١) جبل عليه : يجمع له الخلل ، وهو الربيع ، ويسمى على ، لأن يئس : أي يقع .

(٢) دابة : وشعر .

(٣) دابة له : ليس له قوة بل هو عن رجليه ، يقال : فلان ذو رجلة : إذا كان يفرى على المشي .

(٤) ضجنان (كسكوان) : اسم جبل قرب مكة .

(٥) سية القوس : طرفها .

في عينه الصحيحة ، ثم تاملت عليه حتى بانفت العظم ، ثم خرجت النجاء ، حتى جدت العرج ١ ، ثم ملكت ركوبة ٢ ، حتى إذا هبطت التبريع ٣ إذا رجلا من قريش من المشركين : كانت قريش بهما عينا إلى المدينة ينظران ويحسبان ، فقدت استسرا : فأبيا ، فأرعى أحدهما بسهم فأقتله ، واستأمر الآخر ، فأوثقه رباطا ، وأقامت به المدينة .

سرية زيد بن حارثة إلى مدين

(بك مرفوعة وقصة السبي) :

قال ابن هشام ٤ : وسرية زيد بن حارثة إلى مدين . ذكر ذلك عبد الله بن حسن ابن ٥ حسن : عن أمه فاطمة بنته الحسنية بن علي ٦ عليهم رضوان الله ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ، ومعه خضية مولى عن ابن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأخ له . قالت : فأصاب سببا من أهل ميثاء ، وهي السواحل ، وفيها جحاح ٧ من الناس ، فبيعوا ، ففرق بينهم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبيكون ، فقال : ما هم ؟ فقيل : يا رسول الله : فرق بينهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبعوهم إلا جميعا . قال ابن هشام : أراد الأمهات والأولاد .

سرية سالم بن عمير لقتل أبي عتق

(سب نفاق أبي عتق) :

قال ابن إسحاق : وغزوة سالم بن عمير لقتل أبي عتق ٨ : أحد بني عمرو

- (١) العرج : اسم منزل بطريق مكة ، أو ورد بأخجار . (انظر التاميم) .
- (٢) ركوبة : فوك في التاميم : ثنية بين الحرمين .
- (٣) التبريع : موضع يلازم مزية على أيلين من المدينة .
- (٤) هذه العبارة سابقة في ١ .
- (٥) في : عبد الله بن حسين بن حمزة ، وهو عمير .
- (٦) الجحاح : من الأضداد ، بكونه تارة الجمع ، وتارة المفروقين ، وأراد به هنا جنات من الناس مختلفين .
- (٧) كنانة ١ . وفي سائر الأصول : « غزوة سالم بن عمير لقتل أبي عتق » .

ابن عوف ثم من بنى عبيدة ، وكان قد نهم ^١ بيفاقه ، حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخارث بن سويد بن صامت ، فقال :

لقد عشتُ دمرًا وأنا إن أرى
 من الناس دارًا ولا تجبتا
 أبرَّ عهودًا وأوقى الناسُ
 ببعاهد فيهم إذا ما دعنا
 من أولاد قبيلة في جمعهم
 نهضت الجبال ولم يخضعوا
 ففصدت عنهم راكيبًا جاءهم
 حلالًا حرامًا يشقى فعوا
 فلو أن بالعير صدقتهم
 أو الملك تابعهم تبعوا

(عز ابن عمرو وشعر المزينة) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لي بهذا الخبيث ، فخرج سالم بن صمير ، أخو بني عمرو بن عوف ، وهو أحد البكائين ، فقتله ؟ فقالت أمامة المزينة في ذلك :

فككتاب دين الله والمرء أحمدا
 نمر الذي أمثلك أن يئس ما يئس
 حبالك حذيف أخير الشيل طعنة
 أبا عتقك خنتها على كبر السن

غزوة صمير بن عدي الخطمي لقتل عصماء بنت مروان

(نفاها وشعرها في ذلك) :

وعزوة صمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان ، وهي من بني أمية ابن زياد ، فلما قُتل أبو عتقك نافقت ، فذكر عبد الله بن الحارث بن الفضيل

(١) نهم : ظهر .

(٢) قبلة : اسم امرأة تنسب إليها الأوس والنضير من قبيلة بني نضر . وأراد يخسب : أراد يخسب بالقبلة الخليفة : فلما وقع عليها أهدمها ألقا .

(٣) صدعهم : فرقتهم .

(٤) تبع : أخذ منك اليمن .

(٥) أساك : أساك .

(٦) حيفد : سلم .

عن أبيه : قال : وكانت تحت رجل من بني حنظلة ، ويقال له يزيد بن زيد فقالت ،
تعيب الإسلام وأمنه :

بأستِ بني مالكٍ والنَّبيِّتِ وعَوَافٍ وبأستِ بني الحزْزَجِ
أطعتمْ أنارِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ فلا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَدْحِجِ ١
تُرْجُونَهُ بَعْدَ قَتْلِ الرَّءُوسِ كَمَا يُرْمَى سَرَقَ الْمُنْضَجِ ٢
أَلَا أَيْفَ بِنَتْنِي غَيْرَةَ فَيَقْطَعُ مِنْ أَسْلِ الْمُرْتَجِي ٣
(شرح حسان في الردها) :

قال : فأجابها حسان بن ثابت ، فقال :

بَنُو وَالِئِلِّ وَبَنُو وَأَيْفِ وَحَنَظَلَةُ دُونََ بَنِي الْحَزْزَجِ
مَنْ مِمَّا دَعَتْ مَتْنَهَا وَتَجَبَّهَا بِعَوْنِهَا وَالْمَتَابِا تَجَبَّي ٤
فَهَزَّتْ فِي مَا جِئِدًا عِرْفُهُ كَتَرِيمِ السِّدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ
فَتَصْرَجَهَا مِنْ تَجْبِيعِ الدَّمَا بِرِ بَعْدَ الْمُدَارِ فَمِ تَجْرَجِ ٥
(خروج احطرى قتلها) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك : ألا آخذن ٦ في من ابنة
مروان ؟ فسميع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن عدى
الحنظلي : وهو عنده : فلما أمسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ، ثم
أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنى قد قتلها .
فقال نصرت الله ورسوله يا عمر ، فقال : هل على شيء من شأنها يا رسول الله ؟
فقال : لا ينقطع فيها حنزان ٧ .

- (١) الأتوي : أنزاب ، ومواد ومدحج : قبيضان من اليمن .
(٢) الرعوس : الشرف ، الأقوم .
(٣) الألف : الذي يرفع عن الشراء ، والذرة : النقة .
(٤) العولة : ارتضاع الصوت بالكاء ، وتجي : مسيل من تجير .
(٥) صرجوا : خلطها بالدم ، والسميع : اشتيد الحرارة ، وأندو : أي بعد ساعة من الليل ، ولم يصرح
لم ياتم .

(٦) في : « أنت »

(٧) لا ينقطع فساخران : أي أن شأنها حين ، لا يكون فيه طلب ثل ولا احتياج .

(ثمة بنو خزيمة) :

فرجع 'عثمير إلى قومه ، وبني خزيمة يومئذ كثيرٌ متوجهون إلى شأن بنت مروان . ولها يومئذ بنون خمسة رجال : فلما جاءهم 'عثمير بن عدى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا بني خزيمة ، أنا قلت ابنة مروان ، فكذبوني جميعاً ثم لا تتنظرون . فذلك اليوم أول ما عز الإسلام في دار بني خزيمة ، وكان يستخفى بإسلامهم فيهم من أسلم ، وكان أول من أسلم من بني خزيمة 'عثمير بن عدى ، وهو الذي يكنى القاري ، وعبد الله بن أوس ، وخرزيم بن ثابت ، وأسلم : يوم قتلت ابنة مروان ، رجال من بني خزيمة ، لما رأوا من عز الإسلام .

أسر ثمانية من أقال الحنظلي وإسلامه

والدعية التي أدت ثمانية بن ثمال ، من

(١-١١٠) :

بلغني عن أبي سعيد المنبجري عن أبي هريرة أنه قال : خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذت رجلاً من بني حنيفة : لا يشعرون من هو ، حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتدرون من أخذتم ؟ هذا ثمانية بن أقال الحنظلي ، أحسنوا إسلامه . ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ، فقال : اجتمعوا ما كان عندكم من طعام ، فابعثوا به إليه ، وأمر بلبصحة^٢ أن يخذل على بها ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول أسلم يا ثمامة ، فيقول : لئسها^٣ يا محمد ، إن تقتل تقتل ذا دم وإن تترك الغداة فسئ ما شئت ، فكنت ما شاء الله أن يمكت ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يوماً : أطلقوا ثمامة ، فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع ، فتلهم فأحسن طهوره ، ثم

(١) موبهم : اختلاط كلامهم .

(٢) البصحة : واسعة القلاع من الإبل ، وهي أمانة التي لها ابن .

(٣) لئسها : سبيك .

أقبل فتبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام ، فلما أمسى جمعه بما كانوا يأثرونه من الطعام ، فلم يبق منه إلا قليلا ، وبناثقحة فلم يُصب من حللها إلا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك : «م تعجبون ؟ أمين رجل أكل أولَ النهار في مِعَى كافر ، وأكل آخرَ النهار في مِعَى مسلم ! إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء : وإن المسلم يأكل في مِعَى واحد .

(خروجه إلى مكة وقصه مع قريش) :

قال ابن هشام : فبلغني أنه خرج مُعْتَمِرا ، حتى إذا كان يظن مكة نسي ، فكان أول من دخل مكة بلساني ، فأخذته قريش ، فقالوا : لقد اخترت علينا ، فلما قدمه ليضربوا عنقه ، قال قائل منهم : دعوه فانكم تحتاجون إلى الإمامة نطعامكم ، فخلّوه ، فقال الحنفي في ذلك :

وميتا ألقى كسبي بمكة مُعْتَمِرا برغم أبي سفیان في الأشهر الحرم
وحُدثت أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين أسلم ، لقد كان وجهك
أبيض الوجه إلى ، ولقد أصبح وهو أحب الوجوه إلى . وقال في الدين والبلاد
مثل ذلك .

ثم خرج معتمرا ، فلما قدم مكة ، قالوا : أصبوت يا مُتَمِرا ؟ فقال : لا ، ولكنني أتبع خير الدين ، دين محمد ، ولا والله لا اتصل إليكم حبة من الإمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم خرج إلى الإمامة ، فسمعهم أن يجعلوا إلى مكة شيئا : فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك تأمر بصلة الرحم ، وإنك قد قطعت أرحامنا ، وقد قتل الآباء بالسيف ، والآباء بالجوع ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يخلن بينهم وبين الحنظل .

سرية حلقمة بن مجز

(سبب إرسال حلقمة) :

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقمة بن مجز .

(١) العبارة : « وقد قتل الآباء بالسيف ، والآباء بالجوع » ساقط من

لَمَّا قُتِلَ وَقَاصُ بْنُ مَجَزَزٍ الْمُدَبَّلِيُّ يَوْمَ ذِي قَرْدٍ ، سَأَلَ عَلَقَمَةَ بْنَ مُجَزَزٍ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْعَثَ فِي آثَارِ الْقَوْمِ : لَيْسَ لَكَ قَارَةٌ فِيهِمْ .
(دعامة ابن حنيفة مع بيته) :

فَذَكَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ
الْحَكِيمِ بْنِ شَوْبَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلْقَمَةَ بْنَ مُجَزَزٍ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : وَأَنَا فِيهِمْ - حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا رَأْسَ
عَرَبَاتِنَا أَوْ كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، أَذِنَ نَظَافَةَ مِنَ الْجَبَشِ : وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ حُنَيْفَةَ النَّهْمِيُّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ
فِيهِ دُعَابَةٌ ١ ، فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَوْقَدَ نَارًا : ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ : أَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ
السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : أَفَأَنَا أَمْرُكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا فَعَلْتُمُوهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ،
قَالَ : فَإِنِّي أَعْزَمُ عَلَيْكُمْ بِحَقِّي وَعِلَاقَتِي إِلَّا تَوَانَيْتُمْ فِي هَذِهِ النَّارِ ، قَالَ : فَقَامَ بَعْضُ
الْقَوْمِ يَحْتَجِرُونَ ٢ ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ وَاشْتَبَهُوا فِيهَا ، فَقَالَ لَهُمْ : اجْلِسُوا ، فَإِنَّمَا كُنْتُ
أَضْحَكُ مَعَكُمْ ، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ قَدِمُوا ٣ عَلَيْهِ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَسْرَكَكُمْ بِمَعْصِيَةِ نَسَمٍ فَلَا تُطِيعُوهُ .
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ مُجَزَزٍ رَجَعَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا .

سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا يسارا

(ثان يد) :

حدثني بعض أهل العلم ، عمن حدثه ، عن محمد بن طلحة ، عن عثمان بن
عبد الرحمن ، قال : أصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حارب وبنى ثعلبة
عبدًا يقال له يسار ، ففجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في القاع له كانت ترعى

(١) الدعابة : المزاح .

(٢) يحتجز : يشد ثوبه على صدره بمنزلة الخزام .

(٣) قدام : «قدما» .

في ناحية الجماء ١ ، فقتلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قيس كنية ٢ من ببيعة ، فاستوبوا ٣ ، وطحوا ٤ ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو خرجتم إلى السَّحَابِ فشربتم من ألبانها وأبوالها ، فخرجوا إليها .
(مثل البعير ، تنكيل الرسول بهم) :

ولما صعدوا وانظرت بطونهم ٥ : عنوا عن راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار ، فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه ، واستأفوا الملقاح . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كثرز بن جابر ، فحقيقهم ، فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مترجعه من غزوة ذي قرد ، فقطع أيديهم وأرجلهم : وكتل أعينهم ٦ .

غزوة علي بن أبي طالب إلى اليمن

وغزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن ، غزاها مرتين .
قال ابن هشام : قال أبو عمرو اللدني : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن أبي طالب إلى اليمن ، وبعث خالد بن الوليد في جند آخر : وقال : إن الثغية فالأمير علي بن أبي طالب .
وقد ذكر ابن إسحاق بعث خالد بن الوليد في حديثه ، ولم يذكره في عدة البعث والسرايا ، فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعة وثلاثين .

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

وهو آخر البعث

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة

-
- (١) كذا في نسخة : ماء : موضع . وفي نسخة الأسود : « إلى » .
 - (٢) كنية : قبيلة من ببيعة .
 - (٣) فاستوبوا : من لويء : وهم كثرة الأعراب ، وغربها .
 - (٤) صحلوا : أساقم وجميع الغنم وعظم .
 - (٥) وانظرت بطونهم : صارت في بطونهم اشحم وملكه .
 - (٦) كتل أعينهم : ألقاهم .

إلى الشام ، وأمره أن يُوجِبُ الخليلُ نخومَ البقاء والداروم ، من أرضِ فلسطين ، فتجهَّزَ الناسُ ، وأوعبَ مع أسامة المهاجرون الأوَّلون .

قال ابن هشام : وهو آخرُ بحثِ بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بدا الشكوى) :

قال ابن إسحاق : فبينا الناسُ على ذلك ابتدئَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكوه الذي قبضه الله فيه : إلى ما أراد به من كرامته ورحمته ، في ليالك بقين من صدره ، أو في أول شهر ربيع الأول ، فكان أول ما ابتدئَ به من ذلك : فيما ذُكِرَ لي : أنه خرج إلى بقيع الغرقد ، من جوف الليل : فاستغفر لهم ، ثم رجع إلى أهله ، فلما أصبح ابتدئَ بوجعه من يومه ذلك .

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن عمر ، عن عبيد بن جبير ، مولى الحكم ابن أبي العاص : عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبي سُوَيْبَةَ : مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل ، فقال : يا أبا سُوَيْبَةَ : إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع ، فانهطيتُ معي ، فانهطت معه ، فلما وقف بن أظهرهم ، قال : السلام عليكم بأهل المقابر ، نبيي لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، ينبغي آخرها أوصا : الأخرة شرٌّ من الأولى ، ثم أقبل عليَّ ، فقال : يا أبا سُوَيْبَةَ ، إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ، فحبرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة . قال : فقلت : بأبي أنت وأمي : فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة : فإن : لا والله يا أبا سُوَيْبَةَ : لقد أخبرت لقاء ربي والجنة ، ثم استغفر لأهل البقيع ، ثم اتصرف : فلما برسوا الله صلى الله عليه وسلم وأجمعته الذي قبضه الله فيه .

(تمريضه في بيت عائشة) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى يعقوب بن عتبة : عن محمد بن مسلم الزهري ، عن

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَتْ : رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبُقْعِ ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُنَائِعًا
 فِي رَأْسِي ، وَأَنَا أَقُولُ : وَإِرْسَاءٌ ، فَقَالَ : يَا أُنَى اللَّهِ يَا عَائِشَةَ وَإِرْسَاءٌ . قَالَتْ :
 ثُمَّ قَالَ : وَمَا ضُرَّتْكَ لَوْ مَاتَ قَبْلِي ، فَقُمْتُ عَلَيْكَ وَكَفَّيْتُكَ . وَصَلَّيْتُ عَلَيْكَ
 وَدَفَنْتُكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . وَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ ، لَوْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى
 بَيْتِي ، فَأَعْرَسْتُ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ ، قَالَتْ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 وَتَمَّامٌ بِهِ وَجَعُهُ . وَهُوَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ ، حَتَّى اسْتَعْرَبَهُ (١) . وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ،
 فَدَعَا نِسَاءَهُ ، فَاسْتَأْذَنَ فِي أَنْ يُخْرِقَنَّ فِي بَيْتِي . فَأُذِنَ لَهُ .

ذَكَرَ أَزْوَاجَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَمَاهَاتُ الْمَرْمُومِينَ

(أحاديث من) :

قال ابن هشام : وكنّ تسعا : عائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر بن
 الخطاب . وأمّ حنيفة بنت أبي سفيان بن حرب ، وأمّ ستمعة بنت أبي أمية بن
 المثنوية ، ومودة بنت زمعة بن قيس ، وزينب بنت جحش بن رباب ، وميمونة
 بنت الحارث بن حزن ، وجويرة بنت الحارث بن أبي ضرار ، وصفية بنت
 حسيب بن أعطب . فيها حديثي غير واحد من أهل العلم .

(زواجه بحدیثه) :

وكان جميع من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة : خديجة
 بنت خويلد ، وهي أولك من تزوج : وزوجه إياها أبوها خويلد بن أسد ، ويقال
 أخوها عمرو بن خويلد ، وأصلها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ،
 فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولله كلهم إلا إبراهيم ، وكانت قبله عند
 أبي هانئ بن مالك ، أحد بني أسيب بن عمرو بن تميم ، حليف بني عبد المطلب ،
 فولدت له هند بن أبي هانئ : وزينب بنت أبي هانئ ، وكانت قبل أبي هانئ عند

(١) استعربه : اشتد عليه وجده وطلبه على نفسه .

عُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَجَارِيَةٌ .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : جَارِيَةٌ مِنَ الْخِزَامِيِّ ، تَزَوَّجَهَا صَيْقُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ .
 (زواجها بمكة) .

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصَّادِقِ بِمَكَّةَ ، وَهِيَ
 بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَبَنِيَهَا بِالْمَدِينَةِ ، وَهِيَ بِنْتُ ثَمَعِ سِنِينَ أَوْ عَشْرًا ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَرٍّ غَيْرَهَا ، وَتَزَوَّجَ إِيَّاهَا أَبُوهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَأَصْلُهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِ مِثْقَالِ دَرَاهِمٍ .
 (زواجها بدمشق) .

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُودَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ بِنْتِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ
 ابْنِ عَبْدِ وَدَّانِ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَيْسَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نُؤَيْبٍ ، وَتَزَوَّجَ إِيَّاهَا مَكَيْطُ بْنُ
 عَمْرٍو ، وَيُقَالُ أَبُو حَاطِبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدَّانِ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 حَيْسَلٍ ، وَأَصْلُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِ مِثْقَالِ دَرَاهِمٍ .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ابْنُ إِصْحَاقَ يَخْتَلِفُ هَذَا الْخَبْرَ ، يَذْكُرُ أَنَّ مَكَيْطًا وَأَبَا حَاطِبَ
 كَانَا عَائِشِينَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ .

وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ اسْكِرَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدَّانِ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ
 ابْنِ حَيْسَلٍ .

(زواجها بدمشق بدمشق) .

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ بْنِ رِثَابِ الْأَسَدِيَّةِ .
 وَتَزَوَّجَ إِيَّاهَا أُخْرَاهَا أَبُو أَمْعَدُ بْنُ جَحْشٍ ، وَأَصْلُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَرْبَعِ مِثْقَالِ دَرَاهِمٍ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَفِيهَا أُنْزِلَ اللَّهُ تبارك وتعالى : « فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كُتَيْبًا » .
 (زواجها بمكة) .

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ بِنْتَ أَبِي أُحَيَّةَ بْنِ الْغَيْثِ
 الْخِزَامِيَّةِ ، وَاسْمُهَا هِنْدٌ ، وَتَزَوَّجَ إِيَّاهَا سَاعِدَةُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِهَا ، وَأَصْلُهَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) لسيرة ابن خلدون : قال ابن هشام : قال ابن خلدون : قال ابن خلدون .

صلى الله عليه وسلم فإراشا حشوه لريف ، وفدحا ، وحصمة ، وعجشة ١ ، وكانت
 قبله عند ثنى سنبعة بن عبد الأسد ، واسمه عبد الله ، فولدت له سلمة وعمر
 وزينب وورقة .

(زواجه بخصا) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب ، زوجه
 زيادها أبوها عمر بن الخطاب ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة
 درهم ، وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي .

(زواجه بآة حبة) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ، واسمها راملة بنت أبي سفيان
 ابن حرب ، وزوجه زيادها خالد بن سعيد بن العاص ، وهما بأرض الحشة ، وأصدقها
 ثلجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة دينار ، وهو الذي كان خطبها
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت قبله عند عبد الله بن جحش الأسدي .

(زواجه بجويرية) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار
 الخزاعية ، كانت في سبايا بني المصطلقين من خزاعة ، فوَقعت في السلم لثابت بن
 قيس بن اشماس الأنصاري ، فكاتبها على نفسها ، فأتت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تستعيذه في كتابتها . فقال لها : هل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو ؟
 قال : أفضى عندك كتابتك وأتزوجك ؟ فقالت : نعم ، فتزوجها .

قال ابن هشام : حدثنا بهذا الحديث زياد بن عبد الله الزكائي ، عن محمد بن
 إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة .

قال ابن هشام : ويقال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
 بني المصطلقين ، وبعده جويرية بنت الحارث ، فكانت بنات أبي ليش : دفع جويرية
 إلى رجل من الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة : فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق

(١) العجشة : لرس : يقال : جشش أصمام فالرس ، إذ ضحنته طعنا لطيحا ، ومنه العجشيش
 والعجشة .

نظر إلى الإبل التي جاء بها لقيدها : فرغب في بيعين منها ، ففويهما في شعب من شعاب العقير ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، أصببتم ابنتي ، وهذا فيؤاها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين ابيران اللذان غيبت بالعتيق في شعب كذا وكذا ؟ فقال الخارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، صلى الله عليك ، فوالله ما أحلح على ذلك إلا الله تعالى ، فأسلم الخارث ، وأسلم معه ابنان له وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودُعيت إليه ابنته جويرية ، فأمنست وحسن إسلامها ، وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها : فزوجها إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم ، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد الله . قال ابن هشام : ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس ، فأعتفها وتزوجها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

(زواجه بمنية) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب ، مباحا من خيبر ، فأصدقها نفسها ، وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولية ، ما فيها شحم ولحم ، كان سويقا ونمرا ، وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق .

(زواجه بمسوفة) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميسومة بنت الخارث بن حزن بن بختيار ابن هزيم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وزوجها إياها العباس ابن عبد المطلب ، وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن حيد ود بن نصر ابن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي ، ويقال : لأنها أتت وحبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت إليها وهي على يعربها ، فقالت : البعير وما عليه لله ورسوله ، فأزول الله نبارك وتعالى : « و امرأة مؤمنة إن وعتبت نفسها للنبي » .

ويقال : إن التي وحبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ،

ويقال أم شريك : غزية بنت جابر بن وهب من بني منقر بن عمرو بن مكيص
ابن عامر بن لؤي ، ويقال : بن هي امرأة من بني مامة بن لؤي ، فأرجأها
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(زواجه زينب بنت جحظة) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن
عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وكانت تسمى
أم المساكين ، لرحمتها إليهم ، وزوجها عليهم ، زوجها زينبا قبيصة بن عمرو الهلالي ،
وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند عبيدة
ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وكانت قبل عبيدة عند جهنم بن عمرو
ابن الحارث ، وهو ابن عمها .

(حسن وثائق الرسول صون) :

فهؤلاء الثلاثة بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة ، فمات قبله
سنتين ثلاثان : حديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة . وتوفي عن سبع قد
ذكرناهن في أول هذا الحديث ؛ وثلاثان لم يدخل بهما : أسماء بنت النعمان الكلبية ،
تزوجها فوجد بها يابسا ٢ ، فتعها ٢ وردّها إلى أهلها ، وعمره بنت يزيد الكلابية
وكانت حديجة عهد بكثرة ، فلما قدمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
استعادت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
منع عائذ الله ، فردّها إلى أهلها ، ويقال : إن أتت استعادت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ككندية بنت عمّ لأسماء بنت النعمان ، ويقال إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعاها ، فقالت : إننا قوم نوثق ولا نأق ؛ فردّها رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أهلها .

(١) أرجأها : أخر أمرها .

(٢) اليابس : البصر . تكثرت امرءة ربيح : تكرّمتها إياه .

(٣) تعها : وحلها بشيء تنصع به .

(نسبة القرشيات منهم) :

القرشيات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ست : خديجة بنت خويلد
ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وعائشة
بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب ، وحذيفة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن
عبد العزى بن عبد الله بن فرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ،
وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ، وسودة بنت زاعة
ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

(سبا العربيات وغيرهن) :

والعربيات وغيرهن سبع : زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة
ابن مرة بن كعب بن غنم بن دؤد بن أسد بن خزيمه ، وميمونة بنت الحارث
ابن حزن بن كعب بن هزيم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ،
وزينب بنت خزيمه بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر
ابن صعصعة بن معاوية ، وجويرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ، ثم
المصطلقية ، وأسما بنت النعمان الكنسية ، وعمرة بنت يزيد الكلابية .

(غير العربيات) :

ومن غير العربيات : صفية بنت حيي بن أخطب ، من بني النضير .

(١) ذكر السهيلي من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم غير ما ذكره ابن إسحاق : شراف بنت ثعلبة ،
أخت دحية بن خليفة الكلبي ، والعامية بنت طهمان ، ووسيلة بنت السمت ، وبذل فها ، حانت أسماء
بنت الصلت ، وأحمد بنت النعمان بن أخيرة الكنسية .

ترييض رسول الله في بيت عائشة

(جيبه إلى بيت عائشة) :

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من أهله : أحدهما الغنم بن العباس ، ورجل آخر ، عاصبا رأسه ، تخط قدماء ، حتى دخل بيتي .

قال عبيد الله ، فحدثت هذا الحديث عبد الله بن العباس : فقال : هل تدري من الرجل الآخر؟ قال : قلت : لا ؟ قال : علي بن أبي طالب .

(شدة المرض وسب الماء عليه) :

ثم غمرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشتد به وجعه ، فقال حريز بن عمار : يا رسول الله ، ما أتيتك من آفة شتى ، حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم . قلت : فأعسنا في محضب^٢ ، حفصة بنت عمر ، ثم حببنا عايه الماء حتى حقيق يقول : حسبكم حسبكم .

(كلمة النبي والخصام ما بكر بالذكر) :

قال ابن إسحاق : وقال الزهري : حدثني أيوب بن بشير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جسن على المنبر ، ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد : واستغفر لهم ، فأكثر الصلاة عليهم ، ثم قال : إن عبدا من عبادة الله تحببه الله بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند الله . قال : ففهمها أبو بكر ، وعرف أن نفسه يريد : فيكفي وقال : بل نحن نفضلك بأنفسنا وأبداننا ، فقال : عن رسولك يا أبا بكر ، ثم قال : انظروا هذه الأبواب اللافظة^٣ في المسجد ، فلو هذا إلا بيت أبي بكر ، فإني لأعلم أحدا كان أفضل في الصحبة عندي يدا منه . قال ابن هشام : وروى : إلا باب أبي بكر .

(١) شر : أصابه شدة المرض ، وهي شدة .

(٢) الحضب : إناء ينتشر فيه .

(٣) اللافظة في المسجد : اللقطة فيه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله ، عن بعض آل أبي سعيد
ابن المثنى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال يومئذ في كلامه هذا : غافى
لو كنت متخذًا من العباد خيلاً لاختذت أبا بكر خيلاً ، وأنكن صحبة وإخاء إيمان
حتى يجمع الله بيننا عنده .

(أمر الرسول بإفادته أسامة) :

وقال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عمرو بن الزبير
وغيره من العصابة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطأ الناس في بعث أسامة
ابن زيد ، وهو في وجهه ، فخرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر : وقد كان
الناس يقولون في إمرة أسامة : أمرت غلاما حداثا على جيشة المهاجرين والأنصار .

فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال : أيها الناس ، أنفذوا بعث
أسامة ، فلتعمرى لئن قلم في إمارته لقد قلم في إمارة أبيه من قبله ، وإنه خلق
للإمارة ، وإن كان أبوه خليقا لها .

قال : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانكش الناس في جهازهم ،
واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه ، فخرج أسامة ، وخرج جيشه معه
حتى نزلوا الحرفاء ، من المدينة على فرسخ ، فضرب به عسكره ، وتمام إليه
الناس : واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام أسامة والناس ، لينظروا
ما الله قاض في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(وصية الرسول بالأسير) :

وقال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك : أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حباتي واستغفر لأصحاب أحنه ، وذكر من
أمرهم ما ذكر مع مقاتله يومئذ : يا معشر المهاجرين ، استوصوا بالأنصار خيرا ، فإن
الناس يزبون ، وإن الأنصار على هيئتها لا تزيد ، وإنهم كانوا عبيتي التي أويت
لأبيها : فأحسنوا إلى محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئتهم .

(١) انكش الناس : أمرهم .

(٢) عيين : موضع ثمن وسرى . والعينة في الأصل : ما يجعل فيه الثياب .

قال عبد الله : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل بيته ، وتأم به
وجعه ، حتى عُسر .

(شأن الورد) :

قال عبد الله : فاجتمع إليه نساء من نسائه : أم سلمة ، وهيمونة ، ونساء من
نساء المسلمين ، منهن أسماء بنت محمد ، وعنده العباس عمه ، فاجمعوا أن
يلكدوا ، وقار العباس : لا تُكِدْنَهُ . قال : فلكدوه . فلما أفاق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، قال : من صنع هذا بي ؟ قالوا : يا رسول الله ، عمتك ، قال :
هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الأرض ، وأشار نحو أرض الحبشة ؛ قال :
ولم فعنتم ذلك ؟ فقال عمه العباس : خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات الخشب ،
فقال : إن ذلك نداء ما كان الله عز وجل ليقلني به ، لا يبق في البيت أحد إلا
أندأ إلا حمي ، فلقد ألدت ويهونق وإنها نصائحة ، لغصم رسول الله صلى الله عليه
وسلم : حقبة ضم بما صنعوا به .

(دعاء الرسول لأمانة بلاشارة) :

قال ابن إسحاق : وحديثي سعيد بن عبيد بن السبياق ، عن محمد بن أسامة ،
عن أبيه أسامة بن زيد ، قال : لما أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت
وهبط الناس معي إلى المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد
أحصيت فلي يتكسّم ، فجعل يرفق يده إلى السماء ثم يتضعها على ، فأعرف أنه
يدعوني .

قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب الزهري : حدثني عبيد بن عبد الله بن عتبة ،
عن عائشة : قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما أسمعه يقول : إن
الله لم يقض نبياً حتى يُخبره . قالت : فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان آخر كلمة سمعتها وهو يقول : بن الرقيق الأعلى من الجنة ، قالت : فقلت :

(١) أن يلدوه : أي يسطروا الدوا على شق قد .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : (فأركب مع الذين أجمع الله عليهم من المؤمنين والمؤمنات والشهداء والصالحين

وعسى أن تكون رقيقتي) .

بذًا والله لا يخفاننا، وعرفت أنه الذي كان يقول لنا : إن نبيا لم يقض حتى يُختبر .
(سأله أبو بكر بالناس) :

قال الزهري : وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر : أن عائشة قالت : لما استُعمِرَ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سُرُّوا أبا بكر فليصل بالناس . قالت : قلت :
يا نبي الله : إن أبا بكر رجل رقيق ، ضعيف الصوت ، كثير البكاء إذا قرأ القرآن .
قال : مروءة فليصل بالناس . قالت : فعمدت بعث قولي : فقال : إنك صواب
يوسف ، فسروه فليصل بالناس . قالت : فوالله ما أقول ذلك إلا أتي كنت أحب
أن يُصْرَفَ ذلك عن أبي بكر ، وعرفت أن الناس لا يحبون رجلا قام مقامه أبدا ،
وأن الناس سيتشاهمون به في كلِّ حدث كان : فكنيت أحب أن يُصْرَفَ ذلك عن
أبي بكر .

قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب : حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زبعة بن الأسود بن المطلب بن
أسد . قال : لما استُعمِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده في نفر من
المسلمين ، قال : دعاه بلال إلى الصلاة ، فقال : مروا من يصلي بالناس . قال :
فخرجت فإذا عمر في الناس . وكان أبو بكر غائبا ، فقلت : قم يا عمر فصل بالناس
قال : فقام ، فلما كبر : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، وكان عمر
رجلا مجهرا ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين أبو بكر ؟ يأتي
الله ذلك والمسلمون ، يأتي الله ذلك والمسلمون . قال : فبُعث إلى أبي بكر ، فجاه
بعد أن صلى عمر تلك الصلاة ، فصل بالناس . قال : قال عبد الله بن زبعة : قال
في عمر : ويحك ، ماذا صنعت بي يا ابن زبعة ، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صليت بالناس . قال : قلتُ
والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، ولكني حين لم أزل أبا بكر رأيتك
أحق من حضر بالصلاة بالناس .
(اليوم الذي نصر الله فيه نبيه) :

قال ابن إسحاق : وقال الزهري : حدثني أسد بن مالك : أنه لما كان يوم

اللاتين الذي قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ، خرج إلى الناس ، وهم يصلون الصبح ، فرجع السمر ، وفتح الباب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على باب عائشة ، فكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرحابه ، وتفرجوا ، فأشار إليهم أن يلتوا عن صلاتكم ، قال : فتبستم رسول الله صلى الله عليه وسلم مروراً لما رأى من هيئتهم في صلاتهم ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة ، قال : ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق^(١) من وجعه ، فرجع أبو بكر إلى أهله بالنسج^(٢) .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن إخبارث ، عن القاسم بن محمد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة : أين أبو بكر؟ يأتي الله ذلك والمسلمون . فنولا مقالة قاطبا عمر عند وفاته : لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر ، ولكنة قال عند وفاته : إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني : وإن أتركهم فقد تركهم من هو خير مني . فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحدا ، وكان عمر غير متشبه على أبي بكر .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبيكة ، قال : لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه إلى الصبح ، وأبو بكر يصلي بالناس ، فاما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فترج الناس ، فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنكص عن مصلاته ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره ، وقال : صل بالناس ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فصلى قاعسا عن عين أبي بكر ، فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس ، فكلمهم رافعا صوته ، حتى خرج صوته من باب المسجد ، يقول : أيها الناس ، صعدت النار ، وأقيمت اليمن كتقطع الميل

(١) أفرق : برى .

(٢) النسج (بورق تمل) : موضع كان فيه من ذي بكر ، وكان يذله بأهله .

المنظلم ، وبني واتق ما تمتسكون على بشي ، إلى لم أحيل إلا ما أحل القرآن ، ولم
أحرم إلا ما حرم القرآن .

قال : فدعا فرخ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه : قال له أبو بكر :
يا نبي الله إلى أراك قد أصبحت بعمة من الله وفضل كما نتعب ، واليوم يوم بنت
خارجة : أفأنتها ؟ قال : نعم ، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج
أبو بكر إلى أهله بالسُّح .
(نات العباس وعلم) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ، عن
عبد الله بن عباس : قال : خرج يومئذ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عن
الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال له الناس : يا أبا حسن ، كيف
أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئاً ، قال : فأخذ
العباس بيده ، ثم قال : يا علي ، أنت والله عبد العضا بعد ثلاث . أحلف بالله
لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما كنت أعرفه في وجه
نبي عبد المطلب : فانتقل بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان هذا الأمر
فيما عرفناه ، وإن كان في غيرنا ، أمرناه فأوصي بن الناس . قال : فقال له عن :
إني والله لأفعل ، والله لئن سئناه لا يثربنا أحد بعده .

فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امتد الضحاه من ذلك اليوم .
(سواك الرسول قبل التواني) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة : عن الزهري ، عن عروة ، عن
عائشة ، قال : قال : رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين
دخل من المسجد : وانسطج في حجرى : فدخل علي رجل من آل أبي بكر ، وفي
يده سيواك أخضر . قالت : فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه في يده نظراً
عرفت أنه يريد ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، أتحب أن أعطيت هذا السواك ؟
قال : نعم . قالت : فأخذته فضضته به حتى ليسته ، ثم أعطيت إياه . قالت : فاستن
به كأشد ما رأته يستن بسواك قط ، ثم وضعه ، ووجدت رسول الله صلى الله عليه

يَسْقُلُ فِي حَجْرِي ، فَدَهَبَتْ أَنْظَرُ فِي وَجْهِهِ ، فَإِذَا بَصَرَهُ قَدْ فَسَخَصَنَ ، وَهُوَ يَقُولُ :
 بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالَتْ : فَجَلَّتْ : خُصِّمَتْ فَخُتِرَتْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ .
 قَالَتْ : وَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد :
 قال : سمعت عائشة تقول : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين تخمري وتجرى ،
 وفي ذواتي . لم أطمئنه أحسا ، فمن استنهي وحداثة سئى أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبض وهو في حجري : ثم وضعت رأسه على وسادة ، وقدمت
 الشتم مع النساء : وأضرب وجهي .
 (مقالة عمر بعد وفاة الرسول) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري ، وحديثي سعيد بن المسيب : عن أبي هريرة ،
 قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب ، فقال : إن
 رجلا من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي : وبن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما مات : ولكنه ذهب إلى ربه أنا ذهب موسى بن عمران ،
 فقد غاب عن قومه أربعين ليلة : ثم رجع إليهم بعد أن قين له مات : ووالله يرجعون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجعت موسى ، فليقطعن أيدي رجاء وأرجلهم
 زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات .
 (موقفاً أي بكر بعد وفاة الرسول) :

قال : وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وعمر يكاسم
 الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت
 عائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستجش آ في ناحية البيت ، عليه بُرْد
 حَبْرَةٌ ، فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم أقبل

(١) الدر : مرقة وما يتصل به له الملقوم . والنور : أهل العسر .

(٢) ألتهم : أضرب صدرى .

(٣) سئى : منقلى .

(٤) الحبرة : ضرب من ثياب اليمن .

عليه قبله ، ثم قال : يأتي أنت وأبي ، أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ، ثم لئن تصيبك بعدها مودة أبدا . قال : ثم ردت الشيرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج وعمر بكاءم الناس ، فقال : علي رميتك يا عمر : أنصت ، فأني إلا أن يتكلمتم ، فلما رآه أبو بكر لا ينصت أفب عن الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتذكروا عمر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس ، إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . قال : ثم تلا هذه الآية : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » ، فكان مات أو قبيل انقضاءكم على أعماركم ، ومن ينكذب على عقبي فسن ينصُر الله شيئا ، وسيجزى الله الشاكرين . قال : فولد لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ ، قال : وأخذها الناس عن أبي بكر ، قائما هي في أذهانهم ، قال : فقال أبو هريرة : قال عمر : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، فذهبت أحتي وقعت إلى الأرض ما تحملي رجلاي ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات .

أمر سقيفة بني ساعدة

(أثر في الكفة)

قال ابن إسحاق : ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الخبي من الأنصار إلى سعد بن ساعدة في سقيفة بني ساعدة ، وانزل علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطاح بن عبد الله في بيت فاحصة ، وانحاز ببيعة المهاجرين إلى أبي بكر ، وانحاز معهم أسيدي بن حضرة ، في بني عبد الأشمل ، فأتى إلى أبي بكر وعمر ، فقال : إن هذا الخبي من الأنصار مع سعد بن ساعدة في سقيفة بني ساعدة ، قد انحازوا إليه ، فإن كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتناقم أمرهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلقت دونه الباب أهله . قال عمر : فذات لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، حتى ننظر ما هم عليه

(١) سقيفة : مجلس . ينداء : حفر أرجل ذاتهم ومعاني .

(أبو عوف ومشورته هل عمر بنان بيعة أبي بكر) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الأوصياء ، أن عبد الله بن أبي بكر : حدثني عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عوف ، قال : وكنت في منزله بمنى أنتظره : وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر ، قال : فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر ، فوجدني في منزله بمنى أنتظره : وكنت أفروه القرآن : قال ابن عباس ، فقال لي عبد الرحمن بن عوف : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين : فقال : يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان يقول : والله لو قدمنا عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا : والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فائتة فتمت . قال : فعصّب عمر ، فقال : إني إن شاء الله لتأثم العشيء في الناس ، فحذروهم هؤلاء الذين يريدون أن يتغصبوهم أمرهم : قال عبد الرحمن : فقلت : يا أمير المؤمنين لا تفعل ، فإن الموسم يبيع رعاك الناس ويتوخاهم ، وأنتيم هم الذين يغلبون عن قريتك : حين تقوم في الناس : وإني أخشى أن تقوم فتكون مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير ، ولا يتعوها ولا يضعوها على مواضعها ، فأهل حتى تقدم المدينة فإنها دار السنة ، وتحلص بأهل الثقة وأشرف الناس فتكون ما قلت بالندبة منك : فومي أهل الفقه مقادلك : ويضعونها على مواضعها ، قال : فقال عمر : أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أوّ من مقام أئومه بالمدينة .

(خطبة عمر عند بيعة أبي بكر) :

قال ابن عباس : فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة شجرت الرّواح حين زالت الشمس ، فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نهيل جالسا إلى ركن البنية فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته ، فلم أشتب أن خرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته متبيلا ، قلت لسعيد بن زيد : تقولون العشيء عن هذا المنبر مقالة لم يلقها منذ استخلف : قال : فأذكر على سعيد بن زيد ذلك : وقال : ما عسى

(١) اتوخاه: سخط الناس ، وأصل اتوخاه: أجزأ ، أتبه سخط الناس به ، لكن رسمه .

(٢) فؤاد: راعته .

أن يقول مما لم يقل قبله ، فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذنون ، قام فألقى على الله بما هو أهل له ، ثم قال : أما بعد ، فإني قاتل لكم اليوم مقاتلة قد قُدر لي أن أؤمها ، ولا أدري لعليها بين يدي أجيلى ، فمن عذلتها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحته ، ومن خشى أن لا يعيها فلا يحمل لأحد أن يكذب عليّ ، إن الله يمض بحمصا ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأوها وعلمستها ووعياها ، ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلنا بعنه ، فأخشى إن طال بانسان زمان أن يقول قائل : والله ما أتجد الرجم في كتاب الله ، فيضوا بتركه فرينة أنزلها الله ، وإن الرجم في كتاب الله حتى علي من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، وإذا قامت الهيئة ، أو كان الحليل أو الاعتراف ، ثم إننا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : « لا تَرْغَبُوا عَنْ آيَاتِكُمْ فَانَّهُ كُفِّرُ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آيَاتِكُمْ » : ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تُظْهِرُوا كَمَا أُظْهِرَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، وَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » ، ثم إنه قد يعنى أن فلانا قال : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، فلا يعرفن امرأة أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فائتة فمست ، وإنها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وثق شرها ، وليس فيكم من تقطع الأعتاق إليه مثل أبي بكر ، فمن بيع رجلا من غير شورة من المسلمين ، فإنه لا بيعة له هو ولا لشيء يبيعة تكخرة أن يتلا : إنه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفوا ، فاجتمعوا بأشرافهم في سقيفة بني ساعدة ، وتخلّف عشا عليّ بن أبي طالب والثبير بن العوام ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم حتى لتينا منهم رجلا صالحا ، فذكرنا لنا ما تمألا عليه القوم ، وقال : أين

(١) الشورة : من التمير ، والكلام على حذو مضاف ، تقديره : شوق فقرة أن يقتله . والمض : أن أربعة سفها أن تبع صادرة عن المشورة والافتاق ، فإذا استبد وبيوت عن الجماعة ، فبيع أحدهما الآخر ذلك تظاهرهما بشق الدماء والأرواح البساعة . فإن بعد لأحد بيعة ، فلا يكون المنقود له واحدا منها ، ويكثر مزويين من لطفت التي تشق على تمييز الإمام منها ، لأنه لو عقد لإرادتها ، وقد ارتكبت تلك القلة الشقية ، التي سقفت الجماعة ، من التهاون بها ، والاسدانة عن رئيس : لم يلزم أن يتلا . (نظر لسان العرب مادة غور) .

تربدون بالمعشر المهاجرين ؟ قلنا : تريد إخواننا هؤلاء من الأنصار : قالوا : فلا عليكم أن لا تقر بهم بالمعشر المهاجرين ، اقبضوا أئمتهم . قال : قلت : والله لتأخذنهم . فاطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فاذا بين ظهرانيهم رجلٌ مُزْمَلٌ ^١ اقلقت : من هذا ؟ فقالوا : سعد بن عبيدة ، نقلت : ماله ؟ فقالوا : وجيع . فلما جئنا تشهد خطيبهم ، فأثنى على الله بما هو له أهل ، ثم قال : أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم بالمعشر المهاجرين رهط منا : وقد دقت ^٢ دابة من قومكم ، قال : وإذا هم يريدون أن يجازرونا من أصلنا ، ويفضوننا الأمر ، فلما سككت أردت أن أتكم ، وقد زورت ^٣ في نفسي مقالة قد أعجبني ، أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أداري منه بعض الخنثاء ^٤ : فقال أبو بكر : على رسلك يا عمر ، فكرهت أن أخضبها ، فتكلم ، وهو كان أعلم مني وأوقر . فوالله ما ترك من كلمة أعجبني من تزويري إلا قاض في بنديت : أو مثلها أو أفضل ، حتى سككت ، قال : أما ما ذكرتم فيكم من خير : فأنتم له أهل : ولئن تعرف العرب بهذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش ، هم أوسط العرب نسبا ^٥ ودارا ^٦ ، وقد رخصتكم أنحد هادين لرجلين ، فبايعوا أئمتهم : وأخذ بيدي ويدي أبي عبيدة بن الجراح ، وهو جالس بيننا ، ولم أكره شيئا مما قاله غيرها . كان والله أن أقدم فتضرب عني ، لا يقربني ذلك إن لئمت ، أحب إلي من أن أئمر على قوم فيهم أبو بكر .

قال قائل من الأنصار : أما جذيلها ^٧ الشحكك ^٨ وعنايقها ^٩

(١) مزْمَلٌ : منكب في كساء أو غيره .

(٢) الدابة : القوم يسروها جماعة سيرا ليس بالشديد .

(٣) زورت : قاله : استعجابا وحسبا .

(٤) الخنثاء : ثم أنه كان في خلق عمر حدة ، كان يسرها عزابي بكر .

(٥) أوسط العرب نسبا : أشرافهم : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) .

(٦) دارا : بيتا ، وهو مكة ، لأنها أشرف البسج .

(٧) الجذيلين : تصغير جذل ، وهو عود يكون في وسط برك الإبل ، تحك به ، ويستخرج إليه ،

تضرب به مثل الرجل يستسخر برأيه ، وتوجد الراحة عنده .

(٨) الشحكك : تصغير شح ، وهي التخلية بدنها . والشحج : الذي تثنى إلى جانب دعاه ترفقه زكوة حمله ، انزه عن أهله ، تضرب به مثل في الرجل الشريف الذي يعطه قومه . واسم الدعامة التي

المَرْجَبُ : منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش . قال : فكثُر اللَّعْنَةُ ، وارتضت الأصوات : حتى تحوت الاختلاف : فقلت : بسط يدك يا أبا بكر : فبسط يده : فبايعته : ثم بايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار ، ونزونا على سعد بن عبادة : فقال قائل منهم : فتمتع سعد بن عبادة . قال : فقدت : فقتل الله سعد بن عبادة .

(تعريف ، بالرحلين الذين لقيا أبا بكر ، عمر في فريقه إلى استيفاء) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري أخبرني عمرو بن الزبير أن أحد الرجيين الذين أتوا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة عويم بن ساعدة : والآخرون من بني عبد شمس ، أتوا بني العجلان . فأما عويم بن ساعدة ، فهو الذي بلغنا أنه حين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله عز وجل لم : « في رجل يحب أن يتطهروا والله يحب لأظنهين » ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم المرء منهم عويم بن ساعدة ، وأما معمر بن عدوى ، فبينما أن الناس بكفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله عز وجل ، وقالوا : والله لو أدنا أنا منّا قبله ، إنا نخشى أن نفترق بعده . قال معمر بن عدوى : لكنني والله ما أحب أني متّ قبله حتى أصدقته ميّنا فما صدقته حين : فقتل معمر يوم البعثة شهيداً في خلافه أبي بكر ، يوم مسيئة الكتاب .

(عمية عمر قبل أبو بكر عند البيعة العامة)

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري : قال : حدثني أنس بن مالك ، قال : لما بيع أبو بكر في السقيفة وكان الغد ، جلس أبو بكر على المنبر : فقام عمر : فحكّم قبل أبي بكر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس ، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت لما وجدت في كتاب الله ، ولا كانت عهداً عويدياً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونكثي قد كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر أمرنا ، يقول : يكون آخرنا وإنا لله قد أبق فيكم كتابه الذي به

تقدم بها اختلافه في البيعة ، ومنه اشتقاق خبر وجب ، لأن عظم في الجاهلية والإسلام .

(١) المثلث : اختلاف الأصوات ، ودخول بعضهم عن بعض .

(٢) نزول على سعد : وثبتنا عليه ووطننا .

هدى الله رسوله صلى الله عليه وسلم ، فان اختصمتم به هذاكم الله لنا كان هداية له ، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثاني اثنين إذ هما في الغار ، فتمسوا فيابعدوا ، فبايع الناس أبا بكر ببيعة العامة ، بعد بيعة السفينة .

(شهادة أبي بكر)

فتكلمتم أبو بكر : فحمد الله ، وأثنى عليه بالذي هو أهله ، ثم قال : أما بعد أيها الناس ، فإن قد وليت عليكم وست بخيركم : فإن أحسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوموني ، الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندي حتى أريح عليه حظه إن شاء الله ، والقوى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله . لا بدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا صرهم الله بالذل ، ولا تشيع سفاحسة في قوم قط إلا سمهم الله بالبلاء . أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم . قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله : عن صكرمة ، عن ابن عباس ، قال : والله إنى لأشقى مع عمر في خلافته وهو عميد إلى حاجته له : وفي يده الدائرة . وما معه غيري ، قال : وهو يحدث نفسه : ويضرب وحشي أقدمه بدميته . قال : إذا التفت إلى ، فقال : يا ابن عباس : هل تدري ما كان حنلي على مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت : لا أدري يا أمير المؤمنين : أنت أعلم ، قال : فانه والله ، إن كان الذي حنلي على ذلك إلا أنى كنت أقرأ هذه الآية : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » ، فوالله إن كنت لأظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبنى في أمة حتى يشهد عليها بأخر أعمالها ، فانه لئذى حنلي على أن قلت ما قلت .

(١) الوحش من أعضاء الإنسان ، ما تنزل إلى خارج ، والإنسى : ما أنزل من جسده منها .

جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعه

(من تولى غسل الرسول) :

قال ابن إسحاق : فلما بويع أبو بكر رضي الله عنه ، أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين ابن عبد الله وغيرهما من أصحابنا : أن عبيد بن أبي صائب ، والعباس بن عبد المطلب ، والفضل بن العباس ، وقثم بن العباس ، وأسامة بن زيد ، وشتران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم الذين وأبوا غسله ، وأن أوس بن خنوف ، أحد بني عوف بن الخزرج ، قال لعلي بن أبي طالب : أنشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ، قال : ادخل ، فدخل فجلس ، وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأسنده علي بن أبي طالب إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقثم يقبلونه معه ، وكان أسامة بن زيد وشتران مولاة ، هما اللذان يصبان الماء عليه ، وعلي يمسحه . قد أسنده إلى صدره ، وعليه قميصه يدلكه به من ورائه ، لا يفضى بيته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي يقول : يا أي أنت رأي ، ما أطيك حياً وميتاً ! ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً مما يرى من الميت .

(كيف غسل الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : عن أبيه عباد ، عن عائشة : قالت : لما أراحوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه . فقالوا : والله ما ندري ، أنجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد حوتانا ، أو نفسله وعليه ثيابه ؟ قالت : فلما اختلفوا ألتى الله عليهم النوم ، حتى ما منهم رجل إلا ذقنه في صدره : ثم كلتهم بكلهم من ناحية البيت لا يدرون من هو : أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه : قالت : فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فغسلوه وعليه قميصه ، يصبون الماء فوق القميص : وبدلوا كونه واقميص حون أبيهم .

(تكفين الرسول) :

قال ابن إسحاق : فإما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كُفِّنَ في ثلاثة أثواب ، ثوبين صحاريين^(١) وبرد حبرة ، أُدرج فيها إدراجا ، كما حدثني جعفر بن محمد بن عيسى بن الحسين : عن أبيه ، عن جدّه عن ابن الحسين والزهري : عن عيسى بن الحسين -
(حشر القبر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أرادوا أن يحضروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو حبيدة بن الجراح يتخبر^(٢) كحضر أهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذي يحضر لأهل المدينة ، فكان يتكلم : فدعا العباس رجلين : فقال لأحدهما : اذهب إلى أبي حبيدة بن الجراح ، وللآخر اذهب إلى أبي طلحة ، المهم خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم : فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة : فجاء به : فالتحق لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
(دفن الرسول والصلاة عليه) :

فلما فرغ من جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، وُضِعَ في سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه . فقال قائل : ندفنه في مسجده وقال قائل : ببل ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما نُبِضَ نبي إلا دفن حيث يُعْبَضُ^(٣) : فرفع فرائس رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تُوفى عليه ، فحُفِرَ له تحتة ، ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم بضثون عليه أرسلالا^(٤) ، دخل الرجال ، حتى إذا فرغوا أُدخل النساء : حتى إذا فرغ النساء أُدخل الصبيان . ولم يَؤَمَّ الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد :

(١) صحاريين : نسبة إلى صحار : وهي مدينة من يمين تكاف في لسان العرب . أو هي في بلاد بني تميم من الجاهلية أو ما بينها (عن معجم الاستعمام البكري) .
(٢) يتخبر : يشق لأرض القبر .
(٣) نُبِضَ : دفن بعد دفن .

ثم دُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الذين ليلة الأربعماء .

(دفن الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحشي عبد الله بن أبي بكر ، عن امرأته فاطمة بنت عمارة ، عن عميرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرار ، عن عائشة رضي الله عنها ، جوف الليل من ليلة الأربعماء .

(من قول دفر الرسول) :

وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ، والفصل ابن عباس ، وقثم بن عباس ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قال أوس بن حنظل لعل بن أبي طالب : يا علي : أتشدك الله ، وحفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال له : انزل ، فنزل مع القوم : وقد كان مولاه شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وبني عليه قد أخذ قطعة ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينيبها ويترشها ، فدفن في القبر ، وقال : والله لا يابسها أحد بعدك أبدا .

قال : فدُفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(أحدث الناس عهدا بالرسول) :

وقد كان الأخيرة بن شعبة يدعى أنه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أحدث خاتميين : فألقيته في القبر ، وقلت : إن خاتمي مقطوع مني ، وإنما طرحته عهدا لأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأكون أحدث الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن ميسم بن القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن مولاه عبد الله بن الحارث ، قال : اختلفت مع علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في زمان عمر ثو زمان عثمان ، فنزل علي أخته

(١) كذا في . . . وفي سائر الأصول ، تحذف .

أمّ هانئ بنت أبي طالب : فلما فرغ من عمرته رجع فسُكِب له غيسل ، فاغتسل ، فلما فرغ من غسده دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا حسن ، جئنا نسألك عن أمر نجيب أن نخبرنا عنه ؟ قال : أظنّ المغيرة بن شعبه يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : أجل : عن ذلك جئنا نسألك ، قال : كاذب ، قال : أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام بن عباس .

(خليفة رسول) :

قال ابن إسحاق : وحديثي صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أن عائشة حدثته ، قالت : كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه سوداء ، حين اشتدّ به وجعه ، قالت : فهو يضعها مرّة عن وجهه ، ومرّة يكشفها عنه ، ويقول : قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيئهم مساجد ، يُعَذَّبُ مَنْ ذَلِكَ عَلَى أُمَّتِهِ .

قال ابن إسحاق : وحديثي صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة ، قالت : كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : لا أترك بجزيرة العرب دينان .

(انتهاه المسلمين بمذموم رسول) :

قال ابن إسحاق : ولما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم عصبّت به مصيبة المسلمين ، فكانت عائشة : فيما بلغني ، تقول : لما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدّت العرب : واشترأت اليهودية والنصرانية ، واتّجّمت الذنفاق ، وصار المسلمون كانوا في الجزيرة في الليلة الشّاذية ، لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم ، حتى جمعهم الله على أبي بكر .

قال ابن هشام : حديثي أبو عبيدة وغيره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة

(١) خليفة سوداء : من ثوب خز أو صوف سالم .

(٢) انتهاه أبت طمته .

(٣) نجس : طهر .

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الإسلام ، وأرادوا ذلك ، حتى خافهم عتّاب بن أسيد ، فتواري ، فقام سهيل بن عمرو ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة ، فمن رأينا ضربنا عنقه ، فراجع الناس وكفّوا عما هموا به ، وظهر عتّاب بن أسيد .

فهذا المقام الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر بن الخطاب : إنه عسى أن يقرم مقاماً لا تلعبه .

شعر حسان بن ثابت في مريته الرسول

وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثنا ابن

هشام ، عن أبي زيد الأنصاري :

بَطِينَةٌ وَمَمٌّ لِلرَّسُولِ وَمَعْبُدَةٌ	مُنِيرٌ وَقَدْ تَعَفُّو الرُّسُومَ وَهَمْدٌ آ
وَلَا تَحْتَمِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ	بِهَا مَنِيرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ
وَبِأَفْصَحِ آثَارِ وَيَاقِ مَعَالِمِ	وَرَبُّعٌ نَهَ فِيهِ مَطْلَى وَمَسْجِدُهُ
بِهَا حُجُرَاتٌ كَانَتْ بَنِي وَسَطَّهَا	مِنْ آلِهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُهُ
مَعَارِفًا لَمْ تَطْلُسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا	أَنَاهَا الْبَيْتُ فَالْآيُ مِنْ تَجْدُدِ
سَرَفَتْ بِهَا رَسْمُ الرُّسُولِ وَعَهْدُهُ	وَقَبْرًا بِهَا وَإِرَادُهُ فِي الشُّرْبِ مَلْحَدُ
ظَلَّتْ بِهَا أُنْكِحِي الرُّسُولَ فَأُصْعِدَتْ	عُيُودَ وَمَثَلَهَا مِنْ الْخَفِيِّ تَسْعِدُهُ

(١) كان عتّاب بن أسيد والى مكة حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذا أمره عليها .

(٢) بطينة : اسم مديقة النبي صلى الله عليه وسلم . وأنوسم : ما بين من آثار الدار . ونعفر : تفرس

وتكثير . وهمد : تبنى .

(٣) تحمي : تؤول . والآيات : العلامات .

(٤) المعالم : جمع معلم : وهو ما يعرف به الشيء .

(٥) حجرات : جمع حجرة . بيتي : كنه صلى الله عليه وسلم .

(٦) لم تطلس : لم تكثير .

(٧) الملاح : الذي يصح الميت في الجسد .

(٨) تسعد : تبنى .

يُنذِرُونَ آلَاءَ الرُّسُولِ وَمَا أَرَى
مُنجِجَةً قَدِ شَقِقْتُهَا فَقَدْ أَحَدُ
وَمَا يَنْتَمِي مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَةٌ
أَطَالَتْ وَوَقَفَا تَنْذِرًا لَعَيْنِ جَهْدَمَا
فَبُورِكَتْ يَا قَبْرَ الرُّسُولِ وَيُورِكَتْ
وَيُورِكَتْ لَعْنَةُ مَنْكَ خَمْسِينَ سَلْبِيًا
تَهِيلُ عَلَيْهِ الْبُتْرِيَّةَ أَيْدِي وَأَعْيُنِ
لَقَدْ غَيَّبُوا حَسْمًا وَعَلَمًا وَرَحْمَةً
وَرَاخُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَيْبُهُمْ
يَبْكُونَ مِنْ تَبْكِي السَّمَوَاتِ يَوْمَهُ
وَقَلِي عَدَدَاتُ يَوْمًا رَزِيئَةٌ هَالِكٌ
تَقَطَّعَ فِيهِ مَزَلُ الْوَجْهِ عَنْهُمْ
بَدَلٌ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَنْتَكِرِي بِهِ
إِنَّمَا لَمْ يَهْتَبِهِمُ الْحَقُّ جَاهِدًا
عَسَوْعًا ۚ الزَّلَّاتِ يَتَقَبَّلُ عُدْرَتَهُمْ
وَأَنْ نَابِ أَمْرًا لَمْ يَقْوَمُوا بِحَمَلِهِ
فَبَيْتًا دَمٌ فِي نِعْمَةٍ لَقَدْ بَيَّنَّهُمْ ۙ

لَهَا نُحْصِيَا نَفْسِي فَتَنْفِي تَبَلَّدُ ۙ
فَقَضَّتْ لَأَلَاءِ الرُّسُولِ تَعُدُّدًا ۙ
وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدُ مَا قَدْ تَوَجَّدُ ۙ
عَنِ طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحَدُ ۙ
بِلَادِ نَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُنَدُّ ۙ
عَلَيْهِ يَنَامُ مِنْ صَفِيحِ مَنْصُدِّهِ
عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْمَدُ ۙ
عَشِيَّةَ عَتَوَهُ السَّمَى لَا يَوْمُودُ ۙ
وَقَدْ وَهَمَّتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ
وَمَنْ قَدِ بَكَتْهُ الْأَرْضُ فَالْأَمْسُ أَحَدُ ۙ
رَزِيئَةٌ يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ ۙ
وَقَدْ كَانَ ذَا نَوْرِ يَخُورُ وَيُجْسَدُ ۙ
وَيُنْقِدُ مِنْ هَوَاكِ الْخِرَازِي وَيُرْشِدُ ۙ
مَعْلَمٌ صَدَقَ إِنْ يُعْطِيهِمْ يَسْعَدُوا
وَأَنْ يُحْسِنُوا فَالَّذِي بِالْخَيْرِ أَحْوَدُ ۙ
لَنْ عِنْدَهُ تَبْسِيرٌ مَا يَنْشُدُ ۙ
دَلِيلٌ بِهِ تَهْجُ الطَّرِيقَةَ يُقْصَدُ ۙ

- (١) الآلاء : النعم ، جمع أول ، وإله ، (يفتح المعززة وكسر هاء وتحريرك اللام) .
- (٢) شَقِقْتُهَا : أضعفها .
- (٣) العشير : العشر ، وتوحيد ، من الوجد ، وهو الحزن .
- (٤) تَدْرَفُ أَعْيُنُ : تدير بالجمع ، وأصل : ما شمس من الآثار .
- (٥) السَّمَى : العجوة العريضة ، والنضج : الذي جعل يفتح على بعض .
- (٦) تَهِيلُ : تصيب .
- (٧) الْبُتْرِيَّةُ : نخلة .
- (٨) يَخُورُ : يبعث النور ، وهو الخفض من الأضواء ، وينجد : يبعث النجم ، وهو المرتفع من الأرض .
- (٩) يَوْمُودُ : يوم .
- (١٠) يَسْعَدُوا : يوصلهم .
- (١١) الطَّرِيقَةَ : الطريق البين .

عزيزٌ عليه أن يعجروا عن أمّتي
 حظوظاً عليهم لا يفتني جناحه
 فبيناهم في ذلك النور إذا غلغلا
 فأصبح عموداً إلى الله راجعاً
 وأسست بلاد الحرم وحشا بقاعها
 قفازاً سوى معمورة المجد ضافها
 وتسلجده فألوحشات انكسده
 وبالخمرة الكبري له ثم أوحشت
 فبكتي رسول الله يا عين عبدة
 ومالك لا تبكين ذا النعمة التي
 فجودي عليه بالشموع وأعول
 وما فقد الماضون مثل شمعد
 أعتق وأوتق ذمّة بهمة ذمّة
 وأبذل منه للضريف وتاليد
 وأكرم صيها في البيوت إذا انتمت

حريص على أن يستقيموا ويثبتوا
 إلى كذبت يحتمو عليهم ويمتد
 إلى نورهم منهم من الموت مقصد
 بينك وبين حق المرسلات ويثبت
 لغيبة ما كانت من الوحي شعها
 فبيند بينك بين بلاط وغرود
 خلاص له فيه مقام ومثعد
 ديار وعرضات وربع ومولد
 ولا تعرفك الدهر دمك يعمد
 على الناس منها ما يغتصد
 لفتن الذي لأمته الدهر يوحده
 ولا مثله حتى القيامة يثمد
 وأقرب منه نائلاً لا يثكد
 إذا عين معطاء بما كان يثكد
 وأكرم جد أبيضاً يتودد

(١) الكنت : الخلف ، الخافية .

(٢) مقصد : مصيب ، يقال : أقصد نسيم : إذا أصاب .

(٣) المرسلات (خطا) : المذاكرة ، ويروي : من المرسلات « يريد الصلاة مستورين عن غير
الآدين .

(٤) بلاد الحرم (وقم الخاء وكسرهما) : بين مكة وما اتصل بها من الحرم .

(٥) ضافها : أوزنها ، وبلاط : مستو من الأرض ، والفرقة : حجر .

(٦) عرضات : مساحات ، سكنت الراء غرودة .

(٧) مايع : كعب نام ، وينها : يستر .

(٨) أعمود : أرفع صوتك بالبكاء .

(٩) لا يثكد : لا يكثر بلال التي يفقد الناس

(١٠) انطويص : الداء المستعد ، وناله : انزل الغدوم الموروث ، وعين : يجلز ، يثكد : يكتب

ويجا

(١١) انطويص : انكسر سن ، والأبيض : انطويص : انطويص إلى أبيض مكة ، وهو موضع مبر مشع .

وَأَمْسَعُ ذُرُوعًا وَأَثْبَةً، فِي الْعُلَا
 وَأَثْبَتَ فَرَسًا فِي الْفَرُوعِ وَمَنْبِتًا
 رَبَاهُ وَبَيْدًا فَأَسْتَمَّ نَدَامًا
 تَنَاهَتْ وَصَاهُ الْمُسْلِمِينَ بِكُفْمِهِ
 أَقُولُ وَلَا يُطْعَى الْغَوْرُ عَالِيًا
 وَابْسَ صَوَائِي نَارِيًا عَنْ فَنَائِهِ
 مَعَ الْمَضَامِي أَرْجُو بِنَاكَ جِيْرَاهُ
 وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا ، يَكْفَى رَمُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

مَا بَالُ عَيْشِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّكَ
 جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ نَوِيًا
 وَنَجْهِي يَهْمُ الشَّرْبِ لَحْقِي لَيْسِي
 بَأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهَدْتُ وَفَاتَهُ
 فَظَلَمْتُ بَعْدَهُ وَقَاتِهِ مَا مَكَّدَا
 الْأَقِيمُ بِمَسْكَكَ بِالْمَسِيكِ بَيْنَهُمُ
 أَوْ حَلَى أَمْرُ اللَّهِ فِيْنَا عَاجِلًا

(١) الذرورات : الأعيان ، والناشقات : مرافقات ، وفي : « شامحات » .

(٢) المزن : السحاب ، وثمد : فاصم بشر .

(٣) بفسه : يعبأ .

(٤) في : « ولا ياتي لما قلت » .

(٥) عازب العثر : بعيد نقله .

(٦) الحاق : مجازي التدرج من العين والحدائق ، والأرد : الذي فشكى رجوع العين ، ورواية هذا البيت في ديوان حسن :

« ما دل عيني . . . »

(٧) ضلع الفرمق : مقبرة أهل المدينة ، ورواية هذا البيت في ديوان حسن :

« جنبي يفتك . . . » الخ

(٨) مشدد : متحير .

(٩) صرحت : سقيت ، ورواية هذا البيت في ديوان حسن :

فَتَمُومُ سَاعَتَنَا فَتَدْعُنِي طَيِّبًا
 يَا بَيَّكَرَ آيَةَ الْمُبَارَكِ بِكْرَهَا
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 يَا رَبِّ فَاجْعَلْنَا سَعَا وَتَبِيئَنَا
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَالْكُتُبَا لَنَا
 وَاللَّهُ أَسْمَعُ مَا بَنَيْتَ بِهَاكَ
 يَا وَبِحُجِّ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ
 ضَعَفَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحُوا
 وَلَقَدْ وَأَدْنَاهُ وَفِيهَا قَرَرَهُ
 وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَتَدْعُنِي بِدِي
 صَلَاتِي الْإِلَهِ وَمَنْ يُخْفِ بِعَرَشِهِ
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ حَمَّانُ بْنُ ثَابِتٍ
 نَبَأَ الْمَسَاجِينَ أَنَّ الْعَجْرَةَ فَارَقَهُمْ
 مَنْ ذَا الَّذِي عَثَدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلِي
 أَمْ مَنْ نَعَائِبٍ لَا تَخْفَى جَنَادِعَهُ
 كَانَ الْأَضْيَاءَ وَكَانَ النُّورَ تَتَّبِعُهُ
 فَتَبِيئُنَا يَوْمَ وَأَزْوَدَهُ بِمُتَّحِدِي

تَخَضُّاً ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ الْمُتَّحِدِي
 وَلَدْنَاهُ شُحْنَةً بَعْدَ الْأَمْعَدِ
 مِنْ يَهْدٍ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْدِي
 فِي جَنَّةِ تَتَّقِي عِيُونَ الْمُتَّحِدِي
 يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّرُودِ
 يَا بَيَّكَرَ مَا بَنَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ عَمْدِ
 بَعْدَ الْمُغَيْبِ فِي سَوَاءِ الْمُتَّحِدِي
 سُودًا وَجُوهَهُمْ كَلَرُونَ الْإِمْدِ
 وَفُضُونَ نِعْمَتَهُ بِنَا لَمْ تَخْفَى
 أَنْصَارَهُ فِي كَلِّ سَائِحَةِ مُتَّحِدِي
 وَالطَّائِبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِي

يَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 مَعَ النَّبِيِّ نُوِّى عَنْهُمْ سَمَّ حَرَا
 وَرَزَقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْتُوا الْمُنْظَرَا
 إِذَا اللِّسَانَ عَتَا فِي الْقَوْنِ أَوْ عَمَّرَا
 بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعُ وَالْبَصَرَا
 وَغَيْبُوهُ وَأَقْوَمُ فَوْقَهُ الْإِسْرَا

(١) انصارات : الفاعل . والمعنى : الأصل

(٢) تولى : تصرف وقبض .

(٣) واقفه أسع : أي واقفه لا أسع .

(٤) سواء المنعم : وسد القبر .

(٥) الإل : كعمر أسود يتكلم به .

(٦) ولادناه : خير من أن يرى النجم آخر من النبي عليه الصلاة والسلام من قبل آياته .

(٧) وردت هذه القصيدة في ديوان حسان باختلاف في بعض كلماتها وترتيب أبياتها .

(٨) لب : نسيم واطم : سبيل ، ثم فاعله معاملة اللبس .

(٩) يؤنسوا الملأ : لم يحموه .

(١٠) اخذوع : أوائل اللبس : وهما : زاد وطفى .

لم يترك الله منا بعداء أحدنا
 ذلك رقابُ بني النجَّار كلهم
 واقدمهم التيء دون الناس كلهم
 وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا :
 آليتُ ما في جميع الناس مُجهداً
 تا لله ما حملتُ أنثى ولا وضعتُ
 ولا برآ الله خلقاً من بريته
 من الذي كان فينا يُنقضاً به
 أسمى نساؤك عطفنَّ البيوت فما
 مثل الرواهب بكتس المبادل قد
 يا أفضل الناس إني كنتُ في تهر
 قال ابن هشام : عجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق *
 ولم يعيش بعداء أنثى ولا ذكراً
 وكان أمراً من أمر الله قد فُديراً
 وبدأوه جيهراً بينهم هديراً
 منى ألبتة بر غير فنادياً
 مثل الرسول نبي الأمة احادي
 أرى بدمية جاري أو بجراحه
 مبارك الأمر ذا عندك وإرشاده
 يضر بن فوق قلنا سيتر بأوتاده
 أيقن بأبؤس بعد التعمية ابادي
 أصبحت منه كمثل المفرد القبادي

انتهى الجزء الرابع من سورة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبه تم الكتاب

(١) هدرا : باطلا .

(٢) الآية : عجين واحلف ، ولاناد : العجب ، ورواية الشعر : ألا ل من عد البيت والديوان :

وآليت حنفة برغير نبي دسر :

(٣) المبادل : بيع بديل (بكثر اسم) وهو الثوب الذي يبدل فيه .

(٤) القاصي : اعراض . وقدمت هذه الفصيلة في ديوان بعض اختلاف ما هنا .

(٥) في م : ر بداءة اوردت العبارة لآتية :

وجدت آخر بعض النسخ ما عده : وعدا آخر الكذب والعداثة كثيرا ، وصدقاته وسلامه على سيدنا
 محمد وآله الطيبين الطاهرين ، ورحمة الأخيار الراشدين .

أشرف أبو محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن البرقي قال : أو عبد أبو محمد عبد الملك بن هشام
 كتاب السير : ويحضرته رجاء من قصده العرف ، فقال :

تم الكتاب ومار في القرض
 كتبت ولا حن ولا عطل
 وأخذت مني صبح ناصبه
 هنوز جز ما كها قرش
 في الشكل والإعجام والقرش
 يمار من العناء عن بعض

فهرس القسم الثاني

من السيرة النبوية لابن هشام

بمائة وثلاث وأربع

الصفحة	الصفحة
١	١
٢	٢
٣	٣
٤	٤
٥	٥
٦	٦
٧	٧
٨	٨
٩	٩
١٠	١٠
١١	١١
١٢	١٢
١٣	١٣
١٤	١٤
١٥	١٥
١٦	١٦
١٧	١٧
١٨	١٨
١٩	١٩
٢٠	٢٠
٢١	٢١
٢٢	٢٢
٢٣	٢٣
٢٤	٢٤
٢٥	٢٥
٢٦	٢٦
٢٧	٢٧
٢٨	٢٨
٢٩	٢٩
٣٠	٣٠
٣١	٣١
٣٢	٣٢
٣٣	٣٣
٣٤	٣٤
٣٥	٣٥
٣٦	٣٦
٣٧	٣٧
٣٨	٣٨
٣٩	٣٩
٤٠	٤٠
٤١	٤١
٤٢	٤٢
٤٣	٤٣

- ٤٣ تاريخ الفراع من بلاد .
 غزوة بني سميم بالكنكر .
 غزوة السويق :
- ٤٤ غزوة أبي سفيان ، وغزوة الرسول في أثره .
 ٤٥ سبب نكبتها بغزوة السويق .
 شعر أبي سفيان فيها .
 غزوة ذي أمر .
 غزوة الفراع من بحران .
 أمر بني أيتقاع :
- ٤٦ نصيحة الرسول لهم : وردته عليه .
 ما نزل فيهم .
 كانوا أول من نفض العهد .
 سبب الحرب بينهم وبين المسلمين .
 ٤٨ ما كان من أمر بني مع الرموز .
 ٤٩ حنة حسودهم .
 تبرؤ امرئ نضات من سفهم وما نزل فيه
 وفي ابن أبي .
 سرية زيد بن حارثة إلى القردة :
- ٥٠ ربيعة زينة لغيره وإفلاته أمر جاء .
 شعر حسنة في تأييد قريش .
 مقتل كعب بن الأشرف :
- ٥١ استكراه جابر رسول الرسول بقتل ناس من
 المشركين .
 شعره في التحريض على الرسول .
 ٥٢ شعر حسنة في أثره عليه .
 ٥٣ شعر ميمونة في نودى كعب .
 ٥٤ شعر كعب في الرد على ميمونة .
 تشييد كعب ، وبنته السليخة والحياة في قتله .
 ٥٥ شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف
 شعر حسنة في مقتل ابن الأشرف ، وابن
 أبي الحسني .
- أمر حبيصة وحويصة :
- ٥٦ يوم حويصة لأخيه حبيصة لقتله يهودي ثم
 إسلامه .
 شعر حبيصة في يوم أشبه له .
 ٥٧ رواية أخرى في إسلام حويصة .
 لمدة بين قدم الرسول بحران وغزوة أحد .
 غزوة أحد :
- ٥٨ التحريض من غزو الرسول .
 ما نزل في ذلك من القرآن .
 اجتماع قريش لعرب .
 ٦١ خروج فونيش .
 ٦٢ رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ٦٣ مشاورة الرسول بقوم في الخوارج أو أئمة .
 ٦٤ انفصال المنافقين .
 سادسة تعامل بها الرسول .
 ٦٥ ما كان من مريب حين استسلموا حاشله .
 نزول الرسول بأشدب وأميته لقتل .
 ٦٦ من أجازهم الرسول وهم في خلافة هجرة .
 أمر أبي دجانة .
 ٦٧ أمر أبي تامر الغامقي .
 أسارى أبي سفيان في تحريض قريش .
 تحريض ابنه والنسوة معها .
 ٦٨ شعار المسلمين .
 تمام قصة أبي دجانة
 ٦٩ مقتل حمزة .
 ٧٠ وحتى يحدث الفسري وابن الحار عن قتله
 حمزة .
 ٧١ وحتى يرد يدي الرسول بيلم .
 ٧٢ قصص بني السبيعة .
 ٧٣ صلح وحش من الديوان .
 مقتل مصعب بن عمير .
 ٧٤ شأن عاصم بن ثابت .
 ٧٥ منظة صليل الملائكة .
 شعر الأسود في قتلها حفظه وثامنين .

الصفحة	الموضوع
٩٣	٧٦ شعر حسان في الرد على أبي مغيان .
	٧٧ شعر لحدوث في الرد على أبي مغيان أيضا .
٩٤	حديث أنس بن مالك بن حبيب لم يرد .
	٧٨ شجاعة حسان في ذلك .
	٧٩ شعر حسان في عهد الجارية .
٩٥	ما نقله الرسول يوم أحد .
	٨٠ شعر حسان في عهد رما أسارى .
	ابن أسكن وبنو يوم أحد .
٩٦	حديث أم سعد عن نصيب في الجهاد يوم أحد .
	٨٦ أم دنانير وابن أبي وقاص يصفان عن الرسول .
	بلا نقادة وحديث يزيد .
٩٧	٨٣ نزار أس بن النضر .
	ما أُصدمه ابن هوف من أجزعت .
	٨٤ أولئك من عرف الرسول بعد الجزية .
	٨٥ مقتل أبي بن خلف .
	شعر حسان في مقتل أبي بن خلف .
	٨٥ انتهى الرسول إلى الشعب .
	٨٦ حرص ابن أبي وقاص على قتل عزة .
	صعور فريخ الحبر وقيل شعره .
	ضجعت الرسول عن الجوار ومعارضة بلعة له .
	٨٧ صلاة الرسول قاعدا .
	مقتل عذابة وابن عثرة .
	٨٨ مقتل حسان ومقالة أبيه .
	مقتل قزبان شقيقا كما حدث الرسول بذلك .
	مقتل أنس بن مالك .
	٨٩ أمر عاتق بن سويد .
	تحضير ابن عشاء قبيل قتل الجزار .
	٩٠ أمر أصيرم .
	مقتل حروم بن الجسوع .
	٩١ حنظل وشبهه بجمرة .
	شعر هند بنت أناة في الرد على هند بنت عتبة .
	٩٢ شعر هند بنت عتبة أيضا .
	نحو بعض شعر حسان على حجو هند بنت عتبة .
	٩٣ تشكك أحبار على أبي مغيان بشبهه بجمرة .
٩٣	٩٣ نزهة أبي مغيان بعد ما بين يوم أحد .
	مع عمر .
	٩٤ نزهة أبي مغيان المسلمين .
	خروج عن أبي أنس المشركين .
	أمر النبي بأحد .
	٩٥ حزن الرسول في حجة : وتوعد المشركين بالثأر .
	٩٦ ترك في النبي عن الثأر .
	٩٧ صلاة الرسول على حجة والقتل .
	صفية وحزم : عن حجة .
	شعر عبد الله بن مسعود مع حجة .
	٩٨ دين الذهب .
	حزن حنظل على حجة .
	٩٩ بكه نساء الأعمار على حزم .
	شأن امرأة الديارية .
	١٠٠ نيل سيوف .
	١٠١ خروج الرسول في أمر المنصور ليرعيه .
	شأن من ساءت سلوى في نصرة الرسول .
	استمال ابن أم مكتوم على المدينة .
	١٠٢ شأن عبد العزيز .
	١٠٣ رسالة أبي مغيان إلى الرسول على شأن وكاب .
	١٠٤ كتبت صغوانا كما مضى عن معارضة الكوفة .
	مقتل أبي عزة ومعبودة بن المنذر .
	مقتل معاوية بن النضر .
	١٠٥ شأن عبد الله بن أبي بديك .
	كان يوم أحد يوم حجة .
	ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن :
	١٠٦ تفسير ابن هشام بعض أغرب .
	١٠٧ النبي عز وجل .
	أعقب عن الطاعة .
	ذكر ما أُصيب المشركين : وتعزيتهم عن

- ١١٠ دعوة أئمة المجاهدين .
- ١١١ ذكره أن الموت باذنه الله .
- ١١٢ ذكره شعبة المجاهدين من قبل مع الأئمة .
- ١١٣ تفسير ابن هشام لبعض الترمذ .
- ١١٤ تحذره إياهم من طاعة الكفار .
- ١١٥ تأنيده إياهم بخروجهم عن دينهم .
- ١١٦ تحذيرهم أن يكونوا ممن يمشون الموت في الله .
- ١١٧ ذكره روح الرسول عليه .
- ١١٨ ما زال في التناول .
- ١١٩ فخر الله على الناس ببعثه رسولاً .
- ١٢٠ ذكره المعصية التي أسألتهم .
- ١٢١ الترمذ في الجهاد .
- ١٢٢ مصر قول أحد .
- ١٢٣ ذكر من خرجوا عن الرسول إلى حراء أئمة .
- ذكر من استشهدت بأحد من
- أهل الجاهل :
- ١٢٤ من بني هاشم .
- من بني أمية .
- من بني عبد المطلب .
- من بني مخزوم .
- من الأندلس .
- ١٢٥ من وائلج .
- من بني ظفر .
- من بني ضبيعة .
- من بني عبد .
- ١٢٦ من بني السلام .
- من بني العجلان .
- من بني معاوية .
- من بني النجار .
- من بني بشير .
- من بني عمرو .
- من بني علي .
- ١٢٧ من بني حارث .
- من بني دينار .
- ١٢٥ من بني الحارثين .
- من بني الأبرار .
- من بني ساعدة .
- من بني طريف .
- ١٢٦ من بني هاشم .
- من بني الخليل .
- من بني حمزة .
- من بني حوالة .
- من زريق .
- عده الأئمة .
- ١٢٧ من بني معاوية .
- من بني خطبة .
- من بني الخزرج .
- من بني عمرو .
- من بني حاتم .
- ذكر من قتل من المشركين يوم
- أحد :
- ١٢٨ من بني عبد المطلب .
- ١٢٩ من بني أحد .
- من بني زهرة .
- من بني مخزوم .
- من بني جمح .
- ١٣٠ من بني عامر .
- عدد القتلى المشركين .
- ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد :
- ١٣١ شعر هيرة .
- ١٣٢ شعر حساني في الرد على هيرة .
- ١٣٣ شعر كعب في الرد على هيرة .
- ١٣٤ شعر لابن الزبير .
- ١٣٥ رد حساني عن ابن الزبير .
- ١٣٦ شعر كعب في بكاء حمزة وقتل أحد .
- ١٣٧ شعر ضرار في الرد على كعب .
- ١٣٨ شعر ابن الزبير في يوم أحد .
- ١٣٩ شعر حساني في الرد على ابن الزبير .

اصحاح

- ١٤٦ شعر عمرو بن العاص في يوم أحد .
- ١٤٧ شعر كعب في الرد على ابن العاص .
- ١٤٨ شعر نزار في يوم أحد .
- ١٤٩ شعر عمرو في يوم أحد .
- ١٥٠ شعر كعب في الرد على عمرو بن العاص .
- ١٥١ شعر حسان في أصحاب كعب .
- ١٥٢ شعر كعب في فتي يوم أحد .
- ١٥٣ شعر حسان في بكاء حمزة .
- ١٥٤ شعر كعب في بكاء حمزة .
- ١٥٥ شعر كعب في أحد .
- ١٥٦ شعر ابن رواحة في بكاء حمزة .
- ١٥٧ شعر كعب في أحد .
- ١٥٨ شعر نزار في أحد .
- ١٥٩ رجز أبي زينة يوم أحد .
- ١٦٠ رجز نسيب نخل في يوم أحد .
- ١٦١ رجز عكرمة في يوم أحد .
- شعر الأعمش التميمي في بكاء نخل بن عبد الله يوم أحد .
- ١٦٢ شعر سمية في بكاء حمزة .
- شعر نعر في بكاء شمس .
- ١٦٣ شعر أبي الخطاب في تنزية نعم .
- شعر ربه بعد نودتيا من أحد .
- ذكر يوم الرجيع :
- ١٦٤ طلبت حضر والقارة نذرا من أسلمين لهما يوم : فأوفد الرسول منا .
- فب حضر والقارة .
- فقد حضر والقارة بالفرقة .
- ١٦٥ مقتل مرثد وأبى البكير وعطاسم .
- ١٦٦ حنين حياة الدر لعاصم .
- مقتل ابن طوق وبيع خبيص وأبى الدثنة .
- مقتل ابن الدثنة ومثل من وفاته للرسول .
- ١٦٧ مقتل خبيص وحديث دعوته .
- ١٦٨ ما نزل في سرية الرجيع من القرآن .
- نضير ابن هشام لبعض الغرير .
- ١٦٩ شعر خبيص حين أريد أسلمه .
- ١٧٠ شعر حسان في بكاء خبيص .
- ١٧١ من اجتمعوا للقتل خبيص .
- شعر حسان في حجاج هذيل لقتلهم خبيصا .
- ١٨٢ شعر حسان في بكاء خبيص وأصحابه .
- حديث بشر معونة في حفر سنة أربع :
- ١٨٣ بدت بشر معونة .
- ١٨٤ ميب إرماءه .
- رجال البيت .
- نذر عامر بهم .
- ١٨٥ ابن أمية والشار وموتتهما من انوم بعد نلمهم بقتل أصحابهما .
- ١٨٦ قتل العاصرين .
- حزن ارمول من عن أبي برزة .
- أمر بن فيرة بعد قتله .
- ١٨٧ سب إسلام حبار بن أسلم .
- شعر حسان في تحريض برآة برزة على عامر .
- ١٨٨ نسب سكر وأبى لينين .
- صن وبيعة له امر .
- مقتل ابن ورقاء ورثاء ابن رواحة له .
- ١٨٩ شعر حسان في بكاء قتل بشر معونة .
- شعر كعب في يوم بدر معونة .
- نسب القرطاء .
- أمر جلاء بني النضير سنة أربع .
- ١٩٠ خروج الرسول إلى بني النضير مستبهم في ذي قفل في عسراء ومهم بأخو به .
- اكتشاف نيسم عرسول واستعداده لحريم .
- ١٩١ حصار الرسول لهم ، وفتحهم .
- تحريض الوهد علم ثم تحريضهم الصبح .
- من حبر نسيب إلى حبر .
- ١٩٢ تقسم الرسول أموالهم بين المهاجرين .

اصحاح

- ١٤٦ شعر عمرو بن العاص في يوم أحد .
- ١٤٧ شعر كعب في الرد على ابن العاص .
- ١٤٨ شعر نزار في يوم أحد .
- ١٤٩ شعر عمرو في يوم أحد .
- ١٥٠ شعر كعب في الرد على عمرو بن العاص .
- ١٥١ شعر حسان في أصحاب كعب .
- ١٥٢ شعر كعب في فتي يوم أحد .
- ١٥٣ شعر حسان في بكاء حمزة .
- ١٥٤ شعر كعب في بكاء حمزة .
- ١٥٥ شعر كعب في أحد .
- ١٥٦ شعر ابن رواحة في بكاء حمزة .
- ١٥٧ شعر كعب في أحد .
- ١٥٨ شعر نزار في أحد .
- ١٥٩ رجز أبي زينة يوم أحد .
- ١٦٠ رجز نسيب نخل في يوم أحد .
- ١٦١ رجز عكرمة في يوم أحد .
- شعر الأعمش التميمي في بكاء نخل بن عبد الله يوم أحد .
- ١٦٢ شعر سمية في بكاء حمزة .
- شعر نعر في بكاء شمس .
- ١٦٣ شعر أبي الخطاب في تنزية نعم .
- شعر ربه بعد نودتيا من أحد .
- ذكر يوم الرجيع :
- ١٦٤ طلبت حضر والقارة نذرا من أسلمين لهما يوم : فأوفد الرسول منا .
- فب حضر والقارة .
- فقد حضر والقارة بالفرقة .
- ١٦٥ مقتل مرثد وأبى البكير وعطاسم .
- ١٦٦ حنين حياة الدر لعاصم .
- مقتل ابن طوق وبيع خبيص وأبى الدثنة .
- مقتل ابن الدثنة ومثل من وفاته للرسول .
- ١٦٧ مقتل خبيص وحديث دعوته .
- ١٦٨ ما نزل في سرية الرجيع من القرآن .
- نضير ابن هشام لبعض الغرير .

- الصفحة
- ١٩٢ من أسلم من بني النضير .
 تحريض يامين على قتل ابن جراحين .
 ما نزل في بني النضير من القرآن .
 ١٩٣ تفسير ابن هشام لبعض القريب .
 ١٩٥ ما نزل في بني النضير من الشعر .
 ١٩٨ شعر كعب في رجلاء بني النضير ، قتل ابن
 الأشرف .
 ٢٠٠ شعر سائب في اريد على كعب .
 شعر ابن مرداس في ابتداح وديان بني النضير .
 ٢٠١ شعر عورات في الرد على ابن مرداس .
 ٢٠٢ شعر ابن مرداس في اريد على عورات .
 شعر لكعب أو ابن رواحة في اريد على ابن
 مرداس .
 غزوة ذات النطاق في سنة أربع :
 ٢٠٣ الأمية لها
 ٢٠٤ سب تسميتها بذات الرقع .
 صلاة الخوف .
 ٢٠٥ غزوات وما عم به من قتل الرسول .
 ٢٠٦ جبر وقبته هو وجلسه لرسول .
 ٢٠٨ ابن ياسر وابن بشر : وقبهم على حرامه
 جيش الرسول ، وما أصيبا به .
 ٢٠٩ خروج الرسول .
 غزوة بدر الأخرى في شعبان سنة
 أربع :
 اتصال ابن أبي عمير المدينة .
 رجوع أبي سفيان في رجائه .
 ٢١٠ الرسول ويخشى الضري .
 معبد وشعره في ذمة لرسول عوات .
 شعر لابن رواحة أو كعب في بدر .
 ٢١١ شعر حسنة في بدر .
 ٢١٢ شعر أبو سفيان في لولا على حسان .
 غزوة حومة الجندل :
 ٢١٣ مواعدها .
- انصفحة
- ٢١٢ استئمان ابن عرفة عن المدينة .
 رجوع الرسول .
 غزوة الجندل :
 ٢١٤ تاريخها .
 تحريض اليهود لقريش وما نزل فيهم .
 ٢١٥ تحريض اليهود خلفان .
 خروج الأعراب من أشركين .
 ٢١٦ سفر الجندل ، وتلك المنافع : وجد
 المؤمنون .
 ما نزل في اسمين في الجندل مؤمنين ومناقضين .
 تفسير ابن هشام لبعض القريب .
 ٢١٧ ارتياح مسلمين في سفر الجندل
 ما ظهر من المعجزات .
 سبيرة الكعبة .
 ٢١٨ أبركة في بحر ابنة يثرب .
 أبركة في طعام بدر .
 ٢١٩ ما أرى قد رسوله من النصح .
 نزل قریش المدينة .
 استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .
 حلل حسي كعبا على نقض عبء الرسول .
 ٢٢١ تحريم الرسول عن نقض كعب اليهود .
 ما سمع أنسبن من الخوف وظهور نفاق
 المنافقين .
 رأى ابن هشام في نفاق سبته .
 ٢٢٢ هم الرسول بعقد مسج بينه وبين غطفان ثم
 عدل .
 ٢٢٤ هجور نفر عن المشركين الجندل .
 سلطان وإثارة محضر الخندق .
 قتل علي بن عمرو بن عبد ود وشعره في ذلك .
 ٢٢٥ شعر حسان في قرار كريمة .
 شعار أنسبن يوم الخندق .
 شاة سعد بن معاذ .
 ٢٢٧ شعر كعب بن مالك عن أن قتل سعد .
 ٢٢٨ قتل سعد في رأي ابن هشام .

الصفحة	المصنف
٢٤٢	صفيه وسنان ، وما ذكرته عن جبه .
٢٤٤	شأن يوم فؤ القذيل المشركين عن الحسين .
٢٤٤	ديب البرقة بين المشركين .
٢٤٥	أرسل الرسول حذيفة ليخبر ما حل بالمشركين .
٢٤٦	مداواة أبي سفيان فيم بالرحيل .
٢٥٠	رجوع حزيمة بن أوسول بتحدث المشركين وانصرابهم .
٢٥٢	نصرات الرسول عن الحدي .
٢٥٢	مراودة بني قريظة في ستة أشخاص .
٢٥٢	أمر اقد الرسول على لسان جبريل بحرب بني قريظة .
٢٥٢	دعوة الرسول لسبعين الفتيان .
٢٥٢	استدعاء ابن أم مكتوم عن الخديعة .
٢٥٢	تقدم عن ، وتلقينه الرسول ، مع من سؤوسهم .
٢٥٢	مأكل الرسول عز من جه ، فحين دعيت ، فعرف أنه جبريل .
٢٥٤	تلاوة المسلمين بالرسول .
٢٥٤	حسدهم ومقالة كعب بن أشرف .
٢٥٤	أبو ليابة رتبته .
٢٥٥	ما زل في حياة أبي ليابة .
٢٥٥	وقوف الرسول من أبي ليابة وثوبه قد عليه .
٢٥٥	ما زل في القربة على أبي ليابة .
٢٥٥	إسلام نصر من بني هذيل .
٢٥٥	أمر عمرو بن سعد .
٢٥٥	زول بني قريظة عن حكم الرسول ونحككم سعد .
٢٥٥	رأى الرسول يحكم سعد .
٢٥٥	سبب زول قريظة على حكم سعد في رأي ابن هشام .
٢٥٥	مقتل بني قريظة .
٢٥٥	مقتل ابن حنبل وشمر ابن ذوال جنة .
٢٥٥	قتل من نساها امرأة ، حذ .
٢٤٢	شأن الزبير بن عامر .
٢٤٤	أمر عطية ورفاعة .
٢٤٤	قيم في بني قريظة .
٢٤٥	تأثرت برحمة .
٢٤٥	ما زل في الفشق ، بني قريظة .
٢٤٦	تدبير ابن هشام ليصير الغريب .
٢٥٠	وفاء سعد بن معاذ يوم ظهر مع ذلك .
٢٥٢	تهنئة يوم الفشق .
٢٥٢	من بين عهد الأشمال .
٢٥٢	من بني حشم .
٢٥٢	من بني النصار .
٢٥٢	تدبير ابن هشام لجعل الغريب .
٢٥٢	قتل المشركين .
٢٥٢	من بني عبد العاد .
٢٥٢	عرض المشركين على الرسول شراء جسد نوحهم .
٢٥٢	من بني عامر .
٢٥٢	تهنئة المسادين يوم بني قريظة .
٢٥٤	بشر الرسول المسلمين بغزو قريظة .
٢٥٤	ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبين قريظة :
٢٥٤	شعر ضرار .
٢٥٥	شعر كعب في أول حل ضرار .
٢٥٥	شعر ابن الربيع .
٢٥٥	شعر حسنة .
٢٥٥	شعر كعب .
٢٥٥	شعر مسافع في بكاء عمرو .
٢٥٥	شعر مسافع في الأوب العرسان الذين كانوا مع عمرو .
٢٥٥	شعر عمرو في بكاء عمرو ، واعتزاز من قريظة .
٢٥٥	شعر آخر صبيحة في بكاء عمرو .
٢٥٥	شعر حمدان في الغفار فقتل عمرو .
٢٥٥	شعر حسنة في يوم بني قريظة ، وبكاء ابن معاذ .

الصفحة	الصفحة
٢٨٥	٢٧٠ شعر حسان في بكاء ابن حبان وغيره .
٢٨٦	٢٧١ شعر حسان في يوم بني قريظة .
٢٨٧	٢٧٢ شعر أبي حنيفة في الإلهام حسان .
٢٨٨	٢٧٣ شعر ابن حنوك في نود من حسان .
٢٨٩	٢٧٤ مقتل سلام بن أبي الخثيع :
٢٩٠	٢٧٥ استئذان الخروج الرسول في قتل ابن أبي الخثيع .
٢٩١	٢٧٦ انقراض الثين شرحاً لقتل بن أبي الخثيع ولصنم .
٢٩٢	٢٧٧ شعر حسان في قتل ابن الأشراف : وابن أبي الخثيع
٢٩٣	٢٧٨ إسلام عمرو بن العاصم وخالد ابن الوليد :
٢٩٤	٢٧٩ ذهاب عمرو مع آخرين إلى الجاهلي .
٢٩٥	٢٨٠ مولد الجاهليين في قتل عمرو بن الضمره ، ودهاب عليه اجتماع عمرو وعائد على الإجماع .
٢٩٦	٢٨١ إسلام ابن طلحة .
٢٩٧	٢٨٢ شعر القيس في إسلام ابن طلحة وعائذ .
٢٩٨	٢٨٣ غزوة بني لحيان :
٢٩٩	٢٨٤ خروج الرسول إلى بني لحيان .
٣٠٠	٢٨٥ استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .
٣٠١	٢٨٦ طريقته إليهم ثم رجوعه عنهم .
٣٠٢	٢٨٧ سفارة الرسول في رجوعه .
٣٠٣	٢٨٨ شعر كعب في غزوة بني لحيان .
٣٠٤	٢٨٩ غزوة ذي قرد :
٣٠٥	٢٩٠ غارة ابن حنن على لقاح الرسول .
٣٠٦	٢٩١ بلاء ابن الأكواع في هذه الغزوة .
٣٠٧	٢٩٢ مرسخ الرسول وتبني الشرايين إليه .
٣٠٨	٢٩٣ الرسول وتبني . في عياش بن مالك فوسمه .
٣٠٩	٢٩٤ سبق حمزة إلى الفوم ومنظله .
٣١٠	٢٩٥ وأبو بكر هشام فيس قتل مع حمزة .
٣١١	٢٩٦ أسماء نواص المسلمين .
٣١٢	٢٩٧ القتل من الشركيين .
٣١٣	٢٩٨ استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .
٣١٤	٢٩٩ تفعيم النبي بين المسلمين .
٣١٥	٣٠٠ امرأة الخفاري وما نذرت مع الرسول .
٣١٦	٣٠١ شعر حسان في ذر قرد .
٣١٧	٣٠٢ نضبت سعد من حسان ، وعذوبة حسان استرضاه .
٣١٨	٣٠٣ شعر آخر حسان في يوم ذر قرد .
٣١٩	٣٠٤ شعر كعب في يوم ذر قرد .
٣٢٠	٣٠٥ شعر شاد حبيبة .
٣٢١	٣٠٦ غزوة بني المصطلق :
٣٢٢	٣٠٧ وصال .
٣٢٣	٣٠٨ وصال أبي ذر على المدينة .
٣٢٤	٣٠٩ سب عمرو ورسول لحم .
٣٢٥	٣١٠ موت ابن مسينة .
٣٢٦	٣١١ جهول وصال ، وما كان من بين أبي .
٣٢٧	٣١٢ انقراض ابن أبي الرسول .
٣٢٨	٣١٣ الرسول وأبي ومقالة ابن أبي .
٣٢٩	٣١٤ سير الرسول بالناظر ليقتلهم هذه الفتنة .
٣٣٠	٣١٥ تسب الرسول بموت وذاعة .
٣٣١	٣١٦ ما ترك في ابن أبي من القرآن .
٣٣٢	٣١٧ طلب ابن عبد الله بن أبي أن يترك هو قتل أبيه وحفر الرسول عنه .
٣٣٣	٣١٨ قول قوم أبي حازمته .
٣٣٤	٣١٩ عقيس بن صبابه وحيث في الإخفا بتأثر أخيه وشعره في ذلك .
٣٣٥	٣٢٠ شعار المسلمين .
٣٣٦	٣٢١ قتل بني المصطلق .
٣٣٧	٣٢٢ أمر جبرية بنت الحارث .
٣٣٨	٣٢٣ الوليد بن مشبة بنو المصطلق ، وما ترك في ذلك من القرآن .
٣٣٩	٣٢٤ خبر الإفك في غزوة بني المصطلق سنة ست :
٣٤٠	٣٢٥ ذناب الرسول مع نسائه في سفره .
٣٤١	٣٢٦ دعوى عند عائشة وتخطئها البحث عنه .

الصفحة	الموضوع
٢٩٨	مرور ابن الحنبل برأوا حياك إليها على يعرفه بحرفات الرسول عنها .
٢٩٩	انتهاها إلى بيت أبيه ، وعنها بما قبل فيها .
٣٠٠	عدلية الرسول في الناس يا كثر ليدها قرء له في مرضه .
	أثر ابن أبي حنيفة في رواية هذا الحديث .
	ما كان بين أسلمة بن عبد عدلية الرسول .
٣٠١	استنقذه الرسول عن وأمانته .
	نزول القرآن بمرارة عذبة .
٣٠٢	أبو أيوب وذكره عليه عائشة لزوجه .
	ما نزل به القرآن في ذلك .
٣٠٣	هم أن بكر بعد الإتيان عن صلح ثم خذول تفسير ابن عثام لبعض الترمذي .
٣٠٤	هم ابن الحنبل قتل حسان .
٣٠٧	شعر في حواء حسان وسطيح .
	أمر الخديوية في آخر سنة ست :
٣٠٨	حروج الرسول .
	قبيلة على المدينة .
	استنقذ الرسول حسان .
	عده أربابك .
٣٠٩	
	الرسول وشعر بن سنان .
	تجنب الرسول لقاء قريش .
٣١٠	لاي أراد منهم الرسول ان يكونوا .
٣١١	شعر له حية وثبت أنه طاعل حليم الرسول .
	بديهي ورجول حياحة بين الرسول وقريش .
٣١٢	ذكر رسول قريش بن الرسول .
	الحبس رسول من قريش إلى الرسول .
٣١٣	عروة ابن مسعود رسول من قريش إلى الرسول .
٣١٤	شراش رسول الرسول إلى قريش .
	الغرض القريشون الذين أودتهم قريش الدوران ، ثم شاعرتهم الرسول .
٣١٥	سنان رسول عدية إلى قريش .
٣١٥	إشاعة ما عثر عنها .
	بيعة الرضويان :
٣١٥	مؤازرة الرسول الناس عن الحرس ونخلت اجنا أولا من يبيع .
٣١٦	أمر الحدنة :
٣١٦	رسالة قريش من قبل إلى الرسول للصلح .
	عمو يتكلم عن الرسول الصبح .
٣١٧	عن يكتبه عن رسول الله الحج .
٣١٨	رسول حواحة في عهد محمد : وبن بكر في عهد قريش .
	ما هم اثناس من الصلح وبجي أبو حنبل .
٣١٩	بن سنان على صلح .
	عمو الرسول وحلق فاقده في به الناس .
	عمو الرسول للحلقين ثم ملخصين .
٣٢٠	أهدى الرسول حواحة في عهد محمد .
	نزول سورة القميص .
	ذكر ليعة .
	ذكر من تحفظ .
٣٢١	ذكر كشف الرسول عن القتال .
	تفسير ابن عثام بعض الترمذي .
	ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح :
٣٢٣	جمعه رأى بصير إلى أمينة وطلب قريش له .
	قبر أبي بصير صدمه ، ومقالة الرسول في ذلك .
٣٢٤	التبوع المختصين إلى أبي بصير ويقاتوم قريش ، وإيراه الرسول لهم .
	أر دمهبل وهي أبي بصير ، وشعر موهب في ذلك .
٣٢٥	شعر ابن الزبير في الرد على موهب .
	أمر المهاجرات بعد الحدنة :

- ٣٤٥ . تطوع بقلع الحمراسة : وثنية التوم عليه .
 شعر ابن لقيم أو فتح خيبر .
 ٣٤٦ تفسير ابن هشام لبعض العرب .
 شهود النساء خيبر ، وحديث امرأة البشارقة .
 ٣٤٧ شهداء خيبر من بني أمية .
 من بني أسد .
 من الأنصار .
 من ذريق .
 من الأوس .
 ٣٤٨ من بني عمرو .
 من عقار .
 من أسلم .
 من بني زهرة .
 من الأنصار .
 أمر الأسود الزاعي في حنينه .
 خيبر :
 إعلانه واستشهاده .
 أمر الحجاج بن علاط السلمي :
 ٣٤٩ حنيني جمع ماله من مكة .
 ٣٥٠ العباس يستولق من بحر الحجاج ويغاسق^١
 فريش .
 ٣٥١ شعر حسان في يوم خيبر .
 شعر حسان في غزاة ابن .
 ٣٥٢ شعر فاجية في يوم خيبر .
 شعر كعب في يوم خيبر .
 ذكر مقام خيبر وأموالها :
 ٣٥٣ اشق ونظرة الأكتب .
 ٣٥٤ عدة من قسعت صبح خيبر .
 قصة الأسم على أربابها .
 ٣٥٥ حب الرسول في أسائه بتحصين والمغانم .
 ٣٥٦ ما أوصى به الرسول عند موته .
 أمر فتك في خيبر خيبر :
 ٣٥٧ مصالحة الرسول أهل فتك .

- ٣٥٥ هجرة أم كلثوم إلى الرسول وبناتها ونساء .
 ٣٥٦ سؤال ابن أبي عمير عن آية المهاجرات
 ورد عليه .
 ٣٥٧ تفسير ابن هشام لبعض العرب .
 عودة إلى جرات عمرة .
 ٣٥٨ سؤال ابن إسحاق الثوري عن آية المهاجرات .
 بشرى أم سلمة . وتصل بعض المسلمين .
 ذكر المسير إلى خيبر في المحرم سنة
 صبيح :
 ٣٥٩ الخروج إلى خيبر .
 استعمل خيبر على المدينة .
 أرتجز بن الأكواع وبعث الرسول له
 واستشهد .
 ٣٦٠ دنا الرسول ما أشرف من خيبر .
 فرار أهل خيبر لما أتوا الرسول .
 ٣٦١ منزل الرسول في تاريخه في خيبر .
 فاهان وعاه لجم معونة خيبر ثم انقضاء .
 ٣٦٢ افتتاح رسول الله حصون .
 ٣٦٣ نهي الرسول يوم خيبر عن أساءه .
 ٣٦٤ شأن في سبم الأسطين .
 مقتل من حب اليهودي .
 مقتل ياسر أخته مرعب .
 شأن على يوم خيبر .
 ٣٦٥ أمر أبي اليسر كعب بن عمرو .
 ٣٦٦ أمر صفية أم المؤمنين .
 بقية أمر خيبر :
 ٣٦٧ غزوة كتانة بن الربيع .
 ٣٦٨ مصالحة الرسول أهل خيبر .
 أمر الشاة لسببها .
 ٣٦٩ رجوع الرسول إلى المدينة .
 مقتل ليلج ربيعة الذي أهداه الرسول .
 ٣٧٠ بين منفر وجوات سبم أسدية .
 بناء الرسول بصفية وحرامه أبي أيوب لافية .

تسمية انفر المديين الذين اوصى لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خير :

خير :

٣٥٤

عمر بن ابي دية واقثم جدو بن اهل حير .
مفضل ابن سبل ودية الرسول الى اهل .

٣٥٦ اجلاء اليهود عن خير امام عمر .

٣٥٧ قصة عمر لواءي اغري بين المسلمين .

ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب
من الحبشة ، وحديث المهاجرين
إلى الحبشة :

٣٥٩ نوح الرسول بعلوم .

مداخرة اغشة الذين قدم بس عمرو بن أمية .

من بني هاشم .

من بني عبد شمس .

٣٦٠ شعر سعيد بن العاص لابن عمرو .

شعر أبيات بن نضر وكعبه خذاك وصيبه ،
ورد خال .

٣٦١ من بني أسد .

من بني عبد الدار .

من بني زهرة .

من بني تميم .

من بني جمح .

من بني ميم .

من بني عدي .

٣٦٢ من بني عامر .

من بني الحارث .

خاتمة من علمهم أمية .

سائر مهاجرة الحبشة .

من بني أمية .

تفصير بني عجل والحشة ، وخصف
نرسول على امرائه .

٣٦٣ من بني أسد .

من بني عبد الدار .

من بني زهرة .

٣٦٤ من بني تميم .

من بني خزوم .

من بني جمح .

٣٦٥ من بني ميم .

من بني عدي .

٣٦٦ تولد نصر العبد عن ميسان ثم عزاه .

من بني عامر .

٣٦٧ من بني الحارث .

الخالكون قوم .

من عبد شمس .

من بني أسد .

من بني جمح .

من بني ميم .

من بني عدي .

من الأبياء .

٣٦٨ مهاجرات الحبشة .

من قريش .

من بني أمية .

من بني خزوم .

من بني تميم .

من بني ميم .

من بني عدي .

من بني عامر .

٣٦٩ من قرأب العرب .

أبداؤم بالحشة .

من بني هاشم .

من عبد شمس .

من بني خزوم .

من بني زهرة .

من بني تميم .

الخالكون قوم .

٣٧٠ الإثبات ميم .

- عمرة القضاء في ذي القعدة سنة
صحيح :
- ٣٧٠ خروج الرسول معتمراً في ذي القعدة .
استعمل ابن الأسيب على المدينة .
سبب تسميتها بعسرة انقصاص .
خروج المسلمين الذي صار أولاً معه .
- ٣٧١ سبب الهزيمة بين اعداء والمرور .
وتحجاز ابن رواحة وهو يشهد ناقة الرسول .
- ٣٧٢ زواج الرسول بجماعة .
دوسك قریش جوطلب إلى الرسول يطلب
منه الخروج من مكة .
ما نزل من القرآن في عمرة القضاء .
ذكر خزوة موقعة :
- ٣٧٣ بحث الرسول إلى موقعة واختيار الأعراب .
بكتابه ابن رواحة شاعة النار وشعره لرسول .
- ٣٧٥ تخوف الناس من لقاء حرقل ، وشعر ابن
روادة يشجعهم .
تشجيع ابن رواحة الناس على القتال .
- ٣٧٧ لقاء الروم .
٣٧٨ مقتل ابن حذافة .
إمارة جعفر ومقتله .
إمارة ابن رواحة ومقتله .
- ٣٧٩ أمير الوليد والتمرافه بالثامر .
- ٣٨٠ تقيت الرسول ما حدث للسلبي مع الروم .
حزن الرسول على جعفر ووسا له بأله .
- ٣٨٢ كاهنة حرس وإنذارها قومه .
رجوع الجيش وتلقى الرسول له ، وغضب
أنسليين .
- ٣٨٣ شعر قيس في الاعتزاز من فقهر خاند .
شعر حسبان في بكتاه قتل موقعة .
- ٣٨٥ شعر كعب في بكتاه قتل موقعة .
- ٣٨٦ شعر حسبان في بكتاه جديت بن أبي طالب .
- ٣٨٧ شعر حسبان في بكتاه ابن حذافة وابن رواحة .

- ٣٨٨ شهادة موقعة .
عن أبي هاشم .
من أبي عبيد .
من بني مالك .
من الأندلس .
من ذكرهم ابن مقام .
- ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى
مكة ، وذكر فتح مكة في شهر
رمضان سنة ثمان :
- ٣٨٩ القتال بين بكر وخزاعة .
- ٣٩٠ شعر تميم في الاعتزاز من فزارة عن سبيته .
- ٣٩٢ شعر الأحرار في الحرب بين كنانة وخزاعة .
- ٣٩٣ شعر بديدي في الرد على الأعراب .
- ٣٩٤ شعر حسبان في الحرب بين كنانة وخزاعة .
شعر عمرو الخزازي لرسول يستنصره .
ورب عبيد .
- ٣٩٥ ذهب ابن رواحة إلى الرسول بمدينة شأقيا
وتحريف أبي سفيان أمره .
- ٣٩٦ خروج أبي سفيان إلى المدينة للصلح ، وعنده .
- ٣٩٧ تجهيز الرسول لفتح مكة .
شعر حسبان في تحريض الناس .
- ٣٩٨ كتاب حاطب إلى قریش ، وخطب الرسول بأمره .
- ٣٩٩ خروج الرسول في حسان وعاصم بن ثابت إلى رجم .
- ٤٠٠ نزولهم من الظهوان ، وتحبس قریش أخبار
الرسول بحسرة العباس .
- رسالة أبي سفيان بين الحذرة وعبد الله
ابن أمية .
- ٤٠١ شعر أبي سفيان في الاعتزاز عما كده فبعقل إسلامه .
- ٤٠٢ قصيدة إسلام أبي سفيان على يد العباس .
- ٤٠٤ عرض جبير بن الرسول أمام أبي سفيان .
دجيرة أبي سفيان إلى أهل مكة يحذرهم .
- ٤٠٥ وصول أنس إلى ذي طوى .
إسلام أبي حنيفة .

- ٤٢٠ إسلام عدي بن مسعود بن مرداس
- ٤٢١ سبب إسلام بن مرداس .
- ٤٢٢ شعر عمدة في يوم الفتح .
- ٤٢٣ شعر بجران يوم الفتح .
- ٤٢٤ مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بني جذيمة من كدانة ، ومسير علي بن أبي طالب إلى بني جذيمة .
- ٤٢٥ وفاة الرسول ، وما كان منه .
- ٤٢٦ غضب الرسول لما فعل خالد ، ورساله عليه .
- ٤٢٧ مطرفة خالد في قتال القوم .
- ٤٢٨ ما كان بين خالد وبين عبد الرحمن ، ورسول الرسول خالد .
- ٤٢٩ ما أكاد بين قريش وبين جذيمة من استصاء بحراب ثم منع .
- ٤٣٠ شعر سلمي فيما بين جذيمة وقريش .
- ٤٣١ شعر ابن مرداس في الرد على سلمي .
- ٤٣٢ اجتماعه في الرد على سلمي .
- ٤٣٣ حديث ابن أبي سريته في ما بين يوم الفتح .
- ٤٣٤ شعر دجر من بني جذيمة في يوم الفتح .
- ٤٣٥ شعر رهاب في الرد عليه .
- ٤٣٦ شعر فلام حدي حارب أمام خالد .
- ٤٣٧ وتجار خلافة من بني جذيمة حين سموا بخالد .
- ٤٣٨ مسير خالد بن الوليد حدم العري .
- ٤٣٩ خالد وعده لبيد .
- ٤٤٠ غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح .
- ٤٤١ اجتماع هوازن .
- ٤٤٢ لملانكة وبيوت مداه من عوف .
- ٤٤٣ بيت بن أبي جهمر عن علي بن زيد .
- ٤٤٤ سكن الرسول صفوان أخراعه وسلاحه فمهل .
- ٤٤٥ خروج الرسول بيوتهم إلى هوازن .
- ٤٤٦ ببيعة عباس بن مرداس .
- ٤٤٧ أمر ذوات أورد .
- ٤٤٨ لئن هوازن وثبات الرسول .

- ٤١٦ دخول حبوش اسلمين مكة .
- ٤١٧ شعوب المهجرين على قريش من سنة : وما أمر به الرسول .
- ٤١٨ طريق السيل في دخول مكة .
- ٤١٩ ترمس صفوان في نفر من المسير .
- ٤٢٠ شعر المسير يوم الشج وحنين والطف .
- ٤٢١ عهد الرسول إلى أمراءه بقتل عمر بن الخطاب .
- ٤٢٢ سبب أمر الرسول بقتل سعد بن شعبة حين فداه .
- ٤٢٣ أمراء من أمر الرسول بقتلهم ، وسبب ذلك .
- ٤٢٤ حديث الرجيز اللقيح أم حفيظ .
- ٤٢٥ طواف الرسول بالبيت وكأه فيه .
- ٤٢٦ زيار رسول ابن طلحة على السائمة .
- ٤٢٧ أمر الرسول بطس ما بالبيت من حور .
- ٤٢٨ صلاة الرسول بالبيت وتوضي بين امر مكانه .
- ٤٢٩ سبب إهدم حطب وأحارث بن هشام .
- ٤٣٠ سبب تسمية الرسول كزني بالفتاح .
- ٤٣١ ما كان بين أم شريم وأبن صعب حين ذكره بعمرة مكة .
- ٤٣٢ أول تغيير وحده الرسول يوم الفتح .
- ٤٣٣ شعوب الأعراب من إلقاء الرسول بالمدينة .
- ٤٣٤ شعوبهم .
- ٤٣٥ شعوباً أصنام الكعبة بإشارة من الرسول .
- ٤٣٦ كيف أسلم جندال .
- ٤٣٧ أمارة الرسول لصفوان بن أمية .
- ٤٣٨ إسلام بكرمة ودمعوان .
- ٤٣٩ إسلام بن أنزبيري ، وشعره في ذلك .
- ٤٤٠ وفاة جبرة على كفرته ، وشعره في إسلام زوجته أم حاني .
- ٤٤١ وفاة من شهد فتح مكة من المسلمين .
- ٤٤٢ شعر حسبان في فتح مكة .
- ٤٤٣ شعر أنس بن زريق في لاحتله إلى الرسول .
- ٤٤٤ حذاف بن سنان .
- ٤٤٥ شعر لبيد في لواء علي بن زيد .
- ٤٤٦ شعر بجران في يوم الفتح .
- ٤٤٧ شعر ابن مرداس في فتح مكة .

المصنف	الموضوع
٤٤٢	أبياء من نبوت مع الرسول .
٤٤٣	شهادة أبي سفيان ونجدة بالمسلمين .
٤٤٤	شعر سادات في حيرة أكلان .
	عجز شيبه عن قتل الرسول، وقدم به .
	رجوع الناس من بلاد الحبش لانتصار محمد لمريم .
٤٤٥	شعر علي وأصحابه في هذه الحرب .
٤٤٦	شعر أبي سالم .
٤٤٧	شعر مالك بن عوف في غزوة بدر .
٤٤٨	شعر أبي قتادة وعلي .
٤٤٩	شعر أبي بكر في مكة .
	غزوة المشركين .
٤٥٠	شعر العسرة في الأعراب وما أكد يصدق تقيفا بسببه .
	فرو قارب وقومه . وشعر ابن مرداس .
	في دعواتهم .
	قصيدة أخرى لابن مرداس .
٤٥٢	مقتل دويد بن العاص .
٤٥٤	مقتل أبو هاشم الأحمري .
٤٥٥	مدح الرسول في مكة .
	رواية مالك بن عوف بن عمرو وأبي بكر بن عمار .
٤٥٦	شعر طلحة في فرار .
٤٥٧	بنية حديد منقوش أبي عامر .
	شعر الرسول من فتح القعدة .
٤٥٨	شأن جهاد وأنبياء .
٤٥٩	قصيدة من استشهاد يوم حنين .
	جمع سبأيا حنين .
	شعر يحيى يوم حنين .
٤٦٠	شعر لبيد بن ربيعة في يوم حنين .
	شعر ابن عفيف في الرد على ابن مرداس .
٤٦١	شعر آخر لبيد بن ربيعة .
٤٧٠	شعر نسطم في يوم حنين .
٤٧٦	شعر أبي عوف في وفاة ابن الجيرة .
٤٧٥	شعر ابن عوف في الاعتذار من فرار .
٤٧٥	شعر طراز في ذكر بدر .
٤٧٦	شعر جشمية في وفاة أخوها .
٤٧٦	شعر أبي ثواب في هجاء قريش .
٤٧٧	شعر ابن عوف في الرد على ابن أبي ثواب .
	شعر يهجو في يوم حنين .
	ذكر غزوة الطائف بعد حنين :
٤٧٨	غزوة الطائف .
	لشخلفون من حنين وأنصاف .
	سير الرسول إلى الطائف وشعر كتيب .
٤٨٠	شعر كنانة في الرد على كعب .
	شعر شداد في السير إلى الطائف .
٤٨٢	الطريق إلى الطائف .
٤٨٣	الرسول أول من رمى بالمنجنيق .
	يوم الشفة .
	الذريعة من ثقيف .
٤٨٤	رأيا لرسول وتفسير أبي بكر في .
	ارتجال المسلمين ، وسبب ذلك .
٤٨٥	عبارة من كعب بن مالك في حنين .
	شعر ثقيف .
	شعر أبي من عاصم من يد مروان ، وشعر الضحاك في ذلك .
٤٨٦	شهادة أنس بن مالك يوم الطائف .
	من قريش .
	من أنصار .
٤٨٧	شعر يحيى في حنين والطائف .
	أمر أموال هوازن وسببها .
	وعظايا المؤلفة قلوبهم منها وإنعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها :
٤٨٨	مدح الرسول لحوازن .
	من الرسول على هوازن .
٤٩١	مدح مالك بن عوف النصرى .
٤٩٢	قسم أبو .
	صلاة المؤلفة قلوبهم .
٤٩٣	شعر ابن مرداس يستنصر ما أخذوا ، وإرغامه .
	لرسول له .
٤٩٤	توزيع الخاتم حنين على الجاهل .
٤٩٦	مدح الرسول في حنين .

- ٤٩٦ اعتراض ذي الحليفة مرة القتيبي .
- ٤٩٧ شهر حسان في حرمان الأنصار .
- ٤٩٨ وجد الأندلس لحرماتهم فمتريناهم الرسول .
عمره الرسول من المعزومة :
- ٥٠٠ سجد الرسول واستخلاق ابن أمية على مكة .
وقت الهجرة .
- ٥٠١ أمر كعب بن زهير بهن الخبر اجمه
عن الخائف .
- ٥٠٢ تحوف بجور على أخيه كعب ، فصعدت له
٥٠٣ قلوب كعب على الرسول وبصيفه اللامية .
- ٥٠٤ استعبد كعب ، لأنصار مدعه إدهم .
غزوة تبوك :
- ٥١٥ أمر الرسول لقائم بالسير لثبوت .
- ٥١٦ تحوف أجد وما نزل فيه .
- ٥١٧ ما نزل في النوا الملبثين .
تحريق بيده سوطه شعر أصحاح في ذلك .
سك الرسول على الفتنة وثأن عثمان في ذلك .
شأن أبيكارة .
- ٥١٨ شأن العاقبين .
- ٥١٩ تحلف امر عمار غير تلك .
خروج الرسول ، استعك هل مدية .
تحلف المنقرين .
شأن علي بن أبي طالب .
- ٥٢٠ شأن أبي شيبة .
- ٥٢١ التهم والمنسبون له .
- ٥٢٢ ناقة الرسول كتاب وسجدت أبرز منصات .
- ٥٢٣ شأن أبي ذر .
- ٥٢٤ تقديرو المنقرين من المؤمنين وما نزل فيهم .
- ٥٢٥ الصبح بين الرسول وبجنته .
كتاب الرسول ليهامة .
- ٥٢٦ حدث أمر آكيد وتم مصالحت .
- ٥٢٧ خروج إلى النوبة .
- ٥٢٧ حديث راي المشرق وماء .
وفة ذي النجاشين وقيم الرسول عن دعه .
- ٥٢٨ سب سميتة ذا الجاهلين .
سؤال الرسول لأبي وهم عن تحلف .
أمر مسجد الأبرار ، ذلك القفول عن
غزوة تبوك :
- ٥٢٩ دعوات الرسول للصلة في .
- ٥٣٠ أمر الرسول اثنين يشهد .
أساء بناته .
مسجد الرسول فيما بين المدينة إلى قيراء .
أمر الثلاثة الذين خلفوا : وأمر
المعزومين في غزوة تبوك :
- ٥٣١ نسي الرسول عن كلام الثلاثة الخلفين
سببت كذب من ثقافته .
- ٥٣٢ توبه الله عليهم .
أمر وفد ثقيف وإسلامها :
- ٥٣٣ إسلام عروة بن مسعود ووجوه إلى موته .
- ٥٣٤ عزي ، لقيه لاه ومثلك .
أثرو ثقيف ، على يد ساء نقر الرسول .
- ٥٣٥ فوميه لمدينة وسؤالهم لرسول أنباء أباها
عليهم .
- ٥٣٦ تميم عثمان بن أبي العاص عليهم .
بلاط ورواه ثقيف في رخصته .
- ٥٤١ عهد الرسول لامن أبي العاص حين أمره على
تقرب .
هدم لطيفة .
- ٥٤٢ سلا أي طبع وفارب .
سرا لسا لرسول ثقفاء بين من سواك معاخيد .
كتاب الرسول لثقيف .
حجج أبي بكر بالذاس سنة تسع :
- ٥٤٣ تلميز أبي بكر على الحج .

الصلحة

أخباره

- ٥٤٤ نزول برائة في نقض ما بين الرسول والمشركين
- ٥٤٥ تفسير ابن هشام لبعض العريب .
- اختصاص الرسول عينا بتأدية براه عنده .
- ٥٤٦ ما نزل في الأمر بجهاد المشركين .
- ٥٤٧ تفسير ابن هشام لبعض العريب .
- ما نزل في الرد على قريش مدعاهم عبادة الهة .
- ما نزل في الأمر بقتل المشركين .
- ٥٤٨ ما نزل في أهل الكتابين .
- ما نزل في النساء .
- ما نزل في نبيك .
- ٥٤٩ ما نزل في أهل الذنوب .
- تفسير ابن هشام لبعض العريب .
- عود إلى ما نزل في أهل الذنوب .
- ٥٥٠ ما نزل في ذكر أسماء الصلوات .
- ما نزل فيمن كانوا أرسول .
- ٥٥١ ما نزل سبب صلاة النبي عن ابن أبي .
- ما نزل في استأذنين .
- ٥٥٢ ما نزل فيمن تأخذ من الأعراب .
- ما نزل في السابقين من المهاجرين والأنصار .
- شعر حسان الذي عدل فيه المغازي :
- ذكر سنة تسع ، وتسميتها سنة
- الرفود ونزول سورة المتح
- ٥٥٢ انقياد العرب ورسولهم .
- ٥٥٣ قدوم وفد بني نعيم ، ونزول سورة
- الحجرات :
- ٥٥٤ رجال الوفد .
- شبهه من الحنات .
- ٥٥٥ ماور رجال الوفد .
- دعيتهم بالرسول وكلمة بطون .
- ٥٥٦ كلمة ثانت في الرد عن بطون .
- شعر الزبير بن العكر بنو عبد .
- ٥٥٧ شعر حسان في الرد على الزبير بن .
- ٥٥٨ شعر آخر من الزبير بن .

- ٥٦٦ شعر آخر حسان في الرد على الزبير بن
- ٥٦٧ إسلامهم وتجوز الرسول لهم
- شرايين الأعمى في هجاء قيس لسفيره ، إياه .
- قصة عامر بن الطفيل وأريد بن
- قيس :
- ٥٦٧ بعض رجال الوفد .
- ٥٦٨ سبب عامر الذي بالرسول .
- موت عامر مدعاه الرسول عنه .
- ٥٦٩ موت أريد بصاحبة ، وما نزل فيه وفي عامر .
- شعر ليدي بكاه أريد .
- قدوم ضمام بن ثعلبة وافلدا عن
- بن ساعد بن بكر :
- ٥٧٢ سؤل الرسول أسئلة ثم إسلامه .
- ٥٧٤ دعوتهم قويا للإسلام .
- قدوم اختارود في وفد عبد القيس :
- ٥٧٥ نهب الرسول دونه وإسلامه .
- موقفه من قومه في الردة .
- ٥٧٦ إسلام ابن سوي .
- قدوم وفد بني حنيفة ، ومعهم
- مسيلة الكذاب :
- ٥٧٦ ما كان من الرسول لمسيلة .
- ٥٧٧ ارتداده وتبين .
- قدوم زيد الخليل في وفد طي :
- ٥٧٧ إسلامه وموفد .
- أمر حلي بن حاتم :
- ٥٧٨ هربه إلى الشام فراراً من الرسول .
- ٥٧٩ أسر الرسول ابنة حاتم ثم إطلاقها .
- ٥٨٠ شدة ابنة حاتم على عدي بالإسلام .
- قدوم عدي على الرسول وإسلامه .
- ٥٨١ وقوع ما وعد به الرسول عديا .

- ٥٩٦ دعوة خالد بن الوليد للإسلام وإسلامه .
 كتاب شكك إلى الرسول يسأله رأيه في الغناء
 أو الخمر .
- ٥٩٧ كتاب الرسول إلى خالد يأمره بالخير .
 قدوم خالد مع وفد على الرسول .
- ٥٩٨ حديث وفد مع الرسول .
 بعث الرسول عمرو بن حزم بعده إليهم .
 قتلهم رفاعة بن زيد الجذامي .
- ٥٩٩ إسلامه وحله كتاب الرسول إلى قومه .
 قتلهم وقد همذان .
- ٦٠٠ أسألهم وكذا ابن عمه بين يدي الرسول .
 كتاب الرسول بالنسب .
- ذكر الكذابين مسيئة الخلق
 والأسود العنسي :
- ٦٠١ رؤيا الرسول نبي .
 حديث الرسول عن النجاشي .
- خروج الأمراء والعمال على الصدقات
 الأمراء وآسياء الناس وما ترواه .
- كتاب مسيئة إلى الرسول والجواب
 عنه :
- حجة الوداع :
- ٦٠٢ تجهز الرسول واستماله عن أشربة أبادجانة .
 ما أمر به الرسول عائشة في حياض .
- موافاة علي في قتوله من اليمن رسول
 الله في الحج :
- ٦٠٣ ما أمر به الرسول صيا من أمور الحج .
- ٦٠٤ شكك عليا جنده إلى الرسول لانتزاعه حنم
 طلحة بن زيد .
- سلبية الرسول في حجة الوداع .
- ٤٤ سيرته بين عثمان - ٢

- قدوم فروة بن مسيك المرادي :
- ٥٨١ يوم الردم بين مراد وحمدان .
 شعر فروة في يوم الردم .
- ٥٨٢ قدوم فروة على الرسول وإسلامه .
- قدوم عمرو بن معدى كرب في
 أناس من بني زيد :
- ٥٨٣ ارتداده وشهره في ذلك .
- قدوم الأشعث بن قيس في وفد
 كندة :
- ٥٨٤ قومه وإسلامهم .
 انتساب الوفد إلى آكل المرار .
- ٥٨٥ نسب الأشعث إلى آكل المرار .
- قدوم صرد بن عبد الله الأسدي :
- ٥٨٦ إسلامه .
 قتله أهل حرش .
- إخبار الرسول وأهله حرش ما حدث قومه
 إسلام أهل حرش .
- ٥٨٧ قدوم رسول ملوك حير بكتابهم :
- ٥٨٨ قدوم رسول ملوك حير .
 كتاب الرسول إليهم .
- وصية الرسول معاذة حين بعثه إلى
 اليمن .
- ٥٨٩ بعث الرسول معاذة على اليمن وشهره من أمرها .
 إسلام فروة بن عمر الجذامي :
- ٥٩٠ إسلامه .
 حير الردم أو الردم في حير .
- ٥٩١ مقتله .
- إسلام بني اخارث بن كعب على
 يد علي بن الوليد :

الصفحة

الصفحة

- ٦٠٥ . سم الصارخ ككلام الرسول وما كان يردد
رواية ابن شاذبية عما سمع من الرسول في
حجج الوداع .
بعض نعلم الرسول في الحج .
- بعث أسامة بن زيد إلى أرض
فلسطين .
- خروج رسول الله إلى
الملوك :
- ٦٠٦ . فأكبر الرسول قوما ما حدث كسرايين
من اختلافوا عن دينه .
- ٦٠٧ . أساء الرسل ومن أرسلوا إليهم .
رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسله .
- ٦٠٨ . أسوء رسل عيسى .
ذكر جملة الغزوات .
ذكر جملة السرايا والبعوث :
- خبر غزوة غالب بن عبد الله
الأنبي بن الملوح :
- ٦٠٩ . غان ابن الربيع .
٦١٠ . بلاد ابن مكيب في هذه الغزوة .
تجد لمسلمين بالدم .
- ٦١١ . شعار انطون في هذه الغزوة .
تعريف جملة غزوات .
- غزوة زيد بن حارثة إلى جذام :
- ٦١٢ . سبها .
٦١٣ . تمكن المسلمين من الكندة .
شأن عسان وأنيف بنو ماة .
- ٦١٤ . قههم عن الرسول وشهر أجزيمان .
غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ،
ومصاب أم فرود :
- ٦١٧ . بعض من أصيب بها .
مساعدة زبده .
شأن أم فرقة .
شمر ابن الحر في قتل سمدة .
غزوة عبد الله بن رواحة لقتل
ليسير بن رزام :
- ٦١٨ . منتز أمير .
٦١٩ . غزوة ابن عتيق خيبر .
غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد
ابن صفيان بن نبيح الملوك :
- ٦١٩ . مقتل ابن نبيح .
٦٢٠ . إهداه الرسول عصا لابن أنيس .
شعر ابن أنيس في مقتله ابن نبيح .
٦٢١ . غزوات أشعر .
- غزوة عيينة بن حصين بن العنبر
من بني تميم :
- ٦٢١ . وعد الرسول مائة باعطائها من منبه لخصمه .
بعض من سبى ومن قتل ، وشعر سلمى
في ذلك .
- ٦٢٢ . بحر العرزدة في ذلك .
غزوة غالب بن عبد الله أرض
بني مرة :
- ٦٢٢ . مقتل مرداس .
غزوة عمرو بن العاص ذات
السلاسل :
- ٦٢٣ . إرسال عمرو ثم إعادته .
٦٢٤ . وصية أبي بكر بن أوزاع .
٦٢٥ . تقسيم بيوت الأشجع ، الخزور بن قوم .
- غزوة ابن أبي حنيفة بعض يضم :
وكتل عامر بن الأضبط الأشجعي :

غزوة عمير بن عبد الخطمي لقتل

عصية بنت مروان :

٦٢٦ غانم وشمر ما في ذلك .

٦٢٧ شعر حسان في الرد عليها .

عروج الخمس لتظلمها .

٦٣٨ شأن بين خنفة .

أمر ثمامة بن أثال الحنظلي وإسلامه :

إسلامه .

٦٣٩ هروجه إلى مكة ، وقصته مع قريش .

سرية خلقمة بن مجزز :

٦٣٩ سب إرسال خلقمة .

٦٤٠ دعابة ابن حذافة مع جيشه .

سرية كرز بن جابر لقتل البجليين

الذين قتلوا يارا :

٦٤٠ شأن يار .

٦٤١ قتل البجليين ، وتكديس رسولهم .

غزوة علي بن أبي طالب :

بعث أسامة بن زيد إلى أرض

فلسطين :

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله

عليه وسلم :

٦٤٢ بدء الشكوى .

تبريئه في بيت عائشة .

ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم :

١١٣ أزواجه .

زواجه لمديونة .

١١٤ زواجه بعائشة .

زواجه بسودة .

زواجه بزينة .

٦٢٦ مقتل ابن الأخطب وما نزل فيه .

٦٢٧ ابن حباب وابن حزم يختصمان في دم ابن

الأخطب إلى الرسول .

٦٢٨ موت محلم وما حدث له .

دية ابن الأخطب .

غزوة ابن أبي حذرة لقتل رفاعة

ابن قيس الجشمي :

٦٢٨ سبها .

٦٢٠ انتصار المسلمين ، وصبوب ابن أبي حذرة

من فداء أسنان به على الزواج .

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى

ثومة الجندل :

٦٢١ فيه من رخصت رسول لقومه .

٦٢٢ تأخير ابن عوف وانجابه .

غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف

البحر :

٦٢٢ غداة الغمام ، وغير ذاية البحر .

بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال

أبي سفيان بن حرب ، وما صنع

في طريقه :

٦٢٢ قدومه مكة وتعرفه القوم عليه .

٦٢٤ قتله أبو سفيان وحربه .

قتله بكر يا بن غار .

سرية زيد بن حارثة إلى مدلين :

٦٣٥ بعثه هو وخميرة ، وقصة لبيبي .

سرية سالم بن عمير لقتل أبي عفتك :

٦٣٥ سبب نقدي أبي عفتك .

٦٣٦ قتل ابن عمير له ، وشعر المزبرية .

- ٦٤٤ زواجه بأُم حُلَيمَة .
- ٦٤٥ زوجه بنفسه .
- زواجه بأُم حَبِيبَة .
- زوجه بحويَرة .
- ٦٤٦ زواجه بسفيَرة .
- زواجه بسبؤنة .
- ٦٤٧ زوجه رباب بنت خزاعة .
- عائش وأُتَى الرَسُولُ بِمِيعَى .
- ٦٤٨ تسمية القرشيين بسُيَونَ .
- تسمية المزيَنة والحِمْيَرِ .
- غير العربيات .
- تُحْرِيقُ رَسُولَ اللَّهِ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ :
- ٦٤٩ حجت إلى بيت عائشة .
- شدة الرضا بسبب أماء عبده .
- كلمة النبي ، اختصاصه بأبي بكر بالذَكَرِ .
- ٦٥٠ أمر الرسول بإنفاذ بيت أمية .
- وصية الرسول بالاعتدال .
- ٦٥١ شأن الفود .
- دعاء رسول الله ﷺ بالإشارة .
- ٦٥٢ صلوة أبي بكر بالناس .
- اليوم الذي قبض الله فيه عليه .
- ٦٥٤ شأن العباس وعلي .
- سواك الرسول قبيل الوفاة .
- ٦٥٥ مقالة عمر بعد وفاة الرسول .
- وفاته ، أبي بكر بعد وفاة الرسول .
- أمر سفيَنة بِنِ سَاعِدَةَ :
- ٦٥٦ تفرق الكلمة .
- ٦٥٧ ابن عوف ، مشورته على عمر بشأن بيعة أبي بكر .
- خطبة عمر عند بيعة أبي بكر .
- ٦٦٠ تعرفت بأول طبين الذين لقبوا بأبي بكر وعمر في طريقهم إلى الشيعة .
- حطارة عمر قول أبي بكر عند البيعة بعد .
- ٦٦١ خطبة أبي بكر .
- جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه :
- ٦٦٢ من نومه غسل الرسول .
- كيف نثر الرسول .
- ٦٦٣ تكفين الرسول .
- حفر القبر .
- دفن الرسول ، وانصلاة عليه :
- ٦٦٤ دفن الرسول .
- من قول دفن الرسول .
- أحداث الناس عهدا بالرسول .
- ٦٦٥ خيصة الرسول .
- اقتناع المسلمين بدموت الرسول .
- شعر حسبان بن ثابت في موثيقته الرسول .

فهرس رجال الإسناد

ابن الأثيري : ٥٩٢ .
أسير بن ملك : ٧٩ ، ٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٣٠ ، ٤٤٩ ، ٥٢٦ .

الأوزاعي : ٩٧ .
أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٧٠ ، ٢٤٤ .

ب

البخاري : ٢٠٤ ، ٢٥١ .
البراء بن عازب : ٢٥١ .
بريد بن مشيبان بن فرقة الأسدي : ٩٦ ، ٢٢٤ ، ٣٣٥ ، ٥٧٤ .

بشير بن يار : ٣٥٥ .
بني كافي : ١٨١ ، ٢٢٥ ، ٢١٥ .
أبو بكر الزبيدي : ٩٥ .
أبو بكر الصديق : ٨١ .
أبو بكر الصفي : ٩٠٦ .
البيهقي : ٥٧٧ .
ابن بكير : ١٠٤ .

ت

الترمذي : ٢٥١ .

ث

ثوبان بن زيد : ٥٥ ، ٣٣٨ .

ج

جابر بن عبد الله الأنصاري : ١٢٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٤٤٥ .

بأن بن صالح : ٣٧٢ .
إبراهيم بن جعفر الخوصري : ٤٣٩ .
إبراهيم بن سفيان : ١٨٨ .
إبراهيم بن سعد بن وقاص : ٥٢٠ .
الأجلح : ٣٤٩ .

بن إسحاق : محمد بن إسحاق الملقب .
إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله : ٥١٧ .
أبو إسحاق التميمي : ٥٩٧ .
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٩ .
إسحاق بن يحيى بن طلحة : ٨٠ .

إسحاق بن يسار : ٤٩ ، ٩٨ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٤٤٩ ، ٣٠٢ .
٤٤٩ ، ٣٠٢ .

الأسدي (رحل) : ١٠٦ .
أسماء بنت أبي بكر : ٤١٥ .
أسماء بنت عميس : ٣٨٠ .
إسماعيل بن أبي خالد : ٢٢٧ ، ٣١٦ .

إسماعيل بن أمية : ١١٩ .
إسماعيل بن عماد : ٩٩ .
أسيد بن حضير : ٢٥١ .
الأسهباني أبو الفرج : ١٩٢ .
الأسدي : ١٩٢ ، ٢٧٢ .

ابن الأعرابي : ٤ ، ٤٢٢ .
الأسدي : ٢٥١ .
ابن أبي عمير : ٥٢٨ .
أمية بن أبي الصلت : ٣٢٢ .
أمية بن عبد الله بن عمرو : ٤٣٩ .

خلف الأحمر : ٧٨٠ ٣٦٠ ٢٢٠
الخليل (بن أحمد الفراخيدى) : ٤٢٢ .

د

الدرقطى : ١٢٣٠ ٤٦٠ ٤٠٠ : ٣٨٩٠ ٢٦٦٠
١٢٤٨ - ١٢٦٠ .

أبوداود : ٢٧٨٠ : ٢٧٨٠ .

الدوردي = عبد العزيز بن محمد .

أبن حويد : ٣٤٨٠ ٢٢٢٠ ٢٩٠٠ .

رجيل من بني الهذيل : ٣٨٩٠ .

ذ

أبودى : ٢١٠٠ ١٦٠٠ ١٦٠٠ : ٢١٠٠ ٢٢٢٠ ٢٢٤٠

٢٨٠٠ ٢١٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠

٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠

٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠

٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠

٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠

٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠

٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠

٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠

٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠

٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠

٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠ ٢٢٠٠

ر

أبوديع مولى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) .
٢٣٥٠ .

أبن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري : ٢٨٠٠ .
٢٩٥٠ .

أبن أبي رهم الغفاري : ٢٢٨٠ .

ز

الزبير : ٢٧٠٠ ٢٧٠٠ ٢٧٠٠ .

أبن الزبير = محمد بن جعفر بن الزبير .

أبو الزبير الكوفي : ١١٩٠ : ٢٠١٤ : ٢٥٤٦ .
٢٨٥٠ .

جبر بن مطهر : ٤٤٩٠ .

أبو جعفر = محمد بن علي .

أبو جعفر بنت محمد بن جعفر : ٢٨٠٠ .

جهم بن عبد الله بن أسلم : ٢٦٧٠ .

جعفر بن عمرو بن أمية البصري : ٧٠٠ .

جندب بن مكرث البجلي : ٦٠٩٠ .

ح

الحارث بن أويس : ٤٥٠٠ .

الحارث بن القصار : ١١٩٠ .

الحافظ : ٢٦٤٠ .

الحاكم : ٢٨٩٠ .

أبن حبان : ٢٠٠٢ .

حبيب بن أبي أوس : ٢٧٦٠ .

أبو أحجاج = تاهاج .

أبن أبي حدره الأسدي : ٤٣٣٠ ٤٣٤٠ .

أبن أبي الحديق : ٤٤٥٠ .

حسان بن ثابت : ١٣٧٠ ١٣٨٠ .

الحسن : ١٢٠٠ .

الحسن (بروي عن جبر) : ٢٠٥٠ .

الحسن (بروي عن حميد) : ٢٩٦٠ .

الحسن البصري : ٢٥١٠ ٢٥٢٠ .

أبن أبن أبي الحسن : ٢٢٤٠ .

الحسن بن عمار : ٢٩٧٠ .

الحسين بن عبد الرحمن : ٦٠٠ ٦١٠ ٦٢٠ .

حنيفة بنت عمرو : ٦١٢٠ .

حكيم بن حكيم بن عباد : ٤٩٩٠ ٤٩٨٠ ٤٩٥٠ .

حميد الطويل : ٧٩٠ ٨٠٠ ٨١٠ .

أبو حنيفة الدينوري : ٢٥٠٠ .

خ

خزري = صليحة بن يسار

الخثعمي : ٢٩٩٠ ٢٩٨٠ ٢٩٧٠ .

الخطابي : ٢٠٥٠ .

الخطيب البغدادي : ٢٠٥٠ .

خلاد بن قرعة : ٢٨٢٠ .

ظهور قاف : ٢٠٢ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢١٤ : ٢٢٩
 ٢٢٢ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٨٦ : ٢٢٩
 ٢٧٢ : ٢٧٨ : ٢٤٢ : ٥٠٠ : ٥٠٢
 ٥٠٢ : ٥٢٢ .
 الزهري = عبد الله بن شهاب الزهري .
 الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .
 زهير : ٦٤٤ .
 زياد بن نسيبة السلمي : ٦٢٧ .
 زياد بن عبد الله البجلي : ٤٤ - ١٠٦ : ١٦٩
 ٢١٤ : ٢٢٩ : ٢٧٩ : ٢٨٨ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٨ : ٦٠٨
 زيد بن أرقم : ٢٧٦ .
 زيد بن أسلم : ٤٩٦ .

أبو زيد الأنصاري : ٢٠ : ٢٢ : ١٣٢
 ١٣٨ : ١٦١ : ١٦٢ : ٢١٠ : ٢١٢
 ٢٦٢ : ٢٦٨ : ٢٣٣ : ٢٣٨ : ٢٤٠ : ٢٤٤
 سول لقال زيد بن ثابت : ١٧٤ : ١٧٥
 زينة بنت كعب : ٦٠٣

س

سالم أبو النضر : ٢٢٨ .
 سالم مولى عبد الله بن جهم : ٣٣٨ .
 ابن سعد : ٢٠٢ : ٢٧٦ .
 سعد بن أبي وقاص : ٨٦ .
 سعد بن مسعود بن بكر : ٤٥٨ .
 سعد بن أبي زيد الأنصاري : ٨١ .
 سعد بن حبيب : ٢٧ : ١٧٥ : ٢٩٧ .
 أبو سعيد الخدري : ٨٠ : ٢٥١ : ٢٩٨
 ٩٥٩ : ٦٠٢ : ٦٤٠ .
 سعيد بن أبي معبد القرظي : ٤١٥ .
 سعيد بن أبي مسهر الأسلمي : ٤١٤ .
 سعيد بن عبد الرحمن بن حسان : ٤١٨ .
 سعيد بن مسعود : ١٠٤ .
 أبو سعيد القرظي : ٦٣٨ .
 سعيد بن مينا : ٢١٨ .
 سعيد بن أبي هند : ٤١١ : ٥١١ .

أبو سفيان (حرف ابن أبي أحمد) : ٩٠ .
 أبو سفيان : ٢٥١ .
 سفيان بن عيينة : ٢٣٧ : ٢٥٩
 سلام بن كركرة : ٣٢١ .
 أبو سلمة : ٤١٩ .
 سلمة بن نعيم بن مسعود : ٦٠٠ .
 أبو سليمان = عاصم بن ثابت .
 سليمان بن مسلم : ٣١٢ .
 سليمان بن عبد بن كعب : ٦٠٢ .
 سليمان بن يسار : ٧٠ : ٥٩٩ .
 شعرة بن جندب : ٩٦ .
 شان بن أبي شان التزلي : ٤٤٦ .
 سهل بن أبي حنيفة : ٢٥٥ .

السجيل : ٤٥ : ٧٤ : ٢٤ : ٢٩ : ٤٠ : ٤٢
 ٤٢ : ٤٤ : ٤٦ : ٥١ : ٥٢ : ٥٤ : ٦٣
 ٧٤ : ٨٧ : ٨٨ : ٩١ : ٩٢ : ٩٥
 ٩٦ : ٩٧ : ١٠٨ : ١١١ : ١١٢
 ١٨٠ : ١٨٦ : ١٨٨ : ١٩١ : ١٩٢
 ١٩٥ : ٢٠٤ : ٢١٣ : ٢١٤
 ٢٢٠ : ٢٢٤ : ٢٢٧ : ٢٢٩ : ٢٤٠
 ٢٤٢ : ٢٥١ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٨٤
 ٢٩٠ : ٢٩٥ : ٣١٠ : ٣٢٥ : ٣٢١
 ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٦٥
 ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٨ : ٣٩٤
 ٤١٥ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٨ : ٤٤٩
 ٤٤١ : ٤٤٤ : ٤٦٥ : ٤٧٢ : ٤٧٣
 ٤٧٥ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨١ : ٤٨٧
 ٤٩١ : ٥٠٢ : ٨٧٨ .

ش

شاذان : ٦١٢ .
 أبو شريح الخزازي : ١١٥ .
 شعبة بن الحجاج : ٢٤٤ .
 أشجسي : ٣١٦ : ٣٥٩ .
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .

عبد الرحمن بن جابر : ٤٤٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٥
عبد العزيز بن محمد الكراويري : ٨٠ ، ٥١٩ ، ٤٦٠

عبد الرحمن بن النسيم بن محمد : ٤٣٨ ، ٤٦٠
عبد الرحمن بن كعب : ٥١٨

عبد الله بن أبي بكر : ١٠٣ ، ٢٥١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠
٢٨١ ، ٢٩٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧

٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٥
٤١٨ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٠

عبد الله بن أبي بكر بن شيبه : ١٨٤ ، ١٨٤
عبد الله بن ثعلبة بن مسعود : ٩٨

عبد الله بن محمد بن الفضيل : ٦٢٦ ، ٦٢٧
عبد الله بن حسن : ٦٣٥

عبد الله بن الحسن : ٣٣٥
عبد الله بن جعفر بن المسود : ١٧

عبد الله بن حارثة بن زيد : ١٠١ ، ١٠١
عبد الله بن الزبير : ٨٦ ، ٣٧٨

عبد الله بن أبي طيبة : ٣٣١
عبد الله بن مهدي بن عبد الرحمن : ٣٣٣

عبد الله بن شهاب الزهري : ٢٢٢ ، ٢٨٠ ، ٢٢٢
عبد الله بن عمرو : ٢٥٧ ، ٤٨٨ ، ٦٠٢

عبد الله بن عمرو بن حمزة الفزاري : ٣٣١
عبد الله بن أبي قتادة : ٢٣٧

عبد الله بن أنثقل بن عباس : ٣٧٠ ، ٧٣
عبد الله بن كعب بن مالك : ٤٤ ، ٢١٤ ، ٢١٤

٢٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤
عبد الله بن محمد بن عقيل : ١٢٠

عبد الله بن مسعود : ٥٢٤
عبد الله بن فضل الخزفي : ٣٣٩

عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة : ٥١ ، ٤٤
عبد الله بن أبي نعيم : ١٧٢ ، ٢١٩ ، ٣٢٠

٣٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨
٤٩٧ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥

عبد الملك بن هشام : ٤٤ ، ١١٦ ، ١٦٩
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢

٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥

ص

أبو صالح : ١٠٤

أبو صالح (بروي عن الأعمش) : ٢٥١

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : ٨٤

صالح بن أبي أمامة بن سهل : ٥١

صالح بن كيسان : ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٣٥٣

صفا بن يسار : ٢٠٨

صمية بنت شيبة : ٤١١

ط

الطبراني : ٢٨٠

الطرماع بن حكيم المال : ٧٥

الطوس : ٤٧٢

ع

عائشة (أم المؤمنين) : ٨٠ ، ٢٥٢ ، ٦٠٦٤

عاصم بن ثابت : ١٧٠ ، ١٧١

عاصم بن عمرو بن قتادة : ٤٧ ، ٥١ ، ٦٠

٢٧ ، ٨٧ ، ٨٧ ، ١٢٢ ، ١٧٢ ، ١٧٢

١٧٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢ ، ٢٤٠

٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٤٤٢

٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥١٤

٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٦٦١

عاصم بن عبد الله بن الزبير : ٣٨٢

عبيد بن عبد الله بن الزبير : ١٧٢ ، ٢٢٨

٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٦٠٤

عبادة بن الصامت : ٣٣٦ ، ٤٢٢

عبادة بن الوليد بن عبد : ٤٩

عبد عباس : ٤٧ ، ٥٥ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧

٩٣ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٧٥ ، ١٧٥

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٧١

عباس بن سهل بن عبد السامري : ٤٣٢

عبد عبد الأشم : ٥٢٣

عبد عبد الله : ٢٨٢ ، ٣٦٤ ، ٣٣٩ ، ٣٠٣

عبد الرحمن بن حميد : ٣٥٥ ، ٣٥٦

أبين عمرو : ٢٠٥ .
 أبو عمرو : ٢٥١ ، ٩٤ .
 عمرو بنت عبد الرحمن : ٢٩٧ ، ٢٥١ .
 عمرو بن حذافين : ٢٠٦ .
 عمرو بن حبيب : ٦٢ .
 عمرو بن حجاج : ٦٥ .
 عمرو بن دينار : ٢٢١ .
 عمرو بن شعيب : ٤٨٥ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٢٥٦ .
 عمرو بن عبد الله بن أنيسة : ٥٩٧ .
 عمرو بن نبيد : ١٢٠ ، ٢٠٥ .
 أبو عمرو بن الوليد : ٦٢٧ .
 عمرو بن عبيد : ١٣٠ ، ٢٠٥ .
 أبو عمرو السكاكيني : ٧ .
 أبو عمرو المدني : ٤٩ ، ٢٠٣ ، ٥٠٠ ، ٦٤١ .
 أبو عمرو : ٤٨ .
 أم عيسى الخزامية : ٢٥٠ .
 عيسى بن طلحة : ٨٠ .

ق

قاسم بنت خنيس : ٦٢٥ .
 القراء : ١٨٧ .
 أبو القحح الأصمعي : ١٩٢ .

ق

القاسم بن عبد الرحمن : ٨٢ .
 القاسم بن محمد : ٦٠١ .
 أبو قحادة : ٤٨٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .
 ابن قتيبة : ٧ .
 قتيبة بنت الحارث : ٤٦ .

ك

كثير بن العباس : ٤٤٤ .
 الكشي : ٧٤ .
 كند بن مالك : ١٣٦ .
 ابن الكشي : ٥٠٦ .

٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ .
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ .
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ .
 ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ .
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ .
 ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٢١ .
 ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ .
 ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ .

عبد الملك بن يحيى بن عبد : ٢٦١ .
 عبد الواسع بن أبي هرون : ٩٩ .
 عبد الوارث الثنوي : ٢٠٤ .
 عبد الوارث بن سعيد : ٧٥ .
 عبد الله بن عبد الله بن أبو ثور : ٤١٧ ، ٤١١ .
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة : ٢٩٧ .
 عبد الله = عبد الله بن شباب الأزهرى .
 أبو عبيدة - عبد الوارث الثنوي . . .
 أبو عبيدة : ٤٤ ، ٤٩ ، ٤٩ ، ١٠٤ .

٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٣٧٢ ، ٣٩٢ .
 ٤٧٧ ، ٤٩٧ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ، ٦٢٢ .

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر : ٤٩٦ .
 عثمان بن عبد الرحمن : ٦٤٠ .
 عروة بن أزيب : ٢٤٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ .
 ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٢ ، ٣٧٢ .
 ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ .

عروة بن أنور العيسى : ١٩٢ .
 عطاء بن أبي رباح : ٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٣٢١ .
 عطاء بن يسار : ٥٩٩ .
 عطاء بن أبي مهران الأسدي : ٩٢٩ .
 عقيل : ١٠٤ .
 عقيل بن جابر : ٢٠٨ .
 عقيل بن الحارث : ١٧٢ .
 عكرمة (مولى بن عمار) : ١٧ ، ٥٥ ، ١٨٦ .
 ١٧٤ ، ١٧٥ .

أبو علي : ٤١٢ .
 عمر (مولى خنيس) : ٨٦ .
 علي بن زيد بن جدعان : ٥١٥ .

٢٥٧ : ٣٦٥ - ٣٦٢ + ٢٥٩ - ٢٥٧
 ٢٣٧٢ + ٣٨٧ + ٣٨١ - ٣٧٦ + ٣٧١
 - ٣٥٧ : ٣٩٥ - ٣٩٢ + ٣٩١ + ٣٨٩
 ٢٤١٢ : ٤١٠ + ٤٠٧ + ٤٠٤ + ٤٠١
 ٢٤٧١ : ٤١٩ - ٤١٧ + ٤١٥ + ٤١٤
 ٢٤٣٩ + ٤٣٧ + ٤٣٤ - ٤٣٨ + ٤٣٥
 ٢٤٣٤ + ٤٣٣ + ٤٣٠ + ٤٢٧ + ٤٢٤
 ٢٤٦٩ + ٤٧٠ - ٤٦٨ + ٤٦٦ - ٤٦٣
 ٢٤٨٢ + ٤٨٧ + ٤٨١ + ٤٧٧ + ٤٧٥
 - ٤٩٢ + ٤٩٠ - ٤٨٨ + ٤٨٦ + ٤٨٥
 ٢٤٩٤ + ٤٩٦ - ٤٩٨ - ٤٩٣ + ٤٩١
 ٢٥١٤ + ٥١٥ + ٥١٧ + ٥١٥ + ٥١٤
 ٢٥٨٥ : ٥٨٤ : ٥٨٢ + ٥٨١ : ٥٧٨ - ٥٧٦
 ٢٥٨٧ + ٥٩٩ + ٥٩٢ + ٥٩٠ + ٥٨٧
 ٢٦٠٢ + ٦١١ + ٦٠٨ + ٦٠٦ + ٦٠٣
 ٢٦١٣ + ٦١٩ + ٦٢١ + ٦٢٠ + ٦١٧
 ٢٦٣٠ + ٦٣٣ - ٦٣١

محمد بن جعفر بن الزبير : ٢٤٤ + ٢٤٢ : ٢٤٢
 ٢٤٣٨ + ٢٤٢ + ٢٣٢ + ٢٣٢ + ٢٣٢
 ٢٤١١ + ٢٣٩ + ٢٣٧
 محمد بن شهاب الزهري : ٢٤٤ + ٢٤٢ : ٢٤٢
 ٢٤١٤ + ٢٤٣ + ٢٤٢ + ٢٣٣ + ٢٣٢
 ٢٤١٧ - ٢٣٠ + ٢٣٦ + ٢٣٤
 ٢٣٢٢ + ٢٣١ + ٢٢٧ + ٢٢٦ + ٢٢٢
 ٢٣٠٠ + ٢٢٩ + ٢٢٧ + ٢٢٦ + ٢٢٥
 ٢٢٩٩ + ٢٢٨ + ٢٢٧ + ٢٢٦ + ٢٢٥
 ٢٢٣٣ + ٢٢٢ + ٢٢١ + ٢٢٠ + ٢١٩
 ٢١٩٤ + ٢١٨ + ٢١٧ + ٢١٦ + ٢١٥
 ٢١٠٧

محمد بن طلحة بن عبد الرحمن : ٢١٧
 محمد بن طلحة بن زياد : ٢١٠
 محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن : ٩٤
 محمد بن علي بن الحسين : ٢٣٨ - ٢٣٠
 ٢١٧
 محمد بن عمرو بن علقمة : ٢١٠
 محمد بن اكمب القزويني : ٢١٤ + ٢١٣ - ٢١٢

ل

لويث بن أبي سليم : ٢١٥
 لويث : ٢١٤
 أبو لبيد : ٢١٤ + ٢١٣

م

معاذ بن أنس : ٢٥١
 مجاهد : ٢١٩ + ٢٢٠ + ٢٧٦
 أبو عمرو : ٢١٤ + ٢١٣
 أبو محمد : ٢١٤ + ٢١٣ (مروى بن خلف)
 محمد بن إبراهيم بن أحوار التميمي : ٢١٥
 ٢١٦ + ٢١٥ + ٢١٤
 محمد بن اسحاق الطنيسي : ٢١٤ + ٢١٣ + ٢١٢
 ٢١٤ + ٢١٣ + ٢١٢ + ٢١١ + ٢١٠
 ٢١٠ + ٢٠٩ + ٢٠٨ + ٢٠٧ + ٢٠٦
 ٢٠٥ + ٢٠٤ + ٢٠٣ + ٢٠٢ + ٢٠١
 ٢٠٠ + ١٩٩ + ١٩٨ + ١٩٧ + ١٩٦
 ١٩٥ + ١٩٤ + ١٩٣ + ١٩٢ + ١٩١
 ١٩٠ + ١٨٩ + ١٨٨ + ١٨٧ + ١٨٦
 ١٨٥ + ١٨٤ + ١٨٣ + ١٨٢ + ١٨١
 ١٨٠ + ١٧٩ + ١٧٨ + ١٧٧ + ١٧٦
 ١٧٥ + ١٧٤ + ١٧٣ + ١٧٢ + ١٧١
 ١٦٥ + ١٦٤ + ١٦٣ + ١٦٢ + ١٦١
 ١٦٠ + ١٥٩ + ١٥٨ + ١٥٧ + ١٥٦
 ١٥٥ + ١٥٤ + ١٥٣ + ١٥٢ + ١٥١
 ١٤٥ + ١٤٤ + ١٤٣ + ١٤٢ + ١٤١
 ١٤٠ + ١٣٩ + ١٣٨ + ١٣٧ + ١٣٦
 ١٣٥ + ١٣٤ + ١٣٣ + ١٣٢ + ١٣١
 ١٣٠ + ١٢٩ + ١٢٨ + ١٢٧ + ١٢٦
 ١٢٥ + ١٢٤ + ١٢٣ + ١٢٢ + ١٢١
 ١٢٠ + ١١٩ + ١١٨ + ١١٧ + ١١٦
 ١١٥ + ١١٤ + ١١٣ + ١١٢ + ١١١
 ١١٠ + ١٠٩ + ١٠٨ + ١٠٧ + ١٠٦
 ١٠٥ + ١٠٤ + ١٠٣ + ١٠٢ + ١٠١
 ١٠٠ + ٩٩ + ٩٨ + ٩٧ + ٩٦
 ٩٥ + ٩٤ + ٩٣ + ٩٢ + ٩١
 ٩٠ + ٨٩ + ٨٨ + ٨٧ + ٨٦
 ٨٥ + ٨٤ + ٨٣ + ٨٢ + ٨١
 ٨٠ + ٧٩ + ٧٨ + ٧٧ + ٧٦
 ٧٥ + ٧٤ + ٧٣ + ٧٢ + ٧١
 ٧٠ + ٦٩ + ٦٨ + ٦٧ + ٦٦
 ٦٥ + ٦٤ + ٦٣ + ٦٢ + ٦١
 ٦٠ + ٥٩ + ٥٨ + ٥٧ + ٥٦
 ٥٥ + ٥٤ + ٥٣ + ٥٢ + ٥١
 ٥٠ + ٤٩ + ٤٨ + ٤٧ + ٤٦
 ٤٥ + ٤٤ + ٤٣ + ٤٢ + ٤١
 ٤٠ + ٣٩ + ٣٨ + ٣٧ + ٣٦
 ٣٥ + ٣٤ + ٣٣ + ٣٢ + ٣١
 ٣٠ + ٢٩ + ٢٨ + ٢٧ + ٢٦
 ٢٥ + ٢٤ + ٢٣ + ٢٢ + ٢١
 ٢٠ + ١٩ + ١٨ + ١٧ + ١٦
 ١٥ + ١٤ + ١٣ + ١٢ + ١١
 ١٠ + ٩ + ٨ + ٧ + ٦
 ٥ + ٤ + ٣ + ٢ + ١

أبو هريرة : ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ٥٩٩ .
 ابن هشام : ٤٥ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٧ ، ١٥ ، ١٨ .
 ٢٠ : ٢٢ - ٢١ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٣ .
 ٢٤ : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ .
 ٤٩ : ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ .
 ٦٤ : ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ .
 ٧٥ - ٨١ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٢ .
 ٩٧ - ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ .
 ١٠٥ : ١١٧ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٥ .
 ١٢٧ : ١٢٩ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ .
 ١٤١ : ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ .
 ١٥١ : ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ .
 ١٦٨ : ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٠ .
 ١٨٢ : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ .
 ١٩٣ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ .
 ٢٠٨ : ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ .
 ٢٤٥ : ٢٤٧ ، ٢٥٩ - ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٤ .
 ٢٧٦ - ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ .
 ٢٩٢ : ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ .
 ٣٠١ : ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ - ٣٠٨ .
 ٣١٠ : ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ .
 ٣١٨ : ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ .
 ٣٣١ : ٣٣٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ .
 ٣٥٦ : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ .
 ٣٧٣ : ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ .
 ٤٨٥ : ٤٩٦ - ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ .
 ٥٠١ : ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٥ ، ٥١٧ - ٥١٩ .
 ٥٢١ - ٥٢٣ ، ٥٢٨ ، ٥٢٨ ، ٥٢٨ .
 ٥٢٤ : ٥٢٤ ، ٥٢٦ ، ٥٢٦ ، ٥٢٦ .
 ٦١٦ : ٦١٨ ، ٦١١ ، ٦١٣ - ٦١٦ ، ٦١٦ .
 ٦٢٠ : ٦٢٢ ، ٦٢٢ ، ٦٢٢ ، ٦٢٩ .
 ٦٣٢ : ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤١ .
 . ٦٤٣

عشام بن عروة : ١٨٦ ، ٢٢٤ .

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري :
 ٩٨ ، ٩٨ ، ٢٢٣ ، ٢٧٢ ، ٢٠٨ .
 محمد بن الوليد بن قنيغ : ٥٧٣ .
 محمد بن يحيى بن حبان : ٦٠ ، ٢٩٠ .
 عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو : ٢٥١ .
 محمود بن عمرو : ٨١ .
 عمرو بن لينب الأضاري : ٨٧ ، ١٩ ، ٤٩٨ ،
 ٥٣٢ ، ٥٣٣ .
 أبو مروان (مولى نجيب) : ٢٢١ .
 مروان بن الحكم : ٣٩ ، ٣٠٨ ، ٥٠٨ .
 مروان بن هبان بن أبي سعيد بن أسلم : ٢٢٨ .
 مسعودي : ٤١٥ .
 مسود بن ثمره : ٢٠٨ ، ٢٩٠ .
 مسلم بن عبد الله بن خبيب : ٦٠٩ .
 حنبل بن رفاعه : ٢٥١ .
 أبو عتب بن عمرو : ٣٢٩ .
 أبو سنان : ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٤ .
 القاسم بن عبد الرحمن بن الخارث : ٦٨٤ .
 حنبل (مولى عبد الله بن الخارث) : ٨٧ .
 مكحول : ١٣١ .
 ابن أبي مليكة : ٣١٦ .
 أنس : ٦٠٩ .
 موسى بن عقبة : ٥ ، ٣١٤ ، ٣٦٤ .
 موسى بن يسار : ٩٨ .

ث

ثابت : ٢٠٥ ، ٦٠٦ .
 ثابت (مولى عبد الله) : ٣٥٧ .
 ثابت (مولى أبي خنبل) : ٤٤٨ .
 ابن أبي نجيب : ٦٠٠ .
 أبو نصر : ٥ .
 خنبل بن مسعود : ٦٠٠ .

ج

جارية (روى عن حيد) : ٢٣٠ .

ابن حنيفة = الخوارزمي أبو إسحاق ،

أبو الهيثم بن نصر الأصبهاني : ٣٢٨ .

و

أبو واقف البصري : ٤٤٢ .

الواقفي : ٩٥ ، ١٢٣ ، ٢٤٠ ، ٣٦٤ ،

٣٧٠ ، ٤٤٠ .

وكيع : ٣١٦ .

وسيد بن كيسان : ٢٠٦ .

ي

يحيى بن حبان بن عبد الله بن الزبير : ٧٧ ، ٨٦ ،

١٧٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،

٤٠٥ ، ٤١٦ ، ٦٠٥ .

يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن : ٦٠٣ .

أبو يزيد : ٣٠٥ .

يزيد بن أبي حبيب : ٢٧٦ ، ٣٣١ ، ٦٠٧ ،

٦٢٥ .

يزيد بن رومان : ٤٤ ، ٣٠٦ ، ٥١٦ .

يزيد بن يحيى : ٢٣١ .

يزيد بن طلحة : ٦٠٢ .

أبو اليسر : ٣٨٠ .

يزيد بن عبد الله بن فيصل : ٢٢٧ ، ٤٢٢ ،

٤٩٩ ، ٦٣٦ .

يعقوب بن حمزة بن الخضر بن الأعمش : ٤٠٥ ،

٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٥٠ ، ٤٣٨ ، ٦٠٩ .

يونس بن بكير : ١٧٦ .

يونس بن عيسى : ٢٠٤ .

يونس شعوي : ٤٩٤ .

فهرس الاعلام

ا

ابن أحمد : ٩٠
 أبو أحمد بن يحيى : ٦٤٤
 أحمد بن الحوثل : ٤٣٧
 أحمد الأختياري : ٤٣٨ ، ٤٣٩
 أحمد بن : ٤١٤
 أحمد البغدادي : ٢٩٤
 أحمد بن الطاع : ٢١٤ ، وانظر ميادة بن حنن .
 أحيحة بن أمية بن خلف : ٤٩٤
 أحمير الصطلي ، وانظر أحمد الأختياري .
 الأخرم = محرز بن نصبة .
 الأخرم = بخار بن نصبة .
 ابن الخطيب = يحيى بن الخطيب .
 الأختلي بن شريك بن عمرو بن وهب الثقفي :
 ٣٢٣ ، ١٧٩
 ابن الإبراهيم = مالك بن زائدة .
 أرياف بن قيس : ٤٧٦ ، ٤٦٨
 أبو هاشم = أرياف .
 أرمادة بن عبد الرحمن بن هشام : ٦٩ ، ١٢٨
 ابن الأوزم : ٣٥٦
 أم الأقرم : ٣٥٢
 أزهري بن محمد بن الحوثل : ٢٢٢
 الأزهرى : ٣٦٦
 أبو أسامة الجلي : ٢٢٧ ، ٢٦٩
 أبو أسامة = معاوية بن زهير .
 أسامة بن زيد بن حارثة : ٦٦ ، ٣١١ ، ٤٣٧
 ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٢٥٢ ، ٤١٦ ، ٦٢٢
 ٦٤٢ ، ٤٤١ ، ٦٤٢

أحمد (عليه السلام) : ٤١٢
 آكل أسرار = الحارث بن عمرو بن حجر .
 آكل أسرار -- حجر بن عمرو بن معاوية .
 ألكة الفخا = حسان بن ثابت : ٢١٣
 أمية بنت أبي سليمان : ٤٨٢

ب

أبان بن سعيد بن العاص : ٣١٥
 الأبجر = عمرو بن عمرو بن الحوثل .
 إبراهيم عليه السلام : ٤٤ ، ١٨٢ ، ٣٢٩ ،
 ٤١٢
 إبياس : ٩٨
 أبي بن خلف بن وهب : ٨٤ ، ١٢٩ ، ١٤٦
 أبي بن كعب : ٩٤ ، ٩٥ ، ٢٥٨
 أبي بن مالك الأشجيري : ٤٨٥ ، ٤٨٦
 ابن أبي = عبد الله .
 ابن أبيرق : ٥١٧
 أبو = أبو بن .
 ابن الأكلج الملقب : ٤١٤
 أم آبيز : ٣٥ ، ١١٣ ، ١٢٩
 أمها (رسول الله) : ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥٨
 ١٩٧ ، ٢٥٦ ، ٢٤٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧
 ٤١٩ ، وانظر روي الله سبحانه وتعالى :
 لآب: والمؤمنين ، والمصلين ، والذين
 وأنهمى ، والذين .

- أم أسامة بن زيد : ٢٤٧ .
 إسحاق بن يسار : ٣٠٢ ، ٣٣٥ .
 زبون بن زبدة : أبو أمية بن زبون .
 أمية بنت - جزلة .
 أمية بن مرسول = حمزة .
 أمية بن عروة : ٣٦٢ .
 أمية بن عبد العزيز : ٧٠٤ .
 أمية بن سعيد : ٢٢٨ .
 أمية بن عبد العزيز : ٤٨٦ .
 أسلم : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
 امرأة من أسلم وقبيلة .
 أمية بنت عيسى بن عثمان الكلبية : ٢٥٩ ، ٣٦٩ .
 أمية بنت مالك : ٦٦٢ .
 إسحاق بن علي السلام : ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٤١ .
 أم إسحاق عليه السلام : ٤٦ .
 الأسود : ١٥٨ .
 الأسود الزاهي : انظر أسهم .
 الأسود بن واثة اللؤلؤ : ٢٨٨ .
 الأسود بن عمرو : ٤ .
 الأسود الغني : ٥٩٩ ، ٦٠٠ .
 أبو الأسود بن عمرو : ٥٨٤ .
 الأسود بن نوفل بن شريك : ٣٦١ .
 أسيد (والد عتب) : ٤٦٢ .
 أسيد بن حنيفة (أبو بكر) : ١٦٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ .
 أسيد بن سعيد : ٣٣٨ .
 أسيد بن طهم : ٦٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
 زبون بن أنجب - عثمان بن عيسى .
 الأندلق = عمرو بن سعيد بن العاصم بن أمية .
 ابن الأشرف = شعيب .
 الأندك بن قيس : ٥٨٥ ، ٥٨٦ .
 الأندلسي - أبو موسى .
 أنم : ٣٥٧ .
 أنجر - الأجر - عمرو بن ثابت .
 الأنغر بن ربيعة بن الهاشم : ١٧٩ .
- أنغر بن حارثة : ٣١١ .
 الأقرع بن حابس بن مهران الحميري : ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥٦٧ .
 ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ .
 ابن الأقرع أبو بكر : ٢٨١ ، ٢٨٢ .
 أكياد دومة - أكياد بن عبد الملك : ٥٦٦ .
 ابن دابان : ٢٥١ .
 أمير المؤمنين - علي بن أبي طالب .
 أم حسان بن ثابت : ٢١٢ .
 الأمين - محمد وموسى الله : ٥٠١ .
 أمية بنت عبد المنذر : ١٧٧ .
 أمية بنت النسي : ٤٨٤ .
 أمية بنت أمية بن قلد : ٤٨٤ .
 أمية بنت خلف بن أسد : ٥٠٩ .
 أمية بنت خالد بن سعيد : ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ .
 أمية : ١٦٣ .
 أبو أمية - رجل من بني أسد : ٣٤٣ ، ٤٤٠ .
 أمية بن مسمى : ١٥٨ .
 أمية بن أبي سفيان بن المغيرة : ٢٢٨ ، ٤٠٤ .
 أبو أمية بن أبي حنيفة بن أميرة : ٢٢٨ .
 أمية بن خلف : ٦١٥ .
 أمية بن خلف : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٧٣ .
 أمية بن أبي سفيان : ١٧٩ .
 أم أناس بنت سواد بن عجم الشيباني : ٥٨٦ .
 أندراس : ٦٠٨ .
 أندراس بن عبد العزيز بن محمد أنس : ٤٤٥ .
 أنس الأصم أسدي : ١٧٨ .
 أنس بن أوس بن عتيك : ٢٥٢ .
 أنس بن عياض الطائي : ١٨٨ .
 أنس بن مالك : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٤٠ ، ٣٤٠ .
 أم أنس بن مالك : ٣٤٠ .
 أنس بن الشرير بن أسد : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .
 الأنصاري : ٢٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ .
 الأنصاري = المنذر بن عبد بن عتبة .
 حارثة بن أنصار : ٣١١ .

- عجل بن عثبات : ٤٤١ .
- عجور بن بجرمة : ٥٢٦ .
- عجور بن زهير بن أبي سلمى : ٥٠١ + ٥٠٧ + ٥١١ + ٥١٤ .
- عجلج : ٥٣٠ .
- عجينة بنت الحارث : ٣٥٢ .
- عديل : ٤٩٣ .
- عديل بن أم أسرم = عديل بن عبد مناف .
- عديل بن سمة بن شلت : ٣٩٣ .
- عديل بن ورقاء : ٢١١ + ٢١٢ + ٣٩١ + ٣٩٢ + ٤٢٩٢ .
- ٣٩٥ : ٣٩٦ + ٤١١ + ٤١٢ .
- عديل بن عبد مناف : ٤٩٣ .
- أبو عزام - عمر بن مالك بن جعفر .
- البراء بن عازب : ٣٨ + ٦٦ + ٢١١ .
- البراء بن معروف : ٣٣٨ .
- أم أبرام - ليل بنت عمرو بن عمرو .
- ب (د) غلام (زيد بن ربيعة) : ١٧٥ .
- أبو برد بن نيار : ٤٩ .
- أبو برة الأسلمي : ٤٦٠ .
- برزة بنت مسعود بن عمرو : ٦٧ .
- برزخ بن زيد : ٦١٤ .
- ابن البرصاء = الحارث بن مالك اللبي .
- بركة بنت يسار : ٣١٣ + ٣٦٩ .
- بري - البراء .
- برزة : ٣٠١ .
- بري بن أرطاة : ٧٤ .
- بسر بن شيبان - سر بن شيبان الكعبي .
- بسطام بن قيس بن مسعود : ٢٤٨ .
- بشر بن البراء بن معروف : ٢٢٨ + ٣٤٣ .
- أم بشر بنت البراء بن معروف : ٣٣٨ .
- بشر بن الحارث بن قيس بن حدي : ٢٦٥ .
- بشر بن شيبان الكعبي : ٣٠٩ + ٣١١ .
- بشير بن سعد : ٢١٨ + ٢١٢ .
- ابنة بشير بن سعد : ٢١٨ .
- بشير بن عبد المنذر : لأنصار بن المنذر . ٥٥٠ + ٥٥٥ .
- ٢٩ : ٢٢٦ + ٢٢٨ + ٥٣٠ .

- رجل من الأنصار - أبي بن كعب .
 - أب أنوار (مولاة شريق بن عمرو) : ٦٩ .
 - أبو أنيس - موهب بن رباح .
 - أنيس بن قناد : ١٢٣ .
 - أنيف بن حبيب : ٣٤٤ .
 - أنيف بن ملة : ٦١٣ + ٦١٤ .
 - أبو إمام أخشى : ١٧١ + ١٧٢ .
 - أهيب = موهب بن عمير .
 - أوبار : ٢٨٤ .
 - أوس بن الأرقم بن زيد : ١٢٥ .
 - أوس بن ثابت بن أنمار : ١٣١ .
 - أوس بن حجر : ٥٤٥ .
 - أوس بن حوث : ٥٣٨ + ٥٣٩ .
 - أوس بن أمية : ٢٤٤ .
 - أوس بن قناد : ٢٤٤ .
 - أوس بن قيس : ٢٢٢ + ٢٤٩ .
 - أوس بن عمرو : ٣٥١ .
 - بن أوس بن عمرو : ٢٥١ .
 - أوس بن الحارث : ٤٥٧ .
 - ابن أوكاج : ٣٨١ .
 - باس بن أوس بن حنيفة : ١٢٣ .
 - باس بن علقم : ١٧٧ .
 - أبو أيمن (مولاة عمرو بن ملحان) : ١٢٦ .
 - أم أيمن (مولاة رسول الله) : ٢١٧ .
 - يحيى بن عياض : ٢٤٧ + ٣٤٨ + ٤٤٢ + ٤٥٩ .
 - أبو أيوب = خالد بن زيد .
 - أم أيوب : ٣٠٢ .
 - أيوب بن بشير : ٦٤٩ .
- ب
- بادية بنت سليمان بن مغيرة : ٤٨٥ .
 - بثينة بنت النعمان : ٢٩٥ .
 - بثينة (ساحبة حليل) : ٤٧٢ .
 - بحداد (رجل من بني سعد بن بكر) : ٤٥٨ .

أبو بصرة : ٣٥٧ .

أبو بصير الضف : سعيد بن أسيد بن جارية .

= سنية بن أسيد بن حارثة .

يعرب بن الحواري : ٦١٨ .

بجعة بن زيدا : ٦١٤ .

أبو بكر الصديق : ١٤ : ٨٣ : ٩٥ : ١١١ .

١٨٤ : ١٩٠ : ٢١٥ : ٢٤٣ : ٢٨١ .

٢٩٩ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣١٣ .

٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٩ : ٣٢٤ : ٣٥١ .

٣٥٦ : ٣٦٠ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٤٩٦ .

٣٩٧ : ٤٠٦ : ٤٢٤ : ٤٢٩ : ٤٤٨ .

٤٨٧ : ٤٩٤ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٥٥ .

٥٥٦ : ٥٦١ : ٥٨٧ : ٦٢٣ : ٦٦٥ .

٦٢١ : ٦٣٤ : ٦٤٦ : ٦٥٢ .

أبو بكر : ٣٩ .

بند - أبو بكر - عائشة أم المؤمنين .

بنيكري : ٢٧٠ : ٤٨١ .

ابن البكري : ١٨٢ : ٣٥٨ .

ملاح : ٢٠٧ : ٢٢٦ : ٢٤٥ : ٤١٣ : ٦٣٢ .

أم البقيع = لبيس بنت عمر .

الوزيد = المنصور بن محمد الملقب .

بولس : ٦١٨ .

ث

ثابت بن أخته : ٣٤٤ .

ثابت بن قحوم : ٢٧٩ : ٣٨١ .

ثابت بن الجراح : ٤٨٦ .

ثابت بن عمرو بن زيد : ١٢٤ .

ثابت بن قيس بن الثياص : ٢١٣ : ٢١٣ : ٢١٣ .

٢٩٤ : ٢٩٥ : ٣٠٥ : ٣٠٥ : ٣٤٥ .

الترقي بنت عبد الله بن المارث : ٤٧ .

ثعلبة بن حاطب : ٤٣٠ .

ثعلبة بن زيد : ٦١٤ .

ثعلبة بن سعد بن ذبيان : ٣٥١ .

ثعلبة بن سعد بن مالك بن حمال : ١٢٥ .

ثعلبة بن سبية : ٢٢٨ : ٢٤٥ .

ثعلبة بن عمرو : ٦١٥ .

ثعلبة بن غنمة : ٢٥٧ .

ثعلث بن فروة بن البهي : ١٢٥ .

ثعلث بن عمرو : ٢٤٢ .

ثمامة بن أثال الحلي : ٦٠٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ .

بن ثور : ٦٢٠ .

أبو ثور = ذو المستنير .

ثوبان (مولاة أبي طيب) : ٩٢ .

ج

جابر بن كزيب : ٨ .

جابر بن جبران : ٢٦٤ .

جابر بن عبد الله : ٢٠٧ : ٢١٧ : ٢٢٩ .

٢٥١ : ٢٨٠ : ٣٠٩ : ٣١٥ : ٣١٦ .

٣٢٣ : ٣٢٤ .

جابر بن عبد الله الأنصاري : ٣٥٣ .

جابر بن عبد الله بن زيات : ٣٥٨ .

جابر بن عبد الله بن عمرو : ١٠١ .

جابر بن عبد الله بن عمرو : ٣٤٩ : ٣٥٨ : ٣٥٨ .

جابر بن عمرو بن زيد : ٢٨٩ .

جبارون بن بشر : ٥٧٥ .

جبارية بن عمرو : ٥٢٠ .

ث

تبع طيمري (ملك اليمن) : ٥٧ : ٢٥١ .

٤٦٧ .

ابن تميم : ٦٠٨ .

تليد بن كلاب الطي : ٤٩٦ .

تميم بن أبي عقر : ١٩٢ .

تميم بن أسد : ٢٩٠ : ٢٩١ .

تميم بن عمرو : ٧ .

ابن تميم بن عمرو : ٧ .

التميمي = أبو المنصور .

توزارة : ٦٠٨ .

التميمي : ١٥ : ٢٥ .

جماع المال : ١٧٩ .
 جبار بن سنان بن أمية بن خلف الأعمى : ١٢٥١
 ٦٢٢ + ٢٥٨ + ٢٥٧ .
 جبار بن مسلم : ١٣٧ + ٦١٨ .
 جابر بن عتيق : ٣٥٨ .
 جابر بن عبد السلام = روح القدس : ٩ .
 ٢٦ : ٩٩ + ١٢٢ + ١٣٨ + ١٤٧ .
 ١٥٦ : ١٥٨ + ١٦٦ + ١٦٧ + ٢٣٣ .
 ٢٣٤ : ٢٥٠ + ٢٢٧ + ٤٢٢ + ٤٧٤ .
 جبلة بن الأيود : ٩٠٧ .
 جبلة بن الحنبل : ٤٤٣ .
 جبلة بن مالك : ٢٥٤ .
 جبر بن مطعم : ٦٦ + ٦٩ + ٧١ + ١٧١ .
 ١٧٢ + ٩١ .
 جحدم - ٤٣٦ : ٤٣٣ .
 زين جحش : ١٦٦ .
 جندب بن قيس : ٢١٦ + ٥١٦ .
 ابن جنحان : ١٢ + ١٣ .
 جشمي = معاوية بن زهير .
 جعفر بن أبي سفیان : ٤١٢ .
 جعفر بن أبي طالب : ٢٧٧ + ٣٥٩ + ٣٦٧ .
 ٣٧٣ + ٣٧٨ - ٣٨٨ + ٤٢١ .
 أم جعفر بن أبي طالب = فاطمة بنت أمم = أم
 حمزة بن أبي طالب .
 جعنة بن شعوب البلي : ٧٤ .
 جميل بن سرقة المصري = عمرو بن سرقة
 المصري .
 الجلابيد : ٧٦ .
 الجلاح : ٤٥٠ .
 الجلاح بن سويد : ٨٩ .
 الجلاح بن طلحة : ٩٢ + ٧٤ + ١٣٧ .
 جليحة بن عبد الله : ٤٨٦ .
 جمان بنت أبي طالب : ٣٤٢ .
 جحج بن عمرو بن هبسيص : ٦١ .
 جل (امرأة) : ٤٦٢ .
 جهمية بنت قيس : ١٢٢ .

جميل بن نصر الجهمي : ٤٧٤ + ٤٧٢ .
 جميل بن نصر العلقمي : ٤٧٢ .
 جناب = حبيب بن قيس .
 جنازة بن مغيرة بن عمرو : ٣٦٤ .
 أبو جندب بن سهل بن عمرو : ٢١٨ + ٢٢٢ .
 جندب بن الأكواع : ٤٦٩ .
 جندب بن مسعود : ٢٩٠ .
 أبو جهم : ١٥ + ١٣ + ١٥ + ٢١ + ٢٢ + ٢٧ + ٢٧ .
 أبو جهل بن حذيفة بن ثابت : ٢٩٠ + ٢٩٧ .
 جهم بن قيس بن عباد خريمي : ٢٦٦ .
 الجهمي = سنان بن وبرة .
 جهينة بن حوذا بن أسلم : ٢٩٠ .
 جوربة بنت الحارث بن أبي ضرار : ٢٩٠ +
 ٢٩١ + ٢٩٦ + ٢٨٣ + ١٤٥ .
 جعفر بن الجليدي : ٦٠٧ .

ح

حاء (اسم رجل) : ٣٠٩ .
 حابس أنثي : ٤٩٤ .
 ابن حابس = قرظ بن حابس .
 حاتم : ٥٧٩ + ٥٨٠ .
 حارث : ٨٥ .
 أبو الحارث : ٣٣ .
 بنت الحارث = رمة بنت الحارث ، كريمة .
 الحارث الأدهج النسائي : ٥٨٦ .
 الحارث بن أمية بن أفع : ٨٨ .
 الحارث بن أبي أمية الأسيدي : ٤٢ .
 الحارث بن أسد بن رافع : ١٢٢ .
 الحارث بن أوس بن معاذ : ٥٥ - ٥٧ + ١٢٢ .
 الحارث بن الحارث بن الحارث بن الحارث : ٦٦٣ + ٣٥١ .
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٢٦٥ .
 الحارث بن الحارث بن كلاب : ٤٩٣ .
 الحارث بن حاصب بن الحارث : ٢٦٤ .
 الحارث بن خالد بن مسخر : ٣٦١ .
 الحارث بن الحارث بن الحارث : ٣٥٠ .

حاء (اسم رجل) : ٣٠٩ .
 حابس أنثي : ٤٩٤ .
 ابن حابس = قرظ بن حابس .
 حاتم : ٥٧٩ + ٥٨٠ .
 حارث : ٨٥ .
 أبو الحارث : ٣٣ .
 بنت الحارث = رمة بنت الحارث ، كريمة .
 الحارث الأدهج النسائي : ٥٨٦ .
 الحارث بن أمية بن أفع : ٨٨ .
 الحارث بن أبي أمية الأسيدي : ٤٢ .
 الحارث بن أسد بن رافع : ١٢٢ .
 الحارث بن أوس بن معاذ : ٥٥ - ٥٧ + ١٢٢ .
 الحارث بن الحارث بن الحارث بن الحارث : ٦٦٣ + ٣٥١ .
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٢٦٥ .
 الحارث بن الحارث بن كلاب : ٤٩٣ .
 الحارث بن حاصب بن الحارث : ٢٦٤ .
 الحارث بن خالد بن مسخر : ٣٦١ .
 الحارث بن الحارث بن الحارث : ٣٥٠ .
 حارة ابن هشام - ٤٥

أخبار بن يحيى : ٢٧٩ + ٢٨٢ + ٢٨٤
 . ٦٢٤
 أخبار بن سهل بن أبي صعصعة : ٢٨٧ .
 أخبار - بن سويد بن حمات : ٢٨٩ + ٢٩٦ .
 أخبار بن أبي شير الكناسي : ٤٢١ + ٤٨٩
 . ٦٠٧
 أخبار بن الصفة : ٨٣ + ٨٤ + ١٦٦
 . ١٨٤
 أخبار بن أبي ضرار : ٢٩٠ + ٢٩٥ + ٢٩٦
 أخبار بن طلحة : ١٧٧ .
 أخبار بن عائذ : ٤ .
 أخبار بن عمر بن قوفل : ١٧١ + ٢٧٢ .
 أخبار بن عبد قيس بن الربيع : ٣٠٣ .
 أخبار بن عبد كلال : ٥٨٨ + ٥٨٩
 . ٦٠٧
 أخبار بن عمرو بن حجير : ٥٨٦ .
 أخبار بن عوف بن حذافة الجرمي : ٢١٥ + ٢٢٣
 أخبار بن فهد : ٧ .
 أخبار بن أبي حنيفة : ١٥ .
 أخبار بن قيس : ٣٥٨ .
 أخبار بن كثة : ٤٨٥ .
 أخبار بن مالك الأبيي : ٤٤٧ + ٥١٠
 . ٦١١
 أخبار بن ماله الصبيسي : ٦١٦ .
 أخبار بن هشام بن المغيرة : ١٧ + ١٩ + ٤٤٢
 ٦٢ + ١٠٨ + ٤١١ + ٤١٢ + ٤٤٢
 . ٤٤٥
 أخبار بن أبي وجره : ٤ .
 أخبار : ٣٥١ .
 مولد بني حارثة : ٥٨ .
 أخبارية = عمرة بنت طلحة .
 ابن حاتم = يزيد بن حاتم .
 حاتم بن أبي طلحة : ٧ + ٢٩٨ + ٣٩٩
 . ٦٠٧
 حاتم بن أخبار بن عمرو بن حبيب : ٣٦٤
 . ٣٦٧

أبو حنيفة بن عمرو بن عبد شمس : ٢٦٢
 . ٦١٤
 أبو حنيفة = عبد الله بن رباح .
 حباب بن نوفل : ١٢٢ .
 حبان بن عبد مناف بن سقة : ٢٢٧ .
 حبان بن قيس بن لمرقة : ٢٢٧ .
 الحجاب بن يزيد : ٥٦٠ .
 حبان (عبد بن نوفل) : ١٢٨ .
 ابن حبيب : ٧٦ .
 حبيب بن جابر : ٨ .
 أم حبيب بنت جحش : ٣٥٧ .
 حبيب بن دينة بن حصن : ٢٨٤ .
 حبيب بن يزيد بن أم : ١٢٢ .
 أم حبيبة - رمة بنت أبي سفيان .
 أبو حبيبة بن الأكرع : ٥٢٠ .
 حبيبة بنت عبد الله : ٣٦٢ .
 حذاف : ٥٢٢ .
 الحجاب بن يزيد الجاهلي : ٥٦١ .
 الحجاج : ٧٦ .
 الحجاج بن علاط السلمي : ١٥١ + ٢٤٥
 . ٢٤٧
 الحجاج بن قيس بن حذاف : ٧٦ + ٧٩
 حذاف = (بن أم ظلم) : ٤٠٤ .
 حذاف = والد بن امرئ القيس : ١٠٠ .
 حذاف بن عمرو بن معاوية : ٥٨٦ .
 حذاف بن أبي يونس : ١٧١ + ١٧٢ + ١٧٩
 ابن أبي حذاف = عبد الله بن أبو حذاف .
 حذاف : ٤٦٧ .
 أبو حذيفة = حذاف بن حذاف الجاهلي .
 حذيفة بن زياد = أبو عبد الله : ٨٧ + ٨٨
 ١٢٢ + ٢٢١ + ٢٢٢ + ٢٢٣ .
 ابن حذيفة = ابن أبو حذيفة : ٣٦٤ .
 حذاف بن سحان : ١٨٤ .
 حذاف : ٤٥٢ .
 ابن حذاف = أبو حذيفة .
 أم حذيفة بنت عبد الأسد : ٣٦١ .

حرطلة بن هريرة بن دبيعة : ٤٩٥ .
 حرور بن عبد الله : ٥١٨ .
 حزابة = أبو قطار : ٤٦٢ .
 ابن حزيمة : ٣٥٨ .
 حزان بن أبي وهب : ٦٦٧ .
 حسان بن ثابت : ١٧٠ - ١٩٠ - ١٩٢ .
 ١٢٤ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٠ - ١٢١٢ .
 ٢٢٩ - ٢٧٠ - ٢٨٧ - ٢٠٢ - ٣٠٤ .
 ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٨٤ - ٤٢٢ .
 حسان بن عبد الملك : ٥٢٦ .
 حسان بن طرفة : ٦١٣ - ٦١٥ .
 - حل بن أبي عمرو بن عبد ود : ٢٥٢ .
 - الحسن بن أبي الحسن النعماني : ١٠٧ - ٣٨٥ .
 ٣٠٣ .
 - حسن بن حل بن أبي طالب : ٣٩٦ .
 الحسن القومسي : ٢٤٢ .
 امرأة الحسن القرظي : ٢٤٢ .
 أبو الحسن - حل بن أبي طالب .
 حسنة : ٣٦٤ - ٣٦٩ .
 حبيل بن جبر الجعفي : ٤٨٧ - ٤٣٠ - ٤٣٣ .
 - حسين : ٢٥٨ .
 أبو حسين بن الحارث بن سفي : ١٧٢ .
 أبو الحسين المدائني : ٢٥١ .
 حصن بن حذيفة بن يسار : ٤٩٤ .
 الحسن بن الحارث : ٢٥١ .
 أوزة الحصري بن الحارث : ٢٥١ .
 ابن حنبل = أسيد بن حنبل .
 رجر من بني الحضرمي - مالك بن حيد .
 حنبل بن عبد مناف : ١٨٢ .
 خطاب بن الحارث : ٣٦٤ - ٣٦٧ .
 أبو حنيس - عمر بن الخطاب .
 حفص بنت عمر بن الخطاب : ٦٤٣ - ٦٤٥ .
 ابن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق .
 حنبل بن سفي : ١٨٨ .
 أبو حنبل = سلام .
 الحنبل = أبو جهل .

أبو الحكم بن الأخص بن شريق : ١٢٨ .
 أم حكيم بنت الحارث بن هشام : ٤١٠ - ٤١٨ .
 حكيم : ١٩٠ - ٢٢٢ .
 أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب : ٢٥٢ .
 أم حكيم بنت أبي سفيان : ٢٥٢ .
 حكيم بن حزام : ٤٠٠ - ٤٩٢ .
 حكيم بن حكيم : ٤٣٠ .
 أبو الحكم = أبو الحنبل : ٥٢ .
 الحليس بن زياد : ٩٣ .
 الحليس بن طرفة : ٢١٢ .
 حم بن سعدانة بن الحارث : ٢٢٩ .
 حمزة بن عبد المطلب : ١١٢ - ١١٤ - ١٢٢ - ١٦١ .
 ٦٩ - ٧٤ - ٧٤ - ٩٢ - ٩٥ - ٩٩ .
 ١٢٧ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٤٠ - ١٤٢ .
 ١٤٢ - ١٤٢ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٨ - ١٦٢ .
 ١٦٦ - ١٦٦ - ١٦٩ - ٢٨٢ .
 حنيفة بنت جهمش : ٤٩٨ - ٢٠٠ - ٢٠٢ - ٢٠٧ .
 ٣٥٢ .
 أم حنين : ٤٤٤ .
 حنظل الحنظلي : ٣٣١ .
 حنظلة : ١٢٩ .
 - حنظلة بن أبي حاد التميمي : ١٢٣ - ١٧٤ .
 حنظلة بن داود : ٦٢٢ .
 - حنظلة بن قبيصة : ٦ .
 أبو حنظلة = أبو حنيفة بن حروب .
 أبو حنيفة بن عمرو بن ثابت : ١٢٢ .
 أبو حنيفة : ٥٤ .
 أبو حنيفة النقيدي : ٦٤٩ .
 الحويرث : الحارث بن هشام .
 الحويرث بن عباد بن يحيى - الحارث بن خالد .
 الحويرث بن قتيبة بن وهب : ٤١٠ - ٤١١ .
 حويصة بن مسعود : ٥٥ - ٥٩ - ٣٤٤ .
 حويطب بن عبد العزى بن أبي نسيب : ٢٧٢ - ٤٩٤ - ٤٩٣ .
 أبو حنيفة بن عمرو = أبو حنبل .
 حنين بن أخطب النضري : ٤٤ - ١٩١ - ٣٠١ .

٢٠٢ : ٢٤١ + ٢٤٢ + ٢٤٣ + ٢٤٤ + ٢٤٥ + ٢٤٦ + ٢٤٧ + ٢٤٨ + ٢٤٩ + ٢٥٠

خ

خارجة بن زيد بن أبي زهير : ١٦٥ .
خالد بن أسيد بن أبي العيص : ٤٧٤ + ٤٧٥ .
خالد بن الأقط (حنيف بن عزم) : ١٣٨٩ .
خالد بن اليكبر الكشي : ١٦٩ : ١٧٠ .
خالد بن عتيق بن حارثة : ٩٢ .
خالد بن زياد : ٣٠٢ : ٣٠٣ + ٣٠٤ + ٣٠٥ .
خالد بن سعيد بن العاصي : ٣٥٩ + ٣٦٠ .
٥٥٢ + ٥٥٣ + ٥٥٤ .
خالد بن سليمان بن تميم : ٦١٩ .
خالد بن هشام بن المنيرة : ٤٥٦ + ٤٥٧ + ٤٥٨ .
خالد بن هوفة بن ربيعة : ٤٩٥ .
خالد بن الوليد : ٦٦ + ٨٦ + ٢٧٦ + ٢٧٨ .
٣٠٩ + ٣١٥ + ٣٢٠ + ٣٢٢ + ٣٢٣ .
٤١٧ + ٤١٨ + ٤٢٨ + ٤٢٩ + ٤٣٠ .
٤٣١ + ٤٣٢ + ٤٣٣ + ٤٣٤ + ٤٣٥ .
٤٣٧ + ٤٣٨ + ٤٤٧ + ٤٤٨ + ٤٤٩ + ٤٥٠ .
٤٩٣ + ٤٩٤ + ٤٩٥ .

بن خطر : ٤١١ .
خبيب قرظ : سبيل بن عمرو .
خفاجة بن هاشم بن حيدان : ٢٢٨ .
خلاف بن مويذ بن ثعلبة بن عمرو : ٢٤٢ + ٢٤٤ .
خلاف بن عمرو بن الجحوج : ١٣٦ .
ابن خلف - أبي بن خلف .
خليفة بن أحمد : ٣٩٩ .
خنس بنت مالك بن المقرب : ٦٢ .
خنيس بن حارثة بن ثوذاك : ٩٢ .
خنيس بن خالد بن ربيعة : ٤٠٧ + ٤٠٨ .
ابن أبي خنيس : ٣٤٢ .
خوات بن جبير : ٢٠٢ + ٢٢١ .
ابن خويلد : ٤٣٥ .
خويك بن أسد : ٦٤٢ .
خويلة بنت سكين بن أمية : ٤٨٤ .
أوخشة : ٦٥ + ١٩ + ٥١٩ + ٥٢١ .
خزيمة (أبو سعد بن خزيمة) : ٢٢٢ .

د

دالة الرسول = سلم بن بنت قيس .
دهيب بن عدي : ١٦٩ + ١٧١ + ١٧٤ .
١٧٧ + ١٨٠ + ١٨٢ + ١٨٣ + ١٨٤ + ١٨٥ .
٢٧٩ + ٢٨٣ .
دعوة بن عوف بن الحارث بن الأثير : ٢٥٢ .
دعينة بنت خويلد : ٢٢٧ + ٢٤٢ + ٢٤٧ .
خادم بن خالد : ٥٣٠ .
دعوان بن أمية : ٣١٤ + ٤١٥ + ٤١٥ .
دعوان بن أسود : ٦٧٤ .
الدروبي = عبد الله بن رواحة .
دعينة : ٢٣ .
أبو ذؤيب : ٢٣ .
ذؤيب بن ثابت : ٦٣٨ .
ذؤيب بن فهم : ٣٦١ .
أبو الخطاب : عمر بن الخطاب .

الدار بن عاتق : ٣٥٢ .
داس : ١٩١ .
دارود (عليه السلام) : ٤٦٢ + ٤٦٣ + ٤٦٤ .
٤٦٣ .
دارود بن عروة : ٤٤٣ .
أم دارود بن عروة - أمية بنت أبي سفيان .
دارود بن أبي مرة بن عروة : ٤٨٢ .
أم دارود بن أبي مرة - ميسرة بنت أبي سفيان .
ابن الدائنة : ١٨٣ .
أبو دجاجة الحمصي = مالك بن خزيمة .
دحج بن حيفه الكليم : ٢٣٤ + ٦١٧ + ٦١٨ .
٦١٣ .
دور بن الصفة : ٤٣٧ - ٤٣٩ + ٤٤٣ + ٤٤٦ .
أبو دمنة : ٦٤ .
ابن الدمنة : ٤٥٣ .
دشان : ٤١١ .
دومر بن إسحاق : ٢١٣ .

رافع بن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق .

رافع بن خديج : ٦٦ .

رافع بن أبي رافع الطائي : ٦٣٤ .

رافع بن عميرة = رافع بن أبي رافع الطائي .

الزهب = عبد بن عمرو .

أورد بنت كعب : ٨٧ .

دياح بن اشقراف : ٦ .

ربيعة (والد طفيل) : ٣٨٧ .

بناربيعة : ١٤ : ١٩ : ٥٣ : ٨٥ .

ربيعة بن أمية بن سخرية : ٣٣٣ .

ربيعة بن أمية بن خلف : ٦٠٥ .

ربيعة بن أمية ثعلبي : ٢٦٩ .

ربيعة بن الحارث : ٣٥١ : ٢٥٢ : ١١٢ .

٥٨٥ .

ربيعة بن شوح بن العيص : ٤٦ .

ربيعة بن عامر بن مالك : ١٨٨ .

ربيعة بن رافع بن إيهاب السلمي : ٤٥٣ : ٩٦٦ .

رجل من الأعمار = عبد بن مسعود .

رجل من بني ثعلبة = ابن أبي در .

رزق : ٣٩١ : ٤٢٥ .

رمون الله (جليل الله عليه وسلم) : ٤٤ : ١٤٤ .

٢٦ : ٤٩ : ٢٢٤ : ١٢٤ : ١٠٤ -

٥١ : ٥٤ - ٥٦ : ٥٩ : ٦١ : ٦٩ -

٧١ : ٧٤ : ٧٦ : ٧٩ : ١٠٣ -

١٠٤ : ١٠٨ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ -

١١٨ : ١٢٢ : ١٢٥ : ١٣٨ : ١٣٣ -

١٣٦ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٢ : ١٥٣ -

١٦١ : ١٦٢ : ١٦٦ : ١٦٩ : ١٨٠ -

١٨٤ - ١٨٦ : ١٨٩ - ١٩٢ : ١٩٦ -

٢٠٣ - ٢١١ : ٢١٣ - ٢١٦ : ٢١٨ -

٢٢٠ : ٢٢٢ : ٢٢٤ : ٢٢٨ : ٢٣٤ -

٢٣٦ - ٢٤٥ : ٢٤٧ : ٢٥٠ : ٢٤٤ -

٢٥٨ : ٢٦١ : ٢٧٠ : ٢٧٤ : ٢٧٥ -

٢٧٧ : ٢٧٩ : ٢٨٥ : ٢٨٧ : ٢٩٥ -

٢٩٧ - ٣٠٢ : ٣٠٥ : ٣٠٨ : ٣٢٠ -

ذ

ذكريان بن عبد قيس : ١٢٦ .

ذو الجاهدين المزني = عبد الله .

ذو الجصين : ٢٤٨ .

ابن شفي بن بلالين : بهنام بن قيس .

ذو الجصين : جعفر بن أبي طالب .

ذو الخليفة = خديجة بن أحمد .

ذو الخضر = سبيع بن الحارث بن مالك .

ذو الخمار = عوف بن لويح .

ذو الخويصرة القمي : ٤٩٦ : ٤٩٧ .

ذو البر = عامر .

ذو الرجس : ١٢٢ : ١٣٠ .

أبو ذؤانب الثقفي : ٧٦ : ١٣٤ : ١٦٨ -

٢٠٣ : ٢١٢ : ٢٤٢ : ٢٥٧ : ٢٥٨ -

٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٧٨ : ٢٨٩ : ٣٠٤ -

٣٠٧ : ٣٢٤ : ٣٣٩ : ٣٤٦ : ٣٦٠ -

٣٨٤ : ٣٨٦ : ٣٨٨ - ٣٩٢ : ٣٩٤ -

٣٩٤ : ٣٩٩ : ٤١٨ : ٤٢٠ : ٤٢٤ -

٤٤٤ : ٤٥٥ : ٤٥٧ : ٤٦٧ : ٤٩٦ -

٥١٤ : ٥٢٢ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٧ -

٥٦١ .

ابن أبي ذؤانب الضوي : ٢٨١ : ٢٨٥ -

ذو دعين (السدني) : ٥٨٨ : ٥٨٩ -

ذو القعدة = قيس بن الحصين .

ذو المستور = أبو ثور .

ذؤيب بن الأسود بن زؤن : ٣٨٩ .

ذو بزق : ٤٧٥ .

ز

زاهد (مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي) : ٦٦ .

رافع : ٣٧٠ .

أبو رافع (علاء أمية بن خلف) : ٨ .

رافع (مولى رسول الله) : ٣٧٢ .

رافع (صاحب داره رافع) : ٣٩٣ .

رسالة بنت أبي سفيان : ٣٦٢ : ٢٦٣ ، ٢٦٨ ،
 ٣٦٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٣ ،
 رسالة بنت أبي خوف ، بن عبدة : ٢٦٣ ، ٢٦٨ ،
 رسالة بنت عمرو : ٢٥١ ،
 أم ربيعة : (٢٥١) ، ٢٥٢ ،
 ارميصة - مانيكة بنت ساعدان ،
 ربيعة : ملكة بنت ملحان ،
 أبو درهم = كلثوم بن الحصين بن عبدة بن خلف
 أنصاري .
 أبو درهم بن عبد الله : ٨ ،
 بنت أبي درهم بن الخطاب بن عبد مناف = أم مسيح :
 ٢٢٩ ،

ابن ربيعة : عبد الله ،
 روح الشمس جبرين ،
 أبو الروم بن عمرو بن هاشم : ٢٦٣ ،
 أم رومان - زينب بنت عبد الله ،
 وديع بن ثابت الأنصاري : ٢٣١ ،
 أبو الريان = مليحة بن عدي بن نوفل
 ربيعة بنت عمرو بن مختار : ٢٤٥ ،
 أبو ريشة بن أبي عمرو ،
 ربيعة بنت الحارث بن جبلة : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
 ربيعة بنت سبه بن الحجاج : ٦٢ ،
 ربيعة بنت عمارة بن عمرو : ٤٩ ،

ر

أبو ربيعة بن الأرقم : ٢٨١ ،
 ابن زياد : ٣١٢ ،
 الرزقان بن بشير : ٥٦١ ، ٦٠١ ،
 زرعة ذو يزد : ٤٨٨ ، ٤٩٠ ،
 ابن الزبير : ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٠ ،
 ١٦٩ ، ٢٢٩ ، ٥٠١ ،
 الزبير بن بطة القرظي : ٢٤٢ ،
 الزبير بن عتبة الرحمن = الزبير بن باطا ،
 الزبير بن العوام : ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ٩٧ ،
 ١٠٤ ، ١٢٥ ، ٢٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٥ ،
 ٣٥٢ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٥٦ ،

٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
 ٣٤١ : ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
 ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٢ : ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ،
 ٤٣٦ : ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ،
 ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٨ ،
 ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ،
 ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ،
 ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ،
 ٥٤٦ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥٧٢ ، ٥٨٣ ،
 ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٦٠١ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ،
 ٦١٢ ، ٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ،
 ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٢٣ ، ٦٣٥ ، ٦٤١ ،
 ٦٤٤ ، ٦٤٩ ،

رفاعة بن زيد بن النابرج : ٢٩٢ ،
 رفاعة بن زيد الأنصاري : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 ٥٩٦ ، ٦١٢ ، ٦١٥ ،
 رفاعة بن حوالة القرظي : ٢٤٤ ،
 رفاعة بن عمر المازلي : ١٢٦ ،
 رفاعة بن قيس الأنصاري : ٦٢٩ ،
 رفاعة بن مشرولج : ٣١٢ ،
 رفاعة بن وقتب : ١٢٢ ،
 ربيعة (امرأة من أسلم) : ٢٣٩ ،
 ربيعة : ١٢٧ ،
 ربيعة : أبو لبابة الأنصاري ،
 ربيع بن ثابت بن ثعلبة بن زيد : ١٨٧ ،
 ربيعة بنت رسول الله : ٣٦٨ ،
 ربيعة بنت مسلم بن عمرو : ٦٢ ،
 ربيعة بنت عبد يزيد : ٣٥١ ،
 ربيعة بنت الحارث = امرأة من بني سحر ،
 ربيعة بنت الحارث = امرأة من بني سحر ،

زَيْنَب بنت أبي سامة بن لؤس : ٢٧٥ - ٢٧٠ .
زَيْنَب بنت عبد دهمان : ٢٩٩ .
زَيْنَب بنت أبي عالة : ٦٤٤ .

س

سارية (مولاة بني عبد المطلب) : ٣٩٨ .
٤١١ ، ٤١٠ .
سالم (مولد أبو خليفة) : ٤٣٠ .
سالم بن شامخ : ٤ .
سالم بن حمير : ٦٢٦ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ .
سالم بن عوف : ٦ .
السائب (مولد عائشة) : ١٠١ .
السائب بن الحدوث بن قيس : ٤٨٦ ، ٤٦٥ .
السائب بن أبي - جندب : ٤ .
السائب بن أبي السائد بن عاتق : ٤٩٥ .
السائب بن عبد الله : ٤ .
السائب بن عبيد : ٣ .
السائب بن مالك : ٨ .
سراج بن عبد البرقي : ٦٩ - (٧١ ، ٧٢) .
سراج بن عرفة الغفاري : ٤٢ ، ٦١٣ ، ٥١٩ .
٦٠١ .
سيرة بن عمرو : ٦٢١ .
سبيع بن عطية بن الحدوث : ١٧٤ .
سبيع بن الحدوث بن مالك : ١٣٧ .
سبيعة بنت عبد حمس : ٢١٢ .
سبيعة : ٤٨ .
سبيعة مبينة .
ابن سراج : ٢٤١ ، ٤٥٤ .
ابن السراج : ٢٢٩ .
سرافة بن الحارث بن عدي : ٤٥٨ .
سرافة بن عمرو بن عطية : ٣٨٨ .
سرجس = واقع بن أبي واقع الطائي .
سهام (امرأة) : ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥١٥ .
سهل : ٣٦ .
سهل (من قبل أحد) : ١٤٣ .
سهل بن شيبعة : ١٢٣ .

أم الزبير = سفيانة .
الزجاج : ١٨٠ .
أبو زحمة بن عبد الله بن عمرو : ١٦٥ .
زعبة بن الأسود : ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .
زبير بن الأخرم خدي : ١٧٠ .
زبير بن أبي أدية بن البيرة : ٤١١ ، ٤١٥ .
زبير بن أبي سلمى : ٥٠٦ ، ٥١٠ .
زهير بن الحصة اهلي : ٥٧٢ .
زبير - أبو سمر : ٤٨٨ ، ٤٩٠ .
أبو زهير : ٥٠٢ .
زياد بن أركن : ٨١ .
زياد بن كعب : ٦٠٠ .
زياد بن أرقم : ٢٤١ ، ٢٩٢ .
زيد بن أسلم : ٥٠٠ .
زيد بن الأندلسي : ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٨٦ .
٢٦٦ ، ٣٠٧ .
زيد بن ثابت : ٤٧ ، ٦٦ ، ٣٥٨ ، ٢٨٤ .
زيد بن بدرية : ٥٢٠ .
زيد بن حارثة : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ .
٣٧٧ - ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤١٢ .
٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ .
زيد الخيز = زيد الخيز .
زيد الخليل : ٤٧٧ ، ٤٧٨ .
زيد بن الأشعث بن معاوية : ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ .
زيد بن السكن = زياد بن أركن .
زيد بن سوار بن الأسود بن حرام : ٣٠٦ ، ٣٢٤ .
٣٥٨ : ٤٤٦ ، ٤٤٧ .
أبو زيد بن عمرو : ٦١٢ - ٦١٥ .
زيد بن الصيت لقبناهم : ٥٢٣ .
زيد بن همام : ٤٤٧ .
زيد العجلان : ٣٧٧ .
زيد بن بنت جهم : ٣٠٠ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ .
زيد بن بنت الحدوث بن مالك بن جهم اليهودية :
٣٣٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ .
زيد بن بنت سليمان بن عمرو بن حنيفة : ٤٩١ .
زيد بن بنت عزيمة : ٦٤٧ .

أم سليم بنت محجل : ٤٤٦ < ٣٤٠ : ٤٤٧ .
 سلم بن عمرو بن حبيدة : ١٧٣ .
 أبو سليمان = خالد بن الوليد .
 سليمان بن يسار : ٧٣ .
 سمير : ٤٥٤ .
 سمير = سلمة بن ذريح .
 سمك بن عوشة أبو حذيفة : ٦٦ : ٦٨ : ٦٩ .
 ٤٨٧ < ١٠٠ < ١٢٨ < ١٤٢ < ٦٠١ .
 سمك اليهودي : ١٩٨ .
 سمرة بن جندب الأنزاري : ٦٦ .
 أبو السائب بن سمك بن أسامة : ٤٩٤ .
 أبو سنان الأسدي : ٣١٦ .
 سنان بن أجم : ٢٩٠ .
 سنانة ولد عامر وعمرو بن سنان : ٢٢٨ .
 أبو سنان الكناني : ٣١٦ .
 سنان بن مامك بن سنان : ١٢٥ .
 أبو سنان بن عيص بن حرقان : ٢٥٤ .
 سنان بن وبرة الهذلي : ٢٩٠ .
 سنيحة : ٥٨ .
 ابن سنيحة : ٥٨ .
 سهيل بن حنيف : ١٠٠ : ١٩٢ : ٥٢٠ .
 سهيلة بنت سهيل بن عمرو : ٣٦٨ .
 سهيم بن عمرو بن هبيرة : ٥ .
 كسي = عدي بن قيس .
 سهيل بن عبد الرحمن بن عوف : ٤٢ .
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس : ٣١٦ < ٣١٨ < ٤٦ .
 ٣١٨ < ٣٢٢ < ٣٢٤ < ٣٢٦ < ٣٢٨ .
 ٤٠٧ < ٤٠٨ < ٤٩٣ .
 أبو سهيل بن عمرو : ٣١٨ < ٣٢٢ .
 سودة بنت زمعة بن قيس : ٤٨ : ٤٦ : ٤١٣ .
 ٦٤٤ .
 سويد بن غنيم : ١٢٤ .
 سويد : ١٤١ < ١٤١ .
 سويد بن زيد : ٦١٣ < ٦١٤ .
 سويد بن حرامت : ٨٩ .

سلام بن مشكم : ٤٤ - ٤٤٦ < ٧٠١ < ٧٣٧ .
 سلمان الأندلسي : ٢٢٤ < ٢١٩ .
 أم سلمة .. أم سلمة بنت أبي أمية .
 أم سلمة = زوج الرسول .
 أم سلمة = هند بنت أمية .
 أبو سلمة = أبو سلمة بن عبد الأسد .
 سلمة بن الأكوع = سلمة بن عمرو بن الأكوع .
 أم سلمة : بنت أبي أمية = زوج الرسول :
 ٢٢٧ < ٣٦٨ < ٢٢٢ < ٢٨٢ < ٤٠٠ .
 ٤٨٣ < ٦٤٢ < ٤٤٤ .
 سلمة بن ثابت بن وقش : ١٢٢ .
 سلمة بن ذريح بن الصفة : ٤٥٥ .
 أبو سلمة بن عبد الأسد : ٩٦ < ٣٦٨ < ٦١٢ .
 ٦٤٤ .
 سلمة بن عمرو بن الأكوع : ٢٨١ < ٢٨٢ .
 ٢٨٥ < ٣٢٨ < ٣٢٢ < ٣٢٥ .
 ٦١٧ .
 سلمة بن أبيهم : ٤٠٨ .
 سلمة بن هشام : ٣٢٢ < ٢٨٢ .
 سلمة : ٤٢٢ .
 سلمة (أم عمرو) : ١٩٢ .
 سلمة عملة الرسول = سلمة بنت قيس .
 سلمة بنت الأسود : ٣٨٩ .
 سلمة بن مالك : ٥٧٢ .
 سلمة أم وهب : ١٩٢ .
 ابن سلمة : ١٤٩ .
 ابن أبي سلمة = زهير .
 أبو سلمة (أبو زهير) : ٤٠٢ .
 سلمة بنت قيس : ٢٤٤ .
 سليمان = سليمان بن عمرو .
 سليمان بن عمرو : ٦٠٧ < ٦٤٤ .
 سليمان بن عمرو بن عبد شمس : ٣٦٦ .
 سليمان بن قيس : ٢٤٤ .
 أم سليم : ٤٤٧ .
 سليم بن أخاثة : ١٢٥ .
 سليم بن منصور : ٤٢٦ .

سوييم اليهودي : ٥١٧
سريين (أمة قبطية) : ٣٠٦
سوسن : ٦٠٨

ش

شاس : ٢٠٢
شاس بن قيس : ٢٢٦
شافع (حليف بن أخاريس) : ٨
الشافعي : ٢١١
شبيبة : ٤٨
شجاع بن وهب : ٦٠٧
شداد بن كمود بن شهاب : ١٢٢ و ٧٤
شداد بن عازم بن أحمس : ١٨١
شداد بن عبد الله الشافعي : ٥٤٢
شداد بن قراش : ٦٣١
أم شريك بن حسنة : ٣٦٤ و ٢٦٩
بن اشريد : ٥٧١
أبو شريح : ٤١٦
شريف بن الأختل بن شريف : ٦٩
شريق بن عمرو بن وهب : ٦٩
أبو شريك : ٣٥٨
شهداء بنت سلام بن الحكم اليهودي : ٥٢٢
شيع (حليف بن أخاريس بن نور) : ٨
شقران (مولد رسول الله) : ٦٦٤
شمام : ٤٩٤
شامخ بن عازم بن قهر : ٦٦
شمار بن عثان : ١٢٢ و ١٢٧ و ١٦٨
أبو شماس بن عمرو : ٦١٤
شهر بن حوشب الأندلسي : ٦٤
شبهه (منامة مراميم) شديفة : ٩٢
شبيبة (من قتل يلس) : ١٢٢ و ١٥٢ و ٢١
٢٣ : ٧٦ و ١٦٢
شبيبة بن عثمان بن أبي طلحة : ٤٩٥ و ٤٤٤
أم شبيبة بنت أبي طلحة : ٧٤٥
شبيبة بن مالك بن المنزب : ١٢٩
أشياء بنت أخاريس : ٤٥٤

ص

الصاوي (محمد ومولاه) هل أنه عليه وسلم) :
٤٢٠
صاحبة عروذ بن الورد : أم عمرو
صائد (صانع) : ١٢١
صاعد بن عجيل : ٢٢
صغيرة : ٢٤٣
صخر : ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٥٧ و ٣٩١
أبو صخر = شبيب بن خالد
صخر أبو مشين
بنت صخر بن عمرو بن أكاب بن سعد : ٢٩٩
أبو صرد (زهير) : ٤٤٨ و ٤٩٠
صرد بن عبد الله الأزدي : ٥٨٧ و ٥٨٨
الصعب بن معاذ : ٣٣٢
صفوان : ٢٩٨ و ١٠٨
صفوان بن أمية بن خلف : ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣
١٠٤ و ١٧٢ و ١٠٧ و ٤١٧ و ٤١٨
٤٤٠ و ٤٤٤ و ٤٩٤
صخران بن المعول الدامي : ٢٩٨ و ٤ و ٣ -
٣٠٦
صفية : ١٦٧

ابن صفية = الزبير بن العوام
صفية بنت حنين بن أخطب : ٣٣١ و ٣٣٦
٣٣٩ و ٣٤٣ و ٣٤٦
صفية بنت عبد الخطيب : ٦٨ و ٩٥ و ٩٧
١٥٨ و ٢٢٨ و ٢٢٤
الصعلت بن مخزومة : ٣٤١
صواب (غلام ليلى أبي طلحة) : ٧٨
صواب (غلام أبي زهير) : ١٢٨
صبيو بن أبي رفاعة : ٥ و ٩٤٤
صبيو بن قيس : ١٢٢
الصقلاني = صبيو : ٣٩

ض

ضبانة بنت الزبير : ٢٥٧
ضبيو بن رفاعة بن زهد الخداني

حامر بن الأكوع : ٣٢٨ + ٣٤٤ .

حامر بن ربيعة : ١٨٧ .

حامر بن أبي ربيعة : ٣٥٧ .

حامر بن عبد بن عمارت : ٢٨٩ .

حامر بن لطفيل : ١٨٤ + ١٨٨ + ٢٧٧ + ٥٦٨٤ .

حامر بن فهير : ١٨٤ + ١٨٦ + ١٨٧ .

حامر بن شوى : ٣٢٣ + ٣٣٤ .

حامر بن مالك بن جعفر : ١٨٤ + ١٨٦ + ١٨٨ .

حامر بن شهيد : ١٢٤ .

حامر بن أبي وقاص : ٣٦١ .

حامر بن وهب الأسود : ٣١٦ + ٤٤٠ .

الحامري : ٣٢٢ + ٣٢٤ .

الحامريان : ١٨٦ .

حنان بن بشر بن وقتان : ٢٠٨ + ٢٥٥ + ٢٨٢ .

٢٩١ + ٣٥٤ .

حنان بن حنيف : ٥٢١ .

حنان بن مسلم : ٢٢ .

حنان بن قيس : ٢٨٨ .

حنان بن الحارث : ١٢٦ .

حنان بن الصامت : ٢٩٠ + ٢٩٩ .

حنان بن طارق : ٢٥٨ .

حنان بن عاصد بن فضل : ١٢٦ .

حنان بن عبد الملك : ٢ + ٥٤ + ٢٤١ + ٣٤٧ + ٣٥٣ + ٣٧٢ + ٣٨٤ + ٤٠٠ .

٤١٢ + ٤١٥ + ٤١٩ + ٤٤٢ + ٤٤٤ .

٥٢٢ + ٥٨٥ .

أبن حيان - حيد الله .

أبن العباس : ٨٥ .

عباس بن مرداس بن أبي حمزة : ٢٣٧ + ٤٦٠ + ٤٨٩ .

عبادة بن مالك : ٣٧٧ .

عبد بن زعنة : ٦ .

عبد بن عبد الله : ١٢٥ .

عبد حمزة بن عبد مناف : ٤ + ٧ .

عبد بن حيد الله : ٤٣٥ .

عبد بن عمرو : ٦٧ .

عبد عمرو بن ميثون : ٦٧ .

عبد مناف بن أبي طالب : ١١٣ .

عبد مناف بن كنانة : ٤١٤ .

أبن عبد = عمرو بن عبدود .

البرد الأسود = وحشى .

عبد الأشل = عبد الأشهل : ١٢٧ .

عبد الكار بن قصي : ١٧٢ + ١٧٣ + ١٧٤ .

عبد الرحمن - عرفة بن مالك .

عبد الرحمن = عزة بن مالك .

أبو عبد الرحمن = الزبير بن جمان القرظي .

عبد الرحمن بن أبي بكر : ٣٥٢ + ٦١٢ .

عبد الرحمن بن ثابت : ٢٤٨ .

عبد الرحمن بن حمزة : ٦١٧ .

عبد الرحمن بن حسان : ٣١٦ .

عبد الرحمن بن حمير : ٥٦٤ .

عبد الرحمن بن زعنة : ٦ .

عبد الرحمن بن سهل : ٣٥٤ .

عبد الرحمن بن عمرو بن عبد بن سعد : ٢٤٠ .

عبد الرحمن بن عوف : ٨٢ + ١٢٧ + ٢٩٤ + ٣١٩ + ٣٥٠ + ٣٥١ + ٣٥٧ + ٥٥١ .

٤٦٠ + ٦٢١ + ٦٢٢ .

عبد الرحمن بن عبيدة : ٢٨١ .

عبد الرحمن بن قلوب : ٤٨٣ .

عبد الرحمن بن كعب = أبو بكر : ٥١٨ .

عبد الرحمن بن مشهور : ٦ .

عبد الحمزي - عمرو بن فضل بن تمشان .

عبد الحمزي - الأقرع الأوردي : ٥١٩ .

عبد الله : ٣٥٧ .

عبد الله = ذو الجفادين الخزازي : ٥٢٧ + ٥٢٨ .

أبو عبد الله = سليمان بن يحيى .

عبد الله بن أبي : ١١٨ + ٢٩٢ + ٣١٣ + ٤١٩ + ٥٥٧ .

عبد الله بن الأكرم : ٣٥٧ .

عبد الله بن أمية بن المغيرة : ٤١٠ .

عبد الله بن أبي ربيعة : ٦٠ .
 عبد الله بن رواحة : ٥١ : ١٨٨ : ٢١٨ .
 ٦٢١ : ٢٦٩ : ٢٧٢ : ٢٠٥ : ٣٥٤ .
 ٢٥٦ : ٢٧٣ : ٢٧٥ : ٣٧٩ : ٣٨٠ .
 ٢٨١ : ٢٨٧ : ٣٨٨ : ٦١٨ : ٦٢٢ .
 عبد الله بن زهير : ١٥١ .
 عبد الله بن أزيق : ٢١٥ : ٣٧٨ .
 عبد الله بن زيد : ٥٩٠ .
 عبد الله بن السائب : ٤٠ .
 عبد الله بن أبي السائب : ٥٠ .
 عبد الله بن سعد : ٤٠٩ .
 عبد الله بن سفيان : ٢٦٤ .
 عبد الله بن سلام : ٤٦ .
 عبد الله بن سلمة : ١٢٤ .
 عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٢٢٦ : ٢٥٧ .
 ٣٥٤ : ٣٥٥ .
 عبد الله بن سليمان بن عمرو : ٢١٩ .
 عبد الله بن صفوان بن أمية : ٦٢ .
 عبد الله بن طارق : ١٦٩ : ١٧١ .
 عبد الله بن عمر بن ربيعة : ٤٨٦ .
 عبد الله بن عامر بن كزوف : ٢٤٠ .
 عبد الله بن عباس : ٢١٤ : ٢٢١ : ٢٧٠ .
 ٢٧١ : ٢٦٩ : ٤١٧ : ٤٩٤ .
 عبد الله بن عبد العزيز : ٦٢ : ٧٨ : ٦٣٧ .
 ١٥١ .
 عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول : ٢٠٩ .
 عبد الله بن عبد الله بن عبد بن سمود : ٨٧ .
 عبد الله بن عتيق المزني : ٣٧٤ : ٣٧٥ .
 ٥١٨ : ٦١٩ .
 عبد الله بن حنيفة : ٣٥٦ .
 عبد الله بن عمر : ٤١٣ : ٤٩٠ .
 عبد الله بن عمر الخطاب : ٦٦ : ٧٣ : ٤١٤ .
 ٤٣٠ : ٤٩٠ : ٦٢٠ .
 عبد الله بن عمر بن عازوم : ٤٩٤ .
 عبد الله بن عمرو : ١٢٠ .
 عبد الله بن عمرو بن حرام : ٦٥ : ٩٨ : ١٢٦ .

عبد الله بن أنس : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦١٨ -
 ٦٢٠ .
 عبد الله بن أمية بن حمير : ٢٤٢ .
 عبد الله بن أوس : ٦٣٨ .
 عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة : ٤٨٦ .
 عبد الله بن أبي بكر الصديق : ١٩٢ : ٢١٤ .
 ٢٩٠ : ٣٠٦ : ٣١٢ : ٣٥٤ : ٤١٧ .
 ٤٩٨ : ٤٨٦ .
 عبد الله بن أبي حمزة : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٢٦ .
 ٦٢٩ .
 عبد الله بن أبي بن عبد بن أبي السائب : ٥٠ .
 عبد الله بن أبي بن سلول : ٤٨ : ٤٩ : ٦٣ .
 ٤٤٤ : ٤٠٥ : ١٩١ : ٢٣٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ .
 ٣٠١ .
 عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٦ .
 عبد الله بن أبي نجيع : ٤٠٦ .
 عبد الله بن بر : ٣٥٤ .
 عبد الله بن جابر بن النعمان : ٦٥ : ١١٢ .
 ١٢٢ .
 عبد الله بن جحش : ٩٨ : ١٢٦ : ٢٥٨ .
 ابن عبد الله بن جحش : ٣٥٨ .
 عبد الله بن جهم بن مالك : ١٢٧ .
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٣٥٩ : ٣٦٩ .
 ٣٨٢ .
 عبد الله الخزاز : ٩٧ : ٤٨٦ .
 عبد الله بن إسماعيل بن قيس : ٣٦٧ .
 عبد الله بن الحارث بن نوفل : ٤٩٦ .
 عبد الله بن أبي حازم : ٤٣٩ : ٤٤٠ .
 عبد الله بن حذافة السهمي : ٤٣٠ : ٤١٧ .
 ٦٤٠ .
 عبد الله بن عبد الله بن حذافة بن قيس : ٤٦٥ .
 عبد الله بن عبد بن زهير : ٧٦ : ١٢٨ .
 عبد الله بن سنانة النضار : ٢٠٥ .
 عبد الله بن أبي بن عصف : ٦ .
 عبد الله بن سطل : ٣٠٩ : ٤٣٠ .

عبد الله بن عمرو بن اعاص : ٤٩٦ ، ٤٩٧ .
 عبد الله بن عمرو بن وهب : ١٧٤ .
 عبد الله بن قزاد الزبيدي : ٥٩٣ .
 عبد الله بن قسطل الكوفي : ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٧٧ .
 عبد الله بن قنبح بن ابيان بن ثعلبة : ٤٥٤ .
 عبد الله بن قيس (ابن الورداء) : ٤٥٤ .
 عبد الله بن قيس (أحد بني وهب) : ٤٥٥ .
 عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) : ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٦١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ .
 عبد الله بن كعب بن مالك : ٢٨١ ، ٢٧٧ .
 عبد الله بن مسعدة : ٦١٧ .
 عبد الله بن مسعود : ٨٧ ، ١٧٠ ، ١٢٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٧٧ .
 عبد الله بن المطلب : ٢٦٤ ، ٢٦٩ .
 عبد الله بن المطلب بن ابراهيم : ٣٦٩ .
 عبد الله بن اسفل الخزاعي : ٤١٨ .
 عبد الله بن مكثف : ٣٥٧ .
 عبد الله بن محبوب : ٢٤٢ .
 عبد الله بن وهب : ٣١٦ ، ٣٥٧ ، ٤٢٢ .
 عبد المطلب : ٢٢٨ .
 عبد الملك بن عمير : ٢٤٤ .
 عبد الملك بن مروان : ١٠٤ .
 أبو عيسى بن جبير : ٤٥٥ ، ٣٥٨ ، ٤٢٤ .
 عبد بن أسيد بن جارية : ٣٢٤ ، ٣٢٤ .
 عبيد بن أوس : ٣٥٠ ، ٣٥١ .
 عبيد بن اشيدان : ١٢٣ .
 عبيد السهام : ٣٥٠ ، ٣٥١ .
 عبيد الله : ٣٥٧ .
 عبد الله بن جندب بن رادب : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ .
 عبد الله بن حماد بن زهير : ٧ .
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة : ٣٥٢ ، ٣٩٩ .
 ٤٣٧ ، ٤٤١ .
 عبد الله بن حنبل بن الحارث : ٧١ ، ٧١ .
 أم عبيد الله بن علقم : ٧١ .

عبيد الله بن عمر : ٢٢٧ .
 أم عبيد الله بن عمر - أم كلثوم بنت جبرئيل .
 عبيد الله بن المعلل بن لؤي : ١٢٦ .
 عبيد بن زياد بن السمات : ٢٨٢ ، ٢٨٤ .
 عبيدة : ٢٢٨ .
 أبو عبيدة : ٥٧٨ .
 عبيدة بن جابر : ١٢٩ .
 أبو عبيدة بن ابراهيم : ٨٠ ، ٤٠٧ ، ٤٣٢ ، ٦٢٤ .
 عبيدة بن احارث بن عبد المطلب : ٢٤ ، ٢٤ ، ٢٥١ ، ٤١ .
 عبيدة بن حكيم بن أمية : ١٧٩ .
 عبيدة بن عبد بن بنة : ٢٥١ .
 عبيدة بن الوضاح بن ربيعة : ١٨٧ .
 عبيس : ٢٩٢ .
 عتاب بن أسيد بن أبي العيص : ٤٤٣ ، ٤٤٠ .
 ٥٠٠ ، ٦٥٥ .
 عتبة : ٩ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٤٢ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ٢١١ .
 ابن عتبة : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٦٣ ، ٢١١ .
 عتبة بن أبي وقاص : ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ .
 عتبة بن أسيد بن جارية : ٣٦٣ ، ٣٢٤ .
 عتبة بن ربيع بن رافع : ١٢٢ .
 عتبة بن ربيعة : ٢٨ ، ٤٠ .
 عتبة بن عمرو بن جهم : ٧ .
 عتبة القهري : ٧ .
 عتبة بن مسعود : ٨٧ ، ٢٦١ .
 عتيب بن مالك - عتبة بن أبي وقاص .
 عتيق بن عابد : ٦٤٤ .
 عتيك بن الهيثم : ١٢٢ .
 ابن عتيك = عبد الله بن عتيك .
 عوف بن أبي طلحة : ٢٣٧ ، ٢٤٢ .
 عثمان بن أمية بن منه بن عبيد : ٢٥٢ .
 عثمان بن ربيعة بن أحيان : ٢٦١ .
 عثمان بن طلحة : ٢١١ ، ٢١٢ .

ابن عزال : ٤٤٤ .
 أبو عمرو بن عمير : ٦٢١٤ .
 عصاة بنت مروان : ٦٢٦ .
 أبو عطية = عبد الله بن أبي السائب : ٥
 عطارد بن بن حاجب : ٥٦٠ - ٥٦٢ .
 عطية بن عفيف : ٤٦١ .
 عطية لقروطن : ٢٤٤
 عثمان بن أبي الناس : ٤٣١ .
 حقة بن الحارث بن عامر : ١٧١ .
 حقة بن أبي حبيط : ٣٢٥ .
 عتبة بن عمير : ٥٩١ .
 أبو عطل : ٦٣٥ - ٦٢٦ .
 عليل : ٣٨٥ - ٣٨٠ - ٤٧ .
 أبو عثيمين : ٢٤٠ .
 عثمين بن أسود : ٢٢٢ .
 عثمين بن أبي طالب : ٣٠١ - ٣٥١ - ٤١١ .
 ٤٤٢ .
 عقيل بن عمرو : ٧ .
 حكاشة بن حصن : ٢٨٢ - ٢٨٤ - ٢١٦ .
 ٦١٢ .
 حكومة : ٤٠٨ - ٣١٤ .
 حكومة بن أبي جهل : ٦٢٠ - ٦٢٢ - ٦٦ - ١١٦٦ .
 ٣٧٩ - ٣٧٤ - ٣٣٦ - ٣٢٧ - ٣٩٨ .
 ٤٠٧ - ٤١٠ - ٤١٨ .
 حكومة بن سامر بن هاشم : ٤٩٥ .
 الحاد : ٤٧٦ .
 الحلاء بن جارية الثقف : ٤٩٣ .
 الحلاء بن الحوث : ٤٥٧ .
 الحلاء بن الحضرى : ٥٧٦ - ٦١٠ - ٦٠٧ .
 حلبة بن زيد : ٥١٨ .
 حلقة بن حلالة بن عوف : ٤٩٥ .
 حنيفة بن حمزة : ٦٤٠ - ٦٣٩ .
 حنيفة بن وقاص الهذلي : ٢٤٠ .
 أبو حنيفة : ٢٩ .
 أبو حنيفة النخعي : ١٠٤ .
 أبو حنيفة : ١٩٥ .
 حنيفة بن أبي طالب : أمير المؤمنين : ١٤ - ٢٣

عثمان بن طلحة بن أبي طلحة : ٢٧٨ .
 عثمان بن عبد الله : ٤٥١ .
 عثمان بن عبد الله بن ربيعة : ٤٤٩ .
 عثمان بن عبد الله بن خيرة : ٥ .
 عثمان بن عبد شمس : ٤ .
 عثمان بن عبد شمس بن زهير : ٣٦٧ .
 عثمان بن عطاء : ١٤ - ٤٦ - ٨٩ - ١٠٥ - ٢٠٢ - ٣١٦ - ٣١٤ - ٣٥٣ .
 ٣٥٧ - ٤٠٩ - ٤٢٠ - ٤٨٤ - ٤٩١ .
 ٤١٨ - ٥٢٤ - ٥٦١ - ٥٨٧ .
 عبيد بن عبد ربه : ٣٥٢ .
 أبو عدي : ٣٦ .
 عدي بن جنود : ٦٣٢ .
 عدي بن حاتم : ٤٧٩ - ٥٨١ - ٦٠٠ .
 عدي بن الحارث بن عدي : ٧١ - ٤ .
 عدي بن قيس بن حذافة : ٤٦٥ - ٤٦٣ .
 عدي بن نشفة بن عبد العزيز : ٢٦٥ - ٢٦٧ .
 عدي بن سارية الخزاعي : ٥١٨ .
 عرفعة بن حبيب : ٤٨٦ .
 عرفعة بن حبيب - عرفعة بن حبيب .
 عرفعة بن مالك : ٣٥٤ .
 عرفعة - قلاب بنت سعد .
 ابن عرفعة = حبان بن قيس .
 عرفعة : ٢٨٩ - ٤٥٠ .
 عروة بن أسماء بن أمية : ١٨٤ .
 عروة بن أذينة : ٢٨٦ - ٢٩٨ .
 عروة بن عبد العزيز : ٣٦٥ - ٣٦٧ .
 عروة بن مرة بن مرة : ٢٤٤ .
 عروة بن مسعود الثقفي : ٣١٣ - ٣١٤ - ٤٥٢ .
 ٤٨٣ - ٤٧٨ .
 عروة بن الورد العبسي : ١٩٢ .
 أبو العريش بن يسار (مولد العاص) : ٧٠ .
 عزال : ٢٠٢ .
 أبو عزة - عمرو بن عبد الله بن عمير .
 أبو عزة الحمصي : ١٠٤ .
 عزال بن مالك : ٣٥٤ .

عمرو بن أبي سلمة : ٣٥٧ .
 عمرو بن مخزوم : ٤ .
 عمرة بنت رواحة : ٣١٨ .
 عمرة بنت السخري وقندان : ٣٦٢ + ٣٦٩ .
 عمرة بنت عبد الرحمن : ٢٩٧ .
 عمرة بنت علقمة الحارثية : ٧٩ + ٧٨ + ٦٢ .
 عمرة بنت مطر : ٦٧٢ .
 عمرو (من قتل بدر) : ٩ + ١٤ + ٧٦ .
 عمرو : ١٣١ + ١٨٩ .
 عمرو = جميل : ٢١٧ + ٤٩٦ .
 عمرو = أبو جهل : ٦٨ .
 أبو عمرو = سعد بن معاذ : ٢٢٩ + ٢٤٠ .
 أم عمرو : ٢٥ .
 أم عمرو = سليمان : ١٩٢ .
 عمرو بن الأزرق : ٤ .
 عمرو بن أمية بن المارث : ٣٦٣ + ٣٦٧ .
 عمرو بن أمية القسري : ١٨٥ + ١٨٥ + ١٩٠ .
 ٣٧٧ + ٣٥٩ + ٣٦٦ + ٣٣٥ + ٣٧٠ + ٣٧٧ .
 ٦٣٤ + ٦٣٤ .
 عمرو بن أمية بن وهب : ٤٨٣ .
 عمراء بن الأعمى : ٥٦٠ + ٥٦٧ .
 عمرو بن أوبار : ٢٨٤ .
 عمرو بن أليس : ١٢٧ .
 عمرو بن جندب : ١٩٦ .
 عمرو بن ثابت بن وقش : ٩٠ + ١٢٢ .
 عمرو بن جندب بن كعب : ١٩٠ .
 عمرو بن الجهم بن زبدة : ٩٠ + ٩٨ + ١٢٦ .
 عمرو بن جهم : ٢٦١ .
 عمرو بن حاتم بن الجهم : ٢١٨ .
 عمرو بن حزم : ٦٦ + ٥٧٢ + ٥٩٤ + ٥٩٤ .
 عمرو بن أبي بن خلف : ٨ .
 عمرو بن الربيع : ٤١٥ + ٤١٦ .
 عمرو بن زعدة : ٢٤١ .
 عمرو بن سالم الخزازي : ٣٩٥ + ٤٠٤ .
 عمرو بن سمرقة : ٢٥٧ .
 عمرو بن سعد بن المارث : ٢٨٩ .

٧٣ + ٧٤ + ٧٦ + ٨٠ + ٨٢ + ٨٥ .
 ٩٢ + ٩٤ + ١٠٠ + ١٢٧ + ١٢٨ + ١٥٦ .
 ١٩٠ + ٢٢٤ + ٢٢٥ + ٢٣٤ + ٢٣٦ .
 ٢٤٠ + ٢٥٣ + ٢٦٦ + ٢٦٧ + ٢٦٨ .
 ٢٩٤ + ٣٠١ + ٣١٧ + ٣١٩ + ٣٢٨ .
 ٣٢٤ + ٣٣٥ + ٣٥٠ + ٣٥١ + ٣٨٨ .
 ٣٨٧ + ٣٩٦ + ٣٩٧ + ٣٩٨ + ٣٩٩ .
 ٤٠٧ .
 ٤١١ + ٤١٢ + ٤٢٨ + ٤٢٠ + ٤٤٣ .
 ٤٤٥ + ٤٤٥ + ٤٥٩ + ٤٥٢ + ٤٦٠ .
 ٤٦٢ + ٤٦٣ + ٤٦٦ + ٤٦٥ + ٤٦٦ .
 ٤٦١ + ٤٦١ + ٤٦٥ + ٤٦٥ .
 حل بن مسعود بن مازن السدي : ١٨٢ + ٥١٥ .
 أبو حمزة السرازمي : ٢١٤ .
 عمارة بن ياسر : ١٠٤ + ٢٠٨ + ٢٢٥ .
 عمارة بن حزم : ٥٢٣ .
 عمارة بن زياد بن السكن : ١٢٧ .
 عمارة بن حنيفة : ٣٧٥ + ٣٤٤ .
 عمارة بن زياد بن السكن : ٨١ .
 أم عمارة - نسيبة بنت كعب السرازمية .
 عمراء : ٤٤٢ + ٤٠٣ .
 أبو عمرو : ٢٢٩ .
 ابن أبي عمرو : ٣١٦ .
 أم عمرو - جيل بنت شعوب .
 عمرو بن الحارث بن ثوبان : ٦٤٠ .
 عمرو بن الخطاب : ٤٢ + ٤٣ + ٤٤ + ٤٤ + ٤٤ + ٤٢ .
 ٨٢ + ٨٩ + ٩٢ + ٩٣ + ٩٤ + ١٧١ .
 ١٧٢ + ١٩٠ + ٢١٩ + ٢١٩ + ٢٢١ .
 ٢٩٢ + ٢١٩ + ٢١٥ + ٢١٦ + ٢١٧ .
 ٢١٨ + ٢٢٧ + ٢٢٩ + ٢٣٤ + ٣٥٠ .
 ٣٥١ + ٣٥٦ + ٣٥٧ + ٣٦٠ + ٣٦٤ .
 ٣٦٦ + ٣٩٦ + ٣٩٧ + ٣٩٩ + ٤٠٩ .
 ٤١١ + ٤٣٠ + ٤٤٠ + ٤٤٠ + ٤٧٥ .
 ٤٨٢ + ٤٩٠ + ٤٩٦ + ٤٩٦ + ٥٢٨ .
 ٥٥٢ + ٥٦١ + ٦٢٣ + ٦٢٥ + ٦٣١ .
 عمرو بن سالم الخزازي : ٣٩٤ .
 عمرو بن أبي سليمان : ٤ .

عمرو بن سفيان القرظي : ٢٢٨ .
 عمرو بن حميد بن لخص بن أمية : ٣٦٠ : ٤١٥ .
 عمرو بن العاص : ٦٢ : ١٠٨ : ١٠٨ : ١٤٢ .
 ٢٢٢ : ٢٧٦ : ٢٧٨ : ٣٠٧ : ٣٢٢ .
 ٦٢٥ : ٦٢٥ .
 عمرو بن عاصر : ٤٢٨ : ٤٨١ .
 عمر بن عبد الله الضبيك : ٥٩٣ .
 عمرو بن عبد الله بن جدهان : ١١ .
 عمرو بن عبد قح بن عبد العزيز بن وهب : ١٣٨ .
 عمرو بن عبد الله بن أبي قيس : ٦٣٤ .
 عمرو بن عبد الله : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٥ : ٢٥٣ .
 ٢٥٤ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ .
 عمرو بن عثمان بن عمرو : ٣٦٤ .
 عمرو بن هوف : ٥٢٤ .
 عمرو بن قيس بن زيد بن سواد : ١٢٤ .
 أبو عمرو اللخمي : ١٨٦ : ٤٢١ .
 عمرو بن مطرف بن خلف : ١٢٤ .
 عمرو بن ماذن بن ليمان : ١٢٢ .
 عمرو بن معد يكرب : ٥٨٣ : ٥٨٤ .
 عمرو بن مثنى : ٤٨٨ : ٥٨٩ .
 عمرو بن فضال بن نيشان : ١٢٨ .
 عمرو بن الطيرة السدي : ٥٨٦ .
 عمرو بن عبد (ملك أخوة) = عمرو بن أنظر : ٤٨٨ .
 عمرو بن كعب بن سفيان : ٣٦٥ .
 عمير الصيدلاني : ٣٦ .
 عمير بن عبد المطلب : ٦٣٦ - ٦٣٨ .
 عمير بن وهب بن خلف المطلب : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٨ : ٤٩٥ : ٥٢٠ .
 عميرة بن مالك الشارقي : ٥٩٧ .
 عميرة الرسول = حفصة بنت عبد المطلب .
 عميرة (مولا سالم) : ١٢٦ .
 أبو النعمان السلي : ٦١٢ .
 ابن أمراء = عبد الله بن قيس : ٤٥٥ .
 عوس بن أختيد : ٦١٢ .
 عوف = مصلح : ٣٩٩ .

عوف بن الربيع : ٤٥٠ : ٤٥١ .
 عوف بن سلمي : ٢٠٢ .
 عوف بن عمر : ٤٣٨ .
 عوف بن عبد مناف : (٤٣) .
 عوف بن مالك الأشجعي : ٦٦٥ .
 عوف بن ساعدة : ٦٦٠ .
 عوف بن سلم الخزاعي .
 عوف بن الحنظلي : ٦٠٧ .
 أبو عياش = عبيد بن يزيد بن الصامت : ٢٨٦ : ٢٨٤ .
 عياض بن أبويديعة : ٣٢٢ .
 عياض بن زهير بن أبي شاد : ٣٦٧ .
 عيسى بن مريح (عليه السلام) : ٤٢٧ : ٦٠٦ - ٦٠٨ .
 أنعمس : ٣٦٤ .
 عينة بن حصن بن سفيان : ٢١٥ : ٢٢٢ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٨ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ .
 ٤٨٥ : ٤٨٩ : ٤٩١ : ٤٩٤ : ٤٩٦ .
 ٥٦١ : ٥٦١ : ٦٢٧ : ٦٢٨ .

ع

عاصم بن عبد الله : ٦٢٢ .
 عاصم بن غيرة .
 عاصم بن سواد : ٢١٢ .
 عاصم بن جابر : ٦٤٧ .
 عاصم بن جابر : ٤ .
 عاصم الملائكة - حفظة بن أبي عمرو : ١٢٣ .
 العاصمي = ابن أبي ذر : ٢٨٤ .
 امرأة المنعمي - ليلي امرأة أبي ذر : ٢٨٥ .
 امرأة من بني غفار : ٤٤٢ .
 عاصم بن سفيان بن خزيمة : ١٢٢ .
 عاصم : ٨٧ .
 عاصم الرسول الله - مدغم : ٢٢٨ .
 عاصم (من بني عاصم) : ٦٠٥ .
 عاصم = عاصم .

خيلان : ٤٤١ .

خيزان بن سلمة الثقفي : ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٧٨ ،
أبو الهيثم : ٤٦٢ .

ف

فاحه بنت أولاد : ٤١٨ .

فانعة بنت حنبل : ٤٨٤ .

فانورق = عمرو بن قلاب : ٣٩٧ ، ٤٧٥ .

فانوق = عبد بن عمرو : ٦٧ .

فانودة = أم جعفر = فاطمة بنت أسد .

فانواضة = جعفر بن أبي طالب .

فانواضة = علي بن أبي طالب .

فانوية بنت أسد بن هاشم : ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

أم فاضلة = فاطمة بنت سعد .

فانصة بنت أسود بن خالد بن مضر : ٣٦٨ -

٣٧٠ .

فاضة بنت أبي حبيش : ٤١ .

فاطمة بنت ربيعة بن بندر = (أم قرفة) .

فاطمة بنت رسول الله : ٢٠٠ ، ٢٥١ ، ٣٥٢ ،

٣٩٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٠٢ .

فاطمة بنت سعد الخزاعية : ٣٩٤ .

فاطمة بنت شيبة بن ربيعة : ٤٩٢ .

فاطمة بنت مشهور بن أبي بن محرز : ٤٦٠ -

٣٦٩ .

فاطمة بنت أم كلثوم : ٣٤٤ .

فاطمة بنت عامر = فاطمة بنت رسول الله .

فاطمة بنت الوليد بن الحارث : ٦٢ .

فانافة بن عمرو بن حزم : ٦٠ .

فانافة بن المغيرة بن عبد الله : ٤٣١ .

فانافة بن فيسان : ٣٤٩ .

الفراء : ١١٠ .

فانوق بن هاشم : ٤٠١ ، ٢١١ .

فانوق بن حابس : ٦٦٢ .

أبو فانوق بن أبي سفيان : ٤٢٤ .

فانوق بن نصر بن الحارث : ٣٦٢ .

فانوق بنت سريانة بن عمرو : ٤٨٣ .

فانوق (بنت) : ٤١٠ .

أم الفواز الضبيبة : ٦١٤ .

فانوق : ٢٧٧ .

فانوق : ٢٦٠ .

أم فانوق : ٤٦٢ .

فانوق بن عمرو الجذامي : ٤٩١ .

فانوق بن قيصر بن هاني : ٥٠ .

فانوق بن سبيك : (٤٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤) .

ابن الفريجة : ٢٠٤ .

الفريجة بنت خالد بن خنيس : ٩٢ .

أبو الفهم = علي بن أبي طالب : ٧٣ .

أم الفضل بنت الحارث : ٣٧٢ .

أم الفضل زوج أبايمان بن عبد المطلب : ٥٤ .

الفضول بن العباس : ٤٤٣ .

فضول بن النعمان : ٢٤٢ .

فضيصة أمية بنت أمية : ٤٨٤ .

فككة بنت يسار : ٢٦٤ .

فهر : ٧ .

فهر بن مالك : ٢١٣ .

فوايس : ٦٠٨ .

ق

قاراب : ٤٥٢ .

قاراب بن الأسود بن مسعود : ٤٢٧ ، ٤٤٦ .

٤٥٠ .

قاراب بن تميم بن هاشم : ٢٢٨ .

أبو قاسم = أبو سعد بن أبي طلحة : ٧٤ .

أبو القاسم = سعد عليه الصلاة والسلام .

أبو القاسم = قاسم : ٤٩٦ .

أبو القاسم بن محرم : ٢٥١ .

قاسم = أبو سعد بن أبي طلحة : ٧٤ .

قبيصة بن عمرو : ٦٤٧ .

قنادة : ٣٥٨ .

أبو قنادة الحارث بن زهير : ٩٢٦ .

أبو قنادة الأندلسي : ٢٨٤ ، ٤٤٨ .

قلم بن العباس : ٦٦٤ .

قلم بن عباس : ٤٤٢ .

ك

- لكامتان : ٢٠٢ .
- كيشة بنت الحداد بن كريب : ٢٤٠ .
- كيشة بنت رافع : ٢٥٢ .
- كيشة بنت عمارة السحبية : ٥١٢ .
- رجل من بني كنية الجلائح : ٤٥١ .
- أبو كيرة : ٥٩١ .
- الكتاب = سيلة : ٢٢١ .
- أبو كرب : ٢٦٠ .
- كزوف بن جابر : ٤٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٢٠ ، ٦٤١ .
- كسرى : ٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٦٠٧ .
- كعب : ١٢٩ ، ١٤١ ، ٢٤٤ .
- كعب بن أسد القرظي : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٢٥ .
- ٢٤١ ، ٢٤٢ .
- كعب بن الأشرف : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ .
- ٥٦ ، ٥٧ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ .
- ١٢٠٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ .
- كعب بن الأشرف : ١٩٧ ، ١٩٩ .
- كعب بن زهير : ٥٠٦ ، ٥٠٢ ، ٥١٥ .
- كعب بن زيد : ١٨٤ ، ٢٠٢ .
- كعب بن عمرو : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٤٢٧ .
- أبو كعب بن عمرو بن جندب : ٦٩٢ .
- كعب بن عمير الطحوي : ٦٢١ .
- كعب بن مالك : ٨٤ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٤٥ .
- ٢٤٨ .
- كعب بن مالك بن أبي كعب : ٥١٩ .
- كعب بن جوف : ٥٩ .
- أبو كلاب بن عمرو بن زيد : ٢٨٩ .
- أم كلاب : ٤٤١ .
- كلاب بن طنطنة : ٦٢ ، ١٢٧ .
- أم كلثوم (بنت رسول الله) : ٤١٠ .
- كلثوم بنت الأسود بن رزاة : ٢٨٩ .
- أم كلثوم بنت حرملة : ٢٢٧ .

- ابن أبي نعانة = أبو بكر الحمدي .
- أبو صفارة : ٤٠٥ .
- قرة بن أشقر الضحاوي : ٦١٢ .
- قرية بنت أبي أبة : ٢٢٧ .
- قرط : ١٨٩ .
- قروبا : ١٨٩ .
- قريب : ١٨٩ .
- قرمان : ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٢٩ .
- أبو القصب = عن بن أبي ماص .
- القنطرة بن حيلة : ٦٢١ .
- القنطرة بن عبد الله بن أبي حذافة : ٦٢١ .
- قلبة بن قتادة العمري : ٢٨١ ، ٢٧٧ .
- أبو قطن - حوازية : ٤٦٢ .
- قلاية بنت سعد بن سعد : ٢٢٧ .
- ابن قنطرة = عبد الله بن قنطرة الكشي .
- ابن قوقل : ١٦٦ .
- قيس : ٤٦٤ .
- ابن قيس = معاوية بن زهير .
- قيس بن أمية القوسي : ٦١١ .
- قيس بن ثبابة : ٢٢٥ .
- قيس بن الحداد بن قيس : ٣٦٥ ، ٤٦١ .
- قيس بن حذافة بن قيس : ٢٦٥ .
- قيس بن الحصين : ٥٩٢ .
- قيس بن زيد بن شيبعة : ٥٩ ، ١٢٢ .
- قيس بن أسد : ٨ .
- قيس بن عاصم : ٥٦١ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٢٢ .
- قيس بن عبد الله : ٢٦٢ .
- قيس بن عمرو بن قيس : ١٢٤ .
- قيس بن عزيمة : ٢٥١ .
- قيس بن علفة : ١٢٥ .
- قيس بن أنسجر البصري : ٦١٧ .
- قيس بن كوشح المرادي : ٥٨٣ .
- قيسر : ٢٢٢ ، ٢١٤ ، ٦٠٧ .
- أقبن بن جسر : ١٨٨ .
- قينة بن حبلان : ٤١١ .

مالك لصلطلق : ٢٩٤ .
 ابن مالك لصلطلق : ٢٩٤ .
 أبو مالك = بنت بن حصن .
 أم مالك : (١٤١) ١٧٦ .
 مالك بن أمية بن نزيمة : : ١٢٣ .
 مالك بن أنس : ٢٥٥ .
 مالك بن زياد : ١٢٧ .
 مالك بن أبيع - ٥٩٧ .
 مالك بن حبيب : ٤٩١ .
 مالك بن حنيفة بن بدر : ٦١٧ .
 مالك بن الأشعث : ٥٢٠ ٤٦٠ .
 مالك بن ديمية بن أنس : ٣٦٢ .
 مالك بن زائدة : ٣٧٤ ٢٨١ ٢٨٢ .
 مالك بن سنان بن عبيد : ٨٠ : ١٢٥ .
 مالك بن ححصن : ٢٥٨ .
 مالك بن عبيد : ٢٨٩ .
 مالك بن حيادة : ٥٩٠ .
 مالك بن عمرو النجاشي : ٦٢٢ ٦٣١ .
 مالك بن حوف : ٤٣٨ ٤٤٠ ٤٤٨ .
 ٤٥٣ : ٤٥٥ ٤٤٥ ٤٨٢ : ٤٩١ .
 مالك بن حوف بن سعيد بن يربوع : ٤٩٥ .
 مالك بن حوف أنصري : ٤٣٧ ٤٥١ ٤٩٣ .
 مالك بن أبي ثورقل : ١٩١ .
 مالك بن مرة أنصاري : ٥٨٨ ٥٩٠ .
 مالك بن أبيط : ٤٩٥ ٥٩٨ .
 مالك بن نويرة أنصاري : ٣٤٨ ٦٠٠ .
 ماوية (مولاة جعفر بن أبي طالب) : ١٧٢ .
 المبرد : ١٨٠ .
 المذني = مديحة .
 أم مالك : ٢٩٨ .
 محمد بن زيد اليوناني : ١٣٦ ٨٩ .
 أمه الخليل : ٢٦٩ .
 شمع بن جارية : ٥٢٠ .
 محارب بن نفير : ٢٢٥ .
 شجون : ٤٧٠ .

كثوم بنت حبيب بن عتبة : ٣٧٠ ٣٩٩ .
 . ٥٢٨ .
 أم كثوم بنت سهيل بن عمرو : ٣٦٩ .
 أم كثوم بنت عتبة بن أبي سعيد : ٣٢٥ .
 كلدة بن الخليل : ٤٤٣ ٤٤٤ .
 أبو كلاب بن عمرو بن زيد : ٣٨٩ .
 كندة بن الحكم : ٤٧٠ .
 كندة بن أربيع بن أبي احتق لفسري : ١٩١ .
 ٣١٤ ٣٣١ ٣٣٦ .
 كيسان (عبد بن مازن) : ١٦٥ .

ل

أبولبابة - بشير بن عبد الله الأنصاري .
 أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري : ٤٥ ٤٩ .
 ٦٢٦ : ٢٢٨ ٥٢٠ .
 لبيد : ٦١٢ .
 لبيد بن ربيعة بن مالك بن أشقر أنصاري .
 لبيد بن ربيعة بن مالك : ٤٩٥ .
 لبيد بن ربيعة - ابن الكندي : ٤٥٣ .
 ابن لعبيث = رويد بن هاشم القينقي .
 أبو لخب : ٩٦ .
 لبيد الله - حمزة : ١٦٨ .
 ليل (المرأة ابن أبي ثور) : ٢٨٥ .
 أبو ليل = عبد الرحمن بن كعب .
 أبو ليل = عبد الله بن سبل بن عبد الرحمن : ٢٢٢ .
 ليل بنت أبي حنيفة بن مكرم : ٢٦٨ .
 ليل بنت شعوب : ١٩٢ .
 ليل بنت عمرو بن مكرم : ١٧٨ ١٨٨ .

م

الأموي (محمد رسول الله) : ٥٠٢ .
 الأمويون (محمد رسول الله) : ٥٠٦ ٥٠٢ .
 . ٥١١ .
 مازن بن منصور : ٤٠ .
 مالك : ٢٦٤ ٢٢٢ ٤٢٠ .

محمد بن مسلمة : ٢٨٣ : ٢٨٣ : ٣١٩ : ٣٣٠ : ٤
 ٣٣٧ : ٣٤٣ : ٣٥١ .

محمد بن الحر : ٣٦١ .

محمد بن شعيب : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٧ : ٤٣٤٩
 ٣٥٥ .

أبنة محمد بن . ٤٥٨ .

محمد بن علي : ٦١٤ .

محمد بن توفيق الرمزي : ٤٩٢ .

محمد بن يونس بن مرة : ٥ .

محمد بن حيدر : ٣٣٤ : ٣٣٥ .

محمد بن حيدر = محمد بن حيدر .

محمد بن عمرو القيسري : ٣٠١ .

محمد بن ليث بن : ٨٨ : ٨٨ .

محمد بن مزينة = حارون مولانا بن عبد المنعم .

محمد بن (محمد بن رسول الله بن علي) : ٣٣٨ .

محمد بن مرة : ٤٦٩ .

المزار : ٤٦٢ .

محمد بن الربيع : ٥١٩ : ٥٢٥ .

محمد بن مالك = مروان بن مالك .

محمد بن يونس : ٦٥ .

محمد بن أبي مرثد : ١٦٥ : ١٧٠ : ١٧٤ : ٤
 ١٨٣ .

محمد بن أيوب بن : ٤٣٤ .

محمد بن (محمد بن علي) : ٤٩٤ : ٤٩٤ .

محمد بن أبي نعيم : ٦٢٣ .

محمد بن (محمد بن عثمان) : ٤١١ .

محمد بن أبي الحكم : ٢٠٧ .

محمد بن قيس بن علي : ٢٨٥ : ٢٨٦ .

محمد بن مالك : ٣٥١ .

محمد بن مرة بن مرة بن شعيب : ٤٨٣ .

محمد بن طلحة : ٦٢ : ٧٤ : ١٢٧ .

محمد بن عبد مناف : ٦١ .

محمد بن عياض بن عمرو : ٨ .

محمد بن عوف .

محمد بن عثمان : ٢٩٩ : ٣٠٤ : ٣١٧ -
 ٣٥١ .

محمد بن نصيف : ٣٨٣ : ٣٨٣ .

محمد بن عمر : ٤٨١ .

محمد بن عثمان بن قيس : ٦٦٦ : ٦٦٩ .

محمد رسول الله بن علي : ٢٣ : ٢٤ : ٤٢ : ٤

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

معاوية بن أبي سفيان : ٧٠٠ ٤٣ : ١٧٢ :
 ١٨٧ ٠ ٢٢٢ ٠ ٢٢٧ ٠ ٤٩٣ ٠ ٥٦١ .
 معاوية بن المغيرة بن أبي قحاص : ١٠٤ .
 معبد : ٤٢٥ .
 معبد بن كعب بن مالك الأنصاري : ٢٢٥ .
 معبد بن أبي معبد الخزازي : ١١٢ ٠ ٦١٠ .
 معتب بن كثير : ٢٢٢ ٠ ٢٤٦ ٠ ٤٢٠ .
 معتمر : ٣٤٨ .
 معمر بن الحجاج : ٣٤٤ .
 ابن المنذر السلمي = سفوان بن المنذر .
 معمر بن أحرش بن قيس : ٣٦٥ .
 معمر بن عبد الله بن اسلمة : ٣٦١ .
 معمر بن عدي : ٥٢٠ ٠ ٦٦٠ .
 معوذ الحكام : ١٨٧ .
 معوية بن أبي قاطبة : ٢٤٠ .
 المغيرة : ١٤٦ ٠ ١٥٨ ٠ ٢٩٥ ٠ ٣١٢ :
 ٣١٤ ٠ ٤٤٣ ٠ ٤٥٠ ٠ ٤٨٤ ٠ ٤٨٣ .
 ابن المغيرة : ١٥٨ .
 المغيرة بن شيبة : ٣١٢ ٠ ٣١٤ ٠ ٤٥٠ .
 ٤٨٣ ٠ ٦٦٤ .
 المنقاد بن الأسود = أنقاد بن عمرو .
 المنقاد بن عمرو : ٢٨٢ ٠ ٢٨٦ ٠ ٢٨٧ .
 ٣٥٧ ٠ ٣٥٢ .
 ابن منقذ بن عمرو = صباح بن عبد العزيز : ٧٠ .
 ٧١ .
 المنذر (رجل كان يريش أنبيل) : ١٧٠ .
 المنذر : ٤٤٢ .
 المنصور : ٦٠٧ .
 مقبوس : ٤١٠ .
 مقبوس بن عباد : ٤١٠ .
 مقبوس بن عباد : ٢٩٣ ٠ ٤١٠ .
 مقبوس بن قباصة : ٢٩٣ ٠ ٤١٠ .
 أم مكتوم : ٤٣ ٠ ٤٦ ٠ ٦٤ ٠ ١٠٢ .
 ١٩٠ ٠ ٢٢٠ ٠ ٢٣٤ ٠ ٢٧٩ ٠ ٢٨٤ .
 مكحول (عظيم الشراء أخت رسول الله) : ٤٥٨ .
 مكرز بن حصين بن الأحميف : ٣١٢ ٠ ٣١٦ .
 مكزييل = مكزول .

أم مطيع بنت أبي زهر : ٢٤٩ .
 سمدة بن حنيفة : ٦١٧ .
 مهران بن عذبة بن قزينة : ٢١٥ .
 ابن مسعود : ٦٣١ .
 مسعود بن الأسود : ٢٨٨ .
 مسعود بن ربيعة : ٣٤٤ .
 مسعود بن سعد بن قيس : ٣١٢ .
 مسعود بن شداد : ٢٧٤ .
 مسعود بن عمرو : ٦١٢ .
 مسعود بن عمرو الثقفي : ٦٢ ٠ ١٥٩ .
 مسرف بن عتبة = سلم بن عتبة أنزي .
 سلم بن عتبة المري : ٢١٧ .
 مسلمة بن حبيبة : ٣٥١ .
 مسلمة بن علقمة المذابي : ٧٣ .
 مسلمة بن خالد بن الصامت : ١٤٩ .
 مسلمة الخنزي الكلابي : ٤٧٢ ٠ ٤٧٤ ٠ ٤٩٩ .
 ٦٠٠ ٠ ٦٠١ .
 مصعب بن عمير : ٦٢ ٠ ٦٦ ٠ ٧٣ ٠ ٧٦ .
 ٩٨ ٠ ١٢٢ ٠ ١٤٠ ٠ ١٩٤ .
 أم مصعب = نفاذ بنت مالك .
 المنطلق محمد عليه الصلاة والسلام : ٤٢٠ .
 مطرف بن عبد الله بن الشخير : ٥٤١ .
 مسلم بن عدي بن نوفل : ١٧٨ .
 المنطبي بن زهر بن عبد حوش : ٣٦٣ .
 المنطبي بن الأسود بن حارثة : ٣٩٥ .
 المنطبي بن حنبل بن الحارث : ٥ .
 المنطبي بن عبد مناف : ٧٤٢ .
 المنطبي أبو داهية : ٥١٠ ٠ ٥١٠ .
 معاذ بن جبل : ٥٩٠ ٠ ٦٣١ .
 معاذ بن الحارث بن وهبة : ٦٤٠ .
 معاذ بن قاعة أنزي : ٦٥٠ .
 معاذ بن مقرن : ٨٩ ٠ ٣٥٨ .
 معاذ بن ماضن : ٣٨٢ .
 أم معدية = حنبل .
 معدية بن زهير : ٢٤١ .

ميسونة بنت الحارث : ١٤٤ : ٣٧٢ : ٤٤٢
 . ٦٤٦
 ميسونة بنت عبد الله : ٥٣
 ميسونة بنت أبي سفيان : ٤٨٢

ن

أبو نائلة : اسكان بن مروة بن وقار : ٥٥
 . ٥٦
 النابتة : ٤١٢
 ناسية بن ميثم بن عمار : ٣١٠
 ناسية = أمية بن قيس : ٤٨٤
 نافع (مولى عبد الله بن عمر) : ٤٩٠
 نافع بن زياد بن ورقان : ١٨٤ : ١٨٨
 نافع بن أبي نعيم : ٧٥
 نائل بن الحارث : ٥١٠
 نارية : عاتق بن طلحة : ٣٥١
 نارية = عاتق بن الخطاب : ٣٥١
 نهان (مولى بني نوفل) : ٧٧
 النسي (عليه الصلاة والسلام) : ٣ : ٦ : ١١ : ٤١
 ١٦ : ٢٤ : ٢٥ : ٥٩ : ٨١ : ٨١ : ٨١
 ٨٧ : ٩٦ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١١٦
 ١١٣ : ١١٥ - ١١٦ : ١١٧ : ١٢٤ : ١٢٨ : ١٢٨
 ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٧ : ١٥٧ : ١٥٧ : ٢٠٤
 ٢٠٥ : ٢١٧ : ٢٥٦ : ٢٦٤ : ٢٦٤ : ٢٦٤
 ٣٤٩ : ٣٧٢ : ٣٨٢ : ٣٨٢ : ٣٨٢ : ٤١٢
 ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٦ : ٤١٦ : ٤٢٤ : ٤٢٤
 ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٦ : ٤٤٦ : ٤٤٦
 ٤٦٧ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٤ : ٤٨٠ : ٥٠٠
 ٥١٢ : ٥١٧
 أين نبيح : مولى من سفيان بن أبيح : ٦١٩
 نبيه : ١٥
 النجاشي : ٢١٦ : ٢٧٧ : ٣١٤ : ٣٥٤
 ٣٦٥ : ٣٦٥ : ٣٦٧ : ٣٦٧
 النخاس : ١٨٠
 نعام (مولى أمية) : ٨
 نعام (مولى صنوانة) : ١٧٢

نكيت : ٦٢٧
 نزالب الأسماء : عمر بن خالد بن عفر
 افطات : ٤٧٧
 نسيم = نعيم بن جهم
 نسل الحجاز = محمد رسول الله : ٣٣١
 نسل بن ميثم : ٣٥٢
 أبو نعيم بن مروة : ٥٤٢
 نسيك بن ماسد : ٤١٧
 نسيك : ١٥ : ٥٢ : ٥٢ : ٣٩١
 نسيك بن هبان بن عيسى : ٣٥٣
 نسيك : ٦٠٨
 النصار : ١٨٩ : ١٨٦ : ٦٠٧
 أم النصار : مسلم بن قيس : ٣٤٤
 النصار بن أبي ربيعة : ٥
 أبو النصار بن أبي ربيعة : ٥
 النصار بن ماري الهدي : ٥٧٦ : ٦٠٧
 النصار بن عبد الله : ٤٨٧
 النصار بن عمرو : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٩
 النصار بن محمد بن عقبة : ١٨٤
 النصار : ٤٥١
 نصار بن حكيم بن حصص : ٤٢٤
 النصار بن أبي ربيعة : ٦٠٧ : ٦٠٧
 النصار = محمد رسول الله : ٤٦٤
 نية ميوذ : ٤٣٥
 موسى (عليه السلام) : ٣٧٧ : ٣٣٥ : ٤٧٤
 ٤٤٢ : ٤٤١ : ٤٢٠ : ٥٢٩
 أبو موسى الأنصاري = عبد الله بن أبيس
 موسى بن الحارث بن ميثم : ٣٦٧ - ٣٦٩
 موسى بن عقبة : ١٩٢
 موسى بن بكر = عامر بن شعير : ١٨٤
 أبو مؤمن : ٤٦٤ : ٤٦٤
 أبو مؤمنة : ٦٤٦
 مؤمن : ١٥١
 أبو مؤمنة : ٧٣
 مؤمنك : ٦٦ : ١٤٧

حبان بن سفيان بن حيد الأمد : ٣٦١ .
 حيرة : ٣٥ : ٢٦٧ .
 أبو هيرة بن طاروت بن عقمه : ١٢١ .
 حيرة بن أبي وهب : ٢٤ : ٢٢٤ : ٤١١ .
 ٥٠١ .
 أبو حنم : ٢٦٩ .
 حنفل : ٣٧٧ .
 أبو حنيفة : ٢١٩ : ٣٣٨ : ٣٣٨ .
 ابن حنم (من قبلى بكر) : ١٩ .
 حنم بن عمرو : ٩٦٢ .
 حنم بن عمرو بن ربيعة بن الحارث : ٤٩٥ .
 حنم بن أبي أمية بن المغيرة : ٢٢٨ .
 حنم بن أبي سفيان بن المغيرة : ٢٦٤ .
 حنم بن صابئة : ٢٩٠ : ٢٩٣ .
 حنم بن الوليد بن المغيرة : ٤٩٥ .
 حنم بن أبيه : ٥١٩ : ٥٢١ .
 حنيفة بنت خلف : ٣٥٩ .
 حنيفة بنت أبي أمية : ٣٦٨ : ٣٨٢ .
 ٢٨٢ : ٤١١ : ٤٨٢ : ٦٦٣ .
 حنيفة (امرأة أبي سفيان) : ٣٩ : ١٢٩ .
 ١٤٨ : ١٦٢ .
 أبو حنيفة بن بر : ٣٤١ .
 حنيفة بنت حنيفة : ٦٢ : ٦٩ : ٧٧ : ١٥٩ .
 ١٦٨ : ٤٠٤ .
 حنيفة بن أبي هالة : ٦٤٣ .
 حنيفة بن حنيفة : ٦١٢ : ٦١٣ .
 ابن أبي حنيفة : ٢٢٦ .
 حنيفة بن الحارث بن كعب : ٦٤٨ .
 ابن حنيفة : ٤٤٦ .
 حنيفة بن يحيى بن حنيفة : ٣٦٦ : ٦٠٧ .
 حنيفة بن قيس : ٢١١ .

و

وح : ٤٦٣ : ٤٦٣ .
 أبو وح بن يحيى : ٦١٤ : ٦١٤ .
 أبو وحجة = يزيد بن عبد السلام .

حنيفة بنت كعب الشاذلية : ٨١ .
 حنيفة بن الحارث بن كعب : ٤٩٢ .
 أبو حنيفة : ٣٥٢ .
 الحنيفة بن الحارث : ٤٢ : ٤٢ .
 الحنيفة : ٢١١ .
 حنيفة : ١٢٩ : ٤٢٣ : ١٤٩ .
 الحنيفة بن يامر : ٢١٨ .
 الحنيفة بن ثابت بن الحنيفة : ٣٤٤ .
 الحنيفة بن أبي حنيفة : ٦١٢ .
 حنيفة بن عبد عمرو : ١٢٥ .
 حنيفة بن عبد كعب : ٥٨٩ .
 حنيفة بن عمرو : ٣ .
 الحنيفة بن مالك بن ثعلبة : ١٢٦ .
 الحنيفة بن شريك : ١٢٩ : ١٨٧ : ٤٨٩ .
 حنيفة بن أسود : ٣٥٤ .
 حنيفة بن مسعود بن عمرو بن أبيك : ٢٢٩ : ٢٢٢ .
 حنيفة بن حنيفة : ٣٥٢ .
 حنيفة بن يزيد : ٥٦١ .
 حنيفة : ٤٣٥ .
 حنيفة بن حنيفة : ٥٣٩ .
 حنيفة بن عبد الله اللين : ٢٨٩ : ٣٠٨ : ٤٣٨ .
 ٤١١ .

حنيفة الحنيفة : ٣٥٢ .
 حنيفة بن الحارث : ٣ .
 حنيفة بن عبد الله بن المغيرة : ١٢٦ : ٢٤٣ .
 حنيفة بن عبد مناف : ٧٤٤ .
 حنيفة بن ملحمة أنصاري : ٣٩٠ .
 حنيفة بن معاوية بن عمرو بن حنيفة : ٤٩٥ .

هـ

هذول (بن عمرو) : ٥٢٠ .
 هذول بن أبي حنيفة : ٣٦٤ .
 هذول بن عبد مناف : ٧ .
 هذول : ٢٦٧ .
 أبو هذول بن مالك : ١٤٢ .
 أم هانئ بنت أبي طالب : ٤١١ : ٤٢٠ .

ابن يامين بن يحيى بن كعب الكندي : ٥١٨ .
 يعقوب : ٦١٨ .
 يحيى بن زريق : ٥٢٥ .
 أبو يحيى = أسيد بن حضير : ٢٥١ .
 أبو يزيد = يحيى بن أبي طالب .
 يزيد بن ثابت : ٣٥٧ .
 يزيد بن حطاب بن أمية : ١٢٣ + ٨٨ .
 يزيد بن رومان : ١٩٠ + ٦١٤ + ٣٤٦ .
 يزيد بن زينة بن الأسود : ٢٢٣ + ٤٥٩ .
 يزيد بن زيد : ٦٢٧ .
 أبو يزيد بن عمرو بن عثمان : ١٣٨ .
 يزيد بن عبد اللطيف : ٥٥٣ + ٥٩٤ .
 يزيد بن عبيد الله : ٤٤٨ + ٤٤٠ .
 يزيد بن قيس : ٢٥٤ .
 يزيد بن المفضل : ٥٥٣ .
 يزيد بن معاوية : ٢٠٧ + ٤١٥ .
 يزيد بن عمرو : ٢٤٨ .
 يسر : ١٣٦ .
 أبو اليسر = كعب بن عمرو : ٢٢٥ + ٢٢٦ .
 اليسر بن زمام : ٦١٨ .
 يعقوب (عمه اسلام) : ٢٠٢ .
 يعقوب : ٦٠٨ .
 أبو يعقوب = حمزة : ١٦٢ .
 أبو يعقوب (ملك طيقة) : ٢٦ .
 يعقوب - أبو حنيفة بن يحيى : ٨٧ + ٦٦٣ .
 ٤٢٠ .
 جارية يمانية : ٢١٤ .
 اليهودية (زينب بنت امارت) : ٢٣٧ .
 يوزان : ٦٠٨ .
 يونس : ٦٠٨ .
 يوسف العنزي : ٢٤٤ .
 يوسف الصديق : ٣٠٢ .
 أبو يوسف اندلسي = يعقوب .
 يونس : ١٨٠ .

بن أبي وبرة : ٤٠ .
 ابن أبو وبرة = ابن أبي وبرة .
 و حنبل بن حنبل (غلام جبريل بن حنبل) : ٦١ .
 ٦٢ : ٦٩ : ٧٠ : ٧٣ : ٩١ : ١٣٢ .
 ١٤٦ .
 أبو وداعة بن عبيد : ٤٠ .
 وديعة بن ثابت : ١٩٠ + ٢٢٤ + ٥٢٥ .
 ٤٣٠ .
 وردان بن عمرو : ٦٢١ .
 وردان بن عمرو بن مؤاذ : ٦١٧ .
 بن وردان الخزازي : ١٨٨ .
 وزير رسول الله - حمزة بن عبد المطلب : ١٦٧ .
 وخص بن حمزة المديني : ٦١٠ + ٣٨٢ .
 الوقتي = أبو الوليد الوقتي .
 أبو الوليد (بن قتل بنجر) : ١٦ .
 أم الوليد : ١٢٢ .
 الوليد بن القاسم بن هشام : ١٣٨ .
 الوليد بن مالك : ٣٦٦ .
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ٤١٥ .
 الوليد بن عتبة : ٢٩٦ + ٢٢٥ .
 أبو الوليد لوقمان : ٢١٩ + ٤٧٢ .
 الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٢٢١ + ٤٠ .
 وهب (ابن من غرة) : ٤٥٠ .
 أحاديث وهب بن عبد الله بن أبي نعيم : ٤٥٥ .
 وهب بن جابر : ٤٢٨ .
 وهب بن عبد الله بن أبي سرح : ٣٨٨ .
 وهب بن عبد الله : ٣١٦ .
 وهب بن عمرو بن وهب = أخيه بن عمرو : ٦٠ .
 وهب بن محمد بن حنبل : ٣١٦ .

ك

كاسر اليهودي : ٢٢٤ .
 كاسر بن عمرو : ٥١٨ .
 كاسر بن عمير : ١٨٢ .

فهرس الشعراء

ن

- نجيم بن كند الخراسي : ٣٩٦ - ٤١٧ .
 نعيم بن يزيد بن تميم = عبد قيس بن وهب .

ث

- ثوبان بن ثوبان - زياد بن ثوبان .
 أبو ثوبان = ربه بن حصار .
 أبو ثوبان = عبد بن سميد بن بكر .

ج

- جابر بن جواد الخليلي : ٢٤١ - ٢٧٧ .
 جابر بن أبي جديعة : ٤٢٤ - ٤٣٥ .
 جابر بن أبي جديعة : ٤٣٥ .
 جابر بن أبي جديعة : ٤٣٢ .
 جابر بن أبي جديعة : ٤٣٣ .
 جندب بن حكيم السلمي : ٤٣٢ - ٤٣٣ .
 جندب بن علي بن ابي طالب : ٤١٦ - ٤٤٨ .
 جندب بن جندب بن معاوية : ٤٤٧ - ٤٧٦ .
 جندب بن جندب : ٦١٦ .
 جندب بن جندب الخراسي : ٤٢٧ .
 جندب بن جندب = ربيعة الشاهري .
 جندب (أخت عمرو بن كلب) : ١٣٢ .

ح

- الحارث بن حنيفة الشكري : ٤٠٤ - ٤٨٦ .
 الحارث بن هشام بن المنيرة : ٤٠ - ٤٩٢ .
 ٧٧٢٢٨ .
 الحارث بن واطة الجرمي : ١١٠ .
 حبيب بن عبد الله الأحمري المالقي : ٣٩٢ .
 حرملة بن النضر (أبو زيد الطائي) : ١٩٤ .

أ

- أبوان بن سعيد بن العاصي : ٢٦١ .
 أبوأبيحة - سعيد بن العاصي .
 أدهم مقبض بن جبلة : ٤١٠ .
 الأحمري بن سعد الليثي : ٣٩٢ .
 أبو الأحمري الحنظلي : ١١٢ .
 أبو أمية = معاوية بن زهير بن قيس .
 أبو أسامة الخثمي : ٢٢٧ .
 ابن الأعرابي = كعب بن الأعرابي .
 الأعمش بن زرارعة بن النضر : ١٤٠ - ١٦١ .
 أشعث بن قيس بن ثعلبة : ٢٤٧ - ٢٢١ .
 أمية المزينة : ٦٣٦ .
 امرأة (مدحت بنت حسان) : ٣٠٧ .
 امرأة من بني حنم : ٤٧٦ .
 أمروء القيس بن عمرو الكندي : ٩٩ - ١٠٠ .
 ٢٠٢ - ٢٤٤ - ٥٢٨ .
 أمروء القيس = جليل بن ربيعة الضبي .
 أمية بن أبي أسد : ٣٠ - ٤٢ - ١١٣ .
 أنس بن ربيع الدبلي : ٤٦٤ .
 أصل من الأصمعي : ٢٥٢ .

ب

- بديع بن عمران الخراسي : ٤٢٨ .
 بديع بن زهير بن أبي سلمى : ٤٢٥ - ٤٥٥ .
 ٥٠٢ - ٤٨٧ .
 بديل بن عبد مناف بن أمي أمية : ٤٢٥ .
 بديل بن عبد مناف بن سلمة : ٢٩٢ .
 أبو بكر بن الأسود = شاذل بن الأسود .

ر

- أرعاش = الرعاش الكذل .
- أرعاش الملك : ٤٠٩ .
- رأب بن الصعج : ١١٧ ، ١١٤ .

ز

- زبرقان بن بدر : ٥٦٤ ، ٥٦٥ .
- ابن زبرجى = حسان بن الزبيرى .
- ابن زبيرى السجى حبانة .
- أبو زيد الخليل = حرملة بن المنذر .
- زهير بن أبي سلمى : ١١٠ ، ٢٤٢ .
- زيد الخليل : ٤٧٨ .
- زيد بن حمار (أبو ثوبان) : ٤٧٦ .

س

- سحيم بن أبي أسحاق : ٢٤٩ .
- أحمد بن سعد = زيد بن حمار (أبو ثوبان) .
- سعيد بن العاص بن أمية : ٣٦٠ .
- أبو سفيان بن عمارث = المنيرة بن الحارث .
- أبو سفيان بن حرب : ٧٤ .
- سند بن دريان : ٤٤٥ ، ٤٥٦ .
- سنان : ٤٢٢ .
- سنى بنت عتاب : ٥٢٢ .
- سنانة السوداء : ٣٠٠ .

ش

- شاد بن الأسود : ٣٩ ، ٧٥ .
- بن شحوب : ٧٦ .

ص

- صفية بنت مالك : ٤٠ .

ض

- الضحاك بن خليفة : ٥١٧ .

حرملة بن المنذر (أبو زيد الخليل) : ١٩٤ .

حسان بن ثابت الأنصاري ١٦ ، ١٨ ، ٢٣

٥٠ - ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٩ ، ٨١

٨٤ ، ٨٤ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٩ :

١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ -

١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ :

٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٦٨ :

٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ :

٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٢٧ ، ٣٨٦ :

٣٥٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ :

٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤ ، ٤٩٧ :

٥٤٤ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ ، ٦٢٧ ، ٦٦٦ :

حسان بن الزبيرى : ٤١٨ ، ٤١٩ .

أبو الحكم بن حبيب بن ربوع : ١٦٨ .

حمار بن قيس بن عابد : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

حزوة بن عبد المطلب : ٨ .

خ

خالد بن سعيد بن العصى : ٣٦٠ .

خبيب بن عسى : ١٧٦ .

خديج بن عمرو النضرى : ٤٧٢ .

أبو خراش الكذل = شوبك بن مرة .

خلف الأحمر : ٤٧٦ .

خوات بن حبيب : ٢٠١ ، ٨٧٠ .

خويلد بن مرة : ١٧٢ .

أبو خزيمة = مالك بن قيس .

ح

أبو حواد اليربوعي : ٣٤٩ .

حزوة بن العمة الجهمي : ٢٥٠ .

ز

ذوارة : ١٠٨ ، ١٩٢ ، ٢٤٨ .

أبو ذؤيب الكذل : ١١٣ .

عمر بن بنت دريد بن الصمة : ٤٥٣ - ٤٤٤ .
 عمرو بن سالم الخزازي : ٣٩٤ - ٤٢٤ .
 عمرو بن الحسن : ١٤٧ - ١٤٦ .
 عمرو بن عبد الله الجهمي : ٦١ .
 عمرو بن مسكين : ٥٨٣ - ٥٨٥ .

ف

الفرزدق : ٢٤٦ - ٢٤٨ - ٥٦١ - ٦٢٣ .
 فرود بن عمرو : ٥٩١ .
 فروة بن سبك : ٥٨٢ .
 فضالة بن عمار بن ملحج : ٤١٧ .

ق

قتيلة بنت النضر : ٤٧ .
 قتيلة بنت النضر : ٤٢ .
 قتيلة بنت الحارث : ٤٢ .
 قتيبة بن كادة : ٣٨١ .
 قيس بن بحر الأشجعي : ١٩٥ .
 قيس بن بحر بن مريف : ١٩٥ .
 قيس بن الخطير : ١٩٤ .
 قيس بن المسهر البصرى : ٢٨٢ - ٦١٧ .

ك

كارة بن جابر : ٤١٨ .
 كعب بن الأشرف : ٤٦ - ٤٤ .
 كعب بن زهير : ٥٠١ - ٥١٥ .
 كعب بن مالك البصري : ١٤ - ٢٤ - ٢٥٤ .
 ٤٧ - ١٣٣ - ١٣٥ - ١٤٤ - ١٤٧ .
 ١٥١ - ١٥٨ - ١٦١ - ١٦٣ - ١٨٩ .
 ١٩٨ - ٢٠٣ - ٢١٠ - ٢٥٥ - ٢٤٩ .
 ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٨٠ - ٢٨٧ - ٢٣٣ .
 ٢٤٨ - ٢٨٥ .
 كندة بن زيد : ١٠٦ - ١١٧ .
 كندة بن عبد ياجل بن عمرو بن عمير : ٤٨١ .

كندة بن سليمان الكلابي : ٤٨٥ .
 كندة بن الحارث بن مهران بن كندة : ١٣٩ - ٢٣٤ - ١٦٣ .
 كندة بن الحارث : ٤٧٠ - ٤٧١ .

ط

طالب بن أبي طالب : ٣٦ .
 أبو طالب (بن عبد المطلب) : ٧٤ .
 الطرمذ بن حكيم الطائي : ١٧٥ .

ع

عاصم بن ثابت : ١٧٠ .
 عاصم بن مهران السلمي : ٢٠٠ - ٢٠٣ .
 ٤٢٦ - ٤٢٨ - ٤٢٢ - ٤٤١ - ٤٤٠ .
 ٤٦٠ - ٤٦٤ - ٤٦٦ - ٤٦٩ - ٤٩٣ .
 ٤٩٤ .
 عبد الله بن أنيس : ٦٦٠ .
 عبد الله بن الحارث بن قيس أنسي : ٢٠ .
 ٣٦٤ .
 عبد الله بن ربيعة : ١٦٣ - ٣٠٢ - ٣١٠ .
 ٣٧١ - ٣٧٤ - ٣٧٧ .
 عبد الله بن الزبير : ١٤ - ١٢٦ - ١٦٦ .
 ٢٤٦ - ٢٧٨ - ٣٣٥ - ٤١٩ .
 عبد الله بن وهب : ٤٧٧ .
 عبيدة بن الحارث : ٢٣ .
 عتبة بن أبي وقاص : ٨١ .
 عثمان بن أبي طلحة : ٧٤ .
 عمار بن ربيعة : ١٧٤ .
 أبو هريرة = عمرو بن عبد الله السلمي .
 عمار بن مروان : ٦٣٧ .
 عمار بن مهران البصري : ٢٦٠ .
 عطية بن عفيف البصري : ١٦٠ .
 ابن عفيف البصري = عتبة بن عفيف .
 ابن عفيف البصري = عطية بن عفيف .
 علم بن أبي طالب : ١١ - ١٦٥ - ١٩٦ .
 عمران بن بكر : ٣٧١ .

موجب بن دواج : ٢٢٤ .
 مسوفة : ٥٢ : ٥١ .

ن

الذبيحة اجملى : ٣٢٩ : ٣٩٠ .
 الذبيحة النذرى : ٤٩٣ .
 تاجية بن جندب الأحملى : ٣٤٨ .
 نعم بنت سعيد بن زبير : ١٦٨ .
 نعم (امرأة شام بن مهران) : ١٦٧ .
 النعمان بن عاصم بن نضلة : ٣٦٦ .
 نهد بن قوسمة : ٢٤٨ .

هـ

هيرة بن أبو رجب الخزوي : ١٢٩ : ١٣٢ .
 ٤٢٠ : ٤٦٨ .
 هند بنت أمية بن عبد : ٤١ : ٩١ .
 هند بنت مطرف الإيادية : ٦٨ .
 هند بنت شيبة بن ربيعة : ٢٨ : ٤٠ : ٦٧ .
 ٩١ : ٩٢ .

و

وسب (رجس من بني سب) : ٤٣٥ .

ي

يزيد بن ربيعة بن مغيرة الحميري : ١٧٥ :
 ٣٠٤ .

ل

ليث : ١٨٧ : ١٦٩ : ٥٧٢ : ٥٧٣ .
 لثم السجاني العسي : ١٩٥ : ٢٤١ .
 ابن مقراب العبيدي = لثم السجاني = رجل من
 بني لث وخب .

م

مسا بن عوف : ٤٤٧ : ٤٥٤ : ٤٦٤ : ٤٤٧ : ٤٤٨ .
 ٤٩١ .
 مالك بن قيس : ٥٢١ .
 مالك بن نينة : ٤٩٧ : ٥٩٨ .
 أبو محمد بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي :
 ٤٩١ .
 موصلة بن مسعود : ٥٨ .
 مرحب أبو موسى : ٢٢٢ .
 بنو مسحق أربارون : ٥٢٥ .
 مسافع بن عبد مناف : ٢٦٦ : ٢٦٧ .
 معاوية بن زهير بن قيس : ٣٢ : ٣٦ : ٣٨ .
 سعيد بن أبي عمير الخزازي : ١٠٢ .
 معشر بن عوف الغنبي : ٨٩ .
 المغيرة بن شاذان بن عبد شلح : ٢١٢ : ٢١٣ :
 ٤٢٣ : ٤٠١ .
 ابن مغيرة الحميري = يزيد بن ربيعة .
 مقبوس بن صبانة : ٢٩٢ : ٢٩٤ .
 مناهير بن ربيعة النخعي : ١٧٤ .

أم اليزيد (بنو) : ١٨٧ .
 جنة (حمى من سلب) : ٤٦٨ .
 بوز : ٣٧٤ .
 بيضاء بن عمرو بن زويج الأنصاري : (نو)
 ١٦٩ + ٢٥١ + ٦١٩ .

ت

نقلب : ٤٠١ .
 تميم : ١١٢ + ١٧٢ + ١٨٤ + ٢٤٩ + ٣٦٥
 ٤٢١ + ٤٧٧ + ٤٨٩ + ٤٩٦ + ٥٦٠ .
 ٥٦٣ + ٦٢١ .
 تهاة : ٢٢٠ .
 تيم (بنو) : ٢٦٩ .
 تيم بن غاب (بنو) : ٤١٩ .
 تيم بن اللات بن ثعلبة : ٢٤٨ .
 تيم بن مرة (بنو) : ٨ + ٢٦١ + ٣٦٤
 ٢٦٧ + ٣٦٨ + ٤٨٦ .

ث

ثعلبة (بنو) : ٢٠٢ + ٢٨٦ + ٦٤٠ .
 ثعلبة بن عمرو بن عوف (بنو) : ١٢٣ .
 ثعلبة بن القبطان (بنو) : ٨٨ .
 ثقيف : ٣١٤ + ٤٠١ + ٤٣٧ + ٤٤٩
 ٤٥٠ + ٤٥٢ + ٤٦٠ + ٤٧٠ + ٤٧١
 ٤٧٧ + ٤٧٨ + ٤٨١ + ٤٨٢ + ٤٨٣
 ٤٨٤ + ٤٨٥ + ٤٨٦ + ٤٨٨ + ٤٩١
 ٥٣٧ + ٥٥٩ .
 ثعلبة : ١٩١ .

ج

جبار بن سفي بن مالك (بنو) : ١٨٧ .
 جحجيس بن كلفة بن عمرو (بنو) : ١٦٩ .
 جذم : ٣٢٩ + ٣٧٥ + ٦١٢ + ٦١٣
 ٦٢٢ + ٦٢٦ .
 جديج : ٤٢٨ - ٤٢٥ .

الأنصار : ٤١١ + ٤٤٤ + ٤٦١ + ٤٧٩ + ٤٨٤ + ٤٧٣ + ٤٧٣
 ٤٨٢ + ٤٨٩ + ٤٩٥ + ٤٩٩ + ٥١٠ + ٥٢٢
 ٥٢٦ + ٥٣٤ + ٥٤٠ + ٥٤٢ + ٥٥٢ + ٥٥٢
 ٥٧٤ + ٥٨٢ + ٥٨٢ + ٥٩٠ + ٥٩٦ + ٥٩٥
 ٦٠٨ + ٦٠٨ + ٦٥١ + ٦٥١ + ٦٥٤ + ٦٥٤
 ٦٥٤ + ٦٥٤ + ٦٥٤ + ٦٥٤ + ٦٥٤ + ٦٥٤
 ٦٦٢ + ٦٦٢ + ٦٦٢ + ٦٦٢
 أمر الأتك : ٢٩٧ + ٢٩٩ + ٣٠٢ .
 أمر البيت : ٩٦ + ٦٢٤ .
 أمر الحرم : ١٢٤ .
 أمر الرقة : ١١١ .
 الأوس : ١٢ + ١٤ + ١٥ + ١٥ + ١٦ + ١٧
 ١٨ + ١٨ + ١٨ + ١٨ + ١٨ + ١٨
 ١٨٠ + ١٨٠ + ٢٢١ + ٢٢٦ + ٢٢٦ + ٢٧٢
 ٢٧٤ + ٣٠٠ + ٣٠٠ + ٣٠١ + ٣١٢ + ٣٥٠
 ٣٤١ + ٤٤١ + ٤٥٦ + ٤٨٧ .
 أولاد القريظة : ٢٨٦ + ٢٨٦ .
 زياد : ٦٨ .
 جـ
 ججلليون : ٦٤٠ .
 جبيلة : ٦٤١ .
 جدر (بنو) : ٢٨٨ + ٦١٧ .
 أبو رواه (بنو) : ١٨٧ .
 الجصريون : ١٨٣ .
 الجكلمون : ٥٦٨ .
 بنو بكر : ٢٩٥ + ٣١٨ + ٣٩٠ + ٣٩٥
 ٣٩٥ + ٣٩٥ + ٤٠٧ + ٤٢٤
 أبو بكر : (ق) : ٣٠٢ .
 بكر بن حنك : ٣٨٩ + ١٩٥ .
 بكر بن وائل : ٤٠٠ + ٨٦٠ .
 بكر : ٥٣ + ١٢٦ + ٣٧٥ + ٦٢٢ .

جرهم : ١٩٦ + ١٩٦ .
 جروان بن مازن بن قتيبة : ٨٧ .
 جشم (بنو) : ٤٣٧ + ٤٦٠ + ٤٦٣ .
 جشم بن الخزرج (بنو) : ١٦٥ + ٢٥٢ .
 جشم بن مسوية بن بكر : ١٦٥ + ٢٥٢ .
 جشم : ٢٥٢ + ٢٥٧ .
 جلعاد : ٤٣ .
 جعدان : ٥٤ .
 جعفر (بنو) : ٣٥١ .
 جعفر بن أبو ثعلب : ٣٥٧ + ٣٨٠ .
 جعفر بن كلاب : ١٨٩ + ٤٥٦ .
 الجذائب (بنو قريظة) : ٣٩١ + ٣٠٤ .
 جحج (بنو) : ٢٢ + ٤٢٦٧ + ٤٩٠ .
 جحج بن عمرو بن هديس : ١٢٨ + ١٣٦١ + ٤٩٥ .
 جهينة : ٣٥١ + ٤١٧ + ٤١٨ + ٦٢٢ .
 جيش السويدي : ٢١٠ .

حبيب (بنو) : ١٢٦ + ٤٦٣ .
 حابس (بنو) : ٢٨٢ .
 حابلة (بنو) : ٢٠٦ .
 حارم (بنو) : ١٢٦ + ٣٥٠ + ٣٥١ .
 حارقة (بنو) : ٦٢٢ + ٦٢٢ .
 الحارمية (قعدة للحرم) : ١٢٤ .
 الحساس (بنو) : ٢٤٩ + ٤٢٢ .
 حصن (بنو) : ٦١٢ .
 اخضر بن (بنو) : ١٧٩ + ٢٥٩ .
 حنبل (بنو) : ٢٧٢ .
 حنيط (بنو) : ٤٥١ .
 أبو الحقيق (بنو) : ٣٣١ + ٢٢٦ .
 حير : ٢٢٢ + ٤٧٤ + ٥٥٨ .
 حنظلة (بنو) : ٤٩٦ + ٦٠٠ .
 حنيفة (بنو) : ٢٤٩ + ٢٢١ + ٥٩٩ .
 حنبل : ٦٣٨ .
 الحواريون : ٦٠٦ + ٦٠٨ .

خ

خزول : ٥٩٨ .
 الخالدين : ٢٣ .
 خصم : ٥٧٤ + ٥٨٧ .
 خيرة : ١٢٥ .
 خزيمة : ١٠٢ + ١٢٨ + ٣٨٩ + ٣١١ .
 خثعم : ٢١٨ + ٢٨٩ + ٢٩٧ + ٤٠٢ .
 خثعم : ٤١٦ + ٤١٦ + ٤٢٢ + ٤٨١ .
 خثعم : ٦٠٨ .
 الخزرج : ٢٢ + ٢٧ + ٤٨ + ٤٩ + ٦٥ .
 خثعم : ١٢٧ + ١٢٧ + ١٢٩ + ١٤٠ .
 خثعم : ١٥٠ + ٢٢١ + ٢٢٦ + ٢٧٣ + ٢٧٤ .
 خثعم : ٢٥٢ + ٣٠٠ + ٣٠٠ + ٤٤٥ + ٤٤٥ .
 خثعم : ٤٥٦ .
 الخوزجبة : ١٢٥ + ١٩٦ .
 الخوزجبيون : ١٤٤ .
 خزيمة : ٥٧٩ + ٦٧٩ + ٤٣٦ + ٤٦٢ .

ح

حارث بن هشام بن سلم (بنو) : ٤٩٤ .
 حارث بن الخزرج (بنو) : ١٢٥ + ٢٢١ .
 حارث : ٣٥٤ + ٣٥٤ + ٣٥٠ + ٣٨٨ .
 حارث بن عبد شمس بن كندة : ٦٢ + ٥٣ .
 حارث : ٢١٢ .
 حارث بن غير بن مالك : ٨ + ٢٦٢ + ٢٦٧ .
 حارث بن كعب (بنو) : ٥٦٢ - ٥٩٤ .
 حارث (بنو) : ٥٥ + ٥٨ + ٦٤ + ٦٦ .
 حارث : ٢٢٦ + ٢٤٦ + ٢٨٢ + ٢٣٢ + ٢٢٧ .
 حارث : ٣٥٠ + ٣٥٤ + ٣٥٤ + ٣٥٧ .
 حارث : ٥١٨ + ٦١٢ .
 حارثة بن حارث (بنو) : ٦٥ + ٣٨٦ .
 حارثة بن النبيط (بنو) : ١٠٦ .
 الحارثيون : ٢٤٨ .
 حارث : ٦١ .
 الحارثية : ٦٦ + ٢٦٦ + ٦٦ .
 الحارث (بنو) : ١٢٦ .

ز

- زبيدة (بنو) : ٥٨٤ + ٥٨٣ + ٣٦١ .
- زاريق بن عمرو (بنو) : ٢٤٧ + ٢٨٢ + ١٣٦ .
- زهرة بن كلاب (بنو) : ٩٨ : ١٢٨ : ١٧٩ .
- ٢٨٢ + ٣٧٤ + ٣٤٤ + ٣٢٤ + ٣٦١ + ٢٦٧ .
- ٣٦٩ .

س

- ساعة (بنو) : ٦٦ : ١٨٤ : ٣٥١ + ٣٥١ .
- ٤٨٧ : ٥٢١ .
- ساعة بن كعب بن الخزرج (بنو) : ١٢٥ + ١٢٥ .
- ٦٥٦ + ٦٦١ .
- سالم (بنو) : ١٣٦ .
- سالم بن عوف (بنو) : ١٢٧ : ٥١٩ : ٥٣٩ .
- سالم بن مالك (بنو) : ٥٢٨ .
- ساعة بن ثوى (بنو) : ٦٤٧ .
- السبيون : ٢٥٢ .
- سبخين - سبخينا (نبد قرش) : ١٤٢ + ٢٥١ .
- السرير (قبيلة) : ٢٥٠ .
- سعد (بنو) : ٤٤١ + ٤٥٢ + ٦٠٠ .
- سعد بن بكر (بنو) : ٤٢٧ + ٤٥٨ + ١٨٦ .
- ٤٨٨ .
- سعد بن عباد (دهق) : ١٢٥ .
- سعد بن نوث (بنو) : ٢٤٣ + ٤٨٦ .
- سعد بن حنبل (بنو) : ٦١٧ .
- سعد بن هذيم (بنو) : ٦١٣ .
- سعدمان (بنو) : ٦١٣ .
- اسم بن امرئ القيس (بنو) : ١٢١ .
- سليقة (بنو) : ٥١٦ + ٤١٨ + ٥١٩ + ٥٢٤ .
- سليقة (بنو) : ١٤ : ٦٤ + ٦٧ + ٩١ .
- ٩٨ + ١٢٦ + ٢٤٦ : ٢٥٢ + ٢٥٢ + ٣٥٥ .
- ٣٧٤ + ٣٨٢ + ٦٨٤ : ٣١٦ + ٣٢٥ .
- ٣٤٣ + ٣٥١ + ٣٥٤ : ٢٥٧ + ٤٨٦ .
- ٤٨١ + ٦١٨ .
- سليقة (أشباح بنى ملعة) : ٩٠ .

٤٧ - سيرة ابن هشام : ٢

حطين : ٦١٣ .

الحصيب (بنو) : ٦١٣ + ٦١٤ .

حطية (بنو) : ١٢٧ + ١٢٨ .

حذاف (بنو) : ٤٣٥ + ٤٦٢ + ٤٦٥ .

٤٦٧ .

حذاف : ٢٨ + ٢٩٢ + ٤٧٨ + ٦٤٧ .

حجابر (أهل شير) : ٢٤٧ .

د

- دارم بن مالك (بنو) : ٥٦١ + ٥٦٥ .
- الدر بن مرق بن حبيب (بنو) : ٣٥٤ .
- الداريون : ٢٥٢ + ٢٥٤ .
- درزة (بنو) : ١٧٨ .
- دوس : ٢٦٤ + ٤٧٩ + ٤٩١ .
- ديناد (بنو) : ٩٩ : ٢٥٣ .
- دينار بن شجاع (بنو) : ١٢٥ : ١٨٥ .
- الدليل (بنو) : ٣٨٩ + ٣٩٠ + ٦٢٤ .

ذ

- ذبيان : ٤٤١ .
- ذكوان : ١٨٥ + ٤٦٥ + ٤٦٧ .

ر

- رقاب (بنو) : ٤٥٥ + ٤٦٠ .
- الرواب : ١١٣ .
- ربيعة (بنو) : ١٦٢ .
- ربيعة بن حارثة : ٤٨١ .
- ربيعة بن زرار : ٣٤٨ .
- رعيل : ١٨٥ + ٤٤١ .
- رقافة : ٤٦٠ + ٤٦١ .
- رعام : ٣٥٤ .
- الرهاويين : ٢٤٣ .
- الريحوم : ٤٣٠ + ٣٦٥ + ٣٧٥ + ٣٧٨ + ٥١٦ .
- ٥٩١ + ٦٠٧ .

حلمة بن جندب بن المزروع : ١٠٩ .

سوس : ١٢٥ .

سلوك (بنو) : ٥٦٩ .

سليم (بنو) : ١٢٣ - ١٨٤ - ١٨٦ - ١٨٩

٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦

٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢

٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨

٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤

٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠

٢٤١ - ٢٤٢ .

سليم (بنو) : ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠

سهم بن عمرو بن عيسى (بنو) : ٨٠٥ .

سواد بن قيس : ١٢٦ .

سواد بن مالك بن شم : ١٢١ - ١٢٧ .

ش

شاذان : ٥٩٨ .

شيبان (بنو) : ١٣٦ .

ص

الصائتون : ٤٣١ .

الصبا (السكران) : ١٢٩ .

ض

ضار : ١١٢ - ٢٦٢ .

الضبيب (بنو) : ٢٢٩ - ٦١٢ - ٦١٤ .

ضبيبة بن زيد (بنو) : ٦٧ - ٨٩ - ١٢٣

٥٣٠ .

ضبيبة (بنو) : ٢٢٩ .

اضطبع : ١١٢ .

ضمرة (بنو) : ٢١١ - ٤٩٦ .

ضوطري (بنو) : ١٢٨ .

ط

طرفة : ٢١٨ .

طريف (بنو) : ١٢٥ .

طلحة (بنو أم) : ١٦٦ .

طوب : ٥١ - ١٥٥ - ٢٧٥ - ٥٧٢ - ٥٧٣

٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ .

ظ

ظفر (بنو) : ١٨٨ - ١٩٩ - ٢٢٢ - ٢٢٧

ظفر بن المزروع بن عمرو (بنو) : ١٦٩ .

ع

عاد : ١١٠ - ١٩٦ .

عامر (بنو) : ١٤ - ٢٦ - ١٨١ - ١٨٦

١٩٠ - ٢٩٠ - ٣٢٣ - ٤٠١ - ٤٢٥

٤٢٨ - ٥٦٧ .

عامر بن ربيعة (بنو) : ٤٩٥ .

عاصم بن حصيفة (بنو) : ١٩٣ - ٤٩٤

٥٩٣ .

عاصم بن ثوي بن غائب (بنو) : ١٢٩ - ٢٢٤

٢٢٧ - ٢٥٢ - ٣١٢ - ٣٦٦ - ٣٦٨

٤١٩ - ٤٩٣ - ٤٤٥ - ٦٣٧ .

عبد الأشهل = عبد الأشهل (بنو) : ٤٤ - ٥٥

٦٥ - ٨٧ - ٩٠ - ٩٤ - ١٠١ - ١٢٢

٢٢٩ - ٢٥٢ - ٢٨٢ - ٢٨٢ - ٢٨٢ - ٢٨٢

٢٤٢ - ٥٧٢ .

عبد الدار بن قصى (بنو) : ٤ - ١٥ - ٦٦

٦٧ - ٦٨ - ١٢٢ - ١٢٧ - ١٧٣

٢٥٢ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥

عبد القيس : ١٠٢ - ١٢١ - ٥٧٥ .

عبد الله بن دارم (بنو) : ٤٦٠ .

عبد الله بن سعد (بنو) : ٦١٣ .

عبدان أهل مكة : ٦٧ .

عبد المطلب (بنو) : ٢٥٢ - ٤٨٩ .

عبد مناف (بنو) : ٢٢٥ - ٢٤٤ - ٤٠٢

عبد مناة (بنو) : ٦١ .

عبد شمس (بنو) : ٢٦٩ .

عمرو (بنو) : ١٧٩ .
 عمرو بن حزم (بنو) : ٢٢٢ .
 عمرو بن زوعة (بنو) : ٢٤١ .
 عمرو بن حنمل بن صمصمة (بنو) : ١٨١ .
 عمرو بن عوف (بنو) : ٦٩٠ ١٧٢ ٦٥ .
 ١٨٥ ٢٠١ ٢٢١ : ٢٢٦ ٢٢٢ ٢٢٦ .
 ٢٣٤ ٢٥١ ٢٥٦ : ٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢ .
 ٢٥٤ ٢٦٥ ٢٦٦ .
 عمرو بن قريظة (بنو) : ٢١٢ : ٢٤٥ .
 عمرو بن مالك بن النجاد (بنو) : ١٧٧ : ١٧٤ .
 العنبر (بنو) : ٦٢١ : ٦٢٢ .
 عوف (بنو) : ٤٩٩ : ٣٥٠ ٤٥٢ ٤٦٢ .
 ٤٦٥ : ٤٦٧ .
 عوف بن أحزمج (بنو) : ١٢٦ : ١٦٩ .
 ٢٤٧ : ٢٩٠ .

ع

عائب : ١٠ : ٧٦ ٢٦٦ : ٢٦٧ .
 العنبر (بنو) : ١٨٧ .
 غزيرة (بنو) : ٤٥٢ .
 خدبان : ١٢ : ٧٤ ١٢٢ : ١٤٨ ١٩٩ .
 ٥١٤ .
 خلقان : ٤٦ : ١٩٦ ٢٠٢ : ٢٠٥ ٢١٥ .
 ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ : ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٢ .
 ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٢ : ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ .
 ٢٨٥ ٢٢٠ ٢٢٠ : ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ .
 ٢٦٨ : ٢٦٧ .
 غنار (بنو) : ١٩٧ : ٢٢٨ ٢٢٨ ٢٣٤ .
 ٢٣٢ ٢٣٢ ٢٣٢ : ٢٣٥ ٢٣٥ ٢٣٥ .
 ٢٣٤ ٢٣٤ ٢٣٤ : ٢٣٦ ٢٣٦ ٢٣٦ .
 ٢٨٠ : ٢٨٠ .
 غيرة (بنو) : ٤٥٢ : ٤٥٢ .

ف

فراس بن نعم بن مالك (بنو) : ٢٩٩

فهد خمس بن عبد شمس (بنو) : ٢٦٤ ٢٦٤ ٢٦٤ .
 ٢٦٧ ٢٦٧ .
 فهد ياليل : ٢٢٨ ٢٢٨ ٢٢٨ .
 فهد (بنو) : ٤٤١ .
 فهد (بنو) : ٢٥٠ .
 فهد بن زيد (بنو) : ١٢٢ ٢٢٠ .
 فهد (بنو) : ٦٢٦ .
 فهد بن الحارث (بنات) : ٢٥١ .
 فهد بن مالك (بنو) : ٢٢٨ .
 فهد (بنو) : ٤٢٦ .
 فهد (قبيلة) : ١١١ .
 فهد (قبيلة) : ٥٠٠ .
 الفيلان (بنو) : ١٢٤ : ٢٥٠ ٢٥١ .
 ٢٧٩ ٢٥٩ ٢٥٩ : ٢٥١ ٢٥١ .
 الفهم : ٢٦٤ ٢٦٧ .
 فهد (بنو) : ١٧٨ ١٧٩ .
 فهد بن زيد بن عبد الله (بنو) : ١٧٦ .
 فهد (بنو) : ٢٦٦ ٢٦٥ .
 فهد بن كعب بن لؤي (بنو) : ١٦٥ ٣١٤ .
 ٣٦١ ٣٦٥ ٣٦٧ : ٣٦٨ ٣٦٨ ٣٦٨ .
 ٤٠٣ ٤٨٦ ٤٩٥ .
 فهد بن النجاد (بنو) : ١٢٢ ١٢٤ ١٢٤ .
 ٢١٤ .
 فهد (بنو) : ٢٧٧ ٢٢٢ .
 الفهد : ٣٧٧ : ٤٨٩ ٤٩٨ ٥٧٧ .
 ٥٧٨ ٥٨٥ ٥٨٥ : ٦٩١ ٥٠٧ ٦١٧ .
 ٦١٩ ٦٢٢ .
 الفهريون : ٩٦ .
 فصية (قبيلة) : ٦٨ .
 فصل (قبيلة) : ٧٩ ١٦٩ ١٦٩ : ١٧٩ ٢٢٢ .
 فصل (قبيلة) : ١٩٨ .
 فحل (قبيلة) : ١٠١ .
 فحل (بنو) : ٤٣٨ .
 فحل (بنو) : ٢٢٠ .
 فحل بن حزم (بنو) : ٢٢٢ .

قصص (بنو) : ٢٩٤٤ + ٢٦١ + ١٥٠ .
 القليب (أهل) : ١٩٦ .
 قيس (بنو) : ١٨٤ + ٢٢٦ + ٤٢٢ + ٤٢٤ .
 قيس بن ثعلبة (بنو) : ٣٢١ .
 قيس عيلان : ٤١٥ + ٣٦٣ + ٤٧٧ .
 قيس كنية : ٤٤١ + ٦٤١ .
 قبيلة (بنو) : ٦٥ .
 القبيز (بنو) : ٣٧٥ .
 قبيشاه (بنو) : ٤٨ + ٤٩ + ١٩٥ + ٢٠٠ .
 ٣٣٩ .

ك

الكلمة (آل) : ٢٠٢ .
 كنية (بنو) : ٤٤١ + ٤٥٠ + ٦٤١ .
 كعب (بنو) : ١٣ + ١٤ + ٧٦ + ٣٣٠ .
 ١٤٥ + ٣٩٤ + ٣٩٥ + ٤١٦ .
 ٤٣٥ + ٤٢٧ + ٤٣٨ + ٤٥٦ .
 كعب بن عبد الأشهل (بنو) : ٢٨٢ .
 كعب بن قريظة (بنو) : ٢٤٣ .
 كلاب (بنو) : ١٦٨ + ١٨٩ + ٤٣٧ + ٤٣٨ .
 ٤٤١ + ٤٥٦ + ٤٦٠ .
 كلاب بن ربيعة بن عامر (بنو) : ٤٩٤ .
 كلاب (قبيلة) : ٢٤٨ .
 كلاب بن عوف بن عامر (بنو) : ٢٩٠ .
 كنانة (بنو) : ٦١ + ٦٢ + ١٩٣ + ١٣٠ .
 ١٣٢ + ١٩٢ + ٢٢٠ + ٢٢٤ + ٢٥٥ .
 ٣٨٩ + ٣٩٢ + ٣٩٣ + ٣٩٧ + ٤٢٦ .
 ٤٤٣ + ٤٤٣ .
 كندة (بنو) : ٥٢٦ + ٥٨١ + ٥٨٢ + ٥٨٥ .
 ٥٨٦ .
 كعبية (بنو) : ١٧٨ .
 الكونيتون : ١٨٢ .

ل

لثي : ٣٥ ..

الفرس : ٦٨ + ٤١٨ .
 فرج : ٢٧٥ .
 فزارة (بنو) : ٢١٥ + ٤٨٩ + ٤٩٥ + ٥١٧ .
 فهر بن مالك (بنو) : ١٠٠٩ + ١١٤٤٠٦٩ .
 ٤١٥ + ٥٦٤ .
 فهم : ٤٩١ .

ق

القارة : ١٦٩ + ١٧٩ + ٢٢٢ + ٣٤٤ .
 القبرة (بنو) : ١٧٨ .
 القراط (بنو) : ١٨٩ + ٦١٢ .
 قريش : ٣ + ٤ + ١٩ + ٢٦ + ٢٧ + ٢٠ .
 ٢٤ + ٤١ + ٤٤ + ٤٧ + ٥٠ + ٥٢ .
 ٦٠ + ٦١ + ٦٥ + ٦٧ + ٦٨ + ٧١ .
 ٧٢ + ٨٤ + ٨٦ + ٨٩ + ٩٣ + ٩٥ .
 ١٢٢ + ١٢٧ + ١٣٨ + ١٤٣ + ١٤٥ .
 ١٥٠ + ١٦١ + ١٦٢ + ١٧١ + ١٧٢ .
 ١٧٤ + ١٩٦ + ٢٠٩ + ٢١٤ + ٢١٥ .
 ٢١٩ + ٢٢١ + ٢٢٤ + ٢٢٧ + ٢٢٩ .
 ٢٣٣ + ٢٣٥ + ٢٣٧ + ٢٤٩ .
 ٢٥٤ + ٢٦١ + ٢٦٣ + ٢٧١ + ٢٧٦ .
 ٢٧٤ + ٢٨٠ + ٢٩١ + ٣٠٥ + ٣٠٨ .
 ٣٠٩ - ٣١٨ + ٣٢٤ + ٣٢٦ + ٣٣٧ .
 ٣٤٣ + ٣٤٥ + ٣٦٨ + ٣٧١ + ٣٧٢ .
 ٣٨٨ + ٣٩٠ + ٣٩٤ + ٣٩٥ + ٣٩٧ .
 ٣٩٨ + ٤٠٠ + ٤٠٤ + ٤٠٦ + ٤٠٧ .
 ٤١٩ + ٤١٠ + ٤١٢ + ٤١٨ + ٤٢١ .
 ٤٣١ + ٤٣٢ + ٤٣٤ + ٤٤٢ + ٤٤٤ .
 ٤٥٠ + ٤٥٩ + ٤٧٤ + ٤٨٣ + ٤٨٩ .
 ٤٨٧ + ٤٩٤ + ٤٩٧ + ٤١٨ + ٥٠١ .
 ٥٠٢ + ٥١٢ + ٥٢١ + ٥٢٧ + ٥٦٠ .
 ٥٨٣ + ٥٩٢ + ٦٠٨ + ٦٣٩ .
 قريظة (بنو) : ٥٧ + ٥٩ + ٢٢٠ + ٢٢٢ .
 ٢٣٤ + ٢٣٧ - ٢٤٤ + ٢٤٦ .
 ٢٤٩ + ٢٥٠ + ٢٥٤ + ٢٦٨ - ٢٧٣ .
 قيس (بنو) : ٤٥١ + ٤٧٧ + ٤٥١ .

حياة بن هذيل بن مبركة (بنو) : ١٧٩ -
 ١٨٢ + ٢٧٩ + ٣٨٠ .
 نهم (بنو) : ٣٣٩ : ٣٧٥ + ٣٨٢ .
 نعيم : ١٧٨ .
 الكبيجة (بنو) : ٢٨٢ .
 لوط (قوم) : ١١٠ .
 لؤي بن غالب (بنو) : ٩ + ١٠ + ١٢ +
 ١٥ + ٢٥ + ٣٧ + ٣٥ + ٣٩ + ٤٦ +
 ٥٢ + ٥٤ + ٦٢ + ٦٥ : ٢٠٢ +
 ٣٦٨ + ٣٧٢ + ٣٧٦ + ٤١٩ .
 ليث (بنو) : ٤٨٧ + ٦٢٧ .
 م
 مازن بن التجار (بنو) : ١٢٥ + ٣٨٨ .
 ٣٨٩ + ٤٨٧ + ٤١٨ .
 مالك بن كنانة .
 مالك (بنو) : ٢٢ + ٣٥ + ٧٥ : ٣١٤ +
 ٤٢٧ + ٤٤٩ .
 مالك بن أمية (بنو) : ٣٨٩ .
 مالك بن حسرة (بنو) : ٦٢ + ٣٥٢ + ٣٨٨ .
 مالك بن الصلحان (بنو) : ١٢٦ .
 مالك بن حوف (بنو) : ٤٤٨ .
 مالك بن كنانة (بنو) : ٦١ .
 مالك بن انجار (بنو) : ٦٦ .
 مبنول (بنو) : ١٢٤ .
 مبرح بن دارم (بنو) : ٤٩٦ .
 محارب (بنو) : ٢٠٣ + ٢٠٥ + ٢٤٠ .
 محارب بن ظهير (بنو) : ١٢ + ٢٥٤ + ٢٠٧ .
 محاشن (بنو) : ٤٦٢ .
 مخزوم (بنو) : ٣٤ + ١٤٥ : ٢٢٧ + ٣٢٥ .
 ٣٦٨ + ٣٦٩ : ٤٦٦ + ٤١٩ + ٤٨٦ .
 مخزوم بن يقظة (بنو) : ٥ + ٨ + ١٢٢ +
 ١٢٨ + ٢٥٣ + ٢٦٥ + ٤٩٥ .
 مالح (بنو) : ٤٣٤ .
 مدحج (بنو) : ٥٥٣ .
 مراء (بنو) : ٢٦٥ + ٥٨١ + ٥٨٣ -

مروة (بنو) : ٢١٥ + ٢١٢ : ٦٢٢ - .
 مروة بن حوف (بنو) : ٣٧٨ - .
 مويذ (بنو) : ٤٥٢ + ٥٥٤ .
 مزينة (بنو) : ١٩٢ : ٣٥١ + ٣٩٨ + ٤٠٤ +
 ٤٥٧ + ٤٦٥ + ٤٢٦ .
 لمعطق (بنو) : ٢١٢ + ٢٨٩ + ٦٤٥ - .
 حضر : ١٨٥ + ٤٦٣ + ٤٢٦ + ٤٩٨ - .
 العطب بن حنيفة (بنو) : ٤٧ + ٣٨ - .
 معاوية بن بكر (بنو) : ٢٤ + ٤٥٦ - .
 مصقر : ٥٨٨ + ٥٨٩ - .
 معاوية بن مالك (بنو) : ١٣٤ + ١٢٧ - .
 معد (بنو) : ١٣٥ + ١٦٣ + ٣٣٥ + ٤٢٤ - .
 المدبرون : ٥١٨ .
 منيرة (بنو) : ٢٨ + ٥٢ - .
 المخرج (بنو) : ٦٠٩ + ٦١٠ - .
 مطيل بن سمرة (بنو) : ٤٩٦ - .
 منقذ (بنو) : ٤٠٧ - .
 المهاجرون : ١٢٦ + ٢٩٠ + ٣٤١ + ٤٥٠ +
 ٤٠٤ + ٤٠٩ + ٤٤٣ + ٥٩٨ + ٦٠٦ - .
 ٦٢٣ + ٦٤٢ - .
 موال عبد الله بن أبي بن مبروك : ٤٨ - .

ن

نهد (بنو) : ٥١ - .
 النبيذ : ٤٧٦ - .
 نبيه بن الحجاج : ٨ - .
 النجاشي (بنو) : ١٣ + ١٤ + ١٩ + ٦٣ +
 ٧٦ + ٨٥ + ٩٤ + ١٣٤ + ١٣٠ + ١١٢ +
 ١٤٤ + ١٦٥ + ١٧٨ + ٢٤١ + ٢٥٣ +
 ٢٦٤ + ٣٠٣ + ٣٤٠ + ٣٥١ - .
 النصور : ٤٩ - .
 نصر (بنو) : ٤٣٧ + ٤٥٥ + ٤٦٢ - .
 نصر بن معاوية (بنو) : ٤٩٥ - .
 النمرانية : ٤٣١ - .
 أنصير (بنو) : ٤٤ + ٤٥١ + ٥٧ + ١٤٠ -

٤٧٦ + ٤٨٧ + ٤١٨ - .
 ٢٢ + ٣٥ + ٧٥ : ٣١٤ +
 ٤٢٧ + ٤٤٩ - .
 ٣٨٩ - .
 ٦٢ + ٣٥٢ + ٣٨٨ - .
 ١٢٦ - .
 ٤٤٨ - .
 ٦١ - .
 ٦٦ - .
 ١٢٤ - .
 ٤٩٦ - .
 ٢٠٣ + ٢٠٥ + ٢٤٠ - .
 ١٢ + ٢٥٤ + ٢٠٧ - .
 ٤٦٢ - .
 ٣٤ + ١٤٥ : ٢٢٧ + ٣٢٥ - .
 ٣٦٨ + ٣٦٩ : ٤٦٦ + ٤١٩ + ٤٨٦ - .
 ٥ + ٨ + ١٢٢ +
 ١٢٨ + ٢٥٣ + ٢٦٥ + ٤٩٥ - .
 ٤٣٤ - .
 ٥٥٣ - .
 ٢٦٥ + ٥٨١ + ٥٨٣ -

حفيز بن حريك (بنو) : ١٨٠ .
 حلال (بنو) : ١٣٧ + ٤٦٠ .
 حسان : (٥٨١ + ٥٨٨ + ٥٨٩ + ٥٩٦) .
 ٥٩٧ .
 حوازن : ١٨٩ + ٣٦٣ + ٣٧٧ + ٤٣٩ + ٤٤٠ .
 ٤٤٣ + ٤٤٤ + ٤٥١ + ٤٦٤ .
 ٤٦٨ + ٤٧٠ + ٤٧٤ + ٤٧٧ + ٤٧٧ .
 ٤٨٧ - ٤٩١ + ٦١٢ .
 احوان بن خزيمه بن مباركة (بنو) : ١٦٩ .

و

واقف (بنو) : (٥١٨ + ٥١٩) .
 وائل (بنو) : ٧١١ + ٦١٣ .
 وقد اطلق : ٧٢ .
 وهب بن وئاب (بنو) : ٤٥٥ .

س

يام : ٥٩٨ .
 انبيد : (١٧ - ١٩ + ٤٧ + ٥٨ + ٦٤ + ٤٨) .
 ٨٩ + ١٩٠ + ١٩٤ + ١٩٩ - ٢٠٢ + ٢٠٢ .
 ٢١٤ + ٢١٤ + ٢٢٨ + ٢٣٠ + ٢٣٤ .
 ٢٥٧ + ٢٧٤ + ٢٩٢ + ٢٢٠ + ٢٣٤ .
 ٢٣٦ + ٢٤٤ + ٢٤٦ + ٢٥٤ + ٢٥٤ .
 ٢٥٧ + ٢٣١ + ٢٣٦ + ٢٤٢ + ٢٤٢ .
 ٢٦٩ + ٢٧٠ + ٢٧٠ + ٢٧٠ + ٢٧٠ .

١٩٢ - ١٩٥ - ٢٠٠ + ٢٠٣ + ٢٠٦ .
 ٢١٤ + ٢٣٦ + ٢٣٨ + ٢٧١ + ٢٧٢ .
 ٢٣٦ + ٥٨٥ .
 نفاثة (بنو) : ٣٩١ .
 نليل (بنو) : ١٨٩ .
 ننتيلة : ٩٥ .
 نونل (بنو) : ٢٦ + ١٣٩ + ١٧١ + ٣٩٠ .
 ٣٩١ .
 نونل بن عبد مناف (بنو) : ١ + ٧ + ١٥ .
 ٧٠ + ١٧٩ .

▲

حارون (بنو) : ٢٠٢ .
 حاشم (بنو) : ٣٨ + ٧٤ + ١٢٢ + ١٥٤ .
 ١٥٧ + ١٦٢ + ١٦٨ + ٣٦٨ + ٣٦٩ .
 ٣٨٤ + ٣٨٦ + ٣٨٨ + ٤٢٠ + ٤٣٦ .
 ٤٥٩ .
 حاشم بن عبد مناف : ٣ + ١٢٢ + ٢٥٩ .
 اخاشيون : ٩٢ .
 حذان (بنو) : ٢٣٨ .
 اخالنيون : ٤٧٢ .
 حليل (بنو) : ٢٣ + ١٧٠ + ١٧١ + ١٧٩ .
 ١٨٠ + ١٨٢ + ٢٦١ + ٤١٥ + ٤١٥ .
 ١٨٢ + ٦٠٨ .

فهرس الاماكن والبلدان

<p>أفريقية = قرماچنة .</p> <p>أفسوس : ٦٠٨ .</p> <p>أفنين : ٢٥ .</p> <p>ألا : ٤٣٠ .</p> <p>ألمم : ١٧٠ .</p> <p>ألمج : ٤٠٠ و ٢٧٨ .</p> <p>أما (بنو) : ٢٣٤ .</p> <p>أنصار الحرم : ٢٨٨ .</p> <p>آل (بنو) : ٢٢٥ .</p> <p>الأولاج : ٢٠ .</p> <p>أوردنظم : ٦١٨ .</p> <p>الأوراك (جهالة) : ١٧٠ .</p> <p>أوردب : ٤٣ و ١٨٢ و ١٢١ و ٤٩٧ .</p> <p>أوطان (وادي) : ٤٨٧ .</p> <p>أولاج : ٦١٢ .</p> <p>أوية : ٢٥٦ و ٤٢٥ .</p> <p>أولياء = أوردانم .</p> <p>أوين : ٤٥٤ .</p>	<p style="text-align: center;">آ</p> <p>أطام بنو : ١٢ .</p> <p style="text-align: center;">ا</p> <p>الأبطح : ٤١٠ .</p> <p>الأبواء : ٣٧ .</p> <p>الأبيش : ٩٢ .</p> <p>الأبيل : ٤٢ .</p> <p>أجا (جبل) : ٢٧٥ .</p> <p>أجنادين : ٣٦٠ .</p> <p>أجد (جبل) : ١٦٧ و ١٥٢ و ٨٩ .</p> <p>الأعشاب (جكة) : ٥٤ و ٤٣ .</p> <p>الأعشاب (جهلان) : ٤٢ و ٤٦٢ .</p> <p>أدانة : ١٥٥ .</p> <p>أداشر : ٤٠٧ .</p> <p>أدرج : ٥٢٥ .</p> <p>أدوعات : ١٩٧ .</p> <p>الأوك : ٤١٢ .</p> <p>أدرضية : ١٨٦ .</p> <p>الأوردن : ٤٢٢ .</p> <p>أرض البربر : ٦٠٨ .</p> <p>أرض بني عامر : ١٨٤ و ٦٠٩ .</p> <p>أرض الحبشة : ٣٦٥ و ٣٦٩ .</p> <p>أرض حمير : ٢٦٤ .</p> <p>أرض مكة : ٢٨٨ .</p> <p>أريك : ٤٦٣ .</p> <p>الإسكندرية : ١١٧ .</p> <p>إسم : ٦٢٩ .</p> <p>الأطوب : ٤٥٦ .</p> <p>الأعرابية = أرض الخيلار .</p> <p>الأعوض : ٨٨ .</p>
<p style="text-align: center;">ب</p> <p>باب الخنقين : ٣٥٦ و ٣٥٤ .</p> <p>باب ابن سلس : ١٤٩ .</p> <p>بابن : ٥٣٠ .</p> <p>بارقة (بنو) : ٦١٩ .</p> <p>البيراء : ٢٧٩ و ٥٣٠ .</p> <p>البيهر : ٥٢٦ .</p> <p>بحران : ٤٦ و ٦٠ .</p> <p>بحرة الرخاء : ٤٨٢ .</p> <p>البحرين : ٦٠٠ و ٦١٧ .</p> <p>بدر : ٥١ و ١٢٢ و ١٦٥ و ١٩٨ و ٦١٨ .</p> <p>البرقيين : ٣٠ .</p>	

- الحطيم : ٦١ .
 الحفر : ٤٩٩ .
 الحجل : ٣١٩ .
 حلية : ٤٤٢ .
 الحش : ٣١١ .
 حصن : ٧١ .
 حديق : ٤٤٢ .
 حوضي : ٣٢١ .
 الحوية : ٤٨٨ .

ح

- خاص (واتمه) : ٣٤٩ .
 الحرار : ٦٠٩ .
 الحليقة : ٢٩٩ .
 الحلق : ٢٦١ .
 الحوائق : ٤٣٢ .
 الحجرج : ٣٥٠ .
 حجير : ٣٥٧ ، ٣٦٤ .
 حيف رضوي : ٢٩٣ .
 حيف ضي : ٤٠٢ .
 حيفة رقيقة : ٢٢٩ .

د

- دار أبي سفيان : ٤١٢ - ٤٠٥ .
 دار بنت الحارث بن الخزرج : ٢٤ .
 دار بني الحارث بن الخزرج : ٢٠٥ .
 دار ابن أبي الحقيق : ٢٢٤ .
 دار واقع : ٢٩١ .
 دار بني ظفر : ٨٨ .
 دار بني عبد المنول : ٢٢٩ ، ٢٩٩ .
 دار الكتب المصرية : ٤٢ ، ٤٧٢ .
 دار اشوة : ٣٧٤ .
 دار ابن يدهل بن ورقان : ١٢٩ .
 دار حيان : ١٧٩ .
 دار واقع : ٤٩٤ .
 الدروم : ٩٥٤ ، ٩٠٦ .

ح

- حائل : ١٥٥ .
 الحبيشة : ٣٥٩ ، ٢ - ٣٦٩ ، ٦٠٧ ، ٦٤٥ .
 الحقيق : ٤٢٥ .
 الحجاز : ٤١٨٢ ، ١٧٢ ، ١٧٠ ، ٤٩٧ ، ٢٥ .
 ٤٢٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ .
 ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٤٤٢ .
 ٤١٥ ، ٤٧٩ ، ٥٢٩ ، ٥٢١ ، ٥٦٥ .
 ٦١٨ .
 الحجير : ٥٢٢ ، ٥٢١ .
 حجر إبراهيم : ١٨٢ .
 الحجير الأسود : ١٨٢ ، ٢٧٨ .
 الحجيران - حجر الكعبة .
 الحسوت : ١٩٦ .
 حراب : ١٤٧ .
 الحراب : ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ .
 حرامل : ٨٨ .
 الحرقة : ٦١٢ .
 حرة بني حارثة : ٦٤ ، ٦٥ .
 حرة الرجلاء : ٥٩٦ .
 حرة بني سالم : ١٨٤ .
 حرة لبن : ٦١٥ .
 احسد : ٢٧٦ .
 حصن بني حارثة : ٢٢٦ .
 حصن حنين : ٤٤٢ .
 حصن حجير : ٢٤٥ .
 حصن السلام : ٣٣٢ ، ٣٣٧ .
 حصن الصعب : ٢٧٢ .
 حصن فارح : ٢٢٨ ، ٢٩٤ .
 حصن القموص : ٣٣١ ، ٣٣٩ .
 حصن مالك بن مرثد : ٤٨٢ .
 حصن طاعة : ٣٥١ .
 حصن الوطيج : ٣٢٢ ، ٣٣٧ .
 حضرموت : ٦٠١ .
 حطن (جبل) : ٤٨٧ .

- حجنا : ٤٨٨ .
 حشقي : ٣٦٥ ، ٣٦٥ ، ٤٢١ .
 دور الأتصال : ٩٩ .
 دومة الجندل : ٢١٢ ، ٢٢٦ .
 ديار بني هوازن : ٤٣٧ ، ٤٨٢ .

ذ

- ذات أنواط : ٤٤٧ .
 ذات المظفر : ٥٣٠ .
 ذات الزراب : ٥٣٠ .
 ذباب (جبل) : ٥١٩ .

س

- ذئب تقسي : ٢٢٣ ، ٢٢٦ .
 ذو بقر : ١٥٤ .
 ذو الخليفة : ١٦١ ، ٢٢٢ .
 ذو خشية : ٥٢١ .
 ذو الكلفة : ٣٢٩ .
 ذو صنبله : ١٨٢ .
 ذو حوى : ١٠٧ ، ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٢٥٥ ، ٤٠٧ .
 ذو فرد : ٢٨٥ .
 ذو العصة : ٦٠٩ .
 ذو الخزاز : ٢١٢ .
 ذو الأزود : ٢١٤ ، ٥٢١ .
 ذوقفر : ذو بقر .
 ذوقين : ١٣١ .

ز

- زابع : ١٢٣ .
 زابذة : ٥٢٤ .
 زاريج : ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ .
 زحرسان : ٥٩٨ .
 زهرس : ٢٦١ .
 زهوى : ١٤٢ ، ٢٩٣ ، ٦٠٨ .
 زغاية : ٢١٩ ، ٢٢٠ .
 الزكن : ٣٧١ .
 الزكن الأسود : ٣٧١ .
 الزكن الأبيض : ٣٧١ .

- زيان = زيان .
 الروحاء : ١٠٣ ، ١٥٥ .
 زومة : ٢٢٦ ، ٢٢٦ .
 زومة : ٦٠٨ .

ز

- زغاية : ٢١٩ ، ٢٢٠ .
 زغاية - زغاية ، زغاية .
 زعزم : ١٨٢ ، ١٩٦ .
 زيان (جبل) : ١٧٠ .

المعلقة . (٥)

- حاية : ٢٨٠ .
 السبيحة : ٢٢١ .
 السمر : ٤٨٢ .
 سردار : ٤٠١ .
 سرف : ٨٤ ، ١٧٢ ، ٢٧٧ ، ٦٠١ .
 السرج : ٣٤٩ .
 السرح : ٦٨ .
 سع الجبل : ١٣٧ .
 سقيمة بني ساعدة : ٦٥٦ .
 سكة الأنباط : ٢٦٤ .
 السلام (حسن) : ٢٢٢ ، ٢٣٧ .
 السلس : ٦٢٢ .

سلح : ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ .

٢٦١ - ٢٦٤ : ٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٥٧٥ .

سلس (جبل) : ٢٧٥ ، ٥٧٧ .

سلسي : ٥٩١ .

سبيحة (بئر بالمدينة) : ١٥١ .

سجيرة (واهي) : ٤٥٢ .

سهام : ٤٠١ .

سوق بني قيساع : ٤٧ ، ٤٨ .

سوق المدينة : ٢٤١ ، ٢٦٦ .

سوق وادي القري = قرح .

أسيلة : ٢٧٦ .

الصيد : ٤٦٦ .

الصفة : ٦٥ .

سنداء : ٢٩٨ ، ٥٨٢ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ .

أصويرين : ٢٢٤ .

ض

ضبان : ٢٦٠ ، ٢٢٤ .

الضيفة : ٤٨٤ .

ط

الطائف : ٧٢ ، ١٨٦ ، ٢٥٢ ، ٣٦٠ .

٢٦٥ ، ٤٠٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ .

٤٦٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ .

٤٨٨ ، ٥٠٠ ، ٥٧٠ .

ملزح (نج) : ٤٢٧ .

ظ

الظبية : ٣٦٠ .

ظفار : ٢٩٨ .

الظفران : ٢٠٩ ، ٢٧١ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ .

ع

عائور - عائور .

عالج : ٢١١ ، ٢٥١ .

العالية : ٥١ .

هجرة الرواسي : ٦٥ .

عزاز : ١٢٠ .

العراق : ٥١ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٩ .

٥١٦ .

العرف : ٤٦٥ .

عرة : ٢٨٩ ، ٦٠٥ .

عربة : ٦١٩ .

الدرع (واتى بالمدينة) : ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٦٢ .

سجر : ٢٨٨ .

صفان : ٢٠٩ ، ٢٨٠ ، ٢٠٩ ، ٢٣٩ ، ٤٠٠ .

عصر (جبل) : ٢٢٥ .

ش

الشام : ٦٠٢ ، ٤٥٠ ، ٥٦٤ ، ١٠٠٠ ، ١١٧٣ .

١٩١ ، ١٩٢ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٧٩ .

٢٨١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ .

٤٤١ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ .

٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦١٧ ، ٦٦١ ، ٦٢٢ .

٦٤٢ .

الشجرة : ٣٠٨ ، ٣٥١ ، ٣٦١ ، ٥٢٨ .

الشريق (وادي) : ١٥٥ .

شاهين : ٢٤٨ .

شرك : ٢٩ .

الشعب : ٤٦٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٧ .

١٣٨ ، ١٤٢ ، ٢٠٨ ، ٤٦٠ .

شعب العجوة : ٥٦ .

الشق (حسن) : ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٣٥١ .

شقرانزا : ٥٣٠ .

الشقة : ٥٣١ .

شكر : ٤٥٧ .

شمر (جبل) : ٦١٦ .

شمار : ٦١٢ .

الشوم : ٦٤ .

ص

صخرات الشام ، والجرام : ٢٧٩ .

صدر قناب : ٤٤ .

صرا : ٢٠٧ .

الصريف : ٢٦٢ .

الصبر (عنين) : ٣٣٢ .

الصفا : ١٨٢ .

الصغراء : ٤١ .

الصلا : ١٩٥ .

صلد : ٥٩٨ .

صنع : ٥٩٨ .

الصهان : ٢٦٢ .

- المنقل : ١٥٨ .
 العتيق (واحد) : ٢٩٥ ، ١٦٥ ، ٤٨٧ .
 مكاف : ١٠٣ ، ٢١٢ .
 ملك : ٤٠١ .
 حان : ٦٠٧ .
 حوت : ١٩٥ .
 نصير : ٦٠٩ .
 حيدان : ٦٢ .
 القارة : ٢٤٤ .
 القاع : ١٣٤ ، ٢٩٣ .
 أوفيس (جبل) : ٤١٥ .
 تنس (جبل) : ٢٦٣ .
 قديد : ٢١٠ ، ٢٩٠ ، ٤٦٩ ، ٩١٥ .
 الفرداء (ماء يبعد) : ٦٠٩ ، ٤٥٠ .
 قوطاجنة (أفريقية) : ٦٠٨ .
 قرح (سوق) : ٢٧٦ .
 القوترة : ١٨٦ ، ٦١٨ .
 قرنة الكدر : ٤٥ .
 قرن : ١٨٢ .
 قمر أبي حديلة : ٣٠٦ .
 القلب : ٢٦ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٦٠ .
 القومس (حصن) : ٢٣١ ، ٢٢٦ .
 تكة (واحد بالطاقف) : ١٨٦ .

ك

- الكبية (واحد خاص) : ٢٣٧ ، ٢٤٩ .
 ك : ٣٥١ .
 كثر = شكر .
 كناه : ٢٦ ، ٢٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ .
 الكدر (ماء) : ٤٤٢ ، ٦٠٨ .
 كني : ٤١٦ .
 الكويد : ٤٤٥ ، ٦٠٩ ، ٦١٥ .
 كراش : ٣٧ .
 كراج رية : ٦١٧ ، ٦١٥ .
 كراج النعيم : ٢٨٠ ، ٢٠٩ .
 الكمية : بيت الله : ١٠ ، ٦١ ، ١٨٢ .
 ٢٢٤ ، ٢٤٧ ، ٩٠ ، ٤٠٢ ، ٤١٢ .
 كلان : ٤٥ .
 الكولة : ٢٣١ .

ل

- لمع : ٥٩٨ .
 ل : ٤٤٧ .
 لخر : ٤٩١ .

خ

- الخاية : ٦٢٠ ، ٢٨١ ، ٦٢٩ .
 خواج (جبل) : ٢٧٩ .
 مران (منازل) : ٢٨ .
 نزال : ٤٦٧ .
 غسان : ٤٢١ ، ٤٤٤ .
 القبرة : ٦١٢ .

ف

- فاثور : ٢٩٢ .
 فارس : ٣٢١ ، ٦٠٧ .
 فرح (حصن) : ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٩٤ .
 فرح : ٣٦٥ .
 فلك : ٣٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٦١٢ .
 الفران : ١٥٨ .
 الفرك : ٣٧٥ .
 الفرع (واحد) : ١٥٥ ، ٣٣٠ .
 فجدت اشام : ٥٠ .
 فلسطين : ٤٩٦ ، ٦٠٦ ، ٦٤٦ ، ٦٤٢ .
 الفم : ٤٧٠ .
 الفيلة : ٥٣١ .
 فداء المحلين : ٦١٦ .
 فضاء شان : ٦١٢ .
 فيد : ٥٧٧ .

ق

- قابس : ٢٢١ .

المسجد ، مسجد الرسول ، مسجد المدينة : ١٠٥

٢٣٧ - ٢٣٩ : ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٢٥١ ، ٣٧١ ، ١٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٢

. ٤٦٧

المسجد ، مسجد الرسول بتغيير : ٢٣٠

المسجد اجزاء ، مسجد مكة : ٢٧٧ ، ٤٠٣

. ٤٦٧

النسب : ١٨٢

مشارف : ٣٧٧

المشرق : ٣١٩ ، ٢٦٢

المسلم اطرام : ٤٦٠

مصر : ٣٧٤

مضيق الروابي : ٤٠٢ ، ٤٠٥

مجان : ٣٧٥ ، ٤٩١

المدينة : ١٨٦

المعلل : ٤٠٦

محرقة : ١٨٩

أعرب : ٤١٩ ، ٢٢١

مقام إبراهيم : ١٨٢

مقبرة بني قريظة : ٣٥١

مكة : ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٥١

٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦

٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢

٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧

٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢

٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧

٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢

٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧

٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢

٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧

٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢

٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧

٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢

٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧

٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢

٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧

٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢

. ٤٤٤ ، ٢٣٩ ، ٣٢٤

القط : ٤٠٧

نية : ٤٥١ ، ١٨٢

م

مأب : ٢٧٥ ، ٢٧٦

مأرب : ٥٩

المناقص : ٤١٢

مجمع الأبيات : ٢١٩ ، ٢٢١

محة : ٢٠٩ ، ٥٠٠

المحبة : ٢٧٩

محيس : ٢٧٩

مدين : ١١٠ ، ٢٣٥

المدينة : ٢٣ ، ٤٦ ، ٦١ - ٧١ ، ٤٦٠ ، ٤٦١

٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩

٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧

٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥

٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣

٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠

٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨

٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦

٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤

٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢

٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠

٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨

٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦

٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤

٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢

٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠

٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨

٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦

٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤

. ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢

المراد : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

مروج الصفح : ٣٦٠

المروة : ١٨٢

مصر الظهران : ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤

المزدلفة : ٤٦٠ ، ٤٦١

المظفر : ٤٧٠

- وادي حنين : ٤٤٢ .
- وادي خامس : ٢٤٩ .
- وادي السرير : ٢٤٩ .
- وادي سميرة : ٤٥٣ .
- وادي الشديق : ٤٥٥ .
- وادي الصغراء : ٤٥٢ .
- وادي قنيد : ٦٦١ .
- وادي أقرى : ٢٣٨ + ٦٦١ + ٦١٧ .
- وادي بلدان : ٦٦٣ .
- وادي المنشق : ٥٢٧ .
- وادي وچ = اج .
- واقف : ١٤٩ .

الوثير (ماء بأسفل مكة) : ٢٨٩ + ٢٩٠ + ٢٩٤ + ٢٩٢

وج : ٤٥١ (٤٥٧ + ٤٤٩) .

وحره : ٤٦٥ .

لوسبح (حصن) : ٢٢٢ + ٢٢٧ .

ي

- يأبج : ٢٢٢ .
- يأرب : ١٢ + ١٤ + ٤٠ + ٥٢ + ٥٥ .
- ١٢٤ + ١٢١ + ١٤٤ + ١٦٨ + ٢١٠ .
- ٢١٦ + ٢٥٧ + ٢٦٨ + ٢٦٩ + ٢٨٤ .
- ٥٥٩ .

يرمرم : ١٤٥ .

اليسرى = الضيفة .

يلعلم : ٤٧٠ .

يليل : ٢٦٦ .

إبنمة : ٢٢٢ + ٢٢٢ + ٢٧٧ + ٢٩٩ + ٤٠٧ .

٦٢٩ .

أبن : ١٧ + ٧٢ + ٨٧ + ٢١٩ + ٢٤٨ .

٢٦٤ + ٢٨٨ + ٢٥٣ + ٢٨٢ + ٤٠٥ .

٤١٠ + ٤١٧ + ٤١٨ + ٤٢٠ + ٤٢١ .

٤٧٠ + ٤٧٨ + ٤١٤ + ٤٢٦ + ٤٥٧ .

٤٩٠ + ٤٩٥ + ٥٩٩ + ٦٠٢ + ٦٠٢ .

٦٠٧ + ٦٠٩ + ٦٤٦ .

يشع : ٦٠٨ .

- المكبان : ١٢ .
- المليح : ٤٨٢ .
- منازل بني كنانة : ٢٢٤ .
- منازل بني لحبان : ٦٨٠ .
- المثاقب : ٤٦٨ .
- المر : ٨٧ .
- مى : ٢٨٦ + ٦٠٦ .
- المهرس : ١٢٦ .
- مؤنة : ٢٨٣ .
- ميسان : ٢٦٦ .
- ميطان (جبل) : ٢٧٣ .

ن

نجد : ٤٤ + ٥٠ + ١٨٤ + ١٨٧ + ٢٠٣ .

٢٢٠ + ٢٤٥ + ٢٩٢ + ٤٦٠ + ٤٨٧ .

٤٧٨ + ٦١٢ .

النجمية (طريق) : ٤٤ .

نجران : ٤١٨ + ٤٢٠ + ٥٩٢ + ٦٠٠ .

نقب : ٤٨٢ .

نخل = النسر : ٢٠٤ + ٢١٢ + ٢٧٤ + ٦٠٨ .

نخلة : ٤٢٢ + ٤٨٢ + ٤٥٣ + ٦٠٩ + ٦٠٩ .

النخيل : ١٢٠ .

نظارة (حصن) : ٢٢٧ + ٢٤١ + ٢٤٩ -

٢٥١ .

نمام : ٦٩ .

النبح : ٢٩٢ .

النباق : ٤٥٤ .

نبيق الغناب : ٤٠٠ .

هـ

اهدائة : ١٧٠ .

الهند : ١٧٧ + ٢٤٩ + ٤٧٩ + ٥٩٤ .

و

الواحي : ٢٢ + ٢٠٤ .

وادي الوطاس : ٤٨٧ .

الأيام والفترات

١٧١ - ١٧٧ - ١٨١ - ١٨٤ - ١٨٦ - ١٩٠
 ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠
 ١٩٢ - ١٩٧ - ٢٣٨ - ٢٤٧ - ٢٤٨
 ١٩٧ - ١٩٨ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨
 ٢١٠ - ٢٢٢ - ٢٢٥ - ٢٤٨ - ٢٤٩
 ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢
 ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٨٦
 ٢٩٨ - ٣١٥ - ٣١٦

بحر الآخرة : ٢٠٨ - ٢١٩ - ٣٥٠
 بحر الأول : ٦٠٨
 يدان (يوم) : ٤٧ - ٨٩ - ٢١٢
 يواض (يوم) : ٦٠٨
 بيعة الرضوان : ٢١٥ - ٣١٦ - ٤٦٠

ت

تيرك غزوة : ٤١٦ - ٥٢١ - ٥٢٤ - ٥٢٥
 ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٥٩ - ٥٢١ - ٥٨٧
 . ٦٠٩

ث

ثمن شطبة غزوة : ٢١٤

ج

الجهر (يوم) : ١٣٠
 الجمرانة (يوم) : ٤٩٤
 الجبل (يوم) : ٦
 جيش الأمراء (غزوة) : ٢٧٢

ح

حجة الوداع : ٢٧١

١

ابرق (يوم) : ٥٨٧
 أبو عبيدة بن الجراح (غزوة) : ٦٠٩
 الأمراء (يوم) : ٦٠٨
 أجنادين (يوم) : ٣٦٤ - ٣٦٥
 أحد (غزوة - يوم) : ٤٤٠ - ٤٤٧ - ٨١٦
 ٦٠ - ٦٣ - ٦٥ - ٦٨ - ٧١
 ٧٢ - ٨٠ - ٨١ - ٨٧ - ٩١ - ٩٥
 ٩٧ - ٩٩ - ١٠١ - ١٠٤ - ١٠٦
 ١١٩ - ١٢٢ - ١٢٧ - ١٢٩ - ١٣٠
 ١٣٢ - ١٣٦ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢
 ١٤٥ - ١٤٩ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٨
 ١٦١ - ١٦٣ - ١٦٩ - ١٧١ - ١٨٢
 ٢٠٠ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢١٧ - ٢٢٠
 ٢٢٥ - ٢٤٦ - ٢٤٨ - ٢٥٤ - ٢٧٢
 ٤٣١ - ٤٤٤ - ٤٤٦ - ٤٩٨ - ٦٠٨
 . ٦٠٩

أحد يرافقة : ٣٧٥
 الأصابع (غزوة) : ٢٠٤
 بني أمية (غزوة) : ٢١٤
 أوطاس (يوم) : ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٤٤
 ٤٥٧ - ٤٦٠ - ٤٦٧ - ٤٦٨

ب

براء (غزوة) : ٦٠٨
 بدر (غزوة - يوم) : ٥٩٢ - ٦٠٦ - ٨٠٠
 ١٠ - ١٢ - ١٥ - ١٨ - ١٩ - ٢٢
 ٢٣ - ٢٥ - ٢٧ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٤
 ٣٧ - ٤٠ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٧
 ٥٠ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٧

ذات الجيش (غزوة) : ٢٩٥ .
 ذات الرقاع (غزوة) : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
 ذات السلاسل (غزوة) : ٦٢٣ - ٦٢٥ .
 ذات العظم (ليالي) : ١٥٩ .
 ذوات امر (غزوة) : ٦٠٨ ، ٤٦٦ .
 ذوات قود (غزوة ، يوم) : ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .

ذ

الرجيع (يوم) : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٧٩ ، ٦٠٩ .
 الردم (يوم) : ٤٨١ ، ٥٨٢ .
 الرضع = يوم فتي قود .
 الرقاع = ذات الرقاع .

ز

زغبة (يوم) : ٢٢٢ .
 زيد بن حارثة مربية : ٥٠ ، ٦٠٩ .

س

سرية زيد بن حارثة (زيد) بن حارثة .
 سعد بن أبي وقاص (غزوة) : ٦٠٩ .
 بنو سليم (غزوة) : ٤٣ .
 السويدي (غزوة) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٠٨ .

ش

الشذاعة (يوم) : ٤٨٢ .

ص

صفين (يوم) : ٧٤ ، ٣٧١ .
 صلاة أسير (غزوة) : ٢٠٤ .

ط

الطائف (يوم) : ٤٨٦ ، ٤٦١ ، ٦٠٩ .

الطهية (يوم - يوم) : ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ .
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ .
 ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ .
 ٦٠٨ .
 نخلة (يوم) : ٢٠٧ ، ٢٦٦ .
 حراء الأسد (غزوة) : ١٠٥ ، ١٤١ .
 ١٢١ : ٦٠٨ .
 حرة بن عبد المطلب (غزوة) : ٦٠٩ .
 حنين (يوم) : ٢ ، ٩ ، ٤٠٩ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ .
 ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ .
 ٤٥٩ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٢ .
 ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥٦٦ .
 ٦٠٩ ، ٦٢٧ .

سج

سجك (غزوة) : ١٢٣ .
 السندم (يوم) : ٤٢٥ .
 السندمة (يوم) : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .
 السندق (غزوة - يوم) : ٢ ، ٦٦ ، ١٨٥ .
 ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢ .
 ٢٢٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ .
 ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٣ .
 ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
 ٦٠٩ ، ٦١٨ .
 شبر (غزوة) : ١٩١ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ .
 ٣٣٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٨ .
 ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ .
 ٥٦٦ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .

د

داحسر (حرب) : ٣٦١ .
 دومة الجندل (غزوة) : ٢١٣ ، ٩١٨ ، ٦٤٢ .

ذ

ذات الطلح (غزوة) : ٦٤٦ .
 ذات الأصابع (غزوة) : ٤٩١ .

غزوة النبط = انميط .
 غزوة ذات السلاسل = ذات السلاسل .
 غزوة ذي أمر = ذو أمر .
 غزوة ذي قرد = ذو قرد .
 غزوة سعد بن أبي وقاص = سعد بن أبي وقاص .
 غزوة بني سليم = بني سليم .
 غزوة السويق = السويق .
 غزوة سلاء الخولف = صلاة الخولف .
 غزوة عبد الله بن جمش = عبد الله بن جمش .
 غزوة عبيدة بن الحارث = عبيدة بن الحارث .
 غزوة علي بن أبي طالب = علي بن أبي طالب .
 غزوة غالب بن عبد الله الليثي = غالب بن عبد الله الليثي .
 الغصصاء (يوم) : ٤٣٤ ، ٤٣٤ .
 أنميط (غزوة) : ١٢٨ .
 الضميم (يوم) : ٣٩٣ .
 غزوة الفرع = الفرع .
 غزوة بني قينذاع = بنو قينذاع .
 غزوة بني خديج = بنو خديج .
 غزوة بني قريظة = بنو قريظة .
 غزوة محارب = محارب .
 غزوة محمد بن مسلمة = محمد بن مسلمة .
 غزوة مرند بن أبي مرند = مرند .
 غزوة الربيع = الربيع .
 غزوة بني المصطلق = بنو المصطلق .
 غزوة المنذر بن عمرو = المنذر بن عمرو .
 غزوة ملاثة = مؤتة .
 غزوة بني النضير = بنو النضير .
 غزوة ودان = ودان .

ق

الفتح (فتح مكة - يوم) : ١٠٩ ، ٢٥٩ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٣ - ٤٢٧ ، ٤٣٧ ، ٤٣٧ ، ٤٦٦ ، ٤٦٦ .
 نحل (يوم) : ٣٦٥ .
 القوس (حرب) : ٦٨ .
 الفرع من بجران (غزوة) : ٤٦ .

ق

القاصية (موقعة) : ٥٨١ ، ٤٤٨ ، ٣٦١ .

ع

عبد الله بن جمش (غزوة) : ٦٠٩ .
 عبيدة بن الحارث (غزوة) : ٦٠٩ .
 العريض (وادي بالمدينة) - يوم : ٤٦٠ .
 العنفة (يوم) : ٩٥ - .
 العشيبة (يوم) : ٦٠٨ .
 علي بن أبي طالب (غزوة) : ٦٠٩ .
 عمر بن الخطاب (غزوة) : ٦٠٩ .
 عمرة الصلح = عمرة القضاء وانقصاص .
 عمرة القصاص = عمرة انقصاص .
 عمرة القصاص : ٣٧٠ .
 هين النمر (موقعة) : ٣٦٥ .

غ

غالب بن عبد الله الليثي (غزوة) : ٦٠٩ .
 غزوة أبي عبيدة بن الجراح = أبو عبيدة .
 غزوة أحد = أحد .
 غزوة الأعاجيب = الأعاجيب .
 غزوة بني أحمار = بني أحمار .
 غزوة بجران = بجران .
 غزوة بدر = بدر .
 غزوة بدر الأخرى = بدر الأخرى .
 غزوة بدر الأولى = بدر الأولى .
 غزوة تبوك = تبوك .
 غزوة بني ثعلبة = بني ثعلبة .
 غزوة جيش الأمراء = جيش الأمراء .
 غزوة حراء الأمد = حراء الأمد .
 غزوة حزة بن عبد المطلب = حزة بن عبد المطلب .
 غزوة خاند = خاند .
 غزوة الخندق = الخندق .
 غزوة خيبر = خيبر .
 غزوة ذات أطلاح = ذات أطلاح .
 غزوة ذات الأصابع = ذات الأصابع .
 غزوة ذات الجحش = ذات الجحش .
 غزوة ذات الرقاع = ذات الرقاع .

الترقرة = ترقرة الكندر .

ترقرة الكندر (يوم) : ١٨٦ .

بنوقريظة (غزوة) : ٢٠٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ .

٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

الغليب ، غليب بدر (يوم) : ٢١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ .

بنوقريظة (غزوة) : ٤٧ ، ٢٩٢ .

ل

بنو لحيان (غزوة) : ٦٠٨ ، ٢٨٠ .

م

عارب (غزوة) : ٢٠٤ .

محمد بن مسمة (غزوة) : ٦٠٩ .

مرثد بن أبي مرثد النهدي (غزوة) : ٦٠٩ .

المريصع (غزوة) : ٢٨٩ .

بنو المصطلق (غزوة ، يوم) : ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

المنذر بن عمرو (غزوة) : ٦٠٩ .

مؤتة (غزوة ، يوم) : ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣ .

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ .

٢٨٩ ، ٦٢١ .

ن

بنو النضير (غزوة) : ٢٠٣ ، ٦٠٨ .

أنصف (يوم) : ٤٩٨ ، ٧٧ .

و

واهي القرى (موقعة) : ٣٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ .

ودان (غزوة) : ٢١٠ ، ٦٠٨ .

ي

اليوموك (موقعة) : ٢٦٤ ، ٣٦٥ .

الجماعة (يوم) : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٤٢٥ .

يوم الأبرق (أبرق) .

يوم الأبراء = الأبراء .

يوم أسد = أسد .

يوم أوطاس = أوطاس .

يوم بدر = بدر .

يوم بدات = بدات .

يوم بواط = بواط .

يوم ذي قرد = ذو قرد .

يوم الرجيع = الرجيع .

يوم الردم = ردم .

يوم أرضع = ذو قرد .

يوم زغابة = زغابة .

يوم الشدخة = الشدخة .

يوم الخائف = الخائف .

يوم العريض = العريض .

يوم المشيرة = المشيرة .

يوم العقبة = العقبة .

يوم الفتح = الفتح .

يوم فحل = فحل .

يوم ترقرة الكندر = ترقرة الكندر .

يوم بني المصطلق = بنو المصطلق .

يوم طاة = طاة .

يوم النصف = النصف .

يوم الجماعة = الجماعة .

فهرس المتفرقات أسماء الخيل والشحارات

- ذو الخليفة : ٥٣٠ .
ذو القنار (سيف) : ١٠٠ .
ذو القلعة (فرس مكاشة بن محسن) : ٤٨١ .
ذو أئمة (فرس محمود) : ٢٨٤ .

ر

- رجل من الأنصار : ٧٢ .
رجل آخر من الأنصار : ٤٥٠ .
رجل من خزاعة : ٢٨٩ .
رجل من بني لؤي : ٤٢٢ .
رجال (فرس) : ٦٦٣ .

س

- سبعة (فرس المقداد) : ٢٨٤ .
السك : ٢٨٥ .

ش

- شور (فرس) : ٦٦٣ .

ص

- الصادرة (اسم سلوة) : ١٨٢ .
الصلادية : ١٣٤ .
الصب : ٣٣٠ .

ض

- ضمار (ص) : ٤٢٧ .

ع

- بنو عبد الرحمن (شعار المهاجرين) : ٤٠٩ .
بنو عبد الله (شعار الخزرج) : ٤٠٩ .

ا

- آل أمويج (فرس) : ١٢٠ .
آل عمران : ١٠٩ .
امرأة من بني ديثان : ٩٩ .
امرأة سلمة بن مشام : ٢٨٢ .

ب

- بحرية (سيوب) : ١٦٠ .
بخرجه (فرس المقداد) : ٢٨٤ .
بنات نسر : ٢٨٥ .
البيضاء : بيعة رسول الله : ٤٤٥ و ٤٤٢ .

ج

- جملوة (فرس أبي عيالى) : ٢٨٤ .
الجناح (فرس مكاشة بن محسن) : ٢٨٤ .
الجناح (فرس يزيد بن زبعة) : ٤٥٩ .

ح

- حزورة (اسم فرس أبي قتادة) : ٢٨٤ .
حزوة = حزود .

خ

- خزيرة (طعام) : ٢٩١ .

د

- الدبر (جماعة كحل) : ١٨٢ و ١٨١ و ١٧١ .

ذ

- ذات الفصول (دزج) : ٤٨ .

٤٥٠٢ : ٤٨١ : ٤٨٠ : ٤٥٦ : ٤٤٩
٥٤٠

لاحق (فرس سعد بن زيد) : ٢٨٤ .

أخريف : (٣٥١) .

لسع (فرس عباس بن بشر) : ٢٨٤ .

أ

مجزر (فرس مكاشة بن محسن) : ٨١ .

محوج (فرس مالك بن عوف) : ٤٥٤ : ٤٤٧ .

مصنون (فرس أسيد بن ظهير) : ٢٨٤ .

مكعكال (بيبر) : ٦١٥ .

متصور (شعار السليبي) : ٣٣٣ : ٣٩٤ .

هـ

هبل : ٩٣ .

الحزم (أسد فرس) : ١٦٤ .

و

ود (حسم) : ٤٨٠ .

وود (فرس) : ٦١٨ .

ي

اللات : ١٣ : ٤٧٤ : ٣٠٠ : ٣١٣ : ٤٥٠١ | الأبري (أوتار منسوبة إلى يرب) : ١٣١ .

بنو عبيد الله (شعار الأكرس) : ٤٠٩ .

البيد (فرس عباس بن مرداس) : ٤٩٣ .

١٩٤ .

الصباغة : ٦١٣ .

الغزى : ٣١٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٨٠ .

٥٠٢ .

انقلاب (داية الرسون) : ٣٨٦ .

أموذ (اسم فرس) : ٨٤ .

غ

غلام نصراني : ٤٥٠ .

ف

فرس أبي عباس : ٢٨٢ .

فرس محمود بن مسعدة : ٢٨٣ .

الفيل : ٣١٠ .

ق

القبطية (ثياب) : ٢٧٥ .

قرزل : ١٨١ .

قروح : ٦٠٦ .

ل

فهرس الكتب

التي وردت اسمها في ثنايا الكتاب

ديوان الملايين : ١٧٧ - ٢٧٤ .

ر

الروض الأذف (نسيل) : ١ ٤ ٦ ٤ ٦ ٤
 ٤ ٨٧ ٤ ٧٥ ٤ ٧٣ ٤ ٤٨ ٤ ٥٢ ٤ ٢٥
 ٤ ١٧٩ ٤ ١٧٨ ٤ ١٧٢ ٤ ١٦٩ ٤ ١٢١
 ٤ ٢١٢ ٤ ٢٠٧ ٤ ١٩٢ ٤ ١٨٨ ٤ ١٨٤
 ٤ ٢٢٦ ٤ ٢٢٥ (٢٢١) ٤ ٢٢٦ ٤ ٢٢٥ (٢٢١)
 ٤ ٢٥١ ٤ ٢٥٠ ٤ ٢٤٨ ٤ ٢٦١ ٤ ٢٤١
 ٤ ٤٠٨ ٤ ٤٠١ ٤ ٢٩٤ ٤ ٢٨٥ ٤ ٢٥٢
 ٤ ٢٢٢ ٤ ٢٩٣ ٤ ٤٧٨

ز

الزبور : ٢٠٠ .
 الزرقاني : ٢٧٩ : ٢٨٠ .

س

ابن سب (و انظر الطبقات الكبرى) : ٢٨٠ .
 السبي (و انظر عروض الأندلس) : ٦٨ .

ش

شرح أبي ذر : ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٤٤٢٠ ٤٤١٩ ٤٤١٨ ٤٤١٧ ٤٤١٦ ٤٤١٥
 شرح الزرقاني عن المواهب : ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢
 شرح أسيرة : شرح السيرة لأبي ذر : ٢١
 ٤ ٢٤٤ ٤ ٢٤٣ ٤ ٢٤٢ ٤ ٢٤١ ٤ ٢٤٠ ٤ ٢٣٩ ٤ ٢٣٨ ٤ ٢٣٧
 ٤ ٢٣٦ ٤ ٢٣٥ ٤ ٢٣٤ ٤ ٢٣٣ ٤ ٢٣٢ ٤ ٢٣١ ٤ ٢٣٠
 ٤ ٢٢٩ ٤ ٢٢٨ ٤ ٢٢٧ ٤ ٢٢٦ ٤ ٢٢٥ ٤ ٢٢٤
 شرح لسانوس : ٢٧٩ ٤ ٢٨٠
 شرح المواهب الدنيا (الزرقاني) : ١٦٩

ا

الاستيعاب (لابن عبد البر) : ٦ ٤ ٥٥ ٤
 ٤ ٢٨٢ ٤ ٢٥١ ٤ ٢٤١ ٤ ٢٢٦ ٤ ١٧٢
 ٤ ٢٤٤ ٤ ٢٤٣ ٤ ٢٢٨ ٤ ٢٢٢ ٤ ٢١٦
 ٤ ٢٤٥ ٤ ٢٤٢ ٤ ٢٧٩ ٤ ٢٦٤ ٤ ٢٦٢
 الإصبات (لابن سهر) : ٢٢٩ .
 الأغانى (لأبي الفرج) : ٤٢ .
 الإنكليز : ٢٨٩ .

ب

بغاري : ١٨٤ ٤ ٤٠٢ ٤ ٦٢٧ .

ت

تفسير الترمذي : ١٠٨ .
 التوراة : ٢٠٠ ٤ ٢٧٢ .

ج

أبجدية لابن دريد : ٤٢٢ .

ح

حاشية الشيخ : ٢١٢ ٤ ٢٤٨ .
 الحافظ : ٣٧٨ .
 الخدمة : ٤٢ .

د

الدرر لأبي عمرو : ٢٢٩ .
 الدلائل : ٤٢ .
 ديوان حسن : ١٦ - ٢٠ ٤ ٢١ ٤ ٢٢ ٤ ٢٣ ٤ ٢٤
 ٤ ١٥٩ ٤ ١٥٨ ٤ ١٧٨ ٤ ١٧٧ ٤ ١٦٩
 ٤ ٢٧٦ ٤ ٢٨٥ ٤ ٤٢١ ٤ ٤٩٨ .
 ديوان كعب بن مالك : ١٥٩ .

٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦
٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩

م

مسلم (صحیح) : ١٨٤ .

المشبه للجبى : ٢٢٨ ٢٢٩ .

المصباح : ٤٧٦ .

معجم البلدان : ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩

٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥

٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١

٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧

٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢

معجم ما استعجم : ١٢١ .

معجم بالقوت = معجم البلدان .

المواهب اللدنية : ٣٧٩ ٤٤٠ .

المؤلف والمؤلفة : ١٨٨ .

المواضع (الإمام مالك) : ٢٤٢ .

ن

النهاية لابن الأثير : ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨

٦٠٢

نسخ البلاغة : ٤١٥ .

نوازل ابن الأثير : ٦٠٢ .

ي

يقوت (معجم البلدان) : ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨

٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢

٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨

٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤

٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠

٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦

٦٧

شرح تيج البلاغة : ٤١٥ .

فهرست : ٥٣ .

ص

المصباح : ١٦٩ .

ط

الطبرى : ٢٢٠ ٢٢١ .

الطبقات الكبرى (لابن سعد) : ٢٢٥ ٢٢٦ .

غ

الفريه المصنف (لابن سيده) : ١٧٢ .

ق

القاموس المحيط (الفيروز ابادى) : ١٦٩ ١٧٠

١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤

ك

كتاب أبي عن أنس : ١٠٤ .

كتاب الصيرة : ٣١٥ .

كتاب الصحابة لأبي جرير : ٩٥ .

ل

لسان العرب (لابن منظور) : ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١

فهرس القوافي

صدر البيت	قافية	بحر	صدر البيت	قافية	بحر
لقد	نائب	موس	لقد	نائب	موس
سائل	المرب	موس	سائل	المرب	موس
ياغني	يترب	موس	ياغني	يترب	موس
سالت	تصب	موس	سالت	تصب	موس
ضختم	حواب	موس	ضختم	حواب	موس
فلا	مشوب	موس	فلا	مشوب	موس
ياحار	الأحباب	موس	ياحار	الأحباب	موس
صل	وأيوا	موس	صل	وأيوا	موس
لو	رملها	موس	لو	رملها	موس
نصر	بموايد	موس	نصر	بموايد	موس
هل	بجواب	موس	هل	بجواب	موس
أبو	الوهاب	موس	أبو	الوهاب	موس
قد	صلب	موس	قد	صلب	موس
قد	مرب	موس	قد	مرب	موس
ياغنياد	ومشرب	موس	ياغنياد	ومشرب	موس
أن	أنكب	موس	أن	أنكب	موس
ياأنا	لاحب	موس	ياأنا	لاحب	موس
ياغني	الرقية	موس	ياغني	الرقية	موس
أعني	يتشبه	موس	أعني	يتشبه	موس
وسادة	الأطرب	موس	وسادة	الأطرب	موس
خا	ناب	موس	خا	ناب	موس
عنان	وقاد	موس	عنان	وقاد	موس
وقد	أفواكب	موس	وقد	أفواكب	موس
أبوك	أقارب	موس	أبوك	أقارب	موس
أصبحت	كالأحب	موس	أصبحت	كالأحب	موس
فلت	تصب	موس	فلت	تصب	موس
وأي	أنعابا	موس	وأي	أنعابا	موس
إني	الكتاب	موس	إني	الكتاب	موس
لغائرت	الجاب	موس	لغائرت	الجاب	موس
نا	رحماب	موس	نا	رحماب	موس

ب

صدر البيوت	قائمه	مجموعه	صدر من	صدر البيوت	قائمه	مجموعه	صدر من
نسبتي	الإطرب	كامل	١٧:٤٥٦	نقده	معد	طويل	٦٣:٢٦٩
و اعلم	مشوب	كامل	٩:٥١٧	و نحن	ملفود	طويل	١:٢٤٥
				بني	نجد	طويل	٦٠:١٨٧
				دستشهرى	رعيد	بسيط	٦: ٢٠
يا هذا	شراها	رجز	١٢:٣٧٨	يا من	يفك	بسيط	٦٠: ١٤
أنا	تزيي	رجز	١٣:٦٦١	ما بال	حوادها	بسيط	١٥:١٤٩
لبن	الكتائب	رجز	٤:٤٣٥	ما بال	نوت	بسيط	٦٠:١٦٤
س أس	وسكوت	بسيط	١٢:١٠٨	آليت	إختاد	بسيط	٣:٣٠٤
صفية	جزء	متغارب	١١:١٥٨	آليت	بفاد	بسيط	٥:٦٧١
جزى	و حلت	طويل	١٤:٤٢٤	أص	الك	بسيط	١٧:٣٠٤
دهونا	توت	طويل	٥:٤٢٥	نقده	النشيد	والفر	٥: ١٩
يا لغس	صليت	رجز	٦٠:٢٧٩	نحبه	المصيد	والفر	٣:١١٤
قد	بالثبات	رجز	١٤:٤٤٩	ولا	الصناد	والفر	٦٥:٢٦٢
ظلت	بالثبات	رجز	١٦:٤٤٩	أنا	رفاد	والفر	١٩:٢٢٤
				و أس	بندى	والفر	٩:٢٢٥
				اذا	مزيد	كامل	١٢: ١٨
نجبر	الأصوح	كامل	٥: ٢٢	سرف	كالاتيه	والفر	١:١٥٧
نجي	الأصوح	كامل	١٤:١٣٩	يوف	أفند	والفر	٢:١٧٥
نضجت	تلجج	متغارب	١٤:١٣٨	لولا	في التصوات	كامل	٢١:٢٨٥
أصبرج	الأصوح	متغارب	١٥:١٣٩	ضفت	الكبه	رجز	٨: ٩٢
لسا	يخزرج	كامل	١٣:٤٠٤	أبو سليمان	أوقد	رجز	١٥:١٧٠
باتت	بني الخزرج	كامل	٢:٦٢٧	قد	كالمصيد	رجز	١٢:٢١٠
بنو	الخزرج	كامل	٩:٦٢٧	و حل	و حذا	مجزوء لوجز	١٠:٣٥٢
				إذا	سيدا	رجز	٦:٢٨٧
عابت	و فضوح	كامل	١٠ ٢١	و حسم	ألهاد	خفيف	١٨: ٧٨
نقده	وسطع	طويل	٩:٢٠٧	سقطات	امرود	خفيف	٤:١٩٤
يلا	المناوح	مجزوء الكلاس	٤: ٣٠	لا	يزيدأ	خفيف	٨:٣٠٤
يا من	المناوح	مجزوء الكامل	١٤:١٥١	آلا	و شاد	طويل	١٣:٣٦٠
ألا	و طعا	طويل	٧:٢٦٠	لشرك	محمد	طويل	٩:٤٠٦
فكصب	شاح	طويل	١٤:٤٢٧	أنت	أشهد	طويل	١٣:٤٢٤
و لولا	نظما	طويل	٥:٤٣٢	بكر	و نيعا	طويل	٩:٤٢٥
دنى	دلسا	طويل	١٢:٤٣٢	أمر نيل	مشج	طويل	٥:٥٧٨
				و كرت	و مسحا	طويل	١١:٥٩٨
عكرم	خاله	طويل	١٤:٢٢٧	و كرت	مقا	طويل	٦٦:١٢٠
نظرت	المنا	طويل	١٢:٢٥٠	لعسى	ككون	طويل	٧:١٢٢

ت

ج

ح

د

عدد أبيات	الغية	بجوه	حس	صناعات	قائمه	بجوه	حس
طبيب	وشحه	طويل	١١:٦٦٦	حلي	زر	وافر	٣:١٨٩
لكوني	الزبد	بسيط	٧:٣٧٤	أزليت	نصير	وافر	٥:٢٠٠
ما	وله	بسيط	١٧:٥٦٩	لفه	نصير	وافر	٧:٣٧١
آهت	يفتاد	بسيط	٥:٦٧١	لغات	نصير	وافر	٥:٢٧٢
تيزك	عاد	بسيط	١:٥٧٧	أوام	الصير	وافر	١١:٢٧٢
فلا	جهدا	بسيط	٦:٥٤٥	ألا	والنصير	وافر	١١:٢٧٢
أمونك	وشه	جزء والوافر	٢١:٥٨٣	سكن	الانظار	كامل	١٣:٢٣٦
ما	محمد	كامل	١١:١٤١	أسي	ينظر	وافر	٢:٢٦٩
قل	المسجد	كامل	٨:٤٧٧	رحمت	رقفار	كامل	٣:٢٤١
م	الزمد	كامل	٩:٦٦٩	ربها	الأديار	وجز	١٠:٦٨
لن	يعود	جزء والكامل	٩:٥٧٧	نحن	سمر	وجز	٩:٩١
يا	الأنفاد	وجز	١٢:٢٩٤	خزيت	الانكسر	وجز	١٥:٩١
الس	برده	وجز	٥:٤٣٦	سماه	ظهورا	وجز	٩:٢١٧
انج	كيدا	وجز	٢:٥٧٧	جول	مدصورا	خفيف	١٨:١١٢
إن	بمشا	مشتقوب	١٥:٤٥٧	ظفرنا	وقار	خفيف	١:٢٥٠
أص	تجند	مشتقوب	٣:٤٧٦	أبا	تتروى	مشتقوب	١٧:٣٤
				أطن	تصورا	مشتقوب	١١:٢٨٧
				الأم	الدير	مشتقوب	٧:٨٥
أم	الأم	طويل	٢١:٨	أمن	متصر	طويل	١٤:٢١٦
ألا	الصدر	طويل	٧:١٠	تؤنن	ميهو	طويل	١:٢٨٤
نجبت	صائر	طويل	١١:١٢	كفن	أبير	طويل	٣:٢٨٨
ألا	السر	طويل	٨:٢١	أبا	وشعري	طويل	١:١٢٧
أسائلة	وعجيب	طويل	٧:١٥٧	نصرنا	سواصر	طويل	١١:٤٧٢
تركت	الأحاصر	طويل	١٤:١٨٨	ركان	ومشكر	طويل	٨:٥٤٥
عشقة	هور	طويل	٧:٢٤٨	سجت	شار	طويل	١:٦٨
وسل	الشجر	طويل	١٨:٢٤٨	فلت	نصروا	بسيط	٩:٤٩٧
وم	سرو	طويل	٦:٢٤٢	زادت	در	بسيط	٨:٢٧٤
نلق	بشاعر	طويل	٨:٢٠٥	قالوا	ينجدو	بسيط	٩:٤٥١
ولكنه	بشعر	طويل	٩:	ما	أنشع	بسيط	٥:٢٦٦
عني	شعر	طويل	١:٢١٩	لا	ينصع	بسيط	١٢:٤٨١
أفرت	الانكسر	بسيط	٣:٩٣	يا	والحصر	بسيط	١١:٥٨٨
لفه	يدود	وافر	١:١٤٩	نب	سرا	بسيط	١٣:٦٧٠
عجبت	قاهر	طويل	١١:١٤	ألا	الطير	وافر	١:٤٥١
وله	لنفر	وافر	٥:٣٤	وحنا	يشفر	وافر	٣:٥٨٥
فقدوم	الانقيصير	وافر	٩:٥٧	وعادلة	نصير	وافر	٥:٦٦١

صدر لحيث	قديته	بحره	ص م	صدر لحيث	قديته	بحره	ص م
إن	الأشرف	مقارب	٢:٢٠٨	إنم تر	نقل	طويل	٦٠: ١١
لولا	وأنشرف	بسط	٤:٥٤٥	حبيبت	بطا	طويل	٨: ١٢
نور	خلاف	وأنر	١٦:٤٣٥	فا	استقامها	طويل	٢٤: ٢٢
				كلمتكم	وأناضل	طويل	١١: ٢٤
إذا	المشارق	طويل	٢:٨١	لقد	والقتل	طويل	١٢: ٤١
عرجنا	المنطق	طويل	١٧:١٤٢	قلنا	توقن	طويل	١٦:١٦٦
ألا	مصنق	طويل	٨:١٤٤	نعمرك	يجزى	طويل	١٧:٢٤١
لو	مصنق	طويل	١٥:٢٨١	وإن	وأنضل	طويل	١٨:٢٤٨
لما	نأتنق	بسط	١٠:١١٥	مرو	يلول	طويل	١٢:٢٦٦
ما	أقلق	بسط	٤:١٧٧	نصري	القتل	طويل	١٧:٢٦٧
ياراكبا	سوق	كامل	٧: ١٢	يقينكم	قليل	طويل	١٦:٢٦٨
سن	الهرق	كامل	٧:٢٦١	أنشد	انتقيل	طويل	١٤:٢٧٨
إن	الفرق	رجز	٤: ٦٨	ألا	مؤثل	طويل	٢٢:٢٠٢
إن	تندقا	رجز	١٦: ٧٤	حصان	أخواط	طويل	٩:٢٠٦
وقابل	دلقا	رجز	١٦:٢٤٢	حصان	الفوقل	طويل	٥:٢٠٧
إن	خلاق	خفيف	١٩:١٧٤	كادت	ألابابل	بسط	٩:٢٠٢
نيم	السلام	خفيف	١٠:٢٤٧	أبلغ	مقبول	بسط	٩:٤٤٧
أزيتك	بأنشراق	طويل	١٧:٤٢٢	آلا يا	تليل	وأنر	٥: ٢٨
أذكر	تحقق	بسط	٧:٤٧٥	لقد	الرحول	وأنر	٢١: ٨٤
نعمرك	اضاق	وأنر	٢١:٤٥٢	بكت	أحول	وأنر	١٠:١٦٢
ولولا	الطريق	وأنر	١٦:٤٤٤	لقد	ذليل	وأنر	١٥:٢٧١
كانت	الأبرق	كامل	٩:٤٨٧	جمت	بدليل	كامل	٧: ٢٢
كادت	أبيرق	كامل	١٦:٥١٧	فه	الغولا	كامل	٨:١٥١
				عمرو	تنقل	كامل	٦:٢٦٧
				أنا	النخين	رجز	١٨: ٦٨
				كلهم	مقبلا	رجز	٧:١٦٦
دهوا	الأوردك	طويل	١٩: ٥٠	ما	عنايل	رجز	٩:١٧١
دهوا	الأوردك	طويل	٧:٢١١	ليث	الأجل	رجز	١٧:٢٢٦
أحسان	كفك	طويل	٤:٢١٢	يا خراب	فعل	رجز	٨:١٢٦
بأيها	جستوكا	رجز	٨:٣١١	ذعبت	عدك	رجز	٩:١٣٧
سن	لكا	طويل	٧:٥٠٢	أنعرف	المناطل	سريع	٩:١٥٥
ما	عساكا	كامل	٦:١٦١	وكان	غزال	خفيف	١٧:٢٤١
ألا	لكا	كامل	١٢:٥٠١	بعضا	ونحن	خفيف	١٥:٢٤٧

صدر النبوة	تأليفه	بجوه	ص ص	صدر النبوة	تأليفه	بجوه	ص ص
الفتل	جلال	مختاروب	١:١١١	جلته	و بصيرم	بسط	٣:٢٩٤
أبلغ فر	تم	مختاروب	٩:١٦٣	قصي	سلام	والفر	٤:٢٩
فلا	تفضل	مختاروب	٤:٢٢٦	أبك	سجام	كامل	٥:١٦
فر الله	فيل	مختاروب	٢:٣٨٨	ماذا	كرام	كامل	٦٣:١٥
ألا	تاصل	طويل	٨:٣٨٢	تيلت	بعام	كامل	١٢:١٦
تفانك	ناقل	طويل	٧:٣٩٢	ولئن	عظمي	كامل	٣:١٠٠
أشركك	و نقتط	طويل	٤:٣٩٣	و شريت	مدح	بجزءه انكامل	٢:١٢٥
أبيت	حنبل	طويل	١٢:٤٣٠	أبلغ	لازما	كامل	١١:١٧٩
عجبت	الأرامز	طويل	٦:٤٤٤	ياماك	الظلم	جزء	١٤:٦١
كأن	مرمز	طويل	٥:٤٧٧	أبها	حام	جزء	١٥:٦١
ألا	انوارا حل	طويل	١٢:٥٢٨	فالان	لهم	جزء	١٥:١٥٧
بقت	مكيول	بسط	١:٥٩٢	أنا	بالألف	جزء	١٠:١٦٥
ألت	حسرا	بسط	١٨:٥٠٣	لاهم	مدح	جزء	١١:١٦٦
خلف	و حلبل	بسط	٢:٥٤٤	أيو سلهدان	كروما	جزء	٧:١٧١
نم	المحصر	كامل	١٨:٣٧٤	زاجيا	أسوام	خفيف	٢٢:١٠٧
و لقت	كلها	كامل	٧:٢٨٥	منع	النجوم	خفيف	٩:١٤٩
كنا	الفصل	كامل	١٣:٣٨٦	و قرير	أطلوب	خفيف	١:٢١٧
شلو	رسول	كامل	٤:٥٥٦	ألا	و سنم	طويل	٥:٣٦٦
بازيد	فانزل	و جز	١٥:٣٧١	فان	نقد	طويل	٦٤:٤٢٨
إن	و به	و جز	٨:٢٧٧	من	بما	طويل	١٢:٤٦٩
قد	إبل	و جز	١٦:٤٠٧	نحن	و القم	طويل	١٧:٤٧٠
ميدان	أشكال	و جز	١٩:٤٣٥	ما	و أكرمنا	طويل	٧:٤٢١
			٧:٥١٧	من	أحزم	طويل	١٢:٤٠٢
				مصفا	و زانب	طويل	١٧:٤٦٣
				أبياتك	الفراسم	طويل	١٤:٥٦٥
و أسنا	الدم	طويل	١١:٥	من	أنظائم	طويل	٥:٥٦٦
ألا	عابجا	طويل	٦:٦٥	و عند	سارم	طويل	١١:٦٣٣
ألا	الظم	طويل	٧:٦٧	عابز	سمة	مدح	١٨:٤٩١
و أقت	أناوم	طويل	١٦:٤٥	جلينا	المنكوم	والفر	١٩:٣٧٥
وقت	سراما	طويل	١٠:١٧٦	شبهنا	الكلام	والفر	٤:٤٢٢
لمبري	و عامم	طويل	١١:١٨٠	ألا	لخصم	والفر	٢:٥٧١
أهل	المزائم	طويل	٨:١٩٥	و سنان	بنام	كامل	٨٤:٤١٥
بنا	بمسم	طويل	١٤:٣٢٦	قالت	و الإسلام	كامل	٧:٤١٧
أرواحل	بأحرم	و بما	٢٤:٥٤	لا	الفر	كامل	٢١:٤١٨
إن	الزنج	بصيرم	٣٠:١٥٠	منع	بم	كامل	٨:٤١٩

صدر آيبت	تلفيت	بجزء	صدر من	صدر اليت	تلقية	بجزء	صدر من
منا	مقوم	كامل	١١:٤٦٦	عزقت	والقنوان	كامل	٧:٥٩١
منع	مضرم	كامل	٦:٤٧٤	أقصمت	انكركته	جزء	٦:٢٧٩
من	لا ترميها	كامل	٣:٤٨١	رجعت	بقراهن	جزء	١٤:٤٣٥
بلغ	ومضاه	كامل	٥:٥٩٣	ونكذب	يحيى	جزء	١٢:٦٢٦
إنك	مكرهه	جزء	١٢:٤٠٨	ولت	المسلمينا	جزء	٣٠:٦٢٤
إن	توسمه	جزء	٢:٤٥٥				
طعت	انقلب	مقارب	١٥:٣٨١				
نوم	أم	مقارب	٣:٥٥٧				
ن							
إن	عيان	بسيط	١٧:١٧٩	لما	نوا	بجزء والجزء	١٠:١٤٦
تركتهم	وهونا	واقر	١١:١٨٩				
ومشقة	منحوا	واقر	١٧:٢٥٤				
وسالكة	سارينا	واقر	١٦:٢٥٥				
واقر	سلنا	بجزء والجزء	١٦:٣٢٨				
ألا	فون	بجزء والجزء	١:٣٢٨				
أجرا	يلتقيان	مخفوف	٢٠:٤٢				
إنك	يبتديا	مقرب	١٧:١٤٨				
أصابنا	ألوان	بسيط	٣:٤٤٦				
مردن	بنتحينا	واقر	١٢:٢٢٨				
فولا	بجان	كامل	١٧:٤٥٩				
ي							
				حقيق	فاني	طويل	١٤:٢٣
				وعذنا	واقيا	طويل	١٩:٦١٠
				وأصبحت	أصباحيا	طويل	١٥:٦٤٩
				ما يان	مواذها	بسيط	١٥:١٢٩
				حقيم	مخزوما	بسيط	١:١٣٢
				ونكة	راصع	بسيط	٨:١٣٢
				ألا	المطى	واقر	٨:٢٦٩
				نه	دجاله	بجزء والكامل	٨:٣٩
				قد	تأبيه	جزء	١٣:٤١١
				لاسيف	عل	جزء	١٥:١٠٠

فهرس أنصاف الآيات

بجوه	ص س	بجوه	ص س
م		ب	
مع التوم بالعشاء الحريم	خويل ١٥١ : ٣	بانت ساد فقلبي اليرم حويله طويل ٥١٥ : ١١	
ن		د	
نحن بن أم النبيين الأريمة	رجز ١٨٧ : ١٧	دمرا بأطراف لفتنا المقوم	رجز ١١٣ : ١١
هـ		ف	
هر نمت سن أوتنادي حيا	طويل ٦١٤	تأين هنا نعر البلاء الذي يشر خويل	١١ : ٢٤
و			
ويات شيخ الديك يصطلب	بسيطة ١٥٩ : ١٣		